



٩٤	باب وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو	٧٢	باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
٩٥	باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم	باب ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام است مؤمنا	٧٢
٩٦	باب قوله ويونس ولو طأ وكلا فضلنا على العالمين	باب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله	٧٣
٩٦	باب قوله اولئك الذين هدى الله فبهم ادم اقدم	باب ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم الخ	٧٥
باب قوله وعلى الذين هادوا - رما كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحورهما الاية	٩٧	باب قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية	٧٦
باب قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن	٩٧	باب قوله ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطرا وكنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم	٧٧
باب قوله لم تشهدكم	٩٧	باب قوله ويستقونك في النساء الخ	٧٧
باب لا ينفع نفسا ايمانها	٩٨	باب قوله انا وحيينا اليك كما وحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان	٧٩
سورة الاعراف	٩٨	باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الخ	٧٩
باب قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الخ	٩٩	باب تفسير سورة المائدة	٨٠
باب قوله حطة	١٠٣	باب قوله اليوم اكملت لكم دينكم	٨١
باب خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين	١٠٥	باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا	٨١
سورة الانفال	١٠٥	باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا فانا هنا قاعدون	٨٢
باب قوله واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم	١٠٦	باب انما جزاء الذين يماربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا الخ	٨٢
باب قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون	١٠٨	باب قوله والجروح قصاص	٨٤
باب يا ايها النبي - حرض المؤمنين على القتال الخ	١٠٨	باب يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك	٨٥
سورة براءة	١١٠	باب قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم	٨٥
باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين	١١١	باب قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحزموا طيبات ما حل الله لكم	٨٦
باب قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر الخ	١١٢	باب قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان	٨٦
باب قوله واذا ن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الخ	١١٣	باب بليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى قوله والله يحب المحسنين	٨٨
باب فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم	١١٤	باب قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم	٨٩
باب قوله والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقون في سبيل الله فيفسرهم بعذاب اليم	١١٥	باب ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام	٨٩
باب قوله عز وجل - يوم يحمن عليها في نار جهنم فتكوى بها الخ	١١٦	باب وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد	٩١
باب قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الخ	١١٧	باب قوله ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم	٩٢
	١١٧	سورة الانعام	٩٢





صحيفة

٣٠٩	باب لم تستغفر لهم الخ
٣١٠	باب يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجنا الاعزمت الاذل ولله العزة ورسوله الخ
٣١١	سورة التغابن
٣١١	سورة الطلاق
٣١١	باب وأولان الاجال أجلهن أن يضعن حملهن الخ
٣١٣	سورة التحريم
٣١٣	باب يا أيها النبي لم تحترم ما أحل الله لك
٣١٤	باب تبغى من ضاة أزواجك
٣١٥	باب واذا أمر النبي الى بعض أزواجه حدثنا الخ
٣١٧	سورة تبارك الذي بيده الملك
٣١٨	سورة ن والقلم
٣١٨	باب عتيل بعد ذلك زنيم
٣١٩	باب يوم يكشف عن ساق
٣١٩	سورة الحاقة
٣١٩	سورة سأل سائل
٣٢٠	سورة انا أرسلنا
٣٢١	باب وذاولاسواعا ولا يغوث ويعوق
٣٢١	سورة قل اوحى الى
٣٢١	سورة الزمل
٣٢١	سورة المذثر
٣٢٢	باب وثيابك فطور
٣٢٣	باب والريح فاهجر
٣٢٣	سورة القيامة
٣٢٣	باب ان علينا جمعهم وقرآنه
٣٢٤	باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
٣٢٤	سورة هل أتى على الانسان
٣٢٦	والمرسلات
٣٢٧	باب هذا يوم لا ينطقون
٣٢٧	سورة عم يسألون
٣٢٧	باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا
٣٢٨	سورة والنازعات
٣٢٨	سورة عبس
٣٢٩	سورة اذا الشمس كورت
٣٣٠	سورة اذا السماء انفطرت
٣٣٠	سورة ويل للمطففين

صحيفة

٢٨٩	باب فاسجدوا لله واعبدوا
٢٩٠	سورة اقرب الساعة
٢٩١	باب وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
٢٩١	باب تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر الخ
٢٩٢	باب ولقد يسرنا القرآن للذ كرهل من مذكر
٢٩٢	باب اعجاز نخل منقعر
٢٩٢	باب فكنوا كهشيم المحتظر
٢٩٢	باب ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر الخ
٢٩٢	باب ولقد اهلكنا شياعكم فهل من مذكر
٢٩٣	باب قوله سيمزم الجمع ويولون الدبر
٢٩٣	باب قوله بل الساعة موعدهم والساعة آدهى وامر
٢٩٣	سورة الرحمن
٢٩٦	باب قوله ومن دونهم ما جستنان
٢٩٦	باب حور مقصورات في الخيام
٢٩٧	الواقعة
٢٩٨	باب قوله وظل عرود
٢٩٨	الحديد
٢٩٨	المجادلة
٢٩٩	الحشر
٢٩٩	باب قوله ما قطعتم من لينة
٢٩٩	باب ما أقام الله على رسوله
٣٠٠	باب وما آتاكم الرسول فخذوه
٣٠١	باب والذين تبوءوا الدار والايمان
٣٠١	باب قوله ويؤثرون على انفسهم الآية
٣٠٢	المنحنة
٣٠٢	باب لا تتخذوا وعدى وعدكم اولياء
٣٠٣	باب اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
٣٠٤	باب اذا جاءكم المؤمنات يباعدنك
٣٠٥	سورة الصف
٣٠٦	سورة الجمعة
٣٠٦	باب واذا رأتوا تجارة
٣٠٦	سورة المنافقين
٣٠٧	باب اتخذوا أيمانهم جنة
٣٠٨	باب قوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
٣٠٨	باب واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم الخ
٣٠٨	باب قوله سواء عليهم أستغفرت لهم



حكمة

باب نسيان القرآن وعمل يقول نسيبت آية  
كذا وكذا وقول الله تعالى ستمقرئك

٣٨١ فلا تنسى الا ما شاء الله

باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة

٣٨١ وسورة كذا وكذا

باب الترتيل في القراءة وقوله تعالى ورتل

٣٨٢ القرآن ترتيلاً وقوله وقرأنا فرقنا الخ

٣٨٣ باب مد القراءة

٣٨٤ باب الترجيع

٣٨٤ باب حسن الصوت بالقراءة

٣٨٥ باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره

٣٨٥ باب قول المقرئ للقارئ حسبك

باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقرؤا

٣٨٥ ما ينسر منه

٣٨٧ باب البكاء عند قراءة القرآن

باب من راى بقراءة القرآن أو تأكل به

٣٨٨ أو خزيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء السابع من كتاب ارشاد الساري

لتشرح صحيح البخاري للعلامة

القيسطلاني رحمه الله

امين

٥

ط ١٩ ح ٥

## بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب تفسير القرآن)

كذا لا يذروا غيره ولا يأتوا الوقت كآب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فأنظر البسمة وعرف التفسير وحذف المضاف إليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والتأويل بمعنى فقل التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم أبو عبيد الله يعني وقال أبو العباس الأزدي النظر في القرآن من وجهين الأول من حيث هو معقول وهي جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل \* والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التأويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى أنا جعلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الحكمة وشرح لغتها وأعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى المنزل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستدراك ذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب قانون التأويل أن علوم القرآن خمسون علما وأربع مائة وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عددكم القرآن مضمومة في أربعة قال بعض السلف إن لكل كلمة باطنا وظاهرا واحدا ومقطعا وهذا مطلق دون اعتبار رآكيبه وما يربطها من روابط وهذا مما لا يخص ولا يعلم إلا الله سبحانه وتعالى انتهى وحذفت الألف من بسم الله بعد الباء تبسها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله (الرحمن الرحيم اسمان) مشتقان (من الرحمة) وزعم بعضهم أنه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الأنباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي قول من غوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسمان من حديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة والشقاق انتهى والرحمن فعلا من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كريض من مرض والرحمة في اللغة رقة في القلب وانعطاف تقضى الفضل والاحسان ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها وهو تجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا عن أنعامه أو عن إرادته الخير لطلقة إذا المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلاف في اللفظين فقل هما مترادفان كدمان



ونديم ورد بأن امكان الخالفه يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن البليغ لأن زيادة البناء وهو الزيادة على  
الحروف الاصول فبعد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبلاستعمال حيث يقال الرحمن الدنيا  
والآخرة ورحيم الآخرة واستند ابن جرير عن العريزي أنه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال  
تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيماً فخصهم باسمه الرحيم فدل على أن الرحمن أشد  
مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بأنه ورد في الدعاء المأثور  
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما وأورد على ما ذكر من زيادة البناء حذرو حاذرو ذكره ابن أبي الربيع وغيره لكن  
قال البدردلاميني والنقض بجذرو حاذرو دفع بأن هذا الحكم أكثرى لا كلى وبأن ما ذكر لا ينافي أن يقع  
في البناء الانقاص زيادة معني بسبب آخر كالحاق بالامور الجلية مثل شروهم وبأن ذلك فيما إذا كان اللفظان  
الملاقيان في الاشتقاق متحدى النوع في المعنى كغوث وغوثان لا حذرو حاذرو للاختلاف في المعنى قال وهما  
فائدة حسنة وهي أن بعض المتأخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم  
وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لأن المبالغة هي أن ينسب للشيء أكثر مما له وصفات  
الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص  
وصفات الله تعالى منزوعة عن ذلك انتهى وقول بعضهم ان الرحيم أشد مبالغة لأنه كدبه والمؤكديكون أقوى  
من المؤكد اجيب عنه بأنه ليس من باب التأكيد بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغبلة لأنه  
جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه نعتب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع أن لا يكون نعتاً لأن  
المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعتيه وقال بعضهم ان أراد القائل أنه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا  
وقوعه نعتاً وان أراد أنه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فمضوع لظهور معنى الوصفية وعلية الغلبة يرتد  
أن لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة وأما قول بني حنيفة في مسيلة رحمن اليمامة فن دعوتهم  
في كفرهم ولما تسمى بذلك كساء الله جل باب الكذب وشهره فلا يقال الامسية الكذاب والظاهر أن رحمن غير  
مصرف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه الامعاء ليعلم العارف أن المستحق لان يستعان به  
في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم ككلمها عا جلها وآجلها جليلها وحقيها فيتوجه  
بشرائره الى جناب القدس ويسلك بمجمل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستلذاذ به عن غيره (الرحيم والرحم  
بمعنى واحد كالعليم والعالم) وهذا بالنظر الى أصل المعنى والانصيغة فعمل من صيغ المبالغة فعنا هازاند على  
معنى الفاعل وقد ترد صيغة فاعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضاً زيادة دلالة التماس على النبوت بخلاف مجزئ  
الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فاعلاً بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى  
مفعول فاحترز عنه \* (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) أي من الفضل أو من التفسير أو أعظم من ذلك والفاتحة  
في الاصل اما مصدر كالعافية سمى بها أول ما يفتح به الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والثناء لثقل  
الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان أول الشيء بعضه ثم جعلت علماً للسورة المعينة لانها أول الكتاب  
المعجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر (وسميت ام الكتاب انه) بفتح الهمزة أي لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف  
ويبدأ بقراءتها في الصلاة) هذا كلام ابي عبيدة في المجاز ذكره أنس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال  
الاولان انما ذلك اللوح المحفوظ واجيب بأن في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاسقي هذا التعليل مناسب لتسميتها  
بفاتحة الكتاب لا بأم الكتاب وقد ذكر بعض المحققين أن السبب في تسميتها أم الكتاب اشتغالها على كليات المعاني  
التي في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياته تعبد لا ن معنى  
العبادة قيام العبد بتعبد به وكفقه من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم أيضاً من الوعد والوعيد  
وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين أي الجزاء أيضاً وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد  
القرآن لأن الغرض الاصل الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بأن كثيراً  
من السور كذلك يندفع بعدم المساراة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اقتصر مضمونها على كليات المعاني  
الثلاثة بالترتيب على وجه ايجالي لان أولها ثناء واسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم بصير ذلك مفصلاً في سائر



الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات واليه أو ما صلى الله  
 عليه وسلم بقوله ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن حيث نكروا السورة وأقردها ليدل على أنك إذا تقيست سورة  
 سورة في القرآن وجدتها أعظم منها ونظيرها في النسق لكن من عطف الخاص على العام من كان عدواً لله وملائكته  
 ورسوله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال أن يكون قوله والقرآن  
 العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلاً فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف  
 قوله والقرآن العظيم أي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لعظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو  
 الذي أوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات لكن منهم من عد السبعة دون صراط الذين  
 أنعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعدة التسمية أولى لأن أنعمت لا يناسب وزانه وزان فواصل السور  
 والحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي أنهم سألوا آيات لا نه  
 لم يعد السبعة وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان لأنه عدوها وعدة أنعمت عليهم وهذا الحديث أخرجه أيضاً فضائل  
 القرآن والتفسير وأبو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير أيضاً فضائل القرآن وابن ماجه في ثواب  
 التسبيح (باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الجهور على جر غير بد لامن الذين على المعنى أو من ضمير عليهم  
 ورد بأن أصل غير الوصفية والابدال بالوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك  
 يفعل كذا بخاز وقوعه بدلاً لذلك وعن سيديويه هو صفة للذين ورد بأن غير الاتعريف واجب بأن سيديويه نقل  
 أن ما اضافته غير محضة قد تسمى فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذاً بالنصب  
 فقيل حال من ضمير عليهم وناصبهم أنعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهـ دنا  
 الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم من تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم  
 وهم الذين فسدوا رادتهم فعملوا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هاتون  
 في الضلالة لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلائيل على أن ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى  
 ومن أهل العربية من زعم أن لافي قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من أنها لتأكيد النفي لا ليوهم  
 عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم والفرق بين الطريقين ليجتنب كل منهما فان طريقة أهل الايمان مشتملة  
 على العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى  
 لأن من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئاً لكنهم لم يهتدوا الى طريقه  
 لانهم لم يألو الامر من بابيه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا واكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن  
 أخص أوصاف اليهود الغضب وأخص أوصاف النصارى الضلال وقيد روى احمد وابن حبان من حديث  
 عدى بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا  
 الانتقام وليس المراد تغير يحصل عند غلبان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية  
 لا الابتداء وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (أخبرنا مالك) الامام (عن سمى) بضم السين  
 وفتح الميم وتشديد التحتية مصغراً مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (عن ابي صالح) ذكر كوان (عن  
 ابي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام (في الصلاة) (غير المغضوب عليهم  
 ولا الضالين) فقولوا آمين) بالمد والقصر لغتان ومعناها الاستحباب فهي اسم فعل بنى على الفتح وقيل اسم من اسماء  
 الله تعالى التقدير يا آمين وضعف بأنه لو كان كذلك لكان مبنياً على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولأن اسماء  
 الله تعالى بوقفية ووجه الفارسي قول من جعله اسماءه تعالى على معنى أن فيه ضميراً يعود عليه تعالى لانه اسم  
 فعل (فن وافق قوله) يا آمين (قول الملائكة) بها (غفر له) أي للقائل منك (ما تقدم من ذنبه) المتقدم كله فن  
 بيانية لا تبعيضية وظاهر يشمل الصغار والكبار والحق انه عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر  
 بالتأمين لادلة فيه لكنه شامل للكبار الا أن يدعى خروجهما بدليل آخر وزاد الجرجاني في اماليه في آخر هذا  
 الحديث وما تخرع عن عكرمة معار واما عبد الرزاق قال مصغوف أهل الارض على صفوف أهل السماء فان وافق  
 آمين في الارض آمين في السماء غفر له \* وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتأمين من كتاب الصلاة  
 (بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة) كذا في الآية ذروا سقطة البسملة لغيره (وعلم) وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة







الكفاية) بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ثبت بنفسه من غير استنبات وتكلف مؤنة امر (من  
 المن) لانها تسقط بلا كفاية (وماؤها شفا للعين) اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما ما يكحل به أما اذا اكحل  
 بهام مفردة فلا لانها تؤذى العين وقال النورى الصواب أن مجرد ماؤها شفا مطلقا وانما وصفت الكفاية بذلك  
 لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترض الخطابي وغيره بادخال هذا هنا فانه ليس المراد أنها نوع  
 من المن المنزل على بنى اسرائيل فان ذلك شيء كالتريخمين وانما معناه انها ثبتت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة  
 وأجيب بأنه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي أنزل على بنى اسرائيل  
 فظهرت المناسبة على ما لا يخفى \* (باب) بالتسوين (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية) أي بيت المقدس (فكروا  
 منها حيث شئتم رغدا) نصب على المصدر والحال من الواو أي واسعا (وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا)  
 حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد أي متطامنين مخبتين أو ساجدين لله شكريا على اخراجهم من التيه  
 (وقولوا حطة) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة قال الزحمرى والاصل النصب بمعنى حط عنا  
 ذنوبنا حطة ورفعت ليعطى معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول (نفقر لكم خطاياكم) مجزوم في جواب  
 الامر أي بسجودكم ودعائكم (وسيزيد المحسنين) نوابوا لابي ذر حيث شئتم الآية وسقط ما بعد (رغدا) يريد  
 قوله تعالى وكلامه رعدا قال أبو عبيدة (واسع كثير) وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية  
 أبي ذر عن المسقل والكشميني ساقط غيرهما \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب ونسبه ابن السكن  
 عن الفر برى كافي الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن جرير ويحتمل عندى أن يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه  
 يروى عن عبد الرحمن بن مهيدي أيضا وقال الجبائي الاشبه انه محمد بن بشار بتشديد الميمزة وزاد الكر ماني أو ابن  
 المثنى قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي) أبو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت اعلم منه (عن ابن المباركة)  
 عبد الله (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد الأزدي (عن همام بن منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد  
 الموحدة المكسورة ابن كامل الصنعاني اخي وهب (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 انه (قال قيل لبنى اسرائيل) لما خرجوا من التيه بعد أربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وفتح الله  
 تعالى عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست اليهم الشمس قليلا حتى امكن الفتح (ادخلوا الباب) باب  
 البلد (سجدا) شكر الله تعالى على ما نعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن  
 ابن عباس فيمارواه ابن جرير سجدا قال وكما وعن بعضهم المراد به الخضوع لعمد رحله على حقيقة (وقولوا  
 حطة) قيل امر وان يقولوا على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب  
 حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدأ محذوف ومعناها هم لله لئيمته من الخط كالجلسة وعن ابن  
 عباس فيمارواه ابن أبي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة (فدخاوا برحون) بفتح الحاء المهملة (على أسنانههم)  
 بفتح الهمزة وسكون المهملة أي أورا كههم (فبدلوا) أي غيروا السجود بالزحف (وقالوا حطة) كما قيل وزادوا  
 على ذلك مستزتين (حبة في شعرة) بفتح العين والراء وفي رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميني في الاعراف  
 في شعيرة بزيادة تحية بعد كسر العين المهملة وحاصل الامر أنهم امروا أن يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل  
 والقول وأن يعترفوا بذنوبهم لخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا ارجوا  
 من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجاء الطاعون قيل انه مات في ساعة اربعة وعشرون ألفا \* (قوله)  
 تعالى (من كان) ولابي ذر باب بالتسوين من كان (عدوا الجبريل) قال ابن جرير أجمع اهل العلم بالتأويل أن هذه  
 الآية نزلت جوابا لله ومن بنى اسرائيل اذ دعوا أن جبريل عدواهم وأن ميكائيل ولي لهم (وقال عكرمة)  
 مولى ابن عباس فيما وصله الطبري (جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة (وميك) بكسر الميم (وسراف) بفتح السين  
 المهملة وتخفيف الراء وبالفاء المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من سرافيل معنى  
 الثلاثة (عبد ايل) بكسر الهمزة وسكون التيمية معناها في الثلاثة (الله) أي جبريل عبد الله وميكائيل  
 عبد الله وسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعبسة والعلمية ومن قال هو  
 مشتق أو مركب تركب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه لو كان مركبا تركب  
 الاضافة لكان منصرفا \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون





ابن جبر عن ابن عباس (أنه قال قال عمر رضي الله عنه اقرأنا) لكتاب الله تعالى (أي) هو ابن كعب (واقضانا)  
 أي أعلننا بالقضاء (على) هو ابن أبي طالب (وأنالندع) أي نترك (من قول أبي ودان) بالف من غير لام (ان أيا  
 يقول لا ادع شيئاً سمعته) ولا بي ذر سمعت (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من  
 القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله (وقد قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسأها) فانه يدل على  
 ثبوت النسخ في البعض ولا يذراً ونسأها بضم أوله وكسر نالته \* وهذا الحديث موقوف وأخرجه الترمذي  
 عن انس مر فوعا وعند البغوي مر فوعا أيضاً قضى اتقى على بن أبي طالب \* هذا (باب) بالتأني (وقالوا  
 اتخذ الله ولداً سبحانه) نزلت رد على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركو  
 العرب الملائكة بنات الله \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحارث بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي أنه قال (حدثنا نافع بن جبر) بضم  
 الجيم وفتح الواو حمزة ابن مطعم القرشي (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال  
 قال الله تعالى (كذبني ابن آدم) بتشديد الذال المجعلة من التكذيب وهو نسبة التكلم إلى أن خبره خلاف  
 الواقع والمراد البعض من بني آدم (ولم يكن له ذلك) ولا يذرو ولم يكن ذلك له بالتقديم والتأخير (وشتمني) من  
 الشتم وهو توصيف الشخص بما فيه ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (ولم يكن له ذلك) التكذيب  
 والشتم (فأما تكذبه أي فزعم أني لا أقدر أن أعيد له كما كان) ووقع في رواية الأعرج في سورة الاخلاص  
 وليس أول الخلق بأهون علي من أعادته (وأما شتمه أي فقوله لي ولد) وإنما كان شتماً لما فيه من التنقيص لأن  
 الولد إنما يكون عن والدته فتم له ثم وضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح وإنما كبح يستدعي باعتناله عن ذلك والله  
 تعالى منزّه عن ذلك (فسبحاني) أي تنزهت (أن اتخذ صاحبة أو ولداً) أن مصدرية أي من اتخذاذي الزوجة  
 والولد لما كان البارئ سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قد عام وجوداً قبل وجود الأشياء وكان كل مولود  
 محدثاً انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه أحد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيستولد  
 انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة \* هذا (باب) بالتأني (واخذوا)  
 وسقط لغير أبي ذر باب وقال بدله قوله واخذوا (من مقام إبراهيم صلى) بكسر خاء واخذوا بالفظ الامر فقبل عطف  
 على اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل أي اذكروا نعمتي واخذوا من مقام إبراهيم وقرأنا نافع وابن  
 عامر واخذوا ما ضيا بالفظ الخبر قبل عطف على جعلنا أي واخذوا الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبله يصلون  
 اليها (مناسبة) قال أبو عبيدة في نفسه (يثوبون يرجعون) وعن ابن عباس عاروا الطبري قال يأثونه ثم يرجعون  
 إلى اهلهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطراً \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهملات ابن مسدد (عن يحيى بن  
 سعيد) القطان (عن حميد) الطويل (عن انس) أنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت الله ولا ي  
 الوقت وافقت ربي (في ثلاث) أي قضاي (أو وافقت ربي في ثلاث) بالثلاث وذكرا الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد  
 روى عنه موافقات بلغت خمسة عشر قصة الاسارى (قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم صلى) بين  
 يدي القبلة يقوم الامام عنده وسط من في الفرع كاصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة نزلات  
 واخذوا من مقام إبراهيم صلى (وقلت يا رسول الله يدخل عليك) أي في حجراتهم المؤمنين (البر والفاجر)  
 أي الفاسق وهو مقابل البر (فلو امرت اتهام المؤمنين بالحجاب) وجواب لو محذوف في الموضعين أو هي للتمي  
 فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التثني (فأنزل الله آية الحجاب) وثبت قوله  
 فأنزل الله آية الحجاب في اليونانية وسقط من فرعها (قال) أي عمر (وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعض نسائه) حفصة وعائشة (فدخلت عليهن قات) ولا يذرو فقلت بزيادة القاء (ان اتهمتني أو لبسني الله  
 رسوله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية لغير أبي ذر (خيراً منك حتى اتيت إحدى نسائه قالت يا عمر أما  
 بالتحفيف (في رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية أيضاً لغير أبي ذر (ما يعظ نساء حتى تعظهن أنت)  
 والفاء هذه هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلانظ فقالت ام سلمة عجبالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى  
 تبغني أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي  
 (فأنزل الله عسى ربه ان طافكن أن يبدلهن أزواجهن ما كن مسلمات الآية) \* وهذا الحديث سبق في باب ما جاء



والمسجد بالمدينة أو مسجد قباء (وهو راكعون) حقيقة أو من باب اطلاق الجزء وإرادة الكل (قال اشهد) أى  
احلف (بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة) أى حال كونه متوجها إليها (فداروا كما هم)  
عليه (قبل البيت) جهة البيت العتيق (وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت) الحرام (رجال  
قتلوا لم يندروا نقول فيهم) ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة وأبو امامة احدي بني النجار  
والبراء بن معرور احدي سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور  
في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بشهر (فأنزل الله وما كان الله ليضيع إيمانكم) صلاتكم الى بيت  
القدس (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) فلا يضيع اجورهم وفي رواية أبي ذر بعد قوله إيمانكم الآية وسقط  
ما بعدها \* وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان \* (وكذلك) ولا يذري باب قوله  
وكذلك أى وكما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلكم أفضل القبل (جعلناكم امة وسطا) أى  
خيارا أو عدولا وجعل بعني صيرفيتها لانيثين فالصيرف مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم  
لما بين الطرفين ويطلق على خيار الشئ وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والاقبال التحريك تقول جاست  
وسط القوم بالتحريك قبل المقتوح في الاصل مصدر واساكن ظرف (لتكونوا شهداء على الناس) يوم  
القيامة (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عله للبعث \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري (يوسف بن راشد)  
هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (وابو اسامة) حماد  
ابن اسامة (واللفظ) أى لفظ المتن (جري عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي صالح) ذكر كوان الزيات (وقال  
ابو اسامة) حماد يعني عن الاعمش (حدثنا ابو صالح) ذكر كوان فقيه تسميخ الاعمش بالتحديث (عن ابي سعيد)  
سعد بن مالك بن سنان (الخدري رضى الله تعالى عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح  
يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لآسنة هل بلغكم فيقولون له ما اتانا  
من نذير فيقول من يشهد بك فيقول يشهد لي (محمد وآسنة فيشهدون) له (انه قد بلغ) زاد أبو معاوية عن الاعمش  
عند النساءى فقال وما علمكم فيقولون اخبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه (ويكون الرسول عليكم شهيدا  
فذلك قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا  
والوسط العدل) هو من فوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لا يذري ذكره \* وقد سبق  
الحديث في كتاب الانبياء \* (وما) ولا يذري باب قوله وما (جعلنا القبلة التي كنت عليها) قيل القبلة مفعول اول  
والتي كنت عليها ثان فان الجعل بعني التصير أى الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام  
كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر أمر بالصلاة الى بيت المقدس تألفا للهدى أى ان اصل امرك أن تستقبل الكعبة  
وما جعلنا قبلة لك بيت المقدس (اللتعلم) لتجربوا وتبين (من يسع الرسول) في الصلاة الى الكعبة (من ينقلب  
على عقبه) من يرتد عن دينه بعد دونه موصول ويتبع صلاته والموصول وصلته في محل المفعول بعلم وعلى  
عقبه في محل نصب على الحال قال البيضاوى فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم ير علما وأجاب  
بأن هذا واسمها به باعتبار التعلق الحالى الذى هو مناط الجزاء والمعنى ليعلم علمنا به موجودا وقيل ليعلم  
رسوله والمؤمنون لكنه استند الى نفسه لانهم خواصه أو لتمييز الثابت عن المتزلزل كقوله تعالى ليعلم الله الخبيث  
من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه (وان كانت) أى التحويلة أو القبلة (لكبيرة) لشاقة وان  
مخففة من الثقلية دخلت على ناسخ الابتداء والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية (الاعلى الذين هدى الله)  
وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفترغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهة لانه فى معنى  
النفي (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أى بالقبلة المنسوخة أو صلاتكم اليها (ان الله بالناس لرؤوف رحيم) ولا يذري  
بعد قوله من يتبع الرسول الآية وسقط ما بعدها عنده \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا  
يحيى) بن سعيد القطان (عن سفبان) الأورى (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب (رضى الله تعالى  
عنهما) انه قال (بيننا الناس) بغير ميم (يصلون الصبح في مسجد قباء) بالصرف على الاشهر (اذ جاء جاء) هو عباد  
ابن بشر (وقال) لهم (انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا) هو قوله تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء  
الآيات (ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الواو وحده على الاخرى في اليونانية وفرعها وبفتحها على الخبر





ابن عازب (رضي الله تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس) أي ونحن بالمدينة  
 (سنة عشر أو سبعة عشر شهرا) بأشك من الراوى (ثم صرفه) أي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم  
 ولا يذرعن الكعبة ثم صرفوا بضم أوله مبنيا للمفعول أي صرف الله تعالى نبيه وأصحابه (بحوال القبلة) أي  
 الكعبة الحرام \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيهما وفي التفسير \* (ومن حيث خرجت) أي  
 ومن أي مكان خرجت للسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) إذا صليت (وأنه) أي المأمور به وهو الوجه  
 للكعبة (الحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون) فيجازيكم بأعمالكم وفي رواية أبي ذر بعد قوله شطر المسجد  
 الحرام الآية وحذف ما بعدها (شطره) مبتدأ أي شطر المسجد الحرام وخبره (تلقاه) \* وبه قال (حدثنا موسى  
 ابن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي  
 مولاهم أبو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهم يقول بينما الناس) باليم  
 وفي نسخة باسقاطها (في) صلاة (الصبح بقاء) في مسجده (اذ جاءهم رجل) اسمه عباد بن بشر (فتال) لهم  
 (انزل الآية) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (قرآن فأمر) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن  
 بالواو بدل الفاء (ان يستقبل الكعبة) إذا صلى (فاستقبلوها) بكسر الواو (فاستداروا) بالفاء وأبى ذر  
 واستداروا (كهيئتهم) من غير تغيير (فتوجهوا إلى الكعبة) من غير أن تتوالى خطاهم عند توجهه (وكان وجه  
 الناس إلى الشام) تفسير من الراوى كما سبق \* (ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما  
 كنتم فولوا وجوهكم شطره) هذا أمر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلاف في حكمه التكرار فقل  
 تأكيده لأنه أول ما نسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان القسمة والشبهة  
 فيها جرى أن يؤكدها ويعددها مرة بعد أخرى وقيل أنه منزل على أحوال فالأول لمن هو مشاهد  
 للكعبة والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهد الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان والأول لمن يملك  
 والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الأسفار ولا يذرعن الكعبة شطره بالنصب تلقاه  
 وزاد في رواية غير أبي ذر بعد قوله وحيثما كنتم إلى قوله وأعلمكم تهتدون أي إلى ما ضلت عنه الأمم ولذا كانت  
 هذه الأمة أفضل الأمم وأشرفها \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر  
 ابن سعيد (عن مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهم  
 انه (قال بينما) باليم (الناس في صلاة الصبح بقاء اذ جاءهم آت) عباد (فقال) لهم (ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قد انزل عليه الآية) نصب على الظرفية وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقاب وجهك  
 في السماء الآيات (وقد أمر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الواو (وكانت وجوههم)  
 أي أهل قباء (إلى الشام فاستداروا إلى القبلة) ولا يذرعن نسخة أيضا إلى الكعبة \* (ان الصفا) ولا يذرعن  
 قوله ان الصفا (والمروة) ان واسمها ثم محذوف أي ان طواف الصفا أو سعى الصفا أو المروة علمين بلبيان  
 معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الجارية الصغار والخبر قوله (من شعائر الله) أي من مناسك الحج (فن حج  
 البيت أو اعتمر) شرط في محل رفع بالاستدعاء وج في موضع جزم والبيت نصب على المفعول به لاعلى الظرف  
 والجواب قوله (فلا جناح عليه ان يطوف بهما) الاجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف  
 في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه أحمد  
 وعن الامام احمد أنه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التحيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على  
 الجواز الدخول في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن أبي حنيفة انه واجب يجزى بالدم (ومن تطوع خيرا) فعل طاعة  
 وخير انصب على انه صفة مصدر محذوف أي تطوعا خيرا (فان الله شاكر) يقبل اليسير ويعطي الجزيل أو شاكر  
 بقبول أعمالكم (عليه) بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم (شعائر) ولا يذرعن الشعائر (علامات) واحدة شاعيرة  
 وهي العلامة والاجود في شعائر الهمزة عكس معاش (وقال ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم فيما وصله الطبري  
 من طريق علي بن أبي طلحة عنه (الصفا والجرو يقال الجسارة المس) بضم الميم وسكون اللام جمع أمليس (التي  
 لا تبت شيئا) أبدا كذا قاله أهل اللغة (والواحدة) أي واحدة الصفا (وهو أن تعني الصفا والصفا) بالقصر  
 (الجميع) وهي الصخرة الصماء واقف الصفا عن واقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط





ما أخذ من قص الاثر فكانت القاتل سلك طريقا من القتل بقص أثره فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى جمع  
 قبل لفظ مؤنث تأنيث الجماعة أى فرض عليكم على التحجير اذا كان القتل عمدا ظاهرا أن يقتل (الحزب بالحزب الى  
 قوله عذاب اليم) وسقط لابي ذر الحزب وقال الى اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الآية ان حين  
 من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجرحات حتى قتلوا العبيد والنساء فلم يأخذ  
 بعضهم من بعض حتى أسلوا وكان احد الحيين يتناول على الآخر في العدة والاموال خلقوا أن لا يرضوا حتى  
 يقتل الحزب منهم بالعبد والذكر بالانثى فترات واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحزب بالعبد لكن  
 قال البيضاوى لا دلالة فيها على انه لا يقتل الحزب بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه فان المفهوم  
 اغايبته بحيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي  
 قتل الحزب بالعبد سواء كان عبده أو عبدا غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية آية البقرة  
 منسوخة بآية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحزب والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه  
 الصلاة والسلام المسلمون متكافؤون وماؤهم وبأن القصاص غير معتبر في النفس بدليل أن جماعة لوقتلوا واحدا  
 قتلهوا به واجب بأن دعوى النسخ بآية المائدة غير سائغة لانه حكاية ما في التوراة فلا يندسخ ما في القرآن وعن  
 الحسن وغيره لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الآية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الاثنية الاربعة فقالوا لا يقتل الذك  
 بالانثى والانثى بالذك بالاجماع وحينئذ فأنقله في الكشف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذك بالانثى  
 لا عمل عليه (عنى) أى (ترك) وسقط ذلك في نسخ \* وبه قال (حدثنا الجبدي) عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي  
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار قال سمعت مجاهداً هو ابن جبر المقصر قال  
 سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه  
 الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحزب بالحزب والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عني له من اخيه شئ أى شئ  
 من العفو لان عفا لازم وفائدة الاشعار بأن بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عني ترك  
 وشئ مفعول به وهو ضعف اذ لم يثبت عفا الشئ بمعنى ترك بل اعفاء وعفا بعدى بعني الى الجاني والى الذنب  
 قال الله تعالى عفا الله عنك وقال عفا الله عنها فاذا عدى به الى الذنب عدى الى الجاني باللام كأنه قيل فمن عني له  
 عن جنائته من جهة أخيه يعنى ولى الدم وذكره بالفظ الاخوة الشابة بينهم ما من الجنسية والاسلام ليرق له  
 ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره (فالعفو أن يقبل) الولي (الدية) من المعفو عنه (في) القتل (العمد فاباع  
 بالمعروف وأداء اليه باحسان يتبع) بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر يتبع بفتح التحتية وسكون  
 الفوقية وفتح الموحدة أى يطلب ولى المقتول الدية (بالمعروف) من غير عنف (ويؤدى) المعفو عنه الدية  
 (باحسان) من غير مظل ولا ينجس (ذلك) الحكم المذكور من العفو والدية (تخفيف من ربكم ورحمة) مما كتب  
 على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو وأخذ الدية واهل الانجيل  
 العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا  
 عليهم وتوسعة (فمن اعتدى بعد ذلك وله عذاب اليم) أى (قتل) بفحش (بعد قبول الدية) فله عذاب موجه  
 في الآخرة أو في الدنيا بأن يقتل لا محالة قال سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول  
 الله عليه وسلم لا عاقبى رجلا وفى رواية أحد اقبل بعد أخذ الدية يعنى لا أقبل منه الدية بل أقتله \* وبه قال  
 (حدثنا محمد بن عبد الله) بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك بن النضر (الانصارى) وسقط ابن عبد الله  
 لابي ذر قال (حدثنا حميد) الطويل (ان أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذب الله القصاص  
 برفعهم على ان كذب الله مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله فقيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص  
 ورفع الثاني على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى اتبعوا كتاب الله فقيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله القصاص  
 فنيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسنن بالسنن وهو ثلاثى الاسناد  
 مختصر هنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب بخبره رباعيا فقال بالسنة اليه (حدثني) بالافراد (عبد الله  
 ابن منير) بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء أبو عبد الرحمن الزاهد المروزي أنه (سمع عبد الله  
 ابن بكر) بسكون الكاف (السهمي) قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه (ان الربيع) بضم  
 الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنب النضر (عنه) أى عمة أنس (كسرت ثنية جارية) أى امرأة



أبوى الوقت وذروا بن عساكر في الجاهلية (فلما قدم المدينة صامه) على عادته (واصر) الناس (بصيامه طبا  
 نزل رمضان كان رمضان الفريضة وتركوا عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه) واستدل بهذا  
 على أن صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهب الشافعية  
 والحنابلة أنه لم يكن فرضاً قط ولا نسخ برضا من وبقية بحيث ذلك سبقت في الصوم \* (باب قوله) عز وجل وسقط  
 ذلك غير أبي ذر (أيام معدودات) أي موقتات بعد معلوم ونصب أياماً بعمل مقدر أي صوموا أياماً وهذا  
 النص ما على الظرفية أو المفعول به اتساعاً وقبل نصب بكتب ما على الظرف أو المفعول به ورده أبو حيان  
 فقال أما النصيب على الظرفية فإنه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الأيام لكن متعلقها هو الواقع في الأيام  
 وأما على المفعول اتساعاً فإن ذلك مبنى على كونه ظرفاً للكتب وتقدم أنه خطأ ومعدودات صفة والمراد به  
 رمضان أو ما يجب صومه قبل وجوبه ونسخ به وهو عاشوراء كما مر (من كان منكم مرضياً) مرضياً بضم  
 الصوم ويشق عليه معه (أو على سفر) في موضع نصب عطفاً على خبر كان وأولاً تنويع (فعدة) أي فعليه صوم  
 عدة أيام المرض أو السفر (من أيام آخر) أن أفطر خذف الشرط والمضاف والمضاف إليه للعالم به (وعلى الذين  
 يطيقونه) أن أفطروا (فدية طعام مسكين) نصف صاع من بر أو صاع من غيره ثم نسخ ذلك (فمن تطوع خيراً)  
 فزاد في الفدية (فهو) أي فالتطوع (خيره) وله في محل رفع صفة لخبر فيمتعلق بمحذوف أي خبر كان له  
 (وانصوموا) أي المطيعون وأن مصدريه أي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره (خير لكم من الفدية)  
 وتطوع الخير (إن كنتم تعلمون) شرط حذف جوابه تقديره اخترعوه أو معناه إن كنتم من أهل العلم أو التدبر  
 علمتم أن الصوم خير لكم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق (يفطر من المرض كله كما قال الله  
 تعالى) والذي عليه الوجه ورأه يباح الفطر لمرض يضر معه الصوم ضرراً يبيح التيمم وإن طرأ على الصوم ويتضي  
 (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (أبراهيم) النخعي فيما وصله عبد بن حميد أيضاً (في المرض)  
 والحامل بالواو ولا يذراً والحامل (إذا خافا على أنفسهما أو ولدتهما تطهران) ولو كان المرضع من غيرها  
 (ثم تقضيان) ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد أخذاً من آية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس  
 أنها نسخت إلا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمرضى فلا فدية عليه (وأما  
 الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام) فإنه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء (فقد اطعم أنس بعدما كبر) بكسر  
 الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة (عاماً أو عامين) بالشك من الراوى (كل يوم مسكيناً خبزاً  
 ولحماً وفطراً) وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن أنس عن أنس لكن الواجب لكل يوم فأتى صومه مذ  
 وهو رطل وثلاث وبالكيل المصرى نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزى بخود دقيق وسويق ومثل الكبير المريض  
 الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للآية السابقة على القول بأنهم لم تنسخ أصلاً (قراءة العامة بطيقونه) بكسر  
 الطاء وسكون التحتية من أطاق بطيق كقام يتيم (وهو أكثر) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (أسماعيل) هو ابن  
 راهويه قال (أخبرنا روح) بفتح الراء وبعد الواو الساكنة جاء مهملة ابن عبادة قال (حدثنا) كزياب (أسماعيل)  
 المكي قال (حدثنا عمرو بن دينار عن عطاء) هو ابن أبي رباح المكي (سمع) ولا يابى الوقت أنه سمع (ابن عباس)  
 رضى الله عنهما (يقراً) ولا يذرى عن الجوى والمستمل يقول (وعلى الذين يطوقونه) بفتح الطاء مخففة ورواه  
 مشددة مبنيًا للمفعول من طوق بفتح أوله بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي  
 من طريق ابن أبي نجيح يكفونه أي يكافون أطاقتهم وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه (فدية طعام مسكين قال  
 ابن عباس ليست بنسخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمان) كذا في الميمنية  
 باللام وسقطت من الفرع كغيره (مكان كل يوم) أفطراه (مسكيناً) وفيه دليل للشافعي ومن وافقه أن الشيخ  
 الكبير ومن ذكر معه إذا شق عليه الصوم فأفطر فعليه الفدية خلافاً لما لا ومن وافقه ومن أفطر لكبر ثم قوى على  
 القضاء بعد يتضي ويطعم عند الشافعي وأحمد وقال الكوفيون لا أطعام \* (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) من  
 يجوز أن تكون شرطية وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد منكم الشهر فليصمه (من  
 كائناتكم والشهر نصب على الظرف وأراد بشهد حضر ومفعوله محذوف أي فمن حضر منكم المصطفى الشهر  
 ولم يكن مسافراً فليصمه فيه والفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرفية كما في الكشف





آخر عامهم له ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا ابراهيم بن يوسف عن  
 ابيه يوسف (عن) جده (ابن اسحاق) أنه (قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه) قال (لما نزل صوم رمضان  
 كانوا) أي العصابة (لا يقرؤون النساء) أي لا يجامعون (رمضان كله) لبلانها رازا في الصيام عن  
 البراء ايضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذ انما صومهم ذلك أن الاكل والشرب  
 كان مأذونا فيه لئلا يمحط بالنوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا  
 لا يقرؤون النساء على الغالب جماعين الاحاديث (وكان رجال يخوفون انفسهم) فيجامعون ويأكلون ويشربون  
 منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري (فأنزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تحتانون  
 انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) وسقط قوله وعفا عنكم لابي ذر وقال بدل ذلك الآية (باب قوله تعالى) وسقط  
 التوب وبنايه لغير أبي ذر (وكنوا وانبروا) جميع الليل بعد أن كنتم غموا عن منعهما بعد النوم في رمضان  
 (حتى) أي الى أن (يتبين لكم الخطيئة الابيض) وهو قول ما يمد من الفجر المعتض في الافق كالخطيئة الممدود  
 (من الخطيئة الاسود) وهو ما عتده من غسق الليل شبهها بخطين ابيض وأسود (من الفجر) بيان للخطيئة  
 الابيض واكتفى به عن بيان الخطيئة الاسود لانه عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قاله  
 القاضي كالزحشري قال الطيبي لان الاستعارة أن يذكرا أحد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر وهذا الفجر  
 هو المشبه والخطيئة الابيض هو المشبه به ولا يقال بقي الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه لما كان في الكلام  
 ما يدل عليه فكأنه ملفوظ وقال المحقق الكافي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام  
 التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيهي هو الذي يذكرك فيه المشبه لفظا نحو زيد أسد أو تقديره  
 نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد وأما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل خلوا عن ذكر المشبه  
 صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا فقول حتى يتبين انكم الى آخره فيه  
 مقصدان احدهما بيان أنه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لان قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه  
 والمشبه به وهما الفجر والخطيئة الابيض وغيش الليل والخطيئة الاسود على ما مر الثاني تحقيق أنه من قبيل  
 الاستعارة لان باب التشبيه استمد لا لا عليه بنص الكتاب ونص كتاب السنة وشهادة فقوى الخطاب أما النص  
 وقوله تعالى من الفجر بيان للخطيئة الابيض ومع لم عند بالضرورة أن البيان مع الميم متحد بالذات مختلف  
 بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والايانم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمتكرر  
 بينهما وأما السنة فقد علم منها أن المراد بياض النهار لا الخطيئة الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يأتي  
 انك لعريض القفال هو سواد الليل وياض النهار وأما قولهم الاستعارة يجب فيها أن يترك ذكر المشبه احترازا  
 عن فوات المقصود وتبرياعن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال ولئلا يكون الامر كذا امر فهو مؤول  
 بما لا يذكرك المشبه بحيث ينبي عن التشبيه فيكون المراد رفع اليجباب الكلي فيكون أعظم من عموم السلب  
 وأما فقوى الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الازدهان لامقام التغاير  
 والتفاوت ومدار الاستعارة حيثما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما أن مدار التشبيه انما هو  
 على قصد التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ثم ان المختار  
 في نحو زيد أسد هو التفصيل فتارة يكون استمارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا  
 فيكون هذا جماعين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق  
 كما علم منه عدم ممانعة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخطيئة لا بداء  
 الغاية وهي وجور هافي محل نصب يتبين وفي من الفجر يجوز كونها بعبضية فتعلق بيمين لان الخطيئة الابيض  
 هو بعض الفجر وأن تعلق بمعدوف على انها حال من التميز في الابيض أي الخط الذي هو ابيض كذا ثمان الفجر  
 وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخطيئة الابيض الذي هو الفجر قال التقطازاني المعنى على التبعض  
 حال كون الخطيئة الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فأعربه حالا (ثم اتوا الصيام الى الليل)  
 الى غروب الشمس والجوار والمجروية تعلق بالاغنام أو في محل نصب على الحال من الصيام فيعلق بمعدوف أي كائنا  
 الى الليل (ولا تبشروهن) ولا تجامعوهن (وانتم عاكفون في المساجد) بنية القرية والجملة حالية من فاعل





المؤمنين فكفوا عنهم (فلاعدوان) أي من قاتلهم به ذلك فهو ظالم ولاعدوان (الاعلى الظالمين) أو المراد فان  
 تخلصوا من الظلم وهو الشرك فلاعدوان عليهم بعد ذلك \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد  
 ابن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدى البصرى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال  
 (حدثنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (أنا درجلان) قيل هما العلاء بن  
 عرار وهما لآل الأولى مكسورة وجبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدنية بفتح المهملة والمثلثة  
 وكسر النون وتشديد التحتية أو نافع بن الأزرق (في فتنة ابن الزبير) عبد الله حين حاصره بالحجاج في آخر سنة  
 ثلاث وسبعين بمكة (فقالا ان الناس صنعوا) بمصادمهم له ونون مفتوحة بن أي صنعوا ما ترى من الاختلاف  
 ولغير الكشميني ضيعوا بمجعة مضعومة فتحتية مشددة مكسورة (وانت ابن عمر وصاحب النبي صلى الله عليه  
 وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم دم اخي) المسلم (فقالا) أي الرجلان ولابي ذر قال (الم يقل الله  
 وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال) ابن عمر (قائلا) أي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى لم تكن فتنة)  
 أي شرك (وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا) أي على الملك (حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله)  
 وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريدان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى القتال على الملك (وزاد عثمان بن صالح)  
 السهمي المصري أحد شيوخ المرافع على رواية محمد بن بشار (عن ابن رهب) عبد الله المصري أنه قال  
 اخبرني بالافراد (فلان) قيل هو عبد الله بن الهبة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة  
 قاضي مصر وعالمهاضفة غير واحد (وحياة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ونزح  
 بالشين المعجمة المضومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وايس هو الحضرمي (عن بكر بن عمر والمعاذ بن) بفتح الميم  
 وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء (ان بكر بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر ابن الاشج (حدثه  
 عن نافع) مولى ابن عمر (ان رجلا قال ابن عمر فقال له) يا ابا عبد الرحمن ما حالك على ان نخرج عاموا ونعمر عاموا وترك  
 الجهاد أي القتال الذي هو كالجهاد (في سبيل الله عز وجل) في الثواب (وقد علمت ما رغبت الله فيه) ثبتت واو  
 وقد لا بي ذر (قال) أي ابن عمر للرجل (يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلوات الخمس  
 وصيام رمضان وأداء الزكاة وحج البيت قال) أي الرجل (يا ابا عبد الرحمن ألا) بالتخفيف (تسمع ما ذكر الله  
 في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باغزب بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع  
 (فاصلحو ايمنهما) بالنصح والدعاء الى حكم الله (فان بغت احدهما) أي تعدت (على الاخرى فقاتلوا التي تبغي  
 حتى تفي) أي ترجع (الى امر الله) وتسبع للحق وتطيعه وسقط لغير أبي ذر قوله فان بغت احدهما الى آخر قوله  
 حتى تفي \* (قائلوهم حتى لا تكون فتنة) شرك (قال) ابن عمر (فعلنا) ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه) مبنى \* للمفعول (امأقوله واما بعد بوبه) بالظ الماضي  
 في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع أو يعذبوه ولابي ذر وما  
 يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان ما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بأن  
 النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شامية (حتى كثيرا لاسلام فلم تكن فتنة قال) الرجل (فقالوا  
 في علي وعثمان) وهذا يشير الى أن السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيعيين ويخطئون عثمان وعليا  
 فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال اما عثمان) رضى الله تعالى  
 عنه (فكان الله عفا عنه) لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران واقعد عضا عنكم والجلالة رفع  
 اسم كان وخبرها عفا ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية اخذ ان (واما اسم فذكرهم أن تفعلوا عنه) بمنزلة فوقية  
 مع سكون الواو وخطا بالجماعة ولابي ذر وهو بالتحية وفتح الواو أي فذكرهم أن يفعلوا الله تعالى عنه (واما علي  
 فان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخننه) بفتح الحاء المعجمة والمثناة الفوقية أي زوج ابنته (واشار بيده  
 فقال هذا بيته حيث ترن) أي بين آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله  
 عليه وسلم منزلا ومنزلة \* (باب قوله) تعالى وسقط ذلك لغير أبي ذر (وانفقوا في سبيل الله) في سائر وجوه القربان  
 وخاصة الصنف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على عدوهم (ولا تعلقوا بأيديكم الى التهلكة)  
 بالكسف عن الغزو والانساق فيه فانه يقوى العدو وبسطهم على اهلاككم أو المراد الامسال وحب المال فانه



(الحج) وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام المواسم من كتاب الحج \* (باب ثم أفيضوا) أرجعوا (من حيث أفاض الناس) من عرفة لأم المزدلفة \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن خازم) بالما والراي المجتبي أبو معاوية الضرير قال (حدثنا شمام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أنها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقف وخزاعة فيما قاله الخطابي (يقفون بالمزدلفة) ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون نحن أهل الله فلا يخرج من حرم الله (وكانوا يسمون الحس) بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة حين مهملة جمع احسن وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصاهم فيما كانوا عليه (وكان سائر العرب) أي باقيهم (يقفون بعرفات لما جاء الإسلام امر الله عز وجل) بنيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر (أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يقبض منها) بنصب الفهين عطفا على السابق (فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس إبراهيم وقيل آدم عليهم الصلاة والسلام وقرئ الناس بالكسر أي الناصي يريد آدم عليه السلام من قوله تعالى ففسى والمعنى أن الأفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه \* وهذا الحديث قد مر في الحج \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي بكر) المقدسي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء وفتح الصاد في الاقل وضم السين وفتح اللام من الثاني الثميري بالنون مصغرا البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي قال (اخبرني) بالافراد (كريب) هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم انه (قال تطوف الرجل بالبيت) بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضافا لتاليه وفي نسخة يطوف بالمشناة التحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية (ما كان حلالا) أي مقبلا بمكة أو دخل بعمره وتحال منها (حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فن تيسر له هديه) بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونينية هدية بكسر الدال من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هديه بسكون الدال وتخفيف التحتية آخره هاء (من الابل أو البقر أو الغنم) وجزاء الشتر قوله (ما تيسر له من ذلك) أي فقديته ما تيسر وأفعليه ما تيسر وأبدل من الهدى والجزاء بأمره بخذوف أي فقديته ذلك أو فلفقه بذلك قاله الكرماني (أي ذلك شاء غير أن لم) وللأصلي غير أنه ان لم (يتيسر له) أي الهدى (فعليه) وجوبا (ثلاثة أيام) بصومهن (في الحج وذلك قبل يوم عرفة) لانه يستلحاح فطره وهذا تقييد من ابن عباس لا إطلاق الآية (فإن كان آخر يوم) برفع آخر ولا ي ذر بالنصب (من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه) ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في أيام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديدها على الاحرام بالحج لانها عبادات دينية فلا تقدم على وقتها (ثم لينطلق) بالجزم بلام الامر ولا ي ذر عن المستملى ينطلق بخذف اللام (حتى يقف بعرفات من صلاة العصر) عند ضرورة تظل كل شيء مثله أو بعد ضلالتهم مع الظاهر جمع تقديم للسفر (الى أن يكون الظلام) بغروب الشمس (ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة (الذي يبيتون به) صفة لجمعا وهو من البسات وللأصلي وأبي ذر عن الجوى تبر بوقية بعد التحتية المضمومة فوحدة قراء من مهملتين أو لها مفتوح مشدداً أي يطلب فيه البر وهو الصواب وعليه اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز برأي دججة آخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة (ثم ليدكر الله كثيرا) بكسر الراء مع الافراد وفي نسخة ثم ليدكر الله بضمها مع الجمع (واكثروا التهليل) بالواو المفتوحة من غير همز قبلها في الفرع وأصله وغيرهما من النسخ المعقدة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني أو أكثر أو بالشك من الراوي أي هل قال ثم ليدكر الله أو أكثر أو التكبير والتهليل (قبل أن يصحوا ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا والله) من تغيير المناسك ونحوه (ان الله غفور رحيم) يغفر ذنوب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بذلك بعد قضاء العبادات (حتى ترموا بالحجارة) التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا وأقولها أكثر أو التكبير \* (وممنهم) وفي نسخة باب بالتورين ومنهم (من يقول ربنا آتانا الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقننا عذاب النار) وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعده \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) يمين مفتوحين بين ما عين ساكنة عبد الله ابن عمرو والنقري المتعدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العنبري مولا هم التنوري بفتح المثناة





سورة يوسف في محجي التصريح بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك إشارة الى أن الوصول الى الله تعالى والقور  
بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن ابي مليكة (فلقيت عروة بن الزبير فذكرت  
له ذلك) المذكور من تخفيف ذال كذبوا (فقال قالت عائشة) منكورة على ابن عباس (معاذ الله والله ما وعد الله  
رسوله من شيء قط الا علم أنه كائن قبل أن يموت) ظرف للعلم لا للكون (ولكن لم يزل البلاء بالرسول حتى خافوا أن  
يكون من معهم) من المؤمنين (يكذبونهم) وانكار عائشة على ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انما هو من جهة  
أن مراده أن الرسل ظنوا أنهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد بآية البقرة ولا يقال  
لو كان كما قالت عائشة لقل ويصدقوا أنهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب اتباعهم من  
المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصله قاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك في آخر سورة  
يوسف عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى (فكانت تقرؤها وظنوا أنهم قد كذبوا من قبله) وهي قراءة الباقرين  
غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم فاعاد  
الضمير بن علي الرسل \* (باب) قوله تعالى (نساؤكم حرث لكم) مبتدأ وخبر وجاز الاخبار عن الحجة بالصدر اما  
للمبالغة أو على حذف مضاف من الاقول أي وطء نساؤكم حرث أي تحرث أو النساؤكم أي نساؤكم حرث  
وايكم في موضع رفع مفعول محذوف وأقر بالخبر والمبتدأ جمع لانه مصدر والافصح فيه الافراد  
والتذكير حينئذ وقال في الكشف حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا مجاز شبيهة بالمحارث تشبيها لما ياتي  
في ارحامهن من النطف التي منها النسل بالبدور قال في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على  
مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل  
باعتبار جعل المشبهة به على المشبهة بعد حذف الاداة كما في زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له  
استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بأنه هو ثم أشار الى أن هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف بالمقاتلة  
في ارحامهن بالبدور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكتابة لان في جعل  
النساء محارث دلالة على أن النطف بدور على ما أشار اليه بقوله تشبيها لما ياتي الخ كما تقول ان هذا الموضع لمقتبس  
الشجعان قال المولى سعد الدين التفتازاني ولا أرى ذلك جاريا على القانون الا أن يقال التقدير نساؤكم حرث  
لنطفكم ليكون المشبهة مصرحا والمشبهة به مكنيا انتهى وقد روي عن مقاتل فروج نساؤكم حرث رعة للولد  
(فأناوحرثكم) أي فأناوهرن كما تأتون المحارث (أنى شئتم) أي كيف شئتم مستقبليين ومستدبرين اذا كان  
في صمام واحد وقيل أي بمعنى حيث وقيل متى (وقدموا لانفسكم الآية) أي ما يدخر لكم من الثواب وقيل هو  
طالب الولد وعند ابن جرير عن عطاء قال أراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند  
الجماع وسقط لاني ذكر قوله وقدموا لانفسكم \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (اسحاق) بن راهويه  
قال (اخبرنا النضر بن شميل) بالاضاد المجهمة وشميل بضم الشين المجهمة وفتح الميم قال (اخبرنا ابن عون) بفتح العين  
المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال كان ابن عمر  
رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم) بغير القرآن (حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما) أي امسكت المصحف  
وهو يقرأ عن ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر  
أمسك علي المصحف يا نافع (فقرأ سورة البقرة حتى انتهى الى مكان) هو قوله نساؤكم حرث لكم (قال تدري فيما)  
بأنف بعد الميم ولا يذرحه (انزات) قال نافع (قلت لا قال انزات في كذا وكذا) أي في اتيان النساء في أدبارهن  
(ثم مضى) أي في قراءته وقد ساق المؤلف هذا الحديث مهملا لمكان الآية والتفسير وقد أخرج اسحاق بن راهويه  
في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث يلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فأناوحرثكم  
أنى شئتم فقال تدري فيم انزات هذه الآية قلت لا قال انزات في اتيان النساء في أدبارهن فيبين فيه ما لهم هنا \*  
ثم عطف المؤلف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله (وعن عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث التنويري انه قال  
(حدثني) بالافراد (ابن) عبد الوارث بن سعيد قال (حدثني) بالافراد أيضا (ابوب) السخيتاني (عن نافع عن  
ابن عمر) رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى (فأناوحرثكم أنى شئتم قال ياتها) زوجها (في) بحذف الجرور  
وهو الظرف أي في الذبح وكوقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل



ذلك وأعظمه وكانت نساء الأنصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤتى على جنوبيهن فأزل الله نساؤكم حوث لكم  
وقد روى أبو جعفر القريابي عن أبي عبد الرحمن الجلي عن ابن عمر رضي الله عنهما في يوم القيامة  
ولا ينكحهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به ونكح يده ونكح البيعة ونكح المرأة في دبرها  
والجاسع بين المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذى جاره حتى يلغنه وأما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد  
الحكم أنه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريم شيء والقياس أنه حلال  
فقال أبو نصر بن الصباغ كان يختلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك  
فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى وأما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق  
ابن عبد الحكم أيضا أنه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج  
عليه بأن الحث انما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال رأيت لو وطئها بين ساقها  
أو في أعكاسها في ذلك حث قال لا قال فيحرم قال لا قال فكيف تتحج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم  
أن يكون ألزم محمد بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والجملة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد  
كما يشير إليه كلامه في الام \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) (الفضل بن دكين قال) (حدثنا سفيان) (هو الثوري) كما جزم  
به في الفتح ونقل في العمدة عن المزني انه ابن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد انه قال (سمعت جابر رضى الله عنه  
قال كانت اليهود تقول اذا جاءهم من ورائها) لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن أبي زائدة عن سفيان  
الثوري بركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر اذا أتى الرجل  
امرأته من دبرها في قبلها ومن طريق أبي سارم عن ابن المنكدر رخصات (جاء الولد حول فترات) تكذيبا لليهود  
في زعمهم نساؤكم حوث لكم فأثروا حثكم اني شئتم فأباح للرجال أن يتبعوا بناتهم كيف شاؤوا أي فأثروهم  
كما أثروا حثكم التي تريدون أن تحرفوها من أي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة والمعنى جامعوهن  
من أي شئ أردتم بعد أن يكون المأثي واحدا وهو موضع الحث وهذا من الكليات اللطيفة والتعريضات  
المستحسنة قاله الزنجشيري قال الطيبي لانه ابج لهم أن يأثروها من أي جهة شاؤوا كالأراضي المملوكة وقيد  
بالحث ليشير أن لا يتجاوز البتة موضع البذرو أن يتجاوز عن مجزء الشهوة فالغرض الاصل طلب النسل  
لاقضاء الشهوة \* وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنساء في عشرة النساء  
وابن ماجه في النكاح \* (باب واذا طلقت النساء فليجن اجلهن) أي انقضت عدتهن (ولا تعصوهن)  
لا تمنعهن (أن ينكحن أزواجهن) والنخاطب بذلك الاوليا لما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الباب \* وبه قال  
(حدثنا عبيد الله بن سعيد) أي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابو عامر)  
عبد الملك بن عمرو (العقدي) بفتح العين المهملة وانصاف قال (حدثنا عباد بن راشد) بفتح العين المهملة وتشديد  
الموحدة التميمي البصري قال (حدثنا الحسن) البصري (قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بفتح الميم  
وسكون العين المهملة وكسر القاف وبسار بالسين المهملة مخففة المزني (قال كانت لي اخت) اسمها جميل بضم  
الجيم مصغرا كما عند ابن الكلابي أوليل كما عند السهيلي (تخطب الي) بضم أوله وفتح ثالثة (وقال ابراهيم) هو  
ابن طهمان مما وصله المؤلف في النكاح (عن يونس) هو ابن عبيد بن دينار العبدي (عن الحسن) البصري انه  
قال (حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) فيه نصريح الحسن بالحديث عن معقل كالسابق \* وبه قال (حدثنا  
ابو معمر) بسكون العين وفتح الميم عبد الله المقعد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا يونس) بن  
عبيد (عن الحسن) البصري (ان اخت معقل بن يسار) قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة كما عند  
ابن اسحاق ويحتمل التعدد بأن يكون لها اسمان ولقب أولقبان واسم (طلقة أزوجها) هو كما في احكام القرآن  
لاسماعيل القاضي أبو البداح بن عاصم وتعقبه الذهلي بأن أبا البداح تابعي على الصواب والصحة لا به  
فيحتمل أن يكون هو الزوج وجرم بعض المتأخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بأنه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو  
قال فان كان محفوظا فهو أخو أبي البداح بن عاصم التابعي وفي كتاب الجواز للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه  
عبد الله بن ربيعة (فتركتها حتى انقضت عدتها فخطبها) من ولها اخيهام معقل (فأبى) فامتنع (معقل) أن  
يراجعها له (فتركتها فلا تعصوهن أن ينكحن أزواجهن) وهذا نصريح في نزول هذه الآية في هذه القصة ولا يمنع

[illegible]

ينصب وصية في قراءة أبي عمرو وابن عامر وحفص وحزرة أي والذين يتوفون منكم يوصون وصية أوليوصون  
وصية أو كتب الله عليهم وصية أو ألزم الذين يتوفون وصية وبالرفع قرأوا لقون على تقدير ووصية الذين يتوفون  
أو حكمهم وصية (متاعا إلى الحول) نصب بلفظ وصية لأنهم مصدر متوفون ولا يضر تأنيثها بالهاء إناهم عليه  
والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر اتسا عا فنصب ما بعده وهذا إذا لم يجعل الوصية منصوبة على المصدر  
لأن المصدر المؤكد لا يعمل وإنما يجيء ذلك حال رفعها أو نصبها على المفعول (غير إخراج) نعت لمتاعا أو بدل منه  
أو حال من الزوجات أي غير محرجات أو حال من الموصين أي غير محرجين (فان خرجن) من منزل الأزواج (فلا  
جناح عليكم) أيها الأولياء (فيما فعلن في أنفسهن من معروف) عالم ينكره الشرع وهذا يدل على أنه لم يكن يجب  
عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه وإنما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها  
(قال جعل الله لها) أي للمعتدة المذكورة في الآية الأولى (تمام السنة سبعة أشهر) ولا في ذر سبعة أشهر  
(وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير إخراج فان خرجن  
فلا جناح عليكم فاعتدة) وهي أربعة الأشهر والعشر (كما هي واجب عليها) قال شبل بن عباد (زعم) ابن أبي  
نجيح (ذلك) المتقدم (عن مجاهد) وهذا يدل على أن مجاهدا لا يرى نسخ هذه الآية ثم عطف المؤايف على قوله  
عن مجاهد قوله (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن أبي نجيح عن عطاء وهو من زعم  
أنه معلى وتعبه العيني بأنه لو كان عطاء قال وعن عطاء فظاهره التعليق (قال ابن عباس نسخت هذه الآية  
عندما عند أهلها فاعتدة حيث شاءت وهو) أي النسخ (قول الله تعالى غير إخراج قال عطاء) مفسر المازواه عن  
ابن عباس (ان شاءت اعتدت عند أهلها) ولا يذعن الكشميهني عند أهلها (وسكنت في وصيتها وان شاءت  
خرجت لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن) لدلالته على التخيير (قال عطاء ثم جاء الميراث) في قوله تعالى  
ولهن الزرع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن (فنسخ السكنى) وتركك الوصية (فاعتدت  
حيث شاءت ولا سكنى لها) قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطاء من أن هذه الآية لم تبدل  
على وجوب الاعتداد سنة كازعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بأربعة الأشهر والعشر وإنما دلت على أن  
ذلك كان من باب الوصية بالزوجات أن يمكن من السكنى في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا لان اخترن  
ذلك ولهذا قال وصية لأزواجهن أي يوصيكم الله بهن وصية كقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم الآية  
(وعن محمد بن يوسف) الفريابي شيخ المؤايف وهو معطوف على قوله حدثنا روح أو علقه المؤايف عنه وقد وصله  
أبو نعيم في مستخرجيه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال (حدثنا  
ورقاء) بن عمرو الخوارزمي (عن ابن أبي نجيح) بنسخ النون وكسر الحيم وبعد التحية الساكنة ما مهملة عبد الله  
واسم أبي نجيح يسار (عن مجاهد يسار) عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس (رضي الله تعالى عنه) ما انه  
(قال نسخت هذه الآية عند أهلها فاعتدة حيث شاءت لقول الله تعالى غير إخراج نحوه) أي نحو ما روى  
عن مجاهد فيما سبق \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (حسان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة  
ابن موسى المروزي قال (حدثنا) ولا يذر أخبارنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن عون)  
بالنون واسم جده اربطبان البصري (عن محمد بن سيرين) انه (قال جلست الى مجلس فيه عظم) بضم العين المهملة  
وتكون الظاء المعجمة جمع عظم أي عظماء (من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه يسار الكوفي زاد  
في سورة الطلاق فذكروا آخر الاجلين (فذكرت حديث عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون الفوقية ابن  
مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود (في شأن سبيعة بنت الحارث) بضم السين المهملة وفتح الموحدة  
وفتح العين المهملة مصغر سبيعة الاسلمية وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها أبو السنابل  
ابن بعلبك ان اجلك اربعة اشهر وعشر وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها لبالي قبل خمس وعشرون ليلة  
وقبل اقل من ذلك فلما قال لها أبو السنابل ذلك أتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال لها قد خلت  
فانكحني من شئت (فقال عبد الرحمن) بن أبي ليلى (ولكن عمه) نصب بالكن المشددة ولا يذرو لكن عمه بتخفيف  
النون ورفع عمه أي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد الله بن مسعود (كان لا يقول ذلك) بل يقول تعد يا سخر  
الاجلين قال محمد بن سيرين (فقلت اني لجرى) أي ذوجرا (ان كذبت على رجل في جانب الكوفة) يريد







حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامم بالمحافظة عليها كحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن غزوة عن أبيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر ورواه ابن جرير وغيره وعورض بأن العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي المغايرة واجب بأن الواو زائدة أو هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب عنده مسلم بالفظ نزات حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأنا ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وأنزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل إنها الصحيح رواه مالك في موطئه بلا عا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحابه منها فترت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ابن قبلها صلاتين وبعد هاتين صلاتين ورواه أبو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب في حديث ابن عباس عن أبي حاتم بسند حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بأنها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبأن قبلها صلاتي سر وبعد هاتين صلاتي جهر وقيل هي العشاء واختاره الواحدى ونقله القرطبي والسفاقي واحتج له بأنهم بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من الخمس لأبعينها وإيهت فيهن كبدلة القدر في الحول أو الشهر أو العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال حافظ ابن كثير وفي صحته نظر والمحب من اختيار ابن عبد البر له مع اطلاعه وحفظه وإنها لأحدى الكبر إذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيحين أنها أثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الأدلة في أن كلا منهما قيل أنه الوسطى فظاهرا القرآن الصحيح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والمدار ومعتز النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة أنها العصر فتعين المصير إليها وقد جزم الماوردي بأن مذهب الشافعي أنها العصر وإن كان قد نص في الجديد أنها الصبح لصحة الأحاديث أنها العصر لقوله إذا صح الحديث قلت ولا فأننا راجع عن قولي وفائل بذلك لكن قد صم جماعة من الشافعية أنها الصبح قولوا واحدا \* (باب) قوله تعالى (وقوموا لله) في الصلاة حال كونكم (قانتين أي مطيعين) كذا فسر ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيماد كره ابن أبي حاتم وقيل حاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ أي غير أبي ذر \* ربه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل بن أبي خالد) الأحمسي مولا هم الجبلي (عن الحارث بن سبيل) بضم المعجمة وفتح الموحدة آخره لام مصغرا (عن أي عمرو) بفتح العين سعد بن أبياس (الشيباني) بفتح الشين المعجمة المخضرمي عاش مائة وعشرين سنة (عن زيد بن أرقم) رضى الله عنه أنه (قال) كانتكم في الصلاة زاد في باب ما ينهى من الكلام في الصلاة في أو آخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن أبي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (يكلم أحدا نأخاه) وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل أخاه (في حاجته حتى) أي إلى أن (نزات هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت) عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة سكوت وقد أشكل هذا الحديث من جهة أنه ثبت أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة وبعد الهجرة إلى أرض الحبشة لحديث ابن مسعود كان سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر إلى الحبشة وهو في الصلاة فبرذ عليا فلما قدم مناسلت عليه فلم يرذ علي الحديث وهذه الآية مدنية باتفاق فقيل إنما أراد زيد بن أرقم الأخبار عن جنس كلام الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب ما فهمه منها وقيل أراد أن ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ويكون ذلك قد أبج مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول أظهر \* (فان خفتم) ولا يذرب باب قوله عز وجل فان خفتم أي من عدو أو غيره (فرجالا أو ربكنا) نصب على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا أو رجالا لاجع راجل كقام وقام أو التقسيم أو الإباحة أو التحخير (فاذا أمنتم) من العدو وزال خوفكم (فاذكروا الله) أي أقيموا صلاتكم

[illegible]

قال يتقدم الامام وطائفة من الناس) حيث لا يبلغهم سهام العدو (فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم  
بينهم وبين العدو) تحرسهم منه (لم يصلوا فاذا صلوا الذين) ولا يذوقوا اذى الذي (معه) أى مع الامام (ركعة  
استأخروا مكان) الطائفة (الذين لم يصلوا) فيكونون في وجه العدو (ولا يسلون) بل يستقرون في الصلاة  
(ويتقدم الذين لم يصلوا) والامام قارى منتظراهم (فيصلون معه ركعة ثم يصرف الامام) من صلاته بالتسليم  
(وقد صلى ركعتين فيقوم كل واحد) ولا يذوق ذرقة وم كل واحدة (من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد  
أن يصرف الامام فيكون كل واحد) ولا يذوق الوقت كل واحدة (من الطائفتين قد صلى ركعتين) وهذه الكيفية  
اختارها الحنفية كما ثبتت عليه في صلاة الخوف (فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا) حينئذ حال كونهم  
(رجالا قياما على اقدامهم او ركبا) على دوابهم وزاد مسلم (يؤتى ايماء) مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال  
مالك) الامام الاعظم (قال نافع لا يرى) بضم الهمزة أى لا أظن (عبد الله بن عمر) كذلك الا عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من حديثه التصريح برفع يديه وفي بعض النسخ تقدم هذا  
الحديث عن قوله وقال ابن جبير \* (والذين) وفي بعض النسخ باب والذين (يتوفون منكم ويذرون ازا) سقطت  
الاية لغير أبي ذر فصار الحديث الا ترى من الباب السابق \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرون (عبد الله  
ابن ابي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري  
قال (حدثنا حميد بن الاسود) هو جد عبد الله (وبن زيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا (فلا حدثنا حميد  
ابن الشهيد) بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولا هم البصري (عن ابن ابي مليكة) مصغرا عبد الله أنه  
(قال قال ابن الزبير) عبد الله (قلت لعثمان) بن عفان رضى الله تعالى عنه (هذه الاية التي في البقرة والذين  
يتوفون منكم ويذرون ازا) الى قوله غير اخراج قد نسختم الاية الاخرى) وسقطت الاخرى من اليونانية  
والذين يتوفون منكم ويذرون ازا) يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا (فلم تكنها) بكسر اللام استفهام  
انكارى (قال) أى عثمان (تدعها) بالوقية في اليونانية أى تتركها مثبتة في المصحف (يا ابن اخي لا اغبر شيئا  
منه) أى من المصحف (من مكانه قال حميد) أى ابن الاسود (او نحو هذا) المذكور من المتن فترد فيه بخلاف  
يزيد بن زريع فجزم به \* (واذ قال) وفي نسخة باب واذ قال (ابراهيم رب ارني كيف تنجي الموتي فصره) بكسر  
الصاد الحزقة وللباقين بضمها قال ابن عباس وغيره أى (قطعهن) وأملهن فاللغتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين  
وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى الامالة وسقط قوله فصره قطعهن لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا احمد  
ابن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد  
الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد) هو ابن المسيب  
كلاهما (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) نحن احق بالشئ من  
ابراهيم) ولا يذوق ذرقة لم يقل ابراهيم على الشئ لو كان الشئ في القدرة متعلقا الى الانبياء لكانت أنا احق به  
وقد علمت اني لم أشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك (اذ قال رب ارني كيف تنجي الموتي) واختلف في عامل  
اذ قيل يجوز كونه قال أولم تؤمن أى قال له ذلك وبه وقت قواه ذلك وكونه قوله ألم ترأى ألم تراذ قال ابراهيم  
وكونه مضمرات قد مره واذ كرفاذ على هذين القولين مفعول لا ظرف ورب مضاف الى المتكلم حذف استغناء  
عنها بالـ كسرة والروية بصرية فتعدي لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا ثانيا فالاول ياء المتكلم  
والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للروية وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف أو بالحال والاعمال  
فيها تنجي وقد ذكرنا في سبب سوال التلليل لذلك وجوه اقل انه لما احتج على غرور بقره له وبى الذي يحجي ويميت  
قال غرودا نأحيى وأميت أطلق محبوسا وقل آخر قال ابراهيم ان الله يحجي بأن يقصد الى جسم ميت فيحييه  
ويجعل فيه الروح فقال غرودا أنت عايت ذلك فلم يقدر أن يقول له نعم عايتك فقال رب ارني كيف تنجي الموتي  
حتى يخبر به معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سأل لزيادة يقين وقوة طمأنينة اذ العلوم الضرورية  
والنظرية قد تقاضل في قوتها وطريان الشكولة على الضروريات تمتنع ويجوز في النظريات فأراد الانتقال من  
النظرية والخبر الى المشاهدة والترقى من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة (قال أولم تؤمن) بأنى قادر  
على الاحياء عادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم أنه اثبت الناس ايمانا بالحيب بما أجاب فيعلم السامعون



إليه ولذا قال وأصابه الكبرى كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة أصعب وله ذرية ضعفاً عفاً لا قدرة لهم على  
 الكسب فأصابهم العصار وهو الریح الشديدة فيه نار فاحترق عماره وأبادت أشجاره وأخرج ابن المنذر الحديث  
 من وجه آخر عن ابن أبي مليكة فقال بعد قوله أي عمل قال ابن عباس شيء ألقى في روعي فتألم ضدت يا ابن أخي  
 عني بما العمل ابن آدم أفقر ما يكون إلى الجنة اذ كبر سنه وكثر عياله وابن آدم أفقر ما يكون إلى عمله يوم يموت  
 الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الجباب عنه وأبرزه في صورة المشاهد المحسوس  
 ليساعد فيه ألوههم العقل وبصالحه عليه فان المعنى الصريف انما يدركه العقل مع منازعة من ألوههم لان من طبعه  
 ميل إلى الحس وجب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلاغ وإشارات الحكماء  
 قاله البيضاوي (فصرهن) بضم الصاد (قطعهن) كذا في الفرع كامله وسقط ذلك لابي ذر \* (لا يسألون)  
 ولا يذري باب بالتسوين لا يسألون (الناس الحافا) نصب على المصدر بفعل مقدراً أي يلحقون الحافا والجله المقدرة  
 حال من فاعل يسألون أو مفعول من أجله أي لا يسألون لاجل الحلاف أو مصدر في موضع الحال أي لا يسألون  
 ملحقين يقال (ألحف على وألحف على) سقطت على هذه الأخيرة لابي ذر (واحفا في المسألة) أي بالغ فيها اكل  
 بمعنى واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فالأكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت ما رأيت رجلاً  
 صالحاً فالأكثر على انك رأيت رجلاً لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلاً أصلاً فقله لا يسألون الناس الحافا  
 مفهوماً منهم يسألون لكن لا بالحلاف ويجوز أن يراد أنهم لا يسألون ولا يلحقون فهو كقوله فلان لا يرجي خبره  
 أي لا خير عنده البينة فيرجي (فيحذفكم) تبتلوا أي (بجهدكم) في السؤال بالحلاف \* وبه قال (حدثنا ابن أبي  
 مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) المدني (قال حديثي) بالافراد  
 (شريك بن أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم (ان عطاس بن يسار) بالسين المهملة المخففة (وعبد الرحمن بن أبي عمرة  
 الانصاري) قال لا سمعنا اباه ريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ائمن المسكين) الكامل في المسكنة  
 (الذي تدره القرية والقرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان) عند دورانه على الناس للسؤال لانه قادر على تحصيل قوته  
 وقد تأتبه الزيادة عليه فتزول حاجته وبسطة اسم المسكنة (انما المسكين) الكامل (الذي يتفق) عن المسألة  
 فيحسبه الجاهل غنياً (واقروا) ولا يذري ذرا قروا (ان شئتم) بحذف الواو (بمعنى قوله تعالى لا يسألون الناس  
 الحافا) وقابل بمعنى شيخ المؤلف سعيد بن أبي مريم كإوقع مينا عند الامام علي \* والحديث يرفي باب لا يسألون  
 الناس الحافا من كتاب الزكاة \* (واحل الله البيع) وفي نسخة باب وأحل الله البيع (وحرم الربا) جملة مستأنفة  
 من كلام الله رد الما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي  
 من نعمة قولهم اعترضوا على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطف على  
 المتقول واستبعد من جهة أن جوابهم بقوله نحن جاءه موعظة من ربه إلى آخره يحتاج إلى تقدير والاصل عدمه  
 (المس) قال الفراء هو (الجنون) وعن ابن عباس عمار وأبو حاتم قال آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنوناً  
 \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) أبو حفص النخعي الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا  
 الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة  
 رضي الله عنها) انها (قالت لما أنزلت الآيات من آخ سورة البقرة في الربا) الذين يأكلون الربا إلى ولا تظلمون  
 (قرأها) ولا يذري ذر فقرأها (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس) زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة  
 في الخمر (بيعا وشرا) بعد وقوع تحريمه بجملة \* (يعق الله الربا) قال أبو عبيدة (يذهب) بالكسبة من يد صاحبه  
 أو يحرمه بركته فلا ينفع به بل يذهبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الآخرة وفي نسخة باب يعق الله الربا \* وبه قال  
 (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الفرائضي العسكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر)  
 غندر (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران ولا يذري ذر زيادة الاعشى أنه قال (سمعت أبا النخعي) مسلم  
 ابن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما أنزلت الآيات الاواخر  
 من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته (فتسلا من في المسجد فحرم التجارة في الخمر \*  
 فأذنوا) بإسكان الهمزة وفي نسخة باب فأذنوا يسكون الهمزة وفتح المعجمة امر من أذن بأذن (بحرب من الله  
 ورسوله) الباء الاصل اقوى (فاعلموا) وتشكيب حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيدا كبدان استمر على نهاطي



۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱  
 ۴۷۲  
 ۴۷۳  
 ۴۷۴  
 ۴۷۵



اهل الكتابين من قبلكم - معنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بهم  
 أنزل الله في أثرها آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها  
 الله تعالى فأنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخرها ورواه مسلم منفرد به واقطعه فلما فعلوا نسخها الله  
 تعالى فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الها ما كسبت وعلمها ما اكتسبت ربنا لا تزاخذنا ان نسينا أو اخطأنا  
 قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرنا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف  
 عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم \* هذا (باب) بالتدوين (آمن)  
 الرسول بما أنزل اليه من ربه) عن أنس بن مالك فيما رواه الحسبك في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخبرنا  
 لما نزلت هذه الآية عن النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 حق له أن يؤمن (وقال ابن عباس) فيما رواه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل  
 علينا (أصرا) أي (عهدا) وهو نفسير بالآلزم لان الوفاء بالعهد شديد وأصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على  
 الشديد وقال النابغة يامانع الضمير أن يغشى سراهم \* والحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا  
 وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعداء (ويقال غفرانك) أي (مغفرة لك فاغفر لنا) وهذا نفسير أبي عبيدة وقال  
 الزنجشري منهوب باضممار فعله يقال غفرانك لا كفرانك أي نستغفر لك ولا تكفر لك فقد ترجمه جله خبرية قال  
 في الدرر وهذا ليس مذهب سيويوه انما مذهبهم أن يقتدر بحمله طلبية كانه قبل اغفر غفرانك والظاهر أن هذا  
 من المصادر اللازمة اضممار عاملها لنيابته عنه \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اصحاق بن منصور) (الكوفي)  
 التميمي المروزي وسقط ابن منصور ولغير أبي ذر قال (أخبرنا) ولا في ذر حديثنا (روح) هو ابن عبادة قال (أخبرنا  
 شعبة) بن الحجاج (عن خالد الخذاء) البصري (عن مروان الاصغر) البصري ايضا (عن رجل من اصحاب  
 رسول الله) ولا في ذر من اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم قال) أي الاصغر (احسبه) أي الرجل المبهم  
 (ابن عمر) جزم في السابقة به فاعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر (وان تبدوا ما في انفسكم  
 او تخفوه قال) اي ابن عمر (نسخنا الآية التي بعدها) لا يكلف الله نفسا الا وسعها أي لا يكلف الله تعالى أحدا  
 فوق طاقته لطف الله تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فأزالت ما كان أشق منه الصعابة في قوله وان تبدوا  
 ما في انفسكم أو تخفوه يجاس بكم به الله أي هو وان حاسب وسأل لكنه لا يعذب الا على ما يملك الشخص دفعه  
 فأما ما لا يملك دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا لا يكلف به الانسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه  
 يوهم الكذب أي يوقعه في الوهم أي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم ينقضه وهذا محال على الله تعالى أجيب بأن  
 المذكور هنا وان كان خبر الكنه يتضمن حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي  
 لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محض لا يتضمن حكما كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك  
 على أنه قد جاوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال الله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت  
 والاخبار تتبعه وعلى هذا القول البيضاء وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز أن يقول الله لبث نوح في قومه  
 الف سنة ثم يقول لبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والامدي وقال البيهقي  
 النسخ هنا يعني التخصيص أو التبيين فان الآية الاولى وردت مورد العموم فبينت التي بعدها أن من يخفى شيئا  
 لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه \*

(سورة آل عمران) زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم

(تقاة وثيقة) بوزن مطية (واحدة) وفي نسخة واحدة أي كلاًهما مصدر يعني واحد وبالثنائية قرأ بعقوب والثناء  
 فيه ما يدل من الواو لان اصل تقاة وثيقة مصدر على فعله من الوقاية وأراد المؤلف قوله تعالى الآن تتقوا منهم تقاة  
 المسبوق بقوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك إى اتخذهم أولياء  
 فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة أي إلا أن تتخافوا من جهةهم ما يجب اتقاؤهم والاستئناء مفرغ من  
 المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا الشيء من الاشياء الا للثقة ظاهرا فيكون  
 مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس الثقة بالعمل انما الثقة باللسان ونصب تقاة في الآية على  
 المصدر أي تتقوا منهم اتقاء واقعة موقع الاتقاء ونصب على الحال من فاعل تتقوا فتكون حالا مؤكدة \*  
 (ص) أي (برد) يريد قوله تعالى مثل ما يتقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صرر وسقط لا في ذر قوله تقاة



وأباً وأشارته الغير نحو اليد والعين أو مركباً ما لا اختصار نحو واسأل القرية أو لفظاً نحو ليس كذلك شيء  
أو لاغلاق اللفظ نحو فان عثر على أنهم استحقوا انما فآخرون يقومون مقامهما الآية وثانيها ما يرجع الى المعنى  
امان جهة دقته كالوصاف البارى عز وجل واصناف القيامة أو من جهة ترك الترتيب نظاهراً نحو ولولا رجال  
مؤمنون ونساء مؤمنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب  
تركيب بعض وجوه اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غراب اللفظ مع دقة المعنى ستة أنواع لان وجوه اللفظ  
ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة \* والقسم الثاني من التشابه وهو ما يرجع الى امرنا  
يعرض في اللفظ وهو خمسة أنواع \* الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص \* الثاني من طريق  
الكيفية كالوجوب والندب \* الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ \* الرابع من جهة المكان كالواضع  
والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها وقوله تعالى اعلموا ان الله قد فرغ من  
يحتاج في معرفة ذلك الى معرفة عاداتهم في الجاهلية \* الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح  
الفعل أو يفسد كشرط العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم التشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى أربعة  
اقسام \* المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل نعالوا أنزل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات \* الثاني  
متشابه من جهة معاملة كقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الله فلا قوة الاية \* الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله  
تعالى وجاء ربك الآية \* الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة \* وانما كان فيه التشابه  
لانه باعث على تعلم علم الاستدلال لان معرفة التشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فتكون حاملة على  
تعلم فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلافه اذ لم يوجد فيه التشابه فلم يحتج  
اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ  
أى (شك) وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فتتبعون ما تشابه منه (استغناء الفتنة) مصدر مضاف لفقوله  
منصوب على المفعول له أى لاجل طلب (المشتبهات) بضم الميم وسكون الميم فتكون المجبة وفيه الفوقية وكسر الواو حدة  
ليقتنوا الناس عن دينهم لتكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بأن القرآن نطق  
بأن عيسى روح الله وكلته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل  
آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم وجهة عليهم وتفسير الفتنة بالمشتبهات  
لجاءه واصله عبد بن حيد (والراسخون يعلمون) ولا يذرعن المستملى والكشميني والراسخون في العلم يعلمون  
(يقولون) خبر المبتدأ الذى هو والراسخون أو حال أى والراسخون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين ذلك أو خبر  
مبتدأ مضمر أى هم يقولون (آمنابه) زاد في نسخة عن المستملى والكشميني كل من عند ربنا أى كل من التشابه  
والمحكم من عنده وما يذكر الأولو الالباب وسقط جميع هذه الآثار من أول السورة الى هنا عن الخوى  
\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) أبو سعيد (القيصري) بالسين المهملة  
(عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن القاسم بن محمد) أى ابن ابي بكر الصديق (عن عائشة رضی الله  
عنها) أنها (قالت) تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن  
ام الكتاب (قال الزمخشري) أى اصل الكتاب تحمل المشتبهات عليها قال الطيبي وذلك أن العرب تسمى كل جامع  
يكون مرجعاً لشيء أمراً قال القاسمى البضاوى والقياس امهات الكتاب وأورد على أن السكك بمنزلة آية واحدة  
أو على تأويل كل واحدة (وأخر متشابهات) عطف على آيات ومتشابهات نعت لآخر وفي الحقيقة أخر نعت لمحذوف  
تقديره وآيات أخر متشابهات (فأما الذين في قلوبهم زيغ) قال الراغب الزينج الميل عن الاستقامة الى أحد الجانبين  
ومنه زاعت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب وقال بعضهم الزينج أخص من مطلق الميل فان الزينج  
لا يقال الا لما كان من حق الى باطل والمراد أهل البدع (فتتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وتأويله)  
على ما يشعرونه (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) قال في الكشف أى لا يمتدى الى تأويله الحق الذى  
يجب أن يحمله الله وتعبه في الاتصاف بأنه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لمسايقه من ايهام  
سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لأن اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدّد دالاهمه مهتدياً  
وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق اللفظ الموهمة عليه تعالى قال واظن به سها نسب الاهتداء الى



للاستعداد (ثم يقول ابو هريرة واقروا) بالواو ولا يذرا قروا (ان شئتم واني اعيد خابك وذريةها من الشيطان الرجيم) وهذا فيه شيء من حيث ان سياق الآية يدل على ان دعاء حنة أم مريم باذنتها وذريةها من الشيطان المفسر في الحديث بأن بعضا من مس الشيطان عند ولادتهم متأخرون وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا والذي يظهر لي أن تكون حنة علمت انوثة مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك نقات حينئذ اني وضعتها اني واني اعيدناها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فأراد الشيطان التمكن من مريم فغضب الله تعالى منها ببركة دعائها واتمها والتعبير عن البعض بالكل سائغ شائع وليس في الآية دليل على انه تعالى استجاب دعائها بل الضمير في قوله تعالى فتقبلها ربه المريم أى فرضى بها ربه في النذر مكان الذي ذكرتم الحديث يدل على الاجابة فتأمل \* وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذ كرفى الكتاب مريم \* هذا (باب) بالتووين في قوله تعالى (ان الذين يشتركون) أى يستبدلون (بعهد الله) بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان أمره (وإيمانهم) أى وعيادهم من قولهم والله لنؤمنن به (عنا قليلا) متاع الدنيا (اولئك لا خلاق) أى (لا خير لهم في الآخرة) وأهم عذاب أليم) أى (مؤلم) أى (موجب) بكسر الجيم (من الام وهو في موضع مفعول) بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذر واولئك ولهم \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم السلي البرساني البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بين صبر) بأضافة يمين الى صبر ما بينهما من الملازمة قال عياض أى اكره حتى حلف أو حلف جراء واذ ما اقول تعالى فما اصبرهم على النار (ليقتطع) وللكتيمهني ليقطع بالقوة التي بعد القاف (بها مال امرئ مسلم) اودى او عاهد أو حقا من حقوقهم (لقى الله وهو عليه غضبان) اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام) فأنزل الله تصديق ذلك ان الذين يشتركون بعهد الله وإيمانهم عنا قليلا واولئك لا خلاق لهم في الآخرة الى آخر الآية قال فدخل الاشعث بن قيس (الكندى) (وقال ما يحدثكم) أى أى شيء يحدثكم (ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (قلنا كذا وكذا قال في) بكسر القاف وتشديد التحتية (انزات) هذه الآية (كانت لي بئر في أرض ابن عم لي) اسمه معدان واقبه الجفشيش زاد أحمد من طريق عاصم بن أبي النجود عن شقيق في بئر كانت لي في يده فنجحني (قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبتك) أى الواجب يبتك أنها بئر (أو عيسته فقلت اذا يحلف) نصب باذا (يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على) محلوف (عين صبر) خفض بالاضافة كالاولى وسماه عينا مجازا للملازمة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلوقا عليه والافهو قبل اليقين لبس محلوقا عليه فيكون من مجاز الاستعارة (ليقتطع) في موضع الحال وللكتيمهني ليقطع أى لاجل أن يقتطع (بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر) غير جاهل ولا ناس ولا مكره (لقى الله وهو عليه غضبان) فينتقم منه \* وهذا الحديث قد سبق في كتاب التهم ادات \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه في بالافراد (على) هو ابن أبي هاشم (البغدادي وسقط لابي ذر لفظه هو) (سمع هشيبا) بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغر بن الواسطي (يقول) (اخبرنا الجوام) بتشديد الواو (ابن حوشب) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة (عن ابراهيم بن عبد الرحمن) السكسكي (عن عبد الله بن ابي اوفى) بفتح الهمزة والفاء (رضي الله تعالى عنهما ان رجلا) لم يسم (اقام سلعة في السوق) أى روجها فيه (تحلف فيها) بالله (لقد اعطى) بفتح الهمزة والطاء (بها) أى بدلها وللكتيمهني فيها (مالم يعطه) بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد أعطى أى دفع له فيها من المستامين مالم يعط بفتح الطاء وفي القرع وأصله اعطى بفتح الهمزة والطاء مصححا عليها ويعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامس يتجه فتح الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة وكسر هاءم فتح الهمزة فانه بعض الحفاظ انتهى (ليوقع فيها رجلا من المسلمين) ممن يريد الشراء (فتركت) هذه الآية (ان الذين يشتركون بعهد الله وإيمانهم عنا قليلا الى آخر الآية) \* وقدمت هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع \* وبه قال (حدثنا نصر بن علي بن نصر) الجهمضي قال (حدثنا عبد الله بن داود) ابن عامر الخريبي نسبة الى خريصة بالخاء المعجمة والموحدة مصغرا محالة بالبصرة كان سكنها وهو كرفى الاصل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (أن امرأتين) لم يعرف







قال (اخبرنا معمر) فوابن راشد المذكور (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (اخبرني) بالافراد  
(عبد الله) بضم العين مصغرا (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود قال (حدثني) بالافراد (ابن عباس) قال  
(حدثني) بالافراد ايضا (ابوسفيان) بن حرب حال كونه (من فيه الى في) عبر به موضع اذنه اشارة الى  
تتمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب (قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول  
الله) ولابي ذر وبين النبي (صلى الله عليه وسلم) مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشرين سنين (قال فيينا)  
بغير ميم (انا بالشام اذ جئ بكاتب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل) الملقب بقصر عظيم الروم (قال)  
ابوسفيان (وكان دحية) بن خليفة (الكلي جاريه) من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست  
(فدفعه) دحية (الى عظيم) اهل (بصرى) الحارث بن ابي شمر الغساني (فدفعه عظيم بصرى الى هرقل)  
فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحبة عدى بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة (قال) ابوسفيان (فقال هرقل هل  
ها هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال) ابوسفيان (فدعيت) بضم الدال مبنيا للمفعول  
(في) أي مع (نفر) ما بين الثلاثة الى العشرة (من قريش ودخلاء على هرقل) الفاء فصيحة فصحت عن مخذوف  
أي فجاء نار رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستأذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه (فأجلسنا  
بين يديه) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين (وقال ابيكم اقرب نسباً من هذا الرجل الذي  
يزعم انه نبي فقال ابوسفيان فقلت أنا) أي اقربهم نسباً واختار هرقل ذلك لأن الاقرب احرى بالاطلاع على  
قريبه من غيره (فاجلسوني بين يديه) أي يدى هرقل (واجلسوا أصحابي) القرشيين (خلفي) وعند الواقدى  
وقال لترجمانه قل لاصحابه انما جاءكم عندكم عندكم اتردوا عليه كذبان قاله (ثم دعا لترجمانه) الذي يفسر  
لغة بلغة (فقال له) قل لهم اني سائل (بالنورين) هذا أي ابوسفيان (عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي) اشار  
اليه اشارة اقرب اقرب العهد بذكره (فان كذبت) بتخفيف المجهة أي نقل الى الكذب (فكذبوه) بتشديد هاء  
مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبتى الحديث وهذا من الغرائب (قال  
ابوسفيان وايم الله) بالهمز وبغيره (لولا أن يؤثروا) بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع (على الكذب)  
نصب على المفعولية ولابي ذر أن يؤثروا بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب ورفع مفعول نائب عن  
الفاعل أي لولا أن يرووا او يحكوا عن الكذب وهو قبيح (الكذب) أي عليه (ثم قال لترجمانه سل كيف حسبه  
فيكم) وفي كتاب الوحى كيف نسبهم فيكم والحسب ما بهتد الانسان من مفاخر آياته قاله الجوهرى والنسب الذي  
يحصل به الادلاء من جهة الاباء (قال) ابوسفيان (قلت هو فينا ذو حسب) رفيع وعند البراز من حديث دحية  
قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه أحد (قال فهل) ولابي ذر هل (كان من) وللمستقلى  
في (آياته ملك) بفتح الميم وكسر اللام (قال) ابوسفيان (قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب) على الناس  
(قبل أن يقول ما قال) قال ابوسفيان (قلت لا قال اي نعم) بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام (اشراف  
الناس ام ضعفناؤهم قال) ابوسفيان (قلت بل ضعفناؤهم قال) هرقل (يريدون أوبسقصون) بجذف همزة  
الاستفهام وجوزة ابن مالك مطافا خلافا لمن خصه بالشعر (قال) ابوسفيان (قلت لا) يقصون (بل يريدون  
قال) هرقل (هل يرتدأ خدمتهم عن دينه بعد أن يدخل فيه من خطاة له) بضم السين وفتحها والنصب مفعول لا لاجله  
او لا لوقال العيني السخطه بالناء انما هي بفتح السين فقط أي هل يرتدأ خدمتهم كراهة لدينه وعدم رضى (قال)  
ابوسفيان (قلت لا قال فهل قاتلتموه قال) ابوسفيان (قلت نعم) قاتلناه (قال) هرقل (فكيف كان قتالكم اياه)  
بفصل ثانياً الضميرين (قال) ابوسفيان (قلت تكون) بالهوقية (الحرب بيننا وبينه) مجازاً بكسر السين وفتح  
الجيم أي نوبة له ونوبة لنا كما قال (بصيب منا وبصيب منه) وقد كانت المقاتلة وقعت بينه عليه الصلاة والسلام  
وبينهم في بدر فأصاب المسلمون منهم وفي أحد فأصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فأصيب من الطائفتين  
ناس قليل (قال) هرقل (فهل يغدر) بكسر الدال أي يتقض العهد (قال) ابوسفيان (قلت لا) يغدر (وخن منه  
في هذه المدة) مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنا (لا ندري ما هو صانع فيها) لم يجزم بغدوره (قال)  
ابوسفيان (والله ما مكننى من كلمة ادخل فيها شيئاً) انقصه به (غير هذه) الكلمة (قال) هرقل (فهل قال هذا  
القول احد) من قريش (قوله قال) ابوسفيان (قلت لا ثم قال) هرقل (لترجمانه قل له) أي لابي سفيان (اننى سألتك

[illegible]

قوله اشهدوا باناسمكون) والخطاب في اشهد والمسلمين أي فان تولوا عن هذه الدعوة فأشهدوهم انتم على استقراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره أن صدر سورة آل عمران الى بضع وعشرين آية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم أول من بذل الجزية ولا خلاف أن آية الجزية نزلت بعد الفتح فالجمع بين كتابة هذه الآية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكر ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الآية مرة قبل الفتح وأخرى بعده وبأن قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباحلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس وفق ما فعله عبدالله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القرآن موافقة له كما نزل بموافقة عمر في الجباب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير (فلما فرغ) هرقل (من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر النغط) من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق (وأمر بتأخر جئنا) بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الأول (قال) أبو سفيان (فقات لأصحابي) القرشيين (حين خرجنا) والله (لقد أمر) بفتح الهمزة مع القصر وكسر الميم أي عظم (أمر ابن أبي كبشة) بسكون الميم أي شأن ابن أبي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية أبي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن مآ كولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحى (أنه) بكسر الهمزة على الاستئناف (ليخافه ملك بنى الاصفه) وهم الروم قال أبو سفيان (فازلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام) فظهرت ذلك اليقين (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فدعا هرقل) الفاء فصيحة أي فسار هرقل الى حصن فكتب الى صاحبه ضغاطرا الاسقف برزمية فجاءه جوابه فدعا (عظماء الروم بجمعهم في داره) وفي بدء الوحى أنه جمعهم في دسكرة أي قصر حوله بيوت وانغلق ثم اطاع عليهم من مكان فيه عال خوفا على نفسه أن ينكر وامقاله فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم (فقال يا معشر الروم هل لكم) رغبة (في الفلاح والرشد) بفتح الراء والمجبة ولا بى ذو والرشد بضم الراء وسكون المجبة (آخر الابد) أي الزمان (وأن يثبت لكم ملككم) لأنه علم من الكتب أن لامة بعده هذه الامة (قال) فاصوا وحيدة جبر الوحش) بجاء ومصادمه ملتين أي نفروا نفرتها (الى الابواب) التي للبيوت السكينة في الدار الجامعة لهم ليجر جوامعها (فوجدوها قد غلقت) بضم الغين وكسر اللام مشددة (فقال) هرقل (على بهم) أي أحضروهم الى (فدعاهم) فردوهم (فقال) لهم (اني اغنا اختبرت شدة تكلم على دينكم) فحقاقي هذه (فقد رأيتمكم الذي احببت وسجدوا له) حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك المالكهم او كتابه عن تقييدهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك يصير غالبا كهيئة الساجد (ورضوا عنه) أي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه • هذا (باب) بالتووين في قوله تعالى (ان تناولوا البر حتى تنفقوا عما تحبون) أي ان تذكروا كان البر أو ثواب الله أو الجنة ولم تكونوا ابرارا حتى يكون الاتفاق من محبوب اموالكم او ما يبعثه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمجبة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعية يذل عليه قراءة عبدالله بعض ما تحبون ويحتمل أن يكون تفسير معنى لا قراءة (الى به علم) ولا بى ذر الآية بديل قوله الى به علم ومقطعه لغيره لفظا باب • وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) باتوا وحيد (مالك) الامام (عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة) الانصاري المدني أبي يحيى (انه سمع انس بن مالك) الانصاري (رضي الله عنه يقول كان أبو طلحة) زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه (استنصر انصاري بالمدينة فخلا) تميز (وكان احب امواله اليه بيرا) بنصب احب خبر كان ورفع بيرا حاهما وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكتفى وبشنى والذي تلخصه فيها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان ويفتحها خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابد الهاء ومدح مصر وفا وغيره مصر وفلان تأنيبه معنوى كمن دومة مصورا فهي الشاعش وبفتح الموحدة وسكون التعبة من غيرهم موزة رفع الراء وضمها خبر كان أو ارمها ومدح مصر وفا وغيره مصروف ومقصودا فهي سبعة اثنان منها مع القصر على أنه اسم مقصور لا تركب فيه فيعرب كسائر المقصور ووصوب الصغاني والرحمى والمجد الشيرازى منها فتح الموحدة



شيئاً) وانما سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقده في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للجنة عليهم لانتقادهم  
 ومعرفة الحكم منهم (فقال لهم عبد الله بن سلام) رضى الله عنه (كذبتم فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم  
 صادقين) فان ذلك موجود قبلهم بغير واسطة بل به ابن عبد البر على أن التوراة صحيحة بأيديهم ولو لاذ ذلك ما سألهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ولادعاهما واجيب بأن سؤاله عن الايدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على  
 صحة المسؤل عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحى او باخبار من اسلم منهم فأراد بذلك تسكينهم وقامة  
 الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فأتوا بالتوراة فقتلوا  
 (فوضع) عبد الله بن موريا (مدراسها) بكسر الميم مفعول من ابنية المبالغة أى صاحب دراسة كتبهم وكان  
 أعلم من بقى من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه أسلم ولا بى ذرعن الجوى والمستللى مدارسها بضم الميم على  
 وزن المفاعلة من المدرسة قال في الفتح والاقول واجه وهو (الذى يدرسها منهم) بضم التحتية وفتح الدال  
 المهملة وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة (كفه على آية الرجم  
 فطفق) بكسر الفاء أى فجعل (يقراً) من التوراة (مادون يده) أى قبلها (وما رواه ها ولا يقرأ آية الرجم فزع)  
 عبد الله بن سلام (يده عن آية الرجم فقال ما هذه فلما رأوا ذلك) أى اليهود (قالوا) ولا بى ذرعن الكشيمى فلما رأى  
 ذلك أى المدراس قال (هى آية الرجم فامسح بها) صلى الله عليه وسلم (فربما) يحكمهم شرعه (قريباً من حيث موضع  
 الجنان) برفع موضع في الفرع كاصوله وغيرهما لأن حيث لا تضاف الى ما بعدها الا أن يكون جلة (عند المسجد)  
 وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابى داود في سننه أنه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم رأوا وذكره  
 في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان اليهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفاراً  
 فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين أنهم ما اقرب بالزنا فلذا حكم عليه السلام برجمها (قال) أى ابن عمر (فرايت صاحبها)  
 أى صاحب المرأة التى زنى بها (يحنأ) بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة أى اكب  
 ولا بى ذرعن الكشيمى يحنأ بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحكية أى يميل  
 وينعطف (عليها) حال كونه (يدها الخجارة) وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال  
 الشافعى وأحمد وابو حنيفة والجمهور وخلاف المالك حيث قال لاحد عليه وانه ليس من شرط الاحصان مقتضى  
 لارجم الاسلام وهو مذهب الشافعى واحمد خلافاً للمالك وأبى حنيفة حيث قال لا يبرجم الذمى لأن من شرط  
 الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والامانة احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافاً للحنفية  
 وهذا الحديث قد سبق في مختصر ابي الجنائز ويأتى ان شاء الله في الحدود وهذا (باب) بالثنونين في قوله تعالى

(كنتم خير أمة اخرجت للناس) قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قائماً وللدوام  
 نحو وكان الله غفوراً رحيماً فهى بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير أمة لا يدل على انهم  
 لم يكونوا خيراً فصاروا خيراً وانقطع ذلك عنهم وقال في الكشف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان ماض  
 على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً  
 وكنتم خير أمة كأنه قيل وجدتم خير أمة قال أبو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم تكن بمعنى صار  
 فاذا كانت بمعنى صارت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالماً بمعنى صار زيد عالماً دل على أنه انتقل من حالة  
 الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق أن الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضى منها  
 على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال ألا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل  
 على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كأنه قيل وجدتم خير أمة يدل على انها  
 التامة وأن خير أمة حال وقوله وكان الله غفوراً رحيماً لا شك انها الناقصة فتعارضوا وأجاب أبو العباس  
 الطبري بأنه لا تعارض لأن هذا تفسير بمعنى لافسيرا عراب وقيل ان كان هنا ناقصة بمعنى وجدتم وحينئذ خير أمة  
 نصب على الحال وقيل زائدة أى أنتم خير أمة والخطاب للصباية وهذا صرح جوح وأغلظ لانها لا تتراد أولاً  
 وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة أى كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ  
 وعن ابن عباس فيما رواه أحمد في مسنده والنسائى في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجر وامن النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين



[illegible]

على أن جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فأنهم ظالمون تميم لآمراته عذاب وإدماج لرجحان المغفرة  
بمعنى سبب التعذيب كونهم ظالمين والافالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله بغفران يشامو يعذب  
من يشامو صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمثلث في له والله غفور رحيم لعباده فلا تدار  
الى الدعاء عليهم (رواه) أي الحديث المذكور بالاسناد السابق (اسحاق بن راشد) الحراني (عن الزهري) محمد  
ابن مسلم بن شهاب وهذا أصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ البصري  
قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب)  
محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن ابي هريرة رضى الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد أن يدعو على احد او يدعوا لحد) اي في الصلاة (قنت بعد  
الركعة وكوع فرجا قال اذا قال سمع الله من حمد الله من نال الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد) أبا خالد بن  
الوليد أسلم وتوفي في حيا نة عليه السلام وهمزة أنج قطع (وسلمة بن هشام) هو ابن عم الذي قبله واخو أبي جهل  
وكان من السابقين الى الاسلام (وعباس بن ابي ربيعة) ابن عم الذي قبله وهو من السابقين أيضا وفي الزبديات  
من حديث الحافظ أبي بكر بن زياد النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الأخيرة من  
صلاة الصبح صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم أنج الحديث وفيه فدعا بذلك خمسة عشر يوما حتى اذا كان  
صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء (اللهم اشد وطأتك) بفتح الواو يسكون الطاء المهمله وهمزة مفتوحة أي بأسك  
(على مضر واجعلها من كسني يوسف) بنون واحدة على المشهور حال كونه (بجهر بذلك وكان) عليه الصلاة  
والسلام (يقول في بعض صلواته في صلاة الفجر) فيه اشارة إلى أنه كان لا يداوم على ذلك (اللهم العن فلانا وفلانا  
لاحياء) قبائل (من العرب) سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعدا لود كوان وعصية (حتى انزل الله  
ليس لك من الامر شيء الاية) بالنصب أي اقرأ الاية واستشعر بكل أن قصة رعد لود كوان كانت بعد أحد ونزول  
ليس لك من الامر شيء في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول وأجاب في الفتح بأن قوله حتى أنزل الله  
منقطع من رواية الزهري عن بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال  
بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت قال وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعد لود كوان اجنبية عن قصة أحد فيجتملى أن قصتهم  
كانت عقب ذلك وتأخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد في سبب نزول الاية شيء آخر  
غير منافي لما سبق في قصة أحد فعند مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت ربا عيته يوم أحد  
وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يقلح قوم فعلوا هذا بيهم وهو يدعوه الى ربهم فأنزل الله  
ليس لك من الامر شيء وأورده المؤلف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق  
اول هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلواته فأنزل الله الاية في الامرين جميعا  
فيما وقع له من كسر الرباعية وشج الوجه فبما نشأ عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في أحد دعائيه الله تعالى  
على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يقلح قوم أي لن يقلحوا أبدا فقال الله ليس لك من الامر  
شيء أي كيف تستبعد الفلاح ويبد الله ازمة الامور التي في السموات والارض يغفران يشامو ويعذب من يشامو  
وليس لك من الامر الا التقويض والرضى بما قضى وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه الترمذي (باب  
قوله) تعالى (والرسول يدعوكم) مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله الى  
عباد الله يدعوه الى ترك القرار من العدو والى الرجعة والذكر (في اخراكم) قال البخاري تبعه لابي عبيدة  
(وهو) أي اخراكم (تأنيث آخركم) بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعمدة والتفقيح فيه نظرا لأن اخرى تأنيث  
آخر بفتح الخاء لا كسر ها وزاد في التفقيح أفعل تفضيل كفضلي وأفضل وتعقبه في المصابيح فقال نظر البخاري  
أدق من هذا وذلك أنه لو جعل اخرى هنا تأنيثا لا آخر بفتح الخاء لم يكن فيه دلالة على التأخر الوجودي وذلك  
لانهما يثبت دلالة على هذا المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالخافية فقط تقول مررت برجل  
حسن ورجل آخر أي مغاير للاول وليس المراد تأخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامرأة جميلة وامرأة  
اخرى والمراد في الاية الدلالة على التأخر فلذلك قال تأنيث آخركم بكسر الخاء لتعريف اخرى دالة على التأخر  
كما في فالت اولاهم لا خراهم أي المتقدمة للمتأخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو



القرح الى آحوا لآية قالت لعروة يا ابن اختي كان اباؤنا منهم الزبير وأبو بكر رضى الله عنهما فلما أصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المتمركون خاف أن يرجعوا فقال من يرجع في أثرهم فأتدب منهم سبعون رجلا فيهم أبو بكر والزبير رضى الله عنهما وأما حديث ابن مردويه عن عائشة فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان أبو الوالد من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو بكر والزبير رضى الله عنهما فرفع خطأ محض لخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من آباء عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لانه ابن اخها اسماء بنت أبي بكر \* هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ان الناس قد جعوا لكم الآية) بالنصب بتقدير فعل وسقط انظر الآية لابي ذر وزاد فخشوهم وزاد أيضا كما في الفتح الذين قال لهم الناس \* وبه قال (حدثنا احمد بن يوسف) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله التميمي البربوعي الكوفي قال البخاري (اراه) يضم الهمزة أى أفظنه (قال حدثنا أبو بكر) هو شعبة بن عياش بالمشين المججمة القاري فكان البخاري شاك في شيخه وشيخه وقدر واه الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد (عن ابن حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهماتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغرا (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل (عليه السلام حين أتى في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا) له عليه الصلاة والسلام (ان الناس) أباسفيان واحصاه وقال الحافظ أبو ذر كما في هامش اليونانية هو عروة بن مسعود الثقفي (قد جعوا لكم) يقصدون غزوكم وكان أبو سفيان نادى عند انصرافه من أحد يا محمد وموعدا موسم يدلقابل ان شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في أهل مكة حتى نزل من الظهر ان فأنزل الله الرعب في قلبه وبدا له أن يرجع فزبه ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم جمل بعير من زيب ان يبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فأسأله لذلك والتزم له عشر امن الا بل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان اتوكم في دياركم فلم يقاتل أحد منكم الا شريد أفتررون أن تخرجوا وقد جعوا لكم (فاخشوهم) ولا تخرجوا اليهم (فزادهم) أى القول (إيماننا) فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله وأخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على أن الايمان يزيد وينقص (وقالوا حسبنا الله) عطف على فزادهم والجمله بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى اسم الفاعل أى فحسبنا بمعنى كافينا (ونعم الوكيل) ونعم الوكيل اليه والمخصوص بالمدح محذوف أى الله \* وهذا الحديث أخرجه النسائي في التفسير \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) ابو عثمان النهدي الكوفي قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس ابن أبي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهماتين عثمان بن عاصم (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح يضم الصاد وفتح الموحدة (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال كان آخر قول ابراهيم الخليل (حين أتى في النار حسبى الله ونعم الوكيل) فلما أخلص قلبه لله قال الله تعالى يا نادر كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث أبي هريرة عن عبد بن مردويه عن فروعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل \* هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) قرئ يحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف أى بخل الذين اذا كان الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل أحد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خير لهم (بل هو شر لهم سيطر قون ما يخلوا به) بيان الشرية أى سيئ صير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم (يوم القيامة) روي أن حمية تنهشه من فرقه الى قدمه وتبقر رأسه (ولله ميراث السموات والارض) ما فيها مما يتوارث ملكه تعالى فيها هؤلاء يبخلون بملكه ولا ينفعونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بعامة عالم (والله بما يعملون خبير) وسقط لغري أي ذر من قوله هو خير لهم الى آخره وقال الآية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس في عمار واهل بن جرير زلت في أهل الكتاب الذين يخلوا بما في أيديهم من الكتب المنزلة أن يمشوها وقيل في اليهود الذين سألوا أن يخبروا بصلة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فخلوا بذلك وكتبوه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق أن يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث أبي هريرة عن فروعا من سئل عن علم فكتمه ألجه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد وأبو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (سبط قون)





فمقتلوا (فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخففهم) بالخاء والمعاد المجتبهين يسكتهم (حتى سكنوا) بالنون من  
السكون ولا يذر عن المستقلى وقال في الفتح عن الكشميهني حتى سكنوا بالمشاء الفوقية من السكون (ثم ركب  
النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عباد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد  
ألم تسمع ما قال ابو حباب) بضم الخاء المهملة وتحقيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا  
قال سعد بن عباد يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه) الله (الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي  
انزل عليك) ولا يذر نزل باسقاط الهزوة وتشديد الزاى (لقد اصطلح) بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح  
(أهل هذه البحيرة) بضم الموحدة مصغرا أى البلدة والمراد المدينة النبوية ولا ذر عن المستقلى والكشميهني  
البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة (على ان يتوجوه) بتاج الملك (فيه يصوبونه بالعصاة) أى فيه يعمونه بعمامة  
الملوك وقال في النكواكب أى يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصيا لما يعصى برأيه من  
الامر وقيل كان الرؤساء يعصون رؤسهم بعصاة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصونه بغير فاء فيكون بدلا من  
قوله على أن يتوجوه والنون ثابتة في فيه يصوبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع بين أعمال ان  
واهما لها في كلام واحد كما في قوله أن تقرأ على اسماء ويحكم منى السلام وأن لا تشعرا أحدا  
ولا يذر وحده فيه يصوبونه بالقاف وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل على اليونانية المحجمة بحضرة امام  
النخاعة في عصره ابن مالك مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحفاظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخارى  
فيه يصوبونه أى بالنون والتقدير فهم يعصونه أو فاذا هم يعصونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون (فلما  
ابى الله ذلك بالحق الذى أعطاك الله شرق) ولا يذر أعطاك شرق بفتح الشين المججمة وبعد الراء المكسورة فاف أى  
غص ابن أبى (بذلك) الحق الذى أعطاك الله وسطه لفظ الجلالة بعد أعطاك دلالة الاولى (فذلك) الحق الذى  
اتيت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (ففعاه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى ولتسهعن من  
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيرا الآية) \* هذا حديث آخر أخره ابن أبى حاتم  
في تفسيره عن السابق بسند البخارى وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو ما أمره  
الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق أو أمر معروف أو نهى عن منكر فلا يذنب يؤذى فإله دواء الا الصبر  
في الله والاستعانة به والرجوع اليه (وقال الله وذ كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا  
من عند أنفسهم الى آخر الآية) زاد أبو نعيم في مستخرجهم من وجه آخر ما يظهر به المناسبة وهو قوله فاعفوا  
واصفحوا (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو) ولا يذر في العفو (ما أمره الله به حتى اذن الله له  
فيهم) باقتال قتل العفو عنهم أى بالنسبة للقتال والافكم عقاب عن كثير من اليهود والمشركين بالنون والقناة وغير  
ذلك (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر اذ قتل الله به صناديد كفار قريش) بالاصاد المهملة أى ساداتهم  
(وقال ابن ابي) بالتسوين (ابن سلول ومن معه من المشركين وعبيدة الاوثان) عطفهم على المشركين من عطف  
الخاص على العام لأن ايمانهم كان بعد وضلالهم اشد (هذا امر قد توجه) أى ظهر وجهه (فبايعوا الرسول  
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا) فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولا يذر  
ذروا الاصل فبايعوا بكسر ها بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما لم يقف العيني كابن حجر على هذه  
الرواية قال ويحتمل أن يكون بلفظ الامر \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا وفي اللباس والادب  
والعاب والاستئذان ومسلم في المغازي والنساء في الطب \* هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (لا تقسبن  
الذين يفرحون بما اتوا) سقط باب لغير أبى ذروا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون  
والثاني بمفازة \* ربه قال (حدثنا سعد بن ابى مريم) هو سعد بن الحكم بن محمد بن أبى مريم الجمعي مولاهم  
البصري قال (اخبرنا) ولا يذر حدثنا (محمد بن جعفر) أى ابن أبى كثير المديني (قال حدثني) بالافراد (زيد بن  
اسلم) العدوي (عن عطاء بن يسار) يخفف السين المهملة (عن ابى سعيد الخدري) رضى الله عنه ان رجلا من  
المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغز ويحلفوا  
عنه وفرحوا بمقتلهم) مصدر ميمي أى بقعودهم (خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله

[illegible]

قوله والارض \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مریم) قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (محمد بن جعفر) هو ابن ابي  
 كثير (قال اخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن ابى غر) بفتح النون وكسر الميم (عن كريب) بضم الكاف  
 وفتح الراء (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال بت عند خالتي ميمونة) ولابي ذر بت في بيت ميمونة  
 (فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر) رفع صفة للثلاث وفي كتاب  
 الوتر من طريق مخزومة بن سليمان عن كريب فقام حتى انتصف الليل أو قريبا منه فله قام مرتين (فقد فنظر  
 الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واختلاف وانهار لايات لاولى الالباب) العشر الايات  
 الى آخرها (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (فنوضا) زاد في الوتر فأحسن الوضوء (واستن) أى استنأ  
 (فصلى احدى عشرة ركعة) وهى اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بما حثه (ثم اذن بلال) للصبح (فصلى)  
 النبي صلى الله عليه وسلم (ركعتين) سنة الصبح في بيته (ثم خرج) الى المسجد (فصلى الصبح) زاد في نسخة بالناس  
 \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (الذين يذكرون الله) في موضع جزعت لاولى أو خبر مبتدأ محذوف أى  
 هم الذين يذكرون الله حال كونهم (قياما وقعودا وعلى جنوبهم) أى يداومون على الذكر بالسنة وقلوبهم لأن  
 الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيئات الثلاث حسب طاعتهم لحديث عمران بن حصين  
 المروى في البخارى والترمذى وغيرهما اصل قائما فان لم تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى جنب قال  
 في الانوار وهو حجة للشافعي رضى الله عنه في أن المريض يصلى مضطجعا على جنبه الا ان مستقبله لا يقادى به  
 وقيل الاقلاق في الصلاة والمثالثة عند النوم وقيل انه القيام بأوامره والعود عن زواجه والاحتساب عن  
 مخالفته (ويتفكرون في خلق السموات والارض) الفكرة هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو قوة  
 مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكير بيان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يمكن التفكير الا في صورة في القلب ولذا  
 قيل تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله اذ كان الله منزها عن أن يوصف بصورة ولذا أخبر تعالى عن هؤلاء  
 بأنهم تفكروا في خلق السموات والارض وما أبدع فيها من عجائب المصنوعات وعجائب المبدعات ليدلهم ذلك  
 على كمال قدرته ودلائل التوحيد منحصرة في الآفاق والانفس ودلائل الآفاق أعظم قال تعالى لخلق السموات  
 والارض اكبر من خلق الناس فلذا أمر بالفكر في خلق السموات والارض لأن دلائلها أعظم فانه اذا فكر  
 الانسان في أصغر ورقة من الشجر رأى عرفا واحدا امتد في وسطها تشعب منه عروق كثيرة الى الجنايين  
 ثم تشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم أن الخالق خلق فيها قوى جاذبة  
 لغذائها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بقدير العزيز العليم فاذا تأمل ذلك علم بحجزه عن الوقوف  
 على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الفلفة وتحدث للقلب الخشبة كما يحدث الماء للزرع النماء  
 وما جليت القلوب بمنزل الاحزان والاستنارت بمنزل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات  
 والارض هو من جعل الجرم محلا لعلق المعنى جعل الاجرام محلا لعلق الفكر لانه لا نفس الفكر الا في الفكر قائم  
 بالتفكير ومنه اولى ينظر وافي ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والخلقات كلها محلا لعلق  
 النظر لانفس النظرفان النظرفان بالنظر حال فيه ومنه اولى يتفكر وافي أنفسهم أى في خلق أنفسهم وهذا كله  
 من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الخ وقال بعد جنوبهم الآية \* وبه قال (حدثنا علي  
 ابن عبد الله) المدني قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التثنية  
 ابن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري (عن مالك بن انس) الامام الاعظم (عن مخزومه بن سليمان)  
 الاسدي الوالي بكسر اللام والموحدة المدني (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهما) أنه (قال بت عند خالتي ميمونة) ام المؤمنين رضى الله عنها (فقلت لا نظرن الى صلاة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فطرحت) بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة) رفع مفعول  
 نائب عن الضاعل (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها) أى وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر  
 في كان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند رأسه (فجعل يمسح النوم) فيه حذف  
 ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل أو قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم أى انزه (عن وجهه  
 ثم قرأ) ولابي ذر عن الجوى والمستمل فقرأ (الايات العشر الاواخر من) سورة (ال عمران) التي اولها ان  
 في خلق السموات والارض (حتى ختم) العشر (ثم اتي شسنا) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرينة عقت



تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لأنك وصفته بما يسمع أو جعلته حالاً منه فأغسله عن ذكره ولولا الوصف أو الحال لم يكن منه بد وأن يقال سمعت كلام فلان أو قوله وذكر المنادى مع قوله (ينادى) تفخيم لسان المنادى ولأنه إذا أطلق ذهب الوهم إلى مناد للعرب ولا غائمة المكروب وغيرهما واللام في (اللايمان) بمعنى إلى أو بمعنى الباء ومفعول ينادى محذوف أي الناس ويجوز أن لا يناد مفعول نحو مات واحداً (الآية) نصب بفعل مقدر مناسب \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقة في (البغلات) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر بن سعيد (عن مالك) الإمام (عن مخزومة بن سليمان) الوالي (عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس رضى الله عنهما أخبره أنه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا انصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ (ولابي ذر ثم استيقظ (رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل) ولا يذر عن الكشميهني فجلس (يسبح النوم) أي اثم (عن وجهه يسده) بالافراد (ثم قرأ العشر الأيات الخواتم من سورة آل عمران) زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه وانقط مسلم وكان في دعائه يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن عيني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وما في نوري أو خلقي نورا واجعل لي نورا قال كريب وسبح في التابوت فلقمت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر وعصبي ولحي ودمي وشعري وبشري وزاد في أخرى وفي لسانني نورا وفي أخرى واجعلني نورا وفي أخرى واجعل في نفسي نورا وكان باعته على هذا وعلى الصلاة قوله أن في خالق السموات والأرض إلى قوله فقنا عذاب النار لأن الفناء الفضيحة تقتضي مقدرا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومن عرفك يجب عليه أداء طاعتك واجتناب معصيتك ليعز يدخول جنتك ويتوق به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وأدينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره الله صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملائك والملائكوت وعرج إلى عالم الجبروت حتى انتهى إلى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم أتبع بدنه وروحه بالتأهب والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للأعضاء أعضاء وأن تتجلى بأنوار المعرفة والطاعة وتتعزى عن ظلمة الجهالة والمعصية لأن الإنسان ذو سهو وطمع غيبي رأى أنه قد احاطت به ظلمات الجهالة معنوية عليه من فرقته إلى قدمه والادخنة الشائرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان ياتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم يزل يخلص منها مساعداً إلا بأنوار سادة لتلك الجهات فسأل الله أن يهديه إلى سبيلها ليسمى شأفة تلك الظلمات إرشاد الأئمة وتعليمهم قاله في شرح المشكاة (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (إلى شئ معلقة) وفي رواية مسلم ثم عدل إلى شيب من ماء وهو السقاء الذي اخلق (فقوضاً منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقامت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقامت إلى جنبه) وفي رواية فقامت عن يساره فاخذني بجماعي عن يمينه (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) فهي اثنتا عشرة ركعة (ثم أوتر) بواحدة (ثم اضطجع) زاد في مسلم فنام حتى نفض وكان إذا نام نفخ (حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين) سنة الفجر من غير أن يتوضأ (ثم خرج فصلى) بأصحابه (الصبح)

(سورة النساء)

مدنية زاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستمل والكشميهني (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (يستسكف) يريد تفسير قوله تعالى ومن يستسكف عن عبادة الله معناه (يستسكف) فالعطف للتفسير أي يأنف وقال ابن عباس أيضاً فيما وصله ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عنه (قوا ما قوامكم من معاشكم) بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحية أذمر أده ولا تؤنوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً قيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية وأشار إلى تفسيرها وقد قال أبو عبيدة قواماً وقواماً مجزلة واحدة تقول هذا قوام أمرك وقوامه أي ما يقوم به أمرك والاصل بالواو فأبدلوا بكسر القاف ونقل أنهم بالواو قرأه ابن عمر رضى الله عنهما وقوله أو يجعل الله (لهن) سبيلاً يعني الرجم



[illegible]

أى الحلال أو المستهى والثانى أرى لا قضاء المقام ولا أن الامر بالنكاح لا يكون الا فى الحلال وتوجب الحل  
على شئ آخر وأجراه لمن مجرى غير العقلاء لانتصان عقلاهم كقوله أو ما ملكت إيمانهم (قال عروة) بن الزبير  
بالسند السابق (قالت عائشة وإن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) طلبوا منه الفتيا فى امر  
النساء (بعد نزول هذه الآية) وهى وإن خفتم الى ورباع (فأنزل الله) تعالى (ويستفتونك فى النساء) الآية  
(قالت عائشة وقول الله تعالى فى آية أخرى وترغبون أن تنكحوه) كذا فى رواية صالح وليس ذلك فى رواية  
أخرى بل هوى نفس الآية وعند مسلم والنسائى واللفظ له من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بهذا  
الاسناد فى هذا الموضع فأنزل الله تعالى ويستفتونك فى النساء قل الله يفتكم فىهن وما يلى عليكم فى الكتاب  
فى يتامى النساء الا لا تؤنوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن فذكر الله أن ما يلى عليكم فى الكتاب  
الآية الاولى وهى قوله وإن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول  
الله فى الآية الاخرى وترغبون أن تنكحوهن قال فى الفتح قطهرانه سقط من رواية البخارى شئ (رغبة احدكم  
عن يتيمة) بأن لم يرد لها (حين تكون) أى اليتيمة (قليلة المال والجمال قالت) عائشة (فتموا أن ينكحوا عن من  
رغبوا فى ماله وجماله) بفتح التحتية وللأصملى بضمها واسقاط عن (فى يتامى النساء الا بالقسط) بالعدل (من أجل  
رغبتهم عنهن اذا كن قليات المال والجمال) فينبغى أن يكون نكاح الغنية الجسلة ونكاح الفقيرة الذميمة على  
السواء فى العدل \* وسبق هذا الحديث فى الشركة فى باب شركة اليتيم \* هذا (باب) بالتونين يذكرفيه قوله تعالى  
(ومن كان فقيراً فليأكل) من مال اليتامى (بالمعروف فاذا دفعتم اليهم أموالهم) بعد بلوغهم وإسناد رشدهم  
(فأنهم واعلمهم) ندباً بأنهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولأنه انى للتممة (وكفى بالله) حال كونه  
(حسيماً) أى محاسباً فلا تخافوا ما أمرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الآية لآبى ذر ولغيره وكفى بالله  
حسيماً وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الآية (وبدارا) ولآبى ذر يدار اريد ولا تأكلوا اسرافاً وبداراً (مبادرة)  
قبل بلوغهم من غير حاجة \* (اعتدنا) يريد اعتدنا لهم عذاباً قال ابو عبيدة أى (اعتدنا أفعالنا) ولآبى ذر عن  
الكشمينى (اعتدنا أفعالنا) (من العتاد) بفتح العين \* وبه قال (حدثنى) بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور  
كأجره به المزى كخاف وقيل هو ابن راهويه قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم التونين وفتح الميم قال (حدثنا  
هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله تعالى عنها فى قوله تعالى ومن كان) من الاولياء (غنياً)  
عن مال اليتيم (فليسته عفف) عنه ولا يأكل منه شيئاً (ومن كان) منهم (فقيراً فليأكل) بالمعروف منهم سألنا  
فى مال اليتيم) ولآبى ذر عن الكشمينى فى والى اليتيم (اذا كان فقيراً انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف)  
بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز أجره المثل ولا يرد اذا أسرع على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روى  
عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا يأكل  
وان كان فقيراً لقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً واجب بأنه عام وانما خص مقدم عليه لاسيما  
وفى قيد الظلم اشعاره ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر أيضاً به وفى حديث عرو بن شعيب عن أبيه  
عن جده أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لى مال ولى يتيمة فقال كل من مال يتيمة غير مسرف  
ولا مبدور ولا متأكل مالاً رواء احد وغيره وقوله غير متأكل أى غير جامع يقال مال مؤكل أى مجموع وذو أصل وأئله  
الشيء أصله \* هذا (باب) بالتونين يذكرفيه قوله تعالى (واذا حضر القسمة) للتركان (اولوا القربى واليتامى  
والمساكين) بمن لا يرث (فأرزقوهم منه) من متروك الوالدين والاقربين تطبيقاً بالقول بهم وثبت قاعليهم وقيل  
يعود الضمير الى الميراث وفى اكثر النسخ وهو فى الفرع كأمه والمساكين الآية وحذف فأرزقوهم منه وهو  
أمر ندب للبلغ من الورثة وقيل أمر وجوب وكان فى ابتداء الاسلام ثم اختلف فى نسخه فقيل بآية الموارث  
فألقى الله لكل ذى حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصى بها لذوى قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور  
الفقهاء الاثمة الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس أن الآية محكمة غير منسوخة \* وبه قال (حدثنا احمد  
ابن حنبل) بضم الحاء مصغراً القرشى الكوفى الطريثى بضم الطاء المهملة وراء ومثلثين مصغراً صهر عبد الله  
ابن موسى يلقب بداراً ثم سلمة لجمعه حديثها وتبعه له وفى كامل ابن عدى أنه كان له اتصال بأم سلمة زوج السجاح  
الخليفة فلقب بذلك وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث قال (أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن) (الاشجعي)



(مثل حظ الاثنين وجعل للابوين اكل واحد منهما السادس) ان كان لعيت ولد ذكر أو أنثى (والثالث)  
 ان لم يكن له ولد (وجعل للمرأة اى الزوجة) (الثمن) مع الولد (والرابع) مع عدمه (والزوج الشرط) مع عدم  
 الولد (والرابع) مع وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا (باب) بالتسوية في قواه تعالى (لا يحل لكم  
 ان تزوا النساء كرها) أن تزوا في موضع رفع على الفاعلية يحل أي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مقبول به  
 اما على حذف مضاف أي أن تزوا اموال النساء والخطاب للزواج لانه روي أن الرجل كان اذا لم يكن له  
 في المرأة غرض امسكها حتى توت فغيرها أو تفقدى بماله ان لم تمت واملأ من غير حذف على معنى أن يكن بمعنى  
 الشيء الموروث ان كان الخطاب للادوية أو لا قرباء الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على  
 الحال من النساء أي تزوين كراهات أو مكروهات (ولا تفضلوهن) جزم بلا التامية أو نصب عطف على أن  
 تزوا ولا تكتبد النني وفي الكلام حذف أي لا تفضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للادوية أو لا تفضلوهن  
 من الطلاق ان كان للزواج (لأنه بوايهن) اللام متعلقة بتفضلوهن والباء لتعدي المرافقة لانه من  
 أو للمصاحبة فالجاري محل نصب على الحال ويتعلق بحذف أي أنه بوايهن بمعنى (ما أتيتوهن الاية)  
 وما موصولة بمعنى الذي أنكره موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا تفضلوهن إلى أتيتوهن  
 غير أبي ذر وقالوا الآية (ويذكر عن ابن عباس) مما وصله الطبري وابن أبي حاتم (لا تفضلوهن) أي  
 (لا تفرهوهن) بالقاف ولا يذعن الكشميني لا تفرهوهن بالنون \* وقوله تعالى انه كان (حوبا) قال ابن  
 عباس فيما وصله ابن أبي حاتم بأسناد صحيح أي (انما) وقوله تعالى ذلك أدنى أن لا (تدولوا) قال ابن عباس فيما  
 وصله ابن المنذر أي (تغلبوا) من عال يقول اذا مال وجار وفسره الامام الشافعي بأن لا تكثر عيالكم ورده جماعة  
 بكى بكر بن داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ أما الاول فلان اباحة السراري  
 مع انها مظنة كثرة العيال كالتفريق \* وأما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات البهائم لانه من العيلة  
 وأما عال بمعنى جار فس من ذوات الواو فاختلفت المادة ن وقال صاحب النظم قال أولا أن لا تعدلوا فوجب ان  
 يكون ضد الجور وأيضاً فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء ما قولهم ان التسري يكثر معه العيال  
 مع انه مباح فمذموم لان الامه ايت كالتكسوة ولذا يزول عنها بغير اذنها وبجرها وبأخذ أجزائها بغيرها عليه  
 وعليها وعلى اولادها وقال عال الرجل عياله يعولهم أي ما نهم وعونهم أي انتق عليهم ومنه ابد أنفسك ثم ين  
 تعول وحكي ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعمل افتقر وصار له عائلة والماصل أن عال يكون  
 لازماً ومعه دنياه فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله وبمعنى تقاوم الامر والمضارع  
 من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعمل والمتعدي يكون بمعنى اثقل  
 وبمعنى مان من الموت وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز يقال عالى الامر أي  
 أعجزني ومضارع هذا يعمل والمصدر عيل وعيل فقد تلخص من هذا أن عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو  
 وتارة من ذوات الباء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي أيضاً فقد روي الازهرى عن الكسائي قال عال  
 الرجل اذا افتقر وأعال اذا كثر عياله قال ومن العرب القضاة من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهرى  
 وهذا يقرى قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه جهة  
 وحكي البغوي عن أبي حاتم قال كان الشافعي أعلم بلسان العرب منا وله لغة وعن أبي عمرو والدوري القاري  
 وكان من أئمة اللغة قال هي لغة حيرة وأما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن أسلم نحو  
 قوله أسنده الدار قطنى وذكره الازهرى في كتابه تهذيب اللغة وأما قولهم اختلفت المادتان فليس بصحيح فقد  
 تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب على الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقرأ طلحة  
 ابن مصرف أن لا تعولوا بضم تاء المضارعة من أعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى  
 وقد بسط الامام خنيز الدين العبارة في الرد على أبي بكر الرازي وقال الطين لا يصدر الا عن كثرة البهارة وقوله  
 المعرفة وقال الزهري بعد أن وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورؤس  
 انجمن دين حقيق بالجل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب شافعي من كلام الشافعي شاعداً بأنه  
 اعلى كعباءة أطول باعاني علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا ولكن العلماء طرقا واساليب فذلك





(والمولى المنعم المعتق) بكسر التاء الذي أنعم على مرقوقه بالعتق (والمولى المعتق) بفتح التاء الذي كان رقيقاً فن عليه بالعتق (والمولى المليك) لأنه يئى أمور الناس (والمولى مولى فى الدين) وقيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذرحدثنا (الصالح بن محمد) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخاركة بجاء مبهمة البصرى قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن ادريس) بن يزيد الاودى (عن طلحة بن مصرف) بفتح الصاد المهملة وكسر الراء الياسى (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فى قوله تعالى (واكل جعلنا مولى قال ورثة) وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما (والدين عاقدت ايمانكم) أى عاقدت ذوا ايمانكم ذوى ايمانكم قال ابن عباس (كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر) ولا بوى ذر والوقت المهاجرى بزيادة مثناة تحتية مشددة (الانصارى دون ذوى رحمة) أى أقربائه (للاخوة التى آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم) بين المهاجرين والانصار وهذا كان فى ابتداء الاسلام (فلما نزلت ولكل جعلنا مولى مولى نسخت) بضم النون مبنياً للمفعول أى ورثته الخليف بأية ولكل جعلنا مولى وروى الطبرى من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات أحدهما ورثه الآخر فأنزل الله عز وجل وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل فى الجاهلية فيقول دعى دمك وترثنى وأرثك فلما جاء الاسلام أمر وأأن يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السادس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل أن يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقدين وحده دون العصبية فترات ولكل جعلنا فصاروا جميعاً يرثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخشب الميراث بالعصبية قاله فى الفتح (ثم قال) أى ابن عباس فى قوله تعالى (والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة) بكسر الراء أى المعاونة (والنصيحة) والجار والمجرور متعلق بمعدوف أى والذين عاقدت ايمانكم فأتوهم نصيبهم كما صرح به الطبرى فى روايته عن كريب عن ابى اسامة بهذا الاسناد (وقد ذهب الميراث) بين المتعاقدين (ويوصى له) بكسر الصاد أى الخليف \* وهذا الحديث قد سبق فى باب والذين عاقدت ايمانكم فى الكفالة \* (سمع ابو اسامة) حماد بن اسامة (ادريس) بن يزيد الاودى (وسمع ادريس طلحة) بن مصرف وفيه التصريح بالحديث ولم يثبت هذا الا فى رواية أبى ذر عن المستملى والكشيمى فى كافى القرع كاصله وقال ابن حجر فى رواية المستملى وحده وتبعه العيني \* هذا (باب) بالثوين كذا لا بى ذروله عن المستملى باب قوله بزيادة قوله مع الاضافة (ان الله لا يظلم منقال ذرة) أى لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة (بمعنى زنة ذرة) والذرة فى الاصل أصغر النمل التى لا وزن لها وقيل ما يرفع الرمح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء فى الكوة ذرة ويقال زتهار ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة ربع سمسة ويقال لا وزن لها \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بى ذرحدثنا (محمد بن عبد العزيز) الرملى يعرف بابن الواسطى قال (حدثنا) ولا بى ذرأخبرنا (ابو جهمر) بضم العين (حفص بن ميسرة) ضد المينة العقيلي بالضم الصنعاعانى نزىل عسقلان (عن زيد بن اسلم) العدوى المدنى (عن عطاء بن يسار) بالسسين المهملة المخففة الهلالي المدنى مولى ميمونة (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله تعالى عنه ان اناساً) بضم الهمزة ولا بى ذر والاصيلى وابن عساكر ناسا يجذفها (فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم) تزونه وهذه رؤية الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التى هى ثواب اوليائه فى الجنة (هل تضارون) بضم اوله ورأيه مشددة بصيغة المفاعلة أى لا تضرون أحد ولا يضركم لمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة (فى رؤية الشمس) ثم اكده بقوله (بالظاهرة) وهى اشتداد حر الشمس بالنهار فى الصيف (ضوء) بالرفع وأعربه فى الكواكب بالجر تيد لا لما قبله ولمسلم صحوا ثم زاده تأكيداً بقوله (ليس فيها سحاب قالوا الا قال وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر) هى كالظاهرة فى الشمس (ضوء) بالرفع أو بالجر كما مر (ليس فيها سحاب قالوا الا قال وهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر) ليس فيها سحاب قالوا الا كذا فى حاشية القرع بالتكرار معجماً عليه وليس ذلك فى اليونانية وهو تكرار لا فائدة فيه واعلدهم فيما يظهر (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون فى رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون فى رؤية أحدهما) والتشبيه الواقع هنا فى الوضوح وزوال الشك لافى المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات

[illegible]

لسباق هذه الآيات هنا فيجتمهمل أن يكون من النسخ \* وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال  
 (أخبرنا) ولا بى ذرا أخبرنا بالافراد (يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) بن مهران  
 الاعشى (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الواو ابن عمر والساماني (عن عبد الله) هو ابن  
 مسعود (قال يحيى) بن سعيد القطان بالاسناد السابق (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم  
 الميم وتشديد الراء الجلى بفتح الجيم والميم أبي عبد الله الكوفي الاعشى أى من رواية الاعشى عن عمرو بن مرة عن  
 ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور  
 وقال بعده قال الاعشى وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل أن الاعشى سمع الحديث من  
 ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود أنه (قال قال لي النبي  
 صلى الله عليه وسلم اقرأ على) زاد في باب من أحب أن يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن أبيه  
 عن الاعشى القرآن وهو يصدق بالبعث (قالت اقرأ عليك) عبد الهمة (وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه  
 من غيري) قال ابن بطل يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة أو يستدبره وبتهمة  
 وذلك أن المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القارئ لا يستغاله بالقراءة واحكامها  
 وهذا بخلاف قرأته صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب فانه أراد أن يجعله كيف اداء القراءة ومخارج الحروف  
 (فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا اجتمعا من كل امة بشهيد وجنتنا بك على هؤلاء شهيدا قال)  
 عليه الصلاة والسلام (اسك) وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف أو امسك على الشك (فاذا عيناه  
 تذرفان) بالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدأ وهو عيناه واذا اللام فجاءة أى تطلقان دمعهما وبكائه عليه الصلاة  
 والسلام على المفترطين أولعظم ما تضمنته الآية من هول المطلاع وشدة الامر وهو بكاء فرح لا بكاء  
 جزع لانه تعالى جعل اتمه شهدا على سائر الامم كما قال الشاعر

طفع السرور على حتى انه \* من عظم ما قد سرفى ابكائي

وهذا الاخير نقله صاحب قبوح الغيب عن الزمخشري \* وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق واحد  
 واخرجه أيضا في فضائل القرآن وكذا النساءى \* (باب قوله) تعالى وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر (وان كنتم  
 مرضى) مرضى يخاف معه من استعمال الماء أو مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض اشجاف مزاج تصدر  
 معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولوشينا فاحشافي عضو ظاهر وعن مجاهد فيما رواه  
 ابن أبي حاتم أن قوله وان كنتم مرضى نزالت في رجل من الانصار كان مرضا فلم يستطع أن يقوم فيسوا ولم يكن له  
 خادم بناوله فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأمر أن يقرأ له الآية وهذا امر سل (أو على سفر)  
 طويل أو قصيرا لتجدون فيه الماء والنفق وهو الخروج عن الوطن وينبغي أن يكون مباحا (أو جاء أحد منكم من  
 الغائط) فأحدث بخروج الغائط من أحد البيتين وأصل الغائط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه  
 للحدث ليستريحهم عن اعين الناس فكنا بابه عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه \* (صعيدا) يريد تفسير قوله تعالى  
 فتيمموا صعيدا طيبا قال (وجه الارض) بالنصب ولا بى ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض  
 ظاهرها سواء كان عليها تراب أم لا ولذا قالت الخنسية لوضرب التيمم يده على حجر صلد ومسح اجزأه وقالت  
 الشافعية لا بد أن يعلق باليد شي من التراب لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه أى من  
 بعضه وجعل من لا بداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التيمم والمسح ببعض الخشب والحجر غير  
 مقصود هذانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا  
 ينبت لا يكون طيبا فهو أمر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقوله فيها الحجية لا يقع اسم الصعيد الا  
 على تراب ذي غبار فأما البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب أو مدر يكون له  
 غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي القراء وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه  
 وابو عوانة في صحيحه مر فوجا جعلت في الارض مسجدا ورايها الساطع وراو عند مسلم ترتبها وهذا مفسر لآية  
 والمفسر يقضي على الجبل (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يريدون أن  
 يتحاكوا الى الطاغوت (كانت الطواغيت) بالثناة جمع طاغوت (التي يتحاكون اليها) في الجاهلية (في قبيلة



بهد ذكره نحو ما سبق فان قلت هل ازعت أنها زيدت لتظاهر لافي لا يؤمنون قلت يأتي ذلك استواء النبي فيه  
 والاثبات وذلك قوله تعالى فلا أقسم بما تصرون وما لا تصرون انه لقل رسول اتهمى قال في الاتصاف أراد  
 الزمخشري أنها لما زيدت حيث لا يكون القسم تفيادلت على أنها انما زاد لتأكيده القسم بجمعات كذلك في النبي  
 والظاهر عندي أنها انما التوطئة القسم وهو لم يذكر ما نعمانه انما ذكر محمدا لغيره هذا وذلك لا يأتي بجميها في النبي  
 على الوجه الآخر من التوطئة على أن دخولها على الميثب فيه نظر فلم يأت في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل  
 لا أقسم بهذا الباء لا أقسم يوم القيامة فلا أقسم بمواقع النجوم فلا أقسم بما تصرون ولم يأت الا في القسم  
 بغير الله وله سر يأتي أن يكون ههنا تأكيده القسم وذلك أن المراد به اعظيم المقسم به في الآيات المذكورة فكانه  
 بدخولها يقول اعظمي هذه الاشياء المقسم بها كالا عظام اذهي تستوجب فوق ذلك وانما ذكر هذا التوهم وقوع  
 عدم تعظيمها فيه كدبدلك وبفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زائل فلا يحتاج الى تأكيده فتعين حملها على  
 التوطئة ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخله على قسم مثبت أما في النبي فكثيرا انتهى وقيل ان لا النائية  
 زائدة والقسم معترض بين حرف النبي والمنفي وكان التقدير فلا لا يؤمنون وربك (حتى يحكمه ولك فيما شجر بينهم)  
 أي فيما اختلف بينهم واحتاط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي يلتقي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي  
 تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد  
 ابن جعفر) هو غندر قال (اخبرنا معمر) بميم مفتحين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد  
 ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير أنه (قال خاتم الزبير) بن العوام (رجلا من الانصار) هو ثابت بن قيس  
 ابن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن أبي بلعة (في شريح) بفتح السين المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسبل الماء  
 يكون في الجبل وينزل الى السهل (من الحرة) بفتح الحاء وتشديد الراء المهملة خارج المدينة زاذ في باب سكر  
 الانهار من الشرب فقال الانصاري سرح الماء فأبى عليه فاخصم عند النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء) بهزمة قطع مفتوحة في أرسل (الى جارك) الانصاري (فقال  
 الانصاري يا رسول الله أن كان) بفتح الهمزة أي حكمت له بالقديم والترحيل لان كان (ابن عمتك) صفة بنت  
 عبد المطالب ولا يذرع الكشميني أن كان بهزمة مفتوحة مدودة استهفام انكارى وله عن الجوى والمسكى  
 وان كان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك أي من اجل هذا  
 حكمت له على (تلقون وجهه) عليه الصلاة والسلام أي تغير من الغضب لانه حرمة النبوة ولا يوبى ذر  
 والوقت فتأون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء) بهزمة وصل فيهما (حتى  
 يرجع) يصير الماء (الى الجدر) بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به جدران  
 الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل (ثم أرسل الماء الى جارك) بهزمة قطع في أرسل (واستوى النبي  
 صلى الله عليه وسلم للزبير حقه) أي استوفاه كله كما لا حتى كأنه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا (في صريح الحكم  
 حين احفظ) بالحاء المهملة والفاء والطاء المعجمة أي أغضبه (الانصاري وكان) صلى الله عليه وسلم (أشار عليهما)  
 في أول الامر (بأمرهما) ولا يذرع الكشميني له أي للانصاري (فيه سعة) وهو الصلح على ترك بعض حق  
 الزبير فالمرضى الانصاري استقصى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري (قال الزبير  
 احسب هذه الآيات الانزال) وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من كآب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الآية  
 انزلت (في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمه ولك فيما شجر بينهم) قبل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بأنه  
 وصف بكونه انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد أن يتلى غير المعصوم بمثل  
 ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفتح كالبغوى في معالم التنزيل وروى أنه لما خر جامرا  
 على المقداد فقال لمن كان القضاء قال الانصاري لابن عتبة ولوى شديقه فقطن له يهودى كان مع المقداد فقال  
 قاتل الله هؤلاء يشهدون أنه رسول الله ثم يهملونه في قضاء يقضى بينهم وایم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة  
 موسى عليه الصلاة والسلام فدعانا الى التوبة فقتلوا انفسكم فبلغ قتلنا سبعين ألفا في طاعة ربنا حتى  
 رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله اعلم منى الصدق ولو أمرني محمد أن اقتل نفسي لافعلت \* هذا  
 (باب) بالتسوية في قوله تعالى (فاولئك) أي من أطاع الله والرسول (مع الذين انعم الله عليهم من النبيين)





ابن عبد الرحمن (ان ابن عباس) ولا يذر عن الجوى والمسئلى عن ابن عباس رضى الله عنهما (تلا) قرأ قوله تعالى (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان قال كنت اما وامي عن عذرائته) بالذال المججمة أى بمن جعلهم الله تعالى من المعدورين المستضعفين (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما ما وصله ابن أبي حاتم في تفسيره في قوله تعالى (حصرت) أى (ضائق) صدورهم وعنه أيضا ما وصله الطبري في قوله تعالى وان (تنووا) أى (الستكم بالشهادة) أو تعرضوا عنها وسقط قوله تلوا الخ لابي ذر (وقال غيره) أى غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة (المراغم) بفتح الغين المججمة هو (المهاجر) بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول (راغمت) أى (هاجرت قومي) وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا (موقوتا) أى (موقوفة عليهم) تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الخ لابي ذر\* (فالكم) ولا يذر باب بالتنوين أى في قوله تعالى فالكم مبتدأ وخبر (في المناققين) يجوز تعلقه بما يتعلق به الخبر وهو الكم ويجوز تعلقه بمحذوف على أنه حال من (فتنين) والمعنى مالكم لا تتفقون في شأنهم بل افرقتم في شأنهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره (والله اركسهم) ردهم في حكم المشركين كما كانوا (عساكسبوا) الباء سييئة ومصدرية أى بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا الاول وسقط غير ابوى ذر والوقت عساكسبوا (قال ابن عباس) رضى الله عنهما ما وصله الطبري في قوله اركسهم أى (بدهم) يعنى فرقهم ومنق شملهم وقوله (فتنة) واحدة فتنتين ومعناه (جماعة) كقوله تعالى كم من فئة قليلة قاتل في سبيل الله\* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) هو بندار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (وعبد الرحمن) بن مهدي (فالا حد ثنا شعبه) بن الطجاج (عن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت السابعي (عن عبد الله بن يزيد) الخطمي العجاني (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله تعالى عنه) أنه قال في قوله تعالى (فالكم في المناققين فتنتين رجع ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من أحد) وهم عبد الله بن أبي المنافق واتباعه وكانوا اثنتا عشرة وبقى النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة (وكان الناس فيهم فرقين فريق يقول اقتلهم) يا رسول الله فانهم منافقون (وفريق يقول لا) تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام (فتنات فالكم في المناققين فتنتين وقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذر فقال (انها) أى المدينة طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة (ولا يذر عن الجوى خبث الحديد بدل الفضة وقيل زلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن أبي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاوات الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا غريب وقيل غير ذلك\* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (واذا جاءهم) أى ضعفاء المؤمنين أو المنافقين (امر من الامن) كفتح أو غنمية (أو الخوف) كقتل وهزيمة عن سر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعبوته (اذا عوا به أى أفشوه) بين الناس قبل أن يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولورده واذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لم يدر ما خبروا به الذين (يسـتـنبطونه) أى (يستخرجونه) وفيه انكار على من يسادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويقتضيها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث أبي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوى ذر والوقت وغير أبي ذر لفظه أى من قوله أى أفشوه\* (حسبنا) يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شئ حسيبا أى (كافيا) وسقط هذا لابي ذر (الا انا) يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا ما يدعون من دون الله الا انا لا انا كل من عبد شيئا فقد دعهما لحاجته وانا انا (يعنى الموات حجرا أو مدرا وما اشبهه) قال الحسن كل شئ لا روح فيه كالخمر والخشب هي اناث وقد كانوا يسمون اسمناهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنم يدعى انتى بنى فلان وذلك لقولهم انتى بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما يعبدونهم ليعتقرونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصورا وهن صور الجوارى وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذى كان عبده يعنون الملائكة وعن كعب في الآية قال مع كل صنم جنسية رواه ابن أبي حاتم وسقط لفظ يعنى غير أبي ذر\* (مريدا) يريد قوله تعالى وان يدعون أى ما يعبدون بعبادة الاصنام الاشيطانا مريدا أى (متمردا) قال قتادة فيما رواه ابن أبي حاتم متمردا على معصية الله تعالى قال تعالى ألم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريدا للكشيمى والجوى (فليتكنن) هو من حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لا تأخذن من عبادك نصيبا مفروضا



(ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً) اللام في لمن لتبليغ ومن موصولة او موصوفة وألقى ماضى  
اللفظ لكنه بمعنى المستقبل أي لمن يلقى لأن النبي لا يكون عاملاً في أي لا تقولوا لمن حياً كم بحجة السلام انه انما  
قالها نعوذ اقتصدوا عليه بالسيف لتأخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره لكم \* (السلم) بكسر السين  
وسكون اللام وهي قراءة رويس عن عاصم بن أبي النجود (والسلم) بفتحهما من غير ألف وهي قراءة نافع وابن  
عاصم وحزرة وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح وروى عن عاصم الجندري (والسلام) بفتحهما ثم ألف وهي  
قراءة الباقرين (واحد) أي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الالف في التحية اكثر \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن  
ديسار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم  
السلام لست مؤمناً قال) عطاء (قال ابن عباس كان رجل) هو عاصم بن الاضبط (في غنيمة له) بضم الغين وفتح  
التون تصغير غنم (فلحقه المسلمون) وكانوا في سرية (فقال) أي الرجل لهم (السلام عليكم) وعند أحمد والترمذي  
من طريق سماعة عن عكرمة عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليمتدنا (فقتلوه) وكان الذي قتله محم بن  
جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية أبو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق  
في المغازي وأحمد من طريقه عن عبد الله بن أبي حدر الداسلي بالقطبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر  
من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحم بن جثامة فزنا عاصم بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه فمحم فقتله  
(واخذوا غنيمة) وفي رواية سماعة وأتوا بغنيمة النبي صلى الله عليه وسلم (فأنزل الله في ذلك) يعني قوله يا ايها  
الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولا يذروا ذلك (الى قوله عرض الحياة) ولا يذروا في قوله يتبعون عرض  
الحياة (الدنيا) أي حطامها وهو (تلك الغنيمة) وروى الثعلبي من طريق الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس  
ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملة من ابن نهيك بفتح التون وكسر الهاء آخره كاف قبلها  
تحية ما كنه من اهل فذل وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم  
مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجأ غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لاله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم  
فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق  
السدي ولا مانع من التعدد ونزول الآية مرتين (قال) عطاء بن ابي رباح (قرأ ابن عباس) رضي الله عنهما  
(السلام) بألف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق \* وحديث الباب أخرجه مسلم في آخر  
كتابه وأبو داود في الحروب والنساء في السير والتفسير \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (لا يستوى  
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) كذا في الفرع وأصله وغيرهما باسقاط غير أولي الضر وثبت  
ذلك في بعضها ولا يذروا من المؤمنين الآية وسقط ما بعد ذلك \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاويسى  
المدني (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح  
ابن كيسان) بفتح الكاف السابجي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال حدثني) بالافراد (سهل  
ابن سعد الساعدي) الصحابي (انه رأى مروان بن الحكم) بن أبي العاصم التابعي (في المسجد) قال (فأقبلت  
حتى جلست الى جنبه فأخبرنا) بفتح الراء (أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أملى عليه  
لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) بدون غير أولي الضرر (بخاءه) عليه الصلاة  
والسلام (ابن أم مكتوم) عبد الله أو عمرو واسم ابيه زائدة (وهو) صلى الله عليه وسلم (عليها) بضم  
الضميمة وكسر الميم وتشديد اللام أي يلقى الآية (على) قال (ولا يذرحه قال) (يا رسول الله والله لو أستطيع  
الجهاد لجاهدت وكان اعنى أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ونحذه على نخدي فمقلت على) نخذه  
من ثقل الوحى (حتى خفت أن ترس) في الفرع كأصله بفتح التاء وضم الراء وبضم الفوقية وفتح الراء وتشديد  
الضاد المعجمة أي تدق (نخذي ثم سري) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة انكشف (عنه) وأزيل يقال  
سريت الثوب وسريته اذا خلعت منه والتشديد فيه للمبالغة أي ازيل عنه ما نزل به من برحاء الوحى (فأنزل الله  
غير أولي الضرر) بالحر كالتثلاث في غير بالنصب نافع وابن عاصم والكسائي على الاستثناء أو على الحال  
وبالرفع ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وعاصم على الصفة للقاعدون لأن القاعدون غير معين فهو مثل قوله





والفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء والفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في الخلف اكثفاً بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال فيه نظراً لانه فسر القاعدين بغير أولى الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضراء كما في المعالم وقال غيره واقائل أن يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الاولى الضرر فانهم ليسوا بفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين بجملة موضحة الخ المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان وليس في المبين سوى ذكر غير أولى الضرر قالوا يجب أن يقدروا موافقه في قوله لا يستوى القاعدون أى أولى الضرر وغير أولى الضرر وهون اسلوب الجمع التقديرى دلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم ذكر الفضل وأوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيد هابا بقوله منه واردها بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يؤتية في الدنيا من الغنية ومن السرور بالظرف وجعل الذكوب بالدرجات ما يتخولهم في الآخرة ونبه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني على أن ثواب الدنيا في جنب ثواب الآخرة يسير وقيد هابا بقوله منه لتعظيمها وأردفها بالمغفرة والرحمة ايذاناً بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبسائه أن قوله فضل الله المجاهدين بجملة موضحة لما في الاستواء فيه والقاعدون على التقييد السابق من أن المراد به غير الاضراء وانما ذكر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط به اولا فالفضل الاول الظفر والغنية والذكر الجليل في الدنيا والثاني المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين كما نبى عنه ظاهر الكشاف وبطابقه سبب النزول ويلآ ثم حديث انس مر فوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما مسيرين ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير أولى الضرر وكلام الزجاج الا اولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة) ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة اقبحض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار وأمر ملك الموت وحده وذكربالجمع للتعظيم أى توفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم (ظالمى انفسهم) ويصلح توفاهم أن يكون للماضى وذكر الفعل لانه فعل جمع والاستقبال أى الذين تتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المائتين قال في فتوح الغيب واذا حل على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية (قالوا) أى الملائكة لهم (فيم كنتم) من امر الدين في فريق المساكين والمشركين والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة (قالوا) كما مستضعفين أى عاجزين (في الارض) لا تقدر على الخروج من مكة (قالوا) أى الملائكة (ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية) أى الى المدينة وتخرجوا من بين اظهري المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كذا الخ وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) بالهجرة أبو عبد الرحمن المكي أصله من البصرة أو الاهواز قرأ القرآن في سبعين سنة وهو من كبار مشيخ البخاري قال (حدثنا حيوة) بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة المضرومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة أبو زرعة التميمي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري (وغیره) هو ابن الهبة المصري كما أخرجه الطبراني في الصغير (قالا) حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي (ابو الاسود) يقيم عروبة بن الزبير (قال قطع على أهل المدينة بعث) بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول أى أخرجوا باخراج جيش لقتال أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فا كتب فيه) بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الشاينة وسكون الموحدة مبنيا للمفعول (فكتب عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته) بأى اكتبته في ذلك البعث (فنهاني عن ذلك اشدة النهي ثم قال اخبرني ابن عباس أن ناسا من المسلمين) سمى ابن أبي حاتم في تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحاق عن عمرو بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الجحاج والحارث بن زمة وأبا قيس بن الفساك وعند ابن جريج أبا قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن امية



المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص ونج يفخ النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقبهم عن الهجرة فقال  
 (اللهم اشد وطأتك) بفخ الواو وسكون الطاء أى عقوبتك (على) كفار قريش اولاد (مضر اللهم اجعلها) أى  
 وطأتك (سنتين) اعواما مجدية (كسنى يوسف) عليه الصلاة والسلام المذكورة فى قوله تعالى ثم يأتى من بعد  
 ذلك سبع شداد وأصل السنة سنة على وزن جهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضعفها حذفت  
 نون الجمع للاضافة جريا على اللغة الغالبة فيه وهو اجراؤه بحرى جمع المذكور السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والتغيير  
 مفرد بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث فى باب يهوى بالتكبير حين يسجد وفى اوائل الاستسقاء \* (باب قوله)  
 تعالى كذا اللهسمى بالاضافة ولا يذرتين باب وحذف ناليه (ولا جناح عليكم) أى لا اثم عليكم (ان كان  
 بكم اذى من مطر او كنتم مرضى أن تضعوا اسلحتكم) فيه بيان الرخصة فى وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها  
 بسبب ما يلهم من مطر أو يضعفهم من مرض وأمرهم مع ذلك بأخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهم عليهم العدو ودل  
 ذلك على وجوب الحذر عن جميع المضار المظنونة ومن ثم علم أن العلاج بالدواء والاحتراز عن الوباء والخير عن  
 الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الخ وقال بعد قوله من مطر الآية \* وبه  
 قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي "نزيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا ججاج) هو ابن محمد الاعور  
 (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (يعلى) بن مسلم بن هرم (عن سعيد بن  
 جبيرة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) فى قوله تعالى (ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال) أى ابن  
 عباس (عبد الرحمن بن عوف كان جريحا) ولا يذرو كان جريحا أى فترت الآية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره كان  
 جريحا والجملة من قول ابن عباس \* وهذا الحديث أخرجه النساء رجه الله تعالى (باب قوله) كذا اللهسمى  
 وسقط ذلك غيره (وبسقة فقولك) بالواو ولا يذرى الوقت وذربا سقطها أى يسألونك الفتوى (فى النساء) أى  
 فى ميراثهن (قل الله يفتيكهم فيهن) وكانت العرب لا تورثن شيئا (وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء)  
 موضع ما امارف عطا على المسكن فى يفتيكهم العائد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور  
 والمتاوى الكتاب فى معنى يتامى قوله تعالى وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغنائى  
 زيد وعطاؤه وأعجبني زيد وكرمه وذلك أن قوله الله يفتيكهم فيهن بمنزلة أعجبني زيد جى به للتوسطه والتهميد وقوله  
 وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكرا ومبتدأ وفى الكتاب خبره والمراد به  
 اللوح المحفوظ تعليم للمتلون عليهم وان العدل والنصفة فى حقوق اليتامى من عظام الامور والنحل بها ظالم  
 متهاون بما عظمه الله تعالى او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جز بالقسم أى واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح  
 العطف على الضمير المجرور فى فيهن من حيث اللفظ والمعنى أما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور  
 من غير إعادة الجار وأما المعنى فلانه يلزم أن يكون الاقتفاء فى شأن المتاومع انه ليس السؤال عنه \* وبه قال  
 (حدثنا) ولا يذرى حديثي بالافراد (عبد بن اسماعيل) بضم العين مصغرا أبو محمد القرشي "الهباري الكوفي"  
 واهمه عبد الله وعبيد الله قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال حدثنا هشام بن عروة) وسقط قال غير  
 أبي ذر (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام ولا يذرى خبري بالافراد أبي (عن عائشة رضى الله عنها) فى قوله  
 تعالى (وبسقة فقولك فى النساء) سقطت الواو لغير أبي ذر (قل الله يفتيكهم فيهن) الى قوله وترغبون أن تنكحوهن  
 أى فى نكاحن (قالت عائشة) وسقط لغير أبي ذر عائشة (هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها) القائم بامورها  
 (وارثها فأشركته) بفخ الهمزة والراء ولا يذرى فترت شركه بفخ الناء والراء (فى ماله حتى فى العذق) بفخ العين  
 وسكون المجهة أى فى النخلة ولا يذرى الاصيل فى العذق بكسر العين أى فى الكفاة وهى عنقود التمر (فيرغب  
 أن ينكحها) أى عن نكاحها (ويكره أن يزوجه) بفتح الجيم (الرجل الذى يزوجه) (فى ماله  
 بما أشركته) أى بالذى شركته فيه (فبعضها) بضم الصاد المججمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا  
 فيشركها ويجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره أى يمنعها من التزوج وروى ابن أبي حاتم من طريق السبكي  
 قال كان الجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن أبيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية أن  
 يذهب الزوج بما لها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فترت هذه الآية) \* وهذا الحديث سبق  
 فى باب وان خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى اول هذه السورة \* (وان امرأة خافت من بعلها) أى زوجها



وبما قام به من قول الحق وما حذر منه (وجلس حذيفة) بن اليمان (في ناحية المسجد فقام عبد الله) بن مسعود (فنفترق أصحابه) قال الأسود (فرماني) أي حذيفة بن اليمان (بالخصي) أي ليستد عني (فأتيته فقال حذيفة بحجت من ضحكك) أي ضحكك عبد الله بن مسعود مقتصر عليه أي على الضحك (وقد عرف ما قلت فقد أنزل النفاق على قوم كانوا خير منكم ثم تابوا) أي رجعوا عن النفاق (فتاب الله عليهم) واستدل به كقوله إلا الذين تابوا أو أصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فالولك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا الحديث أخرجه النساء في التفسير \* هذا (باب) بالتسوين (قوله) عز وجل (انا وحيينا اليك كما وحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان) وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وقوله كما وحينا الى نوح لغير أبي ذر والوقت والكاف في كما وحينا نصب بمصدر محذوف أي إيحاء مثل إيحاءنا أو على أنه حال من ذلك المصدر المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تقتصر الى عائد على الصحيح والموصولة فيكون العائد محذوفاً وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما رواه ابن اسحاق أن سكيناً وعدى بن يزيد قالاً يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى فأنزل الله تعالى في ذلك انا وحيينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي أنزل الله يسألنا أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء الى قوله بهتنا ناغظنا فلما نالها عليهم يعني اليهود وأخبرهم بأعمالهم الخبيثة جحدوا كل ما أنزل الله تعالى وقالوا ما أنزل الله على بشر من شيء فقال ولا على أحد فأنزل الله وما قدر والله حق قدره اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب نظر فإن هذه الآية مكية في سورة الانعام وهذه الآية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سألوهم صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتاباً من السماء قال الله تعالى فقد سألو موسى أكبر من ذلك ثم ذكر فضائهم ومعائبهم ثم ذكر أنه أوحى الى عبده كما أوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطباً بحبيبه وآثر صيغة التعظيم تعظيماً للموحى والوحى اليه انا وحيينا اليك كما وحينا الى نوح أي لك اسوة بالانبياء السالفة فتأس بهم وكلا نقص عليك من آيات الرسل ما ثبت به فؤادك لأن شأن وحيك كشأن وحيمهم وبدأ نوح لأنه أول نبي فأنسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم ابراهيم الى داود ثم ريفاهم وترثه كرموسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليماً على غلط أعم من الاول لأن قوله ورسلنا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلنا لم نقصهم من التقسيم الخاص من يد الشرفه واحتصاصه بوصف التكليم دونهم أي رسلنا فضلهم واختارهم وآثارهم الآيات البينات والمعجزات الباهرات الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلاث ذكرهم على أسلوب يحمهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سار في غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق طرأ القطع معاذيرهم فيدخل في هذا القسم كل من عاد الى هدى وبشر وأندركا العلماء وظهور من هذا التفسير طبقات الداعين الى الله بأمرهم قاله في قروح الغيب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما ينبغي لأحد) ولا يذرعن الجوى والمستقلى اعيد بدل قوله لأحد وسقط لا يذرع قال (ان يقول أنا خير من يونس بن متى) بفتح الميم والمثناة القوية المشددة مقصورة اسم أبيه وقيل اسم امه أي ايس لأحد أن يفضل نفسه على يونس أو ليس لأحد أن يفضلني عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث أناسه ولد آدم الصادق منه صلى الله عليه وسلم على طريق الحديث بالنعمة والاعلام للامة برفيع منزلته لمعة قدوة أو قال الاول قبل أن يعلم الثاني \* وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين وتحفيف النون العوفي بفتح العين المهملة والواو بعد ها قاف الباهلي (قال حدثنا قليح) بضم الفاء وفتح اللام آخره جاء مهملة مصغر ابن سليمان (قال حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن يسار) ضد اليمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال انا خير) يعني نفسه أو النبي صلى الله عليه وسلم (من يونس بن متى فقد كذب) لعله قال ذلك زحوا عن نوحهم حطمة رتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال له سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام \* وهذا الحديث قد ذكره في أحاديث الانبياء \* هذا (باب) بالتسوين وسقط لغير أبي ذر لفظ باب في قوله تعالى (يستفتونك) أي في الصلاة حذف لدلالة الثاني عليه





على من) قوله تعالى (لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم) لما فيها من التكليف  
 من العمل بأحكامها \* (مختصة) قال ابن عباس (بجماعة) وقال أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (من  
 احياها يعني من حرم قتلها الا يبق حيي الناس منه جميعا) وقال أيضا في قوله تعالى لكل جعلنا منكم (سرعة  
 ومنهاجا) يعني (سبيلا وسنة) وسقط قوله قال سفيان الى هنا غير أبي ذر والوقت (فان عمر) على انها استحقا  
 انما أي (ظهر) وقوله تعالى من الذين استحق عليهم (الاوليان واحد هما أولى) وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط  
 من الفرع وأصله \* (باب قوله) تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) وزاد غير أبي ذر هنا (وقال ابن عباس مختصة  
 بجماعة) وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله غير أبي ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار)  
 بالموحدة والمجعة المشددة العبدى البصرى أبو بكر بن دار قال (حدثنا عبد الرحمن) هو ابن مهدي قال (حدثنا  
 سفيان) هو الثوري (عن قيس) هو ابن أسلم (عن طارق بن شهاب) الجبلي الاحمسي السكوني له رؤية انه قال  
 (قالت اليهود) كعب الاحبار قبل أن يسلم ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور  
 (لعمري) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (أنكم) معشر المسلمين (تقرؤن آية لوزنات فينا) معشر اليهود (لاتخذناها  
 عيدا) نسرت فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال أي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي  
 ورضيت لكم الاسلام ديننا (فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت وأين انزلت) قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال  
 الاخفش قد ترد للزمان وأين قال في الصحاح اذا قلت أين زيد فأنما تسأل عن مكانه وحيث فتكون حيث هنا  
 للزمان وأين للمكان فلا تكرار وعند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث أنزلت وإي يوم أنزلت (وأين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين) ولا يذرح حيث (انزلت) زاد أحمد أنزلت (يوم عرفة وأنا) بكسر الهمزة  
 وتشديد النون (والله بعرفة) إشارة الى المكان وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة (قال سفيان)  
 الثوري بالسند السابق (وأشك أن يوم الجمعة لا) سبق في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجرمي  
 بأنه كان يوم الجمعة (اليوم اكملت لكم دينكم) \* وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان \* (باب قوله) تعالى وثبت  
 باب قوله لا يذرحن المستملى (فلم تجدوا ماء) معطوف على ما قبله والمعنى أو جاء احد منكم من الغائط أو لامستم  
 النساء فطلبتم الماء لتطهروا به فلم تجدوا به ثمن ولا بغيره (فتمموا صعيدا) ترابا (طيبا) ولعل ذكر الكلام في التيمم  
 ثانيا لتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيبته وان كنتم جنبا فاطهروا فإنه نقل عن عمر وابن مسعود  
 عند ذكر الاولى التخصيص بالمحدث (تيمموا) أي (تعمدوا) وسقط تيمموا تعمدا ولا غير المستملى وقوله تعالى ولا  
 (أتقون) البيت الحرام أي (عامدين أمت وتيمت واحد) قاله أبو عبيدة (وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن)  
 وفي الفرع ولمستمهن والاول هو الذي في أصله (والا لاني دخلتم بهن والافضاء) الاربعة معناها (النكاح)  
 فالاول وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث  
 ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه والرابع بن أبي حاتم من طريق بكر بن عبيد الله المزني عن ابن عباس  
 \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم  
 عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انما (قالت)  
 خرجنا مع رسول الله (ولاني ذرمع النبي) صلى الله عليه وسلم في بعض اسعاده (هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة  
 ست أو خمس) حتى اذا كنا بالبيداء (بفتح الموحدة والمدة) (أوبذات الجبش) بفتح الجيم وبعد الباء الساكنة شين  
 منجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة (انقطع عقدي) بكسر العين وسكون القاف أي قلادة  
 واضافته لها باعتبار استيلائها بالمنفعة والافهول اسماء استعارته منها (فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق) رضى الله عنه وسقط  
 لفظ الصديق لاني ذر (فتناولوا) له (الآثرى) ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس  
 بحرف الجر (وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه  
 على فخذي) بالذال المجمة (قد نام فقال) ولا يذرو قال (حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم) حبست  
 الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء (قالت) ولا يذرو والوقت (قالت) عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء  
 الله ان يقول (فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكونين عناة) (وجعل يطعنني بيده في خاصرتي) بضم

[illegible]

بغداد قال (حدثنا الأشجع) بالثنتين المجهة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي (عن سفيان)  
 الثوري (عن مخارق) هو ابن عبد الله (عن طارق) هو ابن شهاب (عن عبد الله) هو ابن مسعود (قال قال المقداد  
 هو المعروف بابن الأسود (يوم بدر) ولابي ذر عن الجوى والمستمل يومئذ (يا رسول الله انا لا نقول لك) سقط لفظ  
 لك لابي ذر) كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك  
 وعند احمد ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون (فكانت سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 أى ازيل عنه المكروهات كلها (ورواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسى فيما وصله احمد  
 وابو حنيفة فى مسندهما عنه (عن سفيان) هو الثوري (عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك) القول وهو  
 يا رسول الله انا لا نقول لك الى آخره (لنبي صلى الله عليه وسلم) وهو اد البخارى أن صورة سياق هذا أنه مرسل  
 بخلاف سياق الاشجع واستظهر لرواية الاشجع الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الى آخره  
 مقدم ما على قوله حدثنا أبو نعيم عنده أبى ذر مؤخر عنه غيره قال فى الفتح وهو أشبه بالصواب وعند ابن جرير  
 عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدى  
 وحيل بينهم وبين مناسكتهم انى اذهب بالهدى فتاحره عند البيت فقال المقداد انا والله لا نكون كالملا من بنى  
 اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم  
 مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان  
 محفوظا يوم الحديبية فيحتمل أنه كثر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هذا (باب)  
 بالتشوين فى قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا) مفعول من أجله أى  
 يحاربون لاجل الفساد وحال أى مفسدين (ان يقتلوا) خبر المبتدأ وهو جزاء الذين (أو يصلبوا الى قوله  
 أو تقتلوا من الارض) أى من ارض الجناية الى غيرها وقال أبو حنيفة بالجس لأن المحبوس لا يرى أحدا  
 من احبابه ولا ينتفع بالذات الدنيا وأوقيل للتخيير أى للإمام أن يفعل بهم أى خصلته شاء وهو مرئى عن  
 ابن عباس من طريق على بن أبى طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البرزوى فى احكام الطيبى نظر هذا القائل  
 أن كلمة أو للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى أن يقوم دليل الجواز لأن قطع الطريق فى ذاته جناية واحدة  
 وهذه الاجزاية ذكرت بعبارة فىصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كفى كفارة اليقين انتهى والجمهور وانها  
 للتدوين قال امامنا الشافعى أخبرنا ابراهيم هو ابن يحيى عن صالح مولى التوامة عن ابن عباس فى قطع الطريق  
 اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا اقتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا  
 قطعت أيديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السيل ولم يأخذوا امالا لا تقوا من الارض ورواه ابن أبى شيبة  
 عن عطية عن ابن عباس بنحوه وأجاب فى فتوح الغيب عما سبق من القول بالتخيير بأنه غير ممكن لان الجزاء على  
 حسب الجناية ويزداد بن يادتها ونقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبعد أن يقال عند غلط  
 الجناية بعقاب بأخف الأنواع وعند خفتها بأغلظها وذلك أن المحاربة تتفاوت أنواعها فى صفة الجناية من  
 تخويف أو أخذ مال أو قتل نفس أو جمع بين القتل وأخذ المال والمذكور فى الآية اجزاية متفاوتة فى معنى التشديد  
 والغلظة فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزاية على أنواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى أصل  
 لهم وهو ان الجلة اذا قوبلت بالجلمة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف فى كيفية الصلب فقول بصلب حيا  
 ثم يقطع فى بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعى يقتل أولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل  
 أو يترك حتى يتهرى وبسبيل صديده وسقط قوله أن يقتلوا الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الآية  
 (المحاربة لله) قال سعيد بن جبير فيما رواه ابن أبى حاتم من طريق ابن ابي عمير عن عطاء بن يسار عنه هى (الكفرية)  
 تعالى وقال غيره هو من باب حذف المضاف أى يحاربون أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فذمهم تعظيم لهم  
 ومنه قوله تعالى من عادى لى وليا فقد اذى لى بالحرب وأصل الحرب السلب والمحارب بسلب الروح والمال والمراد  
 هنا قطع الطريق وهو أخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكه وان كان فى مصر وبه قال (حدثنا على بن عبد الله)  
 المدينى قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى) احدثني عن الموافق روى عنه بواسطة قال (حدثنا ابن عون)  
 هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزنى البصرى (قال حدثني) بالافراد (سلمان) بفتح السين وسكون اللام





المكسورة المشددة عين موهلة (وهي عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار) أي شابة غير رقيقة ولم تسم  
 (فطلب القوم) أي قوم الجارية (القصاص) من الربيع (فأول النبي صلى الله عليه وسلم) ليحكم بينهم (فأمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالقصاص) من الربيع (وقال انس بن النضر) بالصاد المججمة الساكنة (عم انس بن مالك  
 لا والله لا تكسر سنها) ولا بي ذرئتها (بارسول الله) ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب  
 والثقة بفضل الله تعالى واطقه انه لا يجيبه بل يلهمهم العفو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كذب الله  
 القصاص) بالرفع مبتدأ وخبر قال الله تعالى والسنة بالسنة ان قلنا شرع من قبلنا شرع انما لم يردنا نسخ (فرضي  
 القوم) فتركوا القصاص عن الربيع (وقبوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله  
 من لو أقسم على الله لأبره) في قسمه \* وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح في الدية من كتاب الصلح \* هذا (باب  
 بالنون في قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) الى كافة الناس مجازا به غير محقق  
 أحد اولا خائف مكرها قال مجاهد فياروام ابن أبي حاتم انزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قال  
 يارب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي - فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته أي فان اهملت شيئا من ذلك  
 فما بلغت رسالته لأن ترك ابلاغ البعض محيط للباقي لأنه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تظهر المغيرة بين  
 الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحد كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته  
 موضع أمر عظيم أي فان لم تفعل فقد ارتكبت أمرا عظيما وقال في الاتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ  
 ليعتبر اللفظ وان اتحد معنى وهي أحسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن  
 علم البيان وقد راجع المضاف وهو قوله جميع ما أنزل لأنه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر  
 بالمبالغة والتكامل بمعنى ربما أتاك الوحي بما تكرم أن تبلغه خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تحف وقال الراغب  
 فيما حكام القامبي - فان قيل كيف قال وان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقوله ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه  
 وان لم تبلغ كل ما أنزل اليك تكون في حكم من لم يبلغ شيئا مما أنزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم أشياء  
 على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وأمر باطلاعه هم عليه فهو منزوع عن كتمانها وأما  
 ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح أمته فله بل عليه كتمانها \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرطبي قال  
 (حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد الجبلي الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن  
 مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم  
 كتم شيئا مما أنزل عليه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا بي ذر عن الكشميني - مما أنزل الله عليه (فقد كذب والله  
 يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك الآية) وسقط لفظ من ربك غير أبي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان  
 محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا لكم هذه الآية وتحقق في نفسك ما الله مبديه وتحشى الناس والله أحق  
 أن تحشاه وقد شهدت له أمته بالبلاغ الرسالة وأداء الامانة واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة  
 الوداع وقد كان هناك من أصحابه نحو من اربعين ألفا كما ثبت في صحيح مسلم \* وحديث الباب أخرجه المؤلف  
 هنا مختصرا وفي مواضع أخر مطلقا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير من سننهما  
 من طرق عن الشعبي \* (باب قوله) عز وجل (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم) هو قول المرء بلا قصد لا والله  
 وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحنف على غلبة الظن وهو مذهب أبي حنيفة وقيل اليمين في الغضب  
 وقيل في النسب ان وقيل الحنف على ترك المأكل والمشرب والمبلس والصحيح أنه اليمين على غير قصد \* وبه قال  
 (حدثنا علي بن سلمة) بفتح اللام اللبي بفتح اللام والموحدة المحففة وبعد القاف تحبة وللهوى والكشميني -  
 على بن عبد الله قيل وهو خطأ قال (حدثنا مالك بن سعيد) بسين مضمومة فعين مفتوحة مهملة من مصغرا  
 ابن الخس بكسر الخاء المججمة وسكون الميم بعدها سين موهلة الكوفي صدوق وضعفه أبو داود وليس له  
 في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له أصحاب السنن قال  
 (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (انزلت هذه الآية  
 لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله) أي كل واحدة منهما اذا قالها مفردة لغو  
 فلو قالها معا فالاولى لغو والثانية معتقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح



قبيل أو حل عقل وهو الدية أو غير ذلك من الامور العظيمة فان أجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وإن  
 خرج من غيركم كان حلقا فيهم وإن خرج ملصقا كان على حاله وإن اختلفوا في العقل فخرج عليه قدحه تحمله  
 وإن خرج العقل الذي لا علامة عليه أجالوا نائيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهى الله عن ذلك وحرّمه وسماه  
 فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بنت كير الضمير أي يستقسمون بذلك الفعل (وفعات منه قسمت) قال في العمدة  
 أشار به إلى أن من أراد أن يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء (والقسوم) بضم القاف  
 على وزن فَعُول (المصدر) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) المعروف بابن  
 راهويه قال (أخبرنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة ابن الفرافصة أبو عبد الله العبدى الكوفي قال  
 (حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز) بن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني (قال حدثني) بالافراد  
 (نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال نزل تحريم الخمر وإن في المدينة) ولا يذروا بالمدينة بالموحدة  
 بدل في (يومئذ) قبل تحريمها (لخمس اشربة) شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة (ما فيها شراب  
 العنب) \* هذا الحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري قال (حدثنا ابن علية) بضم  
 العين المهملة وفتح اللام وتشديد التخمية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امة قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم  
 المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البنائي البصري (قال قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا  
 خمر غير فضيخكم) بفتح الفاء وكسر الصاد وبالحاء المجتهد شراب يتخذ من البسر وحده من غير أن يغمه النار  
 والفضيخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي (هذا الذي تسمونه الفضيخ فاني لقاكم اسقى ايا طلمة)  
 زيد بن سهل الانصاري زوج ام أنس (وفلانا وفلانا) وقع من تسمية من كان مع أبي طلمة عند مسلم أبو دجاجة  
 وسهيل بن بيضاء وأبو عبيدة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو أيوب (اذ جاز رجل) لم يسم (فقال) وفي الفرع  
 قال (وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذلك قال حرمت الخمر) أي حرّمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه  
 وسلم (قالوا هرق) بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة أمر من اهرق ولا يذري ذرعا الجوى والمستقى هرق  
 بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله أيضا عن الكشي عن أبي أرق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال  
 السفاقي الجمع بين الهاء والهمزة ليس يجيد لأن الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجب بأنهم قد جمعوا  
 بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيدي به أي صب (هذه القلال يا انس) بكسر القاف أي الجرار التي لا يقل  
 أحدها الا اقوى من الرجال (قال) أي أنس (فأسألوها عنها ولا راجعوا بها بعد خبر الرجل) فقيه قبول خبر  
 الواحد \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثر به \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي قال (أخبرنا  
 ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) هو ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما أنه (قال  
 صبح أناس) بفتح الصاد وتشديد الموحدة (غداة احد) سنة ثلاث (الخمر) وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله  
 المدني اصطبح ناس الخمر يوم احد أي شربوه صبوحا أي بالغداة (فقتلوا من يومهم جميعا ثم داء) وعند  
 الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم الخمر اقول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء (وذلك قبل  
 تحريمها) وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قدمات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فأنزل الله تعالى ليس على  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن أبي  
 وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعا نافر بنا الخمر قبل أن تحرم حتى سكرنا فقرأنا الحديث وفيه  
 فنزلت انما الخمر والميسر إلى قوله فهل أنتم منتهون \* وحديث الباب أخرجه البخاري أيضا في الجهاد والمغازي  
 \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه الحنظلي قال (أخبرنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي  
 (وابن ادريس) عبد الله الاودي الكوفي كلاهما (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التخمية  
 يحيى بن يزيد التيمي (عن الشعبي) عامر ابن شراحيل (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال سمعت عمر  
 رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة  
 من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير) وفي هذا بيان حصول الخمر مما ذكر وليس للعصر لحاق التمر كيب  
 عن ادائه ولتعقيبه بقوله (والخمر ما خامر العقل) أي ستره وغطاه كالحمار وسواء كان بماء كرا أو من غيره  
 كأنواع الحبوب والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر وأولئك تحريم الخمر وإن بالمدينة



أو باعتبار الحالات الثلاث استعمال الإنسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه وبين الناس وبين  
الله ولذلك بطل الإيمان بالاحسان في الكثرة الثالثة إشارة إلى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسيره أو باعتبار  
المراتب الثلاث المبسدة والوسط والمنتهى أو باعتبار ما يتقنه فإنه ينبغي أن يترك الخزمات توقيا من العذاب  
والشبهات تحذرا من الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذبا للها عن دنس الطبيعة  
انتهى وختم الكلام يشعر بأن من فعل ذلك من المحسنين وأنه يستجلب المحبة الإلهية وسبب أن من يدل شرح حديث  
الباب إن شاء الله تعالى في الأثرية \* (باب قوله) عز وجل (لَا تَسْأَلُوا) الرسول صلى الله عليه وسلم (عن أشياء  
إن تبدلكنكم) أي تظهر لكم (تسؤمكم) وبالجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وإن تسألوا عنها إضافة لأشياء ومعنى  
حين ينزل القرآن أي مادام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فإنه قد يورث بسبب سؤالكم تكاليف تسؤمكم  
وتعترضون لشدة العتاب بالصبر في أدائها وسطا لفظ باب قوله لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا ي  
ذر حدثني (منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي) بالجيم العبدى البصرى قال (حدثنا) الوليد قال  
(حدثنا شعبه) بن الجراح (عن موسى بن أنس عن أبيه أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) أنه قال خطب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت من لها قط) وكان فيमारواه النضر بن شميل عن شعبه عنه مسلم قد  
بلغه عن أصحابه شيء فخطب بسبب ذلك (قال لوتعاون) من عظمت الله وشدة عقابه بأهل الجرائم وهو القيام  
(ما أعلم لضحككم قبل ولا بكم كثير قال) أنس (فقطي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم  
خفين) بالطاء المعجمة للكشيميني أي صوت مرتفع من الأنف بالكاء مع غنة ولا يذر عن الجوى والمستقلى حين  
بالحاء المهملة أي صوت مرتفع بالكاء من الصدر وهو دون الانتخاب (فقال رجل) هو عبد الله بن حذافة  
وقيس بن حذافة أو خراجة بن حذافة وكان يطعن فيه (من أبي قال) صلى الله عليه وسلم أبوك (فلان) أي  
حذافة (فتركت هذه الآية لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم تسؤمكم) \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاب  
والاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقائق (رواه) أي  
حديث الباب (النضر بن شميل في ما وصله مسلم) (وروح بن عباد) مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما  
(عن شعبه) بن الجراح بأسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله حتى أحفوه  
بالمسألة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء إلا ينه لكم فأشقق العصابة أن يكون بين يدي أمر قد حضر  
قال فجعلت لا التف عينا ولا شملا لا أوجدت كالا فأرأسه في ثوبه يكي فأنشأ رجل كان يلاحى فمدى لغير أبيه  
فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حذافة ثم قام عرف فقال رضي بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا عابدا بالله  
من شر الفتن الحديث \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (الفضل بن سهل) (البغدادى) قال حدثنا  
أبو النضر (باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الخراساني) قال (حدثنا أبو خزيمة) بفتح الخاء المعجمة والمثلثة  
بينهما تحتية ما كتبه زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال (حدثنا أبو الجوزية) بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء  
وتشديد الطاء المهملة بن ابن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم (عن ابن عباس رضي الله  
عنهما) أنه (قال) كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استزاء فيقول الرجل (له عليه السلام) (من أبي  
ويقول الرجل تفضل ناقتي ابن ناقتي فأُنزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم  
تسؤمكم حتى فرغ من الآية كلها) سقط أن تبدلكنم تسؤمكم في رواية أبي ذر \* وهذا الحديث من أفراد البخاري  
وقيل نزلت في شأن الحج فعن علي لما نزلت والله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت فقالوا  
يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأُنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء  
إن تبدلكنم تسؤمكم رواه الترمذي وقال حديث غريب \* هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (ما جعل الله من  
بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتمدى لأشياء أحدهما محذوف أي مسمى الله  
حيوانا بحيرة ومنع أبو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع أو وضع أو أمر وخروج الآية على التصيير وجعل  
المفعول الثاني محذوف أي ما صير الله بحيرة مشروعة \* (وإذا قال الله) يا عيسى بن مريم أنت قلت للناس  
معناه (يقول قال الله) غرضه أن لفظ قال الذي هو ماضى بمعنى يقول المضارع لأن الله تعالى إنما يقول هذا  
القول يوم القيامة في بيح الله صارى وتقر يعا ويؤيده قوله هذا يوم يتقع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة

١٤٠٠  
١٤٠١  
١٤٠٢  
١٤٠٣  
١٤٠٤  
١٤٠٥  
١٤٠٦  
١٤٠٧  
١٤٠٨  
١٤٠٩  
١٤١٠  
١٤١١  
١٤١٢  
١٤١٣  
١٤١٤  
١٤١٥  
١٤١٦  
١٤١٧  
١٤١٨  
١٤١٩  
١٤٢٠  
١٤٢١  
١٤٢٢  
١٤٢٣  
١٤٢٤  
١٤٢٥  
١٤٢٦  
١٤٢٧  
١٤٢٨  
١٤٢٩  
١٤٣٠  
١٤٣١  
١٤٣٢  
١٤٣٣  
١٤٣٤  
١٤٣٥  
١٤٣٦  
١٤٣٧  
١٤٣٨  
١٤٣٩  
١٤٤٠  
١٤٤١  
١٤٤٢  
١٤٤٣  
١٤٤٤  
١٤٤٥  
١٤٤٦  
١٤٤٧  
١٤٤٨  
١٤٤٩  
١٤٥٠  
١٤٥١  
١٤٥٢  
١٤٥٣  
١٤٥٤  
١٤٥٥  
١٤٥٦  
١٤٥٧  
١٤٥٨  
١٤٥٩  
١٤٦٠  
١٤٦١  
١٤٦٢  
١٤٦٣  
١٤٦٤  
١٤٦٥  
١٤٦٦  
١٤٦٧  
١٤٦٨  
١٤٦٩  
١٤٧٠  
١٤٧١  
١٤٧٢  
١٤٧٣  
١٤٧٤  
١٤٧٥  
١٤٧٦  
١٤٧٧  
١٤٧٨  
١٤٧٩  
١٤٨٠  
١٤٨١  
١٤٨٢  
١٤٨٣  
١٤٨٤  
١٤٨٥  
١٤٨٦  
١٤٨٧  
١٤٨٨  
١٤٨٩  
١٤٩٠  
١٤٩١  
١٤٩٢  
١٤٩٣  
١٤٩٤  
١٤٩٥  
١٤٩٦  
١٤٩٧  
١٤٩٨  
١٤٩٩  
١٥٠٠



(۱) ... (۲) ... (۳) ... (۴) ... (۵) ... (۶) ... (۷) ... (۸) ... (۹) ... (۱۰) ...

فلم يحمل عليه شيء وسماه الحاسي) لانه سجي ظهره وقيل الحام القمل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل  
 عشرين (وقال ابو اليمان) الحكم بن نافع ولاي ذرو قال لي ابو اليمان (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة الحمصي  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (سمعت سعيدا) يعني ابن المسيب (قال يخبر بهذا) بتحسينه مضومة  
 نخاع مجة ساكنة فوحدته من الاخبار أي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولاي ذر عن الجوى والمسمى قال  
 بخبره هذا بوجوه مفتوحة فحاشا له فحشيتة ساكنة إشارة الى تفسير البعيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن  
 سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري (قال) أي سعيد بن المسيب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البعيرة التي يمنع درها للطواغيت  
 (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن الهادي) يزيد بن عبد الله بن أسامة اللبي (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهدى عن ابن الهادي ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر  
 قصبه في النار وكان أول من سب السوابب والسابقة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير  
 المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رآته في تفسيره قال الحاكم أراد البخاري أن يزيد بن عبد الله بن الهادي رواه  
 عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكم شيخنا أبو الجراح المزني في الاطراف وسكت ولم ينسبه عليه وفيما  
 قاله الحاكم نظر فان الامام أحمد وأبا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهادي عن الزهري  
 نفسه والله أعلم وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن أبي يعقوب) اسحاق (أبو عبد الله الكرماني) بكسر  
 الكاف وضبطه التنوين بفتحها والاول هو المشهور قال (حدثنا حسان بن ابراهيم) بن عبد الله الكرماني  
 أبو هشام الغزي بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد  
 ابن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رأيت جهنم) حقيقة أو عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس (يخطم) بكسر الطاء  
 بأكل (بعضها بعضا) رأيت عمرا) هو ابن عامر الخزاعي (يجز قصبه) بضم القاف وسكون المهملة امعاء  
 أي في النار وسقط لعل به (وهو أول من سب السوابب) وقد سبق هذا الحديث مطولا في أبواب العمل في  
 الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد هذا (باب بالتؤمين في قوله تعالى) (وكنتم عليهم شهداء) رقيقا كالشاهد  
 لم امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله  
 فضلا عن أن يعتقدوه (مادت فيهم فلما توفيتني) أي بالرفع الى السماء لقوله تعالى اني متوفيك ورافعك والتوفي  
 أخذ الشيء وافيء الموت نوع منه (كنت أنت الرقيب عليهم) المراقب لاحوالهم فتنع من أردت عصمته بأدلة  
 العقل والآيات التي أنزلت اليهم (وأنت على كل شيء شهيد) مطلع عليه مراقب له قال في فتوح الغيب فان قلت  
 اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله تعالى كنت أنت الرقيب عليهم مع أنه ذيل الكلام  
 بقوله وأنت على كل شيء شهيد وأجاب بأنه خوفا بين العبارتين ليعين الشاهد بين الرقيبين فيكون عيسى عليه  
 السلام رقيب ليس كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على المشهود عليه ومنعه بجزء القول وانه تعالى هو  
 الذي يمنع منع الزام بنصب الأدلة وأنزال البينات وارسال الرسل وسقط لا ي ذر قوله فلما توفيتني الى آخره وقال  
 بعد قوله مادمت فيهم الآية وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعيب) بن الجراح قال  
 (اخبرنا المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي (قال سمعت سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن  
 عباس رضى الله تعالى عنهما) أنه (قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس انكم محشورون  
 أي مجموعون يوم القيامة (الى الله) تعالى حال كونكم (حفاة عراة غرلا) بضم الغين المججمة وسكون الراء جمع  
 أغرل وهو الاقلاف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا ولكل من  
 الاعضاء ما كان له يوم ولد فبقطع له شيء يرد حتى الاقلاف وقال أبو الوفاء بن عقيل حشفة الاقلاف موقاة بالقلفة  
 فلما أزالوها في الدنيا أعادها الله في الآخرة ليدبرها من حلاوة فضله وسقط لا ي ذر عراة (ثم قال) عليه الصلاة  
 والسلام ولاي ذر عن الكشميتي ثم قرأ (كابد أنا أول خلق نعبده وعدا علينا انا كفأ فاعلين الى آخر الآية)  
 قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الآية أثبات الحشر والتشريع لأن المعنى فوجدكم عن العدم



موضوعا وعند ابن مردويه عن انس بن مالك من قواعزات سورة الانعام معها موكب من الملائكة ستة ما بين  
 الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض بهم ترج ورسل الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله الملك العظيم \*  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسلة لغير أبي ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم ما فيها وصله ابن أبي  
 حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه (ثم لم تكن فتنتهم) أى (معذرتهم) أى التى يتوهمون أنهم يتخلصون بها  
 وسقط ثم لم تكن لغير أبي ذر وقال ابن عباس فيها وصله ابن أبي حاتم أيضا فى قوله تعالى وهو الذى انشا جنات  
 (معروشات) أى (ما يعرش من الكرم وغير ذلك) وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس أيضا فيها وصله ابن أبي حاتم  
 فى قوله تعالى (نحوه) وفرشاهى (ما يجعل عليها) كذا فى اليونانية يجعل بالتحية وسقطت فى فرعها أى الاثقال  
 وفى قوله (وللبسنا عليهم) (لشبهنا) عليهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وفى قوله تعالى (وبئان) عنه (يتباعدون)  
 عنه أى عن أن يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفى (تبسل) من قوله أن تبسل نفس (تفضح) وفى قوله (أبسلوا)  
 أى (أفضحوا) بهمزة مضمومة وكسر الضاد المججمة ولا بى ذر فضحوا بغير همز وفى قوله تعالى والملائكة (باسطو  
 ايديهم البسط الضرب) من قوله تعالى لن تبسط الى يديك لتتلقى وليس البسط الضرب نفسه وفى قوله قد  
 (استمكثتم) أى (اضلتم كثيرا) منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقادة ولا بى ذر وقوله استمكثتم من الانس  
 وسقطا لغيره وفى قوله (ذرا) ولا بى ذر عما ذرا (من الحث) قال (جعلوا الله من غيراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان  
 والاثوان نصيبا) وروى أنهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى الضيفان والمساكين والذى لا وانهم ينفقونه على  
 سدتها ثم ان رأوا ما عينوه لله اذكى بذلوه لا كهتم وان رأوا ما لا الهتم اذكى تركوه لها احبالها وفى قوله مما ذرا تبيسه  
 على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخلاق فى خلقه جادا لا يقدر على شئ ثم رجوه عليه بأن جعلوا الاكلى له وسقط  
 لغير أبي ذر لفظ عما من قوله مما ذرا وقال ابن عباس أيضا فى قوله تعالى على قلوبهم (اكنت) أن ينفعهم (واحدها  
 كان) وهو ما يستر الشئ وهذا ثابت لابي ذر عن المسقى ساقط لغيره وفى قوله (أما) بادغام الميم فى الاخرى  
 وحذفها من الكتابة ولا بى ذر ما (اشتات) عليه ارحام الانبياء (يعنى هل تشتمل الاعلى ذكرا واننى فلم يحرمون  
 بعضها ويحلون بعضها) وهورد عليهم فى قولهم ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وفى  
 قوله اودما (مسفوحا) أى (مهرافا) يعنى مصبوبا كالم فى العروق لا كالكبى والطعال وهذا ثابت للشمسي  
 ساقط لغيره وفى قوله (صدف) أى (اعرض) عن آيات الله وفى قوله (أبسلوا) من قوله تعالى فاذا هم مبسلون  
 أى (اويسوا) بضم الهمزة مبنيا للفعول ولا بى ذر عن الجوى والمستقى ايسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا  
 للفاعل من ايس اذا انقطع رجائه وفى قوله (أبسلوا) بما كسبوا أى (اسأوا) أى الى الهلاك بسبب أعمالهم  
 القبيحة وعقائدهم الزائغة وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفى قوله فى سورة القصص (سرمدا) الى يوم  
 القيامة أى (دائما) قبل وذكروه هنا المناسبة قوله فى هذه السورة وجاعل الليل سكا وفى قوله (استهونه) أى  
 (اضلته) الشياطين وفى قوله ثم أنتم (تقرون) أى (تشكون) وفى قوله وفى آذانهم (وقرا) أى (صموا) واما الوقر  
 بكسر الواو (فانه الجمل) بكسر الخاء الماهلة وسقط لغير أبي ذر فانه وقوله (اساطير) الا واين (واحدها اسطورة)  
 بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء (واسطورة) بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها ألف (وهى الترهات) بضم  
 الفوقية وتشديد الراء أى الاباطيل وقوله (البأساء) فى قوله فأخذناهم بالبأساء (من البأس) وهو الشدة  
 (ويكون من البؤس) بالضم وهو ضد النعيم وقوله او (جهرة) أى معانية وقوله (الصور) بضم الصاد وفتح الواو  
 فى قوله يوم ينفع (فى الصور) أى (جماعة صورة) أى يوم ينفع فيها قضيما (كقوله سورة وسور) بالسين المهملة  
 فيه ما قال ابن كثير والصحيح أن المراد بالصور القرن الذى ينفع فيه اسرافيل عليه السلام للاحاديث الواردة  
 فيه وقوله (ملكوت) بفتح التاء فى اليونانية فى قوله تعالى وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض  
 أى (ملك) وقيل الواو والتاء زائدان (مثل رهبوت) كذا فى نسخة آل ملك بكسر ميم مثل والاضافة لتاليه  
 والذى فى اليونانية مثل بفتح الميم والمثلثة وتنوين اللام ورهبوت رفع (خير من رحوت) أى فى الوزن (وتقول  
 زهب خير من أن ترحم) ولا بى ذر ملكوت وملك رهبوت ورحوت والصواب الاول فانه فسر ملكوت ملك  
 وأشار الى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورحوت ويؤيده قول أبي عبيدة فى تفسيره الآية حيث قال أى ملك  
 السموات والارض خرجت مخرج قواهم فى المثل رهبوت خير من رحوت أى رهبه خير من رحمة وقوله فلما  
 (جنت) عليه الليل أى (انظلم) وقوله (تعالى) عايشون أى (عسلا) وهذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره





لا تؤثر أكثر من ذلك (وينزل الغيث) فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تأخير وفي بلد لا يجاوز به الاهول لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه (ويعلم مافي الارحام) كما يريد أن يخلق له أذكر أم أنثى أم نام أم ناقص لأحد سواء لكن اذا أمر بكونه ذكراً أو أنثى أو شقياً أو سعيداً علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه (وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً) في دنياها أو آخرها من خير أو شر (وما تدرى نفس بأى أرض تموت) انى بلدها أم في غير هافليس أحد من الناس يدرى اين مضجعه من الارض انى بحر أو بر تسفل أو جبل (ان الله عالم خبير) والاستدلال من نفي علم غير البارى تعالى بوقت انزال المطر بقوله ولكن اذا أمر به علمته ملائكته الموكلون به الخ مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول الآية ومقتضاء اطلاع الرسول على بعض الغيب والولى تابع للرسول يأخذ عنه وسقط قوله ويعلم مافي الارحام الخ لابي ذر وقال الى آخر السورة \* وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وبأى ان شاء الله تعالى في سورة الرعد واقمان وبالله المستعان \* (باب قوله) تعالى (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم) كما فعل بقوم نوح ولوط وأصحاب القيل (أو من تحت أرجلكم) كما غرق فرعون وخسف بقارون وعذاب ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذاباً من فوقكم قال الرجم أو من تحت أرجلكم الخسف وقيل من فوقكم أكبركم وحكامكم أو من تحت أرجلكم سفلكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالحث منع الثمرات وسقط لغير أبي ذر أو من تحت أرجلكم وقالوا الآية وثبت قوله باب قوله لابي ذر وسقط للباقيين \* (يلبسكم) في قوله أو يلبسكم أى (يخططكم من الاتباس يلبسوا يخططوا) وهذا كالأحق من قول أبي عبيدة وقوله (شيعاً) أى (فوقاً) أى لا تكون شبيعة واحدة يعنى يخطط أمرهم كخط اضطراب لا خلط اتفاق يقابل بعضهم بعضاً \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل عازم قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم الجهمي (عن عمرو ابن دينار عن جابر) الانصارى (رضى الله عنه) أنه قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك بذاتك وزاد الاسماعيلي من طريق جاد ابن زيد عن عمرو والكريم (قال أو من تحت أرجلكم) وسقطت قال لابي ذر (قال) عليه الصلاة والسلام (أعوذ بوجهك) زاد الاسماعيلي الكريم أيضاً (أو يلبسكم) يخططكم في ملاحم القتال (شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض) أى يقابل بعضهم بعضاً وقال مجاهد يعنى اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الآن من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هوون) لأن الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فالتيت هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم (أو) قال (هذا) ايسر شك الراوى وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله أن يرفع عن أمتي أربعاً فرفع عنهم ثنتين وأبى أن يرفع عنهم اثنتين دعوت الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وأن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وأبى أن يرفع عنهم الآخرين فاستفاد منه أن الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى أحمد من حديث أبي بن كعب في هذه الآية قال من أربع وكلهن واقع لا محالة قضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة ألبسوا شيعاً وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل بأنه يخالف الحديث جابر وغيره وبأن أبي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجع بينهم بأن حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند أحمد باسناد صحيح من حديث صحابهم الصادق والخلفاء المهمة المملتين العبدى رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح البارى وفي حديث ربيعة الجرمي عند ابن أبي خزيمة رفعه يـكون في أمتي الخسف والقذف والمسخ \* وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد والتسليم في التفسير \* هذا (باب) بالنسبة في قوله تعالى (ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى بشرك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالواحدة والمجوعة المشددة بن دار العبدى قال (حدثنا ابن ابي عدى) هو محمد واهم أبي عدى ابراهيم البصرى (عن شعبه) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) أنه (قال لما نزلت) ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أى عظيم أى لم يخططوا بشرك كما سمي



واستدل بهذا على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الأصول ويأتي هذا الحديث أن شاء الله  
 تعالى في سورة ص بعون الله تعالى \* (باب قوله) عز وجل (وعلى الذين هادوا) أي وعلى اليهود (حرمنا كل  
 ذي ظفر) أي لم يكن منفرج الأصابع مشقوقها رواه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس بإسناد  
 حسن وذلك لشؤم ظلمهم لقوله تعالى بظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم  
 شحومها الآية) أي الثروب بالشاء المضمومة والراء آخره موحدة وهو شحم قد عشي الكرش والامعاء  
 رقيق وشحم الكلى وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منها إلا الشحوم الخاصة واستثنى من الشحم ما علق  
 بظهورهما أو ما اشتمل على الامعاء فإنه غير محرم وهو المراد بقوله أو الحوايا جمع حاوية أو حاويات كقاصمها  
 وقواصع أو حوية كسفينة وسفائن ومن عطف على شحومهما جعل أو بمعنى الواو فهي بمنزلة قولك لا تطع زيدا  
 أو عمرا أو خالدا أي هؤلاء كلهم أهل أن لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن أو ابن  
 سيرين أو الشعبي فليس المعنى أني أمرتك بجماعة واحدا منهم بل المعنى كلهم أهل أن يجالس فان جالست  
 واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحارث أوفى قوله ولا تطع منهم آثما  
 أو كفورا بعناها وهو أحد الأمرين وانما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لأن المعنى قبل وجود النهي  
 فيهم ما تطيع آثما أو كفورا أي واحدا منهم فاذا جاء النهي ورد على ما كان نائبا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع  
 واحدا منهم فبقي العلموم فيهم من جهة النهي الداخل بخلاف الإثبات فإنه قد يفعل أحدهما دون الآخر وهو  
 معنى دقيق والحاصل أنك اذا عطف أو الحوايا أو ما اختلط بعظم على شحومها دخلت الثلاث تحت حكم النفي  
 فيحرم الكل سوى ما استثنى منها واذا عطف على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم وأعلى الأول لا يباحة وعلى  
 الثاني للتويع فانه في قروح الغيب وسقط في رواية أبي ذر قوله ومن القرآن قوله وقال بعد قوله ظفرا إلى قوله  
 وانا لصادقون (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه في تفسير قوله (كل ذي ظفر  
 البعير والنعامة) ونحوهما (الحوايا المبر) بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة  
 وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية أبي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبيرة فيما أخرجه ابن جرير  
 وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو نبات اللبن وهو المباعر وفيها الامعاء  
 (وقال غيره) غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا صارا يهودا أو ما قولهم (تعالى انا هدانا) اليك  
 بالاعراف فعناهم (تباهاؤنا تائب) كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة وغيرهم وسقط قوله وقال غيره  
 الخ لا يذره وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الخزازي التميمي نزيل مصر قال (حدثنا  
 الليث) بن سعد الامام المصري (عن يزيد بن أبي حبيب) (أبى رجاء البصري) واسم أبيه سويد أنه قال (قال عطاء)  
 هو ابن أبي رباح (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم)  
 زاد في باب بيع المينة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة (قال قائل الله اليهود) أي لعنهم (لما حرم الله عليهم  
 شحومها) أي اكل شحوم الميتة (جلاوه) أي أذابوا المذكور واستخرجوا دهنه (ثم باعوه) ولا يذره الوقت  
 وأبي ذر عن الكشي عن جابر بن عبد الله (أبى رجاء) (وقال أبو عاصم) النخعي (النيبل  
 شيخ البخاري) ما وصله أحمد (حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال (حدثنا يزيد) بن أبي حبيب قال (كتب  
 إلى) بتشديد الباء (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابرا) هو ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر مثله أي مثل المذكور من الحديث \* (باب قوله) تعالى (ولا تقربوا الفواحش)  
 الكبائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش أي لا تقربوا أظاهرها وباطنها وعو  
 الزنا سرا أو جهرها أو عمل الجوارح والنية أو عوم الآثام واقفا الباب ثابت لا يذره وبه قال (حدثنا حفص  
 ابن عمر) بضم العين الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاصبى  
 (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله تعالى عنه) أنه (قال لا أحد أغبر من الله)  
 أقول التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والجمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه أن يأتي  
 المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا أحد أفضل منك برفع أفضل لانه خير لا يكابر في خبره وتقول لا غلام  
 لك فان فصحت ينسبها بطل علمها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة أرجحه التنبه بغير  
 تزوين وبتووين والرغبتون (ولذلك) أي ولا جعل غيره (حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء)



ابن اسماعيل) اتبوا ذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمارة) بضم العين وتخفيف الميم  
ابن القعقاع الضبي الكوفي قال (حدثنا ابو زرعة) هرم بن عمرو والنجلي الكوفي قال (حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) غاية لعدم قيام الساعة  
ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والتشاور عن الحاكم أبي عبد الله أن أول الآيات ظهور الدجال ثم نزول  
عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو أول الآيات العظام المؤذنة  
بتغيير احوال العالم العلوي وذلك أن الكفار يساون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار  
الذين واحد افاذا قبض عيسى عليه السلام ومن معه من المسلمين رجعوا الي الكفر فعند ذلك تطلع الشمس  
من مغربها (فاذا رآها الناس آمن من علمها) أي من على الارض (فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت  
من قبل) أي لا ينفع كافر لم يكن آمن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمن لم يكن عمل صالحا قبل  
الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك  
لا يفيد شيئا كما قال تعالى فليكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود  
في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق) هو ابن نصر أبو  
ابراهيم السعدي كما جزم به خلفه وهو ابن منصور أبو يعقوب الروزي الكوسجي كما جزم به أبو مسعود الدمشقي  
لكن قال الحافظ ابن حجر ان الأول اقوى قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (اخبرنا عمر) هو ابن  
راشد (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها) وآية ذلك أن تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن  
هردويه من حديث حذيفة مرفوعا (فاذا طلعت) من مغربها (ورأها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع  
نفسا ايمانها ثم قرأ الآية) وسلم عن ابن عمر مرفوعا أن أول الآيات خروج الطلوع الشمس من مغربها الحديث  
واستشكل بأن طلوع الشمس ليس بأول الآيات لان الدخان والدجال قبله واجيب بأن الآيات اما امارات دالة  
على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها ومن الأول الدخان وخروج  
الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها وسمى أولا لأنه مبدأ القسم الثاني ويأتي ان شاء الله  
تعالى بيذة من فرائد الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان  
(سورة الاعراف)

مكية الاثمان آيات من قوله تعالى وأسألهم الى قوله واذا تقنا الجبل وزاد أبو ذر هنادي سم الله الرحمن الرحيم (قال  
ابن عباس) رضي الله عنهم ما فيها واصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه (وريشا) بالجمع وهي قراءة الحسن  
بجمع ريش كشعب وشعاب وقراءة الباقر وريشا بالافراد (المال) يقال ترش أي تمول وعند ابن جرير من وجه  
آخر عن ابن عباس الرياش لباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير به لاقاة  
الزينة \* وعن ابن عباس أيضا من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ما واصله ابن جرير أيضا في قوله تعالى (انه  
لا يحب المعتدين) أي (في الدعاء) كالذي يسأل درجة الانبياء أو على من لا يستحقه أو الذي يرفع صوته عند  
الدعاء وفي حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون  
في الدعاء وقرأ هذه الآية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل أنه سمع ابنه يقول اللهم اني أسألك  
القصر الأبيض عن عين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وعذبه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعاء والظهور وهكذا أخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن  
عقان به (وفي غيره) أي غير الدعاء وسقط انه لا يجب لغير أبي ذر الوقت وقوله وفي غيره للمستقلى \* وقوله تعالى  
ثم يبدلنا مكان السيئة الحسنة حتى (عفوا) أي (كثروا وكثرت اموالهم) يقال عفوا الشرا اذا كثرت \* وقوله تعالى  
في سورة سبأ (الفتح) أي (القاضي) قيل وذكره هنا ناطقة لقوله في هذه السورة (افتح بيننا) أي (اقض بيننا)  
وسقط قوله بيننا لا يدرى قوله (بسمنا الجبل) أي (رفعنا) الجبل وسقط قوله الجبل لغير أبي ذر والوقت \* وقوله  
(انجبت) أي (انفجرت) \* وقوله (متبر) أي (خسران) \* وقوله (آسى) أي فكيف (احزن) على قوم كافرين \*  
وقوله في سورة المائدة (ناس) أي (تخزن) ذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس (وقال غيره) أي غير ابن عباس





بعرضون أي ينون ولا مطابقة بين قوله بعرضون وقول البخاري عرض وعرض لأن العرض جمع عرش وهو  
 سرير الملك ولو قال بعرضون ينون لكان انصب \* وقوله (سقط) في أيديهم قال أبو عبيدة (كل من ندم فقد سقط  
 في يده) لأن النادم المحسر بعض يده عما تصير يده مسقوطا فيها \* (الأسباط) يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي  
 عشرة أسباطا قال أبو عبيدة هم (قبائل بني إسرائيل) والأسباط من الأسباط بالتحريك وهو شجر تعتلقه الابل  
 وكذلك القبيلة جعل الابل كالشجرة والاولاد كالانصان \* وقوله تعالى (اذيعدون في السبت) قال أبو عبيدة  
 أي (يهدون له) وسقط لابي ذر لفظ له وفي نسخة به بالموحدة بدل اللام (يجاوزون) وفي نسخة يتجاوزون أي  
 حدود الله بالصيد فيه وقد نهبوا عنه ولا يذري ذر تجاوز بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز وحده وسكون العين  
 (تعد) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (تجاوز) بضم اوله وكسر الواو وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال  
 وتجاوز بفتح الواو والزاي \* وقوله (شرعا) أي (شوارع) ظاهرة على وجه الماء من شرع علينا اذا نادوا شرف  
 \* وقوله بعذاب (بئس) أي (شديد) فعيل من يؤس يؤس بأسا اذا اشتد \* وقوله (اخذ الى الارض) قد  
 ونقاعس أي تأخر وأبطأ وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها وقوله الى  
 الارض ثابت لابي ذر والوقت \* وقوله (سنسدرجهم أي نأتيهم من مأثمهم) أي من موضع امنهم وثبت قوله  
 أي للابوين (كقوله تعالى فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة وأصل  
 الاستدراج الاستصعاد والاستئزال درجة بعد درجة أي نأخذهم قليلا قليلا الى أن تدرجهم العقوبة وذلك  
 أنهم كلما جدوا خطيئة جددت لهم نعمة فظنوا ذلك تقريبا من الله تعالى وأنساهم الاستغفار \* وقوله اولم  
 يتفكروا ما يصاحبهم (من جنة) أي (من جنون) والاستغفار معنى التقرير أو التبرير أي اولم ينظروا  
 بعقولهم لان الفكر يطلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحديقة نحو المرقية يتقدم رؤية  
 البصيرة بقلب حديقة العقل الى الجوانب أي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوه الى  
 الله تعالى ويقيم على ذلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يجهز عنها الاولون والآخرين \*  
 وقوله (ايان مرساها) أي (متى خرجها) واشتقاق ايان من اي لأن معناه أي وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت  
 ايان مرساها الخ \* وقوله (لاخيه) (فرت به) أي (استقر بها) أي بجواء (الحل فأنتم) وعن ابن عباس استقرت  
 به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فرت الخ من رواية ابي ذر \* قوله واما (ينزغنك) قال أبو عبيدة أي (يستخفك)  
 وقال غيره واما ينزغنك من الشيطان نخس أي وسوسة تخم لك على خلاف ما امرت به فاستعذب الله من زنجته \*  
 وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم (طيف) من الشيطان قال أبو عبيدة (لم) يقال (به لم) صرع منه او اصابة  
 ذنب أو هم به (ويقال طائف) بالالف اسم فاعل من طاف بطوف كأنها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة  
 نافع وابن عامر وعاصم وحزة (وهو) كالسابق (واحد) في المعنى \* وقوله واخوانهم (يدونهم) قال أبو عبيدة  
 أي واخوان الشياطين الذين لم يتقوا (يزينون) لهم الغي والكفر \* وقوله واذا كررك في نفسك تضرعا (وخيفة)  
 أي (خوفا) قاله أبو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا (وخيفة) أي سرا (من الاخفاء)  
 المشهور أن المزيد فيه مأخوذ من الثلاثي وهو الخفاء دون العكس وانما قال من الاخفاء نظر الى أن الاشتقاق  
 أن تنظم الصيغتان معنى واحدا \* وقوله (والأعمال) في قوله تعالى بالغدو والآصال قال أبو عبيدة (واحدا)  
 اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كتولاك وفي نسخة وهي التي في اليونانية كتوله (بكرة واصيلا) والتقييد  
 بالوقت لان الغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلة التي تشاكل كمال العدم الى النور المناسب للوجود  
 وفي الآخر بالعكس وثبت قوله وهو للابوين \* (انما) وفي نسخة قل انما ولا يذري ذر باب قول الله عز وجل  
 قل انما (حرم ربي الفواحش) ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل السكائر وقيل الطواف بالبيت عراة  
 وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع عنهم لباسهم ما ليرحمهم ما سواهم ما يدل على وجه التشبيه  
 في قوله لا يفتننكم الشيطان أي لا تصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف  
 فتخرجوا دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حين اخرجهم من الجنة وقد يقال الحل على الاعتم من جهتها  
 اولى محاطة على الحصر المستفاد من انما لكن انفس الانبياء بكل الذنوب كما قيل لم يحج اليه وقيل الخمر  
 وعورض بأن تحريمها بالمدينة وهذه مكية (ما ظهر منها وما بطن) جهرها وسرها وعن ابن عباس في عيارواه ابن



مغبان) هو ابن عبيثة (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (المازني) بالزاي والتون الانصارى المدنى (عن ابيه) يحيى  
 ابن عسارة (عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه) أنه (قال جابر بن عبد الله) قيل اسمه فتحماص بكسر  
 الفاء وسكون التون وبعد الحاء المهملة ألف فصادمه هـ له وعزاه ابن بشكو ال لابن اسحاق وفيه نظر كما سبق  
 في الاشخاص (الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اطعم وجهه) بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه  
 رفع مفعول نائب عن الفاعل (وقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الانصار اطعم في وجهي) بوجهي بضعف  
 قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي اطعم اليهودى في هذه القصة هو ابي بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح  
 واصرح (قال) عليه الصلاة والسلام (ادعوه فدعوه) فلما حضر (قال) عليه الصلاة والسلام مستهتما منه  
 لم لطمت وجهه قال الانصارى (يا رسول الله انى مررت باليهود) الذي هذا كان فيهم (فسمعتهم يقول) في حلقه  
 (والذي اصطفى موسى على البشر فقات) ولا يذعن عن الكشميين قلت (وعلى محمد) زاد ابو ذر عن الجوى  
 والمستلى قال فقات وعلى محمد (واخذتني غصبة) من ذلك (فاطمته قال) عليه السلام ولا يذعن عن الجوى  
 التواضع او قبل ان يعلم أنه سيد ولد آدم (لا تخيروني من بين الانبياء) او تخيير ايوذى الى تنقبص اولادهم  
 على ذلك بأهواؤكم وآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان او بالنظر الى النبوة والرسالة فان شأنهم ما لا يختلف  
 باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم (قال الناس يصعقون يوم القيامة) قال  
 الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل أمر يصعقون منه الله اعلم به وقد  
 يكون ذلك اذا جاء الرب الفصل القضاء وتجبى للخلاتى الملك الديان كما صعق موسى من تجلى الرب عز وجل ولذا قال  
 نبينا صلى الله عليه وسلم فلا أدري افاق قبلى ام جوزى بصعقة الطور انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل  
 ينفتح في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفتح فيه اخرى فاكون اول من بعث  
 وهو معنى قوله هنا (فاكون اول من يفتح فاذا انا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري افاق قبلى)  
 فيكون له فضيلة ظاهرة (ام جزى) ولا يذعن الجوى والمستلى جوزى باثبات الواو (بصعقة الطور) فلم يصعق  
 لكن لفتا يفتح وفاق انا يستعمل في الغشى وأما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل  
 أن يكون اللفظ على ظاهره ويكون فاقه قبل أن يعلم أنه اول من تنشق عنه الارض قال الداودى وقوله اول  
 من يفتح ليس بمفطور والصحيح اول من تنشق عنه الارض \* (المن والسلوى) وفي نسخة باب المن والسلوى \*  
 وبه قال (حدثنا مسلم) بن ابراهيم القراهدى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك) بن عمر بضم العين  
 وفتح الميم القرشى الكوفى (عن عمرو بن حريث) بضم الحاء آخره مثناة مصغرا (عن سعيد بن زيد) أحد العشرة  
 رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكفاة) بفتح الكاف وسكون الميم نوع (من المن) لأنه  
 ينبت بنفسه من غير علاج ولا مؤونة كما كان ينزل على بنى اسرائيل (وماؤها شفاء العين) اما يخلطه بدواء  
 آخر واما يجردوه وصوبه التوى ولا يذعن الجوى والمستلى من العين وله عن الكشميين شفاء للعين \* وهذا  
 الحديث أخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذى والنسائى وابن ماجه في الطب \* باب (بالتنوين وهو  
 ثابت لابي ذر) قل يا ايها الناس (شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب) (انى رسول الله اليكم جميعا) حال من المجرور  
 بالى وفيه رد على العيسوية من اليهود اتباع عيسى الاصهاني الزاعمين تخصيص ارساله عليه السلام بالعرب وقيل  
 المراد بالناس العقلاء ومن تبلغه الدعوة (الذى له ملك السموات والارض) نصب بأعنى اوجرت للجلالة  
 وان حيل بين اليعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بأن  
 له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها (لا اله الا هو) جملة لا محل لها من الاعراب او بدل  
 من الصلة التى هي له ملك السموات والارض واقائل أن يقول الاولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سأل لماذا  
 اختص بذلك فاجيب بأنه المتوحد بالالوهية وقوله (يحيى ويحيى) يجرى مجرى الدليل على ذلك (فآمنوا بالله  
 ورسوله النبي الامي) الذى لا يخط ككايده ولا يقرأ وقد ولد في قوم اميين ونشأ بين اظهرهم في بلاد ليس به عالم  
 يعرف اخبار الماضين ولم يخرج في سفر ضارب الى عالم فيعكف عليه فجاءهم باخبار التوراة والانجيل والام  
 الماضية الى غير ذلك من العلوم التى تعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا يرثى أن أمر الهى ووحى سماوى  
 (الذى يؤمن بالله وكلماته) المتزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحى وقراءة وكلته بالافراد يراد بها الجنس





ساقط لغيرهما قال في المشارق كذا فسر المستمل عن البخاري وهو يدل على أنه ساقط للعموى والكشميني على  
 ما لا يخفى \* (باب قوله حطة) كذا لا يذروا غيره وقولوا حطة بغير ذ كراب وبزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدأ  
 محذوف أي مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اصحاق) بن  
 ابراهيم الحنظلي ابن راهويه قال (اخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن  
 منبه) بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة أنخى وهب (انه جمع ابا هريرة رضى الله عنه يقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبي امرئ لبي لما خرجوا من التيه (ادخلوا الباب) باب بيت المقدس  
 (سجدوا) شكر الله على نعمته القمح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع (وقولوا حطة)  
 بالرفع (نغفر لكم خطاياكم) وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة (فبدلوا) اي غيروا (فدخلوا  
 ينحفون على استأفهم) بفتح الهمزة وسكون المهملة اورا كههم (وقالوا حبة في شعرة) بفتح العين ولكشميني  
 في شعيرة بكسر العين وزيادة تشعيرة فبدلوا السجود بالركوع وبدلوا قول حطة بقول حبة بجاء مهملة مقفوحة  
 في حدة وزادوا في شعيرة أو شعرة \* وهذا الحديث قد سبق في البقرة \* (باب) قوله تعالى انبيه صلى الله عليه وسلم  
 (خذ العفو) اي الفضل وما أتى من غير كلفة (وأمر بالعرف) المعروف كأيأتي ان شاء الله تعالى (وأعرض عن  
 الجاهلين) كأي جهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال (العرف) هو (المعروف) المستحسن من الأفعال \*  
 وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا) وفي الفرع كاصله (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن  
 مسعود (ان ابن عباس رضى الله عنهم قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة) بضم الحاء مصغرا الفزاري (فقل  
 على ابن اخيه الحز بن قيس) اي ابن حصن (وكان من النفر الذين يدينهم) أي يقرهم (عمر) بن الخطاب رضى الله  
 عنه (وكان القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا) جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب (كانوا او شبانا)  
 بضم الشين وتشديد الموحدة ولكشميني أو شبانا بفتح الشين وبعو حديثي الاولى شحفة (فقال عيينة لابن اخيه)  
 الحز بن قيس (يا ابن اخي لك وجه) وجهه ولابي ذر هل لك وجه (عنده هذا الامير فاستأذن لي عليه قال) الحز  
 (استأذن لك عليه قال ابن عباس فاستأذن الحز لعيينة فأذن له عمر فلادخل عليه قال هي) بكسر الهاء وسكون  
 الميم كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي هي داهية (يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم  
 وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير (ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) رضى الله عنه (حتى هم به) وكان  
 شديد في الله ولابي الوقت حتى هم أن يوقع به (فقال له الحز يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه  
 وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها) اي ما جاوز الآية  
 المتأولة اي لم يتعد العمل بها (عمر حين تلاها عليه) الحز (وكان وفاقا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه \* وهذا  
 الحديث من افراده وأخرجه ايضا في الاعتصام \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (بجزي) غير  
 منسوب فقال ابن السكن بجزي بن موسى يعني المعروف بنحو وقال المستمل بجزي بن جعفر يعني البجلي الكندي  
 ورجحه ابن حجر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح الرؤاسي براء مضجومة فهمزة فسین مهملة الكوفي الخافض  
 العابد (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن اخيه) عبد الله بن الزبير (بن العوام وسقط لابي ذر  
 عبد الله أنه قال في قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف قال ما نزل الله) اي هذه الآية (الافى اخلاق الناس  
 وقال عبد الله بن براء) بفتح الموحدة وتشديد اراء بعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براء بن يوسف بن  
 أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ونسبه الى جده لشهرته به (حدثنا ابو اسامة) حاد بن اسامة قال (حدثنا هشام  
 اخبرني) بالافراد ولابي ذر حدثنا أبو اسامة قال هشام (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن اخيه) عبد الله بن الزبير  
 أنه (قال امر الله) تعالى (نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال) وقد اختلف على  
 هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة خذ العفو الخ هذه اخلاق  
 امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فأمره أن يأخذ الفضل من اخلاقهم بسمولة من غير تشديد  
 ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالمقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا عن  
 ابي قال لما نزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا



(يحبسوك) وما روى عن عبيد بن عمير أن قريشاً لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه أو يقتلوه أو يخرجوه  
 قال له أبو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني فقال من أخبرك  
 بهذا قال رب الخبير الخ تعقبه ابن كثير بأن ذكر أبي طالب فيه غريب جداً بل منكر لأن هذه الآية مدنية وهذه  
 القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت أبي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس أنهم اجتمعوا  
 في دار الندوة فدخل عليهم ابلدس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم تحبسوني في بيت وتسدون منافذه غير  
 قوة تلقون اليه طعامه وشرا به منها حتى يموت فقال ابلدس بش الرأي بأنيسكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه  
 من أيديكم وقال هشام بن عمرو رأيت أن تحملوه على جبل فتخرجوه من أرضكم فلا يضركم ما صنع فقال  
 بش الرأي يفسد قوماً غيركم ويقاتلكم بهم فقال أبو جهل أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاماً وتعطوه سيفا  
 فيضربوه ضربة واحدة فيسحق دمهم في القبائل فقال ابلدس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فأتى جبريل النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر وأمره بالهجرة وأنزل الله عليه بعد قدومه المدينة الا فتال يذكركم نعمته عليه  
 وإذ يذكركم الذين كفروا بالنبوة وقد منع بعضهم حديث ابلدس وتغيير صورته لأن فيه اعانة للكفار ولا يليق  
 بحكمة الله تعالى أن يجعل ابلدس قادراً عليه وأجيب بأنه اذا لم يعد أن يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما  
 صدر منهم فكيف يعد ذلك (أن شر الدواب عند الله) ما يدب على الارض أو شر البهائم (الهم) عن جماع الحق  
 (البيكم) عن فهمه ولذا قال (الذين لا يعقلون) جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد أبو ذر قال قالهم نفر  
 من بني عبد الدار وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرياني قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وبعد الراء الساكنة  
 قاف محمد وابن عمرو بن كليب (عن ابن أبي شيبة) عبد الله وأبو شيبة بفتح النون وكسر الجيم آخره عامه ملة أجمعه  
 يسار النقي المكي (عن مجاهد) المفسر (عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما في قوله تعالى (أن شر الدواب  
 عند الله الهم البيكم الذين لا يعقلون) قالهم نفر من بني عبد الدار) من قريش وكانوا يحملون اللواء يوم أحد  
 حتى قتلوا وأعمالهم في السيرة قاله في المقدمة وهو لا شر البرية لأن كل دابة مما سواهم مطبوعة لله فيما خلقت  
 له وهو لا مخلق ولا عبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصاً كما لا يخفى  
 (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم) الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث  
 والتعريض ووجد الضمير ولم يثنه لأن استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر أحدهما مع  
 الآخر للتوكيد (لما يحييكم) من علوم الديانات والشرائع لأن العلم حياة كما أن الجهل موت (واعلموا ان الله يحول  
 بين المرء وقلبه) أي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعاده ودينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على  
 المبادرة الى اخلاص القلب ونفسه قبل أن يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على  
 مكنوناته (وانه اليه تحشرون) فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الخ لا يذرو وقال بعد  
 قوله لما يحييكم الآية (استجبوا) قال أبو عبيدة أي (اجيبوا) وقوله (لما يحييكم) أي (يصلحكم) وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (اسحاق) بن ابراهيم بن زاهويه وابو منصور (قال اخبرنا روح) بفتح الراء ابن عبادة  
 بتخفيف الموحدة القيسى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء  
 المجهة وبعد الموحدة الاولى المقتوحة تحسية ساكنة الخ زرجي المدني انه قال (سمعت حفص بن عاصم) العمري  
 (يحدث عن ابي سعيد بن المعلى) بنهم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث اورافع أو أوس (رضي  
 الله عنه) أنه (قال كنت اصلي) زاد في الفاتحة في المسجد (تربى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم آت) بعد  
 الهزمة (حتى صليت ثم أتيت فقال ما منعك ان تأتي) ولا يذرو الا صلي وابن عساكر تأتيني زاد في الفاتحة  
 فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال (ألم يقل الله يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم)  
 رجع بعضهم أن اجابته لا تطل الصلاة لأن الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجع تفسير الاستجابة  
 بالطاعة والدعوة بالعبادة والتعريض وقبل كل دعاء لا مخر لا يجتمع التأخير فجاز قطع الصلاة (ثم قال) عليه  
 الصلاة والسلام (لا علمك اعظم سورة في القرآن) من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثناء  
 والدعاء والسؤال (قبل ان اسرج) زاد في الفاتحة من المسجد (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج)  
 من المسجد (فذكرت له) وفي الفاتحة قلت له ألم تقل لا علمك سورة هي اعظم سورة في القرآن (وقال)

وله رب الخ كذا بخطه والذي  
 في ابن كثير قال رب قال نعم  
 الرب ربك فاستوص به خيراً  
 قال انا استوصي به بل هو  
 يستوصي بي اء



اسلام بعضهم أو استغفار الكفار إذ كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وقبه أن الاستغفار أمان من العذاب  
وفي حديث فضالة بن عبيد الله عند الامام احمد مر فوعا العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتأمل  
علمو تبة الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيده العالمين في استسقاء فاع البلا وعين ابن  
عباس عاروا ابن أبي حاتم ان الله جعل في هذه الآفة أمانين لايزالون معصومين من قوارع العذاب مادام ابين  
أظهرهم فأمان قبضه الله اليه وأمان بقي فيكم ثم تلا الآية وروى ابن جرير أنهم لما قالوا ما قالوا ثم أمسوا واندما  
فقالوا غفرانك اللهم فأنزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وسقطا لغير أبي ذر قوله باب قوله وبنت له \*  
وبه قال (حدثنا محمد بن النضر) بن عبد الوهاب أخو احمد السابق قال (حدثنا) ولابي ذر أخرنا (عبيد الله بن  
معاذ) بصغير عبيد قال (حدثنا) بن معاذ العنبري قال (حدثنا) بن الجراح (عن عبد الحميد) بن دينار  
(صاحب الزبدي) أنه (سمع انس بن مالك) يقول (قال أبو جهل) لما قال النضر بن الحارث ان هذا الأساطير  
الاولين (اللهم ان كان هذا) يريد القرآن (هو الحق من عندك فأمر طر علينا بحجارة من السماء) أو اتنا بعذاب أليم  
ونزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم  
بل هم يصعدوا إذا هاجر عليه الصلاة والسلام عنهم كأيدي له قوله (وما لهم) استغفاهم بمعنى التقرير (ان لا يعذبهم  
الله وهم يصعدون عن المسجد الحرام الآية) مافي وما لهم استغفاهم بمعنى التقرير وأن في أن لا يعذبهم الطاهر أمرا  
مصدرية وموضعها كسب أو جزأ منها على حذف حرف الجزأ والتقدير في أن لا يعذبهم وهذا الجار يتعاقبا  
تعاين به لهم من الاستقرار والمعنى وأي مانع فيهم من العذاب وبسببه واقع وهو صدمتهم المسلمين عن المسجد الحرام  
عام المدينة و آخر اجهم الرسول والمؤمنين الى الهجرة فالعذاب واقع لانحالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله  
عليه وسلم من بين أظهرهم أوقع الله بهم بأسه يوم بدر فقتل صناديدهم وأسر سرائهم \* (وقالت لهم) حدث للمؤمنين  
على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقالت لهم ونسب لابي ذر (حتى لا تكون قسنة) اى الى أن لا يوجد جسد  
فيهم شرك قط (ويكون الدين كاهن) ويضمعل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الخ غير أبي ذر وبه قال  
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (الحسن بن عبيد العزيز) الجروى بالجيم والراى المقوقحين المصري من يلى  
بغداد قال (حدثنا عبيد الله بن يحيى) المعافى بفتح الميم والعين المهملة وكسر القاف وبعد هاء الراءى قال  
(حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحسبة ساكنة ابن شريح بالمجعة اوله والمهملة آخره (عن بكر بن  
عمرو) بفتح الموحدة والعين المعافى (عن بكر) يضم الموحدة مصغر ابن عبد الله الأشج (عن نافع عن ابن عمر  
رضي الله عنهما ان رجلا) هو حبان بالوحدة صاحب الدنية أو العلاء بن عرار بهمهمات الاولى مكسورة  
أو نافع بن الأزرق أو الهيثم بن حنظل (حاه) زاد في البقرة في قسنة ابن الزبير (فقال) له (يا أبا عبد الرحمن) ألا نسمع  
ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا) باعين بعضهم على بعض (الى آخر الآية) فسمعك  
ان لا تقتل كما ذكر الله في كتابه (كلمة لازائدة كهي في قوله ما منعك أن لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب  
الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير) فقال يا ابن أخي اغترب هذه الآية ولا أقاتل أحب الى من  
ان اغترب هذه الآية التي يقول الله تعالى فيها (ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى آخرها) أغترى في هذين الموضعين بالعين  
المجعة والفوقية من الاعتراض أى تأويل هذه الآية وان طائفتان أحب من تأويل الاخرى ومن يقتل مؤمنا  
التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشيبي اعير يضم الهمزة وفتح العين المهملة وتشديد التحيشة  
في الموضعين (قال) الرجل (فان الله) تعالى (يقول) وقالت لهم حتى لا تكون قسنة (هذا موضع الترجمة) قال ابن  
عمر قد فعلنا ذلك (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ) أى حين (كان الاسلام قليلا فكان الرجل يقتل  
في دينه) يضم الياء مبنيا للمفعول (أما يقولون وما يقولون) يحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصحى ثم  
ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر اما يقولون وما يقولون بانيات النون فيهما (حتى كثر الاسلام ولم تكن قسنة فلما  
رأى اى الرجل انه) أن ابن عمر (لا يوافقهما فيما يريد) من القتال (قال معاوية بن عمار) وكان السائل كان  
من الخوارج (قال ابن عمر معاوية بن عمار) في علي وعثمان أما عثمان فكان الله قد عفا عنه (لما فرغ من أحد في قوله ولقد  
عفا عنكم) ففكرهم ان يعفوا عنه (بالفوقية وسكون الواو خطا بالجماعة) (وأما على فابن عمر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وخننه) بفتح الخاء المجعة والمنشاء الفوقية أى زوج ابنته (وأشار بيده وهذه ابنته) بهمزة وصل

قوله أن يعفوا عنه كذا في  
الفتح والذي في القسوة  
المعتمدة أن يعفو بالمنشاء  
التحسية بالافراد أى الله  
كان قد عفا في سورة البقرة

أه



[illegible][illegible]

في  
عباس (عليه السلام)  
داود في الجهاد

مدينة ولها اسماء آخر تزيد

وتنشق شمسهم أي تبرأ منهم وهي  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين مو

فضت اليها \* (وليجه) يريد قوله

في شيء وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي ظهير البطانة والداخل والحق

اسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لابي ذر وبت لغيره \* (الشقة) في قوله بعدت على الشقة هي (السفر) وقيل هي

المسافة التي تقطع عشقة يقال شقة شاقة أي بعدت عليهم الشاقة البعيدة أي يشق على الانسان سلكها \*

(الخبال) في قوله ما زادوكم الا خبالا (الفساد) والاستثناء يجوز أن يكون منقطعا أي أنه لم يكن في عسكر رسول

الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا

وذالك أن عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو خرج

هو لا لالتام واما مع الخارجين فزاد الخبال (والخبال الموت) كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم

وزيادة هاء آخره وهو ضرب من الجنوب \* وقوله تعالى (ولا تفتني) أي (لا توبخني) من التوبيخ ولا يذرعن

المستقي لا توهني بالهاء وتشديد الذون من الوهن وهو الضعف ولا ين السكن ولا توثني بملئمة مشددة وميم ساكنة

من الائم وصوبه القاضي عياض \* (كرها) بفتح الكاف (وكرها) بضمها (واحد) في المعنى ومراة قوله تعالى قل

انفقوا طوعا او كرها وسقط كرها الخ لابي ذر \* (متخللا) بتشديد الدال يريد لو يجدون ملبا او مغارات او متخللا

أي (يدخلون فيه) والمتدخل السرب في الارض \* وقوله تعالى لولو اليه وهم (يجمعون) أي (يسرعون) اسرعا

لا يردهم شيء كافر من الجوح \* وقوله واصحاب مدين (والمؤتفكات) وهي قريات قوم لوط (اتفتكت) أي (انقلبت

بها) أي القريات (الارض) فصار عالمها سائها وامطر واهجارة من مجيل \* (اهوى) يريد والمؤتفكة أهوى

بسورة التجم يقال (القام في هرة) بضم الهاء وتشديد الواو أي مكان عميق وذكرها استطراد \* وقوله تعالى في

جنات (عدن) أي خلد بضم الخاء المججمة وسكون اللام يقال (عدت بأرض أي ائت) بها (ومنه معدن) وهو

الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما (وبقال) فلان (في معدن صدق) أي (في منبت صدق)

كانه صار معدنا له لازومه له وسقط لابي ذر من عدت الخ \* (الخوائف) يريد قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوائف

وفسره بقوله (الخائف الذي خلفني فقه بعدى ومنه) أي من هذا اللفظ (يخلفه في الغابرين) قال عليه الصلاة

والسلام في حديث أم سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم

قال النووي أي الباقي (ويجوز أن يكون النساء من الخالفة) وهي المرأة (وان) بالواو ولا يذرفان (كان)

خوائف (جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه) على فواعل (الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهو الك)

قاله أبو عبيدة وزاد ابن مالك شاق وشواقي وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو

شاذ ولا يذروها لك في الهوالا والمفهوم من أول كلام البخاري أن خوائف جمع خائف وحديثنا ينبغي أن

يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على خوائف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور





منصها بالآية الأخرى (فقال الآن خفف الله عنكم) وسقط قوله فقال لا يذو (وعلم ان فيكم ضعفا) في البدن أو في البصيرة (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) أمر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف الخبر عنه والمعنى في وجوب المصاهرة لثبوتنا أن المسلم على إحدى الحسينين أمانا أن يقتل فيدخل الجنة أو يسلم فيه فوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز بالدين وقد زاد الاسماعيلي في الحديث ففرض عليهم أن لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثلهم والحاصل أنه يحرم على المقاتل الانصراف عن الصف اذ لم يزد عدد الكفار على مثلنا فلواتي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهم مالا في فرض الجهاد والنيات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر أنه ليس له الانصراف (قال ابن عباس) (فلما خفف الله عنهم من العدة نقص) بالتخفيف (من الصبر بقدر ما خفف عنهم) وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الجهاد

### • (سورة براءة) •

مدينة ولها اسماء أخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضة والمشفقة لانها تدعو الى التوبة وتغضم المنافقين وتشفقشهم أي تبرأ منهم وهي من آخر ما نزل ولم يكتبوا بسملته اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه أو توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها شابه قصة الانفال لان فيها ذكر اليهود وفي براءة نبذها فضمت اليها • (وليجه) يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولارسله ولا المؤمنين وليجة (كل شيء أدخلته في شيء) وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والداخلة والمعنى لا ينبغي أن يؤاخذوا بهم في شيء اسرارهم وسقط قوله وليجة الخ لا يذو ثبت لغيره • (الشقة) في قوله بعدت عليهم الشقة هي (السفر) وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة أي بعدت عليهم الشاقة البعيدة أي يشق على الانسان ساوكتها • (الخبال) في قوله ما زادوكم الا خبالا (الفساد) والاستثناء يجوز أن يكون منقطعاً أي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلاً وذلك أن عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيهم منافقون كثير ولهم لاحتالة خبال فلو خرج هؤلاء لالتاموا مع الخارجين فزاد الخبال (والخبال الموت) كذا في جميع الروايات والصبوب الموتة بضم الميم وزيادة هاء آخره وهو ضرب من الجنوب • وقوله تعالى (ولا تقنني) أي (لا توبخني) من التوبيخ ولا يذو عن المستحلى لا توحي بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولا بن السكن ولا توغني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الهمزة وهو بضم القاض عياض • (كرها) بفتح الكاف (وكرها) بضمها (واحد) في المعنى ومراعاة قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها وسقط كرها الخ لا يذو • (مد خلا) بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجا او مغارات او مد خلا أي (يدخلون فيه) والمتدخل السرب في الارض • وقوله تعالى لولو اليه وهم (يجمعون) أي (يسرعون) اسرعا لا يردهم شيء كافر من الجوح • وقوله واصحاب مدين (والمؤتفكات) وهي قريبات قوم لوط (ايفكت) أي (انقلبت بها) أي القريبات (الارض) فصار عليها اسنانها وامطر واجارة من حجيل • (اهوى) يريد والمؤتفكة أهوى بسورة النجم يقال (القاء في هوة) بضم الهاء وتشديد الواو أي مكان عميق وذكرها استطرادا • وقوله تعالى في جنات (عدن) أي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال (عدنت بأرض أي اقلت بها) ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما (ويقال) فلان (في معدن صدق) أي (في منبت صدق) كانه صار معدنا له لازومه له وسقط لا يذو من عدت الخ • (الخوالف) يريد قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله (الخالف الذي خلفني فقع بعدى ومنه) أي من هذا اللفظ (يخلفه في الغابرين) قال عليه الصلاة والسلام في حديث أم سلمة اللهم اغفر لابي سلة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي أي الباقي (ويجوز ان يكون النساء من الخالفة) وهي المرأة (وان) بالواو ولا يذو زفان (كان) خوالف (جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعهم) على فواعل (الاحرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك) قاله أبو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواحق ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولا يذو وهالك في الهوالك والمفهوم من أول كلام البخاري أن خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز أن يكون النساء اذا كان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور





قوله هم بأفواههم والتقييد بكونه بأفواههم مع أن القول لا يكون إلا بالقلم للاشعار بأنه لا دليل عليه فهو  
 كالمولات لم يقصدهم الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كل مذهبا مشهورا عندهم وأظله بعض من متقدميهم  
 أو من كان بالمدينة وإنما قالوا ذلك لأنه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما أحياء الله بعد مائة  
 عام وأمل عليهم التوراة حفظا تعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا إلا لأنه ابن الله والدليل على أن هذا القول كان  
 فيهم أن الآية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع أنها الكهيم على التكذيب وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك  
 الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي إسحاق) عرو بن عبد الله السبيعي أنه (قال سمعت البراء)  
 ابن عازب (رضي الله عنه يقول آخر آية نزلت) عليه صلى الله عليه وسلم (يستقيمون قل الله يفتيكهم في الكلاله)  
 في آخر سورة النساء (آخر سورة نزلت) عليه عليه السلام (براءة) فان قلت سبق في آخر سورة البقرة من  
 حديث ابن عباس أن آخر آية نزلت آية الرابطة وعند النساء من حديث ابن عباس أن سورة النصر آخر سورة  
 نزلت أجيب بأن المراد آخره مخصوصة لأن الآية الأولى والآخرة من الأمور النسبية وأما السورة فإن آخره  
 النصر باعتبار نزولها كله بخلاف براءة فالمراد أولها أو معظمها والافقيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة  
 النبوية وسيكون لنا عودة إلى الامام بشي من حيث ذلك بسورة النصر شاء الله تعالى بعون الله وقوته \* (باب  
 قوله) تعالى (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) أولها سؤال وآخرها سلب التحريم قاله الزهري أو من يوم النحر إلى  
 عشرين من ربيع الآخر واستشكل ابن كثير الأول بأنهم كيف يحاسبون بآية لم يبلغهم حكمها وإنما ظهر لهم  
 أمرها يوم النحر كما يأتي إن شاء الله تعالى واستشكل غيره القولين بأنه لم يكن ذلك كله الأشهر الحرم المشار إليها  
 في قوله فاذا انسلك الأشهر الحرم وأجيب باحتمال أن يكون من قبيل التغليب وهذا أمر من الله لنا قضى العهد  
 كما مر وروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن ثبيع بنخبة مضبوطة وقد تبدل همة بعد هاء مثلثة مفتوحة  
 فتحسبها ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي الخضر قال سألت عليا بأي شيء بعثت قال بأنه لا يدخل الجنة  
 إلا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرِك في الحج بعد عامهم هذا ومن كل له عهد فعهد  
 إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر واستدل بهذا الأخير كما قاله ابن حجر وغيره على أن قوله تعالى فسيحوا  
 في الأرض أربعة أشهر مختص عن لم يكن له عهد موقت أو من لم يكن له عهد أصلا أو ما من له عهد موقت فهو إلى  
 مدته وروى الطبري من طريق ابن إسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون أربعة أشهر فأهل قام أربعة  
 أشهر وصنف كانت مدته عهده بغير أجل فقصرت على أربعة أشهر وعن ابن عباس أن الأربعة الأشهر أجل من  
 كل له عهد موقت بقدرها أو يزيد عليها وأن من ليس له عهد فأنقضه إلى سلب التحريم لقوله فاذا انسلك الأشهر  
 الحرم فاقبلوا المشركين وعن الزهري قال كان أول أربعة الأشهر عند نزول براءة في سؤال وكان آخرها آخر  
 التحريم وبذلك يجمع بين الأربعة الأشهر وبين قوله فاذا انسلك الأشهر الحرم (واعلموا أنكم غير معجزى الله) أي  
 لا تقوتونه وإن أهملكم (وإن الله مخزي الكافرين) مذلهم بالقتل والأسر في الدنيا والعذاب في الآخرة  
 (سبحوا) قال أبو عبيدة أي (سبوا) وقال غيرهم اتسعوا في السير وابتعدوا عن العمارات وسقط باب قوله لغير  
 أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة  
 وفتح الفاء المصرية (قال حدثني) بالافراد (البسند) بن سعد الامام المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل)  
 بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الأيلي ولابي ذر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 (وأخبرني) بالافراد ورواوا العطف والاكواب اشعارا بأنه أخبره أيضا بغير ذلك فهو عطف على مقدّر قال  
 في الفتح ولم أر في طرق حديث أبي هريرة عن أبي بكر زيادة الاما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان  
 المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين أن يقرؤوا السجدة الحرام وجد المسلمون  
 في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وإن خفتهم عليه الآية ثم أحصل في الآية الأخرى الجزية الحديث  
 وأخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين الكرماني المقدّر والظاهر أن المقدّر هكذا عن  
 ابن شهاب حدثني وأخبرني (سعيد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المديني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من  
 يقول بالفرق بين حدثنا وأخبرنا كذا قال فليست مثل (إن) أبهريرة رضي الله عنه قال بعثني أبو بكر (الصديق  
 رضي الله عنه) في تلك الجنة) زادني الحج من طريق يحيى بن بكير التي أقره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله عشرين من ربيع  
 كذا يحطه وله عشر



بالسند المذكور (ثم أورد النبي صلى الله عليه وسلم) الصديق (علي بن أبي طالب) وسقط ابن أبي طالب لابي  
 ذر بن نضلة ثم أورد النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب باسقاط حرف الجر (فأمره أن يؤذن ببراءة)  
 أي يضع وثلاثين آية منها ما عند قوله ولو ذكره المشركون ففيه تجوز (قال أبو هريرة) بالسند السابق (فأذن  
 معنأ علي في مثل من يوم النحر ببراءة) من أولها إلى ولو ذكره المشركون (و) ببعض ما اشتملت عليه (أن لا يبيع  
 بعد العام مشرك) وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهذا لا يندفع  
 استشكل أن عليا كان مأمورا بأن يؤذن ببراءة فكيف أذن بأن لا يبيع بعد العام مشرك كما قاله الكرماني (ولا  
 يطوف بالبيت عريان) وبراءة شجر وروعة الجوز ففتح وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه من قوله على الحكاية  
 \* (الا الذين عاهدتم من المشركين) استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله إلى المشركين الا الذين لم  
 يتقضوا وسقط هذا لابي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) هو ابن منصور أبو يعقوب  
 الكوفي المروزي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا يحيى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
 ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (اخبره  
 ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضى الله عنه بعثه) أي بعث ابا هريرة (في الحج التي امره) بتشديد الميم أي جعله  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها) أميرا (قبل حجة الوداع في رهنط) وهو ما فوق العشرة من الرجال (يؤذن)  
 ولابي ذر عن الكشي يفي يؤذنون (في الناس) يعني (ان لا يبيعن) بنون التوكيد الثقيلة (بعد العام مشرك ولا  
 يطوف بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة) وهذه  
 الزيادة أدرجها شعيب عن أبي هريرة كما في الجزية ولفظه عن أبي هريرة بعثني أبو بكر في يوم النحر يعني  
 لا يبيع بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول  
 الناس الحج الاصغر فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يبيع عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه  
 وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الاكبر ومن  
 مناداة أبي هريرة بذلك بأمر أبي بكر يوم النحر فدل على أن المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وساق رواية شعيب  
 يومهم أن ذلك مما نادى به أبو هريرة وليس كذلك فقد تضافرت الروايات عن أبي هريرة بان الذي كان ينادي به أبو  
 هريرة هو ومن معه من قبل أبي بكر شيئا من منع حج المشركين ومنع طواف العريان وأن عليا أيضا كان ينادي بهما  
 وكان يريد من كان له عهد فعهده إلى مدته وأن لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا يبيع  
 بعد العام مشرك وأما التي قبلها فهي التي اختص على بتبليغها قاله في الفتح \* هذا (باب) بالتونين في قوله سبحانه  
 وتعالى (فقاتلوا أئمة الكفر) أي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصرح التكذيب وتفتيح  
 احكام الله فوضع أئمة الكفر موضع المضمر اذا التقدير فقاتلوا هم للاشارة إلى انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة  
 وقادتهم أولئذ رؤسائهم وخصوا بذلك لان قتلهم أهم (انهم لا ايمان لهم) بفتح الهمزة جمع بين وهو المناسب  
 للنكت ومعنى نفيا عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على أن عيين الكافر لا تكون  
 شريعة وعند الشافعية عيين شريعة بدليل وصفها بالنكت وقرأ ابن عامر بكسر هاء مصدر آمن يؤمن ايمانا أي  
 لا تصديق لهم أولا أمان لهم وسقط باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي الزماني قال (حدثنا  
 يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا زيد بن وهب) الجهني أبو سليمان الكوفي  
 الخضر (قال كما عند حذيفة) بن اليمان (فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة) كذا وقع بهما عند  
 البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه كلاهما على الابهام وابراد ذلك هنا وهو يومئذ إلى أن المراد الآية  
 المسروقة هنا وروى الطبراني من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كما عند حذيفة فقرأ هذه الآية  
 فقاتلوا أئمة الكفر قال ما قتل اهل هذه الآية بعد لكن وقع عند اسماعيل من رواية ابن عيينة عن اسماعيل  
 ابن أبي خالد يفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الآية الاربعة نفران  
 أحدهم لشيخ كبير قال اسماعيل ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث أن يخرج في سورة  
 المعحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتلهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لان اقطا الآية وان نكثوا أيمانهم من بعد  
 عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فقام يقع منهم نكت ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمى منهم في رواية أبي بشر





على أبي ذر) جندب بن جنادة على الأصح (بالزكاة) بالراء والموحدة والمجعة المفتوحات موضع قريب من المدينة  
 (نقلت) له (ما أنزلت به هذه الأرض قال كتاب الشام فقرات) قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة  
 ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بذاب أليم قال معاوية) بن أبي سفيان حين كان اميراً على الشام (ما هذه)  
 الآية (فينا) نزلت (ما هذه الا في أهل الكتاب) نظرا الى سياق الآية لانها نزلت في الجبار والرهبان الذين  
 لا يؤفون الزكاة (قال) أبو ذر (قلت) لمعاوية (انتم الفينا وفيهم) نزلت نظرا الى عموم الآية وزاد في الزكاة فكان  
 بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه يشكو في كتب الى عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها فكتب الى  
 الناس حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تخيت فمكنت قريسا فذالك الذي انزلني هذا  
 المنزل \* (باب قوله عز وجل يوم يحصى عليها) أي المكثوزات أو الدراهم (في نار جهنم) يجوز كون يحصى من  
 حبيته أو أحبيته ثلاثيا أو رباعيا يقال حبت الحديد وأحبتها أي أوقدت عليها الحصى والفاعل المحذوف هو  
 السارفة يرم يوم يحصى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهب علامة التأنيث لذهابها كقولك رفعت القصة الى  
 الامير ثم تقول رفع الى الامير (فكسوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) تخصيص هذه الاعضاء لان جمع المال  
 والنجس به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بتقيض المطالب والظهور لان النجس يولى ظهوره عن السائل اولانها  
 اشرف الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد (هذا ما كنتم لانفسكم) معمول لقول محذوف أي يقال  
 لهم هذا ما كنتم لنفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها (فذكروا ما كنتم تكثرون) أي جزاء الذي كنتم  
 تكثرونه لان المكثوز لا يذاق \* وثبت باب قوله عز وجل لا يذروا سقطة لجهنم الخ وقال بعد قوله فكسوى بها  
 الآية \* وبه قال (وقال احمد بن شبيب بن سعيد) بفتح المجعة وكسر الموحدة الاولى فيما وصله أبو داود في الناسخ  
 والمنسوخ ووقع في رواية الكشي في باب ما أدى زكاة فليس يكنز حثنا احمد بن شبيب قال (حدثنا أبي) شبيب  
 ابن سعيد البصري (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن خالد بن اسلم) اخي زيد بن اسلم مولى  
 عمر بن الخطاب أنه (قال خرجنا مع عبد الله بن عمر) رضي الله عنهم ما زاد في الزكاة فقال اعرابي أخبرني قول الله  
 والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (فقال عذا قبل ان تنزل الزكاة) اذ كانت الصدقة  
 فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن بطال (فلما انزلت) آية الزكاة  
 (جعلها الله) أي الزكاة (طهرا للاموال) ونخرجها عن رذائل الاخلاق \* (باب قوله) جل وعلا (ان عدة  
 الشهور عند الله) العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به أي ان مبلغ عددها عند الله تعالى (اثنا عشر شهرا)  
 نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان (في كتاب الله) في اللوح المحفوظ لانه أصل الكتب أو القرآن أو فيما حكم به  
 وهو صفة لاثنا عشر (يوم خلق السموات والأرض) متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا (منها أربعة حرم)  
 وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهر لانه يشهر بالقمر ومنه ابتداءه وانتهاه والقمر هو الشهر قال

فأصبح اجلى الطرف ما يستزيده \* يرى الشهر قبل الناس وهو كحل

(القيم) قال أبو عبيدة في مجازة (هو القانم) أي المستقيم وزاد أبو ذر ذلك الدين أي تحريم الاشهر الحرم هو  
 الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرم كدليله القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض  
 أن النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر بالكلية فغنت عنه في بعض الاوقات لحرمته  
 وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو اتي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بأن منع الظلم فيها بقوله  
 فلا تظلموا فيها نسق انفسكم أي لا تتحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم والجهنم وعلى أن حرمة  
 المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روى انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت  
 في الصحيحين أنه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب)  
 الحبي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الازدى الجهمي البصري (عن ايوب)  
 السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكرة) عبد الرحمن (عن) ابيه (أبي بكرة) فبيع بن الحارث  
 ولا يذعن عن ابيه بدل عن أبي بكرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في خطبته في حجة الوداع  
 به في أواسط ايام التشريق ايها الناس (ان الزمان قد استدار) استدارة (كميته) أي مثل حاله  
 (يوم خلق الله السموات والأرض) أي عاد الحلق الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تأخير حرمة الشهر الى شهر

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

أهل الكوفة لهم سنة واحدة أولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلاف أيها الفضل فقال بعض  
 الشافعية رجب وضعة النووى وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووى وقيل ذو الحجة وروى عن سعيد  
 ابن جبيرة وغيره قال بعضهم إذا رأيت العرب السادات قد تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا محرم وإذا  
 ضعفت أبدانهم واصله قوت ألوانهم قالوا صفر وإذا زهت البساتين وظهرت الرياحين قالوا ربيعان وإذا قلت الثمار  
 وجد الماء قالوا جماديان وإذا هاجت الرياح وجرت الأنهار ورتجت الأشجار قالوا رجب وإذا ماتت الفصائل  
 وتشعبت القبائل قالوا شعبان وإذا حذى الفضا وطغى جمر الفضا قالوا رمضان وإذا قل السحاب وكثر الذباب  
 وشالت الأذناب قالوا شوال وإذا قعد التجار عن الأسفار قالوا ذو القعدة وإذا قصد الحج من كل فج واطهروا  
 العج والشج قالوا ذو الحجة \* وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق \* (باب قوله) تعالى وسقط من اليونانية غير  
 أبي ذر (ثاني اثنين) نصب على الحال من مفعول أخرجه وهو مثل خامس خمسة أى أحد اثنين (أدخما في الغار)  
 أى صلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران (أد يقول) صلى الله عليه وسلم (أصحابه) وهو أبو بكر  
 الصديق فيه دليل على أن من أنكر كون أبي بكر من الصحابة كفر تكذيبه القرآن فان قلت لادلالة في اللفظ على  
 خصوصه أجب بأن الإجماع على أنه لم يكن غيره (لا تحزن أن الله معنا) أى (ناصرنا) وسقط غير أبي ذر أنه يقول  
 أصحابه لا تحزن أن الله معنا وقال معنا ناصرنا \* (السكنة فعيلة من السكون) يريد تفسير قوله تعالى  
 فأنزل الله سكنته عليه أى على الصديق أى ما ألقى في قلبه من الأمانة التي سكن عندها وعلم أنهم لا يصلون إليه  
 وقبل التمهيد عائذ على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا أقوى والسكنة هي ما ينزله الله على أنبيائه  
 من الحياطة والخمائن التي لا تصلح إلا لهم كقوله تعالى فيه سكنة من ربكم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)  
 الجعفي السدي قال (حدثنا سبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام)  
 بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح الهاء المهملة وسكون الواو وكسر الميم البصري  
 قال (حدثنا ثابت) هو ابن أسلم البغدادي قال (حدثنا انس) هو ابن مالك (قال حدثني) بالافراد (أبو بكر)  
 الصديق (رضي الله عنه) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار يترأط على خلف مكة من طريق اليمن  
 (فأريت آثار المشركين) لما طلعوا فوق الغار وفي رواية رفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم (قلت يا رسول الله  
 لو أن أحدهم رفع قدمه) بالافراد (رأنا قال) عليه السلام يا أبا بكر (ما ظنك بأثنين) يريد نفسه الشريفة وأبا بكر  
 (الله ثالثهما) بالنصر والمعونة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا ابن عيينة)  
 سفيان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما أنه قال حين وقع بينه) أى بين ابن عباس (وبين ابن الزبير) عبد الله بسبب البيعة وذلك أن ابن  
 الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات أبوه وأصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير إلى نفسه  
 بالخلافة فبويع بها وأطاعه أهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب مروان على  
 الشام وقتل النخائل بن قيس الأمير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وهام عبد الملك ابنه مقامه  
 وغلب المختار بن أبي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس  
 مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير إلى البيعة له فامتنعا وقال لا نبايع حتى يجمع الناس على خليفة  
 وتعهما على ذلك جماعة فشد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فغزوهم جيشا فاخرجوهما  
 واستأذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا إلى الطائف قال ابن أبي مليكة (قلت) أى لابن عباس كالمشكر  
 عليه امتناعه من مبايعة ابن الزبير مع دأشرفه واستحقاقه للخلافة (أبوه الزبير) بن العوام أحد العشرة المبشرة  
 بالجنة (واقه اسماء) بنت أبي بكر الصديق (وخالته عائشة) أم المؤمنين (وجده أبو بكر) صاحب النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الغار (وجده) أم أبيه الزبير (صفية) بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف (فقلت لسفيان) بن عيينة (استأذنه) أى هذا الحديث ما هو أسنده  
 ويجوز النصب على تقدير إذ كراسته أى هل العنة بواسطة أو بدونها (فقال) أى سفيان (حدثنا  
 فشغلنا إنسان) بكلام أو نحوه (ولم يقل ابن جريج) بالرفع أى لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون أراد  
 أن يدخل بينهم واسطة واحتمل أن لا يدخلها ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه آخر عن



ابن عبد العزى وتجمع هذه الابطن مع خويلة بن اسد جد الزبير (ان ابن أبي العاص) بكسر الهمزة (برز) أى  
 ظاهر (يعنى القديمة) بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التثنية مشبهة التجتر وهو مثل يريد أنه  
 ركب معالى الامور وتنقذ في الشرف والفضل على أصحابه (يعنى) ابن عباس (عبد الملك بن مروان) بن الحكم  
 ابن أبي العاص (وانه) بكسر الهمزة (لوى ذنبه) بتشديد الواو وتحذف (يعنى ابن الزبير) يعنى تخلف عن معالى  
 الامور وكناية عن الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم أو وقف فلم يتقدم ولم يتأخر ولا وضع الاشياء مواضعها  
 فأدنى الناصح وأقصى الكاشع وهذا قاله الداودى وفى رواية أبى مخنف وان ابن الزبير عصى القهقرى قال فى فتح  
 البارى وهو المناسب لقوله فى عبد الملك عصى القديمة وكان الامر كما قال ابن عباس قال عبد الملك لم يزل فى تقدم  
 من أمره حتى استنفذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر  
 ما كان ولم يزل امر ابن الزبير فى تأخير الى أن قتل رحمه الله ورضى عنه وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون)  
 بضم العين مصغرا من غير اضافة لابن ميمون المدني قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق الهمداني  
 الكوفي (عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاول وكسر هاءى الثانى ابن أبي حسين التوفلى القرشى المكي أنه قال  
 (اخبرنى) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله قال (دخلنا على ابن عباس) رضى الله عنهما (فقال ألا) بالتخفيف  
 (تعبون لابن الزبير فام فى أمره هذا) يعنى الخلافة (فقلت لاسين نفسى له ما حاسبت الا بى بكر ولا لعمر) أى  
 لناقش نفسى لابن الزبير فى معوته ولاستقصين عليها فى النصح له والذب عنه ما ناقشتم للعمرين وما نافية وقال  
 الداودى أى لا ذكر من مناقبه ما لم اذكر فى مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس فى معرفة  
 مناقب أبى بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه فى الشهرة كمنافبهما فأظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس  
 انصافا منه له (ولهما) بلام الابتداء والضمير للعمرين وفى نسخة فانهما (كانا أولى بكل خير منه) أى من ابن  
 الزبير (وقلت) وفى نسخة فقلت هو (ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم) صفة بنت عبد المطلب (وابن الزبير)  
 حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابن أبى بكر) الصديق رضى الله عنه (وابن اخى خديجة) أم المؤمنين  
 رضى الله عنها (وابن اخت عائشة) أسماء وانما هو ابن اخى خديجة العوام وابن ابنة أبى بكر أسماء وابن  
 ابن صفة فهى جدته لايه وعبر بذلك على سبيل المجاز (فأذا هو) أى ابن الزبير (يعلى) بتشديد اللام يرفع معرضا  
 أو متحكما (عنى ولا يريد ذلك) قال العيني كان حجرأى لا يريد أن يكون من خاصته وقال البرماوى كالكركمانى  
 ولا يريد ذلك القول اذا عاتبته قال ابن عباس (فقلت ما كنت اظن أنى اعرض) أى اظهر (هذا) الخضوع  
 (من نفسى) له (فبدعه) أى يتركه ولا يرضى به سنى (وما اراد) بضم الهمزة أى وما اظنه (يريد) بى (خيرا)  
 فى الرغبة عنى وللكشميتى وانما اراد بدل وما هو تصحيف كما لا يخفى (وان كان لابد) أى الذى صدر منه  
 لافراق له منه (لان) كذا فى اليونينية والذى فى الفرع التذكيرى أن (يربى) بفتح الموحدة (بوعى) بنو أمية  
 أى يكونوا على امراء (احب الى من أن يربى غيرهم) اذ هم اقرب الى من بنى أسد كما مر ومن زائدة عند أبى ذر  
 \* (باب قوله) عز وجل وسقط لغير أبى ذر (والموافقة قلوبهم) بالجر كأنظ التزويل والرفع على الاستئناف وحذف  
 باب وناليه وهم قوم اسلموا وابتهم ضعيفة فيه فيستأف قلوبهم وأشراف يترقب باعطائهم ومما اعطاهم اسلام  
 نظامهم (قال مجاهد) المفسر فيما وصله القرطابى عن ورقاء عن ابن أبى شبيب عنه (يتألههم بالعطية) وبه قال  
 (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن ابيه) سعيد بن مسروق  
 (عن أبى نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن (عن أبى سعيد) سعد بن مالك الخدرى (رضى الله  
 عنه) أنه (قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشى) الباعث على بن أبى طالب كما فى البخارى فى باب قوله  
 تعالى وأما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو بالين والشى ذهبية (فقسمه) عليه السلام أى ذلك الشى  
 (بين اربعة) مما هم فى رواية الباب المذكور الا قرع بن حابس الحنظلى ثم الجاشع وعيينة بن بدر الفزارى  
 وزيد الطائى ثم أحد بنى نبهان وعلقمة بن علاثة العامرى ثم أحد بنى كلاب (وقال) عليه السلام  
 (أتألههم) ليقبوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال (فقال رجل) من بنى تميم يقال له  
 ذوالخوبصرة واسمه حرقوص بن زهير (ماعدلت) فى العطية (فقال) صلى الله عليه وسلم (بحرج من  
 ضئضى) بكسر الضادين المجتمعتين وسكون الهمزة الاولى أى من نسل (هذا) الرجل المسعى بحرقوص



[illegible]

يوم يدركه المأساة العباس فكافأه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون لمنافق منة عليهم (ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) زاد أبو الوقت وذروا بن عساكر ولا يصلي عليه (فقام عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه) وفي نسخة اتصلي بإثبات همزة الاستفهام الانكارى (و) الحال أن (قد غفلت ربك أن تصلي عليه) قيل له قال ذلك بطريق الإلهام والافلم يتقدم منى عن الصلاة على المنافقين كما يرشد إليه قوله في آخر هذا الحديث فأمر الله ولا تصلي على أحد منهم مات أبدا وزعم بعضهم أن عمر اطاع على منى خاص في ذلك وأحسن ما قيل أنه فهم النبي من قوله تعالى استغفروا لهم أو لا تستغفروا لهم من حيث أنه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلى ذلك يكفروهم وقد ثبت في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتقامه وقوعه شرعا وعقلا متنع ولا ريب أن الصلاة على الميت المشرق استغفاره ودعاء وقد منى عنه فتكون الصلاة عليه منها بمنها هذا مع ما عرف من صلاة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزبير بن المنير فيما أحكامه عنه في الفتح وإنما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومثورة لا الزام له وأورد ذلك ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر أنه اجتمع مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وإنما أشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم أخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت إليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله) بين الاستغفار وعدمه (فقال استغفروا لهم أو لا تستغفروا لهم إن تستغفروا لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين) وعند عبد بن جريد من طريق قتادة فوالله لأزيدني على السبعين وسأل الزمخشري فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أن السبعين مثل في التكثير وهو أفصح العرب واخبرهم بأساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار وكيف وقد تلام بقوله ذلك بأنهم كفروا الآية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خبرني وسأزيدني السبعين واجاب بأنه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهرا للغاية رجته ورأفته على من بعث اليه كقوله ابراهيم ومن عصاني فأنك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرأفة لطف لامتة ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله خيل أى صور في خياله أو في خيال السامع ظاهر اللطفا وهو اعداد المخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كما أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عذ عصيانه في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعد فيراد البعيد منهما انتهى ونعقب بعضهم ذلك بأنه يجب عليه عليه الصلاة والسلام اظهرا ما علم من الله في أمر الكافر وما يترتب عليه من العقاب لانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بأنه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفروا وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن أبي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكت حب يهود فقال يا رسول الله إنما ارسلت اليك لتستغفروا لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله أن يعطيه قميصه يكن فيه فأجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا امر سهل مع ثقة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلما فقال قد فهمت ما تقول فامتن علي فكفني في قبضك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن أبي اراد بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما اظهر من حاله فالتفت عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مناهرا الاسلام (قال) أى عمر جريا على ما يعلم من أحواله (أنه منافق) قال فضلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستئلا فاقومه لاسيما ولم يقع منى صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامر في السياسة حتى كشف الله تعالى عنه الغطاء ونهى فاتهى (فأنزل الله تعالى ولا تصلي على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) زاد مسند من حديث ابن عمر قرك الصلاة عليهم وابن أبي حاتم ولا هام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني قيصي عنه من الله وانى لا رجوان بسلم

[illegible]

لاحد ان ينبت أن اصله على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عراذا اراد أن يصلى على  
 احد استبمع حذيفة فان مشى معه والام يصل عليه ومن طريق أخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا  
 (ولاتقيم على قبره) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القرشي الحزامي المدني قال (حدثنا انس  
 ابن عياض) الليثي أبو حمزة المدني (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق  
 سالم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم انه قال) وسقط لابي ذر لفظ انه (لما توفي عبد الله بن أبي  
 المنافق) (جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في الرواية السابقة من طريق أبي  
 اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكن فيه اياه (فأعطاه قميصه وامره) ولا يذر فأمره بالفاء  
 بدل الواو (ان يكفنه فيه ثم قام) عليه الصلاة والسلام (يصلى عليه فأخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال صلى عليه)  
 استبهم حذفت منه الاداة (وهو) أى والحال انه (منافق وقد نهى الله أن تستغفر لهم) أى للمنافقين  
 ومن لازم النهى عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية أن في قوله في طريق أبي اسامة عن عبيد الله  
 وقد نهى الربك أن تصلى عليه تجوزا وحيد فلا منافاة بين قوله وقد نهى الربك أن تصلى عليه وبين اخباره بأن  
 آية النهى عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزات بعد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (انما خبرني  
 الله) بين الاستغفار وعدمه (أو أخبرني الله) بالموحدة بدل التثنية وزيادة همزة أوله من الاخبار على الشك  
 وفي اكثر الروايات باقيا الخبر بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله أو أخبرني الله  
 لابي ذر (فقال استغفر لهم ولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) سقط لابي ذر قوله  
 فان الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام (سأزيده) بضمير المفعول (على سبعين) استشكل اخذه بضموم العدد  
 حتى قال سأزيده على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق أبي طالب ما كان للنبي  
 والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى واجب بأن الاستغفار لابن أبي نعماه واقصد  
 تطيب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليأتنا (قال صلى الله عليه وسلم) صلى الله عليه وسلم (صلينا معه) فيه  
 أن عمر ترك رأى نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم (ثم أنزل الله عليه) ولا يذر أنزل عليه بضم الهمزة  
 مبنيا للمفعول (ولا اتصل على احد منهم مات ابد اولاً ولا تقيم على قبره) للدفن أو الزيارة (انهم كفروا بالله ورسوله  
 وما تواتروهم فاستقروا) لتعليل للنهي والتعليل بالفسق مع أن الكفر أعظم قيل للاشعار بأنه كان عندهم موصوفا  
 بالفسق أيضا فان الكافر قد يكون عدلا عند أهله وانما نهى عن الصلاة دون التسكين لان الجمل به محل بكرمه  
 عليه الصلاة والسلام أولا لبسائه العباس قميصه حين اسرى يدركا مزا أولانه ما كان يردسا ولا وتكفنه فيه  
 وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلان آية قال لا تثبت به الاعداء ولا حدم حديث قتادة  
 قال ابنه يا رسول الله ان لم تأنه لم يزل يعير به هذا اوجاء اسلام غيره كما مروى وسقط لابي ذر قوله ولا تقيم على قبره  
 الخ \* (باب قوله) تعالى اتبويب وناليه ثابت لابي ذر ساقط لغيره (سيحلفون بالله لكم) أيانا كاذبة والمخوف  
 عليه انهم ما قدر واعلى الخروج في غزوة تبوك (اذا انقلبتم) رجعتهم من الغزو (اليهم لتعرضوا عنهم)  
 فلا تعاتبوهم (فأعرضوا عنهم) احتقارهم ولا توجوههم (انهم رجس) قدر نجس بواطنهم واعتقاد انهم  
 وهو علة للاعراض وترك المعاتبة (وما أواهم جهنم) معيرهم في الآخرة اليها وهو من تمام التعليل (جزاء  
 بما كانوا يكسبون) من الشقاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقتدر رأى يجوزون جزاء وسقط قوله  
 فأعرضوا عنهم الخ لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم أى من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيل والصواب  
 اثباته \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن عبد الله بن بكير الخزرجي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام  
 (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الرحمن بن عبد الله أن)  
 اياه (عبد الله بن كعب) ولغير أبي ذر زيادة ابن مالك (قال سمعت) أبي (كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة  
 تبوك) غير منصرف يقول (والله ما انتم الله على من نعمة بعد اذ هداي) زاد في المغازي للاسلام ولا يذر عن  
 المسقى على عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب (اعظم من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان لا اكون كذبت) لازمة والمعنى أن اكون كذبت واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت ماضيا  
 واجيب بأن المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضى فلا منافاة بينهما (فأذلك) بكسر اللام وفتح





الخزوي اسلم عام الفتح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي عم) أي ياعمي وحذفت ياء الاضافة للتخفيف  
 (قل لا اله الا الله) وجواب الامر قوله (الحاج) بضم الهمزة وتشديد الجيم آخره (لأنهم اعند الله فقال أبو جهل  
 وعبد الله بن أبي امية يا ابا طالب اترغب) بضم الهمزة والاستفهام الاثكاري أي أترض (عن حلة عبد المطلب) ايك  
 (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما أبي أن يقول كلمة الاخلاص (لا أستغفرن لك) كما استغفر ابراهيم لآبيه  
 (ما لم أنه عنك) بضم الهمزة وسكون النون مبني للمفعول (فنزلت) في أبي طالب آية (ما كان للنبي والذين آمنوا  
 ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) لموتهم على الشرك وقيل  
 ان سبب نزولها ما في مسلم ومسنند أحمد وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنت  
 ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته أن ازور قبرها فأذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الاخرة قال  
 في الكشف وهذا الصحيح لان موت أبي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة وتعبه صاحب التقريب  
 فيما حكاه الطبري بأنه يجوز أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر لأبي طالب الى حين نزولها والتشديد  
 مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في قروح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في أبي طالب هي الصحيحة  
 وسقط قوله ولو كانوا اولى قربى الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الآية \* (باب قوله) سبحانه  
 وتعالى (لقد تاب الله على النبي) من اذنه للمنافقين في الخفاف في غزوة تبوك والاحسن أن يكون من قبيل  
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض لانه صلى الله عليه وسلم  
 من يستغنى عن التوبة فوصف بها ليكون بعثا للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلهما  
 (والمهاجرين والانصار) أي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينقل الانسان عن الزلات أو كانوا يتوبون  
 عن وساوس تفتح في قلوبهم (الذين اتبعوه) حقيقة بأن خرج اولادهم أو مجازا عن اتباعهم أمره ونهيه  
 (في ساعة العسرة) في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك أي من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد  
 الشقة اذ السفر كها تبع لثلاث الساعات وبها يقع الاجر على الله تعالى وان كان عرفه الساعة لما قل من الزمن  
 كالثقطة من النهار وكساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هاهنا من وقت الخروج الى العود وروى انه لما نفذ زادهم  
 كان النفر منهم يصرون القمرة تداول بينهم وانهم عطشوا حتى شحروا بعض ابلهم فمشرى بواصا مافي كروشها  
 حتى استقى لهم صلى الله عليه وسلم فأمطرت عليهم سحابة لم تتجاوزهم وكان الرجلان والثلاثة يجمعون  
 البعير الواحد (من بعد ما كاد تربغ قلوب فريق منهم) عن الثبات على الايمان أو اتباع الرسول لما ظاهروا  
 من المشقة والشدة (ثم تاب عليهم) تكرر للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم  
 والمهاجرين والانصار ويجوز أن يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تربغ قلوب فريق منهم اصدور  
 الكيد ودودتهم (انه بهم رءوف رحيم) حتى تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الخ لابي ذر وقال بعد قوله  
 اتبعوه الآية \* وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر  
 حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (قال احمد) هو ابن صالح  
 شيخ المؤلف المذكور (وحدثنا) أيضا (عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة  
 ابن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي يونس قال (حدثنا) عبي (يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه  
 (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن كعب) نسبه بجدده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك (قال  
 اخبرني) بالافراد أيضا أبي (عبد الله بن كعب) الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل  
 أن احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهم لاختلاف الصيغة ثم ظاهره  
 أن السند بينهما متحد وليس كذلك لان رواية ابن وهب أن شيخ ابن شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في  
 رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرج الترمذي عن سليمان  
 ابن مهران المهرى عن ابن وهب ولعل البخاري بناء على أن عبد الرحمن نسب بجدده فتحذف الروايتان بناء على ذلك  
 الحافظ أبو علي الصديقي فيما قرأه بخطه بهامش نسخة وقد أفرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد  
 في النذر فوقع في رواية أبي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض



عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادم في رمضان (نحى) وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول  
(وكان) عليه الصلاة والسلام (فلا يقدم من سفر سافر الا ضحي وكان يدا بالمسجد في ركع) فيه (ركعتين) قبل أن  
يدخل منزله (ونهى النبي صلى الله عليه وسلم) أي بعد أن اعترف بين يديه أنه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام  
له قم حتى يقضى الله فيك (عن كلامي وكلام صاحبي) هلال ومرارة لكونهم ما تخلفوا من غير عذر واعتزافا كذلك  
(ولم ينه عن كلام احد من المخلفين غيرنا) وهم الذين اعتذروا اليه وقيل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكّل  
سر امرهم الى الله تعالى وكانوا بضعة وعشرين رجلا (فاجتنب الناس كلامنا) ايها الثلاثة قال كعب (قلبت  
كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اثم الي من أن أموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم أو يموت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأكبر من الناس تلك المنزلة فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي) بكسر لام  
يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولا يصلي عن الكسبية ولا يصلي علي بدل يصلي وفي نسخة حكاه القاضي عياض  
عن بعض الرواة ولا يصلي والمعروف أن فعل السلام انما يعتدي بعلي وقد يكون انما عاكفي قال القاضي  
أورجى الى قول من فسر السلام بأن معناه انك مسلم مني قال في المصايح وسقطت ولا يصلي للاصلي  
كذا قال فليحذر (فأنزل الله) عز وجل (توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل)  
بعد مضى خمسين ليلة من النسي عن كلامهم (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة) رضى الله تعالى عنها  
والواو للعال (وكانت ام سلمة محسنة في شأن معنى) بفتح الميم وسكون العين المهمله وكسر النون وتشديد  
التحبة أي ذات اعتناء ولا يصلي عن الكسبية معنى بضم الميم وكسر العين فتحبة ساكنة فتون  
مفتوحة أي ذات اعانة (في امرى) قال العيني وليست بمشقة من العون كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن حجر  
وقدر رأيت في هامش القوم معازاة اليونانية ورأيت في هامش عياض معنى بفتح الميم وسكون العين  
كذا عند الاصلي ولغيره معنى بضم الميم أي وكسر العين من العون قال والاول اتي بالحديث (فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب علي كعب قالت افلا) همزة الاستفهام (ارسل اليه فأبشره قال  
اذا يحطكم الناس) بفتح اوله وكسر ثالثة منصوب باذان الحطيم بالخاء والطاء المهملةين وهو الدرس والمصلي  
والكسبية يحطكم بفتح ثالثة والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام (فمنعوا نكمت  
النوم) ببايات النون بعد الواو والاصلي فيمنعواكم بحذفها (سائر الليلة) أي باقيةها (حتى اذا صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن) همزة أي اعلم (بتوبة الله علينا وكان) عليه الصلاة  
والسلام (اذا استبشر استنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر) شبه به دون الشمس لانه يلا الارض بنوره  
ويؤنس كل من شاهده ويجمع النور من غير أذى ويمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تاكل البصر  
فلا تمكن البصر من رؤيتها والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير  
تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء الحجابة فلا بد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من انه احتراز  
من السواد الذي في القمر ليس بقوى لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في غامه لا يكون  
فيها اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فتناسب أن يشبهه ببعض القمر (وكنا  
ايها الثلاثة) بلفظ النداء ومعناه الاختصاص (الذين خلفوا) ولا يصلي ذر خلفنا (عن الامر الذي قبل)  
بضم اوله مبني للمفعول كالسابق (من هؤلاء الذين اعتذروا) ووكّل سر امرهم الى الله عز وجل  
وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المخلفين عن الغزو والذين اعتذروا وقبّلوا  
(حين أنزل الله) عز وجل (لنا التوبة فلما ذكر) بضم الذال (الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من المخلفين) بخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلاة (فاعتذروا بالباطل ذكروا  
بشر ما ذكره احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم) أي في التخلف (اذا رجعتهم اليهم) من الغزو (قل  
لا تعتذروا) بالمعاذير الكاذبة (ان تؤمن ليكم) ان تصدقكم أن لكم عذرا (قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله  
علمكم ورسوله الاية) يعني ان تبينوا صلحتكم رأى الله علمكم وجازاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم ولهم  
وسقط قوله الاية لا يصلي ذر وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المؤلف تاما في المغازي \* هذا  
(باب) بالنسبة في قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) الذين صدقت نياتهم واستقامت



لايتهم تركن النفس اليه وسقطت الواو لابي ذر) كنت تسكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فهو  
 اكثر مراسلة له من غيره فجمع هذه الخصوصيات الاربعة فيه يدل على أنه اولى بذلك من لم يجتمع فيه (فتبسط  
 القرآن فاجمع) وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوى لكن غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب السور  
 قال زيد (فوالله لو كفى) أى أبو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما امرنى به من جمع القرآن) قال  
 ذلك خوفا من التقصير فى احصاء ما امر بجمعه (قلت) لاعمير بن (كيف تعلان شيئا لم يفعله النبي) ولابي ذر  
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال) لى (أبو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدرى للذى  
 شرح الله صدر أبى بكر وعمر) لما فى ذلك من المصلحة العاتية (فتمت فتبسط القرآن) حال كونى (اجعه) مما  
 عندى وعند غيرى (من الرقاق) بكسر الراء جمع رقعة من أديم أو ورق أو نحوهما (والاكاف) بالمشافة القوقية  
 جمع كف عظم عربى فى اصل كف الحيوان ينفث ويكتب فيه (والعصب) بضم العين والسين المهملتين آخره  
 موحدة جمع عصب وهو جريد النخل يكتبون خوصه ويكتبون فى طرفه العريض (وصدور الرجال) الذين  
 جمعوا القرآن وحفظوه مكال فى حياته صلى الله عليه وسلم كآبى بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما فى الرقاق  
 والاكاف وغيرهما تقريرا على تقرير (حقى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الانصارى) هو ابن ثابت  
 ابن الفاكه الخطمى ذوالشهادتين (لم اجد هما) أى الآيتين (مع احد غيره) كذ بانصب على كشط فى الفرع  
 كاصله وفى فرع آخر غيره بالجزاى لم اجد هما مع غير خزيمة مكتوبتين فالمراد بالنسبة لى وجودهما مكتوبتين  
 لاني كونهما محفوظتين وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال  
 انى رأيتم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول  
 من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وأنا شاهد فأين ترى أن تجعلهما قال اخبرتهما آخر ما نزل من القرآن  
 وعن أبى العالية عن أبى بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد سمعوا القرآن فى المصاحف فى خلافة أبى  
 بكر وكان رجال يكتبون ويعلو عليهم أبى بن كعب فلما اتته الى هذه الآية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم  
 بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبى بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اقرأنى بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال أتى الخارث بن  
 خزيمة بهما آيتين الآيتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا أدري والله انى اشهد  
 سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وأنا اشهد لسمعتهما من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزير عليه ما عنتم حريص عليكم الى آخرها) وسقط لابي ذر  
 حريص عليكم (وكانت الصحف التى جمع فيها القرآن عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله  
 ثم عند حفصة بنت عمر) رضى الله تعالى عنهما (تابعه) أى تابع شعيبانى روايته عن الزهري (عثمان بن عمر) بضم  
 العين وفتح الميم ابن فارس البصرى العبدى فيما وصله احمد واسحاق فى مسندهما عنه (و) تابعه ايضا  
 (الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف فى فضائل القرآن وفى التوحيد كلاهما (عن يونس) بن زيد الابلى  
 (عن ابن شهاب) الزهري (وقال الليث) بن سعد فيما وصله أبو القاسم البغوى فى فضائل القرآن (حدثنى)  
 بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمى أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري فزاد الليث فيه شيئا آخر عن  
 الزهري (وقال مع أبى خزيمة الانصارى) وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنيسة  
 نخاف السابق (وقال موسى) بن اسماعيل فيما وصله المؤلف فى فضائل القرآن (عن ابراهيم) بن سعد أنه قال  
 (حدثنا ابن شهاب) الزهري وقال (مع أبى خزيمة) بلفظ الكنية (وتابعه) أى وتابع موسى بن اسماعيل  
 فى روايته عن ابراهيم (يعقوب بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن سعد المذکور على قوله أبى خزيمة بالكنية وهذه  
 وصلها أبو بكر بن أبى داود فى كتاب المصاحف وغيره (وقال ابونابت) محمد بن عبيد الله المذنى فيما وصله  
 المؤلف فى الاحكام (حدثنا ابراهيم) بن سعد المذکور (وقال مع خزيمة ابى خزيمة) بالشك والتحقيق كما قال  
 فى فتح البارى أن آية التوبة مع أبى خزيمة بالكنية وآية الاحزاب مع خزيمة وهذه الحديث أخرجه الترمذى  
 فى التفسير والنسائى فى فضائل القرآن



[illegible]

وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه اتهم فرعون وجنوده الى ساحته الاخرى فلما  
 رأى ذلك هاله وأحجم وهاب وهم بالرجوع وهيات ولان حين مناص نفذ القدر واستجيب الدعوة وجاء جبريل  
 على فرس انثى وناض البحر فلما سمى أحدهم فرعون ريح جبريل اقيم وراهم ولم يملك فرعون من أمره شيئا  
 واقامت الخيل خلفه في البحر وميكائيل في ساقهم يسوقهم لا يترك أحدا منهم الا خلفهم فلما تكاملوا وهم  
 أولهم بالخروج منه أمر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم أحد وجعلت الامواج ترفهم  
 وتخضمهم وتراكمت الامواج فوق فرعون (حتى اذا أدركه الفرق) وغشيته سكرات الموت (قال) وهو كذلك  
 حين لا ينفع نفسا ايمانها (أمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأما من المسلمين) وما علم الا ان التوبة  
 عند الملائكة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون لا أنى  
 أنؤمن وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند أحد وغيره مر فوعلما قال فرعون آمنت  
 أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قال لى جبريل لورأيتى وقد أخذت من حال البحر فندسته في فيه مخافة  
 أن تناله الرحمة ورواه الترمذى وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لورأيتى رأيت أمر اعياب  
 يهت الواصف عن كنهه فأتى لما شاهدت تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله لا دعائه تلك العظيمة فعدت  
 الى حال البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة لسعتها والحاصل أنه انما فعل ذلك غضبا لله وعلمانه أنه لا ينفعه  
 الايمان لأنه كره ايمانه لأن كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال أبو منصور المازيدى في التأويلات الرضى  
 بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضى بكفر نفسه لا بكفر غيره وبنيده قصة ابن أبي سرح الروية في سنن  
 أبى داود والنسائى لما جاء يوم الغفر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المسابعة ثلاث مزان وكل ذلك  
 بأبى ثمانية ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأى كفت عن بيعته فبقتله  
 الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص أولا أنه كان يجرد التعليق كما قال آمنت به بنو اسرائيل فكأنه  
 قال لا أعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روى أن جبريل استفتاء ما قولك في عبد رجل نشأ في ماله  
 ونعمته فكفر عنه ثم وجد حقه وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء الله ما أخرج على  
 سيده الكافر نعماءه أن يفرق في البحر فلما ألجأه الفرق ماؤه جبريل خطه فخره وسقط لاي ذرفا تبعهم الخ وقال  
 الى قوله وأما من المسلمين (تحييت) بسكون النون وتخفيف الجيم من أنجي وهي قراءة يعقوب وفي نسخة تحييت  
 بتخفيف الجيم أى (تلقك على نجوة من الارض وهو) أى النجوة (النشز) بفتح النون والمجعة آخره زاي وهو  
 (المكان المرتفع) وقرأ ابن السميع نصيبك بالخاء المهملة المستدرة أى تلقيت بناحية عمالي البحر لى بنو اسرائيل  
 قال كعب رماه الى الساحل كأنه نوروروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى  
 عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال من تخلف من قوم فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خرائث البحر  
 يتصيدون فأوحى الله تعالى الى البحر أن اقطر فرعون عرابا نافذ عرابا نافذ اخصص قصيرا ومن طريق ابن أبي  
 شحج عن مجاهد يدلك قال يجسد له ومن طريق أبى صخر المدنى قال البدن الدرع الذى كان عليه قبل وكانت له  
 درع من ذهب يعرف بها وكان فى أنفسهم أن فرعون أعظم شأنهم أن يفرق • وبه قال (حدثني) بالافراد  
 (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المستدرة بندار العبدى البصرى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصرى  
 قال (حدثنا شعبه) بن العجاج (عن ابى بشر) بكسر الموحدة وسكون المجعة جعفر بن أبى وحشية واسمه اياس  
 الشكرى البصرى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما أنه (قال قدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم المدينة) فأقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية (وإذا) (اليهود تصوم عاشوراء) فسألهم (وقالوا)  
 هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون (وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذى تصومونه قالوا هذا يوم عظيم  
 أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنعمن تصوموه) فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا صبا به أنتم احق بموسى منهم وقومهم (ومطابقته الترجمة في رواية أنجى الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون  
 وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بغيره

• (سورة هود عليه الصلاة والسلام) •

مائة وثلاث وعشرون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبى ذر (قال ابن عباس) رضى الله تعالى

قوله بتخفيف الجيم كذا  
 بخطه ولعله يشهد  
 الجيم

[illegible]

من النبي وهو بناء ما لغة لتكرير العين (صدورهم) بالرفع على القاعدية ولا يذري ثنوني بالتحية بدل الفوقية  
 صدورهم بالنصب (قال) أي محمد بن عباد (سأله عنها فقال أناس كانوا يستحيون) من الحياء ولا يذري ثنوتون  
 من الاستخفاف (ان يتخلوا) أي أن يذخلوا في الخلوة (فيفضوا إلى السماء وان يحاموا نساءهم فيفضوا إلى السماء)  
 بعوراتهم مكشوفات فيملون صدورهم ويقطعون رؤسهم استخفافاً (قيل ذلك فيهم) ألا أنهم يثنون صدورهم  
 الآية إلى آخرها \* وبه قال (حدثني) بالافراد (أبراهيم بن موسى) الفراء الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام)  
 هو ابن يوسف المصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك (وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر) بالواو وعطفا على مقدر رأى  
 أخسبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد (أن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم (قرأ ألا أنهم يثنون) بفتح  
 الفوقية والنون الأولى وكسر الثانية كذا في الفرع وأصله وبعد ما تحية (صدورهم) بالرفع ولا يذري ثنوتون  
 يضم النون الأولى وفتح الثانية واسقاط التحية بعد ها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد (قلت  
 يا أبا العباس) هي كسبة عبد الله بن عباس (ما ثنوني) بفتح النون الأولى وبعد الثانية تحية (صدورهم) بالرفع  
 (قال كان الرجل يجامع امرأته فيسبحي) وفي نسخة فيسبحي عمتان بن تحميم (أو يثني فيسبحي) من كشف عورته  
 (فثرت ألاهم يثنون صدورهم) ولا يذري ثنوني بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع \* وبه قال (حدثنا  
 الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان بن عيينة قال) (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قال قرأ ابن عباس  
 ألاهم يثنون) بالتحية مفتوحة وضم النون الأولى وفتح الأخرى من غير تحية (صدورهم) نصب على  
 المفعولية ولا يذري ثنوني بالثبات التحية بعد النون وضم النون الأولى صدورهم بالنصب والثاني مجازي  
 جازي تذكير المفعول باعتبار تأويل فاعله بالجمع وتأنيبه باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي الموقوف به وهو  
 في الديون يثني قال الحموي يروي عن ابن عباس ثلاثة أوجه ثنوني أي بالفوقية وضم النون الأولى وفتح الثانية  
 وهي قراءة الجمهور وثنوني أي بالتحية وضم النون الأولى وبعد الثانية تحية وثنوني أي بالفوقية وفتح النون  
 الأولى وتحية بعد الثانية (استخفوا منه) ألا حين يستغشون ثيابهم (وقال غيره) أي غير عمر بن دينار وما وصله  
 الطبري من طريق علي بن أبي طلحة (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهم في قوله تعالى (يستغشون) أي  
 (يعطون رؤسهم) قال الحافظ ابن حجر وتفسير التغني بالغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالرأس يحتاج  
 إلى توقيف وهو مقبول من ابن عباس \* وقوله في قصة لوط (معي هم) أي (سأله بقومه ومضاهيهم) أي  
 (بأضيافه) فالخير الأول للثوم والثاني للأضياف فاختلف الخبران والاكثر على الاتحاد كما مر قريبا \*  
 وقوله تعالى للوط فأسر بأهلك (يقطع من الليل) أي (بسواد) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن  
 ابن عباس (وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل) \* (اليه أئيب) ولغير أبي ذر وقال مجاهد أئيب  
 (ارجع) زاد في نسخة إليه وسقط لغير أبي ذر والوقت إليه الأول \* (باب قوله) جل وعلا (وكان عرشه على الماء)  
 قبل خلق السموات والأرض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن  
 نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد  
 الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله) ولا يذري عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال  
 قال الله عز وجل انفق انفق عليك) بفتح الهزة في الأولى وضمها في الثانية وحزم الأول بالامرو والثاني بالحواب  
 (وقال يد الله مسلائي) كناية عن خزائنه التي لا تنبذ بالاعطاء أي (لا يفيضها) بفتح التحية وكسر الغين وبالمضاد  
 المجتبهين بينهما تحية ساكنة أي لا ينقصها (نفقة سحاء الليل والنهار) ينصب ما على الظرفية وسجاء بسين وحاء  
 مشددة مهملة بن محمد ودايقال سمح يسح فهو ساح وهي سحاء وهي فعلا لا أفعل لها كهطلاء ويروى سحبا بالنون  
 على المصدر رأى دأثة الصب والهطل بالاعطاء ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها جعلها كعين التي لا يفيضها  
 الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الأثير ولفظ بيده حكمه حكم سائر المتشابهات تأويلا وتوقيفا (وقال  
 أرايتم) أي أخبروني (ما انفق) أي الذي أنفقته (منذ) بالنون ولا يذري (خلق السماء والأرض فانه لم يفيض)  
 بفتح التحية وكسر الغين وبالمضاد المجتبهين لم ينقص (ما في يده وكان عرشه على الماء ويده الميزان) كناية عن العدل  
 بين الخلق (ينخفض ويرفع) من باب مراعاة النظير أي ينخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء  
 ويقتصره على من يشاء وهذا الحديث أخرجه في التوحيد والنساء في التفسير ببعضه (اعتزلت) من باب  
 (اقتعلت) وفي رواية عن الكشميني أيضا اقتعل بكاف الخطاب من باب الاقتعال قال العيني والصواب

قوله وهي قراءة الجمهور  
 لعل سقط من قلبه بعد قوله  
 وفتح الثانية وثنون بالمنة  
 التحية المفتوحة وسكون  
 المثلثة وضم النون الأولى  
 وفتح الثانية قائم بانه هذا  
 الضبط هي قراءة الجمهور كما  
 ذكره السمين





لابي ذر قوله أخاهم شعيبا \* (إبراهيم) يريد قوله ان اقتربته فعلى - اجراى (هو مصدر من اجرت) بالهمزة  
 (وبعضهم يقول) من (جرت) ثلاثي مجرد والمعنى ان صح اني اقتربته فعلى وبال اجراى وحيث لم يصح فأنا يرى  
 من نسبة الاقتراء الى وام في قوله أم يقولون منقطعة تفيد الاضراب عن التصح فيكون نسبة الاقتراء الى نوح  
 وذهب بعضهم الى أنه اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو والذي بعد اجراى لابي ذر  
 (الفلك) بضم الفاء وسكون اللام (والفلك واحد) بفتحين كذا في القرع وأصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم  
 الفاء فيهما واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحين في الاول وبعضهم ثم سكون  
 في الثاني وربحه الساقبي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل أسد وأسود وفي أخرى الفلك والفلك بضم  
 ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد أن الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التزيل في المفرد في الفلك  
 المشجرون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم (وهي السفينة) في الواحد (والسفن) في الجمع واللفظ  
 وان كان واحد السكة مختلف بحسب التقدير فضة فلك للواحد كفضة قتل وضمة فلك للجمع كفضة أسد  
 (مجرها) بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها أي (محدفها) بفتح الميم وفي بعض الاصول  
 موقعه بالواو والقاف والفاء وعزى لرواية القاسبي قال الحافظ ابن حجر وهو تحفيف لم أره في شيء من النسخ  
 وهو فاسد المعنى (وهو) أي مجراها (مصدر اجريت وأرست) أي (حسبت وبقرأ) بالتحنية ولا بي ذر وقترأ  
 بالقوقية (مرساها) بفتح الميم (من رست هي) أي السفينة أي ركدت واستقرت (ومجرها) بفتح الميم (من جرت  
 هي) وفتح الميم وهي قراءة المطوي عن الاعرس (و) يقرأ أيضا (مجرها ومرسيها) بضم الميم وباء ساكنة فيهما  
 بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي مأخوذة (من فعلها)  
 بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولا بي ذر ومجرها ومرساها بضم الميم وهي قراءة الحرمين والبصري  
 والشامي وأبي بكر وقرأ حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من السلائي والضم من  
 الرباعي (الراسيات) ولا بي ذر راسيات (نابتات) يريد قوله تعالى في سورة سبأ وقد ورر راسيات وذكره استطراد  
 لذكر مرساها \* (باب قوله) عز وجل (ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين)  
 وسقط لابي ذر على ربهم الخ وقال الآية (واحد الاشهاد) ولا بي ذر واحدة الاشهاد (شاهد) بقاء التانيث  
 في القرع والذي في اليونانية واحد بضم الدال والهاء شاهد (مثل صاحب واصحاب) وقد ثبت ذكر هذا  
 بلفظ ويقول الاشهاد واحدا شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية أبي ذر في غير هذا الموضع قريبا \* وبه قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي  
 عروبة (وهشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي (قالا حدثنا قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم  
 وسكون الحاء المهمله وكسر الراء آخره زاي أنه (قال بينا) بغير ميم (ابن عمر) عبد الله (بطوف) بالكسبة  
 (اذ عرض) له (رجل) لم يسم (فقال) له (يا ابا عبد الرحمن اوقال يا ابن عمر) وسقط لابي ذر لفظ قال (هل سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم في النبوي) التي تكون في القيامة بين الله تعالى وبين المؤمنين (فقال) ولا بي ذر قال  
 (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدني المؤمن من ربه) بضم الياء وفتح النون من يدني مبنيا للمفعول أي  
 يقرب منه (وقال هشام) الدستوائي (يدنو المؤمن) بفتح الياء وضم النون أي يقرب من ربه (حتى يضع  
 عليه) ربه (كنفة) بنون مفتوحة أي جانبه والدنو والكف مجازان والمراد السترة الرحمة (فيقرره بذنوبه)  
 ولا بي ذر فيقرره بنصب الراء يقول له (تعرف ذنبك كذا يقول) العبد (اعرف رب يقول اعرف مرتين) بحذف  
 اداة النداء من الاولى وهي والمنادي في الثانية (فيقول) الله جل وعلا (سترها) أي عليك (في الدنيا  
 واخبرها) في اليوم ثم تطوى صحيفة حسنة (بضم التاء الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولا بي ذر  
 عن الكشيبي ثم يعطى من الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية أي يعطى هو صحيفة حسنة  
 (وأما الآخرون) بالذو وفتح الحاء المعجمة (او الكفار) بالشك من الراوى (فينادي) بالتحنية وفتح الدال  
 (على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) زاد أبو ذر الا لعنة الله على الظالمين وهذا وعيد شديد  
 (وقال شيبان) بن عبد الرحمن النخعي مما وص له ابن مردويه (عن قتادة حدثنا صفوان) أي عن ابن عمر  
 وهذا الحديث سبق في المطام \* (باب قوله) سبحانه وتعالى (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى)

[illegible]

غير أني لم أجد لها قبلها أول زمستها فافعل بي ما شئت (فأنزلت عليه) صلى الله عليه وسلم والفاء عاطفة على مقدر رأى  
فذكره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس  
فأنزل الله (واقم الصلاة طرقي النهار ولفاس الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال  
الرجل إلى هذه) بفتح الهمزة للاستفهام أي أهذه الآية بأن صلاتي مذهب لمعصيتي مختصة بي وجامعة للناس  
كلهم (قال) عليه الصلاة والسلام (ان عمل به من امتي) واستنبط ابن المنذر منه أنه لا حجة على من وجد  
مع اجتنابه في خلاف واحد وفيه عدم الخلف في القبول ونحوها وسقوط التعزير عن أتى شيئا منها وجاء تأبى  
نادما \* وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كقصة من المواقف من كتاب الصلاة  
\* (سورة يوسف عليه الصلاة والسلام) \*

مكية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت لغيره (وقال فضيل) يضم  
الفاء وفتح المجمة ابن عباس بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة تسع وعشرين ومائة بمأوصله ابن المنذر ومسنده  
في مسنده (عن حصين) يضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلمي (عن مجاهد) هو ابن جابر المفسر  
(متكافأ) يضم الميم وسكون القوية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة  
والخدرى (الارجح) يضم الهمزة وسكون القوية وضم الراء وتشديد الجيم ولا يذرا لارجح بزيادة نون بعد  
الراء وتحقير الجيم لغتان وانشدوا فأهدت مكة لبي ايها \* تجب بها العثممة الوقاح  
والعثمة من النوق الشديدة والذكر عثم والعثم الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقاف الناقصة الصلبة  
(قال فضيل) هو ابن عباس فيما وصلاه ابن أبي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه (الارجح) أي تشديد الجيم  
وسقط لا يذرا لفضيل (ب) اللغة الحبشية (متكافأ) يضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز  
(وقال ابن عيينة) سفيان بمأوصله في مسنده (عن رجل) لم يسم (عن مجاهد متكافأ) بسكون التاء من غير همز  
كالسابق (كل شئ) ولا يذرا لقال كل شئ (قطع بالسكين) كالارجح وغيره من الفوا كد وانشدوا  
نشر بالاثم بالصواع جهارا \* ونرى المثل ينشأ مستعارا

قيل وهو من مثلك بمعنى تلك الشئ أي قطعه فعلى هذا يحتمل أن تكون الميم بدل لام الباء وهو بدل مطرد في لغة  
قوم ويحتمل أن تكون مادة أخرى وافقت هذه \* (وقال قتادة) في قوله تعالى وانه (الذو علم) وزاد أبو ذر لما علمناه  
أي (عامل بعلم) وصلاه ابن أبي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الاحاجة في نفس يعقوب قضاه  
(وقال ابن جبير) فيما رواه ابن مسعود وابن مردويه ولا يذرا لدرسة عبيد بن جبير (صواع) ولا يذرا لدر صواع (الملك  
(مكول الفارسي) بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي  
طرفاه كأنه يشرب به (الاعاجم) وكان من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجزاهر كان يسقى به الملك ثم جعل صاعا  
بكال به \* (وقال ابن عباس) في قوله لولا أن (تفقدون) أي (تجهلون) وقال الضحاك تمزمون فيقولون شيخ  
كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العيرها جرت ربح فأتت  
يعقوب بربح يوسف فقال اني لا جدر بربح يوسف لولا أن تفقدون قال لولا أن تسفهون قال فوجد ربحه من  
مسيرة ثلاثة أيام \* (وقال غيره) أي غير ابن عباس في قوله تعالى وألقوه في غياه الحب (غياه) بالرفع (كل شئ)  
سند أو في نسخة غياه بالجر والذي في اليونانية غياه بالرفع وبالفصح (غيب علف شيا) في محمل جر صفة لشي  
وشيا مفعول غيب (فهو غياه) خبر المبتدأ أو المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط تدخيل الفاء في خبره (والحب)  
بالجيم (الركبة التي لم تطو) قاله أبو عبيدة وسمى به لكونه محمورا في جنوب الارض أي ما غلظ منها والغياه قال  
الهروى شبه طلاق في البئر فويق الماء يغيب ما فيه من العيون وقال الكبي تكون في قعر الحب لأن اسفله واسع  
ورأسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف واللام في الحب للعهد فتقبل هو جب بيت المقدس وقيل  
بأرض الأردن وقيل على ثلاثة فراعص من منزل يعقوب \* وقوله وما أنت (بمؤمن لنا) أي (بمصدق) لسوء ظنك  
بنا \* وقوله تعالى ولما بلغ (أشدّه) أي (قبل أن يأخذ في النقصان) وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سنن  
الشباب ومبده وقبل بلوغ الحلم (يقال بلغ أشده وبلغوا أشدهم) أي فيكون أشد في المقدور واجمع بلفظ واحد  
(وقال بعضهم واحدها) أي الأشد (شد) بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه والكسائي \* (والمكافأ)

[illegible]

لذلك لا يبالغ فيه فيظلموا \* قوله فلما استبأسوا أي (يأسوا) من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والناء للمبالغة  
 \* قوله (ولاستبأسوا من روح الله معناه الرجاء) وروح الله تعالى يفتح الراء رحمة وتنقيسه وعن قتادة من فضل  
 الله وقيل من فرج الله \* وقوله (خلصوا نجيا) أي (اعترفوا) ولكنهم في (اعتزلوا) (نجيا) وهو الصواب أي  
 انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم الى بعض يتساورون لا يجالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا  
 والنبي يستوي فيه المذ كروا مؤث (والجمع النجية) بالهمز أي في قوله \* (يتناجون الواحد بنجي والاثان  
 والجمع بنجي) اما لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى الخاط والمعاشر كقوله تعالى وقز بناء نجيا أي  
 مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خلدك وعشيرك أي مخالطوك ومعاشروك واما لانه صفة  
 على فعيل بمنزلة مصدرين وبابه يوحى لانه بمنزلة المصادر كالمصهيل والوحيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل  
 النجوى بمعناه قال تعالى واذهم نجوى وحينئذ فيكون فيه التأويلات المذكورة في عدل وبابه (و) قد يجمع  
 فيقال (النجية) بالهمزة كما مر قال \* اذا ما القوم كانوا النجية \* وقال لبيد

وشهدت النجية الافاقة عاليا \* كعبي واردا في الملوك شهود

وكان من حقه اذا جعل وصفا أن يجمع على افعلاء كغنى وأغنياه وشقى وأشقياء وقال البغوي النجى يصلح الجماعة  
 كما قال ههنا وللواحد كما قال وقز بناء نجيا وانما جازلوا واحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعادل ومثله النجوى  
 يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم نجوى أي متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر  
 انما النجوى من الشيطان قال في المفاتيح وأحسن الوجوه أن يقال انهم تعضوا وتناجوا لان من كل حصول أمر  
 من الامور فيه وصف بأنه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا في التناجي الى غاية الجدة صاروا كلهم في انفسهم نفس  
 التناجي وحقبة وسقط من قوله استبأسوا أي اسوا الخ في رواية أبي ذر عن الجوى وثبت له عن الكشميني والمتملي  
 \* قوله تعالى تالله (تقنأ) بالالف صورة الهمزة ولا يذرتة في الالف او هو جواب القسم على حذف لا وهي  
 ناقصة بمعنى (لا تزال) ومنه قول الشاعر

لله يبق على الايام ذو حديد \* بمشغره الظمان والاس  
 أي لا يبق وقوله \* فقلت عين الله ابرح قاعدة \* ويدل على حذفها أنه لو كان مشتقا لاقرن بلام الاستدعاء ونون التوكيد  
 عند البصريين أو بأحد هما عند الكوفيين وتقول والله احب لك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس  
 يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة \* وقوله حتى تكون (حرضا) أي (محرضا) بضم الميم وفتح الراء (يذكرك الله) والمعنى  
 لا تزال تذكر يوسف بالحنن والبكاء عليه حتى تموت من الهم والحزن في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى ولا يجمع  
 تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرضا \* (تخسروا) يريد قوله تعالى يا بني اذهبوا فتحسبوا

أي (تخبروا) خبرا من اخبار يوسف وأخيه والتحسر طلب الشيء بالحاسة \* (مزجاة) بالرفع لا يذرو وغيره  
 مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا بضاعة مزجاة أي (قليلة) بالرفع لا يذرو وغيره قليلة بالجر وقيل رديئة \* وقوله  
 تعالى أفأمنوا أن تأتيهم (غاشية من عذاب الله) أي عقوبة (عامة مجاللة) بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة  
 من جمل الشيء اذا غمته صفة لغاشية \* (باب قوله) جل وعلا خطا باليوسف عليه الصلاة والسلام (ويتم نعمته  
 عليك) بالنبوة أو بسعادة الدارين (وعلى آل يعقوب) سائر بني النبوة وكثر على ليعكن العطف على الضمير

الجرور (كما أتمها على ابوين) جذك وجدك ايك بالرسالة (من قبل) أي من قبلك (ابراهيم واسحاق) بدل  
 من أبوين او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق بانحراج يعقوب والاسباط من صلبه  
 وسقط لا يذرا ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الآية \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرو حدثني (عبد الله  
 ابن محمد) المسندي وفي الفرع كامله وقال حدثنا عبد الله بن محمد بن واو والعطف قبل قال وعند خلاف  
 في الاطراف كانه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى أي لان الثاني يقتضي المذاكرة

لا التحديث قال (حدثنا عبد المصمد) بن عبد الوارث التميمي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار  
 عن أبيه) عبد الله (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رسم الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
 (قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف) رفع خبر المبتدأ وهو قوله الكريم (ابن يعقوب  
 ابن اسحاق بن ابراهيم) وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه نبيا لثلاثة  
 أنبياء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ موزونا مقفى وهو لا ينافي قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه



[illegible]

(كل حديث طائفة من الحديث) أي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين إذ كل ثقة حافظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لهائشة بعد أن أفاض الناس في قول أصحاب الألف كالبسط في غير ما موضع كباب تعديل النساء بعضهن بعضا وعقب غزوة أنمار (إن كنت بريئة) مما نسب اليك (فسيبرك الله) تعالى منه (وإن كنت ألمت بذنب) أي آتيت من غير عادة (فاستغفر لي الله) تعالى (ولو بي اليه) منه قالت عائشة (قلت إني والله لا أجد مثلا) وفي الشهادات لا أجد لي ولكم مثلا (الابا يوسف) يعقوب عليهما الصلاة والسلام إذ قال (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) وكان من شدة كربهم أن تنذرهم يعقوب (وانزل الله) عز وجل (إن الذين جاؤا بالألف عصبية منكم العشر الآيات) من سورة النور وسقط لغير أبي ذر عصبية منكم • وبه قال (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل المنقري قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن حصين) بضم الحاء موقف الصادق المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (حدثني) بالافراد (مسروق بن الأجدع) بالميم والداد والعين المهملتين (قال حدثني) بالافراد أيضا (أم رومان) بضم الراء وتفتح بت عامرين بن عويم بن عبد شمس قال الحافظ أبو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهر أطول ولا وفيه تأييد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا وما قول ابن سعد أنها توفيت سنة ست ويزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب أن مسروقا لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الرائج أن مستند قائل ذلك إنما هو ما روى عن علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف أن أم رومان ماتت سنة ست وقديس البخاري في تاريخه الأوسط والصغير على أنها رواية ضعيفة فقال في فضل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت أم رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق أسند أي أصبح اسنادا وقد جزم إبراهيم الحاربي الحافظ بأن مسروقا إنما سمع من أم رومان في خلافة عمر فذهب إلى أن الذي وقع في الصحيح هو المصواب (وهي أم عائشة) رضى الله تعالى عنها (قالت بينا) بغير ميم (أنا وعائشة أخذتما الحمى) في الحديث الأنبياء بينا أنا مع عائشة جالسة إذ وبلت علينا امرأتان من الأنصار وهى تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انه غشي ذكرا الحديث فقالت عائشة أي حديث فأخبرتها فقامت فسمعه أبو بكر رضى الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليهما فأفادت الاو عليها حتى يفاض (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل) الذي حصل لها (في حديث) أي من أجل حديث (تحدثت) به في حقها وهو حديث الألف وتحدث بضم أوله مبني للمفعول (قالت) أم رومان (نعم وقعت عائشة قالت من لي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سوات لكم أنفسكم امرأ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) أي صفى كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث صبر صبرا جديلا وقال والله المستعان وسقط قوله بل سوات لكم أنفسكم إلى جميل لغير أبي ذر • (باب قوله) عز وجل (ورأودته) امرأة العزيز (التي هوى بيتها) بمصر (عن نفسه) وذلك انه كان في غاية الجمال والبهاء والكمال فدعاها ذلك إلى أن طلبت منه برفق ولين قول أن يواقعها والمرادة المصدر والزيادة طالب الشكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته هى عن نفسه إذا حاول كل واحد منهما ما لو طمعتى هذا بعن لانه ضمن معنى خادعته أي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل أن تكون على بابها فان كلامهما كان يطلب من صاحبه شيأ برفق هى تطلب منه الفعل وهو يطلب منها التبرك (وعلمت الابواب) قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير (وفات هيت لك) ولا يذره هيت بكسر الهمزة وهم الغتان (وقال عكرمة) مولى ابن عباس (هيت لاني) اللغة (الحوارية) بالحاء المهملة (هلم) وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول هى لغة لاهل حوران وقعت الى أهل الحجاز وسقط لك لابن عساكر (وقال ابن جبير) سعيد أي (تعاله) بهاء السكت وهذا وصله الطبري وأبو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجهور على انها عربية وقال مجاهد هى كلمة حث وإقبال أي اقبل وبادر ثم هى في بعض اللغات تعين فعلية ما وفى بعضها اسمية ما وفى بعضها يجوز الامر ان يكسرها تعرفه من القراءات ان شاء الله تعالى • وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن محمد) بكسر العين أبو جعفر الدارمي المروزي قال (حدثنا بشر بن عمر) بكسر الواو وحدة وسكون الميم وعمر بضم العين الأزدي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران

[illegible]

من السجن (قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن) أي سله عن حقيقة شأنهن ليعلم برأى  
 عن تلك التهمة وأراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا يخطأ قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه الصلاة  
 والسلام أن لا يقع خلل في الدعوة واطهار النبوة وقال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله أن يقتل عن حالهن  
 تمهيداً على البحث وتحقيق الحال ولم تعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كراماً وعادة للادب وعبر بما اتى  
 بسأل بها عن حقيقة الشئ ظاهراً (ان ربى) العالم بخصيات الامور (بكيد من علم) حيث قلن أطع مولانا  
 أو أن كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم يجدوا ما يطلبونه طمعت فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول من عند  
 يوسف الى الملك فدعا النسوة وامرأة العزيز فلما حضرن (قال) لهن (ما خطبكن) أي ما شأنكن (اذراودتن  
 يوسف عن نفسه) هل وجدت من ميل اليكن فزهنه متعجبات من كمال عقته حيث (قلن حاش لله وحاش) بغير  
 ألف بعد الشين (وحاشا) بها لفظاً (تنزيه) فتكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتسوين (واستثناء) وذهب  
 سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الالكهنا تحجز المستثنى وقوله (حخص) أي (رضخ) الحق بانكشاف  
 ما يغمره وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره أي استأصل قطعه بحيث ظهرت بشرته  
 وهذا انما قالته امرأة العزيز لما علمت أن هذه المناظرات والتقصيات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقيان  
 علمنا تقررنا وقيل خافت أن يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة لازمة لما راى جانبها ولم يذكرها البتة فعرقت  
 أنه ترك ذكرها تعظيماً لها فكافاه على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت أن الذنب كله من جانبها وانه كان مبرءاً  
 عن الكل وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (سعيد بن تليد) بفتح الفوقية  
 وكسر اللام وبعد التحية الساكنة دال مهمله هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال (حدثنا  
 عبد الرحمن بن القاسم) المصري العتقى صاحب الامام مالك (عن بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف  
 ومضرب بضم الميم وفتح الحجة ابن محمد المصري (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى  
 قيس بن سعد بن عبادة الانصارى المصري الفقيه المقرئ أحد الائمة الاعلام (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن  
 ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب) الخزومي أحد الاعلام (وأبى سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطاً هو ابن أخي ابراهيم الخليل  
 وكان من آمن وهاجر معه الى مصر (لقد كان ياوى الى ركن شديد) يشير الى قوله تعالى قال لو أن لي بكم قوة  
 أو آوى الى ركن شديد (ولوليت في السجن ما لبث يوسف) ولا يذرح ولوليت في السجن لبث يوسف بضم اللام  
 وسكون الموحدة وكان قد لبث سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل (لاجبت الداعي)  
 لا سمرت الى الاجابة الى الخروج من السجن قال يحيى السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه الصلاة  
 والسلام بالاناة والمبر حيث لم يادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعنى عنه مع طول لبثه  
 في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن أراد أن يقيم الحجة في حبسهم بالاطلاق  
 فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا أنه ضلوات الله وسلامه عليه كان في الامر منه مبادرة وحيلة  
 لو كان مكان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع لا بصغر كبير او لا يضع رقيقاً ولا يظل لذي حق حقاً لكنه  
 يوجب لصاحبه فضلاً ويكسبه جلالاً وقدرًا (و نحن احق من ابراهيم) في سورة البقرة وغيره ما ونحن احق بالشك  
 من ابراهيم يعني لو كان الشك متطراً الى الانبياء لكنت أنا احق به وقد علمت اني لم اشك قابر ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 لم يشك (اذ قال له) ربه جل وعلا (اولم تؤمن) بعد قوله رب ارنى كيف يحيى الموتى (قال بلى) (أأمنت) (ولكن)  
 سألتك أن ترى كيف الاحياء (ليطمئن قلبي) فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل أراد الترقى من علم اليقين الى  
 عين اليقين مع مشاهدة الكيفية (باب قوله) تعالى (حتى اذا امتتناس الرسل) ليس في الكلام شيء يتكون حتى  
 غاية له ولذا الخلف في تقدير شيء يصبح تعقيداً حتى فتدبره الرخصى وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً انما نرى  
 حتى وقدره القرطبي وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً يا محمد الا رجالاً لم نعاقب لهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي  
 وما أرسلنا من قبلك الا رجالاً لا فدعوا قومهم فصكذبوهم وطال دعاوهم وكذب قومهم حتى قال  
 في اللطيف وأحسنهم الاولى اتهمى وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن اويس أبو القاسم القرطبي  
 الايوبى المذنب الاعرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعيد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري





الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من شخص  
يضم كل منها بجاذبية دون اخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد تجاورات طبيعتها  
عذب او خبيثتها السباخ وهذا موله أبو بكر بن المنذر من طريق بن أبي نجيح عن مجاهد \* (المثلاث) في قوله وقد  
خات من قبلهم المثلاث ولا بد في ذرو وقال غيره المثلاث (واحد هامة) بفتح الميم وضم المثلة كسرة وسمرات  
(وهي الاشياء والامثال) قاله أبو عبيدة وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلاث العقوبات وقال  
ابن عباس العقوبات المستأملات كذلة قطع الاذن والانتف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب  
من المماثلة كقوله وجرأسيته سيئة مثلها (وقال) تعالى (الامل ايام الذين خلوا) وقوله تعالى وكل شيء عنده  
(بقدر) أي (بقدر) لا يجاوز ولا يتقص عنه والعندية يحتمل أن يكون المراد بها أنه تعالى خصص كل حادث  
بوقت معين وحالة معينة بحيث لا يزيده او ارادته السرمدية وعند حكيم الاسلام أنه تعالى وضع اشياء كلية  
واودع فيها قوى وخواص وحررها بحيث يلزم من حركتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة  
ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الآية افعال العباد وحوالهم وخواطهم وهي من ادل الدلائل  
على بطلان قول المعتزلة وقوله (معقبات) ولا بد في قوله معقبات أي (ملائكة حافظة) يحفظونه في نومهم  
وبه يقفه من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه لئلا يذنبوا (تعب) في حقه (الاولى منها الاخرى)  
فاذا اصعدت ملائكة انهم اعقبها ملائكة الليل وبالعكس وأخرج الطبري من طريق كاتبة العدوي أن عثمان سأل  
النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن  
يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه  
وان تكبر وضعه واثنان على شقيقه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من  
الحية أن تدخل فاه يعني اذا نام (ومنه) أي ومن اصل المعقبات (قبل العقيب) للذي يأتي في أثر الشيء (يقال)  
عقب (ولا بد في قوله العقيب أي عقب) (في اثره) يشديد القاف في الفرع كاصطد وضبط الدمياطى قال  
المنشئ وأصل معقبات معقبات فادغم التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون أي المعذرون ويجوز  
معقبات بكسر العين وتعبه أبو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدمغم في القاف ولا القاف في التاء لامن  
كلمة ولا من كلمتين وقد نص التصريحون على أن القاف والكاف كل منهما لا يدمغم في القاف ولا يدمغم في غيرها  
ولا يدمغم غيرهما فمما أو أمثله بقوله تعالى وجاء المعذرون فلا ينبغي أن يكون أصله المعذرون وأما قوله  
ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه شاء على أن أصله معقبات فادغم التاء في القاف وقد بينا أن  
ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكثرة أي ان أسر القول ولن جهريه ولن استخفى ولن سرب  
بجماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضا أو يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية فالمعقبات  
على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا الآية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في آخرين الا أن  
الماوردي ذكر على هذا التأويل أن الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي أن لا يسمع البتة كيف يبرز كلام  
موجب ويراد به نفي وحذف لانما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تو الله تقو وقد تقدم تحريره  
وانما معنى الكلام كما قال المهدوي يحفظونه من أمر الله في زعمه وطنه انتهى ومن امال السبب أي بسبب أمر  
الله أو على بابها قال أبو البقاء من أمر الله من الجن والانس وذكر القراء أنه على التقديم والتأخير أي له  
معقبات من أمر الله يحفظونه لكن قال في الدرر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه وأخرج الطبري من  
طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه من أمر الله \* (الحال) يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد الحال هو  
(العقوبة) قاله أبو عبيدة وقوله تعالى (كاسط كفيه الى الماء ليقتبض على الماء) فلا يحصل منه على شيء قال  
فأصبحت مما كان بيني وبينها \* من الود مثل القابض الماء باليد  
والمعنى ان الذي يسطط يده الى الماء ليقتبضه كما لا يتقبحه كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله آلهة غيره  
لا يتقربون بها أبدا وقد مر قريبا من يد لهذا \* وقوله تعالى فاحتمل السبل زيدا (رايا من رياريو) أي اذا زاد  
وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضرب القلبان وخبثه أو ما يحمله السبل من غشاء ونحوه \* (أو متاع  
زيد مثله المتاع ما غتمت به) كالأواني وآلات الحرث والحرب \* (حقا) فان أبو عمرو بن العلاء (اجنات القدر)



ما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعدد فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة وأربعة يروى أن  
 شريكاً كان رابعاً في بطن أمه وعن الشافعي أن شيخاً باليمن أخبره أن امرأة ولدت بطوناً في كل بطن خمسة  
 وعن العوفي عن ابن عباس عماد كرم ابن كثير وما تفيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم  
 في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تاماً وذلك أن من التسمين من تحمل عشرة أشهر ومن تحمل تسعة أشهر ومن من  
 تزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل أربع سنين عند نوحس عند مالك وستان عند أبي حنيفة وقال  
 البخاري وضعتني أمي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبئت نبئتي انتهى وأقول في ستة ثمان وثمانين وثماناً  
 غرة يوم السبت مستهل جمادى الاولى ولدت ابنتي زينب وفقها الله تعالى لكل خير وأحسن عواقبها وجعل لها  
 الذرية الصالحة لتسعة أشهر من ابتداء حملها وقد نبئت ثلثها ثم سقطت بعد نحو سبعة أشهر وقال مكحول الجنين  
 في بطن أمه لا يطلب ولا يحزن ولا يفتن وانما يأتيه رزقه في بطن أمه من دم حبيضها فمن لم لا تحيض الحامل فإذا  
 وقع الى الارض استهل واستهله استنكار لمكانه فإذا قطعت سرنه حول الله رزقه الى ثدي أمه حتى لا يطلب  
 ولا يحزن ولا يفتن ثم يصير طناً لا يتناول الشئ بكفه فيأكله فإذا بلغ قال هو الموت أو القتل أنى لي بالرزق يقول  
 مكحول يا ويحك غداً أنت في بطن أمك وأنت طفل صغير حتى إذا اشتدت وعقلت قلت هو الموت أو القتل  
 أنى لي بالرزق ثم قرأ مكحول يعلم ما تحمّل كل أنثى وما تفيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى  
 أنه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا ينقص عنه \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي بالطاء المهمل والزاي المججمة قال (حدثنا معن) بفتح الميم وسكون  
 العين آخره نون ابن عيسى القزالي بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخرى (قال حدثني) بالافراد  
 (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) قال أبو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر  
 وهو غريب عن مالك قال في الفتح قد أخرجه البزار قطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه أيضاً  
 من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابن القاسم عن مالك قال  
 الدارقطني ورواه احمد بن أبي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسناد او مستأثر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ما أتبع الغيب (بوزن مصابيح ولا يذرم) فأتبع بوزن مساجد جمع مفتوح بفتح الميم أي خزان الغيب  
 (خمس لا يعلمها الا الله) ذكر خساوان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزائد ولا نهم كانوا يبعثون معرفتها  
 (لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تفيض الارحام) أي ما تنقصه (الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله) أي  
 الا عند أمر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا أمر تعالى به (ولا تدري نفس بأى ارض تموت) أي بلد هائم  
 في غيرها كما لا تدري في أى وقت تموت (ولا يعلم متى تقوم الساعة) احد (الا الله) الامن ارتضى من رسول فانه  
 يطلع على ما يشاء من غيبه والولى التابع له يأخذ عنه \* وقد سبق شئ من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام  
 فالتفت اليه كالاستسقاء ويأتى الامام بشئ منه ان شاء الله تعالى في آخر سورة اقمه ان وبالله المستعان  
 \* (سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام) \*

مكية وهي احدى وخمسون آية (بسم الله الرحمن الرحيم \* باب) سقطت البسلة لغرب أبي ذر وكذا باب (قال ابن  
 عباس) رضى الله تعالى عنه ما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم (هاد) أي (داع) يدعوهم الى الصواب  
 ويهديهم الى الحق والمراد بنبي مخصوص بمجرات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر أن وقوع ذلك هنا من ناسخ  
 (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (صديد) من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو (قيح ودم) وقال قتادة هو  
 ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقبل ما يخرج من فروج  
 الزناة وهل الصديد نعت أم لافصيل نعت الماء وفيه تأويلان أحدهما أنه على حذف أداة التشبيه أي ماء مثل  
 صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديد بل مثله في البتن والغلظ والقذارة كقوله وان يستغشوا بغثوا  
 بماء كالمهل والناسي أن الصديد لما كان يشبه الماء أطلق عليه ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون  
 نفس الصديد المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الاعلى قول من فسره بأنه  
 صديد بمعنى مصدود أخذه من الصد وكأنه لكرامته مصدود عنه أي يمنع عنه كل أحد ويذل عليه فيجزيه أي  
 يتكافى جرحه وكذا ولا يكاد وسطه وقال مجاهد الخ لا يذر (وقال ابن عيينة) سفيان عما وصله في تفسيره



وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلاها ثابت في الارض واعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا انكم بها عرجت ولا تعجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير أبي ذر وله رفرعها الخ وقال بعد قوله ثابت الآية \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (عبيد بن اسماعيل) القريشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه (عن أبي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين مصغرا ان عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) أنه (قال كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه) ولا يذرحه (او كالرجل المسلم) شك من الراوي (لا يتحات) بتشديد الفوقية آخره أي لا يتناثر (ورفعها ولا ولا ولا) ذكر ثلاث صفات أخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذلك لثلاثة وقد ذكر وافي تقديره ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيها ولا يطل نفعها (توفي اكلها كل حين) وقت (قال ابن عمر فوقع في نفسي انها الخلة ورأيت ابا بكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما (لا يكلمان فكرهت ان اتكلم) هيبة منهما وتوقير (فلما لم يقولوا) أي الحاضرون ولا يذرحه (الكشمي) فلم يقولوا أي العمران (شيأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الخلة) والحكمة في غنيل الاسلام بالشجرة أن الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة أشياء عرق راسخ وأصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان (فلما اقتاقت لعمر يابا) يسكون الهاء مصحفا عليها في الفروع واصله وفي غيرهما بضمها (والله لقد كان وقع في نفسي انها الخلة فقال) أي عمر (ما منعك أن تكلم) بحذف احدى التاءين (قال) أي ابن عمر قلت (لم أركم تكلمون) بحذف احدى التاءين أيضا (فكرهت ان اتكلم او اقول شيأ قال عمر لان تكون قلتم احب الى من كذا وكذا) أي من سحر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضع أن المراد بالشجرة في الآية الخلة لا شجرة الجوز الهندي نعم أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر اتمهي ونفع الخلة موجود في جميع اجزائها مستقر في جميع احوالها فمن حين تطلع الى حين تيسر تؤكل انواعها ثم ينفع بجميع اجزائها حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يحصى \* وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم \* هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) كلمة التوحيد لا اله الا الله لانهم ارسخت في القلب بالادلة أي يدينهم الله عليها كما اطاعت اليها نفوسهم في الدنيا والجهنم وعلى انها نزلت في سؤال المكافين في القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزال وسقط باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (علقمة ابن مرثد) يفتح الميم والمثناة بينهما راء ساكنة الحضرى أبو الحارث الكوفي (قال سمعت سعد بن عبيدة) يسكون عين سعد وضما في عبيدة مصغرا غير مضاف (عن ابراهيم بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر) أي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه ودينه ونبيه (يشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله) عز وجل (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالجنة عندهم (في الحياة الدنيا) قبل الموت كما ثبت في الذين قتلهم اصحاب الاخذود والذين نكروا بالناشير (وفي الآخرة) في القبر بعد اعادة روحه في جسده وسؤال المكين له وانما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى أن كل شيء كانت المواظبة عليه أكثر كان رسوخه في القلب أكثر ثبتا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدتهم في الموقف فلا يتعلمون ولا تدعهم احوال القيامة \* وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز \* هذا (باب) بالتسوين وهو ساقط لغير أبي ذر في قوله تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال أبو عبيدة (ألم تعلم) ولا يذرحه (ألم تر) كقوله تعالى (ألم تر كيف ألقى الذين خرجوا) اذا الروية بالابصار غير حاصلة اما التعذر أو لتعسر عادة وفي الآية حذف مضاف أي غير والله كبر نعمة الله كفرا بأن وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كالكشف أو بدلوا نفس النعمة كفرا قائم لما كفروا بها سلبت منهم فصاروا تاركين لها المحصلين الكفر بدلها تعقب بأنه ليس بقوى لانه يقتضى حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه \* (البوار) في قوله تعالى وأولوا قومهم دار البوار هو (الهالك) قال





حينئذ فقال الله تعالى ما نزل الملائكة الا تنزيلا متلبسا بالخلق اى الوجه الذى قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمته  
 فى آياتناكم فانكم لاتزدادون الاعناد وكذا الاحكامه فى استئصالكم مع انه سبقت كتبنا بايمان بعضكم وأولادكم  
 وسقط لفظ تأتينا لابي ذر \* (شيع) فى قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك فى شيع الاقلين معناه (آثم) قاله أبو عبيدة  
 (و) يقال (للاولياء ايضا شيع) وقال غيره شيع جمع شيعه وهى الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه  
 اذا تبعه ومفعول ارسلنا فى قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف أى ارسلنا رسلا من قبلك دل الارسل عليهم  
 وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون أى عادة هؤلاء مع الرسل ذلك (وقال ابن عباس)  
 فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه فى قوله تعالى فى سورة هود وجاءه قومه (يهرعون) أى  
 (مسرعين) اليه \* وقوله تعالى ان فى ذلك لايات (للمؤمنين) أى (للتاظرين) قال ثعلب الواسم الناظر اليك  
 من قرئت الى قدمك وفيه معنى التثبت الذى هو الاصل فى التوسم وقال الزجاج حقيقة المؤمنين فى اللغة  
 المتثبتين فى نظرهم حتى يعرفوا اسماء الشئ وعلامته وهو استقصاء وجوه التعرف قال

أو كما وردت عكاظ قبيلة \* بعثت الى عريفها يتوسم

وقال مجاهد معنى الآية للمتفرسين وقال قتادة للمتعبين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذى  
 أخذ قوم لوط داخلين فى شروق الشمس رفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينةم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله  
 وقال ابن عباس الى للتاظرين لابي ذر \* وقوله تعالى لقولوا انما (سكرت) بتشديد الكاف أى (غشيت) بضم  
 الغين وتشديد الشين المكسورة المنجبتين وقيل سدت بمعنى لو فتحنا على هؤلاء المقترحين بابان السماء فظلوا  
 صاعدين اليها مشاهدين لجهنم أو مشاهدين لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لوما تأتينا بالملائكة لقولوا  
 لشدت عنادهم انما غشيت أو سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للعموى والكشميتى \*  
 وقوله ولقد جعلنا فى السماء (بروجا) أى (منازل للشمس والقمر) وقال عطية هى قصور فى السماء عليها الحرس \*  
 وقوله وارسلنا الرياح (لواقح) أى (ملاقح) و(ملقحة) بفتح القاف وكسر هاء جمع لانه من ألحق يلقح فهو ملقح  
 خلقه ملاقح غذفت الميم تخفيفا وهذا قول أبي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح  
 جمع لاقح يقال لقيحت الريح اذا حملت الماء وقال الأزهرى حوامل تحمل السحاب كقولك ألقيت الناقة فلقيحت  
 اذا حملت الجنين فى بطنها فشبها الريح بها قال اذا لقيحت حرب عوان مضرة \* ضرر من يهرز الناس اثابها اعصل  
 قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الريح المبشرة فتقم الارض قائم  
 يبعث المنيرة فتثير السحاب ثم يبعث المؤلفة فتؤلف السحاب بعضه الى بعض فتجعل ركائما ثم يبعث اللواقح فتلقح  
 الشجر وقال أبو بكر بن عباس لا تقطر قطرة من السماء الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا تميجها والشمال  
 تجمعه والجنوب تدره والدمبور تفرقه \* وقوله من (جاء) هو (جاءة حاء) بفتح الحاء وسكون الميم (وهو الطين  
 المتغير) الذى اسود من طول مجاورة الماء (والمسنون) هو (المصوب) ليس كانه افرغ الجأفص ورفقه شمال  
 انسان أجوف فيدس حتى اذا انقصر مصل ثم غيره بعد ذلك طور اربعة طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه \* لا  
 (توجل) أى لا تخف) وكان خوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن فى غير وقت الدخول \* (داب) فى قوله  
 وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء أى (آخر) هؤلاء مقطوع مستأصل يعنى يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى  
 منهم أحد \* (لبا امام مبين) قال أبو عبيدة (الامام كل ما انقمت واهتديت به) وسبق فيه زيادة حيث ذكر فى  
 هذه السورة فالتفت اليه وسقط قوله لاما امام هنا للعموى والكشميتى \* (الصيحة) أى أخذتهم (الهلكة) وزاد  
 أبو ذر هنا باب قوله جل وعلا (الامن استرق السمع) الاستثناء منقطع أى لكن من استرق السمع أو متصل والمعنى  
 انهم لم تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز ان يكون فى محل جزم لا من كل شيطان أو رفع  
 بالابتداء وخبره الجملة من قوله فأتبعه فيكون منقطعاً واستراقهم اختلاصهم سرّاً (فأتبعه شهاب مبين) شعله من  
 نار تظهر للناظر على شكل العمود واطلاق السكوكب والمسنون لما فيه مامن البريق \* وبه قال (حدثنا علي  
 ابن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينه (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس  
 (عن ابي هريرة) رضى الله تعالى عنه (يلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل سمعت بدل يلغ لاحتمال الوساطة  
 أو لئى كيفية العمل أنه (قال اذا قضى الله الامر) أى اذا حكم الله بامر من الامور (فى السماء) ولا يذرا اذا



(المرسلين) صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكأنما كذب الجميع أو صالحا ومن معه من المؤمنين وسقط  
قوله باب قوله لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي قال (حدثنا  
معن) بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن يحيى القزاز أبو عيسى المدني (قال حدثني) بالافراد (مالك)  
الامام (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضى  
الله تعالى عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر) أى لاصحابه عليه الصلاة والسلام الذين  
قدموا الحجر لما مروا به معه في حال توجههم الى تبوك (لا تدخلوا على هؤلاء القوم) المعدين في ديارهم (الا ان  
تكونوا باكين) من الخوف (فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم) أى خشية أن يصيبكم (مثل  
ما اصابهم) من العذاب لأن من دخل عليهم ولم يملك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاعمال ودل على قسوة  
قلبه فلا يأم من أن يجزه ذلك الى العمل بمثل أعمالهم فيصيبه مثل ما أصابهم \* وهذا الحديث قدم في باب الصلاة  
في مواضع الخسف من كتاب الصلاة \* (باب قوله) تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) صبغة جمع واحد  
مثناة والمثناة كل شيء ينثى من قولك ثبت الشيء ثباتاً أى عطفته وضمت اليه آخر والمراد سبع من الآيات أو من  
السور أو من الفوائد ليس في اللفظ ما يعين أحدها (والقرآن العظيم) من عطف العام على الخاص اذا المراد  
بالسبع اما الفاتحة أو السور الطوال أو من عطف بعض الصفات على بعض أو الواو مقحمة \* وبه قال (حدثني)  
بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بتدار العبدى البصرى قال (حدثنا عند  
هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء  
المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصارى المدني (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن ابي  
سعيد بن المعل) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحارث أو رافع أو أوس الانصارى أنه (قال مرثي  
النبي صلى الله عليه وسلم) أى في المسجد (وانا اصرى فلعاني فلم آبه) بفتح الهمزة (حتى صليت ثم آيت) بجذوف ضمير  
النصب (فقال ما منعك ان تأتي) ولا يذرح عن الجوى والمستقلى أن تأتي (فقلت كنت اصرى فقلال لم يقل الله)  
تعالى (يا ايها الذين آمنوا استحيوا الله وللمرسول) زاد أبو ذر هنا اذا دعاكم لما يحيبكم فيه وجوب اجابته عليه  
الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وقبسه بحسب سابق في البقرة فالتفت اليه  
(ثم قال) عليه الصلاة والسلام وسقط لا يذرح (الا اعلمك اعظم سورة في القرآن) فيه جواز تفضيل بعض  
القرآن على بعض واستشكل واجب بأن التفصيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفات فالمعنى أن ثواب  
بعضه أعظم من بعض (قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج) زاد غير أبي ذر من  
المسجد (فذكرته) بذلك تشديد الكاف (نقل) هي (الحمد لله رب العالمين) يعنى الفاتحة (هي السبع) لان السبع  
آيات بالسملة (المثاني) لانها ثنى كل ركعة أو غير ذلك مما مر بالبقرة (والقرآن العظيم الذي آتيت به) وسبق  
الحديث بالبقرة وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن قال (حدثنا)  
ولا يذرح حدثني بالافراد (سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتم القرآن) مبدأ خبره (هي السبع المثاني والقرآن العظيم) عطف على اتم  
القرآن لاعلى السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها  
بالفضيلة \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في التفسير (قوله) ولا يذرح باب قوله عز وجل  
(الذين جعلوا القرآن عضين) نعت للمقسمين أو بدل منه أو بيان (المقسمين) أى (الذين حلفوا) جعله  
من القسم لا من القسم أى مثل ما أنزلنا على الرهط الذين تقاسموا على أن يبيتوا صالحا ولو ذلك في قوله تعالى قالوا  
تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقوان لوليه ما شهدنا ملك أهله قال في الكشف والاقسام بمعنى التقاسم ولعل  
الموافق اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد أن المراد بقوله المقسمين قوم صالح الذين تقاسموا على  
اهلاكه (ومنه) أى من معنى المقسمين (لا أقسم اى أقسم) فلا مقحمة (وتقرأ الا قسم) بغير مد وهى قراءة ابن كثير  
على أن اللام جواب لقسم مقدر تقديره لا نأقسم أو والله لا نأقسم (قاسمهما) ولا يذرح وقاسمهما أى (حلف  
لهما) أى حلف ابليس لآدم وحواء (ولم يخلفاه) فليس هو من باب المفاعلة (وقال مجاهد) فيما أخرجه الفريابي  
(تقاسموا) بالله لنبيتنه أى (تخالفوا) وقد مر والجوه وروى على أنه من القسم \* وبه قال (حدثنا) ولغير أبي ذر حدثني





أنس مرقوعا عند الترمذي نحوه \* (مقرطون) قال مجاهد فيما وصله الطبري (منسبون) فيها \* (وقال غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) زاد أبو ذؤن من الشيطان الرجيم (هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة) وهذا قاله أبو عبيدة وقال ابن عطية فإذا وصل بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتعد الأية فإذا أخذت في قراءة القرآن فاستعذ وقال في الأنوار كالكشف أي فإذا أردت قراءة القرآن فأضمر الإرادة قال الزحشمري لأن الفعل يوجد عند القصد والإرادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان منه بسبب قوى وملازمة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور ومن القراءة وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال وهو أن الإرادة ان أخذت مطلقا لم يستحب الاستعاذة بغير ذلك وان أخذت الإرادة بشرط اتصالها بالقراءة استحالة تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح بقي عليه قسم آخر باختباره يزول الاشكال وذلك اننا لا نأخذ الإرادة مطلقا ولا نشترط اتصالها بالقراءة وانما نأخذها مقيدة بأن لا يعين لها صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد طروا العزم على عدم القراءة ولا يلزم أيضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال والله الحمد (ومعناها) أي الاستعاذة (الاعتصام بالله) من وساوس الشيطان والجمهور على أن الأمر به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لأن الرسول إذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره أولى \* (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (تسميون) أي (ترعون) من سامت الماشية أو أسامها صاحبها \* (شاكلته) في سورة الأسراء أي على (ناحيته) ولا يذرعن الجوى يتيه بدل ناحيته أي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ \* وقوله وعلى الله (قصد السبيل البیان) للطر يق الموصل إلى الحق رحمة منه وفضلا \* (الدف) في قوله تعالى لكم فيها داف \* (ما استدقأت) به مما بقي البرد \* (تريحون) تردونهم من مراعيها أو من مراحيها (بالعشي وتسرحون) تخرجونهم (بالغداة) إلى المرحى \* (بشق) الانفس (يعني المشقة) والكلفة \* (على تخوف) أي (تنقص) شيئا بعد شيء في انفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفته إذا تنقصته وروى بإسناد فيه مجهول عن عمر أنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكنوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه اغمتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقه

تخوف الرجل منها تامكا قردا \* كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر أيها الناس عليكم يدوا انكم انصاوا قالوا وما يدوانا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم \* وقوله تعالى وان لكم في (الانعام اعبرة وهي) أي الانعام (نؤث وتذ كرو كذلك النعم) تذ كرو تؤث (الانعام) هي (جماعة النعم) ولغير أبي ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى عبرة أي دلالة يعبر بها من الجهل إلى العلم وذكر الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه للفظ وأثته في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عدته سيويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللب لبعضها دون جميعها اولوا احده أو له على المعنى فان المراد به الجنس قاله في الأنوار \* (اكتانا) يشير إلى قوله وجعل لكم من الجبال اكثانا (واحد ها كتن) بكسر الكاف (مثل حمل واحمال) بكسر الحاء المهملة أي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المخوة فيها وهذا ثابت لابي ذر \* (سرايل) هي (قبص) بضم القاف والميم جميع قبص (تقيكم الحز) أي والبرد وخص الحز بالذكرا كقضاء بأحد الضدين عن الآخر اولان وقاية الحز كانت عندهم اهم ولا يذرها والقنات المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية أبي ذر في نسخة اخره بعد قوله وقال ابن مسعود الاثمة معلم الخير وهي الاولى (واما سرايل تقيكم بأسكم فانها الدروع) والسرايل بيم كل ما ليس من قبص او درع أو جوشن أو غيره \* (دخلا بينكم) قال أبو عبيدة (كل شيء لم يصح فهو دخل) بفتح الحاء وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخل ما دخل في الشيء على فساد وقيل أن يظهر الوفا ويطن الغدر والنقض \* (قال) ولا يذرو وقال (ابن عباس) فيما وصله الطبري بإسناد صحيح في قوله تعالى (حفدة من ولد الرجل) أي ولد ولده أو بنات فان الحفدة هو المسرع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة او هم البنون انفسهم والعطف لتغاير الوصفين أي جعل لكم بنين خداما وقيل الحفدة الاصهار قال



## \* (سورة بنى اسرائيل) \*

مكية قبل الاقوله وان كادوا يفتشونك الى آخره ان آيات وحى مائة وعشر آيات وزاد أبو ذر ربه الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ابياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله السلمي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد (النجفي الكوفي) قال سمعت ابن مسعود (عبد الله) رضى الله عنه قال في (سورة بنى اسرائيل) سورة (الكهف) سورة (مريم) وزاد في سورة الانبياء وفضائل القرآن وطه والانبياء (انهم من العنق الاول) بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شئ بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها أو باعتبار نزولها لانها ميكات وممراده تفصيل هذه السور لما تضمنه من معانيها بمرغوب وقع في العالم جازق للعادة وهو الامراء وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني (وحن من تلادى) بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحية مما حفظته قد عاين الطارف وممراده أنهم من اول ما تعلم من القرآن وأن تكون فضلا لما فيمن من القصص واخبار الانبياء والامم كما مر في حديث عائشة عند الامام أحمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة بنى اسرائيل والزمر \* (فبعضون اليك رؤسهم قال ابن عباس) فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه معناه (يهزون) رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحتر كونهما استمرازا وغير أبي ذر قال ابن عباس فبعضون يهزون (وقال غيره) أي غير ابن عباس (نقض سنك) بفتح الغين المججمة ولا ي ذر نقضت بكسرها (أي تحركت) قاله أبو عبيدة وزاد وارفعت من اصحابها \* (وقضينا الى بنى اسرائيل) قال أبو عبيدة أي (اخبرناهم أنهم سيفسدون) والمزتين في الآية اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا حين ائذروهم بخط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم (والقضاء) يأتي (على وجوه) كثيرة (وقضى ربك) أي (امر ربك) امرامطوعا به وسقط لفظ ربك لا ي ذر (ومنه الحكم) كقوله تعالى (ان ربك يقضي بينهم) أي يحكم بينهم (ومنه انطلق) كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) زاد أبو ذر خاقهن \* (فغيرا) في قوله وجعلناكم اكثر فقيرا قال أبو عبيدة (من ينقرمه) أي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع فقر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وفاء بقر بالكسر والضم \* (ميسورا) في قوله تعالى فقل لهم قولاميسورا (لينا) ابتغاء راحة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لا ي ذر وتأتي بعد ان شاء الله تعالى \* (وليسروا) أي (يدمروا ما علوا) من التدمير وهو الاهلاك أي اهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه \* (حصيرا) في قوله وجعلناكم للكاثرين حصيرا أي (محجبا) بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها ابد الاباد (محصر) بفتح الميم والصاد المهملة اسم موضع المحصر \* (حق) عليها القول أي (وجب) عليها كلمة العذاب السابقة \* (ميسورا) أي (لينا) وسبق قريبا \* (خطا) من قوله ان قتلهم كان خطا أي (انما هو) أي الخطا (اسم من خطئت والخطا مفتوح مصدره من الانم خطئت) بكسر الطاء (بمعنى اخطأت) كذا قاله أبو عبيدة وتبعه المؤلف رحمه الله وتعب بأن جعله خطأ بكسر الطاء اسم مصدر من نوع وانما هو مصدر خطي بخطا كأنهم يأنم انما اذا عمد الذنب وبأن دعواه أن خطا مفتوح الخطا والطاء وبها قرأ ابن ذكوان مصدر بمعنى الانم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطأ بخطي اخطا اذ لم يصب والمعنى فيه ان قتلهم كان غير صواب وبأن قوله خطئت بمعنى اخطأت خلاف قول أهل اللغة خطي انم ونعمد الذنب وأخطأ اذ لم يتعمد \* (تخرق) في قوله انك تخرق الارض أي ان (تقطع) الارض لشدة وطأنك وسقط هذا لا ي ذر \* (واذم نجوى مصدر من ناجيت فومضه بها) أي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة أو على حذف مضاف أي ذوو نجوى ويجوز أن يكون جمع نجى كقتيل وقليل (وامعنى ينجون) \* وقوله (رفانا) يريد قوله تعالى وقالوا انذا كنا عظما ما ورفانا أي (حطاما) وقال الفراء هو التراب ويؤيده أنه قد تكرر في القرآن ترابا وعظاما \* (استغفر) أي (استغف) الذي استطعت استغفراهم منهم (بجحالك الفرسان) بالجر فانليل النبلالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي (والرجل) بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى وأجاب عليهم بجحالك ورجلك ولا ي ذر والرجل بكسر الراء وتخفيف الجيم (الرجالة) بفتح الراء وتشديد الجيم (واخذها راجل) ضد الفارس (مثل صاحب وضعب وناجر ونجر) قاله أبو عبيدة \* (حاصبا) في قوله تعالى



انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعلم شأن من اسرى عن حقه له مقام العبودية  
 وصحح استنهاه للعناية السرمدية أى دليل له شأن جليل لدل دنايه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود  
 بالمطوب فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب القوادما رأى خفيئذ ينطبق عليه  
 التعليل بقوله انه هو السميع البصير أى السميع بأحوال ذلك العبد والبصير لافعله العالم بكونه امهذه خالصة  
 عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأجلة لا تقرب وسقط لفظ باب لغير أى ذروه وبه قال (حدثنا عبدان)  
 لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا)  
 ولا يذرا خبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (ح) مهملة لتحويل السند قال المؤلف بالسند (وحدثنا احمد بن صالح)  
 أبو جعفر المصري قال (حدثنا عيسى) بن خالد بن يزيد بن أبي النجاد الايلي قال (حدثنا يونس) بن يزيد  
 (عن ابن شهاب) الزهري (قال ابن المسيب) سعيد (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (أنى) يضم الهمزة مبنيا  
 للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليه أسرى به من المسجد الحرام وهو (بأيلياء) بكسر الهمزة واللام  
 بينهما محتمية ساكنة مدودة آيت المقدس (بقدره) أحدهما (من خروا) الآخر (من لين فتنظر) عليه السلام  
 (اليهما فأخذ اللين) وتر له الخروا واسقاط انا العسل المذكور في الروايات الاخرى اختصار من الراوى أو نسيان  
 ولا يتأني في ذلك (قال) ولا يذرو الوقت فقال (جبريل الخديفة الذي هذا الفطرة) الاسلامية (لأخذت)  
 الخروا (أخذت) بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصايح يظن بعض النحويين أن لام  
 جواب لوفى نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام نحو لو شئت أهلكتهم من قبل  
 وإياى أنطعم من لوب شاء الله أطعمه \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاثرية وكذا مسلم والنسائي فيه \*  
 وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (يونس)  
 ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (قال ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (سمعت جابر بن عبد الله)  
 الانصاري (رضي الله عنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش في حبس الاسراء  
 كما سألتني ان شاء الله قريبا والصحوى والكشعبي كذبتني بقاء التأييد (فت في الخبر) بكسر الخاء وسكون الجيم  
 الذى أكثره من الكعبة وكانوا سألوه أن يبعث لهم المسجد الأقصى وفيهم من رآه وعرفه (خلى الله) بالجيم  
 وتشديد اللام أى كشف (لى بيت المقدس فطفت) أى شرعت وأخذت (اخبرهم عن آياته) أى علاماته (وأنا)  
 (أنظر اليه) زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم أما النعت فقد أصاب (زاد يعقوب بن ابراهيم)  
 ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فقال (حدثنا ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه)  
 محمد بن مسلم الزهري (لما كذبني) قريش حين أسرى بي الى بيت المقدس نحوه) أى نحو الحديث  
 السابق وهذه الرواية وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب \* (فامضا) من الريح هو (ريح تصيف كل شئ)  
 تمزيه من قصف متعديا وهذه ساقطة لا يذرو \* (كرمنا) ولا يذرو باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا  
 (وأكرمنا واحد) وهو من كرم بالضم كسرف والمعنى جعلناهم كرماء أى شرفا وفضلا وهذا كرم نبي نقصان  
 لا كرم المال وتكريمهم كما قال في الأنوار بحسن الصورة والمزاج العدل واعتدال القامة والتميز بالعدل والافهام  
 بالنطق والاشارة والخط والهدى الى أسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض والتكهن من الصناعات  
 الى ما يعود عليهم بالمتافع الى غير ذلك مما يقف الحصريون اعمائه واستدل بالآية على طهارة ميتة الاذى لأن  
 قضية تكريمه أن لا يحكم بنجاسته بالموت كائن على في الآخرة ولا لله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد  
 موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما قبله مع ظهور رطوبته ولا ناعبنا بغسله والنجس لا يتعبد بغسله  
 لأن غسله يزيد النجاسة وسواء المسلم والكافر وأما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد بنجاسة الاعتقاد  
 أو اجتنابهم كالنجس لا نجاسة الابدان \* (ضعف الحياة) في قوله تعالى ولولا أن نبينا لقد كدت تتركن اليهم شيئا  
 قليلا لا الاذنتك ضعف الحياة أى لو فارت تتركن اليهم أدنى ركنة لا ذقتك (عذاب الحياة) أى (وعذاب  
 الممات) ولا يذرو ضعف الممات بدل وعذاب الممات أى ضعف ما يعذب به في الدارين بعقل هذه الفعل غيرك  
 لأن خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف  
 الموصوف واقبت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة الموصوف فقبل ضعف الحياة وضعف الممات كالوقوف





في قوله تعالى واني لا اظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس أي (ملعوناً) وقال مجاهد هالك ولا رب أن الملعون هالك \* (لا تنف) في قوله ولا تنف أي (لا تنقل) ما ليس لك به علم تقليداً ورب جبال الغيب وهذا ساقط لابي ذر \* (بخاسوا) في قوله تعالى بخاسوا خلال الديار أي (تيمموا) أي قصدوا وسطها للقتل والاعارة \* (يزجي الفلك) في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك أي (يجري الفلك) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري \* (يجزون للاذقان) قال ابن عباس فيما وصله الطبري أي (للوجوه) وعن معمر بن الحسن العتيبي وهذا موافق لما سرق في تفسيره قريبا \* (باب قوله) جل وعلا (واذا أردنا أن نمطرهم) أي أهلها (أمرنا تفرقها الآية) واختلف في متعاقب الأمر هذا ففن ابن عباس وغيره أنه أمرنا تفرقها بالطاعة أي على لسان رسول بعثناه إليهم ففسدوا وزده في الكشف رداً شديداً وانكسر انكاراً بليغاً في كلام طويل حاصله أنه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جائز وقد رويته ملق الأمر أي أمرناهم بالفسق ففعلوا والأمر مجاز لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي أن يكون مجازاً ووجه المجاز أنه صب عليهم النعمة صبا على ذرية إلى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم ما موروون بذلك لتسبب إيلاء النعمة فيه وانما خولهم أياها ليس كسر وافتروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وهي كلمة العذاب فذكرهم وأجاب في الجرب أن قوله لأن حذف ما لا دليل عليه غير جائز لتعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم ما يدل على حذفه لأن حذف الشيء نارة يكون دلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جلة هذا المبحث أمرته فقام وأمرته فقر أو نارة يكون دلالة خلافه أو ضده أو نقيضه فن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار أي ما سكن وما تحرك وسرايل تقيكم الحزأى والبرد وتقول أمرته فلم يحسن فليس المعنى أمرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى أمرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بآيات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة الظن على الظن وهذا الباب مع ما ذكره من قوله وإذا أردنا الخ ثابت عن أبي ذر بهما من الفرع هنا وبعد قوله السابق مشبورا ملعونا ونائبه محذوره ومقابلها العلامة محمد المزي أنه وجد كذا في الموضعين من اليونانية \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كما نقول للحي) أي للقبيلة (إذا كثروا في الجاهلية أمر) بفتح الهمزة وكسر الميم (بنو فلان) \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (وقال) أي الحميدي عن سفيان (أمر) بكسر الميم كالأول كذا في فرعين لليونانية كالأصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره إن الأولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما الغتان وبالفصح قرأ الجهور الآية وقرأها ابن عباس بالكسر وبعقب بعد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الأمانة والحاصل أن سياق المؤلف لحديث ابن مسعود لينبه على أن معنى أمرنا في الآية كثرنا مترفها وهي لغة حكاها أبو حاتم ونقلها الواحدى عن أهل اللغة وقال أبو عبيدة من انكرها لم يلتهت إليه لشبوتها في اللغة \* (باب) قوله تعالى (ذرية من حملنا مع نوح) نصب ذرية على الاختصاص أو على البديل من وكيل أي لا تتخذوا من دوني وكيلاً ذرية من حملنا مع نوح (أنه) أي أن نوحاً (كان عبداً شكوراً) قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والأثر عن السلف أن نوحاً عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشربه ولباسه وشأنه كله فلهم اسم عبداً شكوراً وصح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح إذا طعم أو لبس حمد الله فسمى عبداً شكوراً وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس وفيه تهيج على الشكر على النعم لا سيما نعمة الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم وسقط باب غير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي أيضاً قال (أخبرنا أبو حبان) بفتح الحاء المهملة والتخفيف المشددة يحيى بن سعيد بن حبان (التي) تيم الرباب الكوفي (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى (يلحم فرغ إليه الذراع) قال السفاقي العواب فرغت إليه الذراع (وكانت تعجبه) لزيادة لذتها (فنهس منها نهمسة) بالسین المهملة فيها أي أخذ منها باطراف أسنانه ولابي ذر فنهس منها نهمسة بالمجعة أي بأضراسه أو بجميع أسنانه (ثم قال) أعلاماً لآنته بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره مما جاء به من الواجبات (أفاسيد الناس) آدم وجميع ولده (يوم القيامة) وتخصيصه بالقيامة



فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالة بالانفراد (وبكلامه على الناس) عام مخصوص على ما لا يخفى  
 فقد ثبت أنه تعالى كما نبينا صلى الله عليه وسلم ليله الميراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به أن يشترق له منه اسم  
 التكليم كوسى اذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب انبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل في الخلقة  
 على وجه اكل منه (اشفع لنا الى ربك ألا) بتخفيف اللام ولا يذرعن المستقلى والكسبية أى ما بعين مخنفة بدل  
 اللام (ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب  
 بعده مثله وانى قتلت نفسك اومر يقتلها) بضم الهجزة وسكون الواو يريد قتله القبطى المذكور فى آية القصص  
 وانما استعظمه واعتذره لانه لم يؤمر يقتل الكفار أولا انه كان مؤمنا فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح فى عصمته  
 لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان فى الآية وسماه ظالما واستغفر منه على عادتهم فى استعظام محقرات فرطت  
 منهم (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى) وفى رواية أبى ذر زيادة بن مريم  
 (فيا تون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلته ألقاها الى مريم) أى أوصلها اليها وحصلها فيها (وروح  
 منه) أى وذو روح صدر منه لا توسط ما يجرى مجرى الامل والمادة له (وكلت الناس فى المهد) حال كونك (صبيبا)  
 أى طفلا والمهد مصدر سمي به ما يهد للصبي من مضجعه وسقط صبيلا لا يذرع (اشفع لنا) أى الى ربك حتى يرجينا  
 ما نحن فيه (الأتى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله)  
 زاد أبو ذر قط (ولن يغضب بعده مثله ولم يذرع ذنبا) وفى رواية احمد والنسائى من حديث ابن عباس انى اتخذت  
 الها من دون الله وفى رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزادوا أن يغفر لى اليوم حسبى (نفسى نفسى  
 نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم) زاد فى حديث أنس الطويل فى الرقاق  
 فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (فأتون محمد صلى الله عليه وسلم) سقطت التصلية فى الموضعين لا يذرع  
 (فيقولون يا محمد أنت رسول الله رحمت الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) يعنى أنه غير مؤاخذ  
 بذنوب ولو وقع قال فى فتح البارى ويستفاد من قول عيسى فى حق نبينا هذا ومن قول موسى انى قتلت نفسك  
 وأن يغفر لى اليوم حسبى مع أن الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شئ ومن لم يقع منه شئ أصلا  
 فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذه بذلك أو رأى فى نفسه نقصا راعى مقام الشفاعة  
 مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فى ذلك كما ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة  
 لأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعنى أن الله أخبر أن لا يؤاخذ بذنوب ولو وقع منه قال وهذا من النفاذ  
 التى فتح الله بها فى فتح البارى فله الحمد وقال القاضى عياض يحتمل انهم علوا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم  
 معيناً وتكون احواله كل واحد منهم على الآخر على تدرج الشفاعة فى ذلك اليه صلى الله عليه وسلم اظهارا  
 لشرفه فى ذلك المقام العظيم (اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فأطلق قائمى تحت العرش  
 فأقع ساجدا رى عز وجل) زاد فى حديث أبى بكر الصديق عند أبى عوانة قد رجعة (ثم يفتح الله على من يحامده  
 وحسن النماء عليه شيأ لم يفتح على احد قبلى) وفى حديث أبى بن كعب عند أبى يعلى رفعه يعزى الله نفسه  
 فأسجد له سجدة برضى بها عنى ثم أمتدحه سجدة برضى بها عنى (ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل دمه) بسكون  
 الهاء (واشفع تشفع) مبنى للامفعول من التشفع أى تقبل شفاعتك (فأرفع رأسى فأقول آمين يا رب آمين  
 يا رب) مرتين ولا يذرعنى يا رب فزاد ثالثة (فيقال يا محمد أدخل من أمتك) بكسر الخاء أمر من الادخال أى  
 الجنة (من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة) وهم سبعون ألفا وهم أول من يدخلها (وهم) أيضا  
 (مشركاؤه الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال و) الله (الذى نفسى يده ان ما بين المصر اعين من مصر  
 الجنة) بكسر الميم من مصر اعين وهما جانبى الباب (كجانبى مكة وحير) بكسر الخاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم  
 ساكنة آخره راء أى صنعاء لانها بلد حير (او كجانبى مكة وبصرى) بضم الموحدة مدينة بالشام بينهما وبين  
 دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوى \* وهذا الحديث قد مر باختصار فى أحاديث الانبياء (باب قوله)  
 تعالى (وآتينادود زبور) كتابا من زبور أى مكتوبا أو هو اسم للكتاب الذى أنزل عليه وهو مائة وخمسون سورة  
 ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وشاء على الله عز وجل ومواعظ وفكره هنا  
 لدلالته على التبعض أى زبور من الزبور زبور افيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فأطلق على القطعة منه زبور





المهمة وسكون الخلاء المجبة بعدهما واحدة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (في هذه الآية)  
الذين يدعون يتبعون إلى ربهم الوسيلة قال ولا يذر عن المستقلى كان (ناس من الحق يعبدون) بضم أوله وفتح  
ثالثه مبنيا للمفعول ولا يذر عن الجوى والمستقلى كانوا يعبدون (فأسلوا) وهذا طريق آخر للعديد السابق  
ذكره مختصرا \* هذا (باب) باتسوين في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريت لك) ليلة المعراج (الاقسنة للناس)  
أى اختبارا واختنا واذارجع ناس عن دينهم لأن عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ  
باب لغير أبى ذر \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المدني) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن  
دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي  
أريت لك الا قسنة للناس) وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد الله إلى هنا ساقطة من الفرع المعتمد المقابل على  
اليونانية وقف تنكير بغائباته في غيره من الفروع المعتمدة (قال) أى ابن عباس (هي رؤيا عين) لانها موصوفة  
صريح على من انكر مجي المصدر من رأى البصرية على رؤيا كالحري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية  
وفي الحلية رؤيا (اربع) رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراء (ليلة اسرى به) ولم  
يصرح بالمرئى وعند سعيد بن منصور من طريق أبى مالك قال هو ما يرى في طريقه إلى بيت المقدس (والشجرة  
المعونة) عطف على الرؤيا والمعونة نعت زادت في نسخة في القرآن هي (شجرة الرقوم) وكذا رواه احمد وعبد الرزاق  
عن ابن عيينة به روى أنه لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمد يزعم أن الخليم يحرق الخجارة ثم يقول ثبتت فيها  
الشجرة رواه عنه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا أن من قدر أن يحرقى وبر السمندل من أن تأكله  
النار وأحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد الحماة التي تبثها فادرا أن يحرق في النار شجرة لا تحرقها  
ولعنائها في القرآن قيل هو مجاز اذا مراد طاعموها لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنائها عادها من رحمة  
الله لانها تخرج في أصل الخليم فانه ابعد مكان من الرحمة \* (باب قوله) تعالى (ان قرآن الفجر كان مشهودا) قال  
مجاهد (فيما وصله ابن المنذر عن ابن أبي شبيب عنه في قوله قرآن الفجر أى (صلاة الفجر) عبر عنها ببعض أركانها  
وسقط باب قوله لغير أبى ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (عبد الله بن محمد) (المسندى) بفتح النون  
قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) بسكون العين المهمة وفتح الميم هو ابن راشد (عن  
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبى سلة) بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله أو اسماعيل (وان المنيب)  
بفتح التخمية المشددة سعيد كلاهما (عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) وسقط  
لفظ قال لا يذر عن الجوى والكشميني (فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد) مفردا (خمس وعشرون درجة)  
وفي نسخة خمس بفتح السين كذا في الفرع كاملا مصححا عليه أى تزيد خمس درجات وعشرين بالباء أى درجة  
(وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح) لأنه وقت معبودهم بعمل الليل ومجي الطائفة الاخرى  
لعمل النهار ولا يذر عن الجوى والمستقلى في صلاة الفجر (يقول) وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من كتاب  
الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول (ابو هريرة) مستشهد بذلك (اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن  
الفجر كان مشهودا) أى تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار  
أو شواهد القدرة من تبدل الظلمة بالاضياء والنوم الذى هو أحو الموت بالانتباه أو كثير من المصلين أو من حقه  
أن يشهده الجلم الغنير \* (باب قوله) تعالى (عمى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) يحمد فيه الأولون والآخرون  
والمشهور أنه مقام الشفاعة للناس ليرحمهم الله من كرب ذلك اليوم وشدة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولغير  
أبى ذر حدثني (اسماعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الواحدة آخره نون منصرف وغير منصرف أبو اسحاق  
الوراق الأزدي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالحاء والصاد المهمة بن سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي  
الكوفي (عن آدم بن علي) العجلي بكسر العين المهمة وسكون الجيم أنه (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما  
يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا) بضم الجيم وفتح المثلثة الخنفة منقومة قصورا جمع جثوة كخطوة  
وخطا أى جماعات (كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع) أى انساوا ذا بوذر يا فلان اشفع فيكون مرتين  
(حتى تنتهى الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم) زادت في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليعضى بين الخلق  
(فذلك) أى مقام الشفاعة (يوم يبعثه الله المقام المحمود) وفي المقام المحمود أقوال أخر تأتى ان شاء الله تعالى بعون



المعروف أن المفتوح للطعن في القول (ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) الواو للعطف على بفعل بطعن أو للعالم (جاء الحق) أي القرآن أو التوحيد أو المعجزات الدالة على نبوته عليه السلام (وما يبدى الباطل وما يعبد) يجوز في ما أن تكون نفيها وأن تكون استفهاماً ولكن يؤول معناها إلى النفي ولا مفعول للفعلين إذا المراد لا يقع هذين الفعلين كتثله أقفر من اهله عبيد \* أصبح لا يبدى ولا يعبد أو حذفاً أي ما يبدى لاهله خبراً ولا يعبد والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية تبتدى شيئاً أو تعبد \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ويسألونك عن الروح) وسقط باب لغیر أبي ذرره وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) بكسر الغين المجهدة وآخره مثله ابن طلق يفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بغیر ميم (انما مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرن) يفتح الحاء المهملة وآخره مثله وفي العلم من وجه آخر في حرب المدينة بجاء مبعجة ثم موحدة آخره بدل المثلثة وعند مسلم في شغل (وهو متكى على عسيب) يفتح العين وكسر السين المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة عصا من جريد النخل (أدمر اليهود) رفع على القاعدية (فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح) الذي يحكي به بدن الإنسان ويديره أو جبريل أو القرآن أو الوحي أو ملك يقوم وحده صفاء يوم القيامة أو ملك له أحد عشر ألف جناح ووجه أو ملك له سبعون ألف لسان أو خلق كخلق بني آدم يقال لهم الروح يأكلون ويشربون أو سلوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وأما زجها به أو عن ماهيته أو هل هي متحيزة أم لا وهل هي حالة في متحيز أم لا وهل هي قديمة أو حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد أو تفتي وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الإمام فخر الدين وليس في السؤال ما يخص أحد هذه المعاني إلا أن الظاهر أن سلوه عن الماهية وهل الروح قديمة أو حادثة (فقال) أي بعضهم (مارأى بكم إليه) بالفتح الفعل الماضي من غير همزة ولا يي ذرعن الجوى كما قال في فتح الباري مارأى بكم همزة مفتوحة وضم الموحدة من الراء وهو الإصلاح يقال فيه راء بين القرم إذا أصلح بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب مارأى بكم بتدعيم الهمزة وفتح الحين من الراء وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رأيت في رواية المسعودي عن الأعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين أنه في رواية القابسي رواية الجوى لكن بتخسيرة بدل الموحدة مارأى بكم أي وسكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رأيت كذلك في فرع البيهقينية كما صرح عنه أبي ذرعن الجوى (وقال بعضهم لا يستقبلكم بشي) بالرفع على الاستئناف ويجوز الجزم على النهي وفي العلم وقال بعضهم لا تسألوه لا يبي فيه بشي (تكرهونه) إن لم يفسروا لأنهم قالوا إن فسرهم فليس بشي وذلك أن في التوراة أن الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه أحد من عباده فإذا لم يفسر ودل على نبوته وهم يكرهونه أوفيه قيام الحجة عليهم في نبوته (فقالوا سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم) ولا يي ذرعن الكشميهني فلم يرد عليه (شيئاً) بالافراد أي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فعال يا أبا القاسم ما الروح قال ابن مسعود (فعلت أنه يوحى إليه) في التوحيد فظننت بدل فعلت وإطلاق الظن على العلم معروف (فقلت مقامي) أي في مقامي أي لا حول بينه وبين السائلين أو فقلت عنه أي لا يشتوش بقرى منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه (فلما نزل الوحي) عليه صلى الله عليه عليه وسلم (قال ويسألونك عن الروح) قال البرماوى وغيره ظاهر السياق يقتضى أن الوحي لم يتأخر لكن في مغازي ابن اسحاق أنه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض أنه ثبت كذلك في مسلم أي ما يقتضى النورية وهو وهم بين لأنه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لاسيما ما اجتمع على تخريجه الشيخان ولا أدري ما هذا الوهم ولا كيف هو وما حرف وجوده لوجود أي أن مضمون الجملة الثانية وجد لا لجل مضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيداً كرمته فالأكرام وجد لوجود المحي كذا تلاوته عليه السلام لقوله تعالى ويسألونك عن الروح الآية كانت لا لجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال وأما قوله ان هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فسلم اذ هو لا يتكلم بالنزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زماني الفعلين الواقعيين في جملة ما غير شرط كما اذا قلت لما جاءني زيداً كرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام



## \* (سورة الكهف) \*

مكية قبل الاقوله واصبر نفسك الآية وهي مائة واحدى عشرة آية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الحافظ ابن حجر ثبت السمله غير أي ذرته هي أي وسقطت له والذي رأيته في الفرع كاصله بثبوته له فقط مصححا على علامته قاله أعلم (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (تقرضهم) أي (تتركهم) وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند أي ذر\* (وكان له ثمر) بضم الميم قال مجاهد فيما وصله الفريابي أي (ذهب وفضته) وعن مجاهد أيضا ما كان في القرآن غمرا بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النيات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فداء لك الاقوام كاهم \* وما اثمر من مال ومن ولد

(وقال غيره) غير مجاهد الثمر بالضم (جماعة الثمر) بالفتح \* (باخج) في قوله تعالى اهلك باخج قال أبو عبيدة (مهلك) نفسك اذ اولوا عن الايمان (اسفا) أي (ندما) كذا فسره أبو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن \* (الكهف) في قوله أم حسبت أن اصحاب الكهف هو (الفتح في الجبل والرقم) هو (الكاتب مرقوم) أي (مكتوب من الرقم) يسكون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري رقت فيه اسماءهم وكتبهم ويجعل على باب الكهف وقيل الرقم اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكانهم بين غضبان وأيلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم يثبتنا الله ولا رسوله عن ذلك في أي الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي \* (ربطنا على قلوبهم) أي (ألهمناهم صبرا) على هجر الوطن والاهل والمال والجاراء على اظهار الحق والرد على ديانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص (ولأن ربنا على قلها) أي ام موسى وذكره استطرادا \* (شظا) في قوله تعالى لقد قلنا اذا شظا أي (افراطا) في الظلم اذ بعد عن الحق \* (الوصيد) في قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد هو (الفناء) بكسر الفاء مجاهد الكهف (جمعه وصائد) كساجد (ووصيد) بضمين (ويقال الوصيد) هو (الباب) وهو مروي عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهمة نماذ كره استطرادا (موصدة) أي (مطبقة) يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله (أحد الباب) عند الهمة (وأرصد) أي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول \* (بعشناهم) في قوله تعالى ثم بعشناهم لنعلم أي الحزن بين أي (أحييناهم) قاله أبو عبيدة والمراد أيقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم أي الحزن بين احصى عبارة عن خروج ذات الشيء الى الوجود أي انعلم ذلك موجودا او لا فقد كان الله تعالى علم أي الحزن بين احصى الامد \* (أركي) في قوله تعالى فليكن ظرايمها اركي طعاما معناه (أكثر) أي اكثر اهلها طعاما (ويقال أحل) وهذا أولى لأن مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا أو قليلا وقيل المراد أحل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبيرة قيل لأن عاصمتهم كانوا يحوسوا فيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم (ويقال أكثر ريعا) أي غاما على الأصل (قال ابن عباس) كاهما سقط لابي ذر من قوله الكهف الى هنا (ولم نعلم) أي (لم تنقص) بفتح أوله وضم ثالثة أي من اكلها شيئا بعد في سائر الناس فان الثمار تمت في عام وتنقص في عام غالبا (وقال سعيد) هو ابن جبيرة وما وصله ابن المنذر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (الرقم اللوح من رصاص كتب عاملهم) فيه (اسماءهم ثم طرحه في خراشه) بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك أن القصة طلبوا فلم يجدوها فرفع امرهم للملك فقال ليكونن اهولا مشأنا فدعا باللوحي وكتب ذلك \* (فضرب الله على آذانهم) يريد تفسير قوله فضرب الله على آذانهم (فناموا) نومة لا تنهم فيها الاصوات كما ترى المستقل في نومه يصاح به فلا يترجمه (وقال غيره) أي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل اثم موعدا لن يجدوا من دونه موثقا مستحق من (وأنت تتل) من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسر هاء في المستقبل أي (تجوز) يقال وأل اذا تجاوز وأل اليه اذا تجاوز الى الماثل والمثالي (وقال مجاهد مولا) أي (محررا) بفتح الميم وكسر الاء بينهما ما مهمله ساكنة \* (لا يستطيعون سمعا) في قوله تعالى الذين كانت اعيههم في عظامهم عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا أي (لا يسمعون) وهذا وصله الفريابي عن مجاهد أي لا يسمعون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر لان عين الجارية لا نسبة بينهما وبين الذكروا المعنى الذين ذكرهم بينهم وبين ذكرى والتل في شرعي حجاب وعلما غظما ولا يستطيعون سمعا لا عرضهم ونقارهم عن الحق الغلبة الشقاء عليهم \* (باب قوله) ولا يذري بالآتين أي في قوله تعالى (وكان الانسان) يريد الجنس والنسب من الحادث أو أبي



[illegible]

بالجدال الحق عن موضعه ويظاوه (الدحض) بفتح الحاء هو (الزلق) الذي لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط  
 لابي ذر الدحض الزلق \* هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (واذ قال موسى) نصب ياذ كرمقدرا (لقضاء) يوشع  
 ابن نون وانما قيل قضاء لانه كان يخدمه ويتبعه او كان يأخذ منه العلم (لا ابرح) يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى  
 خبر أي لا ابرح اسير خذف الخبر دلالة حاله وهو السفر عليه لكن نص بعضهم أن حذف خبر هذا الباب لا يجوز  
 ولو بدليل الاضرورة كقوله ليني عليك كاهفة من خائف \* يبقى جوارك حين لان مجبر  
 ويجوز أن تكون ناقصة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح ما أنا عليه بمعنى ألزم المسير والمطلب حتى يبلغ كما تقول  
 لا ابرح المكان قبل فعلی هذا يحتاج الى حذف مفعول به فالخذف لا بد منه على التقديرين (حتى يبلغ مجمع  
 البحرين) والمكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحرى فارس والروم مما يلي المشرق وقول القرطبي  
 وغيره من المفسرين والشراح نقلوا عن ابن عباس المراد بجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما مجرا علم  
 أحدهما في الشريعات والآخرة في الباطن وأسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينفي عن موسى علم  
 أسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير (أو أمضى حقبا) أي (زمانا) طويلا (وجمع  
 أحقاب) أو الحقب ثمانون سنة أو سبعون أو الدهر \* وبه قال (حدثنا الحيدري) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن جبيرة قال قال ابن عباس ان نوحا  
 البكالي) بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف وتشدد وهو الذي  
 في اليونانية وغيرها ابن فضالة بفتح الفاء والمجبة ابن امرأة كعب ولا ي ذر البكالي بفتح الموحدة (يرحم ان موسى  
 صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل) وانما هو موسى بن ميثا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب  
 (فقال ابن عباس كذب عدو الله) نوح خرج منه مخزج الزجر والتحذير لا القدح في نوح لان ابن عباس قال  
 ذلك في حال غضبه وأثناء الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمد  
 (حدثني) بالافراد (ابن كعب) الانصاري (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا  
 في بني اسرائيل) نص في أن موسى صاحب بني اسرائيل فقيه رد على نوح البكالي (فستل أي الناس اعلم) أي  
 منهم (فقال انا) أي اعلم الناس فانه بحسب اعتقاده لانه نبي ذلك الزمان ولا أحد في زمانه أعلم منه فهو خير صادق  
 على المذتهين على قول من قال صدق الخبر مطابقة لاعتقاد الخبر ولو أخطأ وهذا في غاية الظهور وعلى قول من  
 قال صدق الخبر مطابقة للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه أنا أعلم في ظني واعتقادي وهو كان يظن  
 ذلك قطعاً فهو مطابق للواقع وهذا الذي قالوه هنا يبلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم أن أحد أعلم  
 منك فقال لا فانه نبي هناك علمه وهما على البت (نعتب الله عليه اذ) بسكون الذا للتعليل (لم يرذا العلم اليه)  
 فيقول نحو الله أعلم كما قالت الملائكة لأعلم لنا الا ما علمنا وعتب الله عليه لانه لا يقدر به من لم يبلغ كماله في ترقية  
 نفسه وعلو درجته من اتمه فذلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه وبورثه ذلك من الكبر والجب والدعوى  
 وان زه عن هذه الرذائل الانبياء فغيرهم بدرجة سيئها ودرك لها الامن عصمه الله فالتحفظ منها اولى لنفسه  
 ولما يقدر به ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا ما قد علم به أناس سيد ولد آدم ولا خرو وجه  
 الرد عليه فيما ظنه كما ظن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يقع منه نسيان في قصة ذي اليمين (فأوحى الله) عز وجل  
 (اليه) الى موسى (ان لي عبداً يجمع البحرين) هو الخضر عليه السلام ولا ي ذر عن الجوى والمسئلي  
 عند مجمع البحرين (هو أعلم منك) بشئ مخصوص لا يقتضي أفضاليته به على موسى وكيف وموسى عليه السلام  
 جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة والأنبياء بنى اسرائيل داخلون كاهم تحت شريعته وغاية الخضر أن يكون  
 كواحد منهم (قال موسى يارب فكيف لي به) أي كيف يهيماً ويسر لي أن اظفر به (قال تأخذ معك حوتا)  
 من السمك (فتجعله في مكمل) بكسر الميم وفتح القوية الزنبل الكبير ويجمع على مكائل (فخشيما فقدت الحوت)  
 بفتح القاف أي تغيب عن عينك (فهو) أي الخضر (ثم) بفتح المثناة أي هناك (فأخذ) موسى (حوتا فجعله  
 في مكمل) كما وقع الامر به (ثم انطلق وانطلق معه بقناه) ولا ي ذر عن الكشميهني معناه (يوشع بن نون)  
 بالصرف كدوح (حتى اذا أتيا الصخرة) التي عند مجمع البحرين (وضعا رؤسهما فناما) بالفاء ولا ي ذر عن الجوى  
 والمسئلي وناما (واضطرب الحوت) أي تحرك (في المكمل) لانه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة



قال اقلوه فقبل انما سرق فقال اقلوه الى ان اتي على قوائمه الاربع ثم سرق في زمن الصدوق فيه فامر بقتله  
 قتل وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلقظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به  
 ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقطع يده وفيه محمد بن يزيد بن سبأ  
 وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الراعي انه ضعيف قال ورواه أبو داود والنسائي بلفظ جي  
 بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقلوه فقطع ثم جي به  
 الثانية فقال اقلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقلوه فذكر كذلك قال يحيى به الخامسة فقال اقلوه قال  
 جابر فانطأ قنابه الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه ثم اجترناه فالتقيناه في بئرور مينا عليه الجارة وفي  
 اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا أعلم فيه حديثا صحيحا ورواه  
 النسائي والحاكم عن الحارث بن حاطب الجمحي وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر  
 حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم انتهى وهذا الادلة فيه اصلا  
 على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى وثبت سلمة ذلك كان عليه أن يلحق ذلك في مجموع المذكور عقب قوله ذلك  
 ايسلم من وصية الاطلاق اذا المراد لا يدفع الايراد لكن لا نسلمه فتأمل (فقال موسى سجدني ان شاء الله صابرا)  
 على ما أرى منك غير منكر عليك وعلى الوعد بالمشيئة للتين أو علمانه بشدة الامر ومعونه فان مشاهدة الفساد  
 شيء لا يطاق (ولا اعصى لك امرا) أي ولا اخالفك في شيء (فقال له الخضر فان اتيتني فلا تسألني عن شيء) تنكره  
 مني ولم تعلم وجه صحته (حتى احدث لك منه ذكرا) حتى ابد لك انابه قبل أن تسألني (فانطلقا) لما اتوا افتنا واشترط  
 عليه أن لا يسأله عن شيء انكره عليه حتى يبدأ به (عشيان على ساحل البحر فترت سفينة فكلما هم) أي موسى  
 والخضر ويوشع كلوا اصحاب السفينة (ان يحملوهم فعرفوا) أي اصحاب السفينة (الخضر فخلوه) أي الخضر  
 ومن معه ولا يذروهم وله أيضا خلوه أي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم فاعله (بغير قول) بفتح النون بغير أجر  
 اكراما للخضر (فما ركبوا) موسى والخضر (في السفينة) لم يذروهم لانه تابع غيره فتصود بالاصالة (لم يفتح) موسى  
 عليه الصلاة والسلام بعد أن صارت السفينة في جلة البحر (الا والخضر قد قطع لواح من ألواح السفينة بالقدوم)  
 بفتح القاف وضم الدال المهدلة الخفقة فالتخرقت (فقال له موسى) منكر اعليه بلسان الشرير ههؤلاء (قوم  
 حملونا) ولا يذروهم (بغير قول عمدت) بفتح الميم (الى سفينتهم فخرقتم التفرق اهلها) قيل اللام في التفرق  
 للعله ويرجع كونهم العاقبة كقوله \* ادو الموت وبنو الخراب \* (فدجنت شيئا امرا) عظيما ومنكرا (قال)  
 الخضر مدكر الماتر من الشرط (ألم اقل انك ان تستطيع معي صبرا) استهتاهم انكارى (قال) موسى الخضر  
 (لا توأخذني بما نسيت) من وصيتك \* وفي هذا التسيان اقوال أحدها أنه على حقيقة لما رأى فعله المؤذي الى  
 اهلاك الاموال والانفس فلشد غضبه لله نسي ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث قريبا وكانت  
 الاولى من موسى نسيانا \* الثاني أنه لم ينس ولكنه من المعارض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما رأى العهد  
 في أن يسأل في انكار هذا الفعل فلما علمه الخضر بقوله انك ان تستطيع قال لا توأخذني بما نسيت أي في  
 الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك \* الثالث أن التسيان بمعنى التروك وأطلقه عليه لأن التسيان سبب للتروك اذ هو  
 من غمراه أي لا توأخذني بما تركته معاهداً لك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر  
 (ولا ترهقني من امري عمرا) الانصاف يعني بهذا التدرج فتمسك بما حثك ألا تكلفني ما لا أقدر عليه (قال) أبي  
 بن كعب (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى) ولا يذروهم (الكثيرين) وكانت في الاولى (من)  
 موسى نسيانا (قال وجاءه صخور) بضم العين (فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر فترق فقال له) أي لموسى  
 (الخضر ما علمني وعلمك من علم الله) أي من علمه ولا يذروهم (الجوى) والمستقلى في علم الله الامثل ما نقص  
 هذا العصفور ومن هذا البحر) ونقص العصفور لا تأثير له فكانه لم يأخذ شيئا ولا ريب أن علم الله لا يذو نقص  
 (ثم خرج من السفينة) بعد أن اعتذر موسى له وسأله أن لا يرهقه من أمره عسر او قبل عذره وأجاب سؤاله  
 وأداه على العجبة (فيما) بغير ميم (هما عشيان على الساحل اذ بصر الخضر) بفتح الواو وحده وضم الصاد الملهمة  
 (علما ما يدب مع النملان) قيل اسمه جيسور وقيل حبسو وقيل سنسو وقيل جيسون وقيل شععون وقيل غير  
 ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين نقلوه من كتب أهل الكتاب (فأخذ الخضر رأسه بيده فاقطعه بيده) ولا يذروهم

قوله اذ بصر كننا بخطه وضبطه  
 والذي في الدرر المعتمدة ابصر  
 بالالف اه





أبو عبيدة أي سأل في أمره أي مذهبه وسقط لفظ باب الغير أي ذرو وسقط له لفظ قوله «وبه قال» (حدثنا) ولابي ذر  
 بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء الصغير الرازي قال (أخبرنا هشام بن يوسف) البصري قاضيا (أن ابن جريج)  
 عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخيري) بالافراد (يعلى بن مسلم) بن هرير المكي البصري الأصل (وعرو  
 ابن دينار عن سعيد بن جبير بن زيد أحد هما على صاحبه) قال الحافظ ابن حجر قسمة فاد زيادة أحدهما على الآخر  
 من الاسناد الذي قبله فإن الأول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو أحد شيوخ ابن جريج فيه (وغيرهما)  
 هو من كلام ابن جريج أي وغيره يعلى وعرو (قد سمعته) حال كونه (يحدثه) أي يحدث الحديث المذكور  
 (عن سعيد) وكان الأصل أن يقول يحدث به لكنه عداه بغير الماء ولا يذعن الكشيته في يحدث بجذف الضمير  
 المنصوب وقد عيّن ابن جريج بعض من أئمه في قوله وغيرهما كعثمان بن أبي سليمان وروى شأمن هذه القصة  
 عن سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرير وعبد الله بن عبيد بن عمير  
 وعن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير أبو اسحاق السبيعي - ورواه عنه مسلم وأبي داود وغيرهما والحكم  
 ابن عتيبة ورواه في السيرة الكبرى لابن اسحاق كتابه على ذلك في القتح وفي رواية أبي ذر عن سعيد بن جبير أنه  
 (قال أنا لعبد ابن عباس) حال كونه (في بيته) واللام في العند لأن كيد (أذ قال سلوى) قال سعيد بن جبير (قلت  
 أي أبا عباس) يعني بأبا عباس وهي كنية عبد الله بن عباس (جعلني الله فداك) بالكوفة رجل فاض (بشدة  
 الصاد المهمة) يقص على الناس الأخبار من المواعظ وغيرها ولا يذعن الجوى - والمستمل أن بالكوفة رجلا  
 قاضا (يقال له نوف) بفتح النون وسكون الواو آخره فاه متونان منصرف في الفصحى بطن من العرب وعلى تقدير  
 أن يكون أعجميا فنصرف كنوح ليكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأه كعب الاحبار (زعم أنه) أي  
 موسى صاحب الخضر (ليس بموسى بن اسرائيل) المرسل اليهم والبشارة للو كيد وأضيف إلى بني اسرائيل  
 مع العلية لأنه نكر بأن أول بو أحد من الامة السجاسة ثم أضيف إليه قال ابن جريج (أما عمرو) يعني ابن دينار  
 (فقال لي) في تحديته لي عن سعيد (قال) أي ابن عباس (قد كذب عدو الله) يعني نوحا وسقط لاني ذر قال قد  
 (وأما يعني) بن مسلم (فقال لي) في تحديته لي عن سعيد (قال ابن عباس حدثني) بالافراد (أبي بن كعب قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كاصله عليه السلام  
 (قال ذكر الناس يوما) بشدة الكاف من التذكير أي وعظهم (حتى إذا فاضت العيون) بالدموع (ورقت  
 القلوب) لتأثير وعظه في قلوبهم (ولي) تحقيقا للتأثير أو هذا ليس في رواية سفيان فظهر أنه من رواية يعلى بن  
 مسلم عن عمرو قال العوفي عن ابن عباس فمأذ كره ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر أمره الله أن يذ كرههم  
 بأنهم الله فخطم فذ كرههم إذا أجباهم الله من آل فرعون وذ كرههم هلاك عدوهم وقال كالم الله موسى فنيكم تكليما  
 واسطفاه لنفسه وأرسل عليه حجة منه وأنا كم من كل مأمأ أئمه فنيكم أفضل أهل الأرض (فأذركه رجلا)  
 لم يسم (فقال) موسى (أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا) فان قلت هل بين هذين قول في  
 رواية سفيان السابقة هنا فستل أي الناس أعلم فقال أنا فرق أوجب بأن بينهما فرقا لأن رواية سفيان تقتضي  
 الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية عن غيره عليه في حق احتمال المساواة فله في القتح (فغيب) بفتح العين (عليه  
 اذ لم ير العلم إلى الله) في الرواية السابقة وغيره فغيب الله عليه اذ لم ير العلم إليه على التقديم والتأخير (فيل لي)  
 زاد في رواية الطبري فبسم عبدنا خضر وسلم من رواية أبي اسحاق أن في الأرض رجلا هو أعلم منك (قال) موسى  
 (أي رب فابن) أي فابن أخيه أو فابن هو وللنساء أي فاد لني على هذا الرجل حتى أعلم منه ولا يذروا (قال)  
 عجم الجرجين) بجري فارس والروم وأبحر المشرق والمغرب المحيطين بالأرض وألغى والمخ (قال) موسى  
 (أي رب اجعل لي علما أعلم ذلك) المطلوب (منه) وفي نسخة به قال ابن جريج (فقال) ولابي ذر قال (لي عمرو)  
 هو ابن دينار (قال) العلم على ذلك المكان (حيث يمارقك الخوت) فأنك تلقاه (وقال لي يعلى) بن مسلم (قال)  
 خذونا ولا يذعن الجرجي والمستمل خذونا (ميتا) واسلم في رواية أبي اسحاق فقيل له تزودسونا ما لما  
 فانه حيث يفتد الخوت (حيث يفتح فيه) أي في الخوت (الروح) بيان لقوله حيث يمارقك الخوت (فأخذ)  
 موسى (جونا) ميتا ملوحا وقيل شق حوت ملج ولا بن أبي حاتم أن موسى وقتناه اصطدام (جفلة في مكمل) فقال  
 إفتاء لا كلفك إلا أن تخبرني بحيث يمارقك الخوت قال قتاده (ما كلف) أي ما كنتني (كثيرا) بالثنية ولا يذر

قوله بطن من العرب أي بنو  
 بكال المنسوب اليهم نوف في  
 غير هذا الموضع بطن الخ كما  
 يؤخذ من عبارة القتح وما في  
 القاموس يدل على أن نوحا سمى  
 لبطن من همدان ولهذا الرجل  
 وهبارته ونوف بطن من همدان  
 وابن فضالة البكالي الساجي  
 امام دمشق انتهت وبهذا تعلم  
 ما في عبارة الشارح في قوله بطن  
 الخ وفي قوله واسمه فضالة من  
 المساهلة والنظر فتأمل على  
 انه تقدم له قرينة انه قال ابن  
 فضالة فلا تغفل اه



فقال أي الخضر (والله ما على وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر عنقاره من البحر) وفي الرواية السابقة ما على وعلمك من علم الله الامثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وافظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه أن على وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما أخذ العصفور عنقاره الى ماء البحر وهذا على التقرب الى الافهام والاقسبة علمها الى علم الله أقل وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس أن الخضر قال لموسى أتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمك الذي تعلمان في علم الله الامثل ما نقص متقارن من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كافي الفتح أن الطائر نفق في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى انى علمنا في رواية سفيان أن ذلك وقع بعد ما خرق السفينة فجمع بأن قوله فأخذ طائر عنقاره معقب بمعدوف وهو ركوبهم ما السفينة لتصرح سفيان بذكر السفينة (حتى اذا ركبا في السفينة وجدنا معابر) بنفخ الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير منصرف أى سفنا (صغارا) قال في الفتح وجدنا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب اذا لان وجودهم المعابر كان قبيل ركوبهم ما السفينة وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره فانطلقا عسيان على ساحل البحر فغرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يترجمها من السفن شئ أحسن ولا أجمل ولا أوثق منها (تحمل اهل هذا الساحل الى اهل هذا الساحل الا خر عروقه) أى اهل السفينة عرفوا الخضر (فتناولوا) هو (عند الله الصالح قال) يحتمل أن يكون القتال يولى بن مسلم (قلنا سعيد) هو ابن جبير (خضر) أى هو خضر (قال نعم) هو خضر (لا يحمله بأجر) أى باجرة (خرقها) بأن قلع لوحا من ألواحها بالقدوم (ووتد فيها وتد) بتحقيق الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولا بدى دروتد فيها باسقاط الواو الاولى أى جعل فيها وتد امكان اللوح الذى قلده (قال موسى) له (آخرتم التغرق اهلها) اللام للعاقبة (لقد جئت شبيها امرأ قال مجاهد) فيما رواه ابن جريج عنه فى قوله امرأ (مكرا) ووصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي شيبة عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد (قال) الخضر (ألم اقل انك ان تستطيع معي صبرا) أى لما ترى منى من الافعال الخالفة للشر يعنى لاني على علم من علم الله ما علمك الله وأنت على علم من علم الله ما علمك الله فكل منامكف بأمر من الله دون صاحبه قاله ابن كثير (كانت الاولى) في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بائيات الواو (نسبانا) أى من موسى حيث قال لا تؤاخذنى بما نسيت (والوسطى) حيث قال ان سألتك عن شئ بعد ها (شرطا والثالثة) حيث قال لو شئت اتخذت عليه أجرا (عند اقال) موسى (لا تؤاخذنى بما نسيت) أى تركت من وصيتك ولا ترهقنى من امرى عسرا) أى لا تشدد على (بقية اعلاما) في رواية سفيان السابقة فيبينها معانيان على الساحل اذا أبصر الخضر غلاما (تفقه) الفاء للدلالة على أنه لما لقيه قلده من غير تزو واستكشاف حال فالقتل تعقب اللقاء (قال يعلى) بن مسلم بالاسناد السابق (قال سعيد) هو ابن جبير (وجد) أى الخضر (غلاما يلعبون فأخذ غلاما) منهم (كافر اظرفا) بالقاء المعجمة (فأخبطه ثم ذبحه بالسكين) بكسر المهملة (قال) موسى منكر اعليه أشد من الاولى (أقلت نفسا زكية) بجذف الالف والتشديد وهى قراءة ابن عامر والكوفيين (بعير نفس لم تعمل بالحنث) بالخاء المهملة المكسورة والتون الساكنة لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية أى أقلت نفسا زكية لم تعمل بالحنث بغير نفس ولا بدى ذر لم تعمل الخبث بجاء معجمة وموحدة مفتوحة (وكان ابن عباس) ولا بدى ذروا بن عباس (قرأها زكية) بالتشديد (زكية) بالتحفيف والمشددة بالبع لا فعبلا المحول من فاعل يدل على المبالغة كما مر (زكية) أى (مسلمة) بنهم الميم وكسر اللام (كقولك غلاما زكيا) بالتشديد وهذا تفسير من الراوى واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن قال البرماوى فى بعضها مسلمة بنفخ المهملة واللام المشددة قال السقايسى وهو أشبه لأنه كان كافرا (فانطلقا فوجد اجدرا يريد أن ينقض) أن يسقط والارادة هنا على سيدل المجاز (فأقامه) الخضر (قال سعيد) من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه (يسده) بالافراد أى أقامه الخضر بيده (هكذا) ورفع بيده فاستقام (قال يعلى) بن مسلم (حسبت ان سعيدا) يعنى ابن جبير (قال فصححه بيده) بالافراد ايضا ولا بدى ذر عن الحموى والسقلى بيديه بالتثنية (فاستقام) وقيل دعمه بدعامته تمنعه من السقوط وأهدمه وبطل طينا وأخذ فى بنائه الى أن كل وعاد كما كان وكماها سكابات حال لا تثبت الانقل صحيح والذى دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية وأحسن هذه الاقوال أنه مسحه أو دفعه بيده فاعتدل لأن ذلك ألقى بحال الانبياء وكرامات الاولياء



قال ابن جرير (وأما داود بن أبي عاصم) أي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير (فقال عن غير واحد أنها جارية) وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب أخي داود عمار ورواه الطبري وقال ابن جرير لما نقله الخضر كانت أمته حاملًا بلا مسم لم يذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من الحديث فوائد لا تخفى على متأمل فلا نطيل بها \* هذا (باب) بالتسوين وهو ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره (قوله فلما جازنا) موسى وقتاه مجمع البحرين (قال) موسى (السام) يوشع (أتنا غدا) ما نتغدى به (لقد ألبينا من سفرنا غدا نصبا) قيل لم يعي موسى في سفر غير ما سار به من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الإشارة (قال) يوشع (أرأيت إذا وينا إلى الصخرة) يعني الصخرة التي رقد عند هاموسى (فأني نسيت الحوت) أي نسيت أن أخبر لئيبا رآيت منه وسقط قوله قال أرأيت لغير أبي ذر وقال بعد نصبا إلى قوله عجايب (صعاب) في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أي (عجلا) وذلك لاعتقادهم أنهم على الحق \* (حولاً) في قوله لا يغفون عنها حولاً أي (بحولاً) لأنهم لا يجيدون أطيب منها أو الراديه تأكيداً ليدخلوا وسقط قوله صنعا الخ لا يذر (قال) أي موسى (ذلك) أي أمر الحوت (ما كذب) بغير تحسية بعد الغين أي نطلب لانه علامة على المطلوب (فارتدأ على آثارهما قصصاً) أي يتبعان آثاره من غيرهما اتباعاً \* (أمر) في قوله لقد جئت شيأ مراً (ونكراً) في قوله لقد جئت شيئاً مكرراً معناه (داهية) وسقط قوله امر أو وونكر الإبي ذر وقال أبو عبيدة امر اداهية ونكر أي عظيم افرق بينهما \* (ينقض) بتشديد الضاد في قوله فوجد فيها جداراً يريد أن ينقض (ينقض كما ينقض السن) بأن بعد القاف أي مع تخفيف الضاد المججمة فيها حكاية الحافظ شرف الدين اليوناني عن أئمة اللغة قال وينتهي عليه شيخنا الامام جال الدين بن مالك وقت قرأتى بين يديه وهو الذي في المشارق للامام أبي الفضل ولا يذركا قاله البرماوى والدمايني يتناقض بتشديد المججمة فيها قال أبو البقاء بوزن يحمار ومقتضى هذا التنبيه أن يكون وزنه يفعل والالف قراءة الزهري قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض أي هدمته فانهم قال في الدرر فعل هذا يكون وزنه يفعل والاصل انقضض فابدلت الياء ألفاً أي فصا بعد الابدال انقاض والسن بالسين المهملة المكسورة والنون ولا يذرعن الكشميهني الشئ بالشين المججمة والتحمية الساكنة والهزة بدل السن ومعنى ينقض ينكسر وبه نقاض ينقلع من أصله وعن علي أنه قرأ يتناقص بالصاد المهملة قال ابن خالويه أي انشقت طولا (لتخذت) بالتخفيف في قوله لتخذت عليه أجراً (ولتخذت) بالتشديد (واحد) في المعنى \* (رضم) يضم الراء وسكون الحاء المهملة في قوله وأقرب رجماً (من الرحم) يضم فسكون وهو الرحمة قال روية يامنزل الرحم على ادريس \* ومنزل اللعن على ابياسا وفي نسخة من الرحم بفتح (فكسر وهي أشد مبالغة من الرحمة) المفتوحة الراء التي هي رقة القلب لأنها تستلزمها غالباً من غير عكس (وتنطق) بالنون المفتوحة وضم الظاء المججمة وفي نسخة ويطن بالتحمية المضمومة وفتح المججمة مبنيًا للمفعول (أنه) أي رحماً مشتق (من الرحيم) المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة (أم) ينصب الميم (رحم) يضم فسكون (أي الرحمة تنزل بها) وفي حديث ابن عباس مرفوعاً ينزل الله في كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة تسين للطاقين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين ورواه البيهقي باسناد حسن \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (تقييه سعيده) الثقفي ابورجاء البغلافي بفتح الموحدة وسكون المججمة قال حدثني بالافراد ولا يذرحه ثنا (سفيان بن عيينه) بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الامام الحافظ الحجة تقيي حقه بآثره ورمع داس عن الثقات وهو من أثبت الناس في عمرو بن دينار (عن عمرو بن دينار) المكي الجمعي مولا هم (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي انه (قال) قلت لابن عباس ان نوحاً كذا في اليونانية وفي الفرع نوف بغير ألف (البكالي) بكسر الموحدة نسبة إلى بني بكال بطن من جرير ونوف بغير صرف وصرفه أشهر كما مر ولا يذرحه البكالي بفتح الموحدة (يرعم أن موسى نبي الله) المرسل إلى بني اسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله والذي في اليونانية يزعم أن موسى بن اسرائيل (ليس بموسى الخضر) بل موسى آخر (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (كذب عدو الله) يعني نوحاً وعبر بذلك الزجر والتخذير لا قد حافيه (حدثنا) أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال) قام موسى خطيباً إلى بني اسرائيل يذكركم نعم الله عليهم وعليه ويذكركم ما أكرمه الله به من رسالته وتكريمه ونفضه له (فقبل له أي الناس أعلم) أي منهم (قال) ولا يذرحه (أنا) أي أعلم (فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) كأن يقول الله أعلم (وأوحى اليه) بفتح الهزة





الجوار والنصب مفعول اخذ (فقطعه قال) ولا يلى الوقت فقال (له موسى اقلنت نفسا زكية) بالتشديد طاهرة  
 (بغير نفس) قيل وكان القتل في ايلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة قرب بصرى وعبادان  
 (لقد جئت شيئا نكرا) منكرا (قال) الخضر (ألم اقل لك انك ان تستطيع معي صبرا) وأنى بك مع نكر الجحلاف  
 امر اقبل لان النكر أبلغ لان معه القتل الحتم بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه (الى قوله فابوا)  
 أن يضيقوهما فوجد اخيهما جدارا يريد أن ينقض) أن يسقط (فقال) الخضر (بيده هكذا فأقامه فقال له موسى  
 اناد خلنا هذه القرية فلم يضيقونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه أجر اقال هذا اوراق بيني وبينك) قال في  
 الاوراق الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني اولى الاعتراض الثالث او الوقت أى هذا الاعتراض  
 سبب فراقنا وهذا الوقت وقته (سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد  
 كانت احكام موسى كغيره من الانبياء مبنية على الظاهر ولذا انكسر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف  
 في اموال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانيبائه عليهم السلام اذ لم يكافنا الى الكشف  
 عن البواطن لما في ذلك من الحرج وأما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر أنه قد شرع له أن يعمل بما كشف له من  
 بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم الخضر علما يقينا انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها  
 الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعبها فانت بالكلية عليهم باخذ الملك لها وكذا قتل  
 الغلام فانه علم بالوحي انه ان لم يقتله تبعه أبواه على الكفر لما زيد محبة هاله فكانت المضرة بقتله ايسر من ابقائه  
 لاسيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجي ايمانه كان قتله في شر بعثهم واجبالا أن أخذ الجزية لم يكن سائغا لهم  
 وقدر زعمها الله خيرا منه كما مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال أولئك الايتام فكانت المصلحة النافعة  
 في اقامته واهل ذلك كان واجبا عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وودنا) بكسر الدال الاولى وسكون  
 الثانية (أن موسى صبر حتى يقص) بضم اوله وفتح آخره مبنيا للمفعول (عليهما من امرهما قال وكان ابن عباس  
 يقر آوكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة) غير معيبة غصبا (وأما الغلام فكان كافرا) وقد سبق أن أمام  
 يستعمل موضع وراه فهي مفسرة لآية كما مر وقوله تعالى (وأما الغلام فكان ابواه مؤمنين فبذله اشعار  
 بأن الغلام كان كافرا كما في هذه القراءة لكنها قراءة أمامهم وصاحبة من الشواذ المخالفة لمحمد بن عثمان والله  
 الموفق \* ههنا (باب) بالتسوين (قوله قل هل انبئكم بالاخسر من اعمالا) زاد أبو ذر الآية أى هل نخبركم  
 بالاخسر من ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم اى عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون أنهم  
 يحسنون صنعا اى يعتقدون أنهم على هدى فضل سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجع لانه من اسماء الفاعلين  
 او تنوع اعمالهم فليسوا مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا تجنيس التخصيف  
 وهو أن يكون النقط فرقا بين الكامتين وقوله قل هل نبئكم اسمهم تقررى وفي قوله الاخسر من اعمالا  
 الاستعارة استعار الاخسر ان الذى هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصالحة نفدت اجورها واستعار  
 الضلال الذى هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم لاسقاط اعمالهم واذهاج اوى قوله قل هل نبئكم الخذف  
 اى قل هل نبئكم بما يحل بالاخسر من وسقط لفظ باب لغيا أبى ذر \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يلى ذرحنا  
 (محمد بن بشار) بموحدة فمجة مشددة الملقب ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى المعروف بقتضير  
 قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن عمرو) بفتح العين ولا يلى ذر زيادة من مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله  
 المرادى الاعشى الكوفى (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين بينهم مامهله ساكنة وآخره موحدة ولا يلى ذرا من  
 معد بسكون العين ابن أبى وقاص أنه (قال سألت ابا) سعد بن أبى وقاص عن قوله تعالى (ول هل نبئكم  
 بالاخسر من اعمالهم الحارورية) بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهم ما ووسا كسروا المشناة  
 التخبئة مشددة بعدها ناء تأنيث نسبة الى حرور اقرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج على على منها  
 ولعل سبب سؤال مصعب أباه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القاسم بن ابى بزة عن ابى الطيفل في هذه  
 الآية قال اظن أن بعضهم الحارورية وعند الحاكم من وجه آخر عن ابى الطيفل قال قال على منهم احتجاب النهران  
 وذلك قبل أن يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بالقط فام ابن الكوى الى على فقال ما الاخسر من اعمالا قال وبك  
 منهم اهل حروريا (قال) اى سعد بن ابى وقاص (لا) ليس منهم الحارورية (هم اليهود والنصارى) وللحاكم قال لا

قوله حروريا كذا بخطه والذى فى أقامهم  
 حروريا كذا فى نسخة الكوفة  
 حروريا كذا فى نسخة الكوفة



وأخبرتك بتفسيرها مثبت على الماء لا يوارى قدميك ولا يذرسورة كهيصة وفي نسخة بقرع اليونانية  
 كاملها باب سورة مريم \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت هذه البسمة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره (قال  
 ابن عباس) رضى الله عنهم اجمعين ما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى (أسمع بهم وأبصر) ولا يذرا بغيرهم وأسمع على  
 التقديم والتأخير والاول هو الموافق للفظ التنزيل (الله يقول) جله اسمية (وهم) أى الكفار (اليوم) نصب  
 على الظرفية ولا يذرا عن الجوى والمستعمل القوم بالقاف (لا يسمعون ولا يبصرون فى ضلال مبين) هو معنى  
 قوله لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين قال فى الانوار واقع الظالمين موقع الضمير أى لكنهم اليوم اشعارا  
 بأنهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم (يعنى قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ)  
 أى يوم القيامة (أسمع شئ وأبصره) حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون  
 ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا لعمل صالحنا وقول الزكشى فى التفسير يرد  
 أن قوله أسمع بهم وأبصر أمر يعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عى فهم لا يرجعون تعقبه فى المصابيح فقال اظنه  
 لم يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه أمر اجمعى الخبر لا يقتضى انتفاء سماعهم وابصارهم  
 بل يقتضى ثبوته ثم ليس هو أمر اجمعى الخبر بل هو لانشاء التعجب أى ما أسمعهم وما أبصرهم والامر المفهوم منه  
 بحسب الظاهر غير مراد بل انحصر الامر فيه وصار متعظا لانشاء التعجب ومراد ابن عباس أن المعنى ما أسمع  
 الكفار وأبصرهم فى الدار الآخرة وان كانوا فى دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ أسمع  
 شئ وأبصره انتهى واضح الاعراب فيه كما فى الدران فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزادته بالارزاق  
 لفظ لان أفعل أمر لا يكون فاعله الا ضمير مستتر ولا يجوز حذف هذه الباء الامع ان وأن فالجور مرفوع  
 المحل ولا ضمير فى أفعل وقيل بل هو أمر حقيقة والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس  
 وأبصرهم ويجديهم ما ذابصنع بهم من العذاب وهو منقول عن أبى العالسية \* (لارجنك) فى قوله يا ابراهيم  
 ائتم الله لا رجنك أى (لا شقنك) بكسر المنة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم أيضا \* (ورثا)  
 فى قوله تعالى هم أحسن انا وورثا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق على بن ابي طلحة عنه أى (منظرا)  
 بفتح الميم (وقال أبو رائل) شقيق بن سلمة فى قوله حكاية عن مريم قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا  
 (عن مريم ان التقي ذوقية) بضم النون وسكون الهاء وفتح التيمية أى صاحب عقل واتهام عن فعل التقيج  
 (حقى قالت) اذ رأته جبريل عليه السلام (انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا) وهذا وصله عبد بن حميد  
 من طريق عاصم وسقط لغير الجوى وذكره المؤلف فى باب قول الله تعالى واذ كفى الكتاب مريم من أحاديث  
 الانبياء \* (وقال ابن عبيدة) سفيان فيما ذكره فى تفسيره فى قوله (توزهم أزا) أى (ترجمهم) أى الشياطين (الى  
 المعاصى ازعجا) وقيل تغريم عليها بالتسويلات وتحبيب الشهوات (وقال سجاد) فيما وصله القريابى (إذا)  
 فى قوله لقد جئتم شيئا إذا أى (عرجا) بكسر العين وفتح الواو ونسخة عوجا بضم العين وسكون الواو فى اخرى  
 لذا باللام المضومة بدل الهزمة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة اذا عظيما وهذا ساقط لابي ذر \* (قال ابن عباس  
 وردا) فى قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا أى (عظاشا) فان من يرد الماء لا يرد الا لعطش وهذا ساقط  
 أيضا لابي ذر \* (اثنا) أى (مالا إذا) أى (فولا عظيما) وقد مر ذكره لكنه فسر به غير الاول وقد مر أنه عن ابن  
 عباس وقتادة \* (ركزا) فى قوله أوتسمع لهم ركزا أى (صوتا) أى خفيا لا مطلق الصوت \* (وقال غيره) أى غير ابن  
 عباس وسقط ذا الغير أبى ذر (غيا) فى قوله تعالى فسوق يلقون غيا أى (خسرانا) وقيل واد فى جهنم تستعيد منه  
 أوديتها وقيل شر أو كل خسران وهذا ساقط لابي ذر \* (بيكا) فى قوله تعالى خز واسجد أو بيكا (جاعة بالك) قاله  
 أبو عبيدة وأصله بكوى على وزن فعول أو ويا كفعود جمع فاعد فاجتعت الواو والياء وسقط احداهما  
 بالسكون فتلبت الواو يا وأدغمت فى الياء فصارت بيكا هكذا كسرت ضمة الكاف لجانسة الياء بعدها وهذا ليس  
 بقياسه بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضا وغزاة ورماة وقيل ليس يجمع وانما هو مصدر على فعول نحو  
 جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خز واسجدين لعقابه باكين من خشيته روى ابن ماجه  
 من حديث سعيد بن جوعانزل القرآن يحزن فاذا قرأ آتوه فابكوا فان لم يبكوا قتبوا كوا وقال صالح المزى بالراء  
 المهملة المشددة بعد ضم الميم قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا صالح هذه





ولا تتقون رواجبكم وعند أحمد نحوه \* وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذر الملائكة وأخرجه أيضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير \* (باب قوله) عز وجل وسقط باب الغيبة ذر (أفرايت الذي كفر بآياتنا) عطف بالغناء بعد ألف الاستفهام أي أنا بأفاده التعقيب كأنه قال أخيرا أيضا بقصة هذا الكافر عقب قصة أولئك المذكورين قبل هذه الآية وأرايت بمعنى أخبر والموصول هو المفعول الأول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله أطلع الغيب (وقال لاوتين مالا ولدا) جملة قسمية في موضع نصب بالقول \* وبه قال (حدثنا الجيديد) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سليمان بن عيينة) (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح مصغرا (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال سمعت خبابا) هو ابن الارت بل النسبة الفوقية المشددة (قال جئت العاصي) بالعين والصاد المهملتين آخره مخفية (ابن وائل السهمي) هو والد عمر والعاصي رضي الله عنه (انقضاء) أي اطلب منه (حقا على عنده) وهو أجرة عمل سيف ولكن خباب حدادا (وقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت لا) اكفر (حتى يموت ثم تبعث) ومفهومه غير مراد إذا الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر أبدا (قال) أي العاصي (وإني لميت ثم تبعث) قال خباب (قلت) له (نعم قال إن لي هناك مالا ولدا فأقضيك فترأت هذه الآية أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين) أي في الجنة (مالا ولدا) بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي اسم مرفد قائم مقام الجمع (رواه) أي الحديث (الثوري) سفيان فيما وصله المؤلف بعد (وشعبة) بن الحجاج فيما وصله أيضا (وحصص) هو ابن عياض فيما وصله في الإجارة (وأبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراي المجيبين فيما وصله أحد (ووكيع) فيما وصله بعد كلهم (عن الأعشى) سليمان بن مهران \* وقد مر الحديث في البيوع \* (قوله) ولا يذري ذر باب بالتسوين أي في قوله تعالى (أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا) قال في الكشف أي أو قد بلغ من عظمة شأنه أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحده الواحد القهار والمعنى أن ما دعى أنه يؤتاه وتلقى عليه لا يتوصل إليه إلا بأحد هذين الطريقين إما علم الغيب وإما عهد من عالم الغيب فبأي ما توصل إلى ذلك انتهى وهمزة أطلع للاستفهام الإنكارى وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواية أبي ذر الآية وغيره قال أي في تفسير عهدا موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لأنه تعالى وعد قائمها خلاصا أن يدخل الجنة البيعة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد أن يوفى به انتهى \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن خباب) هو ابن الارت أنه (قال كنت قينا) بقاف مفتوحة فتحسية سا كنة فنون أي حدادا (بمكة فعملت للعاصي بن وائل السهمي سيفاً فحقت انقضاءه) أجرة عمل السيف (فقال لا أعطيك) أجرته (حتى تكفر بمحمد قلت لا) كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يمين الله ثم يمينك) أي لا اكفر أبدا تكلم بقريره قريبا (قال) أي العاصي (إذا ماتني الله ثم بعثني إلى مال وولد) زاد في السابقة فأقضيك (فأنزل الله) تعالى (أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا ولدا) أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا) وقد مر هذا الأول هذا الباب (لم يقل الأشجعي) بهمزة مفتوحة فشين معجمة سا كنة فخيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن بن بشير عبد الأول في روايته (عن سفيان سفيان) في قوله فعملت سيفاً (ولا موثقا) تفسير عهدا \* هذا (باب) بالنون في قوله (كلا) ردع وزجر (سنكتب ما يقول) من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ما عتاه وكفره (ونعذله) في الدار الآخرة (من العذاب مدا) على كفره وافتراءه واستمرازه \* وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بموحدة مكسورة فخيعة سا كنة أبو محمد الفرائضي العسكري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) ولا يذري ذر حد ثنا شعبة بن الحجاج (عن سليمان) الأعشى أنه قال (سمعت أبا الضحى) مسلم بن صبيح (يحدث عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن خباب) بالخاء المعجمة والموحدين الأولى مشددة بينهما ألف ابن الارت أنه (قال كنت قينا) جمعة قيون (في الجاهلية) بمكة (وكان لي دين) أجرة عمل سيف (على العاص بن وائل السهمي) وسعى بالعاص لأنه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قبل (قال فأنامه يتقاضاه فقال لا أعطيك) ذلك (حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال) أي خباب (والله لا اكفر حتى يمينك الله ثم تبعث) بضم أوله وفتح ثالثة مبني المفعول ولا يذري ذر يمينك (قال) العاص (فذرني) أي اتركني (حتى اموت ثم ابعث فسوف أوتى) بضم الهاء مزمز وفتح الفوقية (مالا ولدا



اتوا صفا الى آخره ساقط لابي ذر (فأوجس) أي (اضمر) ولا يذرفأ وجس في نفسه (خوفا قد هبت الواو من  
 خيفة انكسر الخاء) قال ابن عطية خيفة يصح أن يكون أصله خوفا قلبت الواوياء للتناسيب وسقط أن يكون  
 خوفا بفتح الخاء قلبت الواوياء ثم كسرت الخاء للتناسيب والظروف كان على قومه أن يدخلهم شك فلا يعوم •  
 (في جذوع أي على جذوع النخل) وضع حرفا موضع آخر ومن تعدي صلب بني قوله  
 وقد صلبوا العبدى في جذع نخلة • فلا عطشت شيبان الابأجدعا  
 وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم تمكن من حواء الجذع واشتغل عليه  
 يتمكن الشيء الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز أي استعمال في موضع على وهو أول  
 من صلب وسقط قوله النخل لغير أبي ذر (خطبك) في قوله تعالى قال فما خطبك أي ما (بالك) وما الذي حال  
 على ما صنعت يا سامري • (مساس) في قوله أن تقول لا مساس (مصدر ماسه مساسا) أي مصدر لفاعل  
 كالقتال من قاتل والمعنى أن السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل بالتخاذل الجمل والدعاء الى  
 عبادته في الدنيا بالنبي وبأن لا يس أحد اولاديه أحد فان مسه أحد أصابته الهوى معالوقته ما وسقط قوله  
 مساس الخ لابي ذر (النسفه) أي (لنذرته) رماد بعد التحريق بالنار كما قال قبل آخرته • (فاعا) في قوله  
 فيذر هاعا (بعلمه الماء) قال في الدرر في القاع أقوال قيل هو مستقع الماء ولا يلبق معناه هنا وهو الأرض التي  
 لا نبات فيها ولا بناء أو المكان المستوي وجمع التاع أقوع وأقواع وقبعان • (والصفص) هو (المستوى من  
 الأرض) وسقط هذه لابي ذر (وقال مجاهد) في قوله تعالى ولكلهم نار أورارا) أي (انفاد) كذا أبو ذر  
 والوقت ولا يذرو وحده أيضا وزارا هو الانتقال (من زينة القوم) أي (الحلى الذي) ولا يذرو هي الحلى التي  
 (استأروا من آل فرعون) وهذا أصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عد السامري الى ما قدر  
 عليه من الحلى فضر به بعلام التي القبضة في جوفه فاذا هو عمل له خوار وعند النساء أنه لما أخذ القبضة من  
 أثر الرسول أي من تربة موطن فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون فزها روت فقال له  
 ألا تاني ما في يدك فقال لا ألتها حتى تدعوا الله أن يكون ما أريد فعاله فالتقاها وقال أريد أن تكون عذلا  
 جوف يتخور (فقدتها) أي (فالتفتها) في الساروف نسخته فقدتها فالتفتها والشير طلي القبط التي كانوا  
 استعاروها منهم حين هربوا بالخروج من مصر وقيل هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه •  
 (ألق) من قوله فكذلك ألقى السامري أي (صنع) منهم من القاء ما كان من الحلى • (قتسى) أي (موساهم)  
 أي السامري واتباعه (يقولونه) أي (اخشا) موسى (الرب) الذي هو الجمل أن يطلبه ههنا ذهب يطلبه عند  
 الطور أو الشير في نسي يعود على السامري فيكون من كلام الله أي قتسى السامري أي ترك ما كان عليه  
 من اظهار الايمان وفي آل ملك وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله قتسى الى هنا لابي ذر • (لا يرجع) في قوله  
 تعالى أفلا يرون أن لا يرجع (اليهم قولاً) أي (الجمل) أي أنه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وسقط  
 لامن قوله لا يرجع لابي ذر • (ههنا) في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همها • (حس الاقدام)  
 أي وقدها على الأرض ومنه همت الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الأرض قال فهن تشين بنا ههنا  
 وقسر هنا بفتح اقدمهم ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مقرون • (خسرتني  
 اعني) قال مجاهد فيما وصله الفريابي أي (عن حقي) وهو نصب على الحال (وقد كنت بصيرا) أي (في الدنيا)  
 بحيث يرى أنه كانت له بجة برزعه في الدنيا فما كوشف بأمر الآخرة بطلت ولم يبتدأ الى حجة حق • (قال ابن  
 عباس) في قوله تعالى (يقبس ضلوا) أي موسى وأهله (الطريق) في سيرهم لصحر (وكانوا شاكين) في ليله مثقلة  
 مثقلة وزلوا من لابن شعاب وجبال وولده ابن وتفرقت ماشيته وجعل يقدح بزنده معه ليورى فجعل لا يخرج  
 منه شر فرأى من جانب الطور نارا (فقال) لاهله امكثوا اني ابصر نارا ان لم اجد عليها من يهدي الطريق  
 اتاكم يناروقدون) وفي نسخة لابي ذر تد فأن بفتح الفوقية والقاء بدل توقدون وقوله في الآية عليكم  
 نسطلون يدل على البرد وبقبس على وجود الظلام أو أجد على النار هدى على أنه قد ناه عن الطريق وقول  
 ابن عباس هذا ثابت ههنا على هامش الفرع صكاه خرج له بعد قوله في الدنيا في رواية أبي ذر •  
 (وقال ابن عيينة) سفيان عمار في تفسيره في قوله (امثلهم طريفة) أي (أعدها لهم) أي رأيا أو عملا وسقط  
 لغير أبي ذر طريفة • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة في قوله تعالى

[illegible]

১৪  
 ১৫  
 ১৬

آدم على الفاعلية أى غلبه بالجنة ويأتى مزيد لذلك قريبا \* وهذا الحديث من أفراد من هذا الوجه \* (اليوم)  
 فى قوله تعالى فاخذ فيه فى اليوم \* (البحرى) أى اطرحه فيه \* (وأوحينا) ولا يذري بالتموين واقدأوحينا  
 (الى موسى أن أمر بعبادى) أى أسريهم فى الليل من أرض مصر (فأضرب لهم طريقا فى البحر) طريقا نصب  
 مقبول به وذلك على سبيل المجاز وهو أن الطريق منسب عن ضرب البحر إذا المعنى اضرب البحر لئلا يفتلك لهم  
 فيصير طريقا فبذا أصبح نسبة الضرب الى الطريق أو المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال  
 أبو البقاء أى موضع طريق فهو مقبول فيه (يسا) أى فيه ماء ولا طين (لا تخاف دركا) أن يدررك فرعون  
 من ورائك (ولا تخشى) أن يفررك البحر أم ملك (فأتبعهم فرعون بجنوده) أى فأتبعهم فرعون نفسه ومعه  
 جنوده فحذف المفعول الثانى والباء للتعدية أو زائدة فى المفعول الثانى أى فأتبعهم فرعون جنوده (فغشيهم  
 من اليم ما غشيهم) هو من باب الاختصار وجوامع الحكم التى يقل لفظها ويكثر معناها أى فغشيهم ما لا يعلم  
 كنهه إلا الله والغشى فى غشيهم بجنوده أوله ولهم والفاعل هو الله تعالى أو ما غشيهم أو فرعون لأنه الذى  
 ورطهم بالهلاك (وأضل فرعون قومه) فى الدين (وما هدى) وهو تكذيب له فى قوله وما هدىكم الا سبيل الرشاد  
 أو أضلهم فى البحر وما نجوا وسقط قوله لا تخاف الخ لا يذروا قال بعد قوله يسا الى قوله وما هدى \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) (يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو  
 أنرمهم له ابن عبادة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المجمة  
 جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال لما قدم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء قال الطيبي هو من باب الصفة التى لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته  
 عاشوراء أو صورته عاشوراء قيل وليس فى كلامهم فاعولا غيره وقد يلحق به ناس وعاء وذهب بعضهم الى أنه أخذ  
 من العشر الذى هو من اظماء الابل وله ذراع وعوا أنه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك فى الصوم فليراجع ولا يذروا  
 تصوم يوم عاشوراء (فسألهم) ما هذا الصوم وكان هذا فى السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم (فقالوا)  
 أى اليهود (هذا اليوم الذى ظهر فيه موسى) عليه السلام (على فرعون) أى غلب عليه وفى الصوم من طريق  
 أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله فيه نبي اسرائيل من عدوهم  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله التى الخ لا يذروا (نحن اولى بموسى منهم) بضمير الغيبة (فصوموه)  
 وفى الصوم نصامه وأمر بصيامه \* (باب قوله) تعالى (فلا يخرج جنكم) فلا يكون سببا لآخر اجك (من الجنة  
 فتشقى) اسند الى آدم الشقاء وحده دون حواء بعد اشتراكهما فى الخروج لأن فى ضمن شقاء الرجل وهو قبيح  
 أهله شقاؤهم فاقتصر الكلام باسناده اليه دونها أولان المراد بالشقاء التعب فى طلب المعاش الذى هو وظيفة  
 الرجال وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) المتنى البغلاني وسقط غير أبي ذر ابن  
 سعيد قال (حدثنا أيوب بن الجراح) بالنون والجيم المشددة وبعد آلاف راء الخفى الياحى كان يقال أنه من  
 الابدال (عن يحيى بن ابي كثير) بالثلثة الطائى مولا لهم (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال حاج موسى آدم) بالنصب على المفعولية (فقال) موسى  
 له أنت الذى اخرجت الناس من الجنة بدينك وهو الاكل من الشجرة التى نهى عنها (فأشقيهم) بكسر الدال  
 وقبها وبالجملة مدينة المعنى حاج موسى آدم (قال قال آدم) مجيبا له (يا موسى أنت الذى اصطفاه الله برسالة  
 بالجميع باعتبار الانواع وبالاقرار فقط فى اليونانية (وبكلامه) على الناس الموجودين فى زمانك وفى الرواية  
 السابقة قريبا ونزل عليك التوراة (اتلومنى) همزة الانكار ولمسلم اتلومنى بقاء بعد الهمزة وفيه حذف  
 ما تقتضيه الهمزة وفاء العطف من الفعل أى أتجد فى التوراة هذا النص الجلى وانه ثابت قبل كوفى وقد حكم  
 بأن ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتنسى الاصل الذى هو  
 القدر وأنت ممن اصطفاه الله من المصطفين الاختيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار قتلومنى  
 (على امر كبه الله على) قيل أن يحلنى ارقدره على) بأن كتبه فى اللوح المحفوظ أو صحف التوراة وألواحها  
 (فيل ان يحقنى) زاد مسلم بأربعين سنة والشك من الراوى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى)  
 برفع آدم على الفاعلية أى غلب عليه بالجنة بأن ما صدر منه لم يكن مستقلا به متمكنا من تركه بل كان أمرا  
 مقضيا وقيل انما احتج فى خروجه من الجنة بأن الله خلقه ليجعله خليفة فى الارض ولم ينف عن نفسه الاكل من





فأقر وأبهد الخلة التي لحقتهم \* (صبعة لبوس) عني (الدروع) لاهم اتلبس وهو عني الملبوس كالطوب والركوب  
 \* (نقطة واهرم) أي (اختلوا) أي في الدين فصاروا فرقا حزبا وأصولا وتقطعت عنه لأنه صرف إلى الغيبة  
 على طريق الالتفات كأنه ينبغي عليهم ما فسدوا إلى آخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقول لهم ألا ترون إلى عظيم  
 ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا وأحزابا قاله في الكشف \* (الحسيس والحس)  
 في قوله لا يسمعون حسيسها (والجرس) بفتح الجيم وسكون الراء (والهمس) بفتح الهاء وسكون الميم (واحد) في  
 المعنى (وهو من الصوت الخفي) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو ومعنى الآية لا يسمعون صوتهما وحركة  
 ناهيهما إذا نزلوا منازلهم في الجنة \* (أذنالك) ما منان شهد بفسلت معناه (أعلمالك) وذكره مناسبة لقوله فان  
 تولوا فقل (أذنتكم) قال أبو عبيدة (إذا) أذنت عدوك (أعلمته) بالحرب (فأنت وهو على سواء لم تغدر) ومعنى  
 الآية أعلمتكم بالحرب وأنه لا صلح بيننا على سواء أنتما هو المايراد بكم فلا غدر ولا خداع \* (وقال مجاهد) فيما  
 وصله القرطبي في قوله (لعلكم تسألون) أي (تفهمون) بضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة  
 تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففة ولابن المنذر من وجه آخر عنه تفقهون وقال بعضهم أي ارجعوا إلى نعمتكم  
 ومساكنكم لعلكم تسألون عاجز عليكم ونزل بأموالكم ومساكنكم فجيئوا السائل عن علم ومشاهدة \*  
 (ارضى) في قوله ولا يشفعون إلا من ارضى أي (رضي) أن يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر \*  
 (التمثيل) هي (الاصنام) والتمثال اسم للشيء الموضع مشبهًا بخلق من خلق الله (السجبل) في قوله كلبي السجبل  
 هو (الصحيفة) مطلقا ومخصوص بصحيفة العهد وطى مصدر مضاف للمفعول والفاعل محذوف تقديره كما  
 يطوى الرجل الصحيفة ليدكتب فيها \* هذا (باب) بالنون في قوله (كابدنا أول خلق نعيده) الكاف تتعاق  
 بعده ومصدرية وبدأنا صلتهما وأول خلق مفعول بدأنا قاله أبو البقاء أي نعيد أول خلق إعادة مثل بدء تناله  
 أي كما برزناه من العدم إلى الوجود نعيده من العدم إلى الوجود وقد اختلف في كيفية إعادة فقيل إن الله  
 يفرق أجزاء الأجسام ولا يعيدها ثم يعيد تركيبها ويعيدها بالكلية ثم يوحدها بعينها والآية تدل على ذلك  
 لأنه شبه إعادة بالابتداء وهو عن الوجود بعد العدم (وعدا علينا) إعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب  
 الاختبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وإن وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب لغير أبي ذر وكذا وعدنا  
 علينا \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) بضم  
 النون وسكون العين النخعي السكوني (شيخ) بالجر بدل من سابقه (من النخع) بفتح الخاء (عن سعيد بن جسر عن  
 ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال حطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون) محجورون (إلى الله  
 حداة) بالحاء المهملة كذا في الفرع وأصله وسقطت في بعض النسخ (عراة) من الثياب (غولا) بغير مجمة  
 مضمومة فراء ساكنة جمع غرل وهو الألف الذي لم يختن قال أبو الوفاء بن عقيل لما أزالوا تلك القطعة في الدنيا  
 أعادها الله ليدققها من حلاوة فضل (كابدنا أول خلق نعيده وعدا علينا) كما فاعلين ثم إن أول من يكسى يوم  
 القيامة إبراهيم) وسقط لفظ أن غير الكسبي في (قال ما لي رفع قبل وخصوصية إبراهيم بهذه الآية لكونه ألقى في  
 النار عرياناً وزاد الحلبي في منهاجه من حديث جابر بن محمد بن النديون (ألا) بالتحذيف (الله) أي لكن إن الشأن  
 (يجاء رجال من اتقى فتوى نذيرهم ذات الشمال) أي جهة النار (فأقول يارب أصحابي فيقال لا تدري ما أحدثوا  
 بعدك) فأقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام (وكنتم عليهم شهداء مادمت) ولا في ذر فيهم (إلى قوله  
 شهداء فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم) ولا في ذر عن المستقل إلى أعقابهم (منذ فارقتهم)  
 والمراد بمرتدين التخلف عن الحق الواجبة \* وقد مر هذا الحديث في آخر سورة المائدة

### \* (سورة الحج) \*

مكية الا هذان خصمان الى تمام ثلاث آيات أو أربع الى قوله عذاب الحريق وهي عثمان وسبعون آية  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة لابي ذر \* (وقال ابن عيينة) سفيان فيما أسنده في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد (الخبثين) في قوله تعالى وبشر الخبيثين أي (الظالمين) إلى الله وقال ابن عباس المتواضعين الظالمين وقال  
 السكبي هم الرقية فلوهم وقال عمرو بن أوس هم الذين لا يظلمون وإذا ظلموا لم يتصمروا \* (وقال ابن عباس) فيما  
 وصله الطبري (في) قوله تعالى (إذا نفي آتني الشيطان في أميئة) أي (إذا حدث) أي إذا نال النبي صلى الله

[illegible]

المعاملة والقصر المنسحب باليمن ولكل اهل فكفر واذا هلكهم الله وبقي خاليين \* وذكر الاخباريون أن القصر من بناء  
شداد بن عاصم معطلا لا يستطيع احدا أن يقرب منه على امثال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة (وقال  
غيره) أي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون (يسطون) أي (يفسدون) بفتح التحتية وسكون القاء وضم الراء  
والمهملة من باب نصر نصر مشتق (من السطوة) وهي القهرو والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة (ويقال)  
هو قول الفراء والزجاج (يسطون) أي (يسطون) يكسر الطاء وضهما والاول لا يذرو المعنى انهم هم من  
بالطش والوثوب تعظيما لانكار ما خوطبوا به أي يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا محمد صلى الله عليه  
وسلم واحدا به من شدة الغيظ ويسطون ضمن معنى يسطون فتعدي تعديته والافه ومثله على يقال سطا عليه \*  
(وهذا الى الطبيب من القول) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة أي (ألهوا)  
ولا يذرو هذا الى الطبيب من القول أي ألهوا القرآن وفي رواية له أيضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق  
سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطبيب من القول شهادة أن لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة  
طيبة وقوله اليه بعض الكلم الطبيب وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده \* (وهذا  
الى سراط الحميد) هو (الاسلام) ولا يذرو الوقت الاسلام بالجزأى الى الاسلام والحميد هو الله المجدود  
في افعاله وهذا ثابت لا يذرو عن الخوى ساقط لغيره \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر بعناء (بسبب)  
في قوله فلم يدب سبب أي (يجعل الى سقف البيت) واظن ابن المنذر فلم يدب سبب الى سماء بيته فليحتق به والمعنى  
من كان يظن أن ان ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الآخرة باعلاء  
درجته والانتقام من عدوه فليشد دحبل في سقف بيته فليحتق به حتى يموت ان كان ذلك غائظا فان الله ناصر  
لا محالة قال الله تعالى ان النصر لسلمان الآية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فلم يدب سبب الى السماء أي استوصل  
الى بلوغ السماء فان النصر انما يأتي بمحمد صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول  
ابن عباس اظهر في المعنى والبلغ في التكم فعلى هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتجيز وعلى  
الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة \* (تذهل) في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما رضعت  
أي (تسهل) بضم اوله وفتح ثالثة لهول ما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل والضمير للزلة وتكون  
فيما قاله الحسن يوم القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي والضمير للساعة وعبر  
بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شأنها أن ترضع  
وان لم تبشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة لبدل على أن ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد ألقمت  
الرضيع ثديها ترضع منه فيه لما يلحقها من الدهشة \* هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (وترى الناس سكارى)  
بضم السين وسقط باب واليه لغير أي ذر \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث  
ابن طلق السكوني قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكر كون السماء  
(عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة  
يا آدم فيقول لبيك) يا (ربنا وسعديك فينادي) بفتح الدال (بصوت أن الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا  
الى النار) بفتح الواو وحده وسكون العين المهملة أي مبعوثا أي نصيبا والبعث الجيش والجمع البعوث أي اخرج  
من ذريتك الناس الذين هم اهل النار وابعنهم اليها (قال يارب وما بعث النار) أي وما مائة اربع مبعوث النار  
(قال من كل ألف أراه) بضم الهمزة أي اظنه (قال تسعمائة وتسعة وتسعين) وفي حديث أبي هريرة عند  
المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على أن نصيب  
اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب على أنه واحد والحكم للزائد او يحتمل حديث الباب على جميع  
ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحديث أبي هريرة على من عدا بأجوج ومأجوج فيكون من كل ألف  
عشرة (حينئذ تضع الحامل حملها) أي جنينها (ويشيب الوليد) من شدة هول ذلك وهذا على سبيل القرص  
او التمثيل وامره أن الهوم تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحتمل على الحقيقة لان كل أحد يبعث على ما مات  
عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقبل ذلك لا دم  
عليه السلام وسعوا ما قيل له وقع منهم من الرجل ما سقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله





هذا دين سوء) يفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه الصدقة أمانه الشيطان فقال له والله ما أصبت على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المناق في صلحت له دنياه أظام على العباداة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العباداة وامتنع على هذا قوله انقلب لان المناق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب وأجيب بأنه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصارتهم الذين عند الشدة وكان من قبل عدوه وذلك انقلب على الحقيقة وهذا الحديث من افرادهم هذا (باب) بالتسوين وسقط لغريبي ذكر (قوله) تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) أي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر فمؤخرون كغالب كقوله نبأ الخصم اذ تواروا والجراب ويجوز أن يثنى ويجمع ويؤنث كهذه الآية ولما كان كل خصم فريضا يجمع طائفة قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشف الخصم صفة وصف بها النوج أو الفريق فكأنه قيل هذان فوجان أو فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدرر ان معنى بقوله ان الخصم صفة بطريق الاستعمال المجازي فسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقة لخطاه ظاهرا لخصم يحكم بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانباطي السلي مولا هم البصري قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المججمة مصغر ابن بشير مصغر ايضا قال (اخبرنا ابو هاشم) يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواصلة (عن ابي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعد هاراي لاحق بن حميد السدوسي (عن قيس بن عباد) بضم العين المهملة وتحقيف الموحدة البصري (عن ابي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله عنه انه كان يقسم فيها) ولا يذرعن الجوى والمستقلى قسما يفتح السين بدل قوله فيها وهو العواب ورواية الكشي يفتح فيها تحقيف كالا يخفى اذا مراد القسم الذي هو الحلف (ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حجة) بن عبد المطلب (و) في (صاحبيه) على بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهؤلاء الثلاثة الفريق المؤمنون (و) في (عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس (و) في (صاحبيه) أخيه شيبه والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الآخر (يوم برزوا في يوم) وقعة (بدر) والستة كلهم من قريش ثلاثة منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة من بني عبد المطلب وياقيم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وقد فصل مبارزتهم على المشهور وان حجة عتبة وعبيدة اشيبه وعليا الوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبه والسند بذلك أصح مما قبله الا أن ذلك أثبت وقل كل واحد من المسلمين من برز له من الكفار الا عبيدة فإنه اختلف مع من بارزه بضمير تين فوقفت الضربة في ركبة عبيدة ومال حجة وعلى اليه فأعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم (رواه) أي حديث الباب هذا باسناده ومثله (سفيان) الثوري فيما وصله المؤلف في المغازي (عن ابي هاشم) شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في سنة من قريش على حجة وعبيدة بن الحارث وشيبه بن ربيعة وأخيه عتبة والوليد بن عتبة (وقال عثمان) هو ابن أبي شيبه (عن جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعقر (عن ابي هاشم) هو ابن دينار الرماني (عن ابي مجلز) هو لاحق السدوسي (قوله) أي هو من قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر قريبا والاصل لكم للواصل اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثوري أحفظ من منصور فقدم روايته وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان بالحاء المججمة التبي قال (حدثنا ابو مجلز) لاحق السدوسي (عن قيس بن عباد) بضم العين وتحقيف الموحدة (عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) وسقط لابي ذر ابن أبي طالب انه (قال أنا أول من يجثو) بالجيم أي يجلس على ركبته (بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس) هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه (وفهم) أي في حجة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه (نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم) قال هم الذين بارزوا يوم بدر على حجة بن عبد المطلب (وعبيدة) بن الحارث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون (وشيبه بن ربيعة) بن عبد شمس (و) أخوه (عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة) المذكور ومقتضى رواية سليمان ابن طرخان هذه الاقتصار على قوله أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما أن مقتضى رواية ابي



وقيل كانوا يعلمون بالضرورة أنه ارجحهم عقلا وأثبتهم نظر افالجنون كيف يمكنه أن يأتي بمثل ما أتى به من  
الدلائل القاطعة والشرائع السكاملة الجامعة \* (والغناء) في قوله فجعلناهم غناء هو (الزبد وما يرتفع عن الماء  
وما لا يتبع به) وهو من غشا الوادي بغش وغشا بالواو وأما غنيت نفسه تعني غنيا نأى خبت فهو قريب من  
معناه ولكنه من مادة الباء \* (يتجارون) أي (يرفحون أصواتهم) بالاستغناء والضحيج (كيتجار البقرة) اشدة  
ما نالهم \* (على اعتقادكم) يقال (رجع على عقبيه) أي أدبر يعني أنهم مدبرون عن سماع الآيات (سامرا)  
نصب على الحال من فاعل تنكسون أو من الضمير في مستكبرين مأخوذ (من السمر) وهو سمر الليل مأخوذ  
وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستأنسين به قال  
كان لم يكن بين الجحون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر

قوله مأخوذ كذا يحطه  
وله سقط من قام من لون  
ضوء السمر وعبارة النهاية  
واصل السمر لون ضوء القمر  
لأنهم كانوا يتحدثون فيه اه

وقال الراغب السامر الليل المظلم (والجميع السماوي) بوزن الجمار (والسامر ههنا في موضع الجمع) وهو الانصاح  
تقول قزم سامر ونظيره فخر بكم طفلا \* (تسبحون) أي فكيف (نعمون من السحر) حتى يحيل لكم الحق  
بأطلاع ظهور الامر وتظاهر الأدلة وثبت من قوله تجارون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كانه عليه  
في الفتح \* (سورة النور)

مدينة وهي ثنتان أو أربع وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لا يذرو في بعض النسخ بثوبها  
مقدمة على السورة \* (من خلاله) في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله أي ترى المطر يخرج (من بين  
أضفاف السحاب) وخلال مفرد كجباب أو جمع كجبال جمع جبل \* (سناير قد وهو الضياء) يقال سناير سناير سناير أي  
أضواء بضئ قال امرؤ القيس بضئ سناء أو مصابيح رهاب والسناء بالمدة الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق  
السحاب يذهب بالأبصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفقه كذلك لا بد وأن يكون نارا عظيمة خالصة والنازلة  
الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضوء من الضوء وذلك لا يمكن إلا بقوة قادر حكيم وسقط لغيره أي ذرقوله وهو  
من قوله وهو الضياء \* (مذعنين) في قوله تعالى وإن يكن لهم الحق بأنوا اليه مذعنين (يقال للمذعن في الخاء  
والذال المجتمعين اسم فاعل من استخذى أي خضع (مذعن) بالذال المجتمة أي منقادير يدان كان لهم الحكم لا  
عليهم بأنوا اليه منقادير لعلمهم بأنه يحكمهم \* (أشتا ناوشتي) بتشديد التاء (وشتان) بتخفيفها (وشت)  
بتشديد ها (واحد) في المعنى ومراده ما في قوله تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعه أو أشتا ناوشها حال  
من فاعل ناكلوا أو أشتا ناوشها عليه والا كثره على أن الآية نزلت في بني لبث بن عمرو بن من كثة كانوا  
يخترجون أن يأكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فان لم يجد من يواكله لم يأكل شيئا وربما  
قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الراح فزالت هذه الآية فخص لهم في أن يأكلوا كيف شاؤوا  
جميعا مجمعة أو أشتا نامتفرقة \* (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما فهمه الطبري من طريق علي بن أبي  
طلحة عنه في قوله تعالى (سورة أنزلناها) أي (بينها) قال الزركشي تسمي بالقاضي عياض كذا في النسخ  
والصواب أنزلناها وفرنضناها بيناها فبينناها تفسر فترضناها لا تفسر أنزلناها وبديل عليه قوله بعد هذا ويقال في  
ترضناها أنزلناها فإراض مختلفه فانه يدل على انه يقدم له تفسير آخر انتهى وقد تب الزركشي صاحب المصايح  
فقال يا عجب لهذا الرجل ونقوله لابن عباس ما لم يقله البخاري نقل عن ابن عباس تفسير أنزلناها بيناها وهو  
نقل صحيح ذكره الحافظ مغطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس في هذا الاعتراض البارد انتهى  
وقد روي الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرنضناها يقول بيناها قال في الفتح وهو  
يؤيد قول عياض (وقال غيره) أي غير ابن عباس (بني القرآن لجماعة السور) بفتح الجيم والعين وناء التانيث  
والسور مجرور بالإضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهاء الضمير والسور نصب مفعول لجماعة (وسميت السورة  
لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الأخرى) والجمع سور بفتح الواو قال الراعي \* سود الحاجر لا يقر أن بالسور  
وفيها لفتان الهمز وتركه فتركه هي التزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لا ارتفاعه على ما يجوز  
ومنه قول النابغة  
الم تر أن الله أعطاك سورة \* ترى كل ملك دونها يتدبذ  
يعني منزلة من منازل الشرف التي قصر عنها منازل الملوك فسميت السورة لا ارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز  
القطعة التي فصلت من القرآن عما سواها وأثبت منه لأن سور كل شيء بفتح ما يؤخذ منه (فلما قرن بغيرها

قوله قال الراعي في الجراح  
قال الشاعر اه

[illegible]

سكت على غيبظ (أم كيف يصنع) أم تحتمل أن تكون متصلة يعني إذا رأى الرجل هذا المتكرر الشنيع والامر  
الغليظ وثارت عليه الحمية يقتله فقتلونه أم يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسأل أولاً  
عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه إلى سؤاله لأن أم المنقطعة متضمنة ليل وإنهمزة قبل يضرب الكلام  
السابق والهمزة تستأنف كلاماً آخر والمعنى كيف يصنع يصبر على العار أو يحدث الله له امراً آخر فذا قال  
(سلى) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأقنى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقتل يا رسول الله) حذف  
المقول لدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلاً يقتله فقتلونه أم كيف يصنع  
(فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فهم من البشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات  
وتسليط العدو في الدين بالخوض في أعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى  
كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله (فسأله عويمر) فقال يا عاصم ماذا  
قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) عاصم لم تأتني بخبر (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل  
وعابها) ثبت لفظ وعابها هنا وسقط من الأولى (قال عويمر والله لا أتتني حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن ذلك فجاء عويمر) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله وجد مع امرأته رجلاً) يزن فيهما  
(أيقنله فقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك)  
هي زوجته خولة بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن السكيت أنها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور  
أنها بنت قيس وأخرج ابن مردويه عن طريق الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عاصم بن عدي لما نزلت  
والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله أين لا حدنا أربعة شهداء فأتيتني به في بنت أخيه وفي سنة مع إرساله  
ضيف وأخرج ابن أبي حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سأل عاصم عن ذلك أتيتني به في أهل بيته فأناه  
ابن عمه تحتة ابنة عمه رماها بدين عمه المرأة الزوج والخليل فلا نتم بنوع عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن  
أبي ليلى أن الرجل الذي رمى عويمر امرأته به هو شريك بن حمراء وهو يشهد الحكمة هذه الرواية لأنه ابن عم  
عويمر لأنه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجذيل بن الجحان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال الزوج  
لعاصم يا ابن عم أفسم بالله لقد رأيت شريك بن حمراء يلي بطنها وانهم الحبل وما قرأتهما منذ أربعة أشهر وفي  
حديث عبد الله بن أبي جعفر عند الدارقطني لا عن بين عويمر الجحاني وامرأته فأنكر حملها الذي في بطنها وقال  
هو لابن حمراء وإذا جاء الخبر من طرق متعددة فإن بعضهم بعضهم بعضاً وظاهر السياق يقتضي أنه كان تقدم من  
عويمر إشارة إلى خصوص ما وقع له مع امرأته وانظروا أن في هذا السياق اختصاراً ويوضحه ما في حديث ابن  
عمير في قصة الجحاني بعد قوله أن تكلم تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك أناد فقال إن الذي سألتك عنه قد أتيت به فدل على أنه لم يذكر امرأته إلا بعد  
أن انصرف ثم عاد (فأمر عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة) بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه  
ملاعنة ولعنا وتلاعنا لعن بعضهم بعضاً وهو لغة الطرد والابعاد وشرباً كلمات معلومة جعلت حجة للامطر  
إلى قذف من الطلح فراشه وألقى العاربه أو إلى ذي ولد قال النووي انما سمي لعنا لأن كلاً من الزوجين يبعد عن  
صاحبه (بما سمى الله في كتابه) في هذه الآية بأن يقول الزوج أربع مرات أشهد بالله أني لمن الصادقين فيما ربيت  
به هذه من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير إليهم في الحضور  
ويجزأ في الغيبة ويأتي بدل ضمائر الغائب بعضهم المتكلم فيقول لعنة الله على "أن كنت الخ وإن كان ولداً بقيقه  
ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه فيقول إن الولد الذي ولدته أو هذا الولد من زنا ليس مني (فلا عها)  
أي لا عن عويمر زوجته خولة بعد أن قذفها وأتت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسألهما فأنكرت وأصرأ  
في السنة الأخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجرم الطبري وأبو حاتم وابن حبان بأنهم في شعبان سنة تسع  
وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن جعفر أنها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجع  
بعضهم أنها كانت في شعبان سنة عشر لاسنة تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أنها كانت ليلة الجمعة (ثم قال  
عويمر) يا رسول الله إن حبسستها فقد ظلمتها فطلعتها زادني باب من أجاز طلاق الثلاث من طريق مالك عن  
ابن شهاب ثلاثاً وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين التلاعنين إلا بإيقاع الزوج وهو قول عثمان الليثي واحتج بأن





(فتتألفه) فصا (أم كيف يفعل) أي أم يصير على ما به من الماضي فأم متصلة ويحتمل أن تكون منة طعة بمعنى  
الاضراب أي بل هنا حكم آخر (فأنزل الله تعالى) فيهما في عويمر وخولة زوجته (مأذكر في القرآن من  
التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضى) بضم القاف وكسر الصاد المجمة وفي نسخة قد قضى الله  
(فيك وفي أمرائك) بآية اللعان (قال سهل) (فتلاعنا) بعد أن قذفها وأنكرت المسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(وأنشأه) حاضر (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارها) فرقة مؤبدة (فكانت) أي الملاعة (سنة) أن  
يفترق) أي في التفريق (بين المتلاعنين) فأن مصدرية (وكانت حاملا فانكر) عويمر (سجلها) زاد في رواية العباس  
ابن سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي أمسك المرأة عندك حتى  
تلد (وكان بينهما) الذي وضعته بعد الملاعة (يدعى اليها) لأنه صلى الله عليه وسلم ألحقه بها لأنه متحقق منها فلو  
أكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة (ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها) ولدها  
الذي نفاه زوجها بالملاعة (وترث) هي (منه ما فرس الله لها) والظاهر أن هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا  
الح \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأنزل الله فيهما \* هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (ويدرأ عنها) عن  
المقدوفة (العذاب) أي الحد (أن تشهد أربع شهادات بالله الله لمن الكاذبين) فيأمراني به وسقط لفظ باب لغیر  
أبي ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجمة المشددة بندار  
العبدى البصرى قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصرى (عن هشام بن حسان)  
منصرف وغير منصرف الازدى القردوسى بضم القاف وسكون الراء وضم الدال البصرى أنه قال (حدثنا  
عكرمة) بن عبد الله البربرى مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن هلال بن أمية) بضم الهمزة  
وفتح الميم وتشديد التحتية الواقعة بكسر القاف والفاء الانصارى أحد الثلاثة المختلفين عن غزوة تبوك وتب  
عليهم (قذف امرأته) خولة بنت عاصم كإرواه ابن منده وكانت حاملا (عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن  
سحما) بفتح السين وسكون الحاء المهملة من عدود الاسم اتمه وفي تفسير مقاتل أنها كانت حبشية وقيل عمانية  
واسم أبيه عبدة بن معتب أو معيث ولا يمنع أن يتهم شريك بن سحما به هذه المرأة وامرأة عويمر معا وأما  
قول ابن الصباغ في الشامل ان المزي ذكر في المختصر أن الجبلاني قذف زوجته بشريك ابن سحما وهو هو  
في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن أمية فله لم يعرف مستند المزي في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله  
مستند ذلك فليقتضيه الوجه ممكن فيعين المصرا اليه وهو أولى من التغليب على ما لا يخفى (وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم البيعة) بالنصب بتقدير أحضر البيعة (أوحد) بالرفع أي أحضر البيعة أو يقع حد (في طهره) أي على  
ظهره كقوله لأصابكم في جذوع النخل (وقال يا رسول الله أذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق) حال كونه  
(يلتمس البيعة) أي يطلبها (يجعل المبي) صلى الله عليه وسلم يقول البيعة والا حد في طهره فقال هلال والذي  
بعثك بالحق انى اصادق فلينزلن الله (بفتح اللام وضم التحتية وسكون النون) ما يرى طهره من الحد في موضع  
نصب بقوله فلينزلن الله (فتزل جبريل) عليه السلام (وانزل عليه) صلى الله عليه وسلم (والذين يرمون أزواجهم  
فقرأ حتى بلغ ان كان من الصادقين) أي فيأمرهما الزوج به (فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها) أي  
الى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه (جاء هلال فشهد) أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما  
رماها به وانما مسنة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم  
أن احدا كاذب) قال القاضي عياض وبعه النووي في قوله أحد كما رد على من قال من النخاة ان لفظ أحد  
لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانه لا يوضع في موضع واحد ولا يقع موقعه  
وقد أجازوه المبرد وجا في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعب القاه كما في ذلك فقال هذا  
من أعجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النخاة انما هو في أحد التي للعموم نحو ما في  
الدار من أحد وما جاء في من أحد وأما أحد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قول هو الله أحد  
ونحوه فشهادة أحدهم ونحو أحدكم كاذب (فهل منك تائب) عرض لها بالتوبة بلفظ الاستمقام لا بهام  
الكاذب منهم ما لذلك لم يقل لها ما توبوا ولا أحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب منك كما زاد جبر بن حازم عن  
أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله انى اصادق (ثم قامت) أي



عليه السلام (بين المتلاعنين) تمسك به الحنفية أن يجوز الدعاء لا يحصل التقرب بقول لا يتقدم حكم حاكم وحمله  
 الجهور على أن المراد الافتاء والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى لا سبيل لك عليها وفترق  
 بتشديد الراء يقال في الاجسام وبالتخفيف في المعاني \* وبقية مما حدث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في اللعان  
 وغيره بعون الله وقوته \* هذا (باب) بالتزوين (قوله) تعالى (ان الذين جاؤا بالا فك) في امر عائشة (عصمة)  
 جماعة من العشرة الى الاربعين (منكم) أي المؤمنون يريد عبد الله بن أبي وكان من جملة من حكم له بالايان  
 ظاهر اوزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن اثنائه وحننة بنت جحش ومن ساعدتهم (لا تحسبوه مشركا لكم)  
 الضمير للافك والخطاب للرسول وأبي بكر وعائشة وصفوا لتأديبهم بذلك (بل هو خير لكم) لما فيه من جزيل  
 ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلهم من حيث نزلت فيكم عانى عشرة آية في براءتكم وتحويل الوعيد للقاتلين  
 ونسبهم الى الافك (لكل امرئ منهم) من أهل الافك (ما اكتسب من الاثم) أى لكل منهم جزاء ما اكتسبه  
 من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مخنصا به (والذي تولى كبره) معظمه باشاعته (منهم)  
 أى من الخائضين (له عذاب عظيم) في الآخرة وفى الدنيا بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا بالنفاق  
 وحسان أعمى أشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر لا تحسبوه الخ (أفالك) قال أبو عبيدة أى  
 (كذاب) وقيل هو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمى أفكا كالكونه مصر وفاق الحق من قولهم أفك  
 الشي اذا قلبه عن وجهه \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن معمر)  
 هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضی الله عنها)  
 في قوله تعالى (والذي تولى كبره قالت) هو (عبد الله بن أبي) بالتزوين (ابن ساول) برفع ابن لأنه صفة لعبد  
 الله لا لابي وساول غير منصرف للتأنيث والعلمية لانها امته والمراد من اضافة الكبر اليه أنه كان مبتدئا به وقيل  
 لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة \* هذا (باب) بالتزوين في قوله عز وجل (ولا) تحضيض أى هلا (اذ)  
 سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا الى قوله الكاذبون) بأنفسهم أى بالذين منهم من المؤمنين  
 والمؤمنات كقوله ولا تلمزوا أنفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله وقالوا هذا اذك ولم يقل  
 وقام وعن المضمير الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمنفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل  
 ظنتم بها أى بعائشة على الاصل لأن الخطاب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال  
 في مفاتيح الغيب أن في العدول من الخطاب الى الغيبة توخي الخطابين بطريق الالتفات ومعانة شديدة وابعاد  
 من مقام الزاني اى كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن أن يتفوهوا به وفي العدول من المظهر الى المظهر  
 الدلالة على أن صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشتهر فيها أن لا يسمع فيمن شارك فيها قول عائب ولا طعن  
 طاعن لأن عيب أخيه عيبه والطعن في أخيه طعن فيه وسباق هذه الآية هنا ثابت لابي ذر فطوى في رواية غيره  
 ولولا هلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أى ما ينبغي لنا وما يصح لنا أن نتكلم بهذا القول المخصوص أو بنوعه  
 فان قذف آحاد الناس محرم شرعا لاسيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه  
 معناه التعجب هذا جهتان عظيم أى كذب عظيم يهت ويحرم من عظمته لولا هلا جاؤا عليه أى على ما زعموا  
 بأربعة شهداء يشهدون على معانيهم ما رموها به فان لم يأتوا بالشهداء يشهدون على ما قالوا فاولئك عند الله أى  
 في حكمهم هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن  
 بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر الخزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام  
 (عن يونس) بن يزيد اليماني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن زبير)  
 ابن العوام (وسعيد بن المسيب) بفتح التحيمة المشددة (وعلفمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن)  
 عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل  
 الافك) بكسر الهمزة وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيدي (ما قالوا فبرأها الله مما قالوا) بما أئزته  
 في كتابه قال الزهري (وكل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) أى بعضه لجميعة عن  
 مجموعهم لأن مجموعهم عن كل واحد منهم (وبعض حديثهم يصدق بعضها) قال في الفتح كانه مقلوب والمقام  
 يقتضى أن يقول وحديث بعضهم يصدق بعضها ويحتمل أن يكون على ظاهره أى أن بعض حديث كل منهم يدل

[illegible]



الجيم (والله) ولا يذروا الله (ما كلني كلة) ولا يذروا ما يكلمني بصيغة المضارع إشارة إلى أنه استمر منه ترك  
 الخطابة وهو أحسن من الأولى إذ الماضي يخص النبي بحال الاستيقاظ (ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى  
 أناخ راحته) فيه نفي لكلامه لها بغير الاسترجاع إلى أن أناخ ولا يمنع ما بعد الأناخة ولا يذعن الجوى  
 والمستقلى حين فالنبي مقدر بحال أناخه الرحلة فلا يمنع ما قبل الأناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن إسحاق أنه  
 قال لها ما خلفك وأنه قال لها اركبي واستأخره وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما رأني ظن  
 أنني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره  
 وقال ما سألتك يا أم المؤمنين فخذته بأمر القلادة (فوطئ على يديها) بالنتنية أي يدي الناقة أيكون أسهل  
 لركوبها ولا يذرع على يديها (فركبتها فانطلق) حال كونه (يقود بي الرحلة) وفي مرسل مقاتل بن حيان  
 بالمهملة والتخية عند الحام في الكليل أنه ركب معها مردفها لها وفي الصحيح هو الصحيح (حتى أئنا الخيل بعد  
 ما نزلوا) حال كونهم (موغرين) بضم الميم وكسر الغين المجبة والراء المهملة أي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو  
 وسكون الغين المجبة شدة الحر وقت كون الشمس في كبد السماء (في فجر الظهيرة) بالهاء المهملة والظاهرة بفتح  
 الميم وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منهاها من الارتفاع كأنها وصات إلى التجر وهو أعلى الصدر وهو ناكيد  
 لقوله موغرين (فهالك) أي بسبب الأفك (من هلك) أي في شأن وفي رواية أبي أوبس عند الطبراني فهناك  
 قال في وفيه أهل الأفك ما قالوا (وكان الذي تولى الأفك) رأس المنافقين (عبد الله بن أبي) بالنون (ابن  
 سلول) بنصب ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتأنيث (فقد من المدينة فاشتكت  
 أي مرضت) (حين قدمت) ثم راوا الناس يفيضون) بضم أوله (في قول أصحاب الأفك) أي يشيعونه (لا أشعر  
 بشئ من ذلك) وفي رواية ابن إسحاق وقد انتهى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى أبي  
 وليلة (كروني شئ من ذلك) (وهو يري) بفتح أوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه وأرابه أي  
 يشككني ويوهمني (في وجهي) أي لا عرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف) بفتح اللام والطاء المهملة  
 والفاء ولا يذرع اللطف بضم اللام وسكون الطاء أي الرفق (الذي كنت أرى منه حين اشتكت) أمرض (أنما  
 يدخل على) يتشديد الياء (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيسكم) بكسر الفوقية وهو  
 للمؤث مثل ذاك لعله كروا لابن إسحاق فكان إذا دخل قال لا تني وهي ترضى كيف تيسكم وفهمت أم المؤمنين  
 من ذلك بعض الجفاء منه صلى الله عليه وسلم ولكنهم لم تكن تدري السبب (ثم ينصرف فذال الذي يري  
 بفتح أوله وكسر ثانيه (ولا أشعر بالنشر) الذي تقوله أهل الأفك وسقط لفظ الشر لغیر أبي ذر (حتى خرجت  
 بعد ما نكته) بفتح النون والقاف ويجوز كسرها أي افقت من مرضى ولم تكمل لي النكحة (خرجت معي أم  
 مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها موهلات واسمها سلى (قبل المناسع) بكسر  
 القاف وفتح الموحدة أي جهة المناسع بفتح الميم والنون وبعد الألف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة  
 (وهو متبرزنا) بفتح الراء المشددة أي موضع قضاء حاجتنا (وكلا لا يخرج الليل إلى ليل وذلك قبل أن تتخذ  
 الكنف) بضم الكاف والنون موضع قضاء الحاجة (قريمان يوتنا) أمرنا من العرب الأول) بضم  
 الهمزة وتخفيف الواو نعت للعرب (في التبرز قبل الغائط) وفي رواية فليج في البرية أي خارج المدينة بعيدا  
 عن المنازل (فكانا ذى الكنف) برائحتها (أن تتخذها عند يوتنا فاطلبت أنا وأم مسطح) بكسر الميم (وهي  
 ابنة أبي رهم) أي أم (بن عبد مناف) بضم الراء وسكون الهاء وفي رواية صالح عند الموانب في المغازي وهي  
 ابنة أبي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب (وأمها بنت حنظلة بن عامر خالة  
 أبي بكر الصديق) واسمها رائلة فيما ذكره أبو نعيم (وابنها مسطح بن أثاثة) بضم الهمزة ومثلثين بينهما ألف  
 من غير تشديد ابن عباد بن المطلب (فأقبلت أنا وأم مسطح قبل) أي جهة (يتي قد) ولا يذرع وقد (فرغنا من  
 شئنا فمئرت) بالقاف والعين والراء المفتوحات (أم مسطح في مرطها) بكسر الميم كسائم وهو من صوف أو خز  
 أو دكان أو أزار (فقال نعم مسطح) بفتح العين قبله الجوهري وكلام ابن الأثير يقتضي أن الاعرف كسرها  
 أي كبه الله لوجهه أو هلك قالت عائشة (فقال لها بئس ما قلت أقسمين رجلا شهيد يدركك أي خشاء)  
 بفتح الهاء الأولى وسكون الأخيرة أي ياهذه (أولم تسمعي ما قال قالت) أي عائشة (قالت وما قال قالت) أي  
 عائشة (فأخبرتني) أم مسطح (بقول أهل الأفك فازدردت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت إلى بيتي)



عليها أمر الغصه عليها أكثر من أن يجارية الخ لـ لكن معنى هذا قريب من معنى الاستئذان انتهى نعم قولها في  
رواية هشام بن عروة فيما يأتي أن شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها إلا ما علمه المصنف على تبرأ الذهب  
الأجر استثناء صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت  
الجارية الحبشية والله لعائشة أطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس لخير نك الله قال ففجب الناس  
من فقهاها (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر) بالذال المجمة (يومئذ من عبد الله بن أبي بن سلول  
فالت عائشة) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المساكين بسكون العين (من يعذرني)  
بفتح أوله وكسر المجمة أي من يقيم عذري أن كافأته على قبج فعله أو من يضري (من رجل) يريد ابن أبي (قد  
بلغني إذا في أهل بيتي فوالله ما علمت علي) ولا يذري (أهل الأخرى) ولقد ذكرنا رجلا (صفوان بن المغطل  
(ما علمت عليه الأخرى) وما كان يدخل علي أهل الأبي فقام سعد بن معاذ الأنصاري) واستشكل ذكر سعد  
ابن معاذ هنا بأن حديث الألف كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمة التي رملها بالخنديق  
سنة أربع وأجيب بأنه اختلف في المريسيع في البخاري عن موسى بن عقبة أنه سنة أربع وكذلك الخندق  
وقد جزم ابن إسحاق بأن المريسيع كانت في شعبان والخندق في شوال وإن كانا في سنة فلا يمنع أن يشهدا  
ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري جملوه على أنه  
سبق فلم والراجح أيضا أن الخندق أيضا سنة خمس فيصح الجواب (فقال يا رسول الله أنا أعذر لك منه) بفتح  
الهمزة وكسر المجمة (أن كان من الأوس) قبيلتنا (ضربت عنقه) لأن حكمه فيهم نافذ كان سيدهم  
ولأن من أذاه عليه السلام وجب قتله (وإن كان من أخواتنا من الخزرج امرئ تشافعلنا أمرنا) عائشة  
(فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج) بعد فراغ ابن معاذ من مقاتلته (وكان قبل ذلك رجلا صالحا) كامل  
الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق بالوقوف مع أئمة الحية (ولكن أحملته) من مقالة ابن معاذ (الحية) أي أغضبته  
وفي رواية معمر بن عمار عن مسلم أنه جيم ففوقه فهاه وصوبها التوربشتي أي حملته على الجبل (فقال لسعد)  
هو ابن معاذ (كذبت لعمر الله) بفتح العين أي وبقاء الله (لا تقتله ولا تقدر على قتله) لا نأخذ منه ولم ير داب  
عبادة الرضى يقول ابن أبي لكن كان بين الحيين مشاحنة زالت بالاسلام وبقي بعضها يحكم الأئمة فسكاهم ابن  
عبادة يحكم الأئمة ونفي أن يحكم فيه ابن معاذ (فقام أسيد بن حضير) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير  
بضم المهملة وفتح المجمة مصغر بن ولابي ذر ابن الحضير (وهو ابن عم سعد) ولابي ذر زيادة ابن معاذ أي من رطبه  
(فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لقتلته) بالنون ولو كان من الخزرج إذا أمرنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (فإنك منافق تجادل عن المنافقين) نفسه بقوله فإنك منافق فليس المراد اتفاق الكفر (فتأاور)  
بفوقه فتأورة (الحيان الأوس والخزرج) أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب (حتى هموا أن يقتلوا)  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضهم حتى سكتوا  
بالفوقية والواو ولا يذركت بجذو الواو أي سكت القوم (وسكت) عليه السلام (فالت عائشة) حككت  
بالميم وضم الكاف من المكث ولا يذرعن الكتمين في كتمت من البكاء (يومي ذلك لا يرقأ) بالهمزة أي  
لا يقطع (لا دمع ولا كحل) يوم قالت فاصبح ابواي أبو بكر وأمر رومان (عندي وقد بكيت ليلتين ويوما)  
الليلة التي أخبرتم فيها أتم مسطح بالخبر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام الناس والليل التي تليه (لا كحل  
يوم ولا يرقأ) دمع بطنان (أي وأي) أن الله سكا فالت كبدى قالت عائشة (فبينما) بالميم ولا يذرعن  
الحوى والمستحلى فيمننا (هما جاسان) ولا يذرعن جاسان (عندي وأنا أبكي) جلة حالية (فاستأذنت على) امرأة  
من الأنصار لم تسم (فاذنت لها فجلست تبكي معي) تحزننا على (فالت عائشة) فيمننا (بغير ميم) نحن على ذلك  
ولكن كتمين نحن كذلك (دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجلس قالت ولم يجلس عندي منذ  
قبل ما قبل قبلها وقد لبث شهر الا يوحي اليه في شأني) أي بشي (فالت قد تم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا) كناية عما رماها به أهل الألف (فان كنت بريئة)  
من ذلك (فسيبرئك الله) بوحى يبرئه (وإن كنت آثمت بذنب) أي وقع منك مخالفا لعادتك (فاستغفرني الله  
وتوبني اليه) منه (فان العباد إذا اعترف بذنبهم توب إلى الله) منه (تاب الله عليه) وسقط لفظ الحلالة ولا يذرعن

قوله سكتوا كذا يحظه  
والذي يؤخذ من فرع  
المزى ان رواية غير أبي  
ذر سكتوا بالنون والواو  
ورواية أبي ذر سكتوا  
بالتا المشددة والواو اهـ



صديقة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وأن قاذفها ظالمون لها مقرون عليها وهذا كان احتقارها لنفسها  
وتصغيرها لنفسها فبما ظنك بمن صام يوما أو يومين أو شهرا أو شهرين أو قام ليلة أو ليلتين فظهور عليه شيء من  
الاحوال فلو سخط باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وأنه من يتبرك ببقائه ويقتنم صالح دعائه  
ويتسبح بأثوابه ويقبل ثري اعتابه فيجب من جهله بنفسه وغفله عن جرمه واعتباره بما هال الله عليه فينبغي له بعد  
أن يستعبد بالله أن يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله حقير وسقط لا تحسبوه لابي ذر (فلما انزل الله تعالى  
هذا في برائي) وأقيم الحد على من أقيم عليه (قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثانة  
لقرايته منه) كان ابن خالته (وفقره) أي لاجلهم (والله لا انفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة  
ما قال فانزل الله ولا ياتل) لا يحلف (اولوا الفضل منكم) في الدين أبو بكر (والسعة) في المال (أن يؤثروا اولى  
القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) صفات لموصوف واحد ومسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بديرا  
(وليعفوا وليصفعوا) عن خوضهم في أفعالهم (ألا تحبون) خطاب لابي بكر (أن يغفر الله لكم) على عفوكم  
وصفحكم واحسانكم الى من أساء اليكم (والله غفور رحيم) فخلقوا باخلاقه تعالى (قال ابو بكر) لما قرأ  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية (بلى والله اني احب أن يغفر الله لي فرجع) بالتخفيف (الى مسطح  
النفقة التي كان ينفق عليه) قبل (وقال والله لا انزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يسأل) بصيغة المضارع ولابي ذر سألت بصيغة الماضي (زينب ابنة جحش) أتم المؤمنين رضي الله عنها (عن  
امري فقال يا زينب ماذا علمت) على عائشة (اورايت) منها (فقات) ولابي ذر قالت (يا رسول الله احبي) بفتح  
الهمزة (سحبي) من أن أقول سمعت ولم أسمع (وإصرى) من أن أقول أبصرت ولم أبصر (ما علمت) عاينها (الا  
خيرا قالت) عائشة (وهي) أي زينب (التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم  
الفوقية وبالمهملة من السهو وهو العلو والارتفاع أي تطلب من العلو والارتفاع والخطوة عند النبي صلى الله  
عليه وسلم ما تطلب أو تهتقد أن لها مثل الذي لدى عنده (فغصها الله) أي حفظها (بالورع) أن تقول بقول أهل  
الافك (وطفت) بكسر الفاء جعلت أو شرعت (اختهاجمة) بفتح الحاء المهملة وبعده الميم الساكنة نون  
مفتوحة فهما تأنيث (تحارب لهما) أي لاختها زينب وتحكي مقالة أهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلي منزلة  
اختها زينب (فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك) خذت فيمن حد وأثمت مع من أثم وهذا الحديث سبق  
في كتاب الشهادات \* (باب قوله) تعالى (ولو لا فضل الله عليكم) لولا هذه الامتناع الشيء لوجود غيره أي لولا  
فضل الله عليكم أيها الناس انضون في شأن عائشة (ورحمته في الدنيا) بأنواع النعم التي من جلتها قبول توبتكم  
وإنا بكم اليه (والآخرة) بالعفو والمغفرة (لمسكم) عاجلا (فيما أنفستم) أي خضتم (فيه) من قسمة الافك  
(عذاب عظيم) قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انتطاق له يعني في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا  
من قبل فتعال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد أصابه فانه جلد وحدث وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر  
وقال بعد قوله أفضتم فيه الآية (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريقه في قوله تعالى اذ (تلقونه)  
معناه (يرويه عنكم عن بعض) وذلك أن الرجل كان يلقي الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بجديث الافك  
حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظام وأصل تلقونه تلتقونه  
فخذت إحدى التامين كتمنزل وشوه \* (تفيضون) في قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه  
(تقولون) وهذا ذكره استطرادا على عادته مناسبة لقوله فيما أفضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة \* وبه قال  
(سعد بن محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البعري قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سليمان) هو أخوه (عن حصين)  
مصفرا ابن عبد الرحمن أبي الهذيل السلمي الكوفي (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن  
الاجدع (عن أم رومان) بضم الراء بنت عامر بن عويمر (أم عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما ريت عائشة)  
بما ريت به من الافك (خزت مغشيا عليها) وفي بعض النسخ باسقاط النقط عليها كما في المصاييح وقال السفاقي  
ضوايه مغشية يعني بقاء التأنيث بدل الالف وردة الزركشي بانه على تقدير الحذف أي عليها فلا معنى للتأنيث  
قال في المصاييح لكن يلزم على تقديره حذف التأنيث عن التفاعل وهو مجتمع عند البصريين وانما ينسب القول به  
للكسائي من الكوفيين وأما على ما استصوبه السفاقي فانه يلزم حذف الجار وجعل الجر ورفع ولا على



[illegible]

قوله من الخطاب صوابه  
من التكلم كما هو ظاهر

قال (جاء حسان بن ثابت) الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم (يستأذن عليها) فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق (قلت) لعائشة (أنا ذن لهذا) وهو عن نولي كبر الافك (قالت) وليس قد أصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري (تعني ذهاب بصره فقال) حسان (حسان رزان) بفتح الحاء المهملة والزاي من الثاني وقبلها راء مهملة مخففة أى عفيفة كاملة العقل (ماترن) بضم القوية وفتح الزاي وتشديد النون أى ماتهم (برية) براء مهملة فحشية ساكنة فوحدة (وتصبح غري) بفتح الغين المجهة وسكون الراء وفتح المثناة جاتعة (من لحوم الغوافل) العفقات أى لا تغتابن اذلو كانت تغتاب لكات آكاة وهو اسمة عارة فيها تلج بقوله تعالى في المغتاب أيجب أحذركم أن يأكل لحم أخيه ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان (قالت) عائشة (لكن انت) أى لست كذلك إشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الافك \* هذا (باب) بالتسوين في قوله (وبين الله لكم الآيات) في الامر والنهي (والله عليهم) بامر عائشة وصفوان (حكيم) في شرعه وقدره \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحه شاذر محمد بن بشار) بندار العبدى البصرى قال (حدثنا ابن ابي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال (أنا عائشة) بن الجراح (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابي الفحفي) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشب) بشين مجة فوحدتين الاولى مشددة أى انتدغزلا (وقال حسان) عفيفة تنسج من الرجل (رزان) صاحبة وفار (ماترن برية) ماتهم بها (وتصبح غري) جاتعة (من لحوم الغوافل) لا تغتابن ولا يذرم دماء بدل لحوم (قالت عائشة) مخاطب حسانا (لست كذلك) بل تغتاب الغوافل قال مسروق (قالت) لها (تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله) تعالى (والذي نولي كبره منهم) وهذا مشكل اذ ظاهره أن المراد بقوله والذي نولي كبره حسان والمعتمد أنه عبد الله بن ابي - لكن في مستخرج أبي نعيم وهو ممن نولي كبره قال في الفتح هذه أخف اشكالا (فقالت وأى عذاب أشد من العصى) وقالت وقد كان يرذعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يدقع هجو الكفار فيجوههم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تكبره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذي يقول فان أبي ووالده وعرضي \* لعرض محمد منكم وفاء وروى انه عليه السلام قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس في شعره \* هذا (باب) بالتسوين في قوله (ان الذين يحبون) يريدون (أن تشيع) أن تنشر (الفاحشة) الزنا (في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا) الحد (والآخرة) النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما زلت في ذف عائشة لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (والله يعلم) ما في الضمائر (وأنت لا تعلمون) وهذا نهاية في الزجر لأن من أحب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفاء تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا لمحذوف (وان الله رؤوف) بعباده (رحيم) بهم فتاب على من تاب وظهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر قوله في الذين آمنوا الخ وقال بعد قوله الناحشة الآية الى قوله رؤوف رحيم \* (تشيع) أى تظهر) فانه مجاهد وسقط هذا الغير أبى ذر \* (ولا يأتل) ولا يذر وقوله ولا يأتل أى يفعل من الآية وهي الخاف أى ولا يخلف (أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤنوا) أى على أن لا يؤنوا (اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) يعنى مسلحا ولا تحذف في اليين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أن تبروا وبعني أن لا تبروا وقال امرؤ القيس \* فقلت عين الله ابرح فاعدا أى لا ابرح (وليعفوا وليصفحوا) عن خاض في أمر عائشة (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) يخاطب أبا بكر (والله غفور رحيم) أى فان الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت بغفرك واذا صفحت بصفح عنك وسقط لابي ذر من قوله والمهاجرين الى آخر قوله أن يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله والله غفور رحيم (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة مما وصله أجدعته بتمامه (عن هشام بن عروة) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابى) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لما ذكر من شأنى) بضم الذال المجهة مبني للمفعول أى من أمرى وحالى (الذى ذكر) بضم الذال المجهة أيضا من الافك (والحال أنى) ما علمت به (وجواب لما قوله) قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وتشديد التحتية حال كونه (حطيا فقتلهم) فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال اتابعه أشبر واعلى في الفاس) يريد أهل الافك (أنبوا) بهمزة وموحدة مخففة مقنونة فتون فواو وقد

[illegible]

فقال هل رأيت من شيء يريهك على عائشة (فقال لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة  
 فتأكل خبزها أو عجينها) بالشك من الراوى (واتسرها بعض اصحابه فقال اصدق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) وفي رواية أبي أويس عند الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأنك بالجارية فساءلها عني  
 وتوعدا فلم تخبره الا بخبر ثم ضربها وسألهما فقالت والله ما علمت على عائشة سوءا (حتى اسقطوا الهابة) من قولهم  
 اسقط الرجل اذا أتى بكلام ساقط والضمير في قوله به الحديث أول الرجل الذي اتهموه وهابه وقال ابن الجوزي  
 صرحوا الهابة بالامر وقيل جاؤا في خطابه اسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لهابا عائد على الجارية وبه  
 عائد على ما تقدم من اتسرها وتوعدا وهابه والى هذا التأويل كان يذهب أبو عمر وابن سراج وقال ابن بطال  
 يحتمل أن يكون من قولهم سقط الى الخبر اذا علمه فالعنى ذكروا الهابة الحديث وشرحوه (فقال) أى الخادمة  
 (سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاخر) بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب  
 فيهم غير أن سيوفهم البيت (وبلغ الامر) أى أمر الافك (الى ذلك الرجل) صفوان ولا يذروا بل بلغ الامر ذلك  
 الرجل (الذى قيل له) أى عنه من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كفى في قوله تعالى وقال الذين كفروا  
 للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه أى عن الذين آمنوا كما قاله ابن الحاجب أو بمعنى في أى قيل فيه ما قيل  
 فهي كقوله يا ليتنى قدمت لحياى أى في حياى (فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف اتى قط) بفتح الكاف  
 والنون أى فبهار يدا ما جاعلها في حرام أو كان حصورا (قالت عائشة فقتل) صفوان (شهيد فى سبيل الله)  
 فى غزوة ارمينية سنة تسع عشرة فى خلافة عمر كما قاله ابن الحماق (قالت وأصبح ابواى عندى فلم ير الا حتى  
 دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر) فى المسجد (ثم دخل) على (وقد اكسفى ابواى  
 عن يميني وعن شمالي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة ان كنت فارقت سوءا) بالتفاف والقاء أى  
 كسبته (أو طلت) نفسك (فتوبى الى الله) وفي رواية أبي أويس انما أنت من بنات آدم ان كنت اخطأت  
 فتوبى (فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاءت امرأتى من الانصار) لم تسم (فهى جالسة بالباب فقلت)  
 له عليه السلام (الأتيتي) بكسر الحاء ولا يذروا لا تسجي بسكونها وزيادة تحسية (من هذه المرأة) الانصارية  
 (أن تذكر شيئا) على حسب فهمها لا يلبق بجلالة حرملك (فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة  
 (فالتفت الى أبي فقلت أجيء) عليه السلام عنى ولا يذروا فقلت له أجيء (قال فاذا اقول فالتفت الى اتى فقلت  
 اجيئيه) عنى عليه السلام (فقال اقول ماذا) قال ابن مالك فيه شاهد على أن ما الاستفهامية اذ اركبت مع  
 ذالا يجب تصديرها فبفعل فيها ما قبلها رفعها ونصبا (فلما لم يجيها تشهدت فخدمت الله تعالى وأثبتت عليه بما هو  
 أهل ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم انى لم افعل) أى ما قيل (والله عز وجل يشهد انى اصادقة) فيما اقول من  
 براءتى (ماذا النبأ فنى عندكم لقد) ولا يذروا ولقد (تسكمت به وأشربت به) بضم الهمزة مبنيا للمفعول والضمير  
 المنصوب يرجع الى الافك (فلم يسمعكم) رفع بأشربت (وان قلت انى فعلت) ولا يذروا ففعلت (والله يعلم انى  
 لم افعل) ذلك (للقول قد جاءت) اقترت (به على نفسها وانى والله ما جدلى ولكم مثلا والتمست) بسكون السين  
 أى طلبت (اسم يعقوب) عليه السلام (فلما أقدر عليه الأبا يوسف حين قال فخير جيل) اجل وهو الذى  
 لا شكوى فيه الى الخلق (والله المستعان على ما تصفون) أى على احتمال ما تصفونه (وأُنزل على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من ساعته فسكتا فرفع عنه) الوحى (وانى لا تبين السرورى وجهه وهو يسمع جبينه) من العرق  
 (ويقول أبشرى) بقطع الهمزة (يا عائشة فقد أنزل الله براءتك) وفي رواية فليج يا عائشة احدى الله فقد براءتك  
 (قالت وكنت اشد) بالنصب خبر كان (ما كنت غضبا) أى وكنت حين أخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتى أقوى  
 ما كنت غضبا من غضبى قبل ذلك قاله العيني (فقال لى ابواى قولى اليه فقلت والله) ولا يذروا والله (لا أقوم  
 اليه ولا اجد ولا اجد كما ولكن احمد الله الذى انزل براءتى لقد سمعته) أى الافك (فما انكرتموه ولا غيرتوه)  
 وفي رواية الاسود عن عائشة وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فانترعت يدي منه ففرنى أبو بكر وانما  
 فعلت ذلك لما خاها من الغضب من كونهم لم يبادروا بكذب من قال فيها ذلك مع تحقهم حسن سيرتها  
 وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل أن تكون مع ذلك  
 تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احدى الله ففهمت منه أمرها بما فراد الله بالحمد فقالت ذلك وأن ما أضافته





جبر في قوله (هباء مشورا) هو (ما تنسفي به الريح) وتذريه من التراب والهباء والهبة التراب الدقيق قاله ابن  
عرفه وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار الداخِل في الكوة يترأى مع ضوء الشمس فلا يمس بالأيدي ولا يرى في  
الظل ومنشورا صفتة شبه به غمامهم المحيط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمشور منه في انتشاره بحيث لا يتمكن نظمه  
لجى به هذه الصفة لتفصيل ذلك وقال الزنجشمرى أو مفعول ثالث جعلناه أى جعلناه جامعاً لحسارة الهباء  
والنشاير كقوله كوفوا قرده خاسئين أى جامعين للمسح والخس وسقط للاصلي لفظ به من قوله تنسفي به الريح \*  
(مد الظل) في قوله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عنه هو (ما بين  
طلوع الفجر إلى طلوع الشمس) قال في الأنوار وهو أطيب الأحوال فإن الظللة الخاصة تنفر الطبع وتسد النظر  
وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم  
الضوء مما من شأنه أن ينشئ وجعله ممدوداً لأنه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية بأنه لا خصوصية لهذا  
الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيم الظل ممدود مع أنه في نهار وفي سائر أوقات النهار ظلال  
متقطعة وأجيب بأنه ذكر تفسير الخصوص الآية لأن في بقية نهارهم جعلنا الشمس عليه دليلاً لقبة في الوقت الذي  
بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية أيضاً بأن الظل انما يقال لما يقع بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت  
من بقايا الليل وأجيب بالجل على المجاز الزرعية هنا بصرية أو قلبية واختاره الزجاج والمعنى ألم تعلم والخطاب  
وان كان ظاهره الرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لأن الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع المكافين  
مستتر كون في تنبيههم لذلك \* (ساكناً) يريد قوله ولوشا جعله ساكناً قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أى  
(دائماً) أى ثابتاً لا يزول ولا تنذهبه الشمس قال أبو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والناسخ  
الشمس وهو بعد الزوال وسعى فياً لأنه من الجانب المغربي إلى المشرقي \* (عليه دليلاً) قال ابن عباس فيما  
وصله ابن أبي حاتم أيضاً أى (طلوع الشمس) دليل حصول الظل فلو لم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور  
ما عرف الظلة والأشياء تعرف باضدادها \* (خلفة) في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه قال ابن  
عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار وفاته بالنهار أدركه بالليل) وجاء رجل إلى عمر  
ابن الخطاب فقال فأتيت الصلاة الليلة فقال أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فإن الله تعالى جعل الليل والنهار  
خلفه أو يخاف أحدهما الآخر يتعاقبان إذا ذهب هذا جاء هذا وإذا جاء هذا ذهب ذلك وخلفه مفعول ثان  
لجعل أو حال \* (وقال الحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى (هب لنا من أزواجنا) وزاد  
أبو ذر وذريتنا سائرة أى (في طاعة الله) ولا يذرو ولا يصلي من طاعة الله (وما شئنا من المؤمنين أن يرى)  
ولا يصلي لعين مؤمن وله ولا يذرى من أن يرى (حبيبه في طاعة الله) قال في الأنوار فإن المؤمنين إذا شارك أهله  
في طاعة الله ستر بهم قلبه وقربهم عن عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية  
أوبائية كقولك رأيت منك أسدا انتهى والمراد قرّة عين لهم في الدين لا في الدنيا من المال والجمال قال الزجاج  
يقال أقر الله عينك أى صادف فؤادك ما تحبه وقال المفضل يزددمعته وهي التي تكون مع السرور ودمعة  
الحزن حارة \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن المنذر مفسراً (ثبورا) في قوله دعوا هؤلاء ثبوراً أى يقولون  
(ويلاً) يواومفتوحة تخفية ساكنة وقال الضحاك هلا كافية قولون وثبوراً تعال فهذا حينئذ يقال لهم  
لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً ودعوا ثبوراً كثيراً أى هلاكم أكثر من أن تدعوا مرة واحدة فادعوا أدمية  
كثيرة فإن عندكم أنواع كثيرة كل نوع منها ثبوراً شدة أولاً أنه يتجدد لقوله تعالى كلما نصبت جلودهم بدلناهم  
جلوداً غير هالكة العذاب أولاً أنه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور \* (وقال غيره) غير ابن عباس مفسر القوله  
تعالى وأعدت لهم كذب الساعة سعيراً (السعير مذكر) لفظاً ومن حيث انفعلاً يطلق على المذكر والمؤنث  
(والتسعير والاضطرام) معناهما (التوقد الشديد) وعن الحسن السعير اسم من أسماء جهنم \* (على عليه)  
في قوله وقالوا أساطير الأولين كتبنا فهي على عليه أى (تقرأ عليه من أمليت) بتخية ساءكة بعد اللام  
(وأملت) بلام بدل التخية والمعنى أن هذا القرآن ليس من الله انما سطره الأولون فهي تقرأ عليه ليحفظها \* ٣  
(الرس) في قوله تعالى وعادوا غودوا أصحاب الرس أى (المعدن جمعه) يسكنون الميم ولا يذرى جمعه بكسر  
ثم تخية (رسام) بكسر الراء قاله أبو عبيدة وقيل أصحاب الرس غود لأن الرس البئر التي لم تطو وغود أصحاب  
آبار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قري أصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله إليهم نبياً من أولادهم وذابن

٣ ثبت هنا في بعض النسخ بعد  
قوله ليحفظها ما منه والاصل  
اكتبتها كاتب له خذفت اللام  
وافضى الدعل إلى الضمير فصار  
اكتبتها اياه كاذب ثم حذف  
الفاعل وبني الفعل للضمير الذي  
هو اياه فاستتر فيه هو اه وهذه  
العبارة كتبت عليها بخطه صورة  
حاشية وقوله بعد ذلك البئر التي  
لم تطو كذا بخطه تعالى للبيضاوي  
والفتح والذي في الصحاح  
والقاموس البئر المطوية اه

[illegible]

منصور الاعشى وهو أبو بيسرة وهو الصواب (قال) أي ابن مسعود (سألت أوسئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم) شأن الراوى (أي الذنب عند الله أكبر) ولمسلم أعظم (قال أن يجعل لله ندا) بكسر النون أي مثلاً (وهو خالف) فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيد الله (قال ثم أن تقول ولدك خشية أن يطلع معك) بخلاف الوجدان أو بإشراك النفس عليه عند الفقد ولا اعتبار بفهمه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام مبيح لأنه خرج مخرج الغالب لأنهم كانوا يقتلوه لاجل ذلك (قلت ثم أي قال أن تراني) وغير أبي ذر ثم أن تراني (بجيلة جارك) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى أي زوجته لأنها تحل له فهي فعلة بمعنى فاعلة أو من الحلول لأنها تحل معه ويحل معها وانما كان ذلك لأنه زنا وابطال لما أوصى الله به من حفظ حقوق الجيران وقال في التلقيح تراني تفاعل وهو يقتضى أن يكون من الجانبين قال في المصايح لعادته به على شدة قبح الزنا إذا كان منه لا منها بأن يغشاها نائمة أو مكرهة فإنه إذا كان زناه بها مع المشاركة منها له والطواغية كبيراً كان زناه بدون ذلك أكبر وأقبح من باب أولى (قال) أي ابن مسعود (ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الهاً آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الأبا لحق) وزاد أبو ذر ولا يزنون \* وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتى أن شاء الله تعالى في التوحيد والادب والمخاريب \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن موسى) القراء الرازى الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (أبو عبد الرحمن القاضى) (أن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرى) بالافراد (القاسم بن أبي بزة) بفتح الموحدة وتشديد الزاى واسم أبي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكى وهو والد جد البزى المقرئ راوى ابن كثير وليس للقاسم في الجامع الا هذا الحديث (أنه سأل سعيد بن جبيرة هل من قتل مؤمناً مع عدم من توبة) زاد في روايته منصور بن سعيد في آخر هذا الباب قال لا توبة له (فقرأت عليه ولا يقتلون) ولا يذروا الذين لا يقتلون (النفس التي حرم الله الأبا لحق) واعترض بعضهم على رواية أبي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه وأجاب في المصايح بأن المعنى فقرأت عليه آية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لأنه لم يحكمها اتصالاً أشار إليها (فقال سعيد) يعنى ابن جبيرة للقاسم بن أبي بزة (قرأتها) يعنى الآية (على ابن عباس كما قرأتم على) (فقال هذه) الآية (مكية نسختها) ولا يذري عنى نسختها (آية مدنية) والذي في البيهقي مدنية بنيت بينهما فون مكسورة يعنى قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً مع عدم فجزأوه جهنم (التي في سورة النساء) اذ ليس فيها استثناء النائب وقالوا نزلت الغلظة بعد اللينة عذبة بسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بسنة أشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والافكل ذنب محمول بالتوبة \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا (حدثنا) (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة المشددة أبو بكر العبدى (بندار قال) (حدثنا عذرة) (محمد بن جعفر قال) (حدثنا شعبة) (بن الحجاج) (عن المغيرة بن النعمان) النخعي الكوفي (عن سعيد بن جبيرة) الاسدى مولا لهم الكوفي أنه (قال اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن) أي متعمدا هل تقبل التوبة منه (فرحلت فيه) بالراء والحاء المهملتين (الى ابن عباس) ولا يذروا عن الجوى والمستحلى فدخلت بالذال والخاء المجبة أي بعد أن رحلت الى ابن عباس فسأله عن ذلك (فقال نزلت في آخر ما نزل) أي هذه الآية ومن يقتل مؤمناً مع عدم فجزأوه جهنم (ولم ينسخها نبي) وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا منصور) هو ابن المعمر ولا يذروا عن منصور (عن سعيد بن جبيرة) سألت ولا يذروا قال سألت (ابن عباس) رضى الله عنهم عن قوله تعالى فجزأوه جهنم في الرواية الآية عن قوله تعالى ومن يقتل مؤمناً مع عدم فجزأوه جهنم خالد فيها (قال لا توبة له) جازمه على التغليظ كما مر وحديث الاسراء بلى الذي قتل تسعة وتسعين نفساً ثم أتى تمام المائة الى راهب فقتل لا توبة لك فقتله فأكل به مائة ثم جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور وقد يحتج به لقبولها لأنه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الاقمة فقتله لهم أولى لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم (وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الهاً آخراً قال كانت هذه الآية في الجاهلية) مشركى أهل مكة (قوله يضاعف) ولا يذروا بالتزوير قوله يضاعف (له العذاب يوم القيامة ويحصد فيه مهاناً) نصب على الحال وهو اسم مفعول من أهانه يهينه أي أذله وأذاقه الهوان

[illegible]

أهل مكة فقد قتلوا النفس التي حرم الله ودعوا نافع الله إليها آجروا قد أنزل الله الأمن تاب وآمن  
 هذه لأدراك وأما التي في النساء الرجل إذا عرف الإسلام وشراعه ثم قتل بجزأوه جهنم فذكرته لجاهد فقال  
 الأمن ندم قال في القبح وحاصل ما في هذه الروايات أن ابن عباس رضي الله عنهما كان نارية يجعل الاتيين في محل  
 واحد فذلك يجوز ينسخ أحدهما ونارية يجعل محلها مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بأن عموم التي في الفرغان  
 خص منه مباشرة المؤمن القتل مع عدم أو كثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا أولى من حمل  
 كلامه على التناقص وأولى من أنه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهدور عنه القول بأن المؤمن إذا قتل مؤمنا  
 مع عدم الأوبة له وجه الجهر ومنه على التغلغل وصحوا نوبة القاتل كغيره • وسبق في النساء من مباحث ذلك •  
 هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (فسوف يكون) جزاء التكذيب (لزاما) قال أبو عبيدة (هلكة) ولا يصلي  
 أي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة وقال ابن  
 عباس مونا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر • وبه قال (حدثنا عمر بن حمص بن غياث) أبو حمص النخعي  
 الكوفي قال (حدثنا أبي) حمص قال (حدثنا العيص) سليمان قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح أبو الضبي  
 الكوفي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود رضي الله عنه (خمس) من  
 العلامات الدالة على الساعة (قدمين) أي وقعن (الدخان) المشار إليه في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان  
 مبين وهو القتل يوم بدر (والقمر) في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر (والرؤم) في قوله تعالى الم غلبت  
 الرؤم (والبعشة) في قوله جل • وعلا يوم ينطس البعشة الكبرى وهو القتل يوم بدر (والأزام) في قوله تعالى  
 (فسوف يكون لزاما) قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وأبي بن كعب ومحمد بن كعب  
 القرظي • وجاهد والضحاك وقادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة قال  
 ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البعشة والأزام يوم بدر يكون المعدود في الحقيقة أربعة يحتاج  
 إلى بيان الخامس وإن حصل بقول الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيامة فيه شيء لأن مراده  
 تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبلا لما مضى ففي قول ابن كثير ولا منافاة بينهما نظر وقد يجاب  
 بأنه لتحقيق وقوعه عند ما ضيا حاله في المصايح • وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء

• (سورة الشعراء) •

مكية الاقوله والشعراء تبعهم الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ  
 سورة والسبعة لغير أبي ذر • (وقال جاهد) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (تعبثون) من قوله اتبعون بكل ربيع  
 آية تعبثون أي (تبتون) وقال الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبتون بكل ربيع عليا يبتون فيه  
 بن يمز في الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبتون الا ما كن المرتفعة ليعرف بذلك غناهم فهو اعنه ونسبوا  
 الى العتب • (هضم) في قوله جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضم (يتفتت اذا مر) بضم الميم وتشديد  
 السين المهملة منبأ للمفعول وهذا قاله جاهد أيضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضم  
 أي يهضم الطعام وكل هذا اللطافة • (مسحورين) في قوله اغماأت من المسحورين أي (المسحورين) ولا يذر  
 والاصلي • مسحورين الذين مسحروا مرة بعد أخرى من الخلقين • (ايكة) بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها  
 ولا همزة بعد ها غير منصرف اسم غير معترف بأل مضاف اليه أحجاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولا يذر  
 والليكة بألف وصل وتشديد اللام (والايكة) بألف وصل وسكون اللام وبعد ها همزة مكسورة (جميع ايكة)  
 ولا يذر جميع الايكة (وهي جمع شجر) وكان شجرهم الدوم وهو القل قال العيني الصواب أن الليكة والايكة جمع  
 ألك وكيف يقال الايكة جمع ايكة • (يوم الطلة) في قوله فأخذهم عذاب يوم الطلة هو (الخلال العذاب اياهم)  
 على نحو ما افترحوه بان ساء الله عليهم الحزبة ايام حتى غلبت انهارهم فأظلمت سحابه فاجتمعوا تحتها فأمطرت  
 عليهم نارا فاحترقوا • (موزون) في سورة الحجر أي (معلوم) ولعل ذكره هنا من ناسخ فالتداعلم • (كالطود) أي  
 (الجليل) ولا يذر والاصلي • كالجليل بزيادة الكاف • (وقال غيره) غير مجاهد (الشريعة) في قوله تعالى ان هؤلاء  
 لشريعة (الشريعة طائفة قليلة) والجملة معمول لقول مضمر أي قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز أن يكون حالا  
 أي أرسلهم فأنزل ذلك ويجوز أن يكون مفسرا لارسل وجع الشريعة شر اذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم

قوله همزة مكسورة  
 الذي في فرع المزى وغيره  
 فتعزوا





الله عليه وسلم) أنه (قال ياق إبراهيم) عليه الصلاة والسلام (أباه) زاد في أحاديث الانبياء يوم القيامة وعلى  
 وجه أزرقرة وغيره فيقول له إبراهيم عليه السلام ألم أقل لك لا تعصني فيقول أبوه فاليدوم لأعصيك (فيقول)  
 إبراهيم (يا رب انك وعدتني أن لا تخزني) ولا بي ذر أن لا تخزني (يوم يمشون) زاد في أحاديث الانبياء ما قال  
 خزي أخرى من أبي الابد (فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين) وزاد في أحاديث الانبياء أيضا فيقال  
 يا إبراهيم ما تحت رجلك فينظر فإذا به يخرج ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية أيوب عن ابن سيرين  
 عن أبي هريرة عند الحاكم فيمسح الله أباه ضبعا فيأخذ بأفقه فيقول يا عبدى أبوك هو وفي حديث أبي سعيد عند  
 البراء والحاكم فيقول في صورة قبيحة ويرج منته في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فإذا رآه كذلك  
 تبرأ منه قال لست أبي وكان تبرؤ منه في الدنيا حين مات مشركا فترك الاستغفار له كما أخرجه الطبري بإسناد  
 صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما أيس منه حين مسح كاهه ابن المنذر في روايته وقد يجمع  
 بينهما بأنه تبرأ منه في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما رآه في الآخرة رق له فسأل الله فيه فلما مسح  
 أيس منه حينئذ وتبرأ منه تبرؤا أبديا قيل والحكمة في مسحه ابن إبراهيم منه ولما ليقى في النار على صورته  
 فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم \* (قوله وأندر) ولا بي ذر باب بالتسوية في قوله جل وعلا وأندر  
 (عشيرتك الأقربين) أي الأقرب منهم فالأقرب فإن الاجتماع بشأنهم أهم ولا أن الحجة إذا قامت عليهم تعدت إلى  
 غيرهم والافكاؤه لأبعد من في المتأخر (واخفض جناحك) أي (أن جابك) للمؤمنين مستعار من خفض  
 الطائر جناحه إذا أراد أن يخط ومن المؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شاركوا في الإيمان يؤمنوا  
 كانوا لغة مجازا باعتبار ما يؤول المسه فكان من اتبعك شائعا من آمن حقيقة ومن آمن مجازا فبين بقوله من  
 المؤمنين أن المراد بهم المشارفون أي تواضع لهؤلاء اسماءه وتألفا وللتبعية ويراد بالمؤمنين الذين قالوا آمنا  
 ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فتدل من المؤمنين وأريد بعض الذين صدقوا واتبعوا أي تواضع لهم  
 محبة ومودة قاله في فروع الغيب \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) النخعي قال (حدثنا أبي) حفص  
 قال (حدثنا الأعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مرة) بفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء  
 في الثاني الجلي بالجيم والميم المفتوحين (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما رأت  
 وأندر عشيرتك الأقربين) زاد في سورة تبت وروحك منهم المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرآنا  
 فنسخت تلاوته (صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يابني فهور) بكسر الفاء وسكون الهاء (يا بني  
 عدى ابناون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقرين  
 فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (أرأيتمكم) أي اخبروني (لو أخبركم أن خيلا) أي عسكرا (بالوادي تريد  
 أن تغير عليكم) كنتم مصدق (بتشديد الدال المكسورة والتخفيف المفتوحة واصله مصدقين لي فلما اضعف إلى ياء  
 المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع في ياء المتكلم ومراة بذلك تقريرهم بأنهم يعلمون صدقه إذا أخبر عن شيء  
 غائب (قالوا نعم) صدقتك (ما جربنا عليك الا صدقا قال) عليه الصلاة والسلام (فاني نذير) أي منذر (لكم بين  
 يدي عذاب شديد) أي قدامه (وقال أبو لهب) لعنه الله (تبالات سا الزلوم) أي بقيته وتبا نصيب على المصدر  
 باضمار فعل أي أترك الله تبا (ألهذا جمعنا) بهمزة الاستفهام الانكار (فترلت تبت) أي هلكت أو خسرت  
 (يأ أي لهب) نفسه (وتب) أخبار بعد الدعاء (ما أغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه بنيه وهذا الحديث  
 من مر اسيل العناية لأن ابن عباس إنما أسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس أمالم يواد  
 واما طفلا وذكر المؤلف في باب من انتسب إلى أبيه في الاسلام والمجاهلة من كتاب الانبياء \* وبه قال (حدثنا  
 أبو البان) الحكم من نافع قال (اخبرنا شعب) هو ابن أبي حمزة (عن الزمري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال  
 اخبرني (بالافراد) سعيد بن المسيب وابو حمزة بن عبد الرحمن (بن عوف) (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) على الصفا (حين أنزل الله وأندر عشيرتك الأقربين قال يا معشر قريش أولئك  
 نحوها اشترى انفسكم) بخليصهم من العذاب بالطاعة لأنهم آمن النجاة (لا أغنى عنكم من الله شيئا) لا ادفع قال  
 الله تعالى هل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء أولانفعكم (يا بني عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا  
 يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا يا صفية) ولا أصلي (عمة رسول الله صلى الله

قوله للمؤمنين الملائكة لمن  
 اتبعك من المؤمنين كما هو  
 في بعض النسخ

قوله وكسبه بنيه هو أبيه  
 بنوه وهو أحد نفاسير في  
 قوله وما كسب كما يؤخذ  
 من عبارة البيضاوي



الاجلاله والاذانه فالاستثناء متصل اذ يطلق على البارى تعالى شئ (ويقول) على مدح من يمنع (الامار يديه وجه الله) فيكون الاستثناء متصلا والمعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعاً (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري في قوله تعالى (الانبياء) ولا يورى ذرو الوقت فغميت عليهم الاتناء أى (الحج) فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقبل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار \* (قوله انك) أى يا محمد ولا يذرو الهوى باب قوله انك (لا تهمى من احديث) هذا وما أحببته لقريبه وقد أجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في أبى طالب (ولكن الله يهدي من يشاء) ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الآية الاخرى وانك لتهدى الى صراط مستقيم لان الذى اتبعه واصافه اليه الدعوة والذى نفي عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيى به \* ويده قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن ابيه) المسيب بن حزن له ولاية صحبة عاش الى خلافة عثمان انه (قال لما حضرت ابا طالب الوفاة) أى علامتها بعد المعاشة وعدم الاستفاد باليمان لو آمن لرجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل) هو ابن هشام (وعبد الله بن أبي امية بن العفيرة) أخا أم سلمة أسلم عام الفتح كما سبب فلم يشهد وفاته أبى طالب فالحديث مرسل صحابي كما قرره الكرماني وورده الحافظ ابن حجر بأنه لا يلزم من تأخر اسلامه عدم حضوره وفاة أبى طالب كما شهد عابدها عبد الله بن أبي امية وهو كافر ثم أسلم وتعبه العتيق بأن حضور عبد الله بن أبي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لافي الصحيح ولا في غيره وبالا احتمال لا يرتد على كلام غير احتمال وأجاب في انتقاص الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما توجه الرد على من قال جاز ما ان المسبب لم يحضر هاولم يذكر مستندا الا انه كلف الكافر لا يمنع أن يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده أن غننه الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادرك قصة ما ادركها فكثير عاتشة عن قصة المبعث النبوي قتلت الرواية تسمى مرسل صحابي وأما لو أخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا شأن حديث المسيب فهذا الذى يمشى على الاصطلاح الحديث وأما الدفع بالصدر فلا يجز عنه أحد لكنه لا يحدى شيئا انتهى (فقال) صلى الله عليه وسلم لابي طالب (أى عم قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (احاج لك بهم عند الله) يضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الف جيم مستدرة مضومة في الفرع خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب الامر والتقدير أن تقل احاج وهو من الحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفیان بن حسين عن الزهري قال أى عم انك أعظم الناس على حق وأحسنهم عندى يد اقل كلمة تجيب لها الشفاعة فيك يوم القيامة (فقال ابو جهل وعبد الله بن أبي امية) لابي طالب (اترغب عن ملة عبد المطلب) يقال رغب عن الشيء اذا لم يرد ورغب فيه اذا أراد (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفها) أى كلمة الاخلاص (عليه) على أبى طالب (وبعده انه) يضم اوله والضمير المنصوب لابي طالب (بتلك المقالة) وهى قولهما اترغب وكأنته كان قد قارب أن يقولها فبرأه وقال البرماوى كان تركنى صوابه وبعده ان له تلك المقالة وتعبه في المصدايح فقال ضاق عليه يعنى الزكشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطأه ويمكن أن يكون ضمير النصب من قوله وبعده انه ليس عائد على أبى طالب وانما هو عائد على الكلام تلك المقالة ويكون تلك المقالة ظرفا مضافة لقران منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة أى يبعدان الكلام في حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان ينشأ على جوارز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل مرورى بن زيد حسين وهو بعمر وقبح فالامر واضح وذلك بأن يجعل ضمير الغيبة عائدا على التكلم المفهوم من السياق والباء معلقة بنفس الضمير العائد عليه أى وبعده ان التكلم بتلك المقالة (حتى قال ابو طالب آخر) نصب على الظرفية (ما كلهم على ملة عبد المطلب) وفي الجنازة هو على ملة عبد المطلب وأراد نفسه او قال أنا على ملة عبد المطلب فغيرها لاروى أنفة أن يحكى كلامه استيقا حاله للفظية (وأبى) امتنع (ان يقول لا اله الا الله) قال في الفتح هو تأكيده من الراوى في نفي وقوع ذلك من أبى طالب (قال) المسيب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يستغفر لك) كما استغفر الخليل لآبيه (ما لم أنه عنك) يضم الهمزة مبنيا للمفعول (فانزل الله تعالى ما كان لنبي والذين آمنوا) أى ما ينبغي لهم (ان يستغفروا للإمير مكين) ينادى بنعمة ولو كانوا الى قربي

قوله بعد المعاشة كذا  
بخطه وصوابه قبل المعاشة  
قديري وقوله وعبد الله  
ابن أبي امية هكذا في  
اغلب النسخ وفي بعضها  
يحذف كلمة أبى وهو  
الموافق لما في بعض كتبه  
اسماء الرواة والفقهاء  
عند كرام سلمة رضى  
الله عنها فليحترروا وقوله  
الا اذا ادرك كذا بخطه  
والذى في الاستفاد من  
الا اذا ذكر اه





كما في قوله هذا كأنها جات (والا فاعى والاساود) وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكر المؤلف  
 وقد قيل ان موسى عليه السلام لما أتى العصا انقلب حية صفراء بعلقت العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك ميمها  
 جانا تارة نظر الى المبدأ وثعباناً مرة باعتبار المنتهى وخية أخرى بالاسم الشامل للثعابين وقيل كانت في ضفة نامة  
 الثعبان وجسلادة الجبان ولذلك قال كأنها جات \* (رداء) في قوله فأرسله معي رداء أي (معينا) وهو في الاصل  
 اسم ما يدان به كالدب بمعنى المدفوع به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال (قال ابن عباس يصدقني) بالرفع  
 وبه قرأ حمزة وعاصم على الاستئناف او الصفة لرداء أو الحال من هاء أرسله او من الضمير في رداء أي مصدقا  
 وبالجزم وبه قرأ الباقون جوابا للامري يعني ان ارسلته يصدقني وقيل رداء كناية يصدقني ولكن يصدقني فرعون  
 وليس الغرض بتصدقني هارون ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى بل انه يلخص بلسانه الفصح  
 وجوه الدلائل ويوجب عن الشبهات \* (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سندك أي) سندك كما عززت  
 شيئا (بمعين مهمله وزاين مجتمعين) (وقد جعلت له عضدا) يقر به وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالقوى  
 أخيه بجالة اليد المتقوية بالعضد لانه يده مستندة بعضه شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله آتس  
 الى هنا \* (مقبوحين) أي (مهلكين) ومراة قوله ويوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير أبي عبيدة  
 وقال غيره من المطرودين وسبى ضد الحسن فيجاء لان العين تنبوعه فكأنها تطرده \* (وصلنا) لهم القول أي  
 (بيناه وأقمناه) قاله ابن عباس وقيل اتبعناه به بعضا فانصل وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة  
 حتى كأنهم عاينوا الآخرة في الدنيا وقال الزجاج أي فصلناه بأن وصلنا ذكر الانبياء واقاميص من مضى بعضها  
 ببعض \* (يجي) في قوله ولم تكن لهم حرما آمننا بجي أي (يجلب) اليه ثمرات كل شيء \* (بطرت) في قوله تعالى  
 وكم أهلكت من قرية بطرت (انبرت) وزنا ومعنى أي وكم من أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض  
 العيش حتى أشرفوا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار \* (في أمه رسول) في قوله تعالى وما كان ربك  
 مهلك القرى حتى يبعث في أمه رسولاً (أم القرى مكة) لان الارض دحيت من تحتها (وما حاولها) ومراة  
 أن الضمير في أمه القرى ومكة وما حاولها تفسير للام لكن في ادخال ما حاولها في ذلك نظر على ما لا يخفى \* (تكن)  
 في قوله وربك يعلم ما تكن ما صدورهم أي (تخفي) صدورهم يقال (اكتنت الشيء) بالهمزة وضم الزاء وفي بعضها  
 بفتحها أي (اخفيته وكنته) بتر كها من الثلاثي وضم التاء وفتحها أي (اخفيته وأظهرته) بالهمزة وفيها ما وفي  
 نسخة معقدة خفيته بدون هذا أظهرته بدون واو قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته أظهرته وقال أبو عبيدة  
 أكتنته اذا خفيته وأظهرته وهو من الأضداد \* (ويكان الله) هي (مثل ألم تر أن الله) وحينئذ تكون ويكان  
 كلها كلمة مستقلة بسيطة وعند القراء انها بمعنى أمارتي الى صنع الله وقيل غير ذلك (يسط الرزق ان يشاء) ويقتدر  
 أي (يوسع عليه ويضيئ عليه) يقتضي مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط  
 لابي ذر والاصيلي (ويكان الله الخ) هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن) أحكامه  
 وفرائضه او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الآية وزاد في نسخة لاذك أي بعد الموت الى معاد وتذكيره للتعظيم  
 كانه قال معاد وأي معاد أي ليس لغيبك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك أن يبعثك فيه او مكة  
 كما في الحديث الآتي في الباب ان شاء الله يوم فتحها وكان ذلك المعاد له شأن عظيم لانه عليه الصلاة  
 والسلام عليها وقهره لاهلها واظهره عز الاسلام وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
 مقاتل) المروزي الجبالي ومكة قال (حدثنا يعلى) بفتح التحتية واللام بينهما معين مهملة ساكنة ابن عبيد  
 الطنافسي قال (حدثنا حفيان) بن دينار (العصفري) بضم العين وسكون الصاد المهملةتين وضم الفاء وكسر  
 الراء الكوفي القناري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى  
 (لراذلك الى معاد الى مكة) وغير الاصيلي قال الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن  
 ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الحقة اشتاق الى مكة فأرسل الله  
 عليه ان الذي فرض عليك القرآن لراذلك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي  
 أن هذه الآية مدنية وان كان مجموع السورة مكية والله اعلم

သံသရာဝိသုဒ္ဓိ၊ နိဗ္ဗာန်၊  
ဓမ္မ၊ နိဗ္ဗာန်၊ နိဗ္ဗာန်၊

هو ابن الاجدع أنه (قال يثينا) عيم (رجل) قال الحافظ ابن جرير لم أقف على اسمه (يحدث في كعدة) بكسر الكاف  
وسكون النون (فقال يحيى دخان) بتخفيف المجهة (يوم القسامة) يأخذ باسماح المناقذين وبارهم يأخذ المؤمن  
كهية الزكام) بنصب المؤمن على المفعولية (ففرعنا) بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفرع (فأثبت  
ابن مسعود) عبد الله فأخبرته بالذي قاله الرجل (وكان متكئا فغضب) لذلك (جلس فقال من علم فليقل) ما يعلمه  
إذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم لا أعلم) لأن تغيير المعلوم من المجهول نوع  
من العلم وليس المراد أن عدم العلم يكون علما ولا يذرك الله أعلم بقوله لا أعلم ولا أصلي بداهة لا أعلم لي به (فأن  
الله) تعالى (قال انبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين) والقول فيما لا يعلم  
قسم من التكافؤ وفيه تعريض بالرجل القائل يحيى دخان الخ وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال (وإن قريشا  
أبطأ وأعن الاسلام) أي تأخر وأعنته (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع  
يوسف) الصديق عليه السلام التي أخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدا وسقط اللهم  
لا يذرك (فأخذتهم سنة) بفتح السين خطوهم بمكة (حتى ملكوا فتيها) وكوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين  
السماء والارض كهية الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (جاءه) عليه السلام (أبوسفيان) صحابى  
حرب بمكة أو المدينة (فقال يا محمد جئت تأمرنا) ولا يوزى ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر تأمر يحدف ضمير  
النصب (بصله الرحم واني فومئ) ذوى رحلك (قد هلكوا) من الجذب والجوع بدعائك عليهم (فادع الله) اللهم  
بأن يكشف عنهم فإن كشف آمنوا (فقرأ) عليه السلام (فارتقب) أي استظر (يوم تأتي السماء بدخان مبين) أي  
بين واضح يراه كل أحد (الى قوله عائذون) أي الى الكفر أو الى العذاب قال ابن مسعود (افيكشف) بهمزة  
الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول (عنهم عذاب الاخرة اذا جاء) ولا يصلي فكشف بعنائه فوقية مفتوحة  
وفتح الكاف وتشديد المجهة عنهم العذاب أي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفنا قليلا أو زمانا  
قليلا ثم عادوا الى كفرهم) غيب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم ينطش البطشة الكبرى يوم بدر) ظرف يريد القتل  
فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود ووافقه عليه جماعة كجاءه وأبى العالمة وبرايم التثني والتمثيل وعطية العوفي  
واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم عن الحارث عن علي بن أبي طالب قال لم تمنع آية الدخان بعد يأخذ  
المؤمن كهية الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ وأخرج أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غررت على ابن  
عباس ذات يوم فقال ما أنت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طالع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون  
الدخان قد طرق فحانت حتى أصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة وترجمان  
القرآن ووافقه عليه جماعة من العصاة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان بما فيه دلالة  
ظاهرة على أنه الدخان من الآيات المستطرفة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين  
أي بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود وانما هو خيال رأوه في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله  
يغشى الناس أي بعدهم ولو كان خيالا لم يخص مشركي مكة لما قبل يثني الناس وأما قوله أنا كاشفوا العذاب  
أي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدين الاعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى  
ولورجناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولوردة العاد والمائنه واعنه وقال آخرون لم يمن الدخان بعد بل هو من  
امارات الساعة وفي حديث حذيفة بن أسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا  
عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والداية وخروج يأجوج ومأجوج وخروج عيسى والجال  
وذئابة خسوف خسوف بالشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب ونار تنخرج من قعر عدن تحمر  
الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفر دبا خراجهم مسلم (ورزما) وهو الاسم (يوم بدر)  
أيضا (الم غلبت الروم) أي غلبت فارس الروم (الى سبعينون) أي الروم سيغلبون فارس وهذا علم من أعلام  
نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالانجيب (والروم قد مضى) أي غلبهم لفارس فانه قد وقع  
يوم الحديبية وفي آخر سورة الدخان قال عبد الله يعني ابن مسعود نحن قدمضين الزمام والروم والبطشة والتمر  
والدخان وسقط لابي ذر قوله ألم غلبت الروم الخ \* وهذا الحديث قد سبق في باب اذا استشفع المشركون  
بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقاء وبأني بقية مباحثه في سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته \*



ابن سعيد الكوفي (عن أبي زرعة) هرم بن عمرو بن جرير الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان يوم بارزا) ظاهرا (للناس إذا نازل رجل) ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام  
 ولا يذر عن الكشيبي (إذا جاءه رجل) يعني فقال يا رسول الله ما الايمان (أي مائة عاقبة) قال عليه السلام  
 (الايمان أن تؤمن بالله) أي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة (وملائكته) ولا يذروا لأصلي زيادة وكتيبي بأن  
 تصدق بأنها كلامه تعالى وأن ما استقامت عليه حق لا ريب فيه (ورسله) بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله  
 (ولقائه) برؤيته تعالى في الآخرة (وتؤمن) أي أن تصدق أيضا (بالبعث الآخر) بكسر الخاء أي من القبور  
 وما بعده وأعاد تؤمن لأنه ايمان بما سبق ايمان بالموجود فهو ما نوعان (قال) أي جبريل (يا رسول الله  
 ما الاسلام) قال عليه الصلاة والسلام (الاسلام أن تعبد الله) أي تطيعه (ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة)  
 المكتوبة (وتؤتي الزكاة المفروضة) قال في المصالح لم يقيده الصلاة بالمكتوبة وأما قيد الزكاة مع أنها انما تطلق على  
 المفروضة بخلاف الصلاة فتأمل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان أن تقيده الزكاة بالمفروضة  
 أحسن لأن من صدقة التطوع فأنها زكاة لغوية أو من المجلة وفي رواية مسلم تنقسم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة  
 المفروضة (وتصوم رمضان) زاد في رواية كهمس ونجح البيت أن استطعت إليه سبيلا فاعل راوي حديث  
 الباب نفسه (قال) أي جبريل (يا رسول الله ما الاحسان) المتكبر في القرآن المترتب عليه الاجر وقال الخطابي  
 المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معالان من تلفظ من غير نية اخلاص  
 لم يكن محسنا (قال) عليه الصلاة والسلام (الاحسان أن تعبد الله) أي عبادتك الله حال كونك في عبادتك له  
 (كانك تراه) في اخلاص العباد لوجهه الكريم ومحبة الشريك الخفي (فان لم تكن تراه) فلا تغفل واستمر على  
 احسان العباد (فانه يراك) وهذا تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة (قال) جبريل (يا رسول الله متى  
 الساعة) أي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة أو لسرعة حسابها (قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ما المتشاور  
 عنها بأعلم من السائل) ما نافية يعني لست أنا أعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة (ولكن ما حدثك عن  
 اشراطها) علاماتها السابقة عليها وذلك (إذا ولدت المرأة) وفي رواية أبي ذر الامة (ربتها) بناء التأنيث على  
 معنى النسبة البشمل الذكروا التي كناية عن كثرة السيئ فبسي ولد للناس امامهم فيكون الولد كالسيد لامة لأن  
 ملك الامة راجع في التقدير الى الولد (فذلك من اشراطها) لأن كثرة السيئ والتسرى دليل على امة لعلاء الدين  
 وامة بلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ أمره غاية وذلك منذر بالتراجع والاشطاط المنذر بأن  
 القيامة ستقوم (وإذا كان الحفاة العراة رؤس الناس) إشارة الى استيلائهم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر  
 والمضي أن الاذلة من الناس يتقلبون اعززة ملوك الارض (فذلك من اشراطها) واكتفي باثنين من الاشراط  
 مع التعمير بالجمع لحصول المقصود به ما في ذلك وعلم وقتها داخل (في) جملة (خمس) من الغيب وحذف متعلق  
 البخار سائق شائع ويجوز أن يتعلق بأعلم أي ما المستعمل عنها بأعلم أي في علم الخمس أي لا ينبغي لأحد أن  
 يسأل أحد في علم الخمس لأنهم (لا يعلمون الا الله) وفيه إشارة الى ابطال الكهانة والنجامة وما شاكلها ما وأرشاد  
 للامة وتحذير لهم عن اتیان من يدعي علم الغيب ولا يذعن الجوى والكشيبي (وتخمس لا يعلمن الا الله) واول  
 العطف بدل الجار (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث) في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه (وبعلم ما في  
 الارحام) إذ كرام اني قال في شرح المشكاة فان قيل أليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة  
 من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وأجاب بأنه إذا أظهر بعض المرتضين من عباد الله بعض ما كشف له  
 من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له قال الله تعالى فلا يظنه ر على غيبه أحدا الا من  
 ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات أن يتأهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى (ثم انصرف الرجل) جبريل  
 (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم للحاضر بن من اصحابه (ردوا علي) بتشديد الياء أي الرجل (فاخذوا وارتدوا)  
 مجذوف ضمير المفعول للعلم به (ولم يروا شيئا) لا عين ولا اثر (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذا جبريل جاء يعلم  
 الناس دينهم) أي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائلا لأنه كان سبيبا في التعليم وهذا المحدث  
 قد سبق في كتاب الايمان وبه قال (حدثنا) ولا يذعن بالافراد (بمجي بن سليمان) الجمع في الكوفي  
 نزول مفسر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (عمر بن محمد بن





وفي حديث المغيرة بن شعبه عندهم من قول ما قال موسى عليه السلام يا رب ما أدنى أهل الجنة منزلة الحديث  
إلى أن قال فأعلامهم منزلة قال الذين أردت غرست كرامتهم يدي وحققت عليها فلم ترعين ولم تسمع أذن ولم ينظر  
على قلب بشر (ذخرا) يضم الذال وسكون الخاء المجتمعين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المججمة  
ذخرت الشيء ذخرا وكذلك ذخرنه وهو أقمعت وقول الحافظ ابن حجر يضم المهملة وسكون المججمة سهو  
أوسبق قلم وقال الكرماني وذكره منصوب متعلق بأعددت وقال في الفتح أي جمعت ذلك لهم مذكورا  
(بله ما أطلعهم عليه) يضم الهمزة وكسر اللام ولا في الوقت ما أطلعهم بفتح الهمزة واللام وزيادة هاء بعد التاء  
وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء واللام بفتح من بله بزيادة من الجارة وجر بله كذا في الفرع  
المعتمد المقابل على أصل البويني الجزر بمحضرة امام العربية أبي عبد الله بن مالك وكذا رأيت في أصل البويني  
المذكور وجنود فينظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وقول  
ابن التين أن بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجدته فلا يمنع ما ذكره من الفتح مع عدم الجار والكسر  
مع ثبوته فأما الفتح فقال الجوهرى وبه كلمة مبنيّة على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد قول كعب بن مالك  
بصف السيوف تدر الجاجم ضاحياها ماتها • بله الا كف كأنهم لم يتخلق

قال في المغني وقدرى بالوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الا كف على رواية النصب دع الا كف فأمرها  
سهل وعلى رواية الجزر كنز الا كف منفصلة وعلى الرفع فكيف الا كف التي يوصل اليها بسمة وله وأما وجه  
الفتح مع ثبوت من فقال الرضي إذا كانت بله بمعنى كيف جاز أن تدخله من • حكى أبو زيد أن فلانا لا يطيق حمل  
الفرق بله أن يأتي بالفتحة أي كيف ومن ابن • قال في المصابيح وعليه تخرج هذه الرواية بمعنى كيف التي  
يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير الجزر وبعل عائد  
على المذكر أي كيف ومن ابن اطلاقكم على ما ذكره لعبادي الصالحين فإنه أمر عظيم قلما تتسع عقول البشر  
لادراكه والاحاطة به قال وهذا أحسن ما يقال في هذا المثل انتهى وأما الجزر فوجه بله بمعنى غير والكسرة  
التي على الهاء حينئذ أعرابية قال في الفتح وهو أي كون بله بمعنى غير أو وضع التوجيهات لخصوص سياق حديث  
الباب حيث وقع فيه ولا خسر على قلب بشر ذكره من بله ما أطلعهم عليه وذلك بين لمن تأمله انتهى وقال  
أبو السعادات في نهايته بله اسم من أسماء الأفعال بمعنى دع واتركه تقول بله زيدا وقد نوضع موضع المصدر  
ونضاف فتقول بله زيدا أي ترك زيدا وقوله ما أطلعهم عليه يحتمل أن يكون منصوب المثل ويجوز أنه على التقديرين  
والمعنى دع ما أطلعهم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي فإنه سهل يسير في جنب  
ما ذكره لهم (ثم قرأ) عليه السلام (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعول  
له أي أخفى للجزاء فإن إخفاءه لعل شأنه أو مصدره كداعني الجلالة قبله أي جزاء جزاءه وقول الزمخشري تخفيم  
أطماع المتقين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعة اعتزالية ومراعاة المتقين أهل السنة القائلين بأن المؤمن  
العاصي موعود بالجنة لا بدله • ثم أوفاه بعد هذه تعالى لانه وعده بها وعده حق وجعل العمل كالسبب للوعده  
فغير بد في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس ونصيره بصورة المستحق بالعمل كالجزاء  
من مجاز التثنية وعند أبي ذر تقديم حدثني اسحاق بن نصر إلى آخره يعملون على قوله قال أبو معاوية  
عن الأعمش • وهذا الحديث من أفراد

### • (الاحزاب) •

مدينة وهي ثلاث وسبعون آية ولا في ذروا بن عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة  
لغيرها كلف السورة ثم ثبت للنسفي • كهما (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيع عنه  
في قوله (صياصيم) هي (قصورهم) وحصونهم جمع حصينة يقال لكل ما يمنع به وينحصر حصينة ومنه قيل  
لقرن الثور ولشوك الديك حصينة والصياصي أيضا شوك الحماكة وتتخذ من حديد قال زيد بن الصمة  
• كوقع الصياصي في السج الممدد • (التي) أولى بالمؤمنين في الأمر وكاهما (من أنفسهم) من بعضهم يعني في  
نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعطا يعني إذا دعاهم النبي صلى الله عليه  
وسلم ودعاهم أنفسهم إلى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم انتهى وإنما كان ذلك

قوله وهذا الحديث من  
أفراده فيه نظر فإن  
الحديث رواه مسلم في  
صفة الجنة وهكذا  
الترمذي إم



لم أجد هاهنا أحد إلا مع خزيمة) أي ابن ثابت (الأنصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته  
 شهادة رجلين) خصوصية له وهي قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) لا يقال إن ثبوتها  
 كان بطريق الاتحاد والقرآن اثبات بالتواتر لأنها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت أسمع النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقرأها وقد قال عمر أشهد الله سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب وهلال بن  
 أمية وغيره مثله وهذا الحديث قد سبق في أوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال هذا (باب) بالتسوية  
 يذكرفيه (قوله يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا) السعة والتسع فيها وذلك أنهن سالنه من  
 عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وأدينه بغير قبضتهن (وربتهن) أي زخارفها (فتعالين امتعكن) متعة  
 الطلاق (وأمر حكن سر اجبلا) أطلقكن طلاق السنة من غير اضراء في قوله فتعالين امتعكن وأمر حكن  
 اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن وأمر حكن جزم جواب الشرط وما بين  
 الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض أو الجواب قوله فتعالين وامتعكن جواب  
 لهذا الأمر وسقط لابي ذر وأمر حكن الخ وقال بعد امتعكن الآية (وقال معمر) فتح الممين وسكون العين  
 المهمة بينهم ما بين النبي أبو عبد الله النبي مولا هم البصري التحوي قال الحافظ ابن حجر ونوهم مغلطى ومن  
 قلده انه معمر بن راشد فنسب هذا إلى تخرج معمر بن راشد في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد  
 الرزاق وإنما أخرج عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال كانت المرأة تخرج تتبني بين الرجال  
 فذلك تبرج الجاهلية انتهى ونعقبه العيني فقال لم يقل مغطى ابن راشد وإنما قال هذا رواه عبد الرزاق عن  
 معمر ولم يقل أيضا في تفسيره حتى يشنع عليه بأنه لم يوجد في تفسيره وعبد الرزاق له تأليف أخرى غير تفسيره  
 وحيث أطلق معمر أي تحتل أحد المعمرين انتهى وأجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتدأ رواه  
 فأن عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتأليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح الالفاظ إلا التفسير  
 وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى وسقط وقال معمر لغير أبي ذر (التبرج) في قوله ولا تبرج حسن تبرج  
 الجاهلية الأولى هو (أن تخرج) المرأة (مخاضها) الرجال وقال مجاهد وقادة التبرج التكسر والتغنج وقيل  
 التبرج وتبرج الجاهلية مصدر تشيبي أي مثل تبرج الجاهلية الأولى ما بين آدم ونوح أو الزمان الذي ولد فيه  
 الخليل إبراهيم كانت المرأة تلبس درعاً من اللؤلؤ فتشي وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال أو ما بين نوح  
 وأدريس وكانت ألف سنة والجاهلية الأخرى ما بين عيسى وبيننا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية  
 الأولى جاهلية الكفر قبل الإسلام والجاهلية الأخرى جاهلية النسوق في الإسلام (سنة الله) في قوله  
 تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل أي (استنهاجها) قاله أبو عبيدة وقال جعلها سنة انتهى والمعنى  
 أن سنة الله في الأنبياء الماضية أن لا يؤخذ بهم بما احل لهم وقال النكبي ومقاتل أرادوا دحين جمع بينه وبين  
 تلك المرأة وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم ورفيقه وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا  
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابن أبي عبد  
 الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جاءها حين امر الله (بأسقاط ضمير المفعول ولا يذرا أمر الله) أن يخبر أزواجه بين الدنيا والآخرة أو بين  
 الآخرة والطلاق قال الماوردي الأشبه بقول الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع  
 بين القولين لأن أحد الأمرين ملازم بالآخر وكأنهم خير بين الدنيا فيطلقهن وبين الآخرة فيسكنهن (فقد أبا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) في التخيير قبلهن (فقال أفي إذا كركلنا أمرا فلا عليك أن تستجلي) أي  
 لا يلزمك الاستججال ولا يذرا أن لا تستجلي أي لا بأس عليك في التأني وعدم العجلة (حق تستأمرى  
 أبو يونس) أي تطلي منها ما في الشورى وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيرى أبو يونس وعند أحمد في عارض عليك  
 أمر فلا فتا في فيه شيء حتى تعرضه على أبو يونس أي يكره أو يرومان وهو يدعى من زعم أن أم رومان  
 ماتت سنة ست من الهجرة فإن التخيير كان في سنة تسع قالوا إنما امرها عليه السلام باستشارتها بما  
 خشيته أن يحملها صغر السن على اختيار الفراق فإذا استشارت أبو يونس أرشدها لما فيه المصلحة ولذا  
 لما فهمت عائشة ذلك قالت (وقد علم) عليه السلام (أن أبوى) بالتشديد (لم يكره) كونها امرأتها

قوله وغيره كذا  
 بخطه بالافراد ومروا به  
 وغيرهما





تظاهرنا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افستته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما اناب اخل عليهم شهر من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدا بها فقالت له عائشة انك اقصيت أن لا تدخل عليا شهرا انا واصبحنا تسع وعشرين ليلة اعتد لها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين فالت عائشة فأنزل الله آية التخيير فبدأ أبي أول امرأة قال في الفتح فاتفق الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بأن يكونا جميعا سبب الاعتزال فان قصة المظاهرة بين خاصة بهم ما وقصة سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق منها بقصة المظاهرة بين انتهى (هات) عائشة (فقلت في أي) الامر من (هذا) الذي ذكرته (أستأمر أباي) فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة (وهذا يدل على كمال عقلها وصحة رأيها مع صغر سنها) قالت ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت من اخبار الله ورسوله والدار الآخرة بعد أن خيرهن \* (تابعه) أي تابع الليث (موسى بن اعيان) بفتح الهمزة والتخية بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والراء الحزاني فيما وصله النساءى (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وقال عبد الرزاق) بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه (وأبوسميان) محمد بن حميد السكري (المعمرى) بفتح الميم بينهما عين ساكنة ما وصله الذهلي في الزهريات (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) عن عروة بن الزبير (عن عائشة) وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت الخيرة نفسها وقت طلقة رجعية عندنا وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت الخيرة نفسها وقت طلقة رجعية عندنا وبإسناد عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تأتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقونه \* هذا (باب)

بالتنوين يذكرفيه (قوله) عز وجل يخاطبنا النبي صلوات الله وسلامه عليه في قصة زينب وزيد (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) وهو نكاح زينب ان طلقها ازيدا أو ارادة طلاقها أو اخبار الله اياه أنهم استصبروا زوجته كما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي بلفظ بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها امة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد أن يرتوحها زيدا بن حارثة مولاه ففكرت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم أعلم الله نبيه بعد أن آمن ازواجه فكان يستحي أن يأمره بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله نبيه أن زينب ستكون من ازواجه قبل أن يرتوحها فلما أناه زيد يشكوها اليه قال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله اني قد أخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في الثاني علي بن زيد بن جدهان وهو ضعيف (وتخشى الناس) أي تغييرهم اياك به والواو عطف على تقول أي واذتجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس (والله احق ان تخشاه) وحده ان كان فيه ما يخشى والواو الحال وسقط قوله باب لغیر أبي ذر \* وبه قال (حدثنا) (ولا بنی ذر حدثني بالافراد) (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا معلى بن منصور) الرأزي نزيل بغداد (عن حماد بن زيد) اسم جدته درهم الأزدي الجهمي البصري قال (حدثنا ثابت) البنانی (عن انس بن مالك رضي الله عنه أن هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شأن زينب ابنة جحش) ولا بنی ذر بنت جحش بإسقاط الالف (وزيد بن حارثة) كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا وأخرجها بآتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا شأنا لكم هذه الآية قال وكانت زينب تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن أبي حاتم هنا آثارا لا ينبغي إيرادها وما ذكره فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل بحسنه وكرمه \* (باب قوله) عز وجل (ترجى) تؤخر (من نسائه ممن) من الواهبات (وتؤوى) وتضم (الملك من نساء) ممن (ومن استعيت) ومن طلبت (عن عزات)



الاستواء تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف  
 الخطيب البغدادي كتاباً في ذم التطفيلين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايرادها وأما مال سوزة والكسائي انا له  
 مصدر في الطعام اذا أدرك (ولكن اذا دعيت فادخلوا فاذا اطعمتم فانتشروا) تفترقوا واخرجوا من منزله  
 ولا تمكثوا والاية اما تقديم أي لا تدخلوا الى الطعام الا ان يؤذن لكم اولاً والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم  
 وحينئذ فالاذن مشروط بكونه الى طعام فالأذن لا حد أن يدخل بيوته لغير الطعام أو لبث بعد الطعام لحاجة  
 لا يجوز لكما تقول الآية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون ويقعدون  
 منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبأمثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي العلم بالرضى  
 كما يشعر به قوله الا أن يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله أو صدقكم (ولا مستأنين حديث) نصب عطا  
 على غير أي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستأنين أو حال مقدرة أي لا تدخلوها جبين ولا مستأنين أو جز  
 عطا على ناظرين أي غير ناظرين وغير مستأنين واللام في الحديث لله أي لا جمل أن يحدث بعضكم بعضاً  
 والمعنى ولا طالم بين الناس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلاً فنهوا عنه (ان ذلكم) الاظهار  
 والاستئناس (كان يؤدى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله واشغاله فيما لا يعنيه (فيستحي منكم) أي من  
 اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدل لبقوله (والله لا يستحي من الحق) أي ان اخراجكم حق فينبغي أن لا يترك  
 حياءً ولهذا انها كم وزجركم عنه قال في الكشف وهذا أدب أدب الله به النقلاء وقال السمرقندي في الآية حفظ  
 الأدب وتعليم الرجل اذا كان ضيفاً لا يجعل نفسه ثقبلاً بل اذا كل ينبغي أن يخرج (واذا سألتوهن متاعاً)  
 حاجة (فاسألوهن) المتاع (من وراء حجاب) أي ستر (ذلكم) أي الذي شرعته لكم من الحجاب (اطهر لقلوبكم  
 وقلوبهن) من اليب لان العين روضة القلب فاذا لم تر العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم  
 الفتنة حينئذ اطهر وهذه آية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كاسياً في قرياً ان شاء الله تعالى (وما كان  
 لكم) وما صح لكم (ان تؤذوا رسول الله) أن تفعلوا شيئاً يكرهه (ولا ان تشكحوا ازواجه من بعده أبداً) بعد وفاته  
 أو فراقه تعظيماً وإيجاباً لحرمة \* وفي حديث عكرمة عن ابن عباس عمارواه ابن أبي حاتم أن الآية نزلت  
 في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسفيان أهي عائشة قال قد ذكرنا ذلك  
 وكذا قال مقاتل وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وذكر بسنده عن السدي أن الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله  
 رضى الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك (ان ذلكم) أي ابداءه ونكاح نسائه (كان عند الله) ذنباً (عظيماً)  
 وسقط لابي ذرقوله غير ناظرين انا الخ وقال بعد قوله الى طعام الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيماً (يقال اناه)  
 قال أبو عبيدة أي (ادراكه) وبأوغه ويقال (اني) بفتح الهمزة والنون (بأنى) بسكون الهمزة وفتح النون  
 (أناه) بفتح الهمزة والنون من غير همزة آخره ناء تأنيث مقصور ولا بن عسا كرأناهم همزة من غير هاء تأنيث  
 وزاد أبو ذر فهو أن \* (لعل الساعة تكون قرياً) القياس أن يقول قريية بالناء وأجاب المؤلف عنه بأنك اذا  
 وصفت صفة المؤنث قلت قريية بالناء (واذا جعته ظرفاً) قال الكرماني أي اسماز ما ناء وبعبارة أبي عبيدة مجازة  
 مجازا الظرف (وبدلاً) أي عن الصفة يعني جعلته اسماً مكان الصفة (ولم ترد الصفة نزع الهاء من المؤنث) فقلت  
 قرياً (وكذلك افظها) أي لفظ الكلمة المذكورة اذ لم ترد الصفة يستوى (في الواحد والاثني والجميع) للذكر  
 والاثني (بغير هاء) وبغير جمع وبغير تنبيه وقال في الدرا نظار أن لعل تعلق كما يعلق الغني وقرياً ساخر كان على  
 حذف ووصف أي شيئاً قرياً وقبل التقدير قيام الساعة فوعيت الساعة في تأنيث تكون وروى المضاف  
 المحذوف في تذكير قرياً وقبل قرياً كثرة استعماله استعمال الظروف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط  
 لا بوي ذرو الوقت وابن عسا كر لفظ الواحد وقال العيني كابن جبر وسقط لغير أبي ذر والنسبي قوله لعل الساعة  
 الخ وصوب لانه ساقه في غير محله لتقديمه على الاحاديث المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى آخرها \*  
 فيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) هو ابن سعيد القطان ولا يذرح حدثنا يحيى (عن حميد)  
 الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) قالت يا رسول الله يدخل عليك  
 في بيوتك (البر والفاجر) هو الفاسق وهو مقابل البر (فأحرمت أمهات المؤمنين بالحجاب) فأنزل الله تعالى (آية  
 الحجاب) وهذا طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة قوله وافقت ربي

[illegible]

في الرحم وفي الاذان • وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله القاشي) بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف مجبة  
فحسبة نسبة لفاش بنت ضبيعة قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا  
ابو حنيفة بكسر الميم وسكون الجيم وبعد الالام المفتوحة زاي لاحق بن جهم (عن انس بن مالك رضي الله عنه) انه  
قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش) سنة ثلاث أو خمس أو غير ذلك ولا يذريت  
باسقاط الالف (دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون) فأطالوا الجالوس (واذا هو) عليه السلام (كانت يدها  
للقيام) ليفطنوا المرادة فيقوموا القيامه (فلم يقوموا) وكان عليه السلام يستحي أن يقول لهم قوموا (فما رأى  
ذلك قام) لكي يقوموا ويخرجوا (فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسموا يتحدثون في البيت وخرج عليه  
السلام (بخاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل) على زينب (فاذا القوم جالوس) في بيتها فرجع عليه السلام  
(ثم انهم قاموا) فخرجوا (فانطلقت جئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا جاء) عليه السلام  
(حتى دخل فذهبت ادخل فألقى الخجاب) أي الستر (بين يديه فأزله الله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا  
بيوت النبي (الآية) بعد خروج القوم • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (حدثنا  
حماد بن زيد) اسم جدهم عن ابيوب السخستاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله الجرمي أنه قال قال  
انس بن مالك رضي الله عنه (أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الخجاب) يخفف آية يدل لمن سابقها (لما هديت)  
زينب (زينب بنت جحش رضي الله عنها) وزفت (الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط  
لغير أبي ذر بنت جحش رضي الله عنها (كانت معي في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون) بعد أن اكوا  
(فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج) لكي يخرجوا (ثم يرجع) ليستد زينب (وهم قعود يتحدثون فأزله الله  
تعالى) قبل خروجهم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى  
قوله من وراء حجاب) وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه (فضرِب الخجاب) بضم الضاد مبنيا للمفعول  
(وقام القوم) • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن محمد بن عيسى) بن ميمون مفتوح حنين بن ميمون ماله ساكنة عبد الله بن عمر والمفتقد قال  
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التوري البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البائي البصري  
(عن انس رضي الله عنه) أنه (قال بن) بضم الموحدة وكسر النون أي دخل (على النبي صلى الله عليه وسلم  
بن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (جحش بن جهم) فأرسلت (بضم المهملة وكسر السين وسكون الالام مبنيا للمفعول  
أي أرسلني النبي صلى الله عليه وسلم) (على الطعام) حال كوني (داعيا) القوم للأكل منه (فيجي) قوم فباكون  
ويخرجون ثم يجي قوم فباكون ويخرجون فدعوت) القوم (حتى ما اجد أحد ادعو) بخذف ضمير المفعول  
(فقلت يا أيها الله ما اجد أحد ادعوه) بابتاء ضمير النصب ولا يوي ذروا الوقت ادعوا بخذفه (قال) عليه الصلاة  
والسلام ولا يبعث أحد ادعوه (أرفعوا أعلامكم) ولا يذروا الأصلي فارفعوا بالقاء (وبقي ثلاثة رهط) لم يسموا  
(يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) ليخرجوا (فانطلق الى حجرة عائشة) رضي الله عنها (فقال  
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله) وفي نسخة ابي ذر ورجعت الله بالنساء المجرورة كالتالية (فقات) عائشة  
(وعليك السلام) وسقط لابي ذر السلام (ورجعت الله كيف وجهتها هلك) زيد زينب (بارك الله فيك فتري) بفتح  
الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همزة أي تبسع (جرت نساءه كاهن) بالجر نساء كاهن النساء  
(يقول لهسن كما يقول لعائشة ويقان) ولابي ذر يقان (له كما قالت عائشة) رضي الله عنهن قالت عائشة  
(ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء  
ولذا يواجههم بالأمر بالخروج بل تشاغل بالسلام على أمهات المؤمنين ليفطنوا المرادة (فخرج منطلقا نحو  
حجرة عائشة) فلفظ المرادة فخرجوا (فما أدري أخبرته) بما الهمة في الفرع كاصله (أو أخبر) بضم المهملة مبنيا  
للمفعول والشك من انس (أن القوم خرجوا فرجع) عليه السلام (حتى اذا وضع رجلاه) الشريفة  
(في أسكفة الباب) بضم المهملة وسكون المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة الغيبة التي يوطأ عليها  
(داخله) وفي نسخة داخله بهاء الضمير للباب (واخرى خارجة) ولابي ذر والآخرى بالتعريف خارجة  
بضمير الباب (أرعى الستر بيني وبينه وانزلت آية الخجاب) بعد قيام القوم • وبه قال (حدثنا اسحاق بن منصور)  
المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (السهمي) الباهلي البصري قال

قوله قالت عائشة هكذا  
في النسخ وأهل صواب  
قال انس لأنه الراوي  
تلامي





ولانسان (يعني النساء المؤمنات لا الكليات) (ولامالك ايمانن) من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب  
عماروا ابن ابي حاتم اعمى يعني به الاماء فقط وانما لم يذكر العلم والخال لانها بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العلم اباي  
قوله والله اباؤك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيمارواه ابن جرير عنه لانها بما بغتاتها  
لابنائهم ما وكرها ان تضع خمارها عند خالها وعما (واقفين الله) عطف على محذوف أي امتلن ما أمرت واقفين  
الله أن يراكن غير هؤلاء (أن الله كان على كل شيء شهيدا) أي أنه تعالى شاهد عند اختلاف بعضكم ببعض فخلونكم  
مثل ملائكتكم بشهادة الله فاتفقوا فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء علما الى قوله  
على كل شيء شهيدا وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ باب لغيره وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم  
ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد  
(عروة بن الزبير) بن العوام (أن عائشة رضی الله عنها قالت استأذن علي) بتشديد الياء أي طلب الاذن في  
الدخول على (افلح) بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة حاء مهملة (اخو ابي القعيس) بضم القاف  
وفتح العين المهملة وبعد الحتية الساكنة مهملة واسمه وائل الاشعري (بعد ما انزل الحجاب) آخر نسخة خس  
(فقلت لا آذن له) بالمثلي في الميمنية لفظ والله بعد فقلت (حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
فان اخاه ابا القعيس ليس هو) الذي ارضعني ولكن ارضعتني امرأة ابي القعيس فدخل على النبي صلى الله  
عليه وسلم فقلت له يا رسول الله سقط لفظ لا لابي ذر (ان افلح اخا ابي القعيس استأذن) أي في الدخول على  
(فايت ان آذن) بالمثلي زاد ابو ذر (حتى استأذنك فقال النبي) وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وما منعك ان تأذنين بالرفع بثبوت النون كقراءة أن يتم الرضاعة شاذة بالرفع على اهمال أن الناصبة حملا  
على ما اختار الاشارة كما في المصدية قاله البصريون ولم يجعلوها الخفيفة من الثقيلة لأنه لم يفصل بينها وبين الجلة  
الفعلية بعدها وأن ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي الخفيفة من الثقيلة وشذ وقوعها موقع  
الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولا يذروا اصلي أن تأذني بحذف النون لل نصب (عنك) بالنصب على  
المذعولة أو بالرفع أي هو عنك (قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امرأة ابي القعيس  
وقال) عليه السلام (أيذني له فانه عنك تربت يمينك) كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت  
يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك اذ قلت هذا أو تربت يمينك ان لم تفعل (قال عروة) بن الزبير بالسند المذكور  
(فلذلك) الذي قاله عليه السلام (كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما حرموا من النسب) بالنون  
ولا يذروا ما حرموا اجتماعها من غير ناصب وهو لغة نصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران وقال  
في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في آباتهن لأن ذلك من جملة الايتين وقوله  
في الحديث أيذني له فانه عنك مع قوله في الحديث الاخر العلم صنوا لاب وبهذا يدفع اعتراض من زعم أنه ليس  
في الحديث مطابقة للترجمة أصلا وكان البخاري رمز يار ادها الحديث الى الرد على من كرمه لاه رأة أن تضع  
خمارها عند عها وأخالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا فريبا وهذا من دقائق ما ترجم به البخاري  
رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات (باب قوله) ولا يذربا بالتسوين أي في قوله (أن الله  
وملائكته يصلون على النبي) اختلف هل يصلون خبر عن الله وملائكته أو عن الملائكة فقط وخبر الجلالة  
محذوف لتغاير الصلاتين لأن صلاة الله غير صلاتهم أي ان الله يصل وملائكته يصلون الا أن فيه مجشا وذلك  
أنهم ذهبوا الى أنه اذا اختلف مدلول الخبرين فلا يجوز حذف أحدهما دلالة الاخر عليه وان كانا بلفظ واحد  
فلا تقول زيد ضارب وعمر يعني وعمر وضارب في الارض أي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليسدل على الدوام  
والاستمرار أي أنه تعالى وجميع ملائكة الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون بالحد يصلون عليه وفيه الاعناء  
بشرقه وتعظيم شأنه في الملاء الاعلى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه) أي اعتصوا أيها الملا الأذن بشرفه وتعظيمه  
أيضا فانكم اولى بذلك وقولوا اللهم صل عليه (وسلوا تسليما) وقولوا السلام عليكم أيها النبي واكد السلام  
بالمصدر واستشكل بأن الصلاة آكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها وأجيب بأنهم مؤكدة بأن وباعلامه  
تعالى بأنه يصل عليه وملائكته ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه أو أنه لما وقع تقديمها عليه  
انظروا لا تقديم مزية في الاهتمام حسن تأكيده السلام لتلايته وهم قلة الاهتمام به لتأخره واضيفت

قوله عنه هكذا في النسخ  
ولعله عنهما والجزر



الشافعي على الوجوب في التشهد الأخير كما مر (قال) عليه السلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)  
 والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع للكل وان كان السائل البعض (كما صليت على آل ابراهيم  
 انك جيد) ف قيل من الجيد يعني محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته أو المستحق لذلك (مجيد) مباغته بمعنى ما جدم من  
 الجمد وهو الشرف (اللهم بارك) من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم  
 انك جيد مجيد) ولم يقل في الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على آل ابراهيم \*  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (ابن  
 الهاد) عبد الله بن اسامة الليثي (عن عبد الله بن خباب) بجاء معجزة مفتوحة فوجدت في الحديثين الاولى مشددة بينهما  
 ألف الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال فلما يا رسول الله هذا التسليم) بوزن التكليم  
 أي قد عرفناه (فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم)  
 وسقط كما صليت على ابراهيم (وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم) ذكر ابراهيم واسقط آل  
 ابراهيم (قال أبو صالح) عبد الله كاتب الليث (عن الليث) باسناده المذكور (على محمد وعلى آل محمد كما باركت  
 على آل ابراهيم) يعني أن عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها أبو صالح عنه  
 في الحديث المذكور \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير  
 ابن العوام القرشي الزبيري قال (حدثنا ابن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة  
 (والد راوردی) عبد العزيز بن محمد كلاهما (عن يزيد) هو ابن الهاد (وقال كما صليت على ابراهيم) أي  
 كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل يثبت  
 للأفضل بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الاراد المشهور وهو أن من شرط التشبيه أن يكون المشبه به  
 أقوى ويحصل الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التمهيد ونحوه قاله في الفتح  
 ويأتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى آل ابراهيم  
 (وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم) باسقاط لفظ على في الآل في الموضعين والنيات  
 ابراهيم وآله في كما باركت قيل أصل آل أهل قلبت الهاء همزة ثم سبقت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل  
 اهل وقيل أصله اول من آل اذا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف الا الى  
 معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام بخلاف أهل وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف  
 اليه جميعه او ضابطه انه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكر اسماء فلا وهو كالفقير والمسكين والايان  
 والاسلام ولما اختلفت ألفاظ الحديث في الايمان بهم معا وفي افراد أحدهما كان اولي المحامل أن يحتمل  
 على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر ويحتمل أن يكون بعض  
 من اقتصروا على آل ابراهيم بدون ذكر ابراهيم ورواه بالعمى شيء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم  
 ووقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن  
 ابن أبي ليلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد وكذا في قوله  
 كما باركت وعقل عنه ابن القيم فزعم أن اكثر الاحاديث بل كلها مصرية بنكر محمد وآل محمد وينكر آل ابراهيم  
 فقط أو بنكر ابراهيم فقط قال ولم يجز في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما أخرجه البيهقي  
 من طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم فهو سند ضعيف  
 وأخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتي ان شاء الله تعالى  
 في كتاب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته \* (قوله لا تكونوا) ولا يذرب بالثنتين أي في قوله تعالى لا تدكروا  
 (كلاذين آذوا موسى) أي لا تدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بنو اسرائيل موسى \* وبه قال (حدثنا  
 اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا) ولا يذرب (روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعدها  
 حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الواو حدة البصري قال (حدثنا عوف) هو ابن أبي جميلة عرف بالاعرابي  
 (عن الحسن) هو البصري (ومحمد) هو ابن سيرين (وخلاس) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد  
 الالف مهملة ابن عمر والهجرى البصري الثلاثة (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله





فتحتية سا كنة فلام الهمة الى الكوفي فيما وصله سعيد بن منصور (العزم المسنة) بضم الميم وفتح السين المهمة  
وتشديد النون وضبطه في اليونانية بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفي آل ملاء  
المسنة بضم الميم وسكون السين ونقط الهاء وضبط في أصل الاصيلي كما قاله في الفتح المسنة بفتح الميم وسكون  
المهمة (بلن أهل اليمن) يسكون الجاء في الفرع وقال في المصاييح بفتحها أي بلغتهم وكانت هذه المسنة تحبس  
على ثلاثة أبواب بعضها فوق بعض ومن دونها بركة ضخمة فيها اثنا عشر مخرجا على عدة أنها لهم بفتحونها إذا  
احتاجوا الى الماء وإذا استغنوا استودعها فإذا جاء المطر واجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد  
فتأمر بلبقيس بالسبب الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في البركة فكانوا يسمونه قون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث  
الاسفل فلا ينفذ الماء حتى يشوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسم بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعد هامدة فلما  
طغوا وكفروا سطر الله عليهم جرذا يسمى الخلد فتقب السد من اسفله فغرق الماء جناهم وخرب ارضهم (وقال  
غيره) غير ابن شرجيل (العزم) هو (الوادي) الذي فيه الماء وهذا اخرج ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن عطاء  
عن أبيه (السابعات) في قوله تعالى أن اعمل سابعات هي (المدروع) الكوامل واسعات طولاً تسحب في الارض  
ذكر المصفة ويعلم منها الموصوف \* (وقال مجاهد) في قوله تعالى وهل (يجازي) أي (يعاقب) يقال في العقوبة  
يجازي وفي المثوبة يجزي قال الفراء المؤمن يجزي ولا يجازي أي يجزي الثواب بعمله ولا يكافأ ببيئته كذا نقل  
\* (اعظكم واحدة) أي (بصاعة لله) قاله مجاهد فيما وصله افرابي \* (مثنى وفراي) أي (واحد واثنين) فان  
الازدحام يشوش الخاطر والمعروف في تفسيره مثله التكرير أي واحد واحد واثنين اثنين \* (التناوش) هو  
(الرد من الآخرة الى الدنيا) قال

(الرد من الآخرة الى الدنيا) قال

(وبين ما يشتهون) أي (من مال أو ولد أو زهرة) في الدنيا أو ايمان أو نجاه به \* كما فعل (بأشباعهم) أي (بأمالهم)  
من كفره الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين اليأس \* (وقال ابن عباس) مما تقدم في احاديث الانبياء  
(كالجواب) بغير تحسية ولا يذرك الجوابي باثباتها أي (كلجوبة من الارض) بفتح الجيم وسكون الواو أي  
الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جايبة كضاربة وضوارب فعينه موحدة فهو مخاف للجوبة  
من حيث ان عينه واو فلم يرد أن اشتقاقها واحد والجايبة الحوض العظيم سميت بذلك لانه يجبي اليها الماء أي  
يجمع قبل كان يقعد على الجفنة الواحدة ألف رجل يأكلون منها \* (الخط) هو (الارال) أي الشجر الذي  
يسمى البقضبانه (والاثل) هو (الطرفاء) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم \* (العزم) أي (الشديد)  
من العرامة وهو الشراسة والصعوبة وقد مر \* هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (حتى اذا فرغ عن قلوبهم)  
قال في الانوار هذا غاية المفهوم الكلام من أن ثم توقفاً وانتظار الاذن أي يتربصون فزعين حتى اذا كشف  
الفرع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير لاهل الملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمناً واختلاف  
في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم الملائكة عند سماع الوحي (قالوا ماذا قال ربكم) جواب اذا فرغ (قالوا) أي  
المقربون من الملائكة يكبريل قال ربنا القول (الحق وهو العلي الكبير) إشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته \*  
وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن  
ديناور قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه (يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى  
الله الامر في السماء) وفي حديث النوايس بن سميان عند الطبراني مر فوعا اذا تكلم الله بالوحي (ضربت الملائكة  
بأجنحتها) حال كونها (خضعاً) بضم الخاء أي خاضعين طائعين وهذا ما قام رفيع في العظمة (اقوله) تعالى  
(كانه) أي القول المسموع (سلسلة على صفوان) حجر أملس فيفزعون ويرون انه من أمر الساعة (فادفع  
عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة بعضهم لبعض (ماذا قال ربكم قالوا الذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو  
العلي الكبير فيسمعها) أي المقالة (مسترق السمع ومسترق السمع) بالافراد فيهما واستشكاه الزركشي وصوب  
الجمع في الموضعين واجاب في المصاييح بأنه يمكن جعله لمقر دانظادال على الجماعة معنى أي فيسمعها فربق  
مسترق السمع وفربق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله (هكذا يعضه فوق بعض ووصف) ولا ينحصر  
وصف باسقاط الواو ولا يذرو وصفه بهاء الضمير (سفيان) بن عيينة (بكفه فخرتها) بجاء مهملة وراء مشددة  
ثم فاء (وبدد) أي فزق (بين اصابعه فيسمع) المسترق (الكامة) من الوحي (فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها



## • (صوره بيس) •

مكية واجما ثلاث وعشرون (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (فعرزنا) أي (شدنا) بتشديد الدال الاولى وتسكين الثانية والمفعول محذوف أي فشدناهما بالثالث • (يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم) أي في الآخرة (استنزأهم بالرسول) أي في الدنيا واستنزأهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا أخرجه القرطبي عن مجاهد أيضا والمعنى هم أحقادهم يتحسر عليهم المتحسرون أو يتلف عليهم المتلفون أو تحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وأن يكون من قول الله على سبيل الاستعارة تعظيما لأمرهم ويلايه فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف أي يا هؤلاء تحسروا وحسرة • (إن تدرك القمر) في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر أي (لا يسترضوا أحدهما ضوا) الآخر ولا ينبغي له ما ذلك (أي أن يسترا أحدهما الآخر) لأن لكل منهما أحد لا يعود ولا يقصر دونه إلا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الحسن في قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال • (عابق النهار) في قوله ولا الليل سابق النهار أي (يتطالبان) حال كونهما (حيتين) فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لأنهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا يجتمعان إلا في وقت قيام الساعة • (نسلخ) أي (نخرج أحدهما من الآخر) قال في الباب نسلخ استعاره بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلمد من الشاة (ويجري كل واحد منهما) مستقرا إلى أبعد مغربه فلا يتجاوز ثم يرجع أو المراد بالاستقار يوم القيامة فالجريان في الدنيا غير منقطع • (من مثله) في قوله تعالى وخلقناهم من مثله ما ير كبون أي (من الانعام) كالابل فانها سقات البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو أشبه بقوله وإن نشأ نغرقهم لأن الفرق في الماء • (فكهمون) في قوله تعالى إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فكهمون بغير ألف بعد الفاء وبها قرأ أبو جعفر أي (مهمون) بفتح الجيم وفي رواية غير أبي ذر فاهون بالالف وهي قراءة الباقيين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها • (جند محضرون) أي (عند حساب) قال ابن كثير يريد أن هذه الاصنام محشورة بمجموعة يوم القيامة محضرة عند حساب عابدهم ليكون ذلك أبلغ في خزيم وأدل في إقامة الحجة عليهم (ويذكر) بضم أوله مبني للمفعول (عن عكرمة) مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك (المشكون) هو (الوقر) بضم الميم وسكون الواو وبعد القاف المفتوحة راء (وقال ابن عباس) في قوله (طائركم) أي (مما يسكنكم) وعنه فيما وصله الطبري أعمالكم أي حظكم من الخير والشر • (ينسلون) أي (يخرجون) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي ساتم • (مرقدنا) أي (مخرجنا) وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا في الدنيا يعتقدون أنهم لا يعيشون منها فاعاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لأن الله يرفع عنهم العذاب بين النفتين فيردون فاذا بدعوا بعد النعمة الأخيرة وعماينوا القيامة دعوا بالويل • (أحسيناه) في قوله وكل شيء أحسيناه في إمام ميين أي (حفظناه) في اللوح المحفوظ • (مكاتبهم ومكانهم واحد) في المعنى ومما أده قوله تعالى ولو نشاء لمحسبناهم على مكاتبهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم أو حجارة وهم قعود في منازلهم لا أرواح لهم وسقط لابي ذر من قوله أن تدرك القمر إلى آخر قوله واحد • هذا (باب) بالتشوين (قوله والشمس تجري مسقرها) الواو للعطف على الليل واللام في مستقر بمعنى إلى والمراد بالمستقر أتما الزمان وهو منتهى سبيلها وسكون حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم إلى غاية وأما المكان وهو ما تحت العرش مما يلي الأرض من ذلك الجانب وهي أيضا كانت فهي تحت العرش لجميع الخلق فان لا نه سقها وليس بكرة كما يزعمه كثير من أهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة أو المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذلك يوجد فيها ابتلاء بحيث يظن أن لها هناك وقفة والثاني أن نسب بالحديث المسوق في الباب (ذلك) إشارة إلى جرى الشمس على هذا التقدير أو إلى المستقر (تقدير العزيز) الغالب بقدرته على كل مقدور (العليم) المحيط به بكل معلوم وسقط باب لغري أبي ذر والاية لا في ذر ساقطة • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعرج) سليمان (عن إبراهيم) بن يزيد (التميمي) الكوفي (عن أبيه) يزيد (عن أبي ذر) جندب الغفاري (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب



وجعلوا بينه وبين الجنة نسياء العطف يقتضى كون المعطوف مغايراً للمعطوف عليه فوجب أن يكون المراد من الآية غير ما ذكرنا من قول مجاهد الملائكة بنات الله الخ فبعد لأن المصاهرة لا تسمى نسياء حتى ابن جرير الطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعمداه الله أن الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام غير الذين قاله هو الخ الزكريم وابليس هو الاخ الشر يدونسيبه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقارب في هذه الآية • (وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون) أي (ستحضرون) أيها القائلون هذا القول (المصائب) بضم الميم المثناة القوية وفتح الصاد وسقط من قوله بن فون الى قوله للمصائب لابي ذر • (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن جرير في قوله (لئن الصافون الملائكة) والمفعول محذوف أي الصافون اجتمعتا أو اقدما وما يحتمل أن لا يراد المفعول أي نحن من أهل هذا الفعل فعلى القول بقصد الحصر أي انهم الصافون في مواقع العبودية لا غيرهم وقال الكاظم معقوف الملائكة كمعقوف الناس في الارض • (صراط الخليم) في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الخليم أي (سواء الخليم ووسط الخليم) يسكنون السين وفي اليونانية بفتحها • (الشوبا) أي (يخطط عليهم ويطا) أي يحاط (بالخليم) الماء الحار الشديد فاذا شرب يوم قطع امعاءهم • (مدحورا) بسورة الاعراف أي (مطرودا) لأن الدحر هو الطرد وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر • (بعض مكنون) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (الزوايا المكنون) أي المصون قال الشيخان ولو أني شاءت كنت قد نسي • الى ايضا يمكنه شيوخ

والشيوخ والعبوب والبهكة المكننة وقال غير ابن عباس المراد بعض النعام وهو يافض مشوب ببعض صفرة وهو أحسن ألوان الابدان وقال ذو الرمة

يضاف في نزع صفراء في غنح • كأنها فضة قد صهنا ذهب

(وتركنا عليه في الآخرين) أي (يدكر بخير) وثناء حسن فمن بعده من الانبياء والامم الى يوم الدين وسقط لابي ذر من قوله وتركنا عليه الخ • (ويقال يستخرون) أي (يستخرون) ورواه قوله تعالى واذا رآوا آية يستخرون قال ابن عباس آية يعني اشتاق القوم وقيل يستدعي بعضهم من السخيرة وسقط ويقال لغير أبي ذر • (بعلا) في قوله ائذ دعون بعلا أي (ربا) باغاة الذين سمع ابن عباس رجلا يشذ عن ضالة فتسال آخرأنا بعلا فقتل الله اكبر وتلا الآية • (الاسباب) هي (السماء) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السماء لابي ذر عن الكشي • هذا (باب) بالنون (قوله وان يونس لمن المرسلين) وسقط باب لغير أبي ذر • وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) بن جليل بفتح الجيم الثقفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد القتيبي (عن الاعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد أن يكون خيرا من ابن متى) أي في نفس النبوة لا ذلة تفاضل فيها نعم بعض النبيين أفضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر من يونس بزمي أي ليس لاحد أن يفضل نفسه عليه وليس لاحد أن يفضلني عليه وفي سورة النسا سمعنا نبي لا حد أن يقول أنا خير من يونس بن متى قاله تواضعا ولا يعارضه فتدبره نعمة الله عليه حديث قال أناسيد ولد آدم • وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) القزويني (الخراساني) قال (حدثنا محمد بن فليح) بضم الفاء مصفرا ابن سليمان الاسلمى المدني قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح (عن هلال بن علي) العامري (من بني عامر بن اوى) بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التثنية المدني (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهمله الخفيفة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قال أنا خير من يونس ابن متى فقد كذب) قاله جرير اوسد الذي يعضه من نوحهم حطرتة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ونفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر • وسبق هذا الحديث مرات

• (ص) •

مكنية وآجاست أو ثمان وثمانون ولابي ذر سورة من (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حديثي بالافراد (محمد بن بشر) بالموحدة والهمزة المشددة هو بدار العبدي البصري قال (حدثنا عند) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن اطيح (عن القوام) بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب ابن يزيد الشيباني الواسطي أنه (قال سألت مجاهدا عن السجدة في من قال سئل ابن عباس) أي عنها (فقال



[illegible]

قيل ثبات ثلاث وثلاثين سنة واحد هارب وقيل متواخيات لا يتباخضن ولا يتغايرون \* (وقال ابن عباس) فيما  
 وصله الطبري (الايدي) بالرفع في قوله تعالى واذ كرم عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدى والابصار هو  
 (القوة في العبادة) والعادة على ثبوت الياء في الايدي جمع يد وهي اما الجارية وكنتي بها عن الاعمال لان اكثر  
 الاعمال انما تاول باليد والمراد النعمة وقرئ الايدي بغير ياء اجترأ عنها بالكسرة \* (الابصار) هو (البصر في امر)  
 الله) قاله ابن عباس ايضا \* (حب الخير عن ذكركي) أي (من ذكر) ربي فمن عني من الخير المال الكثير والمراد  
 به الخيل التي شغلته والراء تعاقب اللام ويحتمل انه ما اخبر التعلق الخير قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود  
 في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم \* (طفق مسحا) في قوله تعالى فطفق مسح بالسوق والاعناق أي  
 (يمسح اعراف الخيل وعراقيبها) حبها لها ومسحها نصب بفعل متذر هو خير طفق أي طفق يمسح مسحا \*  
 (الاصفاد) أي (الوثاق) وسقط هذا الابد ذر \* (باب قوله) جل ذكره (هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) أي  
 لا يصلح لاحد ان يسلبني ونظار السباق انه سأل ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله (انك  
 أنت الوهاب) المعطى مانسا لمن تشاء وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه قال (حدثنا) ولا يذر  
 اخبرنا (روح) بفتح الراء وبعد الواو والسا كثة مهملة ابن عبادة (ومحمد بن جعفر) غندر (عن شعبه) بن الخياط  
 (عن محمد بن زياد) بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون مدني سكن البصرة (عن أبي  
 هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان عفريتا) ماردا (من الجن) بيان له (تفلت على  
 البارية) نصب على الظرفية أي تفرض لي ثلثة أي بفترة سرعة في ادنى ليلة مضت (او ليلة نحوها) أي نحو  
 تفلت كقوله في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فتد علي (لنقطع) بدفعه (على الصلاة) فأمكنني الله  
 منه وأردت (بالواو) (أن اربطه) بكسر الواو (الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبوا وتنتظر واليه كالكم)  
 بالرفع نو كيد للضمير المرفوع (فذكرت قول اخي) في النبوة (سليمان) عليه السلام (رب هب لي ملكا لا ينبغي  
 لاحد من بعدي) لفظ التزيل رب اغفر لي وهب لي (قال روح) المذكور (فردّه) أي رد صلى الله عليه وسلم  
 العفريت حال كونه (خامسا) مطرودا \* وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب الاسير والغريم يربط في المسجد  
 وبده الخلق \* (باب قوله) تعالى (وما انا من المتكلمين) فلا يزيد على ما امرت به ولا ينقص منه \* وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) سقط لغير أبي ذر ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان (عن أبي  
 التيجاني) مقرر ومسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الاعدع انه (قال دخلنا على عبد الله بن مسعود) رضي الله  
 عنه (قال يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال  
 الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من اجر) أي جعل على القرآن او تبليغ الوحي (وما انا  
 من المتكلمين) وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف (وسأحدثكم عن الدخان) المذكور في قوله تعالى  
 يوم تأتي السماء بدخان مبين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطأ واعليه فقال اللهم  
 أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف) المذكور في قوله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم  
 سنة) خط (فخصت) بالحاء والصاد المهملتين اذ هبت وافتت (كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود) من شدة  
 الجوع (حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا) لضعف بصره (من الجوع قال الله عز وجل فارتب  
 يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس) يحيط بهم مفة للدخان (هذا عذاب أليم) في موضع نصب بالقول  
 أي قائلين هذا عذاب أليم (قال فدعوا) أي قريش (ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون) وعد بالايان  
 ان كشف العذاب عنهم (أنى لهم الذكري) أي كيف يذكرون ويتعظون ويشقون بما وعدوه من الايمان عند كشف  
 العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين لهم ما هو أعظم وأدخل في وجوب الاذكار من الآيات والمعجزات  
 (ثم تولوا عنه وقالوا معلم) يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال آخرون انه مجنون انا كاشفوا العذاب بدعاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم كشفا (قليلًا) أو زمانا قليلا (انكم عائدون) الى الكفر قال ابن مسعود (افيكشف)  
 به مرة الاستفهام رضم الياء مبني للمفعول أي (العذاب يوم القيامة قال) أي ابن مسعود رضي الله  
 عنه (فكشفت) بضم الكاف مبني للمفعول أي العذاب عنهم ولا يذركم فكشف بفتحها والفاعل محذوف أي  
 فكشف الله عنهم (ثم عادوا في كفرهم) عقب الكشف (فاخذهم الله يوم) رقعة (يدري قال الله) ولا يذر قال



جميع الكاثر وغيره المادرة عن المؤمنين (الله هو الغفور) لمن تاب (الرحيم) بعد التوبة لمن تاب لكن قال  
 القاضي ناصر الدين تقييده بالتوبة بخلاف الظاهر وإضافة العبادات تخصه بالوقوفين كما هو عرف القرآن وفي  
 الآية من أنواع المعاني والبيان إقباله عليهم ونداءهم وإضافتهم إليه إضافة تشريف والالتفات من التكلم إلى  
 الغيبة في قوله من رحمة الله وإضافة الرحمة لإجل اسمائه الحسن وأعادة الظاهر بلفظه في قوله إن الله وبارئ الجله  
 من قوله أنه هو الغفور الرحيم مؤكدة بأن وإعادة الصفتين السابقتين والذين أسرفوا عام في جميع المسرفين ويعفو  
 الذنوب جميعا شامل لكباثرها وصغائرها فحقهم مع التوبة وأيد ونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا إلى أنه يعفو عن  
 الصغائر قبل التوبة وعن الكاثر بعد ها وجهورا كما أنه يعفو عن بعض الكاثر مطلقا ويعذب ببعضها إلا أنه  
 لا علم لنا إلا أن بشي من هذين البعدين بعينه وقال كثير منهم لا تقطع بعفوهم عن الكاثر بلا توبة بل يشجرون واحتج  
 الجمهور بوجهين الأول أن العفو لا يعذب على الذنب مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق  
 في غير صورة النزاع إذا لا استحقاق بالصغائر أصلا ولا بالكاثر بعد التوبة فلم يبق إلا الكاثر قبلها  
 فهو يعفو عنها كما ذهب إليه الشافعي والآيات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة فتعفو عنه تعالى إن الله  
 لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة  
 إلا أن الكفر معقود معها فيلزم تساوي ما نفي عنه الغفران وما أثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام  
 الله تعالى وقوله إن الله يغفر الذنوب جميعا عام لكل فلا يخرج عنه إلا ما أجمع عليه وسقط قوله إن الله يغفر الذنوب  
 جميعا إلّا لابي ذر ولقبا باب لغبره \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (ابراهيم بن موسى) (الفرز)  
 الرازي الصغير قال (أخبرنا عثمان بن يوسف) الصنعاني (أن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم)  
 قال (قال يبي) هو ابن مسلم بن هرمز كافي مسلم (أن سعيد بن جبيرة أخبر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناسا  
 من أهل الشرك) سمى الواقدى منهم وحشي بن حرب قاتل حزة وكذا هو عند الطبراني عن ابن عباس من وجه  
 آخر (كانوا قد قتلوا واكثروا) من القتل (وزنوا واكثروا) من الزنا (فأتوا محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا  
 إن الذي تقول وتدعوا إليه) من الاسلام (لحسن) وفي نسخة به بدل إليه (لو تخبرنا أن لنا) أي للذي (علمنا)  
 من الكاثر (كفارة فنزل والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله) أي حرم قتلها  
 (الاباطق ولا يرتون) قال في الاثر انني عنهم امهات المعاصي بعدما أثبت لهم اصول الطاعات اظهارة السكال  
 ايمانهم واشعارا بأن الأبرار المذكورين موعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكفرة باضدادهم (ونزل) ولا يذرون زنا  
 بآله التائيت (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) وعند الامام احمد من حديث  
 ثوبان مرفوعا ما احبب أن يذنبوا ما فيه اثم لا يقيما عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الخ فقال رجل  
 يا رسول الله فمن أشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن أشرك ثلاث مرات وعنده أيضا عن اسماء  
 بنت زيد قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
 ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يالي قاله الحسن البصري انظروا إلى هذا الكرم والجود قتلوا أوليائهم وهربوا  
 إلى التوبة والمغفرة ولما سلم وحشي بن حرب فقال الناس يا رسول الله انا صيغنا ما أصاب وحشي فقال هي  
 للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه وتعالى إلى توبته من قال أنا ربكم الأعلى وقال ما علمت لكم  
 من الله غيري فمن أسس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن إذا تاب الله على العبد تاب \* (باب)  
 قوله تعالى (وما قدر الله حق قدره) أي ما عظموه حتى عظمت حين أثمر كوابه غيره وسقط باب لغبر أبي ذر \*  
 وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شبان) بن عبد الرحمن (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن  
 ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بن العيص وكبير الموحدة السملاني (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه  
 (قال جاء خبر) بفتح الحاء المهملة (من الاحبار) عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن جرير لم اقف على اسمه (إلى)  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد أي في التوراة (ان الله يجعل السموات على اصبع)  
 وفي رواية مسند عن يحيى عن سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يمسك بديل يجعل (والارضين على اصبع  
 والشجر على اصبع والماء والترى على اصبع وسائر الخلائق على اصبع) وفي بعض النسخ والماء على اصبع  
 والترى على اصبع وسقط في بعضها والماء على اصبع (فيقول أنا الملك) المنفرد بالملك (فجعل النبي صلى الله عليه





يعني ابا الطيب من أنها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وبحسب ما يحتج في النفوس قال عز وجل  
 (سبحانه وتعالى عما يشركون) أي هو مزمع عن جميع ما وصفه به المجهلون المشبهون وتأكيد الأرض بالجميع لأن  
 المراد بها الأرضون السبع أو جميع أبعاضها البادية والغائرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل على أنه كما ظهر كمال  
 قدرته في الإيجاد عند عمارة الدنيا بظهر كمال قدرته في الإعدام عند خراب الدنيا وسقط لا بذر قوله والسموات  
 الخ وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء مصغر انسبه لحقه لشهرته به واسم أبيه كثر  
 المصري (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد بن  
 مسافر) الفهمي المصري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا  
 هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الأرض ويطوى السموات  
 وفي نسخة السماء) بيمينه (بطلق الطي على الإدراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوى السماء كطي السجل  
 للكتاب وعلى الأفناء تقول العرب طويت فلانا بسيني أي أختبته وقال القاضي عبر عن إقناء الله تعالى هذه  
 الخلة والمثله ورفعها من الدين وأخرجهما من أن يكونا مأوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تهون عليها  
 الأفعال العظام التي تتضاد دونها القوى والتدبر وتغير فيهم الأفهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم  
 يقول أنا الملك أين ملوك الأرض) وسلم من حديث ابن عمر من قوله يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن  
 بسنده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الأرض بشماله ثم يقول أنا الملك الحديث  
 فأضاف طي السموات وقبضها إلى اليمين وطي الأرض إلى الشمال تنبيهاً وتخيلاً لما بين المقبوضين من التفاوت  
 والتفاضل \* وحديث الباب أخرجه أيضاً في التوحيد \* (باب قوله) تعالى (ونفخ في الصور) النفخة الأولى  
 وقرأ الحسن بن قتيبة الواسع صورة وفيه رتبة على ابن عطية حيث قال إن الصور هنا يتعين أن يكون للقرن ولا يجوز  
 أن يكون جمع صورة (فصنع من في السموات ومن في الأرض) خزمتاً أو مغشياً عليه (الامن شاء الله) متصل  
 فالسنة قبل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم ينفخون بعد وقيل حلة العرش وقيل رضوان والحدود الزبانية  
 وقال الحسن الباري تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الأرض فانه  
 لا يتصور (ثم نفخ فيه أخرى) أخرى هي القاعة مقام الفاعل وهي في الأصل صفة باصداً محذوف أي نفخة أخرى  
 أو القائم مقامه الجار (فإذا هم قيام) طائون من قبورهم حال كونهم (ينظرون) البعث أو أمر الله فيهم واختلاف  
 في الصعقة فقبيل أتم اغتيال الموت لقوله تعالى في موسى وخزمو موسى صعقوا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفرع  
 الشديد وسبب ذلك فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفرع واحد وهو المذكور في التل في قوله تعالى ونفخ في الصور  
 ففرع من في السموات ومن في الأرض وعلى هذا فنفخ الصور مرتان فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفرع  
 كيدودة الموت من الفرع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفرع المذكورة في التل ونفخة الصعق ونفخة  
 القيام وسقط باب لغير أبي ذر وله ثم نفخ فيه إلى آخره \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بذر (حدثنا) (الحسن بن)  
 غير منسوب وقد جزم أبو جهم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بأنه الحسن بن شجاع البجلي الحافظ  
 قال (حدثنا اسماعيل بن خليل) الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال (أخبرنا عبد الرحيم) بن سليمان الرازي سكني  
 الكوفة (عن زكريا بن أبي زائدة) بن ميمون الهمداني الأعمى الكوفي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشامي (عن أبي  
 هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال إني أول) ولا بذر من أول (من يرفع رأسه بعد النفخة  
 الآخرة) بئذا الهمة (فإذا أنا بموسى) عليه السلام (متعلق بالعرش فلا أدري كذلك كان) أي أنه لم يمت عند  
 النفخة الأولى واكتفى بصعقة الطور (أم) أحيي (بعد النفخة) الثانية قبلي وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني  
 وقال الداودي فيما حكاه السفاقي قوله كذلك الخ وهم لأن موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يمكن  
 ذلك قبلها انتهى وأجيب بأن في حديث أبي هريرة السابق في الاستخفاف قال الناس يصعقون يوم القيامة  
 فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطس بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي  
 أو كان ممن استثنى الله أي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتاً أو رأى شيئاً ففرغ منه وقد وقع  
 التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية وأما ما وقع في حديث أبي سعيد قال الناس يصعقون  
 فأكون أول من ينشق عنه الأرض فيمكن الجمع بأن النفخة الأولى بعقبها الصعق من جميع الخلق أجمعين

[illegible][illegible]

يفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعد هاء مهمله وكان مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وكان علي بن محمد بن طلحة بن  
 عبيد الله عمارة سوداء فقال علي ثلاثة ملأوا صاحب العمارة السوداء فأنما أخرجه بره لا به فلقه شريح بن أوفى  
 فأهوى له بالرمح ففلقه فقال شريح (يذكرني حاميم والريح شاجر) بالشين المعجمة والحاء الجيم واللام طالة  
 والمعنى والريح مشتبك مختلط (فهلا) حرف تخفيف (هلا) قرأ (حاميم قبل التقدم) أي إلى الحرب وقال  
 الكرماني وجه الاستدلال به هو أنه أعربه ولو لم يكن اسم المادخل عليه الأعراب انتهى وبذلك قرأ عيسى بن عمر  
 وهي تحتل وجهين أنهم انصروا به يفعل مقتدر أي أقراهم ومنعتهم من الصرف للعلمية والتأنيث أو العلمية وشبه  
 العجمة لأنه ليس في الأوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الإجمية نحو قاييل وهابيل أو أنهم أحركت ثناء تحقيقاً كان  
 وكيف قيل كان من اد محمد بن طلحة يقول أنه كركم قوله تعالى في محسوق قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة  
 في القربى كنهه يذكركه بقرائه ليكون ذلك دافعا له عن قتله (الطول) في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو  
 (الفضل) وقال قتادة النعم وأصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه (داخرين) في قوله تعالى سيدخلون  
 جهنم داخرين قال أبو عبيدة أي (خاضعين) وقال السدي صاغرين ذليلين (وقال مجاهد) فيما وصله القرياني  
 من طريق ابن أبي نعيم (إلى النجاة) في قوله ويقوم مالي ادعوكم إلى النجاة هي (الآيمان) المتجني من النار (ليس  
 له دعوة يعني الوثن) الذي بعدد ونه من دون الله تعالى ليست له استجابة دعوة أو ليست له عبادة في الدنيا لأن  
 الوثن لا يتحدى ربه ولا يدعو إلى عبادته وفي الآخرة تبرأ من عبديته (يسبحون) في قوله ثم في النار يسبحون  
 أي (توقدهم النار) قاله مجاهد فيما وصله القرياني وهو كقوله تعالى وقودها الناس والنجاسة (تفرحون)  
 في قوله تعالى ذاك يوم كما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون أي (تبطرون) وفي قوله تفرحون  
 وتفرحون التجنيس المحرف وهو أن يقع الفرق بين اللفظين بحرف (وكان العلامة بن زياد) العدوي البصري  
 التابعي الزاهد وليس له في البخاري إلا هذا (يذكر) يفتح أوله ويحذف الكاف ولا يذير كـ يضم أوله وتشديد  
 الكاف معهما علي في الفرع كأمسه ولم يذكروا الحافظ ابن حجر غيرها وقال في انتقاض الاعتراض أنها الرواية  
 واعتراض العيني ابن حجر في التشديد وصحح التخفيف أي يحرف الناس (النار) فهو على حذف أحد المفعولين  
 (فقال) له (رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه مستهفاه منه (لم تقسط الناس) أي من رحمة الله (قال)  
 ولا يذير فقال (وأنا أقدر أن أقط الناس والله عز وجل يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا  
 من رحمة الله ويقول وإن المسرفين) في الضلالة والطغيان كالأسراك وسفل الدماء (هم أصحاب النار) أي  
 ملازموها (ولكنكم) وللأصلي ولكن (تسبحون أن تيسروا بالجنة) يفتح الموحدة والمعجمة منبذاً للمفعول (على  
 مساوي أعمالكم) وأما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم مبشراً بالجنة أن اطاعه ومنذراً (بضم الميم وكسر المعجمة  
 وللأصلي) وينذر باللفظ المضارع (بالنار من) ولا يذير عن المسئلة من (عصاه) به قال (حدثنا علي  
 ابن عبد الله) المدني قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الدمشقي قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)  
 بالافراد (يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة صالح البسائي الطائفي ولا يذير والاصلي عن يحيى بن أبي كثير قال (حدثني)  
 بالافراد (محمد بن إبراهيم التيمي) نسبة إلى تميم قريش المدني قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام  
 أنه قال قالت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون ولا يذير ذروا الوقت والاصلي وابن  
 عباس كرام صنع المشركون (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبينا) بغير ميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يصلي بفناء الكعبة) بكسر الفاء (إذا أقبل عقبه بن أبي معيط) الاموي المقتول كافر بعد أن صير أفعه صلى الله  
 عليه وسلم من بدر يوم (فأخذته بك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وكسر الكاف (ولوى يوبه في  
 عنقه خنقه خنقا) ولا يذير خنقه به خنقا والنون من خنقا كما في الروايتين في اليونانية وفروعها ومكسورة  
 في بعضها (شديد أقبل أبو بكر) الصديق وثني الله عنه (فأخذته بكه ودفع) عقبه (عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) وقال (والأصلي) ثم قال أي مسبقه ما سبقه إماما أنكاريا (انقلبوا رجلا) كراهية (أن يقول  
 رب الله) أولاً من يقول (وقد جاءكم بالبينات من ربكم) جلة خالية قال جعفر بن محمد كان أبو بكر خير إمام  
 مؤمن آل فرعون لأنه كان يكتم إيمانه وقال أبو بكر جهارا أنقلبوا رجلاً أن يقول رب الله وقال غيرهم أن أبا



(وخلق الارض في) مقدار (يومين) أي غير مدحوة (ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فواعت في يومين  
 آخر من ثم دسا الارض) بعد ذلك في يومين (ودحوها) وللأصلي وابن عسا كرو دحها بالمناة الحسية بدل  
 الواو ولا يذرو دحاها أي (أن أخرج) أي بأن أخرج (منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجبال) بكسر الجيم  
 الابل (والاكلام) بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحين ما ارتفع من الارض كالثل والراية ولا يذرو عن الجوى  
 والمستقى والا كوام جمع كوم (وما بينهما في يومين آخر من فذلك قوله) تعالى (دحاها) أما (قوله خلق الارض  
 في يومين جعلت الارض) ولا يذرو عن الكسيمي خلقت الارض (وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلق  
 السموات في يومين) والحاصل أن خلق نفس الارض قبل خلق السماء ودحوها بعده (وكان الله غفورا) وزاد  
 أبو ذر والأصلي (رحيما) بمعنى نفسه (أي ذاته) (ذلك) وهذه التسمية مضت وللأصلي (ذلك) (أما) (ذلك) أي  
 (قوله) ما قال من الغفرانية والرحيمية (أي لم يزل كذلك) لا ينقطع (فإن الله لم يرد) أن يرحم (شيئا) أو يفرله  
 (الاصاب به الذي أراد) قطعاً (فلا يتحجب) بالجزم على النبي (عليك القرآن) فإن كلاماً من عند الله (وعند ابن  
 أبي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء أنه ليس من القرآن شيء أنزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه  
 وهذا التعليق وصله المؤلف حيث قال (حدثني) بالافراد ولا يذرو الوقت قال أبو عبد الله أي البخاري حدثني  
 أي الحديث السابق (يوسف بن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملين وتشديد الحسية ابن زريق التيمي  
 الكوفي زيل مصر وليس له في هذا الجامع الا هذا قال (حدثنا عبيد الله بن عمرو) بضم العين في الاول مصغراً  
 وفتحها في الثاني الر في بالراء والقاف (عن زيد بن أبي أيسه) بضم الهمزة مصغراً الجزري (عن المنهال) بن  
 عمرو الاسدي المذكور (بهذا) الحديث السابق قبل وانما غير البخاري سياق الاسناد عن تزييه المعهود اشارة  
 الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت لاني ذرو الاصلي وابن عسا كرو نسخة  
 \* (وقال مجاهد) فيما وصله الفرابي (عنون) ولا يذرو الاصلي لهم أجزعين عنون أي غير (محسوب) وقال  
 ابن عباس غير مقطوع وقيل غير عنون به عليهم \* (أقواتها) في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد (أقواتها)  
 أي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض للسكان أي قدر لكل أرض خطها من المطر وقيل أقواتا تنسأ منها  
 بأن خص حدوت كل قوت بقطر من أقطارها وقيل أرزاق أهلها وقال مجاهد كعب قدر أقوات الابدان وقيل  
 أن يخلق الابدان \* (في كل سماء أمرها) قال مجاهد (عما أمر به) بفتح الهمزة والميم ولا يذرو أمر به بضم الهمزة  
 وكسر الميم وعن ابن عباس فيمناروا عنه عطاء خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من النار وجبال  
 البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في الباب والله في كل سماء بيت تحج اليه الملائكة وتطوف به  
 كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة \* (محسبات) بكسر الحاء في  
 قراءة ابن عامر والكوفيين في قوله تعالى فأرسلنا عليهم رجلاً يحصرهم في بيوتهم قال مجاهد أي (مساير)  
 بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف تحتين الاولى مع سورة والثانية ساكنة جمع مشومة أي من الشوم  
 ونحسات نعت لا يام والجمع بالالف والناء مطرد في صفة ما لا يعقل كايام معدودات \* قيل كانت الايام النحسات  
 آخر شوال من الاربعة الى الاربعة وماعذب قوم الا في يوم الاربعة \* (وقبضنا لهم قراناً) أي (قراناهم بهم)  
 بفتح القاف والراء والنون المشددة وسط هذا التفسير لغير الأصلي والصواب اثباته اذ ليس للتالي تعلق به  
 وقال الزجاج سبناهم وقيل قدرنا للكفرة قراناً أي نظراً من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القبض على  
 البيض وهو القشر حتى أضلواهم وفيه دليل على أن الله تعالى يريد الكفر من الكافر \* (سترل عليهم الملائكة)  
 أي (عند الموت) وقال قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكعب بن الخراج البصري تكون في ثلاثة مواطن  
 عند الموت وفي القبر وعند البعث \* (اهتزت) في قوله فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت أي (بالنبات وربت) أي  
 (ارتفعت) لأن النبات اذا قرب أن يظهر يحزرت له الارض واستغقت ثم امتدعت عن النبات (وقال غيره) أي  
 غير مجاهد في معنى ربت أي ارتفعت (من اكمامها) بفتح الهمزة جمع كم بالكسر (حين تطلع) بسكون الطاء  
 وضم اللام \* (ليقولن هذا) أي (بمعنى) بتقديم الميم على اللام (أنا محقوق بهذا) أي مستحق لي بعلي وعلى  
 وما علم الاله أن احداً لا يستحق على الله شيئاً لانه كان عارياً من الفضائل فكلامه ظاهر الفساد وان كان  
 موصوفاً بشيء من الفضائل فهي انما حصلت له بفضل الله وحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسبقه

قوله الجزري هكذا بخطه  
 والذي في التقریب والنهذيب  
 الجزري اه





(عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عيينة بن عمرو بن قيس بن ماعز بن مهمله بن كنية  
 عبد الله بن سحيرة الكوفي (عن ابن مسعود) رضى الله عنه أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما كنتم تستترون  
 أن يشهد عليكم سمعكم الاية) وزاد أبو ذر بعد قوله سمعكم ولا أبصاركم وسقط للاصلي "أن يشهد لالح (كان)  
 ولا يورى ذر والوقت قال بدل كان ولا اصلي وقال في نسخة قال كان (رجلان من قريش) صفوان وربيعة  
 ابنا أمية بن خلف ذكره الثعلبي وتبعه البغوي (وختن لهما) بفتح الخاء المحجمة والقوية بعد هاتون كل من  
 كان من قبل المرأة كالأب والآخر وهم الاختان (من تقيف) وفي نسخة من تقيف بالتحض منقوا وهو عبد بن أبي  
 ابن عمرو بن عمرو روى البغوي في تفسيره وقيل حبيب بن عمرو وحكاه ابن الجوزي وقيل الاختن بن شريق حكاه  
 ابن بشكوال (أو رجلا من تقيف) وفي نسخة تقيف بالز والتسوين (وختن لهما من قريش في بيت) الشك  
 من أبي معمر الراوى عن ابن مسعود وأخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ نفق  
 وختناه قرشيان فلم يشك وأخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة نفر ولم ينسبهم  
 وعند ابن بشكوال القرشي الأسود بن عبد يغوث الزهري والمقفان الاختن بن شريق والآخر لم  
 يسم (فقال بعضهم لبعض أترون) انضم المثلة القوية (أن الله يسمع حديثنا قال بعضهم) ولا ي في قوله زيادة  
 فاء ولا اصلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفاء (يسمع بعضه) أي ما جهر نابه (وقال بعضهم لئلا كان يسمع  
 بعضه لقد يسمع كله) وبيان الملازمة كما قاله الكرماني أن نسبة جميع السموعات إليه واحدة فالخصيص يحكم  
 (فأترأت وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الاية) وهذا الحديث أخرجه أيضا في  
 التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا التماسي \* هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (وذلكم  
 ظنكم الذي ظننتم بربكم) أنه لا يعلم كثيرا مما تعملون (أرداكم) أي أهلككم أو طرحكم في النار (فأصبحتم  
 من الخاسرين) سقط لغیر الاصلي "قوله الذي ظننتم الخ" \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال  
 (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد  
 الله بن سحيرة (عن عبد الله) هو ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (قرشيان  
 وثقي آفة قيسان وفريش) بالشك وتقدم قريبا أسماءهم (كثيرة) بالتسوين (شخم بطونهم) بإضافة بطون  
 لشخم (قليلة) بالتسوين (فقه قلوبهم) بإضافة قلوب لفقه والماء في كثيرة وقلة قال الكرماني إنما أن يكون  
 الشخم مبتدأ أو كنسى التأنيث من المضاف إليه وكثيره خبره وإنما أن تكون النساء للمبالغة في جود رجل علامة  
 وفيه إشارة إلى أن الفطنة قلنا تكون مع البطنة (فقال أحدهم أترون) انضم الماء (أن الله يسمع ما نقول قال  
 الآخر يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا وقال الآخر إن كل يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا) قال  
 في الفتح فيه أشعار بأن هذا الثالث أفطن أصحابه وأخلق به أن يكون الاختن بن شريق لأنه أسلم بعد ذلك  
 وكذا صفوان بن أمية (فأنزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم  
 الاية) إلى آخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير (وكان سفيان) بن عيينة (يحدثنا بهذا) الحديث (فيقول  
 حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (أو ابن أبي شبيب) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحسية السبا كنية مهمله عبد الله  
 (أوحيد) بضم الحاء مصغرا ابن قيس أبو صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير (أحدهم) واثنان منهم ثم  
 نبت على منصور وزل ذلك مرارا غير واحدة (ولا اصلي غير مرة واحدة) \* (قوله) تعالى (فان يصبروا قال النار  
 مشوى لهم الاية) أي سكن لهم أي أن أمسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار  
 مقام لهم وسقطت الاية كاه الاية ذر \* وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي  
 البصري قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان الثوري قال حدثني) بالافراد (منصور)  
 هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي معمر) عبد الله بن سحيرة (عن عبد الله) هو ابن مسعود  
 (بضوء) أي بنحو الحديث السابق ولا ي ذر ولا اصلي "نحوه باسقاط حرف الجر  
 \* (جمع) \*

قوله بإضافة بطون لشخم هو  
 مقلوب كقوله بإضافة قلوب  
 لفقه تأويل اه

مكية ثلاث وخمسون آية (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة ولا ي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري يذكر  
 باسقاط العاطف (عن ابن عباس) في ما وصله ابن أبي حاتم والطبري (عقيبا) في قوله ويجعل من يشاء عقيبا



بين المخطوف والمخطوف عليه بجمل كثيرة قال الرزكشي فينبغي حمل كلامه على أنه أراد تفسير المعنى ويكون  
 التقدير ويعلم قبله وهذا يرده ما حكاه السفاقي من انتكاس بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك أن لو كانت التلاوة  
 وقيلهم انتهى وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف أي يكتبون ذلك ويكتبون قبله كذا وعلى مفعول يعلمون  
 المحذوف أي يعلمون ذلك ويعلمون قبله أو أنه مصدر أي قال قبله أو باضمار فعل أي الله يعلم قبل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم شيئا كما إلى ربه يارب وقرأ أعاصم وحزرة يخفف اللام وكسر الهاء وصلتها بيا عطفًا على الساعة أي عنده  
 علم قبله والقول والقال والقبل بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الأوزان (وقال) ولابي ذر قال (ابن عباس)  
 فيما وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله (ولو لأن يكون الناس أمة واحدة) أي  
 (ولو لأن جعل) بلفظ الماضي وللأصلي أن يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن عباس أن أجعل  
 (الناس كلهم كفارًا لمعلمت لبيوت الكفار) ولابي ذر عن الجوى بيوت الكفار (سققا) يقع السين وسكون  
 القاف على إرادة الجنس وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير ولابي ذر سققا يضيء ما على الجمع وهي قراءة الباقين  
 (من فضة ومعلج) جمع معرج (من فضة وهي درج وسر فضة) جمع سر ير وهل قوله من فضة يشمل المعارج  
 والسرور وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفارًا يعلمون إلى الدنيا وقد ماتت الدنيا  
 بكثرة أهلها وما فعل فكيف لو فعل وقال في الأنوار لو لأن يرغبوا في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة وتعمهم  
 بطهم الدنيا فيجتمعونوا عليه لمعلمنا \* (مقرنين) في قوله تعالى سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين أي  
 (مطيعين) من أقرب الشيء إذا أطاعه ومعنى الآية ليس عندنا من القوة والطاقة أن نقرن هذه الدابة والقال  
 وأن نصبها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته \* (أسقونا) أي (اسخطونا) قاله ابن عباس فيما وصله ابن  
 أبي حاتم وقيل اغضبوا ليلًا فوطى العناد والعصيان وهذا من التشابهات فيقول بإرادة العقاب \* (دعس) يضم  
 السين قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم عن عكرمة عنه أي (يعمى) لكن قال أبو عبيدة من قرأ بضم السين  
 فعنما أنه تظلم عنه ومن فتحها فعنما يعمى عنه وقال في الأنوار ومن دعس عن ذكر الرحمن يتعاضى ويعرض عنه  
 بقرط اشتغاله بالمحسوسات وانهم ما في الشهوات وقرئ يعس بالفتح أي يعمى يقال عشى إذا كان في بصره آفة  
 وعشى إذا عشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقول ابن المبرق الانتصاف بوقى الآية نكتتان أحدهما أن  
 التكررة في سياق الشرط تم وفي ذلك اضطراب للأصوليين وإمام الحرمين يحذف العموم وبعضهم حمل كلامه على  
 العموم البدئي لا الاستغراق فان كان مراده عموم الشمول فالأية نجيحة له من وجهين لأنه نكر الشيطان ولم يرد  
 إلا الكل لأن كل إنسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والشافى أنه أعاذ الضمير بمجموعه على قوله وأهم  
 لمصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما عود الضمير على واحد تعقبه العلامة البدل الدامية فيقال  
 في كل من الوجهين الذين أبداهما نظر أما الأول فلا نسلم أنه أراد كل شيطان بل المقصود أنه فيض لكل فرد  
 من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح وأما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء  
 ليس بضمه وبين العموم الشمولي فلازم بوجه وعود الضمير في الآية بصيغة ضمير الجماعة انما كل باعتبار تعدد  
 الشياطين المفهومة مما تقدم اذ معناه على ما قرأناه أن كل عاش له شيطان فهذا الاعتبار جازم التعدد فعاد الضمير  
 كما يعود على الجماعة \* (وقال مجاهد) مما وصله القرطبي في قوله (افنضرب عنكم الذكرا) أي تكذبون بالقرآن  
 ثم لا تعاقبون عليه) وقال الكلبي افنضرب عنكم سدى لا تأمركم ولا تنهاكم \* (ومضى مثل الأولين) أي (سنة  
 الأولين) قاله مجاهد فيما وصله القرطبي أيضا \* (مقرنين) وللأصلي وما كماله مقرنين (يعني الإبل والحمل والبعال  
 والجبر) وهو تفسير المراد بالضمر في له \* (يشأ في الخلية) أي (الجواري) اللاتي ينشأن في الزينة أي البنات  
 (جعلتموهن) وللأصلي وأبي ذر يقول جعلتموهن (للرجن ولذا فكيف تحكمون) بذلك ولا تزونه لا فتاكم \*  
 (لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الأوليان) وقال قتادة يعنون الملائكة والمعنى وانما لم يجعل عقربتنا على عبادتنا  
 إياهم لرضاهم منا بعبادتها (يقول الله تعالى) وللأصلي يقول الله تعالى بالوحدة ولابي ذر وابن عباس كرا قول  
 الله عز وجل (ما لهم بذلك من علم) أي (الأوليان لهم لا يعلمون) نزل الأوليان منزلة من يعقل ونبي عنهم  
 علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار أي ليس لهم علم ما هم كروه من قولهم إن الله ضى  
 عنا بعبادتنا ورسالة للأصلي أنهم \* (في عقبه) أي (ولده) فيكون منهم أبا من يوحده الله ويدعو إلى توحيده







ان العابدین بمعنى الاتقین لا یصح وقال الامام نضر الدین وهذا التعلیق فاسد لان هذه الالف حاصلة سواء حصل ذلك الزعم والاعتقاد أو لم یحصل \* (وقر أعبد الله) یعنی ابن مسعود (وقال الرسول یارب) أى موضع قوله تعالى وقیل یارب السابق ذکره قریباً وهی قراءة شاذة مخالفة لفظ المصحف (ویقال اول العابدین) أى (المجاهدين) یقال عبدنی حتى أى یجذبیه (من عبد) بکسر الموحدة (بعبد) بفتحها کذا فیما وقف علیہ من الاصول وقال السفاقی ضبوطه هنا بفتح الباء فی الماضي وضمها فی المستقبل قال ولم یذکر أهل اللغة عبد یعنی یجد ورد علیہ عاذ کر محمد بن عزیز السخستانی صاحب غریب القرآن من أن معنی العابدین المجاهدین وفسر علی هذا ان کان له ولد فانا اول المجاهدین \* وهذا معروف من قول العرب ان کان هذا الامر قط یعنی ما کان وقال السدی معذام لو کان للرحمن ولداً فانا اول العابدین أى من عبده بذلك ولكن لا ولده هنا قوله وقال قتادة فی ام الكتاب جله الكتاب اصل الكتاب السابق قریباً فی رواية غیر أبی ذر \* (انضرب عنکم الذکر صفحاً ان کنتم قوماً مسرفین) بفتح الهمزة أى لان کنتم قال فی الانوار وهی فی الحقيقة علمة مقتضية لتبرک الاعراض وقر أنا فاع وحزرة الکسانی بکسر هاء علی انها شرطیة واسرافهم کان متحققاً وان اغتافل علی غیر المحقق أو المحقق المهم الزمان واجاب فی الکشاف بأنه من الشرط الذى یصدر عن المدلی بصفة الامر والمحقق لشبونه کقول الاجیر ان کنتم عملت کذا علا فوفنی حتى وهو عالم بذلك ولكنه یجعل فی کلامه أن تقر یطعن فی ایصال حتى قول من له شک فی استحقاقه اياه بتجهیله وقیل المعنی علی المجازاة والمعنی انضرب عنکم الذکر صفحاً حتى اسرفتم أى انکم متروکون من الانذار حتى کنتم قوماً مسرفین أى (مشرکین) سقط مشرکین لابی ذر (والله لو أن هذا القرآن رفع حیث رده أو اثل هذه الامة لهلکوا) قاله قتادة فیما وصله ابن أبی حاتم وزاد ولكن الله عاد علیهم بعائده ورحمته فکثره علیهم ودعاهم الیه وزاد غیر ابن أبی حاتم عشرين سنة أو ماشاء الله \* (فاهلکوا شد منهم بطشاً) أى من القوم المسرفین \* (ومعنی مثل الاوین) أى (عقوبة الاولین) قاله قتادة فیما وصله عبد الرزاق (جزءاً) فی قوله وجعلوا له من عباده جزءاً أى (عدلاً) بکسر العين وسكون الدال وفى آل ملک عدلاً بفتح العين أى مثلاً فالمراد بالجزء هنا اثبات الشرکاء لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشرکاء زعموا أن کل العبادة لیست لله یل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزء لغيره وقیل معنی الجعل انهم ائبتوا لله ولداً لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا جعلنا الآية علی انکار الشرک لله والایة اللاحقة علی انکار الولد کان ذلك جامعاً للرد علی جمیع المظانین

\* (الدخان) \*

مکیة الاقوله انا کاشفوا العذاب الایة وهی سبع أو تسع وخمسون آیه ولابی ذر سورة حم الدخان (بسم الله الرحمن الرحیم) سقطت البسملة لغير أبی ذر (وقال مجاهد) فیما وصله القرطبی (رهو) فی قوله تعالى واثرك البحر رهو أى (طریقاً یابساً) زاد القرطبی کهیئته یوم ضربه وزاد أبو ذر ویقال رهو اسماً کما یقال جاءت الخیل رهو أى ساکنه قال النافذة

والخیل تخرج رهو فی أعتنھا \* کالطیر یخرج من الشویب ذی البرد

وعن أبی عبیدة رهو متفحفاً رجاء علی ماتر کته روى انه لما انطلق البحر لوسی وطلع منه خاف أن یدرکه فرعون فاراد أن یضربه لیعود حتی لا یلحقه فقیل له اترکه انهم جند مغرقون \* (علی العالمین) ولابی ذر علی علم علی العالمین (علی من بین ظهره) أى اختر ناموسی بنی اسرائیل علی عالمی زمانهم \* (فاعتلوه) فی قوله خذوه فاعتلوه

أى (ادفعوه) دفعا عنیفاً \* (وزوجناهم یحوراً أنکبناهم) ولابی ذر یحور عین انکبناهم (حوراً عیناً یحار قیها الطرف) والعین جمع عیناء العظيمة العینین من النساء الواسعتهم ما ولس المراد عقد التزویج ولابی ذر هنا فاعتلوه فادفعوه \* ویقال أن (ترجون) فی قوله وانی عذت بربی وربکم أن ترجون المراد بالرجم هنا (القتل) وقال ابن عباس ترجون بالقتل وهو الشتم یقولون رهو ساحر وقال قتادة بالجماعة (ورهو اسماً کما) کذا هو فی البوینة وقرعها وسبق ذکره لابی ذر \* (وقال ابن عباس) فیما رواه ابن أبی حاتم فی (کامله) من قوله ان شجرة الرقوم طعام الاثیم کامله هو (اسود کهل الزيت) أى کدر دیه أو عکر القطران أو ما ذیب من الذهب والفضة أو من کل المنطعات کالحديد \* (وقال غیره) أى غیر ابن عباس فی (تبع) من قوله تعالی اھم خیر أم قوم تبع هم (ملوک) البین کل واحد منهم یسمى تعالی لانه یتبع صاحبه) وقیل لان أهل الدنیا کانوا یتبعونه وموضع تبع فی الجاهلیة

NLJ

ابن مسعود هذا من وجه آخر عن الاعشى واقطعه عن مسروق ينار رجل يحد في كندة فقال يحيى دنان يوم  
القيامة فيأخذ بأشجاع المشاكفة وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهنية الزكهم ففزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا  
فغضب بغضب فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم (إن الله) تعالى (قال لبيته صلى الله عليه وسلم قل ما  
أما لكم عليه من أجر وما أنا من المتكفين) والقول فيما لا يعلم قسم من الكلف (أن قرينا لما غلبوا النبي) بتعريف  
اللام والاصلي وأبي ذر عن الكشي عن لما غلبوا على النبي (صلى الله عليه وسلم) بخروجهم عن طاعته وعادتهم  
في كفرهم (واستعصوا عليه) بفتح الصاد (قال الله أعلمهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف)  
في الشدة والقطر (فأخذتهم سنة) أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل أحدهم يرى ما بين يديه  
السما (كهنية الدخان من) الظلمة التي في أبصارهم بسبب (الجوع) قالوا ربنا أكشف عنا العذاب أنا مؤمنون  
وعذابا ليعان أن كشف عنهم عذاب الجوع (فقبل له) صلى الله عليه وسلم (أن كشفنا عنهم) ذلك العذاب  
(عادوا) إلى كفرهم (فدعا) عليه السلام (وبه فكشف عنهم) ذلك (فعادوا) إلى الكفر (فاستقم الله منهم يوم بدر  
فذلك قوله تعالى يوم) ولا يورى ذر الوقت وابن عباس كروا لاصلي فارتقب يوم (أتى السما بيد خان ميين إلى قوله  
جل ذكره أنا منتقمون) وهذا الحديث سبق في سورة ص \* هذا (باب) بالتسوية أي في قوله (أتى لهم  
الذكر) أي من أين لهم التذكروا لاتعاظ (وقد جاءهم) ما هو أعظم وأدخل في وجوب الطاعة وهو (رسول  
مبين) ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم (الذكر والذكر واحد) وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال  
(حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا جرير بن حازم) بإخاء الممهلة والزاي البصري الأردى (عن  
الاعشى) سليمان (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلت على عبد الله)  
يعني ابن مسعود رضي الله عنه (ثم قال) فيه حذف اختصره والظاهر أن الذي اختصره قول مسروق ينار رجل  
يحدث في كندة إلى قوله فأتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب بغضب فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله  
أعلم ثم قال (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قرينا) إلى الإسلام (كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم  
أعني عليهم بسبع) كسبع يوسف فأصابهم ستة حصت (بالخاء والصاد المشددة المهملة) أي اذهبت (كل شيء)  
ولغير الاصلي وأبي ذر يعني كل شيء (حتى كانوا أنا كلون الميتة وكان يقوم أحدهم فيكن يرى بينه وبين السما  
مثل الدخان من الجهد والجوع) زاد في الروم خفاء أبو سفيان فقال يا محمد حيت نامرنا بصله الرحم وإن قوله  
قد هلكوا فادع الله (ثم قرأ) عليه السلام (فارتقب يوم تأتي السما بيد خان ميين) زاد أبو ذر والاصلي يعني  
الناس هذا عذاب أليم (حتى بلغ أنا كاشفوا العذاب قليلا تسكن عائدون قال عبد الله) يعني ابن مسعود  
(أفكشفت عنهم العذاب) هم مرة الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول (يوم القيامة قال) أي عبد الله  
(وابطشة الكبرى يوم بدر) يريد تفسير قوله يوم بطنش البطشة الكبرى \* هذا (باب) بالتسوية أي في قوله  
(ثم تولوا) أي عرضوا (عنه وقالوا علم) هذا القرآن من بعض الناس وقال آخرون أنه (مجنون) والجن ناقون  
إليه ذلك حاشاء الله من ذلك وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) أبو محمد العسكري قال  
(أخبرنا) والاصلي حدثنا (محمد) هو ابن جعفر الملقب بقرندر (عن شعبة) بن الطاح والاصلي حدثنا شعبة (عن  
سليمان) بن مهران الاعشى (ومنه) هو ابن المعتز كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو  
ابن الأجدع أنه (قال قال عبد الله) هو ابن مسعود (أن الله بعث محمد أصلي الله عليه وسلم وقال قل ما أسألكم  
عليه من أجر وما أنا من المتكفين) فيه حذف اختصره أيضا كجاء عليه السابق (فإن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما رأى قرينا استعصوا عليه) فلم يزمنوا (فقال) ولا يورى ذر الوقت والاصلي وابن عباس كروا (اللهم  
أعني عليهم بسبع) من السنين (كسبع يوسف) بن يعقوب عليهما السلام (فأخذتهم السنة حتى حصت)  
أذهبت (كل شيء) حتى أكلوا العظام والجلود فقال (ولا يورى ذر الوقت والاصلي) وقال بالواو يدل القضاء  
(أحد منهم) القياس أن يقول أحدهما بالثبوت لأن المراد سليمان ومنه يورى فليقل أن يكون على قول إن أقل  
الجميع أشان (حتى أكلوا الجلود والميتة وجعل يخرج من الأرض كهنية الدخان) استشكل عباس بن فكان  
يرى بينه وبين السما مثل الدخان من الجوع وأجيب بالحل على أن هتدأ كان من الأرض ومنه شاهد ما بين  
السما والأرض وباحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من الأرض بخار كهنية الدخان من شدة حرارة الأرض



الف سنة بعد كل شيء إلى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن  
 يخافون من الظاهر ينفق عددهم الدهر من الاسماء الحسنى أخذ من هذا الحديث \* وهذا الحديث أخرجه  
 المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم وأبو داود في الأدب والنسائي في التفسير  
 (الاحقاف)

مكية وآبها أربع أو خمس وثلاثون ولا يذرسورة حم الاحقاف (بسم الله الرحمن الرحيم \* وقال مجاهد) مما  
 وصله الطبري في (تفسيره) من قوله تعالى هو أعلم عانضون فيه أي (تقولون) من التكذيب بالقرآن والقول  
 فيه بأنه سحر وهذا ساقط لا يذرن (وقال بعضهم أثره) ينقضان من غير ألف وعزيت لقراءة علي \* وابن عباس  
 وغيرهما (وأثره) بضم فسكون ففتح وعزيت لقراءة الكسافي في غير المشهور (وأثره) بالالف بعد المثلثة وهي  
 قراءة العامة مصدر على فعالة كضلالة ومراة قوله تعالى اتوني بكتاب من قبل هذا أو آثارة من علم هي (بقية  
 علم) ولا يذرن علم وأثره وآثره رفع الثلاثة والتبجيل بالجز وهذا قاله أبو عبيدة والقراء \* (وقال ابن  
 عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (بسم الله الرحمن الرحيم) أي (لست بأول الرسل) ولا يذرن كذا بأول الرسل فكيف  
 تنكرون بتوني وإخباري بأني رسول الله \* (وقال غيره) أي غير ابن عباس (أرأيتكم) من قوله قل أرأيتكم أن كان  
 من عند الله (هذه الآية) التي في أول آياتهم المستفهم بها (انما هي توعدهم) لكفار مكة حيث ادعوا محمداً عبده  
 من دون الله (ان صبح ما تدعون) بتشديد الدال في زعمكم ذلك (لا يستحق أن يعبد) لأنه مخلوق ولا يستحق أن  
 يعبد الا الخلق (وليس قوله أرأيتكم رؤية العين) التي هي الابصار (انما هو) أي معناه (اتعلمون اني انكم أن  
 ما تدعون) يسكون الدال مخففة (من دون الله خلقوا شيئا) ومفعول أرأيتكم محذوفان تقديره أرأيتكم حالكم  
 ان كان كذا ألسنهم ظالمين وجواب الشرط أيضاً محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا أتى بفعل الشرط ما ضا وسقط  
 من قوله وقال غيره إلى هنا لا يذرن هذا (باب) بالتنوين أي في قوله تعالى (والذي قال لوالديه أف لك يا  
 التائب لكما وهي كلمة كراهية) (أنه ادعى ان يخرج) من قبري حيا (وه دخلت القرون من قبلي) فلم يبعث أحد  
 منهم (وهما يستغيثان الله) أي يسألان الله أن يغنيهما بالتوفيق للإيمان أو يقولان الغياث بالله منك (وبك) أي  
 يقولان له وبك (آمن) وصدق بالبعث وبك دعاء بالبور (ان وعد الله) بالبعث (حق فيقول) لهما (ما هذا  
 الا أساطير الاولين) اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله وقد دخلت القرون الخ وقال  
 بعد قوله أن أخرج إلى قوله أساطير الاولين \* (وه قال) (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو  
 عوانة) (الوضاح) (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الميم جعفر بن أبي وحشية (عن يوسف بن ماهك) (بفتح  
 الهاء) يصرف ولا يصرف ومعهام قير مصغر القمر أنه (قال كان مروان) بن الحكم الاموي أميراً (على الحجاز  
 استعده له معاوية) بن أبي سفيان عليه وعند النسائي أنه كان عاملاً على المدينة وعند الاسماعيلي فآراد معاوية  
 أن يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب إلى مروان بذلك فجمع مروان الناس (فطلب فوجد يزيد بن معاوية لكي  
 يبايع له بعد أبيه) وفي رواية الاسماعيلي وقال ان الله أرى أمير المؤمنين في يزيداً يا حسنة وأن يستخلفه فقد  
 استخلف أبو بكر عمر (فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (شياً) لم يبينه ولا يبي يعلى وابن أبي حاتم فقال أي  
 عبد الرحمن هرقلية ان أبابكر والله ما جعلها في أحد من ولده ولا في أهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده  
 ولابن المنذر أجشم بها هرقلية يبايعون لآبائكم (فقال) أي مروان لا عوانة (خذوه) أي عبد الرحمن (فدخل  
 بيت) أخته (عائشة) ملتجئاً بها (فلم يقدروا عليه) أي امتنعوا أن يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند أبي يعلى  
 فنزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه في اليونينية وثبت في الفرع وغيره  
 (فقال مروان ان هذا) يعني عبد الرحمن (الذي أنزل الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما) (أنه ادعى) فقالت  
 عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا) آل أبي بكر (شيئاً من القرآن الا أن الله أنزل عذري) عن قصة أهل الاقل  
 وعند الاسماعيلي فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما أنزلت الا في فلان بن فلان الا في  
 وفي رواية لوشنت أن اسمه لسمية ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبامروان ومروان في صلته فالصحيح  
 أن الآية نزلت في الكافر العاق ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد أسلم وحسن  
 اسلامه وصار من خيار المسلمين ونفي عائشة أصح اسناداً ممن روى غيره وأولى بالقبول \* (باب قوله) تعالى (فلما





## \* (الذين كفروا) \*

مدينة وقيل مكبة وآج اسبع أو ثمان وثلاثون آية ولا يذرى سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت السجدة لغير أبي ذر وتسمى السورة أيضا سورة القتال \* (أوزارها) في قوله تعالى فاما متابعوا واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها أي (أثامها) أو ألام أو أثقالها وهو من مجاز الحذف أي حتى تضع أمة الحرب أو فرقة الحرب أوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلمة (حتى لا يبقى الا مسلم) أو مسلم والمعنى حتى يضع أهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب أو الشدة والتمن والفداء أو الجمع مع يعني أن هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال شوكتهم وقيل ينزل عيسى وأسد الوضع الى الحرب لانه لو أسدده الى أهلها كان يقول حتى تضع أمة الحرب جاز أن يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القاتل خصومي ما انفصلت ولكن \* تركتها في هذه الايام

(عزفها) في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عزفها لهم أي (بينها) لهم وعزفهم منازلها بحيث يعلم كل واحد منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق أو طيبها لهم من العرف وهو طيب الرائحة \* (وقال مجاهد) مما وصله الطبري (مولى الدين آمنوا) أي (ولهم) وسقط هذا الى ذر \* (عزم الامر) قال مجاهد فيما وصله الطبري (جذ الامر) ولا يذرى فاذ اعزم الامر أي جذ الامر وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله قد جذت الحرب جذوا أو على حذف مضاف أي عزم أهل الامر والمعنى اذا جذ الامر وزم فرض القتال خالفوا او تحلفوا (فلا تمناوا) أي (لا تضعفوا) بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (اصغافهم) في قوله تعالى أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله اصغافهم أي (حبيدهم) بالخاء المهملة وقيل بضمهم وعداوتهم \* (آسن) في قوله فيها أنهار من ماء غير آسن أي (متغير) طعمه وسقط هذا لا يذرى \* هذا (باب) بالتعوين أي في قوله تعالى (وتقطعوا أرحامكم) بتشديد الطاء المكسورة على التثنية ويعقوب بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط انظاب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم واللام بينهم ما جاء مجمعا ساكنة الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال قال (حدثني) بالافراد (معاوية بن أبي سفيان) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء في اليونانية بفتحها مشددة بعد هاء الهمزة اسم عمه الرحمن بن يسار بالنسبة والمهملة المخففة (عن) عمه (سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاؤه وأفعه أو فخر ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فإنه سبحانه وتعالى لن يشغله شأن عن شأن (فامت الرحم) حقيقة بأن تجسدت (فأخذت بحقو الرحمن) بفتح الخاء المهملة وفي اليونانية بكسر ها وكذا في الفرع مصطلة وكشط فوقها وعند الطبري يحقوى الرحمن بالتثنية والحقوا الارزاء والخصر ومثدا الارزاء قال البضاوي لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف رداءه وازارته ويرجأ أخذ بحقوا ازاره ما الغة في الاستجارة مكانه يشير به الى أن المطلوب أن يجزته ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت ازاره ويذب عنه فإنه لا ضيق به لا ينقل عنه استعير ذلك للرحم وقال الطبري وهذا مبنى على الاستعارة التخييلية التي الوجه فيها منزع من امور متوهمة للمشبه المأقول وذلك أنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من الاقتدار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير يأخذ بذيل المستجار به وحقوا ازاره ثم أدخل صورة حال المشبه في جنس المشبه واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ يدل لائل قرائن الاحوال ويجوز أن تكون مكنية بأن يشبه الرحم بانسان مستجير بن يحمله ويجرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشت الاستعارة بأخذ الحقو والقول وقوله بحقو الرحمن استعارة أخرى مثلهما وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية أبي ذر كما في الفرع وأصله وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول أخذت قال وفي رواية ابن السكن فأخذت بحقو الرحمن وقال القاسبي أبي أنوريد أن يقرأ لنا هذا الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل أن يكون على حذف أي قام ملك قبلكم على لسانها أو على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنه أو فضيلة واصلها وانما قاطعها أو تنسية بحقو المروية عند الطبري للتأكيده لان الأخذ بالدين أكد في الاستجارة من الأخذ بيد واحدة (فقال) تعالى (لهم) بفتح الميم وسكون الهاء اسم فعل أي اكفف



مواضع الجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الفضالة صفرة الوجه وروى السلي عن عبد العزيز بن المكي  
ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين ويبدو من باطنهم على ظاهريهم يبين ذلك للمؤمنين ولو كان  
ذلك في رنجي أو حبشي قال ابن عطاء ترى عليهم خلق الانوار لائحة وقال الحسن اذارأيتم حسبتهم من رضى  
وماهم عرفت (وقال منصور) هو ابن المعتز فيما وصله على بن المديني عن جبر عنه (عن مجاهد) هو (النواضع)  
وزاد في رواية زائدة عن منصور عن عبد بن حماد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان  
بين عيني من هو أقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان العسمة نوراني القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق  
ومحبة في قلوب الناس فما كن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن سفيان الجلي عند  
الطبراني من قواعم أسرار أحد سريرة الألبسة الله ردها ان خبر الخيروان شر افشتر \* (شطاء) في قوله كززع  
أخرج شطاء أي (فراخه) يقال أشطأ الزرع اذا فرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط أو بالشعير فقط  
أو لا يختص خلاف مشهور قال أخرج الشطاء على وجه الثريد \* ومن الأشجار أقدان الثمر  
(فاستغلت) أي (غظ) يضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولا يذرع لفظ أي قوي \* (سوقة) من قوله فاستوى على  
سوقة (الساق حامله الشجرة) والجار متعلق باستوى ويجوز أن يكون حالا أي كأنها على سوقة أي قائما عليها \*  
(ويقال دائرة السوء) كقولك رجل سوء أي الفاسد كما يقال رجل صدق أي صالح وهذا قول الخليل والزجاج  
واختاره الزمخشري وتحققه أن السوء في المعاني كالفساد في الأجساد يقال سوء من اجبه سوء خلقه سوء ظنه كما  
يقال فسد اللحم وفسد الهواء بل كل ما ساء فقد فسد وكل ما فسد فقد ساء غير ان احدهما كثير في الاستعمال  
في المعاني والآخرة في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ  
يقال فقط (ودائرة السوء العذاب) يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين أبو عمرو وابن كثير  
فعني المفتوح الفساد والرداء والضم الهزيمة والبلاء أو الضموم العذاب والضرر والفتوح الدم \* (يعزروه)  
أي (ينصروه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وبالحسين في ليومزوا ويعزروه ويؤقروه ويسجدوه رجوعا إلى المؤمنين  
والمؤمنات والمؤمنات والمؤمنات اسنادا إلى المخاطبين والظاهر أن الثمارة عائدة إلى الله وتقر بهما يجعل بعضهما  
الرسول قول للحنكة (شطاء) هو (شطو السبل) ولا يذرع شطبا بالالف بدل الواو وصورة الهمزة (تنبت) ينبت  
قوله وكسر ثالثة من الابنات (الحبة) الواحدة (عشرا) من السنبال (أونماينا) ولا يذرع ثالثة بالالف  
(وسبعا) قال تعالى كمثل حبة أنبت سبع سنابل (فيقوى بعضهم بعض فذلك قوله تعالى فاقوه) أي (قواه)  
وأعانه (ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو) أي ما ذكر (مثل ضرب به الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج) على  
كفار مكة (وحده) يدعوهم إلى الله أو لما خرج من بيته وحده حينما اجتمع الكفار على أذاه (تم قواه) عز وجل  
(بأصحابه) المهاجرين والانصار (كقوى الحبة بما ينبت) بفتح أوله وضم ثالثة وبعضهم ثم كبير (منها) وقال غيره  
هو مثل ضرب به الله لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل أنهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال  
قتادة مثل أصحاب محمد في الانجيل مكتوب له سيخرج قوم ينبئون نبات الزرع بأمنون والمعروف وينهون عن  
المنكر \* هذا (باب) بالتوسين في قوله تعالى (انافخنا لك فتحا مبينا) الاكثرون على انه صلح المدينة وقبل فتح مكة  
والتعبير عنه بالمبايض لتحقيقه قال في الكشف وفي ذلك من القنامة والدلالة على علو شأن الخبر ما لا يحصى انتهى  
قال الطبراني لان هذا الاسلوب اعجاز تكب في امر عظيم منه الله ويعز الوهمول اليه ولا يقدر على يناله الا من له قهر  
وسلطان ولذا ترى اكثر احوال القيامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من اتهامات القبيح وبه دخل الناس  
في دين الله افواجا وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستيقاظ واتهاب للمسير الى دار القرا وقال مجاهد فتح  
خير وقبل فتح الروم وقبل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط لفظ باب لغوي أي ذر \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن مسعود) القعني (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدوي المدني مولى عمر (عن أبيه)  
أسلم المخرم المتوفى سنة ثمانين وخمسين اربع عشرة ومائة زاد الزا من طريق محمد بن خالد بن عتبة عن مالك سمعت  
عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) عوسقة المدينة كما في حديث ابن مسعود عند  
الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسل لان أسلم لم يدرك هذه  
القصة لكن قوله في أثناء هذا الحديث فقال عمر فخرت بعيري الخ يقضي بأنه سمعه من عمر ويؤيده نص رواية







ابن الوزير الجذاخي قال (حدثنا عبد الله بن يحيى) المعافري قال (اخبرنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما  
تحتية ساكنة ابن شريح المصري (عن أبي الاسود) محمد بن عبد الرحمن التوفلي يقيم عروبة أنه (سمع عروبة) بن  
الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل) أي يتعبد (حتى تنقطر)  
تشقق (قدماء) من كثرة القيام (وقالت) له (عائشة لم تسبح هذا رسول الله وقد غفر الله لك) ولا يذرع  
الجوى والمشتقى وقد غفر لك بضم الغين مبنيا للمفعول (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال أفلا أحب أن أكون  
عبدا شكورا) تخصيص العبد بالذكر فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة  
والعبادة عين الشكر (فلا تكرهه) بضم التاء وانكر الداودي لفظة له وقال المحفوظ بدن أي كبره كان الراوي  
تأوله على كثرة العلم انتهى وقال ابن الجوزي أحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه أي كثر له وانما هو بدن  
بدن سألته انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن  
يحقل أن يكون معنى قوله ثقل أي ثقل عليه حمل له وان كان قلبه لا دخوله في السن (صلى جالسا فإذا أراد  
أن يركع قام فقرأ) زاد في رواية هشام بن عروة عن أبيه وعند المؤلف في آخره أبواب التخصيص نحو ما من ثلاثين آية  
أو أربعين آية (ثم ركع) فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرأ وهو قائم  
ركع وسجد وهو قائم واذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد أحب بالجل على حاله الاولى قبل أن يدخل في السن  
جمع بين الحديثين \* هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (انا ارسلناك شاهدا) على امتك عايفة علون (ومبشرا)  
لمن أحباك بالثواب (ونذرا) مخوفان عصال بالاعذاب وسقط لفظ باب لغير أي ذر به قال (حدثنا عبد الله)  
زاد أبو ذر فقال عبد الله بن مسعود وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد أبو مسعود بين أن يكون عبد الله  
ابن رجاء أو عبد الله بن صالح كاتب الليث وأبو ذر وابن السكن حافظان فالصير الى ما رواه اولى ومسلمه هو  
القديم قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) دينار الماجشون (عن هلال بن أبي هلال) ويقال ابن أبي حيوة  
والصحيح ابن علي القرشي العامري مولا هم المدني (عن عطاء بن يسار) بالسبع المهمة المحققة (عن عبد الله  
ابن عمرو بن العاصي رضي الله عنهم ما أن هذه الآية التي في القرآن يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا  
قال في التوراة يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزا) بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة  
زاي حجمة أي حصنا (للاتمين) وهم العرب لان اكثرهم لا يقرأ ولا يكتب (أت عبدى ورسولى سميت المتوكل)  
أي على الله (ليس بفظ) بإقطاء المجمة أي ليس بسبي الخلق (ولا غلظ) بالمجمة أيضا ولا فاسى القلب ولا ينافي قوله  
واعظظ عليهم اذ النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب الى  
الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال است بقط (ولا سحاب) بالسبع المهمة والخاء المجمة المشددة أي لاصباح  
(بالاسواق) ويقال سحاب بالصاد وهي أشهر من السبع بل ضعفه الخليل (ولا يدفع السبعة بالسبعة) كما قال الله  
تعالى له ادفع بالتي هي أحسن (ولكن يعفوا ويصفح) ما لم تنتهك حرمان الله (وان يقبضه حتى) وغير أبي ذر وان  
يقبضه الله حتى (يقبض به الملة العوجاء) ملة الكفر فيسقي الشرك ويثبت التوحيد (بأن يقولوا لا اله الا الله فيفتح  
بها) بكلمة التوحيد (اعني عيدا) عن الحق وفي رواية القابسي أعين عني بالإضافة (وإذا ناصهما) عن استماع  
الحق (وقلوا باغنا) جمع اغلف أي مغطى ومغشى \* وهذا الحديث سبق في اوائل البيع \* هذا (باب)  
بالتسوين أي في قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة والثبات (في قلوب المؤمنين) تحقيقا للنصرة  
والا كثرون على أن هذه السكينة غير التي في البقرة \* وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصغرا  
ابن باذام العبسي الكوفي (عن اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي) (عن) جده (ابى اسحاق عن البراء)  
ابن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بالميم (رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو أسيد  
ابن حضير (يقرأ) أي سورة الكهف كما عند المؤلف في فضلها وعنده أيضا في باب نزول السكينة عن محمد  
ابن ابراهيم عن أسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعداد وقد وقع نحو  
من هذه لسابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة (وفرس له مغبوط) ولا يذرع بوطه (في الدار جمل)  
الفرس (ينقر) بنون وفاء مكسورة وراء مهملة (خارج الرجل) ليرى ما يقرقرسه (فقطر فلم يرشأ وجعل)  
الفرس (ينقر فلما أعسج) الرجل (ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك) أي التي نقرت منها الفرس



بكتاب الله وعند النساءى بعد قوله بعقبن فلما استمر القتل بأهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية أرسل المصنف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه ان يأتى عليك فأبى به رجل فقال يفتنا ويمنكم كتاب الله فقال علي "انا اولى بذلك يفتنا كتاب الله فخانه الخوارج وفضن نسجهم يومئذ القراء وسوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما تنتظر هؤلاء القوم الاغشى اليهم بسوفنا (فقال سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون (اتموا انفسكم) في هذا الراى وانما قال ذلك لان كشيروا منهم انكروا الحكمة وقالوا لا حكم الا لله فقال علي "كله حق اريد بها باطل (فلقد رأيتنا) يريد رأيت انفسنا (يوم الحديبية يعنى الصلح الذى كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولونرى) بنون المتكلم مع غيره (قتلانا قاتلنا فاء عمر) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال السماعلى الحق وهم) يريد المشركين (على الباطل ليس قتلانا فى الجنة وقتلناهم فى النار قال) عليه الصلاة والسلام (بلى قال) عمر (فقيم اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء ولا يذرع على بالنون بدل الهمزة (الدنية) يكسر النون وتشديد الحية أى الخصلة الدنية وهى المصلحة بهذه الشروط الدالة على العجز (فى دنينا) وزجج وما يحكم الله بيننا فقال) عليه الصلاة والسلام (يا ابن الخطاب انى رسول الله وان يضيئ الله ابداء فرجج) عمر حال كونه (متعظا) لاجل اذلال المشركين كما عرف من قوته فى نصره الدين واذلال المشركين (فلما يصبر حتى جاء ابا بكر) رضى الله عنهما (فقال يا ابا بكر السماعلى الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التعليلة لاي ذر (وان يضيئه الله ابداء فترت سورة الفتح) ومراد منه ان حنيف بن حنيف بناذ كره أنهم ارادوا يوم الحديبية أن يقاتلوا ويخالفوا مدعوا اليه من الصلح ثم ظهر أن الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم من الصلح لمقتدوا بذلك ويطيعوا اعداءه ايجاب اليه من الحكيم

### \* (الجزات) \*

مدينة وآية اثمان عشرة ولا يذر سورة الجزات (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسولة لغير أبي ذر (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد فى قوله تعالى (لا تقدموا) بضم أوله وكسر ثائه أى (لا تقموا) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (حتى يقضى الله على لسانه) ما شاء وقال الزركشى الظاهر أن هذا التقدير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا قيده البيهقى وهى قراءة يعقوب الحضرمى والاصل لا تقدموا بخذف احدى التاءين وقال فى المصابيح متعقب القول الزركشى ليس هذا الصحيح بل هذا التفسير مبتدأ على القراءة المشهورة أيضا فان تقدم معنى تقدم قال الجوهرى وقدم بين يديه أى تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله اتهمى قال الامام نضر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقبليات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضرورى من غير مشاورة (امتنع) فى قوله تعالى اولئك الذين امتنع الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله القرابى أى (اخلفص) من امتنع الذهب اذا اذابه وميزان برزخ من خفيه \* (تنازروا) ولا يذروا تنازروا قال مجاهد فيما وصله القرابى يتنحروا أى لا (يدعى) الرجل (بالكفر بعد الاسلام) وقال الحسن كان اليهودى والنصرانى يسلم فقال له بعد اسلامه يا يهودى يا نصرانى فموا عن ذلك وزاد أبو ذر قبل قوله تنازروا باب بالتونين وسقط غيره \* (بأنكم) قال مجاهد فيما وصله القرابى أى (بتقصكم) من اجوركم (أنتما) أى (نقصا) وهذا الاخير من سورة الطور وذكروه استطرادا \* (لا ترفعوا) ولا يذروا باب بالتونين لا ترفعوا (اصواتكم) فرق صوت النبي (الآية) أى اذا كلمتموه لا تبدل على قوله الاحتسام وترك الاحترام ومن خشى قلبه ارتجف وضعت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يحث بالعكس وليس المراد نهى الصحابة عن ذلك انهم كانوا يمشون ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد أن التصويت بحضوره مباين اتوقيره وتعزيره \* (تسبحون) أى (تعلون ومنه الشاعر) والمعنى انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدى الى الاستخفاف وهو يفضى الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تسبحون اشارة الى أن الردة تمكن من النفس بحيث لا يشعر الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه فى عزمه تراء ناديا غاية الندامة شاعنا غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل تجوزفه وندامته ويصير عادة اعادنا الله من سائر المبكر وهات \* وبه قال (حدثنا بسيرة بن صفوان بن جليل) بفتح التحتية والسين المهملة المخففة وجليل بفتح الجيم وكسر الميم (الخمى)



الصلوة والسلام ومناداهم من وزائهم ما يابهم أو هاجرة حجرة تنادوه من ورائها أو بأنهم تغرقوا على الجرات  
مظلمين له فأسند فعل الابعاض الى الكل - (أكثرهم لا يعقلون) إذا العقل يقتضي حسن الأدب وبه قال  
(حدثنا الحسن بن محمد) أبو علي - الزعفراني البغدادي وأسم بخدمة الصباح قال (حدثنا الحجاج) هو ابن محمد  
المصيصي الأعور ترمذي الأصل سكن بغداد ثم المصيصية (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال  
أخبرني (بالأفراد) (ابن أبي مليكة) عبد الله (أن عبد الله بن الزبير) بن العوام (أخبرهم أنه قدم ركب من بني عيم  
على النبي صلى الله عليه وسلم) فسألوه أن يؤمهم عليهم أحد (فقال أبو بكر) عليه الصلاة والسلام (أقر) عليهم  
(المقعاقع بن معبد) بفتح الميم والموحدة (وقال عمر أقر) عليهم ولا يذرعون المسقلى والكشيبي بل أقر (الأقرع  
ابن حابس) أخبني ججاشع (فقال أبو بكر) أعررضي الله عنهما (ما اردت) بذلك (الى) بلغة الجارة (أو) قال  
(الأخلاق) بكسر الهمزة وتشديد اللام أي اغتاز يد محالفتي (فقال عمر ما اردت خلافاً لقياربا) فتعادلا  
وتخاصما (حتى ارتفعت أصواتهما) في ذلك (فتزل في ذلك بآئهم) الذين آمنوا لا تقدموا أبويدي الله ورسوله  
حتى انقضت الآية (وروي الطبري من طريق أبي إسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا محمد ان جدتي زين وان ذمي شين فقال ذلك الله تبارك وتعالى وروي من طريق معمر عن قتادة مثله  
من سلاوراد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية \* (باب قوله) تعالى (ولو أنهم صبروا حتى  
تخرج إليهم) قال في الكشف انهم صبروا في موضع الرفع على القاعلة لان المعنى ولو ثبت صبرهم قال أبو حنيفة  
هذا ليس مذهب سيبويه بل مذهب سيبويه ان أن وما بعدها بدل في موضع فاعل ومذهب المبرد أن في موضع  
فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه أنها في محل رفع بالاستدعاء وحديثه بكون اسم كان  
ضمير عائد على صبرهم المفهوم من الفعل (لكن خير الهيم) لكن السبر خير الهيم من الاستبحال لما فيه  
من حفظ الأدب وتعظيم الرسول الموجهين للثبات والنواب ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله يرض له فلم يظفر بشئ  
على شرطه

### \* (سورة ق) \*

مكية وهي خمس واربعون آية وزاد أبو ذر ريسم الله الرحمن الرحيم \* (رجع بقيد) أي (رد) الى الحياة الدنيا بعد  
أي غير كثر أي بعد أن يبعث بعد الموت \* (فروج) أي (فتروق) بان خلقها مليا متلاصقة الطباقي (واحدة  
فروج) يسكون الرأى \* (من جبل الوريد) قال مجاهد فيمارواه القرطبي (وريداه في حلقه) والوريد عرق العنق  
والغير أي ذرور يدي حلقه الجبل جبل العاتق وزاد أبو ذر وأقبل قوله الجبل وقوله من جبل الوريد وكثر قولهم  
مسجد الجامع أي جبل العرق الوريد أولان الجبل اعتم فاضيف للبيان نحو بعير سانية أو يربد جبل العاتق  
فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانهم في عضو واحد \* (وقال مجاهد) فيمارواه القرطبي في قوله تعالى  
(ماتنصص الارض) أي ماتا نأكل (من عظامهم) لا يعزب عن علمه شئ تعالى \* (تبصرة) أي (تبصرة) فانه مجاهد  
فما وصله القرطبي والنصب على المفعول من أجله أي تبصير ما ملهم أو بفعل من لفظه أي بصرهم تبصرة أي خلق  
السماء تبصرة \* (حب الحصيد) هو (الحطبة) واصله القرطبي أيضا وسموا بالحبوب التي تحصد وهو من باب  
حذف الموصوف للعلم به أي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع ومن باب اضافة الموصوف الى صفته لان  
الأصل والحب الحصيد أي المجمود \* (باسقات) هي (الطوال) واللبوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه  
أي طال عليهم في الفضل \* (أفعا عينا) أي (أفعا عينا) أفجع زنا عن الإبداء حتى تعجز عن الاعادة ويقال لكل  
من يعجز عن شئ عني به وهذا أقرب ريع لهم اعترفوا بالخلق الأول وانكروا البعث \* (وقال قرطبي) هو  
(الشيطان الذي قبض له) بضم القاف وكسر التحتية المشددة آخره ضاد معجمة فتدرو قبل القرن الملك الموكل به  
\* (فنبهوا) أي (ضربوا) بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرن السابقة والقرطبي \* (أو ألقى  
السمع) أي (لا يتحدث نفسه بغيره) لا صغابه لاستملاعه \* (حين انشأكم وانشأ خلقكم) وهذا بقية تفسير قوله  
أفعبينا وتأخيره لعله من بعض النسخ وسقط من قوله أفعبينا الى هنا لا يذرع \* (رقيب عبيد) قال مجاهد فيما وصله  
القرطبي (رصد) يرصد وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد حتى  
أبنيه في مرضه وقال الضحاك لمجهلهم ما تحت الشعر على الخنك \* (سائق وشهد المسكان) ولا يذرع الملكين

قوله في موضع فاعل  
موايد في موضع مبتدأ  
كفي السفاقي ٥١





(قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحتاج الجنة والنار) يحتاجان بالسان القال او الحال (فقال النار او ثرت)  
بضم الهمزة مبنيا للمفعول يعني احتضرت (بالتسكين والتجويد) مترادفان لغة فالشأن تأكيده لسانا بضم  
او المتكبر المتعظم بما ليس فيه والتجويد المنوع الذي لا يوصل اليه والذي لا يكثر ثمره بامر ضعفاء الناس وسقطهم  
(وقالت الجنة ما لا يدخلى الاضعفاء الناس) الذين لا يلتفت اليهم لمسكتهم (وسقطهم) بفتحهم المتخفرون  
بين الناس الساقطون من اعينهم تواضعهم لربهم وذلك لم لا قال الله تبارك وتعالى ولا يذرع ذرع ورجل (للجنة)  
انت ربي ولا يذرع الكسبي حتى انت رجة وسما حارجة لانها تظهر رجة تعالي كما قال (ارحم بك من اشاء  
من عبادي) والا فرجة الله من صفاته التي لم يزل يها موصوفا (وقال للنار انما انت عذاب) ولا يذرع الحموى  
والمسحلى عذابي (اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منهما) ياله في الفروع كاصله وفي نسخة  
منسك (ملو حافا النار فلا تقلى حتى يضع رجليه) في سلم حتى يضع الله رجليه وانكر ابن فورق لفظ رجليه وقال  
انما غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليهم ما رواه الصحيحين بها وأولت بالجماعة  
كرجل من جرادى يضع فيها جماعة وأضاف فهم اليه اضافة اختصاص وقال يحيى السنة القدم والرجل في هذا  
الحديث من صفات الله تعالى المزهة عن التكيف والتشبيه فالاعيان به افرعن والامتناع عن الخوض فيها  
واجب فالله يهدي من سلك فيه طريق التسليم والطائفة فيها ازانع والمنكر مغل والمكيف مشبه ليس كمثل شئ  
(فمقول) النار اذا وضع رجليه فيها (قط قط) ثلاثا يتنوعها منكسرة ومسكنة وعند أبي ذر مرتين فقط  
كلار واثنين السابقين (فهنا للتعالي ويرى) بضم اوله وفتح ثالثة (بعضها الى بعض) يجمع وتلقى على من فيها  
ولا يشئ الله لها خلقا (ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا) لم يعمل سوءا والله معتزلة أن يقولوا ان في الظلم عن  
لم يذنب دليل على انه ان عذبهم كان ظلما وهوعين مذهبنا والحوال انما وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن  
ظالما فان لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى لا يشمل ذلك لكرمه ولطفه بمناغة فبني الظلم اثبات الكرم  
(وأما الجنة فان الله عز وجل يشئ لها خلقا) لم يعمل خيرا حتى تعلى قال الثواب ليس موقفا على العمل  
وفي حديث انفس عند من لم عرفوا عيني من الجنة ماشاء الله ثم يشئ الله لها خلقا عما يشاء وفي رواية له ولا يزال  
في الجنة فضل حتى يشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة \* (وسج) ولغيره ابي ذر فسج بالقاء والموافق للتزديل  
الاول (بمحمد بنك) أي زعمه واحده حيث وقفك لتسبيحه فالمفعول محذوف للعلم به أي زعم الله بمحمد بنك أي  
ماتلسا او معتبرا بمحمد بنك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للثبات كيد أو الاول بمعنى الصلاة والثاني  
بمعنى التنزيه والذكر (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل الغروب) العصر وقبل طلوع الصبح وقبل  
الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاء آن والتبجد \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (عن  
سري) هو ابن عبد الحميد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجبلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاى  
الجبلي (عن جرير بن عبد الله) الجبلي رضى الله عنه أنه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (عن  
الى القمر ليلة أربع عشرة) يسكون الشين (فقال انكم سترون ربكم) عز وجل (تكررون هذا) القمر رؤى به شحقة  
لا تشبه كون فيها (لا تضامون في رؤيته) بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا يسالككم  
ضمير في رؤيته تعب او ظلم فبما بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية ويسأثر بها بل تشتركون  
في رؤيته فهو تشبيه للرؤية بالرؤية بالمرئي (فان استطعتم أن لا تغلبوا) بضم اوله وفتح ثالثة بالاستعداد  
بقطع اسباب الغلبة المناهضة للاستطاعة كالنوم المانع (عن) والحموى والمستغنى على (صلاة قبل طلوع  
الشمس وقبل غروبها فافعلوا) عدم الغلوية التي لا رمتها الصلاة كانه قال ما رواه في هذين الوقتين  
(ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وسج) بالواو كالتزديل ولا يذرع سج (بمحمد بنك قبل طلوع الشمس  
وقبل الغروب) وفضيلة الوقتين معروفة اذ فيه ما ارتضاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر  
الى وجه الله تعالى للمحافظة عليهم \* والحديث قدم في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة \* وبه قال  
(حدثنا آدم) بن أبي ايمان واسمه عبد الرحمن قال (حدثنا اورقاء) يفتح الواو وسكون الراء وبالالف مهموز  
ممدود ابن عمر الشكري (عن ابن أبي شبيب) عبد الله واسم أبي شبيب يسار بالسين المهملة المخففة بعد التشديد المكي  
(عن مجاهد) هو ابن جبر أنه قال (قال ابن عباس امرو) عليه الصلاة والسلام ربه تعالى (أن يسبح) ينزوه ربه



عند غير أبي ذر في نسخة سجلا بفتح السين المهملة وسكون الجيم وزاد القريابي عنه فقال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملا من الذل \* (صرة) بالرفع لابي ذر أي (صحة) وغيره يجوزهما وهو موافق للتلاوة \* (العقيم) هي (التي لاتلد) ولابي الوقت تلقح شيئا كذا في القرع وأصله بفتح التاء والقاف وقال في الفتح وزاد أبو ذر ولا تلقح شيئا \* (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما كما ذكره في بدء الخلق (والحبيك) في قوله تعالى والسماء ذات الحبيك هو (استواؤها وحسنها) وقال سعد بن ابن خبير ذات الزينة أي المزينة بنينة النكوا كتب قال الحسن حبكت بالنجوم وقال الضحالة ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي منابر الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظائر وتوصل بها الى المعارف \* (في غمرة) ولابي ذر غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا \* (في ضلالتهم) بنادون) قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم (وقال غيره) غير ابن عباس (نواصوا) أي (نواطوا) والهمزة التي حذفها الموقوف للاستفهام التوقيفي والضمير في فيه يعود على القول المدلول عليه بقا لولا أي انواصي الاولون والآخرين بهذا القول المتضمن لساحر أو مجنون والمعنى كيف انفقوا على قول واحد كأنهم نواطوا عليه \* (وقال غيره) أي غير ابن عباس (سورة) أي (معلقة من السيات) بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر نواصوا نواطوا وقال (قل الانسان لعن) كذا في القرع كاصلا وآل ملك والناصرية وفي غيرها قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون وليذكر المواقف حديثا مرفوعا هنا وانما ظاهر أنه لم يبعد على شرطه نعم قال في التلخيص دخل حديث ابن مبرد أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أنا الرزاق ذو القوة المتين أخرجه أحمد والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان

\* (سورة والطور) \*

مكية وآياتها ثمان أو تسع واربعون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لغير أبي ذر لفظ سورة واليسهله \* (وقال قتادة) فيما وصله البخاري في خلق أفعال العباد (مسطور) أي (مكتوب) والمراد القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ أو في قلوب أوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لابي ذر \* (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (الطور الجبل بالسريانية) وهو طور سينين جبل عديد سمع فيه موسى كلام الله عز وجل \* (رق منشور) أي (صحيفة) وتكثيرها للتعظيم والاشعار بانها ما يسانم المتعارف فيما بين الناس \* (والسقف المرفوع) هو (سماء) وسقط هذا لابي ذر \* (والمسجور الموقد) بالجر فهما الغير أبي ذر واسقاط واو والمسجور رأى المحي بمنزلة التنوير المسجور وقيل المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستقى الموقر بالزبد الدال والاول هو الصواب وبرفعه كسابقه \* (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (تسجور) الجار (حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة) وهذا يكون يوم القيامة \* (وقال مجاهد) مما سبق في الجرات (ألسنا هم نقصنا) وسقط هذا لابي ذر \* (وقال غيره) غير مجاهد (عمور) أي (تدور) وقال أبو عبيدة تكفأ وأنشد الاعشى

كأن مشيتهم من بيت جارهما \* مور السحابة لا ديث ولا يحل

(احلامهم) هي (العقول) فالعقل يضبط المرء فيصير كالعقل المعقول وبالاختلام الذي هو البلوغ يصير الانسان مكافا وبه يكمل العقل \* (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (البر) أي (اللطيف) قال في الفتح هذا اسقاط لابي ذر الذي في اليونانية وقرعها علامة أبي ذر مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا \* (كسفا) يسكون السين أي (قطعا) يكسر القاف وسكون الطاء وقال البرماوي وغيره هذا على قراءة فتح السين كقربة وقرب ومن قرأه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم وأثبتها أبو البقاء وقد قال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدره \* (المبون) هو (الموت) فعول من منه اذا قطعه \* (وقال غيره) غير ابن عباس (يتنازعون) أي (يتعاطون) هم وجلساؤهم يتجاذب ويتجادلهم بتجاذب ملاعبة لا بتجاذب منازعة وفيه نوع لذة \* (وبه قال) حديثا عند الله بن يوسف (التنسي) قال (أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل) بيم عروة (عن عروة) بن الزبير (عن زينة ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سالم) عن أم سلمة (أم المؤمنين أنها) قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي) أي اني كنت مريضة لا أقدر على الطواف ماشية (وقال) لي عليه الصلاة والسلام (طوفى من وراء الناس وأنت راكية فطفت ورسول الله





هو) في قوله تعالى والنجيم اذا هوى أي (غاب) أو ان تزيوم القيامة أو ان تقض أو تطلع والنجيم الثريا (وقال ابن عباس) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (اغنى واقنى) أي (أعطى فأرضى) وقال مجاهد أفنى أرضي بما أعطى وقنع قال الراغب ونجمة قه أنه جعل له قبة من الرضى \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى النخعي فأناء المجنة والقوية المشددة قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح بن فليح الرضائي براء مضبوطة فهو معجزة معجزة فجملة الكوفي (عن اسماعيل بن أبي خالد) الاحمسي مولاهم الجلي (عن عامر) السعبي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني أنه قال (قلت لعائشة رضي الله عنها يا أمهات) بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد القوية ألف فيها ساكنة قال في الفتح والاصل ياء والهاء للسكت فاضيف اليها ألف الاستغانة فإبدات ياء ثم زيدت هاء السكت بعد الالف (هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه) ليلة الاسراء (فقال لقد قف) بفتح القاف وتشديد القاء أي قام (شعري) فزع (بما قلت) هبة من الله واستحاله لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكار ما من الجواز الروية مطلقا كقول المعتزلة ولا يذم ما قلته (أين أنت من ثلاث) أي كيف يغيب فهمك عن ثلاث (من حدثكهن فقد كذب) في حديثه (من حدثك أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) وعند مسلم فقد أعظم على الله الفرية (ثم قرأت) مستدلة لذلك بطريق الاستدباط (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) وفي مسلم أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى وأقدر أمزلة أخرى فقال إنما هو جبريل وعند ابن مردويه أم قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا أعلم رأيت جبريل منهبطا واجتباها بالآية خالفها فيه ابن عباس في الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد ربه قلت أليس يقول الله لا تدركه الأبصار قال ويحك ذلك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقدر رأى ربه مرتين فالتفتي في الآية حاطة الأبصار لا مجرد الروية بل في تخصيص الحاطة بالنبي ما يدل على الروية ويشعر بها كما تقول لا تحطبه الأفهام واصل المعرفة حاصل ثم استبدات أيضا بقوله تعالى (وما كان ليشركنكم الله الا اوجها ومن وراء حجاب) واجيب بأن هذه الآية لا تدل على نفي الروية مطلقا بل على أن البشر لا يرى الله في حال التكلم فتنى الروية مقيدة بهذه الحالة دون غيرها (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تنهى نفس ما ذا تنكسب غدا) أي تعمل (ومن حدثك أنه) صلى الله عليه وسلم (كتم) شيئا مما أمر بشيئعه ولا يذره أنه قد كتم (فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية ولكنك) عليه السلام ولا يذره عن الخوي والمسمى ولكن (رأى جبريل عليه السلام في صورته) له ستانة جناح (مترتين) مرة بالأرض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى \* وهذا الحديث أخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير

• هذا (باب) بالنسبة إلى قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي (حيث الورق من القوس) والدنو من الله لا حد له قال القسيري في مفاتيح الحج أخبر الله بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى أنه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمزية القدر الاعلى بما لا يفهمه الخلق ولغير أبي ذر قوله تعالى قاب قوسين أو أدنى وأدنى ما بعده وألفظ باب \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بالشين المجنة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (قال سمعت زرا) يكسر الزا ويشديد الزاء ابن حبيب (عن عبد الله) بن مسعود في قوله (فكان قاب قوسين أو أدنى) أي أقرب (فأوحى الى عبده ما أوحى قال زرا) (حدثنا ابن مسعود) عبد الله (أنه) صلى الله عليه وسلم (رأى جبريل له ستانة جناح) أي مترتين كما سبق وفي سائرهما على صورة دحية النكبي وغيره لأن في الملائكة قوة يتشكل بها في أي صورة أراد \* (باب قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى) أي جبريل أوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى جبريل وفيه تعظيم للموسى به أو الله اليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد قمار واما السلي فأوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سر تا الى قلبه لا يعلم به أحد سوا الله وسقط الباب ولا حقه لغير أبي ذر وبه قال (حدثنا طلق ابن غنم) بفتح الطاء الممهلة وسكون اللام وبعد هاء قاف وغنم بفتح الميم وتشديد النون النخعي قال (حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن الشيباني) سليمان أنه (قال سألت زرا) هو ابن حبيب (عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى قال أخبرنا عبد الله) بن مسعود (أن محمد صلى الله عليه وسلم رأى جبريل) ولا يذره أنه محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم (له ستانة جناح) وزاد النسائي

[illegible]

ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (سعدت عروة) بن الزبير بن العوام يقول (قلت لعائشة رضي الله عنها  
 فقالت) فيه حذف ذكره في باب ان الصفا والمروة من البقرة بل فقط لعائشة وأما يومئذ حديث السنن رأيت  
 قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فإنا أرى على أحد شيئا  
 أن لا يطوف بهما فقالت (انما كان من أهل) الحرم (بغاة) بالمرحمة باسمها أو عذرها ولا يذرنها مجرورا بالقصة  
 لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها (الطاغية) بالجر بالكسرة صفة لمناء باعتبار طغيان عبدتها او مضاف اليها  
 والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية (التي بالمثل) يضم الميم وفتح الميم وفتح اللام الاولى مشددة أى مناة  
 الكائنة بالمثل (لا يطوفون بين الصفا والمروة) تعظيما لصنم مناة حيث لم يكن في المسمى وكان فيه صنم لغيرهم  
 اساف ونائلة (فأنزل الله تعالى) ردا (ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والمسلمون) معهمهما (قال سفيان) بن عيينة (مناة) كائن (بالمثل) موضع (من قديد) يضم القاف مصفرا  
 من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي "بالفاء المصرية" أميرها  
 لهشام مما وصله الذهلي والطحاوي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (قال عروة) بن الزبير (قالت عائشة)  
 رضي الله عنها (نزلت) آية ان الصفا (في الانصار) الاوس والخزرج (كانوا هم وعسان) قال الجوهري اسم قبيلة  
 (قبل أن يسلموا) يجر من (لمناة مثله) أى مثل حديث ابن عيينة (وقال معمر) بن قيس بن ميمونة  
 ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري (عن الزهري عن عروة عن عائشة) انها قالت (كان رجال من الانصار من  
 كان يمل لمناة ومناة صنم) كائن (بين مكة والمدينة) وكان لخزاعة وهذا يسمى بذلك لان دم الذبايح كان يلقى  
 عندها أى يذبح (قالوا يا بني الله كلاً لا تطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة) حيث لم يكن بينهما (فيحرم) أى نحو  
 الحديث السابق \* هذا (باب) بالتنوين أى في قوله (فاحمدوا الله واعبدوا) أى واعبدوه دون الآلهة وسقط  
 لفظ باب لغير أى ذكر \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والنعماني (حدثنا عبد  
 الوارث) بن سعيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله  
 عنها) انه (قال) حجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون) لله (والمشركون) لانهم اؤل سجدوا  
 نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم وأما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فعارض بما زاده  
 ابن مسعود من أن الذي استثناه منهم اخذ كفاه من حصي فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في القصد وكذا  
 قولهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين حيثئذ هم الذين كانوا حائذين من المشركين لا العكس  
 والظاهر أن سبب سجودهم ما أخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن أبي بشر عن ابن  
 جابر عن ابن عباس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم النجم فلما بلغ أقرأ أيم اللات والعزى ومناة الثالثة  
 الأخرى ألقى الشيطان في أمنيته أى تلاوته تلك الغرائق العلى وان شفاعتهم لترجي فقال المشركون ماذا  
 آلهتنا يخير قبل اليوم فوجدوا سجودا فافترت آية وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى الآيات وقد  
 روى من طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على أن لها اصلا مع أن لها طريقتين من رسلي رجالهما على  
 شرط الصحيح يحجج بهما من يحجج بالمرسل وكذا من لا يحجج به لا اعتصاد بعضها به وضحيته فحينئذ تعين تأويل ما ذكر  
 وأحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك مخا كإفاعة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكنت صلى الله عليه وسلم  
 بحج سمعه من دنائيه فظنهم من قوله صلى الله عليه وسلم وأشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس عنى بئلا وأما قول  
 الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لاصحة له عقلا ولا نقلا فهو مبنى على القول بطلان القصة  
 من اصلها وإنما موضوعه وقد سبق ما في ذلك والله الموفق (و) سجد معه (الجن والانس) ذكر الجن والانس  
 بعد المسلمون الصادق بهما يدفع توهم اختصاصه بالانس (تابعه) أى تابع عبد الوارث (ابن طهمان)  
 بفتح المهملة وسكون الهاء ولا يذراهم بن طهمان فيما وصله الاسماعيلى (عن أيوب) السخيتاني  
 (ولم يذكر ابن علية) يضم العين المهملة وفتح اللام والتخفيف المشددة اسماعيل في تعديته عن أيوب (ابن عباس)  
 بل أرسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما اتفاقان \* وسبق  
 الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين \* وبه قال (حدثنا نصر بن علي) بالصاد المهملة  
 الجهضمي البصري قال (اخبرني) بالافراد ولا يذراهم (أبو أحمد) محمد بن عبد الله (يعنى الزبيرى) يضم



أى في قوله تعالى (وانشق القمر) ماض على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال  
 انه سينشق يوم القيامة فأوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع (وان يروا) كقارقرش (آية)  
 معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا) عن تأملها والاعيانهم اوسقط لفظ باب غير أى ذرونا له لغير المستمل \*  
 وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن عبد القطان (عن شعبة) بن الطاح (وسفيان)  
 هو ابن عيينة او الثوري لان كلاهما يروى (عن الاعين) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن أبي  
 معمر) يسكنون العين بن فتحين عبد الله بن مخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة (عن ابن مسعود) عبد الله  
 رضى الله عنه انه (قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين) بكسر الفاء قطعتين اساسا له  
 كقارقرش أن يريهم آية (فرقة) نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال (فوق الجبل ورفقه دوره) ولا يذو  
 فرقة برفعهما على الاستئناف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا) هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال  
 ليس من معجزاتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكرأ شهداءا بالكرأ وهذا المعجزة من آيات المعجزات القائمة  
 على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات \* وهذا الحديث قد سبق  
 في علامات النبوة في باب سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية \* وبه قال (حدثنا علي  
 ابن عبد الله) المدني وسقط ابن عبد الله لغير أبي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (أخبرنا ابن أبي نجيح)  
 بفتح النون وكسر الجيم عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن أبي معمر) عبد الله بن مخبرة (عن عبد الله)  
 ابن مسعود رضى الله عنه انه (قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة) فصارت فرقتين بكسر  
 الفاء (فقال) عليه السلام (لنا شهدوا شهدوا) مرتين \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري (قال  
 حدثني) بالافراد (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري (عن جعفر) هو ابن ربيعة  
 ابن شريح بن حسنة المصري (عن عمار بن مالمع عن عبيد الله) بن عمار بن مضر (ابن عبد الله بن عتبة  
 ابن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه (قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا نص  
 برذ على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدي والقائل هو عثمان بن عطاء عن أبيه وقد أخبر عنه  
 الصادق فيجب اعتقاد وجوب وقوعه وأما امتناع الخلق والالتزام وقول اللسان وفي قراءة حذيفة وقد انشق  
 أى قد كان انشقاق القمر فتوقعوا قرب الساعة أى اذ كان انشقاقه من أسراطها وذلك أن قد انما هي جواب  
 وقوع \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا بنو نيس بن محمد) البغدادي قال (حدثنا شيمان)  
 بالشين الحجة الملقب وحده ابن عبد الرحمن التميمي مولا هم النخوي المصري نزل الكوفة (عن قيادة) ابن دجاعة (عن  
 انس رضى الله عنه) انه (قال سألت اهل مكة) المشركون (ان يريهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (آية) تشهد  
 النبوة (فأراهم انشقاق القمر) \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في باب سؤال المشركين بهذا السند وقال  
 فيه ان اهل مكة سألو ارسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
 قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج وفي نسخة حذيفة (عن قيادة) ابن دجاعة (عن انس)  
 رضى الله عنه انه (قال انشق القمر فرقتين) وهذا الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس  
 وانس فأما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بمحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال لنا شهدوا وأما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين وكان الانشقاق بمكة  
 قبل الهجرة بنحو خمس سنين وأما ابن عباس فلم يكن اذ ذلك ولذا لم يكن روى ذلك عن جماعة من الصحابة \* ولما  
 (باب) بالتسوية أى في قوله تعالى (تجري) السيفينة (باعتينا) بمرأى منها أى محفوظة بحفظنا (جاء) نصب  
 على المفعول له ناصبه فقيضا وما بعدهم او على المصدر بفعل متقدر أى جزيئاهم جزاء (ان كان كسر) أى فعلنا  
 ذلك جزاء لزوج لانه نعمة كثر وهما فان كل نبي نعمة من الله على أمته (ولقد ذكرنا) السيفينة والفعلة  
 (آية) ان يعترف حتى شاع خبرها واستمر (فول من مدرك) منعط وسقط لا يذو واقدتر كآها الخ وغيره لفظ باب  
 (قال قيادة) فيما وصله عبد الرزاق (ابن الله سفيمة نوح حتى ادركها أوائل هذه الامة) وزاد عبد الرزاق  
 على اليهودي وعند ابن أبي حاتم عنه قال ابى الله السيفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت اليها أوائل  
 هذه الامة وكم من سفيمة بعدهما صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر بهنى من قوله ولقدتر كآها آية





بالحاء المجمة والقوية المشددة المكسورة قال (حدثنا وكيع) الرازي يضم الراء وهمزة فهملة الكوفي (عن  
 إسرائيل بن يونس) (عن جده) (ابن اسحاق) السدي (عن الاور بن يزيد) بن قيس النخعي (عن عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه انه) قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكرة بالذال المجمة (وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم فهل من مذكرة بالهمزة والتكرير في فهل من مذكرة بالسورة بعد القصص المذكورة  
 في السورة استدعاء لفهام السامعين لم يروا هذا (باب) بالتسوين (قوله) تعالى (سيزم الجمع ويولون الدبر)  
 اسم جنس وحسن هنا لوقوعه فاصلة بخلاف ليولون الادبار وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وسقط لابي ذر ويولون  
 الدبر وقال بعد الجمع الآية \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن خورشب) بفتح الحاء الملهمة وسكون الواو وفتح  
 الشين المجمة بعد هام واحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله فنبه عليه قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد  
 المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الجداء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) زاد في غير الفرع هنا  
 افظح لتحويل السند (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن يحيى الذهلي قال (حدثنا عفان بن مسلم) (الصفار  
 البصري) (عن وهب) يضم الواو مصغر ابن خالد البصري قال (حدثنا خالد) الجداء (عن عكرمة عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة) حلة خالية والقبعة كما في النهاية من  
 الخيام يت صغير (يوم) عزوة (بدر) اللهم اني اشدك بفتح الهمزة وضم المجمة (عهديك) بالنهر (ووعديك)  
 بأحدى الطائفتين (اللهم ان تشأ) هلاك المؤمنين فالمفعول محذوف أو قوله (لا تعبد) بالجزم (بعد اليوم)  
 في حكم المفعول والجزء المحذوف (فأخذ أبو بكر) رضي الله عنه (بيده) عليه الصلاة والسلام (فقال  
 حينئذ) بكفيك ما قلته (يا رسول الله ألت) بما عين مهملة تن بالغت وأطلت (على ربك) في الدعاء (وهو يذب)  
 يقوم (في الدرع فخرج) عليه الصلاة والسلام (وهو يقول سيزم الجمع ويولون الدبر) زاد أبو ذر الآية \* وهذا  
 الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في ذرع النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب قوله) تعالى (بل الساعة) يوم  
 القيامة (موعدهم) موعد عذابهم (والساعة) أي عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد صرامة من عذاب  
 الدنيا (يعني من المراتة) لا من المروء \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القزاة الرازي الصغير قال (حدثنا  
 ولابي ذر أخبرنا (هشام بن يوسف) الصنعاني القاضي (أن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال  
 أخبرني) بالافراد (يوسف بن ماهك) بفتح الهاء والكاف معناه القدير مصغر القدير قال (ابن عثمة) أم  
 المؤمنين رضي الله عنها (فالت أزل) بهمزة منمومة ولابي ذر نزل بالسقاطها وفتح النون والراي (على محمد  
 صلى الله عليه وسلم بمكة واني بخارية) حديثه السن (أعرب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد (اسحاق) غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان  
 (عن خالد) هو ابن مهران الجداء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة به يوم) وقعة (بدر) سقط لفظ له لابي ذر (انشدك) أي اطلبك (عهديك) أي نحو  
 واقدس بقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون (ووعديك) في واذا بعد كم الله احدى الطائفتين انهما لكم  
 (اللهم ان شئت) هلاك المؤمنين (لم تعبد بعد اليوم أبدا) لانه خاتم النبيين (فأخذ أبو بكر بيده) عليه السلام  
 (وقال حينئذ) بكفيك مناشدتك (يا رسول الله فقد ألت على ربك) في السؤال (وهو) عليه السلام يذب  
 (في الدرع) يقوم (فخرج وهو يقول) حلة خالية كالسابقة (سيزم الجمع) يضم الياء مبنيا للمفعول وقرئ سيزم  
 بالقوية المفتوحة خطا بالرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب بمفعول به وأبو حيوة في رواية يعقوب سيزم  
 ثون العظمة الجمع نصب أيضا (ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) مما لحقهم يوم بدر \*  
 وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تأليف القرآن من فضائل القرآن  
 \* (سورة الرحمن) \*

مكية أو مدنية أو متبعضة وآيات وسبعون \* (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر \* (وقال  
 مجاهد) فيما وصله عبد بن حمزة في قوله تعالى (بحسبان) أي (بحسبان الرشي) أي يدوران في مثل قطب الرشي  
 بالحسبان قد يكون مصدر حسبته أحسبه بالضم حسبا وحسابا أو حسبا نامثل الغفران والكفران والرحمان  
 أو جمع حساب كشهاب وشهبان أي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك \* (وقال غيره) أي غير مجاهد



منه (بضم الميم وكسر التاء) يريدون به صل) العلم يصل بالكسر ما ولا أنتن (يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الإغلاق وصر صر) يريد أن يصلصال مضاعف كصر صر (مثل ككبكتة بمعنى كيبته) ومنه ككبكروا فيها أصله كبو أو في هذا النوع وهو ما تكرر فاءه وعينه خلاف فقل وزنه ففيع كزرت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله القراء وغيره وعلط لأن أقل الأصول ثلاثة فاء وعين ولا لام وقيل وزنه ففعل وقيل فعل بتشديد العين وأصله فعل فلما اجتمع ثلاثة أمثال أبدل الثاني من جنس فاء الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما إذا لم يتخل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وككبك فالك تقول فيه مالم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه كسهم قال فلا خلاف في أصالة الجميع وقوله صلصال الخ سقط لابي ذر \* (فاكهة ويخل ورمال) ولغير أبي ذر وقال (بعضهم م) قبل هو الامام أبو حنيفة وجماعة كالقراء (ليس الرمان والخل باقيا كهيئة) لأن الشيء لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لأن العطف يقتضي المغايرة فلو حلف لآبأ كل فاكهة فأكل رطباً أو رماناً لم يثبت (وأما العرب فانها تعد هافا كهيئة) وانما أعاد ذكرهما لفصلهما على الفاكهة فان ثمرة الخل فاكهة وغذاء وغيره الرمان فاكهة ودواء فهو من ذكر الخالص بعد العام تفضيلاً له (كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديداً لها) أي تأكيذاً تعظيها (كما عيذ الخل والرمان) هنا (ومثلها) أي مثل فاكهة ويخل ورمال قوله تعالى (ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في أول) ولا يذر وقد ذكرهم الله عز وجل في أول (قوله من في السموات ومن في الأرض) والخاص أنه من عطف الخاص على العام واعتراض بأنها نكرة في سياق الإثبات فلا عموم واجيب بأنها مذكورة في سياق الامتنان فتعم أو ليس المراد بالعام والخاص ما اصططح عليه في الأصول بل كل ما كان الأول فيه شاملاً للثاني قال العلامة البدر الدمايني متى اعتبر الشمول جاء الاستفراق وهو الذي اصططح عليه في الأصول ولعل المراد كل ما كان الأول صادفاً على الثاني سواء كان هنا استفراقاً أو لم يكن \* ثم هنا قائمه لا بأس بالتنبيه عليها وهي أن الشيخ أباحيان نقل قولين في المعطوفات إذا اجتمعت هل كلها معطوفة على الأول أو كل واحد منهما معطوف على ما قبله فقلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على الخل من باب عطف الخاص على العام بل من عطف أحد المتساويين على الآخر ومن هذه الفائدة تبيح لك المنازعة في قواهم أن قوله تعالى من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل من عطف الخاص على العام وليس كذلك فامان قلنا بالقول الأول جبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر أن المراد بهم الرسل من بني آدم لعطفهم على الملائكة فليس منه (وقال غيره) غير مجاهد أو غير البعض التفسير بابي حقيقة رجه الله (افنان) أي (أغصان) تشعب من فروع الشجرة قاله النابغة

بكاء حيامة نديوه هذيل \* مقبلة على فن رقي

وتخصيصها بالذكور لأنها التي تفرق وتغذي الطل \* (وجنى الجنين دان) أي (ما يجنى) من ثمرة شجرهما (قريب) تدنو الشجرة حتى يجنتها أولى الله فامان وقاعد او مضطجعاً وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (فباي آلاء) أي (نعمه) جمع الالى وهي النعمية \* (وقال قتادة) فيما ابن أبي حاتم (وبكنا تكذبان يعني الجن والانس) كيدل عليه قوله تعالى لا تأم وقوله أيها الضالان وذكر آية فباي آلاء احدي وثلاثين مرة والاستفهام فيها التثنية لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى خففها ثم قال مالي أراكم تسكنون بالجن كانوا أحسن منكم ردأ ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا لا بشي من نعم ربنا نكذب فالك الحيد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لأنها غيرة صفة الملك والقدرة لا فتناحها باسمه الرحمن ليعلم أن جميع ما يصيقه بعد من أفعاله ومملكته وقدرته خرج إليهم من الرحمة ثم ذكر كبر الانسان وما من عليه به ثم حسبان الشمس والقمر وسجود الاشياء عيما نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان والارض للانام وخطب الثقلين فقال ساثلها ما فباي آلاء ربكما تكذبان أي باي قدرة ربكما تكذبان وانما كان تكذيبهم أنهم جعلوا الله من هذه الاشياء التي خرجت من قدرته ومملكته ثم يكادك معه ويقدر معه تعالى الله وقال القبيبي ان الله تعالى عد في هذه السورة نعماء وذكر خلقه وآلاء ثم أتبع كل خلة وضعها وكل نعمه







المالك (الجوفى) بفتح الجيم (عن ابى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتى الجنة خيمة من أولوة مجوفة) بفتح الواو مشددة ذات جوف واسع (عرضها ستون ميلا) والميل ثلث فرسخ أربعة آلاف خطوة (فى كل زاوية منها اخل) للمؤمن (ما يرون الا آخرين يطوف عليهم المؤمنون) قال البصاطى صوابه المؤمن بالافراد قال فى الفتح وغيره واجب يجوز أن يكون من مقابلة الجورع بالمجوع (وجنات من فضة) بينهما مبتدأ قدّم خبره وهما خبر جنات (وما فيها) أى من فضة كذلك (وجنات من كذا) من ذهب كما سبق (أيتها وما فيها وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم الا رداء الكبر على وجههم) ذاته (فى جنة عدن) طرف القوم أو نصب على الحال من القوم كأنه قال كائين فى جنة عدن ولا دلالة فيه أن رؤيته الله غير واقعة اذ لا يلزم من عدمها فى جنة عدن أو فى ذلك الوقت عدمها مطلقا أو رداء الكبر غير مانع منها.

### \*(الواقعة)\*

مكية وآية تسع وتسعون ولابى ذر سورة الواقعة (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقطت البسالة لغير أبى ذر (وقال مجاهد) فيما وصله القرابى (رجت) من قوله اذ ارجت الارض رجا أى (زلزلت) يقال رجه رجه رجا اذا حركه وزلزلته أى تضطرب فرقا من الله حتى يهدم ما عليها من ماء وجبل \* وقال فى قوله (يستفتى) أى (تنت كى يات السوفى) بالسين أو بالزيت وقيل سيرت من قولهم بس الغنم اذا ساقها \* (المقصود) هو (الموفى رحلا) بفتح القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنفى اعضانه (ويقال أيضا لاشوكه) خصه الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حلا ويقال أيضا \* (منضود) فى قوله وطلع منضود هو (المور) واحد ملحة وقال السدى طلع الجنة يشبه طلع الدنيا لكن له غرا حلى من العسل وقوله منضود أى متراكب وهذا ساقط لابي ذر \* (والعرب) بضم الراء وسكونهم فى قوله تعالى فجعلنا من انكار اعرابهم (الحجرات الى ارواحهم) بفتح الواو مشددة \* (تله) أى (امة) من الاقوام من الامم الماشية من لدن آدم الى محمد عليه السلام وقيل من الاخرين ممن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم يكرمه قال فى الانوار ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان اتقى يكثر من سائر الامم لحوازان يكون سابقا لسائر الامم اكثر من سابق هذه الامة وتابعوه هذه اكثر من تابعهم \* (بمحموم) أى (دخان اسود) ولابى ذر محموم دخان اسود برفع محموم وتالياه وقيل المحموم وادى جهنم \* (بصرون) أى (يذيعون) على الخبث أى الذنب العظيم \* (الهميم) فى قوله تعالى فشا ربون شرب الهميم (الابل الظماء) التى لا ترى من داء معطش أصابها \* قال ذوالرمة فأصبحت كالهميم لا الماء مبرد \* صداها ولا يقضى عليها هيماها.

وسقط هذا لابي ذر \* (الغرمون) أى (المزبون) غرامة ما انفقنا ولابى ذر الغرمون \* (روح) فى قوله تعالى فأما ان كان من المقتر بين فروح أى (جنة ورحا) وقيل معناه فله راحة وهو تفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر \* (وريحان) ولابى ذر الريحان (الرزق) يقال خرجت أطلب ريحان الله أى رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار \* (ونشأ كم) بفتح النون الاولى والسين ولابى ذر نشأكم بضم ثم كثير موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون أى (فى اى خلق نشأ) وقال الحسن البصرى أى شجعتكم قردة وخنازير كما فعلنا بأقوام قبلكم أو بينكم على غير صورتكم فى الدنيا فيحصل المؤمن ويقبح الكافر \* (وقال غيره) غير مجاهد (تفكهون) أى (تجبنون) بما نزل بكم فى زرعكم قاله القرطبي وقيل تدومون وحقيقته تلقون الفكاهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب تخرج وتأثم ولابى ذر تجبنون بفتح العين وتشديد الجيم \* (عربا ممتلة) بتشديد القاف (واحد عارب مثل صبور وصر سميها أهل مكة العربى) بفتح العين وكسر الراء (واهل المدينة العجبة) بفتح العين المجمة وكسر النون (واهل العراق الشكلة) بفتح المجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر وقرا حزة وشعبة بسكونها وهو كسلى ورسلى وقرشلى وقرش \* (وقال) غير مجاهد (فى) قوله تعالى (حافضة) أى هى حافضة (لقوم الى النار) ولابى ذر بقوم بالوحدة بدل اللام (ورافعة) بالآخرين (الى الجنة) وحذف المفعول من الثانى لدلالة السابق عليه أى ذات خفض ورفع \* (موضونة) أى (منسوجة) أصله من وضعت الشئ أى ركبته بعضه على بعض (ومنه وضين الناقة) وهو خزامها تراكب طاقاته وقيل موضونة أى منسوجة بقضبان



فما وصله القرباني وسقط وقال مجاهد لا يذر (يحاذون) أي (يساقون الله) وسقطت الجلالة لا يذر وعن قتادة يعادون الله \* وقال مجاهد أيضا في قوله تعالى (كتبوا) أي (أخروا) بكسر الراء وباء معضومة ولا يذر أخروا بضم الراء واستقام الياء (من الحزى) وهذه ساقطة لا يذر ولا ي الوقت وابن عباس كراخروا من الحزن \* (استخوذ) أي (غلب) قاله أبو عبيدة

\* (الحشر) \*

مدينة وآية الأربع وعشرون ولا يذر سورة الحشر (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسطة لغير أبي ذر \* (الحلا) هو (الأحراج من أرض إلى أرض) وسقط لغير أبي ذر الإخراج قاله قتادة فيما وصله ابن أبي حاتم \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الضبي الملقب بسعدويه قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغر ابن بشير مصغر أيضا قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة جمع من أبي وحشية يابن الواسطي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال) لابن عباس (رضي الله عنهما) (سورة التوبة قال التوبة) هو استفهام انكاري بدليل قوله (هي الفاحشة) لأنها تفضح الناس حيث تظهر مفايهم (مارات تنزل ومنهم ومنهم) مرتين ومبراه ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلز في الصدقات ومنهم من يقول أثبت لي ومنهم من عاهد الله (حتى ظنوا أنهم لم يتبعوا) ولا يذر عن النكسيمي أن تبي (أحدا منهم إلا ذكر فيها قال) سعيد بن جبير (قلت) لابن عباس (سورة الأنفال) ما سب نزولها (قال نزلت في) غزوة (بدر قال قلت سورة الحشر) فيم نزلت (قال نزلت في بني النضير) بفتح النون وكسر الصاد المجمة قبيلة من اليهود \* وبه قال (حدثنا) ولا يذر خذني بالافراد (الحسن بن مدركة) بضم الميم وكسر الراء النصري الطعان قال (حدثنا يحيى بن حماد) الشيباني النضري قال (أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر) جمع من أبي وحشية (عن سعيد) هو ابن جبير أنه (قال) لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير) قال الزركشي وإنما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لأن الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وإنما المراد به هنا الخراج بن النضير وقال ابن اسحاق كان إخلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وقال ابن عباس من شك أن الحشر بالشام فليقرأ آية لا أول الحشر فكان أول حشر إلى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا إلى أرض المحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة إلى الشام وقبل الحشر الثاني نار تحشرهم يوم القيامة \* (باب قوله) تعالى (ما قطع من لينة) أي من (نخلة) فعلة (مالم تكن عجم أو برية) ضرب من الخمر وقبل اللينة النخلة مطاوعة وقيل ما عر لها لون وهو نوع من القمح أيضا وقيل قرشيد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها النضرس وقيل هي أعصان الشجر للين أو ما شرب في موضع نصب بقطعهم ومن لينة بيان لها وفاد الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها بإذن الله وسقط باب قوله أخيرا يذر \* وبه قال (حدثنا قيسية) بن سعيد قال (حدثنا ثابت) هو ابن سعد الإمام (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا يمتصون ويحسونهم (وقطعها) أهانة لهم وأرهايا وأرعاها بالقولهم (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحفة الساكنة راء موضع قرب المدينة ونخل لبني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهني عن الفساد في الأرض فما بال قطع النخل وتجربةها (فأنزل الله تعالى ما قطع من لينة أو تركها) الضمير عائذ على ما أوثق لأنه مفسر باللينة (فأثمة على أصواتها فبأذن الله) أي خيركم في ذلك (وليجزى) بالاذن في القطع (الفاسيقين) اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المرفساد واستبدل به على جوارهم ديار الكفار وقطع أشجارهم زيادة اغيظهم هذا \* (باب) بالنسبة أي في قوله (ما أفاء الله على رسوله) قال الزمخشري لم يدخل الغاطف على هذه الجملة لأنها بيان للاولى وسقط باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (غير مرفوع عن عمرو) هو ابن دينار (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن مالك بن أوس بن زيد) بفتح الحاء والادال المهملين والمثلثة (عن عمرو) ابن الخطاب (رضي الله عنه) أنه (قال) كانت أموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين من غير مشقة (عما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم) مما أعاده عليه بمعنى صير له أو رده عليه فإنه كان حقيقة بأن تكون له لأنه تعالى خلق الإنسان لعبادته وخلق ما خلق لهم ليسوا به إلى طاعته فهو جدير بأن يكون لهم ما يعين (مالم يوجب المسلمون) بكسر الميم مالم يسرع المسلمون المسير ولم يقاتلوا (عليه) الأعداء (بجول) بقرسان (ولا ركاب) بكسر الراء ابتل





هذا على امرأته (قال) ابن مسعود لها (فاذهبي) الى أهلي (فاظري فذهبت) اليها (فقطرت لم تر) بها (من حاجتها) التي ظنت أن زوج ابن مسعود كانت تفعله (شياً) فعادت اليه واخبرته (فقال لو كانت) أي زينب (كذلك) تفعل الذي ظننته (ما جاععتنا) بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما صاحتنا ولا نذر عن الجوعى والمستقلى ما جاععتنا أي ما وطئتها وكلاهما كناية عن الطلاق \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في اللباس \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي البصري (عن سفيان) الثوري أنه (قال ذكرت عبد الرحمن بن عباس) يعني مهمل فوافف فوجدته مكسورة فسين مهمله الكوفي (حديث منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم (الواصل) التي فصل شعرها بآخر تكبره فان كان الذي فصل به شعر آدمي فخرام اتفاقاً لحرمه الاتصاف به كسائر اجزائه لكرامته بل يذفن وان كان من غيره فان كان نجساً من ميتة او انفسل حياً عما لا يוכל فخرام لجماسه وان كان طاهر او اذن الزوج فيه جازوا الا فلا (فقال) أي عبد الرحمن بن عباس (سمعت من امرأته) يقال لها اتبعكوب عن عبد الله بن مسعود

(مثل حديث منصور) أي ابن المعتمر السابق \* هذا (باب) بالتسوية أي في قوله عز وجل (والذين يتووا الدار المدينة والايمن) أي ألقوه وهم الانصار وسقط باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البرقي الكوفي نسبه بطه لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابو بكر يعني ابن عباس) المقرئ راوي عاصم وسقط يعني ابن عباس لغير أبي ذر (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة إلى عبد الرحمن النخعي الكوفي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي الكوفي أبي يحيى أنه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد أن طغنه أبو لؤلؤة العجالة الطعنة التي مات منها (أوصى) أنا (الخليفة) من بعدى (بالمهاجرين الاولين) الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان والذين صلوا الى القبلتين أو الذين شهدوا بدر (أن يعرف لهم جهم) بفتح هـ مزة أن (وأوصى الخليفة) أيضاً بالانصار الذين يتووا الدار والايمن ضفة للانصار وضمن تتووا معنى لزموا فصح عطف الايمان عليه اذا الايمان لا يتووا أو هو نصب بمقدار رأى واعقدوا أو تجوز في الايمان فحل لا خلاطه بهم وشأنهم عليه كالسكان المحيط بهم وكانهم تولوه وحشد فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وقوله خلاف أوصى المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمن أو نصب على المفعول معه أي مع الايمان (من قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم) اليهم يستقبلون (أن يقبل من محبتهم ويعفون عن سيئتهم) مادون الحدود وحقوق العباد \* هذا (باب) بالتسوية (قوله) تعالى (ويؤثرون على انفسهم الآية) وسقط باب لغير أبي ذر \* (الخصاصة) في قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة (الفاقة) ولابي ذر فاقة وقيل حاجة الى ما يؤثرون به \* (المقفلون) هم (القاتلون بالظلود) قاله الفراء \* (الفلاح) ولابي ذر والفلاح (البقاء) قال لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا \* ونرجو فلا حاجة دعا دوحير

(حتى على الفلاح) أي (عجل) أي أقبل مسرعاً وقال ابن التين لم يقله أحد من اهل اللغة انما قالوا عنه هلم وأقبل \* (وقال الحسن) البصري وسقط الواو لابي ذر (حاجة) في قوله ولا يجردون في صدورهم حاجة مما اوتوا أي (تسديدا) وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر (حدثنا) يعقوب ابن ابراهيم بن كثير) الدورقي قال (حدثنا ابو اسامة) حاد بن اسامة قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح الحجة مصغراً وغلزوان بغير مقبوحة فزاي ساكنة معجني قال (حدثنا ابو حازم) بالماء المهملة والزاي سلمان (الاستحي) بالمجعة والحليم (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أي رجل) هو أبو هريرة كما وقع مفسر في رواية الطبري (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله اصابني الجهد (الشقة والجوع (فأرسل) عليه الصلاة والسلام (الى نسيانه) اقمها المومنين يطلب منن ما يضيغه به (فلم يجد عندهن شيئاً) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (آل) يتخيف الامم للخصيص (رجل يضيف) ولابي ذر عن الجوعى والمستقلى يضيفه بزيادة الضمير والتخية مضغومة والصاد المحجمة مقبوحة بعد ما تخية مشددة في ما (هذه الليلة) رجة الله (بصفة المضارع) ولابي ذر عن الكسبي رحمه الله (فقام رجل من الانصار) هو ابو طلحة وردد الخطاب هل هو زيد بن سهل المشهور أو صبي آخر يكنى اباطلة وليس هو أيا المتوكل الناجي لانه

قوله وسقط لفظ باب الخ هو مكرر مع ما تقدم اهـ





(من التسبب فيهم أن اصطنع إليهم يدا) أي يمدن عليهم (يحمون) هم (أقربائي وما فعلت ذلك كفر ولا ارتدادا  
عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد صدقكم) بتحقيق الدال (فقال عمر) رضي الله عنه (دعني) ولا يذر  
عن الجوى والمستلى فدعني (يا رسول الله فأضرب) بالنصب (عنقه فقال) عليه الصلاة والسلام (انه شهد  
بذرا وما) ولا يذر خا (يدريك هل الله عز وجل أطاع على أهل بدر) الذين حضروا وقتها (فقال) مخاطبا لهم  
خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم) في المستقبل (فقد غفرت لكم) عمر عن الآتي بالواقع مبالغة في تحقيقه قال القرطبي  
والهفي أنهم حصات لهم حالة غفرت بهم ذنوبهم السابقة وتأملوا أن تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم  
ومعنى الترحي هنا كما قاله النووي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول (قال عمرو) هو ابن  
دينار بالاسناد السابق (ونزلت فيه) أي في حاطب بن أبي بلتعة (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم  
وزاد أبو ذر وأولياءه) (قال) أي سفيان بن عيينة (لا أدري الآية في الحديث) عن علي (أو قول عمر) يعني ابن دينار  
موقوف عليه \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني (قيل) ولا يذر قال قيل (لسفيان) بن عيينة (في هذا) أي  
في امر حاطب (فنزلت) ولا يذر نزلت (لا تتخذوا عدوى) زاد أبو ذر وعدوكم أولياء الآية (قال سفيان هذا  
في حديث الناس) وروايتهم وأما الذي (حفظته) أنا (من عمرو) يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر  
النزول (ما تركت منه حرفا وما أرى) بضم الهمزة ما أظن (أحدا حفظه) من عمرو (غيري) فلم يجزم سفيان برفع  
هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي إلى هنا لا يالهيم \* هذا (باب) بالتدوين أي في قوله عز وجل إذا جاءكم  
المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في المدينة على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد \* وبه قال  
(حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (احقاق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي أو ابن ابراهيم بن راهويه  
قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (يعقوب بن ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف  
وسقط ابن سعد لغير أبي ذر قال (حدثنا ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه) محمد بن مسلم  
الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن أي يختبر (من هاجر اليه) من مكة إلى المدينة قبل عام الفتح  
(من المؤمنات بهذه الآية) فيما يتعلق بالإيمان مما يرجع إلى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال  
الله تعالى اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن (يقول الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات  
يبايعنك إلى قوله غفور رحيم) وفي الشروط كان يمتحن بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات  
مهاجرات فامتنحنهن إلى غفور رحيم وعن قتادة فيما أخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام وكان يمتحن  
من هاجر من النساء بالله ما خرجت الارغبة في الاسلام وحب الله ورسوله وزاد مجاهد ولا يخرج بك عشق رجل  
منا ولا فرار من زوجك وعند الزرار ان الذي كان يحلفهن عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه (قال عروة) بالسند السابق (قالت عائشة) رضي الله عنها (في آخر هذا الشرط) شرط الايمان  
(من المؤمنات) وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهدن أن لا اله الا الله  
وأن محمد رسول الله وهذا الايمان ما روى انه كان يمتحنهن بأمرهن ما خرجن من بعض زوج إلى آخر ما ذكرناه  
زيادة بيان لقوله ما خرجت الارغبة في الاسلام فاذا قالت ذلك (قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتكم  
كلما) أي بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليد (ولا والله ما مسبت يده يدا امرأه قط في المبايعه  
ما يبايعهن الا بقوله) للمرأة (قد بايعتكم على ذلك) بكسر الكاف قال في الفتح وكانت عائشة أشارت بذلك إلى الرد  
على ما جاء عن أم عطية عند ابن خزيمة وحبان والبراري قصة المبايعه فتريده من خارج البيت ومددنا يدينا من  
داخل البيت ثم قال اللهم أشهد فان فيه اشعارا بأنهن كنن يبايعنه بأيديهن واجب بان مد اليد لا يستلزم  
المصافحة فلهذا الإشارة إلى وقوع المبايعه وكذا قوله في الباب الآخر فقبضت امرأتها من يدها لا دلالة فيه أيضا  
على المصافحة فيحتمل أن يكون المراد بقبض اليد التأخر عن القبول نعم يحتمل أنهن كنن يأخذن يده الكريمة  
مع وجود جائل ويشهد له ما رواه أبو داود في مراسيله عن الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء أتى يرد  
قطري فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء \* وهذا الحديث ذكره أيضا في الطلاق (تابعه) أي تابع  
ابن اخي ابن شهاب (يونس) بن يزيد الأيلي فيما وصله المؤلف في الطلاق (ومعمر) هو ابن راشد فيما وصله أيضا

(۱) ...  
(۲) ...  
(۳) ...  
(۴) ...  
(۵) ...  
(۶) ...  
(۷) ...  
(۸) ...  
(۹) ...  
(۱۰) ...  
(۱۱) ...  
(۱۲) ...  
(۱۳) ...  
(۱۴) ...  
(۱۵) ...  
(۱۶) ...  
(۱۷) ...  
(۱۸) ...  
(۱۹) ...  
(۲۰) ...

غير الشريك (فهو قوت) زاد أحده أي بسببه في الدنيا بأن أقيم عليه الحد (فهو كفارة له) فلا يعاقب عليه في الآخرة كما عليه إلا كثر لأن الحدود وكفارات (ومن أصاب منها شيئا من ذلك) مما يوجب الحد ولا يذرعن الكسبي من ذلك شيئا (فقد رآه الله فهو) مقبوض (إلى الله أن شاء عذبه) عدلا (وإن شاء غفر له) فضلا ولا يذرعن غفر له منها (تابعه) أي تابع سفيان (عبد الرزاق بن) همام (عن معمر) هو ابن راشد عن الزهري وزاد أبو ذر عن المسعودي في الآية ووصله مسلم عن عبد بن جهم عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئا وهذه المباحة كانت لآلة العقبة الأولى كما وقع البحث فيه في كتاب الأيمان فراجع \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا هارون بن معروف) البغدادي المروزي الضري قال (حدثنا عبد الله بن وهب) المصري الفقيه (قال واخبرني) عطف على محمد بن (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أن الحسن بن مسلم) أمم حذته يئاق بالحبشة وتشديد النون وبعد الألف قاف المكى (اخبرني طياوس) البجلي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال شهدت الصلاة يوم) عبد (الفرار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) مع (أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) في خلافتهم (فكلمهم بصلواتهم) أي صلاة العيد (قبل الخطبة ثم يحط بعد ذلك في الله صلى الله عليه وسلم) لما فرغ من الخطبة (فكأن في النظر إليه حين يجلس الرجال بيده) بفتح الحيم وتشديد اللام المكسورة (ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال فقال يا أيها النبي إذا جاءك المومنان يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرن من ولا يرين ولا يقتلن أولادهن) يريدن وأد البنات (ولا يأتين بيتهن بغيره بين يدين وارجلهن) أي بولدهن لا يقطعن بهن في الزوج (حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ اتقن على ذلك) بكسر الكاف خطأ بالنساء أي عمل المذكور في الآية (وفات) ولا يذرعن ذرفقات بالقائم بدل الواو (امرأة واحدة) منهن (لم يجبهه غيرهم فبارسوا الله لا يذرعن الحسن) بن مسلم الراوي (من هي) وقيل إنها أسماء بنت يزيد (قال) عليه الصلاة والسلام (فقد عذقن وبسط بلال ثوبه فجعل يلقين القمح) بفتح الحاء وخاء معجمة الخواتيم العظام أو خلقن من فضة لافض فيها (والخواتيم الصغار) في ثوب بلال) يستدق به عنهن فحين يستحق

### \* (سورة الصف) \*

مدنية أو مكية وآياتها أربع عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) سمعت السجدة (غير أبي ذر) (وقال مجاهد) فيما وصله الفرزاني في قوله تعالى (من أنصاري إلى الله) أي (من يدينني إلى الله) بتشديد النون بعد التثنية ولا يذرعن الكسبي من تبني سابقا للتثنية \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى (مرصوص) أي (ملتصق بعضهم ببعض) ولا يذرعن بعض (وقال غيره) أي غير يحيى ولا يذرعن يحيى هو ابن زياد الثوري كما قال الخافض أبو ذر (بارصاص) بفتح الراء \* (قوله تعالى من) ولا يذرعن ذباب بالنون يئاق من (بعدى اسم أحمد) قال في الدرر يحتمل النقل من الفعل المضارع أو من أفعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فتعنه من الضرف للعلية والوزن الغالب لأنه على الأول يتبع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يتبع تعنه يفاو تشكيلا لأنه يخالف العلية الصفة وإذا تذكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف سيدي به والاختلاف وهي مسألة مشهورة عند النحاة وأشد حسان يمدحه عليه الصلاة والسلام ومصرفه

صلى الآله ومن يحف بعرضه \* والطيبون على المبارك أحمد

فأحمد بدل أو بيان للمبارك \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير (رضي الله عنه) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن لا اسماء أنا محمد) لجمعه جلالا لخصال الحمودة وهذا البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد (وأنا أحمد) أفعل من الحمد قطع متعلقة بالبناء (وأنا الباسي الذي يحول الله بين الكفر) لأنه بعث والدنا بمظلة بالكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى سحاه (وأنا الحاشي الذي يحشر الناس على قدمي) بكسر الميم وتخفيف التثنية أي على أثرى وزمان ثبوتى ليس بعدى بني وقيل المراد أنه يحشر أول الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاسناد الجباري لأنه سبب في حشر الناس لأن الناس لم يحشر وأما لم يحشر (وأنا العاقب) أي الذي يخلف في الخيرون كان قبله





هذا كذب فوسط بينهم ما قوله والله يعلم انك (سوله ليعط هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المالك  
 وقال في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على أن الكذب هو عدم مطابقة الخبر  
 لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فإنه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقتها لاعتقادهم وان كان  
 مطابقة للواقع ورد هذا الاستدلال بأن المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع الى  
 الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو أن هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد  
 بشهادة أن والجملة الاسمية وبأن المعنى انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق  
 الاعتقاد والمعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن لافي الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل  
 لانهم يعتقدون أنه غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل  
 انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع انتهى \*  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغداني بضم الغين المجهية والبدال المهملة المخففة قال (حدثنا اسرائيل) بن  
 يونس (عن) جده (ابي اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن زيد بن ارقم) أنه (قال كنت في غزاة) هي غزوة  
 تبوك كما عند النساء وعند أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق ورجمه ابن كثير بأن عبد الله بن أبي بكر  
 ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيوش لكن اتيد في الفتح القول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير  
 الآية ان شاء الله تعالى في سقر أصاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله بن أبي) هو ابن سألول رأس المنافقين  
 (يقول لا تنفخوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى يفضوا) يتفرقوا (من حوله) وسمعت يقول  
 (ولو) ولا يذرعن الجوى والمستمل واثن (رجعنا من عنده) ولا يذرعن المدينة (ليخرجن الاعز)  
 يريد نفسه (منها الاذل) يريد الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه قال زيد بن ارقم (فذكرت ذلك) الذي  
 قاله عبد الله بن أبي (لعمري) هو سعد بن عباد كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وإنما هو سيد  
 قومه الخزرج (والعمر) بن الخطاب بالمشك وعند الترمذي كسائر الروايات الامة عني بدون شك (فذكره للنبي  
 صلى الله عليه وسلم فدعاني) عليه السلام (فخذه) بذلك (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله  
 ابن أبي) وأصحابه (فسألهم عن ذلك) (خلفوا ما قالوا) ذلك (فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد الذا  
 المجهية (وصدقته) بتشديد المهملة أي صدق عبد الله بن أبي (فأصابني هم لم يصبني مثله قط) في الزمن الماضي  
 (جاست في البيت فقال لي عمي ما أردت الى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد المجهية \* في الفرع  
 وقف تنكر ما أردت الا بتشديد اللام وفي فرع غيره ككثير الى الجارة وهو الذي في البرنية (ومثلك) وعند  
 النساء ولا معنى قومي (ما نزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون) وعند النساء في ثلث الذين يقولون لا تنفقوا  
 على من عند رسول الله حتى يفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل (فبعث الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم قرأ) ما أنزله الله عليه من ذلك (فقال ان الله قد صدقك يا زيد) وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النساء \* هذا (باب) بالثبوتين أي في قوله عز وجل (اتخذوا  
 أيمانهم) حلفهم الكاذب (جعة ينجسون) يستترون (بها) عن اموالهم ودمايتهم وسقط لفظ باب الغير أبي ذر \* وبه  
 قال (حدثنا آدم بن ابي اسحاق) قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن ابي اسحاق) السبيعي (عن زيد بن ارقم  
 رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع عمي) سعد بن عباد أو عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله المكراني  
 (فسمعت عبد الله بن أبي) بالثبوتين (ابن سألول) ينصب ابن صفه لعبد الله وسألول امم اتمه غير منصرف والالف  
 ثابتة في ابن (يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يفضوا) من حوله (وقال) عبد الله بن أبي (أيضا اثن  
 رجعنا) وسقط لفظ أيضا لا يذرعن (الى المدينة ليخرجن الاعز منها) أي من المدينة (الاذل) فذكرت ذلك لعمري  
 (فذكر عمي) ذلك (لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي وأصحابه  
 خلفوا) لا حضر واود كرهم ذلك أنهم (ما قالوا) ذلك (فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني  
 هم لم يصبني مثله) وزاد الكشي في بيتي (جاست في بيتي) (فأرسل الله عز وجل اذا جاءك  
 المنافقون الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل)  
 وقرأ الحسن ليخرجن بالثبوتين ونصب الاعز على المنقول والاذل على الحال أي ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بأن





[illegible]

(فقال عبد الله بن أبي أوفى فعلوا) الآية (والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعمى منها الآن) وفي الترمذي فقال غيرهم وقال له الله عبد الله بن عبد الله بن أبي وأنت لا تغلب أي إلى المدينة حتى تقول إنك أنت الذليل ورسول الله العزيز ففعل (فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه) بعد أن بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (دعني يا رسول الله اضرب) بالجزم (عنق هذا المنافق) ابن أبي (قال) ولا يذوق قال (النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يخذل الناس أن يخذلوا) زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونانية (بقتل أصحابه) فان قلت الصحابي لا يذبح أن يكون مسلماً والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان رأس المنافقين فكيف أدخله في الاصحاب اجيب بأنه أدخله فيهم باعتبار الظاهر لظقه بالشهادتين وفي قوله تفسير غيره عن الاسلام والتزام مقسدة لدفع أعظم انفسادتين جائز

### • (سورة التغابن) •

قبل مكة وقيل مدينة وآية ثمان عشرة ولا يذوق زيادة والطلاق (بسم الله الرحمن الرحيم) وسقط النسخة لغير أبي ذر • (وقال علقمة) بن قيس فيما وصله عبد الرزاق (عن عبد الله) بن مسعود في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يود قلبه) يجوز بالشرط (هو الذي إذا أصابه مصيبة رضي بها وعرف أنها من الله) عز وجل فيسلم لقضائه وعن محبي السنة فيما ذكره في قروح الغيب يود قلبه بوقفه لليقين حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطئه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه • (وقال مجاهد) فيما وصله المقراني • (التغابن) هو غيب أهل الجنة أهل النار لنزول أهل الجنة منازل أهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن الجوار كذا قرره القاضي كالكشف الكن قال في قروح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغيبون السعداء بنزولهم في منازلهم من النار الا بالاستعانة بالكمية ولذا قال في الكشف وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغيب وجعل الواحد من التغابن من طرف واحد للمعاينة حيث قال يوم التغابن يغيب فيه أهل الحق أهل الباطل وأهل الايمان أهل الكفر ولا غيب أبين من هذا هو لا يدخلون الجنة وهو لا يدخلون النار وأحسن منها ما ذكره محبي السنة قال هو تغافل من الغيب وهو قوت الحظ والمراد بالغيبون من غيب في أهله ومنازل في الجنة فظهر وهو مذهب كل كافر بترك الايمان وغيب كل مؤمن بتقصيره في الاحسان • (ان ارتبتم) أي (ان لم تعلموا تحبض ام لا تحبض فالله يقدري قعدن عن المحبض) ينس منه لكبرهن (والله يلم يحض بعد) كذا قاله مجاهد فيما وصله المقراني ولا ين المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ (فقد تم ثلاثون شهراً) في غير المتوفى عنها زوجها أما هي فماتت ما في يترين بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً وسقط قوله التغابن الخ لغير الجوزي

• (سورة الطلاق) • مدينة وآية اثنا عشرة وسقط لاي ذر • (وبال امرها) أي (جزأ امرها) قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري بالميم قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري • (قال اخبرني) بالافراد (سالم) أن أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أخبره أنه طلق امرأته (أمنة بنت عفراء) بمكة ففأصعبها ما مضى له ابن نقطة فيما أفاده في مقدمة فتح الباري وان نسبتهما بالثاني الجزأ التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد العمير وللكشمي طلق امرأته (وهي حائض فذكر عمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه طلقها وهي حائض (فتعبط) أي غضب (فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لان الطلاق في الحيض بدعه (ثم قال ليراجعها) الى عصمتها (ثم عكها حتى تظهر) من حيضها (ثم تحبض فظهر) بالنصب فيها ما عطف على السابق (فان بدا) ظهر (لأن طلاقها فليطلقها) حال كونهما (طاهراً قبل أن يمسيها) بجامعها (فقلت العدة كما امر الله) ولا يذوق كما أمر الله عز وجل أي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرع المعلقة بطلول مدة التبرص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولادائه فيبقى الى التدم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحامل دون الحامل وعند التدم قد لا يكتفى التدارك فيضمر وهو والولد • وهذا الحديث أخرجه أيضا في الطلاق والاجكام وأخرجه اصحاب السنن في الطلاق • هذا (باب) بالسو من أي في قوله تعالى (وأولات الاجمال ابناهن) أي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن (أن يضعن جهن من ومن يبق الله) في احكامه فيراعي حقوقها (يجعل له من أمره يسيراً) في الدنيا والاخرى (وأولات الاجمال واحد) وفي نسخة





قسم محذوف (سورة النساء القصص) سورة الطلاق (بعد الطولي) البقرة (وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن) بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها وآية سورة الطلاق شاملة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبعة نص بأنهم يحل بوضع الحمل فكان فيه بيان المراد بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً أنه في حق من لم تضع والى ذلك أشار ابن مسعود بقوله إن آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وليس مراده أنها ناسخة لها بل مراده أنها مخصصة لها فأنها أخرجت منها بعض متناولاتها

### (سورة التحريم)

مدنية وآياتها عشرة ولا يذکر سورة لم تحرم (بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسمة لغير أبي ذر (باب) وهو ساقط لغير الكشميني (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل وأما ربة المقبضية قال ابن كثير والصحيح أنه كان في تحريمه العسل وقال الخطابي لا أكثر على أن الآية نزلت في تحريم مارية حين حرّمها على نفسه وورجحه في فتح الباري بأحاديث عند سعيد بن منصور والضياء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطاقها فلم يزل به حفصة وعائشة رضي الله عنهما حتى حرّمها فأمر الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك (يتبعي مرضاة أزواجك) حال من فاعل تحرم أي لم تحرم مستغيا به مرضاة أزواجك أو تفسير لتحريم أو مستأنف فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى (والله غفور رحيم) قال في فتوح الغيب أردفه بقوله غفور رحيم خبرنا له ولولا الأوداف به لما قام بصولة ذلك الخطاب على أنه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظمة بل كان ذلك من باب ترك الأولى والامتناع من المباح وانما شد ذلك رفعا لمحلّه وربا لمنزله لا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقرن بياه البعده وهما التنبه أي تنبه لحلاله شأنك فلا يتبع مرضاة أزواجك فيما أبغ لك وسقط لابي ذر يتبع الخ وقال بعد أحل الله لك الآية \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد اجمعة الزهراني قال (حدثنا هشام) المستوفي (عن يحيى) بن أبي كثير بالثلثة (عن ابن حكيم) بفتح الحاء الممهلة وكسر الكاف ولا يذکر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري (عن سعيد بن جبير) أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام إذا قال هذا على حرام أو أت على حرام (يكفر) بكسر الفاء كفارة عمن وعند الشافعي أن نوى طلاقاً وظهراً وقع المذوى لأن كلا منهما يقتضي التحريم فجاز أن يكفى عنه بالطعام أو نواههما معا أو مرته وتخبر وثبت ما اختاره منهما ولا يشترطان جميعاً لأن الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي بقاءه وإن نوى تحريم عمنها أو نحوها كوطئها أو فرجها أو رأسها أو لم ينو شيئاً فلا تحرم عليه لأن الاعيان وما الحقيق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة عمن وكذا إذا قال لامته ذلك فأنها لا تحرم عليه وعليه كفارة عمن أخذ من آية الباب \* (وقال ابن عباس) لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة في كفارة البين \* وبه قال (حدثنا) ولا يذکر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) القزاعي الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيه ما صغير بن الليثي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلاً عند أم المؤمنين (زينب ابنة جحش) ولا يذکر بنت جحش (ويمكث عندها فواطئاً) بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ أي يترك الهمة واصله فواطئ بالهمزة وقال في المصابيح لانه همزة الانه ابدات هذا بناء على غير قياس ولا يذکر فواطئ بزيادة فوقية قبل الواو مع الهمزة أبصام معجماً عليه في الفرع أي وافقت (أنا وحفصة) أم المؤمنين بنت عمر (عن) ولا بن عساكر والاصيلي علي (أبنا) أي أي زوجة منا (دخل عليها) عليه الصلاة والسلام (فلنقل له) أكلت مغافير استفهام محذوف الإداقة ومغافير بفتح الميم والمجعة وبعد الألف فاجمع مقفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلاً والمغفور مفعول خالوه راحة كريمة ينفعه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مضبوطتين بينهما راساً كنه آخره طاء مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على أحدهما فقالت له (إني أجد منك ريح مغافير قال) عليه الصلاة والسلام (لا) ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة (ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش) ولا يذکر بنت جحش (فلن أعذله وقد حلفت) على عدم شربه (لا تجعري

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاريد عائشة) برقع حب بدل اشمال من القاعل وهو هذه والتي نعت ووقع  
 في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسن او حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ابو العطف فحمل  
 بعضه رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف  
 حرف الجز بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على نزاع الخلاف قال في المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل طلب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول له ولا نزاع في جواز المعنى لا تغتري  
 بكون عائشة تفعل ما نهيته عنه فلا يؤاخذها بذلك فانما تبدل بمعناها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها  
 فلا تغتري انت بذلك لاحتمال أن لا تكون في عنده في تلك الميزة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن  
 سعد في رواية اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زين بنت جحش (قال) عمر (مخرجت) من عند  
 حفصة (حتى دخلت على ام سلمة اقرا بتي منها) لان ام عمر كانت مخزومية كما سلمة وهي بنت عم امه (فكانت)  
 في ذلك (فكانت ام سلمة محبة لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء) من امور الناس غالباً (حتى تبغى) أي تطلب  
 (أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وزواجه فاخذني) منعني ام سلمة بكلامها (والله اخذنا  
 كسرتي) به (عن بعض ما كنت اجد) من الغضب (فخرجت من عند ما كان لي صاحب من الانصار) هو اوس  
 ابن خولى كما قتله ابن بشكوال وقيل هو عتيان بن مالك (اذ اغبت) عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (أتاني بالخبر) من الوحى وغيره (واذ اغاب كنت أنا آتية بالخبر) من الوحى وغيره (وشحن فتخوف ملكان ملوك  
 عسان) بفتح المجهة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جلد بن الابهيم رواه الطبراني عن ابن عباس والحارث  
 ابن ابي شمر (ذكرنا انه يريد أن يسير اليها) ليغزونا (فقد امتلأت صدورنا منه) خوفاً (فاذا صاحبي الانصارى  
 يدق الباب) وفي النكاح فرجع النساء فضرربا بي ضرباً شديداً (فقال افخ افخ) مرتين للأكيدة فخرجت  
 اليه فقال حدث اليوم امر عظيم (فقلت جاء الغنائى) فقال لا (يل اشد من ذلك) أي بالنسبة الى عمول كان  
 حفصة بنته (اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم زواجه) وفي باب موعظة الرجل اليه طلق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق للحاقلة العادة بالاعتزال فطلق الطلاق (فقلت رغم انف حفصة)  
 بكسر الغين المجهة وفتحها أي لصق بالرغام وهو التراب ولا يذرع الله انف حفصة (وعائشة) ووجهها  
 بالذكر لكونها ما كانتا السبب في ذلك (فاخذت ثوبي) بكسر الموحدة (فاخرج) من منزلي (حتى جئت فاذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له) بفتح الميم وسكون المجهة وضم الراء أي عرفة وفي المطام والنكاح  
 لجمعت على ثيابي فضابت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل مشربة له (برق) بفتح الاء وبضعها  
 مينا للمفعول أي بصعد (عليها بحلة) بفتح العين المهملة والجيم بدرجة (وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اسود) هو رباح (على رأس الدرجة) فاعد (فقلت له قل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب)  
 يستأذن في الدخول قد دخل الغلام واستأذنه عليه الصلاة والسلام (فادن لي قال عمر فقصت) لما دخلت  
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 ضحك بلا صوت (وانه ليلى) حبيب ما بينه وبينه شيء (ومحنت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند  
 رجله) بالتنبيه (قرظا) بقاف وراء فظاء مبهجة مقموحات ورق السلم الذي يدبغ به (مصوباً) أي  
 مسكوباً ولا يذرع ورابلاً بدل الموحدة أي مجعوعاً من الصبرة وهي الكوم من الطعام (وعند رأسه  
 اهاب معلقة) بفتح الهمزة والهاء ويضعها جميع اهاب جلد دبغ ام لم يدبغ او قبل أن يدبغ (فرايت اثر الحصر  
 في جنبه) عليه الصلاة والسلام (فبكيت) لذلك (فقال ما يبكيك) يا ابن الخطاب (فقلت يا رسول الله ان كسرتي  
 وقبضت فيهما ما به) من زينة الدنيا ونعيمها (وانت رسول الله) المستحق لذلك لاهما (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (أما ترضى أن تكون لهم الدنيا) القابضة كزيتها ونعيمها (ولنا الآخرة) الباقية ولهم بضم الجيم على  
 ارادته ما ومن تبعهما او كان على مثل حالهما \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في النكاح وفي خبر الواحد  
 والباب ومسلم في الطلاق

(بسم الله الرحمن الرحيم) \* هذا (باب) بالتدوين أي في قوله تعالى (وإذا أمر النبي) العاقل فيه اذكر  
 فهو مفعول به لا ظرف (الى بعض ازواجه) حفصة (حديثاً) تحريم المسك او مارية (فلما تبأت به) فلما





عيسى) ولا يذري باب بالتورين في قوله تعالى عيسى (رب ان طلقك) النبي صلى الله عليه وسلم (ان يبدله ازواجاً  
 خيراً منك) خبر عيسى وطلقك بشرط معترض بين اسم عيسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم أي ان طلقك  
 فعسى وعيسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط (مسلمات) مقررات بالاسلام (مؤمنات)  
 مخلصات (فائتات) طائعات (ثابتات) من الذنوب (عابدات) متعبدات او متذلات لاهل الرسول عليه الصلاة  
 والسلام (سائحات) صائمات او مهاجرات (ثيبات) جمع ثيب من تزوجت ثم بانت (وابكاراً) أي عذارى وقوله  
 مسلمات الخ امانت احوال او منصوب على الاختصاص والثيب وزنه فاعل من ثاب يثوب يرجع لانها ثابت بعد  
 زوال عذريتها واصحابها ثوب كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزحشرى  
 في كشفه واخلفت الصفات كلها من العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانها صفتان متنافستان لا يجتمع  
 فيهما الا جهة واحدة في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل الى ان هذه الواو واو  
 الثمانية وتصح باسخر اجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الواقعة في القرآن وهي يقولون ثلاثة رابعهم كلهم  
 ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلهم وآية الزمر اذا قيل فحقت في آية النار  
 لان ابوابها سبعة وفحقت في آية الجنة اذا ابوابها ثمانية وقوله والنار هون عن المنكر فانه الوصف الثامن قال ابن  
 هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن استعمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح  
 امقاطها اذا لا يجتمع الثبوت والنيكار وواو الثمانية عند القائل بها اصلها للقوط ثم ان ابكاراً صفة ثامنة  
 لان ثمانية اذا اول الصفات خير امسكن لا مسلمات فان اجاب بأن مسلمات وما بعده تفصيل لغير امسكن فلهذا لم تعد  
 قسمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكاراً تفصيل للصفات السابقة فلان تعددها معهن وفي مجمع الطائري التكميل  
 عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان يزوجها بالثيب آسية امرأة فرعون وبالبكر  
 مريم بنت عمران وبدا بالثيب قبل البكر لان زمن آسية قبل مريم اولاً لان زواجه عليه الصلاة والسلام كان ثيب  
 الا عاتية قبل واقلها من خديجة فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه تزوج اثيب من قبل البكر  
 وفي حديث ضعيف عند ابن عساکر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي  
 في الموت فقال يا خديجة اذ التيت ضرائك فاقترنين في السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي  
 قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلن اخت موسى وروى نحوه باسناد ضعيف  
 من حديث أبي امامة عند أبي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الخ وقال بعد مسكن الآية • وبه قال (حدثنا  
 عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي • زبيل البصرة قال (حدثنا هشيم) بن بشير مصغر بن (عن حميد)  
 الطويل (عن انس رضي الله عنه) انه (قال قال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الغيرة عليه) بفتح العين المجمة (فقاتلن) رضوان الله عليهن (عسى ربه ان طلقك ان يبدله  
 ازواجاً خيراً منك) فنزلت هذه الآية ولا يذري عن الكشميهني فقاتلن أي النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 في الكشف فان قات كيف تكون المبدلات خيراً ممن ولم يكن على وجه الارض نساء خيراً من امهات المؤمنين  
 واجاب بأنه عليه الصلاة والسلام اذا طلقهن لعهدياً منهن له واذا من ايها لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن  
 من المصونات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيراً  
 منهن وقال في الانوار وايس في الآية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعلق طلاق الكل لا ينافي تعلق  
 واحدة • وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبل من كتاب الصلاة

• (سورة تبارك الذي بيده الملك) •

مكنية وآية ثلثون واخيراً في سورة المائدة وقوله تبارك أي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقضية  
 قدرته التصرف في الامور كلها • (التفاوت) قال الفراء (الاختلاف والتفاوت) بالالف والتخفيف  
 (والهتوت) بغير ألف والتشديد وبها اقرأه اجزة والكسائي (واحد) في المعنى كالتعهد والتعاهد • (تجز) أي  
 (تفعل) من الغيظ قال في الانوار وهو عليل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزانية • (منا كها) في قوله  
 تعالى فامشوا في مناكبهم أي (جوانبها) قال في فروع الغيب قوله مناكبهم السعارة غيبية او تخفية لان قصد  
 الارض اما ناحيتها او جبالها انسية الذلول اليها ترشح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجمع ما بين



(قال سمعت جارية بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضئيف متضعف) بكسر العين في الفرع كالأصل اليوناني أي متواضع خامل وبفتحها ضئيف المتواضع وقال النووي انه رواية الاكثرين وعطاف ابن الجوزي من كسر أي يستضعفه الناس ويحققرونه وعند أحمد من حديث حذيفة الضعيف المتضعف والظومين لا يؤبه له (لواقمهم على الله لا بزه) أي لو حلف ميتا طمعا في كرم الله بآثاره لا بزه اولودعاء لاجابه (الا اخبركم باهل النار كل غفل) فظ غليظا وشديدا لخصومة والفاخض الاثم والغلط العنيف والجوع المنوع والقصور البطن (بحواظ مستكبر) بفتح الجيم والواو المشددة آخره ظاء ميمية الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره أن اغلب اهل الجنة هؤلاء كما أن اغلب اهل النار القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين وهذا الحديث أخرجه أيضا في الادب والتدور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة جهنم اعادنا الله منها عنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا (باب بالنسب أي في قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتدت الامر فيها فهو كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط لفظ بان لغير أي ذر به قال (حدثنا آدم) بن أبي امام قال (حدثنا الليث) ابن سعد الامام (عن خالد بن زيد) من الزيادة السككي المحمدي الاسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد) سعد بن مالك الانصاري الخديري (رضي الله عنه) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه) في حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة فيمن رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة وخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح وافقتم اللفظ القرآن والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين (فيسجد له) تعالى (كل مؤمن ومؤمنة) من الذين لا على سيد التكليف (ويبقى من) ولا ي ذر فيبقى كل من (كان يسجد في الديار ياء) لبراء الناس (وسمعة) للبعثوه (فيذهب ليسجد) ولا ي ذر يسجد (فيعدو ظهر مطبقا واحدا) بفتح الطاء المهملة والموحدة لا يستنى السجود ولا يكتفى له قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصفحة فلا يقدر على السجود وميناحب هذا يأتي ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة بعون الله ومنه

### (سورة الحاقة) \*

مكية وآية احدى وخمسون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والبعثة لغير أي ذر \* (عبثت راضية يديها الرضي) ولا ي ذر والنسائي وقال سعيد بن جبير عبثت الخ (القاضية) ولا ي ذر والقاضية (الموتة الاولى التي منها تم احب) ولا ي ذر لم أحى (بعدها) قاله الفراء ورواية أبي ذر أوجه اذ مر ادها انها تكون القاطعة لحياة فلا يبعث بعدها (من احد عنه جابر بن) قال الفراء (احد يكون للجمع وللواحد) ولا ي ذر للجمع والواحد ومراده أن احدا في سياق النبي بمعنى الجمع فلذا قال جابر بن بصيغة الجمع وضمر عنه للنبي صلى الله عليه وسلم \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (الوتين يباط القلب) وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه \* (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (طبي) أي (كثير) الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا (ويقال بالطاغية بفتحها) قاله ابو عبيدة وزاد وكفرهم (ويقال طغت) أي (الريح على الخزان) بضم الخاء وفي اليونانية بفتحها اخرجت بلا صيط فاهلكت عود (كما طغى الماء على قوم نوح) عليه السلام

### (سورة سأل سائل) \*

مكية وآية اربع واربعون (الفضيلة) ولا ي ذر والفضيلة (اصغرا بانه القرى) الذي فصل عنه (اليه ينقي من انقى) قاله الفراء وفي نسخة وهي لا ي ذر ينقي بالماء فيل ينقي بالماء وسقط لا ي ذر قوله من انقى \* (للشوى) أي (البدان والرجلان والاطراف) وسقطه الرأس يقال لها شواة) وقيل الشوى جلد الانسان (وما كان غير مقتل فهو شوى) قاله الفراء \* (والعززون الجماعات) ولا ي ذر عززين وله أيضا العززون حلق بكسر الخاء المهملة

قوله فاهلكت عود كذا  
في نسخ الشارح وهو محمول  
\* فطر فان عود لم تنال  
بالريح وانما اهلكت  
بالصبيحة اه



من تفعل أي تغير (العلم) بها وازالت المعرفة بها والاولاي ذر عن الكشميرتي ونسخ بنون مضمومة فمهمة  
مكسورة مبنية للمفعول (عبدت) بعد ذلك

\*(سورة قل اوحى الى)\*

مكة وآية ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الى \* (قال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (لبدا) بكسر اللام  
ولابي ذر بضمها وهي قرأة هشام \* (اعوانا) جمع عون وهو الظهير \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
التبوكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة جمع غفر  
ابي وحشية الواسطي البصري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهم انه (قال اطلق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين) فاصدين (الى سوق عكاظ) بضم العين المهملة وفتح الكاف  
الخفيفة وبعد الاف مجة بالهمزة وعنده موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو يخل في وادي مكة  
والطائف يقيمون به شوالا كما يتبايعون ويتماخرون وكان ذلك لما خرج عليه الصلاة والسلام الى الطائف ورجع  
منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطائف لم يكن معه من اصحابه  
الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد اذ انه لما رجع لافاء بعض اصحابه في اثناء الطريق (وقد حيل بين الشياطين  
وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب) بضمين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه الاخبار ان ذلك كان اول  
المبعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين وان مجيء الجن لاستماع القرآن كان قبل خروجه عليه الصلاة والسلام  
الى الطائف بسنتين ولا يعكر عليه قوله انهم رأوه يصلي باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه الصلاة والسلام يصلي  
قبل الامراء صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها (فرجعت الشياطين) الى قومهم (فقالوا) لهم (مالكم  
قالوا) ولغير ابي ذر فقلوا (حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قال) ابليس بعد ان حدثوه بالذي  
وقع ولابي ذر فقال (ما حال بينكم وبين خبر السماء اما حدث) لان السماء لم تكن تهرس الا ان يكون في الارض  
شيء اودين تظاهرها قال السدي (فاضربوا مشارق الارض ومغاربها) أي سبروا فيها (فاظنروا ما هذا الامر  
الذي حدث فانطلقوا فاضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر  
السماء قال فانطلقوا) الشياطين (الذين توجهوا نحوهم) بكسر الفوقية وكأوا من جن نصيبين (الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بضمه) بفتح التون وسكون الخاء المجهة غير منصرف للعلية والتأنيث موضع على املة من مكة  
(وهو) عليه الصلاة والسلام (عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فاستمعوا القرآن) منه  
عليه الصلاة والسلام (تسمعو له) بتشديد الميم أي تكلموا باسماءه (فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء  
فهناك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا اناس منا قرأنا نبيا يتعجب منه في قصاصة لفظه وكثرة معانيه  
(يهدى الى الرشدا) الايمان والاصواب (فآمنابه) بالقرآن (ولن نشاركه) بعد اليوم (ربنا احدا وانزل الله  
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى أنه استمع) اقراءني (نقر من الجن) ما بين الثلاثة الى العشرة  
قال ابن عباس (وانما اوحى اليه) صلى الله عليه وسلم (قول الجن) لقومهم اناس من الخ زراد الترمذي قال  
ابن عباس وقول الجن اقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال امارأوه يصلي واصحابه  
يصلون بصلاته يسجدون بسجودهم قال فجاءوا من طواغية اصحابه قالوا القومهم ذلك وظاهره أنه عليه الصلاة  
والسلام لم يرههم ولم يقرأ عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرأ فسمعوهم فأخبر الله بذلك رسوله \* وهذا الحديث  
سبق في باب الجهر بقرأة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

\*(سورة المزمل)\*

مكة وآية ثمان عشرة وأربعون ولابي ذر زيادة والمذثر \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (وتبذل) أي  
(الخلص) وقال غيره انقطع اليه \* (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (انكاد) أي (قيودا)  
واحدة هانكل بكسر النون \* (منفطر به) أي (منقلة به) وفي اليونانية منقلة بالتحفيف قاله الحسن أيضا  
فيما وصله عبد بن حميد والتذكير على تأويل السقف والضمير لذلك اليوم \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن  
أبي حاتم (كتيباهم يلازم السائل) بعد اجتماعه \* (ويلا) أي (شديدا) قاله ابن عباس فيما وصله الطبري  
\*(سورة المذثر)\*





العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري قال المصنف (وحدثني) بالافراد في بعض التسع ح لعمري  
 المسند وحدثني بالافراد أيضا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام المصنفاني قال  
 (الخبر نامعمر) هو ابن راشد (عن الزهري فأخبرني) بالافراد ولا يذوق الزهري قال أخبرني بالافراد  
 وفي غير اليونانية قال الزهري فأخبرني (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري  
 رضي الله عنهم أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي) أي في حال التحديث  
 عن احتباس الوحي عن النزول (وقال في حديثه فيينا) بغير ميم (أما مشي) جواب يينا قوله اذ سمعت صوتنا  
 من السماء فرقت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحرام) هو جبريل (جالس على كرسي بين السماء والأرض  
 فجلست) بجمع مفتوحة في الفرع كاصلة مضمومة في غيرهما فهمز ومكسورة فثلاثة ساكنة ففوقية فزعت (منه  
 رعبا) أي خوفا ولا يذوق فجلست بثلاثين ففوقية من غير همز قال الكرماني من البث وهو القطع (ورجعت) الى  
 خديجة (وقلت رمتوني رمتوني) مرتين (فدتروني) عظموني (فأنزل الله تعالى) ولا يذوق رجل (يا أيها المدثر  
 الى) قوله (والرجز فاهجر قبل أن نقرض الصلاة) فيه اشعار بأن الامر بظهور الشياطين كان قبل فرض الصلاة (و  
 الرجز هي الاوثان) وأنت الضمير في قوله وهي باعشار أن المبرجوع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني  
 \* هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (والرجز فاهجر) أي دم على هجره (يقال لرجز) بالزاي (والرجز)  
 بالسين (العذاب) هذا قول أبي عبيدة وسقط لفظ باب لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
 قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنهم العين ابن خالد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 (سمعت اباسلمة) بن عبد الرحمن (قال اخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (أنه سمع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فيينا) بغير ميم (أنا مشي) اذ سمعت صوتنا من السماء فرقت بصري قبل  
 السماء بكسر القاف وفتح الواو في أي جهتها (فإذا الملك الذي جاءني بحرام) وهو جبريل (فاعد على كرسي  
 بين السماء والأرض فجلست منه) بفتح الجيم في اليونانية وفي غيرها بضمها وكسر الهمزة وسكون المثناة بعدها  
 فوقية خفت منه (حتى دويت) بفتح الهاء والواو سقطت (الى الأرض فجلست اهل) فقلت رمتوني رمتوني  
 مرتين (فزمتوني) بفتح الميم المشددة (فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأندر) وسقط قم فأندر  
 لغير أبي ذر (قال ابو سلمة) ابن عبد الرحمن بالسند السابق (والرجز الاوثان ثم) بعد نزول يا أيها المدثر (حتى الوحي)  
 أي كثر (وتتابع) ولم يكف بقوله حتى لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام  
 \* (سورة القيامة) \*

مكية اربعون آية \* (وقوله) عز وجل (لا تحرك به) أي بالقرآن والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لسانك) قبل  
 أن يتم جبريل وخيمه (لتحجل به) مخافة أن يقات منك \* (وقال ابن عباس) فيما وصله الطبري (سدى) معناه  
 (هملا) بفتحين أي مهملا لا يكف بالشرايع ولا يجازي \* (ليقبر أمامة) قال ابن عباس فيما وصله الطبري من  
 طريق العوفي يقول الانسان (سوف اتوب سوف اعمل) علامنا لاقبل يوم القيامة حتى يأتيه الموت على شبر  
 ولا يذوق الموت قال هو الكافر يكذب بالحساب ويقبر أمامة أي يدوم على تجويزه بغير توبة \* (لا وزر) قال  
 ابن عباس أي (لا حصن) أي لا ملجأ قال الشاعر

اعمرك ماله فتى من وزر \* من الموت يدركه والكبر

\* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة)  
 الكوفي الهمداني قال سفيان (وكان) أي ابن أبي عائشة (ثقة) وصفه بذلك تأكيد (عن سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان)  
 ابن عيينة كيفية التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وروى سفيان شقيقه (يزيد) عليه السلام ثم ذا التحريك  
 (ان يحفظه) أي القرآن (فأنزل الله) تعالى (لا تحرك به لسانك لتحجل به) لناخذ على محله مخافة فقلته \* هذا  
 (باب) بالتسوين (ان علينا جمعه وقرأناه) أي قرأناه فهو مصدر مضاف لامفعول والفاعل محذوف والاصل  
 وقرأناك اياه والقرآن مصدرية هي القراءة وسقط لا يذوق علينا الخ ولفظ باب لغيره \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن موسى) بضم العين مصغرا ابن باذان العباسي الكوفي (عن اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن



(شيء فلم يكن مذكورا) بل كان شيئا منسباً غير مذكور بالانسانية وذلك من حين خلقه من طين الى أن يتفخ فيه الروح والمراد بالانسان آدم وحين من الدهر أربعون سنة والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل \* (امشاج) أي (الاخلاط) وهي (ماء المرأة وماء الرجل) يحتلطان في الرحم فأبجج ما على الأثر كان النسبة له ثم ينقل بعد من طور الى طور ومن حال الى حال وهي (الدم والعاقه) ثم المضغة ثم عظاما يكسوه لحما ثم ينسجه خلقا آخر وعند ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الخلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم وقيل إن الله تعالى جعل في النطفة اخلاطاً من الطباع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليسوسة فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وامشاج نعت لنطفة ووقع الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد به المجموع مني الرجل والمرأة وكل منهما مختلف الاجزاء في الرقة والتواء والخواص ولذلك يصير كل جزء منها مادة عضو (ويقال اذا خلط) شيء بشيء (منسجج) بفتح الميم بوزن فعيل (كقوله له خلط) وسقط لفظ له لغير أبي ذر (ومعجوج مثل مخلوط \* ويقال) ولا يذري نسخة ويقراء (سلاسل أو غللا) يتوهم سلاسل أو غللا وهي قراءة نافع وهشام وأبي بكر والكسائي للناسب لان ما قبله وما بعده متون منصوب وقال الكسائي وغيره من أهل الكوفة ان بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف الا فاعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو أسد لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها وأن هذا الجمع قد يجمع وان كان قليلا قالوا صواب وصواحيات فلما جمع شابه المفرد فانصرف (ولم يجز بعضهم) بضم الياء وكسر الحيم وبعد الزاي الساكنة هاء أي لم يجز التنوين بعضهم كذا في الفرع وسقطت الهاء في غيره وفي اليونانية بالراء بدل الزاي وسكون الحيم وضبطه في الفتح بالراء المكسورة من غيرها قال والمراد أن بعض القراء أجرى سلاسل وبعضهم لم يجزها أي لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجزى قال وذكر عماض أن في رواية الاكثر بالزاي بدل الراء وهو الواو وجه قال العين لم يبين وجه الواو جهة بل بالراء أرجحه على ما لا يخفى وفي البرماوي ولم يجز بعضهم بفتح مكسورة وزاي من الجواز وعند الاصيلي ولم يجز براء مشددة أي لم يصرفه وقال في الكشف فأغلط وأساء ان صاحب هذه القراءة ممن ضمرى برواية الشعر ومزّن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف هو يعني الرخصي يرى أن القراءات المستفيدة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل التواتر من جملة غلط اللسان والحق أنها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة من صرف في منشور الكلام جميع ما لا ينصرف الا فاعل والقراءات تشتمل على اللغات المختلفة \* (مستطيرا) قال القراء (معتدا) والشعر (البلاء) والشدّة (والقمطرير) هو (الشديد) الكريه (يقال يوم قطير) شديد (ويوم قاطر) بضم القاف وبعد الميم ألف فطاء مكسورة فراء قال الشاعر

ففرّوا اذا ما الحرب نار غبارها \* ولج بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير أصله كما قال الزجاج من اقطرت الناقة اذ رفعت ذنبها وجمعت قطرها ووزنت بأنفها (والعبوس) في قوله يوم ما عبوسا (والقمطرير) بفتح القاف (والقماطر) بضمها (والعصيب) في قوله يوم عصيب (اشد ما يكون من الايام في البلاء) وأطولها \* (وقال معمر) يستكون العين بين يمين مفتوحين آخره راء هو أبو عبيدة ابن المنذر قال في الفتح وليس هو ابن راشد (اسرهم) أي (شدّة الخلق) بفتح الخاء المجهمة وسكون اللام وفي التفسير أحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب (وكل شيء شديد من قتب) بفتح القاف والقوية آخره موحدة ولا يذرو غيب بغير مجة مفتوحة فوحدة مكسورة فتحة ساكنة فطاء مهملة وحل للنساء يشد على الهودج وفي نسخة مأسور الغيب شيء تركبه النساء يشبه الحفة (فهو مأسور) مربوط وسقط لا يذرعن المسملي من قوله معمر الى هنا وبث له من روايته عن الجوى والكشمي وزاد في غير الفرع كاهله قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن أي البصري النضرة في الوجه أي حسنا فيه وإضافة والسرور في القاف وقال ابن عباس رضي الله عنهما الا رائث هي السرور وقال مقاتل السرور في الخيال من الدر والياقوت وقال البراء بن معمر له سعيد بن منصور في قوله تعالى وذلك قطوفها يقطفون ثمارها كيف شاءوا قايما وقودا ومضطجعين وعلى أي حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيل أي حديد الجريد في مسيله وعن بعضهم فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الخلق وقال قتادة مسند مذب ماؤها وروى عن يحيى السنة عن مقاتل سميت سلسبيل لانها تسيل عليهم في طرقهم ومنازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان





فهمه التخيبي الكوفي (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول) في قوله تعالى (انما ترمي بشرور كالقصر) بفتح القاف والصاد في الفرع مصلحة معصما عليها كالبوينة وهي قرارة ابن عباس والحسن جمع قصره بالفتح اعناق الابل والخل وأصول الشجر (قال كافرغ الحشب بقصر) بناء الجز وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين معصما عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرمانى (ثلاثة اذرع) بنصب الثلاثة ويجوز اضافة بقصر الى ثلاثة أى بقدر ثلاثة اذرع (أو أقل - فترفعه للشتاء) أى لاجل الشتاء والاسترخاء به (فسميه القصر) بفتحين وكان ابن عباس يفسر قوله بعباد كرو سقط لغير أى ذر كالقصر قال \* (قوله كانه) ولا يذري باب بالنون أى في قوله تعالى كانه (بجالات صفر) في هبتهما ولونهما وسقط لفظ باب لغير أى ذر \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري حديثي بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلاص البصري قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (اخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) التخيبي

(قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول في قوله تعالى (ترمي بشرور كالقصر) بفتحين (قال كانه) بكسر الميم (الى الشبهة) ولا يذري الى الحشب (ثلاثة اذرع وفوق ذلك) ولا يذري ذرع عن المسجلى اوفوق ذلك (فترفعه للشتاء) أى لاجل الشتاء والاسترخاء به (فسميه القصر) بفتحين وقال ابو حاتم القصر أصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشف هي اعناق الابل واعناق الخيل نحو شجرة وشحر (كانه بجالات صفر) بكسر الميم وبضمها في الفرع كانه هي (بحال السفن تجمع) بعضها الى بعض لتقوى (حتى تكون كايواسط الرجال) وهذا من آية الحديث كما قاله في الفتح \* هذا (باب) بالنون أى في قوله تعالى (هذا يوم لا ينطقون) \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) وسقط لغير أى ذر ابن غياث قال (حدثنا ابني) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) التخيبي (عن الاسود) بن عامر (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (بينما) بالميم (نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار) عني (اذنرات عليه والمرسلات فانه لم يلبوها واني لا تلقاها من فيه وان قام لطلبها اذ وثبت) ولا يذري ذرع عن الكشميهني اذ وثب بالتد كبر (علينا حبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوها) ولا يذري ذرع عن الجوى والمسجلى اقبلوها (فذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقت شر كم كما وقته شر) ها قال عمر (بن حفص بن غياث شيخ المؤلف (حفظته) أى الحديث ولا يذري ذرع عن الكشميهني حفظت بحذف الضمة المنصوب (من ابني) حنبل وزاد (في غار عني)

\* (سورة عم يتساءلون) \*

مكية وآية اربعون \* (قال) ولا يذري قال (بجاءه) فيما وصله القرطبي في قوله تعالى (لا يرجون حسابا) أى (لا يحافونه) لانكارهم البعث \* (لا يذكرون منه خطايا) أى (لا يكلمونه) خوفا منه (الا ان يأذن لهم) في الكلام ولا يذري ذرع عن الكشميهني والجوى لا يملكونه بدل لا يكلمونه \* (صوابا) أى (حقا في الدنيا وعمل به) وقيل قال لا اله الا الله \* (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم (وهاجا) أى (مضيئا) من وهجت النار اذا اضاءت \* (وقال غيره) غير ابن عباس (غساقا) أى (غسقت عينه) غسقا اظلم وقال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم برده وقيل هو صديد أهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لا يذري ذرع (ويغسق الجرح بسيل) منه ماء صقر (كان الغساق والغسق واحد) وسقط هذا لغير أى ذرع كره المؤلف في بدء الخلق (عطاء حسابا) أى (جزاء كافيا) مصدر أقيم مقام الوصف (اعطاني ما احسبني أى كفاني) وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق عطاء حسابا أى كثيرا \* هذا (باب) بالنون أى في قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون) من قبوركم الى الموقف (افواجا) أى (زمرنا) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري ذرع حدثنا (محمد) هو ابن سلام البكندى قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابني صالح) ذكوان السمان (عن ابني هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النعجين نعمة الامانة ونفخة البعث (اربعون قال) وفي سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعشى قالوا بالجمع أى اصحاب ابني هريرة (اربعون يوما قال) أبو هريرة (آيت) أى امتنعت من الاخبار بما لا اعلم (قال) اصحابه (اربعون شهرا قال) أبو هريرة (آيت قال) السائل (اربعون سنة قال) أبو هريرة (آيت) أى امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال بين النعجين اربعون سنة (قال ثم نزل الله من السماء ماء فبينتوني)



الحامل يعني الخيل به فقيل فالمدبرات (جعل الملائكة والصحف مطهرة) بفتح الهاء المشددة (لان الصحف يقع  
عليها التطهير فجعل التطهير لمن سماها أيضا) بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قوله القراء وقيل مطهرة منزخة  
عن ايدي الشياطين \* (سفرة) بالخفض ولا يذرى الرفع والاول موافق للتزويل (الملائكة واحد منهم سافر سمرت)  
أي بين القوم (اصلمت بينهم وجعلت الملائكة اذ انزلت بوحى الله وتأييده) الى انبيائه (كالمصير الذي  
يصلح بين القوم) ومنه قوله فمادع السفارة بين قومي \* ولا امشي بعش ان مشيت  
وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولا يذرى تأنيده بالوحدة بعد التثنية من الادب  
فليست مثل \* (وقال غيره) سقط لابي ذر كالسابق (تصدى) أي (تغافل عنه) قال الحافظ ابو ذر ليس هذا الصحيح  
وانما يقال تصدى للامر اذا رفع رأسه اليه فاما تلهي فتغافل وتشاغل عنه انتهى لانه لم تغافل عن المشرك انما  
تغافل عن جاءه بهي \* (وقال مجاهد) فيما وصله القرطبي (لما يقض) أي (لا يقض أحد) من لدن آدم الى هذه  
الغاية (ما امر به) بضم الهاء مبنيا للمفعول اذ لم يحل احد من قصير ما \* (وقال ابن عباس) مما وصله ابن  
ابي حاتم (ترخها) أي (تغشاها) فترة أي (شدة) وقيل سواد وظلمة \* (سفرة) أي (مشرقة) مضية \* (بايدي  
سفرة وقال ابن عباس) وفي نسخة يأسقاط الواو وحذو الوجه في معنى بايدي سفره (كتبة) أي من الملائكة  
ينسخون من اللوح المحفوظ أو الوحي (اسفارا) أي (كتبا) ذكره اسطرادا (تلهي) أي تشاغل يقال واحد  
الاسفار سفر) وهي الكتب العظام وسقط يقال لابي ذر \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبة)  
بن الخياط قال (حدثنا قاذة) بن ذعامرة (قال سمعت زرارة بن أوفى) بفتح الظاء والهمزة يجذب عن سعد  
ابن هشام) الانصاري (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال مثل الذي يقرأ  
القرآن) بفتح الميم والمثناة مضفة (وهو حافظه) لا يتوقف فيه ولا يشق عليه بلوحة حفظه وتقائه كونه (مع  
السفرة الكرام) جمع سافر ككاتب وكتبة وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذرى زيادة  
البررة أي المطمئنة أو المراد ان يكون رفيقا للملائكة السفرة لانها لا تصاف بعضهم بحمل كتاب الله أو المراد انه عامل  
بعلمهم وسالك مسالكهم من كون أنهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلبس عليهم (ومثل  
الذي) أي وضفة الذي (يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد) لضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم  
بأعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه (فله اجران) اجر القراءة وأجر التعب وليس المراد ان أجره أكثر من اجر  
الماهر بل الاول أكثر اذا كان مع السفرة ولم يرج ذلك أن يقول الاجر على قدر المشقة لكن لانهم أن الحافظ  
الماهر خال عن مشقة لانه لا يبصر كذلك الا بعد عناء كثير ومشقة شديدة غالباً والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده  
ولا حقه الثلاثة للجمال وجواب المبتدأ الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما مر  
(سورة اذا الشمس كورت) \*

مكنة وآيات تسع وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) سقط لفظ سورة والسجدة القرطبي ذر \* (انكدرت استترت)  
من السماء وسقطت على الارض \* (وقال الحسن) البصري فيما وصله الطبري (سجرت) في قوله واذا البحار سجرت  
أي (ذهب) ولا يذرى ذهب (ما وفاقلا يقي) فيها (مطرة) ولا يذرى فلا تقي بالقومية وقال ابن عباس أو قدت  
فصارت ناراً اضطرهم (وقال مجاهد) فيما وصله الطبري (المسجور المماء) وسبق بسورة الطور (وقال غيره) غير  
مجاهد (سجرت افضى) ولا يذرى افضى بضم الهاء وكسر الصاد (بعضها الى بعض فصارت بحراً واحداً) وهو  
معنى قول السدي فيما أخرجه ابن ابي حاتم \* (والخمس بخمس) بفتح التاء وكسر النون (في سحراها ترجع) ورائها  
ينتري الخيم في آخر البرج اذ كثر راجع الى قوله (وتكنس) بكسر النون (استتر) تخفى تحت ضوء الشمس  
(كانكنس الظباء) بالجمع ولا يذرى كانكنس الظبي أي يستتر في مكانه وهو يمتد الخد من اعضاء الشجر والمراد  
البحر الخمسة زجل والمشتري والمريخ وزهرة وعطارد \* (تنفس) أي (ارضع الهار) وقال ابن الخازن في تنفسه  
قولان أحدهما أن في اقباله روحاً ونسماً فجعل ذلك نفساً على الجواز الثاني أنه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا  
حصل له التنفس وجد راحة فكأنه يتخلص من الحزن فغير عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة \* (والطين) بالطاء  
في قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي (التمهم) من الظنة وهي التهمة (والصين) بالصاد (يضن به) أي لا يجعل  
بالتبليغ والتعليم \* (وقال عمر) بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد (نفوس روجت بروج) بفتح الواو

قوله وجواب المبتدأ  
\* هكذا في النسخ وأصل  
الاصوب وخبر المبتدأ

\* (C) 1960 by [illegible] \*

[illegible][illegible]

(۴) - حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: «مَنْ رَزَقَ رَجُلًا مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ رَزَقَهُ مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (کسی که روز قیامت از عمل خود به یک مرد روزی دهد، گویا آن مرد را از عمل خود روز قیامت روزی داده است).  
 (۵) - حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: «مَنْ رَزَقَ رَجُلًا مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ رَزَقَهُ مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (کسی که روز قیامت از عمل خود به یک مرد روزی دهد، گویا آن مرد را از عمل خود روز قیامت روزی داده است).  
 (۶) - حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: «مَنْ رَزَقَ رَجُلًا مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ رَزَقَهُ مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (کسی که روز قیامت از عمل خود به یک مرد روزی دهد، گویا آن مرد را از عمل خود روز قیامت روزی داده است).  
 (۷) - حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: «مَنْ رَزَقَ رَجُلًا مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ رَزَقَهُ مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (کسی که روز قیامت از عمل خود به یک مرد روزی دهد، گویا آن مرد را از عمل خود روز قیامت روزی داده است).  
 (۸) - حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: «مَنْ رَزَقَ رَجُلًا مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ رَزَقَهُ مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (کسی که روز قیامت از عمل خود به یک مرد روزی دهد، گویا آن مرد را از عمل خود روز قیامت روزی داده است).  
 (۹) - حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: «مَنْ رَزَقَ رَجُلًا مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ رَزَقَهُ مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (کسی که روز قیامت از عمل خود به یک مرد روزی دهد، گویا آن مرد را از عمل خود روز قیامت روزی داده است).  
 (۱۰) - حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: «مَنْ رَزَقَ رَجُلًا مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ رَزَقَهُ مِنْ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (کسی که روز قیامت از عمل خود به یک مرد روزی دهد، گویا آن مرد را از عمل خود روز قیامت روزی داده است).

ثبت لفظ سورة لابي ذر \* (قال) ولا يذروا قال (مجاهد) فيما وصله الفريابي في قوله تعالى (كاتبه بشماله) أي  
 (ياخذ كتابه من وراء ظهره) يجعل يده من وراء ظهره فيأخذها كتابه وتعل غنايه الى عنقه \* (وسق) أي (جمع)  
 ما دخل عليه (من ذاب) وغيرها \* (ظن أن ابن محجور) أي (لا يرجع اليها) ولا يعبث والجور الرجوع \* هذا  
 (باب) بالتعويض أي في قوله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سوف من الله واجب والحساب اليسير  
 هو عرض عمله عليه كما يأتي إن شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التبويع وتاليه لابي ذر \* وبه قال (حدثنا)  
 عمر بن علي (قال) الفلاس قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن عثمان بن الاسود) (الحمصى) أنه (قال سمعت ابن  
 أبي مليكة) (عبد الله قال) (سمعت عائشة) (رضي الله عنها) (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) (قال المؤلف  
 حدثنا) (ولا يذروا حدثنا) (سليمان بن حرب) (الواثقي) قال (حدثنا جاد بن زيد) (الجهضمي البصري) (ابن ايوب)  
 (السختياني) (عن ابن أبي مليكة) (عبد الله) (عن عائشة) (رضي الله عنها) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (قال المؤلف  
 أيضا) (حدثنا) (ولا يذروا حدثنا) (مسدد) (بضم الميم) وقع السين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولى ابن  
 مسرهد (عن يحيى بن سعيد القطان) (عن ابى يونس جابر بن ابى صغيرة) (بالصاد المهملة المقبوحة والغين المحجمة  
 المكسورة الباهلي البصري) (عن ابن أبي مليكة عن القاسم) (بن محمد بن أبي بكر الصديق) (عن عائشة رضي الله  
 عنها) (فهذه ثلاثة اسانيد صرح في الاوain منها بان ابن أبي مليكة حل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث  
 بواسطة القاسم بن محمد عنها حملة النووي على أنه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فخذته على الوجهين  
 قال في الفتح وهو محذور احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن أبي مليكة له من عائشة كما في السند الاقول فأتيت  
 القول بابقاط رجل من السند وبعين الحل على أنه سمعه من عائشة ثم من القاسم عنها أو بالاكس والسنن فيه  
 أن في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب  
 الاهلك قالت قلت يا رسول الله يعني الله فداك) (بالمهمز) (أليس يقول الله عز وجل فأما من ارتكبا عيبه  
 فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال) (عليه الصلاة والسلام) (ذلك) (يكسر الكاف) (العرض يعرضون) (بأن تعرض  
 عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويثابوز عن المعصية ولا يطالب بالعدر فيه) (ومن توكش  
 الحساب) (بضم النون وكسر القاف) (مينا للفعول والحساب نصب) (بزع الخافض) (أي من استقصى أمره  
 في الحساب) (هلك) (بالمداد في النار) (أو أن نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبج ماسلف والتوب بفتح عذاب  
 وفيه بحث يأتي إن شاء الله في الرقاق \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي  
 والنسائي في التفسير \* هذا (باب) بالتعويض أي في قوله تعالى (لتر كن طبقا عن طبق) (أصله لتر كبون فخذت  
 نون الرفع لتوالي الامثال والاولا لاقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحزرة والكسائي خطا بالاولا واحد والباقون  
 بعضهم خطا بالجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغير ابى ذر \* وبه قال (حدثنا) (بالجمع) (ولا يذروا حدثني) (سعيد  
 ابن النضر) (يسكون الصاد المحجمة البغدادي قال) (اخبرنا هشيم) (بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال) (اخبرنا  
 أبو بشير) (بكسر الواو وحدة وسكون المحجمة) (جعفر بن اياس) (بكسر الهجزة وتخفيف الباء ابن أبي وحشية) (عن  
 مجاهد) (المفسر أنه) (قال قال ابن عباس) (في قوله تعالى) (لتر كن) (بضم الواو وحدة وفي اليونانية يفتحها) (طبقا  
 عن طبق) (أي) (حالا بعد حال قال هذا انبيكم صلى الله عليه وسلم) (يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى  
 يخنم لك بجميل العاقبة فلا يحرزك تكذيبهم وغاديتهم في كفرهم وقبل سماء بعد سماء كما وقع في الاسراء والمعنى على  
 الجميع لتر كن ايها الناس حالا بعد حال وأمر ابعدهم وذلك في موقف القيامة أو الشدائد والاهوال الموت  
 ثم البعث ثم العرض أرحال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهول ثم شيخ

\* (سورة البروج) \*

مكية وآياتها ثنتان وعشرون وسقط لغير ابى ذر سورة \* (قال) ولا يذروا قال (مجاهد) فيما رواه عبد بن حميد  
 في قوله (الاخذود) هو (شق في الارض) وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر قال لاهلك اني قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه  
 السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا اتى الساحر  
 مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضم به فشكى ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل حسبي



(۱) ...  
...  
...  
...  
...  
...  
...  
...  
...  
... \*

۱۰۴۳ (۱) \* (۲) \* (۳) \* (۴) \* (۵) \* (۶) \* (۷) \* (۸) \* (۹) \* (۱۰) \*  
 ۱۰۴۴ (۱) \* (۲) \* (۳) \* (۴) \* (۵) \* (۶) \* (۷) \* (۸) \* (۹) \* (۱۰) \*  
 ۱۰۴۵ (۱) \* (۲) \* (۳) \* (۴) \* (۵) \* (۶) \* (۷) \* (۸) \* (۹) \* (۱۰) \*  
 ۱۰۴۶ (۱) \* (۲) \* (۳) \* (۴) \* (۵) \* (۶) \* (۷) \* (۸) \* (۹) \* (۱۰) \*  
 ۱۰۴۷ (۱) \* (۲) \* (۳) \* (۴) \* (۵) \* (۶) \* (۷) \* (۸) \* (۹) \* (۱۰) \*  
 ۱۰۴۸ (۱) \* (۲) \* (۳) \* (۴) \* (۵) \* (۶) \* (۷) \* (۸) \* (۹) \* (۱۰) \*  
 ۱۰۴۹ (۱) \* (۲) \* (۳) \* (۴) \* (۵) \* (۶) \* (۷) \* (۸) \* (۹) \* (۱۰) \*  
 ۱۰۵۰ (۱) \* (۲) \* (۳) \* (۴) \* (۵) \* (۶) \* (۷) \* (۸) \* (۹) \* (۱۰) \*

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

وصلة الطبري وثبت للتسني وحده. وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان (قال اخبرني) بالافراد (ابن عثمان بن جولة) (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المدينة من المهاجرين مصعب

ابن عمر) بنهم العين من مضر او ضم ميم مصعب (وابن ام مكتوم) عرو بن قيس العامري (جولة) بن ثالثة القراني (أي ما نزل منه) (ثم جاء) المدينة أيضا (عمار) يعني ابن ياسر (وبلال) المؤذن (وسعد) يعني ابن أبي وقاص (ثم جاء) أيضا (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (في) جولة (عشرين) من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد ابن الخطاب وسعد بن زيد بن عرو وعمر او عبد الله ابني سراقه وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي ابن أبي خولي وأخاه هلالا وعياش بن أبي ربيعة وخالد اواباسا وعامر او عاقل بن أبي الكبر وهشم ثلاثة عشر فعمل الباقي كانوا اتباعا لهم (ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فمأرايت اهل المدينة فحوادثي فرحهم به) أي كفرهم به فهو نصب يفرغ الناقض (حتى رأيت الولائد) جمع وليدة الصبية والامة (والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجاء) حدثت الصلاة لابي ذر قال لأن الصلاة عليه انما كان ابتداء مشروعيها في السنة الخامسة من الهجرة والظاهر أنه يشير الى آية الامر به وهذا غير منجبه لانه قد ورد في حديث الاسراء ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاسراء كان عكة فلا وجه لانتكاره قال البراء (فاجاء) عليه السلام المدينة (حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها) وزاد في الهجرة من الفصل وثبت لفظ مثلها لابي ذر (هل أنالك حديث القاشية) \*

مكة وآيات وعشرون ولا في ذر سورة هل أنالك بسم الله الرحمن الرحيم وسقط له حديث القاشية ولغيره البسلة. \* (وقال ابن عباس) فيما وصلة ابن أبي حاتم في قوله تعالى (عاملة تامسة النصارى) وزاد ابن أبي حاتم واليهود والنصابي الرهبان يعني انهم علموا ونصبوا في الدين على غير دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة تامسة في التاركين السلاسل وخوضها في النار وخوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها. \* (وقال مجاهد) فيما وصلة القرطبي (عين آية بلغ انماها) بكسر الهمزة وبعد النون أف غيرهم وزرقت في الحز فلو وقعت منها قطرة على حبال الدنيا لذابت وقال أبو ذر انما حنينها (وحان شر بها حيم أن بلغ انما) أي حان (لا تنفع فيها) أي الجنة (لا غية) أي (شيئا) ولا غيره من الباطل \* (الضرب) ولا في ذر ويقال الضرب (نبت) له شوك (يقال له الشبرق) بكسر الميم والراء بينهما موحدة ساكنة (تسجيه اهل الجبار الضرب اذا ينس وهو سم) لا تقربه دابة تلجبه \* (مسيطر) أي (عسلط) فتقتلهم وتكرهمهم على الايمان وهذا منسوخ بآية القتال (ويقرأ) مضيطر (بالصاد والسين) وهذه قراءة هشام وهي على الاصل \* (وقال ابن عباس) فيما وصلة ابن المنذر في قوله (اياهم) أي (مصرجههم) بعد الموت.

### \* (سورة والفجر) \*

مكة وآيات تسع وعشرون وثبت سورة لابي ذر. \* (وقال مجاهد الوتر الله) لا تفراده بالالوهية وحذف ما بعد مجاهد لابي ذر. \* (ارم ذات العماد) أي (القديمة) يعني عاد الاولى ولا في ذر يعني القديمة وفي البيهقي ارم ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الميم ورويت عن الضحاك لكن بفتح الهمزة وأصله ارم على وزن فعل كفتح خففت (والعماد) رفع مبتدأ خبره (اهل عمود) أي خيام (لا يقيمون) في بلاد وكانوا سيرة يتبعون الغيث وينتقلون الى الكلا حيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات العماد لظولهم واختار الاول ابن جرير ورذ الثاني قال ابن كثير فأصاب وجبت فالفجر يعود على القبيلة قال وأما ما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه الآية من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة وان حصبا هالا أي وجواهر وترابها اسنادق المسك الى غير ذلك من الاوصاف وأنها تنقل فتارة تكون بالشام وتارة باليمن واخرى بغيرهما من الارض فمن خرافات الاسرائيلين وليس لذلك حقيقة وأما ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن أبي قلابة في هذه القصة أيضا وذكر عياشها فقتال في القع فيها الفاظ منكورة ورواها عبد الله بن أبي قلابة لا يعرف وفي اسناد ابن لهيعة ومنه ما يخبر به كثير من الكذبة المتحيلين من وجود مطالب تحت الارض بها اقطار الذهب والفضة والجواهر والواقب والملائي والا كبر لكن عليها موانع تمنع من الوصول اليها فيقتلون على اموال



مكية وآياتها خمس عشرة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لآل أبي ذر \* (وقال مجاهد ضجها) أي  
(ضجوها \* إذا تلاها) أي (تبعها) طالع العائد غزوها (وطعها) أي (دحاها \* دساها) أي (أغواها) وأصله  
دسهم أفكتر الامة قال فأبدل من ثلثها حرف ل \* (فألهما) أي (عزفها الشقاء والسعادة) وهذا كله ثابت  
لللنبي ساقط من القرع كامله \* (وقال مجاهد) فيا واصله القراني (يطغواها) أي (عفا عنها \* ولا يخاف عقباها)  
أي (عقبها احد) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) النبوذكي قال (حدثنا وهيب) يضم الواو مصغرا ابن  
خالد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (أنه أخبره عبد الله بن زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم  
وفتحها وبالفين الموحدة وأمه قرية أخت أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنهما (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يخطب) يخطب وذكر ما قصد من الموعظة وأوعبها (وذكر الناقة) المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح  
(والذي عقر) هاهو وقدر بن سالف وهو أحمير عود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فقتلوا  
عقر (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعثت أسفاها بعثت) قام (أبو هريرة) شديد قوى (عازم) يعني  
راهمه ابن جبار صعب مقبله حيث (منيع) قوى ذو زمعة (في رطله) قومه (مثل أبي زمعة) جد عبد الله  
بن زمعة المذكور في عزته ومنعته في قومه ومات كافر أجمكة (وذكر) عليه السلام في خطبه (النساء) أي  
ما يتعلق بين استطراد أفندكر ما يقع من أرواحهم (وقال بعد) بكسر الميم أي يقصد (أحدكم يجلد) ولا يذر  
يجلد (أمر أنه جلد العبد فله أيضا جاحه من آخر يومه) أي يجامعها (ثم وعظهم) عليه السلام (في صحتهم)  
لا يذر عن الكشمي في صحتهم من القمطره وقال لم يفتح أحدكم بما يفعل وكانوا في الجاهلية إذ وقع ذلك  
من أحد منهم في مجلس يصحكون فيها هم عن ذلك (وقال أبو معاوية) محمد بن خازم مما واصله اسحاق بن راهويه في  
سنده (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل  
أبي زمعة عم الزبير بن العوام) أي عمه مجازا لأنه الأسود بن المطالب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فقتل ابن  
عمه منزلة الأخ فأطلق عليه عابدا الاعتبار كذا جزم الديلماني باسم أبي زمعة ههنا وهو المعتمد قال في فتح الباري  
(سورة التلاذ أذا بقى) \*

مكة وآية إحدى وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظه سورة والسجدة لآبي ذر\* (وقال ابن عباس)  
 فيما وصله ابن أبي حاتم (بالجسي) ولا يذرك ذكبا بالجسي (بالخاف) أي لم يوقن أن الله سيخلف عليه ما أذنته  
 في طاعته\* (وقال مجاهد) فيما وصله القريابي (تردى) أي (مات) وقبل تردي في حفرة القبر وقبل في قبر جدهم  
 (ونظي) أي (نوهج) وتوقد (وقرأ عبيد بن عمر) بقسم عبيد بن مسعود فيما وصله سعيد بن منصور (تلفظي)  
 ساء من على الأصل\* هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (والتهار اذا تجلى) أي ظهر بزوال ظلمة الليل ونبت  
 باب وما بعده لآبي ذر\* وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي العامري قال (حدثنا سفيان) بن سعيد بن  
 مسروق الثوري (عن الأعمش) سليمان (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس أنه (قال دخلت في نهر  
 من أصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود (الشام فسمع شأنا للدرداء) عور بن مالك (فأنا ما فاقبال فيكم) بمزة  
 الاستخفاف الاستخاري (من يقرأ) القرآن (فقلنا نعم قال فأيكم اقرأ) أي احفظ أو أحسن قراءة قال علقمة  
 (فأشاروا إلى) بشريد الباء (فقال اقرأ فقرأت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذ كروا لاني) بحذف  
 وما خلق وبالمفضل (قال) أي أبو الدرداء ولا ي الوقت فقال (أنت جميعا) عذ الهمة (من في ساحل)  
 عبد الله بن مسعود أي من فيه (فأنت نعم قال) أبو الدرداء (وأنا معكم امن في النبي) أي من فيه (صلى الله عليه  
 وسلم) كذلك (وهو لا ي) يعني أهل الشام (بأبون علينا) بفتح الواو حدة ويقولون المواترة وما خلق الذ كروا لاني  
 \* هذا (باب) بالنون أي في قوله تعالى (وما خلق الذ كروا لاني) ثبت باب لآبي ذر\* وبه قال (حدثنا عمر  
 ابن حفص) سقط ابن حفص لغير أبي ذر قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن  
 إبراهيم) النخعي أنه (قال قدم أصحاب عبد الله) يعني ابن مسعود هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والأسود ابنا

قوله احمد قال ابن حجر  
وفي بعض النسخ اخذ  
بالحاء والذال المجتهدين  
بدل المهملة اه





(وحدثني به) بالحديث المذكور (منصور) هو ابن المعتمر (فلم يذكره من حديث سليمان) أي الأعشى بل وافق  
حديثه فما أنكر منه شيئاً \* (باب قوله) عز وجل (وأما من يجمل) بما أمر به (واستغنى) بشهوات الدنيا وثبت لابي ذر  
باب قوله \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البلخي المشهور بفتح قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح  
الروائي بضم الزاء وبالهمزة بعد هاسين مهمله (عن الأعشى) سليمان (عن سعد بن عبيدة) ختن ابي عبد الرحمن  
(عن ابي عبد الرحمن) السلي (عن علي رضي الله عنه) وفي اليونانية عليه السلام أنه (قال) كما جالسنا عند النبي  
صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع الغرقد (فقال ما منكم من أحد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومعه  
من النار فقلنا) ولا يذرعنا (يا رسول الله أفلا تسكل) أي على كتابنا ونذرع العمل (قال لا اعلموا سكل ميسر)  
أي لما خلق له (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما من اعطى واثق وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) فسنيسره  
للخلة التي تؤدى الى يسر (الى قوله فسنيسره لليسرى) الخلة المؤدية لليسر والسهولة لدخول النار قال الطيبي  
وأما وجه تأنيث اليسرى والعسرى فان كان المراد منها جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملاً واحداً  
فيرجع التأنيث الى الحالة أو الفعل ويجوز أن يراد الطريقة اليسرى والعسرى \* (قوله وكذب) ولا يذرع  
باب بالتسوين أي في قوله جل وعلا وكذب (بالحسنى) \* وبه قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) هو ابن محمد بن  
أبي شيبة ونسبه لجدته لتهرب به العباسي الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو  
ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلي عن علي رضي الله عنه) أنه (قال كفا في جنازة) لم يسم  
صاحبها (في بقيع الغرقد) مقبرة المدينة (فأنا اننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعه وقعدنا حوله ومعه محضرة)  
بكسر الميم وسكون الخاء المجنة وفتح الصاد المهملة والراء عاصاً (فكس) بفتح النون والكاف مشددة  
بعد هاسين مهمله (فجعل ينكت بمحضرة) في الارض (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ما منكم من أحد وما  
من نفس منقوسة) مولودة (الا كتب مكانها) الذي تصير اليه (من الجنة والنار والا قد كتبت) ولا يذرع  
عن الكشميين والا كتبت باسقاط قدوله عن الجوى والمستقلى أوقد كتبت (شقية أو سعيدة قال) ولا يذرع قال  
(رجل يا رسول الله أفلا تسكل على كتابنا ونذرع العمل فن كان منا من اهل السعادة فيصير الى اهل السعادة)  
ولا يذرع الى اهل السعادة (ومن كان منا من اهل الشقاء) ولا يذرع من اهل الشقاوة (فسيصير الى اهل  
اهل الشقاوة) ولا يذرع الى اهل الشقاء (قال) عليه الصلاة والسلام (أما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل  
السعادة وأما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاء) ولا يذرع عن الكشميين في الشقاوة (ثم قرأ) عليه السلام  
(فأما من اعطى واثق وصدق بالحسنى الآية) الى آخرها \* هذا (باب) بالتسوين أي في قوله تعالى (فسنيسره  
للعسرى) وسقط غير أبي ذر باب \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن  
الأعشى) سليمان أنه (قال سمعت سعد بن عبيدة) يسكون العين الاولى وضم الثانية (يحدث عن ابي عبد الرحمن  
السلي عن علي رضي الله عنه) أنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في جنازة) بالبيع (فأخذ شيئاً فجعل  
ينكت) بالفوقية (به الارض) في الرواية السابقة فجعل ينكت بمحضرة في الارض (فقال ما منكم من أحد  
الا وقد) ولا يذرع الا قد (كتب مقعده) أي موضع قعوده (من النار ومقعده) موضع قعوده (من الجنة قالوا  
يا رسول الله أفلا تسكل على كتابنا) المنكوب في الازل (ونذرع العمل) أي تتركه اذا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل  
واحد منا الجنة أو النار (قال) عليه الصلاة والسلام بحسبها (اعلموا سكل ميسر) مهياً (لما خلق له) اما من كان  
من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة وأما من كان من اهل الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاوة) ولا يذرع  
عن الكشميين فييسر بنين بعد الفاء بدل الياء وعن الجوى والمستقلى الشقاء بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط  
لابي ذر افظ اهل قال المظهرى جوابه عليه السلام بقوله اعلموا هو من اسلوب الحكمين منعهم عليه السلام عن  
الانكسار وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال أمر مولاه وعبوديته وتقويض الامر اليه  
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل أحد الجنة بعملة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فأما  
من اعطى واثق وصدق بالحسنى الآية) وقد ذكر ابن جرير أن هذه الآية ترات في الصديق ثم دروي بسنده الى  
عبد الله بن الزبير قال كان أبو بكر يعنى على الاسلام بمكة وكان يعنى عماراً ونساء اذا اسان فقال له أي في  
اراك تعنى اناساً عماراً قالوا نعم تعنى رجالاً اجلاء يعنى مؤمنين معك ويعنى عواماً يعنى فاعونك فقال أي ابنت انما





[illegible]

اعباء الوحي لما بقيته عند لقاء الملك (فاخبرها الخبر فالت خديجة) له عليه الصلاة والسلام (كلا) أى لا خوف عليك (ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا) انحاء المعجزة والراى المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير ابشر يا ابن عم وابنت فوالذى نفسى بيده انى لا رجوان تكون نبى هذه الامة (فوالله انك لتصل الرحم) اى القرابة (وتصدق الحديث وتحمل الكل) بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف المنقطع واليتيم (وتكسب المعدوم) بفتح التاء وكسر السين تعطى الناس ما لا يجدونه عند غيرك (وتقرى الضيف) بفتح اوقله من الثلاثى (وتعين على نواب الحق) حوادثه (فانطلقت به خديجة) مصاحبة له (حتى أتت به ورقة بن نوفل) أى ابن أسد (وهو ابن عم خديجة أختى) ولا بى ذر أخو (ايها) لانه ورقة بن نوفل بن أسد وهى خديجة بنت خويلد بن أسد (وكان) ورقة (امرا أتنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربى ويكتب من الانجيل بالعريسة ماشاء الله ان يكتب) أى كتابته وذلك لما يمكنه فى دين النصرارى ومعرفة بكتابهم (وكان) ورقة (شيخا كبيرا) حال كونه (قد عصى ففالت خديجة يا عم) ولا بى ذر يا ابن عم (اسمع من ابن اخيك) تعنى النبى صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أى اسمع منه الذى يقوله (قال) له عليه الصلاة والسلام (ورقة يا ابن اخى ماذا ترى فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى يقال) له (ورقة هذا الناموس) أى جبريل (الذى انزل) بضم الهمزة (على موسى) وفي رواية الزبير بن بكارة على عيسى وقد سبق فى بدء الوحي بحيث ذلك (لبنى) وفي بدء الوحي يا لبنى بأداة النداء (فيها) فى مدة النبوة أو الدعوة (جذعا) بفتح الجيم والمعجزة أى لبنى شاب فيها (لبنى) اكون حيا ذكر) ورقة بعد ذلك (حرفا) وهى فى الرواية الاخرى اذ يخزجك قومك أى من مكة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يخرجنى هم) بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدأ او يخرجنى خبره مقدم ما تقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر نحو أو لم ينظروا والاستفهام لانكار وبقيت المباحث سبقت اول الكتاب (قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به) من الوحي (الا وذى) بضم الهمزة وكسر الذاى المعجزة وفي بدء الوحي الاعودى (وان يدركنى) بالجزم بان الشرطية (يومك) فاعل يدركنى أى يوم انتشار نبوتك (حبا انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصر اموزرا) قويا بلغة غاصفة لنصر المنصوب على المصدرية (ثم لم ينشب ورقة) لم يلبث (أن توفي وفتر الوحي) أى احتبس (فترة حتى حزن رسول الله) وللعموى النبى (صلى الله عليه وسلم) زاد فى التعبير من طريق معمر عن الزهرى فيما بلغنا حزننا غدا منه مرارا كى يتردى من رؤس شواحق الجبال فكلمنا اوفى بذروة جبل لى يلقى منه نفسه بتدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جايته وفترة نفسه فبرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي عند المثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل بتدى له جبريل فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهرى وايس موصولا ثم يحتمل أن يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا عند ابن مردويه فى تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر رحمه الله والاول هو المعتمد وقوله عند ابان الغين المعجزة من الذهاب غدة او بالعين المهسلة من العدو وهو الذهاب بسرعة وأما ارادته عليه الصلاة والسلام القاء نفسه من رؤس شواحق الجبال فخرنا على ما فاته من الامر الذى بشر به ورقة وحمله القاضى على انه لما أخرجه من تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعاك باخع نفسك على آتارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاً وخاف أن الفترة لامرأوسبب منه نخشى أن يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع عن ذلك فباعترض به وأما ما روى ابن اسحاق عن بعضهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال وذ كرجواره مجراء قال فجاءنى وانا نائم فقال اقرأ ذ كرجو حديث عائشة رضى الله عنها فى غظه له واقرأه اقرأ باسم ربك قال فانصرف عني وهبت من نوى كاتما صورت فى قلبى ولم يكن بغض الى من شاعر أو مجنون ثم قلت لا تتحدث عني قريش بهذا ابد الاعدن الى حائق من الجبل فلا طرحت نفسى منه فلا قتلها فأجاب عنه القاضى بانه انما كان قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه بالرسالة ثم خرج الطبرى من طريق النعمان ابن زاشد عن ابن شهاب أن ذلك بعد لقاء جبريل فذكر خبر حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول الله حقا قال فلقد هممت أن اطرح نفسي من حائق جبل أى علوه واجيب بأن ذلك اضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفها مما يحصل له من القيام بها من مبياتة اطلاق جميعا كما يطلب الرجل الى اخيه من غم بئانه فى العاجل ما يكون فيه زواله عنه ولو أفضى الى اهلاك نفسه عاجلا (قال محمد بن شهاب) الزهرى بالاسناد





مكية او مدنية وآية الحسن وغير أبي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة القدر \* (يقال المطلع) بفتح اللام  
(هو المطالع) بكسر هاء وهي قراءة الكسائي (الموضع الذي يطالع منه \* انزلناه) ولا ي ذر وقال انزلناه  
(الهاء كناية عن القرآن) قال في الانوار ختمه باصمماره من غير ذكره شهادة له بالنباهة المغيبة عن التصريح  
كما عظمه بان اسند انزاله اليه أي بقوله (انا انزلناه) خروج (مخرج الجميع) والمزل هو الله تعالى والعرب تقول كد  
فعل الواحد فجعله بلفظ الجميع ليكون ولا ي ذر عن المستقلى ليكن (اثبت وأؤكد) والنجاة يعبرون بقوله  
المعظم نفسه كناية عليه السفاقي وثبت انا من قوله انا انزلناه لا ي ذر

\* (سورة لم يكن) \*

مكية او مدنية وآية ثمان \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت لفظ سورة والبسملة لا ي ذر \* (منفكين) أي  
(زائلين) أي عمائم عليه \* (قيمة) أي (القائمة دين القيمة اضاف الدين الى الموت) على تأويل الدين بالملة أو التناء  
ناء المبالغة كعلامة \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة بن دار قال (حدثنا عند) محمد  
ابن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامه (عن انس بن مالك رضى الله عنه) انه قال  
(قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي) هو ابن كعب (ان الله امرني أن أقرأ عليكم القرآن لم يكن الذين كفروا) وعند  
الترمذي (ان الله امرني أن أقرأ عليكم القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وزاد الحاكم  
من وجه آخر عن رزين بن حبش عن أبي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الذين  
عند الله الحنيفية لاهودية ولا نصرانية ولا مجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره وخص أيضا للتوبيخ به  
في انه أقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبعية له وقال الحافظ  
ابن كثير وانما قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تنبيها له وزيادة لايانه لانه كان انكر على ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه قراءة شيء من القرآن على خلاف ما أقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقرأهما  
عليه الصلاة والسلام وقال لكل منهما ما أصبت قال أبي نأخذ في الشك فنضرب عليه الصلاة والسلام في صدره  
قال ففقت عرفا وكنا ننظر الى الله فواو اخبره عليه الصلاة والسلام ان جبريل أتاه فقتال ان الله يامر بك  
أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف رواه احمد والنسائي وابوداود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها  
عليه الصلاة والسلام قراءة ابلاغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكركا (قال) أبي له عليه الصلاة والسلام (وسماني)  
لك (قال) عليه الصلاة والسلام (نعم فيكي) أبي فرحان وسروا او شوعا وخوفا من التقصير في شكر ذلك  
النعمة وعند أبي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع لفظه ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول  
أبشر عبدى فوعزنى لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين انه حديث غريب جدا \*  
وبه قال (حدثنا) ولا ي ذر حدثني (حسان بن حسان) ابو علي المصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى  
(عن قتادة) بن دعامه (عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ي) ان الله امرني  
ان أقرأ عليكم القرآن) مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها (قال أبي الله) عدا الهمة (سماني لك  
قال الله سماني) زاد الكشميني (لجعل أبي يكي قال قتادة) بن دعامه (فأثبت) ظاهرا انه من غير انس (انه)  
عليه الصلاة والسلام (قرأ عليه) على أبي (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب) \* وبه قال (حدثنا) ولا ي ذر  
حدثني بالافراد (احمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي) بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي  
قيل وهم البخاري في تسمية احمد وان اسم أبي جعفر هذا احمد بن عبيد بن يزيد وابوداود كنية ابيه واجيب بأن  
البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما قال (حدثنا روح) بفتح الراء وسكون الواو ثم جاء به له ابن  
عبادة قال (حدثنا سعيد بن أبي عروبة) بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو الساكنة موخدة (عن  
قتادة) بن دعامه (عن انس بن مالك) وسقط ابن مالك لا ي ذر رضى الله عنه (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال  
لا ي بن كعب ان الله امرني أن أقرأك القرآن) أي أعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله أقرأ  
عليك وأقرأك وقد يقال كان في قراءة أبي قصورا فأمروا الله رسوله عليه الصلاة والسلام أن يقرئه على النجوى  
وأن يقرأ عليه ليه لم منه حسن القراءة وجودتها (قال الله سماني لك) استفسره لانه يجوز أن يكون امره  
أن يقرأ على رجل من ائمة غير معين فيؤخذ منه الاستنبات في المحتملات (قال نعم قال وقد ذكرت عند رب



(من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس مؤمن ولا كافر على خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله له سيئاته وينسبها بحسناته واما الكافر فيرى حسناته تحسبوا ويعذب بسببها قال في تروج الغيب وهذا ساعده النظم والمعنى والاسلوب \* أما النظم فان قوله من يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اثنانا ليروا اعمالهم فيجب التوافق والاعمال جميع مضاف بقيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس مقيد بقوله اثنانا فيفيد أنهم على طرائق شتى للتزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم المختلفة ومن ثمة كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات \* وأما المعنى فانه اوردت لبيان الاستقصاء في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية \* وأما الاسلوب فانه من الجوامع الحاوية لقرايد الدين اصلا وفرعا

### (والعاديات)

مكية او مدنية وآية واحدة عشرة \* والعاديات جمع عادية وهي الجارية بتسعة وللرأد الخيل ولاي ذر سورة والعاديات وله زيادة والقارعة \* (وقال مجاهد) مما وصله القرطبي (الكندود) هو (الكفور) من كذا النعمة كندودا (يقال فائز به نقعا) قال ابو عبيدة أي (رفع به غبارا) وقوله فائز عطف الفعل على الاسم لان الاسم في تأويل الفعل لوقوعه غير مصله لال والضمير في به للصبح أي فائز في وقت الصبح غبارا أو للمكان وان لم يجز له ذلك لان الاشارة لانه من مكان وروى الزوار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلطم شمر الاباء به خبرها فزنت والعاديات صبحا صبحت بأرجلها فاموريات قد حادحت الحجارة فأورثت بجوافرها ما اغيرات صبحا صبح القوم بغارة فائز به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جمعا وفي اسناد ضعيف \* (حب الخير) أي (من اجل حب الخير) فاللام تعليلية أي لاجل حب المال (لشديد) أي (لخييل) وقبل لقوى مبالغ فيه (ويقال للخييل شديد) وزاد في الكشف مستند قال طرفه

ارى الموت يعتام الكرام ويصطنى \* عقبه حال الفاحش المتشدد

وقوله يعتام أي يختار وعقبه كل شئ اكرمه والفاحش الخيل الذي جازر الخيل يقول ارى الموت يختار كرام الناس وكرام الاموال التي يرض بها \* (حمل) أي (ميز) وقبل جمع في العصف أي اظهر محصلا بجوعا كاظهار اللب من القشر

### (سورة القارعة)

مكية وآية عشرة وسقط لا ي ذر \* (كالقراش المشوث) أي (كقوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس) يوم القيامة (يجول بعضهم في بعض) وانما شبه الناس بذلك عند البعث لان القراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب الى غير جهة الاخرى فدل بهذا التشبيه على أن الناس في البعث يفرعون فيذهب كل واحد الى غير جهة الاخر وقال في الدر وفي تشبيه الناس بالقراش مبالغات شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والضعف والذلة والمجي عن غير ذهاب والتصد الى الداعي من كل جهة والتظاير الى النار \* (كالعهن) أي (كالوان العهن) أي المختلفة فاهل الفزاء (وقرأ عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كالصوف) يعني ان الجبال تنفرد اجزاؤها في ذلك اليوم حتى تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تأثير القارعة في الجبال العظيمة الصلابة فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لا ي ذر كالعهن الخ

### (سورة ألها كم)

مكية او مدنية وآية اثمان \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ثبت البسملة لا ي ذر كالسورة \* (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله ابن المنذر (التسكرا من الاموال والاولاد) أي شغلكم ذلك عن طاعة الله

### (سورة والعصر)

مكية وآية ثلاث \* (وقال يحيى) بن زياد الفزاء العصر هو (الدهر اقسامه به) تعالى أي بالدهر ولا شئ الله على

قوله غير مصله لال كذا  
بخطه ومما به اسقاط  
لقطة غير كما لا يخفى ام





أُذِفُوا وأخرجهم المؤلف بهذا الرقاق من طريق همام عن أبي هريرة رضي الله عنه وأكثروا بوزن فوعل من الكثرة وهو وصف مباغة في المفرط الكثرة \* وبه قال (حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي) أبو الهيثم المقرئ الكجالي قال (حدثنا إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن أبي عبيدة) عامر بن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (قال) أي أبو عبيدة (سألتها) يعني عائشة (عن قوله تعالى) ولا يذرعن قول الله عز وجل (إنا أعطيناك الكوثر) قالت (هو) (نهر) في الجنة (أعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم) زاد النساء في بطنان الجنة (شاطئاه) أي جاباه (عليه) أي على الشاطئ قال البرماوي كالكرماني والضمير في عليه عائدة إلى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل عليه ما قال وفي بعضها شاطئاه در مجوف (در مجوف) بفتح الواو مشددة صفة لدر وخبره البحار والمجور والجله خبر المبتدا الأول الذي هو شاطئاه (آيته كعدد النجوم رواه) ولا يذروا (زكريا) بن أبي زائدة فيمارواه على بن المديني عن يحيى بن زكريا عن أبيه (وأبو الاحوص) سلام بن سليم فيمارواه أبو بكر بن أبي شيبة بلفظ الكوثر نهر بقاء الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الأباريق عدد النجوم وأفظر رواية زكريا قريب من هذه (ومطرز) هو ابن طريف بالطاء المهمة فيمارواه النساء الثلاث (عن أبي إسحاق) السبيعي \* وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصغرا الواسطي قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن أبي وحشية الواسطي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر هو الخير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر) جعفر بالسند السابق (قلت لسعيد بن جبيرة فأن الناس) كابي إسحاق وقنادة (يزعمون أنه) أي الكوثر (نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله إياه) وهذا تأويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس رضي الله عنهم فلا تنافي بينهما لأن النهر فرد من أفراد الخير الكثير ثم ثبت التصريح بأنه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم في مسلم من طريق الخنازير فلفل عن أنس رضي الله عنه بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذا غفا غفاه ثم رفع رأسه متبسمنا فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها ثم قال أتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم قال فانه نهر وعدني ربي عليه خير كثير فالصير إليه أولى ويأتى أن شاء الله تعالى مزيد بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتقت هذه السورة مع كونها أقصر سور القرآن على معان بدعية وأساليب بليغة اسناد الفعل لامتكم المعظم نفسه وإيراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتى أمر الله وتأكد الجملتان والبيان بصيغة تدل على مباغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم إلى الغائب في قوله لربك

### \* (سورة قل يا أيها الكافرون) \*

مكية وآياتها ست وثبت لفظ سورة لا يذرع (يقال لكم دينكم) أي (الكفر ولي دين) أي (الاسلام) وهذا قبل الأمر بالجهاد وقال في الأنوار لكم دينكم الذي أنتم عليه لا تتركوه ولي دين الذي أنا عليه لا أرفضه فليس فيه إذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال اللهم إلا إذا فسر بالتماركة وتقدير كل من الفريقين على دينه (ولم يقل ديني) بالياء بعد النون (لأن الآيات) التي قبلها (بالتون مخذفت بالياء) رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع من أنواع البديع (كما قال) فهو (يهودين ويشتين) بخذف الياء فيهما فذلك فالة القرآن (وقال غيره) أي غير القرآن وسقط ذالabi ذروها الصواب لأنه لم يسبق في كلام المصنف عز وقتصوب الحفاظ ابن حجر رحمه الله لثباته فيه نظر لا يخفى (لا أعبد ما تعبدون إلا أن ولا أجيبكم فيما نبي من عمري) أن أعبد ما تعبدون (ولا أنتم عابدون ما أعبد وهم الذين قال) الله تعالى (وليزيدن كثير منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا) وما في هذه السورة بمعنى الذي فإن كان المراد بها الأصنام كما في الآية الأولى والثالثة فواضح لأنهم غير عقلاء وما أصلا أن تكون لغیر العقلاء وإذا اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على أهل العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا أنتم عابدون عبادتي أي مثل عبادتي وقال أبو مسلم ماني الأوليين بمعنى الذي والمقصود بالمعبود وما في الآخرين مصدرية أي لا أعبد عبادتكم المبنية على الشرك وترك النظر ولا أنتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على اليقين والحاصل أنها كلها بمعنى الذي أو مصدرية أو الأوليان



في الموت (فسمع بحمد ربك واستغفر ما نه ~~كان~~ توباً) لأن الامر بالاستغفار يدل على دق الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وحمده استغفر الله وأتوب اليه (فقال عمر) لابن عباس رضي الله عنهما (ما أعلم منها الا ما تقول) زاد احمد فقال عرف فكيف تلو موتني على حبة مازون  
 \* (سورة تبت يدا أبي لهب وتب) \*

مكية وآياتها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر وثبت له سورة واستند الفعل للبدن في قوله تبت يدا أبي لهب مجاز لان اكثر الافعال تراول بهما وان كان المراد جملة المدعو عليه وقوله تبت دعاء وتب اخباراى وقد وقع ما دعى عليه يد او كادها مداعمة ويكون في هذا شبهة من محبي العام بعد الخاص لان البدن بعض وان كان حقيقة البدن غير مرادة فانه في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاكه وبالثاني هلاك نفسه وجهه أن المرء اذا استغنى لمصلحة نفسه وعمله فأخبر الله تعالى أنه محروم من الامرين ويوضحه أن قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب إشارة الى هلاكه وقوله صلى نازا ذات لهب إشارة الى هلاك نفسه (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لابي ذر وسقطت اغيره \* (باب) في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في شباب (خسران \* تقييب) في قوله تعالى وما زادهم غير تقييب (تدمير) \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطن الكوفي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمرو بن مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الزاء ابن عبد الله الجلي الكوفي (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما نزلت وأندر عشرتك الاقرين ورهطك منهم المخلصين) تفسير لقوله عشرتك او قراءته شاذة قراها ابن عباس ثم نسخت بالاولى (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا) بكسر عين صعد (فهتف) أى صاح (يا صباحاه) ليكون الهاء في اليونانية كلمة يقولها المستغيث واملأها اذا صاحوا للفرار لانهم اكثر ما كانوا يفعلون في الصباح وكانوا القائل يا صباحاه يقول قد عشنا الصباح فتأهبوا للعدو (فقالوا) يعنى قريشا (من هذا) أى فقم هذا محمد (فاجتمعوا اليه فقبال) لهم (أرايت ان اخبرتكم أن خيلا) أى عسكرا (تخرج من سمح هذا الجبل) أسفل حيث يسفح فيه الماء (اكنتم مصدقني) اصله مصدقني لي سقطت النون لاصطافته الى ياء المتكلم وأدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم (قالوا ما جرت بنا عليك كذبا قال فاني نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد قال أبو لهب) لعنه الله (تبارك) نصب على المصدر باضمار فعل أى أزمك الله هلاكا وخسرانا (ما جئنا الا لهذا) ولا يذر عن المسئلة لهذا جئنا (ثم قام) صلوات الله وسلامه عليه (فقرأت تبت يدا أبي لهب وتب) سقط وتب لابي ذر (وقد تب) مكذبا قراها الاعمش يومئذ) وهي تؤيد انها اخباراى بوقوع ما دعى به عليه ولم يدرك ابن عباس هذه القصة \* (قوله وتب) ولا يذر باب بالتنوين أى في قوله عز وجل وتب (ما اغنى عنه ماله وما كسب) ما الاولى نافية او استهزاء انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها أى أى شيء اغنى المال وقدمت لان لها صدر الكلام والتمية بمعنى الذى ظاهرا مذهب محذوف او مصدرية أى وكسبه \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) السلمي مولاهم البكدي قال (اخبرنا ابو معاوية) محمد بن حازم بالجلاء والازاي المجتهدين القميري قال (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمرو بن مرة) الجلي بفتح الحيم والميم (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) (أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء) مسيل وادى مكة (فصعد الى الجبل) يعنى الصفا ورتقى عليه (فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال أرايت) أى اخبروني (ان جئتمكم ان العدو ومبجحكم او يحيدكم اكنتم تصدقوني) ولا يذر تهتدقوني (قالوا نعم قال فاني نذير) منذر (لكم بين يدي عذاب شديد) أى قدامه (فقال أبو لهب) عليه اللعنة (ألهذا جئنا) بهمة الاستهزاء بالانكارى (تبارك) أى أزمك الله تبارك في سورة الشعراء سائر اليوم أى بقيته (فانزل الله عز وجل تبت يدا أبي لهب وآياتها) أى خسرت بطلته وعادة العرب أن تعبر ببعض الشيء عن كله \* (قوله شيعلى) ولا يذر باب بالتنوين أى في قوله تعالى سيصلى نازا ذات لهب) أى تلب وتوقد \* وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غسان قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (قال أبو لهب) لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد (تبارك ألهذا جئنا فقرأت تبت يدا أبي لهب) وزاد أبو ذر الى

[illegible][illegible][illegible]

১৭৮৮ খ  
 ১৭৮৮-৮৯ খ্রিঃ  
 ১৭৮৮-৮৯ খ্রিঃ  
 ১৭৮৮-৮৯ খ্রিঃ

[illegible]





وانما انكر انما سمع في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف شيء الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكان لم يبلغه الاذن في ذلك فليس فيه جحد لقراءتهم وما وقع بالرواية السابقة المرسومة التي فيها ويقول انهم ليسوا ممن كتب الله واجيب بإمكان حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتمشي التأويل المذكور فانه في فتح الباري ويحتمل أيضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يواظب عليه ثم لعلة قد رجح عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهم واثنوا في المصاحف التي بعثوا الى سائر الاقاصي

**\* (سورة قل اعوذ برب الناس) \***

قوله هو الناس هكذا في النسخ وتأمله ولعله من الناس فتدبر ٥١

مكية أو مدنية وآيات فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس احب اشرفهم اولان المأمور هو الناس \* وسقط لفظ سورة لغير أبي ذر \* (وبذر عن ابن عباس) ولا يذروا قال ابن عباس (الوسواس اذا ولد) يضم الواو وكسر اللام (خسة الشيطان) اعترضه السفاقي بأن المعروف في الالة خنس اذ ارجع وانقبض وقال الصغاني الاول نخسه مكان خنسه فان سات اللفظة من الانقلاب والمخيف فالمعنى ازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه بامه معه في خاصرته (فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله) يضم قوله منبأ للمفعول (ثبت على قلبه) والتعبير يذ كرأولي لان اسناده الى ابن عباس ضعيف أخرجه الطبراني وغيره وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فهو بصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وعنده سعيد بن منصور عن طريق عروة بن ربيع قال سأل عيسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم فأراه فاذا رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على عنق القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا تركه ساء وحده وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص بئى آدم أو يوسوس بئى آدم والجن فيه قولان ويكفون قد دخلوا في لفظ الناس

تعليل \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبدة بن أبي اسباط) يضم اللام وبين الموحدين الخلفيين ألف الاسدي (عن زر بن حبيش) قال سفيان (وحدثنا) أيضا (عاصم) فوابن أبي الجود (عن زر) انه (قال سألت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر) هي كنية أبي (ان الخال) في الدين (ابن مسعود) عبد الله (يقول كذا وكذا) يعني ان المعوذتين ليسا ممن القرآن كما مر التصريح به في حديث (فقال ابي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عنهما (فقال لي قبل لي) بلسان جبريل ولا يذروا فقال لي (فقلت) كما قال لي (قال ابي) (فحين نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلما انكر أحد اليوم قرأ يته كفر وفي مسلم من حديث عبدة ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تر آيات انزات هذه الدلالة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه أيضا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة زواه أبو داود والترمذي وعنده النساءى عنه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق قد تقدم استوائ بطول ايرادها والله الموفق للصواب \* ثم التفسير والله اعلم بأسرار كتابه في يوم الاثنين حادى عشرى شعبان سنة عشر وتسعمائة أحسن الله تعالى عنه وكرمه عاقبتنا والمسكين فيها وكفانا كل مهجة ويسرنا كل هذا المجموع ونفع به وجعله خالصا لوجهه الكريم أسأله تعالى ذلك فانه الحفيظ الجواد الكريم الرؤوف الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أفضل الصلاة واتم التسليم آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب فضائل القرآن) جميع فضيلة واختلاف حل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الأشعري والقاضي أبو بكر الى أنه لا فضل لبعضه على بعض لان الأفضل بشعرته من الفضول وكلام الله حقيقة واحدة لا تنقص فيه وقال قوم بالانضلية لطواهر الاحاديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ وأن ما تضمنه آية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في بيت يدا أبي الهب فالتفضل بالمعاني العجيبة وكثرتم الامن حيث الصفه وقال الجويني ممن قال ان قل هو الله أحد أبلغ من بيت يدا أبي الهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي الهب وبين التوحيد والدعاء على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال



في القرآن من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه البلغاء الكاملون في عصره انتهى ويحتمل أن يكون المعنى  
 أن القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فأترأسوه من مثله بخلاف معجزات غيره فإنها وإن لم يكن  
 لها مثل حقيقة يحتمل أن يكون لها صورة (وأنما كل الذي أوتيت) من المعجزات ولا بد من آياته (وحدا أوحاه  
 الله إلى) وهو القرآن وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصر في القرآن فالمراد أنه أعظمها وأكبرها فائدة  
 فإنه يشتمل على الدعوة والنجاة وينفع به إلى يوم القيامة ولذا رتب عليه قوله (فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا)  
 أي أمة (يوم القيامة) إذ بأسقار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان ويظهر البرهان وهذا بخلاف معجزات  
 سائر الرسل فإنها انقرضت بانقراضهم وأما معجزة القرآن فإنها لا تبيد ولا تنقطع وآياته متجددة لا تضل  
 وخرق للعادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالغيبات لا تتساهى فلا يترجم عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما  
 أخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير  
 وفضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا عمر بن محمد) بفتح العين البغدادي القادسي (حدثنا يعقوب بن ابراهيم)  
 قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف  
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه أن الله تعالى  
 تابع على رسوله صلى الله عليه وسلم الوحي) أي أنزله متتابعاً متواتراً (قبل وفاته) أي قريباً (حتى توفاه) أي  
 إلى الزمن الذي وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزولاً عليه من غيره من الازمنة لأنه في أول البعثة فتر فترة  
 ثم كثرت ثم نزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحياة النبوية أكثر نزولاً لأن الوفود  
 بعد فتح مكة كثروا وكثروا لهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن أبي مسريم مما  
 حكاه في الفتح أن سبب تحديد أنس بذلك سؤال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل  
 أن يموت قال بل أكثر ما كان وأجبه وسقطت التصلية لابي ذر وبت قوله الوحي من قوله تابع على رسوله صلى الله  
 عليه وسلم الوحي للكشميري وسقط لغيره (ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) بالفتح مبنياً لقطع الاضافة  
 عنه أي بعد ذلك \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في فضائل القرآن \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل  
 ابن دكين قال (حدثنا سليمان الثوري) (عن الاسود بن قيس) العبدى أنه (قال سمعت جندباً) بضم الجيم  
 والدا الماهله ابن عبد الله بن سفيان البجلي رضى الله عنه (يقول اشكي) مرض (النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلم يقم) للجد (ليلة أوليتين) فأنته امرأته وهي حمنة الخطباء العوراء اخت أبي سفيان بن حرب (فقالت يا محمد  
 ما أرى) بضم همزة رأى ولا بد من فتحها (شيطانك) الا قد تركت فأنزل الله عز وجل والضحى) وهو صدر النهار  
 حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لأنه الساعة التي كلم الله فيها موسى أو المراد النهار كله لمقابلته بالليل بقوله  
 (والليل إذا سمعي) أي سكن والمراد سكن الناس والاصوات فيه وجواب القسم (ما ودعك ربك وما قلى) أي  
 ما تركك منذ اختارك وما أبغضك منذ أحبك والتوديع مبالغته في الودع لأن من ودعك مفارقاً فقد بالغ في تركك  
 وسقط قوله والليل الخ لابي ذر وقال إلى قوله وما قلى \* والحديث سبق في تفسير سورة الضحى \* هذا (باب  
 بالتسوين) (نزل القرآن بلسان قريش) أي بلغة معظمهم (والعرب) من عطف العام على الخاص \* (قرأنا)  
 ولا بد من قول الله تعالى قرأنا (عربياً) بلسان قريش بل ظاهراً قوله تعالى أنا جعلناه قرأنا عربياً أنه نزل بجميع السنة العرب  
 على نزول القرآن جميعه بلسان قريش بل ظاهراً قوله تعالى أنا جعلناه قرأنا عربياً أنه نزل بجميع السنة العرب  
 لأن اسم العرب يتناول الجميع ثلثاً ولا واحد أو قال أبو شامة أي ابتداء نزوله بلغة قريش ثم أبيع أن يقرأ بلغة  
 غيرهم \* وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا) ولغير أبي ذر حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وأخبرني) بالافراد والواو للعطف على مقدر ٧ ذكره في الباب اللاحق  
 ولا بد من ذكره في الباب اللاحق (انس بن مالك) قال فأمروا عثمان (رضي الله عنه) (زيد بن ثابت) كاتب الوحي وقدره القرطبي  
 (فوسعد بن العاص) بن ابيحة الاموي (وعبد الله بن الزبير) بن العوام (وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام  
 أن ينسخوها) أي الآيات أو السور أو الصحف المحضرة من بيت حفصة ولا بد من ذكر الكشميري أن ينسخوها  
 (في المصاحف) أي يتولوا الذي فيها إلى مصاحف أخرى والاول هو الاول لأنه كان في مصحف لا مصاحف (وقال  
 لهم) عثمان (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في) لغة (عربية من عربية القرآن) فكتبوها بلسان قريش فان القرآن

قوله لقطع الاضافة عنه  
 الاولى لقطعه عن الاضافة

٥١

٧ قوله ذكره في الباب اللاحق  
 الذي يظهر أن المذكور في  
 الباب اللاحق هو المعطوف  
 عليه بالنسبة في قوله فأمروا  
 عثمان الخ لا المعطوف عليه  
 بالواو في قوله وأخبرني انس  
 فإنه لم يتعرض لذلك في الباب  
 المذكور فكان الاول وضع  
 هذه العبارة أعني قوله  
 للعطف على مقدر الخ بعد  
 قوله فأمروا عثمان فليست أملاً





عن الزهري في فوائد الذي عاقل في سالم مولى حذيفة (واني اخشى ان يستمر) بلفظ المضارع أي يستد  
ولابي ذر ان استمر (النتل) اشتد (بالتراب والوطن) أي في الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار (فذهب  
كثير من القرآن) يقتل حذفته والفاء في فذهب لانه تيب (واني ارى أن تأمر بجمع القرآن) قال أبو بكر زيد  
(قلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعله) ولا يذرع الجوى والمستمل لم يفعله (رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
نخر هذا والله خير) رد القول أبي بكر كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشعار بأن من البدع  
ما هو حسن وخير (فبرز عمر براجعي) في ذلك (حتى شرح الله صدرى لذلك) الذي شرح له صدر عمر (ورأيت  
في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر) لي يزيد (انك رجل شاب) أشار به الى حدة نظره وبعده عن التسميان  
وضمعه واقفانه (عاقل لا تؤمن) أشار الى عدم كذبه وانه صدوق وفيه تمام معرفته وغزارة علمه وشدة  
تحقيقه وعكسه من هذا الشأن (وقد كنت تكذب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتب القرآن فاجعه)  
بصيغتي الامر (فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (أنقل على مما امرني به) أبو بكر (من جمع  
القرآن) فان قلت كيف عبروا ولا بقوله لو كلفوني وأقر في قوله مما أمرني به اجيب بأنه جمع باعتبار أبي بكر ومن  
وافقه وأقر بعبارة أنه لا امر بذلك وحده وانما قال زيد ذلك خشية من التخصيص في ذلك لكن الله تعالى  
يسر له ذلك تصديقا لقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر (قلت) اهيم (كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال) أبو بكر (هو) أي جمعه (والله خير فلم يزل أبو بكر براجعي حتى شرح الله صدرى للذي  
شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فثبت القرآن) حال كوني (اجعه) وقت التبع مما عندي وعند  
غيري (من العصب) بضم العين والسين المهملتين ثم الموحدة جريد الخصل العريض العاري عن اللحوص  
(والخفاف) بكسر اللام وفتح الخاء المعجمة وبعدها الفاء الجارة الرقاق أو هي الخنزف بالخاء والراء المجتمعتين  
والفاء (وصدور الرجال) حيث لا يجذب ذلك مكتوبا أو الواو بمعنى مع أي اكبه من المكتوب الموافق للمعفوظ  
في الصدور وعند أبي داود ان عمر رضي الله عنه قام فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا  
من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعصب قال وكان لا يقبل من احد شيئا حتى  
يشهد شاهدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتبني بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهده من تلقاه بما عامع  
كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط ولا يذو داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه  
ان أبا بكر قال لعمر وزيد اعدا على باب المسجد في كتابا شاهدين على شيء من كتاب الله فاكباه ورجاله ثقات  
مع انقطاعه ولعل المراد بشاهدين الحفظ والكتاب والمراد انهم ما يشهدان أن ذلك المكتوب كتب بين  
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو انهم ما يشهدان أن ذلك من الوجه الذي نزل به القرآن وكان غرضهم  
أن لا يكتب الا من عين ما كتب بين يديه صلى الله عليه وسلم لا من مجرد اللفظ والمراد بدور الرجال الذين جمعوا  
القرآن وحفظوه في صدورهم كاملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل (حتى وجدت  
آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة) بن اوس بن زيد بن حرام وأبو خزيمة مشهور بكتبته لا يعرف اسمه وشهد بدرا  
وما بعدهما (الانصاري) التجارى (لم اجد لها) مكتوبة (مع احد غيره) لقد جاءكم رسول من أنفسكم  
عزيز عليه ما عنتم حتى خاتمة براءة) ولا يلزم من عدم وجدانه اياها حينئذ أن لا تكون نواثر عند من تلقاها  
من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب الثبوت عن تلقاها بغير واسطة ولقد اجتمع في هذه  
الآية كما قاله الخطابي زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر وسقط قوله عزيز عليه ما عنتم لابي ذر (فكانت الصحف  
التي جمع فيها زيد بن ثابت القرآن) عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته) حتى توفاه الله (ثم عند حفصة  
بنات عمر رضي الله عنهن) وعنها لانها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده عندها الى أن شرع عثمان في كتابة  
المصحف \* وهذا الحديث سبق في تفسير براءة \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المتقري التبوذكي قال  
(حدثنا ابراهيم) بن سعد العوفي قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان انس بن مالك حدثه أن حذيفة  
ابن اليمان) واسم اليمان حسيل بهملتين مصغرا وقيل حسل بكسر ثم سكن العيسى بالموحدة حليف الانصار  
(قدم على عثمان) المدينة في خلافة (وكان) عثمان (بغازي اهل الشام) أي يجوز اهل الشام (في فتح ارمينية)  
بكسر الهمزة وفتح وسكون الراء وكسر الميم والنون بينهما متحبة ساكنة وبعدها النون تحتية احوى مخففة



واحد (واحد بمساواة) أي سوى المصحف الذي استكتبه والتي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت عند حفصة (من النور في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق) بسكون الحاء المهملة وفتح الراء ولا يذرع عن الحوى والمستعمل يحرق بفتح المهملة وتشديد الراء مبالغة في اذهابها وسد المادة الاختلاف وقال في شرح السنة في هذا الحديث البيان الواضح أن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين المذتين للقرآن المنزل من غير أن يكرهوا رادوا أو نقصوا منه شيئا باتفاق منهم من غير أن يقدموا شيئا أو يؤخروا به في المصاحف على الترتيب المكتوب في اللوح المحفوظ بتوقيف جبريل عليه السلام على ذلك وإعلانه عند نزول كل آية بموضعها وإين تكتسب وقال أبو عبد الرحمن السلمي كان قراءة أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار واحدة وهي التي قرأها صلى الله عليه وسلم على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه وكان زيد يشهد العرضة الأخيرة وكان يقرأ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمدوا الصدوق في جمعه وولاه عثمان كتابة المصاحف قال السفاقي فكان جمع أبي بكر وخوف ذهاب شيء من القرآن بذهاب حمله إذ أنه لم يكن مجموعا في موضع واحد وجمع عثمان لما كثرت الاختلاف في وجوه قراءته حين قرأوا بلغاتهم حتى أدى ذلك إلى تخطئة بعضهم بعضا فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مقتصر من اللغات على لغة قريش أذهبها (قال ابن شهاب) الزهري بالاسناد السابق (واحد بن) بالواو والافراد ولا يذرع فأخبرني بالفاء والافراد أيضا (خارجة بن زيد بن ثابت) أنه (سمع) أباه (زيد بن ثابت) قال فقدت (فتح القاف) آية من الأحزاب حين نسخها (المصحف) أي في زمن عثمان في زمن أبي بكر لان الذي فقدته في خلافه أبي بكر الأتيان من آخر سورة براءة (قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها) أي طلبناها (فوجدناها مع خزينة بن ثابت الانصاري) بالمثلية ابن الفاكه بن ثعلبة ذى الشهادتين وهو غير أبي خزينة بالكسبية الذي وجدته مع آخر التوبة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فأخلفناه في سورتها في الصحف) بضم الصاد من غيرهم في الفرع والذي في الميمنية بالميم \* (باب ذكر) كاتب النبي صلى الله عليه وسلم (بافراد لفظ كاتبه \* وبه قال) حديثنا يحيى بن بكير (بضم الموحدة قال) حديثنا اللبث (بن سعد الامام) (عن يونس) بن يزيد الالبلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (أن ابن السبكي) (قال) أن زيد بن ثابت قال أرسل الى أبو بكر رضي الله عنه في زمن خلافته (قال انك كنت تكتب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتبع القرآن) بمزة وصل وتشديد القوقية وكسر الموحدة قال زيد (فتبعت) أي القرآن أجمعه من العسب والغاف وصدور الرجال كافي الباب السابق وفي رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب والعسب والكرائف وروايد النخل وفي رواية شعيب من الرهاع وعند عمارة بن غزيرة وقطع الاديم (حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين) منها (مع أبي خزينة الانصاري لم أجدهما) مكتوبين (مع أحد غيره) لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخرها (سقط لابي ذر قوله عزير الخ \* وبه قال) حديثنا عبيد الله (بضم العين) (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن امرئ القيس) بن يونس (عن) جده (ابن السجستاني) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه انه (قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال) الى (النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيد اويلحي) بسكون اللام والجزم (باللوح والدواة) بفتح الدال بالافراد ولا يذرع عن الحوى والدوى بضم الدال وكسر الواو وختمية مشددة (والكتف أو الكتف) والدواة ثم قال (لما حضر) اكتب لا يستوي القاعدون وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم بفتح العين وسكون الميم (الاعمى قال) ولا يذرع فقال (بارسول الله ثأمرني فاني رجل ضرير البصر) لانه طبع الجهاد (فترت مكانها) مكان الآية في الحال قيل قبل أن يحرق القلم (لا يستوي القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير اولى الضرر) ولا يذرع ولا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير اولى الضرر قال الحافظ ابو ذر نفسه وهذا على معنى التفسير لاعلى السلاوة وهو ان البخاري من الحديث الاثر قوله انك كنت تكتب الوحي وقوله في الاثر اكتب ولم يذكر من الكتاب سوى زيد بن ثابت وقد كتب الوحي غيره ولم يكتب زيد الا بمكة لانه انما أسلم بعد الهجرة والكتبة كتابته الوحي أطلق عليه الكاتب وكان ربما غاب فيكتب غيره وقد كتب الوحي قبله ابي بن كعب وهو أول من كتب الوحي بالمدينة وأول من كتبه بمكة من قريش عبد الله بن سعد بن أبي مراح لكنه ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وعمن كتب له صلى الله عليه وسلم

قوله الابعكة هكذا بخطه  
والصواب اسقاط الاله



يكون من اطلاق الحرف على الكلمة مجاز الكونه بعضا (فاقرأ ما تيسر منه) أى من الاحرف المنزلة بها فالمراد بالتيسر فى الآية غير المراد به فى الحديث لان الذى فى الآية المراد به القلة والكثرة والذى فى الحديث ما يستحضره القارئ من القرآن فالاول من الكمية والثانى من الكيفية وقد وقع جماعه من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود فى سورة النحل وعمر بن العاص مع رجل فى آية من القرآن رواه أحمد وابن مسعود مع رجل فى سورة من آل حم رواه ابن حبان والحاكم وأما ما رواه الحاكم عن سمرة رفعه انزل القرآن على ثلاثة احرف فقال ابو عبد الله تواترت الاخبار بالسبعة الا فى هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل أن يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف بكذوة والرهب أو أراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد والاكثر أنهم محصورة فى السبعة وهل هى باقية الى الآن يقرأهم الم كان ذلك ثم استقر الامر على بعضها الى الثانى ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبرى والطحاوى وهل استقر ذلك فى الزمن النبوى أم بعده والاكثر على الاول واختاره القاضى ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربى وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم فى اول الامر فاذن لكل أن يقرأ على حرفة أى طريقته فى اللغة الى أن انضبط الامر وتدرجت الاسن وعكن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مرتين فى السنة الاخيرة واستقر على ما هو عليه الآن فنسخ الله تعالى تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه من الاقتصار على هذه القراءة التى تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذى عن ابي أنه صلى الله عليه وسلم قال لخير يل انى بعثت الى امة اقية فيهم الشيخ الفانى والنجوز الكمية والغلام قال خبرهم أن يقرأ على سبعة احرف وفى بعضها كقولهم وتعالى وأقبل وأسرع واذهب واجعل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهى أى ان كل أحد يغير الكلمة بما راد فيها فى لغته بل ذلك مقصور على السماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقرأنى النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة فى زمن عثمان الموافق للعرضة الاخيرة يمنع ذلك كما مر واختلف فى المراد بالسبعة قال ابن العربى لم يأت فى ذلك نص ولا اثر وقال ابن حبان انه اختلف فيها على خمسة وثلاثين قولاً قال المنذرى ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعد ان النحوى هذا من المشكل الذى لا يدري معناه لان الحرف يأبى لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراآت وهذا اضعف الوجوه فتدبر الطبرى وغيره أن اختلاف القراءات هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزاء القرآن فبعضها امر ونهى ووعيد ووعد وقصص وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقى بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب منقرضة فى القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد واربعة وبعضه بلغة هوازن وبسكن وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد وذهب وحكاه ابن دريد عن ابي خاتم وبعضهم عن القاضى ابي بكر وقال الازهرى وابن حبان انه المختار وصححه البيهقى فى الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وأوجب بانه لا يلزم من هذه الآية أن يكون ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربا ونحما لان القرآن انزل باللغة العربية وهو يلفه الى طوائف العرب وهم يترجمونه لغير العرب بأستهم وقال ابن الجوزى تتبع القرآن صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هى ترجع الى سبعة اوجه من الاختلاف لا يخرج عن ذلك وذلك اما فى الحركات بلا تغيير فى المعنى والصورة نحو الخجل وبحسب وجهين او بتغيير فى المعنى فقط نحو فلق آدم من ربه كلمات واذا كرر بعد آية وامة وما فى الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو بولوتلو ونجيك بيدك ونجيك بيدك أو عكس ذلك نحو بسطة وبسطة أو بتغييرهما نحو أشد منكم ومنهم ويأتى ويتأل وقامضوا الى ذكر الله وما فى التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون وجاءت سكرة الحق بالموت او فى الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى والذروا الاثني وأما نحو اختلاف الاطهار والادغام مما يعبر عنه بملاصول فليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات فى أدائه لا يخرج عنه أن يكون لفظا واحدا ولئن فرض فيه يكون من الاول انتهى وحديث الباب مضى فى كتاب الخصومات (باب تأليف القرآن) أى جمع



[illegible]

بالهاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) ابي وائل  
 ابن سلمة انه (قال قال عبد الله) بن مسعود (قد علمت) ولا يصلي - وابن عساكر قد علمت (النظائر) أي السور  
 المتأله في المعاني كالموعظة والحكم والقصاص والسور المتقاربة في الطول والقصر (التي كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقرأهن اثنين اثنين في كل ركعة) ولا يذرعن الكشميني بإسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل ركعة  
 بإسقاط الجار (وقام عبد الله) يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته (ودخل معه علقمة) بن قيس التميمي  
 (وخرج علقمة) المذكور (فسألتها) عنها (فقال عشر وسورة من أول المفصل على تأليف) مصنف  
 (ابن مسعود آخرهن الحواميم) ولا يذرعن الحواميم حم الدخان وعم يتسألون ولا بن خزيمة من طريق  
 أبي خالد الأحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش أولهن الرحمن وآخرهن الدخان وذكر الدخان  
 في المفصل تجوز لانها ليست منه نعم يصح على أحد الأقوال في حد المفصل وقدمت في باب الجمع بين السورتين  
 في ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين فيما أخرجه ابوداود وفي الحديث دليل على أن تأليف مصنف  
 ابن مسعود على غير التأليف العثماني ولم يكن على ترتيب النزول وقيل ان مصنف على - بن ابي طالب كان على ترتيب  
 النزول اوله اقرأ ثم المذثر ثم والقلم وهكذا إلى آخرها المكي ثم المدني وهل ترتيب المصنف العثماني كان باجتهاد  
 من الصحابة أو توقيفا فذهب إلى القول الجمهور ومنهم القاضي ابو بكر بن الطيب فيما اعتقده واستقر عليه رأيه  
 من قوايه وأنه فوض ذلك إلى الله بعده وذهبت طائفة إلى الثاني والخلاف لفظي - لأن القائل بالاول يقول انه  
 رخص إليهم ذلك لعلمهم بأسباب نزوله ومواقع كلماته ولذلك قال الامام مالك وانما ألقوا القرآن على ما كانوا  
 يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قول ثالث وهو أن كثير من السور قد كن علم ترتيبه في حياته  
 صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وكقوله اقرأ الزهراوين البقرة وآل عمران  
 وإلى هذا مال ابن عطية وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصنف اشياء تطلعك على انه توقيفي - صادر عن  
 حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها موافقة أول السور لا - ثم ما قبلها كما - آخر الحمد في المعنى  
 وأول البقرة وثالثها للوزن في اللفظ كما - ترتيب وأول الاخلاص ورابعها المشابهة بجملة السورة لجملة الاخرى  
 مثل الضحى وألم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام  
 والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكمل لمقصودها فالبقرة  
 بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النساء تضمنت أحكام  
 الانساب التي بين الناس والمائدة سورة العقود وبيان الدين انتهى وأما ترتيب الآيات فانه توقيفي - بلا شك  
 ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضع آية كذا  
 في موضع كذا وفيه حديث أخرجه البيهقي في المدخل والدلائل والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما  
 \* هذا (باب) بالتأويل (كان جبريل يعرض القرآن) بفتح الياء وكسر الراء (على النبي صلى الله عليه وسلم) أي  
 يستعرضه ما قرأه اياه (وقال مسروق) هرا بن الابدع التابعي لما وصله المراف في علامات النبوة (عن عائشة)  
 أم المؤمنين (رضي الله عنها عن فاطمة) بنت النبي صلى الله عليه وسلم (عليها السلام) امر إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن جبريل يعارضني أي يدارسني ولا يذرعن يعارضني (بالقرآن كل سنة) أي مرة (وأنه) ولا يذرعن  
 الجوى واني (عارضني) هذا (العام - مرتين ولا اراه) بضم الهمزة أي ولا اظنه (الا حضراً جلي) والمعارض  
 مفاعله من الجانبين كان كلامهما كان تارة يقرأ والا - آخر يسمع \* وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف  
 والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي ابواسحاق  
 الزهري (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما) أنه (قال كان النبي) وفي نسخة كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اجود الناس (أي استأجرهم) بالخير  
 بنصب اجود خبر كان (وأجود) بالرفع (ما يكون في شهر رمضان) انبت له الاجودية المطلقة أولا ثم عطف عليها  
 زيادة ذلك في رمضان ثلاثا يتخيل من قوله وأجود ما يكون في شهر رمضان أن الاجودية خاصة منه بمرضان فهو  
 احتباس بليغ ثم بين سبب الاجودية المذكورة بقوله (لأن جبريل) عليه السلام (كان يلقي في كل ليلة في شهر  
 رمضان حتى ينسخ) رمضان وظاهره انه كان يلقيه في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن إلى رمضان الذي توفي

[illegible]

الانصار \* وقد مر الحديث في المناقب \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال  
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق بن سلمة) ابو وائل قال (قال خطيبنا عبد الله بن مسعود) ثبت  
 ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه (فقال والله لقد أخذت مني) أي من قم (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بضعا) بكسر الموحدة وسكون المجهمة ما بين الثلاث الى التسع (وسبعين سورة) بالموحدة بعد السين وزادها هم  
 عن زر عن عبد الله وأخذت بقية القرآن عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود  
 ذلك لما امر بالمصاحف أن تغير وتكتب على المحف العثماني وساء ذلك وقال أفأترك ما أخذت من في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رواه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري واسرائيل وغيرهما عن أبي اسحاق عن خيرة بجمعة  
 مصغرا ابن مالك (والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله) ووقع عند النساء  
 من طريق عبدة وابن أبي داود من طريق أبي شهاب كلاهما عن الاعمش عن أبي وائل اني اعلمهم باسقاط من  
 (وما أنا بخيرهم) اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية المطلقة والاعلية بكتاب الله لا تستلزم  
 الاعلية المطلقة ولا يرب أن العشرة المبشرة أفضل اتفاقا (قال شقيق) أبو وائل بالسند المذكور (فأست  
 في الحلق) بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحهما (سمع ما يقولون) في قول  
 ابن مسعود هذا (فأجبت رادا) بتشديد الدال أي عالما (بهول غير ذلك) مما يخالف قول ابن مسعود وأما قول  
 الزهري فيما أخرجه ابن أبي داود فلفظي أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فانه محمول على أن الذين كرهوا ذلك من غير العصابة الذين شاهدتهم شقيق بالكوفة \* وبه قال  
 (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن كثير) أبو عبد الله العبدى البصرى قال (أخبرنا سليمان) الثوري  
 (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي أنه (قال كتابكمص) بلدة  
 من بلاد الشام مشهورة (فقرأ ابن مسعود) عبد الله (سورة يوسف فقال رجل) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ثم  
 قال قيل انه نهبك بن سنان (ما هكذا انزلت قال) أي ابن مسعود ولابي ذر فقال (قرأت) كذا (على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد) ابن مسعود (منه) من الرجل (ريخ الخمر فقال) له (الجمع ان تكذب  
 بكتاب الله وتشرب الخمر فضر به الجدة) أي رفعه الى من له الولاية فضر به وأسند الضرب اليه بحجاز الكونه  
 كان سببا فيه والمنقول عنه أنه كان يرى وجوب الحد بجزء وجود الرائحة أو أن الرجل اعترف بشربها  
 بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي أنه انكر على ابن مسعود جلدته الرجل  
 بالرائحة وحدها اذ لم يقرأ ولم يشهد عليه ومحت ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحد ودعون الله وفضله  
 وانما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لا اصل النزول والالكفر اذا اجتمع قائم على أن من جحد حرفا  
 مجمعا عليه فهو كافر \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش)  
 سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو الضحى بن صبيح لا غيره (عن مسروق) هو ابن الاجدع أنه (قال قال عبد الله)  
 ابن مسعود (رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره) وسقطت الجلالة لابي ذر (ما انزلت سورة من كتاب الله الا أنا  
 اعلم أين انزلت) بحكة او بالمدنية أو غيرها (ولا انزلت آية من كتاب الله الا أنا اعلم فيم انزلت) بغير ألف بعد الميم  
 ولابي ذر عن الكشمي في ما باثبات الالف وله عن الجوى والمسخلى حين بالنون بدل الالف (ولو أعلم احدا اعلم مني  
 بكتاب الله تبلغه) بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونانية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولابي ذر  
 عن الكشمي والجوى تبلغه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين فحسية ساكنة (الابل  
 لم كتب اليه) لا اخذ عنه ولابي عبيد من طريق ابن سيرين ثبت أن ابن مسعود قال لو علمت احدا بلغه الا بل  
 احدث عهدا بالعرضة الأخيرة مني لأتيته ولعله احترز عن سكان السماء كما قاله في الكواكب واستنبط جواز  
 ذكر الانسان ما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثنا همام)  
 هو ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الدال المجهمة البصرى الحافظ قال (حدثنا  
 قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال) جمعه (اربعة كلهم من الانصار أي بن كعب) من بني النجار (ومعاذ بن جبل) من بني الخزرج  
 (وزيد بن ثابت) من بني النجار (وأبو زيد) سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه

[illegible]



وعند ابن أبي داود بإسناد على شرط البخاري إلى ثمانية عن أنس أن أبان زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن  
قال وكان رجلاً ثمانين بنى عدى بن النجار أحدهم متى ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه وقال ابن أبي داود  
حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بنى عدى بن النجار قال ابن أبي داود مات  
قريباً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عليه ولم يؤخذ عنه وكان عقيباً يدرياً قال الحافظ ابن حجر فهذا  
يرفع الإشكال من أصله وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد  
القطان) (عن سفيان) الثوري (عن حبيب بن أبي ثابت) الأسدي (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم أحد  
الاعلام (عن ابن عباس) أنه (قال قال عمر) رضي الله عنهم (إني) أي ابن كعب (أقرؤنا) الكتاب الله (وأنا  
لندع) (من نحن) (أبي) أي والحمد لله والحمد لله في اليونانية صحيحاً عليه وبسكونه في الفرع أي من  
قراءة مما نسخت تلاوته (وأبي) أي والحال أن أياً (يقول اخذته) أي الذي يتركه عمر من لحنه (من في) أي فهم  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تركه شيء) يقول له غير النبي صلى الله عليه وسلم لا نسخ ولا غيره واستدل  
عليه عمر بقوله (قال الله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها) ولا في ذرأوتها بضم النون وكسر السين من غير همز  
على قراءة نافع وابن عامر والكوفيين (نأت بغير من أو نسلها) والنسخ يكون على أقسام ما نسخ قراءته وبقي  
سكته كالشيخ والشيخة إذا زنيا فار جوهما والحكم فقط نحو وعلى الذين بظلمة فدية طعام مسكين والحكم  
والتلاوة نحو عشر رضعات يحرم والمراد هنا الأول والأخير على ما لا يخفى. والحديث مذكور في تفسير  
البقرة (باب فاتحة الكتاب) ولا يورى ذرأ الوقت باب فضل فاتحة الكتاب قال علي لو أردت أن أملي وقرع  
علي فاتحة أفعلت وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا)  
ولا يورى ذرأ أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (حبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء الموحدة وفتح  
الموحدة الأنصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي سعيد بن المولى) بضم الميم وفتح  
العين المهملة واللام المشددة واسمه الحرث وإرافع ونقل عن الحافظ الديلماني أنه قال الصحيح هو الحرث  
ابن أوس بن المولى وما عداه باطل وحديث فيكون من نسب إلى جده وهو كثير من فعل التسمية فلا يقال أنه خطأ  
أنه (قال كنت أصلي فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) لأنه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام  
في الصلاة ومن قطعه إزاراً في سورة الانفال حتى صليت ثم أتيت به (قلت يا رسول الله اني كنت أصلي قال) عليه  
الصلاة والسلام ولا يصلي فقال (ألم يقل الله تعالى استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم) وحده الضمير لأن  
استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة الطاعة والامتثال واستدل به على وجوب اجابته وهل  
تقطع الصلاة أم لا فيه بحث مر في أول التفسير (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ألا) بالتخفيف (اعلمك أعظم  
سورة في القرآن) أبرا ومضاعفة في الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيته وتدبرها (فقبل أن يخرج  
من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج) من المسجد (قلت يا رسول الله انك قلت ألا اعلمك أعظم سورة  
من القرآن) ولا يورى ذرأ الاصلي في القرآن (قال الحمد لله رب العالمين) خبر مبتدأ محذوف أي هي السورة التي  
أزلها الحمد (هي السبع المثاني) لأنها سبع آيات وتثنى في كل ركعة أو من التلاوة لا شتم لها عليه (والقرآن العظيم  
الذي أوتيته) واسم القرآن يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله تعالى عما أوحينا إليك هذا القرآن  
يعني سورة يوسف وقدم الحديث في أول التفسير وفي سورة الانفال وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يورى ذرأ  
حدثنا (محمد بن المنثري) الغزي البصري قال (حدثنا وهب) هو ابن جرير بن خازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا)  
(هشام) هو ابن حسان (عن محمد) هو ابن سيرين (عن) أخيه (معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة  
ساكنة ابن سيرين (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بن مالك (الحدري) بالذال المهملة رضي الله عنه أنه (قال  
كأنني مسير لنا) وعند الدارقطني في مسريته ولم يعينها (فترلنا) أي لبلا كما في الترمذي على سجي من أحياء العرب  
فاستضافوهم فأبوا أن يضيئوهم كما عند المؤلف في الإجارة (نخات جارية فقالت إن سيدي المحي سليم) أي  
لديع بعقرب ولم تسم الجارية ولا سيدي المحي (وان بقرنا غيب) بفتح الغين الموحدة والتخفيف جمع غائب كخادم  
وخادم وللأصلي (وإني الوقت غيب بفتح الغين وتشديد التخفيف المفتوحة كراكم وركع) (فهل منكم راق)  
كفاض يرتبه (فقسام معها رجل) هو أبو سعيد كما في مسلم ولا مانع من أن يكنى الرجل عن نفسه فلعل أبا سعيد

(١) ...  
(٢) ...  
(٣) ...  
(٤) ...  
(٥) ...  
(٦) ...  
(٧) ...  
(٨) ...  
(٩) ...  
(١٠) ...  
(١١) ...  
(١٢) ...  
(١٣) ...  
(١٤) ...  
(١٥) ...  
(١٦) ...  
(١٧) ...  
(١٨) ...  
(١٩) ...  
(٢٠) ...

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرّات أتيتك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي (فقال إذا أويت) أي أتيت (إلى فراشك) للنوم وأخذت مضجعتك (فاقرأ آية الكرسي من الزال) ولا يضر من الخوى والمسقى لم يزل (مفك من الله ساقط) يحفظك (ولا يضر بك شيطان حتى يصبغ) وقال (بالواو) وسقطت لأبى الوقت ولا يذروا الأصيلي - فقال (النبي صلى الله عليه وسلم صدقك) - يخفف الدال فيما قاله في آية الكرسي (وهو كذوب) من التقيم البليغ وذلك لأنه لما أوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرك نفسه عنه بصيغة المبالغة أي صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المستمر (ذلك شيطان) من الشياطين (باب فضل الكهف) ولا يضر الوقت سورة الكهف وسقط لفظ باب لغير أبي ذر (وبه قال) حدثنا عمرو بن خالد يفتح العين ابن قزوح الجزري سكن مصر قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء بعد ها تخفية ساكنة فراء ابن معاوية قال (حدثنا أبو إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) رضي الله عنه ولا يصلي زيادة ابن عازب أنه (قال كان رجل) قيل هو أسيد بن حضير (يقرا سورة الكهف) لكن سيأتي إن شاء الله تعالى قريبا أن الذي كان يقرأه أسيد سورة البقرة (والى جانبه حصان) يكسر الحاء وفتح الصاد المهملة تنخل كريم من الخليل (مربوط بشظنين) تنبيه شظن يفتح الشين المعجمة والطاء المهملة آخره نون جبل ولعله ربط بأشنين لشدة صعوبته (ففتشته) أي احاطت به (سحابة فجعلت تدنو وتدنو) مرّتين أي تقرب منه (وجعل فرسه) المربوط بشظنين (ينفر) يفتح أوله وكسر الفاء (فلما أصبح إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد كثر ذلك له فقال) صلى الله عليه وسلم (تلك) التي غشيتك (السكنة) وهي فيमारواه الطبري وغيره عن علي روح هفاقة لها وجه كوجه الإنسان وقيل غير ذلك (تيزت) تاء وتون وتشديد الزاي وبعد اللام تاء تأنيث ولا يضر عن الكسبي حتى تنزل تاء من بلا تاء تأنيث بعد اللام (بالقرآن) وللازمدي مع القرآن أو على القرآن (باب فضل سورة الفتح) سقط لفظ باب لغير أبي ذر (وبه قال) حدثنا إسماعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) أمام الأئمة (عن زيد بن اسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره) عند الطبري أنه الحديثية (وعمر بن الخطاب يسير معه ليلًا) ظاهره الأرسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه متصلًا يلفظ عن أبيه سمعت عمر بن عبد الله الحديث نفسه ما يدل للانصال حيث قال فيه قال عمر بن الخطاب كتبت بعيري أذمقتاه أنه سمعه يقول ذلك (فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله) عليه الصلاة والسلام عمر (فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه) شكر السائل فلا تالظنه أنه لم يسمعه (فقال عمر نسكاً) يفتح المثناة وكسر الكاف الأولى فقد نك (أمكن) دعاء على نفسه لما وقع منه من الإحلاح (نزلت) برأى محققته في الفرع وتقبل بعد هاراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ألحقت عليه وبالغت في سؤاله (ثلاث مرّات) كل ذلك لا يجيبك قال عمر بن الخطاب كتبت بعيري حتى كنت أمام الناس وخشيت (يكسر الشين المعجمة) (ان ينزل) يفتح أوله وكسر الزاي (في دران) بتشديد الباء (فانشب) يفتح النون وكسر الشين المعجمة أي فالتفت (ان سمعت صارخاً) لم يسم (بصرخ) زاد الأصيلي (ج) قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن حال فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه (أي فرد علي السلام) (فقال لقد أنزل علي الليلة سورة لم يكن أحب إليّ مما طاعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (انا فتحنا لك قضا بينناك قضا بيننا على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابك من قايل ليطوفوا بنا البيت من الفتح وهي الحكومة أو المراد فتح مكة عدة له بالفتح وحي عليه على ألقا الماضي لأنه في تحقيقه بمنزلة الكائن وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن الخيرة ما لا يحصى (باب فضل قل هو الله أحد) سقط لفظ باب لغير أبي ذر (فيه) أي في فضل قل هو الله أحد (عرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا طرف من حديث أوله أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سيرة فكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقول هو الله أحد وفي آخره أخبروه أن الله يجبه وسياق في موصولة لان شاء الله تعالى يعون الله وقوته في أول كتاب التوحيد تماماً وهذا التعليق ثبت لأبى ذر الوقت (وبه قال) (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) أمام دار الهجرة ابن أنس الأصمعي (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أن رجلاً) هو أبو سعيد الخدري



في الفتح فكانت رواية الباب بالمعنى ويحتمل أن يكون بعض رواه كان يقرأها كذلك كما جاء أن عمر كان يقرأ الله  
أحد الله الصمد غير قل في أولها أو سمى السورة بهذا الاسم لاشتغالها على الصفتين المذكورتين وقد قل في معنى  
الثلاث غير ما ذكر أن المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان يكن قرأت القرآن وقال الطبري  
قل هو الله أحد في معنى لا اله الا الله لوجهين أحدهما أنه تعالى وحده هو الصمد المرجوع اليه في حوائج  
المخلوقات ولا صمد سواه ولو صور سواه صمد لنفسه نظام العالم ومن ثم كثر الله وأوقع الصمد المعترف خبره  
وقطعه جله مستأنفة على بيان الموجب ثلثهما أن الله هو الاحد في الالهية اذ لو تصور غيره لكان اما أن يكون  
فوقه فيها وهو محال واليه الاشارة بقوله لم يولد أو دونه فلا يستقيم أيضا واليه لم يولد لم يلد أو مساوياه وهو  
محال أيضا واليه رخص بقوله ولم يكن له كفوا أحد ويجوز أن تكون الجمل المنفصلة لعدم الجملة الثانية المثبتة كانه  
المقتل هو الصمد المعبود الخالق الرازق المنيب المعاقب ولا صمد سواه قيل لم كان كذلك أجيب لانه ليس فوقه  
أحد غيره من ذلك ولا مساو يعاونه فيه ولا دونه يستقل به وقد أخرج الترمذي عن ابن عباس وأنس ابن مالك  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقيل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقيل  
يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وأخرج الترمذي أيضا وابن أبي شيبه وأبو الشيخ من طريق سلمة بن وردان  
عن أنس الكافرون والتصر تعدل كل من ربع القرآن وإذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن أبي شيبه  
وأبو الشيخ وأية الكريسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف اضعف سلمة وإن حسنه الترمذي  
فلهذا تساهل فيه لكونه في فضائل الاعمال وكذا صححه الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده بيان بن المغيرة  
وهو ضعيف عندهم انتهى وأبدي القاضي البضاوى الحكمة فقال يحتمل أن يقال المقصود الاعظم بالذات  
من القرآن بيان المبدأ والمعاد وإذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه وأما  
ما جاء أنهار به فلا يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش وحوال المعاد وهذه السورة  
مستقلة على القسم الاخير وأما الكافرون فتعويده على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك الثابت للتوحيد  
فيكون كل واحد منهم ما كانه ربع فان قلت هلا جلاوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص  
عليه اجيب بأنه منعه من ذلك لزوم فضل اذ زلزلت على سورة الاخلاص والقول الجامع فيه ما ذكره  
الشيخ التوربشتي رحمه الله من قوله نحن وان سلكت هذا المسلك يبلغ علمنا حقيقة وتعرف أن بيان ذلك على  
الحقيقة انما يتأتى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه عليه فانه هو الذي يتسهي اليه في معرفة حقائق الاشياء  
والكشف عن خفيات العلوم فأما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فهو وان سلم من الخلل  
والزال لا يعتد عن ضرب من الاحتمال نقله الطبري في شرح المشكاة (قال الفريرى) أبو عبد الله محمد بن يوسف  
ابن مطر بن صالح (سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم) بالحاء المهملة والفوقية (وراق ابي عبد الله) محمد بن اسماعيل  
البخارى أى كاتبه الذي كان يكتبه (قال أبو عبد الله) البخارى (عن ابراهيم) النخعي عن أبي سعيد  
(مرسل) أى منقطع (وعن الضحاك المشرقى) بفتح ميم المشرق وكبير الراى لابي ذر قال اليونى وقد  
اختلف فيه الحافظ (مسند) وظاهره أن المؤلف كان يطلق على المنقطع فقط المرسل وعلى المتصل فقط المسند  
والمشهور فى الاستعمال أن المرسل ما يضيفه التابعى الى النبي صلى الله عليه وسلم والسند ما يضيفه الصحابي  
الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط أن يكون طاهرا لا سيما دالية الاتصال وثبت قال الفريرى الى آخر  
قوله أبي عبد الله لابي ذر وسقط غيره قال أبو عبد الله الى آخره (باب فضل الموقوفات) بكسر الواو وثبت  
لفظ باب لابي ذر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن  
ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
إذا اشتكى) أى مرض (يقرأ على نفسه بالمعوذات) الثلاث الاخلاص والقل والنباس وفي حديث ابن  
حبان وغيره وأحد تعيينهن واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة الرب تعالى وخص المسبب بما ذبه  
في الثانية بما خلق فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق ثم تنق بالعطف في قوله ومن شر غاسق لان اثبات  
الشر فيه أكثر والتحرز منه أصعب ووصف المسبب بما ذبه في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله واطافها الى الناس  
وكرره وخص المسبب بما ذبه بالوسواس المعنى به الوسوس من الجنة والناس فكانه قبل كما قال الزنجبرى





وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قاله النووي قال الطيبي يريد أن أقرأ أنظمه أمر وطلب للقراءة في الحال  
ومعناه تخصيص وطلب الاستزادة في الزمان الماضي أي هلازمت وكانه صلى الله عليه وسلم استحضرت تلك الحالة  
العجيبة الشأن فأمره فحضر بضاع عليه والدليل على أن المراد من الأمر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن  
قطعها قوله (قال فاشفت) أي خفت (بارسول الله) أن دمت على القراءة (أن تطأ) القوس أي (يحكي وكان  
منها) أي من القوس (فريسا فرغت رأسي فأنصرفت) ولا أصلي وأنصرفت (اليه فرغت رأسي إلى السماء فإذا  
مثل الظلة) بضم الظاء المججمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فأنما  
تزل أبا مع الملائكة (فيها) في الظلة (أمثال المصابيح) وفي رواية إبراهيم بن سعد أمثال السرج (فخرجت) بالطاء  
والجيم كذا الجيمهم قال عباس وصوابه فخرجت بالعين (حتى لا أراها) وعند أبي عبيد خرجت إلى السماء حتى  
ما يراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتدري ما ذلك قال لا قال تلك الملائكة دنت) أي قربت (لصوتك) وكان  
أسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن أيوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي أقرأ أسيد فقد أوتيت من مز أمير  
آل داود فقيه إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (ولو قرأت) أي لو دمت على قراءة ذلك (لا صحبت)  
أي الملائكة (ينظر الناس إليها لا توارى) لا تستتر (منهم) وعند أبي عبيد من رواية ابن أبي ليلى عن أسيد رأيت  
الاعاجيب (قال ابن الهاد) فيما وصله أبو نعيم عن أبي بكر بن خلاد عن أحمد بن إبراهيم بن ملحان عن يحيى  
ابن بكير عن الليث عن ابن الهاد (وحدثني) بالأفراد (هذا الحديث) السابق (عبد الله بن خباب) بفتح  
الخاء المججمة وتشديد الموحدة الأولى مولى بني عدي بن النجار (عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير) بالطاء  
المهله والصاد المججمة وهذا موصول فالاعتماد عليه قال في الفتح وجاء عن الليث فيه إسناد ثالث أخرجه  
النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال  
عن يزيد بن الهاد بإسناد هذا السابق فقط \* (باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الأما) جوه  
البحابة من القرآن (بين الدفتين) بفتح الدال والفاء المشددة أي اللوحين ولم يقتسم منه شيء بذهب جملته  
ولم يكتوا منه شيئا خلافا لما ادعته الروافض لتصحح دعواهم الباطلة أن التخصيص على إمامة علي بن أبي  
طالب واستحقاقه للخلافة كان ناشئا عند موت النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن فكفوه \* وبه قال (حدثنا  
قتيبة بن سعيد) (ابورجاء قال) (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء الاسدي  
المكي أنه (قال دخلت أنا وشذاد بن معقل) بفتح الشين المججمة وتشديد الدال الأولى المهله ومعقل بفتح  
الميم وسكون العين المهله وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير (على ابن عباس رضي الله عنه) وعن  
أبيه (فقال له شذاد بن معقل) مستفها منه (أترك النبي صلى الله عليه وسلم) بعد موته (من شيء) زاد الاسماعيلي  
سوى القرآن (قال) ابن عباس مجيبا له (ما ترك الاما بين الدفتين) ولا اسماعيلي اللوحين بدل الدفتين أي  
لم يدع من القرآن مما يلي (قال) ابن رفيع (ودخلنا على محمد بن الحنفية فساأنا) عن ذلك أيضا (فقال ما ترك)  
عليه الصلاة والسلام (الاما بين الدفتين) ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا الا كتاب الله  
وما في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه وسلم ولم يشأ أن عنده اشياء أخر من  
الاحكام لم يكن كتبها ونفي ابن عباس وابن الحنفية وازداد على ما يتعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستدل  
المواف رحمة الله على بطلان مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية أحد أئمتهم في دعواهم وهو ابن علي وبابن عباس  
ابن عمه وأشد الناس له لزوما فلو كان شيء مما ادعوه كان الحق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعها  
كتباته فلهذا المؤلف ما ادق نظره وألف اشارته رحمه الله وإيانا \* (باب فضل القرآن على سائر الكلام)  
هذه الترجمة كتابه عليه في الفتح لفظ حديث أخرجه الترمذي معناه بسند رجاله ثقات الاعطية الكوفي عن أبي  
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى  
ومسأتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه أي من شغله  
القرآن عن الذكر والمسئلة اللذين ليسا في القرآن كالدعوات والدليل عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الخ  
وقال المظهرى ينبغي أن لا يظن القارئ أنه اذا لم يطلب من الله حوائجه لا يعطيه اكل الاعطاء فانه من كان لله  
كان الله له وعن العارف أبي عبد الله بن خبيق قدس الله سره شغل القرآن القسام بوجباته من اقامة فرائضه



نفعكم (من حقكم) أي الذي شرطته لكم (قالوا لا) لم تنتصنا من اجرنا شيئا (قال فذلك) ولا بي ذر فذلك باللام  
 (فبلى اوتيه من سنت) \* ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت  
 الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من ادرك ركعة من العصر  
 من كتاب الصلاة \* (باب الوصاة) بالف بعد الصاد ولا بي ذرعن الكشميهني الوصية بالتحبة المشددة بدل  
 الالف (بكتاب الله عز وجل) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي قال (حدثنا مالك بن مغول)  
 بكسر الميم وسكون القين المجبة وبعد الواو المفتوحة لام الجلي قال (حدثنا طلحة) بن مصرف بكسر الراء  
 بوزن الفاعل اليامي بالتحبة والميم (قال سأيت عبد الله بن ابي اوى) بفتح الهيمزة والفاء بينهما واو ساكنة  
 عاقمة (اوصى) بعد الهيمزة وسكون الواو (الذي صلى الله عليه وسلم) بالامارة لاحد او بالمال (فقال لا)  
 لم يوص قال طلحة (فقات كيف كتب) بضم الكاف (على الناس الوصية) في قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر  
 احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية (امر واياه ولم يوص) صلى الله عليه وسلم (قال ابن ابي اوى) (اوصى)  
 عليه الصلاة والسلام (بكتاب الله) أي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حسا ومعنى فبكرم وديان ولا يسافر  
 به الى ارض العدو ويؤيد اوم على تلاوته وتعلوه وتعليمه \* وهذا الحديث قدم في الوصايا \* (باب من لم يتغن) أي  
 يستغن (بالقرآن وقوله تعالى اولم يكفهم) آية (انا انزلنا عليك الكتاب) القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم  
 ونبأ ما بعدهم وحكم ما بينهم (يتلى عليهم) في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية نائمة لا يزول وقال احمد بن  
 وكيع أي يستغنى به عن اخبار الامم الماضية فليس المراد بالاستغناء في الآية الاستغناء الذي هو ضد الفقر  
 وقد اخرج الطبري وغيره كما قال في الفتح من طريق عرو بن دينار عن يحيى بن جعفر قال جاء ناس من المسلمين  
 بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى ب قوم ضلالة ان يرغبوا  
 عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب الآية وفي ذكر المواقف هذه  
 الآية عقب الترجمة اشارة الى أن معنى التغن الاستغناء وسقط يتلى عليهم لغیر أبي ذرعن الكشميهني \* وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الاثام (عن عقيل)  
 بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن)  
 ابن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله  
 بفتح المجبة لم يستمع (لشي) بالشين المجبة (ما اذن) بكسر المجبة ما استمع أي كاستماعه (لنبي صلى الله  
 عليه وسلم يتغن بالقرآن) يحسن صوته به او يستغنى به ولا بي ذر للنبي أن يتغن بالقرآن ولا بي الوقت للنبي  
 يتغن (وقال صاحب له) أي لابي سلمة (يريد) بقوله يتغن به (بجهريه) والصاحب المذكور هو عبد الحميد  
 ابن عبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما اخرج ابن ابي داود  
 عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات \* وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد \* وبه قال (حدثنا  
 علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن)  
 سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغیر أبي ذر (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
 (قال ما اذن الله لشي) بالمجبة وبعد التحبة الساكنة هيمزة ولا بي ذرعن الكشميهني لشي (ما اذن للنبي  
 صلى الله عليه وسلم) بزيادة لام ولا بي ذرعن الكشميهني لشي باسقاطها وقول الحافظ ابن حجر ان كانت  
 رواية زيادة اللام محفوفة فهي للجنس ووهم من ظن العهد ووهم أن المراد بينا صلى الله عليه وسلم وشرحه  
 على ذلك تعقبه العيني فقال هذا الذي ذكره عين الوهم والاصل في الالف واللام أن تكون للعهد  
 خصوصاً في المفرد وعلى ما ذكره في هذا المعنى لانه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لشي من الانبياء ما اذن  
 للجنس النسي وهذا فاسد انتهى واجاب في انتقاض الاعتراض بانه انما شرحه على رواية الاكثر وهي ما اذن  
 لشي بشين مجبة وباء مهموزة ولا يذنبه انتهى وثبت التعليلة لابي الوقت وقوله اذن بفتح الهيمزة وكسر  
 الذال المجبة في الماضي وكذلك في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت بالمتفان  
 اذنت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اذنت الاستماع فالمصدر بفتح ثم سكون أي ما استمع كاستماعه  
 لصوت نبي (ان يتغن بالقرآن) وسقط لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصو به ابن الجوزي وقال ان اثباتها





وآناه النهار) ساعاتها (فسجعه جاره فقال ليقني اوتيت مثل ما اوتى فلان) من القرآن (فعلت) به (مثل ما يعمل)  
 من تلاوته آناه الليل وآناه النهار (و) خصله (رجل آناه الله ما لا يفوت لك) بضم اليا وكسر اللام وفيه مبالغة  
 لانه يدل على انه لا يفتي من المال بقية ولما اوهم الاسراف والتبذير كله بقوله (في الحق) كما قيل لاسرف في الخير  
 (فقال رجل ليقني اوتيت مثل ما اوتى فلان) من المال (فعلت) فيه (مثل ما يعمل) من اهلاكه في الحق \* وهذا  
 الحديث أخرجه النسائي في الفضائل \* هذا (باب) بالتسوين (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) \* وبه قال (حدثنا  
 حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون الذون الانطاقي السلي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال  
 اخبرني) بالافراد (علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي الكوفي قال (سمعت سعد  
 ابن عبيدة) بضم العين ومضغ او سكون عين سعد الكوفي أباجزة (عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن خبيب  
 (السلي) بضم السين المهملة وفتح اللام (عن عثمان) بن عفان (رضي الله عنه) واختلف في سماع ابي عبد الرحمن  
 من عثمان ووقع التصريح بحديث عثمان لابي عبد الرحمن عند ابن عدى بالقطع عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن  
 حدثني عثمان لكن في اسناده مقال (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) مخلصا  
 فيه ما ولا يذرعن الجوى والمستأوى وعلمه بأوائل التنويع للالشك (قال) سعد بن عبيدة (واقرا اوعبد  
 الرحمن) السلي الناس القرآن (في امره عثمان) بن عفان رضي الله عنه (حتى كان الحجاج) بن يوسف أميرا  
 على العراق (قال) أبو عبد الرحمن (وذلك) الحديث المرفوع في افضلية القرآن هو (الذي احدثني مقعدى  
 هذا) الذي أقرئ الناس فيه وهذا يدل على أن أبا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك الزمان واذا سمع  
 فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه من عنده وهو عثمان ولا سيما مع ما اشتهر عند القراء أنه قرأ على عثمان  
 وأسمده وأذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود فكان ذلك اولى من قول من قال انه لم يسمع منه \* وبه قال  
 (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن علقمة بن مرثد) بالمثلثة بوزن جعفر (عن  
 ابي عبد الرحمن السلي) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه (أنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان افضلكم  
 من تعلم القرآن وعلمه) بالواو والاربعة أو علمه والاولى اظهر في المعنى لأن التي بأوتقضى السات الافضلية  
 المذكورة لمن فعل أحد الامرين فيلزم أن من تعلم القرآن ولو لم يعلم غيره يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم  
 يتعلم ولا يرب أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي  
 لا يقبل ان من لازم هذا افضلية المقرئ على القاصيه لأن الخاطمين بذلك كانوا افتقها النقص اذ كانوا يدرسون  
 معاني القرآن بالسابقة أكثر من دراية من بعدهم بالاكتساب فان قلت المقرئ أفضل من هو أعظم عناية  
 في الاسلام بالجاهدة والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب بأن ذلك دائر على النفع المتعدي فمن  
 كان حصوله عنده أكثر كان أفضل فاعلم من مضمرة في الحديث بعدان \* وفي الحديث الحديث على تعليم القرآن  
 وقد سئل الثوري عن الجهاد واقراء القرآن فرجح الثاني واحتج بهذا الحديث أخرجه ابن أبي داود قال في الفتح  
 \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فمما رواه آخر الثاني نون ابن أوس الواسطي نزيل البصرة قال (حدثنا  
 جاده وابن زيد) (عن ابي حازم) بإحفاء المهملة والزاى سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين  
 الساعدي الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال انت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) قيل هي خولة بنت حكيم  
 وقيل أم شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك لأن الاوليان لم يتزوجا وأما ميمونة فهي اخذت زواجه صلى الله عليه  
 وسلم ولم يزوجها غيره (فقصات انها قد وهبت نفسها لله ورسوله) ولا يذرعن الجوى والرسول (صلى الله عليه  
 وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم لها (مالى في النساء من حاجة فقال رجل) لم يسم (زوجيهما) يا رسول الله (قال)  
 عليه السلام (أعطها ثوبا) صدقا (قال) الرجل (لا أحد) ثوبا (قال أعطها ولو) كان الذي تعطيها خاتما  
 من حديد (كلمة من بيانية) فاعقل (قال الكرماني) أي حزن وتضجر (له) أي لاجل ذلك (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام له ولا يوى الوقت وذرقا (مامعك) أي أى شئ تحفظه (من القرآن قال) معى سورة (كذا وكذا)  
 في رواه أبي داود عن أبي هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور  
 من الفصل ولتقام الرازي عن أبي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم جلا من الانصار على سبع سور (قال)  
 عليه الصلاة والسلام (فقد زوجتمكمها بما عمن من القرآن) الباء في التثنية يضر وتسمى بآه المقابلة على تقدير

قوله فان قلت المقرئ الخ كذا  
 بخطه وعبارة النسخ فان قيل  
 يلزم أن يكون المقرئ الخ وهو  
 اصبر ح اه



ابن الحنفية (عن ابي وائل) شقيق بن سلة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 بأس ما لا يجدهم) ما نكرة موصوفة مفسرة فلما عل بن أي شئ شيئا وقوله (أن يقول) مخصوص بالذم أي شئ  
 شيئا كأنه لا يدخل قوله (نسيت) بفتح النون وكسر السين مخففة (آية كيت وكيت) كتمان بينهم ما عن الجمل  
 الكثرة والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الأشعار بعدم الاعتناء بالقرآن إذ لا يتبع النسيان إلا بترك  
 التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهد به لا لونه والقيام به في الصلاة دام حفظه وتذكره فكانه إذا قال نسيت الآية  
 الغلابية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستعداد كروا التعاهد لانه يورث النسيان  
 (بل نسي) بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري واكثر الروايات في غيره وبل  
 اضرب عن القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالنسيان الذي لا يصح له فيه  
 فاذا نسبته الى نفسه أوهم أنه انفراد بقوله فالذي ينبغي أن يقول نسيت أو نسيت مبينا للمفعول فيه ما أي أن الله  
 هو الذي انساني فينسب الأفعال الى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية نعم يجوز  
 نسبة الأفعال الى مكتسبها بابل ليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب النسيان لتقربطه  
 في تعاهد واستعد كاره وقيل ان فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا بقل أحد عنى انى  
 نسيت آية كذا فان الله هو الذي انساني لذلك الحكمة نسخته ورفع لا لونه وليس في ذلك صريح (واستعد كروا  
 القرآن) السين للمبالغة أي اطلبوا من انفسكم ماذا كرهه والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستعد كروا  
 كما قال في شرح المشكاة عطف من حيث المعنى على قوله شئ ما لا يجدهم أي لا تقصروا في معاہدته واستعد كاره  
 (فانه استعد نصيبا) بفتح الفاء وكسر الصاد المشددة وتخفيف التحتية بعد ما منصوب على التمييز أي تفلتا  
 (من صدور الرجال من النعم) وهي الابل لا واحده من افظه لان شأن الابل طلب التفلت ما أمكنكم انتم  
 لم تعاهدوا صاحب اربطها تفلت فكذلك حافظ القرآن ان لم تعاهد تفلت بل هو أشد وانما كان كذلك لان  
 القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث  
 وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى باطرقه العميم وكرمه القديم من عليهم ومنحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي  
 أن تعاهد بالحفظ والمواظبة ما أمكن فقد بصر تعالى للذ كروا الا فاطمة البشرية تعجز قواها عن حفظه وحمله  
 قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذ كرا الرحمن علم القرآن لو أنزلناهذا القرآن على جبل الآية وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراءات والنسائي في الصلاة وفضائل القرآن وبه قال (حدثنا  
 عثمان بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (مسئلة) أي الحديث  
 السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشيمى والنسائي ساقطة لغيرهما (تابعه) أي تابع محمد بن عرعرة (بشر)  
 بكسر الموحدة وسكون الحجة ابن عبد الله المروزي شيخ المصنف (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن شعبة)  
 ابن الحجاج وليس بشر عنقرده بهذه المتابعة بل رواها الامعاء على من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك  
 (وتابعه) أي تابع ابن عرعرة (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قريبا وصلة مسلم (عن عبدة) بنسكون  
 الموحدة ابن أبي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدين (عن شقيق) أبي وائل بن سلة أنه قال (سمعت عبد الله)  
 ابن مسعود رضى الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكره ولم يقل في رواية مسلم ما بعد قوله  
 بل نسي وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني البكري قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن اسامة (عن برزة)  
 بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (ابى برزة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (ابى  
 موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تعاهدوا القرآن بالحفظ والترداد  
 (فوالذى نفسى بيده هو) أي القرآن (استد نصيبا) وفي حديث عقبه بن عامر باقيا استد تفلتا (من الابل  
 في عقلاها) بضم العين والقاف وتسكن والكشيمى من عقلا بديل في وهي تكون بمعنى من ومع والعقل جمع عقلا  
 مثل كلاب وكتب يقال عقلا البعير عقلا وهو أن تبنى وظيفه مع ذراعه فتشدها معا جعافى وسط الذراع  
 وذلك الحبل هو العقلا (باب) جواز القراءة للراكب (على الدابة) وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال)  
 بكسر الميم الانباطى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (ابو ياس) بكسر الهمزة وتخفيف  
 التحتية معا وبه بن قرة المزني البصري (قال سمعت عبد الله بن مغفل) بالغين المجمة والقضاء المشددة  
 المقتوحين المزني نسبة الى امته مزينة (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرأ على

قوله ابن عبد الله هكذا في نسخ  
 وفي بعضها ابن محمد فليظن اهـ



الظاهر من السياق ان السائل سئد والجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد قسمر المفصل في تلك الرواية ان يكون هو الذي قسره في هذه الرواية انتهى وأجاب في استفاض الاعتراض بأن الحديث واحد جاء من طريقين مجلا ومبيناً في الذي توقف أن يقسم الجمل بالمئين \* (باب نسيان القرآن) لعدم تعاده (وهل يقول) الرجل (نسيت أية كذا وكذا) نعم لا يستع ذلك ان كان نسيانه عن أمر ديني كالجهاد (وقول الله تعالى) مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم (ستفرك فلا تنسى) أي ستفرك القرآن حتى لا تنساه (الامام شاء الله) أن ينسخه وهذا إشارة من الله لنبيه أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينقل منه شيء الامام شاء الله أن ينسخه فيذهب عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسأل ابن كيسان النحوي جديدا عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك بعد روقيل قوله فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله السيد لا تفعل قراءة وتكريره فتساه الامام شاء الله أن ينسخه برفع تلاوته واختلف في نسيان القرآن فصرح النحوي في الروضة بأن نسيانه أو شيء منه كبيرة لحديث أبي داود عرفت على ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة أو آية أو تبارج جمل ثم نسيها وأخرج أبو داود من طريق أبي العالية موقوفاً كأنه من أعظم الذنوب أن يعلم الرجل القرآن ثم ينساه حتى ينساه واحتج الروائي لذلك بأن الاعتراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والهاون بأمره \* وبه قال (حدثنا ربع بن يحيى) أبو الفضل الأسفاني البصري قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سمع النبي) ولابي الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم رجلاً) اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري أي سمع صوت رجل حال كونه (يقرأ في المسجد فقال) عليه الصلاة والسلام (برحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا) قال الحافظ ابن حجر لم ألق على تعيين الآيات المذكورة انتهى ويجوز النسيان عليه صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من أفراد \* وبه قال (حدثنا محمد بن عيسى بن ميمون) قال (حدثنا عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق (عن هشام) هو ابن عروة يعني عن أبيه عن عائشة بالمتن المذكور (وقال) زيادة عليه (أسقطته من سورة كذا) أي بالنسيان (تابعه) أي تابع محمد بن عيسى (علي بن سهر) بضم الميم وسكون المهملة (وعنده) بن سليمان أو أبو العطف على السابق وللحديث في عن عبد الله قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لأن عبدة رفيق على بن مسهر لاشيخه (عن هشام) أي ابن عروة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي الوقت حدثني (احمد بن أبي رجا) عبد الله بن أيوب زاد أبو ذر وهو أبو الوليد الهروي قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً) هو عبد الله بن يزيد (يقرأ في سورة بالليل) يتنوي سورة وبالليل بالوحدة أوله طرف (فقال) عليه السلام (برحمه الله لقد) ولابن عسا كروابي الوقت قد (أذكرني أية كذا وكذا كنت أنسيتها) بضم الهمزة مبيهاً لا مفعول (من سورة كذا وكذا) وفي اليونانية أذكرني الله آية كذا بأشياء الجلالة بعد أذكرني ألحقها بالجملة قال في الفتح وهي مفسرة لقوله في الرواية الأولى أسقطتها فكانه قال أسقطته نسياناً لا عمداً \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن أبي رائل) شقيق بن سبلة (عن عبد الله) أي ابن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) شئ ما لاحد هم) شئ كلفتم وما نكره موصوفة والمخصوص بالذم (يقول نسيت أية كيت وكيت) كلمة بهرهم عن الحديث الطويل ومثلها أذيت وذيت قال ثعلب كيت للأفعال وذيت للأسماء (بل هو نسي) بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم مخففاً وسبق قرياً بمعنى المشدد وليس النسيان من فعل الناسي بل من فعل الله يخدته عند إهمال تكريره ومزاعاته وأما الخفيف فمعناه أن الرجل تركه غير ملتفت إليه فهو كقوله تعالى نسوا الله أنفسهم أي تركهم في العذاب أو تركهم من الرحمة \* (باب من لم يربأ أن يقول) المرء (سورة البقرة وسورة كذا وكذا) خلافاً في حال لا يقال إلا السورة التي يذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث أنس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله أخرجه ابن قانع في فوائده والطبراني في الأوسط وفي سنده عن عيسى بن ميمون العطار وهو ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تأليف القرآن أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول صعدوا إلى السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك أن ذلك أحوط ولكن استقر الإجماع

قوله عنيس كذا بخطه  
والذي في المغني عيسى بن  
ميمون من التابعين ضعيفوه  
٨١



[illegible]

في رواية أبوي ذرو الوقت وابن عساكر (قال ابن عباس) رضى الله عنهم أجمعين وأما ابن المنذر وابن جرير في نفسهم  
 (ورقناه) السابق ذكره (فصلناه) \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (حدثنا  
 مهدي بن ميمون) الأزدي المعولي بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو البصري قال (حدثنا واصل) الأحديث  
 ابن حبان بفتح المهملة والتخمية المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود قال  
 غديرنا على عبد الله يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوما بعد ما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا  
 فكننا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت لا تدخلون فدخلنا فإذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا  
 وقد أذن لكم قلنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم قال ظننتم بأن أم عبد غفلة (فقال رجل) من القوم اسمهم نيمك  
 ابن سنان كما في مسلم (قرأت الفصل البارحة) كله (فقال) ولا في الوقت قال هذذت (هذا) بنسخ الهاء والذال  
 المجبة المنقونة (كهذ الشعر) قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأقل كما ينشد الشعر (أنا) بكسر الميم  
 وتشديد النون (قد سمعنا القراءة) قال الكرماني بلفظ المصدر ويروي القراء جمع القارئ (وإني لا حفظ القرآن)  
 النظائر في الطول والقصر (التي كان يقرأهن النبي صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة) بإثبات التخمية بعد نون  
 ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر ثمان عشرة (سورة من المفصل وسورتين من آل حم) أي السور التي  
 أولها حم واستشكل عباس في باب تأليف القرآن من طريق الأعشى عن شقيق حيث قال هناك عشرين  
 من أول المفصل على تأليف ابن مسعود وآخر من الحواميم حم الدخان وعيم يساءلون فعدّهم من المفصل  
 وهنا أخرجهما واجب بأن الثمان عشرة غير سورة الدخان والتي معها وإطلاق المفصل على الجميع تغليب  
 والافادخان ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل أن يكون تأليف مصحف ابن مسعود على خلاف تأليف  
 مصحف غيره فيكون أول المفصل عند ابن مسعود أول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية وأجاب  
 النووي على طريق التنازل بأن المراد بقوله عشرين من المفصل أي معظم العشرين \* وهذا الحديث قد سبق  
 في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا فية بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال  
 (حدثنا جبر) هو ابن عبد الحميد (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبيرة) أحد الأعلام  
 (عن ابن عباس رضى الله عنهم في قوله تعالى لا تحزك) بالجمد (به) بالقرآن (لسانك لتجمل به) بالقرآن قال  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما (ولاني ذرعن الجوى والمستمل بمن  
 يحزك به) بالوحي (لسانه وشفقيه) بالثنية ومن لتبعض ومن موصولة (فيستدعيه) لثقل القول فكان  
 يتجمل بأخذه لتزول المشقة سر يعا أو خشية أن يساء أو من حبه أياه (وكان يعرف منه) الاشتداد حال نزول  
 الوحي (فأنزل الله) تعالى بسبب الاشتداد (الاية التي في) سورة (لا أقسم بيوم القسامة) وهي قوله عز وجل  
 لا تحزك به لسانك لتجمل به) اقتصر على اللسان لأنه الأصل في النطق (إن علينا جمعه وقرأناه) أي قرأناه قال  
 الراغب القرآن في الأصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعالم  
 وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرأنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرته كتبه بل جمعه ثمره جميع العلوم (فإن  
 علينا أن نجعله في صدرك وقرأناه) وثبت قوله فأت علينا الخ في رواية أبوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر  
 (فإذا قرأناه) أي قرأه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل قرأناه (فاتبع قرأناه) أي (فإذا أنزلناه فاستمع) وهذا  
 تأويل آخر قد سبق عنه في سورة القيامة قرأناه يأنه فاتبع أعمل به فالخاصل أن لابن عباس فيه تأويلين  
 (ثم إن علينا يأنه قال إن علينا أن نبينه بلسانك قال) ابن عباس (وكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعد (إذا أناه جبريل) بالوحي (اطرق) عينه وسكت (فإذا ذهب) جبريل (قرأه) النبي صلى الله عليه وسلم  
 (كما وعد الله) في قوله إن علينا جمعه وقرأناه \* وهذا الحديث قد مر في سورة التوبة \* (باب مد القراءة)  
 في حروف المد وهي واى المدا الاصلي الذي لا تقوم ذواتها الابه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهدي  
 بالقاء البصري قال (حدثنا جبرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي (الأزدي) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها  
 دال مهملة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (قال سألت أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن)  
 كيفية (قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) القرآن (فقال كان يمد هذا) أي يمد الحرف الذي يستحق المدة وهذا  
 الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين



ولابي ذر عن الجوى والمستقلى حدثني بالافراد (بريد بن عبد الله بن أبي بردة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا  
 في الاول وبضم الموحدة وسكون الراء في الآخر ولابي ذر عن المستقلى قال سمعت بريدا (عن جده ابي بردة) عامر  
 (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا موسى لقد  
 أوتيت من ما دام من من امير آل داود) أى فى حسن الصوت كقراءة داود نفسه لانه لم يذ كر أن أحدا من آل  
 داود اعطى من حسن الصوت ما اعطى داود قال مقحمة والمزاجير جمع من ما يكسر الميم الالة المعروفة  
 اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرأ الزبور بسبعين لحنًا ويقرأ  
 قراءة يطرب منها المجوم واذا اراد أن يكي نفسه لم تنق دابة في يروا لبحر الا أنه تنق له واستمعت وبكت \* وقد  
 أورد المؤلف حديث الباب مختصرا واوردده مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لورايتى وأنا اسمع  
 قراءة البارحة الحديث وزاد أبو يعلى من طريق سعيد بن أبي بردة عن ابيه فقال أما لى لو علمت بمكانك لحبته  
 لك تحبيرا والاروايتى من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه لو علمت أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قرائى لحبته اتحبيرا أى حشنتها وزينتها ابصوتى تزيننا وهذا يدل على أن أبا  
 موسى كان يستطيع أن يتلو أنجي من المزاجير عند المبالغة فى التحبير لانه قد تلاها كلها وما بلغ حدا استطاعته  
 وأخرج ابن أبي داود بسند صحيح من طريق أبي عثمان النهدي قال دخلت دار أبي موسى الاشعري فسمعت  
 صوت صخ ولا يربط ولا نأى أحسن من صوته والصخ بفتح الصاد المهملة وبعد النون الساكنة جيم الالة تتخذ  
 من نحاس كالطبقين يضرب بأحدهما على الآخر والربط بوجهين بينهما راسا كنة آخره طاء مهملة يوزن  
 جعفر فارسي معرب الة كالعود والنأى بنون بغير همزة المزمار \* وحديث الباب أخرجه الترمذى أيضا \* (باب  
 من أحب أن يستمع القرآن من غيره) وللشمسي كفى الفتح القراءة بدل القرآن \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص  
 ابن غياث) قال (حدثنا أبي عن الأعمش) سليمان بن مهران انه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن  
 عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضى الله عنه) انه قال قال لى النبي  
 صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن) أى بعضه (فأت أقرأ عليك) بضم الهمزة للاستفهام القرآن (وعليك  
 انزل) بضم الهمزة (قال) عليه الصلاة والسلام (انى أحب أن اسمعه من غيرى) لان المستمع أقوى على التدبر  
 ونفسه خلى وانشط لذلك من القارئ لاستغاله بالقراءة وأحكامها \* وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا  
 وفى الباب الثانى مطولا وهو \* (باب قول المقرئ) الذى يقرئ غيره (للقارئ) الذى يقرأ عليه (حسبك) أى  
 يكفيك \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان بن  
 مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه انه قال قال لى  
 النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ على (بجذف المفعول فى معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن فيصدق بالبعض) قلت  
 يا رسول الله أقرأ عليك) بضم الهمزة (وعليك انزل) بضم الهمزة (قال نعم) أى أقرأ على (فقرأت) عليه (سورة  
 النساء حتى آتيت الى) ولابي ذر عن الكشمي على (هذه الآية فكيف) يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم  
 (إذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليهم بما فعلوا وهو بينهم (وجئنا بك) يا محمد (على هؤلاء) أى امتك  
 (ثم هذا) حال أى شاهد اعلى من آمن بالايان وعلى من كفر بالكفر وعلى من نافق بالنفاق (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (حسبك) يكفيك (الآن) تنبها له على الموعظة والاعتبار فى هذه الآية (قال) له فادعنا  
 نذكر فان) بسكون الال المجبة وكسر الراء أى سال مدعها المقرط رافقه ومن يذ شفته \* وفى الحديث كما قال  
 النووي استحباب استماع القراءة والامعاء اليها والبكاء عندها والتدبر فيها واستحباب طلب القراءة من الغير  
 لستمع عليه وهو بلغ فى التدبر كما مر \* وهذا الحديث سبق فى سورة النساء \* هذا (باب) بالتونين (فى كم) مدة  
 (يقرأ) القارئ (القرآن) كله فيها وفى اليونانية يقرأ بضم اوله مبنيا للمفعول القرآن رفع نائب عن الفاعل  
 (وقول الله تعالى فاقروا ما تيسر) عليكم (منه) من القرآن استدل به على عدم التحديد فى القراءة خلا لما نقل  
 عن اسحاق بن راهويه وغيره أن اقل ما يجزئ من القراءة كل يوم وليلة جزءا من اربعين جزءا من القرآن وفيه  
 حديث أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بلفظ فى كم تقرأ القرآن قال فى اربعين يوما ثم قال فى شهر ولا دلالة  
 فيه لذلك على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال لى ابن





فبازال حتى قال في ثلاث قال في التفتح والخمس تؤخذ منه بطريق التفتيح وفي مسند الدارمي من طريق أبي فروة  
 عروة بن الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختتم القرآن قال اختتم في شهر قلت اني  
 اطيق قال اختتم في خمس وعشرين قلت اني اطيق قال اختتم في عشرين قلت اني اطيق قال اختتم في خمسة عشر  
 قلت اني اطيق قال اختتم في خمس قلت اني اطيق قال لا وفي رواية هشيم المذكورة قال فافترأه في كل شهر قلت  
 اني اجدني اقوى من ذلك قال فافترأه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين  
 واما مغيرة قال فافترأه في كل ثلاث ولا في داود والترمذي صحيحا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن  
 عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يشته من قرأ القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه  
 آخر عن ابن مسعود افترأوا القرآن في سبع ولا تقرأه في اقل من ثلاث (واكثرهم) أي أكثر الرواة (على سبع)  
 ولعله اشار بالاكثر الى ما رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو والآخر ان شاء الله تعالى في الباب  
 قال فافترأه في سبع ولا ترد وسطا لغير الكشميني \* واكثرهم على سبع \* وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون  
 العين الطلبي الكوفي النخعي قال (حدثنا شيدان) أبو معاوية النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد  
 ابن عبد الرحمن) مولى بني زهرة (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما  
 انه قال (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم) يوم (تقرأ القرآن) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحاق)  
 ابن منصور الكوفي المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي مولا هم الكوفي شيخ  
 المصنف روى عنه هذا بواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت (عن شيدان) النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن  
 محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (قال) يحيى  
 المذكور (وأخبرني قال سمعت ابا) أي وأظن اني انا سمعته (من أبي سلمة) بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف  
 في الحديث أبي سلمة لم يمتد كراهة حديثه به او كان يصريح بتحديثه ثم يتوقف ويحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد  
 الرحمن المذكور (عن عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما انه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ  
 القرآن) كله (في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال فافترأه في سبع) أي ما نزل منه اذ ذلك وما يستلزم وسقط لفظ حتى  
 لا يوجب ذرو الوقت (ولا ترد على ذلك) وليس النسخي للتحريم كما أن الامر في جميع ما مر في الحديث ليس للوجوب  
 خلا فالبعض الظاهرية حيث قال بجمرة قراءته في اقل من ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير  
 في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له  
 معه كمال فقوم ما يقرأه ومن اشتغل بشئ من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر  
 لا ينعيه من ذلك ولا يحل بما هو مترصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليست كثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الملايل  
 او الهذمة وقد كان بعضهم يحنم في اليوم واليلة وبعضهم ثلاثا وكان ابن الكاتب الصوفي يحنم اربعاء بالليل  
 واربعاء بالليل انتهى وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكنى بأبي الطاهر من اصحاب  
 الشيخ شهاب الدين بن رسلان ذكر لي أنه كان يقرأ في اليوم واليلة خمس عشرة ختمة وثبتني في ذلك في هذا الزمان  
 شيخ الاسلام البرهان بن أبي شريف المقدسي نفع الله بعلمه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون  
 كثرة منهم عثمان وقيم الدارمي وسعيد بن جبيرة واخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضى البكري  
 انه كان أيضا يقرأ في ركعة واحدة والله تعالى يب ما يشاء من يشاء \* (باب البكاء عند قراءة القرآن) \* وبه  
 قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سليمان) الاعمش  
 (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) السلمي (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال يحيى) القطان  
 (بعض الحديث عن عمرو بن مرة) قال ابن مسعود (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسهره واللفظه (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) عن  
 ابراهيم النخعي (عن عبيدة) السلمي (عن عبد الله) بن مسعود (قال الاعمش) أيضا (وبعض الحديث) بالواو  
 (حدثني) بالافراد (عمرو بن مرة عن ابراهيم) النخعي فيكون الاعمش سمع الحديث المذكور من ابراهيم النخعي  
 وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم (عن) ولا في ذرو عن (ايه) بواو العطف عن الاعمش والخير لابي سفيان  
 وامه ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيه كون سفيان روى الحديث عن الاعمش وعن ابيه سعيد (عن)



سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون  
 صلاتكم (بكسر القاف) (مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم) من عطف العالم على الخاص  
 (وبقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أي لا تفقهه قلوبهم ولا يتفقهون بما نزلوه منه ولا تصعد تلاوتهم في جلاله  
 الكلام الطيب الى الله تعالى (يعرقون من الدين) أي الاسلام وبه تتسك من يكفر الخواارج او المراد طاعة الامام  
 فلا حجة فيه لتكفيرهم (كما يرق السهم من الرمية) شبه هم وقومهم من الدين بالسهم الذي يضرب الصيد فيدخل فيه  
 ويخرج منه والحال انه لسرعة خروجه من شدة قوة الرمي لا يعلق من جسد الصيد بشئ (ينظر) الرأي  
 (في النصل) الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من اثر الصيد دما او نحوه (فلا يرى) فيه (شيئا وينظر  
 في القدح) بكسر القاف السهم قبل أن يرأس ويركب سهمه او ما بين الريش والنصل هل يرى فيه اثر (فلا يرى)  
 فيه (شيئا وينظر في الريش) الذي على السهم (فلا يرى) فيه (شيئا وينظر) بفتح التحتية والفوقية والراء أي يشك  
 الرأي (في الفوق) وهو مدخل الوتر منه هل فيه ثبوت من اثر الصيد يعني فقد السهم المرمي بحيث لم يلق به ثبوت  
 ولم يظهر أثره فيه فكذلك قرايتهم لا يحصل لهم منها فائدة \* وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة أيضا \* وبه  
 قال (حدثنا مسدد) بالسين المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج  
 (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه ما (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) انه قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالترجمة) بادغام النون في الجيم (طعمها طيب ويريحها  
 طيب) قال المطهري فالمؤمن الذي يقرأ القرآن هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث  
 انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويشابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الترجمة يستريح الناس  
 بريحها (والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالقبرة) بالمشاء الفوقية وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ  
 لا على يقرأ (طعمها طيب ولا ريح لها) ومثل المناق الذي يقرأ القرآن كالبحانة ريحها طيب وطعمها ماز ومثل  
 المناق الذي لا يقرأ القرآن كالخنظل طعمها ماز وأخيت) بالشك من الراوي (وريحها ماز) كذا الجميع الرواة  
 هنا واستشكل من حيث ان المرادة من اوصاف المطعوم فكيف يوصفها الريح واجب بأن ريحها الما كان  
 كطعمها استعير له وصف المرارة وقال الكرماني المقصود منهم ما واحد وهو بيان عدم النفع لاله ولا غيره انتهى  
 وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وأن المقصود من التلاوة العمل كادل عليه زيادة ويعمل به وهي زيادة مفسرة  
 للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به \* وهذا الحديث سبق في باب فضل القرآن على سائر الكلام \* هذا  
 (باب) بالتنوين (اقرأوا القرآن ما اختلفت) ما اجتمعت (قلوبكم) ولا يذرع عليه قلوبكم \* وبه قال (حدثنا  
 ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب  
 (الجوني) بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون مكسورة (عن جندب بن عبد الله) رضي الله عنه (عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) انه قال اقرأوا القرآن ما اختلفت) ما اجتمعت (قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم) في فهم معانيه  
 (فقوموا) تفرقوا (عنه) ثلاثا يتبادى بكم الاختلاف الى الشر ووجه القاضي عباس على الزمن النبوي خوف  
 نزول ما ينسب وقال في شرح المشكاة يعني اقرأوه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق  
 القلوب فاتركوه فانه اعظم من أن يقرأ أحد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جث فيه ودام عليه وقام  
 بمن الامر اذا تركه وتجاوز \* وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) أي ابن جبر الباهلي البصري قال (حدثنا عبد  
 الرحمن بن مهدي) قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد اللام (عن أبي عمران) عبد الملك (الجوني) بفتح  
 الجيم وسكون الواو (عن جندب) رضي الله عنه انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن ما اختلفت  
 عليه قلوبكم) زاد في هذه الطريق لفظة عليه (فاذا اختلفتم فقوموا عنه) وسقط لابي الوقت وابن عسا كرلفظ  
 عنه ويحتمل كما في الفتح أن يكون المعنى اقرأوا والزمو الاختلاف على ما دل عليه وقادله فاذا وقع الاختلاف  
 أي أو عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتسكوا بما يحكمكم الموجب  
 للالفة وأعرضوا عن التشابه المؤدى الى الفرقة قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين يتبعون  
 التشابه منه فاحذروهم قال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القراءات واللفظ فأمر بالقيام عند  
 الاختلاف ثلاثا يجحد أحدهم ما يقرأه الاخر فيكون جاحدا لما نزل الله (تابعه) أي تابع سلام بن أبي مطيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد فقد حضر في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس

العلماء والفاضلون في هذا المجلس





باب اذا بانث المرأة مهاجرة فرائس زوجها ٧٧

باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها الا احد

٧٨

الاباذه

٧٨

باب

٧٩

باب كفران العشير

٧٩

باب لزوجهك عليك حق

٨٠

باب المرأة راعية في بيت زوجها

باب قول الله تعالى الرجال قوامون على

٨٠

النساء الخ

باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم نساء في غير

٨٠

بيوتهن

باب ما يكره من ضرب النساء وقوله

٨١

واضربوهن الخ

٨٢

باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية

٨٢

باب وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا

٨٣

باب العزل

٨٤

باب القرعة بين النساء اذا أراد سفرها

٨٤

باب المرأة تهب يومها من زوجها الضرتها

٨٥

وكيف يقسم ذلك

باب العدل بين النساء ولن تستطيعوا أن

٨٥

تعدوا بين النساء الخ

٨٥

باب اذا تزوج البكر على الثيب

٨٥

باب اذا تزوج الثيب على البكر

٨٦

باب من طاف على نساءه في غسل واحد

٨٦

باب دخول الرجل على نساءه في اليوم

٨٦

باب اذا استأذن الرجل نساءه في ان يمرض

٨٦

في بيت بعضهن فأذن له

٨٧

باب حب الرجل بعض نساءه افضل من بعض

٨٧

باب المتشيع عالم ينزل وما ينهى من اقتضار الضرر

٨٨

باب الغيرة

٩٠

باب غيرة النساء ووجدهن

٩٢

باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف

٩٢

باب يقل الرجال ويكثر النساء

٩٣

باب لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم

٩٣

باب ما يجوز ان يخلو الرجل بالمرأة عند الناس

٩٤

باب المرأة

٩٤

باب نظر المرأة الى الحبش ونحوهم من غير رية

باب التزويج على القرآن وبغير صداق ٤٩

٥٠

باب المهر بالعروض وخاتم من حديد

٥١

باب الشروط في النكاح

٥١

باب الشروط التي لا يحل في النكاح

٥٢

باب الصفرة لا تزوج

٥٢

باب

٥٢

باب كيف يدعى للمعتزح

باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس

٥٣

وللعروس

٥٣

باب من احب البناء قبل الغزو

٥٣

باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين

٥٣

باب البناء في السفر

٥٤

باب الانباط ونحوها للنساء

٥٤

باب النسوة اللاتي يهدين المرأة الى زوجها

٥٤

باب الهدية للعروس

٥٥

باب استعارة الشاب للعروس وغيرها

٥٦

باب ما يقول الرجل اذا أتى أهله

٥٦

باب الوليمة حق

٥٧

باب الوليمة ولو بشاة

٥٨

باب من اولم على بعض نساءه اكثر من بعض

٥٨

باب من اولم بأقل من شاة

٥٨

باب حق اجابة الوليمة والدعوة ومن اولم سبعة

٥٨

ايام ونحوه

٦٠

باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله

٦٠

باب من اجاب الى كراع

٦٠

باب اجابة الداعي في العرس وغيرها

٦١

باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس

٦١

باب هل يرجع اذا رأى منكرا في الدعوة

٦١

باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم

٦٢

بالنفس

٦٢

باب النقيص والشرب الذي لا يسكر في العرس

٦٣

باب المدارة مع النساء وقول النبي صلى الله

٦٣

عليه وسلم انما المرأة كالضلع

٦٣

باب الرضا بالنساء

٦٤

باب قوا انفسكم وأهليكم نارا

٦٤

باب حسن المعاشرة مع الاهل

٧٤

باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها

٧٧

باب صوم المرأة باذن زوجها انطوعا



١٦٤	باب حفظ المرأة زوجها في ذات يدهم والنفقة
١٦٥	باب كسوة المرأة بالمعروف
١٦٥	باب عون المرأة زوجها في ولده
١٦٥	باب نفقة المعسر على اهله
١٦٦	باب وعلى الوارث مثل ذلك وعلى الرجل على المرأة منه شيء الخ
١٦٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك كلاً اوضعا فالى
١٦٧	باب المراضع من المواليات وغيرهن
١٦٧	كتاب الاطعمة
١٦٩	باب التسمية على الطعام والاكل باليمين
١٦٩	باب الاكل مما يليه
١٧٠	باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه اذا لم يعرف منه كراهية
١٧٠	باب التيمن في الاكل وغيره
١٧٠	باب من اكل حتى شبع
١٧٢	باب ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الاية
١٧٢	باب الخبز المرقق والاكل على الخوان والسفرة
١٧٤	باب السويق
١٧٤	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمي له فيعلم ما هو
١٧٥	باب طعام الواحد يكتفي الاثنين
١٧٥	باب المؤمن يأكل في معا واحد
١٧٦	باب المؤمن يأكل في معا واحد
١٧٧	باب الاكل متكئاً
١٧٧	باب الشواء وقول الله تعالى فجاء بجمل حنيذ
١٧٨	باب الخزرة
١٧٩	باب الاقط
١٧٩	باب السلق والشعير
١٧٩	باب النهس وانتشال اللحم
١٨٠	باب تعرق العضد
١٨٠	باب قطع اللحم بالسكين
١٨٠	باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً
١٨١	باب النفخ في الشعير
١٨١	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واجبت به
١٨١	باب ما كان
١٨٢	باب الثانية

١٤٥	باب قول الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء
١٤٥	باب قصة فاطمة بنت قيس وقول الله عز وجل واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الخ
١٤٦	باب المطلقة اذا خشى عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها او تذو على اهلها بفاحشة
١٤٨	باب قول الله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن الخ
١٤٨	باب وبوعواتن احق بردهن في العدة وكيف يراجع المرأة اذا طلقتا واحدة او اثنتين
١٤٩	باب من اذنت الحائض
١٤٩	باب تحت المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرة ايام
١٥٢	باب السجود للمرأة
١٥٣	باب القسط للحادة عند الطهر
١٥٤	باب تلبس الحادة ثياب العصب
١٥٤	باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله بما تعلمون خير
١٥٥	باب مهر البغي والنكاح الفاسد
١٥٥	باب المهر للحد دخول عليها وكيف الدخول او طلقتها قبل الدخول والميسر
١٥٦	باب المتعة التي لم يفرض لها قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة الى قوله ان الله بما تعملون بصير وقوله وللمطلقات متاع بالمعروف الخ
١٥٧	كتاب النفقات
١٥٨	باب وجوب النفقة على الادل والاعمال
١٥٨	باب حبس نفقة الرجل قرت سنة على اهله وكيف نفقات العيال
١٦٠	باب وقال الله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ان اراد ان يتم الرضاعة الى قوله بما تعلمون بصير
١٦١	باب نفقة المرأة اذا عاب عنها زوجها ونفقة الولد
١٦٣	باب عمل المرأة في بيت زوجها
١٦٣	باب خادم المرأة
١٦٤	باب خدمة الرجل في اهله
١٦٤	باب اذا لم ينفق الرجل فللمرأة ان تأخذ بغير علمه ما يكفي اولادها بالمعروف



صحيحة

كتاب الاشربة وقول الله تعالى انما الخمر

٢٤٨

والميسر الخ

٢٥٠

باب الخمر من العنب

٢٥١

باب نزل تحريم الخمر وهو من البسر والتمر

٢٥٢

باب الخمر من العسل وهو البتبع

باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل من

٢٥٣

الشراب

٢٥٣

باب ما جاء في استحلال الخمر ويسميه بغير اسمه

٢٥٤

باب الاتباذ في الاوعية والتور

باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم

٢٥٥

في الاوعية والظروف بعد النبي

٢٥٦

باب تبسيع التمر ما لم يسكر

٢٥٦

باب الباذق

باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر اذا كان

مسكرا وان لا يجعل ادا من في ادام

باب شرب اللبن وقول الله تعالى من بين فرت

ودم لبننا خالصا نافع للشاربين

باب اسم هذا الماء

باب شرب اللبن بالماء

باب شرب الخلواء والعسل

باب الشرب قائما

باب من شرب وهو واقف على غيره

باب الايمن فالايمن في الشرب

باب هل يسأذن الرجل من عن يمينه في الشرب

للعلى الاكبر

باب الكرع في الحوض

باب خدمة الصغار الكبار

باب تقمية الاناء

باب اختناص الاسقية

باب الشرب من قم السقاء

باب الشفسر في الاناء

باب الشرب بنفسين او ثلاثة

باب الشرب في آنية الذهب

باب آنية الفضة

باب الشرب في الاقداح

باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه

وسلم وآنيته

باب شرب البركة والماء المبارك

صحيحة

٢٢٥

باب النحر والذبح

٢٢٦

باب ما يكره من التلثة والمصيرة والمجتمعة

٢٢٧

باب الدجاج

٢٢٨

باب لحوم الخيل

٢٢٩

باب لحوم الجمل الانسية

٢٣١

باب كل ذى ناب من السباع

٢٣١

باب جلود الميتة

٢٣٢

باب المسك

٢٣٣

باب الارنب

٢٣٣

باب الضب

باب اذا وقعت الفأرة في السمن الجلامد

٢٣٤

او الذائب

٢٣٥

باب الوسم والعلم في الصورة

باب اذا اصاب قوم غنمة فذبح بعضهم غنما

٢٣٦

او ابلا بغير أمر اصحابه لم تؤكل

باب اذا نذع بغير اقوم فرما بعضهم بسهم فقتله

٢٣٦

فارد صلاحهم فهو جائز

٢٣٧

باب اكل المضطر

٢٣٨

كتاب الاضاحي

٢٣٨

باب سنة الاضحية

٢٣٩

باب قسمة الامام الاضاحي بين الناس

٢٣٩

باب الاضحية للمساكين والنساء

٢٣٩

باب ما يشتمى من اللحم يوم النحر

٢٤٠

باب من قال الاضحية يوم النحر

٢٤١

باب الاضحية والنحر بالمصلى

باب في اضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين

٢٤١

اقارين

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبرء

٢٤١

ضبح بالجذع من المعز وان تجزى عن احد

٢٤٢

بعدك

٢٤٤

باب من ذبح الاضاحي بيده

٢٤٤

باب من ذبح ضحية غيره

٢٤٤

باب الذبح بعد الصلاة

٢٤٥

باب من ذبح قبل الصلاة اعاد

٢٤٦

باب وضع القدم على ضفح الذبيحة

٢٤٦

باب التكبير عند الذبح

٢٤٦

باب اذا بعث بهديه ليذبح لم يحرم عليه شيء

٢٤٧

باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي وما يترود منها

٢٤٧

٢٤٧





صحيحة

٣٤٩	باب لبس الحرير واقتراشه للرجال وقد ذكر ما يجوز منه
٣٥٢	باب لبس الحرير من غير لبس
٣٥٢	باب اقتراش الحرير
٣٥٢	باب لبس القسي
٣٥٣	باب ما يرخص للرجال من الحرير للضرورة
٣٥٤	باب الحرير للنساء
٣٥٤	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجوز من اللباس والبسط
٣٥٦	باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا
٣٥٦	باب التزعر للرجال
٣٥٦	باب الثوب المزعر
٣٥٦	باب الثوب الاحمر
٣٥٧	باب الميسرة الجراء
٣٥٧	باب النعال السنية وغيرها
٣٥٨	باب يد النعل اليمنى
٣٥٨	باب ينزع نعل اليسرى
٣٥٩	باب لا يمشى في نعل واحد
٣٥٩	باب قبالة نعل ومن رأى قبالا واحدا واسعا
٣٥٩	باب القبة الجراء من ادم
٣٦٠	باب الخلو على الحصر ونحوه
٣٦٠	باب المزور بالذهب
٣٦٠	باب خواتيم الذهب
٣٦١	باب خاتم الفضة
٣٦٢	باب
٣٦٢	باب فص الخاتم
٣٦٣	باب خاتم الحديد
٣٦٤	باب نقش الخاتم
٣٦٤	باب الخاتم في الخصر
٣٦٤	باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء وليكتب به
٣٦٤	باب اهل الكتاب وغيرهم
٣٦٥	باب من جعل فص الخاتم في بطن كفة
٣٦٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه
٣٦٥	باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة اسطر
٣٦٦	باب الخاتم للنساء
٣٦٦	باب القلائد والسحاب للنساء

صحيحة

٣٢٣	باب الشرل والسحر من الموثقات
٣٢٣	باب هل يستخرج السحر
٣٢٥	باب السحر
٣٢٥	باب ان من البيان محرا
٣٢٦	باب الدواء بالجوة للسحر
٣٢٧	باب لاهامة
٣٢٨	باب لاعدوى
٣٢٨	باب شرب السم والدواء به وبما يخاف منه والخيل
٣٣١	باب ألبان الاتن
٣٣٢	باب اذا وقع الذباب في الاناء فكاتب اللباس
٣٣٣	باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
٣٣٣	باب من جزازاره من غير خيلاء
٣٣٤	باب التشمير في الثياب
٣٣٤	باب ما اسفل من الكعبين فهو في النار
٣٣٤	باب من جز ثوبه من الخيلاء
٣٣٦	باب الازرار المتهتة
٣٣٧	باب الاردية
٣٣٧	باب لبس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف اذهبوا قميصي هذا
٣٣٨	باب جيب القميص من عند الصدر وغيره
٣٣٩	باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر
٣٣٩	باب لبس جبة الصوف في الغزو
٣٤٠	باب القباء وفروج حرير وهو القباء الخ
٣٤١	باب البرانس
٣٤١	باب السراويل
٣٤٢	باب العمام
٣٤٣	باب التقمع
٣٤٤	باب المغفر
٣٤٤	باب البرود والحبرة والشمة
٣٤٥	باب الاكسية والخمائنص
٣٤٦	باب اشمال السماء
٣٤٧	باب الاحتباء في ثوب واحد
٣٤٧	باب الخبيصة السوداء
٣٤٨	باب ثياب الخضر
٣٤٨	باب الثياب البيض

... ..	٧٧٢
... ..	٨٧٢
... ..	٨٧٢
... ..	٢٧٢
... ..	٢٧٢
... ..	٥٧٢
... ..	٣٧٢
... ..	٣٧٢
... ..	٢٧٢
... ..	٢٧٢
... ..	٣٧٢
... ..	١٧٢
... ..	٠٧٢
... ..	٦٨٢
... ..	٦٨٢
... ..	٦٨٢
... ..	٧٨٢
... ..	٧٨٢
... ..	٧٨٢
... ..	٧٨٢
... ..	٨٨٢
... ..	٨٨٢
... ..	٨٨٢
... ..	٨٨٢
... ..	٢٨٢
... ..	٢٨٢
... ..	٥٨٢
... ..	٣٨٢
... ..	٣٨٢
... ..	١٨٢
... ..	١٨٢
... ..	٠٨٢
... ..	٧٢٢
... ..	٧٢٢
... ..	٨٢٢
... ..	٨٢٢
... ..	٨٢٢
... ..	٢٢٢
... ..	٢٢٢

... ..	١٦٢
... ..	٠٦٢
... ..	٠٦٢
... ..	٦٧٢
... ..	٦٧٢
... ..	٦٧٢
... ..	٦٧٢
... ..	٧٧٢

الجزء الثامن من ارشاد الساري

ابن تيمية رحمه الله

العلامة القسطلاني

رحمنا الله

آمين

## بسم الله الرحمن الرحيم

### (كتاب النكاح)

هو لغة الضم والتداخل وقال المطرزي والازهرى هو الوطء حقيقة ومنه قول الفرزدق  
 اذا سقى الله قوما صوب غادية \* فلا سقى الله أرض الكوفة المطرا  
 التاركين على طهر نساءهم \* والناكين بشطى دجلة البعرا  
 وهو مجاز في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الوطء حقيقة قال

ضممت الى صدرى معطر صدرها \* كما نكحت أم العلاء صبيها

أى كما ضمت اولادها لانه سببه فخازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم أصله لزوم شئ لشيء مستعلما عليه ويكون  
 في المحسوسات وفي المعاني قالوا نكح المطر الارض ونكح النعاس عينه ونكحت القمح في الارض اذا  
 حرثتها وبذرت فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل قال المتنبي

انكحت صم حصا خاف بعملة \* تغشرت بي اليك السهل والجبلا

يقال انكحوا الحصى اخفاف الابل اذا ساروا واليعمل النافعة النجبة المطبوعة على العمل والتغشمر الاخذ  
 قهرا وقال الفراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها أرادوا اصاب  
 نكحها وقال ابن جني سألت أبا علي الفارسي عن قولهم نكحها فقال فرقت العرب فرقا طيفا يعرف به موضع  
 العقد من الوطء فاذا قالوا نكح فلان فلانة أو بنت فلان أو اخته أرادوا تزوجها وعقد عليها واذا قالوا نكح  
 امرأته أو زوجته لم يريدوا الا الجماع لان بذكر المرأة والزوجة يستغنى عن العقد واختلاف اصحابنا  
 في حقيقة على ثلاثة أوجه حكاهما القاضي حسين في تعليقه اصحابنا انه حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو  
 الذي صححه القاضي أبو الطيب وقطع به المتولى وغيره واحتج له بكثرة ورود في الكتاب والسنة لا يعتد حتى قيل  
 انه لم يرد في القرآن الا لا عقد ولا يرذل قوله حتى تنكح زوجا غيره لان شرط الوطء في التحليل انما ثبت بالسنة  
 والا فالعقد لا بد منه لان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تتزوج أى يعقد عليها ومعها ومعه أن ذلك كاف بمجرده  
 لكن ثبت السنة أن لا عبرة بغيره والغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة قال ابن فارس لم يرد النكاح



في القرآن الا للزواج الا قوله تعالى وابتلوا النسا حتى اذا بلغوا النكاح فان الارادة الحليم والثاني انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وهو مذهب الخنفية والثالث انه حقيقة فيها انا لاشراك ويتعين المقصود بالقربة كما مر عن أبي علي وذكر ابن القطاع للنكاح اكثر من ألف اسم وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنه اقضاء الوطء بديل للذة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنه اغض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا للنسفي تقديم السبلة وعند رواية القريري تأخيرها ولا يذرع سقوطها (الترغيب) ولا يذرع باب الترغيب (في النكاح لقوله تعالى) ولا يذرع قول الله عز وجل (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) زاد أبو الوقت والاصمعي الآية والامر يقتضي الطلب واقل درجاته التدب فثبت الترغيب وقول داود وتابعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطء والاتفاق تمسكاً بالآية وقوله عليه الصلاة والسلام اعكاف بن وداعة الهلالي ألك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح وموسر قال نعم والحمد لله قال فأنت اذا من اخوان الشياطين امان أن تكون من رهبان النصاري فأنت منهم واما أن تكون منافصنع كما نضع فان من سمعنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تزوجت على اسم الله والبركة كريمة كاشوم الجري رواية أبو يعلى الموصلي في مسنده من طريق بقية فهو ايجاب على معين فيجوز أن يكون سبب الوجوب تحقيق في حقه والآية لم تسق الا لبيان العدد المحال على ما عرف في الاصول وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجعفي مولاهم البصري قال (اخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (اخبرنا) ولا يذرع الوقت اخبرني بالافراد (حدثنا أبي حميد الطويل) اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال (انه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحد له من لفظه الثلاثة على بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق (الى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا) ينظم الهمزة وكسر الموحدة مبنياً للمفعول بذلك (كانهم تفالوها) بتشديد اللام المضموحة عذوها فادله (فقالوا و أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له) بضم الغين ولا بن عساكر وأبوى الوقت وذرع عن المسنن قد غفر الله له (ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال) ولا بوى الوقت وذرع قال (أحداهم اما) بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل (أنا فاني) ولا يذرع عن المسنن والكشيميني فانا (أصل الليل أبداً) قيد الليل لا لقوله أصل (وقال آخر أنا الصوم النهار ولا أفطر) بالنهار سوى العبدین وأيام التشريق ولذا لم يقيمه بالتأيد (وقال آخر أنا اعتزل النساء فلا أتزوج أبداً جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاربعة افظ الميم (فقال لهم) أنهم الذين قلتم كذا وكذا (أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه (والله اني لا خشاكم لله واتقاكم له) قال في الفتح فيه اشارة الى رد ما بنوا عليه أمرهم من أن المغفورة لا يحتاج الى مزيد في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه لا يبالغ في التشديد في العبادة اخشى الله واتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان التشدد لا يأمّن من الملل بخلاف المقتصد فانه امكن لاستمراره وخير العمل ما دام عليه صاحبه اتهمى فالتبني صلى الله عليه وسلم وان أعطي قوى الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم اقته الطريق التي لا عمل بها صاحبها وقال ابن المنبر ان هؤلاء بنوا على أن الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا أنه صلى الله عليه وسلم مغفوره ظنوا أن لا خوف وسجلوا قلة العبادة على ذلك فرد عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين أن خوف الاجلال أعظم من الاكثار المحقق الانقطاع لان الدائم وان قل أكثر من الكثير اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي حيث قال لو أوجب الله شيئاً لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم التبع على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصية (لكني) استدرأ لمن محذوف دل عليه السياق تقديره انا وانتم بالنسبة الى العبودية سواء امكن أنا (اصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء من رغب) أعرض (عن سني) طريقتي وتركها (فليس مني) اذا كان غير معتقد لها والسنة مفرضة مضاف يعم على الاربع فيشمل الشهادين وسائر اركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدّاً

وكذا ان كان الاعراض تنقطع عني الى اعتقاد ارجحية عمله وأمان كان ذلك بضرب من التأويل كالورع لقيام  
شبهة في ذلك الوقت أو عجزا عن القيام بذلك أو لمقصود صحيح فبعد مساعدته • وفيه الترغيب في النكاح  
وقد اختلف هل هو من العبادات أو المباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية  
من المباحات قال القموني في شرح الوسيط المسمى بالعرف في باب النكاح (فرع) نص الامام على أن النكاح  
من الشهوات لا من القربات واليه أشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات  
من النساء وقال عليه الصلاة والسلام حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وبقاء النسل به أمر منظون  
ثم لا يدري أصل أم طالع انتهى وقال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عفة فرجه  
أو غيره فهو من اعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتأني أي المحتاج له ولو خصيا القادر على مؤنه أفضل من التخلي  
لعبادة تحصيل الدين ولما فيه من ابقاء النسل والعاجز عن مؤنه يصوم والقادر غير التآني ان تخلي للعبادة فهو  
أفضل من النكاح والا فالنكاح أفضل له من تركه لثلاثة افضى به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب الشيخ  
كمال الدين بن الهمام قولهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقة افضل لتبقى كونه مباحا اذ افضل في المباح  
والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجرد عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسدا وحسورا مدح يحى عليه  
السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحضور وحيث اذا استدل عليه بمثل قوله عليه  
السلام أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذي وقال حسن غير يربطه أن  
يقول في الجواب لا أنكر الفضيلة مع حسن النية وانما أقول التخلي للعبادة أفضل فالاولى في جوابه التمسك  
بما له عليه الصلاة والسلام في نفسه ورد على من أراد من اتمه التخلي للعبادة فانه صريح في عين المتنازع فيه  
يعني حديث هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام رد هذا الحال ردًا مؤكدا حتى تبرأ منه وبالجمله فالأفضلية  
في الاتباع لا فيما تخيل النفس انه أفضل نظرا الى ظاهر عبادة أو توجه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف  
انبيائه الا بشرف الاحوال وكان طاله الى الوفاة النكاح فيستحيل أن يقره على تركه الا فضل مدة حياته  
وحال يحى عليه السلام كان أفضل في تلك الشريعة وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارضنا قدم التمسك بحال  
نينا عليه الصلاة والسلام ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وتربية الولد والقيام بمصالح  
المسلم العاجز عن القيام بها واعفاف الحرم ونفسه ودفع الفتنة عنه وعنهن الى غير ذلك من القرائن الكثيرة  
لم يكديف عن الجزم بأنه أفضل من التخلي بخلاف ما اذا عارضه خوف جوراذا الكلام ليس فيه بل  
في الاعتدال مع أداء القرائن والسنن وذكرنا انه اذا لم تقترن بنية كان مباحا لان المقصود منه حيث يجد  
قضاء الشهوة ومبنى العبادة على خلافه ثم قال وأقول بل فيه فضل من جهة انه كن متحكما من قضائهم باغير  
الطريق المشروع فالعبدول اليه مع ما يعلمه من انه قد يستلزم انقلافيه قصد ترك المعصية وعليه يشابه انتهى  
وبه قال (حدثنا علي) هرا بن عبد الله المديني كما جزم به المزي كافي مسعوداته (سمع حسان بن ابراهيم)  
التكرمان العنزي قاضي كerman (عن يونس بن يزيد) الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال  
اخبرني بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (انه سأل عائشة) رضي الله عنها (عن قوله تعالى وان خفتم  
أن لا تقسطوا في اليتامى فانكم سوا ما طاب لكم من النساء مشى وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة  
أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعولوا) أقرب من أن لا تعملوا من قولهم عال الميزان عولا (قالت) عائشة  
(يا ابن اختي) اسماء هي (اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر ولها) القائم بأمورها (فيرغب في مالها وحالها  
يريد أن يتزوجها بأدنى) بأقل (من ستة صداقها) من مهر مثلها (فنها) بضم النون والهاء (أن ينكحوهن  
الا أن يقسطوا لهن فيكموا الصداق) على عادتهن في ذلك (وأمرها) بالواد (بنكاح من سواهن) أي سوى  
اليتامى (من النساء) وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة النساء \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من  
استطاع منكم الباءة) بالواحدة والهمزة المقسوحتين وتاء التأنيث مدودا وقد لا يهمل ولا يهمل وقد يمد من  
غيرها (فليتزوج لانه) أي التزوج ولا يوبى الوقت وذرعن المستغنى والكسبيته فانه بالنساء بدل اللام وهو لفظ  
الحديث (اغض للبصر) بالغين والضاد المجتمعتين (وأحسن للفرج) بالنساء والصاد المهملتين (وهل يتزوج من  
لا أرب له) بفتح الهمزة والراء والموحدة أي من لا حاجة له (في النكاح) أم لا \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص)

قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي  
(عن علقمة) بن قيس انه (قال كنت مع عبد الله) بن مسعود (فلقبه عثمان بنى فقال) عثمان له (يا أبا عبد الرحمن  
وهي كنية ابن مسعود) ان لي اليك حاجة تخليا) بالياء ولا يصلي - كافي الفتح واليونانية انخلوا بالواو بدل الياء  
كدعوا وصوبهم ابن التين لانه واوى - يعنى من الخلوة أى دخلا في موضع خال (فقال عثمان) له (هل لك  
يا أبا عبد الرحمن في أن تزوجك بكراتك كرك ما كنت تعهد) من نشاطك وقوة شبابك (فلما رأى عبد الله  
ابن مسعود) (أن ليس له) لنفسه (حاجة الى هذا) الذى ذكره عثمان من التزويج ولا بوى ذرو الوقت عن  
الجوى والمسمى أوليس له أى لعثمان حاجة الا هذا بتشديد اللام بدل الى الجارة أى الترغيب فى النكاح (أشار  
الى فقال يا علقمة فاتهيت اليه وهو) أى والحال أن ابن مسعود (يقول اما) بالتحقيق (ان قلت ذلك لقد قال  
لنسا النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب) جمع شباب وهو من بلغ الى أن يكمل ثلاثين عند الشافعية  
وفى الجواهر لابن شاس من المالكية الى أربعين أى باثنتي عشرة الشباب (من استطاع منكم الباءة) أى الجماع  
فهو محمول على المعنى الاعظم بقدرته على مؤن النكاح (فليتزوج) جواب الشرط وعند النساء - من طريق  
أبي معشر عن ابراهيم النخعي - من كان ذا طول فليتكح (ومن لم يستطع) أى الجماع لجزءه عن مؤنه (فعلیه  
بالصوم) قال أبو عبيد فعليه بالصوم اغراء لغائب ولا تكاد العرب تغرى الا لشاهد تقول عليكم زيدوا لا تقول  
عليه زيدوا يجب بأن الخطاب للحاضرين الذين خاطبهم أولا بقوله من استطاع منكم فالهاء فى فعلیه ليست  
لغائب بل هى للحاضر المبهم اذ لا يصح خطابها بالكاف وهذا كما يقول الرجل من قام الا أن منكم فله درهم فهذه  
الهاء لمن قام من الحاضرين لا لغائب (فانه) أى الصوم (له وجاء) بكسر الواو وبالجمجمة معدودا وقيل بفتح الواو  
مع القصر بوزن عدا أى التعب والجفاء وذلك بعيد الا أن يراد فيه معنى الفتور لانه من وجى اذا فتر عن المشى  
فتسبه الصوم فى باب التعب فى باب المشى أى قاطع لشهوته وأصله رضى الاثنين لتذهب شهوة الجماع  
واطلاق الصوم على الوجاء من مجازا المشابهة لان الوجاء قطع النسل وقطع الشهوة اعدامه أيضا وخص  
الشباب بالخطاب لانهم مظنة قوة الشهوة غالبا بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب  
فى الكهول والشيوخ أيضا \* واستدل بالحديث على أن من لم يستطع الجماع فالطلب منه ترك التزويج لانه  
أرشدته الى ما يناسبه ويضعف دواعيه والا مر فى قوله فليتزوج وفى قوله فانكحوا وان كان ظاهرهما الوجوب  
الا أن المراد بهما الاباحة قال فى الآتم بعد أن قال قال الله تعالى وأنكحوا الايامى منكم الى قوله يغنم الله من  
فضله الامر فى الكتاب والسنة يحتل معنى أحدها أن يكون الله حرم شيئا ثم أباحه فكان أمره احوال ما حرم  
كقوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا وقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض الآية وذلك انه حرم الصيد  
على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم أباحهما فى وقت غير الذى حرمهما فيه كقوله تعالى وآتوا النساء  
صدقاتن نحله الى امرئنا وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا قال وأشبه ذلك كثير فى كتاب الله  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس ان حتما أن يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشروا والطلب التجارة اذا اصلوا  
ولا يأكل كل من صدق امرأته اذا طابت به عنه نفسا ولا يأكل من بدته اذا نحرها قال ويحتل أن يكون دلهم  
على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقراء يغنم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى والنكاح كقوله  
صلى الله عليه وسلم سافروا ونكحوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام الخمسة الوجوب والندب  
والتحريم والاباحة والكرهية فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر على النكاح الا انه لا يتعين واجبا بل اما هو  
واما التسرى فان تعذر التسرى تعين النكاح حينئذ للوجوب لا لاصل الشرعية والندب لئلا يتحقق بحد أهبتها  
والكرهية لعين ومسوح وزمن ولو كانوا واجدين مؤنه وعاجزين مؤنه غير تائق له لاستفاد حاجتهم اليه مع  
الترام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فحين عداه والتحريم اما أن يكون لعينه كالبيع المذكورات فى قوله  
تعالى حرمت عليكم امتهانكم وغير ذلك مما هو مذكور فى محله \* (باب من لم يستطع الباءة فليصم) \* وبه قال  
(حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني)  
بالافراد (عمارة) بنهم العين وتحقيق الميم ابن عمير التيمي الكوفي (عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس النخعي  
انه (قال دخلت مع علقمة) أى عمه (والاسود) بن يزيد أى اخيه (على عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه  
(فقال عبد الله بن مسعود) كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا يشد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه

وسلم باسمه الشبَاب (أي باطاعة الشباب) (من استطاع) استعمل من الطاعة أصله استطوع استعملت الحركة على الواو فقلت إلى الساكن قبلها ثم قلت الواو ألفاً أي أطاق (الباء) المراد به هنا المعنى اللغوي وهو الجماع مأخوذ من المباهة وهي المنزل لأن من تزوج امرأة تزوجاً حملاً ولا وانما يتحقق قدرته بالقدره على مؤنه فبقي حذف مضاف أي من استطاع منكم أسباب النكاح ومؤنه (فليتزوج) وقيل المراد به نفس مؤن النكاح سميت باسم ما لا زملها ولا بد من أحد التأويلين لأن قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع ولو جمل الباء على الجماع لم يستقم قوله بعد فان الصوم له وجاء لأنه لا يقال للعاجز هذا وانما يستقيم إذا قيل أيها القادر المتكبر من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج والافهم ولذا اخس الشباب (فانه) أي التزوج (أغض البصر) لأن بعد حصول التزويج يضعف فيكون أغض وأحصن مما لم يكن لأن وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه مع وجود الداعي وهو أدل تفضيل بمعنى غاض أو التفضيل على بابه من غض طرفه إذا خفضه وأغضه وكل شيء كغضته فقد غرضته والمراد بالبرهان الطرف المشغل عليه لأنه الذي يضاف إليه الغض حقيقة وللنساء - فانه أغض للطرف فصريح به (وأحصن) أي أعف (للفرج) ولم يرد به أفعل التفضيل لأنه لا يكون من رباعي - كما به عليه ابن فرحون ولللام في البصر وللفرج للتعدية كما قرأوه في أفعل التعجب نحو ما ضرب زيد العمرو ولا فرق بين البابين قاله في العدة ولم يقل في الرواية السابقة فانه إلى آخره وهي ثابتة عند جميع من أخرج الحديث من طرق الأعمش بهذا الإسناد قال في الفتح ويغلب على ظني أن حذفها من قبل حفص بن غياث شيخ البخاري وانما أثر البخاري روايته على رواية غيره لوقوع التصريح فيها من الأعمش بالحديث فاعتقوله اختصاراً للمتن لهذه المصلحة انتهى (ومن لم يستطع فعليه بالصوم) ذهب ابن عصفور إلى أن الباء زائدة في المبتدأ والتقدير فعليه الصوم وضعف باقتضائه حينئذ الوجوب لأن ذلك ظاهر في هذه الصيغة ولا فائز به (فانه) أي الصوم (له وجاء) وعند ابن حبان زيادة وهي وهو الإحصاء وهي مدرجة لم تقع إلا في ماريق زيد بن أبي أنيسة وفي تفسير الوجاء بالإحصاء نظر لأن الوجاء كما مر من المرضين والإحصاء سلهما فيعمل على الجواز والمساحة لتقاربهما في المعنى \* (باب كثرة النساء) لمن قدر على العدل بينهما \* وبه قال (حدثنا) إبراهيم بن موسى (الفرز الصغير) قال (أخبرنا هشام بن يوسف) (أبو عبد الرحمن) قاضي صنعاء (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (قال حضر ماع ابن عباس) رضي الله عنهما (جواز ميمونة) أم المؤمنين بنت الحارث الهلالية (بسر) بفتح السين وكسر الراء المهملة من بعد هاء فاعموضع بينه وبين مكة اثنا عشر ميلاً وكان النبي صلى الله عليه وسلم يني بها فيه وعند ابن سعد بأسناد صحيح عن يزيد بن الأصم قال دفنا ميمونة بسر في الظلة التي بني بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال ابن عباس) هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رفعت نعشها بالعين المهملة والشين المعجمة سر بها الذي وضعت عليه وهي ميتة (فلا تزعوها) بنابن معجمين وعينين مهملتين (ولا تزلوها) أي لا تتحركوها حركة شديدة بل سيروا بها سيراً وسطاً معتدلاً فان حرمتها بعد موتها باقية كحرمتها في حياتها وللحموى ولا تزعوها بدل فلا تزعوها (وارفقوا) أي بها (فانه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم) عند مؤنه (تسع) من الزوجات في عصيته سودة بنت زمعة وعائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجارية وصفية وميمونة (كان يقسم لثمان) منهن في الميت عندهن (ولا يقسم لواحدة) منهن وهي سودة وهبت لثمنها العائشة \* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ووجه تعليل ابن عباس الرقي بميمونة بأنه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة التسمية على مكانة ميمونة من وجهين كونها زوجته صلى الله عليه وسلم وأنها كانت عنده غير ممرور بها لأنها كانت من الأتقى يقسم لهن رضي الله عنهن وقد كانت سودة آخر أتهات المؤمنين موتاً \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والنساء - فيه وفي عشرة النساء \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد ابن زريع) الخطاط أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة مهران الليثي البصري (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يظوف على نسائه أي يحامهن (في ليلة واحدة وله) يومئذ (تسع نسوة) وفي كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجع ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بحمل ذلك على حالتي

قوله شيخ البخاري فيه حذف والاصل شيخ البخاري بكسر الهمزة شيخ كيعلم من عبارة الفتح وذلك لأن شيخ البخاري انما هو عمر بن حفص لا حفص اه

واختلف في رجائه هل كانت زوجة أو سرية وجزم ابن اسحاق بأنها اختارت البقاء في ملكه وهل ماتت قبله عليه الصلاة والسلام فالأكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة قال الحافظ ابن حجر فعلى هذا لم يجمع عنده من الزوجات أكثر من تسع مع أن سودة وهبت نوبتها العائشة فريحت رواية سعيد بن عيسى رواية الباب لكن تحمل رواية هشام على أنه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق عليهن لفظ نساء تغليبا \* وبه قال (وقال لي خليفة) بن خياط بن خليفة أبو عمرو والعصفري البصري صاحب الطبقات والتاريخ أحد شيوخ المؤلف (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) أن أنسا حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (وعرض المؤلف بسياقه بيان تصريح قتادة بتحديث أنس له بذلك \* وبه قال (حدثنا علي بن الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف (الأنصاري) المروزي قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح الشكري (عن رقية) بالراء والقاف والموحدة المفتوحات ابن مصقلة بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام المفتوحين (عن طلحة) بن مصرف (البيهقي) بالتحية وبعد الألف ميم مخففة (عن سعيد بن جبيرة) أنه قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما (هل تزوجت قلت لا قال فتزوج فان خير هذه الأمة) صلى الله عليه وسلم (أكثرهن نساء) لأنه كان له تسع نسوة والتقييد بهذه الأمة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لأنه كان أكثر نساء وقيل المعنى خير أمة محمد من كان أكثر نساء من غيره ممن تساوى معه فيما عد ذلك من الفضائل \* هذا (باب) بالنون (من هاجر) إلى دار الإسلام (أو عمل خيرا) كصلاة أو حج أو صدقة أو هجرة (لتزويج امرأة) قال الكرماني ليحفظها زوجة لنفسه أو لتفعل بعيني النفع واللام للتعليل (فله مانوى) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراء والعين المهملة الجازي قال (حدثنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن محمد بن إبراهيم ابن الحارث) التيمي (عن علقمة بن وقاص) الليثي (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العمل صحيح أو صحة العمل (بالبنية) بالافراد فيه ما فالعمل مبتدأ والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر فان قلت العامل المقدر في المجرور يقتضي النصب وقد قيل أنه الخبر فكيف يكون في محل نصب وأجيب بأن الذي في موضع النصب قوله النية لأنه المنفعل الذي وصل اليه العامل بواسطة البناء والذي في موضع الرفع مجوع بانية لأنه الذي ناب عن الاستقرار وكذلك القول في كل مبتدأ خبره ظرف أو مجرور نحو قولك زيد في الدار وزيد عندك واقطع انما سقط هنا والبناء في البنية لا لاصاق لأن كل عمل تلحق به نيته أو للسببية بمعنى انها مقومة للعمل فكانها سبب في ايجاده وسبق من يد بحث في ذلك أول الكتاب (واما لامري) رجل أو امرأة (مانوى) هذه الجملة مؤكدة للسابقة أو مفيدة غير ما فادته الأولى لأن الأولى نهت على أن العمل يتبع النية وبصاحبها فيرتب الحكم على ذلك والثانية أفادت أن العامل لا يحصل له الامانوا وقال ابن عبد السلام الأولى لبيان ما يتبر من الاعمال والثانية لبيان ما يترتب عليها وأفادت أن النية انما اشترط في العبادات التي لا تتميز بنفسها أو اما ما تتميز بنفسه فانه ينصرف بصورته إلى ما وضع له كالأذى كالأدعية والتلاوة لانما لا تتردد بين العبادات والعادة ولا يخفى أن ذلك انما هو بالنظر إلى أصل الوضع أما ما حدث فيه عرف كالنسيج لم يتجرب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القرية إلى الله تعالى لكان أكثر ثوابا ولذا قال في الاحياء حركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه تحصل الثواب لانها خير من حركة اللسان بالغفلة بل هي خير من السكوت مطلقا أي المجرد عن التفكر قال وانما هو ناقص بالنسبة إلى عمل القلب (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) أي إلى طاعة الله أو إلى عبادة الله من مكة إلى المدينة قبل الفتح (فهي هجرته إلى الله ورسوله) جواب الشرط وجواب الشرط إذا كان جملة اسمية فلا بد من الفاء وإذا كقوله تعالى وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون والفاء في جواب الشرط للسببية أو التعقيب وظاهرا اتحاد الشرط مع الجزاء والقاعدة اختلافهما نحو من اطاع الله أثيب ومن عصاه عوقب واتحادهما غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجاب ابن دقيق العيد بأن التقدير فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله نية وقصد فميجرته إلى الله ورسوله ثوابا واجرا حكاهما قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حديث حذيفة ولو لم تمت على غير الفطرة وجاز ذلك انوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى إن احسنتم احسنتم لانفسكم فلو لا قوله في الأول على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم



ما صبح لم يكن في الكلام فائدة قال في الغدة وأعراب قصد اونية يصح أن يكون خبر ثان أي ذات قصد وذات نية  
وتعلق إلى بالمصدر ويصح أن يكون إلى الله الخبر وقصد المصدر في موضع الحال وأما قوله فوابا أو أجزا فلا يصح فيه  
الاحتمال من الضمير في الخبر انتهى وأعاد المجرور وظاهر الأمر لا أنه لم يقل فتهجرته اليها ولم يذكره بلفظ الموصول  
كأنه بعد لقصد الاستدلال إذ ذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمرأة فإن الاحتقار والابها فيهما أولى (ومن  
كانت هجرته إلى دنيا يصيبها) يحصلها استعارة من إصابة الغرض والذي ينعند المتكلمين ما على الأرض والهواء  
والأظهر أنها كل مخلوق من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الأدارا الآخرة والمراد به في الحديث المال  
ونحوه بدليل ذكر المرأة في قوله (أو امرأة ينكحها) وأفرادها بعد دخولها في لفظ دنيا من باب ذكر الخاص بعد  
العام لأن الواقعة المذكورة في قصة المهاجر لتزويج امرأة فذكرت الدنيا مع القصة زيادة في التحذير قالوا وفيه  
رد على ابن مالك حيث زعم في شرح عمدته أن عطف الخاص على العام لا يكون إلا بالواو والقصة المذكورة  
رواها سعيد بن منصور بإسناد صحيح على شرط الشيخين قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله  
هو ابن مسعود قال من هاجر يفتي شيئا فأنما له ذلك هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فكان يقال له  
مهاجر أم قيس وليس فيه أن حديث الأعمال سيق بسبب ذلك (فتهجرته إلى ما هاجر إليه) من الدنيا والمرأة حكما  
وشرعا كما مر عاقله من البحث أولا وأخيرا محذوف في الثاني والتقدير فتهجرته إلى ما هاجر إليه من الدنيا والمرأة  
قيحة غير صحيحة أو غير مقبولة ولا نصيب له في الآخرة وعورض بأنه يقتضي أن تكون الهجرة مذمومة مطلقا  
وليس كذلك فإن من بنى هجرته مفارقة دار الكفر وتزوج المرأة معافلات تكون قيحة ولا غير صحيحة بل هي  
ناقصة بالنسبة إلى من كانت هجرته خالصة وانما اشعر السياق بدم من فعل ذلك بالنسبة إلى من طلب المرأة بصورة  
الهجرة الخالصة فأما من طلبها مضمومة إلى الهجرة فإنه يشابك من دون نواب من اخلص وكذا من طلب  
التزويج فقط لا على صورة الهجرة إلى الله لأنه من الأمر المباح الذي قد يشاب فاعله إذا قصد به القرية كالأغاف  
كما وقع في قصة اسلام أبي طلحة المروية عند النساء عن أنس قال تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق ما بينهما  
الاسلام أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقالت اني قد أسلمت فان أسلمت تزوجتك فأسلم فتزوجته قال في الفتح  
وهو محمول على أنه رغب في الاسلام ودخله من وجهه وضم إلى ذلك ارادة التزويج المباح فصار كمن نوى  
بصومه العبادات والحج وأما ما ذكره في العبادات وخطبها بشي مما يغاير الاخلاص فقد نقل أبو جعفر بن جرير  
الطبري عن جمهور السلف أن الاعتبار بالابتداء فان كان في ابتداءه لله خالصا لم يضره ما عرض له بعد ذلك  
من المحن وغيره والله أعلم \* (باب تزويج المعسر) الذي ليس معه شيء من المال (الذي معه القرآن  
والاسلام فيه) أي في الباب (سهل) الساعدي الانصاري ولا يذروا الاصيل وابن عساكر سهل بن سعد  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصول في باب القراءة عن ظهر القلب في قصة الواهبة  
نفسها وقوله عليه السلام للرجل الذي قال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها اذهب إلى أهلك فانظر  
هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد وقوله عليه السلام له ما ذا معك  
من القرآن قال معي سورة كذا وكذا عدها قال اقرأها عن ظهر قلبك قال نعم قال اذهب فقد ملكتها  
بما معك من القرآن \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال  
(حدثنا اسماعيل) بن أبي خالد سعد الجبلي الكوفي قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم عوف  
الاحمسي (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال كان عزم النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا  
نساء فقلنا يا رسول الله ألا يفتح الهجرة وتحفيف اللام (نبتخصي) نزلوا عنا شهوة الجماع (فنهانا عن ذلك)  
لما فيه من شدة النفس وقطع النسل المقصود بالنكاح شرعا ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير أنه عليه  
الصلاة والسلام نهاهم عن الاستخصاء ووكلمهم إلى النكاح فلو كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاستخصاء  
لكف شططا وكان كل منهم لا بد وأن يحفظ شيئا من القرآن فتعين التزويج بما معهم من القرآن لحكم الترجمة من  
حديث سهل بالتخصيص ومن حديث ابن مسعود بالاستدلال \* وهذا الحديث قد سبق في التفسير \* (باب قول  
الرجل لا خيبة انظر رأي زوجتي) بتشديد الباء (شئت حتى أنزل لك عنها) بنتي الهزيمة وكسر الزاي أي  
أطلقها فإذا انتصت عتبتها تزوجها (رواه) أي المذكور في الترجمة (عبد الرحمن بن عوف) كما سبق موصولا

في البيع \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى (عن سفيان) الثوري (عن حبيب الطويل) أنه قال سمعت  
 انس بن مالك رضي الله عنه (قال قدم عبد الرحمن بن عوف) من مكة الى المدينة مهاجرا (فأتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري) يسكون عين سعد (وعند الانصاري امرأتان  
 فعرض عليه) أي على عبد الرحمن (ان يتأصفه اهله وماله فقال) له عبد الرحمن (بارك الله لك في أهلك ومالك  
 دلو في غلى السوق فأنى السوق فريح شيأ من اقط وشيأ من سم فراء النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام  
 وعليه وضرب) بفتح الواو والضاد المعجمة وبالراء الطخ من خلوق (من صفرة فقال) عليه الصلاة والسلام له (مهم)  
 بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الداء بعد هميم ما كنة أي ما حالك وما شأنك (يا عبد الرحمن فقال تزوجت)  
 يا رسول الله (انصارية قال فاستقت) زاد أبو ذر عن المسخلى اليها (قال) سقت اليها (وزن نواة من ذهب) خمسة  
 دراهم (قال أولم ولو بشاة) \* وهذا الحديث قدم في البيع \* (باب ما يكره من التبتل) بوحدة بين فوقيتين  
 ثابتهما مشددة أي الانقطاع عن النساء وترك التزويج للعبادة (والخصاء) بكسر الخاء المعجمة والمذ هو الشق  
 على الاثنين وانترأهما \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) التميمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا ابراهيم  
 ابن سعد) يسكون الهين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه (سمع سعيد  
 ابن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول روى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون) بالظاء  
 المعجمة الساكنة (التبتل) أي رذ عليه اعتقاد مشروعية التبتل كأنه لما رآه عبادة وليس كذلك رذ عليه لأن كل  
 ما يفعله العبادة فقر بالي الله تعالى بقصد أن يتوصل به الى رضى الله ورسوله وليس من الشرع فهو مردود وقد  
 صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم ياذن له (ولو أذن) صلى الله عليه وسلم (له)  
 أي لابن مظعون في ترك النكاح (لاختصيا) افعال من خصيته سالت خصيته فهو خصى بفتح أوله ومخفى  
 أي لفعلنا فعل من يختصى بأن يفعل ما يزيل الشهوة وليس المراد اخراج الخصيتين لأنه حرام وهو على ظاهره  
 وكان قبل النهي عن الاختصاص قال في الفتح ويؤيده تواردا استدذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه  
 وسلم في ذلك كآبي هريرة وابن مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر أن يقال لو أذن له  
 لتبتلنا فعدل الى قوله اختصينا ارادة للمبالغة أي لو أذن لنا بالغنا في التبتل حتى يفرض بنا الامر الى الاختصاص  
 ولم يرد حقيقة الاختصاص لأنه غير جائز قال في الفتح وانما كان التعبير بالخصاء أبلغ من التعبير بالتبتل لأن وجود  
 الآلة يقتضي استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد من التبتل فتمتع بالخصاء طريقا الى تحصيل  
 المطلوب وغايته ان فيه ألما عظيما في العاجل يغتفر في جنب ما يدفع به في الآجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت  
 في اليد المتأكله صيانة لبقية البدن وليس الهلاك بالخصاء محققا بل هو نادر \* وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 والترمذي والنسائي وابن ماجه في النكاح \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا  
 شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب أنه  
 سمع سعد بن أبي وقاص يقول لقد رذ ذلك) أي اعتقاد مشروعية التبتل (يعني النبي صلى الله عليه وسلم على  
 عثمان بن مظعون) ثبت ابن مظعون لابي الوقت (ولو أجاز) صلى الله عليه وسلم (له التبتل لاختصينا) لدفع شهوة  
 النساء ليمكثنا التبتل حينئذ ولعلهم كانوا يظنون جوازه ولم يكن هذا الظن موافقا فان الاختصاص حرام في الآدى  
 وغيره من الحيوانات الا المأكول فيجوز في صغره ويحرم في كبره \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال  
 (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن اسماعيل) بن أبي خالد الجبلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم أنه (قال قال  
 عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كان غزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء) من المال (فقلنا)  
 أي (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) (ألا نستخصي) أي ألا نستدعي من يفعل بنا الاختصاص أو نعالج ذلك بأنفسنا  
 (فنهانا) صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) نهى تحريم لمبا فيه من تعذيب النفس والتشويه وإبطال معنى الرجولية  
 وتغيير خلق الله وكفر النعمة لأن خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة فاذا زال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار  
 النقص على الكمال (ثم رخص) عليه الصلاة والسلام (لنا) بعد ذلك (ان نكح المرأة بالنوب) أي الى اجل  
 في نكاح المتعة (ثم قرأ علينا) أي عبد الله بن مسعود كما في رواية مسلم وكذا الاسماعيلي في تفسير المائدة (يا أيها  
 الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) ما طاب ولذ من الحلال ومعنى لا تحرموا لا تمنعوا أنفسكم كمنع

التحريم أولا فتدولو احزم منها على انفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها اتردها منكم وتتشافوا عن ابن مسعود  
 ان رخصا قال له اني حرمت الفرائض فتلا هذه الآية وقال ثم علي فرائضك وكفر عن يمينك ودعى الحسن الى طعام  
 ومعه فرقد السنخي وأصحابه ففقدوا على المائدة وعليها ألوان من الدجاج الحسن والفرازدج وغير ذلك  
 فاعتزل فرقد ناحية فسأل الحسن أهو صائم قالوا لا ولكنه يذكر هذه الألوان فأقبل الحسن عليه وقال  
 يا فرقد ان ترى لعب النحل بلباب البر يخالض السمن يعيبه مسلم (ولا تعتدوا) أي لا تتجاوزوا الحد الذي  
 حد عليكم في تحريم أو تحليل أو لا تعتدوا حدود ما أحل لكم الى ما حرم عليكم (ان الله لا يحب المعتدين)  
 حدوده قال الراغب لما ذكر تعالى حال الذين قالوا انا نصارى ذكر أن منهم قسيسين ورهبانا تأخذهم بذلك  
 وكانت الرهبنة قد حرموا على انفسهم طيبات ما أحل الله لهم ورأى الله تعالى قومًا تشوقوا الى حالهم  
 وهموا أن يمتدوا بهم فها هم عن ذلك فان قلت لم يقل والله يغض المعتدين ليكون المبلغ أجيب بل المذكور  
 المبلغ لأن المعتدين من لا يوصف بأن الله يغضه ويوصف بأن الله لا يجبه وهو من لم يكن أعداؤه كثيرة قال  
 في الفتح ونظائر استشهد ابن مسعود بهذه الآية ههنا بغيره بأنه كان يرى جواز المتعة ويأتي ان شاء الله تعالى  
 الغث في ذلك بعون الله تعالى (وقال اصبح) بن القريج وراق عبد الله بن وهب فيما وصله جعفر الفريابي  
 في كتاب القدر والجوزي في الجمع بين الصحيحين (اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس بن يزيد)  
 الايلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه  
 (قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأنا) ولا يذرع عن الكشميهني (واني) (أخاف على نفسي الغث) يفتح العين  
 المهملة والنون والفوقية أي الزنا (ولا أجد ما تزوج به النساء) زاد في رواية حرمله فأذن لي اختصي (فسكت)  
 صلى الله عليه وسلم (عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا باهريرة جف القلم بما أنت لاق) أي نفذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقي القلم الذي  
 كتب به جا قالامدا فيه الفراغ ما كتب به (فاختص) بكسر الصاد المهملة المخففة أمر من الاختصاص (على  
 ذلك) أي فاختص حال استعلائك على العلم بأن كل شيء بقضاء الله وقدره فالجارو والمجرور متعلق بمحذوف  
 (أوذر) أي اترك وفي رواية الطبري فاقصر بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المسكاة اقتصصر على الذي  
 أمرتك به وأتركه وافعل ما ذكرت من الخلاء وعلى الروايتين فليس الأمر فيه لطلب الفعل بل هو التهديد كقوله  
 تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر\* (باب نكاح الانكار وقال ابن أبي مليكة) عبد الله  
 ابن عبيد الله بن أبي مليكة واسمه زهير الاحول المكي فيما وصله المؤلف في تفسير سورة التور قال ابن عباس  
 (عائشة) رضي الله عنهم (لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكر اغريك) والبكر هي التي لم توطأ\* وبه قال (حدثنا  
 اسماعيل بن عبد الله) هو ابن ابي أويس التيمي ابن أخت الامام مالك بن أنس وصهره على ابيه (قال حدثني)  
 بالافراد (أخني) عبد الجند أبو بكر الاعشى (عن سليمان) بن بلال (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير  
 ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قلت يا رسول الله أرايت) أي اخبرني (لوزنات وادبا وفيه  
 شجرة قد اكل منها) بضم الهمزة وكسر الدال كاف (ووجدت شجرة لم يوقل منها) بالافراد في شجرة في الموضوعين  
 وقال في الفتح وفي رواية أبي ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرة اربع بالافراد في الاولى والجمع في الثانية  
 قلت وهو الذي في اليونانية من غير عزو لروايته وذكره الخليلي بلفظه شجرة قد اكل منها وكذا في مستخرج  
 أبي نعيم بلفظ الجمع وهو أصوب لقولها (في أيها) أي في أي الشجر (كنت ترع بعيرك) بضم أوله وكسر ثالثة  
 ولو أرادت الموضوعين لقالت في أيهما (قال) صلى الله عليه وسلم اترع (في) الشجر (التي لم ترع منها) بضم النحبة  
 وفتح الفوقية والراء بينهما ساكنة وزاد أبو نعيم فأنها به بكسر الهاء وفتح النحبة وسكون الهاء وهي السكت  
 (يعني) بالنحبة في القرع وبالفوقية في غيره وهو الذي في اليونانية أي تعني عائشة (ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يترج بكر اغريك) وهذا فيه غاية بلاغة عائشة وحسن تأنيها في الامور كما قاله في الفتح وما أحسن قول  
 الحريري في تفضيل البكر حيث قال أما البكر فالدرة الخزونة والبيضة المكنونة\* والتمرة الباكورة  
 والسلافة المدخورة\* والروضة الانف\* والطوق الذي غن وشرف\* لم يدنسها لامن\* ولا استغشاها لابس\*  
 ولا مارسها عابث\* ولا وكسها طامث\* لها الوجه الحي\* والطارف الخفي\* والعزاة المغازلة\* والمهبة الكاملة

والوشاح الطاهر القشيب \* والضمير الذي يشبه ولا يشيب \* وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد لقب عليه وعرف به قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتكم) بضم الهمزة وكسر الراء والكاف (في المنام مرتين إذا رجل) ملك في صورة رجل وفي الترمذي أنه جبريل (يحملك) أي صورتك (في سرقة حرير) بفتح السين والراء المهملتين ثم قاف أي قطعة حرير (فيقول هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فاكشفها) أي السرقة (فاذا هي) أي الصورة التي في السرقة (أنت فأقول إن يكن هذا) الذي رأيته (من عند الله يحضه) بضم أوله من الأمضاء فان قلت رؤيا الأنبياء وحى فاعني قوله إن يكن أجيب باحتمال أن تكون هذه الرؤيا قبل النبوة وبعد ها فعلى الأول لا إشكال وعلى الثاني فلها ثلاثة أوجه أن تكون على ظاهرها فلا تحتاج إلى تعبير فسميها الله تعالى وينجزها أو تحتاج إلى تعبير وتفسير وصرف عن ظاهرها كأن يخرج على مثالها كأنها أو قريتها أو سميتها فاشك عندنا إلى أنها على ظاهرها أو تحتاج إلى تعبير أو المراد أن كانت هذه الزوجية في الدنيا أو في الآخرة أو لم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأنى بصورة الشك وهذا نوع من أنواع البلاغة يسمى مزج الشك باليقين قاله القاضي عياض \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير ومسلم في الفضائل ونقل في المصابيح عن ابن المنير أن من خصائص عائشة رضي الله عنها أنها ولدت مسلمة باسلام أبيها قبل ولادتها قال وهذا لازم لاهل السير والتواريخ فيما يؤولونه ولم أر أحدا انتزعه قبل ذلك والله أعلم \* (باب النيات) الذي تزوجن ولابي ذر باب تزويج النيات (وقالت أم حبيبة) أم المؤمنين وملة بنت أبي سفيان الأموي مما وصله في باب وأتمها تكمل اللاتي أرضعنكم اللاتي أن شاء الله تعالى (قال النبي) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي \* وابن عباس كرا قال في النبي (صلى الله عليه وسلم) مخاطبا لأزواجه (لا تعرضن) بفتح التاء وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الضاد المججمة معجعا عليها في الفرع (على) بما تنكح ولا اخواتك (لحرمتن) لأنهن ربائبه وهو يحق أن عليه الصلاة والسلام تزوج النيات ذات البنت من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والترجمة \* وبه قال (حدثنا أبو الفرج) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا هاشم) بضم الهاء وفتح الشين المججمة ابن بشر بضم الموحدة وفتح الشين المججمة قال (حدثنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن أبي سيار واسمه وردان الغزني الواسطي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهم ماله (قال قتلنا) رجعا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة هي غزوة تبوك (فتجلبت على بعيري قطوف) بفتح القاف أي بطي (فلحقني راكب من خلفي فخس بعيري بعزة) عما طوله أقصر من الرمح (كانت معه فأطلق بعيري كما جودما أنت را من الابل) بتثوين راء (فاذا) هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لي ما يجلك) بضم التحتية وسكون العين وكسر الجيم أي ما سبب اسراعك (قلت كنت حديث عهد بعرس) بضم العين والراء المهملتين في الفرع كما مله وفي نسخة بسكون الراء أي قريب البناء ما مرأت (قال) صلى الله عليه وسلم أن تزوجت (بكرأ) ولابي ذر أبكر باب ثبات همزة الاستفهام (أم) تزوجت (تيا قلت) هي (ثيب) ولابي ذر ثياب نصب بتقدير تزوجت (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا) تزوجته (جارية) بكرا (تلاعبها وتلاعبك) وعند الطبراني من حديث كعب بن عجرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل قد كرا الحديث نحو حديث جابر وفيه بعضها وتعضك وكلمة هلا للخصيصة (قال) جابر (فلما ذهبا ندخل) المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (أما هؤلاء) بهمزة قطع (حتى تدخلوا البلا أي عشاء) قال الحافظ ابن حجر وهذا يعارضه الحديث الآخر لا في قبيل أبواب الطلاق لا يطور أحدكم أهله إلا وهو من طريق الشعبي عن جابر أيضا ويجمع بينهما بأن الذي في الباب لمن علم خبر مجيئه والعلم بوصوله والآخر لمن قدم بفته (لكني تفتش الشئنة) بفتح الشين المججمة وكسر العين المهملة وفتح المثناة المنتشرة الشعر المعبرة الرأس غير المتزينة (وتستجد المغيبة) بضم الميم وكسر العين المججمة وسكون التحتية بعد هاء موحدة أي تستعمل الحديدة وهي الموسى في إزالة الشعر من غاب عنها زوجها أي لان تهيأ وتزين لزوجها بانتشاط الشعر وتنظيف البدن \* وهذا الحديث قد سبق معطولا ويختصر في البيوع والاستقراض والشروط والجهاد وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا حمارب) بضم الميم وفتح الحاء

المهمله وبعد الافراء مكسورة فوحدة ابن دمار يكسر الدال المهمله وفتح المثلثة آخره راء السدوسي قال  
 سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهم يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت وقتلت  
 يا رسول الله (تزوجت نيبا فقال) صلى الله عليه وسلم (مالك وللعداري) بالذال المعجمة أي الابكار (ولعابها)  
 يكسر اللام مصدر من الملاعبة يقال لاعب لعبا وملاعبة قال في الفتح وفي رواية المستملي ولعابها باسم اللام  
 والمراد به الرقيق وفيه اشارة الى مص لسانها ورشف شفها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس يعيد كما قاله  
 القرطبي ويؤيده انه يعني آخر غير المعنى الاول وعند ابن ماجه عليكم بالابكار فانهم اعذب اقواها وأتق  
 أرحامها بنون وفوقية أي أكثر حركة قال محارب (فذكر ذلك) وهو قوله مالك وللعداري (لعمر بن دينار  
 وقال عمر وسمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم علم هلا جارية تلاعبها وتلاعبك) تعليل  
 لتزويج البكر ما فيه من الالفة الناعمة فان الثيب قد تكون منه علقه القلب بالزوج الاول فلم تكن محبتها كاملة  
 بخلاف البكر وذكرا بن سعد أن اسم امرأة جابر المذكورة سهلة بنت مسعود بن اوس بن مالك الانصارية  
 الاوسية وقد كان بين تزويج جابر لهذه المرأة وسؤاله صلى الله عليه وسلم له عن ذلك مدة طويلة \* (باب) حكم  
 (تزوج الصغار من البكار) في السن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التبرسي قال (حدثنا الليث) ابن  
 سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب بفتح المهمله وكسر الواو وحده (عن عزاله) بكسر العين المهمله وتخفيف الراء  
 ابن مالك الغفاري (عن عروة) بن الزبير (ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة) فأنهى خطبتها (الى  
 أبي بكر) رضي الله عنهما وألى بمعنى من والاول كقوله احمد اليك الله أي انهى حمده اليك (فقال له أبو بكر انما أنا  
 اخوك) حصر مخصوص بالنسبة الى تحريم نكاح بنت الاخ (فقال) صلى الله عليه وسلم له (أنت أخي في دين  
 الله وكاتبه) أشار الى حقوقه تعالى انما المؤمنون اخوة (وحى) أي عائشة (لي حلال) نكاحها لان الاخوة  
 المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين \* وهذا الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل انه جله  
 عن خاتمه عائشة أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر وقال أبو عمر بن عبد البر اذا علم لقاء الراوي لمن أخبر عنه ولم يكن  
 مدلسا حمل ذلك على سماعه من أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك \* هذا (باب) بالنسبة الى ان يتزوج  
 بنتي امره (الى من ينكح) من النساء بفتح التحتية وكسر الكاف أو يضم ثم فتح أو الى من يعقد (وأي النساء  
 خير وما يستحب) للرجل (ان يتخير) من النساء (لنطفه من غير ايجاب) في الانواع الثلاثة \* وبه قال (حدثنا  
 أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان  
 (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال خير  
 نساء (ركبن الابل) اشارة الى العرب لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا في الجلة  
 فيستفاد منه تفضيل نسائهم مطلقا على نساء غيرهم مطلقا (صالحون نساء قريش) أي في الدين وحسن الخالطة  
 للزوج وأصله صالحون فسقط النون للاضافة ولابن عساكر وأبو الوقت وذرعن الكشمي صالح بالافراد  
 وللأصمعي وأبي ذرعن الجوى والمستملي صلح بضم الصاد ونشديد اللام المفتوحة جمع صالح (أحناء) بفتح الهمزة  
 وسكون الحاء المهمله وفتح النون أكثرهن شفقة (على ولد) نكر الود اشارة الى انها تخنوع على أي ولد كان وان كان  
 ولد زوجها من غيرها ولا يذرعن الجوى والمستملي على ولده باثبات الضمير (في صغره) قال الهروي والحنانية  
 على ولدها هي التي تقوم عليهم في حال عتقهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وذكر الضمير في قوله أحناء  
 وصالح وكان القياس أحناءن وصالحة باعتبار اللفظ أو الجنس أو الشخص أو الانسان (وأرعاها على زوج) أي  
 أحفظه وأصون له بالامانة فيه والصيانة له (في ذات يده) أي ماله المضاف له \* وفي الحديث فضيلة الخنوع على  
 الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج في ماله والامانة فيه وتدريبه في النفقة  
 وغيرها وخرج بقوله ركن الابل مريم عليها السلام \* وقد سبق في أواخر احاديث الانبياء في ذكر مريم قول  
 أبي هريرة ولم تترك مريم بعراقط وكأنه اراد اخراج مريم من هذا التفضيل فلا يكون فيه تفصيل نساء قريش  
 عليها \* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة في النوع الاول والثاني وأما الثالث فبطريق اللزوم لانه اذا ثبت أن  
 نساء قريش خير النساء فالمتزوج منهن قد يتخير لنطفه \* (باب اتخاذ البكراري) جمع سريه بضم السين وتشديد الراء  
 المكسورة ونحبة مشددة وهي الأمة المتخذة للوطع واشترط الفقهها في صدق هذه التسمية حصول الوطع  
 ولو مرة ونظير فائدة ذلك فيمن جعل يذرع وجهه عني السرية التي يتخذها عليها فان لم يبطأها لم تعتق وانظ السرية



ما أخذ من السرور وأصله من السر وهو من أسماء الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتم كالسريرة  
 الجمع أسر أو سراً والجماع والذكور والتكاح والافصاح به والزنا وفرج المرأة انتهى وصحبت بذلك لأنهم ما يكتم  
 أمرها عن الزوجة غالباً وانما ضمت سينها جراً على المعتاد من تغيير النسب كما قالوا في النسبة إلى الدهر دهرى وإلى  
 السهل سلمى وعن الأصمعي أنها مشتقة من السرور فيقال تسررت سريرة وتسريت بالياء فالاولى على الأصل  
 والثانية على البدل كما يقال تظنيت وروى أبو داود في مراسيله عن الزبير بن سعدة الهاشمي عن أشياخه رفعه  
 قال عليكم يا متهات الاولاد فانهم مباركات الارحام وفي رواية عليكم بالسرارى وفي الكامل لابن العباس قال  
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم اكيس من اولاد السرارى لانهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم  
 يريد اذا كن من العجم (و) ثواب (من اعتق جارية ثم تزوجها) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا صالح بن صالح) أي ابن حنبل (الهمداني) بسكون  
 الميم والدال المهملة المفتوحة قال (حدثني) بالافراد والذي في اليونينية بالجمع (الشعبي) عامر بن شراحيل  
 قال (حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم المرحدة وسكون الراء عامر (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس  
 الاشعري انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان رجل كانت عنده وليدة) أي أمة (فعلمها) ما يجب  
 تعليمه من الدين (فأحسن تعليمها وأدبها) لتخاف بالاخلاق الحيدة (فأحسن تأديتها) برفق ولطف من غير عنف  
 (ثم اعتقها وتزوجها) بعد أن اصدقها (فله أجران) أجر العتق وأجر التزويج (وأيمان رجل من أهل الكتاب)  
 التوراة والانجيل أو الانجيل فقط على القول بأن النصرانية ناسخة لليهودية حال كونه قد (آمن بنبيه)  
 قال الداودي يعني كان على دين عيسى وأما اليهود وكثير من النصارى فليسوا من ذلك لانه لا يجازى على الكفر  
 بالخير قال في المصابيح وهذا ظاهر من الحديث فان اليهود الذين بقوا على يهوديتهم بعد ارسال عيسى عليه  
 السلام لا يصدق عليهم أنهم آمنوا بنبيههم قال فاذن هاتان الطائفتان خارجتان عن معنى الحديث فتأمل  
 (وآمن بنى) ولا يولى ذرو الوقت وآمن يعني بى (فله أجران) وأيمانك أدنى حق موالية بلفظ الجمع ليدخل  
 ما لو كان مشتركاً بين موال والمرا من حقهم خدمتهم (وحق ربه) تعالى كالصلاة والصوم (فله أجران) \*  
 ومباحث الحديث سبقت في العلم والجهاد (وقال الشعبي) عامر لرويه صالح بن صالح أول رجل من خراسان في  
 رواية هشيم عن صالح بن صالح المذكور قال رأيت رجلاً من أهل خراسان سأل الشعبي فقال إن من قبلنا من  
 أهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدته فقال الشعبي فقد كره الحديث  
 الى أن قال له (خذها) أي المسألة (بغير شيء) من أجرة بل بثواب التعليم (قد كان الرجل يرحل فيمادونه)  
 أي المذكور ولا يذرونها أي المسألة المذكورة (الى المدينة) النبوية (وقال أبو بكر) بسكون الكاف شعبة  
 ابن عياش بالتحية آخره شين معجمة القارى مما وصله أبو داود الطيالسي في مسنده (عن أبي حصين) بفتح الحاء  
 وكسر الصاد المهملة ثمان بن عاصم (عن أبي بردة) عامر (عن أبيه) أبي موسى الاشعري رضي الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث وقال فيه (اعتقها ثم اصدقها) فصرح بثبوت الصداق هنا بخلاف  
 الرواية السابقة فان ظاهرها أن يكون العتق نفس المهر \* وبه قال (حدثنا سعيد بن تليد) بفتح الفوقية وكسر  
 اللام المخففة وسكون التحتية بعد حذف المهملة المصرية (قال اخبرني) بالافراد ولا يولى ذرو الوقت اخبرنا  
 (ابن وهب) عبد الله المصري (قال اخبرني) بالافراد (جرير بن حازم) بالحاء المهملة والراء (عن أيوب)  
 السختماني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (عن حماد بن زيد عن أيوب) السختماني (عن محمد) أي ابن سيرين ولا يولى ذر  
 عن مجاهد يدل عن محمد قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (لم يكذب)  
 كذا ورد موقوفاً على كريمة والنسفي وكذا عند أبي نعيم وجرم به الحميدى قال الحافظ ابن حجر واطنه الصواب  
 في رواية حماد عن أيوب وأن ذلك هو السر في إيراد رواية جرير بن حازم مع كونها نازلة ولا يذرو الاصيلي وابن  
 عساكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب (ابراهيم) كذا في هامش الفرع كما وصله وزاد في الفتح  
 وكذا في رواية أبي الوقت والنسفي وأفاد أن ابن سيرين كان يقف كثيراً من حديث أبي هريرة تحقيقاً أي لا يرفعه  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم (الا ثلاث كذبات) بفتح الذال المعجمة وعند ابن الخطيب عن أبي ذر بسكونها وليس

هذا من الكذب الحقيقي المذموم بل هو من باب المعارض المحتمل للأمرين قصد شرعي ديني (بيننا) بالميم  
 (إبراهيم مزجبار) الله صادوق كما قاله ابن قتيبة أو غير ذلك وكان على مصر فيماد كره السهيلي (ومعه سارة)  
 زوجته (قد) الحديث) واقظه كما في أحاديث الانبياء فقبل له ان ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس  
 فأرسل اليه فدأله عنها فقال من هذه قال اختي فأني سارة قال يا سارة ليس على وجه الارض مؤمن غيري  
 وغيرك وان هذا الذي فاخبر به انك اختي فلا تكذبيني فأرسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها يديه فأخذ  
 فقال ادعي الله لي ولا أضرك فعدت فاطلق ثم تناووا لها الثانية فأخذ منها أرشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك  
 فعدت فاطلق فدعا بعض حبيته فقال انكم لم تأتوني بانسان انما أتيتوني بشيطان (فأعطاها هاجر) أم اسماعيل  
 (قالت) للخليل (كف الله يد الكافر) الجبار عني (وأخذ مني أجر) بالهمزة المدودة بدل الهاء (قال أبو هريرة)  
 بالسند السابق بحاطب العرب (فذلك) يعني هاجر (انكم يا بني ما السما) الكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها  
 مواقع المطر لرعي دوابهم \* ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنبر من جهة أن هاجر كانت مملوكة وقد صح  
 أن إبراهيم أولدها بعد أن ملكه كان هي سرية انتهى وتعبه في الفتح فقال ان اراد أن ذلك وقع صريحا  
 في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح أن سارة ملكتها وأن إبراهيم أولدها اسماعيل وكونه ما كان بالذي  
 يسمو له أمة امرأته الابل لك مأخوذ من خارج حديث الصحيح وفي مسند أبي يعلى فاستوتوها إبراهيم من سارة  
 فوهبتها له \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن حميد) الطويل  
 (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة) بسد الصهباء (ثلاثة أيام)  
 (ثلاثة أيام) (بني عليه بصفية بنت حيي) بعد أن دفعها لام سليم حتى هيأتها له ويبنى بضم التحتية وسكون  
 الموحدة وفتح النون مبني للمفعول من البناء وهو الدخول بالزوجة قال في الصابغ وفيه رد على الجوهري  
 حيث خطأ من قال بنى الرجل بأهله (فدعوت المسلمين الى وليته) صلى الله عليه وسلم (فما كان فيها من خبر ولا لحم)  
 وسقطت من لابي ذر (أمر) بضم الهمزة وكسر الميم ولا يذري ذريتها ما وفي أصل اليونانية أمر بلا (بالانطاع  
 فالتق) بفتح الهمزة والقاف (فيها من الترو الاقط والسمن فكانت وليته) صلى الله عليه وسلم عليها (فقال  
 المسلمون احدى اتهامات المؤمنين أو مما ملكت عينته) وعند مسلم فقال الناس لا ندرى أتزوجها أم اتخذها أم ولد  
 (فقالوا ان يحبها فهي من اتهامات المؤمنين وان لم يحبها فهي مما ملكت عينته فلما ارتحل وطأ) أي هيا (لها)  
 شيئا تقعد عليه (خلفه) أي على الرحلة (ومد الحجاب بينها وبين الناس) \* قيل ومطابقة الحديث للترجمة من  
 تردد الصحابة هل صنية زوجة أو سرية \* (باب من جعل عتق الأمة صداقها) هل يصح أم لا \* وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا حماد) بن زيد (عن ثابت) البناني (وشعيب بن الحجاب) بجاءين  
 مهملةين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة ثانية البصري كلاهما (عن أنس بن مالك)  
 رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية) بنت حيي (وجعل عتقها صداقها) أي اعتهقها  
 بشرط أن يتزوجها فوجب له عليها قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز  
 عن أنس قال وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز  
 لثابت يا أبا محمد أنت سألت أنسا ما مهرها قال أمهرها بنفسها فقبسم فهو ظاهر جدا في أن المجهول مهرها هو  
 نفس العتق وقد تملك بظاهرها أبو يوسف وأجددنا لا اذا اعتق أمته على أن يجعل عتقها صداقها صح العقد  
 والعتق والمهر على ظاهر الحديث وعبارة المرداوي من الحساب في تنقيحه واذا قال لامته القن أو المدبرة  
 أو المكاتبة أو أم ولده أو المعلق عتقها على صفة أعنتك وجعلت عتقك صداقك صح ان كان متصلا بحضرة  
 شاهدين ويصح جعل صداق من بعض ارقين عتق ذلك البعض انتهى ومنهم من جعله من خصائصه صلى الله  
 عليه وسلم ومن جزم بذلك الماوردي ويحيى بن اكرم ونقله المازني عن الشافعي قال وموضع الخصوصية أنه  
 أعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى أعتقها ثم تزوجها فلم يعلم  
 أنس انه ساق لها صداقا قال أصدقها نفسها أي لم يصدقها شيئا فيما أعلم فلم ينف أصل الصداق ولهذا قال  
 الطبري من الشافعية وابن المربط من المالكية ومن تبعهما انه قول أنس قاله ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه  
 وعورض بما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها انها قالت اعنتني النبي صلى الله عليه وسلم

وجعل عتي صداتي فيرد علي القائل بأن أنسا قاله من قبل نفسه \* وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر \* (باب)  
 جواز (تزوج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا فقراء) من المال (يقنهم الله من فضله) فالاعسار في الحال لا يمنع  
 التزويج لاحتمال حصول المال في المال وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس انه قال رغبتم الله تعالى  
 في التزويج وأمر به الاحرار والعبيد يعني في قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم ووعدهم  
 عليه المعنى فقال ان يكونوا فقراء يقنهم الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني ان أبا بكر الصديق  
 رضي الله عنه قال أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال ان يكونوا فقراء  
 يقنهم الله من فضله روى ابن أبي حاتم وعن ابن مسعود انه قال التمسوا الرزق في النكاح بقول الله ان يكونوا  
 فقراء يقنهم الله من فضله روى ابن جرير وذكر البغوي عن عمر بن الخطاب وفي حديث أبي هريرة عند أحمد والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف الحديث  
 وقال في مصابيح الجامع وظاهر الآية وعد كل فقير تزويج بالغنى ووعد الله واجب فإذا رأيت فقيرا تزوج  
 ولم يستغن فليس ذلك لاختلاف الوعد حاش لله ولكن لاختلافه خوفا لقصدا لان الله تعالى انما وعد على حسن  
 القصد من لم يستغن لم يستغن فلا يرجع باللوم على نفسه وقال ابن كثير والمعهود من كرم الله واطفه رزقه واياها بما فيه  
 كفاية له ولها وأما حديث تزويج الفقراء يقنهم الله فلا أصل له ولم أره بأسنا دقوى ولا ضعيف وفي القرآن  
 غنية عنه \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم سألته عن  
 دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) أنه (قال جاءت امرأة) قال في المقدمة يقال انها اخذت بنت حكيم وقيل أم  
 شريك ولا يثبت شيء من ذلك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي) أي  
 اكون لك زوجة بلا مهر وهو من الخصاص أو التقدير وهبت أمر نفسي لك فاللام لام التملك استعملت هنا  
 في تملك المنافع (قال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنظر) بتشديد العين أي رفعه (فيها وصوبه)  
 بتشديد الواو أي خفضه (ثم طأطأ رسول الله) ولابي ذر عن الكشيبي (ثم طأطأها رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 وسلم رأسه فامرات المرأة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه لم يسم (فقال يا رسول الله ان لم  
 يكن لك بها) ولابي ذر عن الحموي والمستمل فيهما (حاجة فزوجنيها فقال) صلى الله عليه وسلم له (وهل عندك  
 من شيء) تصدقها اياه (قال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهله فانظر هل يجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا  
 والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو) كان الذي تجده (خاتما من حديد) فأصدقها  
 اياه ففيه حذف كان واسمها وجواب لو وفيه دلالة على جواز التخم بالحد يد وفيه خلاف فقيل بكره لانه من  
 لباس أهل النار والاصح عند الشافعية لا يكره (فذهب) الى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما  
 من حديد ولكن هذا ازارى قال سهل) الساعدي مما أدرجه في الحديث (ماله رداء قلها انصفه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تنفع) أي المرأة (بازارك ان لبسته) أنت (لم يكن عليها منه شيء وان لبسته)  
 هي (لم يكن عليك شيء) وللاصميلي وأبو الوقت وذرعن الحموي والمستمل لم يكن عليك منه شيء (جلس الرجل  
 حتى اذا طال مجلسه) بكسر اللام (قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا) مديرا (فامر به فدعى) بضم  
 الدال وكسر العين (فلما جاء قال له) ما ذامك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا (فأمر به فدعى)  
 عين النساء في روايته وكذا أبو داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة أو التي تليها وفي الدارقطني عن  
 ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن أبي امامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا  
 من الانصار على سبع سور (فقال) صلى الله عليه وسلم (تقروهن عن ظهر قلبك) أي من حفظك (قال نعم قال  
 اذهب فقد ملككها بما معك من القرآن) بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب زوجتكها وهي  
 رواية الاكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بان يكون جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التملك ثانيا أي  
 لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق زاد البيهقي في المعرفة من طريق زائدة عن أبي حازم عن سهل انطلق فقد  
 زوجته ~~بما~~ تعلمها من القرآن وفي حديث أبي هريرة عنده أيضا قال ما تحفظ من القرآن قال سورة  
 البقرة والتي تليها قال قم فعلها عشرين آية وهي امرأتك وفي تعليمها القرآن منفعة تعود اليها وهو عمل من أعمال  
 البدن التي لها أجرة والباء في بما معك بقاء المقابلة وما موصولة وصلتها الظرف والعائد ضمير الاستفراغ وقيل الباء

سريعة أي بسبب ما معك من القرآن قبل وترجع الى صدق المثل وهذا مذهب الحنفية قالوا لان المحمي ليس بما  
والشارع انما شرع ابتغاء النكاح للمال بقوله ان يتنوا باموالكم وتعليم القرآن ليس بما فيجب مهر المثل  
وليس في قوله زوجتكم بما معك من القرآن انه جعله مهر او من البيان أو للتبعية \* (باب الا كفاء في الدين)  
يفتح الهمزة الاولى جمع كف \* بضم الكاف وسكون تاليها آخر همزة المثل والتبعية يقال كافاً أي ساداه ومنه  
قوله عليه السلام المؤمنون متكافؤا دما وهم ويسى بذمتهم أدناهم فالكفاءة معتبرة في النكاح لما روى جابر أنه  
صلى الله عليه وسلم قال ألا لا تزوج النساء الا الاولياء ولا تزوجن من غير الا كفاء \* ولان النكاح يعقد للعمر  
ويستقل على أغراض ومقاصد كالازدواج والصحة واللفة وناسب القرابات ولا يقتطع ذلك عادة الاين  
الا كفاء وقد جزم مالك رحمه الله بان اعتبار الكفاءة مختص بالدين لقوله عليه الصلاة والسلام الناس سواء  
لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل بالتقوى وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وأوجب بان المراد به  
في حكم الآخرة وكلامنا في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره \* والكفاءة الدين والحال قال شارحه واعتبر فيها  
خسة اوصاف \* الدين وهو متفق عليه وظاهر قول المدونة المسلمون بعضهم لبعض اكفاء أن الرقيق كف \* ونقله  
عبد الوهاب نصا وعن المغيرة انه يفسح ويصحح هو وغيره \* والنسب وفي المدونة المولى كف \* للعربية وقيل ليس  
بكف \* \* والحال وهو ان يكون الزوج سالما من العيوب الفاحشة \* والمال فالعجز عن حقوقها يوجب  
مقالها وقيل المعتمد من ذلك كله عند مالك الدين والحال وعند ابن القاسم الدين والمال وعندهما المال والحال  
اتمسى وخصال الكفاءة عند الشافعية خسة \* سلامة من عيب نكاح يكون وجداً وبرص \* \* وحريمه  
مسه أو من اباله اقرب رقي ليس كف \* سليمة من ذلك لانم انعبر به وخرج بالا بقاء الامتهات فلا يؤثر فيه من مس الرق  
\* ونسب ولو في العجم لانه من المفاخر نجى \* أبوا وان كانت أمه عربية ليس كف \* عربية أبوا وان كانت أمها أجنبية  
ولا غير قرشي من العرب كفوا القرشية لحديث قدموا قرشاً ولا تقدموها رواه الشافعي \* بلاغا ولا غير هاشمي  
ومطلي كفوا الهما لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش  
بنى هاشم واصطفاى من بنى هاشم فبنو هاشم وبنو المطلب اكفاء لحديث البخارى \* فبنو المطلب شئ  
واحد \* وعفة بدين وملاح فليس فاسق كف \* عفيفة \* \* وحرفة فليس ذو حرف قد يشبه كف \* أرفع منه فهو ككاس  
ليس كف \* بنت خياط ولا خياط بنت تاجر ولا تاجر بنت عالم ولا يعتبر في خصال الكفاءة اليسار لان المال  
غادر رائج ولا يفخر به أهل المروآت والبصائر وقال الحنابلة واللفظ المهر دراوى في تنقيحه والكفاءة في زوج  
شرط لعمدة النكاح عند الاكثر هي حق لله والمرأة والا ولياء كما هم حتى من يحدث ولو زالت بعد العقد فلها  
الفسخ فقط وعنه ليست بشرط بل للزوم واختاره اكثر المتأخرين وهو اظهر وان لم يرخص الفسخ من المرأة  
والاولياء جميعهم فوراً وتراخيها هي حق للاولياء والمرأة وهي دين ومنصب وهو النسب وحريمه وصناعة غير  
زريبة ويسار بما لم يحجب ما يجب لها وقال الشافعي \* ليس نكاح غير الا كفاء هو اما فادبه النكاح وانما هو  
نقصير بالمرأة والا ولياء فاذا رضى واضح ويكون حقاً لهم تركوه فلو رضى الا واحد افله فسخه (وقوله) عز وجل  
(وهو الذى خلق من الماء) أى النطفة (يشراً) انسا نا (لجعل نسباً وصهراً) يريد فقسيم البشر كتحسين ذوى نسب  
أى ذكوراً ينسب اليهم فقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر أى انا انصاهر بهن وهو كف قوله  
فجعل منه الزوجين الذكور والاثنى (وكان ربك قديراً) حيث خلق من النطفة الواحدة بشرانوعين ذكراً واثنى  
وقيل فجعله نسباً قرابة وصهر أى مصاهرة يعنى الوصلة بالنكاح من بالانساب لان التواصل يقع بها وبالماصرة  
لان التوا لا يكون بها وسقط لابي ذكر قوله وكان ربك قديراً وقال بعد وصهرها الآية ومرااد المؤلف رحمه الله من  
ساق هذه الآية الاشارة الى أن النسب والصهر عما يتعلق به حكم الكفاءة ونقل العيني عن ابن سيرين أن هذه  
الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلى زوج عليه السلام فاطمة عليها وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان  
نسباً وكان صهراً \* وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان أبا حذيفة)  
معه على المشهور خال معاوية بن أبي سفيان (ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس) القرشي العنسي (وكان ممن  
شهد بدر) والمشهد كما (مع النبي صلى الله عليه وسلم بنى سالماً) أى ابن معقل يفتح الميم وسكن العين المهملة  
وكسر الصاد من أهل فارس المهاجرى الانصارى (وألكه) زوجته (بنت أخيه) يفتح الهمزة وكسر الخاء

قوله خمسة اوصاف للمثل  
الخامس سقط من قلم المؤلف  
فانه لم يذكر الا أربعة

المجعة (هند) غير مصروف للعلمية والتأنيث ولا بوى الوقت وذرهند السكون وسطه (بنت الوليد بن عتبة  
 ابن ربيعة وهو) أى سالم (مولى لاهرأة من الانصار) اسمها ثيبته بضم المثلة وفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح  
 الفوقية بنت يعار يفتح التحتية والعين المهملة المخففة وبعد الافراء ابن زيد بن عبيد الانسابية زوج  
 أبى حذيفة المذكور (كما نبى) أى كما اتخذ (النبي صلى الله عليه وسلم ريذا) ابنا (وكان من تبنى رجلا في الجاهلية  
 دعاه الناس اليه) فيقولون فلان بن فلان الذى بناه (وورث من ميراثه) كما يرث ابنه من النسب (حتى انزل  
 الله تعالى) ادعوه لا بآتهم الى قوله عز وجل (وموالىكم فردوا) بصيغة البناء للمفعول (الى آباؤهم) أى  
 الذين ولدوهم (ثم لم يعلم له أب) ينضم التحتية مبنيا للمفعول (كان مولى وأخى الدين جاءت سهلة) بفتح السين  
 المهمة وسكون الهاء (بنت سهيل بن عمرو) ينضم السين وفتح الهاء وسكون التحتية وعمر وفتح العين (القرشي  
 ثم العامري) وهى امرأة أبى حذيفة بن عتبة (ضرة معتقة سالم الانصارية) (النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
 يا رسول الله انا كثرى) بفتح الكون نعتة (سالم اولدا) بالتبني (وقد انزل الله فيه ما قد علمت) من قوله تعالى  
 ادعوه لا بآتهم (فذكر) أبو اليمان الحكيم بن نافع شيخ البخارى (الحديث) ونعمامه كما عند أبى داود والبرقاني  
 فكيف ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاة  
 فبذلك كانت عائشة تأمر بنات اخواتها أن يرضعن من أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها  
 وان كان كبيراً خمس رضعات ثم يدخل عليها وأبى أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أنه يدخلن  
 عليهن بلك الرضاة احدا من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة والله ما ندرى لعلها رخصة من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس وقد أخرج هذا الحديث من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ومن طريق  
 زينب عن أم سلمة في رواية القاسم عنده جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان في وجه  
 أبى حذيفة من دخول سالم وهو حافيه فقال أرضعيه قالت وكيف أرضعته وهو رجل كبير فتبسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت انه رجل كبير رقى لفظ فقالت ان سالم قد بلغ ما يبلغ الرجال وأنه يدخل علينا  
 وانى أطق أن في نفس أبى حذيفة شيأ من ذلك فقال أرضعته تحرمي عليه فرجعت اليه فقالت انى قد أرضعته  
 فذهب الذى في نفس أبى حذيفة وهذا مختص بسهلة وسالم أو منسوخ والجهور على خلافه كما يأتى ان شاء الله  
 تعالى بعون الله وقوته في أبواب الرضاع ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج أبى حذيفة سالم الذى تدهاه  
 وهو مولى لاهرأة من الانصار بنت أخيه هند ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين والحديث أخرجه النسائي  
 أبى السكاح \* ربه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) اسمه عبد الله أبو محمد الهباري القرشي الكوفي قال  
 (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ما قالت  
 دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة) بضم الصاد المجعة وفتح الموحدة المخففة (بنت الزبير) بن  
 عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لها اعلك أردت الحج قالت الله لا) ولا بى ذر  
 ما (اجدنى) أى ما وجد نفسي (الوجه) واتحاد الفاعل والمفعول مع كونها ما ضمير لشيء واحد من  
 خصائص أفعال القلوب وقوله وجهه بفتح الواو وكسر الجيم أى ذات مرض (فقتل) صلى الله عليه وسلم (لها)  
 حجب واشترطى) انك حيث عجزت عن الايمان بالمناسل واحتسبت عنها بحسب قوة المرض تحلت (قولى)  
 ولا بى ذر وقولى (اللهم شئى) يفتح الميم وكسر الحاء ولا بى ذر بفتحها الى مكان تحالى من الاحرام (حيث  
 حبستى) فيه عن النساء بعل المرض \* ومباحث ذلك سبقت في الحج في أبواب المحصر (وكانت) ضباعة (تحت  
 المقداد بن الاسود) هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن  
 عبد مناف بن زهرة لكونه بناه فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهى هاشمية فبها أن النسب لا يعتبر  
 في الكفاءة والالما جازله أن يترجها لانها اقروقه في النسب وأجيب باحتمال انها أولياءها اسقطوا حقهم  
 من الكفاءة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله)  
 بن عمر ابن عمر العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (عبيد بن أبي سعيد) كيسان (عن أبيه عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال تمكح لمرأة) بضم التاء وفتح الكاف مبنيا للمفعول والمرأة  
 رفع به (لاربع) من الخصال (لما لها) بدل من السابق بإعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكافه



في الاتفاق وغيره فوق طاقته وقول المهلب ان في الحديث دليل على ان لزوم الاستمتاع بمال زوجته فان  
 طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق تعقب بأنه ليس في الحديث ما ذكره من  
 التفصيل ولم ينحصر قصده في الاستمتاع بمالها فقديمه قد يترجى حصول ولد منها فيعود اليه مالها بالارث  
 او أن تستغنى عنه بماله عن مطالبتها بما يحتاج اليه غير هامن النساء كما مر وأما استدلال بعض المالكية به  
 على أن للرجل أن يجبر على زوجته في مالها مع الإبقاء على ما تزوجها من المال فليس لها تقوية فيه نظرا ليجب  
 (و) تنكح المرأة أيضا (الحسب) باعادة الحار أيضا وفتح الحاء والسين المهملتين ثم موحدة أي لشرفها والحسب  
 في الاصل الشرف بالآباء وبالاقارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخر واعتدوا مناقبهم وما تزاياهم  
 وقومهم وحسبوا فيحكم لمن زاد عدده على غيره وقد قال اكنتم بالثلثة ابن صبيح يابى قيم لا يغلبكم جمال النساء  
 على صراحة الحسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال بكيرا الاسدي  
 وأول خبت المرأة خبت زواجه • وأول لزوم المرأة لزوم المناكح

وقال آخر

اذا كنت تبغى أيمًا يجيها • من الناس فانظر من أبوها وخالها  
 فانهم منها • كما هي منسما • كقصدك نعلان أريد مثالا  
 ولا تطالب البيت الذي فعالة • ولا تدع ذاعقل لورؤها مالها  
 فان الذي ترجو من المال عندها • سباق عليه شؤمها وخيالها

وقيل المراد بالحسب المال ورد بذكر المال قبله وعطفه عليه وعند النساءى وصححه ابن حبان والحاكم من  
 حديث بريدة رفعه ان احساب أهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال وفي حديث مجبنة المرفوع مما صححه  
 الترمذى والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وحل على أن المراد أن المال حسب من لا حسب له وروى  
 الحاكم حديث بخير والتفطيم فكره نكاح بنت الزنا وبنت الفاسق قال الاذرى ويشبه أن يلقى بهما اللقطة  
 ومن لا يعرف أبوها (و) تنكح أيضا لاجل (جمالها) ولم يعد العامل في هذه والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما  
 في المرأة التي تكون قرينة وضيعة وعند الحاكم حديث خير النساء من نسر اذا نظرت وتطبع اذا أمرت  
 قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانهم اتزوه بجماله (و) تنكح (لدينها) باعادة اللام وفي مسلم  
 باعادتها في الاربع وحذف هنا في قوله وجمالها فقط (فاظفر بذات الدين) واسلم من حديث جابر فعليك بذات  
 الدين والمعنى كما قال القاضي فاصر الدين اليساوى ان اللائق بذوى المروءات وأرباب الديانات أن يكون الدين  
 مطمح نظرهم في كل شيء لاسيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم بآكد وجه  
 وأبلغه فامر بالظفر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطالب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة  
 وفائدة جليلة وقال في شرح المشكاة قوله فاظفر حراء شرط محذوف أي اذا تحققت ما فاضت لك تفصيل  
 بينا فاظفر أيها المسترشد بذات الدين فانها تكسبك منافع الدارين قال واللامات المكررة مؤذنة بأن كلامهن  
 مستعمل في الغرض وروى ابن ماجه حديث ابن عمر فوالا تزوجوا النساء الحسنات فعسى حسنهن أن  
 يردن أي يهلكن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولائمة  
 سوداء ذات دين أفضل (ترت يدك) أي اقتصرنا ان خالف ما أمرتك به يقال ترب الرجل اذا اقتصر وهي كلمة  
 جارية على السنن لا يريدون بها حقيقة وقيل فيه تقدير شرط كما مر وزجه ابن العربي لتعدي ذوات الدين  
 الى ذوات الجمال والمال ورجع عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذاروا وعقدوا في الحرب اليه فيه بلاد  
 حسنا يقولون فانه الله ما أشجعنا واتخاذ يدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر  
 تلك الثلاثة على ذات الدين لا عداها مالا وجمالا وحسبنا فيمنعني أن يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من الفقر  
 أي عليك بذات الدين يغنيك الله فيما وافق معنى الحديث النص التزيلي وأنكروا الايامي منكم والصالحين من  
 عبادكم واما نكحكم ان يكووا فقراء فيقتسم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين فانه في شرح المشكاة  
 وفي الحديث كما قال النووي الحث على مصاحبة أهل الصلاح في كل شيء لأن من صاحبه استفاد من اخلافهم  
 وبركتهم وحسن طرائقهم وبامن المقصدة من جهتهم وحكى محي السنة أن رجلا قال للعسن ان لي بنتا أحبا

وقد خطبها غير واحد فن ترى أن أزوجهما قال زوجها رجلا حتى الله فانه ان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها  
وقال الغزالي في الإحياء وليس أمره صلى الله عليه وسلم بإعادة الدين نهيًا عن مراعاة الجمال ولا أمرًا  
بالاضراب عنه وإنما هو نهي عن مراعاته مجتزأ عن الدين فان الجمال في غالب الأمر يرغب الجاهل في النكاح  
دون التفات إلى الدين ولا نظر إليه فوقع النهي عن هذا قال وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزويج  
بالنظر إلى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذا انظر لا يفيد معرفة الدين وإنما يعرف به الجمال أو القبح وما  
يستحب في المرأة أيضًا أن تكون بالغة كإنص عليه الشافعي الحاجة كأن لا يعفه غيرها أو مصلمة  
كأن تزوجه صلى الله عليه وسلم عائشة وأن تكون عاقلة قال في المهمات ويتجه أن يراد بالعقل هنا العقل العرفي  
وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمتجه أن يراد أعم من ذلك وأن تكون قرابة غير قريبة لقوله صلى الله  
عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويًا ذكره في الإحياء وقوله ضاويًا أي خفيًا فضعف التهمة  
قال الزنجاني ولأن من مقاصد النكاح اشتباك القبايل لاجل التعاقد واجتماع الكلمة وهو موقوف في نكاح  
القرية وتوقف السبكي في هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم أجده أصلًا  
معتقدًا قال السبكي فلا ينبغي إثباته لعدم الدليل انتهى وقال الحافظ زين الدين العراقي والحديث المذكور  
أنما يعرف من قول عمر أنه قال لا لالسائب قد أضوهم فأنكحوا في الغرائب وقال الشاعر

تخبرتم بالنسل وهي غريبة \* فقد أنجيت والمخبات الغرائب

وما ذكر في الروضة من أن القرية أولى من الأجنبية هو مقتضى كلام جماعة لكن ذكر صاحب البحر والبيان  
أن الشافعي نص على أنه يستحب أن لا يتزوج من عشرين ولا يشك ما ذكر تزوج النبي صلى الله عليه وسلم  
زينب مع أنها بنت عمته لانه تزوجه بابن النجاشي ولا يتزوج على فاطمة لانها بعيدة في الجله اذ هي بنت ابن عمه  
لا بنت عمه وأن لا تكون ذات ولد لغيره الاصلحة كما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة ومعها ولد أبي سلمة  
للمصلحة وأن لا يكون لها مطلق يرغب في نكاحها وأن لا تكون شقراء فقد أمر الشافعي الربيع أن يرذ الغلام  
الاشقر الذي اشتراه وقال ما قبلت من أشقر خيرًا وحديث الباب أخرجه مسلم أيضًا في النكاح وكذا  
أبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا إبراهيم بن حنبل) بالحاء المهملة والزاي أبو اسحاق الزبيري الاسدي  
قال (حدثنا إبراهيم بن حنبل) عبد العزيز (عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) أي ابن سعد الساعدي  
الانصاري رضى الله عنه أنه (قال مزيعل) غنى لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال) للماضرين من أصحابه (ما تقولون في هذا قالوا حري) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد  
التحنية أي حقيق (ان خطب) امرأة (أن ينكح) بضم أوله وفتح ثالثة مبنيًا للمفعول (وان شفع) في أحد  
(ان يشفع) بضم أوله وتشديد الفاء المفتوحة أي ان تقبل شفاعته (وان قال ان يشفع) قوله (قال سهل  
(تم سكت) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فترجل) آخر قيل انه جعل بن مراهقة كافي مسند الروائي  
وفتح مصر لابن عبد الحكم وغيرهما (من فقراء المسلمين فقال) صلى الله عليه وسلم (ما تقولون في هذا) الفقير  
المار (قالوا) هو (حري) حقيق (ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال ان لا يشفع) لقوله لفقيره  
وكان صاحبهما قبيحا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الفقير (خير من مل الأرض مثل هذا)  
الغنى واطلاقه التفضيل على الغنى المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غنى كما لا ينبغي نعم فيه تفضيله  
مطلقا في الدين فيطبق الترجمة وقوله مل بالهمز وشل بالنصب والجر وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا  
في الرقاق وابن ماجه في الزهد \* (باب حكم) (الاكفاء في المال) واختلاف فيه والاشهر عند الشافعية انه لا اثر له  
في الكفاءة فالعسر كف لاه وسرة لأن المال غادر رائج ولا يقتضيه أهل المروءات والبصائر نعم لو تزوج الولي  
بالاجبار وولته موسرا بغير رضاها لم يصح النكاح لانه يفسد حقها كزوجه بغير كفائه نقله في الروضة  
عن فتاوى القاضي ومنعه البلقيني وقال الزركشي هو مبني على اعتبار اليسار مع انه نقل عن عامة الاصحاب  
عدم اعتباره انتهى ونقل صاحب الافصاح فيما حكا في الفتح عن الشافعي أنه قال الكفاءة في الدين والمال  
والنسب وحزم باعتبار أبو الطيب والصيرفي وجماعة واعتبره الماوردي في أهل الامصار وخص الخلاف  
بأهل البوادي والقرى المتناخرين بالنسب دون المال انتهى (وتزوج المقل) بالجر عطفًا على سابقه والمقل

بضم الميم وكسر القاف وتـدـيـد الـلام اـفـقـير (المترية) بضم الميم وسكون المثناة وفتح التـصـنية الـتي الـهاـثـراء بفتح  
المثناة والراء المـتـة وحو الغنى \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال  
(حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عـقـيل) بضم العين ابن خالد انـبـلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (الله سال عاتـة رضى الله عنها) عن تـفـهـم بـقـولـه تـعـالـى (وان خـفـتم)  
وللاربعة فان خـفـتم (أن لا تـطـوا اى ايتى قالت يا ابن اختي) اسماء (هذه) ولاي ذرعن الجوى والمستلى  
حتى (اليثمة) التي مات أبوها تكون في حجر وليها) القائم باسمورها (فـيـرـغـب في جـاها واما لها ويريد أن يـفـقـص  
صدقاها) عن مهر مثاها (فـهـوا) بضم النون والياء (عن نـكـاحـهـن الا أن يـقـطـوا) بضم أوله وكسر ثائه  
يعدلوا (في اكمال الصداق) على عادتـهـن في ذلك (وأمرنا بنكاح من سواهن) أى من النساء كما في الرواية  
الآخري (قالت) أى عائشة (واسـتـقـى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى  
ويستفتونك) سقطت واو ويستفتونك الاولى عند الاربعة (في النساء الى وترغبون ان تنكحوهن) (لجـاهاـهـن  
أو عن أن تنكحوهن لدمامتهن) فانزل الله لهن ان اليثمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها  
ولاي ذرعن الكشميين وسنها (في اكمال الصداق واذا) ولاي ذرعن الكشميين وان (كانت مرغوبة عنها  
في قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء) قالت فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهن أن  
ينكحوها اذا رغبوا فيها الا أن يقسموا لها ويعطوها حقها الا وفي (ولاي ذرعن الكشميين من) (الصداق)  
وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه ولي اليثمة نظر فان كانت جميلة غنية قال زوجها غيرك والتمس لهما من ذو خير منك  
وان كانت دمية ولا مال لها قال تزوجها فأت أحق بها \* وحديث الباب مرفى في التفسير \* (باب ما يتق من شوم  
المرأة وهو له تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدو لكم) قدم الأزواج لان المقصود الاخبار أن منهم أعداء  
ووقع ذلك في الأزواج اكثر منه في الاولاد فكان أقعد في المعنى المراد فكان تقديمه أولى وأشار البخاري  
بإيراد ذلك الى اختصاص الشوم ببعض الأزواج دون بعض لما دلـت عليه الآية من التبعض \* وبه قال  
(حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري  
(عن حمزة) بالخاء المهملة والزاى (وسالم ابن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (عن) أيهمما (عبد الله بن عمر رضى  
الله عنهما) ان رسول الله (ولاي ذر النبي) (صلى الله عليه وسلم قال الشوم) الذي هو ضد اليمين يقال نـشـأـت  
بكذا وتيمت بكذا ووالا والشوم همزة لكنها خففت فصارت واوا غلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مـهـمـزة  
(في المرأة والدار والفرس) ونقل الحافظ أبو ذر الهروي عن البخاري أن شوم الفرس اذا كان حرونا وشوم  
المرأة شوم خلقها وشوم الدار سوء جارها وقال غيره شوم الفرس أن لا يعزى عليها وشوم المرأة أن لا تلد وشوم  
الدار ضيقها وقيل شوم المرأة غلاء مهرها ولطبراني من حديث اسماء ان من شقاء المرأة في الدنيا سوء الدار  
والمرأة والمداية وفيه سوء الدار ضيق صاحبها وخيب جيرانها وسوء الدابة منعها ظاهرها وسوء طبعها وسوء  
المرأة عقم رجعها وسوء خلقها وفي حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا عند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من  
سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة المرأة السوء  
والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهنيء والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاث  
من الشقاء المرأة تراها تقسو ولا تحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها أتعبتك وان تركتها  
لم تلحق أصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق \* وحديث الباب سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
منهال) البصري ولاي ذر المنهال قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء قال (حدثنا عمر بن محمد)  
بضم العين (العسـتـلـي) عن أبيه (محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) (عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه  
(قال ذكروا الشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في نبي) (حاصلا  
في الدار والمرأة والفرس) يعني ان الشوم لو كان له وجود في نبي لكان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء  
لها لكن لا وجود فيها أصلا وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله  
عليه وسلم يعني ان كانت له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تجبـه فليفارق بالانتقال من الدار  
ويطاق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
التيـسـي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) (عن ابن دينار) (عن سهل بن سعد) (الساعدي رضى الله عنه

(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان) أى الشؤم حاصل (فى شئ ففى الفرس والمرأة والمسكن)  
واذا ملك فى الموطأ فى آخره يعنى الشؤم واتفقت نسخ البخارى كلها على اسقاط الشؤم فى هذه الرواية  
وسبق هذا الحديث فى الجهاد وفى ذكر هذين الحديثين بعد الآية السابقة كما قال الشيخ تقي الدين السبكي  
اشارة الى تخصيص الشؤم بمن تحصل منها العداوة والفقة لا كما يفهمه بعض الناس من التشاؤم بكعبها وأن  
لهما تأثيرا فى ذلك وهو شئ لا يقول به أحد من العلماء ومن قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد أطلق الشارع  
على من ينسب المطر الى الزوء الكفر فكيف بمن ينسب ما يقع من الشر الى المرأة مما ليس فيه مدخل وانما يتفق  
موافقة قضاء وقد رقتة فى النفس من ذلك فمن وقع له ذلك فلا يصترم أن يتركها من غير أن يعتقد نسبة الفعل اليها  
\* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن طرخان (التيمي) البصري  
أنه قال سمعت ابا عثمان (عبد الرحمن بن زمل) (التهدي) يفتح النون وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن  
اسامة بن زيد رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ما تركت بعدى قسمة أضرت على الرجال من  
النساء) فالقسمة بين أشد من الفقة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعل  
الاعيان التي ذكرها شهوات حين أوقع الشهوات أولامها ثم بينها بالذكورات فعلم أن الاعيان هي عين  
الشهوات فكانت قيل زين حب الشهوات التي هي النساء فجرت من النساء شئ يسمى شهوات وهي نفس  
الشهوات كأنه قيل هذه الاشياء خلقت للشهوات والاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الذم ولفظ الشهوة  
عند العارفين مسترذل والتمتع بالشهوة نصيب اليها ثم يبدأ بالنساء قبل بقية الانواع اشارة الى انهن الاصل  
فى ذلك وتحقق كون الفقة بين أشد أن الرجل يحب الولد لاجل المرأة وكذا يحب الولد الذي أمه فى عصمة  
ويرجحه على الولد الذي فارق أمه بطلاق أو وفاة غالبا وقد قال مجاهد فى قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم  
عندكم قال تحمل الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع مع جبه الا الطاعة وقال بعض  
الحكام النساء شر كاهن وأشر ما فيه من عدم الاستغناء عنهم ومع انهن ناقصات عقل ودين يحملن الرجل على  
تعاطى ما فيه نقص العقل والدين كشهغه عن طلب امور الدين وحمله على التهاك على طاب الدنيا وذلك أشد  
الفساد \* (باب) جواز كون (الحرة تحت المبد) زوجة له اذا رضيت بذلك \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور وربيعة رأى (عن القاسم  
ابن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت كانت فى بريرة) بفتح الواو وكسر  
الراء الاولى (ثلاث سنن) بضم السين وفتح النون الاولى أى طرق جمع سنة وهي الطريقة واذا أطلقت فى الشرع  
فالمراد بها ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ونذب اليه قولاً وفعلًا ما لم ينطق به الكتاب العزيز ولذا  
يتألف فى أدلة الشرع الكتاب والسنة \* احدها انها (عتقت) بفتح العين اعنتها عائشة (تخبرن) بضم الخاء  
المجبة مبنيا للمفعول خيرها صلى الله عليه وسلم فى فسخ نكاحها من زوجها مغيب وبين المقام معه وكان عبدا  
فاختارت نفسها وفى مرسل عامر الشعبي عند ابن سعد فى طبقاته أنه صلى الله عليه وسلم قال لها ما أعتقت قد  
عتقت بضعك معك فاخترارى وهذا مذهب المالكية والشافعية لتضررها بما قام تحتها من جهة انها غير به وأن  
ليس له منعها وأنها لا ولاية له على ولده وغير ذلك وهذا بخلاف ما اذا عتقت تحت حر لأن الكمال الحادث لها  
حاصل له فأشبهه ما اذا املت كناية تحت مسلم ولو عتق بعضها فلا خيار لبقاء النقصان وأحكام الرق ويسمى  
من ذلك ما اذا أعتقها مريض قبل الدخول وهي لا تخرج من ثلثه الا بالصدق فلا خيار لها لان الوسخ سقط  
مهرها وهو من جهله المالم فيضيق الثلث عن الوفاة فلا تعتق كلها فلا يثبت الخيار وكل ما أدى ثبوته الى عدمه  
استحال ثبوته وهذه من صور الدور الحكيم وليس فى هذا الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبدا ولا حرا  
لكن صنيع البخارى يدل على أنه يميل الى انه كان حين عتقت عبدا وعنده فى الطلاق من حديث عكرمة عن  
ابن عباس انه كان عبدا وعند أبي داود والترمذى والنسائى وابن ماجه من حديث الاسود عن عائشة انه  
كان حرا ووجه بعض الحنفية على أنه كان حرا عند ما خبرت وعبد اقبل قال والحرية تعقب الرق ولا ينعكس فمن  
أخبر بعبوديته لم يعلم بحريته ولم يخبرها صلى الله عليه وسلم لانه كان عبدا ولا لانه كان حرا وانما أخبرها للعتق لأن  
الامة اذا عتقت لها الخيار فى نفسها سواء كان زوجها حرا أم عبدا وقد أفرد ابن جرير الطبرى وابن خزيمة  
موافقا للاختلاف هل كان مغيب حرا أم عبدا وبقيت مباحث هذا تأتى ان شاء الله تعالى فى الطلاق وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم) في شأن بريرة لما أرادت عائشة أن تستريحها وتعتقها وشرط مواليها أن يكون  
الولاء لهم (الولاء لمن أعتق) الجائر والمجرور وخبر المبتدأ الذي هو الولاء أي كائن أو مستقر لمن أعتق وبه يتعلق  
حرف الجر ومن موصول وأعتق في موضع الصلة والعائد ضمير الفاعل وسبق في العتق ما في الحديث من  
المباحث (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريرة على النار) بضم الموحدة وسكون الراء قال ابن الأنبري  
التقدم مطلقا وجمعها أبرام وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز والواو في قوله وبريرة الحال (فتقرب  
إليه) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة (خبر وأدم من أدم البيت) جمع أدام كازار وأزرو وهو ما يؤكل مع  
الخبر أي شيء كان بالإضافة إضافة تخصيص (وقال) صلى الله عليه وسلم (لم) وللأربعة أتم (البريرة) أي على  
النار فيها لحم والهزمة للتقرير والفعل مجزوم بحذف الألف المتقلبة عن الياء (فقبل) له عليه الصلاة والسلام  
هو (لحم تصدق به على بريرة) بضم التاء والصاد وكسر الدال المشددة مبنيا للمالم يسم فاعله جله في محل رفع صفة  
للحم وسقط غير أبي ذر لفظ به (وأنت لا تأكل الصدقة) حرمته عليه (قال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي  
العلم (عليها) أي على بريرة ولا يذعن الكشميني لها (صدقة ولنا هدية) والفرق بينهما أن الصدقة أعطاه  
لثواب والهدية للأكرام وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والاطعمة وأخرجه مسلم في الزكاة  
والعتق والنساء في الطلاق هذا (باب) بالتسوين (لا يتزوج) الرجل (أكثر من أربع) من النساء كما اتفق عليه  
الأربعة وجهه والمسلمين (أقوله تعالى منى وثلاث ورباع) وأجاز الروافض تسعاً من الحرائر ونقل عن النخعي  
وابن أبي ليلى لأنه بين العدد المحلل بمنى وثلاث ورباع وكذا المدبرة وأتم الولد بحرف الجمع والحاصل عن ذلك  
نسع وقد تزوج عليه الصلاة والسلام تسعاً والأصل عدم الخصوصية بالإبدليل وأجاز الخواص ثمان عشرة لأن  
منى وثلاث ورباع معدول عن عدد مكرر على ما عرف في العربية فيصير الحاصل ثمانية عشر وحكي عن بعض  
الناس إباحة أي عدد شاء بلا حصر للمومات من نفوقا نكحوا ما طاب لكم من النساء ولفظ منى إلى آخره  
تعداد عرفي لا قيد كما يقال خذ من البحر ما شئت قربة وقربتين وثلاثاً والجمعة عليهم أن الأحلال وهو قوله تعالى  
فانكحوا ما طاب لكم من النساء لم يسبق الإليان العدد المحلل للإليان نفس الحل لأنه عرف من غير ما قبل نزولها  
كبابا وسنة فكان ذكره هنا مع بقا بالعدد ليس الإليان قصر الحل عليه أو هي إليان الحل المقيد بالعدد لا مطلقا  
كف وهو حال من طاب فيكون قيداً في العامل وهو الأحلال المفهوم من فانكحوا ثم إن منى معدول عن عدد  
مكرر لا ينفق عند حديثه هو اثنان اثنان هكذا إلى ما لا ينفق وكذا ثلاث في ثلاثة ثلاثة ومثل رباع في أربعة أربعة  
فقد ذى التركيب على هذا ما طاب لكم ثنتين ثنتين جمعا في العقد أو على التفريق وثلاثاً ثلاثاً جمعا أو تفريقاً وأربعاً  
أربعاً كذلك ثم هو قيد في الحل على ما ذكر فأنتهى الحل إلى أربع مخيرة بين الجمع والتفريق وأما حل الواحدة  
فقد كان ثابتاً قبل هذه الآية بحمل النكاح لأن أقل ما يتصور بالواحدة فحاصل الحال أن حل الواحدة كان  
معلوماً وهذه إليان حل الزائد علم إلى حتم معين مع بيان التخيير بين الجمع والتفريق في ذلك وبه يتم جواب  
الفرقيتين فإنه في فتح القدير قال في الكشف معدولة عن أعداد مكررة أي فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا  
العدد ثنتين ثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً كان الخطاب للجميع وجب التكرير ليصير كل ناكح يريد الجمع  
ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين درهمين وثلاثة  
ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى (وقال علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (عليهما) وعلى  
أبيهما (السلام يعني منى أو ثلاث أو رباع وقوله جل ذكره) في سورة فاطر (أولى اجنحة منى وثلاث ورباع  
يعني منى أو ثلاث أو رباع) أراد أن الواو بمعنى أو فهي للتسوية وهي عاطفة على العامل والتقدير فانكحوا  
ما طاب لكم من النساء منى وانكحوا ما طاب لكم من النساء ثلاث وانكحوا ما طاب لكم من النساء رباع قال  
في الفتح وهذا من أحسن الأدلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين وهو من أئمتهم الذين  
يرجعون إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى وقال حمزة بن الحسين الأصمغاني في رسالته المعربة عن شرف  
الأعراب القول بأن الواو بمعنى أو يجوز عن ذلك الحق واعلم أن الأعداد التي تجتمع قسمان قسم يؤتى به ليضم  
بعضه إلى بعض وهو الأعداد الأصل نحو ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة وثلاثين ليلة  
وأتمناها بعشر فتم مئة ربعة أربعين ليلة وقسم يؤتى به لايضم ببعضه إلى بعض وانما يراد به الانفرد



لا الاجتماع وهو الاعداد المفردة هذه الآية وآية فاطر أي منهم جماعة ذو وجناحين جناحين وجماعة ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال

ولكنما أهل بواد أنيسة \* ذئاب يني الناس مثنى وموحد

ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم وللجهل عوج هذه الالفاظ استعمالها المتنبى في غير موضع التقسيم فقال

احاد أم سدام في أحاد \* ليسنا المنوطة بالتساد

\* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البيهقي قال (أخبرنا عبدة) بسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت في قوله تعالى (وان خفتم) بالواو ولا يذرفان خفتم (الاتقسطوا في اليأس) أي أن لا تعدلوا فيهم (قال) أي عروة عن عائشة ولا يذرفان هي (القيمة تكون

عند الرجل) سقط لفظ تكون لا يذرفان (وهو وليها) القائم بأمرها (فيمزجها على مالها ويسعى بحبها) يضم الياء من الاساءة ولا يعدل في مالها فلا يترجح ما (ولا يذرفان الجري والمستقى من) (طاب له من النساء سواها

مثنى وثلاث ورباع) والاجماع على أنه لا يجوز للحر أن ينكح أكثر من أربع لما سبق الا قول رافضي ونحوه من لا يمتد بجلده فان احتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع وثمانين أسوة قلنا هذا من خصائصه صلى الله

عليه وسلم كغيره من الأنبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيلان وقد أسلم وتحتة عشر نسوة أمسك أربعاً وارق سائرهن رواه ابن حبان والحاكم وغيرهما وصححه وهو يدل على تخصيصه صلى الله

عليه وسلم بذلك فلو جمع الرجل خسا في عقد واحد لم يصح نكاحه حتى إذا أولوية لاحداهن على الباقيات فان كان فيهن اختان اختمتا بالطلاق دون غيرهما عملاً بتقريب الصفة وانما بطل فيها ما معالانه لا يمكن الجمع بينهما

ولا أولوية لاحداهما على الاخرى أو مرتباً فالخامسة \* وهذا الحديث قد سبق غير مرة \* هذا (باب) بالتسوية في حكم الرضاع لقوله تعالى (وأتمها تكمل اللاتي ارضعنكم) وهو معطوف على قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم

قال في الفتح ووقع هنا في بعض الشروح كتاب الرضاع ولم أره في شيء من الاصول انتهى والرضاع بفتح الراء وكسر الهاء اسم الثدي وشرب لبنه وهذا جرى على الغالب الموافق للغة والافهواسم لحصول لبن امرأة أو ما

حصل منه في جوف طفل والاصل في تحريمه قبل الاجماع هذه الآية (و) حديث (يحرم من الرضاعة) ولا يذرفان الجوى والمستقى من الرضاع (ما يحرم من النسب) وهو مروى في الصحيحين وجعل سبباً للتحريم لأن

جزء من المرضعة وهو اللبن صار جزء الرضيع باعتبار أنه يشبهه منيها وحضها \* واركانه ثلاثة \* المرضع فيشترط كونها امرأة حية بالغة سن الحيض وان لم تلد فلا تحريم لابن رجل وخنثى ولا بلبن بهيمة ولا بلبن انفصل

عن ميتة \* والثاني اللبن فيثبت به التحريم وان تغير كالجبن والزبد أو عجن به دقيق أو خالطه ماء أو مانع وغلب اللبن على الخلط وكذا لو كان مغلوباً بحيث لم يبق من صفاته الثلاث الطعم واللون والريح حساً وتقدير اشئ فإنه يثبت به

التحريم لكن يشترط شرب الجيسع وكون اللبن المخلوط مقدار ما لو كان منفرداً أثر في التحريم بأن يمكن أن يسقى منه خمس دفعات \* الثالث المحلى وهي معدة الطفل الحى أو دماغه لابن حولين ولا أثر له عند الشافعية دون

خمس رضعات الا ان حكمه به حكم كراهه فلا ينقض حكمه \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الأئمة ودار الهجرة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن

عجرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها (أخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها) في حجرتها (وأنها سمعت صوت رجل) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه (يستأذن في بيت

حفصة) أم المؤمنين (قالت) عائشة (فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) على حفصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة أي أظنه وفي البيهقي بفتحها (فلانالم) حفصة) أي عن عم حفصة أو اللام

للتعليل أي قال لاجل عم حفصة (من الرضاعة قالت عائشة) كان السياق يقتضي أن تقول قلت لكنه من باب الالتفات (لو كان فلان حملاً لهما) أي لم عائشة (من الرضاعة دخل على) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه

أيضا وهم من فسر به بأفلق أخي أبي القعيس لان ابا القعيس والد عائشة من الرضاعة وأما أفلق فهو أخوه وهو عمه من الرضاعة كما سيأتي انه عاش حتى جاء يستأذن على عائشة فأمرها صلى الله عليه وسلم أن تأذن له بعد أن

استغيب وقولها هاتوا لو كان حياً يدل على انه كان مات فيحتمل أن يكون أحاهما أو يحتمل أن تكون ظنت أنه مات

بعد عده حابه ثم قدم بعد ذلك فاستأذن (وقال) صلى الله عليه وسلم (تم) كان له أن يدخل عليك (الرضاعة)  
 المعتبرة (تحترم ما تحترم الولادة) من تحريم النكاح ابتداء وودا وما واقتدار الحرمة بين الرضيع وأولاد المرضعة  
 فيحرم عليها هو ويحرم عليها فروعه من النسب والرضاع ولا يسرى التحريم من الرضيع إلى آباءه وأمهاته وأخوته  
 وأخواته فلا يسه أن ينكح المرضعة إذا لم يمنع من نكاح أمه الابن وإن ينكح ابنتها وكما صار الرضيع ابن المرضعة  
 تصير هي أمه فتحرم عليه هي وأصولها من النسب والرضاع وفروعها من النسب والرضاع وأخوتها وأخواتها  
 من النسب والرضاع فهم أخواله وخالاته وإن نارا اللبن من حمل من زوج صار الرضيع ابنا للزوج فيحرم عليه  
 الرضيع ولا يثبت التحريم من الرضيع بالنسبة إلى صاحب اللبن إلى أصوله وحواشيه فلا تم الرضيع أن تنكح  
 صاحب اللبن وصار الزوج أباه فيحرم على الرضيع هو وأصوله وفصوله من النسب والرضاع فهم أعمامه وعماته  
 ويحرم أخوته وأخواته من النسب والرضاع أذهم أعمامه وعماته وتزويجهم منزلة لهم في جواز النظر وعدم نقض  
 الطهارة بالمس والخلوة والمسافة دون سائر أحكام النسب كالميراث والنفقة والعق بالمثاق وسقوط القصاص  
 ورد الشهادة \* وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادات \* وبه قال (حدثنا  
 مسدد) بالسين وتشديد الدال الأولى المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد النخعي (عن شعبه) بن  
 الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن جابر بن زيد) هو ابن الشعثاء البصري (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما  
 أنه (قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح القائل على بن أبي طالب كما في مسلم (الأنزويج) بحذف  
 إحدى التاءين ولابي ذر عن الكشيبي أن لا تزوج بابنات التامين (ابنة حمزة) عمك زاد سعيد بن منصور فأنها من  
 أحسن فتاة في قريش (قال) عليه السلام (أنها ابنة أخي من الرضاعة) ولعل علينا لم يكن علم أن حمزة رضيع للنبي  
 صلى الله عليه وسلم أوجوزا لخصوصية (وقال بشر بن عمر) بكسر الواو وحدة وسكون المعجمة الزهراني تمام وصلة مسلم  
 (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (سمعت قتادة) قال (سمعت جابر بن زيد مثله) أي مثل الحديث السابق وممراد  
 البخاري بسياق هذا التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس والله أعلم \* وبه قال (حدثنا الحكم  
 ابن نافع) قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد  
 (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينا ابنة) ولابي ذر بنت (ابي سلمة) أخبرته ان أم حبيبة (رملت) بنت أبي  
 سفيان (صخر بن حرب) أخبرتها انها قالت يا رسول الله انكح (بكسر الهاء) حمزة لانه من نكح ينكح فثالث المضارع  
 مكسور ومتى كسر ثالثة أو فتح كسر الامر منه ومتى ضم ثالثة ضم الامر منه كقتل يقتل الامر منه اقتل بضم  
 الهمزة أي تزوج (أختي) واسلم أختي عزة وعند أبي موسى في الدلائل درة وعند الطبراني قلت يا رسول الله  
 هل لك في حنة (بنت) ولابي ذر ابنة (ابي سفيان) وحزم المذري بأن اسمها حنة وقال القاضي عياض لانهم  
 لعزة ذكرافي بنات أبي سفيان الا في رواية يزيد بن أبي حبيب وقال أبو موسى الأشعر أنها عزة (فقال) عليه  
 الصلاة والسلام (او تحبين ذلك) الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على ما قبل الهمزة عند سيبويه وعلى مقدر  
 عند الزمخشري وموافقا فعلى مذهب سيبويه معطوف على انكح أختي وعلى مذهب الزمخشري أن ثلثها  
 وتجبين ذلك وهو استفهام تعجب من كونها تطلب أن يتزوج غير هاجع ما طبع عليه النساء من الغيرة (فقلت نعم)  
 حرف جواب مقدر لما سبق نقبا أو اثبانا (لست لك بخليعة) بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام والباء  
 زائدة في النفي أي لست خالصة من ضرة غيري قال في النهاية الخليعة التي تخلو بزوجها وتفرقه أي لست لك  
 بمتروكة لدوام الخلوة به وهذا البناء انما يكون من أخليت وبه قال أخت المرأة فهي مخليعة فأما من خلوت فلا وقد  
 جاء أخليت بمعنى أخلوت وقال ابن الأثير في موضع آخر أي لم أجعل خاليا من الزوجات غيري وليس من قولهم  
 امرأة مخليعة إذا خلعت من الزوج (وأحب) بفتح الهمزة والمهملة (من شاركني) بألف بعد الشين (في خير أختي)  
 أحب مبتدأ وهو أفعول تفضيل مضاف إلى من ومن نكرة موصوفة أي وأحب شخص شاركني بخلة شاركني  
 في محل جر صفة لمن ويحتمل أن تكون موصولة والجملة صلتها والتقدير أحب المشاركون لي في خير أختي وفي خبر  
 متعلق بشاركني وأختي الخبر ويجوز أن تكون أختي المبتدأ وأحب خبر مقدم لأن أختي معرفة  
 بالاضافة وأفعول لا يعرف بها في المعروف قيل والمراد بالخبر صحبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسعادة  
 الدارين الساترة لما عمله يعرض من الغيرة التي جرت بها العادة بين الزوجات وفي رواية هشام الآمية

ان شاء الله تعالى وأحب من شركني فيك اختي قال في الفتح تعرف أن المراد بالخبر ذاته صلى الله عليه وسلم  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ذلك) بكسر الكاف خطاب لمؤث (لا يحل لي) لأن فيه الجمع بين الاختين  
 (قلت فأنشدت) بضم النون وفتح الحاء والdal (أنا تريد أن تنكح بنت أبي سلمة) درة بضم الدال المهملة  
 وتشديد الراء (قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) مفعول بفعل مقدر رأى أو أنكح بنت أم سلمة أو تعين  
 (قلت نعم) وعدل عن قوله أبي سلمة إلى قوله أم سلمة توطئة لقوله (فقال لو أنهم لم تكن ربيتي في حجرى) بفتح الحاء  
 وقد تنكسر واسم كان ضمير بنت أم سلمة وربيتي خبرها وربيبة فاعله بمعنى مفعول لأن زوج الامير بها وقال  
 القاضي عياض الريبة مشتقة من الرب وهو الاصلاح لانه ربه او يقوم بأمرها واصلاح حالها ومن ظن  
 من الفقهاء انه مشتق من التريبة فقد غلط لأن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية والاشتراك فيها  
 فان آخر رب باء موحدة وآخر ربي باء مشددة تخفية وجواب لقوله (ما حلت لي) يعني لو كان بها مانع واحد لكني  
 في التحريم فكيف وبها مانعان وقوله في حجرى تأكيد ورأى فيه لفظ الآية ولا مفهوم له عند الجمهور بل خرج  
 مخرج الغالب وقد تمسك بظاهره داود الظاهري فأحل الريبة البعيدة التي لم تكن في الحجر (انما الابنة أختي من  
 الرضاة) اللام في قوله لابنة هي الداخلة في خبر ان (ارضعتني وأبأسلة نوية) بضم المثناة وفتح الواو وبعد  
 التحية الساكنة موحدة والجملة مفسرة لا يحل لها من الاعراب ولا يجوز أن تكون بدلا من خبر ان ولا خبرا  
 بعد الخبر اعدم الضمير وأبأسلة معطوف على المفعول أو مفعول معه (فلا تعرضن علي) بتشديد الاء (بما تنكح  
 ولا أسوا تنكح) لانهما وتعرضن فعل مضارع والنون الخفيفة نون جماعة النسوة والفعل معها مبنى ومع  
 اختيها الشديدة والخفيفة وشرط ابن مالك أن تكون مباشرة مثل لينبذ فان لم تكن مباشرة نحو ولا تتبعان  
 فاماتين وليس يجزئ فهو معرب والاكترون على أن الماؤ كد بالنون مبنى مطلقا بشرته النون أم لم تبشره وزعم  
 آخرون انه معرب مطلقا بشرته أم لم تبشره والعجيج التفصيل الذي اختاره ابن مالك من جهة القياس وتعرض  
 هنا بفتح الفوقية وسكون العين والصاد المجهمة بينهما ما را مكسورة وآخره نون خفيفة كذا في الفرع بناء على انه  
 لم يتصل به نون تأكيد انما اتصل بالفعل نون جماعة المؤث فان روى فلا تعرضن بضم الصاد والخطاب للمذكرين  
 لانه لو كان مؤنثا لكان فلا تعرضن لانه يجتمع ثلاث نونات فيفرق بينهما بالالف ومتى قدر أنه اتصل به ضمير  
 جماعة المذكرين فتغلب الهم في الخطاب على المؤنثات الحاضرات فأصله لا تعرضون فاستنقل اجتماع ثلاث  
 نونات وحذف نون الرفع فالتى ساكنة أخذت الواو لاعتلاها وبقي النون المشددة لصحتها وان كان الخطاب  
 لام حبيبة وحذف كسر الصاد وتشديد النون وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وان كانت القصيدة لانتين وهما  
 أم حبيبة وأم سلمة ردعا زجرا أن تعودوا حدة منهما أو غيرهما إلى مثل ذلك (قال عروة) بن الزبير بالاسناد  
 السابق (ونوية) المذكورة (مولاة لابي لهب) واختلف في اسلامها قال أبو نعيم لا نعلم أحدا ذكر اسلامها غير  
 ابن منده (كان أبو لهب أعتقها أَرْضَعَتْ النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على أعتقها وظاهره أن عتقه لها  
 كان قبل ارضاعها والذي في السير أن أبا لهب أعتقها قبيل الهجرة وذلك بعد الارضاع بدو طویل (فلما مات  
 أبو لهب أريه بعض اهله) في المنام قبل حواله عباس (بشر حبيبة) بكسر الحاء المهملة وبعد التحية الساكنة  
 موحدة والباء في بشر باء المساجبة وهي باء الحال أى متلباب ومحال أو كناية وهذه الرؤية تخيلة فتعدي  
 إلى مفعول كالعادة عند ابن مالك وموافق به بعض المرفوع قائم مقام المفعول الأول والثاني المتصل به وقبل  
 يتعدى لواحد فيكون تعديه هنا إلى اثنين بالنقل بالهمزة ولا بد من تقدير في المنام وحذف للعلم به والجملة معترضة  
 لا عمل لها من الاعراب وعند المستمل كما قال في الفتح خيبة بفتح الحاء المجهمة أى في حالة شائبة من كل خير وعزاها  
 في الفرع كأصله لغير الجوى والمسملى (قال) ولا يذرف قال (له) الراى (ماذا القيت) بعد الموت (قال أبو لهب  
 لم أتى بعدكم خيرا) كذا في الفرع باثبات المفعول وقال في الفتح انه يجذف في الاصول قلت والذي في اليونانية  
 هو الحذف وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخارى ولا يستقيم الكلام الا به وفي رواية الامم علي  
 لم أتى بعد رجا ولعبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم أتى بعدكم راحة (غير انى سقيت) بضم السين مبنيا  
 للمفعول (في هذه) زاد عبد الرزاق وأشار إلى النقرة التي تحت ابهامه وغيره نصب على الاستنناء (بعثاني نوية)  
 بفتح العين مصدر عتي بفتح العين بالكسر عتقا وعتقا وعتاقة والمصدر هنا مضاف إلى الفاعل ونوية

منه مول للمصدر روي رواية عبد الرزاق يعقني قال في الفتح وهو أوجه والوجه أن يقال باعتناق لأن المراد التخلص  
من الرق انتهى وتعقبه يعقني فقال هذا أخذ من كلام الكرماني فإنه قال معناه التخلص من الرقية فالصحيح  
أن يقال باعتناق قال وكل منهما لم يحزر كلامه فإن العتق والعنقة والعناق كلها مصادر من عتق العبد وقوله  
وهو أوجه غير موجه لأن العتق والعنقة واحد في المعنى فكيف يقول العتق أوجه ثم قوله والوجه أن يقول  
باعتناق لأن المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فإن صاحب المغرب قال العتق  
الخروج من المملوكية وهو التخلص من الرقية وقد تقدم أن العتق يقوم مقام الاعتناق الذي هو مصدر اعتقه  
مولاه انتهى واستدل به ذاعلي أن السكاقر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة وهو مردود بظاهر قوله وقد منا  
إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا لاسيما والخبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حديثه به وعلى تقدير  
أن يكون موصولا فلا يمتنع به اذ هو روي بامتنان لا يثبت به حكم شرعي لا يمكن يحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي  
صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل التخفيف عن أبي طالب المروي في الصحيح والله أعلم \* (باب من قال  
لارضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) قال في الكشف فان قلت كيف اتصل  
قوله لمن أراد بما قبله قلت هو بيان من توجه إليه الحكم كقوله تعالى هبت لك بيان للمهيت به أي هذا الحكم  
لمن أراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم أنزل الله اليسر والتخفيف فقال لمن أراد أن يتم الرضاعة  
أراد أنه يجوز التقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد أن لا يكون في الفطام ضرر ووقيل التام  
متعلقة بوضع كما تقول أرضعت فلانة لفلان ولده أي يرضع حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة من الآباء  
لأن الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الأم وعليه أن يتخذ ظئرا إذا انقطعت الأم بارضاعه وهي مندوبة  
إلى ذلك ولا تجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام الرضاعة في الحولين فأشعر بأن الحكم بعدهما بخلافه  
لأن الولد يستغنى غالباً بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك إلا اللبم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن مسعود عند  
أبي داود لارضاع الامامشة العظم وأبنت اللبم وهو عنده أيضا مرفوع بعنه وقال انشرا العظم وقد ورد ظاهر  
أحاديث قبله في العلماء فذهب الشافعي والجمهور إلى اناطة الحكم بالحولين بالاهله من تمام انفصال الولد  
وعن أبي حنيفة اناطة بحولين ونصف ومن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة أيام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر  
وشهرين ورواية بثلاثة أشهر لأنه يقتصر بعد الحولين مدة يد من فيها الطفل على الفطام لأن العادة أن الطفل  
لا ينظم دفعة واحدة بل على التدريج وقيل لا يراد على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور  
لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لارضاع الاما كان في الحولين ولا ترمذي وحسنه لارضاع الاما قن  
الامعاء وكان قبل الحولين وأما حديث سهل السابق بعضه في باب الاكفاء في الذين انما قالت يارسول الله  
انا كاتري سالما ولدا وقد أنزل الله فيه ما قد علمت فنادا أنا مرفي فقال أرضعني خمس رضعات يحرم بهن عليك  
فقلت فكانت تراه ابنا فأجاب عنه الشافعي وغيره بأنه مخصوص بسالم قال القاضي وأعل سهل حلب لبسها  
شربه من غير أن يص ثديها ولا التقت بشرتاها ما قال النووي وهو حسن ويحتمل أنه عني عن مسه للعبادة كما  
خص بالرضاعة مع الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أرضعني يثنى ذلك لا الحلب وقد نقل التاج  
ابن السبكي أن والده قال لامرأة أرادت أن تحج مع كبير أجنبي أرضع به تحجى عليه وفيه دلالة على أنه  
كان يرى مذهب عائشة فانما كانت تأمر بنات اخواتها وأخواتها أن يرضعن من أحببت عائشة أن يراها ويدخل  
عليها وان كان كبير اخمس رضعات ثم يدخل عليها وقال ابن المنذر لا يجزأ لو أن يكون حديث سهل منسوخا (وما  
يجزئ من دليل الرضاع وكثيره) تمسك به ومات أحاديث كحديث الباب وهو قول مالك وأبي حنيفة ومنهم من  
مذهب احمد وذهب آخرون إلى أن الذي يجزئ ما زاد على رضعة وورد عن عائشة عشر رضعات أخرجه مالك  
في الموطأ عنها أيضا سبع أخرجه ابن أبي خزيمة بإسناد صحيح وعنها أيضا في مسلم كان فيما أنزل من القرآن عشر  
رضعات معلومات ثم تسخن بخمس رضعات محرمات ثم يوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن بما يقرأ وإلى هذا  
ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال  
(حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأشعث) بالشيخين المحجة والعين المهمة والمثله (عن أبيه) أبي الشعثاء سليم  
ابن الاسود الحارثي الكوفي (عن مسروق) أي ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله

عليه وسلم دخل عليها) حجرتها (وعندها رجل) قال في الفتح لم اتفق على اسمه وأظنه ابن أبي القعيس وغلط من قال أنه عبد الله بن يزيد رضيع عائشة لأن عبد الله هذا تابعي باتفاق الأئمة وكان أمته التي أرضعت عائشة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة (فكانه) صلى الله عليه وسلم (تغير وجهه) كأنه (رؤس ذلك) ولم يثبت عليه ذلك ورأيت الغضب في وجهه (فقات) عائشة (أنه) أي الرجل (أخى من) الرضاعة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انظرن) أي اعرفن وتأملن (من أخوانكن) ومن استقها مية مقعول به ولا يذرع عن الجوى والمستخلى ما أخوانكن إيقاعا لما موقع من والأول أوجهه والأخوان جمع أخ لكنه أكثر ما يستعمل لغة في الاصداق بخلاف غيرهم عن هو بالولادة فيقال فيهم أخوة وكذا الرضاع كما في هذا الحديث (فإنما الرضاعة من الجماعة) تعليل للبحث على إمعان النظر والتفكير فإن الرضاعة تجعل الرضيع محزما كالنفس ولا يثبت ذلك إلا بالآيات اللطيفة وتقوية العظم فلا يكتفى بمصة ولا مصتان بل أن تكون الرضاعة من الجماعة فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج إلى طعام آخر وهذا الحديث سبق في باب الشهادة على الأنساب من كتاب الشهادة (باب لبن التعليل) بفتح القاف وسكون الحاء المهملة الرجل هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع وبصير ولد له أم لا ونسبة اللبن إليه مجاز لا كونه سببا فيه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (أن أفلح) بفتح الهاء وسكون القاف وفتح اللام بعد هاء حمه - ملة (أخا أبي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعد هاء سين مهملة وأخا نصب بدل من أفلح وعلامة نصبه ألف وأبي مضاف والقعيس مضاف إليه وهذا هو المشهور رأي أن أفلح أخو أبي القعيس واسم أبي القعيس وأبى بن أفلح الأشعري كما عند الدارقطني (جام) حال كونه (يستأذن عنها وهو) أي أفلح (عنها) أي عم عائشة (من الرضاعة) وكان مقتضى السياق أن تقول وهو عمتي لكنه من باب الالتفات وفي رواية معمر عن الزهري وكان أبو القعيس زوج المرأة التي أرضعت عائشة رواء مسلم وأفلح أخو أبي القعيس فصار عمهما من الرضاعة وكان استئذانه عليهما (بعد أن نزل الحجاب) أي آية الحجاب أو حكمه آخر سنة خمس (فأيت) فامتنعت (أن أذن له) بالمد للتردد هل هو محرم وغلبت التحريم على الإباحة وزاد في رواية عمر السابغة في الشهادات فقال التحجيم مني وأنا عمك (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت فأمرني) صلى الله عليه وسلم (أن أذن له) بالمد أيضا وفيه دليل على أن لبن الفعل يحرم حتى ثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما ثبت في جانب الرضعة فإن النبي صلى الله عليه وسلم أثبت حرمة الرضاع وألحقها بالنسب لأن سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معافو يجب أن يكون الرضاع منه - ولذا أشار ابن عباس بقوله المروي عند ابن أبي شيبة اللقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبيه ومالك وأحمد بكمه ورواها الباقين وفقهاء الأمصار وقال قوم منهم ربيعة الرأي وابن علية وابن أبي الشافعي وداود وأتباعه الرضاعة من قبل الرجل لا تحرم شيئا واحتج بعضهم لذلك بأن اللبن لا يتفصل من الرجل وإنما يتفصل من المرأة فكيف تنتشر الحرمة إلى الرجل وأجيب بأنه قياس في مقابلة النص فلا يلتفت إليه وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات \* (باب حكم شهادة الرضعة) وحدها بالرضاع \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سماعة بن إبراهيم) المعروف بأمة عليه قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية أنه (قال حدثني) بالافراد (عبيد بن أبي مرثد) المكي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث (عن عتبة بن الحارث) القرشي المكي - الصحابي (قال) عبد الله بن أبي مليكة (وقد سمعته) أي هذا الحديث (من عتبة) بن الحارث قال الحافظ ابن حجر والعمدة فيه على سماعة ابن أبي مليكة من عتبة نفسه (لكنني لحديث عبيد حفظ قال) عتبة بن الحارث (تزوجت امرأة) هي أم يحيى بنت أبي اهاب (بخاءتنا امرأة سوداء) لم تسم (فقات) لتساق (أرضعتك) قال عتبة (فأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (تزوجت فلانة بنت فلان بخاءتنا امرأة) وفي بعض الطرق أمة (سوداء فقات لي أني قد) ولا يذرع (أرضعتك) وهي كاذبة في قولها (فأعرض عنه) من باب الالتفات ولا يذرع عن الكشمي عني (فأتمه من قبل وجهه) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهة وجهه



(قلت إنما كاذبة قال) صلى الله عليه وسلم (كيف) (تدفع) (بها) أي بالتي تزوجتها أو أي فعل تفعل بها (وقد رعت  
 أي المرأة السوداء) (إنها قد أرضعتكم دعها) (أتركها) (عقل) أي على سبيل الاحتياط والورع لا الحكم بنبوت  
 الرضاع وفساد النكاح بمجرد قول المرضعة اذ لم يجر بحضرة صلى الله عليه وسلم ترفع وأداء شهادة بل كان ذلك  
 مجرد أخبار واستفتاء ثم لو شهدت المرضعة عند ما كنتم قبلت ولو قالت أرضعته لأنها لم تحضر شهادتها فنعوا ولم تدفع  
 بهما ضررا بخلاف شهادتها بولادتها لجزها نفع النفقة والارث وغيرهما ولا نظر إلى ما يتعلق بشهادتها من نبوت  
 الحرمة وحل الخلوة فإن الشهادة لا ترد بمثل ذلك بدليل قبول شهادة الطلاق وإن استغفروا حل المناكحة  
 وليس المراد قبول شهادتها وحدها بل لا تقبل عند الشافعي إلا مع ثلاث نسوة أخرى وأن لا تكون طالبة أجرة  
 على الرضاع فإن طلبتها فلا تقبل لاثمها بذلك واستدل به الشافعية على أنه لو شهدت واحدة أو أكثر ولم يتم  
 النصاب بالرضاع فالورع للرجل أن يجتنبها بأن لا ينكحها أو يطلقها إن نكحها النحل لغيره ويكره له المقام  
 معها وتقبل في الرضاع شهادة أم الزوجة وبنتها مع غيرها حسبة بلا تقدم دعوى وإن احتمل كون الزوجة مدعية  
 لأن الرضاع تقبل فيه شهادة الحسبة قال علي بن عبد الله المديني (وأشار اسماعيل) ابن عليه (بأصحية السبابة  
 والوسطى يحكي) إشارة (إلى) (الباب) (الختياني) حيث يحكي فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث أشار بيده وقال  
 بلسانه دعها عندك فحكي ذلك كل راوٍ من دونه وصبق الحديث في كتاب العلم في باب الرحلة وفي باب شهادة الاماء  
 والعبيد في كتاب الشهادات (باب ما يحل من النساء وما يحرم) منهن (وموله تعالى حرمت عليكم أمهاتكن) أي  
 نكاح أمهاتكن فهو من مجاز الحذف الذي دل العقل على حذفه (وبناتكن وأخواتكن وعانتكن وخالاتكن وبنات  
 الأخ وبنات الأخ) (إلى آخر الآية) وساق في رواية كريمة إلى قوله وأخواتكن وقال الآتين إلى قوله إن الله كان  
 علما حكيما والامتهات كل أنثى ولدتك أو ولدت من ولدك ذكرا كان أو أنثى بواسطة أو بغيرها والبنات كل أنثى  
 ولدتها أو ولدت من ولدها ذكرا كان أو أنثى بواسطة أو بغيرها والأخوات كل أنثى ولدها أو ولد لها أو أحدهما  
 والعصمات كل أخت ذكر ولدك بواسطة أو بغيرها والخالات كل أخت أنثى ولدتك بواسطة أو بغيرها فاخت  
 الأم عمة لأنها أخت ذكر ولدك بواسطة واخت أم الأب خالة لأنها أخت أنثى ولدتك بواسطة وبنات الأخ وبنات  
 الأخت وإن بعدن لأن دخلت في اسم ولد العمومة والخلوة فلا تحرم (وقال أنس) أي ابن مالك مما وصله  
 اسماعيل القاضي في كتابه أحكام القرآن بأسناد صحيح من طريق سليمان التيمي عن أبي مجاز عن أنس بن مالك  
 أنه قال في قوله تعالى (والمحصنات من النساء) أي (ذوات الأزواج) لأنهن أحصن فزوجهن بالتزويج  
 (الحرائر حرام) نكاحهن إلا بعد طلاق أزواجهن وانقضاء عقدهن (الإمام ملك أيمانكم لا يرى بأسا) حرجا  
 (أن ينزع) وفي نسخة أن يزوح (الرجل جاريته) (وللكنيسة جارية) (من) تحت (عبد) فيطأها ولا يكون  
 على أن المراد ما ملك أيمانهم إلا التي سين ولهن أزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين وإن كن محصنات  
 (وقال) الله تعالى (ولا تنكحوا المشركات) أي لا تزوجوهن أو ولا تزوجوهن (حتى يؤمن) أي المشركات من  
 موانع النكاح الكفر فيحرم مناهة غير أهل الكفاين التوراة والانبيل من الجحوش وإن كان لهم شبهة كتاب اذ  
 لا كتاب بأيديهم وكذا من المتسكنين بصحف شيت وادريس وإبراهيم وزبور داود لأنهم لم تنزل ينظم بدرس وتيلي وإنما  
 أوحى إليهم معانيها وأنهم لم تضمن أحكاما وشرايع بل كانت حكماء ومواعظ وكذا يحرم نكاح سائر الكفار كعدة  
 الشمس والقمر والصور والنجوم والمطللة والزنادقة والباطنية بخلاف أهل الكفاين وفرق القفال بين الكفاية  
 وغيرها بأن غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الأصل والكفاية فيها نقص واحد وهو كفرها في  
 الحال (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما بما أوصاه القرابي وعبد بن حميد بأسناد صحيح عنه أنه قال في قوله تعالى  
 والمحصنات من النساء إلا ما ملك أيمانكم (ما زاد على أربع) من الزوجات (فهو حرام كاته وابنته وأخته) أما  
 العبد فيحرم عليه ما زاد على اثنين قال البخاري بالسند إليه (وقال لنا أحمد بن حنبل) الإمام الأعظم في المذاكرة  
 أو الأجازة وليس للبخاري عنه في هذا الكتاب إلا هذا وحديث في آخر المغازي بواسطة (حدثنا يحيى بن سعيد)  
 القطن (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (حبيب) هو ابن أبي ثابت (عن سعيد) ولا يدر زيادة  
 ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال (حرم) عليكم (من النسب سبع) من النساء (ومن الصبر)  
 منهن (سبع) ثم قرأ حرمت عليكم أمهاتكن الآية) والتحرير يطلق بمعنى التأنيب وعدم العفة وهو المراد هنا  
 ويطلق بمعنى التأنيب فقط فيجامع الجملة كما في نكاح مخطوبة الغير مع بقاء خطبته وزاد الطبراني من طريق غير

مولى ابن عباس عن ابن عباس في آخر الحديث ثم قرأ حرمت عليكم أمتها تكلم حتى بلغ وبيات الاخ ثم قال هذا  
 النسب ثم قرأ وأمتها تكلم الا اني ارضعكم حتى بلغ وأن تحموا بين الاخنتين وقرأوا لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من  
 النساء فقال هذا الصهر وفي تسميته ما هو بالرضاع صهر النجوز وكذلك امرأة الغيرة والموانع قسمان مؤيد وغير  
 مؤيد والمؤيد له اسباب قرابة ورضاع ومصاهرة فيحرم بالمصاهرة أمتها الزوجية وان علون لقوله تعالى  
 وأمتها نسائكم وأزواج آبائهم وان علوا لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وأزواج آبائهم وان  
 سفوا لقوله تعالى وحلائل آبائكم وقوله الذين من اصلا بكم لاخراج زوجة من بناء لازوجة ابن الرضاع  
 ليجريها بما سبق وقدم على مفهوم الآية لا تقدم المنطوق على المفهوم حيث لا مانع وكل من هؤلاء المحرمات من  
 النوعين يحرم من مجرد العقد الصحيح دون الفساد اذ لا يفقد الحل في المنكوحة والحرمة في غيرها فخرج الحل فيها  
 وأما بنت زوجته وان سفلت فلا تحرم الا بالدخول بالام كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى (وجع عبد الله بن  
 جعفر) أي ابن أبي طالب (بين ابنة علي) زينب (وبين) (امرأة علي) ليلى بنت مسعود فجمع بين المرأة وبنت  
 زوجها وهذا اوصاله البغوي في الجعديات (وقال ابن سيرين) محمد فيما وصله سعيد بن منصور بسند صحيح لما قيل له  
 ان عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل من ثقيف وابنته من غيرها (لابأس به وكرهه) أي الجمع بين المرأة وبنت  
 زوجها (الحسن) البصري (مرة ثم قال لا بأس به) وهذا اوصاله الدارقطني (وجع الحسن بن الحسن بن علي)  
 أي ابن أبي طالب فيما وصله عبد الرزاق وأبو عبيد بن سلام (بين ابنتي عم في ليلة) واحدة وهما بنت محمد بن علي  
 وبنت عمرو بن علي فقال محمد بن علي هو أحب اليها منهما وزاد عبد الرزاق والشافعي من وجه آخر عن عمرو  
 ابن دينار عن الحسن بن محمد بن علي ابن الحنفية فأصبح النساء لا يدرون أين يذهب (وكرهه) أي الجمع المذكور  
 (جابر بن زيد) أبو الشعثاء البصري التابعي (للقطعة) أي لوقوع التفاس بينهما في الخطوة عند الزوج فيؤدي  
 ذلك الى القطعة وقد أخرج أبو داود وابن أبي شيبة من مرسل عيسى بن طلحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن تنكح المرأة على قرباتها بخلاف القطعة وأخرج الخلال من طريق اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه  
 عن أبي بكر وعمر وعثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة بخلاف الضغائن قال البخاري تفقهها (وليس فيه  
 تحريم لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم) وانعقد الاجماع عليه (وقال عكرمة عن ابن عباس) فيما وصله عبد  
 الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس (اذ انزى بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته) لأن النبي عن الجمع  
 بين الاخنتين انما هو اذا كان بعقد الزوج (ويروي عن يحيى) بن قيس (الكندى عن الشعبي) عامر بن شراحيل  
 (وابن جعفر) ولا يذعن المستمل وابن جعفر قال في الفتح والاول هو العقد أنها قالوا (فحين يلاعب بالحي) أن  
 ادخله فيه) يعني لا ط به (فلا يتزوجن أمه) وهذا مذهب الحنابلة وبعبارة التتقيج ومن تلوط بعلام أو بالغ حرم  
 على كل واحد منهما ام الآخر وابنته نسا والجمهور على خلافه قال البخاري (ويحيى) الكندى (هذا غير  
 معروف) أي غير معروف العدالة وقد ذكره المؤلف في تاريخه وابن أبي حاتم ولم يذكره كراهه بحرنا وذكره ابن حبان  
 في الثقات وقد ارتفع عنه الجاهلية برواية من ذكر (ولم يتابع) بفتح الموحدة (عليه) أي على ما رواهنا وقوله  
 ويروي عن يحيى الى آخره ثابت في رواية الكشيبي والمستملي قال ابن الملقن في عماله وهذه مقالة عجيبة لوزنه  
 البخاري عنها كتابه ليكان اولي (وقال عكرمة عن ابن عباس) فيما وصله البيهقي (اذ انزى بها) أي بأتم امرأته  
 (لا تحرم عليه امرأته) لأن الحرام لا يحرم الحلال وكذلك لا يحرم عليه بنته من زنى بها ولو كانت من مائه  
 اذ لا حرمة لما الزنا فهي اجنبية عنه شرعا بدليل انفساء برأ أحكام النسب عنها سواء طأ وعته أمتها على الزنا  
 أم لا ولو أَرْضعت المرأة بلين الزاني صغيرة فكيف بنته فانه المتولى أما المرأة فيحرم عليها وعلى سائر محارمها نكاح  
 ابنها من الزنا لعدم الآية ولثبوت النسب والارث بينهما والفرق أن الابن كعضو منها وانفصل منها انسانا  
 ولا كذلك النطفة التي خلقت منها البنت ثم يكره نكاح المخلوقة من زنا آخر واجام خلاف من حرّمها عليه قال  
 المرادوي من الحنابلة وتحرم بآته من حلال أو حرام أو شبهة (ويذكر عن أبي نصر) الاسدي الثقة فيما قاله  
 أبو زرعة فيما وصله الثوري في جامعهم (أن ابن عباس حرّمه) ولفظ الثوري أن رجلا قال انه أصاب أم امرأته  
 أي زنى بها فقال له ابن عباس حرمت عليك امرأتك وذلك بعد أن ولدت منه سبعة أولاد كل بلغ مبلغ الرجال  
 قال البخاري (وأبو نصر هذا لم يعرف) مبني للمفعول (سماعه) رفع مفعول نائب عن فاعله والذي في اليونانية

بجماعه (عن ابن عباس) وعدم معرفة المواقف ذلك لا يستلزم نفي معرفة غيره به لاسيما وقد وصفه أبو زرعة بالثقة  
(ويروي عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة والهمزة الجانية فيما وصله عبد الرزاق بإسناد لا بأس به  
(و) عن (جابر بن زيد) السابغي (والحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة من طريق قتادة عنهما (و) عن  
(بعض أهل العراق) ومنهم الثوري (قال) كل منهم (يحرم عليه) نكاح امرأته والذي في البيهقي تحريم  
بالفوقية وسقوط لفظ عليه أي تحرم المرأة أي نكاحها إذا فجر بأمتها وكذا هي وبه قال أبو حنيفة وصاحبا  
خلافا للجمهور ولأن النكاح في الشرع انما يطلق على المعقود عليها لا على مجرد الوطء (وقال أبو هريرة لا يحرم  
عليه) نكاح البنت (حتى يلزق) بضم التحتية وكسر الزاي (بالارض يعني بجماع) الأم خلافا للحنفية فانهم  
قالوا إذا من أم زوجته أو نظرا إلى داخل فرجها وهو ما يرى منها عند استقلالها بشهوة وجدها حرمت زوجته  
وجدت الشهوة ان كان شابا ان يتشمر آلتها بها أو تزاد اقتسارا ان كانت متشمرة قبله وان كان شيخا أو غنيا  
فخذها أن يتحرك لطلبه أو يزداد تحركه ولا يعرف ذلك إلا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة من أحدهم ما يكفي  
ولو رأى فرجها من وراء الزناج ثبتت الحرمة ولو رآه في المرأة لا تثبت ولو منم إجماعا ان وصل حرارة البدن إلى  
يده ثبتت الحرمة والا فلا ولا فرق بين أن يكون المس عذرا أو خطا أو ناسبا أو مكرا أو شرطه أن لا ينزل فلو أنزل  
عند الله من أو النظر لم تثبت به حرمة لانه ليس مفضيا إلى الوطء لانقضاء الشهوة انتهى (وجوز) أي الماقيم مع  
الزوجة وان زنى بأمتها (ابن المسيب) سعيد (وعروة) بن الزبير (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب لما مر قريبا  
(وقال الزهري) فيما وصله البيهقي (قال علي) هو ابن أبي طالب في رجل وطئ أم امرأته (لا يحرم) الماقيم مع  
امرأته ولفظ البيهقي لا يحرم الحرام الحلال قال البخاري (وهذا) الحديث ولا يذرو وهو (مرسل) أي  
منقطع فأطلق المرسل على المنقطع \* هذا (باب) بالتسوية في قوله تعالى (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم  
اللاتي دخلتم بهن) قال الرمخشري من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه أن الريبة من المرأة المدخول بها محرمة  
على الرجل خلال له إذا لم يدخل بها انتهى وذكر الجوزجري على الغالب فلا مفهوم له ولا فرق بين أن يكون  
الدخول في عقد صحيح أو فاسد والمزاد بالدخول الوطء على الأصح من قول الشافعي (وقال ابن عباس الدخول  
والمسيس واللمام) بكسر اللام (هو الجماع) وهو الأصح من قول الشافعي وقاله أبو حنيفة (ومن قال بنات  
ولدها أي المرأة (من بناته) وفي نسخة هن من بناتها أي تحكم بناتها (في التحريم) على الرجل (لقول النبي  
صلى الله عليه وسلم) الآتي موصولا (لأم حبيبة) رمله بنت أبي سفيان (لأنه عرض) بفتح الفوقية وسكون  
العين وكسر الراء وسكون الضاد لوقوعها قبل فون النسوة مثل تضر بن وخطابه لجمع النسوة وان كانت القصة  
لامرأتين لأم سلمة وأم حبيبة ليعلم الحكم كل امرأة ورد دعا وزجر أن يعود له أحد بمثل ذلك (على بناتكن) وبنت  
الابن بنت (ولا أخواتكن) وكذلك حلائل ولد البنات (أي أزواجهن) (من حلائل البنات) أي مثلهن في التحريم  
وهذا بالاتفاق فكذلك بنات البنات وبنات البنات (وهل تسمى الريبة وان لم تكن في حجره) الجمهور تسمى به سواء  
كانت في حجره أم لا لأن ذكر الحجر خرج مخرج العادة لا يخرج الشرط فهو تقييد عرفي لا تقييد للعلم بدليل قوله  
تعالى فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم علي الإباحة بعدم الدخول فقط ولو كانت الحرمة مقيدة بما  
تعلقت الإباحة بعددهما وقال علي لا تحرم الريبة إلا إذا كانت في حجره لظاهر الآية وقول علي هذا رواه  
عنه ابن أبي حاتم في تفسيره وقال به أيضا عمر بن الخطاب فيما رواه عنه أبو عبيد (ودفع النبي صلى الله عليه وسلم  
ربيته) هي زينب بنت أم سلمة (إلى من يكفلها) وهو نوفل الأشجعي وقال له انما أنت ظئري رواه البزار والحاكم  
موصولا (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في المناقب (ابن ابنته) الحسن بن علي (ابنا) حيث  
قال ابن أبي حاتم هذا سيد بنت قوله ومن قال إلى هنا للمسئلي والكشيبي \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن  
الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب) بنت أبي سلمة (عن  
أم حبيبة) بنت أبي سفيان انهما (قالت) قالت يا رسول الله هل لك في تزويج אחتي عزة أو ذرت أو وحنة (بنت أبي  
سفيان قال فأفعل ماذا) قالت أم حبيبة (قلت) يا رسول الله (تنكح) ها (قال المحققين) أي ذلك وأراد بالاستفهام  
الاستثبات في شدة الرغبة ليتقرر الجواب بعد ذلك وأيضاً ليعلم السبب في محبة ذلك ليرتب عليه الحكم الشرعي  
ولذا قالت (قلت لست لثيغلية) بضم الميم وسكون المعجمة اسم فاعل من أخلاه وجنده خالها فهو محل والمرأة

مخالية وهذا من معاني صيغة افعل كاجدته وجدته حميد أي استأجدل خالها من الزوجات غيري (وأحب من شركتي) بفتح الشين وكسر الراء وتفتح من غير ألف (فبك اختي قال) عليه الصلاة والسلام (انها لا تحل لي) لما فيه من الجمع بين الاختين (قالت) يا رسول الله (بلغني أنك تحضب) أي بنت أبي سلمة درة (قال ابنه أم سلمة) أي أنكهما (قالت نعم قال) عليه السلام (لولم تكن ربيتي ماحلت لي أَرْضَعْتَنِي وَأَبَاهَا) بفتح الهمزة والموحدة المخففة أي والدرة أباسلمة (نوبة) رفع على الفاعلية وقوله لولم قال في المصابيح هذا مثل نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه فان حلها للنبي صلى الله عليه وسلم منتقب من جهتين كونها ربيته وصكوكه ابنة أخيه من الرضاة كما أن معصية صهيب منتقبة من جهتي المخالفة والاحلال (فلا تعرض) بفتح التاء وكسر الراء وسكون الضاد كبضرب (علي بناتكن ولا اخواتكن وقال الليث) بن سعد الامام (حدثنا هشام) أي ابن عروة بالاسناد المذكور فسمى بنت أبي سلمة فقال هي (درة) بضم الدال المهملة وفتح الراء المشددة (بنت أبي سلمة) ولابي ذر أم سلمة قوهم من سماها زينب وهذا (باب) بالتشوين في قوله تعالى (وأن تجتمعوا بين الاختين) في موضع رفع عطف على الحرزات أي وحترم عليكم الجمع بين الاختين لما فيه من قطيعة الرحم وان رضيت بذلك فان الطبع يتغير واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامهم كما زاده ابن حبان وغيره وسواء كانتا من الأبوين أو من أحدهما من انسب أو الرضاة وسواء النكاح وملك اليدين ولو اشترى زوجته بأن كانت أمة فله أن يتزوج أختها وأربعها واهلها لأن ذلك اقراش قد انقطع ولو اشترى أختين صح الشراء اجاعا لانه لا يتعين للوطء فلو وطئ أحدهما ولو في الدبر حرمت الاخرى للجمع المنهي عنه (الاما قد سلف) من الجمع بينهما فقه وعنه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان عروة بن الزبير) بن العوام (أخبره ان زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ابن سلمة) أخبرته ان أم حبيبة) أم المؤمنين رمله (قالت قلت يا رسول الله انك اخي) عزة (بنت ابي سفيان قال ويحيى) ذلك استفهام سقطت منه الاداة (قالت نعم) أحب ذلك لاني (لست لاب بخلية) بضم الميم وسكون المجرية أي لست أجدل خاليا من الزوجات غيري كما مر وسقط لك غير أبي ذر (وأحب من شاركني) بانف بعد المعجزة وسقطت وارواح لغير أبي ذر عن الكشيته ولابي ذر من شركتي غير أفس مع كسر الراء (في خير) في رواية الباب السابق فيك أي في ذاك (اختي) خبر المبتدأ الذي هو أحب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك) بكسر الكاف خطا با لفر دمؤث (لا يحل لي) لما فيه من الجمع بين الاختين (قالت يا رسول الله فوالله اننا لنحدثك انك تريد أن تتكح درة بنت ابي سلمة قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) قال النووي هو سؤال استنبات ونفي اوادة غيرها وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون لاظهار جهة الانكار عليها أو على من قال ذلك (فقلت نعم قال فوالله لولم تكن في حجرى) بفتح الحاء وسكون الجيم أي ربيتي (ما حلت لي انها لابنة أختي من الرضاة) اللام في لابتة هي الداخلة في خبر ان ولابي ذر ابنة باسقاطها أي انها حرام اسبين لو فقد أحدهما لم يحجج اليه لوجور الآخر (ارصعتني وأباسلمة) والدها (نوبة) فلا تعرض علي بناتكن ولا اخواتكن (وتعرض كبضرب بسكون الموحدة ويجوز تشديد الذون للتوكيد فتكسر الصاد حيث لا لتقاء الساكنين وأصله تعرضن ثلاث فونات الاولى نون النسوة والاخران نون التوكيد المشددة فخذت النون الاولى فالتقى ساكان فكسر الاول وهذا الحديث سبق غير مرة وهذا (باب) بالتشوين (لا تتكح المرأة على عمتها) أي ولا خالتها وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة) المرزقي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا عاصم) حوا بن سليمان الاحول (عن الشعبي) عامر ابن شمر اخيل أنه (سمع حابرا) الانصاري (رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتكح المرأة على عمتها أو على خالتها) أي أخت الاب وأخت الام وهذا حقيقة وفي معناه ما أخت الجدة ولومن جهة الام وأخت أبيه وان علا وأخت الجدة وأمتها وان علت ولومن قبل الاب والضابط انه يحرم الجمع بين كل امرأتين بينهما قرابة ولو كانت أحدهما ذكر الحرمت المتأخية بينهما والمعنى في ذلك ما فيه من قطيعة الرحم كما مر مع المناصفة القوية بين الصرتين ولا يحرم الجمع بين المرأة وبنت خالتها ولا بين المرأة وبنت عمها أو عمتها لانه لو قدرت أحدهما اذ كرم لم تحرم الاخرى عليه وهذا الحديث مخصوص لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم (وقال داود) بن أبي هند فيما وصله أبو داود والدارمي (وابن عون) عبد الله البصري بما وصله التميمي كلاهما (عن

الشعبي عن أبي هريرة فلفظ رواية الدارمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تتكح المرأة على عمتها  
 أو المرأة على خالتها والعممة على بنت أخيها والخالة على بنت أخيها لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على  
 الصغرى وهذا كالبدان والتأكيده لقوله نهى أن تتكح المرأة على عمتها إلى آخره وإن ذلك لم يجز بينهما بالعاطف  
 والعممة والخالة هي الكبرى وبنت الأخ وبنت الأخت هي الصغرى بحسب المزية والرتبة أو لأنهما أكبر سنًا منهما  
 غالبًا ولفظ أبي داود لا تتكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولفظ النساء لا تزوج المرأة على عمتها ولا على خالتها  
 \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن أبي الزناد)  
 عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم قال لا يجمع بين المرأة وعمتها في نكاح واحد ولا بين المدين (ولابن المرأة وخالتها) نكاحًا ومملوكًا  
 وحيث حرم الجمع فلأن تكههما مابطل نكاحهما إذ ليس تخصيص أحدهما بالبطلان أولى من الأخرى فإن  
 نكحهما مابطل نكاح الثانية لأن الجمع بها حصل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة) قال  
 (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم قال  
 (حدثني) بالافراد (قبيصة بن ذؤيب) يفتح القاف وكسر الموحدة وبضم المعجمة وفتح الهـ مزة في الثاني مصغرا  
 الخزاعي (أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تتكح المرأة على عمتها) أن  
 تتكح (المرأة وخالتها) قال الزهري (فترى) بضم النون أى نظن (خالة أيتها المنزلة) في التحريم (لأن عروة)  
 ابن الزبير (حدثني) بالافراد (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت حرّموا من الرضاة ما يحرم من النسب)  
 قال في الفتح كأنه أراد الحاق ما يحرم بالصهر بما يحرم بالنسب كما يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة  
 الأب من الرضاة لا يحل نكاحها فكذلك خالة الأب لا يجمع بينها وبين بنت ابن أخيها \* (باب الشغار) يجمع بين  
 الأولى مكسورة آخره مصدر شاغر يشاغر أو مشاغرة وسمى شغارا إماما من قوله هم شغرا البلد عن  
 السلطان إذا خلعتهم نخلوه عن المهر وقيل نخلوه عن بعض الشرائط وقال ثعلب هو من قواهم شغرا الكاب إذا  
 رفع رجله ليدول وفي التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقيح للشغار وتغليظ على فاعله كأن كلام من الولين يقول للأخر  
 لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك)  
 الامام (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى (عن تحريم) (عن الشغار  
 والشغار أن يزوج الرجل ابنته) أو موليته من أخت وغيرها (على أن يزوجه إلا حرايته) أو موليته (ليس  
 بينهما صداق) بل بضع كل منهما صداق الأخرى وقد اختلف الرواة عن مالك فمن نسب إليه تفسير الشغار  
 قال لا كثر لم ينسبوه لاحد ولذا قال الشافعي فيما حكاه البيهقي في معرفة السنن لا أدري التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم أو عن ابن عمر أو عن نافع الراوى عنه أو عن مالك وقال الخطيب أنه قول مالك واصله بالمتن المرفوع وفي  
 ترك الحيل من البخاري أنه من قول نافع وقال الباجي هو من جملة الحديث وبالجملة فإن كان مرعافه والمراد  
 وإن كان من قول الصحابي فقبول لأنه أعلم بالمقال والمعنى في البطلان التثريب في البضع حيث جعل موددا  
 للنكاح وصداقا لا أخرى فأشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف  
 فكانه يقول لا ينعقد ذلك نكاح حتى ينعقد نكاح بنتك وليس المنتضى للبطلان ترك ذكر الصداق لأن  
 النكاح يصح بدون تسمية الصداق لكن قال ابن دقيق العيد أن قوله في الحديث ليس بينهما صداق يشعر بأن  
 جهة الفساد ترك ذكر الصداق انتهى وكذا لا يصح لو ذكر مع البضع ما لا كقوله زوجتك بنتي أو موليتي بألف على  
 أن تزوجني بنتك أو موليتك بألف وبضع كل منهما صداق الأخرى لوجود التثريب المذكور فلو أسقط في هذه  
 وسابقتها وبضع كل صداق الأخرى صح النكاح إذ ليس فيه الاشرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ونص  
 الامام الشافعي في الام على البطلان ليس فيه أنه مع اسقاط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيده في بقية  
 نصوصه فثبت أنه مع الاسقاط يصح النكاحان بغير المثل لفساد المسمى ولو قال وبضع ابنتي صداق ابنتك ولم يرد  
 فقبل الآخر على ذلك صح الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويوجب مهر المثل على كل واحد منهما مالا  
 النكاح مما لا يطل بالشروط الفاسدة وههنا شرط فيه ما لا يصح مهره فيبطل شرطه ويصح عقده كالمسمى خيرا  
 وقال الحنابلة أن سمي المهر في الشغار صح وإن سمي لاحدا ما لم يسم للأخرى صح نكاح من سمي لها \* وهذا  
 الحديث أخرجه مسلم أيضا في النكاح وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* هذا (باب) باتنوين



(هل للمرأة أن تهب نفسها لاحد) من الرجال على أن ينكحها من غير ذكر صدق أو منع ذكره أجازته الخفية لكن  
قالوا يجب مهر المثل لقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي عطاء على المحلات في قوله انا أحللتنا لك  
ازواجك اللاتي آتيت أجورهن وقوله عليه الصلاة والسلام ملكتكها بما معك من القرآن قالوا ولا يقال  
الانعقاد بلفظ الهبة خاص به صلى الله عليه وسلم بدليل قوله خالصة لك لا نأقول الاختصاص والخصوص في سقوط  
المهر بدليل أنهم مقابلة عن آتى مهرها في قوله تعالى انا أحللتنا لك ازواجك اللاتي آتيت أجورهن الى قوله وامرأة  
مؤمنة وبدليل قوله تعالى لكيلا يكون عليك حرج والحرج يلزوم المهر دون لفظ التزويج فصار الحاصل أحللتنا  
لك ازواج المؤمنين مؤمنات وهبت أنفسها لك فلم تأخذ مهر خالصة هذه الخصلة لك من دون المؤمنين  
أما هم فقد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من المهر وغيره وقال الشافعية والجمهور لا ينعقد الا بلفظ التزويج  
أو الانكاح فلا ينعقد بلفظ البيع والتحكيم والهبة حديث مسلم اتقوا الله في النساء فانكم تأخذنهن بامانة  
الله واستحلتم فروجهن بكامة الله ولأن النكاح ينزع الى العبادات لورود الذنب فيه والاذكار في العبادات  
ستلحق من الشرع والشرع انما ورد بلفظ التزويج والانكاح وتعقب بأنه لا حجة في قوله عليه الصلاة والسلام  
استحلتم فروجهن بكامة الله فقد قال ابن الحاجب في الامالى على هذا لو كان المراد لفظ التزويج ولفظ الانكاح  
لكان الوجه أن يقال بكامة الله اذ لا يطلق المفرد على اثنين الا فيما اذا كان معلوما بالعادة كقولهم أبصرته  
بمعنى وسعته باذنى وأما نحوواشترته بدرهم والمراد بدرهمين فلا قائل به ولو سلم صحة اطلاق المفرد هنا على  
الاثنين لا يمنع أيضا من جهة أنه اذا كان المراد اللفظ فاللفظ الموجود في القرآن انما هو انكحوهن ونحو اذ انكحتم  
المؤمنات وزوجنا كها وقد علم أنه اذا أخبر عن الكلمة باعتبار أنه انما يراد صورتهما ولفظها مجردة عن معناها  
أو مع معناها وقد علم أنه لا يقع الانكاح بهذا اللفظ على صورتهما لا على معناها المراد بها ولو سلم أن  
الانكاح يقع بهما فليس في اللفظ ما يشعر أنه لا استحلال الا بذل ولو سلم أن في اللفظ ما يشعر بالخصر فعدنا  
ما يأباه وهو انه قد ذكر لفظ المراجعة عبرا به عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا  
والمعنى فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح على الزوج الاول وعلى الزوجة المطلقة من هذا الثاني أن  
يتراجعا فقد عبر بالمرجعة عن التزويج والمراد أن يتراجعا وذلك بأبى الخصم المسلم فيه ظهوره تقديرا التمسى  
وحدثنا أنه صلى الله عليه وسلم زوج امرأة فقال ملكتكها بما معك من القرآن قيل انه وهم من الراوى وبه تقدير  
صحته معارض برواية الجمهور وزوجتكها قال البيهقي والجماعة أولى باللفظ من الواحد ويحتمل أنه صلى الله عليه  
وسلم جمع بين اللفظين وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام قال (حدثنا ابن فضال) يضم الفاقم محمد قال  
(حدثنا هشام عن أمية) عروة بن الزبير أنه قال كانت خولة) يقع الخلاء المحبة (بت حكيم) يقع المصلحة ابن أمية  
السبية وكانت امرأة عثمان بن مظعون وكانت من السابقات الى الاسلام (من اللاتي) بالهزة (وهن أنفسهن  
لنبي صلى الله عليه وسلم فقال عائشة) فيه اشعار بأن عروة حمل الحديث عن عائشة فلا يكون مرسل (أما)  
بتخفيف الميم (نسختي المرأة أن تهب نفسها للرجل) زاد محمد بن سيرين بغير صدق (فلما نزلت ترجي) أى توخرا  
(من تشاء منهن) وفي رواية عبد بن سليمان فانزل الله ترجي من تشاء وهي الظهور في أن نزل هذه الآية بهذا  
التيب (قلت يا رسول الله ما أرى) بفتح الهزة (ربك إلا يسارع في هوائه) أى في رضاءه (رواه) أى الحديث  
الذي كور (أبو سعيد) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح (أنقوب) وكان مؤدب موسى الهادي فيما وصله ابن مردويه  
في تفسيره من طريق منصور بن أبي مزاحم عنه (ومحمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المحبة العبدى الكوفي  
فيما وصله الامام أحمد عنه بتمام الحديث (وعبد بن سليمان فيما وصله مسلم وابن ماجه الثلاثة) عن هشام عن  
ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (يزيد بعضهم) في روايته (على بعض) فلما لفظ رواية ابن مردويه  
فهو قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم وأما رواية الامام أحمد عنها فهو كانت تغير  
اللتي وهن أنفسهن فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قالت اني لا ارى ربك يسارع في هوائه وأما رواية مسلم فلفظها  
انها كانت تقول أما نسختي المرأة نفسها الرجل حتى أنزل الله ترجي من تشاء منهن وتووى اليك من تشاء  
فقلت ان ربك يسارع لك في هوائه وانما قالت عائشة ذلك لما عندها من الغيرة التي طبع عليها النساء والافقه  
علمت أن الله تعالى قد أباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وأن جميع النساء لو ملكه الله رهن لكان قتيلا فعتقر

في العبرة ما لا يعتد في غيرها من الحالات والله أعلم \* (باب نكاح المحرم) بالجم أو العمرة أو بهما هل يجوز أم لا  
والذي ذهب إليه الشافعية اثنا في سراء كان الاحرام صحيحاً أم فاسداً الحديث مسلم عن أنس بن عثمان بن عفان  
عن أبيه مرفوعاً المحرم لا ينكح ولا ينكح فيبطل النكاح باحرام أحد الزوجين أو العاقدين من ولي ولو حاكماً  
وتقتل الولاية للعالم لا لا بعد إذا لا حرام لا يسلب الولاية لبقاء الرشد والنظر وانما يمنع النكاح كما يمنع احرام  
الزوج والزوجة ولو احرمت الولي أو الزوج فعقد وكيله الحلال لم يصح لأن الوكيل سفير محض فكان كالعاقد  
الموكل ولو احرمت السلطان أو القاضي فخطبانه أن يزوجه لأن تصرفه بالولاية لا بالوكالة كما حرم به الخلفاء  
وصححه الروياني وقيل هذا في السلطان لا في القاضي لأن خلفاء لا يعزلون بموته وانعزاله بخلاف خلفاء  
القاضي ويصح بشهادة المحرم لأنه ليس بعاقد ولا معقود ولوراجع امرأته وهو محرم صحح لانها استدامة  
كالامساك في دوام النكاح لا ابتداء عقد وفي انعقاد النكاح ابتداء من المحرم بين التامين قولان صحح الرافعي  
الحنفية لأنه من المحرمات التي لا يوجب تعاطيها انفساداً فاشبهت الحلق وصحح الثوري البطلان لأنه محرم وقال  
الحنفية يجوز تزويج المحرم والمحرمه حالة الاحرام دون الوطء ولو كان المزوج لها محرماً قالوا وهو قول ابن  
مسعود وابن عباس وأنس بن مالك وجهه وروايتا بعين اذ هو عقد معاوضة والمحرم غير ممنوع منه كسراء الجارية  
للتسري ولو جعل عقد النكاح بمنزلة ما هو المقصود به وهو الوطء لكان تأثيره في ايجاب الجزاء وفساد الاحرام  
لا في بطلان النكاح وحديث عثمان ضعيف قاله البخاري لأن في احصائه نبيه بن وهب ولا يلزم جهة وثني صح فهو  
محمول على الوطء لأنه الحقيقة أي لا يبطأ المحرم واستدلوا بذلك بحديث الباب وهو ما روياه بالسند إلى البخاري  
قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد التهمدي الكوفي قال (اخبرنا) ولا يذرح حدثنا (ابن عيينة) سفيان  
قال (اخبرنا عمرو) بن دينار قال (حدثنا) ولا يذرح اخبرنا (جابر بن زيد) أبو الشعثاء (قال أنبأنا)  
ولا يذرح اخبرنا (ابن عباس رضي الله عنهما) قال (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (محرم)  
بعمره القضية وسبق في أواخر الحج من طريق الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس تزوج ميمونة وهو محرم وسبق  
أيضاً في عمدة القضاة من رواية عكرمة بلفظ حديث الاوزاعي وزاد وبني بها وهي حلال وهذا قد عده من  
خصائصه صلى الله عليه وسلم على أن أكثر الروايات أنه تزوجها وهو حلال وعنده مسلم عن يزيد بن الاصم قال  
حدثني ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وعنده  
الترمذي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن أبي رافع أنه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبني  
بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما ما قرأت في كتاب المعرفة للبيهقي بسنده إلى الشافعي قال اخبرنا مالك عن  
ربيعه عن سليمان بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ورجلاً من الانصار فزوجه ميمونة  
بنت الحارث وهو بالمدينة قبل أن يخرج وقد رد الشافعي بذلك رواية ابن عباس الأولى واحتج على الخالف  
بحديث عثمان السابق الثابت وبن عثمان كان غير غائب عن نكاح ميمونة وبأن ابن أختها يزيد بن الاصم يقول  
نكحها حلالاً ومعه سليمان بن يسار عتيقها وابن عتيقها وخبر اثنين أكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي  
أثبت من هذا كله ولئن سلمنا أن الخبرين تكافؤا انظرنا فيما فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد  
رأينا عمرو بن زيد بن ثابت يردان نكاح المحرم ويقول ابن عمر أن المحرم لا ينكح ولا ينكح ولا علم من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مخالفاً لذلك وقد روينا عن الحسن أن علياً قال من تزوج وهو محرم نزعنا منه امرأته  
ولم ينجز نكاحه انتهى ملخصاً من كتاب المعرفة \* وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب تزويج المحرم والظاهر  
من منيع البخاري الجواز كالحنفية \* (باب نهى رسول الله) ولا يذرح النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم  
(عن نكاح المتعة آخر) ولا يذرح اخبرنا وهو الوقت بمدة معلومة كسنة أو بجهولة كقدوم زيد وسبى بذلك لأن  
الغرض منه مجرد التمتع دون التولد وسائر اغراض النكاح وقد كان جائزاً في صدر الاسلام للمضطرب ككل الميتة  
ثم حرم كما أنهم قول المصنف ويأتي ان شاء الله تعالى ما ورد فيه \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) التهمدي  
قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (انه مع الزهري) محمد بن مسلم (يقول اخبرني) بالافراد (الحسن بن محمد بن  
علي) أي ابن أبي طالب (واخوه) أي اخو الحسن (عبد الله) أبو هاشم ولا يذرح عبد الله بن محمد كلاهما (عن  
ابيهما) محمد بن الحنفية (أن) أباها (علياً رضي الله عنه قال لابن عباس) لما سمع يفتي في متعة النساء انه لا بأس بها

فيه بعض النون انزله ما  
مضرا او نووي  
فما طبع قبل تعديف اه

(إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة) في رواية أحمد عن سفيان عن نكاح المتعة (وعن لحوم الحمر  
الاهلية زمن خيبر) طرف الاثنين وفي غزوة خيبر من كتاب المغازي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر  
عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الالهية ~~لكن~~ قال البيهقي فيما قرأته في كتاب المعرفة وكان ابن عيينة يزعم  
أن تارخ خيبر في حديث علي إنما هو في النهي عن لحوم الحمر الالهية لا في نكاح المتعة قال البيهقي وهو يشبه  
أن يكون كما قال فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رخص فيه بعد ذلك ثم نهى عنه فيكون احتجاج علي  
بنهيه آخر احتج تقوم به النخبة على ابن عباس وقال السهيلي النهي عن نكاح المتعة يوم خيبر شيء لا يعرفه أحد  
من أهل السير ولا رواة الآثار فإلدي يظهر أنه وقع تقديم وتأخير في لفظ الزهري انتهى واتفق أصحاب الزهري  
كلهم على خيبر بالنساء المجنحة والراء آخره لا ما رواه عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا  
الحديث فقال حنين بن الحاء المهملة والنونين أخرجه النساء والدارقطني وقالوا أنه وهم تفرد به وقد اختلف  
في وقت تحريم نكاح المتعة والذي تحصل من ذلك أن أولها خيبر ثم عمرة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل  
الحسن البصري ومرواسيه ضعيفة لأنه كان يأخذ عن كل أحد ثم الفتح كما في مسلم بلفظ أنها حرام من يومكم هذا  
إلى يوم القيامة ثم أوطاس كما في مسلم بلفظ رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم  
نهى عنها لكن يحتمل أنه أطلق على عام النسخ عام أوطاس لتقاربهما لكن يبعد أن يقع الاذن في غزوة أوطاس  
بعد أن يقع التصريح قبلها في الفتح بانها حرمت إلى يوم القيامة ثم بول فيما أخرجه اسحاق بن راهويه وابن  
حبان من طريقه من حديث أبي هريرة وهو ضعيف لأنه من رواية المؤمل بن اسماعيل عن عكرمة عن عمار  
وفي كل منهما مقال وعلى تقدير صحة فليس فيه أنهم استمتعوا في تلك الحالة أو كان النهي قد يما لم يبلغ بعضهم  
فاستمر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وسلم النهي بالغضب كما في رواية الحارثي من حديث جابر فقدم  
النهي عنه ثم حجة الوداع كما عند أبي داود بلفظ لكن اختلف فيه على الريبع بن سبرة والرواية عنه بأنها في الفتح  
اصح واشهر فإن كان حفظه فليس في سياق أبي داود سوى مجرد النهي فلهذا صلى الله عليه وسلم أراد إعادة النهي  
ليسمعه من لم يسمعه قبل ويقويه أنهم كانوا أجواباً بنسائهم بعد أن وسع الله عليهم بفتح خيبر من المال والسبي فلم  
يكونوا في شدة ولا طول عزوبة فلم يبق صحيح صريح سوى خيبر والفتح مع ما وقع في خيبر من الكلام وأيده ابن  
القيم في الهدى بأن الصحابة لم يذكروا يستمتعون باليهوديات وقال النووي الصواب والمختار أن التحريم  
والإباحة كانا مرتين فكانت حلالة قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت يوم الفتح وهو يوم أوطاس لأنها أها  
بها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريمها وبذا إلى يوم القيامة \* وسبق هذا الحديث في المغازي في غزوة  
خيبر \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) (بندار العبدي) قال (حدثنا غندر) (حدثنا جعفر) قال (حدثنا شعبة) بن  
الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي البصري أنه (قال سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما  
(سئل) بضم السين ولا بـي ذر يسئل بحسبة مضومة بلفظ المضارع مبني للمفعول فيها (عن متعة النساء  
فرخص) فيها (فقال له مولاه) قيل أنه عكرمة (انما ذلك) الترخيص (في الحال الشديد) من قوة الشهوة  
والعزوبة (وفي النساء قوله) وعند الامام علي إنما كان ذلك في الجهاد والنساء قلائل (أو) قال (نحوه) فقال ابن  
عباس نعم أي صدق انما رخص فيها بسبب العزوبة في حال السفر وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله  
المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن الحسن بن محمد) أي ابن علي بن  
أبي طالب (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (وسلمة بن الأكوع) رضي الله عنهم أنهما (قالا كافي جيس) بالجيم  
المفتوحة والنحوية الساكنة بعدها حمزة (فأنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم) قيل أنه بلال ولكن البيهقي  
يمافي اليوفنية رسول رسول رسول الله فليظن (فقال أنه قد اذن لكم) بضم الهمزة (ان تستمتعوا) زاد شعبة  
عند مسلم يعني متعة النساء (فاستمتعوا) بفتح المثناة الفوقية بلفظ الماضى وكسرها بلفظ الامر وهذا الحديث  
أخرجه مسلم في النكاح (وقال ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب فيما وصله  
الطبراني والاسماعيلي وغيرهما (حدثني) بالافراد (ابن سلة بن الأكوع) بكسر الهمزة وتخفيف الباء  
(عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال (أيما رجل وامرأة توافقا) في النكاح فيهما مطلقاً من غير  
ذكر أجل (فغزوة ما بينهما ثلاث ليال) بقاء مفتوحة فعين مكسورة فحجة ساكنة ولا بـي ذر عن الجوى والمستجلى

عشرة بمكسورة بدل الفاء قال في الفتح وبالفاء أصح والمعنى إن إطلاق الاجل شمول على التقييد بثلاثة  
أيام بلبس البنت (فإن احسبوا) الرجل والمرأة بعد انقضاء الثلاث (أن يتزايذا) في المدة تزايداً أرأن يتناقصا تنقصا  
(أو احسبوا أن يتنازعا) التوافق ويتفارقا (تنازعا) قال سلمة بن الأكوع (فما أدري أشتي كان) الجواز (للسا)  
معشر الصحابة (خاصة أم) كان (للسا عاتية) نعم وقع في حديث أبي ذر عند البيهقي أنها أحلت للصحابة ثلاثة  
أيام ثم نهى عنها (قال أبو عبد الله) البخاري (وبينه) ولا يذري ذر وقد بينه أي حكم المتعة (على) عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه منسوخ) وقد وقع الإجماع على تحريمها إلا الزوافض وقد نقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه  
سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه واختلاف هل يجزئنا كح المتعة أم لا وهو مبني على أن الاتفاق بعد الخلاف  
هل يرفع الخلاف المتقدم ومذهب الشافعية سقوط الحد ولو علم فساد شبهة اختلاف العلماء ولو قال نكحتها  
منعة ولم يرد عليه فباطل بسقط بالوطء عند الحد ويلزم بالوطء فيه المهر والنسب والعدة وأما نكاح المحلل فإن  
شرط في العقد أنه يحلها للذي طلقها ثلاثاً أو إذا وطئها الانكاح بينهما أو أنه إذا حلها لطلقها لا يصح لأنه عقد  
شرط قطعه دون غايته فيبطل كنكاح المتعة فإن عقد النكاح لا يملكه الكهنة لم يشترطه في صلب العقد صرح النكاح  
خلقه عن المفسدة وكرهه (باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح) لينكحها رغبة في صلاحه \* وبه قال  
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا مرحوم) البصري مولى آل أبي سفيان ولا يذري ذر مرحوم بن  
عبد العزيز بن مهران بكسرا ميم (قال سمعت ناساً البناي قال كنت عند أنس وعنده ابنة له) قال في الفتح لم أوقف  
على اسمها وأظن أنها أمينة بالتصغير (قال أنس جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرضت عليه نفسها)  
ليزوجها (قالت يا رسول الله ألك بي حاجة فقلت بئ) ولا يذري ذر ابنة (أنس ما أفل حياءها واسو) ناه  
واسو) ناه) مرتين وهي الفتلة القبيحة والالف للندبة والهاء للسكت (قال) أنس لا بته (هي) أي المرأة التي  
عرضت نفسها عامه صلى الله عليه وسلم (خير منك رغبتي في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها) فيه  
جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وأنه لا عار عليها في ذلك بل فيه دلالة على فضيلتها نعم أن كان لغرض  
دينوي فتبيح \* وهذا الحديث أخرجه النسائي في النكاح \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مریم) الجمعي  
نسبه بلده الأعلى لشهرته به قال (حدثنا أبو عسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف  
بكسر الراء المشددة الليثي المديني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) ثبت ابن  
سعد لا يذري الانصاري رضي الله عنه (أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل  
يا رسول الله زوجنيها) زاد في رواية أن لم يكن لها حاجة (فقال) ولا يذري ذر قال عليه السلام له (ما عندك)  
تصدقها (قال) الرجل (ما عندى شيء) اصدقها إياه (قال) عليه السلام (أذهب) إلى أهله (فالتس) زاد في رواية  
شيء واستدل بها على جواز كل ما يتول في الصداق من غير تحديد واقطع شيء وإن كان يطلق على غير المال لكنه  
مخصوص بدليل آخر وذلك أنه عوض كلثن في البيع فاعتبر فيه ما يعتبر في الثمن مما دل الشرع على اعتباره فيه  
والالتباس اقتعال من اللبس فهو استعارة والمراد الطاب والتحصيل لا حقيقة اللبس (ولو) كان اللبس  
(حائضاً من حديث) فإنه جائز فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئاً ولا خائضاً من حديث ولكن هذا أزارى  
لي نصفه (ولها نصفه) صداقاً (قال سهل) رضي الله عنه (وما له رد) فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع  
بأزارك أن لبسته) ولا يذري ذر أن لبست بحذف النهمير المنصوب (لم يكن عليها من شيء) كذا في الفرع والذي  
في اليونانية لم يكن عليها من شيء (وأن لبسته) هي (لم يكن عليك من شيء) فلبس الرجل حتى إذا طال مجلسه  
بفتح اللام متصمماً عليه في الفرع كاصوله وفي غيرهما بكسرها أي جلوسه (قام) ليذهب (فراء النبي صلى الله  
عليه وسلم فدعاه أو دعاه) أي دعاه بنفسه أو أمر من دعاه والشك من الراوي (فقال له ما ذامعك من القرآن)  
أي ما تحفظ منه (فقال له معي سورة كذا وسورة كذا) مرتين وزاد أبو ذر عن الكشمي "وسورة كذا" (لسور  
يعدها) في فوائد غمام أنها تسع سور من المفصل وقيل كان معه إحدى وعشرون آية من البقرة وآل عمران  
برواه أبو داود (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما كنكها) ولا يذري ذر أما كنكها من التمكن والاولى من التملك  
وفي رواية زوجتكها وهي رواية الأكثر وصوتها الدار قطنى وجمع النووى بأنه جرى لفظ التزويج أولاً  
ثم لفظ التملك أو التمكن ثانياً لأنه ملك عفتها بالتزويج وتمكن به منها وألباء في قوله (بما معك من القرآن)

للمعارضة والمقابلة على تقدير مضاف أى زوجتك أياها بتعليمك أياها مامعك من القرآن ويؤيده أن في مسلم  
انطلق فقد زوجتكها فاعلمها مامعك من القرآن أو هي للسبيبة أى بسبب مامعك من القرآن فيخلو النكاح  
عن المهر فيكون خاصا بهذه القضية أو يرجع الى مهر المثل وبالأول جزم الماوردي \* (باب عرض الانسان  
ابنته أو أخته على اهل الخير) لم تزوجوا بها \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأويسى) قال (حدثنا  
ابراهيم بن سعد) يسكنون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابو اسحاق الزهرى (عن صالح بن كيسان)  
بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهرى أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله انه سمع) أباه (عبد الله  
ابن عمر رضى الله عنه ما يحدث ان عمر بن الخطاب) رضى الله عنهم (حين تأيت حفصة بنت عمر) بفتح الهمزة  
والتيحة المشددة أى صارت أيا (من خنيس بعد حذافة) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحيمة الساكنة  
مهملة وحذافة بالحاء المهملة المنهومة بعدها حمزة فألف ففاء (المسمى) بالسین المهملة البدرى (وكان من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة) من جراحة أصابته يوم أحد وجرم ابن سعد بأنه مات  
عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر (وقال عمر بن الخطاب اتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه) أن  
يتزوج (حفصة فقال سأظفر في أمري) أى اتذكر فيه (فلبت لىالى ثم لقيني) عثمان (فقال قد بدى إلى أن  
لا تزوج بوى هذا قال) وفي رواية يقال (عمر فلبت بابكر الصديق) رضى الله عنه (فقلت) له (أن شئت  
زوجتك حفصة بنت عمر فصمت) أى سكنت (أبو بكر فلم يرجع الى شيئا) بفتح الباء وكسر الجيم وهذا تأكيده  
المجاز لاحتمال أن يظن انه سكنت زمانا ثم تكلم قال عمر (وكنيت اوجدا) أى أشد موجدة أى غضبا (عليه) على  
أبي بكر (منى) أى من غضبي (على عثمان) لقوة المودة بينه وبين أبي بكر ولان عثمان أجابه أولا ثم اعذر (فلبت  
إلى ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستكبتها أياه فلقيني أبو بكر فقال لعلي) ولا يذعن الجوى  
والمستقى لقد (وجدت على) حين عرضت على (حفصة فلم ارجع اليك شيئا) بكسر الجيم أى لم اعد عليك جوابا  
(قال عمر قلت نعم قال أبو بكر فانه لم يعنى أن ارجع اليك فيما عرضت على) الا انى كنت علمت ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لا فتى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبلتها فيه كتمان السر فان أفساه صاحبه ساغ للذى أمر اليه اظهاره فلو حلف لا يفشى سر فلان فأفشى  
فلان سر نفسه ثم تحدث به الخائف لا يحنث لان صاحب السر هو الذى أفساه \* وهذا الحديث سبق  
في المغازى \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن ابي حبيب عن  
عمر بن مالك) بكسر العين المهملة (ان زينب ابنة) ولا يذرن بنت (أبي سلمة اخبرته ان أم حبيبة) رمله بنت أبي  
سفيان (قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد سمعت ثنائك ناكح) أى تريد أن تنكح (درة بنت أبي سلمة فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة) اترؤجها استبهاهم انكارى (لولم انكح) أمها (أم سلمة ما حلت لي  
ان أباه) أباسلمة (أخى من الرضاة) فان قلت ما وجه المطابقة بين هذا الحديث والترجة أجيب بأنه طرف من  
الحديث السابق في باب وأن يجتمعوا بين الاختين وفيه قالت أم حبيبة يا رسول الله أنكح اختي فعرضت أختها  
عليه \* (باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) أى في عدة غير رجعية  
(أو كنتم في انفسكم علم الله الآية الى قوله غفور حلیم) وسقط قوله أو كنتم الى آخره لا يذرن (اكنتم) أى  
(اضمرتم) ولا يذرن أو كنتم وسرتم (في انفسكم) في قلوبكم فلم تذكروه بالسننكم لامعترضين ولا مصرحين  
(وكل نبي صنته واضمرته فهو مكنون) قاله ابو عبيدة وثبت لا يذرن واضمرته قال المؤلف (وقال لى طاق) بفتح  
الطاء المهملة وسكون اللام بعدها قاف ابن غنم بالمجعة وتشديد النون الخفي الكوفي أحد مشايخ المؤلف  
(حدثنا زائدة) بن قدامة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) أنه قال في تفسير  
قوله تعالى (فما عرضتم به من خطبة النساء يقول انى أريد ان تزوج ولوددت انه يسر لي امرأة صالحة) بفتح  
الفوقية والتحيمة والسين المهملة المشددة في الفرع كأصله ولا يذرن الكشميني يسر بضم الباء التحيمة  
وكسر السين مبتدأ للمفعول (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم فيما وصله مالك وابن أبي  
شيمة (يقول) في التعريض (انك على كريمة وانى فيك لراغب) وهذا يدل على أن التصريح بالرغبة فيها سائغ  
وانه لا يكون نصرا يحاكي بصريح يتعلق الرغبة كأن يقول انى في نكاحك لراغب (و) من التعريض أيضا



قوله (إن الله لسائق إليك خير أو نحو هذا) من ألفاظ التعريض كذا حلت فأذني ومن يجد مثلك وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت قيس إذا حلت فأذني (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه مفرقا (يعرض) بالخطبة (ولايوح) أي ولا يصريح بقول أن لي حاجة وأبشرى) يقطع الهمة (وأنت بحمد الله نافقة) والحكمة في ذلك أنه إذا صرح بتحقق رغبته فيها فرغاً تكذب في انقضاء العدة ويحرم التصريح بها المعتبرة من غيره رجعية كانت أو بائناً بطلاق أو فسخ أو موت أو معتدة عن شبهة لمقوم هذه الآية والاجماع والرجعية في معنى المنكوحة والتصريح ما يقطع بالرغبة في النكاح كذا انقضت عدتك تكتمك (وتقول هي) في التعريض (قد أسمع ما تقول ولا تعديا) بكسر العين وتخفيف الدال المهملة أي لا تعد بالعقد وانما لا تتزوج غيره مثلاً (ولا يواعد) أي الرجل (ولها) بالرفع فاعلاً (بغير علمها) كذا في الفرع وفي اليونينية ولا يواعد بالحزم على النهي ولها بالنصب على المفعولية (وان واعدت) أي المرأة (رجلا في عدتها ثم نكحها) تزوجها (بعد) أي بعد انقضاء عدتها (لم يفرق بينهما) لأن ذلك ليس قادحاً في صحة النكاح وانما قال في الكشاف فإن قلت أي فرق بين الكفاية والتعريض قلت الكفاية أن تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئاً تدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج إليه جئتكم لاسلم عليكم ولا نظرت إلى وجهك الكريم وذلك قالوا \* وحسبك بالتسليم مني تقاضيا \* وكأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما يريد انتهى وقال بعض أئمة الشافعية ولا فرق كما اقتضاه كلامهم يعني الفقهاء بين الحقيقة والمجاز والكفاية وهي ما يدل على الشيء كروا زمة كقولك فلان طويل النجاد الطويل وكثير الماد لا مضمياف ومثالها هنا التصريح أريد أن اتفق عليك نفقة الزوجات وأتذكر ذلك وللتعريض أريد أن اتفق عليك نفقة الزوجات فكل من الثلاثة ان أفاد القطع بالرغبة في النكاح فهو تصريح أو الاحتمال لها فتعريض وكون الكفاية أبلغ من التصريح المقترن في علم البيان لا ينافي ذلك فن قال هنا الظاهر أنها كالتصريح لانها أبلغ منه التيسر عليه التصريح هنا بالتصريح ثم انتهى (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد بن حميد (لا تواعدوهن سرا) أي (الزنا واذكر) مبنى للمفعول (عن ابن عباس) مما وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عنه في قوله تعالى (حتى يبلغ الكتاب أجله) ولا يذري شوت حتى يبلغ أي (تنقضي العدة) ولا يذري عن الجوى والمسمى انقضاء العدة \* (باب استحباب النظر إلى المرأة) والمرأة إلى الرجل (قبل التزويج) والخطبة لحديث المغيرة عند الترمذي وحسنه الحاكم وصححه أنه خطب امرأه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما أي تدوم بينكما المودة والالفة وأن تكون بعد الغزم وقبل الخطبة لحديث أبي داود إذا أتى امرؤ خطبة امرأه فلا بأس أن ينظر إليها وانما اعتبر ذلك قبل الخطبة لانه لو كان بعد لم يعرض عنها فيؤذيها وقيد ابن عبد السلام استحباب النظر عن رجوعها ظاهراً انه يجب إلى خطبته دون غيره ولكل أن ينظر إلى الآخر وان لم يأذن له اكفاء بأذن الشارع سواء خشي فتنة أم لا والمنظور غير العورة المقررة في شروط الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين لأن الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن وينظر من الأئمة ما عدا ما بين السرة والركبة وهما ينظرانه منه والنوى إنما حرم نظر ذلك بلا حاجة مع انه ليس بعورة بخلاف الفتنة وهي غير معتبرة هنا فان لم يتيسر نظره إليها بعث امرأته تأملها ونصفها لانه صلى الله عليه وسلم بعث أم سليم إلى امرأته وقال انظري عرق يسيها وشي عوارضها رواه الحاكم وصححه والعوارض الأسنان التي في عرض الفم وهي ما بين الشايب والاضراس وذلك لاختبار النكحة فان لم تعجبه سكبت ولا يقول لا أريد ها لانه انذار \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هذ قال (حدثنا جاد بن ريد عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيك في المنام) ولا يذري ذرا رأيك بتقديم الهمة على الرأى مضمومة (يجي بك الملك) جبريل (في سرفه) بفتح الراء أي قطعة (من حرير فقال لي هذا امرأتك فكشفت عن وجهك الثوب) أي عن وجه صورتك (فاذا أنت هي) أي فإذا أنت الآن تلك الصورة أو كشفت عن وجهك عند ما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيته في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف إليه مقامه ولا يذري عن الكشميني فاذا هي أنت (فقلت انك هذا) الذي رأيته (من عند الله بعينه) وزاد في روايته في أوائل النكاح بعد قوله رأيك في المنام

مرتين واستدل به على تكرار النظر عند الحاجة اليه لبقين الهيئة فلا يندم بعد النكاح قال الزركشي  
ولم يترضوا لضبط النكرار ويحتمل تقديره بثلاث قال وفي خبر عائشة الذي ترجم عليه البخاري الرؤيا قبل  
الخطبة اريت لك ثلاث ليل قال ابن المنير الاستسهاد بنظره عليه السلام الى عائشة قبل تزوجها لا يستثبت  
لوجهين أحدهما أن عائشة كانت حين الخطبة بمن ينظر اليها لطفوليتهما اذ كانت بنت خمس سنين وشي ومثل  
هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني أن رؤيته لها كانت مناماً أتاه بها جبريل عليه السلام في سرقة من حرير  
أي تمثالها وحكم المنام غير حكم اليقظة انتهى وتعبه في المصايح فقال فيه نظر فتأمله انتهى ووجه النظر  
أن رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم كاليقظة فان رؤيا الانبياء وحى \* وقد سبق الحديث والجواب عن قوله  
ان يك من عند الله يحضه في أوائل السكاح في باب نكاح الابكار \* وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا  
يعقوب) بن عبد الرحمن (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين (أن امرأه جاءت  
رسول الله) ولابي ذرالي رسول الله (صلى الله عليه وسلم فقات يارسول الله جئت لاهب لك نفسي) أي أن  
تزوجني بلامه وفدعه هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد  
النظر) بتشديد العين أي رفعه (اليها وصوبه) بتشديد الواو وخفضه (ثم طاطاراسه فلما رأت المرأة أنه عليه  
الصلاة والسلام) لم يقض فيها شيئاً جلست فقام رجل من أصحابه فقال اي رسول الله ان لم تكن) بالقوقية (لك  
بها حاجة فزوجنيها) لم يقل ههنا الماذ كرآن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة الهبة  
لأن الخبر لا يلائم نفسه (فقال) عليه السلام له (وهل عندك من شيء) تصدقها (قال لا والله يارسول الله قال  
اذ ب الى أهالك فانظر هل تجد شيئاً فذهب ثم رجع فقال لا والله يارسول الله ما وجدت شيئاً قال انظر ولو كان  
الذي تجده (خاتماً من حديد) فأصدقها اياه فانه سائغ (فذهب ثم رجع فقال لا والله يارسول الله ولا) وجدت  
(خاتماً من حديد) ولابي ذر ولا خاتم بالرفع أي ولا حضر خاتم من حديد (ولكن هذا ازارى قال سهل ماله رداء  
فله انصفه) صدقاً (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع) هي (بازارك ان لبسته) أنت (لم يكن عليها  
منه شيء وان لبسته) هي (لم يكن عليك شيء) وللكشميهي منه شيء (جلس الرجل حتى طال مجلسه) بفتح اللام  
مصححاً عليها في الفرع كاصله (ثم قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مولياً فأمربه فدى فلما جاء قال) له (ماذا  
معل من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا) ثلاث مرّات ونصب سورة في الثلاث  
في اليونانية وقرعها فقط وبالرفع أيضاً في غيرهما (عنددها) ولابي ذر عاذاها بالالف بعد العين فدل مشددة فيها  
وسبق تعيينها (قال انقروهن عن ظهر قلبك) أي من حفظك (قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها إمامك من  
القرآن) وفي رواية الاكثرين زوجتكها بدل ملكتكها وقال في المصايح الباء للسببية فيكون هذا نكاح  
تفويض انتهى والتفويض ضربان تفويض مهرباً بقول المرأة الولي زوجني بما شاء أو بما شئت وتفويض  
بضع وهو أن تقول زوجني بلامه فزوجها فافما للعهر أو سا كاعنه وجب لها مهر المثل بالوط لأن الوط  
لا يباح بالاباحة لما فيه من حق الله تعالى أو يموت أحدهما قبل الوط والفرس لانه كالوط في تقرير المسمى فكذا  
في إيجاب مهر المثل في التفويض ولا تن بروع بنت واشق نكحت بلامه فحان زوجها قبل أن يفرض لها فنقض  
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءها وبالميراث رواه أبو داود وقال الترمذي حسن صحيح وقال المالكية  
تستحق المفوضة الصداق بالوط لا بالعقد ولا بالموت والطلاق سواء مات هو أو هي وهو المشهور الا أن يفرض  
وترضى فيشطرا المفروض بالطلاق قبل البناء قال ابن عبد السلام وهو ظاهر ان فرض صداق المثل أو دونه  
ورضيت به وقال الحنابلة بالعقد وسقط قوله فلما رأت المرأة الى آخره للعموي وقال بعد قوله ثم طاطارأسه وذكر  
الحديث كله \* (باب من قال لا نكاح الا بولي لقول الله تعالى فلا تعضلوهن) أي لا تحبسوهن وقال امامنا  
الشافعي ان هذه الآية اصرح دلائل على اعتبار الولي والامان كان لعضله معنى وعبارته في المعرفة للبيهقي انما  
يؤمر بأن لا يعضل من له سبب الى العضل بأن يكون يتم به له نكاحهما من الاولياء قال وهذا بين ما في القرآن من  
أن الولي مع المرأة في نفسها حقاً وأن على الولي أن لا يعضلها اذ ارضيت أن تنكح بالمعروف انتهى وقال  
البخاري (فدخل فيه) في النهي عن العضل (الطيب وكذلك البكر) لعموم لفظ النساء (وقال) تعالى مخاطباً  
للرجال (ولا تنكحوا) أي ايها الاولياء مولياتكم (المشركين حتى يؤمنوا وقال) عز وجل (وأنكحوا الايامي)

جمع أيم (منكم) ولم يخاطب النساء فلا تعقد امرأة نكاحا لنفسها ولا لغيرها ولا به ولا وكالة اذ لا يليق بحاسن  
 العادات دخولها فيه لما قصد منها من الحياء وعدم ذكره أصلا وفي حديث ابن ماجه المرفوع لا تزوج المرأة  
 المرأة ولا المرأة نفسها وأخرج الدارقطني بإسناد على شرط الشيخين واستنبط المؤلف الحكم من الآيات  
 والاحاديث الاتية ليكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على شرطه وقد رواه ابو داود والترمذي وابن  
 ماجه والحاكم من حديث أبي موسى ذكروا في نكاح بلاولي بأن زوجت نفسها ولم يحكمهم ما حكم بهتم  
 ولا سلطان له منه مهر المثل دون المسمى لفساد النكاح والحديث الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه  
 أبا امرأة تكلمت بغير إذن ولها فكاكها باطل ثلاثا فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها الحديث وبسقط  
 عنه الحد لشبهة اختلاف العلماء في صحته نعم يعزرمعتقد بغيره لا ارتكابه محرما ولا حد فيه ولا كفارة وقال  
 أبو حنيفة لو تزوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة أو وكنت غيرها أو وكنت به جاز بلاولي وكان أبو يوسف أو لا  
 يقول لا ينعقد الا بولي اذا كان لها ولي ثم رجع وقال ان كان الزوج كفوا لها جاز والا فلا ثم رجع وقال جاز سواء  
 كان الزوج كفوا لها أو لم يكن وعند محمد ينعقد موقفا على اجازة الولي سواء كان الزوج كفوا لها أو لم يكن  
 ويروي رجوعه الى قولهما واستدل بذلك بقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن وقوله فلا تعضلوهن  
 أن يتكهن أزواجهن وقوله حتى تنكح زوجا غيره فهذه الآيات تصرح بأن النكاح ينعقد بعبارة النساء لان  
 النكاح المذكور منسوب الى المرأة من قوله أن يتكهن وحتى تنكح وهذا صريح بأن النكاح صار منها وكذا قوله  
 فيما فعلن وأن يتراجا صرح بأنها هي التي تفعل وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة النساء فقد رد النص  
 وقوله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من ولها متفق على صحته واستدلوا به بالنهي عن العضل لا يستقيم لانه  
 نهى عن المنع عن مباشرتها العقد فليس له أن يمنعها المباشرة بعد ما نهى عنه وقد قال البخاري لم يصح في باب  
 النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه ولأن سلم يكون محمولا على الأمة والصغيرة انتهى وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم شيخ المؤلف قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله  
 (عن يونس) بن يزيد الايلي فمما أخرج الدارقطني من طريق اصبح وأبو نعيم في مستخرجه من طريق احمد بن  
 عبد الرحمن بن وهب والاسماعيلي والجوزقي من طريق عثمان بن صالح عن ابن وهب قال المؤلف (حدثنا)  
 ولابي ذر وحده ثنا (احمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا عتبة) بفتح العين المهملة وسكون النون  
 وفتح الموحدة والسین المهملة ابن خالد بن اخي يونس واللفظ المسوق له قال (حدثنا يونس) الايلي (عن ابن  
 شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان  
 (النكاح في) زمن (الجاهلية كان على اربعة اشياء) بالحاء المهملة أي انواع \* (فنكاح منها) وهو الاول (نكاح  
 الناس اليوم يحطب الرجل الى الرجل وابنته) كائنه اخيه (أو ابنته) للتبويح لالشك وثبت وليه لابي ذر عن  
 الكشيبي (فيصدقها) بضم الياء وسكون الصاد أي يعين صداقها ويصني مقداره (ثم ينكحها) أي يعقد عليها  
 (ونكاح اخر) وهو الثاني (كان الرجل يقول لامرأته اذا طهرت) بفتح الطاء المهملة وضم الهاء (من طمئنها)  
 بفتح الطاء المهملة وسكون الميم بعدها مثلثة أي حيضها اليسر علوقها (أرسلني الى فلان) رجل من أشرفهم  
 (فاستبضعي) أي اطلي (منه) المباشرة وهي الجماع لتكملي منه (ويعترلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين حملها  
 من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها أصابها) جامعها (زوجها اذا حب وانما يفعل) الزوج (ذلك)  
 الاستبضاع (رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع \* ونكاح اخر) وهو الثالث (يجمع الرجل  
 مادون العشرة قيد خالون على المرأة كلهم بصيما) يطوؤها (فاذا جلت ووضعت ومزليا لي) ولغير أبي ذر ومز عليها  
 ليالي (بعد أن تضع حملها أرسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمنع حتى يجمعوا عندها تقول لهم قد عرفتم)  
 بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشيبي عرفت يخاطب الواحد (الذي كان من أمركم وقد وادت) بقاء الملة كلمة (فوق)  
 ابنك يا فلان سمي من أحب باسمه فيلق به) بفتح الياء والحاء أي بالرجل الذي تسميه (ولدها) رفع يخلق  
 (لا يستطيع أن يمنع به) ولا بن عسا كروا أبي ذر عن الكشيبي منه (الرجل) الذي تسميه \* (ونكاح الرابع)  
 بالاضافة أي ونكاح النوع الرابع وهو من اضافة الشيء لنفسه على رأى الكوفيين (يجمع الناس الكبير  
 قيد خالون على المرأة) يطوئها (لا يمنع من) ولا يذرا لا تمنع من (جاءها) من وطئها (وهي البغايا) جمع بغى وهي  
 الزانية (كن متجن) بكسر الصاد (على ابوابهن رايات تكون علما) بفتح اللام علامة (فن) ولا يذرا عن الكشيبي

ان (اراد من دخل عين) فيطوهر (فإذا حلت احدا من ووضع حملها جميعا) بضم الجيم وكسر الميم (لها)  
 أي جعلوا لها الناس (ودعوا لهم القافة) بالقاف وتخفيف القاء الذين يلحقون الولد بالوالد بالآثار الخفية  
 (ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالناط) بفوقية بعدها ألف فطاء مهملة أي التصق (به) ولابن عسار وأبي ذر  
 عن الكشيقي قالنا طه الحقة به (ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم  
 نكاح) أهل (الجاهلية كله) ما ذكرته وغيره (الانكاح الناس اليوم) وهو أن يخطب إلى الولي ويرتجعه كما  
 سبق \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود في النكاح \* وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى المشهور بخت - وأبو  
 جعفر البخاري البيهقي قال (حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها في تفسير  
 قوله تعالى (وما تبلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤمنن ما كتب لهن وترغبون أن تنكوهن  
 قالت هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل) وفي تفسير النساء هو ما ووارثها (لعلها أن تكون شريكته في ماله  
 وهو أولى بها فغير غيب) عن (أن) ولابي ذر عن (أن) ينكحها) بفتح الياء أي يتزوج بها (فيعضها) بضم الضاد المجهمة  
 أي يمنعها أن تتزوج غيره (لما لها ولا ينكحها غيره) بضم الياء (كراهية) نصب على التعليل مضاف إلى المصدر  
 وهو قوله (ان بشركة احد) من يتزوجها (في ماله) زاد في سورة النساء فزلت هذه الآية \* وبه قال (حدثنا  
 عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قال  
 (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالتوحيد (سالم) أباه (ابن عمر أخبره) أباه (عمر) بن  
 الخطاب رضى الله عنه (حين تأت حفصة بنت عمر من ابن حذافة) خنيس (السهمي) وكان من أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم من أهل بدر توفي بالمدينة (من جراح نالته في سبيل الله) فقال عمر لقيت عثمان بن عفان  
 فعرضت عليه (تزوج حفصة) فقال ان شئت انكحتك حفصة فقال سأ نظري أخرى (اتفكر فيه) فلبت ليالي ثم  
 لقيني فقال بد إلى أن لا تزوج بومي هذا قال عمر فليت ان شئت انكحتك حفصة (الحديث وتقدم  
 بنماه قريبا والمراد منه هنا قوله ان شئت انكحتك حفصة \* وبه قال (حدثنا احمد بن أبي عمر) حفص النيسابوري  
 فاضها (قال حدثني) بالتوحيد (أبي) حفص بن عبد الله بن راشد (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (ابراهيم) بن  
 طهمان (عن يونس) بن عبيد المصري (عن الحسن) البصري أنه (قال) في تفسير قوله تعالى (فلا تعضلوهن  
 قال حدثني) بالافراد (معقل بن يسار) بالسين المهملة المخففة المزني (انما انزلت فيه قال زوجت اختي) اسمها  
 جميل بضم الميم وفتح الجيم بنت يسار بن عبد الله المزني وقيل اسمها ليلى قاله المذري تبعه السهيلي في مبهمات  
 القرآن وعند ابن اسحاق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب أولقبان واسم (من رجل) اسمه أبو البداح بفتح  
 الموحدة والذال المهملة المشددة وبعد الالف حاء مهملة ابن عاصم بن عدي القضاي حليف الانصار كما  
 في احكام القرآن لاسماعيل القاضي واستشكله الذهبي بأن أبو البداح تابعي على الصواب قال في الفتح فيحتمل  
 أن يكون آخره قد جزم بعض المتأخرين بأنه البداح بن عاصم (فطلتها حتى اذا انقضت عدتها) منه (جاء بخطها)  
 من أخيها (فقلت له زوجتك) بها (وفرشتك) ولابي ذر وأقرشك أي جعلتها لك فراشا (واكرمتك) بذلك (فطلقتها)  
 ثم جئت بخطها لا والله لا تعود إليك أبد أو كان رجلا لا بأس به) أي حمدا (وكانت المرأة) جميل (تريد أن ترجع  
 إليه فأمر الله تعالى (هذه الآية فلا تعضلوهن) الآية وهو ظاهر أن العضلية معلقة بالاولياء (فقلت الآن  
 افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه) بعدد جديد وفي رواية النعالي فاني اومن بالله فانكحها اياه وكفر عن يمينه \*  
 وهذا الحديث من اقوى الأدلة واصرحها على اعتبار الولي والامساك لعضله معنى ولانها لو كان لها أن تزوج  
 نفسها لم تخرج إلى أخيها ومن كان أمره اليه لا يقال ان غيره منعه منه قال ابن المنذر لا اعرف عن أحد من  
 الصحابة خلاف ذلك \* (باب) بالتسوين (إذا كان الولي) في النكاح (هو الخطيب) كابن أدم هل يرتجعه نفسه  
 أو يرتجعه ولي غيره اختلف في ذلك فقال الشافعية اذا أراد الولي تزويجها كابن أدم هل يرتجعه فيزوجها  
 من في درجته كابن أدم آخر فان لم يكن زوجها القاضي فان أراد القاضي تزويجها فاقض آخر جعل ولايته  
 اذا كانت المرأة في عمله أو يستخلف من يرتجعه ان كان له الاستخلاف (وخطب المغيرة بن شعبه) بن مسعود بن  
 معتب من ولد عوف بن ثعلبة (امرأة) هي ابنة عمه عروة بن مسعود (هو أولى الناس بها) في ولاية الانكاح  
 (فأمر رجلا) هو عثمان بن أبي العاص (فزوجته) اياها لانه ابن عم اعلی لأنه لا يجمع معهم الا في جدهم الاعلی

ثقيف لانه من ولد جشم بن ثقيف وهذا الاثر واصله وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه وصح كذا سعيد بن منصور (وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما واصله ابن سعد (لام حكيم) بفتح الحاء المهملة (بنت فارط) بالقاف وبعد الاف رامكسورة فطاء معجمة ابن خالد بن عبيد حليف بن زهرة وكانت قالت له قد خطبني غير واحد فزوجني ابيهم رأيت (اتجملين امرئك الى) بتشديد الياء (قالت نعم فقال قد تزوجتك) قال ابن أبي ذئب بخاز نكاحه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما واصله عبد الرزاق عن ابن جريح قالت قلت لعطاء امرأة خطبها ابن عم لها لارجل لها غيره قال (لشهد) بالتحية والحزم على الامر (اني قد نكحتك اوليا من رجلا من عشيرتها) ان تزوجها له مع كونه ابعد ولقظ عبد الرزاق قال فلتشهد ان فلانا خطبها واني اشهدكم اني قد نكحتك (وقال سهل) فيما سبق موصولا (قالت امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم اهب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم تكن بالثمنة الفوقية (لكنها حاجة فزوجنيها) فزوجها له عليه الصلاة والسلام وكان خطبها له \* وبه قال (حدثنا ابن سلام) محمد قال (اخبرنا أبو معاوية) محمد بن خازم قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) في تفسير (قوله) عز وجل (ويستفتونك في النساء هل الله يفتيكم فيهن الى آخر الآية قال) عروة قالت عائشة والذي في البونية قالت أي عائشة (هي اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر الرجل) بفتح الحاء المهملة وحكون الجيم (قد شكرته) بفتح المعجمة وكسر الراء (في ماله فزغب عنها أن يتزوجها ويكره ان يتزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها افنهاهم الله عن ذلك) فان قلت ما وجه المطابقة أجيب في قوله فيزغب عنها أن يتزوجها لانه أعظم من أن يتولى ذلك بنفسه أو بأمر غيره فيزوجه وبه احتج محمد بن الحسن لأن الله لما عاتب الاولياء في تزويج من كانت من أهل الجاهل والمال بدون سنتها من الصداق وعاتبهم على ترك تزويج من كانت قليلة المال والجاه دل على أن الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب أحد على ترك ما هو حرام عليه انتهى من الصحيح \* وبه قال (حدثنا احمد بن المقدم) بميم الاولى مكسورة ابن مسلم الجبلي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) البصري قال (حدثنا أبو حازم) سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) قال (كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته) ولابي ذر عن المستمل فجاءت (امرأة تعرض نفسها عليه) صلى الله عليه وسلم (لخفض فيها النظر) بتشديد الفاء ولابي ذر عن الجوى والمستمل البصري بالموحدة واصاد المهملة بدل الذون والطاء المعجمة (ورفعه فزبردها) بضم الياء وكسر الراء وسكون الدال (فقال رجل من أصحابه تزوجنيها يا رسول الله قال عندك) ولابي ذر عن الجوى والمستمل هل عندك (من شيء) تمهرها اياه وهل حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي قال ابن هشام في مغنيه فيمنع فحوهل زيد اضربت لان تقديم الاسم بشرط حصول التصديق بنفس النسبة ويمتنع فحوهل زيد قائم أم عمر واذا أريد بأم المتصلة ويمتنع فحوهل لم يقيم زيد ومن في قوله من شيء زائدة في المبتدأ والخبر متعلق الظرف (قال ما عندي من شيء قال ولا) تجدد (خاتم من حديد) ولابي ذر ولا خاتم بالرفع أي ولا عندك خاتم من حديد (قال الرجل) (ولا اجد) خاتما ولابي ذر ولا خاتم من حديد (ولكن اشق بردي هذه فأعطيها) بضم الهمزة (النصف) منها (وأخذ النصف قال لا) وفي الرواية السابقة ما صنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء قال (هل معك من القرآن شيء قال نعم قال اذهب فقد تزوجتكها بجماعك من القرآن) قال في فتح الباري ووجه من هذا الحديث يعني لمناسبة الترجمة الاطلاق أيضا لكن انفصل من منع ذلك بأنه معدود من خصائصه أن يزوجه نفسه وبغير ولي ولا شهود ولا استئذان وبلنظ الهبة \* (باب) جواز (انكاح الرجل ولده الصغار) بفتح الواو واللام اسم جنس شامل للذكور والانثى (لقوله) ولابي ذر لقول الله (تعالي واللاه لم يحضن) أي من الصغار (لجعل عدتها ثلاثة أشهر قبل البلوغ) فدل على أن نكاحها قبل البلوغ جائز وحذف في الآية قوله فعدتهن ثلاثة أشهر دلالة الماذكور عليه قاله في الكشاف وهذا من موطن حذف الخبر واختلاف في تقديره فتدبره الرخشري رابن مالك بجملة وقد رده آخرون مفردا أي كذلك وهو أحسن لأن أصل الخبر أن يكون مفردا والاكترون على تقديره مؤخر مفردا وقد رده ابن عبد السلام مفردا مقدما أي وكذلك اللائي لم يحضن وجعل منه والمحضات من المؤمنات أي حل لكم وكذلك المحضات من المؤمنات وقيل ان هذه الآية لا حذف فيها والتقدير واللائي يسن من المحض من نساءكم ان اردنتم واللاه لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فقدم وأخر \*



وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) السكندري قال (حدثنا سيفان) بن عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير  
 (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها) من أبي بكر رضي الله عنه (وعني بنت ست سنين  
 وادخلت عليه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (وهي بنت تسع) من السنين (ومكنت) بفتح الكاف وضمتها (عنده  
 لسعا) فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة \* (باب تزويج الابن ابنته من الامام) أي الاعظم  
 (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا (خطب النبي صلى الله عليه وسلم إلى حفصة فأنكرته)  
 اياها \* وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بتشديد اللام المفتوحة العمى البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو  
 مصغرا ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين) كذا بفتح ست في الفرع وفي الاصل بالجزو والواو للحال (وبني بها وهي بنت تسع  
 سنين) قال الجوهري بنى على اهل بناء أي زفها والعامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وكان الاصل فيه أن الداخل  
 بأهله يضرب عليها قبة عند دخوله بها ف قيل لكل داخل على أهله بان وعليه كلام التوربشتي والقاضي وبالغا  
 في الخطئة حتى تجاوزا إلى تخطئة الراوي وأجاب الطيبي بعد أن ذكر ذلك بأن أسامة بن جندب بنى عليها بغير زفها  
 في بدء الامر كناية فلما كثرت عليه في الزفاف فهم منه معنى الزفاف وان لم يكن ثمة بناء فأي بعد في أن يقتل من  
 المعنى الثاني إلى ثالث فيكون بمعنى أعرض بها قال ويوضح هذا ما قاله صاحب المغرب أصله أن المعروض كان يبنى  
 على اهل ليلة الزفاف خياء ثم كثرت حتى كفى به عن الوطء وعن ابن دريد بنى بامرأته بالبلاء كاعرض بها (قال)  
 ولابي ذر فقال (هشام) أي ابن عروة بالسند السابق (وأثبت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (انها) أي عائشة  
 (كانت عنده) صلى الله عليه وسلم (تسع سنين) ثم توفي صلى الله عليه وسلم والله اعلم \* هذا (باب) بالتبوين  
 (السلطان ولي) لمن لا ولي لها (بقول النبي) أي بسبب قول النبي ولا يذلق قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 باللام بدل الموحدة أي لاجل قول النبي (صلى الله عليه وسلم تزوجنا كلها) بنون العظمة (بما معك من القرآن)  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن  
 سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه انه (قال) جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني  
 وهبت من نفسي) أي وهبت نفسي فن زائدة ولا ياتي الوقت وهبت منك نفسي وفي رواية لك نفسي بلام التثنية  
 استعملت هنا في تمليك المنافع أي وهبت أمر نفسي لك (فقامت) قياما (طويلا) فطويلا نعت لمصدر  
 محذوف ومعنى مصدره لان المصدر هو اسم الفعل أو عدده أو ما قام مقامه أو ما اضيف اليه  
 وهذا قام مقام المصدر فسمي باسم ما وقع موقعه وقوله فقامت عطف على وهبت (فقال رجل) يا رسول الله  
 (تزوجنيما ان لم تكن) بالقومية (لك بها حاجة قال عليه الصلاة والسلام) ولا ياتي ذر فقال (هل عندك من شيء  
 تصدقها) اياه ومن زائدة في المبتدأ والخبر متعلقان بالظرف وجلة تصدقها في موضع رفع صفة لشيء ويجوز فيه الجزم  
 على جواب الاستفهام وتصدقها يتعدى لمفعولين الثاني محذوف أي اياه وهو العائد من الصفة على الموصوف  
 (قال) الرجل (ما عندى الا ازارى فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (ان اعطيتها اياه جلست لا ازاراك)  
 جواب الشرط ولا نافية وازار اسم نكرة مبنية مع لا ولك يتعلق بالخبر أي ولا ازاراك شيء (فالتبس شيئا فقال  
 ما أجد شيئا فقال) عليه الصلاة والسلام (التمس ولو كان) للتمس (خاتما من حديد) فطلب (فلم يجد) ذلك (فقال)  
 صلى الله عليه وسلم له (أمعك من القرآن شيء قال نعم) معي (سورة كذا وسورة كذا) بال تكرار مرتين وفيما سبق  
 تكرر بذلك ثلاثا (اسور جعما) في فوائد تمام انها تسع من المفصل وقبل غير ذلك مما سبق ذكره (فقال)  
 (تزوجنا كلها) بنون العظمة ولا ياتي ذر فذكر تزوجنا كلها (بما معك من القرآن) \* والمطابقة بين الترجمة والحديث  
 ظاهرة وفي حديث عائشة عند أبي داود والترمذي وحسنه وصححه أبو عروانة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم  
 مرفوعا عينا امرأة تكعت بغير إذن ولها فسكاحها باطل الحديث وفيه السلطان ولي من لا ولي لها لكنه لما لم  
 يكن على شرط المؤلف استنبط الحكم من قصة الواهبة ولا يزوج السلطان الابالغة بكفو عند عدم ولها  
 الخاص أو غيبة الاقرب مسافة القصر وهل يزوج بالولاية العامة أو النيابة الشرعية وجهان حكاهما الامام  
 وأفتى البغوي منهما بالا قول قال لانه كان بالنيابة لما زوج مولية الرجل منه ومن فوائد الخلاف انه لو أراد  
 القاضي نكاح من غاب ولها ان قلنا بالولاية تزوجه أحد نوابه أو قاض آخر أو بالنيابة لم يجز ذلك \* هذا (باب)

بالتزوي (لا ينكح الاب) بضم التخمينة وكسر الكاف من الانكاح (وغیره) من الاولياء (البكر واليب الا  
 برضاها) سواء كانتا كبيرتين أو صغيرتين كما هو ظاهر حديث الباب \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء  
 وتحقيف المعجمة قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن  
 عوف (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الايم) بضم القوقية وفتح  
 السكاف مبنيا للمفعول ورفع الحاء على أن لنافية خبره عنى النهى وبالجزم كسر اللقاء الساكنين على انها  
 ناهية والاولى ابغ والايام بتشديد التخمينة المكسورة فى الاصل التى لازوج لها بكر كانت أو ثيبا مطلقه كانت  
 أو متوفى عنها والمراد بها هنا التى زالت بكارها بأى وجه كان سواء زالت بنكاح صحيح أو شبهة أو فاسد أو زنا  
 أو بوثبة أو بأصع أو غير ذلك لانها جعلت مقابلة للبكر (حتى تستأمر) بضم القوقية وفتح الميم أى يطلب أمرها  
 (ولا تنكح البكر حتى تستأذن) أى يطلب اذنها وقرق بينهما بأن الامر لا بد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ  
 وغيره (قالوا يا رسول الله وكيف اذنها) أى البكر (قال ان تستكت) لانها قد تستحي أن تصحح واختاف فيما اذا  
 سكنت وظهرت منها قرينة السخط كالبكاء أو الرضى كالتبسم فعند المالكية ان ظهرت منها قرينة التكرهه  
 لم تزوج وعند الشافعية لا يؤثر ذلك الا ان وقع مع البكاء صياح ونحوه \* وهذا الحديث أخرجه أيضا فى ترك  
 الحيل ومسلم فى النكاح وكذا النساء \* وبه قال (حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق) بفتح العين وسكون الميم  
 الهلالى المصرى قال (اخبرنا) ولا يذرعن الجوى والمسكى حدثنا (اللبث) بن سعد الامام (عن ابن أبى  
 مائكة) عبد الله (عن أبي عمرو) بفتح العين ذكوان (مولى عائشة عن عائشة) رضى الله عنها (انها قالت يا رسول  
 الله ان البكر تستحي) أن تفصح به ولا يذرعن يحيى بآين (قال) عليه الصلاة والسلام (رضاها صممتها) أى  
 سكوتها وظاهر الحديث أنه ليس للولى تزويج مواليته من غير استئذان ومراجعة وإطلاع على انها راضية  
 بصريح الاذن أو سكوت من البكر وللعلماء فى هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على أنه لا يجوز تزويج  
 الثيب البالغة العاقلة الا باذنها والبكر الصغيرة بزوجهما أو بها اتفاقا أيضا وأما الثيب غير البالغة فاختلاف فيها  
 فقال مالك وأبو حنيفة تزوجهما أو بها كما يزوج البكر وقال امامنا الشافعى وأبو يوسف ومحمد لا يزوجهما  
 اذا زالت بالوطء لا بغيره لأن ازالة البكارة تزيل الحياء الذى فى البكر وأما البكر البالغة فيزوجهما  
 أو بها وكذا غيره من الاولياء واختلاف فى استمرارها والحديث يدل على أنه لا اجبار عليها للاب اذا امتعت  
 وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعى وأحمد يزوجهما واحتج بفهوم حديث الباب لأنه جعل الثيب  
 أحق بنفسها من وليها فدل على أن لولى البكر أحق بها منها والحق الشافعى الحد بالاب وقال أبو حنيفة فى الثيب  
 الصغيرة يزوجهما كل لولى فإذا بلغت ثبت لها الخيار وعن مالك يلحق بالاب فى ذلك وصى الاب دون بقية  
 الاولياء لأنه اقامه مقامه وقال الحنابلة وللأب اجبار برشائه الابكار مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لأن  
 لها تسع فأكثر هذا (باب) بالتزوي (اذا تزوج الرجل ابنته وهى كارهة فنكاحه مردود) اذا كانت ثيبا اتفاقا  
 من الأئمة الأربعة \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثنى) بالافراد (مالك) هو ابن أنس  
 الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن و) اخيه (بجمع) بضم الميم الاولى وكسر  
 الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابن يزيد) من الزيادة (ابن جارية) بالجيم الانصارى ابن  
 اخي بجمع بن جارية الصحابى (عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وبعده النون الساكنة سين مهملة مهملة وزمردود  
 (بنت خدام) بكسر الخاء وتحقيف الذال المعجمتين وفى الفتح وبالذال المهملة (الانصارية) الاويسية (ان أباها  
 زوجها وهى ثيب) وكان زوجها الاول اسمه انيس بن قنادة كما عند الواقدي وقيل اسير كما فى المهمات للقطب ابن  
 القسطلانى وانه مات بيدرو عند عبد الرزاق أن رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم أحد  
 فأنكحها أبوهار رجلا (فوهت ذلك) ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم الزوج الثانى نعم قال الواقدي انه  
 من بني منبشة وعند ابن اسحاق أنه من بني عمرو بن عوف (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد  
 الاسماعيلي انها قالت أنا اريد أن تزوج عم ولى وعنده عبد الرزاق ان أبى أنكحن وان عم ولى أحب الى  
 (فرد) عليه الصلاة والسلام (نكاحه) وأما ما رواه النساءى من طريق الاوزاعى عن عطاء عن  
 جابر أن رجلا تزوج ابنته وهى بكسر من غير أمرها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما ما فعله

البهقي على أنه كان زوجهما من غير كفء أما إذا تزوجها بكفء فإنه ينفذ ولو طلبت هي كفواً غيره لأنها مجسرة  
 ليس لها اختيار الأزواج وهو أكمل نظراً منها بخلاف غير الجبر فإنه لا يرزقها إلا من عينته لأن أذنهما شرط  
 في أصل تزويجها فاعتبر تعيينها \* وبه قال (حدثنا إسحاق بن زاهر) قال (أخبرنا يزيد) بن هارون قال (أخبرنا  
 يحيى) بن سعيد الأنصاري (أن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (حدثه أن عبد الرحمن بن يزيد) وأخاه  
 (جمع بن يزيد) حدثاه أن رجلاً يدعى خداماً بالهاء والذال المجتبى في الفرع (أنكح ابنته له نحوه) أي نحو  
 الحديث السابق قال في الفتح وقد ساق أحمد لفظه عن يزيد بن هارون بهذا الإسناد أن رجلاً منهم يدعى  
 خداماً أنكح ابنته فكرهت نكاح أبيها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فذكر نكاح أبيها فزوجت  
 أبا لبابة بن عبد المنذر فذكر يحيى بن سعيد أنه بلغه أنها كانت ثيباً \* (باب تزويج اليتيمة) التي مات أبوها ولم تبلغ  
 (لقوله تعالى وان) بالواو ولاي ذرفان (خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى) الذين مات آبؤهم فأنفردوا عنهم  
 واليتيم الانفراد (فانكحوا) الآية قال في الكشف فإن قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كريض على يتيامى  
 قلت فيه وجهان أن يجمع على يتي كسرى لأن اليتيم من وادى الآفات والأوجاع ثم يجمع فعلى على فعلى  
 كسارى ويجوز أن يجمع على فعائل بلرى اليتيم مجرى الأسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتيامى ثم يتيامى على  
 القلب وحق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء إلا أنه قد غلب أن يسموا به  
 قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال فإذا استغنوا بأنفسهم عن قائم عليهم واتصموا بكفاة يكفلون غيرهم ويقومون  
 عليهم زال عنهم هذا الاسم وأما قوله عليه الصلاة والسلام لا يثم بعد الحلم فما هو الاتعايم شرعية لا لغة يعني إذا  
 احتلم لم يجز عليه أحكام الصغار انتهى (وإذا قال) الخاطب (لولى زواجى) مواليك (فلانة فكنت ساعة) بضم  
 المكاف وقهها ثم تزوجه (أو قال) الولي للخطاب (مامعل) تمهرها إياه (فقال معى كذا وكذا) أو تخال كلام  
 نحو ذلك بين الإيجاب والقبول (أولبتنا) كلاهما بعد قوله لولى زواجى (ثم قال) الولي (زواجكها فهو جازن)  
 في الصور الثلاثة ولا يضر ذلك لاتحاد المجلس \* (فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني في قصة الواهبة  
 السابقة صرارا لكن في استخراج الحكم المذكور منها انظر لأنها واقعة عين بطرقها احتمال أن يكون قبل  
 عقب الإيجاب ومذهب الشافعية اشتراط القبول فورا فلا يضر فصل يسير فلو وجد الله الولي وصلى على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قال زواجك فلانة فقال الزوج الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
 وصحبه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قبل النكاح صح ولا يضر هذا الفصل لأن المختل مقدمة القبول فلا يقطع  
 الموالاة بينهما والخطبة من الاجنبى كفى من ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها العقد فان طال الذكر  
 القاصل بين الإيجاب والقبول أو تخال بينهما كلام يسير أجنبي عن العقد لم يتعاقبه ولم يستحب بطل العقد  
 لأشعاره بالأعراض \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الخ (كم من نافع قال) (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
 (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الإمام قيساً سبق موصولاً في باب الكفاة في الحال (حدثني)  
 بالافراد (عقيل) بضم العين مصغراً (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن  
 العوام (أنه سأل عائشة رضي الله عنها قال لها يا أمته وان) بالواو ولاي ذرفان (خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى  
 الى ما) ولاي ذرالى قوله ما (ملكتم أيمانكم قالت عائشة يا ابن اختي) أسماء بنت أبي بكر هذه اليتيمة تكون في حجر  
 وإياها زاد في التفسير تشر كفه في ماله (فيرغب في جمالها وماله ويريد أن ينتقص من) ولاي ذر عن الجوى  
 والمستحلى في (صداقها فتوا) بضم النون والهاء (عن نكاحهن الآن يقسطوا لهن في كمال الصداق) أسوة  
 أمثالهن (وأمرهن بالنكاح من سواهن) من سوى اليتامى (من النساء قالت عائشة استفتي) ولاي ذر فاستفتي  
 (الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك) أي بعد نزول آية وان خفتم (فأنزل الله تعالى) (ويستفتونك  
 في النساء الى وترغبون) ولاي ذرالى قوله وترغبون (ان تنكحوهن) سقط أن تنكحوهن غير أبي ذر (فأنزل الله  
 لهم في هذه الآية ان اليتيمة إذا كانت ذات مال وجمال ورغبوا في نكاحها ونفسها والصداق) الذي هو غير  
 صداق مثلها (وإذا كانت مرغوباً عنهم في قلة المال والجمال تركوها) فلم يترزقوها (وأخذوا غيرهما من النساء  
 قالت) عائشة (فكما يتركونها) أي اليتيمة (حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها الآن  
 يقسطوا لها ورغبوا حقها الاوى من الصداق) \* وهذا المتن لفظ رواية أبي شعيب وفيه دلالة على أن لولى

عند الاب أن يزوج التي دون البلوغ بكر كانت أو ثيبا لأن اليتمية هي التي دون البلوغ ولأب لها بكر كانت أو ثيبا وقد أذن في نكاحها بشرط أن لا يتخسر من صداقها وقد اختلف في ذلك فقال أصحاب أبي حنيفة يصح النكاح ولها الخبار إذا بلغت في فسح النكاح وأجازته وقال الشافعي باطل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليتمية تستأمر واليتمية كما ترأس للصغيرة التي لأب لها وهي قبل البلوغ لا عبرة بأذنها وكان صلى الله عليه وسلم شرط بلوغها فعدناه لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر وعند الترمذي وقال حسن صحيح لا تنكحوا النساء حتى تستأمروهن والله أعلم \* هذا (باب) بالنسبة (إذا قال الخاطب للولي روجني) موليتك (فلانة) وبنت قوله للولي لا يذرع عن الكشميهني (فقال) الولي (قد زوجتكم) ها (بكذا وكذا) أجاز النكاح وإن لم يقل للزوج أَرْضَيْتَ أَوْ قَبِلْتَ) ويقبل هو ذلك وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعاء الحازم ولقوله في حديث الباب زوجنيها فقال زوجتكم إجماعا من القرآن ولم ينقل أنه قال بعد ذلك قبلت نكاحها \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي ولا يذرع زيادة ابن سعد (رضي الله عنه أن امرأته أتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها) لينكحها (فقال مالي اليوم في النساء) ولا يذرع عن الكشميهني بالنساء (من حاجة) فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال ما عندك تصدقها (قال ما عندى شيء) قال عليه الصلاة والسلام (أعطيها صداقا ولو) كان (خائفا من حديثه) قال ما عندى شيء وهذه الجملة من قوله أعطيها إلى هنا ثابتة في رواية أبي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (فأعندكم من القرآن قال كذا وكذا قال) عليه الصلاة والسلام (فقد) ولا يذرع في ذلك (ملكتهما) ولا أكثر من زوجتكم (عما) أي يعلمك إياها ما (معك من القرآن) ولم يرد أنه قال قبلت بعد ذلك اكتفاء بقوله أو لا زوجنيها كما ترأسه في الانعقاد بصيغة الأمر لو قال تزوج ابنتي فيقول الخاطب تزوجتها فلو قال زوجتني ابتلك أو تزوجنيها أو أتزوج ابنتي أو تزوجها لا ينقل لانه استفهام \* هذا (باب) بالنسبة (لا يحطب) الرجل (على خطبة أخيه) بكسر الخاء المعجمة (حتى ينكح أو يدع) \* وبه قال (حدثنا مكي بن إبراهيم) الحنظلي البجلي قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز ولا يذرع عن الكشميهني عن ابن جريج (قال سمعت نافعا) يحدث أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقولنبي النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (أن يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يحطب الرجل) بالرفع على التي (على خطبة أخيه) المسلم وكذا الذي إذا صرح له بالاجابة (حتى يترك الخاطب قبله) التزويج (أو يأذن له الخاطب) الأول سواء كان الأول مسلما أو كافرا محترما وذكر الأخ جرى على الغالب ولانه أسرع استئالا والمعنى في ذلك ما فيه من الإيذاء والتقاطع وفي معنى المأذون ما لو تركه أو طال الزمان بعد اجابته بحيث يعد معروضا أو غاب زمان يحصل به الضرر أو رجوعه عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابته إن كانت غير مجبرة أو اجابة الولي المجبر إن كانت مجبرة أو اجابته معا إن كان الخاطب غير كفء أو اجابة السيد أو السلطان في الأمة غير المكتوبة كناية صحيحة بالنسبة للسيد \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحد مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم أنه قال قال أبو هريرة رضي الله عنه (بأثر) بضم المثلثة أي يروي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يا أيها الذين آمنوا احذروا الظن السوء (فإن الظن السيئ) الكذب والحديث ولا تجسسوا) بالميم لا تبشوا عن العورات (ولا تجسسوا) بالخاء المهملة لا تستمعوا الحديث القوم (ولا تبأغضوا) بل تحابوا (وكونوا أخوانا) كالأخوان في جلب المنفعة ودفع المضرة (ولا يحطب الرجل) امرأة (على خطبة أخيه) إذا أحجب (حتى ينكح) المخطوبة (أو يترك) تزويجها قال شارح المشكاة رحمه الله تعالى حتى غاية النبي فتوهم أن بعد النكاح لا تكون الخطبة منها عا وبعد النكاح لا تصح الخطبة فكيف معنى حتى وأجاب بأنه من باب التعليق بالمحال يعني إذا استقام أن يحطب بعد النكاح جاز وقد علم أنه لا يستقيم فلا يجوز ويجوز أن تكون حتى بمعنى كي وأوجهني إلى وضه ينلج راجع إلى الرجل وفي يتركه إلى أخيه والمعنى لا يحطب الرجل على خطبة أخيه لكي ينكحها إلى أن يتركها أخوه انتهى وإذا عقد الثاني صح مع الحرمة وقال الشيخ خليل من المماثلةية تحرم خطبة راكنة لغير فاسق ولو لم يقدر صداق وقال شارحه وتفسير ذلك فيما يرى أن يحطب الرجل المرأة فتركه البه وثقه على صداق وقد تراصيا ذلك التي نهى أن يحطبها الرجل على خطبة أخيه ولم يعن بذلك إذا خطب

ولم يوافقها أمره ولم تركن اليه وقوله اغبر فاسق احتراز عما اذا ركبت لنفاق فان خطبتها لا تحرم وان خطب  
ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فان دخل مضى النكاح وبثس ما صنع وقال ابن زرقون وعنه انه يفسخ  
على كل حال وعنه انه لا يفسخ أملا وان كان عاصيا وقال ابن القاسم ويؤدب من خطب على خطبة أخيه حكام  
في النوادر والعقبة \* (باب تفسير ترك الخطبة) بكسر الخاء \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) المحكم بن نافع قال  
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أنه  
سمع) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدثان) أباه (عمر بن الخطاب حين تأييت حفصة) بنت عمر من خنيس  
ابن حذافة السهمي (قال عمر لقيت أبا بكر) الصديق (فقلت له) ان شئت انكيتك حفصة بنت عمر فلبثت ليالي  
ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقي أبو بكر فقال انه لم يمنعني ان ارجع إليك فيما عرضت (علي) (الأنثى)  
قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافتي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها  
لقبيلتي) قال ابن بطال تقدم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحاً في قوله حتى ينكح أو يترك وحديث هذا  
الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لأن عمر لم يكن علم أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة  
فلا عن التراكن فكيف توقف أبو بكر عن الخطبة أو قبولها من الولي ولكنه قصد معنى دقة قايده على ثقب  
ذهنه وروسخه في الاستنباط وذلك أن أبا بكر علم أن النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب الى عمر أنه لا يرد به بل  
يرغب فيه ويشكر الله على ما أنعم عليه به من ذلك فقام علم أبي بكر بهذا الحال مقام الركون والتراضي فكانه  
يقول كل من علم أنه لا يصرف اذا خطب لا ينبغي لاحد أن يخطب على خطبته (تابعه) أي تابع شعيب بن أبي  
حمزة (يونس) بن يزيد فيما وصله الدارقطني في العلل (وموسى بن عقبة) فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابن أبي  
عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق الصديقي القرشي فيما وصله الذهلي أيضاً (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب \* وسبق حديث الباب بأن من هذا في باب عرض الانسان ابنته \* (باب استحباب الخطبة) بضم  
الخاء قبل العقد \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري أو ابن عيينة  
(عن زيد بن اسلم) انه (قال سمعت ابن عمر يقول جاء رجلان من المشرق) مشرق المدينة وهما الزريقان بن بدر  
التميمي وعمر بن الاخير سنة تسع من الهجرة وأسما (خطباً) خطبتين بليغتين يأتيان في الطب ان شاء الله تعالى  
بهون الله تعالى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا) ولا يذرعن الجوى والمسملى لسحرا  
بزيادة اللام للتأكيده والبيان نوعان ما تحصل به الابانة عن المراد والآخر تحسين اللفظ بحيث يستعمل قلب السامع  
وهو الذي يشبه بالسحر اذا جلب القلوب وغلب على النفوس وهو عبارة عن تصنع في الكلام وبكاف تحسينه  
وصرف الشيء عن حقيقته كالسحر الذي هو تخيل لاحقيقة والمذموم منه ما يقصده الباطل \* قال في فتح  
البارى وجه مناسبة الحديث للترجمة كانه اشار الى أن الخطبة وان كانت مشروعة في النكاح فينبغي أن لا يكون  
فيها ما يقتضي صرف الحق الى الباطل بحسن الكلام وقال المهلب الخطبة في النكاح انما شرعت للخطاب ليسهل  
أمره فشبه حسن التوصل الى الحاجة بحسن الكلام فيها باستئصال المرغوب اليه بالبيان بالسحر وانما كان كذلك  
لأن النفوس طبعاً على الانفة من ذكر المولى في أمر النكاح فكان حسن التوصل لدفع تلك الانفة وجهها  
من وجوه السحر الذي يصرف الشيء الى غيره انتهى والمستحب في النكاح أربع خطب خطبة من الخطاطب قبل  
الخطبة بكسر الخاء وخطبة من الجيب قبل الاجابة وخطبتان قبل النكاح احدهما من الولي قبل الايجاب  
والاخرى من الخطاطب قبل القبول لحديث كل أمر ذي بال وأخرج أصحاب السنن وصححه أبو عوانة وابن حبان  
مرفوعاً عن ابن مسعود اذا أراد احدكم أن يخطب لحاجة من نكاح أو غيره فليقل الحمد لله ثمده وتستعينه  
وتستغفره وتعوذ بالله من ضرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه يا أيها الذين آمنوا  
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الى قوله رقيب يا أيها الذين  
آمَنُوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً الى قوله عظيماً \* وحديث الباب أخرجه أيضاً في الطب وأبو داود في الادب  
والترمذي في البر \* (باب اباحة ضرب الدف في النكاح) بضم الدال في الفرع كما صله على الافصح وقد فتق  
(و) ضرب الدف في البر \* (الولية) من عطف العام على الخاص وبأنى ان شاء الله تعالى باب الولية حق \* وبه قال



حدثننا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المنفل) بكسر الواو وحدة وسكون الشين المجبة ابن لاحق  
 البصري وفي نسخة بالو ينيبة عن بشر بن المنفل قال (حدثنا خالد بن ذكوان) أبو الحسن المدني قال قالت  
 الربيع) بضم الراء وقع الواحدة وتشديد الحجة المكسورة (بنت معوذ بن عفراء) بكسر الواو والمشددة  
 بعد هذا زال مجبة والعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء محمدودا (جاء النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل  
 والجمهوى والشيمى يدخل بصيغة المضارع (حين بن علي) وفي رواية جناد بن سبابة عند ابن ماجه صبيحة  
 عرسى وكانت تزوجت اياس بن البكير الليثي (جلس على فراشي كيجلسك مني) بكسر اللام أى مكانك  
 وقد كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر للأجنبية والخلو بها (جعلت جو ريايا لسا) لم يقف  
 الحافظ ابن حجر على تسميتهن (يضرب بالدف ويبدن) أى يذكرن اوصاف (من قتل من أباي يوم بدر) بالثناء  
 عليهم وتعدد محاسنهم بالكرم والشجاعة وفخوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ بن عفراء وعوف ومعاذ  
 احدهم أبوها والآخران عماها فأطلقت الابوة عليهما تغليبا (آذ) ثبت لفظ ذلك لكتنهم وفي المغازي  
 حتى (قالت احدهن) إحدى الجوارى (وفينا بنى يعلم ما) يكون (في غد) بالسكون في اليونية وفروعها  
 وبالخفض متوناني غيرهما (فقال لها) النبي صلى الله عليه وسلم (دعى هذه) المقالة فان مفاتيح الغيب عند الله  
 لا يعلمها الا هو وأيضا يحتمل أن يكون المنع أن يوصف صلى الله عليه وسلم في اثناء اللعب واللهوا ذم من صبه أجل  
 وأشرف من أن يذكر الا في مجالس الجدة (وقولى بالذى كنت تقولين) من المدح والثناء فغلب جواز ذلك ما لم يقض  
 الى الغلو وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قال الشافعية يجوز ابراع والدف وان كان  
 فيه جلاجل في الاملاك والختان وغيرهما وقبل يحرم ابراع وهو المزمع للعراقي ويحرم الغناء مع الآلات  
 مما هو من شعاع شاربي الخمر كالطنبور وسائر المعازف أى الملاحى من الاوتار والمزامير فيحرم استعماله  
 واستماعه قصدا فلو لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهو طبل طويل متسع الطرفين ضيق الوسط  
 بعد اضربه المختنون ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص الا أن يكون فيه  
 تكسر وتتن \* وهذا الحديث قد سبق في غزوة بدر \* (باب قول الله تعالى) ولا يذرع زوجل (وأبوا النساء  
 صدقاتهن) مهورهن (نحلة) من نخلة كذا اذا أعطاه اياه وهو به له عن طيبة من نفسه نخلة ونخلها واتصاها  
 على المصدر لان النحلة والائتاء بمعنى الاعطاء فكأنه قال وانخلوا النساء صدقاتهن نخلة أى أعطوهن  
 مهورهن عن طيبة أنفسكم قبل النحلة لغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المرأة انفا فالاعلى وجه  
 التبرع من الزوج وأجيب بأن عبيدة قال عن طيب نفس بالقرينة وتابعه ابن قتيبة وقال اليك الخطاب في  
 فانكحوه الا لزواج واذا كان خطابا لهم فانما سماء عطية ترغيبا في ايقاع صداقها وقال بعضهم نخلة اسم الصداق  
 نفسه وقال آخر لان استمناعه يقابل استمناها به فكان الصداق من هذه الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن ركنًا في  
 العقد (وكثرة المهر) بالجذر عطف على سابقه (وأدى) أقل (ما يجوز من الصداق وقوله تعالى) ولا يذرع زوجل  
 (وأيتهم احداهن قطارا) قال في الكشف هو المال العظيم من قطرت الشيء اذا رفته (فلا تأخذوا منه شيئا)  
 وقد روي أن عمر قام خطيبا فقال أيها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فلو كان مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله  
 لكان اولاكم بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية فقامت اليه  
 امرأة فقالت له يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقنا جعله الله لنا والله يقول وأيتهم احداهن قطارا فقال عمر كل أحد أعلم  
 من عمر ثم قال لا صحابه سمعوني أقول مثل هذا فلا تنكروا له على حتى ترد على امرأة ليست أعلم من النساء ذكره  
 الرخصى ورواه عبد الرزاق من طريق عبد الرحمن السلمي بلفظ قال عمر لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة  
 ليس ذلك يا عمر ان الله تعالى يقول وأيتهم احداهن قطارا من ذهب قال وكذلك هو في قراءة ابن مسعود فقال  
 عمر امرأة خاصمت عمر فخصمته (وقوله جل ذكره او تفرضوا لهن) وزاد أبو ذر فريضة (وقال سهل قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم) في قصة الواهبة لم يرد تزويجها النفس (ولو خاتمنا من حديث) والآية الاولى ذالة لاكثر الصداق  
 والحديث لا ذناه وهل يتقدر أدناه أم لا فذهب الشافعية والحنابلة أدنى مما قول لقوله صلى الله عليه وسلم النفس  
 ولو خاتمنا من حديث والصابط كل ما جاز أن يكون ثمنًا وعندنا الحنفية عشرة دراهم والمالكة ربع دينار فيستحب  
 عند الشافعية والحنابلة أن لا يتقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف أبي حنيفة وأن لا يزيد على خمسمائة

درهم كأمدة نبات النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته وأما صداق أم حبيبة أربع مائة دينار فكان من النجاشي - أكرامه صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يذكر المهر في العقد لانه صلى الله عليه وسلم لم يحل نكاحه عنه ولانه ادفع الغصومة وعلم من استحباب ذكره في العقد جواز إخلاء النكاح عن ذكره وللصداق أسماء ثمانية منهورة رجعت في قوله

صداق ومهر فحله وفريضة \* حياء وأجرتم عقر علائق

وقيل الصداق ماوجب بنسجة في العقد والمهر ماوجب بغير ذلك وبني صداق الاشعاره بصداق رغبة باذله في النكاح وفي حديث أبي داود أدوا العلائق قيل وما العلائق قال ما تراضى عليه الاهلون وقال ابن الأنبر واحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لانهم يتعلقون به على الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف لغة أصل الشيء ومكانه فكان المهر أصل في تلك عصمة الزوجة والحباء بكسر الحاء المهر له بعد ما وحدة العطة وفي التمرع الصداق هو ماوجب بنكاح أو وطء أو نفقة بضع قهر أو رضاع ورجوع شهود \* وبه قال (حدثنا

سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء (عن أنس) رضي الله عنه (أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة) هي بنت الحيسر أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل كما حرم به الزبير بن بكار أو غيرها مما سياتي أن شاء الله تعالى (على وزن نواة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة) بفتح الموحدة والمجتمعتين بينهما ألف أي فرح (أعرس) وللاربعة العروس بالجمع ولا يذرعن الكشميين شيأ شبهه العرس قال ابن قرقول وهو تخفيف (فسأله) صلى الله عليه وسلم (فقال اني تزوجت امرأة على وزن نواة وعرف قنادة) بن دعامة عطف على قوله عن عبد العزيز وهو من رواية

شعبة عنهما (عن أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب) فزاد من ذهب واختلاف في المراد بالنواة فقيل واحدة نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وان القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار وضعف بأن نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا أو أن لفظ النواة من الذهب خمسة دراهم من الورق وحرم به الخطابي ويشهد له رواية البیهقي عن قتادة وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم أو وزنها من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وحرم به ابن فارس واستبعد لانه يستلزم أن يكون ثلاث مثاقيل ونصفا وعن بعض المالكية النواة عند أهل المدينة ربع دينار ويشهد له قول أنس عند الطبراني في الاوسط حزنائها ربع دينار وعن الشافعي النواة ربع النش والنش نصف أوقية والاوقية أربعون درهما فتكون خمسة دراهم \* (باب التزويج على) تعليم (القرآن وبغيره) ذكر (صداق) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سليمان بن عيينة قال سمعت أبا حازم) سلمة بن دينار (يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي) رضي الله

عنه (يقول اني اني القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امرأة) لم يقف ابن حجر على اسمها قال وقول ابن القطاع في الاحكام انها خولة بنت حكيم أو أم ثريك نقل من اسم الواهبة الواردة في قوله تعالى واهرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي وفي رواية فضيل بن سليمان كما عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فخافته امرأة فليس المراد من قوله هنا اذ قامت امرأته ان كانت جالسة في المجلس فقامت وعند الاسماعيلي أنه كان في المسجد فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك أي امرأته نفسها أو فحوا ذلك والا فالحقيقة غير مرادة لان رقبة الحر لا تملك فكانها ذات اتزوجك بغير صداق وكان الاصل أن يقال اني وهبت نفسي لك لكنه على طريق الالتفات وفيه أن الهبة في النكاح من الخصاص لقولها ذلك وسكونه عليه الصلاة والسلام عليه فدل على جواز له خاصة لقول الرجل بعد تزويجها ولم يقل هبالي مع قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين (فرفها رأيك) براء مفتوحة بغير همز أمر على وزن ف لان عين الفعل ولا منه حذف لان أصله رأ أعلى وزن افعل حذف لام الفعل للجزم لان الامر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء للتخفيف فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فبقى على وزن ف ولبعضهم بالهمزة الساكنة بعد الراء وكل سأنع (فرفيها) صلى الله عليه وسلم (شيئا ثم قامت) أي الثانية (فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك فرفها رأيك فلم يجيبها) عليه السلام (شيئا ثم قامت الثالثة فقالت انها قد وهبت نفسها لك فرفها رأيك) سقط اللهمز من قوله فلم يجيبها الثانية الى هنا وسكونه عليه السلام اما حياء أو انتظار اللوحى (فقام رجل) من الانصار ولم يقف ابن حجر على تسميته وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقام رجل (فقال

بارسول الله أنكسبها) وعند النساء من حديث أبي هريرة جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي جلست ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا  
فيك ولكن تملكيني أمرنا قالت نعم فنظر في وجوه القوم فدعا رجلا فقال اني أريد أن أزوجهك هذا ان رضيت  
قالت ما رضيت لي فقد رضيت (قال هل عندك من شيء) فصدقها فيه أن النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اتفق  
على أنه لا يجوز لأحد أن يطأ فرجا وجه له دون الرقة بغير صداق وفيه أيضا أن الأولى ذكر الصداق في العقد لانه  
انقطع للزواج وانفع للمرأة لانه يثبت لها نصف المسمى ان طلقت قبل الدخول (قال لا) زاد في رواية هشام بن سعد  
قال فلا بد لها من شيء (قال) عليه السلام (اذهب فاطلب ولو خاتمان حديد) قال عياض لو تقاطعت وروهم من  
زعم خلاف ذلك قال والاجماع على أن مثل الشيء الذي لا يتوَلَّه لانه لا يكون مسداً ولا يحل به النكاح  
قال في الفتح فان ثبت هذا فقد خرق هذا الاجماع ابن حزم حيث قال يجوز بكل ما يسي شياً ولو كان حبة من شعير  
ويؤيد ما ذهب اليه الكفاة قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتمان حديد لانه أوردته مورد التقليل بالنسبة لما فوقه  
وفيه انه لا حد لأقل المهر ورد على من قال ان أقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لان خاتم الحديد لا يساوي  
ذلك قاله ابن المثير (فذهب وطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئاً ولا خاتمان حديد) زاد في رواية أبي غسان هنا  
جلس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه أو دعاه له (فقال) عليه الصلاة  
والسلام له ولاي ذر قال (هل معك من القرآن شيء) تحفظه عن ظهر قلب (قال معي سورة كذا وسورة كذا)  
وفي حديث أبي هريرة انه قال سورة البقرة أو التي تليها كذا باباً وفي رواية أبي داود والنسائي وفي حديث ابن  
مسعود سورة البقرة وسورة المفلح (قال اذهب فقد أنكتكها بجامعك من القرآن) وفي حديث ابن عباس  
عند ابن عمر بن حيوية في فوائده قال هل تقرأ من القرآن شيئاً قال نعم انا أعطيتك ذلك الكوكب وثقل أصداقها  
اياها والظاهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر أو القصة متعددة وفي حديث ابن مسعود قد أنكتكها  
على أن تقرها وتعلمها واذا رزقك الله عوزتها فترزقها الرجل على ذلك وفيه أن كل عمل يسأجر عليه كتعليم  
قرآن وخطابة وخدمة يجوز له صدقاً فان أصدقها تعاليم سور من القرآن أو جزء منه بنفسه اشترط تعيينه  
واشترط علم الزوج والولي بالشرط وتعليمه بان يعلمه عينه وسهولته أو صعوبته والا وكلا أو أحدهما من يعلمه  
ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمها كقراءة نافع أو أبي عمرو مثلاً فيعلمها ما شاء فان عينه كل منهما محرف نافع  
تعين عملاً بالشرط فالو خالف وعلمها حرف أبي عمرو فتطوع به ويلزمه تعليم الحرف المعين عملاً بالشرط فلو لم يحسن  
الزوج التعليم بالشرط تعليمه لم يجوز صدقة الا في الذمة لجزء في الاول دون الثاني فيأمر فيه غيره بتعليمها  
أو به ثم يعلمها واذا عذر التعليم لبلادة نادرة أو مانت أو مات والشرط أن يعلم بنفسه وجب مهر المثل فان  
طلقة باعد ان اعلمها وقبل الدخول رجع عليها بنصف الجرة وقال الحنفية الباء في قوله بجامعك من القرآن  
للسببية والمعنى كما وهبت نفسها منه صلى الله عليه وسلم وهبت صدقها لذلك الرجل وقال ابن المثير لما تحقق  
صلى الله عليه وسلم عز الرجل سأله هل معك من القرآن من شيء لان القرآن هو الغنى الأكبر فثبت له حفظ منه  
ثبت له حفظ من النبي صلى الله عليه وسلم فترزقه وليس في الحديث اسقاط الصداق فانه رزقه اياها بصداق  
وجدت مظنة وان لم توجد حقيقة واذا وجدت مظنة أو شك أن يحصل بفضل الله وانما استفسره عن جهده  
انصحا للمرأة فلما اخبره انه يحفظ شيئاً من القرآن علم أن الله لا يضيعها ما قال ولو فرضنا امرأة فوضت أمرها  
في التزوج لرجل فخطبها منه من لا مال له ولكنه حامل للقرآن فزوجها منه ثقة بوعده الله لحامل كتابه بالغنى  
واقترنا هذا الحديث لكان جديراً بالصواب ويجعل الصداق في ذمته ويكون تقويضاً ولا معنى للتقويض  
الا ما وقع في الحديث انتهى (باب المهر بالعروض) يضم العين والراء جمع عرض يقع ثم سكون وهو ما يقابل  
النقد (وحاتم من حديث) من عطف الخاص على العام وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البطني المعروف  
بمخت كما صرح به ابن السكن قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن سفيان) الثوري (عن أبي حازم) سلمة بن  
دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل) من الانصار قال له  
بارسول الله زوجني تلك امرأة الواهية نفسها (تزوج ولو يجتاز من حديث) وهذا الحديث سانه مختصر من  
رواية الثوري وأخرجه ابن ماجه من روايته أيضاً أتم منه وللاسماعيلي أتم من ابن ماجه والطبراني مقرؤنا  
برواية معمر وفيه فصحت بدل قوله في رواية الباب السابق فلم يجزم اسباباً وفيه عند الطبراني فصحت ثم عرضت

نفسها عليه فصمت فلقد رأيتها قائمة مليا تعرض نفسها عليه وهو صامت فقام رجل احسبه من الانصار وعنده  
الاسماعيلي - عند ذلك شيء قال لا قال انه لا يصلح وفيه غير ذلك مما يطول ذكره \* (باب الشروط) التي تحل  
في النكاح وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (مقاطع الحقوق عند الشروط) وصله سعيد بن منصور عن عبد  
الرحمن بن غنم بلفظ قال كنت مع عروحيتم ركبتي ركبته فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين تزوجت امرأة  
وشرطت لها دارها واني اجمع لامري اولسائي ان انتقل الى ارض كذا وكذا فقال لها شرطها فقال الرجل  
ذلك الرجال اذا لاءت امرأة ان تطلق زوجها الا طلق فقال عمر المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم  
(وقال المسور) ولا يذرا المسورين مخزومة مما وصله في المناقب (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - رخصه الله)  
هو أبو العاص بن الربيع (وأثنى عليه في مصاهره فأحسن الثناء (قال حدثني فصدقني) بخفيف الدال  
ولا يذرعن الحموي والمستمل وصدقني بالواو بدل الفاء (ووعدي دوي) ولا يذرعن الكشميني - فوفاني  
بالنون بدل اللام \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا) هو ابن سعد  
الامام ولا يذرعن الليث (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني (عن عتبة)  
ابن عامر الجهمي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال احق ما وقيتم من الشروط) التي أمر الله بها من المهر  
المشروط في مقابل البضع (أن توفوا به) وخبر المبتدأ الذي هو احق قوله (ما استحلتم به الفروج) وقوله أن توفوا  
بدل من الشروط وقيل المراد جميع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزوجية من المهر والتنفقة وحسن العشرة فان  
الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت فيه ثم ان الشرط ان لم يعلق به غرض كشرط أن لا تأكل الا كذا أو تعلق به  
غرض لكنه يوافق بمقتضى النكاح كشرط أن يتفق عليها أو يتقسم لهما لم يؤثر في النكاح ولا في الصداق وان لم  
يوافق بمقتضى النكاح فان لم يخل بمقصود العقد كشرط أن لا يتفق أو لا يتزوج عليها أو لا يسافر بها أو لا يقسم  
لها أو أن يسكنها مع ضررتها صح النكاح لهدم الاخلال بمقصود ولا يثأثر بفساد العرض بفساد الشرط  
أولى لكن لهما مهر المثل لا المسمى لفساد الشرط لانه ان كان لهما لم ترض بالمسمى وحده وان كان عليهما فلم يرض  
الزوج ببذل المسمى الا عند سلامة ما شرطه فاذا فسد الشرط وليس له قيمة يرجع اليها وجب الرجوع الى مهر  
المثل وان أخل به كشرط أن يطلقها ولو بعد الوطء أو أن له الخيار في النكاح قال الحنطلي ولو شرط انها لا ترضه  
أو انه لا يرضها أو انها ما لا يوارثان أو على أن النفقة على غير الزوج بطل للاخلال المذكور وفي قول يصح ويبطل  
الشرط قال البلقيني وغيره وهذا هو الاصح ووجهه أن الشرط المذكور لا يخل بمقصود العقد ولو شرط الزوج  
أن لا يوطأها فلا يطل وقال احمد يجب الوفاء بالشرط مطلقا أو ما الشرط الذي يشترطه الولي لنفسه فقال  
الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمرأة مهر مثلها وان وقع خارجا عنه لم يجب وقال مالك ان وقع في حال  
العقد فهو من جهلة المهر أو خارجا عنه فهو وان وهب له وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أيما امرأة تكنت على صداق أو حباء أو عترة قبل عصمة النكاح فهو لها فما كان بعد عصمة  
النكاح فهو ان اعطيه الحديث \* (باب الشروط التي لا تحل في النكاح وقال ابن مسعود) عبد الله (لا تشترط  
المرأة طلاق اختها) قال في الفتح هذا اللفظ وقع في بعض طرق الحديث المرفوع عن أبي هريرة \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن بازام العباسي - الكوفي (عن زكريا بن أبي زائدة) خلاد أو هيرة  
(عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يجعل لامرأة تسأل طلاق اختها) في النسب أو الرضاع أو في الدين  
أو في البشرية لتدخل الكافرة أو المراد الضرر ولفظ لا يجعل ظاهره في التعريم لكن حل على ما اذا لم يكن هناك  
سبب مجوز كرية في المرأة لا يسوغ معها الاستمرار في العصمة وقصدت النصيحة المحضة الى غير ذلك من المقاصد  
العصية وحله على التدب مع التصريح بالتعريم بعيد وفي مستخرج أبي نعيم لا يصلح لامرأة أن تشترط طلاق  
اختها بلفظ الاشتراط يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية التي فيها لفظ الشرط أن المراد  
الاجنبية فتكون الاختوة في الدين وبؤيده ما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان لا تسأل المرأة طلاق اختها فان  
المسألة اخت المسألة (لتستفرغ صحتها) أي تجعلها فارغة لتفوز بحفظها من النفقة والمعروف والمعاشرة وهذه  
استعارة مستعملة تمثيلية شبيهة النصيب والنجى بالصيغة وحفظها وتتمتعها بما يوضع في الصيغة من الاطعمة

اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق بامتناع فراغ الحنفية عن تلك الاطعمة ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ قاله في شرح المشكاة فيما قرأه فيه وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي لا تسأل المرأة طلاق اخي المستقرغ انما اخيها وتنتزع الزوج المذكور من غير أن تشتط طلاق التي قبلها (فانما لها) أي للمرأة التي تسأل طلاق اخيها (ما تدريها) في الازل وقد اختلف في حكم ذلك فقال اخنوخ ان شرط لها طلاق شرطها صحيح وقبل لا وهو الاظهر واختاره جماعة وكذا حكم بيع امته وعلى القول بالجمعة فان لم يقفلها الصبي وقال الشافعي يصح ولها مهر المثل وفيها أولم يف • والحديث يأتي في القدر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته والله أعلم • (باب حكم الصفرة للمتزوج ورواه) ولابي ذر رواه (عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله اول البيوع • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أثر صفرة) من خلوق وهو طيب من زعفران وغيره تعلق به من زوجته فهو غير مقصود ولا تزعم منه • عنه عند الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله امامهم رحمه الله عن علماء المدينة وفيه حديث أبي موسى مرفوعا لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق (فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فأخبره انه تزوج امرأة من الانصار) هي بنت الحيسر بفتح المهملة بينهما تحمية ساكنة وآخره راء واصله أنس بن رافع الانصاري كما جزم به الزبير بن بكار (قال) عليه الصلاة والسلام له (كم سقت البها) مهرا (قال) عبد الرحمن سقت البها زينة نواة من ذهب) صفه نواة قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان أحدهما أن المراد نواة من نوى التمر وهو قول مخرجي و الثاني أنه عبارة عن قدر معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم قال ثم في المعنى وجهان أحدهما أن يكون المصدق ذهابا وزنه خمسة دراهم والثاني أن يكون المصدق دراهم بوزن نواة من ذهب قال وعلى الاول يتعلق قوله من ذهب بلفظ زينة وعلى الثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون أما تعلقه بزينة فلا فإنه مصدر بوزن وأما تعلقه بنواة فيصح أن يكون من باب تعلق الصفة بالوصف أي نواة كائنة من ذهب ويكون المراد اما عدلها دراهم أو تكون هي الموزون بها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (أولم) أمر للاستحباب من أولم واللفظة مشتقة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان (ولو يشاء) ليست لهذه الامتاعية وانما هي للتقليل أي أن أقبلها للموسر شاة وغيره ما قدر عليه فقد أولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه عتيق من شعير وعلى صفية بنت وهب وأقط • وهذا الحديث أخرجه النسائي في النكاح • هذا (باب) بالنسب وغير ترجمة وسقط لفظ باب للنسبي • وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسير بن مسير بن الاسدي أبو الحسن النعماني الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن حميد الطويل (عن أنس) أنه (قال أولم النبي صلى الله عليه وسلم بريب) بنت حنيس فوسع) على (المسلمين خيرا) بفتحية ساكنة بعد المعجمة المقنوعة وفي سورة الاحزاب خبر اولمها (خروج) عليه السلام والقوم بالسورن يتحدثون بعد أن اكوا (كما) كان يصنع اذا تزوج وأتى بخبراتهات المؤمنين يدعون له (وبعدون له) وسقط لفظ له لغیر أبي ذر (ثم انصرف) من الخبر (فرأى رجلين) من حضرة الوليمة قد أتوا (فرجع) عن بيته فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم خرجا مسرعين قال أنس (لا أدري أخبرته أو أخبر بخبر وجهه) الحديث ساقه هنا مختصرا وسبق بأطول منه بالاحزاب ولم تظهر المناسبة بين الترجمة والحديث وأجاب الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في قصة تزويج زينب ذكر للصفرة فكأنه يقول الصفرة للمتزوج من الحائز لا من الشروط لكل متزوج وأجاب العمري بأن المطابقة من حيث الامر بالوليمة في السابق وفي هذا ذكره في قوله أولم كذا قال فلما مل والله أعلم • هذا (باب) بالنسب (كيف يدعى للمتزوج) • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائلي قال (حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت) هو الثاني (عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى علي بن عبد الرحمن بن عوف اثر صفرة قال ما هذا) استفهام انكار لما سبق من النهي عن التزعفر (قال اني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب) فعلق بي هذه الصفرة منها ولم اقص ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (بارك الله لك أولم ولو بشاة) فيستحب الدعاء للزوجين بالبركة بعد العقد فيقال بارك الله لك كما في هذا الحديث وبارك عليك الله وجمع ينسب في خير كما في الترمذي وقال حسن صحيح انه صلى الله عليه وسلم لم كان اذا قام من تزوج قال بارك الله لك وعليك وجمع ينسب في خير ويكره أن يقال بالرفاء والبنين للنهي عن ذلك كما رواه يقي بن محمد بن



طريق غالب عن الحسن عن رجل من بني تميم قال كان قول في الجاهلية بالرفاء والبنين فلما جاء الاسلام علمنا نبينا  
قال قولوا بارك الله لكم وبارك فيكم وبارك عليكم والرفاء بكسر الراء وبعد هاء فاء مدود الا لتمام من رفات  
الثوب ورفوته رفوا ورفاء وهو دعاء للزوج بالانتماء والاتلاف واختلاف في علة النهي عنه فقيل لانه من النفاذ  
الجاهلية أو لما فيه من الاشعار بغض البنات لتخصيص البنين بالذكور وخلقه عن حمد الله والثناء عليه فعلى هذا  
لوقيل بالرفاء والاولاد أو أتى بالحمد والثناء لا يكره \* (باب الدعاء للنساء) ولا يذرعن الجوى والمستغنى للنسوة  
(اللاتي يهدين امروس) يضم الياء من احدى ويفتحها لغير أبي ذر من الثلاثي (و) (الدعاء) (للعروس) أيضا \* وبه  
قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم وسكون الميم المجبة بعد هاء راء مدود وفروة بالفاء المفتوحة والراء  
الساكنة السكونية الكوفي وسقط ابن أبي المغراء لغير أبي ذر قال (حدثنا علي بن مسهر) يضم الميم وسكون  
السين المهملة وكسر الهاء القريشي الكوفي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)  
انها قالت (تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فأتني أمي) أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس (فأدخلني  
الدار فادانسة من الاندلس في البيت) سمى منهن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية كما عند جعفر المستغفري  
والطبراني لا أسماء بنت عيسى وان وقع في الطبراني لا بنت عيسى كانت اذذاك مع زوجها جعفر بن أبي طالب  
بالحبشة (فقتل) لام رومان ومن معها والعروس (على الخير والبركة) قدمته (وعلى خير طائر) أي حظ ونصيب  
وعند أجدان أمها اجلسنها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم \*  
(باب من احب البناء) أي الدخول على زوجته (قبل الغزو) اذا حضر الجهاد ليكون فكره محجة والآن الذي  
يعقد عقده على امرأة يصير متعلقا بطايرها بخلاف ما اذا دخل عليها \* وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء)  
الهمداني قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) المروزي وسقط لغير أبي ذر لفظ عبد الله (عن معمر) سكون العين  
وفتح الميم ابن راشد (عن همام) بتشديد الميم الاولى ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال غزا) أي أراد أن يغزو (نبي من الانبياء) يوشع أوداود عليهما السلام (فقال لقومه) بني  
اسرائيل (لا يبعني) بالجزم على النهي (رجل ملك بضع امرأة) أي نكاحها (وهو) أي والحال انه (يريد أن يني  
بها) أي يدخل عليها (ولم يني بها) لتعلق قلبه غالبها \* وهذا الحديث قدم في الجنس \* (باب من يني بامرأة)  
أي دخل عليها (وهي بنت تسع سنين) \* وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها  
تحته ساكنة فصاد مهملة وعقبة بضم العين وسكون القاف قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن هشام بن عروة  
عن أبيه) عروة بن الزبير انه قال (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) رضى الله عنها (وهي ابنة) ولا يذرعن  
بنت (ست) ولا يذرعن الكشمي ست سنين (وبني بها) دخل عليها (وهي ابنة) ولا يذرعن بنت (تسع) ومكنت  
عنده) صلى الله عليه وسلم (تسعا) فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة \* وهذا الحديث مرفوعا  
في باب انكاح الرجل ولده الممغار \* (باب البناء) بالمرأة (في السفر) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن  
بالافراد (محمد بن سلام) البكندى ولا يذرعن هو ابن سلام قال (اخبرنا اسماعيل بن جعفر) ابن أبي كثير القاري  
(عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه انه (قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم) لما رجع من غزوة خيبر  
بين خيبر والمدينة) بستة اشهر (ثلاثا) من الايام (يبنى عليه) بصيغة المجهول (بصفة بنت حبي) قد عوت  
المسلمين الى) ولا يذرعن المستغنى على (وايمتهما كان فيهما من خبز ولا لحم) اعلام بأنه ما كان فيهما من طعام  
المتنعين المسرفين بل من طعام اهل النقشف (أمر) عليه الصلاة والسلام (بالانقطاع) قبضت (فأتني فيما من  
التمر والاقط) اللبن الجامد (والسمن فكانت) تلك الحصة المتخذة من التمر والاقط والسمن (وايمته) عليه الصلاة  
والسلام (فقال المسلمون) أي (احدى اتهامات المؤمنين) الحرائر (أو مما ملكت يمينه) فقلوا ان جيبها هي  
من اتهامات المؤمنين وان لم يجيبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه) على ناقته (ومر الحجاب بينها  
وبين الناس) فكانت من اتهامات المؤمنين \* وفي الحديث أن السنة في الاقامة عند الثيب لا تختص بالخصر ولا  
تقتدي بغيره امرأة غيرها ولو كان تحته واحدة وجدد عليها اخرى اقام وجوبا عند البكر التي جدد هاسبعافان  
كانت ثيبا ثلاثا متواليات لحديث ابن حبان في صحيحه سبع للبكر وثلاث للثيب والمعنى فيه زوال الحصة بينهما  
وزيد للبكر لان حيائها أكثر واعتبر قولها لان الحصة لا تزول بالفرق فلو فرقها لم تحسب وقضاءها لامتنوا اليها \*

وهذا الحديث سق في غزوة خيبر \* (باب البناء) أي الدخول لرجل على زوجته (بالنهار) فلا يختص بالليل (بغير  
 مركب) بفتح الميم والكاف للزوج أو الزوجة أو للناس للإعلان أو للزينة (ولانيران) نوقد كالشموع ونحوها بين  
 يدى العروس وفيما رواه سعيد بن منصور ومن طريقه أبو الشيخ ابن حبان عن عبد الله بن قريط التميمي وكان  
 عامل عمر على حص انه مرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديه فاضربهم سم بدرنه حتى تفرقوا عن عروسهم  
 ثم خطب فقال ان عروسكم أوقدوا النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفي نورهم نقله في الفتح وفيه دليل على  
 كراهة ذلك قاله أعلم \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (قروة بن أبي المغراء) قال (حدثنا علي بن  
 منبه) القرشي الكوفي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) انها (قالت تزوجني  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأتني ابي) أم رومان (فادخلتني الدار فلم يرعني) أي لم يفعأني ولم يخوفني (الارسل  
 الله صلى الله عليه وسلم ضحني) أي وقت الضحى فقبه ما ترجم له أن دخوله عليه الصلاة والسلام عليها كان نهرا  
 من غير مركب ولانيران \* (باب) جواز اتخاذ (الانماط) بفتح الهمزة وسكون النون ضرب من البسط له خل  
 (ونحوها) من الخلل والاسطار والقرش (لنساء) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال  
 (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا محمد بن المنكدر) التيمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري  
 (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي جابر لما تزوج (دل اتخذتم انماطا) قال جابر  
 (قالت يا رسول الله وأني) بفتح النون المشددة أي ومن ابن (لنا انماط) كذا شطب على اللام الف في الفرع كاصله  
 (قال) صلى الله عليه وسلم (انها ستكون) زاد في علامات النبوة لكم الانماط قال الثوري رحمه الله فيه جواز  
 اتخاذ الانماط اذا لم تكن من حرير وقعب بأنه لا يلزم من الاخبار بانها ستكون الاباحة واجيب بأن اخباره  
 عليه السلام انها ستكون ولم ينفكائه أقره نعم في حديث عائشة عندهم سلم انها اتخذت انماط فسترته على الباب  
 فحذبه صلى الله عليه وسلم حتى هتكه وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين  
 فلم يعب ذلك قال في الفتح فيؤخذ منه أن الانماط لا يكره اتخاذها اذا تم ابل لما يصنع بها وقد اختلف في ستر البيوت  
 والحداد والذى جزم به جمهور الشافعية الكراهة بل صرح الشيخ ابو نصر المقدسي منهم بالتحريم لحديث عائشة  
 هذا وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه في الامر بذلك وثق الامر لا يستلزم ثبوت النهي  
 نعم يمكن أن يخرج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث ابن عباس عند أبي داود وغيره النهي صريحا  
 ولفظه ولا تستروا الحداد بالثياب لكن في اسناده ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين \* وحديث الباب  
 سبق في علامات النبوة \* (باب النسوة اللائي) بالجمع (عدين) بضم الياء (المرأة الى زوجها) ولا يذ  
 عن الجوى والمستمل التي بالافراد والاولى أولى وزاد ابو ذر ودعاثن بالبكرة ولا ذكر لهما الزيادة في الحديث \*  
 وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادي قال (حدثنا محمد بن سابق) أبو جعفر التميمي البغدادي أحد  
 مشايخ المؤلف زوى عنه بالواسطة قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن هشام بن  
 عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (انها زفت) بالزاي المفتوحة والفاء المشددة المفتوحة أيضا (امرأة)  
 كانت يتيمة في حجرها كما في الاوسط للطبراني وعند ابن ماجه قرابة لها وعند أبي الشيخ بنت اختها أو ذات  
 قرابة منها وفي اسد الغابة ما يدل على أن اسمها الفارعة بنت اسعد بن زرار (الى رجل من الانصار) في اسد الغابة  
 أن اسمه نبط بن جابر الانصاري (فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو) في رواية شريك  
 وقال فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني قلت تقول ماذا قال تقول

اتيناكم بخيانا وحياكم \* ولولا الذهب الاجر ما حلت بواديكم \* ولولا الخنطة السمر ما سمحت عذارىكم  
 (فان الانصار يجهلون اللهو) وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه قوم فيهم غزل وفي حديث عبد الله بن الزبير  
 عند أحمد وصححه ابن حبان والحاكم أعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة واضربوا  
 عليه بالدف وسنده ضعيف ولا احمد والترمذي والنسائي من حديث محمد بن جابط فصل ما بين  
 الملال والحرام الضرب بالدف \* (باب) اهداء (الهدية للعروس) صبيحة البناء (وقال ابراهيم)  
 ابن طهمان الهروي (عن أبي عثمان واسمه الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار  
 الشكري البصري (عن أنس بن مالك قال) أبو عثمان الجعد (مربنا) انس بالبصرة (في مسجد بني رفاعة)

بكر الرء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ابن الحارث (فسمعه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذم تزيج نبات) اى (ام سليم) بفتح الجيم والنون الموحدة أى ناحيتها (دخل عليها فسلم عليها ثم قال)  
انس (كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزيب) بنت جحش الاسدية (فقال لى) اى (ام سليم) لو اهديت  
لرسول الله (ولابى ذرعن الكشميين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها فعلى) ذلك  
(فيعمدت) بفتح الميم (الى غرومين وأقط فاحتذت حيسة) بفتح الحاء المهملة وبعد التحبة سين مهملة (فى برمة)  
فى قدر من حجر (فأرسلت بها) بالحيسة (معى اليه) صلى الله عليه وسلم (فانطلقت بها اليه فقال لى ضعها  
ثم امرنى فقال ادعى لى رجالا ساهمهم وادعى لى من لقيت قال) أنس (فصعب الذى امرنى) به (فرجعت فاذا البيت  
خاص) بالغين المجبة والصاد المهملة المشددة بينهما أى عتلى (بأخله فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
وضع يديه) بالتنبيه (على ذلك الحيسة) التى أرسلتها ام سليم (وتسكلم بها) بالموحدة قبل الهاء مصححا عليها بالفرع  
كاصله (ما شاء الله) أن تسكلم وسطة لفظ بها لابي ذر (ثم جعل يدعو عشرة عشرة) من القوم الذين اجتمعوا  
(يا كلون منه) من الطعام المسمى بالحيسة (ويقول لهم) عليه الصلاة والسلام (اذكروا اسم الله وليا كل  
كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا) بتشديد الدال المهملة تفرقوا (كلهم عنها) عن الحيسة (فخرج  
منهم من حرج وبقي نفر) ثلاثة رجال (يتحدثون) فى الحجرة (قال) أنس (وجعلت اغتم) بالغين المجبة وتشديد  
الميم أى احزن من عدم خروجهم (ثم خرج انبى صلى الله عليه وسلم نحو الخراب) سكن اتمهات المؤمنين  
(وخرجت فى اثره فقلت) له (انهم قد ذءوا وارجع) صلى الله عليه وسلم (فدخل البيت وأرخى الستروان لى  
الحجرة) وهو عليه السلام (يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن لكم) أى الامحويين  
بالاذن فهو فى موضع الحال (الى طعام غير ناظرين اناه) مصدر أى الطعام اذا ادرك أى لا ترقبوا الطعام اذا  
طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول (ولسكن اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا) تفرقوا  
واخرجوا من منزله (ولامستأسين لحديث ان ذاككم) الانتظار والاستئناس (كان يؤذى النبي) لتضييق  
المنزل عليه وعلى أهله (فيسخى منكم) أن يخرجكم (والله لا يسخى من الحق) وسطة لابي ذر قوله ولكن اذا  
دعيت الى آخره وقال بعد قوله اناه الى قوله والله لا يسخى من الحق (قال ابو عثمان) الجعد (قال انس انه) أى  
أنسا (خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين) قال فى الفتح وقد استشكل القاضى ما وقع هنا أن  
الولية بزيب كانت من الحيس الذى اهدته ام سليم وأن المشهور من الروايات أنه اولم عليها بالخبز واللحم ولم يقع  
فى القصة تشديد ذلك الطعام وانما فيه أنه اشبع المسلمين خبزا ولما قال وهذا هو من رواته وتركيب قصة على  
اخرى وأجاب بأن حضور الحيسة مادف حضور الخبز واللحم فاكوا كلهم من ذلك وقال القرطبي لعل الذين  
دعوا الى الخبز واللحم اكوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي نفر الذين كانوا يتحدثون عنده حتى جاء أنس  
بالحيسة فأمر أن يدعوا ناسا آخرين ومن لى فدخلوا فاكوا أيضا حتى شبعوا واستقر أولئك نفر يتحدثون \*  
وهذا الحديث أخرجه مسلم فى النسكاح والترمذى فى التفسير \* (باب استعارة الثياب للعروس وغيرها) وغير  
الثياب مما تتجمل به العروس) كالحلى أو غير العروس \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذر حدثنا (عبيد بن  
اسماعيل) قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله  
عنها انها سألت من أسماء) اختها (قلادة) لتنزين بها النبي صلى الله عليه وسلم (فهلكت) أى ضاعت (فأرسل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أصحابه فى طلبها) وفى التميم رجلا وفسر بأنه اسيد بن حضير (فادركتهم  
الصلاة) لم أقف على تعيينها (فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك) أى فقد قدم الماء  
وصلاتهم بغير وضوء (اليه فنزلت آية التيمم) التى فى سورة المائدة (فقال اسيد بن حضير) بنهم الهمة والحباء  
المهملة مصغر بن الانصارى - عائشة (جر الله خير افواله ما نزل بك أمر قط الا جعل لك) ولا بى ذرعن  
الكشميين - الا جعل لك (منه خرجا) من ضايقه (وجعل للمسلمين) كلهم (فيه بركة) ولا بى ذر جعل بضم  
الجيم مبنيا للمفعول فيه بركة رفع نائبا عن الفاعل قبل ولا مطابقة بين الحديث والترجمة اذ ليست القلادة من  
الثياب ولم تكن عائشة حينئذ عروسا وأجاب فى الفتح بأن ذلك من جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها من  
انواع اللبوس الذى يتزين به للزوج اعتم من أن يكون عند العرس أو بعده وأجاب العيني بأننا اذا اعدنا الضمير

في قوله في الترجمة وغيرها الى العروس تحصل المطابقة \* (باب ما يقول الرجل اذا اتى أهله) أي اذا اراد الجماع \*  
 وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي المعروف بالفخيم قال (حدثنا شاذان) بن عبد  
 الرحمن النحوي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة  
 (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) ما بفتح  
 الهمزة وتخفيف الميم استنابة (لو أن أحدهم يقول حين يأتي) سقط غير الكشميني أن (أهله) بجمع أمر أنه  
 أوسرته وعند أبي داود كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن منصور لو أن أحدهم اذا أراد أن يأتي أهله  
 يقول (بسم الله اللهم جنبني الشيطان بالافراد) (وجنب الشيطان ما رزقنا) بالجمع وأطلق ماعلى من يعقل  
 لأنه جامع في شيء كقوله والله أعلم بما وضعت ولو هذه يجوز أن تكون للثني على حدثه لو أن لساكرة والمعنى أنه  
 صلى الله عليه وسلم تمنى لهم ذلك الخبر يفعلونه لتصل لهم السعادة ويجنب فيجيب فيه الخلاف المشهور هل يحتاج  
 الى جواب أولا وباللاني قال ابن الصانع وابن هشام ويجوز أن تكون شرطية والجواب محذوف والتقدير اسلم  
 من الشيطان أو نحو ذلك ويدل عليه قوله (تم قدرينهما) ولد (في ذلك) الابن (أو قنني ولد) وسقط غير  
 الكشميني قوله في ذلك (لم يضرمه شيطان أبدا) ولا جلد لم يضرم ذلك الولد الشيطان أبدا أي باضلاله واغوائه بل  
 يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم أن عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق اذا اتى  
 الرجل أهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقنا وكان يرحى أن جعلت  
 أن يكون ولدا صالحا وهذا يؤيد أن المراد لا يضرمه في دينه ولا يقال أنه يعمده استقاء العصمة لأن اختصاص من  
 خص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع أن يوجد من لا تصدر منه معصية عمدا وان لم يكن  
 ذلك وأجابه \* هذا (باب بالنوين) (الولية) وهي الطعام المتخذ للعرس (حق) أي ثابت في الشرع وهل هي  
 واجبة أو سنة فعند الشافعية أنها واجبة على النضر والمسه ذهب ابن خيران لقوله عليه السلام لعبد الرحمن  
 أولم ولأنه عليه السلام لم يتركها في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية اذا فعلها واحد أو اثنان في الناحية  
 أو القبيلة وشاع وظهور سقط الفرض عن الباقي والاصح أنها سنة والترجمة لفظ حديث مرفوع أخرجه  
 الطبراني (وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما وصله في البيع (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم) لما تزوجت (أولم  
 ولو بشاة) والامر للتدب قياسا على الاضحية ونقل القرطبي الوجوب في رواية في مذهب مالك وقال إن مشهور  
 المذهب أنها مندوبة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد  
 الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف وسكون التحتية ابن خالد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال  
 اخبرني بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (أنه كان ابن عشرين سنة) مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ينصب مقدم على الظرفية أي زمان قدمه (المدينة) في الهجرة (فكان) ولا يذرعن الجوى والمسخلى فكانت  
 أمهات أي أمه وأخواتها (يو اظنني) بالطاء المعجمة والموحدة الساكنة من المواظبة على الشيء وهو الاستمرار  
 عليه ولا يذرعن أبي الوقت يواظنني بالطاء المهملة والتحية مهموزة من المواظاة أي يحرصني (على خدمة  
 النبي صلى الله عليه وسلم بخدمة عشرين سنة) زاد في الادب والله ما قال لي أف قط (وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم وأنا ابن عشرين سنة فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل) حكمه في آية الاحزاب (وكان أول ما نزل  
 الحجاب (في مبتني) في زمان دخول (رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينة بنت) وغير أبي ذرانية (بحس) رضي  
 الله عنها (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم) لوليها (فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبني  
 رهط) ما بين الثلاثة إلى العشرة ولم يسموا (منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فأطالوا المكث) يتحدثون في البيت  
 (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فغشي النبي صلى الله عليه وسلم ومشت) معه  
 (حتى جاء عتبة بجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم) أي النفر  
 (جالوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة بجرة عائشة وظن أنهم خرجوا  
 فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب النبي صلى الله عليه وسلم يتي ويمنه بالسرا) بزيادة الموحدة  
 (وأزل الحجاب) في آية يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية \* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة  
 واختلف في وقت الولية فقال ابن الحماجب من الملكية أنه بعد البناء قال الشيخ خليل في التوضيح

وهو ظاهر المذهب واستحبها بعض الشيوخ قبل البناء قال اللخمي "ووسع قبله وبعده ولما لك في العتبية لا بأس  
أن لم يولم قبل البناء وبعده وقال ابن يونس يستحب الاطعام عند عقد النكاح وعند البناء وقال الباجي المختار  
منها يوم واحد وقال ابن حبيب وقد أبيع أكثر من يوم ويكره استدامة ذلك أياما انتهى وصرح الماوردي  
من الشافعية بأنها عند الدخول وحديث الباب صريح في أنها بعده لقوله فيه أصبح عروسان يذب فدعا القوم \*  
وهذا الحديث سمي قريبا \* (باب) استحباب (الوليمة ولو بشاة) للموسر \* وبه قال (حدثنا علي) (هو ابن  
عبد الله المديني) قال (حدثنا سليمان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (حيد) الطويل (انه سمع انسا رضي الله  
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف) والحال انه كان قد تزوج امرأة من الانصار  
هي بنت أبي الحيسر بن رافع بن امرئ القيس (كم اصدقتم قال) اصدقتم (وزن فواة) ويحوز رفع وزن أي الذي  
اصدقتم (وزن فواة) (من ذهب) (عن جدي سمعت) ولا يذر عن الكشميتي (سمع) (انسا) رضي  
الله عنه انه (قال لما قدموا) أي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل  
عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع) الانصاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما (فتال) سعد  
لعبد الرحمن (اقاسمك مالي) فخذ شطره (وانزل لك عن احدي امراتي) فأيتها شئت طلقتمالك فاذا حلت  
تزوجها قال في الفتح ولم أقف على اسم امرأتى سعد بن الربيع الا أن ابن سعد ذكر انه كان له من الولد أم سعد  
واسمها جميلة وتمتاعمة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت أم سعد فولدت له ابنة خارجة قال فيؤخذ من هذا تسمية  
احدي امرأتى سعد قال وأخرج الطبري في التفسير قصة مجيء امرأة سعد بن الربيع بابنتي سعد لما استشهد  
فتالت ان عهما أخذ ميراثهما فنزلت آية الموارث وسماها ما عيل القاضي في أحكام القرآن بسند له مرسل  
عمرة بنت حزم انتهى ورأيت في حاشية نسخة من الفتح عن شيخنا الحافظ أبي الخيزر السخاوي ما نصه قد أبعد  
شيخنا في عزو ذلك للطبري مع انه في أبي داود والترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم وغيره قال وقد وقفت على  
سمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وانهم ساجدة لهن فذكرت في  
زهير (قال) عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك (بارك الله لك في أهالك ومالك فخرج الى السوق) وهو سوق بني  
قينقاع (فباع واشترى) اشترى (فأصاب) أي ربح (شبا من أقط وسمن فتزوج) بنت أبي الحيسر فلقية النبي  
صلى الله عليه وسلم في سكة من سكك المدينة وعليه أثر مصفرة فقال مهيم قال تزوجت (فتال النبي صلى الله عليه  
وسلم اولم ولو بشاة) وهي أفلها للموسر وغيره ما قدر عليه وقال النساء من الشافعية المراد أقل السكك شاة  
لقول صاحب التبيين وبأى شيء اولم من الطعام جاز وقال القاضي عياض اجمعوا على انه لا حد لاكثرها وأما  
أقلها فكذا ذلك ومهما تيسر اجزا \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال) (حدثنا حماد) هو ابن زيد  
(عن ثابت) البائي (عن انس) انه (قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما اولم على زينب)  
بنت جحش (اولم بشاة) ليس للحديد وانما وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
مسرهد (عن عبد الوارث) بن سعيد البصري ولا يذر عن الجوى والمستقلى (حدثنا عبد الوارث) (عن شعيب)  
هو ابن الحبيب بجاءين مهماتين بينهما ما موحد ساكنة وبعده الالف أخرى البصري (عن انس) رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترف صفة (بنت حبي) (وتزوجها وجعل عتقها اصدقاها) أي أعتقها  
بلاعوض وتزوجها بالامهر مطلقا ودون معنى الواهبة نفسها وهي لامهر لها مطلقا ولم يجعله الخبايلة من  
الخصمان بل قالوا انه اذا قال لأمته أعتقتك وجعلت عتقك صدقك صحيح ان كان متصلا بحضرة شاهدين  
فلوطلقها قبل الدخول رجع عليها بنصف قيمتها (وآولم عليها بحبس) وهو ما اتخذ من اقل وتزوج نواه وقد يجعل  
بدل الاقل دقي أو سويق وقد يرد فيه السمن \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في النكاح \* وبه قال  
(حدثنا مالك بن اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) بنم الزاي  
هو ابن معاوية الجعفي (عن يمان) بنخ الموحدة ونخبة التميمية ابن بشر الاجسي انه (قال سمعت انسبا)  
رضي الله عنه (يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم) دخل (بامرأة) هي زينب بنت جحش كما في الترمذي  
(فارسلني فدعوت رجلا الى الطعام) اتخذ لوليتهما \* وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي في التفسير  
\* (باب من اولم على بعض نسائه أكثر من بعض) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حماد)



ابن زيد عن ثابت (البناني أنه) قال ذكر تزويج زينب ابنة) ولا يجي ذر بنت (جشم عند أنس فقال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أولم على أحد من نسائه) قدر (ما أولم عليها أولم بشاة) أي أولم عليها أكثر مما أولم على نسائه شكر النعمة الله اذ تزوجه اياها بالوحي كما قاله الكرمانى أو وقع اتفاقا لا قصدًا كما قاله ابن بطال أو ليس بين الجواز كما قاله غيره \* وهذا الحديث أخرجه مسلم \* (باب من أولم بأقل من شاة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) هو القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري وجوز الكرمانى أن يكون محمد هو اليكندي وسفيان هو ابن عينة والذي جزم به الاسماعيلي وأبو نعيم الاثر والبرقاني روى هذا الحديث عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والقريابي وروح بن عبادة عن الثوري (عن منصور بن صفية) واسم والدته هو عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري الحليجي المكي (عن امة صفية بنت سبيبة) بن عثمان بن أبي طلحة اختلاف في صحته انما (فات اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بعد من شعر) وهما نصف صاع لأن المذربع صاع قال الحافظ ابن حجر لم أقص على تعيين اسم التي أولم عليها صريحنا فمحمّل أن تفسر بأم سلمة لخبرها عند ابن سعد عن شيخه الواقدي المذكور فيه أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها أدخلها بيت زينب بنت خزيمة فاذا اجرة فيها شيء من شعر فاخذته فطخت به ثم عمدته في البرمة وأخذت شيئاً من احواله فأدتمته عليه فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حديث أنس المروي من طريق شريك عن حميد عنه أنه صلى الله عليه وسلم أولم على أم سلمة بترومين وسويق فوهم من شريك لأنه كان سبي الحفظ أو من الراوى عنه وهو جندل بن والي فان مسلماً واليزار ضعفاء وانما المحفوظ من حديث حميد عن أنس ان ذلك في قصة صفية أخرجه النسائي \* وهذا الحديث مرسل لأن صفية ليست بصحابة أو صحابية لكنهم لم يحضروا القصة لأنها كانت بمكة طفلة أولم تولد وتزوج المرأة كان بالمدينة وقدر روى حديثها هذا أبو أحمد الزبيري وموتل بن اسماعيل ويحيى بن الليث عن الثوري فقال فيه عن صفية عن عائشة والذين لم يذكروا عائشة أكثر عدداً وحفظ وأعرف بجديد الثوري ممن زادوا الذي يظهر على قواعد الحديث أنه من المزيد في متصل الاسانيد وقد غلط من رواه عن منه ورين صفية عن صفية بنت حيي انتهى ملخصاً \* (باب حق اجابة الولية) أي وجوب الاجابة الى طعام العرس (والدعوة) بفتح الدال على المشهور وهي أعم من الولية لأن الولية خاصة بالعرس كما نقله ابن عبد البر عن أهل اللغة ونقل عن الخليل وثعلب وجزم به الجوهري وابن الاثير وعلى هذا فيكون قوله والدعوة من عطف العام على الخاص (و) باب ذكر (من أولم سبعة ايام) كما رواه ابن أبي شيبة من طريق حفصة بنت سيرين قالت لما تزوج أبي دعا الصحابة سبعة ايام الحديث وأخرجه البيهقي أيضاً من وجه آخر (ونحوه) أي نحو السبعة قبل يشير الى رواية عبد الرزاق حديث حفصة المذكور اذ فيه عنده ثمانية ايام بدل قوله في السابقة سبعة (ولم يوف النبي صلى الله عليه وسلم) للولية وقتاً معيناً يخص به الايجاب أو الاستحباب لا (يوماً ولا يومين) نعم أخرج أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الله بن عثمان النخعي عن رجل من ثقف كان يثنى عليه ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدري ما اسمه بقوله قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولية أول يوم حق والثاني معروف والثالث رياء وسبعة لكن قال البخاري في تاريخه لا يصح اسناده ولا يصح له خبر صحبة قال وقال ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ادعى أحدكم الى الولية فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها انتهى وحديث زهير بن عثمان شواهد منها عند ابن ماجه من حديث أبي هريرة مثله وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف جداً وأما حديث آخر ضعيفه لكن مجموعها يدل على أن للعديت أصلاً وقد عمل بظاهر ذلك الحنابلة والشافعية فقالوا تجب في اليوم الاول وتسحب في الثاني وتكره فيما بعده \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك)

الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ادعى أحدكم الى الولية فليأتها قال في الفتح أي فليأت مكانها والتقدير اذا ادعى الى مكان الولية فليأتها ولا يضرب إعادة الضمير مؤثراً ولا لامر للايجاب والمراد بولية العرس لانها المعهودة عندهم ويؤيده ما في مسلم أيضاً اذا ادعى أحدكم الى وليمة عرس فليجب وتكون فرض عين ان لم يرض صاحبها بعد المدعو وفي غيرها مستحبة لكن في سنن أبي داود اذا ادعى أحدكم اخاه فليجب عرسا كان أو غيره وقضيته وجوب الاجابة في سائر

الولائم وبه أجاب جمهور العراقيين كما قاله الزركشي واختاره السبكي وغيره وبؤيد عدم وجوبها في غير العرس  
أن عثمان بن العاص دعي إلى ختان فلم يجيب وقال لم يكن يدعي له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه  
أحمد في مسنده واما تجب الاجابة أو تستحب بشرط منها أن يكون الداعي مسلماً فلو كان كافراً لم تجب اجابته  
لاستثناء طلب المودة معه ولأنه يستقدر طعامه لاحتمال نجاسته وقساد تصرفه وأن لا يخص بالعودة للاعتناء  
ولا غيرهم بل يعم عشيرته أو جيرانه أو أهل حرقته وإن كانوا كلهم أغنياً لحديث شمر الطعام لا تقيريسان  
شاء الله تعالى وليس المراد أن يعم جميع الناس اتعذره وأن لا يطلبه طمعا في جاهه أو خوفاً منه لو لم يحضره بل  
للتودد وأن يعين المدعو بنفسه أو نائبه لأن نادى في الناس كان فتح الباب وقال ليحضر من أراد أو قال لغيره  
ادع من شئت وأن يدع في اليوم الأول فلو أولم ثلاثة أيام فلا تكرر تجب الاجابة أو تسنن الا في اليوم الأول  
فلو لم يمكته استيعاب الناس في الأول لكثرتهم أو لصغر منزله أو غيرهما قال الأذري فذلك في الحقيقة كولاية  
واحدة دعي الناس إليها أو اجابوا في يوم واحد ويشترط أيضاً أن لا يحضر هناك من يؤذى المدعو أو تقيح  
مجالسته كالاراذل وأن لا يكون هنالك منكر كفرش الحرير وصور الحيوان المرفوعة \* وهذا الحديث أخرجه  
أبضا في التكاثر وأبو داود في الاطعمة والنساء في الوليمة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال  
(حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتمر  
(عن أبي وأثل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال فكموا العاني) الاسير (وأجيبوا الداعي) إلى وليمة العرس (وعودوا المريض) ولا يذر  
عن الكشميني المارضي \* وهذا الحديث سبق في باب فكاك الاسير من الجهاد \* وبه قال (حدثنا الحسن بن  
الريبع) الجيلي الخشاب البوراني قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن سليم الحنفي - وولي بن حنيفة (عن  
الاشعث) بن أبي الشعثاء بالشين المجبة والمثلثة فيها واسم أبي الشعثاء سليم المحاربي (عن معاوية بن سويد)  
الكوفي أنه قال (قال البراء بن عازب رضى الله عنهما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وسبعين يوماً عن سبعين  
أمرنا بعبادة المريض) زيارته مسلم أو ذمى وهي سنة إذا كان له متعهد والافواجبة (واتباع الجفارة) وهو  
فرض كفاية ونزى ذرعن المستحلي الجنائز بالجمع (وتسميت العاطس) بأن يقول له بركم الله إذا حمد الله وهو  
سنة على الكفاية (وإبرار القسم) ولا يذرعن التسميت المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين أى  
تصدق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأل الملتزم وأقسم عليه أن تفعله (ونصر المظالم) ولودميا (واقضاء  
السلام واجابة الداعي) إلى وليمة العرس (ونهانا) صلى الله عليه وسلم (عن خواتيم الذهب وعن اية الفضة)  
استعمالا واتخاذا فيهما (وعن المياثر) بفتح الميم وبالمثلثة والراء جمع مبثورة فراش من حرير محشوق بالظن  
يجعله الرابك تحته على الرحل والسرج وهي من مزركب العجم وأصلها موثرة فقلت الواوياء لكسرة الميم  
وتكون من حرير قعرم وجرا منهن عنها (و) عن الثياب (القسية) بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة  
والتحية ضرب من ثياب كان مخلوط بحرير يؤتى به من هضر نسب إلى قرية على ساحل البحر بالقرب من دمياط  
درسها البحر (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة الغليظ من الحرير (و) عن الثياب المتخذة من (الدياج) وهو  
الابرسم وهذه ستة والسابع الحرير يذكران شاء الله تعالى في اللباس وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم  
العموم والخصوص والوجوب فيحرم خاتم الذهب ولبس الدياج للرجال خاصة دون النساء ويحرم آنية الفضة  
عامّة على الرجال والنساء للسرف والخيلاء ويجوز أن تعطى السنة على الواجب ان دلت على ذلك قرينة كصم  
رمضان وستة من شوال \* وهذا الحديث سبق في الجنائز (تابعه) أى تابع أبا الاحوص سلام بن سليم  
(ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري - فيما وصله المؤلف في كتاب الاشربة (و) تابع أبا الاحوص أيضاً  
(الشيبياني) أبو اسحاق سليمان فيما وصله أيضاً في الاستبذان كلاهما (عن اشعث) بن أبي الشعثاء (في) روايته  
بلفظ (اقضاء السلام) نفاً لقارواية شعبية عن أشعث حيث قال ورد السلام كما سبق في الجنائز \* وبه قال (حدثنا  
قتيبة بن سعيد) البغلاني البلخي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم) سلمة بن دينار ولا يذر  
عن الحموي والكشميني عن أبيه بدل قوله عن أبي حازم (عن سهل بن سعد) كذا في الفرع كما صله وقال الحافظ  
ابن حجر وفي رواية المستقلى ابن أبي حازم عن سهل بن سعيد قال وهو سمعوا ذلالت من واسطة بينهما ما أبواه وغيره

(قال دعا أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين مائة ربيعة (الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة بن أثمة (يومئذ خادمهم) يقع على الذكر والآنثى (وهي العروس) نعت استوى فيه المذكور والمؤنث مادام في تعريضهما (قال سهل) الساعدي (تدرون) استفهام سقطت أداته (ما سقطت) أي العروس (رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت له قرات) في ماء (من الليل فلما أكل) صلى الله عليه وسلم من طعام الوليمة (سقته إياه) وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأشربة وكذا مسلم وأخرجه ابن ماجه في النكاح (باب من ترك الدعوة) أي أجابه الدعوة (فقد عصى الله ورسوله) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة) قال البيضاوي يريد من شر الطعام فمن مقدرة فان من الطعام ما يكون شره منه وانما سمى شره لما ذكر عقبه حيث قال (يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء) فان الغالب فيها ذلك وكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شأنها هذا القول وان أطلق فإمراده التقييد بما ذكر عقبه قال ابن بطلال فاذا ميز الداعي بين الأغنياء والفقراء وطعم كلا على حدة فلا بأس وقد فعله ابن عمر وقال الطبري متعباً البيضاوي التعريف في الوليمة للعهد الخارجي وكان من عادتهم مراعاة الأغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وإيثارهم وقوله يدعى إلى آخره استئناف بيان لكونهم شر الطعام وعلى هذا الاحتجاج إلى تقدير من وقوله ومن ترك حال والعامل يدعى أي يدعى الأغنياء لها والحال أن الاجابة واجبة فيكون دعاءه سبباً لا كل المدعو شر الطعام وقول الزركشي جله يدعى في موضع الصفة لطعام تعقبه الدماميني بأن الظاهر أنها صفة للوليمة على أن تجعل اللام جنسية مثلها في قوله ولقد أتمر على التميمي يستغنى حينئذ عن تأويل تأنيث الضمير على تقدير كونها صفة لطعام انتهى وهذا الحديث موقوف على أبي هريرة لكن قوله (ومن ترك الدعوة) أي أجابها (فقد عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) يقتضى كونه مرفوعاً إذ مثل هذا لا يكون من قبيل الرأي لكن جعل رواية مالك كما قال ابن عبد البر لم يصرحوا برفعه ثم قال روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه الدارقطني من طريق اسماعيل بن سلمة بن مغيث عن مالك واسلم من طريق سفيان سمعت زيار بن سعد يقول سمعت نابتة الأعرج يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وكذا أخرجه أبو الشيخ مرفوعاً من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه وفي قوله عصى الله ورسوله دليل لوجوب الاجابة لأن العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب كما لا يخفى وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وأبو داود في الاطعمة والنساء أي في الوليمة وابن ماجه في النكاح (باب من اجاب الى كراع) بضم الكاف وتحقير الراء أي من أجاب الى وليمة فيها كراع وهو مستدق الساق من الرجل ومن حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيفة من الفرس والبعير وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي حازم) سلمان يسكون اللام مولى عزة بفتح العين المهمة وتشد يد الزاي قال الحافظ ابن حجر ورواه عن زعم أنه سلمة بن دينار الراوي عن سهل بن سعد المقدم ذكره قريباً فانهم ما وان كانا مدنيين لكن راوى حديث الباب أكبر من ابن دينار (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لودعيت الى كراع لا جبت) وأما رواية الغزالي الحديث في الاحياء بلفظ ولودعيت الى كراع الغنم فلا أصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة والمدينة وزعم بعضهم أنه أطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لسكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشيء أوضح في المراد ومن ثم ذهب الجهور الى أن المراد بالكراع كراع الشاة (ولو أهدى) بضم الهمزة (الى) بتشديد الباء (ذراع) ولا يذركراع (لقبنت) واللام في لقبنت ولا جبت للتأكيد وهذا الحديث سبق في الهبة وأخرجه النسائي في الوليمة (باب اجابه الداعي) أي اجابه المدعو الداعي فالمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل (في العرس) وهو طعام الوليمة المعمول عند العرس (وغيرها) أي غير وليمة العرس ولا يذو وغيره أي وغير العرس وذكر النووي أن الولا ثم ثمانية الا عذار بعين مهملة وذلك معجبة للعتان والعقيقة للولادة في اليوم السابع والخمس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم سبع مهملة لسلامة المرأة من الطلق وقيل هو طعام الولادة والنسبة لقدم المسافر مشتقة من النقع وهو الغبار والكبرة للسكن المتجدد مأخوذة من الكور وهو المأوى

والمستقر والوضعية بضاد مجبة لما يتخذ عند المصيبة والمأذبة بضم الدال ويجوز فتحها لما يتخذ بلا سبب ومنها  
الخذاق بكسر الحاء المهملة وفتح الذا المجرمة وبعد الالف قاف الطعام الذي يعمل عند خذق الصبي ذكره  
ابن الصباغ في السائل وقال ابن الرفعة هو الذي يعمل عند ختم القرآن والعتيرة بفتح المهملة وكسر الفوقية  
وهي شاة تذبح في أول رجب ونعقب بأنها في معنى الاضحية فلا معنى لذكرها مع الولائم وقد أخرج مسلم  
وأبو داود حديثاً إذا دعا أحدكم أخاه فليجب عرساً كان أو غيره وقد أخذ بظاهره بعض الشافعية فقال بوجوب  
الاجابة الى الدعوة مطلقاً عرساً كان أو غيره بشرطه وقد جزم المالكية والحنفية والحنابلة وبجمهور الشافعية  
بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم) البغدادي قال البخاري  
عندى انه متفق قال (حدثنا الحجاج بن محمد) الاور (قال قال ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرني)  
بالافراد (موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضى الله  
عنه ما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجسبوا هذه الدعوة) أى دعوة الوليمة (إذا دعيت لها قال)  
نافع (كان عبد الله) بن عمر (يأتى الدعوة في العرس وغير العرس وهو) أى والحال انه (صائم) وفي مسلم  
حديث ابن عمر فروعا إذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطراً فليطعم وان كان صائماً فليصل أو فليدع  
بدليل رواية فليدع بالبركة رواه أبو عوانة فان كان الصوم نفلاً فافطاره لجبر خاطر الداعي أفضل ولو أخر النهار لانه  
صلى الله عليه وسلم لما أمسك من حضر معه وقال انى صائم قال له يتكلف أخوك المسلم وتقول انى صائم أفطر  
ثم أقض يوماً مكانه رواه البيهقي وغيره وفي اسناده راضع لضعف لكنه نوع ولو أمسك المفطر عن الاكل لم يحرم  
بل يجوز في مسلم إذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي شرح مسلم تصحيح وجوب الاكل  
ويحرم على الصائم الافطار من صوم فرض \* (باب ذهاب النساء والصبيان الى) وليمة (العرس) من غير كراهة  
\* وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بفتح العين المهملة وسكون التحتية وكسر الشين  
المجبة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضى الله عنه)  
انه (قال أبصر النبي صلى الله عليه وسلم نساء وصبياناً) حال كونهن (مقببات من عرس فقام) عليه الصلاة  
والسلام (ممنناً) بضم مضمومة فميم ساكنة فثلاثة مفتوحة كذا في الفرع مصححاً عليه كأمه وقال في الفتح عئنة  
ونون ثقيله من المنة بضم الميم وهي القوة أى قام اليهم مسرعاً مستنداً في ذلك فرحاً بهم أو من الامتنان لان من  
قام اليه صلى الله عليه وسلم واكرمه بذلك فقد امتن عليه بشئ لا أعظم منه (فقال اللهم) قالها التبرك  
أو الاستئذان في صدقة على قوله (أنتم من احب الناس الى) وزاد في رواية معمر في مناقب الانصار قالها ثلاث  
مرات وفيه شهود النساء والصبيان لوليمة العرس فلودعت امرأة امرأة لوليمة أو دعت رجلاً وجب أو استحب  
لامع خلوة محترمة فلا يجيبها الى طعام مطلقاً أو مع عدم الخلوة فلا يجيبها الى طعام خاص به كان جلست به  
وبعث له الطعام الى بيت آخر من دارها خوف الفتنة بخلاف ما اذا لم تخف فقد كان سفيان الثوري واضربا به  
يزورون رابعة ويسمعون كلامها فان وجد رجل كسفيان وامرأة كرابعة فالظاهر انه لا كراهة في الاجابة  
ويعتبر في وجوب الاجابة للمرأة اذن الزوج أو السيد للمدعو والله أعلم \* هذا (باب) بالتسوين (هل يرجع)  
المدعو (إذا رأى) شيئاً (منكراتى) مجلس (الدعوة) كفرش الخريف في دعوة اتخذت للرجال وفرش جلود  
غمر بقى وبرها كما قاله الحلبي وغيره (ورأى ابن مسعود) عبد الله ولا يذرعن الجوى والمستقلى أبو مسعود  
عقبة بن عمر والانصارى (صورة في البيت) الذى دعى اليه للوليمة (فرجع) ويحتمل أن يكون وقع لىكل من  
عبد الله بن مسعود ولا يذرعن عقبة ذلك وأثرأى مسعود عقبة وصلى البيهقي بسند صحيح وأما أثر ابن  
مسعود عبد الله فقال في الفتح لم أقف عليه (ودعا ابن عمر) فيما وصله أحمد في كتاب الورع ومسند في مسنده  
ومن طريقه الطبراني (أباً أيوب) خالد بن زيد الانصارى الى وليمة عرس ابنه سالم فجاء (فرأى في البيت سترأ  
على الجدار) فأنكر على عبد الله بن عمر (فقال ابن عمر غلبا) بفتحات (عليه) أى على وضع الستر على الجدار  
(النساء) يا أباً أيوب (فقال) أباً أيوب (من كنت أخشى عليه) قال النكر ماني أى ان كنت أخشى على أحد  
يعمل في بيته مثل هذا المنكر (فلم أكن أخشى عليك) ذلك (والله لا أطعم لكم طعاماً فرجع) وقد اختلف في ستر  
البيوت والجدران بخزم جمهور الشافعية بالكراهة ويشهد له أثر ابن عمر هذا اذ لو كان حراماً ما قعد الذين قعدوا

من الصباية ولا فعله ابن عمر فيحمل فعل أبي أيوب على كراهة التنزيه جمعاً بين الفعلين ويحتمل أن يكون أبو أيوب  
كان يرى التحريم والذين بعدوا ولم ينكروا يرون الإباحة وقد صرح الشيخ أبو نصر المقدسي من الشافعية  
بالتحريم لحديث مسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لم يأمرنا أن نكسوا الحجارة والطين  
وتعقب بأنه ليس في السياق ما يدل على التحريم وانعاقبه في الأمر بذلك وفي الأمر لا يستلزم ثبوت النهي  
نعم عند أبي داود من حديث ابن عباس ولا تستروا الجدر بالياب \* وبه قال (حديث السماعيل) بن أبي أويس  
(قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن يافع) مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر  
الضديق رضي الله عنه (عن) عمة (عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها أخبرته أنها  
أشرت عرقه (بنون وراء مضمومتين بينهما ميم ساكنة) وبعد الزفاف وفي اليونانية بكسر التون والراء وسادة  
صغيرة (فيها تصاوير) أي تماثيل حيوان (فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل)  
زاد في ذكر الملائكة وجعل يتغير وجهه (فعرفت في وجهه الكراهية) بكسر الهاء بعدها تخنية مخففة ولا يذر  
عن الجوى والمستلى الكراهية بفتح الهاء واسقاط التخنية (فقلت يا رسول الله أنوب إلى الله وإلى رسوله ماذا  
اذنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه الفرقة) ما شأنها فها تماثيل (قالت فقلت اشتريتها لك)  
بهمزة قطع مفتوحة في اليونانية (لثقة عد عليها وتوسدها) يحذف إحدى التائين (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن أصحاب هذه الصور) الحيوانية الذين يصنعونها (بعدون يوم القيامة) على صنعها (ويقال لهم)  
استمراء وتنجيزا (أحيوا) بهمزة قطع مفتوحة (ما خلقتم وقال) صلى الله عليه وسلم (أن البيت الذي فيه الصور)  
الحيوانية (لا تدخله الملائكة) الذين ليسوا أحفظة أذهم لا يفارقون المكلف وانما لم يدخلوا الكون ذلك معصية  
فأحسها لما فيها من مضاهاة خلق الله \* وموضع الترجمة قولها قام على الباب فلم يدخل وهو أعم إذ مقتضاه المنع  
من الدخول في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه دعوة أم لا وحمل المنع من ذلك أن لم يزل ذلك المنكر لاجل  
المدعوفان كان يزول لاجله وجبت اجابته للدعوة وأزاله المنكر فان لم يقدر على إزالته فليرجع وهل دخول البيت  
الذي فيه الصور الممنوعة حرام أم مكروه وجهان وبالتحريم قال الشيخ أبو حامد وبالكراهية قال صاحب  
التقريب والصيدلاني ورجحه الامام والغزالي ولا بأس بصور مبسطة تداس أو محاذيت كأهلها أو ممتنة  
بالاستعمال كقصعة وطبق أو كانت مرتفعة وقطر رأسها \* (باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم  
بالنفس) أي بنفسها \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسرمة) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي هريرة أبو محمد  
الجبلي مولا لهم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المجهة والسين المهملة المشددة المفتوحة محمد بن  
مطرز بالطاء المهملة المفتوحة والراء المشددة المكسورة (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار  
(عن سهل) هو ابن سعد الساعدي أنه (قال لما عرس) بفتح العين والراء المشددة وهو يرتد على الجوهرى  
حيث قال يقال عرس لا عرس أي لما اتخذ عروسا (أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة واسمه على  
الأصح مالك بن ربيعة (الساعدي) دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاصنع لهم طعاما ولا تقرب اليهم  
الامر أنه أم أسيد) بضم الهمزة سلامة بنت وهيب (بنت غرات في نور) بفتح المثناة الفوقية قدح (من حجارة  
من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام أمأته) بفتح المثناة وسكون المثناة الفوقية مرسته  
يديها (له) صلى الله عليه وسلم (فسقت) عليه الصلاة والسلام حال كونها (تخفه بذلك) ولا يذرعن  
الكشميني تخفته وله عن الجوى والمستلى تخفة وعند ابن السكك تخفه بالخاء المجهة والصاد المهملة المشددة  
\* (باب اتخاذ النقيع) وهو ما ينقع من قرفي ماء يخرج حلاوته (والشراب الذي لا يسكر في العرس)  
فلو أسكر حرم اتقا وعطف الشراب على النقيع من عطف العام على الخاص لانه يتم نقيع التمر وغيره \* وبه  
قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري)  
بتشديد الحجة نسبة إلى قارة المدني تزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل  
ابن سعد أن أبا أسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه) أي لاجل عرسه (فكانت امرأته)  
أم أسيد وهي ممن وافقت كنيها كنية زوجها (خادمهم يومئذ) بغير فوقية بعد الميم (وهي العروس) الواو  
الحال (فقال) أي العروس (أو قال) أي سهل بالشك (أن درون) ولا يذرعن الكشميني فقالت أو ما تدرين



بغير شك (ما أنقعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت له قرأت من الليل) بالفوقية وفتح الميم (في تورا)  
 بالمشاة الفوقية قال في القاموس أنا يشرب فيه \* وهذا الحديث من رواية سهل كما في الرواية السابقة  
 وحديث فتولة أنقعت بفتح العين وسكون الناء في الموضوعين على صيغة الماضي للغائبة وهو الذي في الفرع  
 وعلى رواية الكشميني بسكون العين بصيغة المتكلم \* (باب المداراة) أي الجمالة والملاينة (مع النساء)  
 للالفة واستمالة قلوبهن لما جبن عليه من الأخلاق (وقول النبي صلى الله عليه وسلم اغما المرأة كالضلع) بكسر  
 الصاد المعجمة وفتح اللام وسكونهم والفتح أفصح \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن  
 أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الأصمجي (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان  
 (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرأة  
 كالضلع) مبتدأ وخبر ومسلم من رواية سفيان عن أبي الزناد أن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريق  
 وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعاً أن المرأة خلقت من ضلع فان أفتها كسرتها فادارها تعش بها  
 وفي غرائب مالك للدارقطني نحو لفظ رواية حديث الباب إلا أنه قال على خليفة واحدة اغماهي كالضلع  
 (ان أفتها) أي ان أردت إقامتها (كسرتها وان استمعت بها استمعت بها وفيها عوج) بكسر العين وفتح الواو  
 بعد حاجيم ولا يذرع عوج بفتح العين والواو أكثر على الكسر وقيل إذا كان فيها هو منتصب كالخائط والعود عوج  
 بفتح العين وفي غير المنتصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك بكسر العين قاله ابن السكيت ونقل ابن قزول  
 عن أهل اللغة أن الفتح في الشخص المرن والكسر فيما ليس بمرن \* وفي الحديث إشارة إلى الإحسان إلى النساء  
 والرفق بهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى قريباً  
 \* (باب الوصاة) بفتح الواو أي الوصية (بالنساء) \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن نصر) نسبه لجدّه واسم أبيه  
 إبراهيم السعدي قال (حدثنا حسين) بضم الحاء ولا يذرع الحسين بزيادة الالف واللام أي ابن علي بن  
 الوليد (الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء (عن زائدة) بن قدامة (عن ميسرة) ضد المجنة  
 ابن عمار الأشجعي (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي (عن أبي هريرة)  
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) أي من كان يؤمن  
 بالمبدأ والمعاد إيماناً كاملاً (فلا يوذى جاره واستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيراً) فاقبلوا وصيتي فهن  
 كذا قرره البيضاوي لأن الاستعجال وظاهره طلب الوصية وليس هو المراد وقال الطيبي لا يظهر  
 أن السنين للطلب مبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخير قال في الكشاف السنين للمبالغة أي  
 يسألون أنفسهم الفتح ويجوز أن يكون من الخطاب العام أي يستوصي بعضهم من بعض في حق النساء  
 (فانهن خلقن من ضلع) معوج فلا يهتأ بالاتفاق بين الإبداء أنهن والصبر على اعوجاجهن والضلع استعير  
 لاه عوج أي خلقن خلقاً فيه اعوجاج فكانت خلقن من أصل معوج وقبل أراد به أن أول النساء حواء  
 خلقت من ضلع آدم (وان أعوج شيء في الضلع أعلاه) ذكره نأ كيد المعنى الكسر أو ليسن انها خلقت من  
 أعوج أجزء الضلع كأنه قال خلقن من أعلى الضلع وهو اعوجاجه ويحتمل كما قال في الفتح أن يكون ضرب  
 ذلك من الاعلى للمرأة لأن أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الأذى وسأل الكرماني فقال فان  
 قلت العوج من العيوب فكيف يصح منه أفعال التفضيل وأجاب بأنه أفعال الصفة وأنه شاذ والامتناع عند  
 الالتباس بالصفة فثبت بتميزه بالقرينة جازاً البناء منه (فان ذهب تقيمه) أي الضلع (كسرتة وان تركته)  
 ولم تشمه (لم يزل أعوج) فيه التدب إلى مداراة النساء وسياسةهن والصبر على عوجهن وأن من رام تقويمهن  
 رام مستحيلاً وفاته الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها ويستعين بها على معاشه قال  
 هي الضلع العوجاء ليست تقيمه \* ألا ان تقويم الضلع انكسارها  
 أنجمع ضعفاً واقتداراً على الهوى \* اليس عجيباً ضعفها واقتدارها  
 فكانت قال الاستمتاع بها لا يتم إلا بالصبر عليها (فاستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيراً) فاقبلوا وصيتي واعلموا  
 بها قال الغزالي والمرأة على زوجها أن يعاشرها بما عروف وأن يحسن خلقه معها قال وليس حسن الخلق معها  
 كف الأذى عنها بل احتمال الأذى منها والطمع عن طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله قال في الكشاف أي  
 في تفسير قوله تعالى وكنوا من  
 قبل يستمعون على الذين  
 كفروا أي يسألون الخ ٥

فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام وتهجره احداهن الى الليل قال وأعلى من ذلك أن الرجل ين يدعى احفال  
 الاذى بالمداخلة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج معهن وينزل الى  
 درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روى انه كان يسابق عائشة في العدو ونسبته يومافقال لها هذه  
 تلك \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال كنتي) أي تعجب (الكلام) الذي يخشى منه العاقبة (و) تنق أيضا  
 (الانبساط الى النساء) صلى الله عليه وسلم هبة أن ينزل فيسأني من القرآن يمنع أو يحرم  
 وهبة نصب مفعول له لقوله تنق وأن مصدرية أي تنق لخوف النزول (فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم  
 تكلمنا واثبطنا) الى النساء كما بالبراءة الاصلية وفيه اشعار بأن الذي كانوا يتركونه كان من المباح  
 والانبساط اليهن يحتمل أن يكون من جملة الوصايات فيناسب الترجمة والله أعلم \* وهذا الحديث أخرجه  
 ابن ماجه في الجناز \* هذا (باب) بالتؤين يذكر فيه قوله تعالى (قوا أنفسكم) احفظوها بترك المعاصي  
 فعل الطاعات (وأهلهم) بأن تأخذوهم بما تأخذوا به أنفسكم (نارا) وفي ذكر الموقف هذه الآية  
 وعقب الباب السابق المذكور فيه واستوصوا بالنساء خيرا كما قال في فتح الباري رمز الى انه يوقوهم برفق  
 بحيث لا يبالغ فيكسر وليس المراد أنه يتركهن على الاعوجاج اذا تعذب ما طبع عن عليه من النقص الى تعاطي  
 المعصية بما شرتم أو تركه الواجب بل المراد أن يتركهن على اعوجاجهن في الامور المباحة كما لا يخفى فله در  
 المؤلف ما أدق نظره قال الحسن ما أطاع رجل امرأته فيما توى الا كبه الله في النار \* وبه قال (حدثنا  
 أبو العثمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتي (عن نافع) مولى  
 ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما انه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع) أي حافظ  
 وأمين وأصله راعي بحسبة بعد العين لانه من رعى رعي رعاية استقلت النعمة على الياء فحذفت فالتقى سا كان  
 فحذفت الياء فصار راع على وزن فاع فالتخذوف لام الفعل (وكلكم مسؤول) أي عن رعيته (فالامام) بالفاء  
 ولا يذروا الامام (راع وهو مسؤول) أي عن رعيته (والرجل راع على أهله) يأمرهم بطاعة الله وينهاهم عن  
 معاصيه ويقوم عليهم بما لهم من الحق (وهو مسؤول) أي عن رعيته فان لم يكن له رعية فهو راع على أعضائه  
 وجوارحه وقواه وحواصيه ومسؤول عنهم (والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤلة) أي عن رعيته (والعبد  
 راع على مال سيده وهو مسؤول) أي عن رعيته (الا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول) أي عن رعيته  
 \* (باب حسن المعاشرة مع الاهل) \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سليمان بن عبد الرحمن)  
 المعروف بابن بنت نمر جليل أبو أيوب الدمشقي (وعلى بن حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هاءراء  
 ابن أبياس أبو الحسن السعدي المروزي (قالا أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي قال (حدثنا  
 هشام بن عروة عن) أخيه (عبد الله بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها  
 (قالت) مما هو موقوف وليس برفوع نعم قوله كنت لك كابي زرع مرفوع وقد رواه النساء في عشرة النساء  
 عن أبي عتبة خالد بن عتبة بن خالد السكوني عن أبيه عن هشام به موقوف أو آخره مرفوع وعن عبد الرحمن  
 ابن محمد بن سلام عن أبي عصمة ربحان بن سعيد بن المثنى عن عباد بن منصور عن هشام به جميعه مسند  
 مرفوع ورواه الطبراني في الكبير من رواية الدراوردي وعباد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة  
 عن أبيه عن عائشة مرفوعا وإنما المرفوع كنت لك كابي زرع لا مرفوع والمخفوف فيه رواية معمر بن سلمة  
 ابن أبي السمام وعيسى بن يونس كلاهما عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن أبيهما عن عائشة  
 ورواه الطبراني من حديث الدراوردي وعباد كما أشرنا اليه سابقا بدون واسطة أخيه عن هشام به جميعه  
 مسند مرفوع ولنظنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مرفوع قالت عائشة  
 بأبي وأنتي يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع فساق الحديث كما هو قال ابن عساكر الصواب  
 حديث هشام عن أخيه عبد الله بن عروة بعضه مسندواكثره موقوف انتهى وكذا روى مرفوعا  
 من رواية عبد الله بن مصعب والدراوردي عند الزبير بن بكار وأخرجه مسلم في الفضائل عن علي بن حجر  
 وأحمد بن حنبل بفتح الجيم واثبت كلاهما عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله عن  
 عروة عن عائشة قالت (جلس) جماعة (احدى عشرة امرأة فعاهدن وتعاهدن) أي ألزمن أنفسهن

عهدا وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقداً (أن لا يتكنن من أخبار أزواجهن شيئاً) وعند الزبير بن بكار عن عائشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسائه فقال ليخصني بذلك يا عائشة أنا لك كابي زرع لا تمززع قلت يا رسول الله ما حديث أبي زرع وأم زرع قال إن قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم إحدى عشرة امرأة وانهم خرجن إلى مجلس فقلن تعالين فلنذكر بعواتنا بما فيهم ولا نكذب فيهم ذكر قبيلتهم وبلادهم لكن في رواية الهيثم أنهم كن بمكة وعند ابن حزم أنهم من خثعم وعند النساء من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت خرت بحال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم استكثري يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لا تمززع وعند أبي القاسم عبد الحكيم ابن حبان بسنده مرسل من طريق سعيد بن عقير عن القاسم بن الحسن عن عمرو بن الحارث عن الأسود بن جبير المعافري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما أنت بمتهمة يا جيرا عن ابنتي أن مثلي ومثلك كابي زرع مع أم زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عن ما فقال كانت قرية فيها إحدى عشرة امرأة وكان الرجال خلوفا فقلن تعالين نذكر أزواجنا بما فيهم ولا نكذب (قالت) المرأة (الاولى) ولم نسم نذكر زوجها (زوجي لحم جل غت) بفتح الغين المجبة وتشديد المثلثة والرفع صفة للحم والجر صفة للجل وكلاهما في القرع قال البدر الدمايني لا اشكال في جوازهما لكن لا أدري ما المروي منهما ولا حل لتمامها في الرواية فينبغي تحريره انتهى قلت قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض وقال لسان ناصر الجيد الرفع ونقله عن التبريزي وغيره والمعنى زوجي شديد الهزال (على رأس جبل) زاد الترمذي في الشمايل وعرف أي كثير الخضر شديد الغلظة يصعب الرقي اليه وعند الزبير بن بكار على رأس جبل وعت بفتح الواو وسكون المهملة بعدهما مثلثة صعب المرتقي بحيث نوحل فيه الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي (لا سهل فيرتقي) بضم التحتية وفتح القاف مبني للمفعول أي فيصعد اليه لصعوبة المسالك اليه ولا سهل بالخفض منونافي القرع كاصلة صفة للجبل ويجوز الفتح بلا تنوين على أعمال لامع حذف الخبر أي لا سهل فيه والرفع مع التنوين خبر مبتدأ منضم أي لا هو قال البدر الدمايني ويلزم عليه الغاء لامع عدم التكرير في توجيه الرفع ودخول لا على الصفة المفردة مع اتقاء التكرير في توجيه الجر وكلاهما باطل انتهى وعند الطبراني لا سهل فيرتقي اليه (ولا سمين) بالجر والرفع منونافى الفتح بلا تنوين كما ترقى لا سهل ويجوز أن يكون رفع سمين على أنه صفة للحم وجره صفة للحم (فينة قل) أي لا يثقله أحد لهزاله وعند أبي عبيد فينة تقي وهو وصف للحم أي ليس له نقي يستخرج والنقي بكسر النون المخ بقال نقوت العظم ونقيته اذا استخرجت محه قال القاضى عياض انظر الى كلامها فانه مع صدق تشبيهه قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة البدع وضم تفاريق المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع فاما صدق تشبيهها فقد أودعت أول كلامها تشبيه شيئين من زوجها بشيئين فشبهت باللحم الغث بخله وقلة عرفة وبالجبل الوعث شراسته خلقه وشموخ أنفه فقامت كلامها جعلت تفسر سابقة كل واحدة من الجملتين وتفصل ناعمة كل قسم من المشبهين ففصلت الكلام وقسمته وأبانت الوجه الذي علقت التشبيه به وشرحته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لاخذ اللحم ولو كان هزيلاً لان الشيء المزهود فيه قد يؤخذ اذا وجد بغير نصب ولا اللحم سمين فيتحمل في طلبه واقتضاه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم يكن هذا ولا ذلك واجتمع قلة الحرص عليه ومشقة الوصول اليه لم تطمع اليه همة طالب ولا امتدت نحوه أمنية راغب فقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل وابتدأه بحكم التفسير والتفصيل أليق بنظم الكلام وأحسن من نفي التبرئة ورد الصفة في غط البيان وأجلى في رد الإعجاز على صدور هذه الاقسام والتشبيه أحد أبواب البلاغة وابدع افانين هذه الصناعة وهو موضع الجلاء والكشف والمبالغة في البيان والعبارة عن الخفي بالجلى والمتوهم بالمحسوس والمقهر بالظهور والشيء بما هو أعظم منه وأحسن أو أخس وأدون وعن القليل الوجود بالمألوف المعهود وكل هذا أكيد في البيان والمبالغة في الايضاح فانظر الى قول امرأته زوجي بخيل لا يوصل الى شيء مما عنده والى كلام هذه المرأة فقد شبهت بخيل زوجها وأنه لا يوصل الى ما عنده مع شراسته خلقه وكبر نفسه بلحم الجبل الغث على رأس الجبل الوعث فشبهت وعورة خلقه بعورة الجبل وبعد خبره بعد اللحم على

رأسه والزهد فيما يرجى منه اقلته وتعذره بالزهد في لحم الجبل الغث فأعطت التشبيه حقه ووقته قطعه وهذا من  
 تشبيه الجلي - بانطى - والمتوهم بالمحسوس والحقير بالطير ثم انظر أيضا حسن نظم كلامها ونضارته وأخذ حقه  
 من المؤلفة والمناسبة في الالفاظ التي هي رأس الفصاحة وزمام البلاغة فأنتم اوازنت ألفاظها وماثلت كلماتها  
 وقد رت فقرها وحسنت أمجاءها فوازنت في الفقرة الاولى لحم برأس في الثانية وجبل ويجبل وغث بوعث ونخر  
 بوعر فأفرغت كل فقرة في قالب أختها ونجبتها على منوال صاحبها ثم في كلامها أيضا نوع آخر من البديع وهو  
 الموازنة ويسمى الترميع والتسميط والتصغير والتجسيم وهو أن يتضمن الفقر أو بيت الشعر مقاطع أخر بقوا في  
 مثاله غير فقر السجع وقوا في الشعر الأكرمة فيتوضع بها القول وينقل بهم انظم اللفظ كما أنت هذه المرأة  
 يجمل في وسط الفقرة الاولى وجبل في وسط الفقرة الاخرى فقصلت بذلك الكلام على جزء من المقابلة انشاء  
 السجعتين اللتين هما غث ووعث فجاء لكل فقرة مجعمان متقابلتان متماثلتان ثم في كلامها أيضا نوع من  
 البديع يسمى المطابقة وهو مقابلة الشيء بضده فتقابلت الوعر بالسهل والغث بالسجين في الفقرتين الاخيرتين وهو  
 مما يحسن الكلام ويروي عناسيته وفي طيه أيضا نوع من المجانسة وهو تجانس جبل يجبل وهو وان لم يحسنه  
 في كل حروفه فقد جأنسه في أكثرها ثم في كلامها أيضا نوع من البديع وهو حسن التفسير وغرابة التقسيم  
 وابداع جل اللفظ على المعنى والمعنى على المعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لاسهل فيرتقى ولا سجين  
 فينتقى فانها فسرت ماذا كرت وبنيت حقيقة ما شئت وقسمت كل قسم على حياله وفصلت كل فصل من مثاله  
 وجاءت الفقرتين الاولين بفقرتين مفسرتين وقابلت لاسهل فيرتقى بقولها ولا سجين فينتقى وهذا يسمى المقابلة  
 عند أهل النقد ووقع في رواية النساء - بتقديم لاسجين لعوده على اللحم المقدم وتأخير سهل لعطفه على الجبل  
 المؤخر فيكون أول تفسير لا قول مفسر وهو قولها كلهم جبل والثاني للثاني فحملت اللفظ على اللفظ ثم ردت  
 المقدم على المقدم والمؤخر على المؤخر فتقابلت معاني كلماتها وترتبت ألفاظها ثم في كلامها أيضا نوع من  
 البديع وهو التزام ما لا يلزم في مجعها وهو قولها فيرتقى وينتقى فالترمت القاف والتاء في كل سجع قبل القافية  
 وقافية سجعها الياء المقصورة وهذا نوع زيادة في تحسين الكلام وتماثله واغراق في جودة تشابهه وتناسبه  
 ثم فيه أيضا نوع من البديع يسمى الايغال وهو أن يتم كلام الشاعر قبل البيت أو النثر قبل السجع ان كان كلامه  
 مسجعا وقبل الفصل والقطع ان لم يكن كذلك فيأتي بكلمة لتمام قافية البيت أو السجع أو مقابلة الفصل والقطع  
 تفيد معنى زائدا فانها لما اقتصر على تشبيه زوجها بلجم جبل على رأس جبل لا كتفت بعد مثاله ومشقة  
 الوصول اليه والزهد فيه وهو غرضها لكنها زادت بسجعها غث ووعر معنيين ينسبين وبالغت في القول فافادت  
 بزيادة المتأخر في غاية الوصف انتهى كلام القاضي وانما أطلنا به لما فيه من فراد القوائد وأما قوله في التسقيج  
 تريد أنه مع قلته خبيره متعكبر على عشيرته فيجمع الى منع الرقد سوء الخلق فتعقبه في المصاييح بأنه لا دلالة  
 في اقلها على أنه متعكبر على العشيرة مترفع على قومه انتهى ولعل هذا أخذ الزركشي من قول الخطابي أن  
 تشبيهه له بالجبل الوعر إشارة الى سوء خلقه وأنه يرفع ويتكبر ويسمو بنفسه أي جمع الى قلته الخير التكبر (قالت)  
 المرأة (الثانية) واسمها عمرة بنت عمر والتمعي تذر زوجها (زوجي لا بئس) بالموحدة المضمومة أي لا اظهر  
 ولا أشيع (خبره) لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لأنث بالنون بدل الموحدة أي لا اظهر حديثه الذي  
 لا خبير فيه لأن الثب بالنون أكثر ما يستعمل في الشر وعند الطبراني لأنث بالنون والميم من التهمة (أني أخاف أن  
 لا أذره) بالذال المجهمة والضمير يعود على قولها خبره عند ابن السكيت أي اخاف أن لا اتركه من خبره شيئا لأنه  
 لطوله وكثره لم استطع استيفاءه فاكنت بالاشارة خشية أن تطول العبارة وقيل يعود الضمير الى زوجها واكتفينا  
 خشيت اذا ذكرت ما فيه أن يبلغه في غارقها ولا زائدة أو أنها ان فارقه لا تقدر على تركه لعلاقتها به وأولادها منه  
 فاكنت بالاشارة الى أن له معائب وقفا بما التزمته من الصدق وسكنت عن تفسيره بالمعنى الذي اعتمدت به  
 (ان اذكره اذكر) بالجزم جواب ان (عجروه وبجروه) بضم العين والموحدة وفتح الجيم قال في القاموس وذو كبرج  
 وبجروه أي عبويه وأمره كله وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن السكيت استعمل فيا يكتمه المرء ويخفيه عن  
 غيره وقال الخطابي أرادت عبويه الظاهرة وأمراره الكائنة قال ولعله كان مستورا للظاهر ردى الباطن  
 وقال علي بن أبي طالب أشكوا الى الله بحري وبحري أي همومي وأحزاني وأصل العبارة الشيء يجتمع في الجسد  
 كالسعة والنجرة نحوها وقيل العجروا في البطن (قالت) المرأة (الثالثة) وهي حبي بضم الحاء

المهملة وتشديد الموحدة مقصورا بنات كعب اليماني تذكّم زوجها (زوجه العشنق) بفتح العين المهملة والشين  
المجبة والنون المشددة بعدها قاف الطويل المذموم السي الخلق وقيل ذمته بالطول لأن الطول في الغالب  
دليل السقم لبعده الدماغ عن القلب (ان أطلق) بكسر الطاء أي أن ذكر عيوبه فيبلغه (أطلق) بضم الهمزة وفتح  
الطاء واللام المشددة يجوز جواب الشرط (وان اسكت) عنها (أعنى) بوزن اطلاق السابقة أي يتركني معلقة  
لا ايماناً فتفرغ لغيري ولا ذاتي بعل فانتفع به وقال في الفتح الذي يظهر لي انها أرادت وصف سوء حالها عنده  
فأشارت الى سوء خلقه وعدم احتمال الكلام لها ان شكت له حالها وأنها تعلم انها متى ذكرت له شيئاً من ذلك يادر  
الى طلاقها وهي لا تحب تطلقه لها محبتها فيه ثم عبرت عن الجملة الثانية اشارة الى انها ان سكنت صابرة على تلك  
الحال كانت عنده كالمعلقة وقال القاضي عياض أو خنت بقولها على حد السنان المذاق مرادها بقولها قبل  
ان اسكت أعلى وان أطلق أطلق أي انها ان حادت عن السنن سقطت فهلكت وان استمرت عليه اهلكها  
(قالت) المرأة (الرابعة) واسمها همد بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال المهملة الاولى بنت ابني هرومة بالراء  
المضمومة وبعد الواو ميم تمدح زوجها (زوجه كيل تمامة) بكسر التاء الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد  
الحجاز وهو من التهم بفتح الفوقية والهاء وهو ركود الريح وقال في القاموس وتامة بالكسر مكة شرفها الله  
تعالى تريد أنه ليس فيه أذى بل راحة ولذا ذاع عيش كيل تمامة لذيذ معدل (لا حزن) مفرط (ولا قن) بضم القاف  
ولا برد وهو لفظ رواية النساء والاسمان رفع مع التنوين كما في الفرع وفي رواية الهيثم بن عدي عند  
الدارقطني ولا وخامة بواو وخاء معجمة مقنوحين وبعد الالف ميم يقال مرعى وخيم اذا كانت المشية لا تنجع عليه  
(ولا مخافة ولا سامة) أي لا ملالة الى ولا له من المصاحبة والكلمات مبنيان على الفتح في الفرع ويجوز الرفع  
كقراءة أبي عمرو وابن كثير فلا رقت ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما على أن لا ملغة وما بعد هارفع بالابتداء  
وسوغ الابتداء بالكرة سبق النفي عليها وبناء الثالث والرابع على أن لا للتبرئة والمعنى لا أخاف له غائله لكرم  
اخلاقه ولا يسأمني ولا يستقبل بي فيمل صحتي وليس بسئ الخلق فلأسأمن من عشرته فأنا لذيدة العيش عنده كاذبة  
أهل تمامة بليهم المعتدل وقال ابن الانباري أرادت بقولها ولا مخافة أن أهل تمامة لا يخافون لتحصنهم بحبالها  
أو أرادت وصف زوجها بأنه حاسي الذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عنده من يأوي اليه ثم وصفته بالجود وقال  
غيره قد ضربوا المثل بليل تمامة في الطيب لانها بلاد حارة في غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان الليل  
كان وهج الحر ساكناً فطيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من أذى حر النهار (قالت) المرأة (الخامسة) واسمها  
كبشة بالموحدة الساكنة والمجبة تمدح زوجها (زوجه ان دخل) البيت (فهد) بفتح الفاء وكسر الهاء فعل فعل  
الفهد يقال فهد الرجل اذا شبه الفهد في كثرته نومه تريد أنه ينام ويغفل عن معايب البيت الذي يلزمه اصلاحه  
وقيل تريد وثب على وثوب الفهد كما نهار تريد أنه ياد الى جماعها من حبه لها بحيث انه لا يصبر عنها اذا رآها قال  
الكامل الدميري قالوا أنوم من فهد وأوثب من فهد قال ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا  
يتنفس حتى ينالها وقال القاضي عياض جملة الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة قوة وثوبه واما  
من كثرته نومه قال ويحتمل أن يكون من جهة كثرته كسبه لانهم قالوا اكسب من فهد وأصله أن الفهود الهرمة  
تجتمع على فهد منها فتقتني تصيد عليها كل يوم حتى يشبعها فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل معه بالكسب لاهله  
كما يجي الفهدان يلوذ به من الفهود الهرمة ثم لما كان في وصفها بالفهد ما قد يحتمل الذم من جهة كثرته النوم  
رفعت اللبس بوصفها بخلق الاسد فأوضحت أن الاول سجيبة كرم ونزاهة شمائل ومساخمة في العشرة لا سجيبة  
حين وخور في الطبع فقالت (وان خرج) من البيت (اسد) بكسر السين المهملة فعل ماض تريد يفعل فعل الاسد  
في شجاعته وقبه كما قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظية وبين فهد وأسد معنوية وتسمى  
أيضاً المقابلة وفيها أيضاً الاستعارة فانها استعارت له في الحالتين خلق هذين الحيوانين فجاء في غاية من الإيجاز  
والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان أي اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال فلما استعارت له خلق هذين  
السبعين في الحالتين اللازمتين له اختصصتين أعربت بذلك عن تخلفه بهما والتمزاه لوصفهما وما عبرت عن جميع  
ذلك بكلمة وكلية كل واحدة من ثلاثة أحرف حست التركيب مع جملته ما في اللفظ ومناسبة ما في الوزن  
وسم ولهم ما في النطق (ولا يسأل عما عهد) بفتح العين وكسر الهاء أي عماله عهد في البيت من ماله اذا فقد له تمام



وكرم وزاد الزبير بن بكار في آثره ولا يرفع اليوم لغد أي لا يذخر ما حصل عنده اليوم من أجل غده فكت بذلك  
عن غاية جوده ويحتمل أن يكون المراد من قولها فيهد على تفسيره بالوثوب عليها الجماع الذم من جهة أنه غليظ  
الطبع ليست عنده مداعة قبل المراجعة بل يثب وثوب الوحش أو أنه كان سيئ الخلق يطش بها ويضربها وإذا  
خرج على الناس كان أمره أشد في الجرة والاقدام والمهابة كالأسد ولا يسأل عما تغير من حالها حتى لو عرف  
انها مريضة أو معوزة وغاب ثم جاء لا يسأل عن ذلك ولا يتفقد حال أهل ولا يتسهل بل ان ذكرت له شيئا من ذلك  
وثب عليها بالبطس والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها هند تذا من زوجها (زويجي ان اكل الف) باللام  
المفتوحة والفاء المشددة فعل ماض أي أكثر الاكل من الطعام مع الخلط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيئا  
من نعمته وشربه وعند النساء من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقف بالالف أي جمع واستوعب وحكي  
القاضي عياض أنه روى راف بالاء بدل اللام قال وهي بمعنى الف (وان شرب اشفق) بالشين المجهة أي استقصى  
ما في الاناء وقيل رويت استق بالشين المهملة وهي بمعنى الها (وان اضطجع) نام (الف) في ثيابه وحده في ناحية  
من البيت وانقبض عنها فهي كثيفة لذلك كما قالت (ولا يولج الكف) أي لا يدخل كف داخل ثوب (اي علم البث)  
أي الحزن الذي عندى على عدم الحظوة منه فجمعت في ذمها له بين اللوم والجل وسوء العشرة مع أهله وقلة  
رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانهم اذ ذموا بكثرة الطعام  
والشراب وتذبح بقائهم ما وبكثرة الجماع لدلالة ذلك على صحة الذم كورية والفعولية وقول أبي عبيد في قولها  
ولا يولج الكف انه كان في جسدها عيب فكانه لا يدخل يده في ثوبها لئلا يمس ذلك العيب لئلا يشق عليها فذمته  
بذلك تعقبه ابن قتيبة بأنها قد ذمته في صدر الكلام فكيف قدحه في آخره وأجاب ابن الأنباري بأنه لا مانع  
أن تجمع المرأة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهن كن تعاهدن أن لا يكتمن من صفاتهم شيئا فنهمن من وصفته  
زوجها بالخير في جميع أموره ومنهم من ذمته في جميع أموره ومنهم من جمعت وفي كلام هذه من البديع المناسبة  
والمقابلة في قولها سان اكل وان شرب والالتزام فانها التزمت النساء قبل القافية وقافية سمعها الفاء وفيه  
الترصيع وهو حسن التقسيم والتبعية والاراداف وهو من باب الكليات والاشارات وهو التعبير بالشيء بأحد  
توابعه وكل من الكليات الحسية لانها عبرت بقولها التف واكتفت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها  
(قالت) المرأة (السابعة) واسمها حي بنت علقمة تذا من زوجها (زويجي غيايا) بالغين المجهة والتحيتين  
المفتوحتين بينهما ألف مهملة وزعموا ودخلف مأخوذ من النحي بفتح المجهة الذي هو الخبيث قال تعالى فسوف  
ياقون غيا أو من الغياية تحيتين بينهما ألف وهو كل شيء اظلل الشخص فوق رأسه فكانه مغطى عليه من جهله  
فلا يمدى الى مسالك أو أنه كالظلم المستكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه (أو) قالت (غيايا) بالمهملة الذي  
لا يضرب ولا يلقي من الابل أو هو من التي بكسر العين المهملة أي الذي يعيه مباحضة النساء والشك من  
عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الراوى وقال الكرماني هو تنويع من الزوجة القائلة كما صرح به  
أبو يعلى في روايته عن احمد بن حنبل عن ابن عمر بن عبد الله غيايا بمجبة من غير شك (طبا قاء)  
بطا مهملة فوحد مفتوحين فالف ففاف مدود هو الاحق أو الذي لا يحسن الضراب أو الذي تنطبق عليه  
أموره أو الثقل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع سفله عنها فلا تستمتع به وقد  
ذمت امرأة امرأ القيس فقات له ثقل الصدر خفيف العجز يسرع الازاقة بطي الازاقة (كل) ما تفرق  
في الناس من (داء) ومعاييب (له داء) أي موجود فيه قال القاضي عياض في هذا من لطيف الوحي والاشارة  
الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير (شجك) بشين مجبة وجيم مشددة مفتوحين وكاف مكسورة  
أي اصابك بشجة في رأسك (أو فاك) بفاء ولا مشددة مفتوحين وكاف مكسورة أي اصابك بجرح في جسدك  
أو كسر لك أو ذهب عالك أو كسر لك بخصوصه وزاد ابن السكيت في روايته أو يجلك بوحدة وجيم مشددة  
مفتوحين وكاف مكسورة أي طعنك في جراحك فشقها واليج شق القرحة (أوجع كالا) من الشج والقل (لك)  
وفي رواية الزبير ان حدثته سبك وان ما زحته فاك والاجع كالك فوصفته كما قال القاضي عياض بالحق  
والتماضي في سوء العشرة وجمع النقائص بأن يعجز عن قضاء وطرها مع الاذى فاذا حدثته سبها واذا ما زحته  
شجها واذا أغضبه كسر عضا من أعضائها أو شق جلدها أو جع كل ذلك من الضرب والجرح  
وكسر العضو وموجع الكلام وفي هذا القول من البديع المطابقة والالتزام في قولها شجك فاك يجك

جمع كلاله والتقسيم وبدع الوحي والاشارة بقولها كل داء له داء وهو من لطيف الوحي والاشارة وهي جملة  
 البات بوجازة ألفاظها وأعربت باطائف اشاراته عن معان كثيرة (قالت) المرأة (الثامنة) وهي باسم بنت  
 اوس بن عبد ممدح زوجها (زوجي أليس) منه (مس أرب) وصفته بأنه ناعم الجسد كعومة وبر الارنب  
 أو كنت بذلك عن حسن خلقه ولين جانبه (والريح) منه (ريح زرب) أي طيب العرق لنقاها واستعماله  
 الطيب والزرب برأى مفتوحة فراء ما كنة فتون مفتوحة وخوذة قال في القاموس طيب أو شجر طيب الرائحة  
 والزعفران ويحتمل أن تكون كنت بذلك عن طيب الثناء عليه لجعل معاشرته وقال القاضي عياض هذا من  
 التشبيه بغير أداة وفيه حسن المناسبة والمقابلة بقولها أليس مس أرب والالتزام في قولها أرب وزرب فإنها  
 التزمت الراء والنون وزاد الزبر بن بكار والنساء من رواية عقبه وأنا أغلبه والناس يغلب فوصفته مع جيل  
 العشرة لها والصبر عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس أن معصعة بن صوحان قال يوما لمعاوية  
 كيف نسبك الى العقل وقد غلبك نصف انسان يريد امرأته فاخته بنت قرطه فقال انهن يغبن الكرام ويغبن  
 اللثام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع من البديع يسمى التميم لانها واقصرت على قولها وأنا أغلبه  
 لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على أن أغلباياه انما هو من كرم سجاياه فتمت بهذه الكلمة  
 للمبالغة في حسن أوصافه (قالت) المرأة (التاسعة) ولم تسم ممدح زوجها (زوجي رفيع العماد) بكسر العين  
 المهملة وهو العمود الذي يدعم به البيت تعني أن البيت الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب  
 الخواص فيقصدوه كما كانت بيوت الاجواد يعلونها ويضربون بها في المواضع المرتفعة ليقصد هم الطارقون  
 والظالمون أو هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره (طويل النجاد) بكسر النون بعدها جيم فألف فدل  
 مهملة قال في القاموس ككتاب سمائل السيف أي طويل القامة وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف  
 فأشارت الى شجاعته (عظيم الرماح) لان ناره لا تطفأ ثم تدري الضيفان اليها فيصير مرادها كثيرا لذلك أو كنت  
 به عن كونه مضيفا لان كثرة الرماح مستلزمة لكثرة الطبخ المستلزمة لكثرة الاضياف وهذه الكناية عندهم  
 من الكنايات العديدة لان الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرماح الى كثرة  
 احراق الخطب تحت القدر ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبخ ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة  
 الضيفان وهما فائدة جليلة في الفرق بين الكناية والمجاز قال الشيخ فني الدين السبكي ومن خطه نقلت  
 من الفرق المشهورة بينهما أن الحقيقة لا يصح ارادتها مع المجاز وتصح ارادتها مع الكناية وأقول هذا صحيح  
 ولا يحصل به شفاء لان الكناية ان ارادتها معناها كانت حقيقة وان ارادتها المكنى عنه كانت مجازا وأيضا  
 فان هذا التمايز عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ما من يجوز ولا يتبع ارادة الحقيقة مع عدم ارادة  
 المجاز والجواب ان الكناية يمثل قولها كثير الرماح وله ثلاثة أحوال \* أحدها أن يراد حقيقة فقط من غير  
 أن يقصد معنى الكرم فهذا حقيقة لا كناية ولا مجاز بأن يريد الاخبار عن رجل عنده وماد كثير حاصل عنده  
 وان كان بخيلا \* الثاني أن يقصد بقوله كثير الرماح استعماله في معنى كريم ونقله اليه على وجه الاستعارة  
 لما بينهما من العلاقة وهذا مجاز لانه استعمال اللفظ في غير موضوعه \* الثالث أن يقصد استعماله في معناه  
 الحقيقي ليقصد معنى الكرم للزومه له غالبا وهذا هو الكناية فالمعنى الحقيقي مراد والمعنى المجازي مراد بالدلالة  
 عليه بالمعنى الحقيقي فعلى هذا ينبغي حل قولهم انه تجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا فرق بين أن يقول  
 بجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز أو لا لان معنى الجمع بين الحقيقة والمجاز أن يريد بها بكلمة واحدة يستعملها فيهما  
 والكناية لم يستعملها فيهما وانما استعمالها في أحدهما للدلالة على الآخر والتعريض قريب من الكناية  
 يشتركان في ارادة الحقيقة وفي قصد افادة معنى آخر ويقرآن في أن المقادير الكناية على جهة اللزوم غالبا والدلالة  
 عليه قوية وفي التعريض بخلافه والله أعلم انتهى (قريب البيت من الناد) من مجلس القوم فاذا اشتوروا على  
 أمر اعتمدوا على رأيه وامتلأوا أمره لشرفه في قومه أو وصفته بقرب البيت لطالب القري وبالحلة فقد وصفته  
 بالسيادة والكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادى بالباء على الاصل لكن المشهور في الرواية حذفها  
 وبه يتم السجع وفي قولها من البديع المناسبة والاستعارة والاراداف والتبعية وحسن التجميع فتأملت  
 ألفاظها وقابلت كلماتها بقولها رفيع العماد طويل النجاد فكل لفظة على وزن صاحبها وفيه الاراداف

والتبعية في طويل الجهاد فان طول الجهاد من توابع الطول ولو ازمه وعظيم الزماد من توابع الكرم وروادفه  
 وكذلك قريب البيت من الناد من التبعية البدع أيضا اذ العادة انه لا ينزل قرب النادى الا المنتصب للضيعة فان  
 فكان رد فالكرم وجوده وقوله اطويل الجهاد المفعول واكمل من قوله اطويل فلما عبرت عنه بما هو من توابعه  
 بقوله اطويل الجهاد ابلغت في طوله وكانها أظهرت طوله للسامع صورة ابراهيم ما في هذه الصفة من طلاوة  
 اللفظ مع الإيجاز اذ لو أرادت تحقيق طوله المحمود لطل كلامها وتحت هذه الاقفاط الوجيزة جل كثيرة أعربت  
 هذه الكتابات اللطيفة عنها وأيسر في البلاغة من قولها لو قالت زوجي كريم كثيرا لضيعة فان أو أكرم الناس  
 فان واحد من هذه الاوصاف على كثرة ألفاظها ومبالغة أوصافها لا ينهي منتهى واحد من قولها عظيم  
 الرماد قال القاضي عياض اذ المحدث كلام هذه وتأملته ألفيتها الا فان البلاغة جامعة وبعلم البيان وبعض  
 الإيجاز والقصد فارة انتهى (قالت) المرأة (العاشرة) وابيها كبشة كأمها الخامسة بنت الارقم بالراء  
 والاقاف تمدح زوجها (زوجي مالك وما مالك) استغفها مية للتعجب والتعظيم أى شئ هو مالك ما أعظمه  
 وأكرمه (مالك خير من ذلك) بكسر الكاف زيادة في الاعظام وترفع المكانة ونفسه لبعض الإيهام وأنه خير  
 مما أشير اليه من ثناء وطيب ذكر (له) أى لزوجي (ابل كثيرات المبارك) بفتح الميم جمع مبارك وهو موضع البروك  
 أى كثيرة ومباركها كذلك أو كثيرا ما تارفت قلب ثم تبرك فكثر مباركها المذلل (قديلات المسارح) لاستعداد  
 للضيعة فان بها لا يوجه منها الى المرحى الا قليلا وبترك سائرها بقنائه فان فاجأه ضيف وجد عنده ما يقربه به من  
 لحومها وألبانها (واذا سمع من) أى الابل (صوت المزرع) عند ضرب به فربا بالضيعة فان عند قدمه هم عليه (أيقن  
 انهم هو الملك) لعرفته من بعقرته للضيعة لما كثرت عادته بذلك والمزرع بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء  
 بعد هاء آلة من آلات اللهو والحاصل انها جمعت في وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القربى والاستعداد له  
 (قالت) المرأة (الحادية عشر) وهى أم زرع بنت اكمل بن ساعدة اليمنية واسمها فمياح كاه ابن دريد عاتكة  
 تمدح زوجها (زوجي أبو زرع غيا) بالفاء ولا بى ذروما (أبوزرع) أخبرت أولا باسمه ثم عظمت شأنه بقولها غيا  
 أبوزرع أى انه شئ عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وزاد الطبراني صاحب نعم وزرع (أناس) بهزة  
 مفتوحة فموزن مخففة فألف فسين مهملة أى حرك (من حلى) بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية  
 أى ملا (اذنى) تسمية اذن من اقراط وشف من ذهب ولو لوط حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرته وثقله  
 وفي رواية ابن السكيت اذنى وفري بالتثنية أى يديها لانهم كالفراعين من الجسد تريد حلى اذنى ومعنى  
 (وملا من شحم عضدى) بتشديد التحتية تسمية عضد قال في القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وكشف  
 وندم وعنى ما بين المرفق الى الكتف وهما اذا سمعنا من الجسد كله فذكرها العضدين للجمع ودلالتهما على  
 الباقي فكانت ما قالت اسمنى وملا بى شحمى (وبجعى) بموحدة وجسيم مخففة وفي اليونانية مشددة وحاء  
 مهملة مفتوحة ثم نون مكسورة عظمتى (فبجعت) بفتحات ثم سكون الفوقية (الى) بتشديد التحتية  
 (نفسى) فعظمت عندى أو فخرتني ففخرت أو وسع على وترتني وعند النساءى وبجعى نفسى فبجعت الى نفسى  
 بالتشديد أى فخرتني ففخرت (وجدنى في أهل غنمة) بضم الغين المحجمة وفتح النون تصغير غنم وأذن على ارادة  
 الجماعة تقول ان أهلا كانوا ذوى غنم وليسوا أصحاب ابل ولا خيل (بشقى) بموحدة ومجمة مكسورة عند  
 المحدثين مفتوحة عند غيرهم اسم موضع أو هو بالكسر أى مشقة من ضيق العيش والجهد أو بشقى جبل أى  
 ناحية كانوا يسكنونه اقلتهم وقلة غنمهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه (فجعلنى في أهل صهيل) صوت خيل  
 (و) أهل (أطيط) صوت ابل من ثقل حملها وزاد النساءى وجامل وهو جمع حمل أو اسم فاعل للمالك الجبال  
 كقوله لابن وناحر (و) أهل (داسن) يدوس الزرع في ييدره ليخرج الحب من السنبل (ومنتق) بفتح النون  
 في الفرع وتشديد القاف من نقي الطعام تنقية أى يزيل ما يحتلط به من قشر ونحوه وروى بكسر النون قال  
 أبو عبيد ولا أعرفه فان صححت الرواية به فهو من النسيق وهو أصوات المواشى والانعام فتسكون وصفته بكثرة  
 الاموال وانه نقلها من شدة العيش وجهده الى الثروة الواسعة من النسل والابل والزرع (فعمته) أى عند  
 زوجي (أقول) وفي رواية الزبير اكلم (فلا أقبح) بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعد هاء مهملة  
 مبنية لامفعول فلا يقول لى قبيل الله أولا يفتح قولى ثم اكرامه لى محبته لى ورفعة مكانى عنده (وارقد)

فأصبح همزة وفوقية ومهملة وموحدة مشددة مفتوحة ثم حاء مهملة أى أنام وهو نوم أول النهار فلا أوقظ  
لأنى من يكفنى مؤنة يلقى ومهنة أهلى (وأشرب) الماء أو اللبن أو غيرها (فأنتفخ) همزة وفوقية فتقاف  
فنون مشددة لاى ذر مفتوحة ثم حاء مهملة أى أشرب كثيرا حتى لا أجدمساعا ولا أنقل من مشروبى  
ولا يقطع على حتى تتم شهوتى منه وفى رواية الهيم وأكل فأنتفخ أى اطعم غيرى يقال منحه بمنحه إذا أعطاه وأنت  
بالا لفاظ كماها بوزن اتفعل لتفدته زر ذلك وملازمته مرة بعد أخرى ومطالبة نفسها أو غيرها بذلك وقول  
أبى عبيدة لأراها قالت فأنتفخ الالعزة الماء عندهم أى فلذلك نخرت بالرى من الماء تعقب بأن السياق ليس  
فيه ذكر الماء فهو محتمل له ولغيره من الاشارة قيل ان لم تثبت رواية الهيم وأكل فأنتفخ فى اقتصارها على ذكر  
الشرب اشارة الى أن المراد به اللبن لانه هو الذى يقوم مقام الطعام والشراب وغير أبى ذر فأنتفخ بالميم  
بدل النون كما ذكرها المصنف بعد عن بعضهم وقال انها أصح فقول القاضى عياض انه لم يقع فى الصحيحين  
الابالنون ورواه الاكثر فى غيرهما بالميم لا يخفى ما فيه قال أبو عبيدة أنتفخ بالميم أى أروى حتى لا أشرب مأخوذ  
من الشاقة القاع وهى التى ترذ الخوض فلا تشرب وترفع رأسها رايأ أو هما بمعنى (أم أبى زرع) زوجى (فأثم  
أبى زرع) ماسية فها مية للتجيب والتعظيم (عكوما) بضم العين المهملة والكاف والميم أى اعد الها وغازها  
التي تجمع فيها أمتعتها أو عطتها الذى يجعل فيه ذخيرتها ذكره فى القاموس وغيره (رداح) بفتح الراء والدال  
المهملتين وبعد الالف حاء مهملة مرفوع أى عكوما كماها رداح ثقيله فوصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع  
والثياب وقال فى النهاية أى ثقيله الكفل ويصح أن يكون رداح خبر عكوم فيخبر عن الجمع بالجمع أو خبر ابتداء  
مخذوف أى كماها رداح كما مر على أن رداح واحد جمع رداح بضمين وقد جمع الخبر عن الجمع بالواحد مثل أدرع  
دلاص فيحتمل أن يكون هذا منه ويحتمل أن يكون مصدرا كطلاق وكال أو على حذف مضاف أى عكوما  
ذات رداح (ويتم افساح) بفتح مفتوحة فسين مهملة متحقة فألف حاء مهملة مرفوع واسع كبير والحاصل انها  
وصفت والدة زوجها بكثرة الآلات والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة المنزل لبر ابنها أبى زرع لها وانه لم  
يطعن فى السن لأن ذلك هو الغالب عن يكون له والدة (ابن) زوجى (أبى زرع) ولم يسم (فأبى زرع  
مخبره كسل شطبة) بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمي بمعنى السلول والشطبة بفتح الشين  
المجعة السعة الخضر أى شق منها قضبان رفاق ينسج منها الحصر أى موضعه الذى ينام فيه فى الصغر كسلول  
الشطبة ويلزم منه كونه مهملة فأو أرادت سيقاسل من غده والعرب تشبه الرجل بالسيف للشونة جانبه  
ومها بته أو لجاله ورونته وكال لأنه أو اكمال ضرورته فى استوائها واعتدالها (ويشبعه ذراع الجفرة) بفتح  
الجيم وسكون الفاء بعدها راء الاثني من ولد المعز ابن أربعة أشهر وفصل عن أمه وأخذ فى الرعى ويقال لولد  
الضأن أيضا إذا كان ثديا فى القاموس الجفر من أولاد الشاة معظم واستكشر أو بلغ أربعة أشهر وزاد ابن  
الانبارى ويرويه فدية البعرة ويمس فى حلة النثرة فقوله أو يرويه من الارواء والضيقة بكسر الفاء وسكون  
التحبة بعدها فاف ما يجتمع فى الضرع بين الحلبتين والبعرة بفتح التحتية وسكون العين المهملة بعدها راء العناق  
ويمس بالسين المهملة يتختر والنثرة بالنون المفتوحة ثم الفوقية الساكنة الدرع اللطيفة وقيل اللينة الملس  
والحاصل انه أوصفته بهيف القند وأنه ليس بيطين ولا جافى وانه قليل الاكل والشرب ملازم لالة الحرب يخنال  
فى موضع القتال وذلك مما تلاح به العرب (بنت) زوجى (أبى زرع فبانت أبى زرع) فى مسلم وما بالواوبدل  
الفاء ولم تسم البنت المذكورة (طوع أيها وطوع أمتها) فلا تخرج عن أمرهما وصفتهما بغيرهما وزاد الزبير  
وزين أهلها ونسأها أى يتجملون بها (ومل كسأها) لامتلاء جسمها وسمنها وغيظ جارتها أى ضرت الماترى  
من جالها وأدبها وعقمت أو قول الزركشى كغيره فى هذا اللفاظ دليل لسيدييه فى أجازته مررت برجل حسن  
وجهه خلا فالمررد والزجاج أى حيث أنكرا أجازته مثل ذلك لأنه من اضافة الشيء الى مثله تعقبه البدر  
الدما مبنى فقال ما أظن أن سيديويه يرضى بهذا الاستدلال وذلك لأن كلاما من طوع ومل وغيظ ليس صفة  
مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجزى مجزى الصفة المشبهة وانما كل منها مصدر فاعل متعدي  
فطوع أيها بمعنى طائعة أيها أى مطيعة ومنقادة له ومل كسأها أى مألثة كسأها وغيظ جارتها أى غائظة  
جارتها وجواز مثل هذا فى اسم الفاعل من الفعل المتعدي جائز بالاجماع لا يخالف فيه المررد ولا الزجاج  
ولا غيرهما وبالجملة فليس هذا من محل النزاع فى شىء انتهى وعند مسلم من رواية سعيد بن سلمة وحقر جارتها

بفتح الحاء المهملة ما وسكون القاف أى دهشتها أو قتلها والطبراني وحين جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية  
 بعدها نون أى هلاكها وزاد ابن السكيت قباء هضبة الحشا جائلة الوشاح عكاء فعباء فجلاء وعباء زجاء فذواء  
 مؤنقة مفضقة فقول بقاء بفتح القاف وتشديد الموحدة أى ضامرة البطن وهضبة الحشا بمعنى ضامرة وجائلة  
 الوشاح بالجيم والوشاح بكسر الواو أى يدور وشاحها الضمور بطنها والوشاح قال في القاموس بالضم والكسر  
 كرسان من أولو وجوده منظومان يخالف بينهما عطف أحدهما على الآخر وأديم مرصع بالجوهرة تشده  
 المرأدين عاتقها وكشيعها وهى غرنى الوشاح هيفاء وعكاء بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالتون والمذأى  
 ذات عكن وهى طيات بطنها وفعاء بفتح الفاء وسكون العين المهملة وبالتأى متممة الاعضاء وفجلاء بفتح النون  
 وسكون الجيم والمذواسة العين ودجباء من الدعج بالجيم شدة سواد العين فى شدة بياضها وزجاء بالزاد والجيم  
 المشددة من الزيج وهو تقويس الحاجب مع طول فى أطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل الزاى أى كبيرة الكفل  
 يرتج من عظمه وقذواء بفتح القاف وسكون النون والمذ من القنوطول فى الأنف ورقة الاربعة مع جذب فى وسطه  
 ومؤنقة بالنون المشددة والقاف من الشئ الاينق المحجب ومفضقة بوزنه أى مغذية بالعيش الناعم وكلها كما لا يخفى  
 أو صاف حسان (جارية) زوجى (أبى زرع) لم تسم (فجارية أبى زرع لا تبث) بضم الموحدة وتشديد المثناة  
 لا تنقى (حد يثنا بنبينا) مصدر من يث بوزن فعل بالتشديد للمبالغة أى بل تكفه (ولا تنقت) بضم الفوقية  
 وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثناة أى لا تخرج أولا لا تفسد أولا لا تسرع بالخيانة أولا لا تذهب بالسرقة  
 (ميرتنا) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها راء أى زادنا (تنقشا) مصدر وصفها بالامانة (ولا تملأ يثنا نعشينا)  
 بالعين المهملة والشين المجتمعتين بينهما تحية ساكنة أى لا تترك الكفاة والقمامة فى البيت مقرقة كعش الطائر  
 بل هى مصلحة للبيت مهمة بتنظيفه والقاء ككاسه وابعادها منه وقيل لا تخوننا فى طعامنا فخبثه فى زوايا البيت  
 وقيل تريد عفاف فرجها وعدم فسقها وزاد الهيم بن عدى ضيف أبى زرع فاضيف أبى زرع فى شبع ورى  
 ورزع مطهارة أبى زرع فمطهارة أبى زرع لا تفترو ولا تعدى تفدح قدر او تنصب أخرى فتلحق الآخر بالاولى \*  
 مال أبى زرع فمال أبى زرع على الجيم معكوس وعلى العفاة محبوس فقول رقع بفتح الراء والفوقية أى تتم  
 ومصرة والطهارة بضم الطاء المهملة أى الطباخون لا تقرب بالقاء الساكنة ثم الفوقية المنضومة لا تسكن  
 ولا تضعف ولا تعدى بضم الفوقية وتشديد الدال المهملة أى لا تترك ذلك ولا تجاوز عنه وتقذح بالقاف والحاء  
 المهملة آخره أى تغرف وتنصب أى ترفع قدرا أخرى على النار والجيم بالجيم جمع بجة القوم يسألون فى الدية  
 ومعكوس أى مردود والعفاة بضم العين المهملة وتخفيف فاء السائلون ومحبوس أى موقوف عليهم (قالت)  
 أم زرع (خرج) زوجى (أبوزرع) من عندي (والاوطاب) بفتح الهمزة وسكون الواو فتح الطاء المهملة وبعد  
 الالف موحدة زقاق اللبن وأحدها وطب على وزن فليس فجمعه على أفعال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف  
 وطاب فى الكثرة وأوطب فى القلة والواو والعال أى خرج والحال أن زقاق اللبن (تمخض) بالحاء والضاد المجتمعتين  
 مبنيا لامفعول ليوخذ زبد اللبن ويحتمل انها أرادت أن خروجه كان غدوة وعندهم الخير الكثير من اللبن الغزير  
 بحيث يشربه صريحا ومخفيا ويفضل عندهم حتى يخضوه ويستخرجوا زبدته ويحتمل انها أرادت أن الوقت  
 الذى خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خروجه مالم سفر أو غيره فلم تدر ما يحدث لها بسبب خروجه  
 (فلتى امرأة) لم أقف على اسمها (معها ولدان لها) لم يسما (كالفهدين) وفى رواية ابن الأنبارى كالفقرين وفى  
 رواية الكاذى كالشبلين (يلعبان من تحت خصرها) وسطها (برماتين) لأنها كانت ذات كف عظيم فاذا استلقت  
 على ظهرها ارتفع كفلها بهما من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجرى فيها الرمانة وحمل بعضهم الرماتين على النملين  
 محتجبا بأن العادة لم تجر بالعب الصبيان ورميهم الرمان تحت أصلاب أمهاتهم قال ولعله مدح من كلام بعض  
 الرواة أو رده على سبيل التفسير الذى ظنه فأدرج فى الخبر ووجهه القاضى عياض وتعقب بأن الاصل عدم  
 الادراج (فطلقنى وتكلمها) لما رأى من محبة ولديها إذ كانوا يرغبون أن تكون أولادهم من النساء الخجيات  
 فى الخلق والخلق وفى رواية الحارث بن أبى أسامة فأعجبته فطلقنى (فككت) تزوجت (بعده رجلا) لم يسم (سريا)  
 بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية أى خبارا (ركب) فرسا (سريا) بالشين المجهة فائقا يستشرى  
 فى سيره حتى فيه بلا قنور ولا (وأخذ) ربحا (خطبا) بفتح الخاء المجهة والطاء المهملة الموحدة وسورة التحتية



المشدتين صفة موصوف محذوف والخط موضع بنواحي البحر ين تجلب منه الريح (وأراح) بفتح الهمزة  
 والراء آخره صامه ملة من الراحة وهي الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال (على) بتشديد التحتية (نعمنا)  
 بفتح النون والعين واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل (ثريا) بفتح المثناة وكسر الراء وتشديد التحتية اي كثيرا  
 والثروة كثرة العدد وقول التنقيح كغيره وحقه أن يقول ثرية ولكن وجهه أن كل ما ليس بحقيقي - التأنيت لك فيه  
 وجهان في اظهار علامة التأنيت في الفعل واسم الفاعل والصفة او تركها تعقبه في المصاييح بأن هذا انما هو  
 بالنسبة الى ظاهر غير الحقيقي - التأنيت وأما بالنسبة الى ضميره فبالتأنيت قطعاً الى الضرورة منع التأويل  
 والتأنيث قولك الشمس طلعت أو طالع ممتنع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا يمتنع في هذا المحل فقد قال الفراء ان النعم  
 مذكر لا مؤنث يقولون هذا نعم وارد (وأعطاني من كل راحة) من كل شيء يأتيه من اصناف الاموال التي  
 تأتيه وقت الزواج (زوجا) اي اثنين ولم يقتصر على الفرد من ذلك بل شام وضعفه احسانا اليها (وقال كلب) يا أم  
 زرع ومبري اهلك اي صليهم وأوصي عليهم بالميرة وهي الطعام (قالت فلو جعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آية  
 اي زرع) وللطبراني فلو جعت كل شيء اعطانيه فخلعته في أصغر وعاء من أوعية أبي زرع ماملأه والظاهر أنه  
 للمباغة والافالانا او الوعاء لا يسع ما ذكرته انه اعطاها من اصناف النعم والحاصل أنه ما وصفت هذا الثاني  
 بالسود في ذاته والثروة والشجاعة والفضل والجود بكونه أباح لها أن تأكل ما شئت من ماله وتمدي ما شئت  
 لاهلها مباغة في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع أبي زرع وان كثيره دون قليل أبي زرع مع اساءة أبي زرع  
 لها اخيرا في تطلقها ولكن حبها له بغض اليها الا الزواج لانه أول ازواجهما فسكنت محبة في قلبها كما قيل  
 ما الحب الا اللبيب الأول ولذا كرهه أولو الرأي تزوج امرأته لها زوج طلقها مخافة أن تميل نفسها اليه والحب يستمر  
 الاساءة قال القاضي عياض في كلام ام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع كثرة فصوله وقوله  
 فضوله مختار الكلمات واضح السمات نيرا القسمات قد قدرت الفاظه قدر معانيه وقدرت قواعده وشيدت مبانيه  
 وجعلت لبعضه في البلاغة موضعاً وأودعته من البديع بدعا واذا تحت كلام التسامع صاحبة العماد والنجاد  
 ألقيتها لا فائين البلاغة جامعة فلا شيء اسلم من كلامها ولا أربط من نظامها ولا أطبع من سجعها ولا أغرب  
 من طبعها وكأنها فقرها مفرغة في قالب واحد ومحددة على مثال واحد واذا اعتبرت كلام الاولى وجدته مع  
 صدق تشبيهه وصفاته وجوه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف عن حيا البلاغة فنا عا بل كهن حسان  
 الامجاع متفقات الطباع غريبات الابداع \* (قالت عائشة) رضى الله عنها بالسند الاول (قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كنت لك كلبى زرع لام زرع) اي أنا لك فكان زائدة كقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس  
 وهذا فيه شيء لأن كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضى انقطاع هذه الصفة  
 فلا حاجة الى دعوى زيادة كان وان المعنى أنا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدي في الافة والوفاء لافي القرعة  
 والخلاء وزاد الزبير لانه طلقها وأنا لا اطلقك فاستثنى الحالة المكروهة وهي ما وقع من تطليق أبي زرع تطييبا لها  
 وطما أئنة اقلها ودفعاً لايهام عوم التشبيه بجملة احوال أبي زرع اذ لم يكن فيه ما تدمه النساء سوى ذلك وقد  
 اجابت هي عن ذلك جواب مثلهما في فضلها وعلها فقالت كما عند النساء - والطبراني يارسول الله بل انت خير  
 من أبي زرع وفي رواية الزبير أبي وأي لانت خبر لي من أبي زرع لام زرع (قال ابو عبد الله) البخاري وفي  
 الميمنية شطب بالحجرة على قال ابو عبد الله (قال سعيد بن سلمة) بن الحسن المديني الصدوق وليس له في البخاري  
 الا هذا الموضع وصوته الغساني وقال الكرماني انه في بعض النسخ انه قال موسى اي ابن اسماعيل النبوذكي  
 عن سعيد بن سلمة (عن هشام) بن عروة يعني بالاسناد ولا يذري ذر قال هشام (ولا تعشش) بضم الفوقية وفتح العين  
 المهملة وتشديد الشين الاولى (يتنازعششا) وضبطها في الفتح تعشش بالعين المجهمة بدل المهملة قال وهو من  
 الغش ضد الخالص اي لا علامة بالخيانة بل هي ملازمة للنصيحة فيما هي فيه وقبل كناية عن عفة فرجها والمراد انها  
 لا علا البيت وسخا باطفا لها من الزنا (قال ابو عبد الله) البخاري ايضا (وقال بعضهم فأنتم مع بالميم وهذا اصح)  
 من الرواية بالنون وهو موافق لقول أبي عبيد الله اي أروى حتى لا أحب الشرب قال وأما النون فلا عرفه  
 ولا أراه محفوظا الا بالميم وهذا يوضح أن الذي وقع في اصل رواية البخاري بالنون \* وهذا الحديث قد شرحه في  
 جزء مفرد اسماعيل بن أبي اويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم والزبير بن بكار وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب

الحديث وأبو محمد بن قتيبة وابن الأثير وأبو القاسم عبد الحليم بن حبان البصري ثم  
 الرختمى في الفائق ثم القاضى عياض وهو أبوه وأوسعها ذكره الحافظ أبو الفضل بن جرير رحمه الله وسيدى  
 على الوفى على طريق القوم وأهل الإشارات وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائى وأخرجه الترمذى  
 في الشمائل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال  
 (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها  
 (قالت كان الحبش) الحبيل المعروف من السودان (يلعبون بحرايمهم) جمع حربة في المسجد للتدريب لأجل  
 الجهاد (فيسترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظر) إلى لعبهم (فمازالت أنظر) إليه (حتى كنت أنا أنصرف  
 فأقعدوا) بضم الدال وتكسر (قدرا بخارية الحديثة السن) أى القرية العهد بالصغر وقد كانت يومئذ بنت خمس  
 عشرة أو أزيد (تسمع اللهو) \* وهذا الحديث قد سبق في كتاب العبدى وغيره وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة  
 مع الأهل وكرم الأخلاق \* (باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها) أى لأجله \* وبه قال (حدثنا أبو اليان)  
 الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني)  
 بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن أبي ثور) بالمثناة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال  
 لم أزل حريصا على أن أسأل عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (عن المراءتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين  
 قال الله تعالى) في حقهما (ان توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) أى فقد وجد منكما ما يوجب التوبة (حتى حج  
 وحجبت معه) فلما رجعا وكأى بعض الطريق (وعدل) عن الطريق المسلوكة الجادة إلى الأراذل الحاجة وفي مسلم  
 أنه مر الظهران (وعدت معه بأداة) فيها ماء (فبترزتم جاء فسكب على يديه منها قوضا فقلت له يا أمير المؤمنين  
 من المراءتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى) فيهما (ان توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما  
 قال وأعجب) بالتوبين في الفرع اسم فعل بمعنى أعجب كقوله وأهاويجوز عذمه لأن الأصل فيه وأعجبى فأبدلت  
 الكسرة فتحة فصارت الباء ألفا كقوله يا أسفا ويا حسرتا وفي رواية معمر وأعجبى (للكيا ابن عباس) أى كيف خفي  
 عليك هذا القدر مع حرصك على طلب العلم وفي الكشف أنه كرمه ما سأله وبذلك حرم الزهري كفى مسلم (هما  
 عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه) إلى آخر القصة التى كانت سبب نزول الآية المسؤل عنها (قال  
 كنت أنا وأجارتى من الانصار) اسمه اوس بن خولى أو عتيان بن مالك والاول هو الراجح لأنه منصوص عليه عند  
 ابن سعد والثاني استنبطه ابن بشكوال من المواخاة بينهما وما ثبت بالنص مقدم (في بنى أمية بن زيد وهم من  
 عوالى المدينة) قرية من قرى المدينة مما يلي الشرق وكانت منازل الاوس (وكنا تناوب النزول) من العوالى  
 (على النبي صلى الله عليه وسلم) نجعله نوبا (فينزل) جارى الانصارى (يوما وأترل يوما فاذا نزلت) على النبي  
 صلى الله عليه وسلم (بجئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي وغيره) من الحوادث النكاثنة عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم (واذا نزل) جارى (فعل مثل ذلك) واذا شريطة او ظرفية (وكنا معشر قريش) ونحن  
 بمكة (نغلب النساء) فتحكم عليهن ولا يحكمن علينا (فلما قدمنا) من مكة (على الانصار) بالمدينة (إذا) هم  
 (قوم تغلبهم نساؤهم) ويحكمون عليهم (فطنق) بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وفتح جـ عمل أو أخذ (نساؤنا  
 ياخذن من أدب نساء الانصار) في طريقتهن وسيرتهن فجعلن يكلمنا ويراجعنا (فتخبت) بالصاد المهملة  
 المقتوحة والخاء المعجمة المكسورة ولاي ذرعن الجوى والمستمل فتخبت بالسين المهملة بدل الصاد أى صحت  
 (على امرأتى) زينب بنت مظعون لا مر غضبت منه (فراجعتنى) راددتنى في القول (فأزكرت عليها)  
 (ان تراجعنى قالت ولم) بكسر اللام وفتح الميم (تذكر) على (أن أراجعتك فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه  
 وسلم ليراجعنه) بكسر الجيم وسكون العين وفتح الزون (وان احداهن لتسجره اليوم حتى الليل) بنسب  
 اليوم على الظرفية وخفض الليل بجى التى بمعنى الى ونصبه على انها اللطف وفي رواية عبيد بن حنن وان ابتك  
 لراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان قال عمر (فأفرغنى ذلك وقت لها قد شاب من فعل  
 ذلك منهن ثم جعت على نبأى) أى لبستها اجمع جميعا (فترت) من العوالى الى المدينة (قد دخلت على حفصة)  
 ابنتى (فقلت لها أى حفصة أتغاضب احدا كنى النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل) والهزة فى أنغاض  
 للاستفهام الانكارى (قالت نعم) قال عمر (فقلت لها) قد خبت وخسرت) بكسر الفوقيتين (أقتأمنين ان

يغضب الله عز وجل (غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكي) بكسر اللام (لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم) لا تطأ بي منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لا تكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايم عنده دنانير ولا دراهم فما كان لك من حاجة حتى دهنه سليبي (ولا تراجعني في شيء) من الكلام (ولا تهجرني) ولو هجرتك (وسليبي مابدا) مظهر (لك) مما تريد (ولا يفرتك) بتشديد الزاء والنون (أن كانت) يفتح الهمزة وتكسر (جارتك اوضأ) احسن وأجمل (منك) وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يؤاخذها صلى الله عليه وسلم اذا فعلت ما منيتك عنه فانها تذل بجمالها ومحبة صلى الله عليه وسلم لها (يريد) عررضي الله عنه بذلك (عائشة) ولم يقل ضربتك بل جارتك اذ بانها رضى الله عنه وانما كانت جارتها حقيقة من نزلها جوار نزلها والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاوزهما المعنوي لكونهما معنوي شخص واحد وان لم يكن حسبا (قال عمرو بن كذا قد تحدثنا ان غسان) يفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة اي قبيلة غسان وملكهم واسمه الحارث بن ابي شمر (تغل الخيل) يضم القوقية وكسر العين (لغزونا) ولا يذر عن الكشميين لغزونا وفي اللباس وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يبق الا مال غسان بالثام كما تخوف أن يأتي بنا (فزل صاحب الانصار) من العوالي الى المدينة (يوم نوبه فرجع) من المدينة (اليناعشاء) فضرِبَ بابي ضربا شديدا (اي طرقه طرقا شديدا) يخبرني بما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحى وغيره على العادة (وقال) لما أبطأت عن اجابته (انهم هو) يفتح المثناة اي في البيت وكأنه ظن أنه خرج منه قال عررضي الله عنه (ففرغت) بكسر الزاي خفت من شدة ضربه الباب اذ هو خلاف عادته (فخرجت اليه) فقلت له ما الخبر (فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت) له ما هو أجباء غسان قال لابل اعظم من ذلك وأهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه اي وحفصة منهن فهو أهول بالنسبة الى عمر لاجل ابنته وزاد أبو ذر هنا وقال عبيد بن حنبل يضم العين والحاء المهملتين فيهما مصغر من مولى زيد بن الخطاب العدوي مما وصله المؤلف في تفسير سورة والتجيم سمع ابن عباس عن عمر اى هذا الحديث فقال يعنى الانصارى اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه بدل قوله طلق نساءه ولم يذكر البخاري هنا من رواية عبيد بن حنبل الا هذا القدر ولعله أراد أن يبين به أن قوله طلق نساءه لم تنفق الروايات عليه فلعل بعضهم رواه بالمعنى لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم لهن اذ لم يخرج عاداته بذلك فظنوا انه طلقهن وأما الالاحق فهو من رواية ابي نوري لا من رواية عبيد وهو قوله (فقلت خابت حفصة وخسرت) انما خصها بالاذكر لمكانتها منه (قد كنت اظن هذا يوشك) بكسر الشين المعجمة يسرع (أن يكون) لأن مرأجعتن قد تنفضى الى الغضب المنفضى الى الفرقة (جمعت على ثياني) ليستأجبعوا ودخلت المسجد (فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها اي غزفة (له) فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم اكن حذرتك هذا زاد في رواية سماك لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا لاطلقك فبكيت أشد البكاء وعند ابن مردويه والله ان كان طلقك لا اكلمك أبدا (اطلقتك النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو) عليه الصلاة والسلام (دام اعتزل في المشربة فخرجت) من عند حفصة (فجئت الى المنبر فاذا حوله) اي المنبر (رهط) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمائهم (يكي بعضهم فجلست معهم فلبثت ما لبثت) من اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه ومنهن حفصة (جئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للغلام له اسود) اسمه رباح بالراء المقفوحة والواحدة المخففة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعمرو فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم) في ذلك (ثم رجعت فقال لك النبي صلى الله عليه وسلم وذكرك اذ قصيت) بفتح الصاد المهملة والميم فسكت كالآتية (فانصرف حتى جلست مع الرعط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجدت) ثانيا (فقلت للغلام) رباح (استأذن لعمرو فدخل ثم رجعت فجلست مع الرعط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجدت فجلست للغلام) ثالثا (فقلت استأذن لعمرو فدخل ثم رجعت الى) بتشديد الباء وهذه اللفظة ساقطة في الاولين (فقال قد ذكرك له) عليه الصلاة والسلام (قصيت) فبناوليت منصرفا قال اذا الغلام (رباح) يدعوني فقلت قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حسيين بكسر الراء وتضم اى على سرير من رمل بماء رمل به الحصى

اى ينسج ورمال الحصر بلوعه المتداخلة فيه كالخيط في الثوب (ليس بينه وبينه قرأش قد أثر الرمال بجنبه)  
 الشريف حال كونه (متكئا) ولا يذو متكى بالرفع اى وهو متكى (على وسادة من آدم) جاد (حشو هاليف  
 فسلت عليه ثم قلت له) (وانا قائم يا رسول الله اطلقت نساءك) بهمزة الاستفهام (فرقع) عليه الصلاة والسلام  
 (الى بصره فقال لا) لم اطلقهن (فقلت الله اكبر) تعجبا لما اخبرني به الانصارى من التخليق جازما به او حامدا  
 لله تعالى على ما انعم به عليه من عدم وقوع الطلاق (ثم قلت وانا قائم) حال كونى (استأنس) وجرم القرطبي  
 بأنه للاستفهام قال فى الفتح فيكون أصله بهمزة تنسبل احداها وقد تحذف تخفيفا اى انبسط فى الحديث  
 واستأنس فى ذلك (يا رسول الله) منادى مضاف (لورايتنى) بفتح التاء الفوقية (وكلامه مشرق ريش نقاب النساء  
 فياخذ منها المدينة اذا) الانصار (قوم تغلبهم نساؤهم) وذكر مر اجعة زوجته له الى آخر ذلك (فبسم النبي  
 صلى الله عليه وسلم) ضحك من غير صوت (ثم قلت يا رسول الله لورايتنى) بفتح الفوقية (ودخلت على حفصة  
 فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ) أجل (منك وأحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد) عمر عائشة  
 فبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمه) بضم السين ولا يذو عن الكشمي بكسرها من غير منناة تخنية فيهما  
 كذا فى الفرع وأصله وقال فى الفتح تبسمه بتشديد السين وللكشمي تبسمه (اخرى غلست حين رأيت تبسم  
 فرقت بصرى فى بيته) اى نظرت فيه (فوالله ما رأيت فى بيته شيئا ردا البصر غير اجبة) بفتح الهمزة والهاء  
 منونة جلود (ثلاثة) لم تدبغ او مطلقا دبغت أو لم تدبغ (فقلت يا رسول الله ادع الله) عز وجل (فلبس على  
 امك فان فارسا) بالصرف ولا يذو فارس بعده (والرؤم ودوسع عليهم واعطوا الدينار لهم لا يعبدون الله  
 بفلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال اوفى هذا انت) بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر  
 بعدها قال الكرمانى اى انت فى مقام استعظام التجملات الديونية واستجهاها (يا ابن الخطاب) وعند مسلم  
 من رواية معمر اوفى شك انت يا ابن الخطاب كرواية عقيل السابقة فى المظالم اى انت فى شك ان التوسع فى  
 الاخرة خير من التوسع فى الدنيا (ان اولئك) فارس والروم (قوم قد عجلوا طيبتهم فى الحياة الدنيا فقلت يا رسول  
 الله استغفر لى) عن اعتقادي ان التجملات الديونية مرغوب فيها (فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من  
 اجل ذلك الحديث حين أنفسته حفصة الى عائشة تسعا وعشرين ليلة) وذلك انه صلى الله عليه وسلم خلا عارية  
 القبطية فى بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله تفعل هذا معى دون نساءك فقال لا تخبرى  
 احدا هى على حرام فأخبرت عائشة والسبب تحريم العسل السابق ذكره فى سورة التحريم مختصر الا ترى ان  
 شاء الله تعالى بعون الله عز وجل بأبسط منه فى الطلاق وعند ابن مردويه من طريق يزيد بن رومان عن عائشة  
 ان حفصة اهديت لها عكة فيها عسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلعقه  
 أو تسقيه منها فقالت عائشة بخارية عندها حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فأنظرى  
 ما تصنع فأخبرتها بخارية بشأن العسل فأرسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليكن فكن قتلنا فقلنا نحن  
 ربيع مغافر فقال هو عسل والله لا اطعمه أبدا فلما كان يوم حفصة استأذنته أن تأتى أباهها فأذن لها فذهبت  
 فارسل الى جاريته مارية فأدخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر  
 فعاتبته فقال أشهدك انى اعلى حرام انظرى لا تخبرى بهذا امرأته وهى عندها أمانة فلما خرج فرعت حفصة  
 الجدار الذى بينهما وبين عائشة فقالت ألا أبشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امته فقيه الجمع  
 بين القولين وعند ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية  
 فأرسل الى كل امرأة من نسائه نصيبا فلم ترض زينب بنت جحش بنصيبها فزادها مرة أخرى فلم ترض فقالت  
 عائشة لقد أفتأت وجهك زد عليك الهدية فقال لا تنأهون على الله من أن تدمتنى لا ادخل عليكى شهرا  
 وفى مسلم من حديث جابر أن أبابكر وعمر دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه يسألان النفقة  
 فقام أبو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة ثم اعتزلتا شهرا فيحتمل أن يكون جميع ما ذكر كان سببا  
 لاعتزالهن (وكان) عليه الصلاة والسلام (قال) فى أول الشهر (ما انا بدخل عليهن شهرا من شدة  
 موجدته) اى غضبه (عليهن حين عاتبه الله عز وجل) بقوله لم تحرم ما أحل الله لك (فلما صفت تسع  
 وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدا بها) لكونه اتفق انه كان يوم نوبتها (وصالت له عائشة يا رسول  
 الله انك كنت قد اقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحنا من تسع وعشرين ليلة اعتدنا عدا فقال)

صلى الله عليه وسلم (الشهر تسع وعشرون) زاد أبو ذر عن الشمس بن لبل (فكان) بالفاء ولا يذرو كان  
 (ذلك الشهر تسع وعشرون ليلة) قال في الفتح ومن اللطائف أن الحكمة في الشهر مع أن مشروعية الهجر  
 ثلاثة أيام أن عدتهن كانت تسعة فإذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان لما رية لكونها كانت  
 أمة فقصت عن الحرائر (قالت عائشة ثم أنزل الله تعالى آية التحريم) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الحاء منهومة  
 في الفرع وأصلها في قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتم تزدن الحياة الدنيا وزينتها إلى آخرها  
 (فبدأ بي أول امرأة من نسائه) في التحريم (فاختارته) صلى الله عليه وسلم (ثم خير نساءه) كهن فقلن مثل  
 ما قالت عائشة (رضي الله عنهن) اخترنا الله ورسوله \* وهذا الحديث سبق في سورة التحريم مختصراً وفي كتاب  
 المظالم في باب الغرفة والعلة المشرفة مطولاً ومختصراً في العلم \* (باب صوم المرأة إذا زن زوجها) صوماً (تطوعاً)  
 أو انصب على الحلال أي مطلقاً \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا عبد الله) بن المبارك  
 المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تصوم المرأة) نفلاً ولا يذرعن المستحلى لا تصومن المرأة (وبعلها)  
 أي زوجها (شاهد) حاضر (الأياديه) ولا في قوله لا تصومن خبره عن الإنشاء مثل قوله تعالى والوالدات يرضعن  
 أولادهن فيكون نهي عن الصوم والخبر موثق بالإنشاء وفي رواية المستحلى كما في الفتح لا تصومن بزيادة نون التأكيد  
 وفي الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعاً في إنشائه ومن حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعاً بالإذنه  
 فإن فعلت لم يقبل منه وهذا يدل على تحريم الصوم المذكور عليها وهو قول الجمهور قال النووي في المجموع وقال  
 أصحابنا يكرهوا الصحيح الأول فلو صامت بغير إذنه صحح وأثبت وأمر بقوله إلى الله قاله العمراني قال النووي  
 ومقتضى المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي ووروده بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو أبلغ  
 لأنه يدل على تأكد الأمر فيه فيكون تأكد بحمله على التحريم وقال النووي في شرح مسلم وسبب هذا التحريم  
 أن الزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت وحقه واجب على الفور فلا تفوته بالتطوع ولا يوجب على التراخي  
 والتقييد بقوله وبعلها شاهد يقتضي جواز التطوع لها إذا كان زوجها مسافراً فلو قدم وهي صائمة فله أفساد  
 صومها من غير كراهة قاله في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث المذهب في أن من اغتر في صيام التطوع عامداً  
 عليه القضاء لأنه لو كان للرجل أن يفسد عليها صومها بالجماع ما احتاجت إلى إذنه ولو كان مباحاً كان إذنه  
 لا معنى له \* هذا (باب) بالتسوين (أذابات المرأة مهاجرة فراش زوجها) بغير سبب حرم عليها \* وبه قال  
 (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (محمد بن بشار) وبالموحدة والمعجمة المشددة المعروف يزيد ارقال (حدثنا)  
 ابن أبي عدي (بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الحاء) محمد (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان بن  
 مهران الأعشى) (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي \* مولى عزة الانجيبة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم (أنه) (قال إذا دعا الرجل امرأته) والسيدة أمته (إلى فراشه) لأن يجامعها (فأبته أن تجي)  
 أي فامتنعت عن المجيء زاد في بدء الخلق قبات أي الزوج غضبان عليها (لنفسها الملائكة حتى تسبح) ظاهراً  
 اختصاص اللعن بما إذا وقع ذلك منها لئلا قوله حتى تصبح كما سبق في بدء الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية  
 يزيد بن كيسان عن أبي حازم والذي نفسى يسيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي  
 في السماء ما سخطا عليها حتى يرضى عنها وهي تناول الليل والنهار وإذا وقع التعبير عن رحمة الله تعالى وأغضبه  
 وقرب نزولها على الخلق خص السماء بالذكر وفيه دليل على أن سخط الزوج يوجب سخط الرب ورضاه يوجب  
 رضاه وبالتقييد بما في بدء الخلق من قوله قبات غضبان عليها يتجه وقوع اللعن لأنها حينئذ يتحقق ثبوت معصيتها  
 فأما إذا لم يغضب فلا \* وبه قال (حدثنا محمد بن عرعة) بن البرند السامي بالمهمل قال (حدثنا شعبة) بن الجراح  
 (عن قتادة) بن دعامة (عن زرار) بن أبي أوفى (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذا باتت المرأة مهاجرة) أي هاجرة كما هو لفظ رواية مسلم (فراش زوجها) فغضب هو لذلك وهي  
 ظالمة (لنفسها الملائكة) الحفظة أو غيرهم من الموكلين بذلك (حتى ترجع) عن هجره وروى عباد بن  
 الجوزي في كتاب النساء لعن المسوفة التي إذا أرادها زوجها قالت سوف وسوف والمعكسة التي إذا أرادها



تقول اني حائض وليست بجائز وعند الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عنه صاحب تحفة العروس لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الغائصة بالغين المجهمة والصاد الموهمة الحائض التي لا تلهي زوجها انها حائض والمقصود بكسر الواو التي لا تكون حائضا فتكذب على زوجها وتقول انها حائض \* هذا (باب) بالتزوين (لاتأذن المرأة) بضم النون ولا يذرتاؤذن المرأة بالجرم على النبي كسر لالتقاء الساكنين (في بيت زوجها لاحد الاباذنه) \* وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن بي حزة دينار الجصّي قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله) ولا يذرع النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمرأة ان تصوم) اي نفلا أو واجبا على التراخي (وزوجها شاهد الاباذنه) لأن حقه في الاستمتاع به في كل وقت فلو كان مريضا بحيث لا يستطیع الجماع أو مسافرا اجاز لها (ولا) يحل لها أن (تأذن) لاحد رجل أو امرأة أن يدخل (في بيته الاباذنه) فلو علمت رضاه جاز قال في الفتح وفي الحديث حجة على المالكية في تجوز دخول الاب ونحوه بيت المرأة بغير اذن زوجها وأجابوا عن الحديث بأنه معارض بصله الرحم وأن بين الحديثين عموما وخصا وصاحبهما فيحتاج الى مخرج ويمكن أن يقال صله الرحم انما تدب بما يملكه الواصل والتصرّف في بيت الزوج لا تملكه المرأة الاباذن الزوج وكما لا هلهما أن لا تصلهم بماله الاباذنه فاذا هم في دخول البيت كذلك انتهى (وما انفقت من نفقة) من ماله قدر ما يعلم رضاه به كطعام بيتها من غير أن تجاوز العادة (عن غير امرأة) بكسر الهمزة وفتح الراء بعدها تاء تأنيث في الفرج وفي غيره وهو الذي في اليونانية بفتح ثم كسر فهما اي عن غير اذنه الصريح في ذلك القدر المعين بل عن اذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره اما صريحا أو جار على العرف من اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السائل (فانه يؤذى) بفتح الدال المشددة (اليه) من أجر ذلك القدر المنفق (شطره) اي نصفه وفي حديث عائشة السابق في الزكاة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها أجره بما كسب \* وظاهر حديث الباب يقتضي تساويهما في الاجر وبؤيده ما في حديث عائشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا ينقص بعضهم أجر بعض ويحتمل أن يكون المراد بالتصنيف الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة فانما انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يؤجر على ما ينفقه على اهله والمرأة لتكون ذلك من النفقة التي تختص به او يؤيد هذا ما أخرجه أبو داود وعقب حديث أبي هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا الامن قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها الاباذنه قاله في الفتح وقال ابن المنبر ليس المراد بتقصيص اجر الرجل بل أجره حين تصدق عنه امرائه كاجرهم حيث تصدق هو بنفسه لكن يضاف الى أجره هذا أجر المرأة فيكون له ههنا شطر المجموع وقوله عن غير امرأة تبيسه بالادنى على الاعلى فانه اذا ائيب وان لم يأمر فلا يناب اذا امر بطريق الاولى وتعقبه في المصابيح بأن قوله له شطر المجموع فيه نظر اذ مقتضاه مشاركة المرأة له في الثواب المقابل لما له وهو محل نظر فينبغي أن يكون الثواب المقابل لقوات ماله مختصا به والاجر المترتب على تفويته بالصدقة مقسوما بينه وبين المرأة من حيث تعاق فعلها بالمال الذي يملكه فله في فعلها ما يدخل فيه تكون المشاركة بهذا الاعتبار فتأمل وحزرة فاني لم اقف فيه الى الآن على ما يشئني انتهى وسجل الخطابي على انها اذا انفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره اي الزائد على ما يجب لها وفيه بعد لاسيما وحديث أبي هريرة من طريق همام السابق في البيوع الا في ان شاء الله تعالى في النفقات اذا انفقت المرأة من كسب زوجها عن غير امره فله نصف اجره (ورواه) اي الحديث المذكور (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ايضا) فيما وصله أجد والنسائي والدارمي (عن موسى) بن أبي عثمان سعيد التبان بالفوقية المفتوحة والموحدة المشددة (عن ابيه عن أبي هريرة) رضى الله عنه (في الصوم) خاصة \* هذا (باب) بالتزوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا اسماعيل بن علية قال (اخبرنا التميمي) سليمان بن طرخان البصري (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل - النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) قلت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجدة) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة الغني (محبوسون) على باب الجنة للعصاب (غير أن اصحاب النار) الذين قد استحقوا دخولها (قد امرهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامة من دخلها الناس) اذا هي

الفجائية وعامة من دخلها مبتدأ خبره النساء \* ومطابقة الحديث للترجمة السابقة من جهة الإشارة الى أن  
 النساء غالباً تركبن النبي المذكور ولذا كان أكثر من دخل النار وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر كتاب  
 الدعوات والنساء في عشرة النساء \* (باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليل) ايضاً (من المعاشرة)  
 وهذا تفسيره اي عبيدة في تفسير قوله تعالى لبئس المولى ولبئس العشير قال المولى ابن العم والعشير هو الخليل  
 المعاشرة (فيه) اي في هذا المعنى (عن ابي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن زيد بن اسلم  
 النخعي العمري عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) أي زمنه (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه) يصلون (فقام قياماً طويلاً نحواً من)  
 قراءة (سورة البقرة ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من مائة آية (ثم رفع فقام قياماً طويلاً) نحواً من قراءة  
 سورة آل عمران (وهودون القيام الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من ثمانين آية (وهودون الركوع الاول  
 ثم رفع ثم سجدة) (ثم قام فقام قياماً طويلاً) نحواً من سورة النساء (وهودون القيام الاول ثم ركع  
 ركوعاً طويلاً) نحواً من سبعين آية (وهودون الركوع الاول ثم رفع فقام قياماً طويلاً) نحواً من المائة  
 (وهودون القيام الاول ثم ركع ركوعاً طويلاً) نحواً من خمسين آية (وهودون الركوع الاول ثم رفع ثم سجدة)  
 سجدة (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلت الشمس) بين جلوسه والسلام (فقال ان الشمس والقمر آياتان  
 من آيات الله لا يخسفان) بفتح الباء وكسر السين (ماوت احد ولا حية فاذا رأيت ذلك فاذكروا الله فاولوا  
 يا رسول الله رأيت آياتاً تتناول شياً في مقامك هذا ثم رأيت آياتاً تكعكعت) بكافين مفتوحتين وعينين مهملتين  
 ساكتين اي تأخرت أو تفهقرت (فقال) عليه الصلاة والسلام (اني رأيت الجنة) رؤياً عين حقيقة (او) قال  
 (اربت) بضم الهمزة وكسر الراء مبنياً للمفعول والشك من الراوي (الجنة فتناولت) في حال قيامي الثاني من  
 الركعة الثانية كما عند سعيد بن منصور (منها عقوداً) اي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادراً على تحويله  
 (ولو أخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا) لان غير الجنة اذا قطف منها شئ خلفه آخر (ورأيت النار فلم اركا اليوم  
 منظر اقط) زاد في الكسوف أقطع أي أقيج (ورأيت أكثر أهلها النساء) قالوا لم يا رسول الله قال يكفرنهن  
 وللكشميتن يكفرن بفتحهم وسكون الكاف وضم الفاء وسكون الراء بعد هاءن بغير هاء (قيل يكفرن بالله)  
 يحذف همزة الاستفهام (قال يكفرن العشير) اي احسان الزوج (ويكفرن الاحسان) بسجدة أو عدم  
 الاعتراف وهذا بيان الاول (لوا حسنت الى احدها من الدهر) جميعه مبالغة أو مدة عمر الزوج (ثم رأيت منك  
 شيئاً) لا يوافق غرضها (فالت ما رأيت منك خيراً) وفيه إشارة الى سبب التعذيب لانها بذلك كالمصرة على  
 كفر النعمة والاصرار على العصية من اسباب العذاب \* وهذا الحديث سبق في الكسوف \* وبه قال (حدثنا  
 عثمان بن الهيثم) مؤذن جامع البصرة قال (حدثنا عوف) بالفقاء الاعرابي (عن ابي رجا) بالجيم عمران بن لحيان  
 (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اطلعت في الجنة ليلة الاسراء  
 اوفى المنام) فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء) لكفرن العشير وليلهن الى  
 عاجل زنة الدنيا والاعراض عن الآخرة (تابعه) اي تابع عوفاً (ايوب) السجستاني فيما وصله النساء في  
 (وسلم بن زبير) بفتح السين المهملة وسكون اللام بعد هاءميم وزرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى فيما وصله المؤلف  
 في صفة الجنة من بدء الخلق \* هذا (باب بالنزوين) (لزوجك) امر أنك (عليك حق) مبتدأ وخبر مقدم (قوله  
 ابو جحيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 فيما وصله المؤلف في الصوم في باب من أقسم على اخيه ليفطر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي  
 الجاوري عكة قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا الازاعي) عبد الرحمن (قال حدثني)  
 بالافراد (يحيى بن ابي كثير قال حدثني) بالافراد ايضاً (ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني) بالافراد (عبد الله  
 ابن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما (قال قال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ألم اخبر  
 بضم الهمزة وفتح الواو مبنياً للمفعول والهمزة للاستفهام) انك تصوم النهار وتقوم الليل) اي فيه (قلت بلى  
 يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأنظر) بقطع الهمزة (وقم ونم فان جسدك عليك حقاوان عيذك) بالافراد (عليك

حقا وان زوجك امرأتك (عليك حق) فلا ينبغي أن يجهد نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقوقها  
 من وطء واكتساب فلو كف الرجل عن امرأته فلم يجامعها من غير ضرورة فعند مالك يلزم بذلك أو يفرق بينهما  
 والمشهدور عن الشافعية أنه لا يجب عليه لكن يجب أن لا يعطلها لأنه من المعاشرة بالمعروف وأقل ما يحصل به  
 عدم التعطيل ليلة من أربع اعتبارا بمن له أربع زوجات \* هذا (باب) بالنون (المرأة رابعة في بيت زوجها)  
 \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن بجلة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا  
 موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
 (قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) من رعى رعي وهو حفظ الشيء وحسن التعمد له والراعي هو الحافظ  
 المؤمن المتزم صلاح ما قام عليه وكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بحسبها في دينه  
 ودينه (والأمر راع) على ما استرحاه الله (والرجل راع على أهل بيته) من زوج وخادم وغيرهما يقيم فيهم  
 ما أمر به من النفقة وحسن العشرة (والمرأة راعية على بيت زوجها وولده) بحسن التدبير والتعهد  
 لخدمته وغير ذلك (فكلكم راع) بالقاء أي مثل الراعي (وكلكم مسؤول عن رعيته) \* وهذا الحديث قد سبق  
 في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة وفي الاستسقاء أيضا \* (باب قول الله تعالى الرجل قوامون  
 على النساء) أي يقومون عليهن أمرين ناهين كما تقوم الولاة على الرعايا (بما فضل الله بعضهم على بعض)  
 أي بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعقل والعزم والحزم والقوة والغزو وكال  
 الصوم والصلاة والنبوة والخلافة والامامة والأذان والخطبة والجماعة وتضعيف الميراث والتعصيب فيه  
 (إلى قوله إن الله كان عليا كبيرا) أي إن عات أيديكم عليهن فاعلموا أن قدرته تعالى عليكم أعظم من قدرتكم  
 عليهن فاجتنبوا ظلمهن وسقط قوله بما فضل الله إلى آخره لابي ذر \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم  
 وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) قال (حدثني) بالافراد (حميد)  
 الطويل (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال آلى) بفتح الهمزة وفتح اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 نسائه) أي حلفت لا يدخل عليهن (شهران) وكان أول الشهر وليس المراد هنا الإيلاء الفقهي بل المعنى القوي  
 وهو الخلف قال الكرماني فإن قلت إذا كان للفظ معنى شرعي ومعنى لغوي يقدم الشرعي على اللغوي  
 وأجاب بأنه إذا لم يكن ثمة قرينة صارفة عن ارادة معناه الشرعي والقرينة كونها شهرا واحدا (وقعد) ولا بى ذر  
 فقهه (في مشربة) يضم الراء غرة (له فزول) منها فدخل على عائشة إذ وافق ذلك يوم نوبتها (لتسع وعشرين)  
 من يوم إيلائه (نقيل) أي قالت عائشة (يا رسول الله أليت شهر) وللمستقلى والكشميني (على شهر) قال  
 عليه الصلاة والسلام (إن الشهر) الذي أليت فيه (تسع وعشرون) ومناسبة الآية في قوله تعالى فعظوهن  
 وأهجروهن في المضاجع ومن الحديث قوله آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه شهر اذ مقتضاه أنه هجرهن  
 واختلف في المراد بالهجران فقيل لا يدخل عليهن وقبل لا أيضا جعهن أو يضا جعهن ويولين ظهره أو يمنع من  
 جماعهن أو يجامعهن ولا يكلمهن \* (باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نسائه) شهر أو سكتة (في غير يومين)  
 فلامه وهم لقوله تعالى وأهجروهن في المضاجع (ويذكر عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية  
 وفتح الدال المهملة العنابي مما أخرجه احمد وأبو داود والخرائطي في مكارم الاخلاق وابن منده في غرائب  
 شعبة مطولا كاهم من رواية أبي قزعة سويد عن حكيم بن معاوية عن أبيه (رفعه) إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 بسكون الفاء وضم العين في اليونانية (غير أن لا تهجر) وللمستقلى ولا تهجر (إلى البيت) حدث انس  
 (الأول) المروي في الباب السابق المذکور فيه هجره صلى الله عليه وسلم نسائه في غير يومين (أنصح)  
 من حديث معاوية بن حيدة هذا أولفظ رواية أبي داود عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه قال قلت  
 يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسبت ولا تضرب  
 الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت قال أبو داود ولا تقبح أي لا تقول فبكك الله استمى وعبر الأوائف يذكرك  
 التي للتريض إشارة إلى انقطاع ربه بالنسبة لغيرها مع الصلاحية للاحتجاج بذلك والكرمانى والعيني  
 هنا كلام أضربت عنه أطوله والذي تقرر هنا من معنى الحديث المعلق مع الاستشهاد له بالفظ أبي داود هو الظاهر  
 فاستأمل مع ما أبداه العيني في شرحه متعقبنا ما في الفتح مما ذكره هنا من عصر الكرماني والله الموفق والعين

والحاصل ان الهجران يجوز ان يكون في البيوت وغيرها وان الحصر المذكور في حديث معاوية المعلق هنا غير معمول به بل يجوز في غير البيوت كما فعله صلى الله عليه وسلم وقول المهلب ان الهجران في غير البيوت فيه رفق بالنساء اذ هو معهن في البيوت لم يقلوبن ليس على اطلاقه بل يختلف باختلاف الاحوال على ان الغالب ان الهجران في غير البيوت أشق \* وهذا الحديث المعلق سقط للحموى \* وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النخعي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا ابن جريج قال أخبرني) بالافراد (يحيى بن عبد الله بن صفي) بالصاد المهمة وسكون التهمة الاولى وتشديد الاخيرة (ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة وهو أخو أبي بكر بن عبد الرحمن أحد النقباء السبعة وليس بعكرمة هذا في البخاري الا هذا الحديث (أخبره) أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم حلب لا يدخل على بعض أهله) ولا يذرنسائه بدل أهله (شهر) قال في الفتح كذا في هذه الرواية أي بلافظ بعض نسائه وهو يشعر بأن الملاقاة أقسم أن لا يدخل عليهن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لاجتماع النسوة لكن اتفق أنه في تلك الحالة انفكت رجله كما في حديث أنس السابق في أوائل الصيام فاستمر مقبياً في المشربة ذلك الشهر كله قال وهو يؤيد أن سبب القسم قصة ما ربه فانها اتفقت في اختصاص بعض النسوة دون بعض بخلاف قصة العسل فانهم اشتركون فيها الا صاحبة العسل وان كانت احداً بدأت بذلك وكذلك قصة طالب النفقة فانهم اجتمع فيها اتهمى (فلما مضى تسعة وعشرون يوماً) من حلقه صلى الله عليه وسلم (غدا عليهن) اتاهن غدوة (أوراح فقبل له) القائل عائشة (يا نبي الله خلعت أن لا تدخل عليهن شهر) قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوماً \* وبه قال (حدثنا) علي بن عبد الله المدني قال (حدثنا مروان بن معاوية) الفزاري بالقاء والزاي قال (حدثنا أبو يعقوب) بفتح التهمة وسكون العين المهمة ونظم القاء وبعد الواء عبد الرحمن بن عبيد الكوفي الثقة (قال هذا كرا) أي الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعة وعشرين كما في النساء (عبد أبي الضحى) مسلم بن صبيح (فقال) أبو الضحى (حدثنا ابن عباس) رضى الله عنهما (قال اصبحنا يوماً ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يكنين عند كل امرأة منهن أهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملآن من الناس) بالنون في ملآن وعند القاسمي ملأى بالنون بالثانيات وكأنه أراد البقعة وهذا ظاهره حضور ابن عباس لذلك وحديثه السابق مفهوماً أنه انما عرفها من عمر ويحتمل أنه كان يعرفها على سبيل الاجمال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لم يسأله عن المظاهرة بين (جاء عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له) زاد الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن سليمان عن أبي يعقوب وليس عنده في الابلال (فسلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد) بالتمكرار ثلاثاً (فناداه ودخل) باسقاط الفاعل ولا ينعيم فناداه بلال فدخل (على النبي صلى الله عليه وسلم) واستشكل بأن في رواية مسلم ان اسم الغلام الذي استأذن له رباح وقال ثنا ليس عنده الابلال وأجيب بأن حصر العندية في داخل الغرفة ورباح كان على أسكفة الباب وعند الاذن ناداه بلال وبلغه رباح (فقال) يا رسول الله (أطلقت نسائك فقال لا ولكن آليت) أي خلقت (منهن) أن لا أدخل عليهن (شهر) فحكت عليه الصلاة والسلام (تسعة وعشرين) يوماً من يوم حلقه (ثم دخل على نسائه) وفيه مشروعية هجر الرجل امرأته اذا وقع منها ما يقتضي ذلك كالنشوز كما قال تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واحجروهن في المضاجع أي ان نشزن واضربوهن أي ان أصررن على النشوز وأفهم قوله في المضاجع أنه لا يهجرها في الكذب وهو صحيح فيما اذا زاد على ثلاثة أيام ويجوز في الثلاثة كما قاله في الروضة للعديد الصحيح لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فان يرجى بالهجر صلاح دين المهاجر أو المجهور فلا يجرم وعليه يحل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبه ونهيه الصحابة عن كلامهم وكذا ما جاء من هجر السلف بعضهم بعضاً \* (باب ما يكره) للتحريم (من ضرب النساء) الضرب المبرح (وقوله) تعالى (واضربوهن ضرباً غير مبرح) بتشديد الراء المكسورة أي غير شديد الاذى بحيث لا يحصل معه النفور التام ولا يذروا قول الله واضربوهن أي ضرباً غير مبرح \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا غسان) الثوري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمعة) بفتح الزاي

والعين المهمة بينهم ما كنه ابن الاسود بن المطلب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يجلد) بالجزم على النسي أي لا يضرب (أحدكم امرأته) وعند الاسماعيلي عن أحمد بن سفيان النخعي عن محمد بن يوسف القزويني بصيغة الخبر وعند أحمد بن رواية أبي معاوية الأم بجلة وعند غيره من رواية وكيع غلام بجلة وعند غيره من رواية ابن عبيدة وعظهم في النساء فقال يضرب أحدكم امرأته (جلد العبد) بالنصب أي مثل جلد العبد (ثم يجامعها في آخر اليوم) وفي الترمذي صحيحاً ثم لعله أن يضاجعها من آخر يومه وفيه تأديب الرقيق بالضرب الشديد والاياء الى جواز ضرب النساء دون ذلك والله أشار المصنف بقوله غير مبرح وانما يساح ضربهم من أجل عصيانها زوجها فيجب من حقه عليها بأن تكون ناشرة كان يدعوها للوطء فتأتي أو تخرج من المنزل بغير إذنه فيعظها بظهور أمارات النشور كالعبوس بعد طلاقة الوجه والكلام الحسن بعد ليلته فيقول لها تخافني الله في الحق الواجب لي عليك واحذري العقوبة ويضربها بتحقيقه لقوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واجبروهن في المضاجع واضربوهن قال في الكشاف أمر بوعظهن أولاً ثم بهجرانهن في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينجح فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال في الاتصاف الترتيب الذي أشار إليه الرخصي غير مأخوذ من الآية لأنها واردة بوالعظ وانما المستفيد من أدلة خارجة قال الطيبي ما أظهر دلالة الفاء في قوله فعظوهن على الترتيب وكذا قضية الترتيب في الرفق والنظم فإن قوله فالصالحات وقوله واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما أجل في قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق أخيراً الله تعالى بتفصيل الرجال على النساء وقوامهم عليهن ثم فصل النساء قسمين اما فئات صالحات يحفظن أزواجهن في الحضور والغيبة فعلى الرجال الشفقة عليهن واما فئات غير مطيعات فعلى الرجال الترفق بهن أولاً بالوعظ والتصحية فان لم ينفع الوعظ فيهن فبالهجران والتفرق في مضاجعهن ثانياً ثم التأديب بالضرب لان المقصود الاصلاح والدخول في الطاعة لقوله تعالى فان أطعكم قرب الوعظ على الخوف من النشوز فلا بد من تقديمه على قرينه انتهى والاولى له العفو عن الضرب \* وحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن ابيان ابن عبد الله بن ذباب بضم المجه وبه وحديثين الاول خفيفة رفعه لا تضربوا اماء الله تجول على الضرب بغير سبب ينتضه أو على العفو لا على النسخ اذا ليسار اليه الا اذا عذرا الجمع وعلما التاريخ ولو كان الضرب غير مفيد في ذلك في ظنه فلا يضربها كما صرح به الامام وينبغي أن يتولى تأديبها بنفسه ولا يرفعها الى القاضي ليؤدبها لما فيه من المشقة والعار والتغير للقلوب لكن قال الرزكشي ينبغي تخصيص ذلك بما اذا لم يكن بينهم عداوة والافية عن الرفع الى القاضي \* وللزوج منع زوجته من عبادة أبنائها ومن شهود جنازتهم ما وجب جنازة ولدها والاولى خلافه \* ولما كان هذا الباب فيه نذب المرأة الى طاعة زوجها خص ذلك بما لا يكون فيه معصية فقال \* هذا (باب) بالنسوين (لا تطيع المرأة زوجها في معصية) \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلي بضم السين الكوفي سكن مكة قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزومي (عن الحسن) بفتح الحاء (هو ابن مسلم) بن يثاق (عن صفية) بنت شيبه المكية (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأة من الانصار زوجت ابنته اقمعت) بتشديد العين وبالطاء الخفيفة المهمة أي تناثر وانتف من أصله (شعرا أسها) الحاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت ان زوجها أمرني أن أصل في شعرها) شيأ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (لا) تصلي فيه (انه قد لعن الموصلات) بضم اللام مبنيا للمفعول والموصلات بضم الميم وسكون الواو وكسر الصاد وقال في الفتح بكسر الصاد المشددة ويجوز فتحها مرفوع نائب الفاعل ولا يذعن الكشميهني الموصولات بفتح الميم وسكون الواو وضم الصاد بعدها واو وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشئ آخر سواء كان شعراً أو غيره وذهب بعضهم الى أن المستع وصل الشعر بالشعر أما اذا وصلت بنحو خرقة فلا وفي حديث سعيد بن جبير عند أبي داود بسند صحيح قال لا بأس بالقرامل بالقاف والراء والميم واللام نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير أو صوف تعمل ضفائر تصل به المرأة شعرها ومنهم من أجازهم مطلقاً اذا كان يعلم الزوج واذنه لكن حديث الباب حجة عليهم \* ومطابقة الحديث للترجة تؤخذ من المعنى فلودعها الزوج الى معصية وجب عليها الامتناع وبقيّة مباح الحديث تأتي في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وقد أخرجه مسلم في اللباس والنساء في الزينة \* هذا (باب) بالنسوين في قوله تعالى (وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً)



\* وبه قال (حدثنا ابن سلام) ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) وان امرأتها خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها) أي لا يستكثر من مصاحبته ونحو ذلك لكبر سن أو مرض أو غير ذلك بطلاقها (فريد طلاقها أو يتزوج) امرأة (غيرها تقول) ولابي ذر وتقول (له) حال كونها استرضيه بترك بعض حقها (امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري) فأتى في حل من المفقة على \* والقسم في ذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما) أصله أن يصلحا فأبدلت التاء صادوا دغمت (صلحا) على أن تطيب له نفسا عن القسم أو عن بعضها أو عن النفقة أو عنهما (والصلح خير) من الفرقة أو من النشوز أو من الخصومة في كل شيء أو الصلح خير من الخيلور كما أن الخصومة شر من الشرور وعند الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج أنه كان تحت امرته امرأة فتزوج عليها شابا فأتى بالبكر عليها فأنازعته وطلقها ثم قال ان شئت راجعتك وصبرت فقلت راجعني فراجعه ثم لم يصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية وفي الترمذي أنهم من حديث ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل لي يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة أن سودة لما كبرت جعلت نوبتها لعائشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها اليوم ويوم سودة ولم يذكر فيه نزول الآية \* وحديث الباب سبق في سورة النساء \* (باب حكم العزل) بعد الإيلاج لينزل منه خارج الفرج تحترز من الولد وهو مكروه وان أذنت فيه المعزول عنها حرمة كانت أو أمة لأنه طريق إلى قطع النسل ولذا روى العزل الوأد الخ في رواه مسلم وخرج بالتحترز عن الولد ما لو عن له أن ينزع ذكره قرب الانزال لا للتحترز عن الولد فلا يكره وقال النووي قال أصحابنا لا يحرم في ملكوته ولا زوجته الأمة سواء رضيت أم لا لأن عليه ضهر رافي فملكته بأن تصير أم ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة لم يصبر ولده رقيقا تبعالاته أما زوجته الحرة فان أذنت فيه لم يحرم والأفوجهان أحقهما لا يحرم واستدلوا بحديث البخاري حيث قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسير هـ قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القبطان (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري رضي الله عنه انه (قال كان عزل) أي تنزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد (على عهد النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على زمنه فالظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم وأقره فله حكم الرفع لتوفر دواعيهم على سؤالهم إياه عن الأحكام فان لم يصف إلى الزمن النبوي فله أيضا حكم الرفع عند قوم \* والحديث من أفراد هذا الوجه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح انه (سمع جابر رضي الله عنه) انه (قال كان عزل) بنون مفقوحة والزاي مكسورة والقرآن ينزل وعن عمرو) أي ابن دينار (عن عطاء عن جابر قال كان عزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) ولابي ذر عن الكشمي كان يعزل بتخية منومة بدل النون وفتح الزاي مبتدأ للمفعول (والقرآن) أي والحال أن القرآن (ينزل) أي بتفاصيل الأحكام زاد في رواية إبراهيم بن موسى في روايته عن سفيان انه قال حين روى هذا الحديث أي لو كان حرا ما نزل فيه ولم يقل في هذه الرواية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وكان ابن عيينة حدث به مرتين فترد ذكر فيها الأخبار والسماع فلم يقل فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعنة فذكرها وقد صرح جابر بوقوع ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وردت عدة طرق مصرفة باطلاعه على ذلك وفي مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر قال كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه آخر عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحبل فقلت لعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها فلبث الرجل ثم أتاه فقال ان الجارية قد حبلت قال قد أخبرتك \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخراق الضمعي المصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء ابن عبيد الضمعي البصري وهو عم عبد الله السابق (عن مالك بن أنس) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن ابن جبيرين) بالحاء المهملة والراء والزاي مصغرا عبد الله الجمعي (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه انه (قال أصبنا سبيا) أي جوارى أخذناهما من الكفار أسرا في غزوة بني المصطلق وفي رواية

ربيعة في المغازي فبينما كراهم العرب وطالت علينا الغربية (فكأن عززل) عنهم كراهة مجيئ الواد من الامة أنفة  
 أو خوف تعذير بيع الامة اذا ما رت أم ولد أو فرار من كثرة العيال اذا كان مقلدا في غيب في قلبه الولد لا لا يضر  
 بتحصيل الكسب أو غير ذلك وزاد ربيعة قتلنا نفع ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا للنساء  
 (فسأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه السلام (أو أنكم) بفتح الهمزة والواو (لتفعلون) العزل  
 المذكور (فأله ثلاثا) وظاهره أنه عليه الصلاة والسلام ما كان اطلع على فعلهم ذلك واستشكل مع قوله  
 ان الصحابي اذا قال كافعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون مرفوعا لأن الظاهر اطلاعه  
 صلى الله عليه وسلم عليه وأجيب بأن دواعيهم رضى الله عنهم كانت متوفرة على سؤاله عن أمور الدين فاذا عملوا  
 الشيء وعلموا أنه لم يطلع عليه بادروا الى السؤال عن الحكم فيه فيكون الظاهر من هذه الحثية قاله في الفتح  
 (ما من نسمة) أى نفس (كائنة) أى قدر كونها (الى يوم القيامة الا هي كائنة) سواء عزائم أولافلا فائدة  
 في عزلكم فانه ان كان الله قدر خلقها سبقتكم الماء فلا ينفعكم الحرص وقد خلق الله آدم من غير ذكروا انى  
 وخاق حواء من ضلع منه وعيسى من غير ذكروا عند أحمد والبخاري وصححه ابن حبان من حديث أنس ان رجلا  
 سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن الماء الذى أهرقه على صخرة لا خرج الله منها ولدا وقول  
 ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل عن الحرة الا باذنهم الا ان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع  
 المعروف الا ما لا يلحقه عزل مردود بما سبق من الخلاف وبأن المرأة لا حق لها فى الجماع أصلا واحتج للمانعين  
 بحديث عمر عند ابن ماجه منى عن العزل عن الحرة الا باذنهم وفى استاده ابن الهيعة وحزم بعض الشافعية بانع  
 اذا امتنعوا وافقت المذاهب الثلاثة على انه لا يعزل عن الحرة الا باذنهم وأن الامة يعزل عنها بغير اذنهم قال  
 في الفتح ويتزع من حكم العزل حكم معالجة المرأة اسقاط النطفة قبل فتح الروح من قال بالانع هذا فى هذا  
 أولى ومن قال بالجواز يمكن أن يلحق به هذا ويمكن أن يفرق بأنه أشد لان العزل لم يقع فيه تعاطى السبب  
 ومعالجة السقط تقع بعد تعاطى السبب ويلحق بهذه المسألة تعاطى المرأة ما يقطع الحمل من أصله وقد أفتى  
 بعض متأخري الشافعية بالانع وهو مشكل على القول باباحة العزل مطلقا \* وهذا الحديث سبق فى البيوع  
 \* (باب القرعة بين النساء اذا أراد الرجل سفرا) وأراد أخذ إحدى زوجاته معه \* وبه قال (حديثا أبو نعيم)  
 الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن ابي) الخزومي المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة)  
 عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 اذا خرج الى سفر أقرع بين نسائه) فأتيتهن خرج سهمها خرج بها معه (فطارت القرعة) أى حصلت (لعائشة)  
 وحصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة (حال كونه) يتحدث معها (فكانت  
 حفصة) أى لعائشة لما حصل لها من الغيرة (أن) بتخفيف اللام (تركبن الليلة) هذه (بغيري واركب بعيرك  
 تنظرين) الى ما لم تنظري اليه (وأنظر) انا الى ما لم أكن نظره (فكانت) لعائشة لما شوقتها اليه من النظر  
 (بلى فركبت) كل واحدة منهما بعير الاخرى (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جل عائشة) ينظم عليه (وعليه  
 حفصة فلم عليها) ولم يذكر فى هذه الرواية أنه تحدث معها (ثم سار حتى نزلوا وافترقته) عليه الصلاة والسلام  
 (عائشة) رضى الله عنها حالة المسيرة (فلما نزلوا اجعت) عائشة (رجلهم ابي الاذخر) بالذال المعجمة الحشيش  
 الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام فى البرية غالبا (وتقول يا رب) ولا يذر عن الجوى والكشمير رب  
 باسقاط حرف النداء (سأط على عقربا أو حية تلدغني) بالذال المهملة والغين المعجمة قالت ذلك لأنها عرفت أنها  
 الجانية فيما أجابت اليه حفصة (ولا يستطيع) أى قالت عائشة ولا يستطيع (أن أقول له) صلى الله عليه وسلم  
 (شيئا) أى لأنه ما كان بعد رضى فى ذلك واسلم بعد قوله تلدغني رسولك لا يستطيع أن أقول له شيئا أى هو  
 رسولك وعند الاسماعيلى ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولا يستطيع أن أقول له شيئا أى لا يستطيع  
 أن يقول فى حق شيئا ولم تعرض لحفصة لانها هى التى أجابته طائفة فعادت على نفسها باللوم وفى الحديث  
 مشرعة القرعة فيما ذكره وقال أصحابنا لا يجوز للزوج السفر ببعض أزواجه الا بالقرعة اذا تنازع  
 راد اسافر باحداهن بها فلا قضاء عليه اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم قضاء بعد عوده فصار سقوط القضاء  
 من رخص السفر ولأن المسافرة معه وان فازت بحبيته فقد تعبت بالسفر ومناقاة وهذا فى سفر مباح ولو كان  
 قسيرا أو ما غير المباح فليس له أن يسافر بها فيه بقرعة ولا بغيرها فان سافر بها حرم وزمها القضاء للباقيات

واذا نوى الإقامة بقصد أو يجعل آخرى طريقه مدة تقطع الترخيص للمسافر وهي أربعة أيام غير يوم  
 الدخول والخروج وجب القضاء وان أقام في مقصده أو غيره من غيرنية قضى الزائد على مدة ترخص السفر ولو  
 أقام لشغل يتنظر تجزئه في كل ساعة فلا يقضى إلى أن تمضي ثمانية عشر يوما وان سافر ببعضهن لنقله حرم عليه  
 وقضى للباقيات والمشهور عن المالكية والخنفية عدم اعتبار القرعة \* وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 في الفضائل والنساء في عشرة النساء (باب المرأة تهب يومها) المختص بهما من التسم الكائن (من زوجها  
 لغزتها وكيف يقسم ذلك) وقوله وكيف إلى آخره ساقط للمستحلي والكثيبي \* وبه قال (حدثنا مالك  
 ابن اسماعيل) أبو غسان التميمي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن هشام عن أبيه)  
 عروة بن الزبير (عن عائشة أن سودة بنت رمعة) بن قيس القرظية العامرية (وهبت يومها) وليلتها المأمت  
 وحافت أن يفارقها صلى الله عليه وسلم (لعائشة) فقبل ذلك منها صلى الله عليه وسلم (وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة) ويقسم لسايرهن يوما يوما \* وفي هذا الحديث أنه إذا وهبت إحدى  
 الزوجات حقها من القسم لعينة ورضى بالهبة بات عند الموهوبة ليلتين ليلة لها وليلة للواهبة وهذه الهبة  
 ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشترط رضی الموهوب لها بل يكفي رضی الزوج لأن الحق مشترك بينهما وبين  
 الواهبة ومحل بيانه عند الموهوبة ليلتين مادامت الواهبة في نكاحه فلو خرجت عن نكاحه لم يبق عند الموهوبة  
 الايلتها ولو كانت الليلتان متفرقتين لم يوال بينهما الموهوبة بل يفترقهما كما كانت قبل ثلاثين خرق التي بينهما  
 لأن الواهبة قد ترجع بين الليلتين والموالة تفوت حق الرجوع عليها ولو وهبت حقها لجميع ضرائع أو أسقطته  
 مطلقا جعلها كالمعدومة فيستوي بين الباقيات ولو وهبت له شخص به واحدة ممن ولو في كل دور واحدة جاز لأن  
 الحق له فيه ضعه حيث شاء ثم ينظر في الليلتين أم تفرقتان أم لا وحكم ذلك كما سبق \* وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في النكاح (باب وجوب العدل بين النساء) في النفقة والكسوة والقسم (ولن تستطيعوا أن تعدلوا  
 بين النساء) أي ولن تطيقوا العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البهية فتمام العدل أن يسوى بينهما  
 بالنفقة والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والمفاكة وقيل أن تعدلوا في المحبة والرحمة كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم مع جلالته شأنه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما أملك فلا تولاؤاخذني فيما أملك ولا أملك رواء  
 أصحاب السنن وصححه ابن خبان وقال الترمذي يعني به الحب (إلى قوله) تعالى (واسعاً) بتحليل النكاح  
 (حكيمياً) بالأذن في السراح \* وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله ولن تستطيعوا الآية قال في الحب والجماع  
 وسقط لا يذوق قوله إلى قوله واسعاً حكيمياً \* هذا (باب بالنسوة) (أذا تزوج) الرجل (البكر عى الثيب) كيف  
 يفعل وسقط التوبوب ولا حقه لا يذوق \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) عوحدة  
 مكسورة فخجمة ساكنة ابن الفضل بن لاحق البصري قال (حدثنا خالد) الخدائي من مهران (عن أبي قلابه)  
 عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضى الله عنه قال أبو قلابه أو أنس (ولوشئت أن أقول قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم) لئن كنت صادقا في نصر يجي بالرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لئن سكن المحافظة على اللفظ أولى (ولكن  
 قال السنة) أي أنه مرفوع بطريق اجتهداه وسلم وأبي داود في آخر الحديث قال خالد ولوشئت أن أقول رفعه  
 لصدقت ولكنه قال السنة فيمن أنه قول خالد لاشيخه أبي قلابه (أذا تزوج البكر) على الثيب (أقام عندها)  
 وجوبا (سبعاً) من الليالي وتدخل الأيام (وأذا تزوج الثيب) على البكر (أقام عندها) وجوبا (ثلاثاً) من الليالي  
 كذلك والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والاتلاف وزيد للبكر لأن حياءها أكثر \* وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 والترمذي وابن ماجه في النكاح \* هذا (باب بالنسوة) (أذا تزوج) الرجل (الثيب على البكر) \* وبه قال  
 (حدثنا يوسف بن راشد) نسبه لجدته وإسم أبيه موسى القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا أبو أسامة)  
 حماد بن أسامة (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (وخالد) الخدائي كلاهما (عن أبي  
 قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي والظاهر كما قال الحافظ ابن جرر أن اللفظ لخالد (عن أنس) رضى الله عنه أنه  
 (قال من السنة) النبوية (أذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام) وجوبا (عندها سبعاً) من الليالي بأيامها  
 متواليات فلو فرقتها لم تحسب وقضاها لها متواليات وقضى بعد ذلك للأخريات ما فرق (وقسم) بالواو بعد ذلك  
 لهما (وأذا تزوج الثيب على البكر أقام) وجوبا (عندها ثلاثاً) من الليالي بأيامها متواليات وخصت البكر

بالسبع لما فيها من الحياء والخذر فحتاج الى فضل اهال وصبر وتأن ورفق والشيب قد حرت الرجال الا انها  
من حيث استحذت الصلابة كرهت بزيادة الوصلة وهي الثلاث (ثم قسم) بعد ذلك ولا يحجب السبع ولا الثلاث  
عليهما بل يستأنف القسمة وعند الاسماعيلي وأبي نعيم بلفظ ثم في الموضعين ولا يختلف بسبب حق الرفاف  
عن الخروج الجماعات ولما رأوا أعمال البر كعبادة مريض مدة الثلاث أو السبع الا للبالفة المختلف وجوبا  
تقد على الواجب على المتدوب لكن قال الأذري أن نصوص الشافعي أن الليل كالتأخير في استحباب الخروج  
لذلك قال أبو قلابه ولو شئت لقلت أن أنسأ رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) أي ولكنه يخرج عن التلطف به  
نور عا (وقال عبد الرزاق) بمأمله مسلم (أخبرنا سليمان) الثوري (عن أيوب) السخستاني (وخاله) الخذاء  
يعني بهذا الاسناد والمتن (قال خالده) الخذاء (ولو شئت قلت رفعه) أي الحديث (الى النبي صلى الله عليه وسلم)  
وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أيوب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن أبي قلابه عن أنس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر برفعه \* (باب من طاف على نسائه) جامعون (في غسل واحد) \* وبه قال  
(حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر البصري سكن بغداد قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح  
الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (أن أنس بن مالك) رضى الله عنه  
(حدثهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه) بجمع معون (في الليلة الواحدة) بفعل واحد  
(وله يومئذ نزع نسوة) وسرستان مارية وريحانة لانه كان أعطي قوة ثلاثين كافي آخر هذا الحديث في باب اذا  
جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد من كتاب الغسل بل عند الاسماعيلي قوة أربعين وزاد أبو نعيم  
عن مجاهد كل رجل منهم من أهل الجنة وصحح الترمذي حديث أنس من فروا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا  
وكذا قيل يا رسول الله أو يعطى ذلك قال يعطى قوة مائة وحينئذ فالحاصل من ضربها في مائة أربعة آلاف  
وقد كانت العرب تتباهى بقوة النكاح كما كانوا يعدون قلة الطعام والاجرة بالعلقة فاختار الله تعالى لنبيه  
صلى الله عليه وسلم الامر من فكان يطوى الايام لا يأت كل حتى يشدا الجرع على بطنه ومع ذلك يطوف على نسائه  
في الساعة الواحدة واجتبه به من قال ان القسم ما كان واجبا عليه وهو وجه لا صاحبنا الشافعية أو أن ذلك  
بإسقاطهن أو غير ذلك من الاجوبة السابقة في الفصل فان قلت ليس في الحديث مطابقة للترجمة فالجواب انه  
أشار الى ما روى في بعض طرقه انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد رواه الترمذي  
وقال حسن صحيح \* (باب حكم) (دخول الرجل على نسائه في اليوم) ليعلم أن عباد القسم الليل لانه وقت  
السكون والنهار تابع له الا نحو الحارس والخفير فان نهاره ليله فهو عا دقسه لانه وقت سكونه فلو دخل من عاد  
قسمه الليل على إحدى زوجاته في ليله غير ما لو لم الحاجة حرم الاضرورة كرضها الخوف وبقي ان طال الزمن  
وأما النهار فلا يجوز دخوله فيه على الاخرى الحاجة كعبادة ووضع متاع وتسلم نفقة ولو استمتع عند دخوله  
لحاجة بغير الجماع جاز ولا يخص واحدة بالدخول فلو دخل عليها بلا حاجة قضى له عليه (وبه قال) (حدثنا)  
ولابي ذر حدثني بالافراد (فروة) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والواو المفتوحة ابن أبي المغراء الكوفي قال  
(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (علي بن مسهر) بضم الميم وسكون الميم له وكسر الهاء (عن هشام عن أبيه)  
عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر  
أي فرغ من صلاة العصر (دخل على نسائه في يوم من احدى) زاد ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة بغير وقاع  
(فدخل على حفصة) بنت عمر رضى الله عنهما (فاحتبس) عندها (اكثر ما) ولابي ذر اكثر مما (كان يحبس)  
الحديث وعامة يأني ان شاء الله تعالى عبا حقه في باب لم تجز ما أحل الله لك من كتاب الطلاق وعند الامام أحمد  
عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ الى التي  
في نوبة فانيبت عندها وصححه الحاكم \* هذا (باب) بالتأوين (اذا استأذن الرجل نسائه في أن يرض في بيت  
بعضهن فاذن له) وأسطن حقه فكأنهن وهن أيامهن لذلك \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال)  
حدثني (بالافراد) (سليمان بن بلال قال هشام بن عروة أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة  
رضي الله عنها ان رسول الله) ولابي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا  
غدا أين أنا غدا) مزين استهفام استدان منهن أن يكون عند عائشة على القول بوجوب القسم عليه

أول طبيب فلوهم من مراعاة أطوارهم (يريد يوم عائشة فأذن) بتخفيف النون وفي نسخة فأذن (لهما) واجبه  
 يكون حيث شاء) من يوم أن أروا وجهه (فكان في بيت عائشة حتى مات عند ما قالت عائشة فمات في اليوم الذي  
 كان يدور على فيه في بيتي فتبخره الله وإن رأسه لين يحرق) بفتح النون موضع القلادة (ومحرق) بفتح السين  
 الممهدة الزنة أي أنه مات وهو مستند إلى صدره وأما مجازي - حرقها منه وقيل الحرق ما ملق بالملقوم من أعلى  
 البطن وحكى القتيبي عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم وأنه سئل عن ذلك فتشكك بين أصابعه وقد مها عن صدره  
 كأنه ينضم شيئا إليه أي أنه مات وقد ضمت يديها إلى شحرها وصدرها والشجر التشريك وهو الذقن أيضا قال ابن  
 الأثير والمحفوظ الأول (وخالف ريقه ريق) لأنها أخذت مسواكا وروته بأسنانها وأعطته له عليه الصلاة  
 والسلام فاستأذنه كافي آخر هذا الحديث في باب الوفاة النبوية (باب) جواز (حب الرجل بعض نسائه أفضل  
 من بعض) فلا يؤخذ بقلبه إلى بعضهن ولا بعدم اتسوية في الجماع لأن ذلك يتعلق بالنشاط والشهوة وهو  
 لا يملك ذلك \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري - الأديبي قال (حدثنا سليمان) بن بلال  
 (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري - (عن عبيد بن حنين) بضم العين والهاء الميمتين فيهما صغرين مولى زيد  
 ابن الخطاب أنه (سمع ابن عباس) يحدث (عن عمر رضي الله عنهما) أنه (دخل على حفصة) ابنته لما قال له جاره  
 الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساء - (فقال) لها (يا بئيت) بكسر التاء في الفرع كاصلة  
 (لا يفترنك) بتشديد الراء والنون (هذه التي أعجبها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ياها يا زيد عائشة)  
 وسلم من رواية سليمان بن بلال وحب بوا والعضف والظلمة - لا تغترى بحسن عائشة وحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ياها وحديثه خب حنارفع عطف على سادته وحذف حرف العطف لتكون قال السهيلي - بعد  
 أن حكى ذلك عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل من الفاعل الذي في أول الكلام وهو هذه من  
 قول عمر لا يفترنك هذه فاعله فاعل والتي نعت وحب بدل اشتغال كما تقول أعجبتني يوم الجمعة صوم فيه وسرتني زيد  
 حب الناس له انتهى قال الحافظ ابن حجر ومثوث الراوي رده وقال عياض يجوز في حب الرفع على أنه عطف  
 بيان أو بدل اشتغال أو على حذف حرف العطف قال وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال السفاقي  
 حب فاعل وحسن ما نصب مفعول من أجلا والتقدير أعجبها حب رسول الله ياها من أجل حسنها قال والضغير  
 الذي يلي أعجبها منصوب فلا يصح أبدال الحسن منه ولا الحب قال عمر (فقصت على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) القصة (فتبسم) الحديث \* وسبق بتمامه في باب موعظة الرجل ابنته (باب) ذم (المتشبع بعالم بل)  
 يتكبر بذلك ويتزين بالباطل (وما يهسى) بضم الياء وفتح الهاء (من افتخار الضرة) بأدعائها الحفاوة عند زوجها  
 أكثر مما لها عنده تريد بذلك عيظها \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد بن زيد)  
 هو ابن درهم (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق  
 رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الحافظ  
 وسقط واو وحدثني غير أبي ذر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير قال  
 (حدثني) بالافراد (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر (أن امرأة) من أسماء نفسها (قالت  
 يا رسول الله إن لي ضرة) هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي عبيط (فهل علي جناح) أتم (أن تشبع من زوجي)  
 الزبير بن العوام كذا سمى المرأة وضرتها في المقدمة لكنه قال في الفتح لم انف على نعيم هذه المرأة ولا على  
 نعيم زوجها (غير الذي يعطيني) وسلم من حديث عائشة أن امرأة قالت يا رسول الله أقول إن زوجي أعطاني  
 عالم يعطيني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله فقال رسول الله إلى آخره لا يذر (المتشبع)  
 المتكبر (بمالم يظ) يتجمل بذلك كالذي يرى أنه شبيهه مان وليس كذلك (كلا بس توبي زور) قال السفاقي  
 هو أن يلبس ثوبي وديعة أو عارية يظن الناس أنهم ماله ويلبسها لا يدوم فيتنفخ بكذبه وأراد بذلك تنفير المرأة  
 عما ذكر خوف من الفساد بين زوجها وضرتها فتورث بينهما البغضاء وقال الخطابي - هذا يتأول على  
 وجهين أحدهما أن الثوب مثل المتشبع بمالم يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل إذا وصف بالبراءة عن  
 العيوب أنه ظاهر الثوب والمراد تطهارة نفسه والثاني أن يراد به نفس الثوب قالوا كان في الخي رجل له هيئة



حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهد لهم فيقبل لهيته وحسن قويمه وقيل هو أن يلبس قميصا يصل بكمه  
كما أخبرني أنه لا يلبس قميصين أو هو المرائي يلبس ثياب الزهاد ليظن أنه زاهد وليس به وفي الثاني للزمن  
المتشبع المتشبه بالشيعان وليس به واستعير للتحلي بقضيه لم يرزقها وشبهه بلايس نوبى زور أى ذى زور وهو الذى  
يرزق على الناس بأن يتزايروا أهل الصلاح رياء وأضاف التووين اليه لانهم كانوا ملبوسين لاجله وهو المسوغ  
للاضافة وأراد بالتشبيه أن التحلي بما ليس فيه كمن ليس نوبى الزور ارتدى بأحدهما وأترى بالآخر وقال الكرماني  
معناه المظهر للشيع وهو جامع كالمزور الكاذب المتلبس بالساطل وشبهه الشيع بلبس الثوب بجامع انهما  
يفشان الشخص تشبيها حقيقيا أو تخياليا كما قرره السكاكى في قوله تعالى فأذاقها الله لباس الجوع والخوف  
فإن قاتله ما فائدة التثنية قلت المبالغة اشعارا بالانترار والارتداء يعنى هو زور من رأسه الى قدمه أو الاعلام  
بأن في المتشبع حالتين مكروهتين فقد ان ماتشبع به واطهارا بالباطل \* (باب الغيرة) بفتح العين المجهة وسكون  
الختية مشتقة من تغير القاب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ذلك ما يكون بين  
الزوجين (وقال وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة وكاتبه فيما وصله المؤلف  
مطلوقا في الحدود (عن المغيرة) بن شعبة أنه قال (قال سعد بن عباد) الخزرجي الساعدي (لورايت رجلا مع  
امرأتى اضربت بالسيف غير مصفح) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها أى غير ضارب بعرضه  
بل بجده للتمل والاهلاك لا بعرضه للزجر والارهاب قال القاسمى عياض بن فتح جعله وصفا للسيف وحالاً منه  
ومن كسر جعله وصفا للضارب وحالاً منه وفي حديث ابن عباس عند أحمد واللفظ له وأبى داود والحاكم لما رأت  
هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عباد أهكذا أترأت فلور وجدت لكاع فيخذها رجل  
لم يكن لي أن أحركه ولا أهيج به حتى أتى بأربعة شهداء فوالله لا أتى بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته فنهال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامعشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلبه فانه رجل غيور  
والله ما تزوج امرأه قط الا عذراء ولا طلق امرأه قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرة فقال سعد  
والله انى لا علم يا رسول الله انه لحق وانهم امن عند الله ولكنى عجت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انجبون من  
غيرة سعد) بهمزة الاستفهام الاستخبارى أو الانكارى أى لا تنجبوا من غيرة سعد (لأننا أغير منه) بلام  
التأكيده (والله أغير منى) وغيره تعالى تحريمه الفواحش والزجر عنهم والمنع منها لأن الغيور هو الذى يجرعها  
يفار عليه \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبى) هو حفص بن غياث قال (حدثنا الأعشى) سليمان  
ابن مهران (عن شقيق) أبى وائل بن سامة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أنه (قال ما من أحد أغير من الله) ما يجوز أن تكون بخارية فأغبر منصوب على الخبر وأن تكون غيبة فأغبر  
مرفوع ومن زائدة على اللغتين للتأكيده ويجوز اذا فحقت الراء من أغبر أن تكون في موضع خفض على الصفة  
لا حدة على اللفظ واذا رفعت أن تكون صفة له على الموضع وعليها فالخبر محذوف تقديره موجود  
وقد أولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما مر ولذا قال (من أجل ذلك) أى من أجل أن الله أغبر من  
كل أحد (جرم الفواحش) كل ما اشتد فيه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال على الله تعالى بالدلالة  
القطعية فيجب تأويله كالوعيد وابقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى (وما أحد أحب اليه المدح من الله)  
يرفع أحدا من ما أحب بالنصب خبرها على الجازية ويرفع أحب خبر لا حدة على التسمية ومصلحة المدح عائدة  
على المادح لما سألته من الثواب والله غنى عن ذلك \* وهذا الحديث أخرجه أيضا فى التوحيد ومسلم  
فى التوبة والنساء فى التفسير \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام  
(عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يا أمة محمد ما أحد أغير من الله) بنصب أغبر خبرها الجازية (أن يرى عبده أو أمته يرزى) بالتذكير  
للعبد أو بالتأنيث خبر اللامة وهذا مكتوب فى الفرع مصلح على كسط وهو موافق للرواية ولا حول  
معتمدة وفى غير ذلك من الأصول ما أحسد أغبر من الله أن يرى عبده أو أمته يرزى وفى آخر أثر فى أمته  
بالتقديم والتأخيرى هذه الأخيرة وقال فى فتح البارى قوله يا أمة محمد ما أحد أغبر من الله أن يرى عبده أو أمته  
كذا وقع عنده هنا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع فى سائر الروايات عن مالك أن أثرى أمته على وزن



على من ركبته معه) صلى الله عليه وسلم اذا عارقه بخلاف حمل النوى فانه ربا يئوهم منه خمسة نفسه  
 ودناءة همة واللام في الحالت للثأ كيد وملك مصدر مضاف لفاعله والنوى مقعوله ولا يذرع الجوى والمسمى  
 أشد عليك بزيادة كاف (قالت) ولم ازل اخدم (حتى ارسل الى أبو بكر بعد ذلك يجادهم بكيفي) بالحنينة  
 والفوقية المجمع عليها بالفرع كأمه (سباسة الفرس فكانت اعققتي) وفيه أن على المرأة اقيام بخدمة  
 ما يحتاج اليه بعلمها ويؤيده قصة فاطمة وشكواها ما تاتي من الوحي والجهور على انها متعوجة بذلك أو يختلف  
 باختلاف عوائد البلاد \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الحسن مقتصر على قصة النوى وسلم في النكاح  
 والنسائي في عشرة النساء وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله بن جعفر المديني قال (حدثنا ابن عليه)  
 بضم العين وفتح اللام وتشديد الحنية اسم ام اسماعيل بن ابراهيم (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضي الله  
 عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نساؤه) هي عائشة رضي الله عنها (فأرسلت إحدى امهات  
 المؤمنين) هي زينب بنت جحش أو صفية أو غيرها (بصحفة) بفتح الصاد وسكون الهمزة المثلثين انا كلقصة  
 المبسوطة (مها عام فضررت) المرأة (التي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها) وهي عائشة (يد الخادم) الذي جاء  
 بالصحفة (فسقطت الصحفة) من يده (فانفلقت) فانشت (بفتح النون) صلى الله عليه وسلم فلق الصحفة (بكسر  
 الفاء) وفتح اللام جمع فلقه وهي القطعة ككسرة وكسر (ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة  
 ويقول) الحاضر من عنده (غارتمكم) عائشة وفيه إشارة الى عدم مواخذة الغيرة بما يصدر منها الا في ذلك  
 الحالة يكون عقلها محجوباً بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وفي حديث عائشة المروي عند أبي يعلى بسند لا بأس  
 به من فروع ان الغيرة لا تصير أفضل الوادي من أعلاه وعند الزارع ابن مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة على  
 النساء فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد (ثم حبس) صلى الله عليه وسلم (الخادم) عن الذهاب لصاحبة الصحفة  
 (حتى اني) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بصحفة من عند التي هو في بيتها) وهي عائشة (فدفع الصحفة الصحفة)  
 الى الخادم يدفعها (الى التي كسرت) بضم الكاف (صحفتها وأمسك) عليه السلام الصحفة (المكسورة في بيت  
 التي) ولا يذرع الجوى والمسمى في البيت التي (كسرت فيه) كذا في الفرع وفيه وسقطت من اليونانية  
 قبل وكانت القصصتان له صلى الله عليه وسلم فله التصرف كما يشاء فيهما والافليست القصصتان من المثلثات بل من  
 المتقومات واصافتهما باعتبار كونهما في منزلها \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر  
 المديني) بفتح الدال المشددة قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري  
 (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) وسقط لا يذرع ابن عبد الله (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) انه (قال) اريد في المنام اني (دخلت الجنة) أدأيت الجنة فابصرت (فيها) قصر افلقت  
 لجبريل وغيره (من هذا) القصر (قالوا) أي جبريل ومن معه من الملائكة (لعمري ان الخطاب) فأردت أن ادخله فلم  
 ينعني (من دخوله) (الا على غير ذلك) يا عمر (قال عمر بن الخطاب يا رسول الله) سقط لفظ ابن الخطاب يا رسول الله  
 لا يذرع (بأبي) أي معدى بأبي (أنت وأمي يا نبي الله وأهلكا غار) بهمة الاستفهام والواو العاطفة على مقدر  
 كافي أو يخرجني هم وشجوه \* وهذا الحديث سبق في مناقب عمر \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله  
 ابن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد  
 ابن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال بينما  
 بالميم) نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولا يذرع  
 (أنا انتم رايتني) بضم الفوقية والضمير للمتكلم وهو من خصائص افعال القلوب أي رأيت نفسي (في الجنة) فاذا  
 امرأة تتروأ الى جانب قصر وضوء اشريعيا وهو موقول بكونها كانت محاطة في الدنيا على العبادة ولا يلزم من  
 كون الجنة ليست دار تكليف أن لا يبعد من أحد فيسألني من العبادات باختباره (فقلت) أي لجبريل (من  
 هذا) القصر (قال) ولا يذرع عن الكشيبي قالوا أي جبريل ومن معه (هذا العمر قد كنت غيرته) بضمير القائب  
 ولا يذرع عن الكشيبي غيرتك بكاف الخطاب (فوليت مدبراً فيك عمر) رضي الله عنه سروراً بما منحه الله تعالى  
 أو تشوقاً اليه (وهو في المجلس) ثم قال أو عليك يا رسول الله غار) وسقط لا يذرع والواو من قوله أو عليك  
 \* (باب حكم غير النساء) بفتح العين المجمة (ووبعدهن) بفتح الواو وسكون الجيم أي وغصبن من أزواجهن

قوله في البيت التي انظر  
 ما رجه هذه الرواية اللهم  
 الاعلى تأويل البيت بالدار  
 ولعل الرواية المذكورة  
 في البيت الذي فليحذر اه

فان كان ذلك بسبب تحققت ارتكاب محرم كالزنا واتقاص حقهن أو جور عليهن أو اضرار في سائفة  
لا يتوهم في غيرية ولا ان كان مقسطا بينهن وبعدن بمائتهن مما طعن عليه منها لم يجاوزن الى ما يحرم عليهن  
من قول أو فعل فيلن عليه \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) الهباري الكوفي  
واسمه في الاصل عبد الله قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام  
(عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم شأناك (اذا كنت عني  
راضية واذا كنت علي غضبي) قال في المصاحح هذا مما ادعى ابن مالك فيه أن اذا اخرجت عن القرينة وقعت  
مفعولا وبالجهور على أن اذا اخرجت عن القرينة فهي في الحديث ظرف لمخوف هو مفعول اعلم وتقديره شأناك  
ونحوه) قالت فقلت من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت عني راضية فالتقولين لا ورب محمد واذا كنت  
غضبي) ولابي ذر عن الكشيبي (واذا كنت علي غضبي) (قلت لا ورب ابراهيم) فيه الحكم بالفرائض لانه عليه  
الصلاة والسلام حكم برضى عائشة وغضبها بمجرد ذكرها اسمه الشريف وسكوتها واستدل على كمال قطعتها وقوة  
ذكاها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره لانه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كافي التزبل فلما لم يكن  
لهما بد من هجر اسمه الشريف أبدلته من هو منه بسبيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق في الجملة (قالت قلت أجل)  
نعم (والله يا رسول الله ما هجر الا انما) بلفظي فقط ولا يترك قولي التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة كذا اقر  
معناه ابن المنير وقال في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها أخبرت انها اذا كانت  
في غاية من الغضب الذي يسبب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستغرقة ظاهرها وباطنها المتزججة  
بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجر ان لعل به على انها تألم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر  
اني لا منحك الصدود وانى \* قسم اليك مع الصدود ولا ميل انتهى  
واستدل به على أن الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لكانت بهجته تهجر ذاته الشريفة وليس كذلك  
ولهذه المسألة بحث بطول استيفاءه يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب التوحيد انه الجواد الكريم الرؤف  
الرحيم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضل عائشة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن أبي رجا) عبد الله  
الحنفي الهروي قال (حدثنا النضر) بنون مقفوحة وضاد معجمة سا كنة ابن شميل (عن هشام) أنه قال  
(أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت ما عرفت على امرأتك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كما عرفت على خديجة لكثرة) أي لاجل كثرة ولابي ذر عن الجوى والسقلى بكثرة بالموحدة بدل  
اللام أي بسبب كثرة (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وثانها عليها) من عطف الخاص على الغام وكثرة  
الذكر تدل على كثرة المحبة وذلك موجب للغيرة اذا أصل غير المرأة من تخيل محبة زوجها الضرتها اثاره عليه انها  
كانت تغار من اتهامات المؤمنين رضوان الله عليهن لكن من خديجة اكثر لما ذكره وحي وان لم تكن موخودة  
وقد امتت عائشة مشاركتها الهافيه عليه الصلاة والسلام لكن ذلك يقتضي ترجيحها عنده عليه السلام فهو  
الذي هيج الغضب المثير للغيرة بحيث قالت ما سبق في مناقب خديجة قد أبدلك الله خيرا منها فقال عليه السلام  
ما أبدلني الله خيرا منها مع ذلك فلم يؤاخذها لقيام معذرتها بالغيرة التي جبل عليها النساء (وقد أوحى الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبشرها) بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشيبي أن بشرها بصيغة الامر  
(بيت لها في الجنة من قصب) بفتح القاف والصاد المهملة بعدها وجمة وعند الطبراني في الاوسط يعني قصب  
اللولؤوفي الكبريت من لؤلؤة مجوفة وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت وهذا أيضا من  
جمله أسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشري يشعر عزم محبة عليه السلام لها وعند الاسماعيلي قالت  
ما حدثت امرأة قط ما حدثت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم بيت من قصب وفي الحديث  
أن الغيرة غير مستندة كزوقها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وأفضلية خديجة وروي في كتاب مكة  
للصاكني عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن توجه الى خديجة فاذن له  
ودعت معه جارية له يقال لها بعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت بعة فرأيت عجبا ما هو الا أن سمعت  
به خديجة فخرجت الى الباب فأخذت يده فضمته الى صدرها وبخرها ثم قالت بأبي وأمي والله ما أفعل هذا الشيء  
ولكني ارجو أن تكون النبي الذي يبعث فان تكن هو فاعرف حتى ومنزلتي وادع الاله الذي يبعثك أن يبعثك لي

قوله بسبيل هكذا  
في النسخ التي وقفت عليها  
والله يتصرف فليجترأ

قالت فقال لها والله لئن كنت أماه ولقد اصطفت عندي ما لا اضيعه أبدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين  
 هذا لاجله لا اضيعك أبدا \* وهذا الحديث سبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة \* (باب ذب  
 الرجل) بالذال المعجمة أى دفعه (عن ابنته في الغيرة و) طاب (الانصاف) لها \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد  
 البجلي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبد الرحمن (عن المسور بن مخرمة)  
 ابن نوفل الزهري أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو) أى والحال انه (على المنبر)  
 بن هشام بن المغيرة استأذنوا (ولا يذعن الكشيبي استأذنى) (في أن ينكبوا) بضم أوله من انكح (ابنتهم)  
 جورة أو العوراء أو جيلة بنت أبي جهل (على بن أبي طالب) وبنو هشام هم اعمام بنت أبي جهل لانه أبو الحكم  
 عمرو بن هشام بن المغيرة وقد أسلم اخواه الحارث بن هشام وسامة بن هشام عام الفتح وعند الحكم بسند صحيح  
 الى سويد بن غنلة أحد الخضرين عن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب على بنت  
 أبي جهل الى عمها الحارث فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعن حبيبنا أنى فقال لا ولكن تأمرني بها  
 قال لا الحديث (فلا آذن) لهم في ذلك (ثم لا آذن) لهم بالسكرير ثلاثا قال السكرماني  
 فان قلت لا بد في العطف من المغيرة بين المعطوفين وأجاب بأن الثاني فيه مغيرة للاول لان فيه تأكيد ليس  
 في الاول وفيه اشارة الى تأييد مدة منع الاذن كانه أراد رفع الحجاز لاحتمال أن يحمل النبي على مدة بعينها فقال  
 ثم لا آذن أى ولو مضت المدة المفروضة تقدير الا آذن بعدها ثم كذلك أبدا (الآن يريد ابن أبي طالب أن يطبق  
 ابنتي وينكح ابنتهم) بفتح الباء من ينكح (فانما هي) أى فاطمة (بضعة) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وحكى ضم  
 الموحدة وكسرها أى قطعة لحم (مى يريى) بضم أوله (ما أراها) تقول اراي فلان اذا رأيت منه ما تكرهه  
 (ويؤذي ما آذاها) وحيث في آذى فاطمة فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم وآذاه حرام انفاقا وزاد  
 في رواية الزهري في الخس وأنا اتخوف أن تفتن في دينها واني استأمر حلالا ولا أحل حراما ولكن والله  
 لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عبد الله أبدا قال السفاقي اصح ما تحمل عليه هذه القصة انه صلى الله عليه  
 وسلم حرم على علي أن يجمع بين ابنته وابنة أبي جهل لانه على بأن ذلك يؤذيه وآذيه حرام بالاجماع ومعنى قوله  
 لا أحرّم حلالا أى هي له حلال لو لم تكن عنده فاطمة وأما الجمع بينهما المستلزم تأذيه لتأذى فاطمة به فلا انتهى  
 ولا يعد أن يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته أو هو خاص بفاطمة وزاد في رواية  
 غير أبي ذر هكذا قال \* وهذا الحديث قد سبق في مناقب فاطمة ويأتى ان شاء الله تعالى في الطلاق \* هذا  
 (باب) بالنسبين (يقول الرجال ويكثر النساء) أى في آخر الزمان (وقال أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري  
 رضى الله عنه في سابق موصول في باب الصدقة قبل الرّد من كتاب الزكاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال  
 (وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة) وللعوى والمستملى نسوة يدل امرأة وهو خلاف القياس  
 (بلذن) بضم اللام وسكون المعجمة بستمث (به) ويلتجتن (من قلة الرجال وكثرة النساء) \* وبه قال (حدثنا  
 محقق بن عمر الخوصي) بفتح الخاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة مكسورة قال (حدثنا هشام)  
 الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال) والله (لا حدّ شككم حديثا) ولا يذو  
 حديث (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدّ ثكم به أحد غيري) لانه آخر من مات بالبصرة من الصحابة  
 أو كان اذ ذاك في آخر عمره حيث لم يبق بعده من الصحابة من ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا النادر  
 ممن لم يكن هذا الحديث من مرويه وعنده ابن ماجه لا يحدّ ثكم به أحد بعدي (سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان من انراظ الساعة) أى علاماتها (أن يرفع العلم) لكثرة قتل العلماء بسبب الفتن وفي كتاب العلم  
 أن يقل العلم فيجئ من أن يكون المراد بالقلة أو لا بالرفع آخر أو أطلقت القلة وأريد بها العدم كعكسه (ويكثر  
 الجهل) بسبب رفع العلم (ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقول الرجال ويكثر النساء) بسبب القتل في الرجال من  
 كثرة الفتن دون النساء لانهن لسن من ذوات الحرب وقيل بل هي علامة محضة لاسبب آخر بل بقدر الله في آخر  
 الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث (حتى يكون لحسين امرأة القيم الواحد) أى  
 من يقوم بامرهم واللام للبعد اشارة الى المعهود ومن كون الرجال قوامين على النساء ويحتمل أن يكنى بذلك  
 عن اتباعه من طلب النكاح حلالا أو حراما وقوله لحسين لا يشاقى قوله في المعلى السابق أربعة لان الاربعين



داخله في الحسين أو المراد المبالغة في كثرة النساء بالنسبة إلى الرجال أو الأربعمائة من يلدن به والحسين عدد  
من يتبعه وهو أعم من أن يلدن به فلا منافاة وقد روى علي بن سعيد في كتاب الطائفة المعصية عن حذيفة قال  
إذا عمت الفتنة ميز الله أوليائه حتى يبيع الرجل حسون امرأته يقول يا عبد الله استرني يا عبد الله أني قال  
في الفتح وكان هذه الأمور الخمسة خصت بالرجال لا شعرا بابا اختلال الأحوال التي يحصل بحفظها إصلاح المعاش  
والمعاد وهي الدين لأن رفع العلم يحل به والعقل لأن شرب الخمر يحل به والنسب لأن الزنا يحل به والنفس والمال  
لأن كثرة الفتنة تحل بهما وفي الحديث الأخبار عما سبق \* وهذا الحديث قد سبق في كتاب العلم \* هذا (باب)  
بالتنوين (لا يتحلون رجل بامرأة إلا ذو محرم) له نسب أو رضاع أو مصاهرة فيحل لقوله تعالى ولا يدين زينب  
الابن عولتهن أو آبائهن الآية ولأن المحرمية معنى يمنع المناكحة أبدا فكانا كل رجلين والمرأتين ولا فرق في المحرم بين  
الكافر وغيره إلا أن كان الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالحرمس امتنع خلوة (و) كذا لا يجوز (الدخول  
على) المرأة (المقسية) بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبعد التحية الساكنة موحدة التي غاب عنها زوجها للمفسر  
أو غيره ويجوز في الدخول الخفض عطف على بامرأة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا  
ليث) هو ابن سعد الإمام (عن يزيد بن أبي حبيب) سويد المصري (عن أبي الحسين) مرثد بن عبد الله البرقي  
المصري (عن عتبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أياكم والدخول)  
بالنصب على التحذير وقال البرماوي في شرح العمدة الدخول منصوب عطف على أياكم في أو العاقل في أيا  
محذوف أي باعدوا أنفسكم ثم حذف المضاف فقيل أياكم وعطف عليه الدخول وفي رواية ابن وهب عند أبي  
نعمان لا تدخلوا (على النساء) ومنع الدخول مستلزم لمنع الخلوة وعمد الترمذي لا يتحلون رجل بامرأة فإن  
الشیطان ثالثهما (فقال رجل من الأنصار) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (يا رسول الله أفرأيت الجو) أي أخبرني  
عن حكم دخول الجو على المرأة (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا له (الجو الموت) أي لقاء مثل لقاء الموت  
إذا خلوة به تؤدي إلى هلاك الدين إن وقعت المعصية أو النفس إن وجب الرجم أو هلاك المرأة بفراق زوجها  
إذا حلت العبرة على المرأة على طلاقها والجو قال النووي المراد به هنا اقارب الزوج غير آباءه وأبناؤه لأنهم  
محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بهم ولا يوصفون بالموت وإنما المراد الأخ وابن الأخ ونحوهما ممن يحل لها تزويجه  
لأنه تمكن من تزوجه وقد جرت العادة بالنسبة إليه فيخلو الأخ بامرأة أخيه فسمي بالموت وهو أولى بالمنع من  
الأجنبي فالشر به أكثر من الأجنبي والفطنة به أكثر من الوصول إلى المرأة والخلوة به ممن غير تكبير عليه  
بمخلاف الأجنبي انتهى والجو فتح الجاء المهملة وسكون الميم بعد هاء أو فيهما أو لا يذرا الحسم بضم الميم واسقاط  
الواو فيهما بوزن أخ وقال القرطبي أن الذي في الحديث الحسم بالهمزة وقال الخطابي وزنه وزن دلو بغير همزة  
وهو الذي أقصر عليه ابن الأثير أبو عبيد قال الحفاظ أبو الفضل بن حجر والذي ثبت لنا في روايات البخاري  
هو كدلو \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والترمذي في النكاح والنسائي في عشرة النساء  
\* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار  
(عن أبي عبيد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة فافذيانون والقاع والذال المعجمة مولى ابن عباس  
(عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يتحلون رجل بامرأة) فإن الشيطان  
ثالثهما (الأمع ذي محرم) لها فيجوز لا تنفاه المحذور حينئذ (فقال يا رسول الله أمرأتي خرجت حاجة  
واكتنبت في عزوة كذا وكذا) أي كتبت نفسي في اسمها من عين تلك العزوة ولم أقف على تعيين هذه العزوة  
ولا على اسم الرجل ولا زوجته (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجع فح مع امرأتك) وظاهره الوجوب وبه  
قال أحمد وهو وجه للشافعية والمنهور أنه لا يلزمه الخروج وفيه كما قال النووي تقديم الأهم من الأمور  
المتعارضة فإنه لما عرض له الغزو والخرج الحج لأن امرأته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الغزو  
\* ومطابقة الترجمة لما ساقه من الحديثين صريحة في أحد الأمرين المترجم لهما وأما الثاني فبطريق الاستنباط  
وفي حديث جابر المروي عند الترمذي مر فوعلا لا تدخلوا على المغيبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى  
الدم وفي حديث ابن عمر مر فوعلا لا يدخل رجل على مغيبة إلا ومعه رجل أو ثنان رواه مسلم والحديث الثاني  
من حديثي الباب سبق في كتاب النساء من كتاب الحج مطولا \* (باب ما يجوز أن يحصلوا الرجل) الأمين (بالمراة)

الأجنبية في ناحية (عند الناس) لئلا يهين عن مواطن امرها في دينها وغيره من أحوالها من راحتي لا يسمع الناس  
 ذلك أذ هو من الأمور التي تستحي المرأة من ذكرها بين الناس وليس المراد أنه يحلوم بحيث تحجب أشخاصها  
 عنهم \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشر) بفتح الموحدة والشيخ المجتهد المشددة ابن  
 عثمان العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن هشام) هو  
 ابن يزيد بن أنس أنه (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال جئت امرأة من الانصار) قال الحافظ  
 ابن حجر لم أعرفها وزادهم في فضائل الانصار ومعاصيها (الى النبي صلى الله عليه وسلم بخلافه) رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحيث لا يسمع من حضر شكواها لا بحيث غاب عن انصار من كان معه وفي مسلم ان امرأة  
 كان في عقلها شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي المسكتات حتى اقضي لك  
 حاجتك (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (والله انكن) بنون النسوة ولاي ذراكنكم بالميم بدل النون (لا يعب  
 الناس الى) يريد الانصار وفيه فضيلة عظيمة لهم وأن مقاومته الأجنبية سر الانتدخ في الدين عند أمن  
 النفس وسعة حله صلى الله عليه وسلم وبواضعه \* (باب ما نهى من دخول) الرجال (المتشبهين بالنساء)  
 في اخلاقهن (على المرأة) بغير إذن زوجها وحيث تكون سافرة في خلوة وحدها \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر  
 حدثني بالافراد (عثمان بن ابي شيبه) ابراهيم قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه عن  
 زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أم سلمة عن أم سلمة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها  
 وفي البيت) الذي هي فيه (مخضت) بفتح النون المشددة وكسرها هامة ثنية ثنية بفتح النون المشددة في حركاتهن  
 وكلامهن اسمه حيث بكسر الهمزة وسكون التخمية بعدها قوقية وكان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 كما في تاريخ الجوزجاني وذكر ابن اسحاق ان اسمه مانع بقرقية وقيل بنون وعند أبي موسى المديني ان مانعا  
 لقب هيت أو بالانكس أو أنهم ما اثنان خلاف وقيل ان اسمه أنه بفتح الهزة وتشديد النون ورجح في الفتح ان اسم  
 المذكور في الباب هيت (فقال الخنث) هيت (لاخي أم سلمة عبد الله بن ابي امية) بن المغيرة بن عبد الله وأمه  
 عاتكة بنت عبد المطلب اسلم قبل الفتح وشهد حنين والفتح والطائف فأصابه سهم في الطائف ومات يومئذ واسم  
 ابي امية حذيفة (ان فتح الله لكم الطائف غدا) وزاد في روايه أبي اسامة عن هشام في غزوة الطائف وهو محاصر  
 الطائف يومئذ (ادلك على بنة عيلان) بفتح الغين المتجمة وسكون التحتية ابن سلمة بن معتب بن مالك واسمها بادية  
 بالموحدة ثم تحبة بعد الدال المهملة وقيل بنون بدل التحتية اسلمت وكذا أبوها وكان تحته عسيرة نادرة  
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يحتمارار بعادعاش الى أو اخر خلافة عمر رضي الله عنه ولابي ذر على بنت عيلان  
 فانها تقبل بأربع) من العكن لاسمها (وتدبر ثمان) لان اعكانه انعطف بعضه على بعض وهي في طيها أربع  
 طرائق وتبلغ اطرافها الى خاضرتما في كل جانب أربع فاذا ادبرت كانت اطراف هذه العكن الأربع عند منقطع  
 جنبها ثمانية وقال ثمان وكان الاصل ثمانية لان واحد الاطراف مذكر لانه لم يقل ثمانية اطراف أولان  
 كلام من الاطراف عكنة لسمية الجوزجاني السكل فأنشأ هذا الاعتبار وأما روايه من روى ان اقبلت قلت عشي  
 بست وان ادبرت قلت عشي بأربع فكانه يعني ثديها ورجليها وطرفي ذلك منها مقبلة وردفها مدبرة وانما نقص  
 اذا ادبرت لان الثديين يحيطان حينئذ وزاد ابن الكلبي بهد قوله وتدبر ثمان تغفر كالانحوان ان قد بدت ثنت  
 وان تكلمت تغت وبعين رجلها مثل الاناء المكسور وزاد المدايني من طريق يزيد بن زومان عن عروة مرسل  
 اسفلها كتيب وأعلىها عسيب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن) بفتح اللام وتشديد النون (هذا  
 عليكم) ولابي ذر عن الكشمي عليكن بالنون وزاد أبو يعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري في آخره  
 وأخرجه فكان باليد ايد دخل كل يوم جمعة يستطعم \* واستنبط منه تحجب النساء عن بطن الحماصهن \*  
 والحديث سبق في باب غزوة الطائف من المفازي \* (باب نظر المرأة الى الحبس ونحوهم) من الاجانب (من غير  
 رية) أي تهمة \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلي) ابن راهويه المروزي سكن بياور وروى بها  
 (عن عيسى) بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن  
 مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت رأيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يستتر في بردائه) فيه اشعار بأنه كان بعد نزول الحجاب (وانا انظر الى الحبشة يلعبنون) أي يجرأهم ودرقهم

(في المسجد النبوي) (حتى اكون انا الذي) ولا يذرعن الكشمير التي (أمام) أي أمل واستبدل به على جوارز وفي المرأة الى الاجنبي دون العكس ويدل له استمرار العمل على جوارز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاستنارة من قبل كلابهم والرجال ولم يذرعن الرجال قط بالاستنارة لئلا يراههم النساء فدل على اختلاف الحكم بين الفريقين وبهذا اخرج الفخر الى الجوارز فقال لست اقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وان لم تكن فتنة فلا اذلم تزل الرجال على عجز الزمان مكشوف الوجوه والنساء يحجبن منتهيات فلا استروا ولا مر الرجال بالنسب أو يمنع من الخروج انتهى وقال النووي نظر الوجه والكفين عند أمن الفتنة من المرأة الى الرجل وعكسه جائز وان كان مكشوفها لقوله تعالى في الثانية ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقبس بها الاولى وهذا ما في الروضة عن اكثر اصحاب والذي صححه في التهاج التحريم وعليه القوي وما نظر عائشة الى الحبيشة وهم يلعبون فليس فيه انها تطرت الى وجوههم وابدانهم وانما نظرت الى لعبهم وحرابهم ولا يلزم منه تعدد النظر الى البدن وان وقع بلا قصد صرته في الحال مع أن ذلك كان مع أمن الفتنة أو ان عائشة كانت صغيرة دون البلوغ ويدل له قولها (فاقدروا) بضم الدال المهملة أي فانظروا وتدبروا (قدر الحاربية الحديثة السن) الغير البالغة (الحريصة على اللهو) ومصابة النبي صلى الله عليه وسلم معها على ذلك لكن عورض بأن في بعض طرقه أن ذلك بعد قدوم وفد الحبشة وان قدومهم كان سنة سبع وعائشة يومئذت عشرة سنة فكانت بالغة نعم اخرج المانعون بحديث أم سلمة المشهور حيث قال عليه الصلاة والسلام افعيا وان اتما وهو حديث اخرجه أصحاب السنن من رواية الزهري عن يمان مولى ام سلمة عنها واستاده قري قال في الفتح واكثر ما علل به انفراد الزهري بالرواية عن يمان وليست بعلة فادحة فان من يعرفه الزهري ويصفه بأنه مكان ام سلمة ولم يجرحه أحد لاترذ روايته \* (باب خروج النساء لحوائجهن) قال في القاموس الحاجة معرفة والجمع حاج وحاجات وخروج وحوائج غير قياسي أو مولد أو كانوا جمعوا حاجته زاد الجوهري فقال وكان الاصحى شكره وانما ذكره لخروجه عن القياس والاداه وكثير في كلام العرب ويشد

نهار المرأة مثل حين ينقضي \* حوائجها من الليل الطويل

وحديث فقول الداودي في هذا الجمع نظر لان جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال حوائج لا يخفى ما فيه وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالانفراد (قزوة بن ابي المغراء) بالقاء والواو المفتوحين بينهما راسا كنية وفتح ميم المغراء ورائها يمينها غيب مججمة ساكنة مدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بالسين المهملة أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضى الله عنها بعد الحجاب (ليللا) للبراز زاد في تفسير سورة الاحزاب وكانت امرأة جسيمة لا يخفى على من يعرفها (فراها عمر) رضى الله عنه (فعرها) فقال انك والله يا سودة ما تخفين علينا) حرصا على أن اتهام المؤمنين لا يبدن استخاصهن أصلا ولو كن مستترات قالت عائشة (فخرجت) سودة (الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي قاله لها عمر (له وهو في حجرتي يعشى وان في يده لعرقا) يفتح العين وسكون الراء بعدها فاف عظم عليه لحم واللام للتأكيد (فأزل) بضم الهمزة مبنيا المعقول ولا يذرعن فأنزل الله (عليه) الوحي (فرفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي (وهو يقول قد أذن الله ليكن) امهات المؤمنين (أن تخرجن لحوائجكن) أي للبراز فاعلمت شدة ورعها للخرج وقد عسك به القاضى عياض فقال فرض الحجاب مما اختص به فهو فرض عليهن بالاختلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخصهن وان كن مستترات الامادة اليه ضرورة من برازهم استبدل على الموطأ حنفية لما توفى عرسها النساء عن أن يرى شخصها وأن زينبت بحش جعلت لها القبة فوق نفسها وتعقبه الفتح فقال ليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن يحججن ويطنن ويخرجن الى المساجد عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وماكن الصلابة ومن بعدهم يسعون منهم الحديث وهن مستترات بدان لا الاشخاص وهذا الحديث قدم في سورة الاحزاب من التفسير \* (باب استئذان المرأة زوجها لخروج الى المسجد وغيره) من الضرورات الشرعية \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال





انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة والرجل الى عورة المرأة والمرأة الى عورة الرجل  
 بطريقين الاول نعم يساح للزوجين أن ينظر كل منهما الى عورة الآخر ولو الى الفرج ظاهرنا لانه يحمل ثمنه  
 لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت  
 منه ولا رأى مني أى الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث العنوسة أى العي رواء ابن حبان وغيره في الضعفاء  
 وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافي واختلف في قوله يورث العنوسة  
 فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لا تشبهى جاز لتساح الناس  
 بنظر فرج الصغيرة الى بلوغها لمن التميز وصيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاضي وجرم  
 في المنهاج بالحرمه لكن استثنى ابن القطن الامم زمن الرضاغ والتربية للضرورة أما فرج الصغير فيعمل النظر اليه  
 ما لم يبر كما صححه المتولي وجرم به غيره ونقله السبكي عن الاصحاب ويحرم اصطباغ رجلين أو امرأتين في نوب  
 واحد اذا كانا عاريين لما ذكر في الحديث السابق لكن تستثنى المصاحبة بل تستحب لحديث أبي داود ما من  
 مسلمين يلتقيان فيصاحبان الا يغفر لهما قيل أن ينظر قاي يستثنى الامر بالجليل الوجه فحرم مصاحبته ومن به  
 عاهة كالابصر والاحدم فتكره مصاحبته كما قاله العبادي وتكره المعانقة والتقبيل في الرأس والوجه ولو كان  
 المقبل او المقبل صالحا لحديث رواه الترمذي وحسنه ولقطه قال رجل يا رسول الله الرجل منا ياتي اخاه  
 أو صديقه أيتحلى له قال لا قال أفيتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصاحبه قال نعم نعم يستحبان لقاء  
 لحديث الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه ابراهيم والحسن بن  
 علي وكتقبيل يد الحلي صلاح كما كانت العناية بقبلة مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم بكره ذلك اغناه ونحوه من  
 الامور الدنيوية كشوكته ووجاهته لحديث من نواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه وقد ورد البخاري هذا  
 الحديث من طريقين الاولى بالنعنة والثانية بالسباع والظاهر أن قوله تسعتهما من قوله صلى الله عليه وسلم خلافا  
 لما ذكر عن الداودي أنه من كلام ابن مسعود (باب قول الرجل لا طوفن) أى لا دورن (الليلة على نسائه)  
 وفي نسخة على نسائي أى فأجامعهن وبه قال (حديثي) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد  
 الرزاق) بن همام قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن ابيه عن أبي هريرة)  
 رضي الله عنه أنه (قال قال سليمان بن داود عليه السلام لا طوفن الليلة) بفتح الهمزة وضم الطاء بعد ها واو  
 ساكنة ولا يذرع الجوى والمستمل لا طوفن بضم الهمزة وكسر الطاء بعد ها تخفية ساكنة (بمائة امرأة) أى  
 اجامعهن (تلك كل امرأة) منهم (غلاما يقاتل في سبيل الله) عز وجل وفي الجهاد لا طوفن الليلة على مائة امرأة  
 أو تسع وتسعين بالشك ولا منافاة بين القليل والكثير اذا التخصيص بالعدد لا يمنع الزائد (فقال له الملك) جبريل  
 أو غيره (قل) لكونه نسي (ان شاء الله فلم يقل) ان شاء الله (ونسي) أن يقولها أى بلسانه والافلم يغفل عن  
 التفويض الى ابيه بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة (فأطاف بهن) أى جامعهن (ولم) بالواو (تقدمهن) الإمرأة  
 نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم يحنث قال السفاقي أى لم يخلف مراده لأن  
 الحنث لا يكون الا عن عينين ويحتمل أن يكون حلف أو زل التأكد المستفاد من قوله لا طوفن منزلة الذين وهذا  
 الاخبار قاله ابن حجر (وكان) قول ان شاء الله (ارضى حاجته) وهذا الحديث سبق في الجهاد \* هذا (باب)  
 بالنون (لا يطرق) أى الرجل الغائب (أهل بيلا) تأ كيد لان الطروق لا يكون الا لئلا نعم قيل انه يقال أيضا  
 في النهار (اذا اطال الغيبة) قيد في الحكم المذكور (مخافة أن يحقنهم) بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو والمشددة  
 أى لاجل خوف تخوينه اياهم أى ينسبهم الى الخيانة فنصب مخافة على التعليل وأن صدوقه (أو يلتمس) أى  
 يطلب (عتراتهم) بالثالثة بعد العين أى زلاتهم قال السفاقي الصواب يتخونون وزلاتهم بالنون فيهما قال  
 في الفتح بل ورد في الصحيح بالميم فيهما في صحيح مسلم وغيره وتوجيه ظاهر كذا قال ولم يبين وجهه الامن جهة  
 المروي وهو وان كان قويا في الحجة لكن يبقى الوجه في العربية ويحتمل أن يكون المراد بالاهل أعم من الزوجة  
 فيشمل الاولاد مثلا فعبر بالميم تغليباً وبه قال (حديثنا دم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال  
 (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتخفيف الماثلة السدومي قاضي الكوفة (قال سمعت جابر بن عبد  
 الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يأتي الرجل أهله طروفا) بضم الطاء  
 انما يأتي الليل من سفر أو غيره على غفلة وفي حديث انس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله

قوله الصواب يتخونون  
 الخ صوابه يتخونون  
 وعتراتهم



ليلا وكان يأنبهم غدوة أو عشية والعلّة في ذلك أنّه ربما يجد أهله على غير أهبة من التنظيف والتزين المطلوب  
 من المرأة فيكون ذلك سببا للفتنة بينهما أو يجدها على غير حاله مرضية والستر مطلوب بالشرع وبه قال  
 (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا عاصم بن سليمان)  
 الاحول البصري (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (أنه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنهما  
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طال أحدكم الغيبة وسلم أن يطرق أهله ليلا  
 سبق أن ليلتاناً كيداً والتقييد بطول الغيبة يفيد عدم النهي في قصرها لكن يخرج لما حجة مثلاً من أن رجوع ليلا  
 إذا ليلتاناً فيه ما في طولها أذ هو مظنة وقوع المكره فيما ذكره في رواية وكيع عن سفيان الثوري عن  
 محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يطلب عنيتهم رواه  
 مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة ومن ثم اقتصر البخاري على القدر المتفق على رفعه وساق  
 الباقي في الترجمة وقد أخرجه بهذه الزيادة النسائي من رواية أبي نعيم عن سفيان ومسلم من رواية عبد الرحمن  
 ابن مهدي عن سفيان به لكنه قال آخره قال سفيان لا أدري هذا في الحديث أم لا والمعنى أنه إذا طرقهم ليلاً  
 وهو وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم لبعض كان ذلك سبباً لوقوع فتن أهله وكانه اختصدهم ليلاً  
 ليجدهم على رية حتى يوتى وقت عزيمتهم وغفلتهم وعند أحمد والترمذي من طريق أخرى عن الشعبي عن جابر  
 لا تلعبوا على الغيبت فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وعند أبي عوانة في صحيحه من حديث محارب  
 عن جابر أن عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلاً وعندها امرأته تمشطها فظن أنها رجلاً فأشار إليها بالسيف فلما ذكر  
 ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر قال نهى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن تطرق النساء ليلاً فطرق رجلان كلاهما وجد مع امرأته ما يكره وأخرج من حديث ابن  
 عباس نحوه وقال فيه فكلاهما وجد مع امرأته رجلاً وفي الحديث فرائد لا تخفى على متأمل وأخرجه الموف  
 أيضاً ومسلم وأبو داود في الجهاد والنسائي في عشرة النساء (باب طلب الرجل الولد) بالاستسنة كثر من  
 الجماع لقصد ذلك لا الاقتصاد على اللذة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (عن هشيم) بضم الهاء وفتح  
 الشين الهجاء بن بشير الواسطي البجلي الأصل (عن سيار) بفتح السين المهملة وتشديد الحتمية وبعد الألف راء ابن  
 وردان أبي الحكم الغنزي الواسطي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر) رضى الله عنه أنه قال كنت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة هي غزوة تبوك فلما أقبلنا رجعتنا فجلت على بعير لي (قطوف) أي  
 بطي (فلقني راكب من خلفي) زاد في الباب اللاحق فخرجني بعيري بعزّة كانت معه فسار بعيري كأنه حسن ما أنت  
 راء من الأبل (فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لي (ما بهجك) أي ما سبب أسرارك قلت أتى  
 حديث عهد بعريس أي قريب بنا امرأة (قال) عليه الصلاة والسلام (فبكرت تزوجت) نصب فبكرت تزوجت  
 (أم) تزوجت (تبيا قلت بل) تزوجت (تبيا) وفي بعض الأصول قلت لا بل تبيا بزيادة لا وعليه شرح في المصابيح ثم  
 قال فإن قلت قول جابر لا بل تبيا ما وجهه ولم يقدم له شيء يضرب عنه وأجاب بأن معناه لم لا تزوجت بكر أو اضرب  
 عنه وزاد لا تو كيد التقرير ما قبلها من النبي فقال لا بل تبيا انتهى (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلأ) تزوجت  
 (جارية) بكر (تلا عنها وتلا عليك قال) جابر (فلما قدمنا ذهبنا لندخل المدينة) (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (امهاوا حتى تدخلوا البلاد أي عشاء) وهذا الجمول على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا لجمع بينه وبين النبي  
 عن الطروق ليلاً (لنكي تنشط الشعنة) بالمثلية المنتشرة الشعر المغيرة الرأس (وتستجد الغيبة) بضم الميم وكسر  
 المعجمة أي تستعمل الحديدة وهي الموشى في إزالة الشعر المشرع وأزالته من غاب عنها زوجها (قال) أي هشيم  
 كما قاله الاسماعيلي (وحدثني) بالافراد (الثقة) قال الكرماني لم يصرح باسمه لأنه له نسبة وليس الجمول  
 باسمه فادخله النص بوجه بكونه ثقة (أنه قال في هذا الحديث الكيس الكيس) بالكرار مرتين والنصب على  
 الاعزاء أي فعلبك بالجماع أو التحذير أي إياك والعجز عن الجماع (يا جابر) قال البخاري (يعني) صلى الله عليه وسلم  
 بقوله الكيس (الولد) فالمراد الخت على ابتغاء الولد يقال الكيس الرجل إذا ولد له أولاداً يكاس وقال ابن  
 الأعرابي الكيس العقل كأنه جعل طلب الولد عقلاً وفي رواية محمد بن اسحاق عند ابن خزيمة في صحيحه فإذا  
 قدمت فاعمل عملاً كيساً وفيه قال جابر قد دخلنا حين أمسينا فقلت للمرأة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني

أن اعمل عملا كذا قالت سمعا وطاعة فد وثك قال فبت معها حتى أصبحت \* وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن  
 عند الجيد الملقب بمحمد بن قال (حدثنا محمد بن جعفر) عند قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن سيار)  
 أبي الحكم الغنوي (عن الشعبي) جابر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال) له لما قفل من بؤك (أذا دخلت) المدينة (لا فلا تدخل على أهلك حتى تستحذ المغيبة) التي  
 غاب عنها زوجها (وتستشط الشعبة) \* واستشط منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير مستطرفة  
 لئلا يطلع منها على ما يكون سببا لفرقة منها (قال) جابر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالأكيس  
 الأكيس) أي اطلب الولد في كتاب معايشة الأهلين لا في عمر والنوفاني عن محارب رفعه قال اطلبوا الولد  
 والتسود فانهم غرائب القلوب وقرة العين وأياكم والعاقرة قال في الفتح وهو من سل قوى الاستناد (تابعه) أي  
 تابع الشعبي (عبد الله) بضم العين مع غرا ابن عمر العمري - فيما سبق موصولا في أوائل البيوع (عن وهب)  
 هو ابن كيسان (عن جابر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأكيس) قال الحافظ ابن حجر والتابع  
 في الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك إلى عبيد الله لفرقه بذلك عن وهب \* هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه  
 (تستحذ المغيبة وتستشط الشعبة) أي تحلق التي غاب عنها زوجها بالحد يد ما يشرع إزالته من الشعر وتسمي  
 شعر رأسها الذي يغبر وتفرق وترجله وتترين وسقط الشعبة لغبر أبي ذر \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يعقوب  
 ابن إبراهيم) الدروري (قال) (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير أبو معاوية السلمي الواسطي  
 حافظ بغداد قال (أخبرنا سنان) الغنوي (عن الشعبي) جابر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما أنه (قال) كما  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة) أي غزوة تبوك (فلما قفلنا) بفتح القاف والهاء الخفيفة أي رجعنا (كنا قريبا  
 من المدينة فجعلت على بعيري ظفوف) بفتح القاف وضم الطاء المهملة وبعد الواو فاء أي على السبي (فلحقني  
 راكب من خلفي فخنس بعيري بغزرة) بفتح العين والنون والراء عصا طويلة أقصر من الرمح) كانت معه فسار  
 بعيري كاحسن ما أنت را من الأبل فالتفت فادنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الذكاح فقال ما يجعلك  
 (فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس) بضم العين والراء وتسكن أي قريب البناء بامرأة (قال) عليه  
 الصلاة والسلام (أتزوجت قلت نعم قال) أتزوجت (بكر) ولا يذر عن الحموى والمستقلى بكر باسقاط اذاعة  
 الاستغناء (أم) أتزوجت (ثيبا قال) جابر (قلت) يا رسول الله (بل) أتزوجت (ثيبا قال) عليه الصلاة والسلام  
 (فهل) أتزوجت (بكر) أتزوجت (قال) جابر (فلما قدمنا) المدينة (ذهبنا لتدخل) منازلنا (فقال) عليه  
 الصلاة والسلام (امهوا حتى تدخلوا) على أهليكم (لئلا أرى عشاء) جمع بينه وبين النبي في قوله في الروايات  
 السابقة لا يطرق أهل بلبلان الأمر في أول الليل والنهي في انشائه أو الأمر أن علم أهله بقدمه والحكمة  
 في الامهال (لكي تستشط الشعبة وتستحذ المغيبة) قال في القاموس امرأة مغيب ومغيبة ومغيب كحسن غاب  
 زوجها \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى (ولا يبدن) أي لا يظهرن المؤمنات (زيتهن) وهي ما تزين به  
 المرأة من حللى أو خضاب والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة إذا ظهرن الزينة وهي الكحل والخو  
 مباح فالمراد بها مواضعها أو أظهرها وهي في مواضعها ومواضع الرأس والأذن والعنق والصدر  
 والعضدان والذراع فهي الأكحل والقرط والقلادة والشاح والدمج والسوار والخلخال أو المراد بهذه الآية  
 مواضع الزينة الباطنة كالصدور والساق ونحوهما (الالبعضلتن) أي لازواجهن جمع بعلى (الى قوله) تعالى  
 (لم يظهرن على عورات النساء) أي لم يطلعوا القدم الشهوة من ظهر على الشيء إذا طلع عليه وعبر بالجمع في قوله  
 لم يظهرن وعن لفظ الطفل لأنه جنس \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلافي قال (حدثنا سليمان) بن عبيدة  
 (عن أبي حازم) سلة بن دينار أنه (قال) اختلف الناس بأبي ثني دووي جرح رسول الله) ولغير أبي ذر دووي  
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه بوجهه الشريف (يوم) وقعة (أحد) فأسألو أسهل بن سعد الساعدي  
 وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) فيه احتراز عن بقي من الصحابة بالمدينة  
 كعمود بن الربيع ومحمود بن لبدة وغير المدينية كأنس بن مالك بالبصرة (فقال) سهل (وما بقي من الناس)  
 ولا يذر ما بقي للناس (أحد إلا به مني) أي بالذي دووي به جرحه عليه الصلاة والسلام وأكثره هذا التركيب  
 يستعمل في نفي المثل أيضا) كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه المقدس فيه المطابقة بين الحديث

والآية من جهة كون فاطمة رضي الله عنها باشرت ذلك من أبيها صلوات الله عليه وسلامه في مطابق الآية من حيث أبدأ المرأة زينتها لأبويها (وكان (عليه) رضي الله عنه (بأنى بالماء على ترسه فأخذ حصير) بضم الهمزة وكسر الحاء المجمة (فخرق) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وتحقق (خشى به جرحه) \* وهذا الحديث قد مر في كتاب الطهارة \* هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله تعالى (والذين لم يباغوا الحليم منهمكم) والأطفال الذين لم يحتلموا من الأحرار والرايدين حكمهم بالنسبة إلى الدخول على النساء ورؤيتهم أياهن وسقط منكم لغير أبي ذر \* وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الملقب بمردويه السماري الروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك الروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهملة وبعد الألف موحدة مكسورة فسين مهملة النخعي الكوفي أنه قال (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) وقد سأله رجل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العبد استقهم محذوف الاداء (أضحي) بفتح الهمزة وسكون الصاد والتنوين (أو فطر أقال) ابن عباس (نم ولولا مكاني منه) صلى الله عليه وسلم (ما شهدته بعني من صغره) فيسه التفات أو ليس هذا من كلام ابن عباس ولا بي ذر عن الجوى من صغرى وهو على الأصل أى لولا منزلتي منه عليه السلام ما حضرت معه لأجل صغرى وأراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لأن النساء يغفرون له الحضور معهن بخلاف الكبير (قال) ابن عباس (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي) بالناس العبد (ثم خطب ولم يذكرك) أى ابن عباس (أذا ناولا إقامة ثم أتى النساء) لأنهن كن في ناحية عن الرجال (فوعظهن وذكرهن) بتشديد الكاف من التدكير تفسير لسا بقه أو تأكيد له (وامرهن بالصدقة فرأيتهن يهوين) بفتح الياء من الثلاثي ولا بي ذر بضمها من الرباعي بايديهن (ألى آذنهن وحلوقهن يدفعن إلى بلال) الخواتيم والفتح (ثم ارتفع) أى رجع صلى الله عليه وسلم (هو وبلال إلى بيته) والغرض منه مشاهدة ابن عباس ما وقع من النساء حينئذ وكان صغيرا فلم يحتجب منهن وأما بلال فيحتمل أن لا يكون إذ ذاك بشاهدين مسفرات \* (باب) قول الرجل لصاحبه هل أعرضتم الليلة) كذا في الفرع وأصله لكن عليه علامة السقوط في رواية أبي ذر وقال في الفتح إن ذلك زاد ابن بعلال في شرحه ثم قال الحافظ ابن حجر وقد وجدت هذه الزيادة في نسخة الصنعاني مقدمة ولفظه باب قول الرجل إلى آخره وبعده (وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب) وهو عطف على قول الرجل مصدره ضاف إلى فاعله وابنته مفعوله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الإمام الأعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت عاتقني أبو بكر) أى في قصة ضياع العقد وحبس الناس وإيساء على ماء وليس معهم ماء (وجعل يطعني) بضم العين (بيده في خاصرتي) فادبها بالقول والفعل ولذا قالت أبو بكر ولم تقل أبى لأن منزلة الأبوة تقتضى المنو فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي) وهذا الحديث مطابق للجزء الثاني من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذكرك حديثا يناسب الجزء الأول فقال في الفتح إن الذي يظهر أنه أخطى بإضالته يكتب فيه ما يناسبه قال وقد وقع في قصة أبي طلحة وأتم سليم عند موت ولدهما وكتبها ذلك عنه حتى تعشى وبات معها فأخبرته بذلك فأخبر بذلك أبو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعرضتم الليلة قال نعم وسأبني إن شاء الله تعالى في أوائل العقيقة بعون الله وقوته

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق) هو في اللغة رفع القيد يقال أطلق الفرس والأسير وفي الشرع رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح فقوله شرعا يخرج به القيد الثابت حسا وهو حل الوثائق والنكاح يخرج العتق لأنه رفع قيد ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح باللفظ التفعيل وفي غيره بالانفعال ولهذا قال لها أنت مطلقة بتشديد اللام لا يقتصر إلى نية ولو خففها فلا بد منها ويقال طلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام ويفتحها أيضا وعن الاخفش نفي الضم وفي ديوان الادب انه لغة ويقال طلقت أيضا بضم أوله وكسر اللام المشددة فان خففت فهو خاص بالولادة وفي مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق إكمال لها إذ قد لا يوافق النكاح فيطلب الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فمكن من ذلك رحمة منه سبحانه وفي جعله عددا حكمة لطيفة لأن النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة إلى المرأة والحاجة إلى تركها وتسوؤه فاذا وقع حصل التدم وضاق الصدر به وعيل العبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليحزب نفسه في المرة الأولى فان كان الواقع صدقها استمر حتى تنقضي العدة والأمكنه التدارك بالرجعة

ثم اذا عادت النفس لمثل الاول وغلبته حتى عاد الى طلاقها انتظر ايضا فيما يحدث له فمما يقع الثالثة الا وقد جرب  
وفته في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدة قبل أن تنزق آخر لثيابها فيه غيبته وهو الزوج الثاني  
على ما عليه من جبهه القبولية بحكمته ولطفه تعالى بعباده (وقول الله تعالى) وسقطت الواو لغير أي ذر (يا أيها  
النبي اذا طلقتم النساء) خص النبي صلى الله عليه وسلم بالنداء وعلم بالخطاب لانه صلى الله عليه وسلم امام امته  
وقد رتبهم كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهرا التقدمه فكانه هو وحده في حكمهم وساق  
مسند جميعهم أو هو على اختياره والقد رتبهم يا أيها النبي قل لا تملك ومعنى اذا طلقتم النساء اذا أردتم تطلقهن  
على تنزيل المقبل على الامر المشارف له منزلة الشارع فيه (فطلقوهن لعدتهن) أي فطلقوهن مستقبلا  
لعدتهن أي عند ابتداء شهر وعين في العدة واللام للتوقيت كقولك أتيتك ليلة بقيت من المحرم أي مستقبلا  
لها والمراد أن يطلق المدخول بهن من المعتدات بالحيض في طهر لم يجامعهن فيه ثم يخيلن حتى تنقضي عدتهن  
وهذا أحسن الطلاق وفي حديث ابن عمر عند مسلم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن  
(وأحصوا العدة) واضبطوها بالحنظ واكملوها ثلاثة أقراء مستقبلا كوامل لانقصان فيهن يقال  
(أحصياه) أي (حفظناه وعدناه) وهذا التفسير لابي عبيدة وأخرج الطبري معناه عن السدي والمراد  
الامر أن يحفظ ابتداء وقت العدة لئلا يلبس الامر بتطول المدة فتأذي بذلك المرأة وخوطف الأزواج  
بذلك لغلبة النساء ثم ان الطلاق يكون بدعيًا وسنيًا وإيجابًا ومكروهًا وأما السني فأما ما روي  
البخاري بقوله (وطلاق السنة أن يطلقها) بعد الدخول به حال كونها (طاهرة من غير جماع) في ذلك الطهر  
ولا في حيض قبله وليست بحامل ولا صغيرة ولا آيسة وهي تعتد بالأقراء وذلك لاستعناقه الشروع في العدة  
(ويشهد شاهدان) لشوله عز وجل وأشهدوا ذوي عدل منكم وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه قال  
كان نفر من المهاجرين يطلقون بغير عدة ويراجعون بغير ثم ودقنات وأما سميته بالسني فقال الشيخ كمال  
الدين بن الهمام الطلاق السني المستنون وهو كالمندوب في استعناقه الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق  
ليس عبادة في نفسه لميثاق له ثواب بمعنى المسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عقابا ثم لو وقعت له داعية  
أن يطلقها عتب جماعها أو حائضا فنع نفسه الى الطهر الآخر فانه يثاب لكن لا على الطلاق في الطهر الخالي  
عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الا يتساع على ذلك الرجاء امتناعا عن المعصية وأما البدعي فطلاق  
مدخول به ابلا عوض منها في حيض أو نفاس أو في عدة طلاق رجعي وهي تعتد بالأقراء وذلك لخالفته قوله  
تعالى فطلقوهن لعدتهن وزمن الحيض والنفاس لا يحجب من العدة والمعنى فيه تنصيرها بطول مدة التبرص  
أو في طهر جامعها فيه أو استحداث ما فيه ولو كان الجماع أو الاستدخال في حيض قبله أرقى الدبران لم يتبين  
حملها وكانت عن يتجبل لادائه الى الذم عند ظهور الحمل لان الايمان قد يطلق المسائل دون الحامل وعند  
الندم قد لا يمكنه التدارك فنصير هو الولد وأطلقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر لاحتمال العلوق  
فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبل لتبوت النسب ووجوب العدة به وهذا الطلاق حرام للنبي عنه وقال  
النووي أجمع الأمة على تحريمه بغير رضا المرأة فان طلقها ثم ودق مطلقه به وبه قال (حدثنا جماعة بن  
عبد الله) الأريسي (قال حدثني) الأفراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما انه طلق امرأته) هي أمية بنت الهزرة وكسر الميم بنت غفار بكسر المعجمة وتختيد الفاء أو بنت عمار بن  
مهسلة منه زوجة ثم مسم مشددة قال ابن حجر والاول أولى وفي مسند أحمد أن اسمها النوار ويمكن أن يكون  
اسمها أمية ولقبها النوار (وهي حائض) جبهة حاليتها (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأل عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) عن حكم طلاق أمية على الصفة المذكورة  
زاد الزهري كمال التذبير عن سالم أن ابن عمر أخبره فغضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) اعمر (مره) أهله أو مره بهن حزين الأولى للوصل من صفة تبه الذين مثل اقل والثانية  
فاه الكرامة ساكنة تبدل تخديفا من جنس حركة تبايسته فاقول أو مره فاذا وصل الفعل بما قبله ذات هجرة  
الوصل وسكنت الهجرة الاحدية كفاي قوله تعالى وأمر أهلك بالصلة لكن اسمه ما بالعرب ولا هجرة ما لوا  
مر لكثرة الدرر ولا نه حذفوا أولا الهجرة الثانية تخديفا ثم حذفوا هجرة الوصل استغناء عنها التحريك  
ما بعدهما وكذا حكم أخذوا كل أي من ابنك عبد الله (فأبراجعها) والامر للثب عند الشافعية والحابلة

والحنفية وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجوز على مراجعتها ما بقي من العدة  
 حتى قال ابن القاسم وأشباه ابن المواريز جبر عندنا بالضرب والسجن والتهديد انتهى لما قوله تعالى  
 فأمسكوهن بمعروف وغيرهما من الآيات المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة أو الفراق وتركها فجمع بين  
 الآيات والحديث بجمل الأمر على الذنب ولأن المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال  
 الامام ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه نظروني في كراهته لصحة الخبر  
 فيه وإدفع الايداء ويسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال ابن دقيق العيد ويعلق بالحديث مسألة  
 أصولية وهي الأمر بالأمر بالشئ هل هو أمر بذلك الشئ أم لا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر مرة  
 فأمره بأمره وقد أطل في الفتح البحث في هذه المسألة والحاصل أن الخطاب اذا توجه لمكاف أن يأمر مكافا  
 آخره هل شئ كان المكاف الأول مبلغا محضاً والثاني مأموراً من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع  
 لمكاف أن يأمر غير مكاف كحديث مروا أولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الأمر بالأمر بالشئ أمراً بالشئ لأن  
 الأولاد غير مكافين فلا ينتج عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من غير الشارع بأمر من له عليه الأمر أن يأمر  
 من لا أمر للأول عليه لم يكن الأمر بالأمر بالشئ أمراً بالشئ أيضاً بل هو متعد بأمره للأول أن يأمر الثاني  
 (ثم ليسكها) باعادة اللام ويجوز تسكينها كقراءة ثم ليقضوا فتعهم فالكسر على الأصل في لام الأمر فإينها  
 وبين لام التأكد والسكون للتخفيف اجراء لا منفصل مجرى المتصل والمراد الأمر باستمرار الامساك لها والا  
 فالرجعة امساك وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عند مسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حنيفة  
 أخرى (ثم تطهر ثم ان شاء أمسكها) (بعد) أي بعد الطهر من الحيض الثاني (وان شاء طلقها) (قبل ان يمسكها)  
 أي يجامعها واختلف في علل هذه الغاية فقليل لثلاث نصير الرجعة مجرد عرض الطلاق لو طلق في أول الطهر  
 بخلاف الطهر الثاني وكما ينهي عن النكاح بمجرد الطلاق ينهي عن الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الأول  
 اكفاء بما كان التمتع وقبل عقوبة وتغليظ وعورض بأن ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بأن تغليظه صلى الله  
 عليه وسلم دون أن يعذره يقتضي أن ذلك في الطهر ولا يكاد يخفى على أحد وفي مسلم من رواية محمد بن عبد الرحمن  
 عن سالم مره فلما رجعها ثم لطلقتها طاهراً أو حاملاً قال الشافعي وابن عبد البر رواه جماعة غير نافع بل فقط حتى  
 تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم ان شاء أمسكها رواية يونس بن جبير وأنس بن سبيرين وسالم فلم يقولوا  
 ثم تحيض ثم تطهر نعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كما به عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة  
 خصوصاً اذا كان حافظاً واختلف في جواز نطقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة  
 فتطاع المتولي بالذم وهو الذي يقتضيه ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي أنه يطلقها في الطهر الذي  
 يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول أبي حنيفة لرواية سالم رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن  
 ماجه لأن أثر الطلاق قد انعدم بالمراجعة فصار كأنه لم يطلقها وقال أبو يوسف ومحمد في طهر ثان أي اذا طهرت  
 من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق ثم حاضت ثم طهرت (فذلك العدة) أي فذلك زمن العدة وهي حالة الطهر  
 (التي أمر الله) أي أذن (ان يطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل به على أن القرن  
 المذكور في قوله تعالى ثلاثه قروء المراد به الطهر كما ذهب إليه مالك والشافعي \* وأما الطلاق الواجب  
 ففي الإبلاء على المولى لأن المدة اذا انقضت وجب عليه الفسقة أو الطلاق وفي الشقاق على الحكمين اذا أمر  
 المظالم ولا بدعة فيه للعاجلة اليه مع طلب الزوجة \* وأما المستحب فعند خوف تقصيره في حقها البعض أو غيره  
 أو بان لا تكون عفيفة لحديث الرجل الذي قال يا رسول الله ان امرأتى لا ترد يد لامس فقال عليه السلام  
 طلقها والأمر للاستحباب يدل عليه قوله عليه السلام لما أن قال له اني أحبها أمسكها وألحق به ابن الرفعة  
 طلاق الولد اذا أمر به والده لحديث الاربعة وصححه الترمذي وابن حبان أن ابن عمر قال كان تحت امرأة  
 أحبها وكان عمر يكرهها فقال طلقها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطلع ابالك \* وأما المكروه فعند  
 سلامة الحال لحديث ليس شئ من الحلال أبغض الى الله من الطلاق \* وأما المباح فطلاق من أتى اليه عدم  
 اشتباهها بحيث يجوز أو يتفرد بآكرهه نفسه على جاءها فهذا اذا وقع فان كان قادراً على طول غيرهما مع  
 استبقائهم اورضيت بأقامتها في عصمتها بلا وطء أو بلا قسم فيكره طلاقها كما كان بين رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبين سودة وان لم يكن قادراً على طواها أو لم يرض هي بترك حة فانها ومباح لأن مقاب القلوب رب العالمين



وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في الطلاق \* هذا (باب) بالتنوين (إذا طلق) المرأة  
 (الحائض) بضم الطاء مبنيا للمفعول (باعتدال ذلك الطلاق) بضم التخمبة مبنيا للمفعول وبفوقية مفتوحة أجمع  
 على ذلك أئمة الفتوى خلافا لظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لأنه منهى عنه فلا يكون  
 مشروعا لنقله عليه الصلاة والسلام لعمره فليراجعها وكان طلقها في حالة الحيض كما ترى والمراجعة بدون  
 الطلاق محال ولا يقال المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرذالي حالها الأول لأنه يجب عليه طلاقه لأن هذا  
 غلط اذ جعل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على جملة على الحقيقة اللغوية كما تقرر في الأصول ولأن ابن  
 عمر صرح في الحديث الاتي بأنه حسبها عليه طلاق \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا  
 شعبة) بن الحجاج (عن أنس بن سيرين) أني محمد بن سيرين أنه (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (قال طلق  
 ابن عمر امرأة) أنه (أمنه) وهي (أي والحال انها) (حائض) وسقط قوله قال طلق ابن عمر لابي ذر وفي نسخة بدل  
 الساقط أنه طلق امرأته وقال الكرمانى فان قلت أين المطابقة بين المبتدأ والخبر وأجاب بأن التاء للفرق بين  
 المذكر والمؤنث وإذا كانت الصفة خاصة بالنساء فلا حاجة اليها (فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم) ذلك  
 (فقال) عليه الصلاة والسلام (ليراجعها) الى عصمته من الطلقة التي أوقعها بالصيغة المذكورة قال أنس بن  
 سيرين (قلت) لابن عمر (أختسب) طلاقه بضم القوقية الاولى وفتح الثانية (قال) ابن عمر (نفسه) هي ما  
 الاستفهامية أدخل عليها هاء السكت في الوقف مع انها غير مجزورة وهو قليل أي فها يكون ان لم تختسب أو هي  
 كلمة كف وزجر أي انزجر عنه فانه لاشك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد الطلاق \* وهذا نص  
 في موضع النزاع يرد على القائل بعدم الوقوع فيجب المصير اليه وعند الدارقطني من رواية شعبة عن أنس بن  
 سيرين فقال عمر يا رسول الله أختسب بذلك الطلقة قال نعم وعنده أيضا من طريق سعيد بن عبد الرحمن  
 الجهمي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رجلا قال اني طلق امرأتى البتة وهي حائض فقال عصبت  
 ربك وفاوت امرأتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته قال انه أمر ابن  
 عمر أن يراجعها بطلاق بقى له وأنت لم يبق لك ما ترجع به امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين التقى بين  
 تيمية واحتجوا به بما عند مسلم من حديث أبي الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها  
 فردا وقال اذا طهرت فليطلق أو لمسك وزاد النسائي وأبو داود وفيه ولم يرها شيئا لكن قال أبو داود وروى  
 هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال أبو عمر بن عبد البر لم يقلها  
 غير أبي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه منه فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي لم يرو أبو الزبير حديثا  
 أنكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله البيهقي في المعرفة نافع أثبت من أبي الزبير والأثبت من الحديثين أدلى  
 أن يؤخذ به اذا خالفه وقد وافق نافعا غيره من أهل الثبوت وحمل قوله لم يرها شيئا على أنه لم يرها شيئا صوابا  
 فهو كما يقال للرجل اذا أخطأ في فعله أو أخطأ في جوابه لم تصنع شيئا أي لم تصنع شيئا صوابا وقال الخطابي  
 لم يرها شيئا تحرم معه المراجعة وقد تابع أبا الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن  
 عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشيء وكل ذلك قابل للتأويل وهو  
 أولى من تغليب بعض النقات وقال ابن القيم منتصر الشيخه ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال وحرام فالنكاح  
 أن حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضا فكما أن النهي يقتضى التحريم فكذلك يقتضى الفساد وأيضا  
 فهو طلاق منع منه الشرع فأفاد منه عدم جواز إيقاعه فكذلك يفيد عدم تنوذه والى يمكن للمنع فائدة لاق  
 الزوج ولو قل رجل أن يطلق امرأته على وجه فطاعها على غير الوجه المأذون فيه لم ينفذ فكذلك لم يأذن الشارع  
 لمكاف في الطلاق الا اذا كان مباحا فاذ طلق طلاقا محرما لم يصح وأيضا فكل ما حرمه الله من العتود ومطلوب  
 الاعدام فالحكم بطلان ما حرمه أقرب الى تحصيل هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم أن الحلال المأذون فيه  
 ليس كالحرام الممنوع منه ثم ذكر معارضات أخرى لا تنهض مع التخصيص على صريح الامر بالرجعة فانها  
 فرع وقوع الطلاق وعلى تصور صاحب القصة بأنها حسبت عليه تلبية القياس في معارضة النص  
 فاسد الاعتبار انتهى الخصام الفتح وقد عطف المؤلف على قوله في السنة عن أنس بن سيرين قوله (وعن  
 قتادة) بن دعامة (عن يونس بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الباهلي البصري (عن ابن عمر) أنه (قال) قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر (مره) أي مرابتك (فليراجعها) أي امرأته التي طلقها في الحيض قال

يونس بن جبير (قلت) لابن عمر (يحتجب) معنى المفعول المطلقة (قال رأيت) أي أخبرني ولا يذعن  
 الكسبي عن رأيت (ان عجز) عن فرض فليقمه (واستحق) فلم يأت به أيكون ذلك عذرا له وقال النووي  
 الهزيمة في رأيت للاستفهام الانكار أي نعم يحتجب الطلاق ولا يمنع احتسابه لعجزه وجاقته وقال غيره  
 استحق بفتح الناء والميم مبنيا للفاعل أي طلب الحق بما فعله من طلاق امرأته وهي حائض أي رأيت ان عجز  
 الزوج عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيض أي عذر لحيته فلا يلزمه طلاق استبعادا من ابن عمر أن يعذر  
 أحد بالجهل بالشريعة وهو القول الأشهر ان الجاهل غير معذور وقال ابن الخشاب أي فعل فعلا يصير به أحق  
 عابرا أفتسقط عنه حكم الطلاق بعجزه وأوجهه والسين والياء فيه إشارة إلى أنه تكلف الحق بما فعله من طلاق  
 امرأته وهي حائض وقال الكرماني يمحتمل أن تكون ان نافية بمعنى لم يعجز ابن عمر ولا استحقق لأنه ليس بطفل  
 ولا مجنون حتى لا يقع طلاقه والعجز لازم للطفل والحق لازم الجنون فهو من إطلاق اللازم وإرادة الملزوم  
 انتهى قال النووي والقائل هذا الكلام ابن عمر يريد نفسه وان عاد الضمير بلفظ الغيبة وقد جاء في مسلم ان ابن  
 عمر قال مالي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحقت (وقال) ولا يذرح حدثنا (ابو معمر) عبد الله بن عمرو  
 المنقري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر)  
 أنه (قال حبت) بضم الحاء مبنيا للمفعول (على) بتشديد التحيبة الطائفة التي طلقتم في الحيض (مطلقة)  
 فيه رد على ما تقدم به الظاهرية ومن يخافوهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لأنه وان لم يصرح برفع ذلك  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم أن ابن عمر قال انها حبت عليه بتطليقة فكيف يجتمع هذا مع قوله  
 انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لأنه ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لم  
 منه أن ابن عمر خالف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها لأنه قال انها حبت عليه  
 بتطليقة فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئا وكيف يظن به ذلك مع اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمر به وان جعل الضمير في لم يعتد بها ولم يرها لابن عمر لم منه  
 التناقض في القصة الواحدة فنفته إلى الترجيح ولا شك أن الأخذ بما رواه الاكثر والاحتفاظ أولى من مقابله  
 عند تعذر الجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الاصحاح لشيخه لم يرد التصريح بأن ابن عمر احتجب بذلك  
 المطلقة الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيها التصريح بالرفع قال فانقراد سعيد بن جبير  
 بذلك كأنه أراد أبي الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما أن يتساقطا واما أن ترجح رواية أبي الزبير لتصريحها بالرفع  
 وتحمل رواية سعيد بن جبير على أن أباه والذي حسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت  
 الذي أزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد أن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتجب عليهم به ثلاثا اذا  
 كان بلفظ واحد وأجيب بأنه قد ثبت في مسلم من رواية أنس بن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها  
 وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فإرجعها فإذا طهرت فليطلقها لظهرها قال  
 فراجعتها ثم طلقها لظهرها قلت فاعتدت بذلك المطلقة وهي حائض فقال مالي لا اعتد بها وان كنت عجزت  
 واستحقت وعند مسلم أيضا من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان ابن عمر طلقها  
 تطليقة فحسبت من طلاقها فراجعتها كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه موافقة أنس بن سيرين  
 لسعيد بن جبير وأنه راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قاله في فتح الباري وما في الحديث من القوائد لا يخفى  
 على متأمل والله الموفق (باب من طلق) امرأته جازله ذلك لان الله تعالى شرع الطلاق كما شرع النكاح قال  
 تعالى الطلاق مرتان يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ وَأَمَّا حَدِيثُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحِلَالِ أَنْ يَغْضُ إِلَى اللَّهِ مِنَ  
 الطلاق المروي في سنن أبي داود بأسناد صحيح وصححه الحاكم وفي لفظ ان أغض المباحات عند الله الطلاق  
 فمحمول على ما اذا وقع عن غير سبب مع كونه اعل بالارسال بل قال الشيخ كمال الدين بن الهمام انه نص على  
 إباحته وكونه مغرورا لا يستلزم ترتب لازم المكروه الشرعي الا لو كان مكرها بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم  
 ذلك من وصفه بالغرض الاول بل وصفه بالاباحة لكنه وصفه به لان أفعل التفضيل بعض ما أضيف اليه وغاية  
 ما فيه انه مغرور اليه سبحانه وتعالى ولم يرتب عليه ما رتب على المكروه ودليل نفي الكراهة قوله تعالى لا جناح  
 عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة (وهل يواجه الرجل

امرأته بالطلاق) الاولى ترك ذلك الا ان احتج اليه \* وبه قال (حدثنا الجيدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا  
 الوليد) بن مسلم قال (حدثنا الازواج) عبد الرحمن بن عمرو (قال سألت الزهرى) محمد بن مسلم (أى أزواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم استعذت منه قال) جميعا عن ذلك (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة  
 رضي الله عنها ان ابنه الجون) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون أمية بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح  
 وقيل أسماء (ما أدخلت) بضم الهمزة وكسر الحاء المعجمة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذنا) أى قرب  
 (منها) بعد أن تزوجها (قالت) لما كتبه الله عليها من اشقاء (أعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم (لها)  
 لقد عذت بعظيم) وهو الله تعالى (الخطى بأهلك) بفتح الحاء وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق يشترط  
 فيها النية بالاجماع والمعنى الخطى بأهلك لاني طلقك سواء كان لها أهل أم لا \* وهذا الحديث أخرجه النسائي  
 في النكاح وابن ماجه (قال أبو عبد الله) أى المؤلف وسقط قال أبو عبد الله لا يذ (رواه) أى الحديث  
 المذكور (جاء بن ابى منيع) بفتح الميم وكسر النون وبعد النخبة الساكنة عين مهملة ونسبه لجده واسم أبيه  
 يوسف الوصافي بفتح الواو والصاد المهملة المشددة فيما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه (عن جده) أبى منيع  
 عبيد الله بن أبي زياد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (ان عروة) بن الزبير (أخبره ان عائشة) رضي الله عنها  
 (قالت) فذكره ووصله الذهلي في الزهريات ورواه ابن أبي ذئب أيضا بنحوه وزاد في آخره قال الزهرى جعلها  
 طليقة أخرجه البيهقي \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن غسيل) هو عبد  
 الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى وحنظلة هو غسيل الملائكة لما شهد بأحد وهو جنب  
 (عن حمزة بن أبى أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (عن) أبيه (أبى أسيد) مالك بن ربيعة الانصارى  
 الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) من المسجد ومن منزله (حتى اطلقنا  
 الى حائط) بستان عليه جدار (يقال له التوط) بفتح الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة طاء مهملة (حتى انتهينا  
 الى حائطين جلسنا) ولا يدرى جلسنا (بينهما) باستقاط الفاء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا  
 ودخل) الى الحائط (وقد أتى بالجونية) بضم الهمزة وفتح الجيم فيها من نسبة لقبه من الازد فيما قاله ابن الاثير  
 وقال الرشاطى الجونى كندة والازد فالذى فى كندة الجون هو معاوية بن جبر كل المرار ثم قال ومنهم أسماء  
 بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل بن كندة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها  
 وقال ابن حبيب الجونية امرأة من كندة وايت بأسماء والذي فى الازد الجون بن عوف بن مالك وقال  
 الكرماني وقيل اسم الجونية امامة (فأزوات) بضم الهمزة (فى بيت فى نخل) بالتونين فيها وسقط لفظ فى لابي ذر  
 (فى بيت أمية بنت النعمان بن شراحيل) باضافة بيت لامية كذا فى الفرع وأصله وغيرهما رأيت فى الاصول  
 وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني كالكرماني بالتونين فى الكل وامية بالرفع اما بدلا من الجونية واما عظمى  
 بنان وزاد فى الفتح فقال وظن بعض السراخ انه بالاضافة فقال فى الكلام على الرواية التى بعدها تزوج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أمية بنت شراحيل لعل التى نزلت فى بيتها بنت أخيها وهو مردود فان مخرج الطرفين  
 واحد وانما جاء الوهم من إعادة لفظ فى بيت وقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة فى مسنده عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه  
 فقال فى بيت فى النخل أمية الى آخره انتهى فليست أم وعبد ابن سعد أن النعمان بن الجون السكندى أى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال ألا أزوجه أجل ايم فى العرب فتزوجها وبعث معه أبا أسيد الساعدي قال أبو أسيد  
 فأزلهما فى بنى ساعدة فدخل عليها أسماء الحنظلية فخرجن بها وخرجن فذكرن من جمالها (ومعهما دايتهما حاضنة لهما)  
 بالرفع ولا يدرى بال نصب قال فى الفتح كذا كواكب الداية الطاهر الموضع وهى معزة وقال العيني ليس كما قال  
 وانما الداية المرأة التى تولد الاولاد وهى القابلة وهو لفظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ ابن حجر (فلما دخل  
 عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال) لها (هبي نفسك لى) أمر للمؤنة وأصله اوهي حذف الواو وبه المضارع  
 واستغنى عن الهمزة فصار هبي بوزن على قال لها ذلك تطيبا لقلبها واستمالة لها والافتقار كان له صلى الله عليه  
 وسلم أن يزوج من نفسه بغير إذن المرأة وبغير إذن وليها وكان مجرد رسالة اليها واحضارها ورغبته فيها كافيا  
 فى ذلك (قالت) لود حفظها وشقاها و عدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع (وهى تهب الملكة) بكسر اللام  
 (نفسها للسوقة) بضم السين المهملة الواحد من الرعية وقال فى القاموس والسوقة الرعية الواحد والجمع

والمد كروا مؤنث ولا يبي ذر لسوقة (قال فأهوى بيده) الشريعة أى أمالها (بضع يده عليها التمكن فقالت  
أعوذ بالله منك فقال) ولا يبي ذر قال (قد عذبت بمعاذ) بفتح الميم أى بالذى يستعاض به قال أبو أسيد (ثم خرج  
علينا) صلى الله عليه وسلم (فقال يا أبا أسيد اكسها) بضم السين و بين (رازقين) راء ثم زى ففاف مكسورين  
بالثنية صفة موصوف محذوف العلم به والرازقة ثياب من كان يرض طول قال السفاقي أى معها بذلك  
أما وجوبها وأمانتها وسأنى ان شاء الله تعالى بعون الله يحكم المتعة (والأحقة بأهلها) بهيمة قطع مقنونة  
وكبر الحاء وسكون القاف أى رذها اليهم لأنه هو الذى كان أحضرها وعند ابن سعد قال أبو أسيد فأمرنى  
فرددتها إلى قومها وفى أخرى له فلما وصلت بها تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة ففادها قالت شددت قال  
وحدثني هشام بن محمد عن أبي خزيمة زهير بن معاوية أنها ماتت كمدا (وقال الحسين) بضم الحاء (ابن الوليد  
التمساورى) الفقيه لم يدركه البخارى (عن عبد الرحمن) بن عسيل (عن عباس بن سهل عن أبيه) سهل بن  
سعد (وأبي أسيد) كلاهما (فالاتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أمة بنت شر أحبل) نسبا لجدتها وأسم أيتها  
الزعمان كما مر (فلما ادخات عليه) صلى الله عليه وسلم (بسط يده إليها فكانت كرها) كرهت ذلك لما أراد الله تعالى بها  
من المكروه (فأمر) النبي صلى الله عليه وسلم (أبا أسيد أن يجهرها وينكسوها و بين رازقين) \* وهذا التعليق  
ومله أبو نعيم فى مستخرج من طريق أبي أحمد القزاع عن الحسين ومرواد المؤلف منه أن الحسين بن الوليد شاركت  
أبا نعيم الفضل بن دكين فى روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن العسيل لكن اختلفا فى شيخ عبد الرحمن  
فقال أبو نعيم جزء وقال الحسين عباس بن سهل \* وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد)  
المسندى قال (حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير) عمر بن مطرف الحجازى أدر كنه المؤلف ولم يلقه وليس له  
فى البخارى إلا هذا الحديث قال (حدثنا عبد الرحمن) بن عسيل (عن جزء) بالحاء المهملة (عن أبيه) أى أسيد  
(وعن) بالواو أى جزء يروى عن أبيه وعن (عباس بن سهل بن سعد عن أبيه) سهل بن سعد (حدثنا) الحديث  
المذكور \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منال) بكسر الميم قال (حدثناهما بن يحيى) بن دينار البصرى (عن  
قنادة) بن دعامة (عن أبي غلاب) بفتح الغين المجبة وتشد اللام آخره موحدة (يونس بن جبير) الباهلى  
البصرى أنه (قال قلت لابن عمر طلق امرأته وهى حائض فقال) له (تعرف ابن عمر) قال له ذلك لتقرره  
على اتباع السنة والقبول من ناكلها وأنه يلزم العامة الإقتداء بها ههنا العلماء لا يظن أنه لا يعرفه كذا قاله  
الحافظ ابن حجر وسعه العيني (أن ابن عمر طلق امرأته) آمنة بنت غفار (وهى حائض فأنى عمر النبي صلى الله  
عليه وسلم قد كرك ذلك) الطلاق الصادر فى الحيض (له فأمره) أى أمر ابن عمر (أن يراجعها) من التولية التى  
طلقها لها (فأذا طهرت) بضم الهاء (فأراد أن يطهرها فليطلقها) فى ذلك الطهر قال يونس بن جبير (قلت) لابن  
عمر (فهل عذرك) عليه الصلاة والسلام (طلافا قال رأيت) أى أخبرنى (أن عجز واستحيى) قال المهلب يعنى  
أن عجز عن المراجعة التى أمر بها عن إيقاع الطلاق أو فقد عقله فلم يتمكن منه الرجعة أتت المرأة معلقة لاهى  
ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عن ذلك فلا بد أن تحسب تلك التولية التى أوقعها على غير وجهها كإلها  
لو عجز عن فرض آخر فلم يبقه واستحق فلم يأت به ما كان يعذر بذلك وبسقط عنه \* (باب من أحاز) ولا يبي ذر من  
جوز (طلاق الثلاث) وفى نسخة الطلاق الثلاث أى دفعة واحدة أو مفرق قال (قول الله تعالى الطلاق مرتان)  
أى تولية بعد تولية على التفريق دون الجمع (فأما السبع معروف) بربعة (أونس بن حسان) وهذا عام  
يتناول إيقاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكبر خلافا لمن لم يجوز ذلك لحدت أبغض  
الحلال إلى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح أن عمر كان إذا أتى برجل طلق امرأته ثلاثا وأوجع  
ظهره وقال السبعة وبعض أهل الظاهر لا يقع إذا أوقعه دفعة واحدة قالوا لأنه خالف السنة فبرذالى السنة  
وفى الإشراف عن بعض المنتدعة أنه إنما يلزم بالثلاث إذا سكنت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن إسحاق  
صاحب المغازى وحجاج بن أرطاة وتمسكوا فى ذلك بحديث ابن إسحاق عن داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن  
عباس المروى عند أحمد وأبى يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركانة بن عبد زيد امرأته ثلاثا فى مجلس واحد  
فخرن عليها حزنا شديدا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثا فى مجلس واحد فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم إنما ذلك واحدة فارتجعهما ان شئت فارتجعهما أو أوجب بأن ابن إسحاق وشيخه يختلف فى ما مع معارضته  
بضوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سأنى ان شاء الله تعالى وبأنه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكروه والأصح

مارواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ان ركانة طلق زوجته البتة فخلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 ما اراد الا واحدة فردّها اليه فطلقها المائنة في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال أبو داود وهذا أصح  
 وعورض بأنه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كان نقله ابن مغيث في كتاب الوثائق له  
 ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وطاوس وعمر بن دينار بل في مسلم من طريق عبد الرزاق عن  
 معمر عن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر  
 وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس قد استجلموا في أمر كان لهم فيه أناة فلو أمضيناه  
 عليهم فأَمْضاه عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة المالكية في توضيحه وحكي التمساني عندنا قولاً بأنه اذا أوقع  
 الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر أنه في النوادر قال ولم أره انتهى واجله وورع على وقوع الثلاث فعند أبي  
 داود بسند صحيح من طريق ابن نجاه قال كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثاً فسكت  
 حتى ظننت أنه رادها اليه ثم قال ينطلق أحدكم فيركب الاحوقة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله قال  
 ومن يتق الله يجعل له مخرجاً وانتم لم تتق الله فلم أجعل مخرجاً عصيت ربك وبانت منك امرأتك وقد روى عن ابن  
 عباس من غير طريق أنه أفتى بلزوم الثلاث لمن أوقعها مجتمعة وفي الموطأ بلاغا قال رجل لابن عباس اني طلقت  
 امرأتى مائة طلقة فماذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثاً وسبع وتسعون اتخذت بها آيات الله هزوا وقد  
 أجيب عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا  
 في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثاً لمصلحة أن المعنى أن الطلاق الموقوع في زمن عمر ثلاثاً كان يوقع قبل ذلك واحدة  
 لانهم كانوا لا يستجلمون الثلاث أصلاً وكانوا يستعملونها نادراً وأما في زمن عمر فكثرت استعمالهم لها وأما قوله  
 فأَمْضاه عليهم فعنه انه صنع فيه من الحكم بابقاع الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال الشيخ كمال الدين بن  
 الهمام تأويله أن قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن الاول لتصددهم التأكيد  
 في ذلك الزمان ثم صاروا يقصدون التأكيد فألزمهم عمر بذلك لعله يقصددهم قال وما قيل في تأويله ان الثلاث التي  
 يوقعونها الآن انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيشكل اذ لا يتجه حينئذ  
 قوله فأَمْضاه عمر واختلافه مع الاتفاق على الوقوع ثلاثاً هل يكره أو يحرم أو يسأح أو يكون بدعياً أو لا فقال  
 الشافعية يجوز جمعها ولو دفعة وقال النخعي من أئمة المالكية ابقاع الاثنتين مكرره والثلاث ممنوع لقوله تعالى  
 لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً أي من الرغبة في المراجعة والندم على الفقرة ولنا قوله تعالى لا جناح  
 عليكم ان طلقتم النساء اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الإباحة وطلق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون من غير تكثير حتى روى أن مغيرة بن شعبه كان له أربع نسوة فأفاهن بين  
 يديه صفاً فقال أتين حسنات الاخلاق فاعلمت الارواق طويلات الاعناق اذهبن فأتين الطلاق وكل هذا يدل  
 على الإباحة نعم الافضل عندنا أن لا يطلق اكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعياً اذا  
 أوقعه بكلمة لحديث ابن عمر عند الدارقطني قالت بارسل الله أرايت لو طلقته ثلاثاً قال اذا قبل عصيت ربك  
 وبانت منك امرأتك ولان الطلاق انما جعل متعدداً ليكنه التدارك عند الندم فلا يحل له تقويته وفي حديث  
 محمود بن لبيد عند النساء بسند رجاله ثقات قال أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته ثلاث  
 نطليات جميعاً فقام مغضباً فقال أيلعب بك كتاب الله وأباين اظهركم لكن محمود بن لبيد ولد في زمنه صلى الله عليه  
 وسلم ولم يثبت له منه سماع وهو مع ذلك محتمل لانكاره عليه ابقاعها مجموعة وغير ذلك (وقال ابن الزبير) عبد الله  
 فيما وصلاه الشافعي وعبد الرزاق (في رجل) (مريض طلق) امرأته (لا أرى) بفتح الهمزة (ان ترث مبتوتة)  
 بالثنتين الفوقيين بينهما ما ووسا كنة وقبل أولاهما واحدة منصوبة في اليونانية من قيل لها أنت طالق  
 البتة وتطلق على من ابتنت بالثلاث ولغير أبي ذر مبتوتة أي مبتوتة المريض (وقال الشعبي) عامر بن  
 شراحيل (ترثه) ما كانت في العدة وهذا وصلاه سعيد بن منصور (وقال ابن شبرمة) بضم الشين المججمة والراء  
 بينهما ما واحدة سا كنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي الشعبي (ترزوج) استقها م حذفت منه الاداة أي هل  
 تزوج (اذا انقضت العدة قال) الشعبي (نعم) تزوج (قال) ابن شبرمة (أرايت) أي أخبرني (ان مات الزوج  
 الآخر) ترثه أيضاً فيلزم ارثها من الزوجين معا واحدة (فرجع) الشعبي (عن ذلك) القول الذي قاله من انهما  
 ترثه ما كانت في العدة وهذا وصلاه سعيد بن منصور وساقه المؤلف مختصراً استطراداً وبه قال (حدثنا عبد الله

٩ قوله وقال ابن شبرمة الخ  
 فيه اختصار وأصله فقال  
 ابن شبرمة أن تزوج قال نعم  
 قال فإن مات هذا ومات  
 الاول أثر زوجين فرجع  
 الى العدة وقال ترثه ما كانت  
 في العدة وبهذا تعلم ما في  
 عبارته هنا وان قوله  
 واحدة صفة لمحذوف  
 أي دفعة أو مرة واحدة  
 أو نحو ذلك ولعله سقط من  
 النسخ تأمل



ابن يوسف التميمي قال (أحبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (أن سهل بن سعد الساعدي) رضي الله عنه (أخبره أن عويرة) بضم العين مصغرا ابن الحارث (الجلاني) بفتح العين المهمل له وسكون الجيم (جاء إلى) ابن عمه (عاصم بن عدي) الانصاري فقال له يا عاصم أرايت رجلا) أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلا) على بطنها (أيقظته فتناولته) فصاحا لاية النفس بالنفس (أم كيف يقول سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والمسلمات (وعاصم حتى كبر) بضم الباء الموحدة عظم وشق (على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاء عويرة فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (عاصم لم تأتي بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها قال عويرة والله لا أتبع حتى أسأله عنها فأقبل عويرة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله أرايت رجلا) أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلا) بفتح العين (وقتلوه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله فيك) ولاي ذر قد أنزل فيك (وفي صاحبك) زوجتك خولة بنت قيس على المشهور آية اللعان (فأذهب فأتها قال سهل قتلنا عنها وأما مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في تفسير سورة النور بما سمع في كتابه (فلما فرغنا) من تلاعها (قال عويرة كذبت عليها يا رسول الله إن أمكنكم فطلقها ثلثا قبل أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) \* قبل المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله فطلقها ثلثا لأنه صلى الله عليه وسلم أمضاه ولم يشكر عليه وهذا فيه نظر لأن اللعان يتعلق به انقضاء النكاح ظاهر أو باطنا كالرضاع والحرمة المؤبدة لكن قد يقال إن ذكره للطلاق الثلاث مجوعة ولم يشكره عليه السلام عليه يدل له والظاهر أن عويرة لم ينظر أن اللعان يحرمها عليه فأراد تخريبها بالطلاق الثلاث \* وهذا الحديث قد سبق في تفسير النور (قال ابن شهاب) الزهري بالسنة السابقة (فكانت تلك) التفرقة (سنة المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعة) \* وبه قال (حدثنا سعد بن عهير) بضم العين وفتح الفاء وهو اسم جد واسم أبيه كـثير قال (حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد الإمام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عتيل) بضم العين ابن خالد الأيلي ولاي ذر عن عقييل (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أن امرأة رفاعه) بكسر الراء وتخفيف الفاء (القرظي) بالقاف المضموه والطاء المعجمة من بني قريظة واسمها غيمة بنت وهب وقيل غير ذلك (جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن رفاعه طلقني فبث طلاقي) بالموحدة المقطوعة والفوقية المشددة أي قطعه قطعاً كاملاً وفي كتاب الأدب من وجه آخر أنها قالت طلقني آخر ثلاث فطليقات (وإني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة ابن باط (القرظي) وانما معه) أي وإن الذي معه تعني فرجه (مثل الهديبة) بضم الهاء وسكون الدال المهمل وفي رواية مثل هديبة الثوب أي طرفه الذي لم يندج شبهه وهديبة العين وهو شعر جنتها وشبهته بذلك ما لا يغرم أو لا يترخان والثاني أظهر إذ يعد أن يكون صغيراً إلى حد لا يغيب معه مقدار الحشفة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (لعلك تريد أن ترجعي إلى رفاعه لا ترجعين إليه) (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسلك وتذوق عسلته) بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبهه لذته بلذة العسل وحلاوته وأنت في التصغير لأن العسل يذوق ويؤث لأنه تصغير عسله أي قطعة من العسل أو على إرادة المدة لتضمنه ذلك \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبث طلاق اذ هو محتمل للثلاث دفعة واحدة ومتمفرقة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشير) بن دار قال (حدثنا يحيى) بن سعد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رجلاً طلق امرأته) ولاي ذر عن الكشميري امرأة (ثلاثاً فزوجت) زوجها غيره (فطلق) الزوج الثاني قبل أن يجامعها (فمثل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنياً للمفعول (التحل للأول) الذي طلقها ثلثاً (قال لا تحل له) (حتى يذوق) الثاني (عسلتها كما ذاقها) الأول (قال في الفتح وهذا الحديث إن كان مختصراً من قصة رفاعه فقد سبق توجيهه وإن كان في أخرى فالمراد منه طلقها ثلثاً فإنه ظاهر في كونها مجوعة ولا يعد التعدد \* (باب من خير نسائه) وفي نسخة أزواجه أي بين أن يطلقن أنفسهن أو يستمررن في العفة (وقول الله تعالى)

لرسوله صلى الله عليه وسلم (قل لا زواج لك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها) أى السعة فى الدنيا وزهرتها  
 (فتعالىن) أقبان بارادتكى واختيارك لا حداً من ولم يردن ومن اليه بأنفسهن (أمتعن) أعطكن متعة  
 الطلاق (واسر حكن) وأطلقكن (سر احبيل) لا ضرر فيه وهذا أمر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم  
 بخير نسائه بين أن يفارقهن فيذهبن الى غيره ممن يحصل لهن عنده الدنيا وزخرفها وبين الصبر على ما عنده من  
 ضيق الحال ولهن عند الله فى ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضى الله عنهن رضى الله ورسوله والدار الآخرة  
 فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خبرى الدنيا وسعادة الآخرة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا  
 ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (حدثنا مسلم) أبو الفحى بن صبيح (عن مسروق)  
 هو ابن الاجدع (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت خيرنا) أى أتهات المؤمنين (رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) بين الدنيا والآخرة فان اخترن الدنيا طلقهن طلاق السنة (فاخترنا الله ورسوله فلم يعدن) فبهم أوله وفتح  
 العين والادال المهمة المشددة (ذلك) التحير (علينا شيئاً) من الطلاق \* وهذا الحديث أخرجه مسلم  
 فى الطلاق والترمذى فى النكاح والنساء \* فيه وفى الطلاق وابن ماجه فى الطلاق \* وبه قال (حدثنا مسدد)  
 هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسماعيل) بن أبى خالد قال (حدثنا عامر هو ابن  
 شراحيل الشعبي) (عن مسروق) أنه (قال سألت عائشة) رضى الله عنها (عن الخبر) بكسر الخاء المعجمة  
 وفتح التحتية والراء أى تخيير الرجل زوجته فى الطلاق وعدمه (فقال ليس طلاقاً واستدات لذلك بقواها  
 خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم) أى أزواجه فاخترناه (أفكان) تخييره (طلاقاً) استهفاهم على  
 سبيل الانكار (قال مسروق) بالاسناد السابق (لأبالي أخيرتها واحدة أو مائة بعد أن تختارنى) واختلاف  
 فيها إذا اختارت نفسها هل تقع طلاقاً واحدة رجعية أم بآثاء أو تقع ثلاثاً فقال المالكية تقع ثلاثاً لان  
 معنى الخيارت أحد الأمرين أما الاخذ والترك فلو قلنا إذا اختارت نفسها تكون طلاقاً رجعية لم يعمل  
 بمقتضى اللفظ لانها تكون بعده فى أمر الزوج وقال الحنفية واحدة بائنة وقال الشافعية التحير كناية  
 فاذا خير الزوج امرأته وأراد بذلك تخييرها بين أن تطلق منه وبين أن تستمر فى عصمته فاخترت نفسها  
 وأرادت بذلك الطلاق وطلقت لقول عائشة فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقاً اذ مقتضاها أنها لو اختارت نفسها  
 كان طلاقاً لكن مفهوم قوله تعالى فتعالىن أمتعن وأسر حكن أى بعد الاختيار أن ذلك بمجرد ولا يكون  
 طلاقاً بل لا بد من انشاء الزوج الطلاق فلو قالت لم أرد باختيار نفسى الطلاق صدقت فلو وقع التصريح  
 بالطلاق يقع جزماً واختلفوا فى التخيير هل هو بمعنى التملك أو التوكيل والتحجج عندنا أنه عليه السلام قال  
 الرجل لزوجته طلق نفسك ان شئت فملكك للطلاق لانه يتعلق بغرضها فترزله منزلة قوله ملكك طلاقك وبشرط  
 أن يكون فوراً التضمن القبول وهو على النور نلوا آخرت بقدر ما ينقطع به القبول عن الإيجاب ثم طلقت لم يقع  
 الا ان قال طلق نفسك متى شئت فلا يشترط الفور وللزوج الرجوع قبل التطلق ولا يصح تعليقه فلو قال اذا جاء  
 الغد أو زيد مثلاً فطالق نفسك لغا وقال المالكية والحنفية لا يشترط الفور بل متى طلقت نفذ \* هذا (باب)  
 بالتنوين فى كذايات الطلاق وهى ما يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق بها الا بالنية لانها غير موضوعه للطلاق  
 بل موضوعه لما هو أعم من حكمه والاعم فى المادة الاستعالية يحتمل كلام من ماصدقانه ولا يتعين أحدهما إلا بعين  
 والمعين فى نفس الامر هو النية وما ذكره المصنف فى قوله (اذا قال) أى الرجل لامرأته (فارقتك أو سرت حكن  
 أو انطلى) فعبارة بمعنى فاعله أى خلية من الزوج وهو خال منها (أو البينة) من الزوج مقتضاه أن لا يصح عنده  
 الا لفظ الطلاق وما تصرف منه وهو قول الشافعى فى القديم لكن نص فى الجديد على أن المصرح لفظ الطلاق  
 والفراق والسمراح لورود ذلك فى القرآن بمعنى الطلاق (أو ما عني به الطلاق) بنهم العين وغيره كاستبرق رجبك  
 أى فقد طلقك فاعمدى وحبلك على غاربك أى خليت سبيلك كما يحل البعير فى التجرد أو يترك زمامه على غاربه  
 وهو ما تقدم من الظهور وارتفع من العنق وودعنى وبرئت منك (فهو على نيته) أن نوى الطلاق وقع والافلا  
 ويدل لذلك (قول الله عز وجل) ولا بى ذرو قول الله (وسر حكن سر احبيل) أى بالمعروف وكأنه يريد أن  
 التصرح هنا عنى الارسال لاجعنى الطلاق لانه أمر من طلق قبل الدخول أن يع ويسر ح وليس المراد من  
 الآية تطلقها بعد التطلق قطعاً (وقال) تعالى (وأسر حكن سر احبيل) فهو يحتمل التطلق والارسال  
 واذا احتملت الأمرين اتبني أن تكون صريحة فى الطلاق كذا تقرر فى الفتح وتعبه العين بأن معنى أسر حكن

أطلقك لانه لم يسبق هنا طلاق فمن أين يأتي الاحتمال (وقال تعالى فامساك بعروة أو تبريح باحسان) أي  
 إن هذه الآية وردت بلفظ الفراق في موضع ورودها بالبقرة بلفظ السراح والحكم فيهما واحد لانه ورد  
 في الموضعين بعد وقوع الطلاق فالمراد به الارسال (وقال) تعالى (أو فارقوهن يعبرون) لأن سياقه بعد وقوع  
 الطلاق فلا يراد به الطلاق بل الارسال ومباحث هذه مقرونة في محال من دواوين الفقه (وقالت عائشة) رضي  
 الله عنها عما وصله في آخر حديث في باب موعظة الرجل ابتغى من كتاب النكاح (قد علم النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن أبوي لم يكونا بآمراني بفراقه باب من قال لا من أمره أنت على حرام وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد  
 الرزاق (نقته) أي فان نوى طلاقا وان تعدد أظهارا وقع المتوى لأن كلاهما يقتضي التحريم بخلاف أن يكنى  
 عنه بالحرام أو نواه ماعا ومهر بتأخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لأن الطلاق يزيل النكاح  
 والظهار يستدعي بقاء هذا مذهب الشافعية وقال الحنفية إن نوى واحدة فهي بائن وان نوى اثنين فهي  
 واحدة بائنة وان لم ينو طلاقا فهي عين ويصير مولى أو قال المالكية يقع ثلاثا ولا يسأل عن نيته ولهم في ذلك  
 تفاصيل يطول ذكرها (وقال أهل العلم إذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه) أي حتى تنكح زوجا غيره (فسموه حراما)  
 بالتصريح (بالطلاق والفراق) بأن يتلفظ بأحدهما أو يقصده فلو أطلق أو نوى غير الطلاق فهو محل النظر  
 وقال صاحب المصابيح من المالكية يعني فإذا كانت الثلاث تحرعا كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لحواش  
 أن يكون بينهم ما عوم وخصوص كالحوان والانسان وحاول ابن المنير الجواب عن البخاري بأن الشرع عبر عن  
 الغاية القصوى بالتحريم وأما تسمية الشيء بآهوا أو وضع منه فدل ذلك على أن الذين كانوا لا يعلمون أن الثلاث  
 محرمة ولا أنها الغاية يعلمون أن التحريم هو الغاية ولهذا بين لهم أن الثلاث تحرم فالمستدل به في الحقيقة إنما هو  
 الاطلاق مع السياق وما من شأن العرب أن تعبر بالخاص عن العام ولو قال القائل لانسأ بين يديه يعرف  
 بشأنه وينبه على قدره هذا حيوان لكان متهما مستحقا فاذا عبر الشرع عن الثلاث بأنها محرمة فلا يحمل على  
 التعبير عن الخاص بالعام ثلاثا يكون ركبا والشرع منزوع ذلك فاذن هما سواء لا عوم بينهما وبطل هذا على  
 أن التحريم كان أشهر عندهم بالفاظ والشد من الثلاث ولهذا فسره لهم به قال وهذا من لطيف الكلام وأما  
 كون التحريم قد يقصر عن الثلاث فذلك تحريم مقيد وأما المطلق منه فالثلاث وقرى بين ما يفهم لدى الاطلاق  
 وبين ما لا يفهم لا بقيد انتهى وتعبه البدر فقال قوله وما من شأن العرب أن تعبر بالخاص عن العام مشكل  
 اللهم الآن أريد في بعض المقامات الخاصة فيمكن سياق كلامه يفهم ذلك عند التأمل انتهى وقول ابن بطل  
 أن البخاري يرى أن التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث للإجماع على أن من طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه  
 فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا من ثم أو رد حديث رفاعه محتججا به لذلك تعقبه في الفتح فقال  
 الذي يظهر من مذهب البخاري أن الحرام ينصرف الى نية القائل ولذا صدر الباب بقول الحسن وهذه عادته  
 في موضع الاختلاف مهما صدر به من النقل عن صحابي عن تابعي فهو اختياره وحاشا البخاري أن يستدل  
 بكون الثلاث تحرم أن كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهوره ومنع الحصر لأن الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول  
 بهما طلقا والباثن يحرم المدخول بهما إلا بعد جديد وكذا الرجعية إذا انقضت عدتها فلم ينصر التحريم  
 في الثلاث وأيضا فالتحريم أعم من التطبيق ثلاثا فكيف يستدل بالأعم على الخاص (وليس هذا) التحريم  
 المذكور في المرأة (كأنه يحرم الطعام) على نفسه (لانه لا يقال لطعام الحلال ولا يذر للطعام الحلال) (حرام)  
 قال الشافعي وان حرمت طعاما وشربا فلفغو (وقال للمطلقة حرام) خلافا لما نقل عن أصح وغيره من سوى بين  
 الزوجة والطعام والشرب وقد ظهر أن الشافعي وإن استويا من جهة فقد يفرقان من جهة أخرى فالزوجة  
 إذا حرمتها على نفسه وأراد بذلك تطليقها حرمت عليه والطعام أو الشراب إذا حرمه على نفسه لم يحرم عليه  
 ولا يلزمه كفارة لاختصاص البضع بالاحتياط وشدته قبولها التحريم ولذا احتج باتفاقهم على أن المرأة بالطلقة  
 الثالثة تحرم على الزوج فقال (وقال) تعالى (في الطلاق ثلاث) بالرفع في الفرع وفي البنية ثلاثا بالانصب  
 ويشبه أن تكون الالف ملحقه بعد المثلثة (لا تحل له) من بعد (حتى تنكح زوجا غيره) وقال الليث  
 ابن سعد الامام بما وصله أبو الجهم الغلاء بن موسى الباهلي في جزئه (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال) ولا يذر  
 حديثي بالافراد نافع قال (كان ابن عمر) رضي الله عنهما (إذا سئل عن طلاق ثلاثا قال لو طلق مرة أو مرتين  
 لكان للمراجعة) فان النبي صلى الله عليه وسلم (أمرني بهذا) لما طلق امرأتى وهي حائض فقال لما ذكر له

عمر ذلك مره فلما راجعها فسكانه قال للسائل ان طلق طلاقة أو طليقتين فأنت مأثور بالمر اجعة لاجل الحيض  
 (فان طلقها ثلاثا حرمت) عليك (حتى تنكح زوجا غيره) ولا يذرعن الكشيبي فان طلقها بضمير  
 الغيبة كقوله غيره \* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا أبو معاوية) محمد بن حازم قال  
 (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها أنها (فالت طلق رجل) اسمه رفاعه (امرأته)  
 تسمى تيمية بنت وهب ثلاثا (فترجعت زوجها غيره) اسمه عبد الرحمن بن الزبير (فطلقها وكانت معه) جارحة  
 مسترخية (مثل الهدية فلم فصل منه الى شئ تريد) من الوطء التام (فلم يلبث) اى الزوج النافذ (ان طلقها فأنت  
 النبي صلى الله عليه وسلم ففتاى رسول الله ان زوجي) رفاعه (طالقي) ثلاثا (وانى تزوجت زوجها غيره فدخل بي  
 ولم يكن معه الا مثل الهدية) في الارتجاع (فلم يقربني الا هنة واحدة) بفتح الهاء والنون المخففة وحكى تشديدها  
 قال السفاسي انى لم يطأنى الامرة واحدة يقال هنى امرأته اذا غشيها وفي رواية ابن السكن فيما ذكره  
 في المشارق الالهة بالموحدة المشددة أى مرة أو وقعة واحدة (لم يصل منى الى شئ) قال في المصايح قوله لم يصل  
 منى الى شئ صريح فى انه لم يطأها اصلا لامرة ولا فوقها فيحمل قولها الالهة واحدة على أن معناه فلم يرد  
 أن يقرب منى بقصد الوطء الامرة واحدة انتهى نعم اذا قلنا المراد فلم يصل منه الى شئ تريد من الوطء التام اى  
 لارتخائه وعدم قدرته انتظم الكلام (فأحل) بحذف همزة الاستفهام ولا يذرعن فأحل (لزوجه الاول)  
 رفاعه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلين لزوجه الاول حتى يذوق الآخر) عبد الرحمن بن الزبير  
 (عسيتك وتذوقى) ولا يذرعن وتذوقى (عسيتك) شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع يذوق العسل فاستعار  
 لها ذوقا والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من الصحابة وغيرهم انه اذا طلق ثلاثا لا تحل له حتى تنكح غيره  
 ويصبيها الثانى ولا تحل باصا به شبهة ولا ملك عين وكان ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على أن الثانى ان واقعها  
 وهى ناعمة أو مغنى عليها لا تحس بالذلة انها لا تحل الاول لانه الذوق أن تحس بالذلة وعامة أهل العلم على أنها تحل  
 قال النووي اتفقة على أن تعيب الحشفة في قبلها ككاف في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال  
 لقوله حتى تذوقى عسيتك وهى النطقة انتهى \* هذا (باب) بالتنوين في قوله تعالى مخاطبا للنبيه صلى الله عليه  
 وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة  
 المشددة المقتوحين الزبارى وبعد الالتواء الواسطى نزل بعد ادوثة الجمهور ولينه النساءى قليلا أنه  
 (سمع الربيع بن نافع) الحلى نزل طرسوس وهو أبو توبة بالمئة الفوقية وبعد الواو والسلا كنة موحدة مشهور  
 بكنته اكثر من اسمه قال (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام (عن يحيى بن أبي كثير) الامام أبي نصر  
 اليماني أحد الاعلام (عن يعلى بن حبيب) الثقفى (عن سعيد بن جبيرة) الوالى مولا هم أحد الاعلام  
 (انه اخبره انه سمع ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول اذا حرمت) الرجل (امرأته) اى عنيها (ليس بشئ) أى  
 أى ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك ولا يذرعن الجوى والمستعنى ليست أى الكلمة وهى قوله أنت  
 على حرام المنوى بعينها بطلاق (وقال) ابن عباس مستدلا على ما ذهب (إلىكم) ولا يذرعن عساكر  
 لقد كان ليكم (في رسول الله اسوة) بضم الهمزة وكسر هاء قدوة (حسنة) وأشار بذلك الى قصة مارية وفي حديث  
 أنس عند النساءى بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يأتها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى  
 حرمتها فأنزل الله تعالى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال فى الفتح وهذا أصح طرق هذا السبب  
 نعم اذا أراد تحريم عينيها كره وعليه كفارة يمين فى الحال وان لم يأتها وليس ذلك يمين لان اليمين انما تنعقد بأسماء  
 الله وحسناته وروى النساءى عن سعيد بن جبيرة أن رجلا سأل ابن عباس فقال انى جعلت امرأتى على حراما  
 فقال كذبت ليست عليك حراما ثم تلايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك \* وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن  
 ابن محمد بن الصباح) ولا يذرعن الصباح الزعفرانى الفقيه قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد الاعور (عن ابن جريج)  
 عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبد بن عمر) بضم العين فيه ما مضى من  
 اللبى المكي والزعم المراد به القول (يقول سمعت عائشة رضى الله عنها) تقول (ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يكت عند زينب ابنة) ولا يذرعن (بحش) رضى الله عنها (ويشرب عندها عسلا وتواصيت) بالصاد  
 المهملة (أنا وحفصة) بنت عمر (أن اتينا) ولا يذرعن عساكر أن أتينا بفتح الهمزة وتخفيف النون والرفع

(دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلثقل) له (أني لأجد منكم ربح مغافير) أكلت مغافير) بالعين المحجمة والقاء  
 بعدها تحية ساكنة جمع مغفور بضم أوله قال في القاموس والمغافير والمغافير المغافير بمعنى بالمثلثة بدل القاء  
 الواحدة مغفر كمنبر ومغفور ومغفور بضمهم ومغفار ومغفر بكسرهما وقال في مادة غ ث ر والمغفر كمنبر شئ  
 ينضجه الثمام والعشر والرمث كالغسل الجمع مغافير وأغتر الرمث سال منه وغتر اجتفاء انتهى وقال ابن  
 قتيبة هو صمغ حلوه لمرأحة كريمة وذكر البخاري أنه شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها  
 مثلثة من الشجر التي ترعاها الابل وأكلت استفهام محذوف الاداة (فدخل) صلى الله عليه وسلم (على  
 أحدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها وأظنها حفصة (فقال له ذلك) القول الذي توأصيا عليه أكلت  
 مغافير (فقال لا) لم أكل مغافير (بل شربت عسلا) ولاي ذر لا بأس شربت عسلا (عند زيب بنت جحش وان  
 أعزله) للشرب وزاد في رواية هشام بن يوسف في تفسير سورة التحريم وقام حلف لا تخبري بذلك أحدا  
 (فتركت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك إلى) قوله تعالى (أن توبوا إلى الله) أي (لعائشة وحفصة) وعند ابن  
 عسلا كرهنا باب أن توبوا إلى الله يعني لعائشة وحفصة (وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا لقوله بل شربت  
 عسلا) قال في الفتح هذا القدر أي وإذا أسر النبي إلى آخره بقية الحديث وكنت أظنه من ترجمة البخاري حتى  
 وجدته مذكورا في آخر الحديث عند مسلم قال وكان المعنى وأما المراد بقوله تعالى وإذا أسر النبي إلى بعض  
 أزواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذكر حديثي بالافراد (فروى بن أبي  
 المغراء) بالقاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما غين ساكنة ممدودا الليكدي الكوفي  
 قال (حدثنا علي بن مسهر) الكوفي الحافظ (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة  
 رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والخلواء) بالهمز والذو ولاي ذر  
 والخلوى بالقصر قال في القاموس والخلواء وتقصر وعند الثعالبي في فقه اللغة أن خلوى النبي صلى الله عليه  
 وسلم التي كان يحبها هي الجميع بالجيم وزن عظيم قال في القاموس عزيم بن بلبن وليس هذا من عطف العام على  
 الخاص وإنما العام الذي يدخل فيه بضم أوله (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا انصرف من العصر) أي من  
 صلاة العصر (دخل على نسائه فيدنو) أي يقرب (من أحدها) بأن يقبلها أو يباشرها من غير جاع كما في رواية  
 أخرى وفي رواية حاد بن سلمة عن هشام بن عروة عند عبد بن حميد أن ذلك إذا انصرف من صلاة الفجر لكنها  
 كما في الفتح رواية شاذة وعلى تسليمها فيحتمل أن الذي كان يقبله أول أنها رسلهم ودعاء محض والذي في آخره  
 معه جلوس ومحادثة (فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس) فأقام عندها (أكثر ما كان يحتبس فغرت نسائ  
 عن ذلك فقيل لي) في حديث ابن عباس أن عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء إذا دخل على  
 حفصة فادخلي عليها فانظري ماذا يصنع فقالت (أهدت لها) أي لحفصة (أمرأة من قومها) لم أعرف اسمها  
 (عكة من عسل) سقط الجار لا يذروا ابن عباس من الطائف (فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة)  
 وفي الرواية السابقة من هذا الباب أن شرب العسل كان عند زيب بنت جحش وفي هذه عند حفصة وقد قدمنا  
 أن رواية ابن عباس عند ابن مردويه أنه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان توأمانا كما في رواية عبيد  
 ابن عمير المروية أول هذا الباب وأن اختلافنا في صاحبة العسل وحله على التعدد لا يمنع تعدد السبب للشي  
 الواحد أو رواية عبيد أثبتت موافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرين حفصة وعائشة على ما تقدم في التفسير  
 فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرر في المظاهرة بعائشة لكن يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل  
 وتخييره واختصاص النزول بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي  
 وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح أيضا أن صاحبة العسل زيب لاسودة لأن طريق عبيد أثبت  
 من طريق ابن أبي مليكة ويؤيد أن في الهبة أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزينين عائشة وسودة وحفصة  
 وصفية في حزب وزيب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حزب ولذا غارت عائشة من الكون من غير حزنها  
 وعين ذهب إلى الترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير أولى لموافقها ظاهر القرآن لأن فيه وانظروا  
 عليه فهما اثنتان لا أكثر قال فكان الأسماء انقلبت على راوي الرواية الأخرى لكن اعتراض الكرماني فقال  
 متى جرت ناهذا ارتفع الوثوق بكثرة الروايات وفي تفسير السدي أن شرب العسل كان عند أم سلمة أخرجه  
 الطبري وغيره وهو مرجوح لارساله وشذوذه انتهى فخلص من الفتح قالت عائشة (فقلت أما) بفتح الهمزة



وتخفيف الميع (والله اختار له) أى لاجله (فقلت لسودة بنت زمعة أنه) صلى الله عليه وسلم (سيدن) أى يقرب  
 منك فإذا نامت فقل (له) أكت مغافير فإنه سيقول لك لا تقولى له ما هذه الرياح التى أجد منك) وسقط لفظ  
 منك لابي ذر (فانه سيقول لك سقتنى حفصة شربة عسل فقلوى له جرس) (بفتح الجيم والراء والسين المهملة أى  
 رعت) (تخله) أى يخل هذا العسل الذى شربه (العرقط) يضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء  
 مهملة الشجر الذى صمغه المغافير (وسأقول) أنا له (ذلك وقولى) له (أنت يا صفية) بنت حيى (ذلك) بكسر  
 الكاف بلا لام ولا بى ذر ذلك أى قولى الكلام الذى علمته لسودة زاذيريد بن رومان عن ابن عباس وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أشد عليه أن توجد منه ريح كريهة لانه يأتيه الملك (قالت) عائشة (تقول سودة) لى  
 (فوالله ما حوالا أن قام) صلى الله عليه وسلم (على الباب فأردت أن أبادنه) بالموحدة من المبادأة بالهمز ولا بن  
 عساكر أناديه بالنون بدل الموحدة (عساكر) من أن أقول له أكت مغافير (فرقا) بفتح الفاء والراء خوفا  
 (منك فلأدنا) عليه الصلاة والسلام (منها) قالت لسودة يا رسول الله أكت مغافير قال لا) ما أكلنا (قالت) له  
 (فما هذه الرياح التى أجد) ها (منك قال) عليه الصلاة والسلام (سقتنى حفصة شربة عسل) وسقط لابن عساكر  
 عسل (وقالت) سودة (جرست) رعت (تخله العرقط) شجر المغافير وقالت عائشة (فلما داراى) بتشديد اليا  
 (قالت له) عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذرله (فخوذ ذلك) القول الذى قلت لسودة أن تقوله له (فلما داراى  
 صفية قالت له مثل ذلك) عبر بقوله فخذ ذلك فى اسناد القول لعائشة وبقوله مثل ذلك فى اسناد لصفية لان عائشة  
 لما كانت المبكرة لذلك عبرت عنه بأى لفظ أرادت وأما صفية فانها مأمورة بقول ذلك فليس لها أن تصرف فيه  
 لكن وقع التعبير بلفظ مثل فى الموضوعين فى رواية أبى أسامة فيحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة (فلما داراى  
 حفصة) فى اليوم الآخر (قالت) له (يا رسول الله ألا) بالتخفيف (اسقيك منه) من العسل (قال لا حاجة لى فيه)  
 لما وقع من تواريد النسوة الثلاث على انه نشأت له من شربه ريح كريهة فتركه حسما للمادة (قالت) عائشة (تقول  
 سودة والله لقد حرمناه) بتخفيف الراء منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة (قلت لها) أى لسودة  
 (أسكتى) أثلافت وذلك فيظهر مادبرته لحفصة وهذا من على مقتضى طبيعة النساء فى الغيرة وليس بكبيرة بل  
 صغيرة معفو عنها مكفرة \* هذا باب (بالتنوين) (لاطلاق قبل النكاح) فلو قال لاجنية أن تزوجتك فانت  
 طالق فلغو للعديد المروى عند أبى داود وقال الترمذى حسن صحيح لاطلاق الا بعد نكاح والحاكم من رواية  
 جابر لاطلاق لمن لا يملك وقال صحيح على شرطهما اى لاطلاق واقع (وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم  
 المؤمنات) أى تزوجتم والنكاح هو الوطء فى الاصل وتسمية العقد نكاحا لما لا يستلزمه من حيث انه طريق له  
 كنسمة الخراجا لانها سببه ولم يرد لفظ النكاح فى القرآن الا فى معنى العقد لانه فى معنى الوطء من باب التصريح  
 به ومن آداب القرآن الكيفية عنه (ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فاعتوهن  
 وسر حوهن سرا جريلا) ولا تمسوهن ضرارا وسقط لابي ذر قوله باب الى آخر قوله وقول الله تعالى وثبت  
 عنده يا أيها الذين آمنوا لكن قال الحافظ ابن حجر لفظ الباب أيضا ثابت عنده وذكر الآية الى قوله من عدة  
 وحذف الباقي وقال الآية قلت وكذا هو ثابت فى اليونانية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما أخرجه  
 أحمد (جعل الله الطلاق بعد النكاح) وروى ابن خزيمة والبيهقى من طريقه عن سعيد بن جبير سئل ابن عباس  
 عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهى طالق فقال ليس بشئ إنما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود كان يقول  
 اذا وقت وقتنا فهو كما قال قال يرحم الله أباعبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله اذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن  
 (ويروى) وابن عساكر وروى (فى ذلك) اى فى أن لاطلاق قبل النكاح (عن على) رضى الله عنه فيما رواه  
 عبد الرزاق برجال ثقات من طريق الحسن البصرى قال سألت رجلا قال قلت ان تزوجت فلانة فهى  
 طالق فقال على ليس بشئ لكن الحسن لم يسمع من على وقد روى مرفوعا فيما أخرجه البيهقى وأبو داود  
 عن على قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطلاق الا من بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام  
 (و) عن (سعيد بن المسيب) فيما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن جريج بلفظ الخبير بن عبد الكريم  
 الجزرى أنه سأل سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح عن طلاق الرجل ما لم ينكح فكلهم قال لاطلاق قبل  
 أن ينكح ان سماها وان لم يسمها (و) عن (عروة بن الزبير) بن العوام ما رواه سعيد بن منصور بسند صحيح حدثنا

حماد بن زيد عن هشام بن عروة أن أباه كان يقول كل طلاق أو عتق قبل الملك فهو باطل (و) عن (أبي بكر  
 ابن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام (وعبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود فيما رواه  
 يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من رواية ابن الهادي عن المنذر بن علي بن الحكم أن ابن أخيه خطب  
 ابنة عمه قدساجروا في بعض الأمر فقال الفقيه طالق إن نكحتهم حتى أكل الغضيض قال والغضيض طلع  
 الفحل الذكركم ثم ندمو على ما كان من الأمر فقال المنذر أنا آتيكم بالبيان من ذلك فأنطلق إلى سعيد بن المسيب  
 فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء طلق ما لا يملك قال ثم أتت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سألت  
 أباسلة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سألت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سألت  
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سألت عمر بن عبد العزيز فقال هل سألت أحدا  
 قلت نعم فسميهم قال ثم رجعت إلى القوم فأخبرتهم (و) عن (أبان بن عثمان) لكن قال الحافظ ابن حجر لم أقف  
 على إسناد إليه بذلك (و) عن (علي بن حسين) المشهور بن العابد بن عمار أخرجه في الغيلانيات بلفظ لا طلاق  
 إلا بعد نكاح (و) عن (شريح) القاضي فيما رواه سعيد بن منصور وابن أبي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه  
 قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح (و) عن (سعيد بن جبير) فيما رواه ابن أبي شيبة أنه قال في الرجل يقول يوم  
 أتزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء إنما الطلاق بعد النكاح ورواه الدارقطني ثم روى عن طريق أبي هشام  
 الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي  
 طالق فقال طلق ما لا يملك وفي سنده أبو خالد الواسطي وهو واه (و) عن (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق  
 (وسالم) وهو ابن عبد الله بن عمر فيما رواه أبو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم بن زيد بن هارون كلاهما عن  
 يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وهذا  
 إسناد صحيح وقد سقط لابي ذرقوله والقاسم وسالم (و) عن (طاوس) مما أخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب  
 الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطلاق قبل النكاح وكان قد ابتلى بذلك فكتب إلى عامر  
 بالين فدعا ابن طاوس واسماعيل بن شروس وسماء بن الفضل فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه واسماعيل بن  
 شروس عن عطاء وسماء بن الفضل عن وهب بن منبه أنهم قالوا لا طلاق قبل النكاح قال سماء بن منبه عنده إنما  
 النكاح عقدة تعقد والطلاق يحلها فكيف يحل عقدة قبل أن تعقد (و) عن (الحسن) فيما رواه عبد الرزاق بلفظ  
 لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك (و) عن (عكرمة) فيما رواه الأثرم عن الفضل بن دكين عن سويد بن نجيع  
 قال سألت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجل قالوا أتزوج فلانة قال هي يوم أتزوجها طالق كذا وكذا قال إنما  
 الطلاق بعد النكاح (و) عن (عطاء) فيما رواه الطبراني في الأوسط عنه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا طلاق إلا بعد نكاح ولا عتق إلا بعد ملك (و) عن (عامر بن سعد) هو الجبلي الكوفي التميمي كما قاله  
 في الفتح وحرز الكرماني أنه ابن سعيد بن أبي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بأن صاحب رجال  
 الحديث لم يذكر عامر بن سعد الجبلي فالظاهر أنه ابن أبي وقاص ولم يقف على إسناد هذا الأثر (و) عن  
 (جابر بن زيد) أبي الشفاء البصري فيما رواه سعيد بن منصور وفي رواية أبي ذر عن سالم أي ابن عبد الله بن عمر  
 وقد سبق (و) عن (نافع بن جبير) أي ابن مطعم (ومحمد بن كعب) القرظي فيما رواه ابن أبي شيبة عنهم ما  
 قال لا طلاق إلا بعد نكاح (و) عن (سليمان بن يسار) فيما رواه سعيد بن منصور (و) عن (بجاهد) فيما رواه  
 ابن أبي شيبة عن الحسن بن الرماح سألت سعيد بن المسيب وبجاهد أو عطاء عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي  
 طالق فكلمهم قال ليس بشيء وزاد سعيد أي يكون سبيل قبل طهر (و) عن (القاسم بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن  
 مسعود فيما رواه ابن أبي شيبة بلفظ لا طلاق إلا بعد نكاح (و) عن (عمر بن هرم) بفتح العين في الأول والهاء وكسر  
 الراء والصرف في الثاني الأردى من اتباع التابعين مما قال الحافظ ابن حجر لم أقف على مقالة موصولة إلا  
 في كلام بعض الشراح أن أبا عبيد أخرجه من طريقه (و) عن (الشعبي) عامر بن شراحيل (أنه لا تطلق)  
 أسكن رواه وكيع في مصنفه عن الشعبي قال إن قال كل امرأة أتزوجها فهي طالق فليس بشيء فإذا وقت لزمه  
 وقال الكرماني ومقصود البخاري من تعداد هذه الجماعة الثلاثة والعشرين من الفقهاء الأفاضل الأشعار  
 بأنه يكاد أن يكون إجماعا على أنه لا تطلق المرأة قبل النكاح وقال في الفتح وقد تجوز البخاري في نسبة جميع من

ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقاً مع أن بعضهم يفصل وبعضهم يختلف عليه ولعل ذلك هو النكته بتصديره  
 النقل عنهم بصيغة التريض والمسألة من الخلافات الشهيرة وللعلماء فيها مذاهب الوقوع مطلقاً وعدم الوقوع  
 مطلقاً والتفصيل بين ما إذا عم أو عين والجمهور وهو قول الشافعي على عدم الوقوع نعم حكى ابن الرفعة في كفايته  
 عن أمالي أبي الفرج وكتاب الخناطى أن منهم من أثبت وقوع الطلاق قال واعلم أن بعض الشارحين للمسألة  
 استدلل بقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح عتصر على ذلك وهو غير كاف لأن من قال بوقوع  
 الطلاق يقول بوجوبه فإنه يقول بالطلاق انما يقع بعد النكاح انتهى وأبو حنيفة وأصحابه بالوقوع مطلقاً لأن  
 التعليق بالشرط عين فلا توقف صحته على وجود ملك المحل كاليمين بالله تعالى وهذا لأن اليمين تصرف من الخائف  
 في ذمته نفسه لأنه لا يوجب البر على نفسه والمحلوف به ليس بطلاق لأنه لا يكون طلاقاً إلا بعد الوصول إلى المحل  
 وعند ذلك الملك واجب وقال بالتفصيل جمهور المالكية فإن سمي امرأه أو طائفة أو قبله أو مكاناً أو زماناً يمكن  
 أن يعيish إليه لزمه واحترزوا بذلك عما لو قال إلى مائتي سنة لا يلزمه شيء وقال الشيخ خليل في توضيحه ولو قال  
 لأجنبية أن ادخلت الدار فأنت طالق فلا شيء عليه لعدم عصمتها ولو قال إن تزوجت بك فأنت طالق فالمشهور  
 اعتباره وروى ابن وهب عن مالك أنه لا يلزمه قال في الاستدراك كروى على نحو هذا القول أحاديث إلا أنها  
 عند أهل الحديث معولة ومنهم من يصحح بعضها وأحسنها ما خرج فاهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا طلاق إلا بعد نكاح ولا بى داود لا طلاق إلا فيما يملك قال البخارى وهو أصح شيء في الطلاق قبل النكاح  
 وأجيب عنها بأنها تقول بوجوبها لأن الذى دل عليه الحديث انما هو انتفاء وقوع الطلاق قبل النكاح ونحن  
 نقول به ونحل النزاع انما هو التزام الطلاق \* هذا (باب) بالتنوين (إذا قال لامرأته وهو) أى والحال أنه  
 (مكره هذه اختى فلا شيء عليه) من طلاق ولاظهار (قال النبي صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم) الخليل صلى  
 الله عليه وسلم (أسارة) زوجته أم اسحاق لما طلبه اذفى الجبار وخاف أن يقتله (هذه اختى وذلك في ذات الله  
 عز وجل) وكان من شأنهم أن لا يقرؤا الخلية الابنطية ورشى بخلاف المتروجة فكانوا يغصبونها من زوجها  
 إذا أحبوا ذلك \* (باب) بيان حكم (الطلاق في الأغلاق) بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة آخره كاف وهو  
 الإكراه وسمي به لأن المكره كأنه يغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وتسمك  
 بهذا التفسير بعض متأخري الحنابلة القائلين بأن الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد عن أحد من متقدميهم  
 لكن رده هذا التفسير المطرزى والفارسي بأن طلاق الناس غالباً انما هو في حال الغضب ولو جاز عدم وقوع  
 طلاق الغضبان لكان لكل أحد أن يقول كنت غضبان فلا يقع على طلاق (و) حكم (المكره) بضم الميم وفتح  
 الراء وفي الميوسية والكراهة بغير ميم وضم الكاف وسكون الراء (و) حكم (السكران) (و) حكم (الجنون) وأمرهما  
 هل هو واحد أو مختلف (و) حكم (الغلط والسيان) الواقعين (في الطلاق) حكم (الشرك) إذا وقع من المكلف  
 ما يقتضيه غلطاً أو نسياناً هل يحكم به أم لا وإذا كان لا يحكم به فالطلاق كذلك (وغيره) أى غير الشرك  
 مما هو دونه أو غير ما ذكره من خطأ وسبق اللسان والهزل وحكى ابن الملقن أن في بعض النسخ والشك بدل  
 والشرك قال الزركشى وهو ألبق وقال ابن بطل وهو الصواب لكن قال الحافظ ابن حجر أنه لم يره فى شيء من  
 النسخ التى وقف عليها (لقول النبي صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنية) بالافراد (ولكل امرئ ما نوى) فأما  
 يعتبر ما ذكر من الإكراه وغيره مما سبق بالنية وانما يتوجه على العاقل المختار العامد الذى كره (وتلا الشيعي)  
 عامر بن شراحيل قرأ قوله تعالى مستدلاً لعدم وقوع طلاق المخطئ والناسي (لأنواخذنا أن نسينا أو أخطأنا)  
 وهذا أصله عند ابن السرى الصغير في فوائده (و) بيان (ما لا يجوز من أقرار الموسوس) بسدين مهملتين  
 وفتح الواو والاولى وكسر الثانية (وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاذى أقر على نفسه) بالزنا (أبك جنون)  
 فقال لا الحديث إلا أن شاء الله تعالى في الحدود بما حثه بعون الله وفضله (وقال على) رضى الله عنه  
 (بقر) بالموحدة والقاف المخففة شق (حزرة) بن عبد المطاب (خواصر شارفى) بفتح الفاء وتشديد التثنية  
 تنية شارف النافذة المسنة (فطفق) شرع أو جعل (النبي صلى الله عليه وسلم يلوهم حزمة) على فعله ذلك  
 (فأد حزمة قد نمل) بفتح المثلثة وكسر الميم سكر مبتدأ وخبر (حزمة عينا) خبر بعد خبر (ثم قال حزمة) رضى الله  
 عنه (هل) ولا بى ذر وابن عسا كروهل (أنتم الاعبيد لآبى فعرف النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد نمل) سكر  
 (مخرج) صلى الله عليه وسلم من عند حزمة (وخرجنا معه) أى ولم يؤاخذ فتمسك به من قال بعدم مؤاخذة

السكران بما يقع منه حال سكره من طلاق وغيره \* وقد سبق هذا الحديث موصولا في غرر وقدر من المغازي  
 (وقال عثمان) بن عفان رضي الله عنه (ليس لمجنون ولا لسكران طلاق) واصله ابن ابي شيبة (وقال ابن عباس)  
 رضي الله عنهما موصلا سعيد بن منصور وابن ابي شيبة بعناه (طلاق السكران والمستكره ليس بجائز) اي  
 ليس بواقع اذا عقل السكران المغلوب على عقله ولا اختيار للمستهكره (وقال عتبة بن عامر) الجهلي  
 (لا يجوز) أي لا يقع (طلاق الموصوم) لان الوسوسة حديث النفس ولا مؤاخذه بما يقع في حديث  
 النفس (وقال عطاء) هو ابن ابي رباح مما سبق في الشرط في الطلاق (اذا) اراد أن يطلق (و) بدأ بالطلاق قبل  
 الشرط بأن قال أنت طالق ان دخلت الدار (فله شرطه) كافي العكس بأن يقول ان دخلت الدار فأنت طالق  
 فلا يلزم تقديم الشرط على الطلاق بل يصح سابقا ولاحقا وان قال ابتداء من غير ذكر شرط مقتصر عليه  
 فأنت طالق وقال أردت الشرط فسبق لساني الى الجزاء لم يقبل منه ظاهر الا انه منهم وقد خاطبهم بصرح  
 الطلاق والقضاء تزداد في غير الشرط وان قال ان دخلت الدار أنت طالق بمحذف القضاء فهو تعليق (وقال نافع)  
 مولى ابن عمر لابن عمر اذا (طلق رجلا امرأته البتة) نصب على المصدر أي طلاقا باتنا (ان خرجت) أي  
 من الدار ما حكمه (فقال ابن عمر) رضي الله عنهما (ان خرجت) أي من الدار (فقد بتت منه) بضم الواو  
 وتشديد القوية الاولى أي انقطعت منه فلا رجعة له فيها ولا يذر ان خرجت فقد بتت بموحدة مكسورة  
 فنون ساكنة نفوقية مكسورة (وان لم تخرج) ولا يذر عن الجوى والمستقلى وان لم تخرج منها (فليس بشئ)  
 لعدم وجود الشرط (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عين قال ان لم افعل كذا وكذا فامرأتى طالق ثلاثا  
 يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بترك اليقين فان سمى اجلا اراده وعقد عليه قلبه حين حلف جعله) بضم  
 الجيم وكسر العين (ذلك في دينه وامانته) اي يدين فيما بينه وبين الله تعالى قال في الفتح أخرجه عبد الرزاق  
 عن معمر عن الزهري مختصرا ولفظه في الرجلين يحلفان بالطلاق والعقاق على امرين مختلفان فيه ولم يقيم على  
 واحد منهما ايئنة على قوله قال يدينان ويحملان من ذلك ما تحملا (وقال ابراهيم) النخعي (ان قال) لامرأته  
 (الاحاجة في فلك) تعتبر (نيتة) فان نوى الطلاق طلق والافلا رواه ابن ابي شيبة (وطلاق كل قوم بلسانهم)  
 بجميعا أو غير وهذا موصلا ابن ابي شيبة أيضا وقال في الروضة ترجمة لفظ الطلاق بالعجمية وسائر اللغات صريح  
 على المذهب لشهرة استعمالها في معناها عند أهل تلك اللغات كشهره العربية عند أهلها وقيل وجهان ثانيهما  
 انها كناية (وقال قتادة) بن دعامة موصلا ابن ابي شيبة (اذا قال) الرجل لامرأته (اذا جئت فأنت طالق ثلاثا  
 يغشاها) أي يجامعها (عند كل طهر مرة) واحد (فان استبان) ظهر (حلفها فقد بانت) طلق (منه) ثلاثا وهو  
 قول الجمهور وقال المالكية يحث بالوطء من بعد التعليق استبان بها حمل أم لا رواه ابن القاسم لان الحمل  
 موقوف على سبب والسبب يد الحالف ان شاء أو وقع وان شاء لم يوقعه وهو الوطء واختاف بعد الوطء فقال  
 في المدونة يجعل عليه الطلاق بأثر الوطء وقال ابن الماجشون لا يجعل عليه وينتظر ثم يطلقها في كل طهر مرة وقال  
 أشهب لا نبي عليه حتى يكون ما شرط وقال ابن يونس فوجه قول ابن القاسم انه اذا وطئها صار حلالا مشكوكا  
 فيه فيجعل الطلاق لان كل من شك هل حثت أم لا فهو حاث ووجه قول أشهب أن من أصله انه لا يطلق الا على  
 من علق على آت لا بد منه ووجه قول ابن الماجشون انه لا يحصل الحمل من كل وطء فوجب أن لا يطلق عليه  
 حتى يعتبر أمر هذا الوطء ويمسك عن وطئها اذ لا يدري هل جلت منه أم لا وسطه لا يذوق لفظ منه وهذا موصلا  
 ابن ابي شيبة (وقال الحسن) البصري فيما موصلا عبد الرزاق (اذا قال) لامرأته (الحق) بكسر أوله وفتح ثالثة  
 وقيل عكسه (بأهلك نيتة) أن نوى الطلاق وقع والافلا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (الطلاق عن وطء)  
 يقتضين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة كالشور (واعتاق ما أريد به وجه الله) فهو مطلوب دائما  
 (وقال الزهري) محمد بن مسلم (ان قال) لامرأته (ما أنت بامرأتى) تعتبر (نيتة وان نوى طلاقها فهو ما نوى)  
 وهذا موصلا ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن معمر عن الزهري وكذا من طريق قتادة لكنه قال اذا  
 واجهها به وأراد الطلاق فواحدة وقال الحنفية اذا قال لست لي بامرأة وما أملك بزوج ونوى الطلاق  
 يقع عند أبي حنيفة وقال صاحباه لا لان نفي النكاح ليس بطلاق بل كذب فهو كقوله والله لم أتزوجك  
 أو والله ما أنت لي بامرأة وقال المالكية ان قال لامرأته لست لي بامرأة أو ما أنت لي بامرأة أو لم أتزوجك  
 فلا شيء عليه الا أن ينوى به الطلاق (وقال عسى) رضي الله عنه فيما موصلا البغوى في الجعديات عن عسى

ابن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس ان عمر أتى بمجنونة قد زنت وهي حبلى فأراد أن  
يرجها فقال له علي (ألم تعلم) ولابي ذر عن الكشيبي أن ترو (ان القلم رفع) وفي الجعديات أما بلغك أن القلم قد  
رفع (عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ)  
من نومه وراه جري بن حازم عن الاعمش فصرح فيه بالرفع أن رجاء أبو داود وابن حبان من طريقه وأخرجه  
النسائي من وجهين آخرين عن أبي ظبيان عن علي مرفوعا وموقوفاً ورجح الموقوف على المرفوع وقد أخذ  
به مقتضى هذا الحديث الجمهور فشرطوا في المطلق ولو بالتعليق أن يكون مكلفاً فلا يصح من غيره (وقال علي)  
رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات أيضاً (وكل الطلاق) ولابي ذر وكل طلاق (جائز الاطلاق المعتوه)  
يفسخ الميم وسكون العين المهمة وضم القوقية وبعد الواو اهواء وفيه حديث مرفوع عند الزمذني من حديث  
أبي هريرة مرفوعاً كل طلاق جائز الاطلاق المعتوه المغلوب على عقله لكنه من رواية عطاء بن سفيان وهو ضعيف  
جداً والمعتوه كالمجنون في نقص العقل فنه الطفل والمجنون والسكران وقبل المعتوه القليل الفهم المختلط  
الكلام الفاسد التدبير فهو كالمجنون لكنه لا يضرب ولا يشتم بخلاف المجنون والعاقل من يستقيم كلامه  
وأفعاله الاندرا والمجنون ضده والمعتوه من يكون ذلك منه على السواء وهذا يؤدى الى أن لا يحكم على أحد  
بالعته والقول بأنه القليل الفهم الى آخره ألا وقيل من يفعل فعل المجانين على ظن الصلاح احبانا وقد علم أن التصرفات  
والمجنون بلا قصد والعاقل خلافها وقد يفعل فعل المجانين على ظن الصلاح احبانا وقد علم أن التصرفات  
لا تنفذ الا من له أهلية التصرف ومدارها العقل والبلوغ خصوصاً ما هو دائر بين النسر والنفع خصوصاً  
ما لا يحل الا لاتقاء مصلحة ضده القائم كطلاق فانه يستدعى تمام العقل ليحكم به التمييز في ذلك الامر  
ولم يصف عقل الصبي العاقل لانه لم يبلغ الاعتماد بخلاف ما هو حسن لذاته بحيث لا يقبل حسنة  
السقوط وهو الايمان حتى يصح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان المراهقين عقل جيد لا يعتبر  
في التصرفات لان المدار البلوغ لا تضبطا به الحكم وبهذا يعد ما نقل عن ابن المسيب انه اذا عقل  
الصبي الطلاق جاز طلاقه وعن ابن عمر جواز طلاق الصبي ومراده العاقل ومثله عن الامام أحمد والله أعلم  
بصحة هذه النقول قاله الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله تعالى وعن ابن عباس عند ابن أبي شيبة لا يجوز  
طلاق الصبي وسبق في هذا الباب قول عثمان ليس للمجنون ولا للسكران طلاق وزيادة ابن عباس المستكره  
وفي مسألة السكران خلاف عال بين التابعين ومن بعدهم فقال بوقوعه من التابعين سعيد بن المسيب وعطاء  
والحسن البصري وابراهيم النخعي وابن سيرين ومجاهد بل قال به من الصحابة عثمان وابن عباس كما مر وبه قال  
مالك والشافعي وأحمد في رواية مشهورة عنه والحنفية فيصح منه مع انه غير مكلف تغليظاً عليه ولان صحته من  
قبيل ربط الاحكام بالاسباب كما قاله الغزالي في المستصفي وأجاب عن قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى  
الذي امتنعوا اليه الجويني وغيره في تكليف السكران لان المراد به من هو في أوائل السكر وهو المنتشى ابقاء  
عقله واتقاء تكليف السكران لاتقاء الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي يصح طلاقه  
ونكاحه ونحوه ما من زال عقله بما أنتم به من شرب مسكر متعدي بشره وقال ابن الهمام وكون زوال عقله  
بسبب هو معصية لا أثر له ولا صحته رذته ولا تصح قلنا لما خاطبه الشرع في حال سكره بالامر والنهي بحكم فرعي  
عرفنا انه اعتبره كقائم العقل تشديداً عليه في الاحكام الفرعية وعقلنا أن ذلك يناسب كونه تسبب في زوال  
عقله بسبب محذور وهو مختار فيه وعلى هذا اتفق قساوى مشايخ المذاهب من الشافعية والحنفية بوقوع  
طلاق من غاب عقله بأكل المشيشة وهي المسماة بوقوق القتب لفتواهم بحرمتها بعد أن اختلفوا فيها فأفتى المزني  
بحرمتها وأفتى أسد بن عمرو وبجلها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشئ لعدم ظهور رؤسائها فيهم فلما ظهر من أمرها  
من الفساد كشيروفسا عادم مشايخ المذاهب الى حرمتها وأفتوا بوقوع الطلاق من زال عقله بها اذا  
استعملها مختاراً أما اذا أكره على شرب مسكر ولم يعلم انه مسكر فلا يقع طلاقه لعدم تعديه والرجوع في معرفة  
السكر الى العرف ولو قال انما شربت الخمر مسكرها ونتم قرينة أو لم أعلم أن ما شربته مسكراً صدق بيئته قاله  
الاذري وأما الممسكورة فعند الشافعية لا يصح طلاقه حديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق  
في اغلاق أى اكرهوا رواه أبو داود والحاكم وصححه اسناده وحديث الاكره ان يمدد المكره قادر على الاكره



بولاية أو تغلب عاجلاً طلباً ويجزى المكره عن دفعه به رب وغيره كاستغاثه بغيره ووطنه أنه ان امتنع من فعل ما أكره عليه حقق ما هدد به ويحصل بخوف يحدو كضرب شديد أو اتلاف مال ويختلف باختلاف طبقات الناس وأحوالهم فلا يحصل الاكرام بالتخويف باللعوبة إلا جله كقوله لا ضربك غدا ولا بالتخويف المستحق كقوله إن عليه قصاص طلقها والإقتصص مثلك فان ظهر من المكره قرينة اختيار منه للطلاق كأن أكره على ثلاث من الطلقات أو على صريح أو تعليل أو طلاق مبهم سمعته يخالف بأن وحد أو ثنى أو كنى أو يجز أو طلق معينة وقع الطلاق وقال الحنفية يقع طلاق المكره لأن المكره مختار في التكلم اختياراً كاملاً في السبب إلا أنه غير راض بالحكم لأنه عرف الشر من اختيار أهونه ما عليه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن زرارة بن أوفى) العامري قاضي البصرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها بالنصب على المفعولية يقال حدثت نفسي بكذا أو بالرفع على الفاعلية يقال حدثتني نفسي بكذا (ما لم تعمل) في العمليات (أو تكلم) في القوليات (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (إذا طلق) امرأته سراً (في نفسه فليس) طلاقه ذلك (بشيء) \* وبه قال (حدثنا أصبغ) بن الفرج بالجيم المصري قال (أخبرنا) بالجمع ولا يذراً خبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (خبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ثبت ابن عبد الرحمن في رواية أبي ذر (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (أن رجلاً من أسلم) اسمه ما عز بكسر العين المهملة بعد هاراي ابن مالك الأسلي (أبي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجدة فقال أنه قد رزق فأعرض عنه) صلى الله عليه وسلم (فتبني) بالخاء المهملة المشددة قصد (لشقه) بكسر الشين المعجمة (الذي أعرض) عنه بوجهه الكريم إلى جهته (فشهد على نفسه أربع شهادات) أي أقر على نفسه أربع مزاب بأنه رزق وسقط انقض شهادات لابن عساكر (فدعا) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (هل بك جنون) وهذا هو الغرض من هذا الحديث أذ مقتضاه أنه لو كان مجنوناً ما كان يعمل بإقراره والمراد هل كان بك جنون أو هل تجن تارة وتفتق أخرى لأنه لما خاطبه كان مبقاً أو الخطاب له والاستهتام للعاشرين (هل أحصنت) بفتح الهمزة والصاد المهملة أو بضم الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط (قال نعم) تزوجت (فأمر به) صلى الله عليه وسلم (أن يرحم بالمصلي) بفتح اللام المشددة التي كان يصلي فيها العبد (فلما أذفته) بفتح الهمزة وسكون الذا الموحدة وفتح اللام والقاف وسكون الفوقية أصابته (الحجارة) بحدة هاو ألمته (يجز) بالجيم والميم والراء المفتوحة أسرع هارباً من القتل (حتى أدرك) بضم الهمزة وكسر الراء (بالخزوة) بالخاء المهملة والراء المشددة المفتوحة حين أرض ذات حجارة سود خارج المدينة (فقتل) بصيغة المجهول \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في الجنائز \* وبه قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (خبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه قال (قال أبي رجل من أسلم) اسمه ما عز وأسلم قبيلة (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) أو الوالعال (فناداه فقال يا رسول الله إن الآخر) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الخاء المعجمة قال عياض ومدة الهمزة خطأ وكذا فتح الخاء أي المتأخر عن السعادة المدبر أو الأردل أو اللثيم (قد رزق بعني نفسه فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فتبني) أشق وجهه الذي أعرض قبله) بكسر القاف وفتح الواو حدة جهته قال الخطابي فتبني تفعل من شئ إذا قصد الوجهة التي إليها وجهه وشما نحوها (فقال يا رسول الله إن الآخر قد رزق فأعرض عنه فتبني) أشق وجهه الذي) ولابن عساكر لشقه الذي (أعرض قبله فقال له ذلك) إن الآخر قد رزق (فأعرض عنه فتبني) الرجل (له الرابعة فلما شهد على نفسه) بالزنا (أربع شهادات فدعا فقال) له (هل بك جنون) قال النووي إذا قال هل بك جنون ليحقق حاله فان الغالب أن الإنسان لا يبصر على أقرار ما يقتضي هلاكه وفيه إشارة إلى أن أقرار الجنون باطل (قال لا) ما بي جنون (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أذهبوا به) الباء للتعدي وأول الحال أي أذهبوا مصاصين له (فأخرجوه وكان قد أحسن) بضم الهمزة وكسر الصاد (وعن الزهري) عطاء على قوله في المسند السابق شعيب عن الزهري إلى آخره أنه (قال أخبرني) بالافراد ولا يذراً خبرني بالقاء والافراد

من سمع جابر بن عبد الله الانصاري (ابنهم الراوي عنه فيجتمهمل انه أبو سلمة الذي روى عنه أولا وأن يكون  
 غيره روى عنه) قال كنت فيمن رجه فرجناه بالمصلي بالمدينة) فيه تقديم وتأخير أي فرجناه بالمصلي فكنت فيمن  
 رجه أو يقدر فكنت فيمن أراد حضور رجه فرجناه (فلما أذلقته الجارة) أي ألقته وأوجعته وجواب لما قوله  
 (بجز) أسرع هاربا من القتل (حتى أدركناه بالحرّة فرجناه حتى مات) وزاد أبو داود والحاكم في حديث نعيم  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال هل أتىكم به لعل يمتدح فيمتدح الله عليه وهو جنة للشافعي ومن وافقه أن الهارب  
 من الرجم إذا كان بالقرار يكف عنه في الحال فإن رجع سقط عنه الحد والاحتد وحديث الباب هذا أخرجه  
 مسلم في الحدود والنساء في الرجم (باب الخلع) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام مأخوذ من الخلع بفتح الخاء  
 وهو التزعيم سمي به لأن كلا من الزوجين لباس الآخر في المعنى قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن فكانت  
 بمسارقة الآخر نزع لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي (وكيف الطلاق فيه) أي حكمه هل يقع  
 بمجرد أو بذكر الطلاق باللفظ أو بالنية خلاف وتعرف الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجه بعوض يحصل  
 بلغة الزوج بلفظ طلاق وخلق والمراد ما يشملها وغيرهما من ألفاظ الطلاق والخلع صريحا وكناية كالفرار  
 والابانة والمفاداة وخروج بجهة الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عما لها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعيا  
 فإن وقع بلفظ الخلع ولم ينويه طلاقا فلا يظهر أنه طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقر ونا بالنية  
 وقد نص في الاملاء أنه من صرائح الطلاق وفي قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فأشبهه  
 ما لو اشترى زوجته ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور ومذهب  
 الامام أحمد حديث الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق أما اذا نوى به الطلاق فهو  
 طلاق قطعا بلا نية فان لم ينويه طلاقا لا تقع به فرقة أصلا كما نص عليه في الام وقوا السبكي فان وقع الخلع  
 يسمى صحيحا لم أو يسمى فاسدا كخمر وجب مهر المثل (وقول الله تعالى) بالحر عطف على الخلع المضاف اليه الباب  
 ولا يذوق قوله عز وجل (ولا يحل لكم) أيها الأزواج أو الحكم لانهم الأمر بالاختذ والابتداء عند الترافع  
 اليهم فكانهم لا يخذون والمؤثرون (أن تأخذوا بما تنبتون شيئا) مما أعطيتموهن من المهور (الأن يحافا  
 أن لا يقيم احدود الله) أي الآن يعلم الزوجان ترك إقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما  
 يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها وسياق الآية التي حدود الله لا يذوق قوله لا يقيم احدود الله  
 الظالمون وتعام المراد من الآية في قوله فلا جناح عليهم ما فيها اقتصدت به أي لا جناح على الرجل فيما أخذ  
 ولا عليها فيما اقتدت به نفسها واختلفت من بذل ما أوتيت من المهر وفيه مشروعية الخلع وقد أجمع عليه العلماء  
 خلافا للبكر بن عبد الله المزني التابعي فإنه قال بعدم حلي أخذ شيء من الزوجية عوضا عن فراقها فحججه بقوله  
 تعالى فلا تأخذوا منه شيئا فأورد عليه فلا جناح عليهم فيما اقتدت به فأجاب بأنها مندوحة بآية النساء وأوجب  
 بقوله تعالى في سورة النساء أيضا فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما  
 يصلح الآية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتباره وأن آية النساء مخصوصة بآية البقرة وبآية النساء  
 الاخرين وقد تمسك بالشرط من قوله تعالى فان خفتم من منع الخلع الان حصل الشقاق من الزوجين معا  
 والجهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كافي الاحياء وعند الدارقطني  
 عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من المختلعة أكثر مما أعطاه أو يصح في حالتي  
 الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله إلا أن يخافا جرى على الغالب ولا يكره عند الشقاق أو عند كراهته  
 لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف نقصه منها في حقه أو عند حلقه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعل  
 ما لا بد له من فعله وان أكرهها بالضررب ونحوه على الخلع فاختلعت لم يصح للذكره ووقع الطلاق رجعا ان لم يسم  
 المال فان سمى أو قال طلقك بكذا أو ضربها التقبل قبلت لم يقع الطلاق لانها لم تقبل مختارة والله أعلم (وأجاز  
 عمر) رضي الله عنه (الخلع دون) حضور (السلطان) الامام الاعظم أو نائبه أو غيره برأيه وصلى الله عليه ابن أبي شبة  
 في مصنفه ولفظه كما قرأته فيه أي بشر بن عمرو وأن في خلع كان بين رجل وامرأته فلم يجزه فقال له عبد الله بن  
 شهاب الخولاني شهدت عمر بن الخطاب أي بخلع كان بين رجل وامرأته فأجازه قال في الفتح وأراد البخاري  
 بإرادته ذلك الإشارة الى ما أخرجه سعيد بن منصور عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان  
 وانظر ابن أبي شبة قال هو عند السلطان واستدل له أبو عبيد بقوله تعالى فان خفتم أن لا يقيم احدود الله

ويقولون تعالى وان خفتم شقاق بينهم فاحل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا قال فاحل الخوف لغير الزوجين  
 انتحاس بأنه قول لا يساعد الا عراب ولا اللقظ ولا المعنى واذا كان المطلق جائزاً دون الحاكم وكذلك الخلع وأما  
 الآية فجرت على الغالب كما مر (وأجاز عثمان) رضى الله عنه (الخلع) يذل كل مائتلك (دون عقاص رأسها)  
 بكسر العين وفتح الشاف آخره صاد مهملة الخط الذي تعص به اطراف رأسها وهذا وصله أبو القاسم  
 ابن سريان في أماليه عن الربيع بنت معوذ قالت اختلفت من زوجي بما دون عقاص رأسي فأجاز ذلك عثمان  
 وأخرجه البيهقي وقال في آخره ذرفت اليه كل شيء حتى غلفت الباب بيني وبينه وعند ابن سعد فقال عثمان  
 يعني لزوج الربيع خذ كل شيء حتى عقاص رأسها (وقال طاوس) فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني  
 ابن طاوس وقلت له ما كان أبوك يقول في الفداء قال كان يقول ما قال الله تعالى (الآن يحضأ أن لا يقبها  
 حدود الله) أي (فيما افترض لكل واحد منهم ما على صاحبه في العشرة والصحبة) قال ابن طاوس (ولم يقل) أي  
 طاوس (قول السهواء) القائلان أنه (لا يحل) الخلع (حتى تقول) الزوجة (لا أغسل لك من جنبه) تريد منه  
 من وطئه فمكون حينئذ ناشراً بل أجازته الم تقيم بما افترض عليها زوجها في العشرة والصحبة وأعله أشار إلى  
 شو ما روى عن الحسن في الآية قال ذلك في الخلع اذا قالت لا أغسل لك من جنبه رواه ابن أبي شيبة وعن  
 الشجعي فيما أخرجه سعيد بن منصور أن امرأة قالت لزوجها لا أطيع لك أمراً ولا أبر لك قسماً ولا أغسل لك  
 من جنبه قال اذا كرته فليأخذ منها وليخل عنها وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (أزهر بن جيل) بفتح  
 الجيم أبو محمد البصري لم يخرج عنه المؤلف سوى هذا قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقفي)  
 بالمثلثة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان امرأة ثابت بن قيس)  
 الانصاري جميلة بنت ابي ابن سؤل الآتي ذكرها في هذا الباب مع اختلاف يذكّر ان شاء الله تعالى (أتت النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما عتب) بضم الفوقية وكسر هاء من العتاب وهو ك  
 في القاموس وغيره الخطاب بالادل قال في الفتح وفي رواية ما عتب (عليه) بكسر العين وتحتية ساكنة بعدها  
 (في خلق) بضم الخاء واللام (ولادين) أي لا أريد فراقه لسوء خلقه ولا لتقصان دينه ولكني أكره الكفر  
 في الاسلام) أي ان أقت عنده رجلاً أتبع فيما يقتضي الكفر لا انه يحمله عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) ايما (تردين عليه حديثه) أي بستانه وكان أصدقها الياء (قالت نعم) أردّها عليه (قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) ان ثابت زوجها (اقبل الحسبة وطلعها ناطقة) أمر ارشاد وصلاح لا إيجاب (قال أبو عبد الله)  
 المؤلف (لا يتابع) أزهر بن جيل (فيه) أي في الحديث (عن ابن عباس) لأن غيره أرسله ولم يذكر ابن عباس  
 ومراده كما في الفتح خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة وقوله قال أبو عبد الله الى آخره ثابت في رواية  
 المسنن والكشيمبي فقط وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (اسحاق) بن شاذان (الواسطي) قال  
 (حدثنا خالد) الطحان (عن خالد الحذاء) بالذال المجهمة المشددة والمذ (عن عكرمة) مرسل لم يذكر ابن عباس  
 (ان) جميلة (أخت عبد الله بن ابي) رأس المنافقين وظاهره انها بنت ابي ذر (حدثنا) (وقال) لها صلى الله  
 عليه وسلم مستههما (تردين) عليه (حديثه) قالت نعم (أردّها عليه) (فردتها) عليه (وأمره) عليه الصلاة والسلام  
 (بطلنها) بالجزم وأورد المؤلف هذا المارسل تقوية لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التعريف بأن امرأة  
 ثابت أخت عبد الله بن ابي علي ما لا يخفى (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي  
 فيما وصله الاسماعيلي (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مرسل أيضاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال فيه  
 (طلقها) بالجزم الحديث كما مر (وعن ابن أبي شيبة) أي وقال ابن طهمان عن أيوب ولابي ذر وابن عساكر عن  
 أيوب بن أبي تميمة أي السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان قال جاءت امرأة ثابت  
 ابن قيس) انزرجي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله اني ما عتب على ثابت) زوجي  
 (في دين ولا خلق) ظاهره انه لم يصنع بها شيئاً يقتضي الشكوى منه بسببه لكن في رواية النسائي من حديث  
 الربيع بنت معوذ انه كسر يد هافلهما ارادت وان كان سبب الخلق لكنهما ما تعتبه بذلك بل بشئ غيره وعند ابن  
 ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن جده انه كان رجلاً دميماً وفي رواية معمر بن سليمان عن فضيل عن أبي  
 جبر عن عكرمة عن ابن عباس أول خلع كان في الاسلام امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأس ثابت ابدا اني رفعت جانب الخباء فرأيتُه اقبل في عترة فاذا هو أشدهم  
سوادا وأقصرهم قامه وأقبحهم وجها فقال اتردين عليه حديثه قالت نعم وان شاء زدتُه ففرق بينهما والحاصل  
انهم لم تشك سوء خلقه ولا دينه بل عباد كرت من سوء خلقته الموجب لبعضهم له بحيث لا تطيق عشرته كما قالت  
(ولكني) ولا بي ذر عن المستحلي ولكن (لا أطيقه) لكراحتي له بسبب ما ذكره عند ابن ماجه لا يطيقه بغضا  
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (فتردين) بالفاء العاطفة على مقدر (عليه حديثه) قالت نعم زاد  
في حديث عمر فقال ثابت ايظيب ذلك يا رسول الله قال نعم ورواية ابن طهمان هذه وصلها الاسماعيلي \* وبه  
قال (حدثنا) ولا بي ذر حديثي بالافراد (محمد بن عبد الله بن المبارك النخعي) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة  
وكسر الراء المشددة الحاقظ قاضي حلوان قال (حدثنا قراة) بضم القاف وفتح الراء المخففة لقب عبد الرحمن  
ابن عزوان وكنيته (ابو نوح) من كبار الحفاظ له ما ينكر لكنهم وثقوه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع  
قال (حدثنا جري بن حازم) بالخاء المعجمة والراء (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي  
الله عنهم) أنه (قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس) بفتح الشين المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين  
مهملة وسقط ابن شماس لابن عساكر (الى النبي) ولا بي ذر الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلت يا رسول  
الله ما انقم علي ثابت في دين ولا خلق الا اني أخاف الكفر ان اقت عنده لعلمها تعني انهم الشدة كراحتها تكفر  
العشرة في تقصيرها لحقه وغير ذلك مما يتوقع من الشابة الجميلة المبغضة لزوجها أو خشيت أن تحملها شدة كراحتها  
له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديثه) ولا بي  
ذر وابن عساكر تردين اسنقهاهم محذوف الاداة وفي حديث عمرو كان تزوجها على حديقة نخل (قالت نعم  
فترد) بها (عليه وأمره) صلى الله عليه وسلم يفرقها (ففارقتها) ولم يكن أمره صلى الله عليه وسلم يفرقها  
أمر ايجاب وإلزام بالطلاق بل أمر ارشاد الى ما هو الا صوب \* وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب الواشجي قال  
(حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مر سلا (ان جميلة) فد كرا الحديث (كأمر  
واختلف فيه على ايوب فاتفق ابن طهمان وجري على الوصل وخالفهما احاد فقال عن ايوب عن عكرمة  
مر سلا ولم تسم امرأة ثابت الا في هذه الرواية نعم قال في الثانية ان أخت عبد الله بن أبي ويؤيده ما عند ابن  
ماجه والبيهقي من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول جاءت الحديث واختلف  
في سلول هل هي أم أبي او امرأته وعند النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ أن ثابت بن قيس  
ضرب امرأته فكسر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي نأى أخوها يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال ابن سعد أيضا جميلة بنت عبد الله بن أبي وعند الدارقطني والبيهقي بسند قوي عن ابن جريج قال  
أخبرني أبو الزبير أن ثابت بن قيس بن شماس كانت غفده زيب بنت عبد الله بن أبي ابن سلول الحديث فيحمل  
أن يكون اسمها زيب ولقبها جميلة وان لم يعمل بهذا الاحتمال فالوصول المعتضد بقول أهل النسب ان اسمها  
جميلة أصح وبه جزم الدمياطي وقال انها كانت أخت عبد الله بن عبد الله بن أبي شقيقته أمتها خولة بنت  
المزذر بن سرام قال وما وقع في البخاري من انها بنت أبي وهم وأجيب بأن الذي وقع في البخاري انها أخت  
عبد الله بن أبي وهي أخت عبد الله بلا شك لكن نسب أخوها في هذه الرواية الى جدته كما نسبت هي في رواية  
قتادة الى جدتها سلول وروى في اسم امرأة ثابت انها مريم المغالبة رواء النسائي وابن ماجه بفتح الميم  
وتحذف الغين المعجمة نسبة الى مغالة امرأة من الخزرج ولدت لعمر بن مالك بن النجار ولده عديا فبنو عدي  
ابن النجار يعرفون كلهم ببنى مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت سهل أخرجه مالك في الموطأ وأصحاب السنن وصححه  
ابن ابي خزيمة وحبان فيحمل على التعدد وانهم ما قصه ان وقتما لاهم اثنين اشتهرا بالخبرين وصحة الطريقتين واختلاف  
السياقين وعند البراز من حديث عمر أن اول مختلعة في الاسلام حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس  
ومقتضاه أن ثابتة تزوج حبيبة قبل جميلة وذكر أبو بكر بن دريد في اماليه أن اول خلع كان في الدنيا أن عامر  
ابن القارظ بفتح القاف المعجمة وكسر الراء ثم موحدة تزوج ابنته من ابن أخيه عامر بن الحارث بن القارظ فلما  
دخلت عليه نفرت منه فسكر الى أبيها فقال لا اجمع عليك فراق ادلك ومالك وقد خلعتا منك بما أعطيتها قال  
فزع العلماء أن هذا كان اول خلع في العرب انتهى ملخصا من الفتح \* (باب الشقاق) بكسر المعجمة (وهل  
يشير) الحكم أو الولي أو الحاصم اذا ترافعا اليه (بالخلع عند الضرورة) في ذلك ولا بن عساكر عند الضرر

أى الحاصل لاحد الزوجين أو له ما معا (وقوله تعالى) ولا بى ذر وقول الله ولا بى عسا كرونى قوله (وان ختم شقاق بينهما) أصله شقاقا بينهما فاقصيف الشقاق الى الطرف على سبيل الانساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار أصله بل مكر فى الليل والنهار والشفاق العداوة والخلاف لأن كلامهم ما يفضل ما شق على صاحبه أو يميل الى شق أى الى ناحية غير شق صاحبه والضمير لازوجين ولم يجر لهم ما ذكره كرايدل عليهم وهو الرجال والنساء (فابعضوا حكما من أهل) رجلا يصلح للحكومة والاملاح بينهما (وحكما من أهلها الآية) وانما كان بعث الحكمين من أهلها لان الاقارب أعرف بواطن الاحوال وأطلب للاصلاح ونفوس الزوجين أسكن اليهما فيمران ما فى ضمائرهما من الحب والبغض واردة الصلحة والفرقة ويخول كل حكم منهما بصاحبه أى موكله ويفهم مراده ولا يخفى حكم عن حكم شيئا اذا اجتماعهما وكيلا لهما لا لهما لكان لان الحال قد يؤدى الى الفراق والبضع حق الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يؤلى عليهما فى حقهما فمما هو حكمه فى الطلاق أو الخلع ونحو كل هى حكمها فى بذل العوض وقبول الطلاق به ويقتران بينهما ان رأياه صوابا وقال المالكية اذا اتفق الحكمين على الفرقة ينقض من غير توكيل ولا اذن من الزوجين واقصر فى رواية أبى ذر على قوله وان ختم شقاق بينهما وقال بعدها الآية وزاد فى غير رواية ابن عساكر فقال الى قوله خبرا به وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا البيت) بن سعد الامام (عن ابن أبى مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى مليكة وأسمه زهير المكي (عن المسور بن مخرمة الزهرى) وسقط الغير أبى ذر الزهرى أنه (قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان بى المغيرة) فى باب ذب الرجل عن ابنته فى الغيرة من كتاب النكاح ان بى هشام بن المغيرة (استأذنوا) وفى رواية استأذنى (فى أن ينكح) بفتح اوله من نكح (على) أى ابن أبى طالب (استهم) جملة أو جورية أو العوراء بنت أبى جهل (فلا اذن) زاد فى الباب المذكور الا ان يرى ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يرى ما أراها هو يؤذى ما آذاها وفى رواية الزهرى فى الخمس وانا أتخوف أن تقف فى دينها \* واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجاب فى الكواكب فأجاب بأن كون فاطمة ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق بينهما وبين على متوقفا فأراد النبى صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بجمع على من ذلك بطريق الاعماء والاشارة وقيل غير ذلك بما فيه تكلف وتعسف وهذا الحديث قد مر \* هذا (باب) بالثنوين (لا يكون بيع الامة) المزوجة (طلبا) عند الجمهور ولا بى ذر عن المستمل طلاقها \* وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنى) بالانفراد (مالك) الامام (عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن) فقيه المدينة صاحب الراى (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبى بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى صلى الله عليه وسلم) انها قالت كان فى بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحت ساكنة فراء أخرى بوزن فبيلة من البربر وهو غزال الزالك قيل اسم أيتها صفوان وان له صحبة وقيل انها كانت نبطية وقيل قبطية (ثلاث سنن) بضم السين وفتح النون الاولى قال فى الكواكب أى علم بسببها ثلاثة أحكام من الشريعة \* (احدى السنن) الثلاث (انها اعتقت) بضم الهجمة وكسر التاء الفوقية وسقط لابن عساكر الهجمة من اعتقت (تخبرت) بضم الخاء (فى) فسخ نكاح (زوجها) مضى أو تدوم عنده فى عصمته وفى رواية الدارقطنى من طريق أبان بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لبريرة اذهبي فقد عتق منك بضعك وزاد ابن سعد من طريق الشعبي مرسلان فاختارى \* وهذا موضع الترجمة لانها لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للخير فائدة وهذا قول الجمهور وقال ابن مسعود وابن عباس وأبى بن كعب فيما أخرجه ابن أبى شبة بأسانيد فيها انقطاع يكون بينهما طلاقا ركدها قال سعيد بن المسيب والحسن ومجاهد فيأروى بأسانيد صحيحة وأخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا بذلك بظاهر قوله تعالى والمحصات من النساء الا ما ملكت أيمانكم واحتج الجمهور بحديث الباب ومن حيث النظر أنه عقد على منقعة فلا يطله بيع الرقبة كما فى العين المؤجرة والآية نزلت فى الميسرات فهى المراد بملك الميسر على ما ثبت فى الصحيح من سبب نزولها \* (و) الثانية من السنن (قال) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أرادت عائشة أن تشتريها فقال أهلها ويكفون ولاؤها (الولاء) المن أعنى وفى رواية انما الولاء لمن أعنى بصيغة المصغر \* (و) الثالثة من السنن (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحجرة عائشة رضى الله عنها (والبرمة نفور) بالقاء (يلتم فقرب اليه خبز وأدم من ادم البيت) بضم



القاص منبها للمفعول وخبر مفعول نائب عن الفاعل وأدم بضم الهمزة وسكون المهملة عطف عليه (وقال)  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم أرا البرمة) ولابن عباس كرمته (فيها لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على  
بريرة) بضم التاء الفوقية والصاد (وأنت لا تأكل الصدقة قال) صلى الله عليه وسلم هو (عليها صدقة ولها  
هدية) أي حيث أهدته ببريرة لأنها الصدقة يسوع للفقير التضرع فيها بالبيع وغيره كغيره سائر الملاك  
في أملاكهم ومفهومه أن التضرع انما هو على الصفة لا على العين (باب خيار الامة) اذا عتقت وهي تحت  
العبد أو المبعوض قبل الدخول أو بعده ومفهومه أن الامة اذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار  
وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور ان تضررها بالمقام تحته من جهة انها تعين به لان العبد غير مكافئ  
للحر في الاحكام فاذا عتقت ثبت لها الخيار من البقاء في عصمة أو بالمفارقة لانها في وقت العقد عليها  
لم تكن من أهل الاختيار وأجيب بأن الكفاية انما تعتبر في الاستدلال في البقاء وقال الحنفية يثبت لها الخيار  
اذا عتقت سواء كانت تحت حر أم عبد لانها عند التزوج لم يكن لها رأي لاتفاقهم على أن اولها أن يزوجهما  
بغير رضاها فاذا عتقت تجدد حالها لم يكن قبل ذلك وأجيب بأن ذلك لو كان مؤثرا لثبت الخيار للبكر اذا  
زوجهما أبوها ثم بلغت رشيدة وليس كذلك فكذلك الامة تحت الحر فانه لم يحدث لها باعق حال ترتفع به عن  
الحر ومنشأ الخلاف الاختلاف في ترجيح احدي الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين اعتقت  
حرًا أو عبدا وفي ترجيح المعنى المعلل به في حديث الباب وغيره من الصحيحين من حديث ابن عباس انه كان  
عبدا ولم تختلف الروايات عنه وعمد الحنفية بحديث عائشة المروي في الصحيحين والسنن الاربعة وقال  
الترمذي حسن صحيح قال الشيخ كمال الدين بن الهمام والترجيح يقتضي في حديث عائشة ترجيح انه كان  
حرًا وذلك أن رواية هذا الحديث عن عائشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فأما الاسود فلم يختلف فيه عن  
عائشة انه كان حرًا وأما عروة فعنه روايتان صحيحتان احدهما انه كان حرًا والاخرى بالشك ووجه آخر من  
الترجيح مطلق لا يخص بالمروي فيه عن عائشة وهو أن روايته خيرها صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا  
يحتمل كون الواو فيه للعطف لا للعالم وخاصة انه اخبار بالامر من وكونه انصف بالرق لا يستلزم كون ذلك  
كان حال عتقها هذا بعد احتمال أن يراد بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شائع في العرف والذي  
لا مرد له من الترجيح أن روايته كان حرًا أنص من كان عبدا وتثبت زيادة فهي أولى وأيضاً فهي مثبتة وتلك  
كانت نافية للعلم بأنه كان حاله الاصلية الرق والشافي هو المبقية والمثبت هو المخرج عنها انتهى وحديث  
الاسود كما في الفتح اختلف فيه على روايته هل هو من قول الاسود أو رواه عن عائشة أو هو قول غيره قال  
ابراهيم بن أبي طالب أحد حفاظ الحديث وهو من اقران مسلم فيما أخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس  
في زوج بريرة وقال الامام احمد انما يصح انه كان حرًا عند الاسود وحده وصح عن ابن عباس وغيره انه كان  
عبدا ورواه علماء المدينة واذا روي علماء المدينة شيئا وعبدا رواه فهو أصح شيء واذا عتقت الامة تحت الحر  
فقد ها المتفق على صحته لا يفسخ أمر مختلف فيه \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك قال  
(حدثنا شعبة) بن الجراح (وهشام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن عيسى البصري كلاهما (عن قتادة)  
ابن دعامة (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال رأيت عبد ابعتني) مغنيا (زوج بريرة) تمسك  
به بعض الحنفية فقال انه لا يدل على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة فلا يتم الاستدلال به والاختلاف وقع  
في صفة بين لا يجتمعان في حالة واحدة فتجعلهما في حالتين فنقول كان عبدا في حالة حرًا في أخرى فبالضرورة  
تكون احدي الحالتين متأخرة عن الاخرى وقد علم أن الرق تعقبه الحرية لا العكس وحينئذ ثبت انه كان  
حرًا في الوقت الذي خبرت فيه وعبد اقبل ذلك وتعقب بأن محل طريق الجمع المذكور اذا تساوت الروايات  
في القوة أمام التفرّد في مقابلة الاجتماع فتكون الرواية المنفردة شاذة والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر الجمهور  
طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم انه لا يصار الى الترجيح مع امكان الجمع والذي يحصل من كلام محققهم  
وقد أكثر منه الشافعي وأتباعه أن محل الجمع اذا لم يظهر الغلط في احدي الروايتين ومنهم من شرط التساوي  
في القوة وعند الترمذي انه كان عبدا اسود يوم اعتقت وهذا قول من قال كان عبدا قبل العتق  
حرًا بعده وقد أخرج المؤلف هذا الحديث مختصرا من هذا الوجه باللفظ شعبة وزاد الاسماعيلي من طريق  
عبد الصمد عن شعبة رأيت يكي وأما اللفظ هشام فأخرجه أبو داود من طريق عفان عنه باللفظ ان زوج

بريرة كان عبدا أسود يسمى مغيثا خيرا لها النبي صلى الله عليه وسلم وأمرها أن تعتد وقال أحمد هذه الحرة .  
 وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) الترمذي الباهلي "مولاهم البصري" قال (حدثنا وهيب) بضم الواو بن  
 خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني ولابن عباس كرم عن أيوب (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه  
 قال (الذئبية) بضم الميم وكسر الهمزة المعجمة وسكون التحتية بعد هاء مثله (عبد بن فلان) وعند الترمذي  
 كان عبدا أسود لابي المغيرة (يعني زوج بريرة كافي انظر اليه يتبعها) بسكون الفوقية وفتح الموحدة  
 (في سكك المدينة) بكسر السين المهملة ازقتها حال كونه (يكنى عليها) لما اختارت فراقه . وبه قال (حدثنا  
 قتيبة بن سعيد) البغلاني قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان زوج بريرة عبدا أسود يقال له مغيث (بضم الميم وكسر الهمزة) وبعد  
 التحتية الساكنة مثله كما مر وعند العسكري بفتح العين المهملة وتشديد التحتية آخره موحدة قال في الفتح  
 والاقول أثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان (عبد بن فلان) وعند سعيد بن منصور وكان عبدا لال  
 المغيرة من بني مخزوم (كافي انظر اليه يطوف وراءها في سكك المدينة) وليس في هذه الرواية قوله في الاولى  
 يكنى عليها وليس فيمساقه في هذا الباب تصريح بالخير الذي ترجم له لكنه جرى على عادته من الإشارة الى  
 ما في بعض طرق الحديث الذي يسوقه في الباب وظاهر صنيعه يقتضي ترجيح رواية من روى انه كان عبدا كما  
 جزم به في اوائل النكاح حيث قال باب الحرة تحت العبد وساق الحديث وأما مساقه في الفرائض عن حفص  
 ابن عمر عن شعبة وزاد في آخره قال الحكم وكان زوجها حرا ثم أورد بعده طريق منصور عن ابراهيم عن الاسود  
 ان عائشة الحديث وزاد فيه وخيرت فاختارت نفسها وقالت لو أعطاني كذا وكذا ما كنت معه قال الاسود  
 وكان زوجها حرا فقال البخاري قول الاسود منقطع وقول ابن عباس رأيته عبدا أصبح وقال في الذي قبله  
 في قول الحكم نحو ذلك وقد قال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروضة عن عائشة انه كان عبدا وكذا قال  
 جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن عائشة وأبو الاسود وأسامة بن زيد عن القاسم وأما ما أخرجه القاسم بن  
 اصغ في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال أخبرنا أحمد بن زيد المعلى حدثنا موسى بن معاوية عن جرير عن  
 هشام عن أبيه عن عائشة كان زوج بريرة حرا فهو وهم من موسى أو من أحمد فان الحفاظ من أصحاب هشام  
 ثم أصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم استحقاق بن راهويه رواه النسائي وعثمان بن أبي شيبة رواه ابو داود وعلي  
 ابن حجر رواه الترمذي وأصله عند مسلم وأحال به على رواية أبي أسامة عن هشام وفيه انه كان عبدا ولم يختلف  
 علي ابن عباس في انه كان عبدا وجزم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي والدارقطني  
 وغيرهما وأخرج النسائي بسند صحيح من حديث صفية بنت عبيد قالت كان زوج بريرة عبدا وقال  
 النووي ويؤيد ذلك قول عائشة كان عبدا ولو كان حرا لم يخبرها فأخبرت وهي صاحبة القصة بأنه كان عبدا  
 ثم عالت بقولها ولو كان حرا لم يخبرها ومثل هذا لا يكاد أحديه قوله الاتوفيق انتهى لمخلص من الفتح \* (باب  
 شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة) ليرجع الى عصمته \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافزاد  
 (محمد) هو ابن ملام الميكندي قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء  
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث  
 كافي انظر اليه يطوف خلفها يكي ودموعه تسيل على خيته) يرضاها البخاري (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لعباس) عمن (يا عباس ألا تحب من حب مغيث بريرة ومن بعض بريرة مغيثا) لان الغالب أن المحب لا يكون  
 الاحميا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كالم النبي صلى الله عليه وسلم أن يطلب اليها في ذلك وفي مسند  
 الامام أحمد أن مغيثا توسل بالعباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وظاهره أن قصة بريرة كانت  
 متأخرة في السنة التاسعة والعاشر لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك  
 واخر سنة ثمان وبذلك أيضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع أبيه وهذا يرد قول من  
 قال انها كانت قبل الافك وجوز الشيخ نفي الدين السبكي أن بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها  
 أو اشتريتها وأخرت عتقها الى بعد الفتح أو دام حزن زوجها عليها مدة طويلا أو حصل لها الفسخ وطلب أن ترد  
 بعقد جديد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (لورا جعته) بمثناة تحية بعد الفوقية في الفرع معجمها  
 عليها وقال الحفاظ ابن حجر وتبعه العيني بمثناة واحدة قال ووقع في رواية ابن ماجه لورا جعته بإثبات

تحتية ساكنة بعد المناقاة وهي لغة ضعيفة وتعبه العيني فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها  
 صادرة من أفصح الخلق انتهى والذي في اليونانية يحذف النحتية مصححاً عليه (قالت) ولا بن عسا كرفقات  
 (يارسول الله تأمرني) بذلك (قال) لا (اعلمنا اشفع) فيه لا على سبيل الحتم فلا يجب عليك وسقط لابن عسا كرفقات  
 لفظ أنا (قالت) ولا بن ذر فقات (لا) ولا بن ذروا بن عسا كرفلا (حاجة لي فيه) \* وفي هذا الحديث جواز  
 الشفاعة من الحاكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح أو التزلو وحسب المسلم للمسلمة وان  
 افرط فيه ما لم يأت بحرم ما وغير ذلك من فوائد الفوائد حتى قيل انها تزيد على الاربعمائة \* هذا (باب) بالتزويج  
 من غير ترجمة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن رجاء) الغدافي البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم)  
 بن قتيبة بن عتيبة بنضم العيني المهمة وفتح الفوقية وسكون النحتية بعد هامو حدة (عن ابراهيم) النخعي (عن  
 الاسود) بن يزيد (أن عائشة) رضي الله عنها (أرادت أن تشترى بريرة فأبى موالها) ملا كهها الذين باعوها  
 (الان يشترطوا الولاء) عليهم الهام (قد كرت) عائشة (للنبي) ولا بن ذروا بن عسا كرفذ كرت ذلك للنبي (صلى  
 الله عليه وسلم فقال) لها (اشترىها وأعتقها فافنا الولاء) على العتيق (لمن اعتق) لا مان اشترط شرط الميس في كتاب  
 الله (وأبى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة إلى (بجهم فقبل) له عليه الصلاة والسلام (ان هذا ما صدق  
 على) بضم الفوقية والصاد ولا بن ذروا صدق به على (بريرة فقال) عليه الصلاة والسلام (هولها) لبريرة (صدقة  
 ولما هدية) حيث اهدته لنا \* وهذا الحديث صورته ضرورة الارسل حيث قال الاسود ان عائشة لكن الموالف  
 في كفارة الايمان ذكره عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال فيه عن الاسود عن عائشة \* وبه قال (حدثنا آدم)  
 ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بسنده السابق (وزاد) فقال (خفرت) بضم الخاء المعجمة وكسر النحتية  
 المشددة (من زوجها) كذا أورده مختصر الميز كرافقه وذ كره في الزكاة عن آدم هذا الاستناد فلم يذكر هذه  
 أي قوله خفرت من زوجها وأخرج البيهقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه فجعل ذلك من قول ابراهيم  
 ولفظه في آخره قال الحكم وقال ابراهيم وكان زوجها حتر الخفرت من زوجها قال في الفتح بعد سياقه لما مر  
 فظهر أن هذه الزيادة مدرجة وحذفها في الزكاة لذلك وانما أوردها هنا مشيراً إلى أن أصل التخيير في قصة بريرة  
 ثابت من طريق أخرى (باب قول الله تعالى ولا تشكروا للمشركات) أي لا تتزوجوهن (حتى يؤمنن ولامه  
 مؤمنة خبر من مشركه ولو أحببتكم) ولو كان الحال أن المشركه تعجبكم وتحبونهم الجاهلها وما لها روى البغوي  
 في تفسيره أن سبب نزولها أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليخرج  
 منها ناساً من المسلمين سرّاً فلما قدمها سمعت امرأة مشركه يقال لها عناق وكانت جليلاً في الجاهلية فأنته وقالت  
 يا أبا هرثمة ألا تخلف فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك قالت فهل لك أن تتزوج بي قال نعم  
 ولكن أرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستأمره فقالت أبي تبرم ثم استغاثت عليه فضر به ضرراً  
 شديداً ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه الذي كان من أمره  
 وأمر عناق وقال يارسول الله أيجل لي أن أتزوجها فأنزل الله تعالى الآية وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد  
 قال (حدثنا ليث) ولا بن ذر الليث هو ابن سعد الامام (عن يافع ابن عمر) رضي الله عنهما (كان اذا سئل  
 عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركات على المؤمنين ولا أعلم من الاشرار شيئاً أكبر  
 بالموحدة ولا بن ذروا بن عسا كرفاً كثيراً بالثمة بدل الموحدة (من ان تقول المرأة زيم اعيسى) اشارة إلى قول  
 النصراني المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله (وهو) أي عيسى (عبد من عباد الله) وهذا مصر من ابن عمر إلى  
 استمرار حكم عموم آية البقرة السابقة وله كان يرى أن آية المائدة منسوخة وبه جزم ابراهيم الحاربي والجمهور  
 على أن عموم آية البقرة خص بآية المائدة وهي قوله تعالى والحسنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم أي  
 التوراة والانجيل وعن بعض السلف أن المراد بالمشركات عبدة الاوثان والنجوس وقد قيل ان القائل من  
 اليهود والنصارى العزيز ابن الله والمسيح ابن الله طائفتان انقرضوا لا كههم ويهود يار مصر مصر حون  
 بالتزنية عن ذلك وبالتوحيد وروى ابن المنذر أن ابن عمر شذبه ذلك فقال لا يثبت عن أحد من الاوائل أنه  
 حرم ذلك لكن روى ابن أبي شيبة بسند حسن عن عطاء كراهية نكاح اليهودية والنصرانية وروى عن عمر  
 أنه كان يأمر بالتزنية عنهم من غير أن يحرمهم نكاحهم وخوف الفتنة على الولد لانه في صغره  
 ألزم لاقته ومثله قول مالك رحمه الله نصير تشرب الخمر وهو يقبل ويضاجع لاعدم الحل ويدل على الحل

تزوج بعض الصحابة منهم وخطبة بعضهم فن المتزوجين حذيفة وطلحة وكعب بن مالك وقد خطب المغيرة بن شعبة  
هند بنت النعمان بن المنذر وكانت تنصرت وديرها باق الى اليوم بظاهر الكوفة وكانت قد عمت فأبى  
وقالت أى رغبة لشيخ أعور فى عجز وعيما وكن أردت أن تفخر بشكاحى فتقول تزوجت بنت النعمان بن  
المنذر فقال صدقت وأنشد

أدركت مأميت نفسى خاليا \* لله درك يا أبا نسيه النعمان  
فلقد رددت على المغيرة ذهنه \* ان المولود ذكيا الاذهان

فى آيات \* والائمة الاربعة على حل الكفاية الحرة وعلى المنع من غير أهل النكاحين من الجوس وان كان لهم  
شبهة كتاب اذلا كتاب بايديهم وكذا المتسكون بصحف شبت وادريس وابراهيم وزبور واولاد لانهم يتنزل ينظم  
يدرس ويتلى وانما أوحى اليهم معانيها وساير الكفار كعبدة الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة والازادقة  
والباطنية وفرق الثفال بين الكفاية وغيرها بأن غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر فى الحال وفساد الدين فى الاصل  
والكفاية فيها نقص واحد وهو كفرها فى الحال وشرط أصحابها الشافعية فى حل نكاح الكفاية فى اسرا ائيلية  
أن لا يعلم دخول اول آياتها فى ذلك الدين بعد بعثة نبيها وهى بعثة عيسى أو نبينا وذلك بأن علم دخوله فيه قبلها  
أو شك وان علم دخوله فيه بعد بعثته أو بعد بعثة لا تنسخه كبعثة من بين موسى وعيسى لسرف نسبهم بخلاف  
ما اذا علم دخوله فيه بعد هال السقوط فضيلته بها فان لم تكن الكفاية اسرا ائيلية فالظاهر حلها ان علم دخول اول  
آياتها فى ذلك الدين قبل نسخه وتحريره أو بعد تحريره ان تجنبوا المحرف \* (باب حكم نكاح من اسلم من  
المشركين) (حكم عدلين) \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (ابراهيم بن موسى) (الفراء  
الرازى الصغير قال) (أخبرنا هشام) أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد  
العزير (وقال عطاء) قال الحافظ ابن جرير معطوف على محذوف كأنه كان فى جملة أحاديث حدث بها ابن جريج  
عن عطاء ثم قال وقال عطاء أى الخراساني (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (كان المشركون على منزلتين من  
النبي صلى الله عليه وسلم) من (المؤمنين) الاولى (كانوا مشركي أهل حرب يقاتلهم) النبي صلى الله عليه وسلم  
(ويقاتلونهم) الثانية (كانوا مشركي أهل عهد) ولا بن عساكر عقد بالقاف بدل عهد بالهاء (لا يقاتلهم)  
صلوات الله عليه وسلامه (ولا يقاتلونهم) وكان) بالواو ولا بن ذر فكان (اذا هاجرت امرأة من أهل الحرب)  
الى المدينة مسلمة (لم تخطب) بضم قوله وفتح الطاء مبني المفعول (حتى تحيض) ثلاث حيض (ونظير) لانها  
صارت باسلامها وهجرتها من الحرائر وقال الحنفية اذا خرجت المرأة النيامها جرة وقعت الفرقة انفاسا وهل  
عليها عدة فيها خلاف عند أبي حنيفة لا يقتزوج فى الحال الا أن تكون حاملا لا على وجه العدة بل ليرتفع المانع  
بالوضع وعند أبي يوسف ومحمد عليها العدة ووجه قول أبي حنيفة أن العدة انما وجبت اظهار الحظر النكاح  
المقدم ولا حظر الملاءم الحربي بل أسقطه الشرع بالآية فى المهاجرات ولا تنكحوا بعصم الكوافر جمع كافرة فلو  
شرطنا العدة لزم التنكح بعدة نكاحهن فى حال كفرهن (فإذا طهرت) بضم الهاء (حل لها النكاح) فان هاجر  
زوجها قبل ان تنكح (تزوج غيره) (ردت اليه) بالنكاح الاول (وان هاجر عبد منهم) من أهل الحرب (أو أمة  
فهما حرات) ولهما ما لله من الجاهرين) من مكة الى المدينة من تمام حرمة الاسلام والحرية (ثم ذكر) عطاء (من) قصة  
(أهل العهد مثل حديث مجاهد) وهو قوله (وان هاجر عبد أو أمة لأم مشركين أهل العهد لم يردوا) اليهم  
(وردت أمهاتهم) اليهم وهذا من باب فداء اسرى المسلمين ولم يميز عليهم لارتفاع علة الاسترقاق التى هى الكفر  
فيهم (وقال عطاء) بالاسناد السابق (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (كانت قرية) بضم القاف مصغرا لابي ذر  
وابن عساكر ولغيرهما قرية بفتح القاف وكسر الراء وكذا ضبطه الديمياطي وذكر فى القساموس الوجهين  
وعبارته بالتصغير وقد تفتح (بنه) ولا بن ذر بنه (ابى امية) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أخت  
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عند عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فطلتها فقتل زوجها معاوية بن أبي  
سفيان) وظاهر هذا كما فى الفتح انها لم تكن اسلمت فى هذا الوقت وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه  
نظر فقد ثبت بسند صحيح عند النساءى ما يقتضى انها هاجرت قديما لكن يحتمل انها جاءت الى المدينة زائرة  
لاختها قبل أن تسلم أو كانت مقيمة عند زوجها عمر على دينها قبل أن تنزل الآية لا يمكن هذا رده ما روى عبد  
الرزاق عن معمر عن الزهري لما نزلت ولا تنكحوا بعصم الكوافر ذكر القصة وفيه ما أطلق عمر امرأتين كاتاله

بمكة فهذا يرد أنها كانت مقيمة ولا يرد أنهم اجابت زائرة ويحتمل أن يكون لام سلمة اختان كل منهما تسمى قرية  
 تقدم اسلام احدهما وتأخر اسلام الاخرى وهي المذكورة هنا ويؤيده أن عند ابن سعد في طبقاته قرية  
 الصغرى بنت أبي امية أخت أم سلمة تزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وكانت أم الحكم ابنة) ولا يذو  
 بنت (أبي سفيان) أخت معاوية وأم حبيبة لابيها (تحت عباس بن عثم) بفتح الغين المعجمة وسكون النون  
 (الفهري) بكسر الفاء وسكون الهاء (فظلها) حينئذ (فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي) بالثلاثه واستشكل  
 ترك ردا النساء الى أهل مكة مع وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين في المدينة على أن من جاء منهم إلى المسلمين ردوه  
 ومن جاء من المسلمين اليهم لم يردوه وأجيب بأن حكم النساء منسوخ بآية يأيم الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات  
 مهاجرات اذنيها فلا ترجعوهن الى الله فكفار لاهن حل اهلهم ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم أى فى الصلح  
 واستثناء النساء منه والامر بهذا كله هو حكم الله بين خلقه والله عليم بما يصلح عباده أو أن النساء لم يدخلن  
 فى أصل الصلح ويؤيده ما فى بعض طرق الحديث على أن لا يأتيك منارجل الازدنة اذ مضى ومعه عدم دخول  
 النساء \* هذا (باب) بالثورين (اذا اسلمت المشركة) كوثنية (أو النصرانية) أو اليهودية (تحت الذمى)  
 أو الحربى قبل أن يسلم هل تحصل الفرقة بينهما ما يجزى داسلامها أو يثبت اهل الخبر أو يوقف فى العدة فان اسلم  
 استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما قال الشافعية اذا اسلم مشرك ولو غركا كفى كوثنى ومجوسى وتحت  
 حرة كفاية لتحل له ابتداء استقر نكاحه لجواز نكاح المسلم لها أو كان تحت حرة غير كفاية كوثنية وكفاية لا تحل له  
 ابتداء وتختلف عنه بأن لم تسلم معه أو أسلمت هي وتختلف هو فان كان قبل الدخول تجزى الفرقة وبعده وأسلم  
 الآخر فى العدة استقر نكاحه والا فالفرقة من الاسلام والفرقة فيما ذكر فسح لا طلاق ولو أسلم معا قبل الدخول  
 أو بعده استقر نكاحهما لتساويهما فى الاسلام والمعية فى الاسلام بآخر لفظ لان به يحصل الاسلام لا بأوله  
 ولا بأثنائه وقد جنح البخارى الى أن الفرقة تجزى الاسلام وشرع يستدل لذلك فقال (وقال عبد الوارث) بن  
 سعيد (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (اذا اسلمت النصرانية قبل زواجها  
 بساعة حرمت عليه) سواء دخل عليها أم لا وهذا التعليق وصله ابن أبى شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذاء  
 بنحوه (وقال داود) بن أبي الفرات بالقاء المضمومة والراء المخففة (عن ابراهيم) بن ميون (الصانغ) المروزي  
 أنه قال (سئل عطاء) هو ابن أبي رباح (عن امرأة من أهل العهد) أى الذمة (اسلمت ثم اسلم زوجها) بعد ها وهي  
 (فى العدة) أى امرأته قال لا الآن تشاء هى بنكاح جديد وصداق جديد أيضا لان الاسلام فرق بينهما وهذا  
 وصله ابن أبى شيبة من وجه آخر عن عطاء بمعناه (وقال مجاهد) هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق ابن أبى  
 شبيب عنه (اذا) اسلمت الزوجة ثم (اسلم) الزوج وهى (فى العدة) يتزوجها ثم استدل المؤلف بالتقوية قول عطاء  
 المذكور هنا بقوله (وقال الله تعالى لاهن حل اهلهم ولا هم يحلون لهن) أى لا حل بين المؤمنة والمشركة لوقوع  
 الفرقة بينهما بمجرد زواجها مسلمة \* (وقال الحسن) البصرى ولا بن عسا كرباب بالتثوين وقال الحسن (وقناة)  
 ابن دعامه فيما أخرجه ابن أبى شيبة (فى مجوسيين) امرأة وزوجها (اسلمها معا على نكاحهما واذ) بالواو  
 ولا يذو فاذا (سبق أحدهما صاحبه) بالاسلام (وأبى الاسخ) أن يسلم (بانت) منه وحيدئذ (لا سبل له عليها)  
 الانخطبة (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق (قلت لعطاء امرأة من المشركين  
 جاءت الى المسلمين أيعاوض) بفتح الواو مبنيا للمفعول من المعاوضة ولا يذو ابن عسا كربا يعاض باسقاط  
 الواو من العوض أى أعطى (زوجها) المشركة (منها) عوض صداقها (لقوله تعالى وأتوهما ما دفعوا) المفسر  
 بأعطوا أزواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور (قال) عطاء (لا) يعاوض (انما كان ذلك) المذكور  
 فى الآية من الاعطاء (بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل العهد) من المشركين حين انعقد العهد بينهم عليه  
 وأما اليوم فلا (وقال) بالواو ولا بن عسا كربا سقاطها (بجهاذ) فيما وصله ابن أبى حاتم من طريق ابن أبى شبيب  
 عنه فى قوله تعالى واسألواما نفقتم وليسألواما أفنقوا من ذهب من أزواج المسلمين الى الله كنار فلبعضهم  
 الكفار صدقاتهن وليسكنوهن ومن ذهب من أزواج الكفار الى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك  
 (هذا كله فى صلح) كان (بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش) ثم انقطع ذلك يوم الفتح \* وبه قال (حدثنا  
 يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخنزوي المصري وسقط لغير أبى ذر لفظ يحيى قال (حدثنا اللبث)



ابن سعد الامام (عن عقييل) بضم العين ابن خالد الاموي الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
وانظر رواية عقييل هذه سبق اول الشروط (وقال ابراهيم بن المنذر) فيما وصله الذهبي في الزهريات (حدثني)  
بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد ايضا ولا بن عساكر (حدثني) بن يزيد الايلي  
واللفظ لرواية يونس (قال ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالتوحيد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة  
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كانت) ولا بن عساكر كان (المؤمنات يذاهاجرن)  
من مكة (الى النبي صلى الله عليه وسلم) قبل عام الفتح (يتخفن) يخترهن فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى  
الظاهر (بقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) نصبه على الحال (فامتنعوهن الى  
آخر الاية) وقوله الى آخر الاية ساقت لابن عساكر (قالت عائشة) الاسناد السابق (في آخر هذا الشرط)  
المدكور في آية الممتحنة وهو أن لا يشركن بالله الى آخره (من المؤمنات) وعند الطبري من طريق العوفي عن  
ابن عباس قال كان امتحانهم أن يشهدن أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فقد أقر بالمحنة) أي الامتحان  
الذي هو الاقرار بما ذكر (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قررن بذلك من قولهن قال هن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد) اقررن و (بايعتهن لا والله ما ست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا امرأة)  
في المبايعة (قط غير أنه بايعهن بالكلام والله ما أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء الا بما أمره الله  
يقول هن اذا أخذ عليهن عهد المبايعة (قد بايعتهن) على أن لا تشركن بالله شيئا الى آخره (كلاما) من غير  
أن يضرب يده على يدهن كما كان يبايع الرجال \* (باب قول الله تعالى للذين يؤلون) يقسمون وهي قراءة  
ابن عباس رضي الله عنهما ومن في (من نسائهم) متعلق بالخيار والمجرور أي للذين كما تقول لك مني نصرة  
ولك مني معونة أي للمولين من نسائهم (تربص أربعة أشهر) أي استقر للمولين تربص أربعة أشهر لا يؤلون  
لان آتى يعتدي بعلي يقال آتى فلان على امرأته ويجوز أن يقال اعتدى عن لما في هذا القسم من معنى البعد  
فكانه قيل يعدون من نسائهم مواليين وتربص مبتدأ خبره للذين وآلى أصله ألى فأبدلت الثانية ألفا لكونها  
وافتحا ما قبلها نحو آمن وازافة التربص للاحتق من اضافة المصدر لفعوله على الاتساع في الظرف حتى  
صار مفعولا به وكان الابلاء في الجاهلية طلاقا تغير الشرع حكمه وخصه بالخلف على الامتناع من وطء الزوجة  
مطلقا أو أكثر من أربعة أشهر وهو حرام لما فيه من منع حق الزوجة في الوطء \* واركانه حالف ومحلوف به  
ومحلوف عليه ومدة وصيغة وزوجة \* فالخالف شرطه زوج مكلف مختار يتصور منه الجماع كجبوب \* وشرطه  
كسيد ولا من غيره مكاف الا السكران ولا من مكروه ولا من لم يتصور منه الجماع كجبوب \* وشرطه  
في الخلف به كونه اسما أو صفة لله تعالى كقوله والله أو والرجل لا اطلق أو كونه التزام ما يلزم بنذرا وتعليق  
طلاق أو عتق كقوله ان وطئتك فله على صلاة أو ح أو صوم أو عتق أو ان وطئتك فضررتك طاق أو نفع بدى  
حر \* وشرطه في المحلوف عليه ترك وطء شرعى فلا يلايه بخلقه على امتناعه من تمتعها بغير وطء \* وفي المدة  
زيادة على أربعة أشهر بأن يطلق كأن يقول والله لا اطلق أو يؤبد كقوله والله لا اطلق أبدا أو يقيد بزيادة على  
أربعة الأشهر كقوله والله لا اطلق خمسة أشهر أو يقيد بعقبه الحصول فيها كقوله والله لا اطلق حتى ينزل  
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أو حتى أموت فلو قيد بالأربعة أو نقص عنها لا يكون ايلاء بل مجرد حلف  
لان المرأة تصير عن الزوج أربعة أشهر وبعد ما يقضى صبرها أو يقل \* وفي الصيغة لفظ يشعر بالابلاء اما صريح  
كتغيب خشفة بفرج وجماع كقوله والله لا اغيب خشفتي بفرجك أو لا اطلق أو كناية كقوله والله لا اطلق  
كقوله والله لا املك ولا ابضع \* وفي الزوجة تصور وطء فلا يصح من رتقاء وقرناء (فان قاموا) أي  
(رجعوا) الى الوطء عن الاصرار بتركه (فان الله عفو ورحيم) حيث شرع الكفارة (وان عزموا الطلاق)  
بترك النفي (فان الله سميع) لا يلائه (عليم) فيسه وهو وعيد على اصرارهم وتركهم القسمة والمعنى عند امامنا  
الشافعي رحمة الله عليه فان قاموا وان عزموا بعد مضي المدة لان القاء للتعقيب فيكون النفي قبل مضي  
المدة وبعد ها وعند ماضيها يوقف الى أن يني أو يطلق وعبارته كفي المعرفة للبيهقي ظاهر كتاب الله يدل  
على أن له أربعة أشهر ومن كانت له أربعة أشهر أجله فلا دليل عليه فيها حتى تنقضي الأربعة الأشهر  
كلواجاتي أربعة أشهر لم يكن لك أخذ حقل مني حتى تنقضي أربعة الأشهر ودل على أن عليه اذا مضت  
أربعة الأشهر واحد من حكمين اما أن يني أو يطلق فقلنا به اذا قلنا لا يلزمه طلاق بعضي أربعة أشهر

حتى يحدث فبمئة أو طلاقاً قال والقبعة الجاع الامن عذر انتهى. وعند الحنفية التي في المدة لا غير وأجاب الشيخ كمال الدين بأن الفاء التعقيب المعنى في الزمان في عطف المفرد كجاء زيد فعمرو وتدخل الجمل التفصيل مجمل قبلها أو غيره فان كانت للاول نحو فقد سألو موسى اكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحوه فأنفعل وجهه ويديه ورجليه ومسح رأسه فلا تقيد ذلك التعقيب بل التعقيب الذي كرى بأن ذكر التفصيل بعد الاجال وان كانت لغيره فكلا قول كجاء زيد فقام عمر وفك من التعقيبين جائز الارادة في الآية المعنوية بالنسبة الى الایلاء فان فاء وا بعد الایلاء والذي كرى فانه لما ذكر تعالى ان لهم من نسائهم أن يتربصوا اربعة اشهر من غير يئونة مع عدم الوطء كان موضع تفصيل الحال في الاخيرين فقوله تعالى فان فاء وا الى قوله سمع عليم واقع لهذا الغرض فيصح كون المراد فان فاء وا اى رجعو عما استمر واعلمه بالوطء في المدة تعقيبا على الایلاء التعقيب الذي كرى أو بعدها تعقيبا على التربص فان الله غفور رحيم لما حدث منهم من اليقين على الظالم وعقد القلب انتهى وسبق الآية كلها لابن عساكر وقال في الفتح لكرية وغيرهما بعد قوله تربص اربعة اشهر الى قوله سمع عليم لكنه في الفرع رقم عليه علامة السقوط لابي ذر \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابي اويس) ابن أخت امام دار الهجرة مالك بن أنس (عن اخيه) عبد المجيد بن أبي اويس (عن سليمان بن بلال) (عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابن عساكر ابن مالك (يقول آلى) بمدة الهمة حلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اى شهرا (من نسائه) وفي حديث ابن عباس اقسم أن لا يدخل عليهن شهرا وعند الترمذى برجال موثقين عن مسروق عن عائشة قالت آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا لكن رجح الترمذى ارساله على وصلة وقد يتمسك بقوله فيه حرم من ادعى انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماعهن وبه حزم ابن بطال وجاعة لكنه مردود بأن المراد بالتحريم تحريم شرب العسل أو تحريم وطء ما ربه قال في الفتح ولم أقف على نقل صريح انه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسائه وادس هذا من الایلاء المقر كما مر ولا استشكل ايراد المصنف لهذا الحديث هنا اذ أنه ليس من هذا الباب وتقوى ذلك ما أبداه البلقيني في تدريجه بأن الایلاء المعقود له الباب حرام يأثم به من علم حاله فلا يجوز نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأنه مبنى على اشتراط ترك الجاع فيه وقد روى عن جاد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة عدم اشتراط ترك الجاع (وكانت انفكت رجله) صلى الله عليه وسلم (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدهما واحدة في غرفة (له تسع وعشرين) ليلة (ثم نزل) من الغرفة ودخل على ازواجه (فقالوا يا رسول الله آليت) حلفت (شهرا) ولابي ذر عن الكشميني آلبت بهمزة الاستفهام وبعد اللام واحدة مكسورة ثلثة فتوقية من اللب (ه قال) صلى الله عليه وسلم (الشهر) المعهود (تسع وعشرون) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر رضى الله عنهم ما كان يقول في الایلاء الذي سمي الله تعالى) في الآية السابقة (لا يحل لاحد بعد الاجل الا أن يسك بالعرف) بأن يطأ (أو يعزم بالطلاق) ولابي ذر وابن عساكر الطلاق باسقاط الحمار (كما أمر الله عز وجل) بقوله وان عزموا الطلاق فان امتنع من القيمة والطلاق طلق عليه القاضي نسيابة عنه على الاظهر والثاني لا يطلق عليه لان الطلاق في الآية مضاف اليه بل يكرهه لينيء او يطلق وقال الحنفية ان فاء بالجاء قبل انقضاء المدة استمرت عصيته وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضى المدة قال المؤلف (وقال لي اسماعيل) بن أبي اويس المذكور (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهم ما أنه قال (اذا مضت اربعة اشهر) من حين الایلاء (يوقف) الحكم والكشميني يوقفه (حتى) يفيء أو يطلق) بنفسه (ولا يقع عليه الطلاق) بانقضاء المدة (حتى يطلق) هو (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف (ذلك) المذكور من الوقف حتى يطلق (عن عثمان) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة من طريق طاوس عنه لكن في سماع طاوس من عثمان نظر نعم ورد ما يعضده الا أنه جاء عن عثمان خلافة عند عبد الرزاق والدارقطني (وعلى) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة بسند صحيح (وأبي الدرداء) فيما وصله ابن أبي شيبة واسماعيل القاضي بسند صحيح ان ثبت سماع سعيد بن المسيب من أبي الدرداء (وعائشة) فيما أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح (واثنى عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) فيما أخرجه المؤلف في تاريخه وهو قول مالك والشافعي وأحمد وسائر أصحاب الحديث

وأجاب الشيخ كمال الدين عن حديث الباب بما أخرجه ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وابن عمر قالوا إذا ألقى فلم يفتي حتى مضت أربعة أشهر فهي تظليقة بآنية قال ورجال هذا السند كلهم أخرج لهم الشيخان فهم رجال الصحيح فيمنع معارضاً ولم يبق الا قول من قال بأن أصح الحديث ما في الصحيحين ثم ما كان على شرطهما إلى آخر ما عرف قال وهذا تحكم محض لأنه إذا كان الغرض أن المروى على نفس الشرط المعبر عندهما فلم يفتي له كونه لم يكتب في خصوص أوراق معينة ولا أثر لذلك وقول البخاري أصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر لم يوافق عليه فقد قال غيره وقال الحقوقيون إن ذلك يتعذر الحكم فيه وإنما يمكن بالنسبة إلى صحابي وبلا فيقال أصحها عن ابن عمر مالك عن نافع عنه وعن أبي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عنه وأصح أسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة ونحو ذلك وأحسن من هذا الوقوف عن اقتحام هذه فإن في خصوص الوارد ما قد يلزم الوقوف عن ذلك نعم قد يكون الراوي العيني أكثر ملازمة معين من غيره فيصير أدري بحديثه وأحفظ له منه على معنى أنه أكثر احاطة بأفراد متونه وأعلم بعادته في تحديده وعند تدليسه إن كان ويقصده عند إيهامه وإرساله ممن لم يلزمه تلك الملازمة اعان في فرد معين فرض أن غيره ممن هو مثله في ملكة النفس والضيظ أو أرفع سمعه منه فانتقنه وحافظ عليه كما حافظ على سائر محفوظاته ويكون ذلك مقدماً عليه في روايته بمعارضة فاهو الا محض تحكم فان بعد هذا الفرض لم يتبق زيادة الاخر الا بالملازمة وأثرها الذي يزيد به على الاخر انما هو بالنسبة إلى مجموع متونه لا بالنسبة إلى خصوص متن انتهى وقد سبق ما احتج به الامام الشافعي من ظاهر الآية مع قول أكثر الصحابة والترجيح يقع بالاكثر مع موافقة ظاهر القرآن وقد نقل ابن المنذر عن بعض الأئمة قال لم نجد في شيء من الأدلة أن العزيمة على الطلاق تكون طلاقاً ولو جاز ذلك كان العزم على الشيء يكون فياً ولا فائلاً به وليس في شيء من اللغة أن اليمين التي لا ينوي بها الطلاق تقتضي طلاقاً والعطف بالفاء على الأربعة الأشهر يدل على أن التخيير بعد مضي المدة وحينئذ فلا يتجه وقوع الطلاق بمجرد مضي المدة والجواب السابق عن ذلك وإن كان بديعاً لكنه لا يتخلو عن شيء من التعسف ولئن سلمنا انتهاض حديث ابن أبي شيبة السابق لحديث الباب فيبقى النظر في هل يستدل بذلك والآية أظهر في الدلالة تناعلي ما لا يخفى \* (باب حكم المفقود في أهله وماله وقال ابن المسيب) سعيد ما وصله عبد الرزاق (إذا فقد الرجل في الصف عند القتال) في سبيل الله (تربص) بفتح القوقية وضم الصاد المهملة أصله تربص فخذت إحدى التاءين يعني تنتظر (أمر أنه سنة) وإلى هذا ذهب مالك لكنه فرق بين ما إذا وقع القتال بدار الحرب أو دار السلام (واشترى ابن مسعود) عبد الله فيما وصله سفيان بن عيينة في جامعه وسعيد بن منصور (جارية) بتسعمائة درهم (والتمس) بالواو أي طلب ولا يذروا ابن عساكر فالتمس (صاحبها سنة) ليدفع له ثمنها إذا غاب عنه (فلم يجده) وللكنشيين فلم يوجد (وفقد) بضم الفاء وكسر القاف فخرج بها إلى المساكين (فأخذ يعطيه) هم من ثمنها (الدراهم والدراهمين وقال اللهم) تقبله (عن فلان) صاحبها (فإن أبي) بالموحدة امتنع كذا للكنشيين وغيره فإن أتى بالقوقية بدل الموحدة أي فإن جاء (فلان قلى) الثواب (وعلى) أن أقضيه ثمنها (وقال) أي ابن مسعود (هكذا فافعلوا) ولا يذروا فاعلوا بأسقاط الفاء (بالقطة) بعد تعريضها (وقال ابن عباس) فيما وصله سعيد بن منصور (شوه) أي نحو قول ابن مسعود وهذا المذكور من قوله واشترى إلى آخره ثابت في رواية المستقلى والكنشيين (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ما وصله ابن أبي شيبة (في الأسير) في أرض العدو (يعلم مكانه لا تترج) بناءً من ولا بن عساكر تترج (أمر أنه ولا يقسم ماله فإذا انقطع خبره فسنة سنة المفقود) بفتح الكه حكم المفقود ومذهب الزهري في امرأة المفقود التربص أربع سنين ومذهب الشافعية إن قامت بينة بموته أو حكم قاض به بمضي مدة من ولادته لا يعيش فوقها سناً قسمت تركته حينئذ ثم تعدد زوجته \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن يزيد) من الزيادة (مولى المنبعث) بضم الميم وسكون النون وفتح الموحد وكسر العين المهملة بعد هاء مثلثة التابعي (إن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين وكسر الهمزة (عن ضالة الغنم فقال) ولا بن عباس ك قال (خذها فاعمل بها لك) إن أخذتها وعرفت هائسة ولم تجد صاحبها (أو لا خيل) في الدين ملقط آخر (أو لا دئب) إن أثر كتمانها ولم يأخذها غيرك لأنها لا تحمي نفسها (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن ضالة الأبل) ما حكمها

(فغضب واحترت وجنتاه) من الغضب (وقال مالك ولها) استنهام انكارى (معها الخذاء) بكسر الخاء  
المهملة وبإزالة المجمة معدودا خفت تقوى به على السير (والسقاء) بكسر السين المهملة الجوف  
(تسرب الماء) قدر ما يكتسبها حتى ترد ماء آخر (وتأكل الشجر حتى يلقاها ربه) مالكها (وسئل) صلى  
الله عليه وسلم (عن اللقطة) بفتح القاف على المشهور والفرق بينهما وبين الضالة أن الضالة مختصة بالحيوان  
(فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرفوا كاهها) بكسر الواو والمذات لخط المشدودة به (وعفاها) بكسر  
العين المهملة بعد هاء فاء فألف فصاد مهملة وعاءها الذي هي فيه (وعزفها) إذا كانت كثيرة (سنة)  
لأقلية والتخصيص بذلك من باب استنماط معنى من النص العام يخصه (فإن جاء من يعرفها) يكون العين  
عدد أو صفة أو وعاء ووكاه فادفعها إليه (والأفاخطها) بهمزة وصل (بمالك) وتصرف فيها على جهة التمام  
(قال سفيان بن عيينة) (ملقيت ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بالراى (ولم أحمق عنه شيئا غير هذا فقلت)  
له (أرايت حديث يزيد) أى أخبرني عن حديث يزيد (مولى المنبعت في أمر الضالة) عن زيد بن خالد  
استفهام محذوف الإداة (قال نعم) عنه قال سفيان (قال يحيى) يعنى ابن سعيد الذى حدثني به مرسل  
(ويقول ربيعة) الراى أنه حدث به (عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن خالد قال سفيان فليقت ربيعة)  
الراى (فقلت له) القول السابق أرايت حديث يزيد إلى آخره والحاصل كما في النسخ أن يحيى بن سعيد  
حدث به عن يزيد مولى المنبعت مرسل ثم ذكر سفيان أن ربيعة يحدث به عن يزيد مولى المنبعت عن زيد بن  
خالد فيوصله فحمل ذلك سفيان إلى أن لقي ربيعة فسأله عن ذلك فأقر به \* قيل ومطابقة الحديث للترجمة من  
جهة أن الضالة كالمنقود فكالم يزل ملك المالك فيها كذلك يجب أن يكون النكاح باقيا بينهما \* وقد سبق  
الحديث مران في اللقطة \* (باب الظهار) بكسر المجمة قال الشيخ كمال الدين هو لغة مصدر ظاهر وهو مفعلة  
من الظهر فيصح أن يراد به معان مختلفة ترجع إلى الظهر معنى ولفظا بحسب اختلاف الأغراض فيقال  
ظاهرت أى قابلت ظهرك لظهوره حقيقة وإذا غايظته أى باينته بغيره حقيقة باعتبار أن المغايظة تقتضى  
هذه المقابلة وظاهرته إذا نصرته باعتبار أنه يقال قوى ظهوره إذا نصره وظاهر من أمر أنه وظاهر وظاهر  
وظاهر وظاهر وإذا قال لها أنت على كظهر أى وظاهر بين توين إذا لبس أحدهما فوق الآخر على  
اعتبار جعل ما يلي به كل منهما الآخر ظهرا للثوب وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر في بعض هذه التراكيب مجازا  
وكونه مجازا لا يمنع الاشتقاق منه ويكون المشتق مجازا أيضا وقيل الظهر هنا مجاز عن البطن لأنه انما يركب  
البطن فكظهر أى أى كبطنها بعلاقة المجاورة ولأنه عموده لكن لا يظهر ما هو الصارف عن الحقيقة من النكاح  
وقيل خص الظهر لأن أتيان المرأة من ظهرها كان حراما فإتيان أمته من ظهرها أحرم فكثير التعليل وفي الشرع  
هو تشبيه الزوجة في الحرمة بمعمره (وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك) أى تجاورك (في زوجها)  
في شأنه (إلى قوله) (تعالى) (فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا) كذا في ذر وعند ابن عساكر بعد قوله زوجها  
الآية وحذف ما بعدها وعن عائشة فيما رواه الإمام أحمد أنها قالت الحمد لله الذى وسع سمعه سمع الأصوات  
لقد جاءت الجحادة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسككها وأنا في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأمر الله عز  
وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى آخر الآية وكذا رواه البخارى في كتاب التوحيد معلقا وعند  
النسائي وابن ماجه عن عائشة أيضا تبارك الذى أوعى سمعه كل شئ أنى أسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى  
على بعضه وهى تشكى زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول يا رسول الله اكل شىء من  
وتنثر له بطنى حتى إذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهرى منى اللهم انى اشكو اليك قالت فابرح حتى نزل  
جبريل بهذه الآية قد سمع الله قول التي تجادلك إلى آخر الآية وزوجها هو أوس بن الصامت قال في النهاية  
وفى أسماء الله تعالى السميع وهو الذى لا يغيب عن أدراكه مسموع وان خفى فهو يسمع بغير جارحة وقال  
الراغب السمع قوة في الأذن به تدرك الأصوات فإذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد عليه بالسموعات وروى  
أنها قالت ان لى صبية صغارا ان ضممتهم إليه ضاعوا وان ضممتهم إلى جاعوا فقال لها صلى الله عليه وسلم  
ما عندى فى أمر لى شئ وروى أنه قال لها حرمت عليه فقالت اشكوا إلى الله فاقبى ووجدى كلما قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وشكت فهذا هو جد الها وفي الطبرانى من حديث ابن عباس  
قال كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت وكانت امرأته

خولة الحديث \* وأركان الظهار زوجان ومنسبه به وصيغة \* فبشرط الزوج صحة طلاقه ولو عبد أو كافر أو  
 خصيا أو سكران \* والمنسبه به كل أنثى محرم أو جزء أنثى محرم فبشرط أو رضاع أو مصاهرة لم تكن خلال الزوج \*  
 والصيغة لفظ يشعر بالظهار مخرج كانت أو أسكن على كظهر أمي أو كسبهما أو كناية كانت أمي وتزمنه الكفارة  
 بالعود لآية وهو أن ينكحها بعد الظهار مع إمكان فراقها قال البخاري (وقال لي إسماعيل) بن أبي أويس  
 (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (أنه سأل ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن) حكيم (ظهارا لعبد فقال  
 نحو ظهارا لحر) كالطلاق (قال مالك ومصباح العبد) في كفارة الظهار (شهران) كالحر واختلف في الاطعام  
 والعقق فذهب الحنفية والشافعية إلى أنه لا يجوز به إلا الصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك أن اطعم بأذن  
 سيده أحر أم (وقال الحسن بن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن الحكم النخعي الكوفي نزول دمشق  
 وليس له في البخاري الا هذا ولا يذعن المسنق في كافي الفقيه ابن حنبل بفتح الحاء المهملة وتشديد التيمية نسبة لجد  
 أبيه وهو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الفقيه أحد الاعلام ولا يذعن المسنق في عمالي الفرع  
 الحسن فقط من غير نسبة فيحتملها (ظهارا لحر والعبد من الحر والامة سواء) إذا كانت الامة زوجة فلو قال  
 السيد لأمته أنت علي كظهر أمي لم يصح عند الشافعية لاشتراطهم الزوجية خلافا للمالكية واحتجوا بأنه فرج  
 حلال فيحرم بالتحريم ومنشأ الخلاف هل تدخل الامة في قوله تعالى من نسائهم قال في التوضيح ولا شأن  
 انهم امن النساء لغة لكن العرف تخصيص هذا اللفظ بالزوجات وقد أخرج ابن الاعراب في من طريق همام  
 سئل قتادة عن رجل ظاهر من سرته فقال قال الحسن وابن المسيب وعطاء وسليمان بن يسار مثل ظهارا لحر  
 (وقال عكرمة) فيما وصله إسماعيل القاضي بسند لأبأس به (ان ظاهرا) الرجل (من أمته فليس بشئ) انما الظهار  
 من النساء الحرائر وهذا مذهب الحنفية والشافعية لقوله من نسائهم وليس الامة من النساء ولقول ابن  
 عباس ان الظهار كان طلاقا ثم احل بالكفارة فكما لاحظ الامة في الطلاق لاحظها في الظهار واعلم أنه يحرم  
 بالظهار قبل التكفير الوطاء والاستمتاع بما بين السر والركبة فقط كالخبيص لان الظهار معنى لا يميل بالمالك  
 ولأنه تعالى أوجب التكفير في الآية قبل التماس حيث قال في الاعتاق والصوم من قبل أن تخاسا ويقدر مثله  
 في الاطعام حلالا لطلق على المقيد وروى أبو داود وغيره من حديث أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال لرجل ظاهر من امرأته وواقعها لا تقر بها حتى تكفر وتجب الكفارة بالعود وهو أن ينكحها زمانا يأكفه  
 مفارقتها فيه فلم يفعل لقوله تعالى والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا الان دخول الفاء في خبر المبدأ  
 الوصول دليل على الشرطية كقوله الذي يأتي في فله درهم ومقصود الظهار وصف المرأة بالتحريم  
 وانساكها بخلافه وهيل وجبت الكفارة بالظهار والعود أو بالظهار والعود شرط أو بالعود لانه الجزء  
 الاخير أو وجهه ذكرها في الروضة من غير ترجيح والاول هو ظاهر الآية الموافق لترجيحهم أن كفارة البين  
 يجب البين والحلت جميعا ولأن الظهار كما قاله الشيخ كمال الدين كبيرة فلا يصلح سببا للكفارة لانها  
 عبادة أو المقلب فيها معنى العبادة ولا يكون المخطو سببا للعبادة فعلق وجوبها به الخلف بمعنى الحرمة  
 باعتبار العود الذي هو أساسه معروفة فيكون دائرا بين المخطو والاباحة فيصبح سببا للكفارة الدائرة بين  
 العادة والعقوبة ثم ان اللام في قوله تعالى لما قالوا متعلقة بعودون فانه مكى وزاد وما الفعل مصدر رأى  
 لقولهم والمصدر في موضع المفعول به فحو هذا درهم ضرب الأمير أي مضر به على أن ذلك يجوز وان كانت  
 غير مصدرية بل لكونها بمعنى الذي أو نكرة موصوفة بل جعلها غير مصدرية أول لان المصدر المؤول  
 فرع المصدر الصريح ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف الاصل فيلزم الخروج عن الاصل يشيهد  
 بالمصدر المؤول ثم وقوعه موضع اسم المفعول والمخفوظ انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر  
 المؤول وقيل اللام تتعلق بخبر وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير والذين يظهرون من نسائهم فليطعمهم  
 بخبر روقية لما نطقوا به من الظهار ثم يعودون الوطاء بعد ذلك والعود الصبرورة ابتداء أو بناء على الاول  
 قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن الثاني وان عدم عدنا وعدنا بنفسه كقوله عدته  
 اذا أتيت به وصيرت اليه أو يحرف الحزالي وعلى وفي واللام كقوله تعالى ولوردوا العبادوا لمنهوا عنه ومنه  
 ثم يعودون لما قالوا أي لتقتض ما قالوا أو لتدركه على حذف المضاف وعن ثعلبة يعودون لتحليل ما حرموا  
 على حذف المضاف أيضا غير أنه أراد بما قالوا ما حرموه على أنفسهم لفظا الظهار تنزيلا لقول مبتدأ المقول فيه

هكذا يضر له الشارح ولعله من  
 حديث ابن عباس كما يؤخذ  
 من المتن ذكره في الفتح ١٥



كقوله ونزله ما يقول أراد المقول فيه وهو المال والولد وقال بعضهم العود للقول عود بالتدراك لا بالتكرار  
وتدراكه نقضه بنقيضه الذي هو العزم على الوطء ومن حمله على الوطء قال لأنه المقصود بالمنع ويحمل قوله من  
قبل أن يتناسا أي مرة ثانية ورأى أكثر العلماء قوله من قبل أن يتناسا منعاً من الوطء قبل التكفير حتى كأنه قال  
لا تناس حتى تسكفر والحاصل أن يعودون إما أن يجزى على حقيقته أو يحول على التدراك مجازاً اطلاقاً لا سم  
السبب على السبب لأن التدراك للامر عائد إليه وأن ما قالوا إنما عبارة عن القول السابق أو عن مسماه وهو  
تحریم الاستمتاع وقال ابن عباس يعودون يندمون فيرجعون إلى الالة لأن النادم والتائب مودع بالتدراك لا مصدر  
عنه بالتوبة والكفارة وأقرب الأقوال إلى هذا ما ذهب إليه الشافعي وذلك أن القصد بالظهار التحريم فإذا  
أسكتها على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فكأنه قيل والذين يعزمون على المفارقة والتحريم  
ويتكلمون بذلك القول الشنيع ثم يحسبون عنه زمناً مارة على العود إلى ما كانوا عليه قبل الظهار فكفارة  
ذلك كذا وقال داود وتابعه المراد يعودون إلى اللفظ الذي سبق منهم وهو قول الرجل ثانياً أنت على كظهر  
أمتي فلا تلزم الكفارة بالقول الأول وإنما تلزم بالثاني وقال بهذا أبو العالية وبكبرين الأشج من التابعين وكذا  
الفراء وقد رده البخاري فقال (وفي العربية) تستعمل اللام في نحو قوله تعالى (ما قالوا) بمعنى في (أي فيما  
قالوا وفي بعض) بالموحدة المفتوحة وسكون العين المهملة ولا ينحصر في ذر عن الجوى والمستقلى  
وفي نقض بالنون والقاف والضاد المعجمة فيهما (ما قالوا) والثانية أوجه وأصح أي أنه يأتي بفعل ينقض قوله  
الأول وهو العزم على الامسك المناقض للظهار قال المؤلف (وهذا أولى) من قول داود الاصبهاني الظاهري  
أن المراد من الآية ظاهرها وهو أن يقع العود بالقول بأن يعيد لفظ الظهار فلا تجب الكفارة إلا به (لأن الله  
تعالى لم يدل على التكرار المحترم (وقول الزور) ولا ينحصر في قول الزور المشار إليه في الآية بقوله وإنما هم  
ليقولون منكراً من القول أي تنكره الحقيقة والاحكام الشرعية وزورا كذا بإبلا منصرفاً عن الحق فكيف  
يقال أنه إذا أعاد هذا اللفظ الموصوف بما ذكره عليه أن يكفر ثم يحل له المرأة وإنما المراد وقوع ضده ما وقع  
منه من المظاهرة \* وفي الظهار أحاديث في أبي داود والترمذي والنسائي لم يذكروا المؤلف لأنها ليست على  
شرطه والله الموفق والعين \* (باب حكم) (الإشارة) المفهومة للأصل والعدد من الآخر وغيره (في الطلاق  
(وغيره من الأمور) الشرعية وقد ذهب الجمهور إلى أن الإشارة إذا كانت مفهومة تقوم مقام النطق فلو قال  
لزوجته أنت طالق وأشار بأصبعين أو ثلاث لم يقع عدد إلا مع نيته عند قوله طالق ولا اعتبار بالإشارة هنا  
ولا بقوله أنت هكذا وأشار بما ذكره قوله هكذا وان لم ينو عدد اطلاق في أصبعين طلقين وفي ثلاث ثلاثاً  
لأن ذلك صريح فيه ولا بد أن تكون الإشارة مفهومة لذلك كما نقله في الروضة عن الإمام وأخبره فلو قال له  
طلق فأشار بيده أن اذهب وكان غير آخرس فلا إشارة لغولان عدوله اليها عن العبارة يفهم أنه غير قاصد  
للطلاق وإن قصد به إخمه لا قصد للإفهام إلا نادراً ولا هي موضوعة له بخلاف الكتابة فإنها حروف موضوعة  
للفهم كالعبارة ويعتد بإشارة الآخر وإن قدر على الكتابة في طلاق وغيره كبيع ونكاح وإقرار ودعوى وعتق  
لأن إشارته قامت مقام عبارته لا في الصلاة فلا تبطل بها ولا في الشهادة فلا تصح بها ولا في حنث بها فلا يحصل  
في الحلف على عدم الكلام فإن فهمها كل أحد فصريحة وإن اختص بها فطنون فكفاية تحتاج إلى النية \* ثم  
أخذ المؤلف يذكّر آثاراً وأحاديث تضمن ذكر إشارات لأحكام مختلفة تنبئها منه على أن الإشارة بالطلاق  
وغيره قائمة مقام النطق وأنه إذا اكتفى بها عن النطق مع القدرة عليه فمع عدم القدرة عليه أولى فقال رحمه الله  
(وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله في الجنائز مطراً لا (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله بدمع  
العين ولكن يعذب بهذا وأشار) بالقاء ولا يذروا ابن عساكر وأشار (إلى إسناده) فيه أن الإشارة المفهومة كتنطق  
اللسان (وقال كعب بن مالك) فيما وصله في الملازمة (أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى) في دين كان لي على  
عبد الله بن أبي حذرد الأسلي بيده (أي) وللكنهية (أن) (خذ النصف) أي وأترك ما عداه (وقال أسماء)  
بنت أبي بكر رضي الله عنهما فيما وصله في الكسوف (صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف) فاطال القيام  
(فقات أعادشة) وهي طاعة تصلي مع الناس (ما شان الناس فأومأ) فأشارت (برأسها إلى الشمس فقات) لهما  
(آية فأومأت) وللكنهية فأشارت (برأسها وهي تصلي) (ولابي ذر) (فم) (آية) (وقال أنس) مما سبق  
موصولاً في باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة من كتاب الصلاة (أوما) أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم

يبدو إلى أبي بكر أن يتقدم إلى الصف في الصلاة الحديث الخ (وقال ابن عباس) فيما وصل في كتاب العلم في باب  
الفتيا بإشارة اليد والراس (أما النبي صلى الله عليه وسلم) لما سئل في حجة عن الذبح قبل الرمي (بيده لا شرح)  
في التقديم ولا في التأخير (وقال أبو قتادة) فيما سبق موصولاً في الحج في باب لا يشير الحرم إلى الصيد (قال النبي  
صلى الله عليه وسلم) لأصحابه (في الصيد للمعمر) لما راوا حراً وحراً في مسيرهم لحجة الوداع وحمل عليها أبو قتادة  
فغفروها له (أحمد منكم) أمره أن يجعل عليها وأشار إليها) وفي اليونانية آخذت فوق الهزمة للاستفهام  
(قالوا لا قال ذكروا) ما بقي من الجماع وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو عامر عبد  
الملك بن عمرو) يفتح العين العدي قال (حدثنا إبراهيم) دوا بن طهمان فيما جزم به المزني وقيل أبو اسحاق  
الفرزاري (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال طاف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) حال كونه راكباً (على بعيره وكان كلما أتى على الركن) الذي فيه الحجر الأسود (أشار إليه) للاستسلام  
بشيء في يده (وكبر) الحديث إلى آخره (وقالت ريب) بنت جحش فيما سبق موصولاً في باب علامات النبوة (قال  
النبي صلى الله عليه وسلم فتح) بضم الفاء وكسر القوية اليوم (من ردم يا جوج ومأجوج) وسقط لابي ذر من  
ردم (مثل هذه وهذه وعقدت عين) بتقديم القوية على السين وعقد الأصابع نوع من الإشارة المفهومة \*  
وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل  
بضم الميم وفتح الصاد المعجمة البصري قال (حدثنا سلمة بن علقمة) التميمي بغير ميم في أول سلمة (عن محمد بن  
سيرين) وسقط لابن عسا كر لفظ محمد (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم  
في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم) ولا يذرع مسلم (فأتم يصلي يسأل الله) تعالى (خيراً إلا أعطاه) ما لم يسأل  
سراً ما وفي رواية لغير أبي ذر فسأل الله بالقاء بالفاظ الماضي وقوله قائم وتاليه صفات لمسلم أو يصلي حال من مسلم  
لأنصافه قائم ويسأل أما حال مترادفة أو متداخلة (وقال) أي أشار صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريعة  
(ووضع أظفله على بطن) أصبعه (الوسطى و) بطن (الخنصر) بكسر الصاد في اليونانية (قضاير هدها) بضم  
الحنفية وفتح الزاي وتشديد الهاء الأولى مكسورة أي يثقلها قال ابن المنير الإشارة لتقليلها للترغيب فيها والخض  
عليها اليسارة وقتها وغزارة فضلها وقد قيل إن المراد بوضع الأظفار في وسط الكف الإشارة إلى أن ساعة الجمعة  
في وسط يومها وبوضعها على الخنصر الإشارة إلى أنها في آخر النهار لأن الخنصر آخر الأصابع وفيه إشارة إلى أنها  
تثقل ما بين وسط النهار إلى قرب آخره واختلف في تعيينها على نصف وأربعين قولاً ليجتمع المرء في العبادة بخلاف  
ما لو عينت وقد بين أبو مسلم السجى أن الذي وضع هو بشر بن المفضل رواه عن سلمة بن علقمة في سياق  
البخاري إدراج (قال وقال الأوبسي) عبد العزيز بن عبد الله شيخ المؤلف (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون  
العين القرشي (عن شعبة بن الحجاج) الحافظ أبي بسطام العتكي (عن هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك (عن)  
جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال عدا) بالمهملتين تعدي (يهودي في عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم) في زمنه وإيامه (على جارية) لم نسم (فأخذ أوضاًحاً) بفتح الهزموه والصاد المعجمة والحاء المهملة حلياً من  
الدرهم الصراح سميت بذلك لوضوحها وبياضها وصفاءها أو هي حلي من فضة (كانت عليها ورشح) بالراء  
والضاد والحاء المعجمتين المفتوحات كسر (رأسها فأتى بها) بالجارية (أهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي) أي  
والحال أنها (في آخر رمق) أي نفس وزناومعنى (وقد اسمت) بضم الهزموه وسكون الصاد المهملة وكسر الميم  
بعد ما فوقينان أمة قل لسانها فلم تستطع النطق لكن مع حضور عقلها (وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
قتلك) (أ) (فلان) استفهام محذوف الاداة (غير الذي قتلها فأشارت برأسها أن لا) أي ليس فلان قتلني (قال)  
صلى الله عليه وسلم (فقال) ولا يذرف فلان بدل قال فقال (الرجل) عن رجل (آخر غدير الذي قتلها فأشارت)  
برأسها (أن لا فقال) صلى الله عليه وسلم لها (فلان) قتلك (أفأشارت) برأسها (أن نعم) تلتني وكلمة أن  
في المواضع الثلاثة تفسيرية (فأمر به) باليهودي (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرشح رأسه بين حجرين) بضم  
راء فرشح واستدل به المالكية والشافعية والحنابلة على أن القاتل يقتل بما قتل به وقال الحنفية لا يقتل إلا  
بالسيف الحديث لا قود إلا بالسيف \* وسيكون لنا عودة إلى هذا المبحث إن شاء الله تعالى في موضعه بعون الله  
وقوته \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الدييات ومسلم في الحدود وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الدييات

\* وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفسنة من هنا) بها واحدة مضمومة ولا بي ذكر من ههنا (وأشار إلى المشرق) ومباحث هذا الحديث تأتي إن شاء الله تعالى في الفتن

\* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا جري بن عبد الحميد) الضبي القاضي (عن أبي إسحاق) سليمان بن فيروز (الشماني) بالشين المعجمة والموحدة بينهما تحية ساكنة وبعد الألف نون مكسورة فتحية (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضي الله عنه أنه قال كافي سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان في غزوة الفتح (فلما غربت الشمس قال) صلى الله عليه وسلم (لرجل) هو بالذال (انزل فأجده لي) به مزة وصل وجسيم ساكنة ودال مفتوحة فاء مهملة في أي حرك السويق بالماء أو الملب (قال يا رسول الله لو أمسيت) بخذف جواب لو أي كنت بمقال الصوم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (انزل فأجده لي) أي لي (قال يا رسول الله لو أمسيت) سقط لو أمسيت لابن عساكر (ان عليكم أرا) كأنه رأى كثرة الضوء من زيادة الصلوة فظن عدم غروب الشمس وأراد الاستكشاف عن حكم ذلك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فأجده لي) لم يقل لي إلا في الأولى (فترى فجده) له في الثالثة فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أرمأ) أشار بيده) الشريفة (إلى) جهة (المشرق فقال إذا رأيتم الليل) أي ظلامه (قد أقبل من ههنا فقد افطر الصائم) أي دخل وقت فطره فصار مفطرا حكاوان لم يطر حسا \* وهذا الحديث قد سبق في الصيام \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما ما سين مهملة ساكنة ابن قعنب الحارثي أحد الأعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري (عن سليمان بن طرخان التيمي) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الزهدي (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) سقط لابن عساكر لفظ عبد الله أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينعن أحدكم نداء بلال أو قال أذانه من يحوره) بفتح السين في الفرع اسم ما يتسحبه من الطعام والشراب وبالضم المصدر وهو الفعل نفسه واكثر ما يروى بالفتح (فأجابا ينادي أو قال يؤذن) بليل (أبرجع) بفتح الياء وكسر الجيم (فأفكم) بالرفع في الفروع كأصله على الفاعلية أو بالنصب على المفعولية قال الكرمانى باعتبار أن يرجع مشتق من الرجوع أو الرجوع ولم يذكر في الفتح غير النصب أي يعود منه تجدكم إلى الاستراحة بأن ينام ساعة قبل الصبح (وليس أن يقول) هو من اطلاق القول على الفعل (كأنه يعنى الصبح أو الفجر) بالشك كالسابق من الراوى والصبح خبر ليس أي ليس الصبح المعتبر أن يكون سنة تطيلا من العاوى إلى السفلى بل المعتبر أن يكون معترضا من الميم إلى الشمال (وأظهر يزيد) بن زريع راويه (بيده) بالثنية من الظهور بمعنى العاوى أي على يديه ورفعها طويلا إشارة إلى صورة الفجر الكاذب (ثم مد أحدهما من الأخرى) إشارة إلى الفجر الصادق وسبق هذا الحديث في الصلاة (وقال الليث) بن سعد أبو الحرث الامام صاحب المناقب الجمة قبل كان مغلة في العام ثمانين ألف دينار فوجب عليه زكاة فيما وصله المؤلف في باب مثل المتصدق من الزكاة (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان) بضم الجيم وتشديد الواحدة (من حديد من أدن) من عند قديهما (بفتح المثناة وسكون الدال يعدها تحتين أو لاهما مفتوحة والأخرى ساكنة تنبيه ثدى واغبر أي ذرعا في الفتح نديهما بصيغة الجمع وصوب إذ لكل رجل ثديان فيكون لهما أربعة وأجيب بأن التنبيه بالنظر لكل رجل (إلى تراقيهما) بفتح المثناة والفوقية وكسر القاف جمع ترقوة العظامان المشرفان في أعلى الصدر من رأس المنسكين إلى طرف ثغرة النحر (فاما المنفق فلا ينفق شيئا إلا ما دنت) بتشديد الدال من المتدوأصلها ما دنت بدالين فأدغمت الأولى في الثانية (على جلده حتى تتج) بضم الذوقية وكسر الجيم وتشديد الذون من الرباعي في أكثر الروايات أي تستر (بانه) أي أطراف أصابعه (و) حتى (تغفواثره) الحادث في الأرض من مشيه أسبوعها كما يحسب الثوب الذي يحتر على الأرض اثر مبي لابس به عرورا الذيل عليه (وأما الخيل فلا يريد ينفق إلا لزمت) بفتح اللام وكسر الزاى وللشبهى لرفت بالقاف بدل الميم (كل حلقه) بسكون اللام (موضعهما فهو يوسعهما ولا تسع) واغبر ابن عساكر فلا بالقاف بدل الواو (ويشير بأصبعه) بالافراد (إلى خلقه) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى \* وهذا الحديث سبق في الزكاة

قوله سماحي انظره مع  
قوله في الخلاصة  
لفاعل الفعل والمفاعله  
وغير ما من السماع عادله

١٨

\* (باب العان) والقذف واللعان مصدر لاعتن وهو من الاعتن وهو الطرد  
والابعاد يقال منه العان أي لعن نفسه ولا عن إذا فعل غيره منه ورجل لعنة يفتح العين وضم اللام كهمزة إذا  
كان كثير اللعن وغيره وبسكون العين إذا لعنه الناس كثيرا الجمع لعن كصر دولا عن امر أنه ملاءمة ولعانا  
وتلاعنا والتعنا لعن بعض بعضا ولا عن الحاكم بينهما العان احكم وفي الشرع كلمات معلومة جعلت بحجة للمضطر  
الى قذف من لطخ فراشه وألحق العاربه أو الى ولد وسجيت لعانا لاشتغالها على كلمة اللعن تسمية للكل باسم البعض  
ولان كلام من المتلاعنين يبعد عن الاتخربها اذ يحرم النكاح بها أبدا واختير لفظ العان على لفظي الشهادة  
والغضب وان اشتملت عليهما الكلمات أيضا لان اللعن كلمة غريبة في قيام الحجج من الشهادات والايان والنهي  
يشهر بما يقع فيه من القريب وعليه جرت أسماء السور ولان الغضب يقع في جانب المرأة وجانب الرجل أقوى  
ولان لعانه متقدم على لعانها والتقدم من اسباب الترجيح (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه المجرور  
بالإضافة (والذين يرمون أزواجهم) يقذفون زوجاتهم بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) يشهدون على تصديق  
قولهم (الآلآة أنفسهم) رفع بدل من شهداء أو نعت له على أن الابعثي غير (الى قوله) عز وجل (ان كان من الصادقين)  
وسقط لا يذروهم يكن لهم شهداء الآلة أنفسهم وساق في رواية كريمة الآيات كلها ولما كان قوله يرمون أعم من  
أن يكون باللفظ أو بالاشارة المفهمة قال (فأذا قذف الآخر امرأته) وماها بالزنا في معرض التعبير (بكتابة)  
ولا يذرعن الكسبيهي بكتاب (أو اشارة) مفهمة باليد (أو ايماء) بالرأس أو الجفن (معروف فهو كلمة تكلم)  
بالقذف فترتب عليه العان (لان النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاز الاشارة في الفرائض) أي في الامور  
المفروضة فان العاجز عن غير الاشارة يصلي بالاشارة كالمصوب (وهو) أي العمل بالاشارة (وقول بعض أهل  
الحجاز وأهل العلم) أي من غيرهم كابي نور (وقال الله تعالى فأشارت اليه) أي أشارت مرهم الى عيسى أن يجيبهم  
ولما أشارت اليه غضبوا وتعجبوا (قالوا كيف نكلم من كان) حدث ووجد (في المهدد) المعهود (صبييا) حال  
قال اني عبد الله لما سكنت بأمر الله لسانها الناطق أنطق الله لها اللسان الساكت حتى اعترف بالعبودية  
وهو ابن أربعين ليلة أو ابن يوم روى انه أشار بسببائه وقال بصوت رفيع اني عبد الله وأخرج ابن أبي حاتم  
من طريق ميمون بن مهران قال لما قالوا لمريم لقد جئت شيئا فريا الى آخره أشارت الى عيسى أن يكون فقالوا  
نأمر نأمن نكلم من هوفي المهدد زيادة على ما جاءت به من الداهية ووجه الاستدلال به أن مرهم كانت تذر  
أن لا تتكلم فكانت في حكم الآخرس فأشارت اشارة مفهمة اكتفاء بها عن معاودة سؤالها وان كانوا أنكروا  
عليها ما أشارت به (وقال الضمالة) بن مناحم الهلالي الخراساني وقال في الكواكب هو الفخاخيل بن شراحيل  
وتعقبه في القبح بأن المشهور بالتفسير انما هو ابن مناحم مع وجود الاثر مصر حافيه بأنه ابن مناحم فيما وصله  
عبد بن حميد عنه في قوله تعالى آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام (الادمرا) أي (الاشارة) وسقط لغير أبي ذر  
لفظ الاواسم في الرمز وهو ليس من جنس الكلام لانه لما أذى مؤدى الكلام وفهم منه ما يفهم منه سمي كلاما  
وهو استئنا منقطع (وقال بعض الناس) أي الكوفيون مناسبة لقوله وهو قول بعض الحجاز (لا حذر  
ولا عان) بالاشارة من الآخرس وغيره اذا قذف زوجته وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وهذا انقضه  
الجناري بقوله (نزعهم) الكوفيون أو الحنفية (ان الطلاق) ان وقع (بكتاب) من المطلق (أو اشارة) منه  
بيده (أو ايماء) بنحو رأسه من غير كلام (جائز) فأقام ذلك مقام العبارة (وليس بين الطلاق والقذف  
فرق فان قال) أي بعض الناس (القذف لا يكون الا بكلام قبل له كذلك الطلاق لا يجوز) لا يقع ولا يذر  
لا يكون (الا بكلام) وأنت وافقت على وقوعه بغير كلام فيلزمك مثله في اللعان والحد (والا) بأن لم تعتبر  
الاشارة فيها كلها (بطل الطلاق والقذف وكذلك العتق) بالاشارة وحينئذ فالفرقة بين القذف والطلاق  
بلا دليل تحكم وأجاب الحنفية بأن القذف بالاشارة ليس كالصريح بل فيه شبهة والحد ودرأها لانه  
لا بد في اللعان من أن يأتي بلفظ الشهادة حتى لو قال أحلف مكان ان شهد لا يجوز واشارة لا تكون شهادة  
وكذلك اذا كانت هي خرسا لان قذفها لا يوجب الحد لاحتمال انها تصدق ولو كانت تنطق ولا تقدر على اظهار  
هذا التصديق بإشارتها فاقامة الحد مع شبهة لا تجوز انتهى وأجاب السفاقي بأن المسألة مفروضة فيما اذا  
كانت الاشارة مفهمة افهاما واخفا لا يبقى معه ريب (وكذلك الاصم بلا عن) اذا اشير اليه وفهم (وقال الشعبي)  
عامر بن شراحيل (وقسادة) بن دعامة السدوسي فيما وصله ابن أبي شيبة (إذا قال) الآخرس لامرأته

أنت طالق فأشار بأصابعه ثين (تطلق منه) طلاقاً ثنائياً (بإشارة) بأصابعه الثلاث البيّنونة الكبرى وأراد  
 بقوله إذا قال القول باليد فأتى القول على الإشارة أو المراد قول الساطق أنت طالق وإشارته للعدد بالطلاق  
 كما مرّ تقريره في أول الباب الذي قبل هذا (وقال إبراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شبة (الأخرس إذا كتب  
 الطلاق بيده لم ينع) وقال الشافعي إذا كتب الطلاق سواء كان ناطقاً أو أخرس ونواه لزمه فلو كتب ولم ينو  
 أو نوى فقط فلا (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان شيخ الإمام أبي حنيفة (الأخرس والأصم إن قال) أي إن  
 أشار كل منهما (برأسه) فيما يسأل عنه (جاء) أي نفذ ما أشار إليه وأقيمت الإشارة مقام العبارة \* وبه قال  
 (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا ثماليت) هو ابن سعد الإمام ولا يذر الليث (عن يحيى بن سعيد  
 الأنصاري) أنه سمع أنس بن مالك (رضي الله عنه) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا) بالتحفيف  
 (أخبركم بخبر دور الانصار) أي خبر قبائلهم من اطلاق المحل وإرادة الحلال (قالوا بلى) أخبرنا (بارسول الله  
 قال) خبرهم (بنو النجار) تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (ثم الذين يلوونهم) وهم (بنو عبد الأشهل) ثم الذين  
 يلوونهم) وهم (بنو الحارث بن الخزرج) بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة (ثم الذين يلوونهم) وهم (بنو ساعدة)  
 ابن كعب بن الخزرج الأكبر وهو أخو الأوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة (ثم قال) أشار صلى الله عليه وسلم (بيده  
 فقبض أصابعه) كالذي يكون بيده شيء فيضم أصابعه عليه (ثم بسطهن) كالراعي بيده لما كان قبض عليه  
 (ثم قال وفي كل دور الانصار خير) وإن تفاوتت مراتبه فخير الأولى أفعل تفضيل وهذه أمم \* ومطابقة  
 الحديث للترجمة في قوله ثم قال بيده على ما لا يخفى \* وهذا الحديث سبق في مناقب الانصار لكنه لم يقل فيه  
 ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم بسطهن كالراعي بيده وأورده جماعة أنس بغير واسطة وهذا عنه عن أبي  
 أسيد الساعدي وكلاهما صحيح \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة  
 (قال أبو حازم) سلمة بن دينار الأعرج وعند اسماعيل عن أبي حازم وصريح الجدي فيما أخرجه أبو نعيم  
 بالحدث عن سفيان فقال حدثنا أبو حازم قال (سمعت من سهل بن سعد الساعدي) صاحب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) فيه تنبيه على تعظيمه بالحكمة (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت) بضم الموحدة  
 وكسر العين (أنا والساعة) بالرفع في الفرع وبه بالنصب معاني اليونانية لكن قال أبو البقاء العكبري في اعراب  
 المسند لا يجوز إلا بالنصب على أنه مفعول معه قال ولو قرئ بالرفع لقصد المعنى إذا يقال بعثت الساعة ولا هو  
 في موضع المرفوع لأنهم لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بأن الرفع أحسن وهو عطف  
 على ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز النصب وذ كر توجيه أبي البقاء وزاد أو على ضمير فعل يدل عليه الحال  
 نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيالسة فاستعدوا وأوجب عن الذي اعتمد به أبو البقاء أولاً أن يضمن  
 بعثت معنى يجمع إرسال الرسول ومجيء الساعة فنوجبث وعن الثاني بأنها انزلت منزلة الموجود بمبالغة  
 في تحقق مجيئها ويرجح النصب ما سبق في تفسيره والنارعات بلفظ بعثت والساعة فأنه ظاهر في المعية والمراد  
 بعثت أنا والقيامه (كهذه من هذه) أي كقرب السبابة من الوسطى (أو) قال (كهايتين) بالشك من الراوي  
 (وقرن بين) أصبعه (السبابة) وأصبعه (الوسطى) وزاد في رواية أبي حمزة عند ابن جرير وقال ما مثلي ومثل  
 الساعة إلا كفرسي رهان وعند أحمد والطبراني وسنده جيد في حديث بريرة بعثت أنا والساعة أن كادت  
 لتسبني وفي حديث المستور دين شذا عند الترمذي بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه لهذه  
 لأصبعه السبابة والوسطى وقوله نفس يفتح الفاء وهو كناية عن القرب أي بعثت عند نفسها وعند الطبري من  
 حديث جابر بن سمرة أشار بالمسحاة والتي تليها وهو يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه قال القرطبي  
 في المفهم ومعنى الحديث تقرب أمر الساعة وسرعة مجيئها فعلى النصب يكون وجه التشبيه انضمام السبابة  
 والوسطى على الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي بين الأصبعين المذكورين  
 في الطول ولبعض السلف في تعيين ذلك كلام اقتضح فيه مرور زمان طويل بعده ولم يقع ما قاله فالصواب  
 الاعراض عن ذلك \* وستكون لنا بقوة الله تعالى ونفسه عودة إلى المجت في ذلك في كتاب الرقاق مع فرائد  
 الفوائد إن شاء الله تعالى \* وقد مر هذا الحديث في تفسير سورة والنارعات \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي  
 إياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا جهم بن حميم) بفتح الجيم والموحدة واللام وحميم بضم السين  
 وفتح الحاء المهملة وسكون الخيم الكوفي قال (سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله



عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا) بال تكرار ثلاثا قال الراوي (يعني) صلى الله عليه وسلم (ثلاثين) يوما  
(ثم قال) عليه الصلاة والسلام (وهكذا وهكذا ثلاثا وسقطت الثالثة لابي ذر وقال بعد الثانية ثلاثا  
قال الراوي) (يعني) صلى الله عليه وسلم (تسعا وعشرين) وعند مسلم الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام  
في الثالثة والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين أي اشار أولا بأصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض  
الابهام في الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع وعشرين وأشار بهما مرة أخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه  
بثلاثين (يقول مرة ثلاثين ومرة تسعا وعشرين) \* وهذا الحديث سبق في العموم \* وبه قال (حدثنا) ولا ي  
ذر حدثني بالافراد (محمد بن المنني) العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن اسماعيل) بن أبي خالد  
(عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو والبدرى ولا ي ذر عن ابن مسعود قال عياض  
وهو وهم قال الحافظ ابن حجر وهو كما قال فقد تقدم كذلك في بدء الخلق والمناسبات والمغازي من طرق عن  
اسماعيل بالفظ حدثني قيس عن عقبة بن عمرو وأبي مسعود أنه (قال وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو  
اليمن الايمان) في باب خير مال المسلم غنم فتوالين فقال الايمان (ههنا مرتين) لاذعان أهله الى الايمان من  
غير كبير ثقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن انصف بشيء وقوى ايمانه به نسب ذلك الشيء اليه اشهارا بكل  
حاله فيه أو المراد مكة اذ هي من تهامة وتهامة من أرض اليمن (ألا) بالتحقيق (وان القسوة وغلط القلوب)  
يكسر العين المحجمة وفتح اللام وباطاء المحجمة (في الفدادين) بفتح الفاء والدال المهملة المشددة وبعد الالف  
دال أخرى مخففة جمع فتداد الشدید الصوت لاشتغالهم عن أمر الدين المفضي اقساوة القلب (حيث يطلع  
قرنا الشيطان) جابرا رأسه لانه يتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه فتقع سجدة عبدة  
الشمس له (ربعة ومضرة) بدل من الفدادين وفي باب خير مال المسلم في ربعة ومضرة ومضرة بالفتح العين في الاول وضمة  
الضمة في ربعة ومضرة وهما قبيلتان مشهورتان \* وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين في الاول وضمة  
الزاي وتحقيق الراي بينهما ألف النيسابوري قال (اخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن ابيه عن سهل) هو  
ابن سعد الساعدي أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا) بأثبات الواو في وأنا في اليونانية (وكأن  
القيم) القائم بمصالحه (في الجنة هكذا وأشار بالسبابة) بتشديد الموحدة الاولى وسميت سبابة لانهم كانوا اذا  
تسابوا اشاروا بها وهي الاصبع التي تلي الابهام ولا ي ذر عن المستقلى والكشيمى بالسبابة بالحاء المهملة  
بدل الموحدة الثانية لانه يشار بهم عند التسبيح وتحرك في التثنية عند التحليل اشارة الى التوحيد (والوسطى  
وفرج بينهما مشبها) قليلا اشارة الى أن بين درجته صلى الله عليه وسلم ودرجة كافر اليتيم قدر تفاوت ما بين  
السبابة والوسطى \* وبقيّة مباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى بعونه \* هذا (باب) بالثنون (اذا  
عزّص) الرجل (بنى الولد) الذي تأتي به زوجته والتعريض ذكرشي يفهم منه شيء آخر لم يذكره فصار  
الكناية بأنما ذكرشي بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه \* وبه قال (حدثنا يحيى بن نزع) بفتح القاف والزاي  
والعين المهملة المسكى المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن  
المسيب عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رجلا) وعند أبي داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا من فزارة  
وكذا عند مسلم وأصحاب السنن من رواية سفيان بن عيينة عن ابن شهاب واسم هذا الاعرابي ضمير بن قتادة  
كما عند عبد الغني بن سعيد في المهمات له (ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدي غلام اسود  
لم اعرف اسم المرأة ولا الغلام وزاد في كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عن يونس واني انه كرهه أي  
استنكره بقاى ولم يرد أنه أنكره بلسانه والالكان صريح بالاعتراض لانه قال غلام اسود أي وأنا ايض أي  
فكيف يكون صحيح (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له  
(ما ألوانك قال) ألوانها (حمر) بضم الحاء المهملة وسكون الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (هل فيها من اوراق)  
غيره منصرف للوصف ووزن الفعل كاحمر قال في القاموس ما في لونه يياض الى سواد وهو من أطيب الابل  
لجلا سيرا وعلا وقال غيره الذي فيه سواد ليس بحالك بان يميل الى الغبرة ومنه قيل للعمامة ورقا ومن في قوله  
من أوراق زائدة (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فأتى ذلك) بفتح النون المشددة أي من أين اتاه اللون  
الذي ليس في أبويه (قال) الرجل (لعله نزع عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها فاف ونزعه باللون  
والزاي والعين المهملة أي قلبه وأخرجه من ألوان فله ولقاحه وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل مأخوذ

من عرق الشجرة ومنه قواهم فلان عريق في الاصله يعني ان لونه انما جاء لانه في أصوله البعيدة ما كان في هذا اللون ولا بوى ذرو الوقت والاصبلي وابن عساكر لعل بغيرها عرق بالرفع وقد جزم بعضهم بأن الصواب النصب أي لعل عرقانزعه وقال الصغاني يحتمل أن يكون بالها فسقطت ووجهه ابن مالك باحتمال أنه حذف منه ضمير الشأن وقال في المصاييح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضعفه (قال) صلى الله عليه وسلم (فعل ابنك هذا نزع) أي العرق وفائدة الحديث المنع عن نبي الولد بمجرّد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق كأن رأها ترني أو ظهر ورد دليل قوي كأن لم يكن وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر من مبدأ وطئها أو لا أكثر من أربع سنين بل يلزمه نبي الولد لان ترلثقه يتضمن استحراقه واستحراق من ليس منه حرام كما يحرم نبي من هو منه \* وفي حديث أبي داود وصححه الحاكم على شرط مسلم ايما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولم يدخلها جنته وأيام رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤس الخلائق يوم القيامة فنص في الاول على المرأة وفي الثاني على الرجل ومعلوم أن كلامهما في معنى الآخر ولا يكتفي بمجرّد الشبوح لانه قديم كره غير ثقة فيستنبض فان لم يكن ولد فالاولى أن يستبرأوا ويظنهما ان كرها \* وفي الحديث ان التعريض بالقذف ليس قذفاً وبه قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعي لذلك وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوماً \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الحصارين \* (باب احلاف الملاعن) بكسر العين \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة المنقري التيوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغرا ابن اسماء (عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (عن أبيه) (ان رجلاً من الانصار) هو عوير العجلاني (قذف امرأته) بالزنا (فأحلفها ما النبي صلى الله عليه وسلم) الاحلاف المخصوص وهو اللعان وهو دليل على أن الملاعن عيين وهو قول مالك والشافعي وقال أبو حنيفة اللعان شهادة فعلی الاول كل من صح يمينه صح لعانه فلا لعان بقذف صبي ولا مجنون ومكره ولا عقوبة عليهم نعم يعزرا الميزن الصبي والمجنون ويسقط عنه يباوغه وإفادته لانه كان لا يرجع عن سوء الادب وقد حدث له زاجر أقوى من ذلك وهو التكليف ويلاعن الذمي والرقيق وعلى الثاني لا يصح الا من حزين مسلمين واحتج بعض الحنفية بأنها لو كانت يميناً لما تكررت وأجيب بأنها خرجت عن القياس تغليباً لحكمة الفروج كما خرجت القسامة لحكمة الانفس وفي محاسن الشريعة للفقهاء كثر أيمان اللعان لانها أقيمت مقام أربع شهود في غيره ليقام عليها الحد ومن ثم سميت شهادة (ثم فترق) عليه الصلاة والسلام (يدما) أي بين التحالفين المذكورين \* هذا (باب) بالتثمين (بيد الرجل بلائع) قبل المرأة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد ابن بشار) بالوحدة والمججمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ يمدار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد أبو عمر والبصري (عن هشام بن حسان) الأزدي مولاهم الحافظ قال (حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن أمية) أحد الثلاثة الذين تحلفوا عن غزوة تبوك (قذف امرأته) خولة بنت عاصم بشريك بن حمام (جفاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فشهد) أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيمار ماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيمار ماها به (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكم كاذب) ظاهره أن قوله ان أحد كما كاذب صدر منه صلى الله عليه وسلم في حال الملاعنة لتحقيق الكذب حينئذ وفي أحد كما تغليب المذكور على المؤنث (فهل منك تائب) وزاد الطبري والحاكم من رواية جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة فقال هلال والله اني لصادق (ثم قامت) زوجته خولة (فشهدت) أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيمار ماها به الحديث وسبق بتمامه في تفسير سورة النور وهو ظاهر في تقدم الرجل على المرأة في اللعان وهو مذاهب الشافعي وأشهب من المالكية ووجه ابن العربي وقال ابن القاسم لو ابتدأت به المرأة صح واعتد به وهو قول أبي حنيفة واحتج لذلك بأن الله عطفه بالواو وهي لا تقتضي الترتيب لنا أن اللعان شرع لدفع الحد عن الرجل فلو بدئ بالمرأة لكان دفعه الا لمرء يثبت وبأن الرجل يمكنه أن يرجع بعد أن يلعن فيندفع عن المرأة بخلاف ما لو بدأت به فلو حكم حاكمكم بتقديم لعانهم انقض حكمهم \* (باب اللعان ومن طلق بعد اللعان) سقط لابي ذر بعد اللعان (حدثنا اسماعيل بن أبي اويس) قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سهل بن سعد الساعدي أخبره ان عويمرا) بضم العين مصغراً (العجلاني) بفتح العين وسكون الجيم (جاء الى عاصم بن

عدي الانصاري فقال لما عاصم ارأيت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل (ووجد مع امرأته رجلا) اجنبيا  
منها (اي قتله فقتلوه) ضاحا (ام كيف) مفعول اقوله (يفعل) اي أي شيء يفعل (سئل يا عاصم عن ذلك)  
زاد أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة وغيرها (وعاصم اخفى كبر) انضم الموحدة عظام (على  
عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لما أتاني بخبر فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي  
سألت عنها فقال عويمر والله لا أتيتني (ولاني ذكر عن الكشيبي) ما انتهى بالميم بدل اللام (حتى اسأله) صلى الله  
عليه وسلم (عنها فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس) بفتح السين (فقال يا رسول  
الله ارأيت رجلا ووجد مع امرأته رجلا أي قتله) همزة الاستفهام الاستخاري (فقتلوه ام كيف يفعل فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل) انضم الهمزة وكسر الراء (فبك وفي صاحبك) زوجك خولة (فأذهب  
فأتيت بها قال سئل) فأتيت بها فاحمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة عني القرآن (فلا عمن) وكان  
ذلك منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من بؤك (وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا  
من تلاعتهما قال عويمر كذبت عليهما يا رسول الله ان امسكتهما فطلقتها ثلاثا) ظنا منه أن اللعان لا يحررهما عليه  
فأراد تحريرهما بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا (قيل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) بطلاقها (قال ابن  
شهاب) بالسند المذكور (فكانت) أي الفرقة بينهما (سنة المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعنة أبدا فيحرم  
عليه بمجرد اللعان زكاحهما فخر عاصم بهذا ظاهرا وباطنا سواء صدقت أم صدق ووطؤهما بلك المين لو كانت أمة  
فلنكحها الحديث البهيقي المتلاعنان لا يجتمعان أبدا لكن ظاهره يقتضي توقف ذلك على تلاعهما معا وليس  
مرااد هنا بل يقع بلعان الرجل وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فائدة هذا الخلاف في التوارث لو مات  
أحدهما عتب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاق امرأته بفراق أخرى ثم لاعن الاخرى وقال الحنفية لا تقع  
الفرقة حتى يوتقها الحاكم \* (باب المتلاعن في المسجد) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البخاري البيهقي  
قال (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (عبد الرزاق) بن همام التميمي قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد  
العزيز (قال اخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن الملاعنة) بفتح العين (وعن السنة فيها  
عن حديث سهل بن سعد أخى بنى ساعدة ان رجلا من الانصار) اسمه عويمر الجبالي حليف بنى عمرو بن عوف  
ابن مالك بن الاوس (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت رجلا) اي اخبرني عن  
حكم رجل (ووجد مع امرأته رجلا) بنى بها (اي قتله) أي قتلوه قصاصا للقتل علم بحكم القصاص من عموم  
قوله تعالى النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجد مع امرأته رجلا فتحقق الامر فقتله هل يقتله فاجله وورع  
المنع والقصاص منه الا ان أتى بيينة على الزنا أو على المقتول بالاعتراف أو اعتراف ورثته فلا يقتل فأنله اذا  
كان الزاني محصنا (ام كيف يفعل) أي أي شيء يفعل فكيف يفعل يفعل كقوله تعالى كيف فعل ربك اذا  
معناه أي فعل فعل ربك ولا يتجبه فيه أن يكون حال من الفاعل وعن سيبويه أن كيف ظرف وعن السيرافي  
والأخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا \* أحدها أن موضعها عند سيبويه نصب دائما  
وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره \* الثاني أن تقديرها عند سيبويه في أي حال أو على أي حال  
وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد أصحح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد أرا كجا جاء زيد ونحوه \* الثالث  
أن الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال على خير ونحوه وقال ابن مالك ما معناه لا يتل أحدان كيف ظرف  
اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنهما كانت تفسر بقولك على أي حال لكونها سوالات عن الاحوال العامة بحيث  
ظرفا لانها في تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى من المغسبي (فأنزل الله في شأنه)  
في شأن عويمر (ما ذكرني) ولابي ذر عن الكشيبي من (القرآن من امر المتلاعنين) في قوله تعالى والذين  
يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الأنفسهم الى آخر الآيات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (قد قسني  
الله فيك وفي امرأتك) خولة بنت قيس بما أنزل في قوله والذين يرمون أزواجهم (قال سهل) فلا عمن في المسجد  
وأنا شاهد) وفيه مشعر وعيبة تلاعن المسلم في المسجد الجامع وأما زوجته الذمية ففيمنا تعظمه من بيعة  
وكنيسته وغيرهما فان رضى زوجها باللعانها في المسجد وقد طلبته جاز والحائض تلاعن نيات المسجد

الجامع لحريم مكنتها فيه ومثلها النفساء والجنب والمخيرة (فلما فرغا) من تلاعنها (قال) عويمر (كذبت عليها  
 يا رسول الله ان أمسكتها فطلقها ثلاثا قبل أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من التلاعن  
 فطارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم) تمسك به من قال ان الفرقة بين المتلاعنين تتوقف على تطليق الزوج  
 واجاب القائلون بأن الفرقة تقع بالتلاعن بقوله في حديث ابن عمر قرض النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين  
 وبقوله في حديث مسلم لاسبيل للعليها (فقال) سهل أو ابن شهاب (ذالت الفرق) ولا يذعن المستقلى فكان  
 ذلك بغير يقاؤ للكشميرى قصار يدل فكان وتفرقا نصيب كالمستقلى (بين كل متلاعنين قال ابن جريج) بالسند  
 السابق (قال ابن شهاب) مكنت السنة بعدهما ان يفرق بين كل (المتلاعنين وكانت) خولة الملاعنة (حاملها)  
 حين الملاعنة (وكان ابنها يدعى لامة) لا لزوجها الملاعن اذا اللعان يتقضى به النسيب عنه ان نفاه في لعانه واذا انتفى  
 منه ألحق بها لانه متحقق منها (قال) ثم جرت السنة في ميراثها في ميراث الملاعنة (انما ترثه) أى ترث الولد الذى  
 لحقها ونفاه الرجل (ويرث) الولد (منها ما فرص الله له) ولا يذرها (قال ابن جريج) بالسند السابق (عن ابن  
 شهاب) الزهرى (عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم) في اليونينية بكسر  
 هـ مزة ان (قال) ثبت قال لابي ذر (ان جاءت به) بالولد المتلاعن بسببه (أجر) اللون (قصيرا) أى قصيرا القائمة  
 (كانه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء ووية تتراعى على الطعام واللحم فتفسده وقال في القاموس وزعة  
 كسائم أيرص أو ضرب من العطاء لانطاشية الاجمته (فلا أراها) بضم الهمزة أى فلا أظنها (الا قد صدقت)  
 والولد منه (وكذب عليهما وان جاءت به اسوداعين) بفتح الهمزة وسكون المهملة أى واسع العين (ذا) أى  
 صاحب (اليتين) عظمتين (فلا أراه) فلا أظنه (الا قد صدق عليهما) فهو لا بن سخما (جاءت به) بالولد (على)  
 الوصف (المكروه من ذلك) وهو شبهه بن رميت به \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا)  
 احدا أتكلم (بغير يمين) لرجته \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بالعين المهملة والفاء مصغرا ونسبه لجدته واسم  
 أبيه كثير بالثلاثة مولى الانصار المصيرى قال (حدثني) بالافراد (الليت) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد)  
 الانصارى (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق فعبد الرحمن يروى عن أبيه  
 القاسم (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (انه) قال (ذكر التلاعن) بضم الذا الهمزة مبنيا للعجهول أى ذكر  
 حكم الرجل الذى يرمى امرأته بالزنا فعبر عنه بالتلاعن باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الآية (عند النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) الانصارى (في ذلك قولاً) لا يلىق به نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة  
 والغيرة وعدم الحولة الى ارادة الله وحوله وقوته قاله الكرماني ونقل عن ابن بطلان أنه قال لو وجد مع امرأته  
 رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم بن عدى من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا رجل  
 من قومه) هو عويمر لاهلال بن أمية (يشكو اليه انه قد وجد مع امرأته) خولة (رجلا فقال عاصم ما ابتليت  
 به سدا الا) ولا يذري هذا الامر الا (لقولى) أى لسواى عمالم يقع فعوقبت بوقوع ذلك فى رجل من قومى  
 وفى هرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم فقال عاصم ان الله وانما اليه راجعون هذا والله سؤالى عن هذا  
 الامر بين الناس فابتليت به (فذهب به) فذهب عاصم بعويمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى وجد  
 عليه امرأته (خولة من خلوتها بالرجل الاجنبى) (وكان) بالواو ولا ي الوقت فكان (ذلك الرجل مصفرا)  
 بتشديد الراء كثير الصفرة (قليل اللحم) نجيفا (سبط الشعر) بسكون الموحدة وفتح العين مسترسله غير جعده  
 (وكان الذى أدنى عليه انه وجد عند أهله خذلا) بفتح الخاء المجهمة وسكون الدال المهملة وتخفيف اللام  
 فى اليونينية وللأصمبلى مما ذكره فى التوضيح بكسر الدال وحكى السفاقيى تخفيف اللام وتشديدها قال  
 فى القاموس الخذل الممتلى والضم وساق خذلة بينة الخذل محركة والخذلة المرأة الغليظة الساق المستديرتها  
 الجع خذال أو عمالة الاعضاء كالخذلاء (آدم) بفتح الهمزة من الادمة وهى السمرة (كثير اللحم) فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم (بين) لنا حكم هذه المسألة (بجاءت) ولدت ولدا (شبه بالرجل الذى ذكره زوجها انه وجدته)  
 معها (فلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) ظاهرة صدور الملاعنة بعد وضع الولد لكنه نجحول على أن قوله  
 فلا عن معقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى وجد عليه امرأته واعترض قوله  
 وكان ذلك الرجل الى آخره بين الجملتين والحامل على ذلك أن رواية القاسم هذه موافقة حديث سهل بن سعد  
 فيه وأن اللعان وقع بينهما قبل أن تضع (قال رجل) اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس

(لابن عباس في المجلس) هذه المرأة (هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ربيت أحد الغنم ربت جدته) أي امرأته عير (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (لأنك امرأة) كانت تظهر في الإسلام السوء) تعلن بالقاحة ولكن لم يثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف ولم يسمها (قال أبو صالح) عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد فبما أخرجه المؤلف في المحاربي (وعبد الله بن يوسف) السدي (بما وصله في الحدود) بخلافه (بفتح الخاء) المجبة وكسر الدال لا أصلي وبه كونه الملا كثر وهي الرواية في السابقة وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحاربي ومسلم في اللعان والنسائي في الطلاق \* (باب) حكم (صدائق) المرأة (الملاعنة) بفتح العين \* وبه قال (حديثي) بالأفراد (عمر بن زرارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي وتكرير الراء بينهما ألف قال (أخبرنا اسماعيل) ابن عليه (عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال قلت لابن عمر) رضي الله عنهما (رجل كذب امرأته) ما الحكم فيه وزاد مسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة قال لم يفرق الصعب يعني ابن الزبير بين المتلاعنين أي حيث كان أمرا على العراق قال سعيد فذكرت ذلك لابن عمر (فقال فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخرى) بفتح الواو وسكون التحتية (بنى العجلان) بفتح العين المعجمة وسكون الجيم من باب التغليب حيث جعل الاخت كالأخ وأما إطلاق الأخوة فيما للنظر إلى أن المؤمنين أخوة أو إلى القرابة التي بينهم بسبب أن الزوجين كليهما من قبيلة عجلان (وقال) صلى الله عليه وسلم (الله يعلم أن أحداكم كاذب) والمستعلى لكاذب وجاهل يعلم في محل الخبر وان فحتم لأنها سدت مسددا فعولى علم (فهل منكم نائب) منكم خبرا مبتدأ وهو نائب وسوق الابتداء ما للكرة تقدم الخبر والاستفهام وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف أي فهل منكم أحد نائب أو شخص نائب ومن للبيان وتعلم بالاسم تتراررا مقدر وعرض بالتوبة لهم بما لفظ الاستفهام لأنهم الكاذب منما (مايا) فامتنعا (فقال) عليه السلام ثانيا (الله يعلم أن أحداكم كاذب فهل) أحد (منكم نائب فأيا فقال) صلى الله عليه وسلم ثالثا (الله يعلم أن أحداكم كاذب فهل) أحد (منكم نائب فأيا ففرق) بتشديد الراء (بينما) صلى الله عليه وسلم فظاهرها أن الفرق لا تقع الإبقاء القاضي وهو قول أبي حنيفة (قال أيوب) السخيتاني بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار في الحديث) المذكور (شيئا) سمعته من سعيد بن جبيرة وحفظته منه (لا أرا له حديثه قال قال الرجل) الملاعن ابن (مالي) الذي دفعته إليها صداقا ومالي أخذها فأنخر محذوف والمعنى أطاب مالي منها فخصوب بمحذوف وانما قال مالي مع أن المرأة ملكته لأن الله قد رجع إليه فصار ماله مجزء للعان فرد عليه (قال قيل لا مال لك) لأنك (إن كنت صادقا) فيما ادعت عليها (فقد دخلت بها) واستحقت جميع الصداق (وإن كنت كاذبا) فيما ادعت عليها (فهو أبعد منك) لئلا يتحقق عليها الظلم في عرضها ومطالبتها أعمال قبضتها قضائيا صحيحا تستحقه فمختلف في غير المدخول بها والجمهور على أن لها نصف الصداق كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقيل بل لها الجميع وقيل لا شيء لهما أصلا \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللعان وأبو داود والنسائي في الطلاق \* (باب قول الامام للمتلاعنين أن أحداكم كاذب فهل منكم نائب) ولا يذمر من نائب \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال) حدثنا (سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (سمعت سعيد بن جبيرة قال سألت ابن عمر) رضي الله عنهما (عن المتلاعنين) عن حكمهما أي يفرق بينهما ولا يذمر عن حديث المتلاعنين وإسلام من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة سألت عن المتلاعنين في امرأة مصعب بن الزبير فادريت ما أقول فضيت إلى منزل ابن عمر فذكر الحديث وفيه فقلت يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أيفرق بينهما (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسبا بكم على الله) أحداكم كاذب لا سبيل (لا طريق لك) على الاستيلاء (عليها) فلا تلك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه تأكيد الحرمة (قال) (بارسول الله) (مالي) الذي أصدرتم إياه أخذه منها (قال) صلى الله عليه وسلم (لا مال لك) لأنك استوفيته بدخولك عليها وتكيتها لك من نفسها ثم أوضح له ذلك بتقسيم مستوعب فقال (إن كنت صدقت عليها) فيما نسبته اليه (فهو بمناسبتك من فرجها) ماموصولة وجاهل استعملت في موضع الصلة والعائد محذوف والصلة والموصول في موضع جر بالباء وهي باء البدل والمقابلة (وإن كنت كذبت عليها فذلك) أي الطلب لما مهرتها (ابعد لك) اللام للبيان قال علي بن عبد الله المديني (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي سمعت الحديث المذكور (عن عمرو) أي ابن دينار قال سفيان (وقال أيوب) السخيتاني بالسند السابق



(سمعت سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر) رضي الله عنهما (رجل لا عن امرأته) أي يفرق بينهما (فقال) فأشار ابن عمر (بأصبعيه) بالثنية (وفرّق سفيان بين أصبعيه السبابة والوسطى) جملة معترضة أراد بها بيان الكيفية وجواب السؤال قوله (فرّق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني العجلان وقال الله يعلم أن أحكما كاذب فهل منكما تائب ثلاث مرات) ظاهره كما قال القاضي عياض أنه عليه الصلاة والسلام قال ذلك بعد الفراغ من اللعان ففيه عرض التوبة على المذنب ولو بطريق الاجمال وقال الداودي قاله قبل اللعان تحذيرهما قال ابن المديني (قال لي) سفيان حفظته (أي الحديث (من عمرو) أي ابن دينار (وأيوب) السخثاني (كما أخبرتك) والحاصل أن الحديث رواه سفيان عن عمرو بن دينار وأيوب السخثاني كلاهما عن ابن عمر \* (باب التفريق بين المتلاعنين) وهذه الترجمة ثابتة في رواية المسمل ساقطة لغيره نعم ثبت لفظ التويب فقط للنسفي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي أحد الاعلام قال (حدثنا أنس بن عياض) أ بوضرة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضي الله عنهما ما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرّق بين رجل وامرأة) حال كون الرجل (قدفها) بالزنا (وأحلفها) بالحاء المهملة أي لا عن بينهما ما وقوله فرّق أي حكم بأن يفترقا حسب الأصول الافتراق شرعا بنفس اللعان واحتجوا لوقوع الفرقة بنفس اللعان بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأخرى لا سبيل لك عليها وتعقب بأن ذلك وقع جوابا لسؤال الرجل عن ماله الذي أخذته منه وأجيب بأن العبرة بعموم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي فتشمل المال والبدن وتقضي نفي تسليطه عليها بوجه من الوجوه وفي حديث ابن عباس عند أبي داود وقضى أن ليس عليه نفقة ولا سكنى من أجل أنهما ينفترقان بغير طلاق ولا متوفى عنها وظاهره أن الفرقة وقعت بينهما بنفس اللعان \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (مسدد) هو ابن مسرور قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري أنه قال (أخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال لا عن النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامرأة من الإفصار وفرّق بينهما) تنفيذ المسألة أوجب الله بينهما من المساعدة بنفس الملاعنة وتسلط بظاهرها الحنفية فقالوا انما يكون التصريق من الحماكم وقد سبق ما في ذلك والله الموفق والعين \* هذا (باب) بالتتوين (يلحق الولد بالملاعنة) إذا انفذه الزوج والملاعنة بفتح العين والذي في اليونينية كسرهما \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا مالك) الامام (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم لا عن رجل) هو وعمر (وامرأته) هي زوجته خولة (فأتني) الرجل (من ولدها) قال في شرح المشكاة القاسمية أي الملاعنة كانت سببا لانتقاء الرجل من ولد المرأة والحاكمة وتعبه في الفتح بأنه ان أراد أن الملاعنة سبب ثبوت الانتقاء فجد وان أراد أن الملاعنة سبب وجود الانتقاء فليس كذلك فانه ان لم يعرض لنفي الولد في الملاعنة لم ينفق قال امامنا الشافعي ان نفي الولد في الملاعنة اشقي وان لم يعرض له فله أن يعيد اللعان لانتقائه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى حاكم فأخبر بغير عذر حتى وليت لم يكن له أن ينفيه (وفرّق) صلى الله عليه وسلم (بينهما وألحق الولد بالمرأة) فترث منه ما فرض الله لها ونفذه عن الزوج فلا توارث بينهما وقال الدارقطني نفرد مالك بهذه الزيادة وأجيب بأنها قد جاءت من أوجه أخرى في حديث سهل بن سعد وغيره \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الفرائض ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي وابن ماجه في الطلاق \* (باب قول الامام) في اللعان (اللهم بين) أي أظهر \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن أبيه القاسم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ذكر) بضم الدال المججمة (المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) الانصاري (في ذلك قولاً) وحولوا وجد الرجل مع امرأته رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم من عند النبي صلى الله عليه وسلم (ناتاه رجل من قومه) هو وعمر (فذكر له انه وجد مع امرأته) خولة (رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الامر) في رجل من قومي (الاقول) أي لسؤالي عما لم يقع (فذهب به) فذهب عاصم بعومير (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته) من الخالوة بالأجنبي (وكان ذلك الرجل

مصغر اقليل اللحم) تخفيفا (سبط الشعر) غير جعدة ولا في ذرا الشعر ~~ب~~ يكون العين وبعد الرءاء تأنيث  
 (وكان) الرجل (الذي وجدته عند أهله آدم) بالمد اسم اللون (خدلا) بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة  
 وكسر هاء وتخفيف اللام وتشد تحتها الساق (كثير اللحم جعدا) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شجرة  
 (قططا) بفتح الطاء وبكسر الفاء الاولى في الفرج كأصله شديد الجعودة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 بين) قال ابن العربي ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط بل معناه أن تبارك يظهر الشبهة  
 ولا تتعشع ولا تدمعوت الولد مثلا فلا يظهر اليان والحكمة فيه ردع من شاهد ذلك عن التلبس بمثل ما وقع  
 لما يترتب على ذلك من القبح ولو اندرأ الخد (فوضعت) وإذا (شبهها بالرجل الذي ذكر زوجها له وحده) أي  
 وحده (عندها فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما) عقب اخباره بالذي وجد عليه امرأته وحده  
 فتو له وكن ذلك الرجل الى آخره اعتراض (فقال رجل) اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد (ابن عباس في) ذلك  
 (الجلس) هذه المرأة (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجت أحدنا بغير دينه لرجت هذه) امرأة  
 عويم (فقال ابن عباس لا تلتب امرأة كانت تظهر السوء) تعلن الفاحشة (في الاسلام) امكن لم تعترف  
 ولا أقيمت عليها منه ذلك \* هذا (باب) بالتنوين (إذا طلقها) أي إذا طلق الرجل زوجته (ثلاثا ثم تزوجت  
 بعد العدة زوجها غيره فلم يمسها) أي هل يحل للأول ان يطلقها الثاني وليس المراد طلاق الملاعن لان الملاعنة  
 لا تعود للذي لا عن منها ولو تزوجت عشرة سواء وطئها أم لم يطأها \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد  
 (عمر بن علي) الفلاس بالفاء وتشد اللام آخره سين مهملة قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا  
 هشام قال حدثني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 \* وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة  
 لقب عبد الرحمن بن سليمان الكوفي (عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ان رفاعه) بكسر  
 الرءاء وتخفيف الفاء (القرطبي) بالاقاف المضرومة والطاء المعجمة من في قرينة (تزوج امرأة) اسمها عاتجة  
 بنت وهب (ثم طلقها فترجعت) زوجها (آخر) اسمه عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة فلم يصل منها  
 الى شيء (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت له انه لا يأتها (أي لا يجامعها) (وأنه ليس معه) ذكر  
 (الامثلة هدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة أي هدية الثوب في الارتياء وعدم الانتشار  
 وطلبت أن تعود لزوجها الا قول رفاعه (فقال) اه يا صلى الله عليه وسلم (لا) ترجعين اليه (حتى تذوق عسيلة)  
 أي عبد الرحمن بن الزبير (ويذوق عسيلة) والعسيلة كناية عن الجماع وفي حديث عائشة عند أحمد العسيلة  
 هي الجماع وأنت العسيلة على ارادة القطعة من العسل أو على ارادة اللذة لتضمنه ذلك وإذا فسر أبو عبيدة  
 فيما نقله عن الماوردي العسيلة بالذرة \* وهذا الحديث قد سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث  
 \* هذا (باب) بالتنوين قال الحافظ ابن حجر سقط لفظ باب لابي ذر وكريمة وثبت للباقي ووقع عند ابن بطال كتاب  
 العدد باب قول الله تعالى الى آخره والعدد جمع عدة مأخوذة من العدد لاسمة الها على غالبها وهي مدة تريض  
 فيها المرأة لفرقة براءه زوجها أو لتعبد وشراعت صيانة وتخصيصها من الاختلاط والاصل فيها قبل الاجتماع  
 الايات الاتية \* منها قوله تعالى (واللاني يئسن من المحيض من نسائكم ان ارئتم قال مجاهد) فيما وصله  
 القرطبي مفسرا لان ارئتم أي (ان لم تعالوا يئسن أو لا يحضن واللاقي فعدن عن الحيض) أي كبرن وصرن  
 بحمازن ولابي ذر عن المحيض يحكمهن حكم اللاقي يئسن (واللاني يئسن) أصلا وهن الصغار اللاقي لم يبلغن  
 سن الحيض (فعدتن ثلاثة أشهر) وقيل ان ارئتم في دم البالعات مبلغ اليأس وهو اثنتان وستون سنة أهودم  
 حيض أو استنحاضه فعدتن ثلاثة أشهر وإذا كانت عدة المراتبات بها فغير المراتبات أولى والاكثر  
 على أن المعنى ان ارئتم في الحكم لافي اليأس وفي الآية حذف تقديره واللاقي لم يحضن فعدتن كذلك  
 فان حاضت الصغيرة أو غيرها من لم يحضن في اثناء العدة بالاشهر استقلت الى الحيض لتقدرتها على الاصل قبل  
 فراغها من البذل كالماء في اثناء التيم ولم يحضن الماضي قرأ لانه لم يحشوش بدمين أمما من حاضت بعد العدة  
 فلا يؤثر لان حبيضا حينئذ لا يمنع صدق القول بأنها عند اعتدادها بالاشهر من اللاقي لم يحضن \* هذا (باب)  
 بالتنوين وهو ساقط لابي ذر (وأولات الاحمال) الحبالى (الجلهين) عدتن (ان يضعن حملهن) في اول المظالمات  
 والمتوفى عنهن أزواجهن \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكر) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله الخزرجي

مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم  
 الاعرج) أنه (قال اخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ربيب ابنة) ولابي ذر بن  
 اخبرته عن اشها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة من اسلم بن أقصي بن حارثة (يقال لها سبعة)  
 بضم السين المهملة بنت الحارث (كانت تحت زوجها) سعد بن خولة المتوفى بمكة بعد أن حاجر منها (توفي عنها)  
 ولابي ذر عن الكشي بن مني (وهي) أي والحال انها (حبل) منه في حجة الوداع وعبد ابن سعد قبل المفتح وعند  
 الطبري سنة سبع وزاد في تفسير سورة الطلاق فوضعت بعد موته بأربعين ليلة (خطبها ابو السنا بل) بفتح السين  
 والنون وبعد الالف موحدة مكسورة فلام عمرو أو عامر أو حبة جهمة موحدة وقيل بنون وقيل أصرم  
 وقيل غير ذلك (ابن بعلك) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى القرني وزاد في التفسير  
 فيمن خطبها (فأبت أن تنكحه) أن مصدرية وسكان كهلا وخطبها أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المجهمة  
 ابن الحارث وكان شابا (فقال) أبو السنا بل لما رأها تنكحت لغريمه من الخطاب (والله ما يصلح أن تنكحه) أي  
 تزوجيه (حتى تعدى آخر الاجلين) أي أربعة أشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فأن مضت ولم تضع تترتب  
 الى أن تضع (فكشكت) بضم الكاف (قريبا من عشر ليال) بعد الوضع (ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال)  
 لها (انكحي) لأن عدتها انقضت بوضع الحمل وهو مخصص كآية الطلاق لعموم قوله تعالى والذين يتوفون  
 منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا \* وهذا الحديث أخرجه النساء في الطلاق  
 \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير عن الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجاء المصري واسم أبي  
 حبيب سويد (ان ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (كتب اليه ان عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله  
 أخبره عن أبيه) عبد الله بن عتبة بن مسعود (أنه كتب الى ابن الأرقم) عمن عبد الله وليس لعمه هذا  
 في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد (أن يسأل سبعة الأسلية) وهي من المهاجرات كما عند ابن سعد (كيف  
 أقام الله النبي صلى الله عليه وسلم) في العدة لما توفي زوجها وهي حامل فأتاها فأسأله (فقال) أفأني ادا وضعت  
 أن أنكح (فكتب اليه الجواب) \* وهذا قد أجمع عليه جمهور العلماء من السلف وأئمة الفتوى في الامصار  
 الا ما روى عن علي أنها تعدت آخر الاجلين يعني ان وضعت قبل الاربعة الا شهر والعشر تربصت الى انقضائها  
 ولا تنحل بجزء الوضع وان انقضت المدة قبل الوضع تربصت الى الوضع وبه قال ابن عباس لكن روى انه رجع  
 عنه \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (يحيى بن زعدة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة قال  
 (حدثنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المسور بن مخرمة ان سبعة الأسلية  
 نفست) بضم النون وكسر الفاء أي ولدت (بعد وفاة زوجها) سعد بن خولة (بليال) وفي رواية الزهري ذلم  
 تنشب أن وضعت وعند أحد فلم تكث الا شهرين حتى وضعت وفي تفسير الطلاق بعد زوجها بأربعين ليلة  
 وعند النساءى بعشرين ليلة وروى غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع لاتحاد النص ولعل ذلك السر في ايهام  
 من آيهم المدة (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فكشكت) واحتجوا القائل بأن  
 الاجلين بأنهما عدتان مجتمعتان بصفتين وقد اجمعتا في الحامل المتوفى عنها زوجها فلا تخرج من عدتها  
 الايقين واليقين آخر الاجلين وأوجب بانه لما كان المقصود الاصل من العدة براءة الرحم ولا سيما في تحيض  
 حصل المطلوب بالوضع \* (باب قول الله تعالى والمطلقات) المدخول بهن من ذوات الحيض (يتربصن) ينتظرن  
 بأنفسهن ثلاثة قروء بعد الطلاق وهو خبر عن الامر وأصل الكلام ولتربص المائتات وذكر الامر بصيغة  
 الخبر تأكيذا للامر واشعارا بأنه مما يجب أن يتلوا بالمسارعة الى امتهاله ونسوء قوله في الدعاء رحمتك الله  
 أخرجه في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كأنها وجدت الرحمة وهو خبر عنها وفي ذكر النفس تهيج الهوى على  
 التربص وزيادة بهت لأن أنفس النساء طوامع الى الرجال فأمرن أن يتهمن أنفسهن ويغلبن على الطموح  
 ويحبسنها على التربص وقوله يتربصن يتعدى بنفسه لانه بمعنى انتظر ويحتمل أن يكون مقول التربص محذوفا  
 تقديره يتربصن من الأزواج وثلاثة قروء على هذا انصب على الطرف لانه اسم عدد مضاف للطرف والقروء جمع  
 كثرة ومن ثلاثة الى عشرة يميز مجموع الفلة ولا يعدل عن الفلة في ذلك الا عند عدم استعمال جمع الفلة غالباً  
 وجمع التثنية لانه وجود وهو أقرا فالحكمة في الايمان يجمع الكثرة مع وجود الفلة انه لما جمع المائتات  
 بجمع القروء لأن لكل مطلقة تربص ثلاثة اقراء فصارت كثرة بهذا الاعتبار وسقط لفظ باب لابي ذر (وقال)

ابراهيم) الخفي - فيما وصله ابن أبي شيبة (فمن تزوج) امرأة (في العدة) تزويجا فاحدا (فحاصت عنده) أي  
 عند الثاني (ثلاث حيضات) بانقضاء هذه العدة (من) الزوج (الأول ولا تحتسب) بفتح الفوقيتين وكسر  
 السين (به) بالحيض (بأن بعده) لمن بعد الأول بل عتد أخرى للثاني فلا تدخل له عتد المستحق فعتد لكل واحد  
 منهما عدة كاملة وروى المديون عن مالك أن كانت حاضت حيضة أو حيضتين من الأول انما تم بقية عتدها  
 منه ثم نساأف عدة أخرى وهو قول الشافعي وأحمد (وقال الزهري) محمد بن مسلم (تحتسب) بالحيض للثاني  
 كالأول فيكني إماما عدة واحدة وهو قول الحنفية ورواية عن مالك (وهذا أحب إلى سفيان) الثوري (يعني  
 قول الزهري) لأن الأول لا يتكهما في بقية العدة من الثاني فدل على أنها في عدة الثاني ولو لا ذلك لكان  
 في عتدها منه (وقال معمر) هو أبو عبيد بن المنذر (يقال أقرأت المرأة إذا دنا) قرب (حيضها وأقرأت إذا دنا)  
 قرب (طهرها) فيستعمل في الضدين لكن المراد بالقراءة عند الشافعية الطهر لقوله تعالى فطاهروهن لعدتهن أي  
 في زمنها وهو زمن الطهر إذا طلق في الحيض محرم كما سبق ولأن القراءة مأخوذة من قولهم قرأت الماء في الخوض  
 أي جمعه فيه فالطهر أحق باسم القراءة لأنه زمن اجتماع الدم في الرحم والحيض زمن خروجه منه فيصرف  
 إذن إلى زمن الطهر الذي هو زمن العدة وزمنها يعقب زمن الطلاق والطهر ما احتوشه دمان أي دما حيضتين  
 أو حيض ونقسام لا مجرد الانتقال إلى الحيض فإن طلقها في الطهر ولو بقي منه لحظة أو جامعها فيه انقضت  
 عدتها بالظن في الحيضة الثالثة ولا يعد تسمة قرأين وبعض الثالث ثلاثة أقراء كما يقال خرجت من البلد  
 لثلاث مضين مع وقوع خروجه في الثالثة وكما في قوله تعالى الحج أشهر معلومات مع أن المراد شوال وذو القعدة  
 وبعض ذي الحجة ولا نألو لم نعتد بالباقي قرأ لكان أبلغ في تطويل العدة عليهم من الطلاق في الحيض أو طائها  
 في الحيض فبالظن في الحيضة الرابعة انقضت عدتها (ويقال ما قرأت بسلاقط إذا لم تجمع ولدا في بطنها) بكسر  
 الباء الموحدة وفتح السين والتنوين من غيرهم وفي قوله بسلا غشاء الولد \* وسبق في أوائل سورة النور \* (باب  
 قصة فاطمة بنت قيس) أي ابن خالد الأكبر القهري به أخت الفضل من المهاجرات الأولى (وقوله عز وجل)  
 ولا يذروا قول الله عز وجل (واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن) أي لا تخرجوا المطلقات طلاقا تاما فاجتمع أو ثلاث  
 حاملا كانت أو سائلا غضا عليهم وكراهة لما كسهن أو لحاجة لكم إلى المساكن ولا تأذنوا الهن في الخروج  
 إذا طلقن ذلك إذا نأبأن أذنهم لأثره في رفع الحظر (من يوتن) مساكين التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت  
 الأزواج وأضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى (ولا يخرجن) بأنفسهن إن اردن ذلك ولو وافق  
 الزوج وعلى الحاكم المنع منه لأن في العدة حق الله تعالى وقد وجبت في ذلك المسكن وفي الحاروي والمهذب  
 وغيرهما من كتب العرائين أن للزوج أن يسكنها حيث شاء لأنها في حكم الزوجة وبه جزم النووي في نكته  
 قال السبكي والأول أولى لاطلاق الآية والأدعي أنه المذهب المشهور والركن أن الصواب (الآن  
 يأتي في فاحشة مبينة) قيل هي الزنا أي الآن يزين فيخرجن لأقامة الحد عليهن قاله ابن مسعود وبه أخذ  
 أبو يوسف وقيل خرجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه قاله الخفي وبه أخذ أبو حنيفة وقال ابن عباس  
 الفاحشة تشوزها وأن تكون بذية اللسان على اسمائها قال الشيخ كمال الدين بن الهمام وقول ابن مسعود أظهر  
 من جهة وضع اللفظ لأن الآن غاية الشيء لا يكون غاية لنفسه وما قاله الخفي أبدع وأعذب في الكلام  
 كما يقال في الخطايا لا تزي الآن تكون فاسقا ولا تشتم أمك الآن تكون قاطع رحم وتقوم وهو بديع وبلغ  
 جدا (ونكاح حدود الله) أي الأحكام المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى) أيها المخاطب  
 (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) بأن يقاب قلبه من يعظمها إلى محبتها أو من الرغبة عنها إلى الرغبة فيها أو من  
 عزرة الطلاق إلى الندم عليه فراجعها والمعنى فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن  
 لعلكم تندمون فراجعون ثم ابتدأ المصنف بآية أخرى من سورة الطلاق فقال (أسكنوهن من حيث سكنتم)  
 من السبيح حذف بعضها أي أسكنوهن مكانا من حيث سكنتم أي بعض مكان سكنكم (من وجدكم) عطف  
 بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسيره كأنه قيل أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما طيقونه والوجد الوسع  
 والطاقة (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) في المسكن ببعض الأسباب حتى تضاروهن إلى الخروج (وإن كن)  
 أي المطلقات (أولات حمل) ذوات الاجمال (فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن) إلى قوله تعالى (بعد عشر

بسرا) أي بعد ضيق في المعيشة سعة وهو وعد أذى العسر باليسر والنفقة للحامل شاملة للادام والكسوة  
 إذ أنهم مشغولون بما فيه وهو مستمتع برحمتها فصار كالاستمتاع بها في حال الزوجية إذا نسل مقصود بالنكاح كما  
 أن الوطء مقصود به والنفقة للحامل بسبب الحمل لا للعمل لأنها لو كانت له لفتقرت بقدر كفايته ومفهوم الآية  
 أن غير الحامل لا نفقة لها واللام يكن لتخصيصها بالذكر معنى والسياق يفهم أنها في غير الرجعية لأن نفقة  
 الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا وذهب الامام إلى أنه لا نفقة لها ولا سكنى على ظاهر حديث فاطمة وإنما  
 وجبت السكنى لمعتدة وفاة أو طلاق بائن وهي حائل دون النفقة لأنها الصيانة ما الزوج وهي تحتاج إليها بعد  
 الفرقة كما تحتاج إليها قبلها والنفقة لسلطنته عليها وقد انفطعت وسياق هذه الآيات كلها ثابت في رواية كريمة  
 وقال أبو ذر في روايته بعد قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الآية وهو نصب بفعل مقدر \* وبه قال (حدثنا)  
 بالجمع (إسماعيل بن أبي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن يحيى بن سعيد)  
 الانصاري (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (وسليمان بن يسار) بالتحية والسبب المهملة المخففة  
 مولى ميمونة (أنه) أي أن يحيى بن سعيد الانصاري (سماههما) أي القاسم بن محمد وسليمان بن يسار (يذكران  
 أن يحيى بن سعيد بن العاص) أخا عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق (طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم) بفتح  
 عمرة الطلاق البتة فانتقلها) أي نقلها (عبد الرحمن) أي يوهام من مسكنها الذي طلقت فيه فسمعت عائشة ينقل  
 عبد الرحمن ابنته من مسكنها الذي طلقت فيه (فأرسلت عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (إلى) عم عمرة بنت  
 عبد الرحمن بن الحكم (مروان) ولابي ذر زيادة بن الحكم (وهو أمير المدينة) يومئذ من قبل معاوية وولي  
 الخلافة بعد نقول له (أنق الله) يا مروان (وارددها إلى بيتها) الذي طلقت فيه (قال مروان) محبها لعائشة  
 كما (في حديث سليمان بن يسار) (أن عبد الرحمن بن الحكم) يعني أخاه والدة عمرة (غلبنى) فلم أقدر على منعه من  
 نقلها (وقال القاسم بن محمد) في حديثه قال مروان محبها لعائشة أيضا (أو ما بلغك شأن فاطمة بنت قيس) حيث  
 لم تعقد في بيت زوجها وانتقلت إلى غيره (قالت) عائشة رضى الله عنها (مروان) لا يضرك أن لا تدرى حديث  
 فاطمة) لأنه لا حجة فيه لجواز انتقال المطلقة من منزلها بسبب فائه في الفتح وقال في الكواكب كان أهله وهو أن  
 مكانها كان وحشا مخروفا عليها أولا أنها كانت لثمانية أسنة طالت على أحاسنها (فقال مروان بن الحكم) لعائشة  
 (أن كان بك شر) أي أن كان عندك أن سبب خروج فاطمة بنت قيس ما وقع بيننا وبين أقارب زوجها من الشر  
 (فحسبك) فكيف في جواز انتقال عمرة (ما بين هذين) عمرة وزوجها يحيى بن سعيد (من الشر) ومفهومه  
 جواز النقل من المسكن الذي طلقت فيه بشرط وجود عارض يقتضي جواز خروجها منه كأن يكون  
 المنزل مستعارا ورجع المغير ولم يرض باجاءته بأجرة المثل أو امتنع المكري من تجديد الاجارة بذلك أو كان ملكا  
 لها ولم تختار الاستقرار فيه بأجرة بل اختارت الانتقال منه إذا لا يلزمها بذلك بأجرة ولا اجارة كما لو كان المسكن  
 خديسا وطلبت النقلة منه إلى اللاتق بها فان كان نفيسا فالزوج نقلها إلى غيره لائق بها أو يتحزى المنزل الأقرب  
 إلى المنقول عنه بحسب الامكان وقال المرداوي من الحنابلة نعمت بائن حيث شأنت من البلد في مكان مأمون  
 ولا تسافر ولا تبني الا في منزلها وان أراد اسكانها في منزله أو غيره مما يحصل لها تحصينا فإرشه ولا يشذو فيه  
 لزمها ذلك ولو لم يلزمه نفقة \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حديث بالافراد (محمد بن بشار) بن دار قال (حدثنا)  
 غندر (محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن  
 أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (أنها قالت ما لفاطمة) بنت قيس أي ما شأنها (ألا) بالتحقيق (تتق  
 الله يعني في قوله) ولابي ذر في قولها (لا سكنى ولا نفقة) للمطلقة البائن على زوجها والحال أنها تعرف قصتها  
 يقيناً من أنها انما أمرت بالانتقال لعذر وعلة كانت بها فأخبرت بما أباح لها الشارع من الانتقال ولم تخبر بالعله  
 \* وهذا الحديث أخرجه مسلم \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وعباس بالموحدة آخره سين مهمله  
 البصري قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سليمان) الثوري (عن عبد الرحمن بن القاسم  
 عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه (قال قال عروة بن الزبير لعائشة) رضى الله عنها (ألم ترى)  
 بالنون ولابي ذر لم ترى (إلى فلانة) عمرة (بنت الحكم) نسبها لجدتها والافاسم أيها عبد الرحمن كما مر (طلقها  
 زوجها) يحيى بن سعيد بن العاص الطلاق (البتة فخرجت) من المنزل الذي طلقتها فيه إلى غيره (فقلت)



عائشة (بنت ماصنع) ولابي ذر عن الكشميري بنت ماصنع أي زوجها من تكيته لها من ذلك أو بنس ماصنع  
أبوها في موافقتها ذلك (قال) عروة لعائشة (ألم تنهني في قول فاطمة) بنت قيس حيث اذن لها بالانتقال من  
المزمل الذي طلقت فيه (قالت) عائشة (أما) بالتحقيق (أنه ليس لها خبر في ذكر هذا الحديث) اذ هو موهم  
للتعميم وقد كان صاحب العذر كان به أو لما فيه من الغضاضة (وزاد ابن أبي الزناد) بالنون بعد الزاي عبد الرحمن  
واسم أبي الزناد عبد الله فيما وصله أبو داود (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير أنه قال (عابت عائشة) على  
فاطمة بنت قيس (أشد العيب وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعدها  
شين مججمة أي خال ليس به أي نس (تخيف على ناحيتها فليذلك ارحص لها النبي صلى الله عليه وسلم) في الانتقال  
وعند النساء من طريق ميمون بن مهران قال قدمت المدينة فقلت لسعيد بن المسيب ان فاطمة بنت قيس  
خرجت من بيتها فقيل انها كانت لسنة ولابي داود من طريق سليمان بن يسار انما كان ذلك من سوء الخلق  
\* (باب) حكم المرأة المطلقة اذا خشي عليها) بضم الخاء وكسر الشين المجتمعتين (في مسكن زوجها) في مدة عدتها  
منه (ان يقحم) بضم القحمة وسكون القاف وفتح القوية والحاء المهملة أي يهجم (عليها) بغير اذن اتمام طلقها  
أو غيره من سارق ونحوه (أو يذو) بالذال المجتمعة من الذاء وهو القول الفاحش (على أهلها) ولابي ذر عن  
الكشميري على أهل أي أهل المطلق (بقاحشة) وجواب اذا محذوف والتقدير تنقل الى مسكن غير مسكن  
الطلاق \* وبه قال (وحدثني) بالافراد وبالواو ولابي ذر حدثني (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة  
ابن موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (أذكرت ذلك) القول وهو أنه  
لا نفقة ولا سكنى للمطلقة البائن (على فاطمة) بنت قيس وفي رواية أبي اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن  
فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله ان زوجي طلقني ثلاثا فأخاف أن يقحم علي فأمره فقبولت قال  
في الفتح وقد أخذ البخاري الترجمة من مجموع ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز على أحد الأمرين أما خشية  
الاقحام عليها وأما أن يقحم منها على أهل مطلقها فحشر في القول ولم ير أن بين الأمرين في قصة فاطمة معارضة  
لاحتمال وقوعهما معاً في شأنها أو قال الكرمانى فان قلت لم يذكر البخاري ما شرط في الترجمة من البدء قلت علم  
من القياس على الاقحام والجامع بينهما رعاية المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه وقال شارح التراجم ذكر  
في الترجمة الخوف عليها والخوف منها والحديث يقتضي الاول وقاس الثاني عليه ويؤيده قول عائشة لها في بعض  
الطرق اخرجك هذا اللسان فكأن الزيادة لم تكن على شرطه فضعها للترجمة قياساً \* (باب قول الله تعالى ولا يحل  
لهن) أي للنساء (أن يمتن ما خلق الله في أرحامهن) قال مجاهد دوا كثر المفسرين (من الحيض والحمل)  
بالموحدة المفتوحة ولابي ذر والجل بالميم الساكنة بدل الموحدة وذلك اذا أرادت المرأة فراق زوجها فبكت  
بجلها ثلاثاً ينتظر بطلاقها أن تضع ولثلاث شفق على الولد فيترك تسريحها أو كتبت حبسها وقالت وهي حائض قد  
ظهرت استحجالاً للطلاق \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم)  
ابن عتيبة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت لما أراد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان يتفرق في حجة الوداع النحر الثاني (اذ اصفية) بنت حبي (على باب خباتها) حال كونهما  
(كثبية) حزينه (فقال) عليه الصلاة والسلام (لها عقرى) بفتح العين وسكون القاف وفتح الراء أي عقر ل الله  
في جسده فهو بمعنى الدعاء لكنه يجرى على لسان العرب من غير قصد اليه (أو حلقى) بالثاء من الراوى وسقط  
أولابي ذر رأى أضافك بوجه في حلقك (أنك لحاستنا) عن النضر وأسد الحبس اليها لانها سببه (أكت) بهمزة  
الاستفهام (أفقت) أي طفت طواف الزبارة (يوم النحر) قالت نعم قال (عليه الصلاة والسلام) (فانقري) بكسر  
الفاء الثانية (ادا) بالنون لان طواف الوداع غير لازم للحائض قال ابن المير لم يرب صلى الله عليه وسلم على  
محذر قول صفية انها حائض تأخيره عن السفر أخذ منه تعدي الحكم الى الزوج قصديق المرأة في الحيض  
والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والحق الجلبه \* وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج في باب القمع  
\* هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (وبعولتهن) جمع بعول والباء لاحقة لتأنيث الجمع (أحق بردهن) أي  
أزواجهن أولى برجعتهن ما كن (في العدة) فاذا انقضت العدة احتج لعقد جديد (وكيف يراجع) الرجل

(المرأة) ولا يذتر ارجع بالفوقية وفتح الجسيم مبنيا للمفعول المرأة (اذ اطلقتها واحدة أو ثنتين) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا يونس) بن عبيد البصري (عن الحسن) البصري أنه (قال زوج معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وكسر القاف ابن يسار وشد الميم (اخته) جميلة بضم الجيم مصغرا أوليلي بأبي البداح بن عاصم أو بعاصم نفسه أو بالبداح بن عاصم أخي أبي البداح أو بعبد الله بن رواحة خلاف سبق في تفسير سورة البقرة (فطلقها انطلقت) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصري السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا الحسن) البصري (ان معقل بن يسار) المزي (كانت اخته تحت رجل فطلقها) أي واحدة أو ثنتين (ثم خلى عنها) بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة (حتى انقضت عدتها ثم خطبها) من أخيها معقل (خمي) بفتح الخاء المهملة وكسر الميم أي انف (معقل من ذلك انفا) بفتح الهمزة والنون والفاء المنقوطة أي استنكحها وقال في فتح الباري أي ترك الفعل غيظا وترفعها (فقال) أي معقل (خلى عنها) بتشديد اللام (وهو قد رجع عليها) أي على مراجعتها قبل انقضاء عدتها (ثم خطبها) قال بينه وبينها فأنزل الله تعالى واذ اطلقتم النساء فبلغن اجلهن أي انقضت عدتهن (فلا تضاوهن) فلا تمتعهن (الى آخر الآية) وفيه أن المرأة انما يزوجهما الولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعزل الولي معنى (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا) ها (عليه فترك الحية) بالتشديد (واستقار) بالقاف اطاع (لا امر الله) وامثله ولا يذتر عن الكشميني واستاذبرا بعد الفوقية بدل القاف وتشديد الدال من الرذوه والطالب أي طالب رجعتها مطلقها ورضي به \* وقد سبق هذا الحديث في التفسير والنكاح \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ما طلق امرأته) اسمها أمية بنت غفار (وهي حائض فطلقتها واحدة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر نذير وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب (ان يراجعها ثم يسكنها حتى تطهر ثم يحيض عنده حبيضة أخرى ثم يملأها حتى تطهر من حيضها فان أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها فذلك) أي حالة الطهر (العدة) زمنها المعتبر فيها (التي أمر الله) أي أذن الله في قوله فطلقوهن اعدتهن (ان يطلق لها النساء) بفتح لام يطلق (وكان عبد الله) بن عمر (اذا سئل عن ذلك) أي عن طلق ثلاثا قال لا أحدهم (ان) ولا يذتر عن الجوى والمسقى لو (كنت طلقته ثلاثا ففقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيره) بضمير الغيبة ولا يذتر ابن عساكر غيرك بضمير الخطاب (وزاد فيه) في الحديث (غيره) أي غير قتيبة وهو أبو الجهم (عن الليث) بن سعد أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) قال ابن عمر (رضي الله عنه ما يخاطب من سألته عن كونه طلق امرأته ثلاثا (لو طلقت) امرأتك (مرة أو مرتين) لكان لك أن تراجعها (فان النبي صلى الله عليه وسلم) لما طلقت امرأتى وهى حائض طلقا غير بائن (امرئى بهذا) أي بالمرأة جعة وزاد في باب من قال لامرأة أنت على حرام فان طلقته ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيره \* وهذا وصله أبو الجهم في جزئه \* (باب) مراجعة الحائض اذا طلقت طلاقا غير بائن \* وبه قال (حدثنا ججاج) هو ابن منهل قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري) قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد (يونس بن جبير) بضم الجسيم وفتح الموحدة آخره ام مصغرا ابن مطعم أنه قال (سألت ابن عمر) عن يطلق امرأته وهى حائض (فقال) مجيبا لي معبر بالفظ الغيبة عن نفسه (طلق ابن عمر امرأته) أمية بنت غفار (وهى حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك لما سأله عنه ابنه (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (مره) أي مرارة عبد الله (ان يراجعها) الى عصمته (ثم يطلقها) (من قبل) بضم القاف والموحدة أي من وقت استقبال (عدتها) والشرع فيها وذلك في الطهر قال يونس بن جبير (قت) لابن عمر (اقعة تلك التغطية) وتحتسبها ويحكم بوقوع طلاقها (قال) ابن عمر مجيبا له (أرأيت) أي أخبرني (ان يحزن) ابن عمر (واستحق) فيما ينه أن يكون طلاقا \* وهذا الحديث قدمته في أوائل الطلاق \* هذا (باب) بالتشوين (تحد) المرأة (المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا) تحت بضم الفوقية وكسر الخاء المهملة من الثلاثين المزي فيه من أحد على وزن أفعل تحت احدا او هو لغة المنع واصطلاحا ترك المتوفى عنها زوجها في عدة الوفاة لابس مصبوغ عبا يقصد لينة ولو صبغ قبل نسجه وتركه تحل يجب يتحل به

كلزئ ومصوغ من ذهب أو فضة أو غيرهما من نحو نحاس مذهب - ما نهارا كالحلال وسوار وخاتم وترك تطيب  
 في بدن ونوب وطعام وكل ولو غير محرم وترك دهن شعروا كالحال بكحل زينة كأعدا الحاجة كرمد فتكحل به  
 ليلا وتحمسه نهارا وترك اسقيذاج يطلى به الوجه ودمام وهي حرة يوردها الخد وخضاب بنحو حناء كزعفران  
 وورس وسقط لفظ زوجها الابن ذر (وقال الزهري) محمد بن مسلم (لا أرى) بفتح الهاء - مزة والراء (ان تقرب  
 الصبية المتوفى عنها زوجها) (الطيب) بالنصب على المفعولية (لان عليها) كالباغة (العدة) خلافا لابي حنيفة  
 رحمه الله وهذا الاثر ومسلمه ابن وهب في موطنه بدون قوله لان عليها العدة قال في الفتح وأظنه من تصرف  
 المصنف \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن  
 محمد بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء المهملة وسكون الزاي (عن حميد بن نافع) أبي أفلح الانصاري (عن  
 زينب ابنة) ولابي ذر بنت (ابي سلمة) بن عبد الاسود وهي بنت أم المؤمنين أم سلمة ربيته صلى الله عليه وسلم  
 (انها أخبرته هذه الاحاديث الثلاثة) فالاول عن أم حبيبة والثاني عن زينب بنت جحش وسبقا في باب احداث  
 المرأة على غير زوجها من كتاب الجنائز (قالت زينب) بنت أبي سلمة (دخلت على أم حبيبة) زملة (زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان) بن زحر (بن حرب) بالشام وجاءها نعيمه (فدعت أم حبيبة بطيب)  
 أي طابت طيبا (فيه) ولابي ذر عن الجوى والمستعمل فيها (صفرة خلوق) بوزن صبور ضرب من الطيب  
 (أو غيره) ولابي ذر صفرة خلوق باضا صفرة لتاليه أو غيره بالحز عطفاء على المضاف اليه وأخبر أبي ذر بالرفع  
 (فدعت منه) من الخلق (جارية) لم أقف على اسمها (ثم مسحت بعارضها) أي مسحت أم حبيبة بجاني وجه  
 نعيمها وجعل العارضين ماسحين والظاهر أنها جعلت الصفرة في يدها ومسحتها بعارضها والباء للالتصاق أو  
 الاستعانة ومسح تعدي بنفسه والباء تقول مسحت رأسي ورأسي وزاد في الجنائز وذراعيها (ثم قالت والله  
 مالي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم  
 الآخر) نفي بمعنى النهي (ان تحمد) على ميت (فوق ثلاث ليال) المصدر المنسبك من أن تحمدا فاعل يحل وفوق  
 ظرف زمان لانه أضيف الى زمان (الاعلى زوج) ايجاب للنفي والجار والمجرور يعلق بتمد فيكون استثناء مفرغا  
 (أربعة أشهر وعشرا) من تمام الاستثناء لان التقدير أن تحمد على ميت فوق ثلاث ف قوله الاعلى روح مستثنى  
 من ميت المقدور وقوله أربعة أشهر مستثنى من الفوقية لان المراد بالفوقية زمن طويل استثنى منه أربعة أشهر  
 وعشرا ويحتمل أن يكون التقدير الا أن تحمد على زوج أربعة أشهر وعشرا فيكون الاستثناء بهذا التقدير متصلا  
 ويكون على زوج متعلقا بالحمد وف أو يكون التقدير الاعلى زوج فانها تحمد عليه أربعة أشهر وعشرا فيكون  
 أربعة أشهر معه ولا تحمد وعشرا معطوف عليه (قالت زينب) بنت ابي سلمة (فدخلت على زينب ابنة جحش) ولابي  
 ذر بنت جحش (حين توفي أخوها) سمى في بعض المواضع عبد الله وكذا هو في صحيح ابن حبان من طريق أبي  
 مصعب لكن المعروف أن عبد الله بن جحش قتل بأحد شهيد أو زينب بنت أبي سلمة يومئذ طفلة فيستحيل أن تكون  
 دخلت على زينب بنت جحش في تلك الحالة ويجوز أن يكون عبد الله المصغر فان دخول زينب بنت أبي سلمة عند  
 بلوغ الخبر بوفاته كان وهي حرة فانه في فتح الباري (فدعت بطيب فست منه ثم قالت اما) بالتحفيف (والله مالي  
 بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر) اختلف في محل يقول على  
 ما مر أول هذا الكتاب فقبيل مفعول ثان أو حال وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدي الى  
 مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدي الى اثنين الثاني جملة مصدرية بفعل مضارع من الافعال الصوتية وهذا  
 اختيار الفارسي واختار ابن مالك ومن تبعه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة  
 أو وصفة ان كان المتقدم مذكرا (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) جملة في موضع جر صفة لامرأة واليوم  
 الآخر عطف على اسم الله (ان تحمد) على ميت (فوق ثلاث ليال الاعلى زوج) فانها تحمد عليه (أربعة أشهر  
 وعشرا) أي مع أيامها كما قاله الجهور فلا تحل حتى تدخل الليلة الحادية عشرة وقيل الحكمة في هذا العدد  
 أن الولد يتكامل بخلقته وينفع فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وهي زيادة على أربعة أشهر بنقصان  
 الاهل بخبر الكسبر الى العقد على طريق الاحتياط واستدل بقوله لا يحل على تحريم الاحداث على غير الزوج وهو  
 واضح وعلى وجوب الاحداث المدة المذكورة على الزوج وعورض بأن الاستثناء وقع بعد النفي فبدل على الحل

فوق الثلاث على الزوج لأعلى الوجوب قال الشيخ كمال الدين وما قيل من أن نفي حل الاحداد نفي الاحداد  
فاستثناءه استثناء من نفيه وهو إثباته فيصير حاصله لا احداد الا من زوج فانما يتحد وذلك يقتضي الوجوب  
لان الاخبار يفيد على ما عرف من أن نفي حل الاحداد ايجاب الزينة فاستثناءه استثناء من الإيجاب فيكون  
ايجاباً لآن الأصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه غير لازم اذ يمنع كون نفي حل الشيء الحسي - نفيه  
عن الوجود لغية أو شرعاً لضم الاستثناء الاخبار بوجوده بل نفي له عن الحلي ولو سلم فوجود الشيء أيضاً  
في الشرع لا يستلزم الوجوب لحقيقة بالاباحة والتدبيل وجوب وأيضاً استثناء الاحداد من ايجاب الزينة  
حاصله نفي وجوب الزينة وهو معنى حل الاحداد واتحاد الجنس حاصل مع هذا فان المستثنى والمستثنى منه  
الاحداد ولا يتوقف اتحاد الجنس على صفة الوجوب فيها فهو كالاول انتهى وأجيب بأن في حديث التي  
سكت عنها وهو نكاح احدى هذه الباب دلالة على الوجوب والامتنع التداوى المباح وبأن السياق أيضاً  
يدل على الوجوب فان كل ممنوع منه اذا دل دليل على جوازه كان ذلك الدليل بعينه دالاً على الوجوب كالنكاح  
والزيادة على الركوع في الكسوف ونحو ذلك وفي حديث أم سلمة المروي في الموطأ وأبي داود والنسائي -  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عنهما زوجه المعصم من الثياب ولا الممسكة ولا الحلي  
ولا الخنصب ولا تكحل والظاهر أن الفعل مجزوم على النهي وحديث أبي داود لا يتحد المرأة فوق ثلاث الاعلى  
زوج فانما يتحد أربعة أشهر وعشراً وهو أمر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فان المرأة قد لا يتحد فهو على حد  
قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامتناع اتفاقاً والتقيد بالمرأة خرج مخرج الغالب فيجب  
الاحداد على الصغيرة كالعتقة والمخاطب الولي - فيمنعها مما تمنع منه المعتقة وهذا مذهب الجمهور خلافاً للحنفية  
وشمل قوله المرأة المدخول بها وغيرها والخبرة والامة والتقيد بالامان بالله ورسوله لا مفهوم له كما يقال هذا  
طريق المسلمين وقديسلكه غيرهم (قالت زينب) بنت أبي سلمة بالسند السابق وهذا هو الحديث الثالث (وسمعت)  
اتى (أم سلمة تقول جاءت امرأة) اسمها عاتكة بنت نعيم بن عبد الله بن الحسام كفا في معرفة الصحابة لابي نعيم  
(الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها) المغيرة المخزومي وروى  
الاسماعيلي في مسند يحيى بن سعيد الانصاري تأليفه من طريق يحيى المذكور عن حميد بن نافع عن زينب بنت  
أم سلمة عن أم سلمة قالت جاءت امرأة من قريش قال يحيى لا أدري أبنات الحسام أم أتهنات سعد ورواه  
الاسماعيلي من طرق كثيرة فيها التصريح بأن البنت هي عاتكة فعلى هذا فافادته لم تسم قاله الحافظ ابن حجر (وقد  
اشتكت عنها) بالرفع على القاء عليه وعليه اقتصر النووي في شرح مسلم ونسبت الشكاية الى نفس العين مجازاً  
ويؤيده رواية مسلم اشتكت عنها بالرفع التثنية ويجوز النسب وهو الذي في الموندسة على أن الفاعل ضمير  
مستتر في اشتكت وهي المرأة ووجه التذري وقال الحريري أنه الصواب وان الرفع لحن قال في درة القواص  
لا يقال اشتكت عين فلان والصواب أن يقال اشتكى فلان عنه لانه هو المشتكى لاهى انتهى ورد عليه برواية  
التثنية المذكورة الا أن يجيب بأنه على لغة من يعرب المتن في الاحوال الثلاث بجر كات مقدرة (افككها)  
بضم الحاء وهو عما جاء منه وما وان كانت عنه حرف حاق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) تكملها قال  
ذلك (مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا) تأكيد لا يمنع لكن في الموطأ وغيره اجعل به بالليل واصحبه بالنهار والمراد  
أنها اذا لم تحج اليه لا يحل وإذا احتاجت لم يحج بالنهار ويجوز بالليل والاولى تركه فان وقعت مسجته بالنهار (ثم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي) أى العدة الشرعية (أربعة أشهر وعشراً) بالنسب على حكاية لفظ  
القرآن العظيم وابعضهم وهو الذي في اليونانية بالرفع على الاصل والمراد تقليل المدة وتحويل الصبر عما صنعت  
منه وهو الا كمال في العدة ولذا قال (وقد كانت اخدا كن في الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول) والبعرة  
بفتح الموحدة والعين وتسكن قال في القاموس رجب ذى الحلف والظلف واحده بهاء الجع أبعاد وفي ذكر  
الجاهلية اشارة الى أن الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع لكن التقدير  
بالحول استقر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لزوجهم متاعاً الى الحول ثم نسخت الآية التي قبل وهي  
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً والناسخ مقدم عليه تلاوة ومتأخر زولا كقوله تعالى سيقول السفهاء  
من الناس مع قوله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء (قال حميد) هو ابن نافع بالاستناد السابق (فقلت  
زينب) بنت أبي سلمة (وما) المراد بقوله عليه الصلاة والسلام (ترحمي بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب) بنت



أي سلمة (كانت المرأة) في الحائض (إذا توفي عنها زوجها دخلت حائضاً) بكسر الحاء المهملة وتسكين الفاء بعدها  
 شين مجة يتصغير اجدا أومن شعرو بالاول فسر أبو داود في روايته من طريق مالك وعند النساء من  
 طريق ابن القاسم عن مالك أنه انطص بخاء مجة مصمومة بعد هاء ملة وقال الشافعي - الدليل الشعث البناء  
 وعند النساء - عدت إلى شرييت لها فجلست فيه (ولست شريتها ولم تكن طيباً) بفتح التاء الفوقية والميم  
 (حتى تترجها) ولا يذرع الشميم في لها باللام بدل الموحدة (سنة) من وفاة زوجها (ثم توفي) يضم أوله وفتح  
 ثالثه (بداهة) بالتسوين قال في القاموس ما ذب من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع على المذكر (حمار)  
 بالتسوين والجر بدل من سابقه (أوساة أوطائر) أو التسويج وإطلاق الدابة عليهم ما بطريق الحقيقة الغريبة  
 كما مر (فتمتض به) بقاء فئاة فوقية فضاء نائية فوقية أخرى فضاء مجة مشددة قال ابن قتيبة سألت الجازين  
 عن الانقضاض فذكروا أن المعتدة كانت لا تمس ماء ولا تلم ظفر ولا تزيل شعر أتم يخرج بعد الحول بأفح منظر  
 ثم تقض أي تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتبذره فلا يكاد يعيش بعد ما تمقض به وقال الخطابي  
 هو من فضض الشيء إذا كسره وفرقه أي أنها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد بذلك الدابة قال الاخفش  
 معناه تنظف به وهو مأخوذ من الفضه تشبهاً به بقائها وبياضها وقيل تمسح به ثم تقض أي تقبل بالماء العذب  
 حتى نصير بيضاء نقية كالفضة وقال الخليل الفضض الماء العذب يقال اقضضت به أي اغتسلت به (فقل  
 ما تمقض بشيء) مما ذكر (الامات) ما مضى به أي فقل اقضاضها بشيء وقيل تكون ما في ثلاثة أفعال زائدة  
 كافة لها عن العمل وهي قل وكثر و طال وعلة ذلك شبه هذه الأفعال برب ولا تدخل هذه الأفعال الاعلى بحلة  
 فعلية صرح بفعليتها كقوله قبل ما يبرح اللبيب إلى ما \* يورث الجدد أعباءً أو نجيباً  
 وعلى هذا تكتب قلما متصله وعلى الأول تكتب منفصلة وقوله بشيء يتعلق بتمقض والاحتجاب لهما في الجلالة  
 من معنى التني لان قولك قل يقتضي نفي البشيرة فلا يجاب لنفيه والمعنى قلما تمقض بشيء فيعيش  
 (ثم يخرج قطعاً) يضم الفوقية وفتح الطاء (بعدة) من بعرا بال أو الغنم وباب أعطى يتعدى إلى مقعولين  
 الأول هنا الضمير المستتر العائد عليهما والشافعي بعدة (فترجى) بها أماً ما هي فيه كون ذلك احلالاً لها  
 كذا في رواية ابن الماجشون عن مالك وفي رواية ابن وهب من وراء ظهرها واختلف في المراد بذلك فقيل  
 الإشارة إلى انهم سارمت العدة روى البعدة وقيل إشارة إلى أن الفعل الذي فعلته من التبرص والضمير على  
 اللاء الذي كانت فيه لما انقضى كان عندها من البعدة التي رمتها استحقاقاً له وتعظيماً في حق الزوج (ثم  
 تراجع) يضم الفوقية وبعد الراء ألف بضم مكسورة (بعد) أي بعد ما ذكر من الانقضاض والرجوع (ما شاءت من  
 طيب أو غيره) مما كانت ممنوعة منه في العدة (سئل مالك) الامام (ما) معنى قوله (تمقض به قال تمسح به  
 جديداً) ليس في هذا مخالفة لما نقله ابن قتيبة عن الجازين من أنها تمسح قبلها لكنه أخص منه لأن ما لكارحه  
 الله أطلق الجلد والذي نقله ابن قتيبة مبين أن المراد جلد القبل وفي رواية النساء - تقبض بقاف ثم موحدة  
 ثم مهملة مخففة وهي رواية الشافعي - والتقبض الأخذ باطراف الأنايل قال ابن الأثير هو كتابة عن الاسماع  
 أي تذهب بعدد وسرعة إلى منزل أبيها الكثيرة حياتها بفتح منظرها أولئدة شوقها إلى التزوج لبعدها عدها به  
 \* (باب) حكم استعمال (السكحل للعادة) أي التي تحتد بفتح أوله وضم الحاء المهملة من الثلاثي وأما المجدة  
 فنأخذت الرابعي وقول الشافعي - صوابه للعادة بلا هاء مثل طالق وحائض لانه نعت للمؤن لا يشرك فيه  
 المذكر تعقبه في الفتح فقال أنه جائز ليس بخطا وان كان الآخر أرجح وقال العيني - ان كان يقال في طالق طالق  
 وفي حائض حائض فيقال أيضاً حادثة وان كان لا يقال طالق ولا حائض فلا يقال حادثة والصواب مع الشافعي  
 والذي ادعى صاحب الفتح جواز قبه نظر لا يجني وأجاب في المصالح بأن الزمخشري وغيره نصوا على أنه ان  
 قصد في هذه المصنفات معنى الحدوث فالسواء لازمة كحاض فهي حائضة وطلقت فهي طالقة وقد علمت النساء ان لم  
 يقصد الحدوث كرضعة وحائض فيمكن أن يبنى كلام البخاري على ذلك انتهى \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي  
 أبياس) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا حميد بن نافع) الانصاري - (عن زينب ابنة) ولا يذرع (أم  
 سلمة عن أمها ان امرأتها) نسى عاتكة كما مر في الباب السابق (توفي زوجها) المغيرة (نخشا) بالخاء المقصورة  
 والشين المضمومة المجتمعتين وأصله خشبوا بكسر الشين وضم التحتية فاستئقلت ضمة الداء فنقلت لساقها  
 بعد سلب حركته فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفت الأولى وأبقت الثانية اذهى علامة الجمع فصار بوزن



فعوا أي خافوا (عينها) والكشميني على عينيها بالثنية فيها (قأ توارسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الكحل فقال لا تكحل) بفتح التاء والكاف والحاء المشددة أم لا تكحل فحذفت التاء من ولاي ذرعن الكشميني لا تكحل يسكون الكاف وكسر الحاء من باب الافتعال وعند ابن منده رمدت رمدًا شديدًا وقد خشيت على بصرها وعند ابن حزم بسند صحيح من رواية القاسم بن اصبغ اني أخشى أن تنفقي عينها قال لا وان انفقأت وإذا قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه عنه مطلقا وعنه يجوز اذا خافت على عينها بما لا طيب فيه وبه قال الشافعية لكن مع التقييد بالليل وأجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال أنه كان يحصل لها البرء بغير الكحل كالضميد بالصبر ونحوه وعند الطبراني أنها تشكى عنها فوق ما يظن فقال صلى الله عليه وسلم لا (قد كانت احدا كن) في الجاهلية (تمكث) اذا نوى زوجها (في شرا حلاسا) بهمليتين جمع جلس بكسر الميم يسكون الثوب أو الكساء الرقيق يكون تحت البرذعة (أو تترينها) بالشك من الراوى هل وقع الوصف لانيها أو مكانها (فاذا كان حول) من وفاة زوجها (فقر) عليها (كأب رمت ببعرة) اتري من حضرها أن مقامها حولاً أهون عليها من بعرة ترمى بها كلباً وظاهره أن رميها البعرة متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره أم قصر وهذا التفسير وقع هنا مر فوعا كله بخلاف ما وقع في الباب السابق فلم تسند زينب وهو غير مقتض للدراج في رواية شعبة لأن شعبة من أحفظ الناس فلا يقضى على روايته برواية غيره بالا احتمال قاله الحافظ ابن حجر (ولا) تكحل (حتى تمضي أربعة أشهر وعشر) قال حميد بالسند السابق (وسمعت زينب ابنة أم سلمة) ولاي ذريت أبي سلمة (تحدث عن أم حبيبة) بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحب) بضم أوله وكسر الحاء المهملة على ميت (فوق ثلاثة أيام الاعلى زوجها أربعة أشهر وعشرا) والتقييد بالاسلام ولا حقه للمبالغة في الزجر اذا لاحد من حق الزوج وهو ملحق بالعدة في حفظ النسب فتدخل الذمية في النهي كما يدخل الكاف في النهي عن السوم على سوم أخيه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر) بموحدة مكسورة فمجهمة ساكنة ابن الفضل بن لاحق الامام أبو اسماعيل قال (حدثنا سلمة بن علقمة) البصري (عن محمد بن سيرين) أحد الاعلام (قالت أم عطية) نسبية الانصارية (نهينا) بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول (ان تحب) بضم النون وكسر الطاء المهملة أي على ميت (أكثر من ثلاث الابزواج) بسبب زوج ولاي ذرعن الكشميني الاعلى زوج كذا أورده مختصرا وفي الباب الاصح مطلقا \* (باب) بيان استعمال (القطط) بضم القاف وسكون السين بعد طاء مهمليتين العود الذي يتخرجه (للحادثة عند الطهر) من الحيض اذا كانت من ذوات الحيض \* وسبق ما في لفظ الحادثة في الباب السابق \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) يشديد الميم ابن درهم الامام أبو اسماعيل الازدي (عن ايوب) البخني الامام (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقهية (عن أم عطية) نسبية انها (قالت كآشهي) بضم أوله وفتح الهاء والناسي الشارع فله حكم الرفع كالذي قبله ووقع التصريح به في الذي يليه (أن تحب) بضم النون وكسر الحاء (على ميت) أب أو غيره (فوق ثلاث الاعلى زوج أربعة أشهر وعشرا) خرج مخرج الغالب والافذوات الحمل بوضعهن كما لا يخفى (ولا تكحل) بالنصب عطا على المنصوب السابق كقوله (ولا تطيب) بتشديد الطاء (ولا تلبس ثوبا مصبوغا لاثوب عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهملة من آخره موحدة من يرود اليه يعصب عزها أي يربط ثم يصبغ ثم ينسج مصبوغا فيخرج موشى لبقيا ما عصب منه أبيض ولم ينسج واتباع عصب السدي دون اللعنة فان قلت ما الحكمة في وجوب الاحداث في عدة الوفاة دون الطلاق أوجب بأن الزينة والطيب يستدعيان النكاح فنهيت عنه زجرا لأن الميت لا يتكهن من منع معدته من النكاح بخلاف المطلق الحي فإنه يستغنى بوجوده عن زاجر آخر (وقدر خص لنا) بضم الراء وكسر انطاء المعجمة المشددة (عند الطهر اذا اعتلت احدا ناما من حيضها) ولاي ذرعن الكشميني من حيضها لازالة الرائحة لا للتطيب (في بيده) بنون مضمومة فوحدة ما كنة فزال معجمة مفتوحة شيء قليل (من كست اظفار) تتبع به أثر الدم وكست بضم الكاف وسكون المهملة مضاف للاخبة قال الصغاني في اظفار صوابه ظفار بفتح المعجمة مخففا موضع ساحل عدن (وكآشهي) بضم النون وفتح الهاء (عن اتباع الجنائز قال أبو عبد الله) البخاري (القسط)

بالقاف (والكس) بالكاف (مثل الكافور) بالكاف (والقافور) بالقاف يدل كل واحد منهما ما من الآخر  
 (بذة) أي (قطعة) وليس هذا في الفرع كأصله بل ولا في كثير من النسخ نعم هو ثابت في الفرع كأصله في آخر  
 الباب اللاحق لابي ذر \* هذا (باب) بالتونين (تليس) المرأة (الحناذة ثياب العصب) برودة عينية كما مر وقيل  
 فيها بياض وسواد وعصب بمعنى معسوب وإضافة ثياب الى عصب من إضافة الموصوف الى صفته وفيه  
 الخلاف المشهور في تأويله بين البصريين والكوفيين \* وبه قال (حدثنا الفضل بن دكين) بالادال المهمة  
 المهمة وفخ الكاف وتسكين التحنية بعدها نون قال (حدثنا عبد السلام بن حرب) أبو بكر النهدي الكوفي  
 (عن هشام) هو ابن حسان القرطبي بضم القاف والادال المهمة بينهم اراء ساكنة وبعد الواو سين مهملة  
 كما قاله المزي فبما ذكره العيني وقال الحافظ ابن حجر هو الدستوائي (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية)  
 نسيت عنها (قالت قال النبي) ولابي ذر قال لي النبي (صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم  
 الآخر) خرج مخرج المبالغة فلا يستدل به لخراج الذمية كما قاله الامام أبو حنيفة مع انكاره المفاهيم فيه  
 مخالفة لقاعدته (ان تحل) على ميت (فوق ثلاث) سبق في حديث أم حنيفة في الطريقين الاولى ثلاث ليل  
 وفي الطريق الثانية ثلاثة ايام وجع بارادة الليالي بأيامها ويحمل المطلق هنا على المقيد الاول ولذلك أثبت وهو  
 محمول أيضا على أن المراد ثلاث ليل بأيامها (الاعلى زوج فانها) تحل عليه أربعة أشهر وعشرا (لا تكحل)  
 الا لضرورة لا وتصححها ثم بار (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) نعم ثوب (الاثوب عصب) نصب على الاستثناء  
 المتصل لأن ثياب العصب مصبوغه أيضا ويحمل أن يكون العصب ليس من الخفس فيكون الاستثناء منقطعاً  
 وهو مصبوغ أيضا وخرج بالمصبوغ غير المصبوغ كالنكتان والبرسيم لم يكن فيه زينة كنقش وما إذا كان  
 المصبوغ لازمة بل اصبية أو احتمال وسخ كالا سود (وقال الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى شيخ المواب فيما  
 وصله البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي عنه (حدثنا هشام) الدستوائي وأبو حسان كما مر قال (حدثنا)  
 بناء التأييث (حفصة) بنت سيرين قالت (حدثني) بناء التأييث والافراد (أم عطية) الانصارية رضى الله عنها  
 (نهي النبي صلى الله عليه وسلم) لم يذكر المنهي عنه اختصار الدلالة المروية السابق عليه وللفظ البيهقي أن  
 تحل المرأة فوق ثلاثة ايام الاعلى زوج فانها تحل عليه أربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب  
 ولا تكحل (ولا تلبس طيبا الا دني) أي عند قرب (طهرها) أو أقل طهرها (إذا طهرت) من حيض أو نفاس  
 (بذة) قليلا (من قسط وأطفار) نوعان من الخور وقوله إذا طهرت ظرف فاصل بين المستثنى والمستثنى منه  
 التقدير ولا تلبس طيبا الا بذة من قسط وأطفار إذا طهرت (قال أبو عبد الله) المؤلف (القسط والكس)  
 بالكاف والياء القوقية بدل القاف والطاء (مثل) ما يقال في (الكافور) بالكاف (والقافور) بالقاف وسقط  
 قوله قال أبو عبد الله الى آخره غير أبي ذر \* هذا (باب) بالتونين في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون)  
 ويتركون (أروا جاني قوله) تعالى (بما تعملون خبير) عالم بالبوطن وساق في رواية كريمة الآية كما \* وبه  
 قال (حدثني) بالافراد (اسحاق بن منصور) الكوفي المروزي قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون  
 الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتحقيف الموحدة القيسية البصري قال (حدثنا شبل) بكسر  
 المعجمة وسكون الموحدة ابن عباد مقرئ مكة قرأ على ابن كثير المكي (عن ابن أبي نجیح) بفتح النون وكسر الجيم  
 وبعد التحنية الساكنة مهملة عبد الله واسم أبي نجیح بـ ارضد اليمين (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر أنه قال  
 في تفسير قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أروا جاني قال كانت هذه العدة) أي التبرص أربعة أشهر  
 وعشرا المذكور في الآية (تعد عند أهل زوجها) أمرا (واجبا) ولكريمة واجب بالرفع خبر مبتدأ محذوف  
 (فأنزل الله) تعالى بعدها (والذين يتوفون منكم ويذرون أروا جاني وصية لازوا جهنم متاعا) نصب بالوصية لانها  
 مصدر أو تقديره متاعا (الى الخول) صفة لمتاعا (غير اخراج) مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير  
 ما تقول (فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (من معروف)  
 مما ليس بمتكر في الشعر (قال مجاهد) جعل الله لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة (في هذه الآية  
 الثانية) (وصية) من زوجها (ان شاءت سكنت في وصيتها) التي أوصاهاها الزوج (وان شاءت خرجت) بعد  
 الاربعة الأشهر والعشر (وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فآلة كما هي واجب  
 عليهم اذ عم ذلك) قاله ابن أبي نجیح (عن مجاهد) وكأن الحامل له على ذلك كما قاله الخطابي استشكل أن يكون

الناسخ قبل المنسوخ فرأى أن استعفاها يمكن بحكم غير مندفع بلو أن يوجب الله على المعتدة أربعة أشهر  
 وعشرا ويوجب على أهلها أن تبقى عندهم بقية الحول أن أقامت عندهم وهو قول لم يقله أحد من المفسرين  
 ولا تابعه أحد من الفقهاء عليه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (نسخت هذه  
 الآية) الأولى (عندما عند أهلها) المذكورة في الآية الثانية (فقد عند حيث شاءت) لأن السكنى تبطل للعسرة  
 فلما نسخ الحول بأربعة الأشهر والعشرا نسخت السكنى أيضا (و) كذا (قول الله تعالى غيرا حراج) نسخ أيضا  
 كإعليه الجمهور (وقال عطاء) أيضا (أن شاءت) المتوفى عنها زوجها (اعتدت عند أهلها) ولا يذعن  
 الكسبي عن أهلها (وسكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت لقول الله) تعالى (فلا جناح عليكم فيما فعلن  
 في أنفسهن) وسقط لفظ أنفسهن لغير أبي ذر (قال عطاء) المذكور (ثم جاء الميراث ففسخ السكنى) كما نسخت آية  
 الخروج وهي فإن خرجن فلا جناح عليكم وجوب الاعتداد عند أهل الزوج (فقد عند حيث شاءت ولا سكنى  
 لها) وهو قول أبي حنيفة كما مر \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلية (عن سفيان) الثوري (عن عبد الله  
 ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم) أنه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن نافع) الانصاري (عن زينب ابنة أم سلمة)  
 ولأبي ذر بنت أبي سلمة (عن أم حبيبة ابنة) ولأبي ذر بنت (أبي سفيان) مخبر بن حرب (لما جاءها نفي) بفتح النون  
 وكسر العين المهملة وتشديد الحنة أو بسكون العين وتخفيف الحنة خبر موت (أيها) أبي سفيان (دعت  
 بطيب فسخت) منه (ذراعيها وقالت مالي بالطيب من حاجة لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحته على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا) واستدل به  
 على جواز الاعتداد على غير الزوج من قريب وشحوة ثلاث لئلا ينادونها وتحرر به فيما زاد عليها وكان هذا  
 القدر أربع لاجل حفظ النفس ومراعاتها وغلبة الطباع البشرية ومن ثم تناولات أم حبيبة الطيب لخرج عن  
 عهدة الاعتداد وصرحت بأنهم لم تطيب لها حاجة إشارة إلى أن آثار الحزن باقية عندها لكنها لم يسعها الامتنال  
 الامر \* (باب حكم مهر البقي) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد الحنة من البغاء وهو الزنا (و) حكم  
 (النكاح الفاسد) كنكاح الشغار فيبطل ولكل واحدة منهما مهر ميثاها ونكاح المتعة والمعتدة والمستبرأة من  
 غيره (وقال الحسن) البصري (فيما وصله ابن أبي شيبة (إذا تزوج) امرأة محترمة) عليه بضم الميم وفتح الحاء  
 المهملة وتشديد الراء المفتوحة آخرها شاء تأنيث ولأبي ذر عن المسحلي محرمه بفتح الميم وسكون الحاء وهاه  
 مضومة ضمير غيبة أي ذات محرم كأم وأخت بسبب أو رضاع (وهو) أي والحال أن الرجل (لا يشعر) أنها  
 محترمة (فترق بينهما) بضم الفاء وكسر الراء المشددة (ولهما ما أخذت) منه من الصداق المسمى (وليس لها غيره  
 ثم قال) الحسن (بعد) بالبناء على الضم (لها صداقها) أي صداق مثلها وقول الحسن هذا إسقاط للعموى  
 \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن  
 شهاب (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشام الخزومي (عن أبي مسعود) عقبة بن عامر الانصاري  
 البدرى (رضي الله عنه) أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهى عن تحريم (عن ابن الكلب) المعلم وغيره  
 لنجاسته وقال الحنفية ويحسون من المالكية يجوز بيع المتفقع به من الكلاب (و) نهى أيضا عن (حلوان  
 السكاكين) ما يأخذه الذي يدعى علم الغيب بواسطة جني وشيخ ذلك قال الماوردي ويمنع من يكسب بالكهانة  
 والله ويؤدب الاخذ والمعطى (و) عن (مهر البني) ما تأخذه الزانية على الزنا ومهر الكونة على صورته  
 فهو من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوي \* وهذا الحديث سبق في البيع \* وبه قال (حدثنا  
 آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه) أبي جحيفة بضم الجيم  
 وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الوائعة)  
 التي تغرز الجلد بالابر ثم تحشى بالجل (والمسوشمة) المفعول به ذلك لما فيه من تغيير خلق الله تعالى (و) لعن  
 أيضا (أكل الربا) أخذه (وموكله) مطعمه لأنهما اشتراكا في الفعل وإن كان أحدهما مغتبطا والآخر  
 مهتبطا (ونهى عن غن السكب وكسب البقي) إذا كان من وجه غير حلال كالزنا لا كالخطاطة والغزل  
 (ولعن المصورين) للعيوان \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى  
 الحافظ قال (أخبرنا شعبه) بن الجراح (عن محمد بن بخادة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة المخففة الأياشى بتخفيف

التبعة وبعد الالف ميم (عن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سمان الاشجعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه  
 أنه قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الامام) من وجه حرام كالزنا فبذل العوض عليه وأخذ  
 حرام \* وهذا الحديث أورده مختصرا بالاقصار على المراد من الترجمة وزاد في بعض الروايات وكسب الخزام  
 ولا ريب أن الخزام مباحة وكراهة كسبه اذ هو في مقابلة تخامرة النجاسة وقد يكون الكلام في الفصل  
 الواحد بعضه على الزوج وبعضه على الخسبة وبعضه على الجواز ويفرق بينهم ما يدل لاثل الاصول واعتبار  
 معانيها وقد يتوقف الحكم في الذي يجمع بالعطف على الجموع لا على افراده كقولك ان دخل الدار زيد وعمرو  
 وبكر فلهم درهم فلا يستحق من دخل منهم الدار على انفرادهم ولا شيئا منه حتى يدخل قريبه \* (باب  
 حكم المهر عند دخول) ولا يبي ذر له دخوله (عليه) وكيف الدخول) أي بم ثبت (أو) كيف الحكم اذا طلقها  
 قبل الدخول (و) كف (الميسر) وهو معطوف على الدخول أي اذا طلقها قبل الدخول وقبل الميسر وثبت  
 الميسر في رواية أبي ذر عن الجوى \* وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين و زرارة يضم الزاي و زار بن  
 يثيم ما ألق قال (أخبرنا سماعة بن عمار) (عن أبيه) (عن ابن عباس) أنه (قال قلت لأبي  
 عمر) رضي الله عنهما (رجل قد فسر الله ما الحكم فيه) فقال فرق بيني الله صلى الله عليه وسلم بين أخوي بني  
 الجحلان) بتثنية أخوي والجحلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو من باب التغليب (وقال الله يعلم ان  
 أحدكما كاذب فهل) أحد (منكما نائب فأيما) فاستنعا (فقال الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما نائب فأيما)  
 ثبت ذلك ترين (ففرق بينهما) صلى الله عليه وسلم تنفيذ المأأوجب الله بينهما من المباحة بنفس الملاعنة (قال  
 أبو) السخيتاني بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار في الحديث شي لا أرا في الحديث قال قال الرجل  
 مالي الذي أصدقتها (قال لا مال لك) لأنك (ان كنت صادقا) فيما ادعيت عليها (فقد دخلت بها) واستوفيت  
 حديق منها وفيه أن من أغلق بابا وأرخى سترا على المرأة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك قال أهل  
 الكوفة وأحمد لأن الغالب عند اغلاق الباب وارضاء الستر على المرأة وقوع الجماع فأقيت المظنة مقام المنة  
 لما جعلت عليه النفوس في تلك الحالة من عدم الصبر عن الوقاع غالب الغلبة الشهوة وتوقير الداعية وذهب  
 الشافعي وطائفة الى أن المهر لا يجب كاملا الا بالجماع لقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وأجابوا  
 عن حديث الباب أنه ثبت في الرواية الاخرى في حديث الباب فهو بما استحل من فرجها فلم يكن في قوله  
 دخلت عليها حجة بان قال ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك انه اذا دخل بالمرأة في بيته صدقت عليه وان دخل بها  
 في بيته اصدق عليها (وان كنت كاذبا) فيما قلته (فهو) أي المال (أبعد منك) لتلايجمع عليها الظلم في عرضها  
 ومطالبتها بما لا قبضته منك قبضا صحيحا نسخته \* وهذا الحديث سبق في اللعان \* (باب) وجوب (المنعة)  
 وهي مال يدفعه الزوج (للتى) للمطلقة التي (لم) يجب لها نصف مهر فقط بأن وجب لها جميع المهر أو كانت  
 مفوضة لم توطأ ولم (يهرض لها) صداق صحيح (لقوله تعالى لا جناح عليكم) لا تبعة عليكم (ان طلقتم النساء)  
 شرط ويدل على جوابه لا جناح عليكم والتقدير ان طلقتم النساء فلا جناح عليكم (مالم تمسوهن) مالم  
 يجامعهن وما شرطية أي ان لم تمسوهن (او تهرضوا الهن فريضة) الا أن تهرضوا الهن فريضة أو حتى تهرضوا  
 وهرض الفريضة تسمية المهر وتمسوهن (الى قوله ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم على تفصلكم ولأن  
 المأفوضة لم يحصل لها شيء فيجب لها منعة للايجاش (و) الدليل الاول التي وجب لها جميع المهر في (قوله) تعالى  
 (وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) وخصوص قوله تعالى  
 فتعالين أمتعن ولأن المهر في مقابلة منفعة يضعها وقد استوفاهن الزوج فتجب للايجاش منعة وأما من وجب  
 لها النصف فقط فلا منعة لها لانه لم يستوف منفعة يضعها فيكن نصف مهرها للايجاش ولانه تعالى لم يجعل لها  
 سواء بقوله عز وجل نصف ما قرضتم ويسر أن لا تنقص المنعة عن ثلاثين درهما وأن لا تبلغ نصف المهر وعبر  
 جماعة بأن لا تزد على خادم فلا حد للواجب وقيل هو أقل ما يتناول ومتع الحسن بن علي زوجته بعشرة آلاف  
 وقال متاع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا تجب المنعة أصلا واحتج بعضهم بأنهم لم يقدروا حجب بأن  
 عدم التقدير لا يمنع الزوج كنفقة القريب وعن أبي حنيفة يخص بالمطلقة قبل الدخول ولم يسم لها صداق  
 (ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الملاعنة منعة حين طلقها زوجها) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
 البغلاني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر) رضي

الله عنهما (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال للامة لا عمن حسابك على الله أحدا كاذب لا سبيل) لا طريق (لك) على الاستيلاء (عليها) ففيه تأييد الحرمة فلا يملك عنهما بوجه من الوجوه (قال يارسل الله) أي ذهب (مالي) الذي دفعته لهما مهرا (قال) صلى الله عليه وسلم له (لا مال لك) لأنك (إن كنت صدقت عليها) فيما قبلته عليها (فهو) أي المال (بما استحللت من فرجها) بحذف العائد (وإن كنت كذبت) ولا يذرع الجوى والمستحلى كاذبا (عليها فذلك) الطلب لما اصدقتهما (أبعدوا بعدلك منها) \* وتقدم الحديث في اللعان والله المعين

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب النفقات) جمع نفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا أي نفدت وأنفق الزجل اقتقر وذهب ماله أو من النفاق وهو الرواج يقال نفقت السلعة نفاقا راجت وذكر الزنجشري أن كل ما فاؤه ونون وعينه فأيديل على معنى الخروج والذهاب مثل نفق ونظر وفتح ونفس ونقد وفي الشرع عبارة عما وجب لزوجة أو قريب أو مملوك وجعها لاختلاف أنواعها من نفقة زوجة وقريب ومملوك (وقيل النفقة) يجوز وفضل عطا على الجور السابق ولا يذروا النسبي تأخير السبيل عن قوله كتاب النفقات ثم قال باب فضل النفقة (على الأهل) لكن لفظ باب ساقط لا يذروا (وبسألونك) ولا يذروا قول الله تعالى وبسألونك (ماذا ينفقون قل العفو) قرأ بالرفع أبو عمرو وعلى أن ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها امر فوعا خبرا لمبتدأ محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقكم العفو والمباقر بالنصب على أن ماذا اسم واحد فيكون مفعول فعل مقدرة تقديره أي شيء ينفقون فوقع جوابها منصوبا بفعل مقدرة للمناسبة أيضا والتقدير أنفقوا العفو (كذلك) الكفاف في موضع نصب نعمت أصدر محمد وفي أي تبيننا مثل هذا التبيين (بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا) في أمر الدنيا (والآخرة) وفي تتعلق بتفكرون أي تتفكرون فيما يتعلق بالدارين فتأخذون بما هو أصل لكم (وقال الحسن) البصري رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد بسند صحيح عنه (العفو الفضل) وعند ابن أبي حاتم من مرسل يحيى بن أبي كثير بسند صحيح أنه بلغه أن معاذ بن جبل ونعامة سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا إن لنا أرفقا وأهلين فيما تنفق من أموالنا فترأت وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم أيضا أن المراد بالعفو ما فضل عن الأهل \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي أياس) العبيدقاني قال (حدثنا شعبة) ابن الخياط (عن عدي بن ثابت) الأنصاري (قال سمعت عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الأنصاري) عن أبي مسعود (عقبه بن عامر) الأنصاري (البدرى) قال شعبة بن الجراح كما ينسب عنه الاسماعيل في رواية له فيما نبه عليه في الفتح أو عبد الله بن يزيد كما قاله العيني (فقلت) لا يمسعود أثر وبه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أو تنقله اجتهادا (فقال) إنما أرويه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أنفق المسلم نفقة) دراهم أو غيرها (على أهله) زوجته أو ولده أو قاربه ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق بها غير ما بطريق الأولى لأن الثواب إذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب أولى (وهو) أي والحال أنه (يحتسبها) أي يريد بها وجه الله تعالى بأن يتذكر أنه يجب عليه الاتفاق فينفق بنية أداء ما أمر به (كانت) أي النفقة (له صدقة) أي كالصدقة في الثواب والاحرمات على الهاشمي والمطلبي والصارفي له عن الحقيقة الإجماع أو إطلاق الصدقة على النفقة مجاز والمراد بها الثواب كما سبق هنا فالتشبيه واقع على أصل الثواب لاقى الكمية ولا في الكيفية وقال المهلب النفقة على الأهل واجبة بالإجماع وإنما سماها الشارع صدقة خشية أن يظنوا أن قيامهم بالواجب لأجرهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الأجر فعرفهم أنهم لهم صدقة حتى لا يجزوها إلى غير الأهل الأبعد أن يكفوا هم المؤونة ترغيبا لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المنير تسمة النفقة صدقة من جنس تسمة الصداق تحلة فلما كان احتياج المرأة إلى الرجل كاحتياجها إليها في المالية والتأنيس والتحصن وطلب الولد كان الأصل أن لا يجب لهما عليه شيء إلا أن الله تعالى خص الرجل بالفضل على المرأة وبالقيام عليهما ورفعة عليهما بذلك درجة فمن ثم جاز إطلاق التحلة على الصداق والصدقة غل النفقة \* وهذا الحديث قدم في باب ما جاء من الأعمال بالنسبة والخسبة من كتاب الإيمان \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأبرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى (أنفق) يفتح الهمزة وكسر الفاء وسكون القاف أمر من الاتفاق (يا ابن آدم اتفق عليك) بضم الهمزة والجزم



جواب الامر • وهذا الحديث ذكره المؤلف رحمه الله في تفسير سورة هود من طريق شعيب بن أبي خزيمة عن  
 أبي الزناد بأنهم من هذا لفظه قال الله تعالى أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملائ لا يغيثها نفقة سبها الليل  
 والنهار وقال أرايت ما أنفق منذ خلق الله السماء والأرض فإنه لم يغيث ما في يده وكان عرشه على الماء ويديه  
 الميزان يخفض ويرفع قال في شرح المشكاة قوله أنفق عليك من باب المشاكة لان اتفاق الله تعالى لا ينفق  
 من خزانته شيئا كما قال يد الله ملائ لا يغيثها نفقة واليه يلحق قوله تعالى ما عندكم ينفق وما عند الله باق  
 وفي رواية مسلم من طريق همام عن أبي هريرة أن الله تعالى قال أنفق أنفق عليك بزيادة لفظ على رواية  
 البخاري قال إراد بان آدم النبي صلى الله عليه وسلم أو جنس بني آدم ويكون تخصيصه صلوات الله وسلامه  
 عليه بإضافته الى نفسه لكونه رأس الناس فتوجه الخطاب اليه ليعمل به ويلبغ ائمة قاله في الفتح • وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن زكريا) بالقاف والراي والعين المهملة المقطوعات المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام  
 الاعظم (عن ثور بن زيد) بالهاء المثناة الدلي (عن أبي الغيث) بالغين المجهمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة سالم  
 مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي الذي  
 يذهب ويحجي في تحصيل ما ينفقه (على) المرأة (الارملة) يفتح الهمزة والميم بينهما راء ساكنة التي لا زوج لها  
 (والمسكين) في الثواب (كأنها همد في سبيل الله) عز وجل (اول القائم الليل) بالمركان الثلاث كما في الحسن  
 الوجه في الوجوه الاعرابية وان اختلفا في بعضها بكونه حقيقة أو مجازا وثبت بالشك في جميع الروايات عن  
 مالك (الامام الثمار) وفي رواية القعني عن مالك عند المؤلف في الادب وأحسبه قال وكالقائم لا يفتروا الصائم  
 لا يفتروا • ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امكان اتصاف الالهل أي الاقارب بالصفتين المذكورتين وإذا  
 ثبت هذا الفضل بان ينفق على من ليس له بقرىب من اتصف بالوصفين فالمتفق على المتصف بهما أولى • وهذا  
 الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في البر والنساء في الزكاة وابن  
 ماجه في البخارات • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم)  
 ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عامر بن سعد عن) أبيه (سعد) أي ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمدني وأنا مريض بمكة عام حجة الوداع (وقلت) لي يا رسول الله (في مال)  
 ولا يرثني الا ابنة فهل (أوصى بمالي كله) صدقة بعد فرض ابنتي (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت فاشطر)  
 بالقاء والجز ولا يذرب بالرفع (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت فالتب) بالجز والرفع (قال) عليه الصلاة  
 والسلام يكفيك (الثلاث والتب) بالمثلثة (أن تدع) بفتح الهمزة أي تترك (ورثك اغنياء خير من ان  
 تدعهم عامة) بالغين المهملة وتحقيق الامم فقراء (يكفون الناس في أيديهم) أي يتدون الى الناس اكفهم  
 السؤال (ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة) حال كونك (ترفعها في امرأتك) فيه أن المباح اذا  
 قصده وجه الله صار قرية يثاب عليه (والله يرفعك وينفعك بك ناس ويضر بك آخرون) يذناه الفعلين  
 للمفعول وقد وقع ذلك فانه عاش حتى فتح العراق واستفتح به أقوام في دينهم وديارهم وتضررت به الكفار •  
 وهذا الحديث سبق في كتاب الجنائز • (باب وجوب النفقة على الالهل) الزوجة (والعيال) من عطف العام  
 على الخاص وعيال الرجل من يقوم بهم وينفق عليهم وبدأ بالزوجة لانها أقوى لوجوبها بالمعوضة وغيرها  
 بالمواساة ولا نهال لا تسقط بعضى الزمان والعجز بخلاف غيرها ولوجوبها سببان نسب وملك فيجب بالنسب  
 ضمن نفقات • نفقة الاب الحرة وآبائه وآمهاته • ونفقة الأم الحرة وآبائها وآمهاتها لقوله تعالى وصاحبهما  
 في الدنيا معروفا ومنه القيام بمؤنتهما • ونفقة الاولاد الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بفاضل عن قوته  
 وقوت زوجته وخادمها وحادته وذلك يومه وليلته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى • ويجب بالملك خمس  
 أيضا • نفقة الزوجة وعملها والمعتدة ان كانت رجعية أو حاملا وعملها وكما هو قول من رقيق وجيران فللزوجة  
 على الغنى • مائة • وعلى خادمها مائة وثلاث وعلى المتوسط لها مائة ونصف وعلى المصير لها مائة وكذا  
 لخادمها ومن أوجب له النفقة أو جبناله المذ والكسوة والسكنى وتسقط النفقة ببعضى الزمان بلا اتفاق  
 الاتفاقية الزوجة فلا تسقط بل تصير دينيا في ذمته لانها بالنسبة اليها معاوضة في مقابلة التكين للمتعة وبالنسبة  
 الى غيرها مواساة وظاهر أن خادمة الزوجة مثلها وقال الحنفية ولا تجب نفقة مضت لانها ماضية فلا ذلك الا  
 بالقبض كالهبة الا أن يكون القناضى فرض لها النفقة أو صالحت الزوج على مقدار منها فيبقى لها نفقة

قوله يذناه الفعلين للمفعول فيه ناقل فتدبر

ما معنى لان فيه حق الزوج وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج  
 ومن حيث تحصيل الولد وصيانة كل واحد منهما من الزنا حق الشرع فباعتبار حقه عوض وباعتبار حق  
 الشرع صله فاذا تردد بينهما فلا يستحكم الا بحكم القاضي عاينهما قاله الزبيلى وفى الغاية ان نفقة مادون شهر  
 لا تنقطع وعزاء الى الذخيرة قال فكأنه جعل القليل لا يمكن التجرع عنه اذ لو سقطت بعضى يسير من المدة لما  
~~تمت~~ من الاخذ أصلا \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص بن غياث قال (حدثنا  
 الاعمش) سليمان قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السمان (قال حدثنى) بالافراد (ابو هريرة رضى الله عنه  
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما ترك غنى) بحيث لم يجع بالمتصدق (واليد العليا) وهى  
 المعطية (خبر من اليد السفلى) وهى السائلة (وابداً) فى الاتفاق (عمن نعول) بمن تجب عليك نفقته وفى حديث  
 النساءى عن ابي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال  
 تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به (تقول  
 المرأة) لزوجهما (اما ان تطعمنى) وللنساءى اما أن تنفق على (واما ان تطلقنى ويقول العبد اطعمنى) بهيمة  
 قطع (واسمعة منى) وزاد الامام على (والافعى) ويقول الابن اطعمنى الى من تدعى (وللاسماعلى الى من  
 تملكى) (فقالوا يا ابا هريرة سمعت هذا) يعنى قوله تقول المرأة الى آخره (من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لا هذا من كيس ابي هريرة) بكسر الكاف أى من كذاى أدرجته فى آخر الحديث لا مما سمعته من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وحينئذ فهو موقوف استنبطه مما فهمه من الحديث المرفوع الواقع وقال فى الكواكب  
 الدرارى والكيس بكسر الكاف الوعاء وهذا انكار على السائلين عنه يعنى ليس هذا الا من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ففيه ثبوت يريده الاثبات واثبات يريده التثني على سبيل التعكيس قال وفى بعضها بفتح الكاف أى  
 من عقل ابي هريرة وكياسته وفيه أن النفقة على الولد مادام صغيراً أو لاملاله ولا حرفة لأن قوله الى من  
 تدعى انما هو قول من لا يرجع الى شئ سوى نفقة الاب ومن له حرفة أو مال غير محتاج الى قول ذلك وأستدل  
 بقوله اما ان تطعمنى واما ان تطلقنى من قال يفرق بين الرجل وزوجه اذا أعسر بالنفقة واختارت فراقه  
 كما يفسخ بالحب والعنة بل هذا أولى لان الصبر عن التمتع أسهل منه عن النفقة ونحوها لان البدن يبقى بلا  
 وطء ولا يبقى بلا قوت وأيضاً منفعة الجماع مشتركة بينهما ما اذا ثبت فى المشترك جواز الفسخ لعدمه فى عدم  
 المختص بها أولى وقياساً على المرفوق فانه يبيعه اذا أعسر بنفقته ولا يفسخ للزوجة بنفقة عن مدة ماضية اذا  
 عجز عنها بالنزول منزلة دين آخر ثبت فى ذمته وقال الحنفية اذا أعسر بالنفقة يؤمر بالاستدانة عليه ويلزمها  
 الصبر وتتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وغاية النفقة أن يكون ديناً  
 فى الذمة وقد أعسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالنظر بالنص ثم ان فى الزام الفسخ ابطال حقه  
 بالكلية وفى الزام الانظار عليها والاستدانة عليه تأخير حقه اذ ينال عليه واذا دار الامر بينهما كان التأخير  
 أولى وبه فارق الحب والعنة والمملوك لان حق الجماع لا يصير ديناً على الزوج ولا نفقة المملوك تصير ديناً على  
 المالك ويخص المملوك أن فى الزام بيعه ابطال حق السيد الى خاف هو الثمن فاذا عجز عن نفقته كان النظر من  
 الجانبين فى الزامه ببيعه اذ فيه تخليص المملوك من عذاب الجوع وحصول بذل القائم مقامه للسيد بخلاف  
 الزام الفقرة فانه ابطال حقه بلا بذل وهو لا يجوز بذل الاجماع على انها لو كانت أم ولد عجز عن نفقتها  
 لم يبعها القاضي عليه قاله الشيخ كمال الدين \* وهذا الحديث أخرجه النساءى فى عشرة النساء \* وبه قال  
 (حدثنا سعيد بن عفير) بالعين المهملة المضمومة والفاء المقنوعة مصغراً (قال حدثنى) بالافراد (الليث) بن  
 سعد الامام (قال حدثنى) بالافراد أيضاً (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) امير مصر (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة  
 ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول) قال شرح فى السنة أى غنى يعتد به ويستظهر به على الثواب التى تنوبه  
 وقال التوربشيتى هو مثل قولهم هو على ظهر سرور اكب من السلامة وممط غارب الغير ونحو ذلك من  
 الالفاظ التى يعبر بها عن التمكن من الشئ والاستواء عليه والتكبر فيه للعظيم وقال الطيبي استعير الصدقة  
 للاتفاق حثا عليه ومساواة فيما يرجى منه جزيل الثواب ومن غنى تبعه بما ينبغي أن تحمل فيه الصدقة على  
 الاتفاق مطلقاً قوله وابدأ بمن تعول قرينة للاستعارة فيشمل النفقة على العيال وصدقى التطوع والواجب

وان يكون ذلك الاتفاق من الرجب لامن صلب المال فعلى هذا كان من الظاهر أن يؤتى بالقاء فعديل الى الواد  
ومن الجسلة الاخبارية الى الانشائية تنويعا للترتيب الى الذهن واهتماما بشان الاتفاق \* (باب جواز  
(حبس نفقة الرجل قوت سنة على اهله وكيف تنفقات العيال) وسقط لفظ نفقة لاني ذكر \* وبه قال (حدثني)  
بالافراد (محمد بن سلام) البكندی قال (اخبرنا وكيع) هو ابن الجراح (عن ابن عيينة) سفيان (قال قال لي  
معمر) بفتح الميم بينهما ماعين مهملة ساكنة ابن راشد (قال لي الثوري) سفيان (هل سمعت في الرجل يجمع  
لاهل قوت سنتهم او قوت بعض السنة) شيا (قال معمر فلم يحضرني) شئ في ذلك (ثم ذكرت حديثنا حديثنا  
ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري عن مالك بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو بعد هاسين مهملة ابن الحد ثان  
(عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخيل في النضيرة) بفتح النون وكسر  
الضاد المجهمة ودخيل بماء فاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب  
وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة (ويحسب لاهله) زوجته وعياله من ذلك (قوت سنتهم) تطييبا  
لقلوبهم ونشر بعالاتهم ولا يعارضه حديث انه كان لا يذخر شيئا لغد لانه كان قبل السعة ألا يذخر لنفسه  
بخصوصها وفيه جواز ادخار القوت للاهل والعيال وانه ليس بمكره ولا منافي للتوكل كيف ومصدره عن  
سيد المتوكلين واذا كان حال التوكل اعتماد القلب عليه فعلى فقط فلا بدح فيه نسب ككي في مرض اذا  
تحقق بما شاء الله كان وما لم يئس لم يكن وترك الاسباب وقول مخوف نو كلا منهى عنه فتعتبر الاسباب الشرعية  
ومن غلبه فوجد خاص أغناه عن بعضها لا يقتدى به فيه \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير  
ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا الانصاري مولاهم البصري (قال حدثني) بالافراد (الليث)  
ابن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد  
ابن مسلم الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (مالك بن اوس بن الحد ثان) بفتح الحاء والذال المهملتين والمثلثة  
قال الزهري (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي) أي بعضا (من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك  
ابن اوس فسألته) عن ذلك (فقال لي) مالك (المدكور) انطلقت فيه حذف ذكره في فرض الجنس ولفظه  
فقال مالك بينا انا جالس في اهل حين متع النهار رأيت شدة حره اذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال أجب  
امير المؤمنين فانطلقت معه (حتى ادخل على عمر) فبينما انا جالس عنده (اذ أتاه حاجبه يرفأ) بفتح الخيمية  
وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا وغير مهموز (فقال له) هل لك (رغبة) في عثمان (بن عفان) (وعبد الرحمن)  
ابن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص حال كونهم (يستأذنون) في الدخول عليك (قال)  
عمر رضي الله عنه (نعم فأذن لهم قال فدخلوا وسلموا فجلسوا ثم لبث) مكث (يرفأ فلبث فقال لعمر هل لك) رغبة  
(في علي وعباس) رضي الله عنهما (قال) عمر (نعم فأذن لهما فلما خلا سنانا وجلسا فقال عباس) لعمر (يا امير  
المؤمنين اقض بيني وبين هذا) يريد عليا زاد في الجنس وهما يتخصمان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم  
من بني النضير (فقال الرهط عثمان واصحابه) الذين معه (يا امير المؤمنين اقض بيننا وبين ما أرح أحد هما من الآخر  
فقال عمر اتشدوا) بتشديد الفوقية وكسر الهمزة أي تأنوا ولا تعجلوا (اتشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألکم  
(بالله الذي به) ولا يذرعن الكشميني ياذنه (يقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت  
اقدامكم (هل تعاون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) معاشر الانبياء (ما تر كأصدقه)  
مام وصول مبتدأ وتر كأصلته والعباد محذوف صدقة رفع خبره (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه)  
وغیره من الانبياء فليس خاصا به كما قال في الرواية الاخرى نحن معاشر الانبياء (قال الرهط) عثمان واصحابه (قد  
قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك فأقبل عمر علي علي وعباس فقال اتشد كما بالله هل تعاون ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ذلك فالا قد قال ذلك قال عمر فاني احذركم عن هذا الامران الله عز وجل (كان خص) ولا يذرع  
قد خص (رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشئ) وفي الجنس في هذا التي بديل المال (لم يعطه احدا غيره)  
لان النبي صلى الله عليه وسلم على اختلاف فيه كان له عليه الصلاة والسلام (قال الله تعالى) ما افاء الله على رسوله منهم  
فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قد ير) وسقط لغير أبي ذر فاء أوجفتم عليه من خيل (فكانت هذه)  
الاخماس الاربعة من بني النضير وخير وفدك (خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد في ما غيره

(واقته ما احتارها) بما هم مهلة ساكنة وزاى مفتوحة ما جمعها ولا يذرعن الكشمبى ما اختارها بالخاء  
المجبة والراء المهلة لنفسه (دونكم ولا استأثر) ما استقل (بها عليكم لقد أعطاكموها) أى أموال النبي (وبشها)  
بالموحدة والمثلثة المشددة وفزقها (فيكم حتى بقي منها هذا المال) فذلك وخير بنو النضير (فكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال) وهذا موضع الترجمة (ثم يأخذ ما بقي فيعمله يجعل)  
أى موضع (مال الله) لمصالح المسلمين (فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته أنشدكم بالله) ولا يذرع  
أنشدكم الله بحذف حرف الجر والنصب (هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال) وفي الخمس ثم قال (لعلى وعباس  
أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالنا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أناولى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقبضها أبو بكر يعمل) ولا يذرع عمل (فيها بما عمل به فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما حينئذ  
واقبل على علي وعباس) جله جالية معترضة (ترجمان) خبر لقوله انما (ان أبابكر كذا وكذا) أى منه كما ميراثكما  
منه صلى الله عليه وسلم (والله يعلم انه فيها صادق) فى القول (بار) فى العمل (راشد) فى الاقتداء برسول الله  
صلى الله عليه وسلم (تابع للحق ثم توفى الله أبابكر فقلت أناولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر) رضى  
الله عنه (فقبضها سنتين) من أمارنى (اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه  
(ثم جثمانى وكلتكم واحدة وأمر بكما جميع) أى مجتمع لم يكن ينسكبا منساعة (جثنى) يا عباس (نسألى نصيبك  
من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأنى هذا) أى على ولا يذرعن الجوى والمستخلى وان هذا (نسألى  
نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من أيهما) صلى الله عليه وسلم (فقلت) لكما (ان شئتمادفعته اليكما على  
ان عليكما عهد الله وميثاقه ليعملان فيها بما عمل به) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر)  
رضى الله عنه (وبما عملت به فيها منذ وليتها) فلا تنصرون فان فيها على جهة التملك اذ هي صدقة محرمة التملك  
بل افعلا فيها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبا بعد (والا) بأن لم تفعلوا فيها ما ذكر (فلا تسكمانى  
فيها فقلنا اذفعها اليكما بذلك فدفعها اليكما بذلك) ثم قال لاربط (أنشدكم بالله هل دفعتم اليها ما بذلك) فقال الزهط  
نعم قال فأقبل (عمر) على علي وعباس فقال أنشدكم بالله هل دفعتم اليكما بذلك قالنا نعم قال (عمر) اقتلسان  
اقتطبلان (منى قضاء) حكما (غير ذلك) الحكم الذى حكمتم فيها (فوالذى باذنه تقوم السماء والارض  
لا اقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزت عنهما فادفعها) الى (فاناا كفيكماها) \* وهذا الحديث  
سبق فى فرض الخمس والله الموفق والمعين \* هذا (باب) بالتنوين (وقال الله تعالى) وسقط لفظ وقال الله تعالى  
لا يذرع (والوالدان يرضعن أولادهن) خبر فى معنى الامر المؤكد كيتربسن وهذا الامر على وجه التذنب  
أو على وجه الوجوب اذ لم يقبل الصبي الاذى أمة أو لم يوجد له ظئر أو كان الاب عاجزا عن الاستئجار أو أراد  
الوالدان المطلقات واجباب النفقة والكسوة لاجل الرضاع وعبر بلفظ الخبر دون لفظ الارزام كأن يقول وعلى  
الوالدان ارضاع أولادهن كما جاء بعد وعلى الوارث مثل ذلك اشارة الى عدم الوجوب (حولين) طرف (كاملين)  
تامين وهوتا كيد لانه مما يتساع فيه فانك تقول اقت عند فلان حولين ولم تستكملهما (من أراد أن يتم  
الرضاعة) بيان لما توجه اليه الحكم أى هذا الحكم لمن أراد اتمام الرضاع (الى قوله بما تعمهون بصير) لا تخفى  
عليه أعمالكم فهو يجازيكم عليها (وقال) تعالى (وجله وفضاله) ومدة جله وفضاله (ثلاثون شهرا) استدلل على  
رضى الله عنه بهذه الآية مع التى فى لقمان وفضاله فى عامين وقوله والوالدان يرضعن أولادهن حولين على أن  
أقل مدة الحمل ستة أشهر وهو كما قاله ابن كثير استنباط قوى صحيح ووافقه عليه عثمان وغيره من الصحابة رضى  
الله عنهم فروى محمد بن اسحاق عن معمر بن عبد الله الجهنى قال تزوج رجل من امرأة من جهينة فولدت لتمام  
سنة أشهر فانطلق زوجها الى عثمان فذكر ذلك له فبعث اليها فلما قامت لتلبس ثيابها بكثرتها فقال ما ييكبك  
فوالله ما التبتنى أحد من خلق الله غيره قط فيقضى الله فى ما شاء فلما أتى عثمان أخبر برجها فبلغ ذلك عليا  
فأناه فقال له ما صنعت قال ولدت غنما لستة أشهر وهل يكون ذلك فقال له على أمانة قرأته أن قال بلى قال  
أما سمعت الله تعالى يقول وحمله وفضاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فلم تجدد بقى الاسنة أشهر فقال  
عثمان والله ما فطمت لهذا على بالمرأة قال فوجدوها قد فرغ منها رواه ابن أبى حاتم (وقال) تعالى (وان  
تعاسرتم) أى تضايقتم فلم ترض الامم بما ترضع به الاجنبية ولم يزد الاب على ذلك (فسترضع له اخرى) فستوجد

ولا يجوز رضعة غير الأم رضعه وفيه طرف من معاتبة الأم على المعامرة وقوله له أي لا بـ أي سيجد الأب  
غير معاصرة رضعه له ولده إن عاصرت أمه وفيه أنه لا يجب على الأم ارضاع ولدها ثم عليها ارضاعه اللبأ بالهمزة  
والقصر باجزة وبدونها لا يعيش غالباً إلا به وهو اللبن أول الولادة ثم بعده إن انفردت هي أو أجنبية وجب  
ارضاعه على الموجودة منهم ما وله أجباراً أمته على ارضاع ولدها أمته أو من غيره لأن لبنها ومنافعها له بخلاف  
الحزرة (لينفق ذو سعة من سعته) أي لينفق ككل واحد من الموسر والمعسر ما يبلغه وسعده يريد ما أمر به من  
الاتفاق على المطلقات والرضعات (ومن قدر عليه رزقه) أي ضيق عليه أي رزقه الله على قدر قوته (إلى قوله  
بعد عشر يسراً) أي بعد ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد الذي العسر باليسر وعده تعالى حق وهو لا يخلفه  
قال في قسوس الغيب يقال أنه موعد لفقرائه ذلك الوقت ويدخل فيه فقراء الأزواج دخولاً أولياً (وقال يونس)  
ابن يزيد الأيلي فيما وصله عبد الله بن وهب في جامعه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (نهي الله تعالى  
أن تضار والدة ولدها) في قوله جل وعلا لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها (وذلك أن تقول والدة)  
للوالد (لست مرضعه) أو طلب منه ما ليس يعدل من الرزق والكسوة وأن تشغل قلبه بالمقرىط في شأن الولد  
وأن تقول بعد ما ألها الولد اطلب له ظئراً وما أشبه ذلك (وهي أمثل له غذاء) بمجئتين أولاهما كسورة  
(وأشقق عليه وأرق به من غيرهما فليس لها أن تأتي) ارضاعه (بعد أن يعطيا) الوالد (من نفسه ما جعل الله  
عليه) من الرزق والكسوة (وليس للمولود له أن يضار بولده) أي بسبب ولده (والدته فيمنعها أن ترضعه) وهي  
تريد ارضاعه (ضارها لها) منتهياً (إلى) رضاع (غيرها) فإلى متعلق بمنعها (فلا جناح عليهما) أي الأبوين  
(أن يسترضعا) ظئراً (عن طيب نفس الوالد والوالدة فإن) بالقاء ولا يذروا (أراد أفضالاً عن تراص منهما  
وتشاور بينهما) (فلا جناح عليهما) في ذلك (بعد أن يكون ذلك عن تراص منهما وتشاور) سواء زاداً على  
الحولين أو نقصاً وهو نوعه بعد التحديد والتشاور واستخراج الرأي وذكره ليكون التراضي عن تفكير فلا يضرب  
الرضيع مبعثاً من أدب الكبير ولم يهل الصغير واعتبر اتفاق الأبوين لما للأب من النسب والولاية وللأم من  
الشفقة والعناية \* (فضالة) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري يعني (فطامه) بنصب الميم في اليونينية أي  
منعه من شرب اللبن \* (باب نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد) بخفض ونفقة عطفاً على المضاف إليه  
إذا غاب الزوج الموسر عن زوجته فليس لها فسخ النكاح لتمكنها من تحصيل حقها بالحكم فيبعث قاضي بلد لها  
إلى قاضي بلده فيلزمه بدفع نفقتها إن علم بموضعها واختار القاضي الطبري وابن الصباغ جواز الفسخ لها إذا  
تعذر تحصيلها في غيبته للضرورة وقال الروائي وصاحب العدة أن الفتوى عليه ولو انقطع خبره بنسبها  
الفسخ لأن تعذر النفقة بانقطاع خبره كعذرهما بالافلاس نقله الركني عن صاحب المذهب والكنافي وغيرهما  
وأقره لا بغيبه من جهل حاله يساراً أو عسار العدم تحقق المنتضى نعم لو أقامت بيته عند حاكم بلدها باعساره  
ثبت لها الفسخ ولا يصح بغيبه ماله دون مسافة القصر لأنه في حكم الحاضر ويؤخر بتجديد الاحتضار أما  
إذا كان بمسافة القصر فأكثرها الفسخ لتضررها بالانتظار الطويل وأما نفقة الولد فتجب بشرط الحاجة  
والأصح عند الشافعية اعتبار الصغير أو الزمانة \* وبه قال (خدا بن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد  
الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني)  
بالأفراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) ولأبي ذر عن الجوى والمسلم عن عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت  
جاءت هند) بغير صرف ولأبي ذر هند بالصرف (بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله إن أبا سفيان) صهر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد  
مناف (رجل مسيك) قال في القاموس كبير وسكيت وهمزة وعق بجعل (فهل على) حرج) ثم (إن أطمم)  
بضم الهمزة وكسر العين (من) الشيء (الذي له عيالنا قال) صلى الله عليه وسلم (لا تطعمهم من ماله  
(إلا بالعرف) بين الناس أنه قدر الكفاية عادة من غير أسراف وفي المظالم لا حرج عليك أن تطعمهم بالمعروف  
وقال القرطبي قوله خذى أمر اباحته بدليل قوله لا حرج قال وهذه الاباحه وإن كانت مطلقة لفظاً لكنها مقيدة  
بمعنى كأنه قال إن صح ما ذكرنا وقد اختلف أصحابنا هل للمرأة استقلال بالآخذ من مال زوجها عند الحاجة  
بغير إذن القاضي فيه وجهان مبدئان على وجهين بناء على أن أذن النبي صلى الله عليه وسلم لهند كان اقتداء  
أرضاءه والأول أصح فيجوز في كل امرأة أشبهتها وعلى الثاني وهو أن يكون قضاء لا يجزى على غيرها إلا بأذن



القاضي وأيد القول الأول ابن دقيق العيد بأن الحكم يحتاج إلى اثبات السبب المساط على الأخذ من مال الغير ولا يحتاج إلى ذلك في الفتوى ويرى ما قيل أن أبي إسحاق كان حاضراً في البلد ولا يقضي على الغائب الحاضر في البلد مع إمكان إحضاره وسماع الدعوى على المشهور من مذاهب الفقهاء ثم قال وهذا بعد ثبوته الآن يؤخذ بطريق الاستصحاب بحال حضوره انتهى وفيه كلام يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى بعونه في القضاء على الغائب في كتاب الأحكام \* وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى الحنفي وأبو يحيى بن جعفر بن أعين البكندى وهو الظاهر كما صرح به في السبوع قال (حدثنا عبد الرزاق بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال إذا انفقت المرأة من كسب زوجها على عياله وأضيافه (عن) ولا يذرعن الكسبية من (غير أمره) الصريح في ذلك القدر المنفق بل فهمت ذلك من قرأت حاله أو انفقت عما خصه الزوج بها (فله نصف أجره) قال يحيى السنه وهذا خارج على عادة أهل الحجاز أنهم يطلقون الأمر للأهل في الاتفاق والتصدق بما يكون في البيت إذا حضرهم السائل أو نزل بهم الضيف \* وهذا الحديث قد سبق في البيع وهذا الباب مقدم على سابقه عند النسفي وأبي ذر \* (باب عمل المرأة في بيت زوجها) من الطعن والعجن والكسب وغير ذلك \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (الحكم) بن عتبة بضم العين المهملة وفتح الموحدة مصغراً (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن واسم أبي ليلى يسار أنه قال (حدثنا علي) هو ابن أبي طالب (أن فاطمة) الزهراء (عليها السلام) أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرخي زاد في الخس مما تلحق وفي المناقب من أثر الرخي وعند أبي داود من طريق أبي الوورد عن علي أنها جرت بالرخي حتى أثرت يدها واستقت بالقربة حتى أثرت في فمها وقت البيت حتى اغبرمت ثيابها وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأضناها من ذلك ضرر (وبلفها أنه جاء رفيق) من السبي (فم تصادفه) بالفاء لم تجده (فذكرت ذلك) الذي تشكوه (لعاثمة فلما جاء) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرته عاثة) به (قال) علي رضي الله عنه (جاءنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الحال أنا (قد أخذنا مضاجعنا) مرأقنا (فذهبنا نقوم) وقال علي مكانك) أي الزمها (جاء فتعديني وبنها حتى وجدت برد قدمي) بالثنية ولا يذرع قدمه (علي بن أبي) وفي الخس والمناقب على صدرى (فقال) لا) بالتخفيف (أذكر كما على خبر عما سألتها) وفي الخس سألتها) وعند أحمد قال لا يذرع كلمات علمية من جبريل (إذا أخذت مضاجعكم) أو قال (أو تجالى فراشكم) فسبحا) بكسر الموحدة (ثلاثاً وثلاثين واحداً) بفتح الميم (ثلاثاً وثلاثين وكبراً) بكسر الموحدة (أربعاً وثلاثين فهو خير لكم من خادم) فيه أن الذي يلزم ذكر الله يعطى قوة أعظم من القوة التي يعملها له الخادم وأن المراد أن يقع التسبيح مختص بالدار الآخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والآخرة خبر وأبقى وفيه أن الزوج لا يلزمه إعدام زوجته إذا كانت لا تخدم في بيت أبيها وكانت تقدر على الخدمة من طبع وخبر ومل معاً وكفى بيت ولما سألت فاطمة رضي الله عنها الخادم لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم علياً أن يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن أصبغ وابن الماجشون عن مالك أن الزوجة يلزمها خدمة البيت وإن كانت ذات شرف إذا كان زوجها معسر اتسكاهما هذا الحديث \* وهذا الحديث سبق في الخس والمناقب ويأتي إن شاء الله تعالى في الدعوات \* (باب حكم) (خادم المرأة) هل يشرع ويلزم الزوج إعدامها \* وبه قال (حدثنا الحميد بن عبد الله بن الربيع قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن أبي يزيد) من الزيادة المكي أنه (سمع) مجاهداً) قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي بن أبي طالب أن فاطمة عليها السلام أتت النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن إلى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً) يقبها مشقة الخدمة (فقال) عليه الصلاة والسلام لما بلغه ذلك وأتى إليها (ألا أخبرك) بكسر الكاف كالثنتين بعده خطاً بالفاطمة (ما هو خير لك منه تسبحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين وتكبرين الله أربعاً وثلاثين ثم قال سفيان) بن عيينة (أحداهن) من غير تعيين (أربع وثلاثون) قال علي رضي الله عنه (فما تركتها) أي جملة التسبيح والتحميد والتكبير بالعدد المذكور (بعد) أي بعد أن سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم (قبل ولا) تركتها (لبيلة) مضمين قال ولا ليلة (مضمين) بكسر الصاد المهملة وفتح الفاء المشددة الموضع الكائن به الواقعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بين

العرائق والشام والقائل ذلك لعلي بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الراوى كما عند مسلم أو عند الله بن الكواكبي عند ابن أبي  
 شيبة من وجه آخر ومفهوم الحديث انه لا يجب على الزوج اخذام الزوجة لكن الظاهر جله على ما سبق في الباب  
 السابق على ما تعارف من حسن العشرة وجعل الاخلاق والاقيص على الزوج وان كان معسرا أو عند  
 اخذام الحرة ولو ذمة إن كانت ممن تخدم في بيت أبيها لانه من المعاشرة بالمعروف المأمور بها لا اخذام الامة  
 وان اعتادت لجمالها بالخدمة لتقصم بالرفق وحققها أن تخدم لأن تخدم والابجاع على أن عليه نفقة الخادم لها  
 فلو قالت أنا أخدم نفسي وأخذ ما للخدام من أجرة أو نفقة لم يجبر هو لانها أسقطت حقها وله أن لا يرضى به  
 لا تذالها بذلك أو قال الزوج أنا أخدمك لتسقط عنه مؤنة الخادم لم يجبر هي \* (باب جواز خدمة الرجل  
 بنفسه في أهله) \* وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بن البريد قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن الحسن بن  
 عتبة) بنهم العين المهمة وفق الفوقية والمزوجة بينهما تحية ساكنة الكندي مولاهم فقيه الكوفة (عن  
 ابراهيم) التميمي (عن الاسود بن يزيد) التميمي أنه قال (سألت عائشة رضي الله عنها) فقالت لها (ما كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان) ولا يذرع الكشمير قالت كان يكون (في مهمة أهله) بكسر  
 الميم وسكون الهاء في الفرع كما صلبه الهروي بفتح الميم وعن ثمر فيا حكاها الزهري أن الكسر خطأ  
 وقال في النهاية الرواية بالفتح وقد تكسر وقال الزنجشري هو عند الاثبات خطأ وكان القيا من أن يكون مثل  
 جليلة الا انه جاء على فعله واحدة وقال في القاموس المهمة بالكسر والفتح والتحرير الخلق بالخدمة والقسم  
 مهمته كمنعه ونصره مهمته وتكسر خدمه (فاذا سمع الاذان خرج) الى الصلاة \* والحديث سبق في الصلاة  
 \* هذا (باب بالتسوية) (اذ لم ينفق الرجل) على أهله (فلمرأة ان تأخذ) من ماله (بغير علم ما يكفيها) يكفي  
 (ولها بالمعروف) في العادة بين الناس \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرع ثني بالافراد (محمد بن المثني) قال  
 (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير عن العوام (عن  
 عائشة) رضي الله عنها (ان هند بنت عتبة) كذا بغير صرف في هند في الفرع وقال الحافظ ابن حجر في هذه  
 الرواية هند بالصرف وفي اليونانية الوجهين وفي رواية الزهري عن عروة في المنال بغير صرف قال وكانت  
 هند لما قتل أبوها عتبة وعمها شيبة وأخوها الوليد يوم بدر شق عليها فلما كان يوم أحد وقيل حزة فرحت  
 بذلك وعمدت الى بطنه فشقته وأخذت كبده فلا كتبها ثم لفظتها فلما كان يوم الفتح ودخل أبو سفيان مكة مسلما  
 غضبت هند لاجل اسلامه وأخذت بطنه ثم انها بعد استقر ارضه صلى الله عليه وسلم بمكة اسلمت وبايعت ثم  
 (قالت) اذ ذلك (بارسول الله ان أباسفيان رجل شحيح) بخيل مع الحرص فالشيخ اعم من الخجل لان الخجل  
 يختص بجمع المال والشيخ بكل شيء وقبل الشيخ لازم كاطيع والخجل غير لازم (وليس يعطيني) من النفقة  
 (ما يكفيني) ما موصول صلته يكفيني والعائد الفاعل المستتر في يكفيني والصلة والموصول في موضع نصب  
 مفعول ثان يعطيني (وولدي الا ما أخذت منه وهو) أي والحال أنه (لا يعلم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم  
 (خذى) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف) يجوز أن تتعلق الباء بحال أي خذى من ماله آكلة بالمعروف  
 أو متلبسة بالمعروف فتكون الباء الحال وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان  
 النساء حين تباعن قال النبي صلى الله عليه وسلم تباعن على أن لا تشركن بالله شيئا فقالت هند انالقا ثلوه فقال  
 ولا تشركن فقالت هند كنت أصيب من مال أبي سفيان قال أبو سفيان فما أصبت من مالي فهو حلال لك فقال  
 ولا تشركن فقالت هند أوتيتي الحرة ولا تقتلن أولادكن قالت هند أنت قتلتهم وهذا يرد على القائل بأنه يؤخذ من  
 الحديث القضاء على الغائب اذ هو صريح في أنه كان معها في المجلس ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى  
 في موضعه من كتاب الاحكام بعون الله وفي الحديث أن القول في قرض النفقة قول الزوجة لانه لو كان القول  
 قوله لكلفت هذا البينة على اثبات عدم الكفاية وأجاب المازري بأنه من باب القنيل لا القضاء وبقيته فوافقه  
 المستنبط منه تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته \* (باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده) في ماله  
 (و) في (النفقة) من عطف الخاص على العام \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن  
 ابن عيينة قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس بن كيسان الامام أبي عبد الرحمن قال سفيان  
 (و) حدثنا أيضا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان كلاهما أي طاوس وأبو الزناد (عن الاعرج) عبد الرحمن  
 ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركنن الابل نساء

قريش) يريد نساء العرب لأنهم يركبن الابل (وقال الآخر) وهو ابن طاوس كما عند مسلم (صالح نساء قريش) يدل خبره والكشميني صلح نساء قريش يضم الصاد وفتح اللام المشددة بصيغة الجمع (احناه) بالحاء المهملة اشقة (على ولد في صغره) فلا يتزوج مادام صغيراً (وأرعاه) أحفظه (على زوج في ذات يده) ماله ونكر لفظ الولد إشارة إلى أنه اتحنو على أي ولد كان وان كان ولداً وزوجها من غيرها أكثر مما يحسنو عليه غيرها وقال احناه فذكر وكان القياس أن يقول احناه لأن الصغير عائد على النساء وأوجب بأن التذكير يدل على الجنسية كأنه قيل خبر هذا الجنس الذين فاقوا الناس في الشرف هذا الجليل ولذلك عدل من ذكر العرب إلى الصفة المميزة من قوله ركبن الابل لزيادة الاختصاص ولوقيل احناه كانت الذات مقصودة والمعنى تابعاً لها فلم يكن بذلك وفي اختصاص العرب من بين سائر الناس واختصاص قريش منها دلالة على أن العرب أشرف الناس وأشرفها قريش (ويذكر عن معاوية) بن أبي سفيان فيما أخرجه الامام احمد والطبراني من طريق يزيد بن أبي عتاب (و) عن (ابن عباس) رضي الله عنهم فيما أخرجه أحمد أيضاً من طريق شهر بن حوشب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية ابن طاوس \* (باب) وجوب (كسوة المرأة) بكسر الكاف وضمة على زوجها (بالمعروف) أسوة أمثالها فيجب لها عليه قبض وسراويل أو أزارار اعتيد ونحوها وهو المقنعة ومنكعب وهو المداس أو فعل ويريد لها في الشتاء جبة موشاة أو فروة بحسب الحاجة لدفع البرد فان اشتد فخبثان على المومر والعمر لكن المومر يكسوها من جبد القطن وكذا الكتان والحرير والخزان اعتادوه لنسائهم والمعسر يكسوها من خشنه ويتوسط بينهما المتوسط وعلى المومر طنفسة وهي بساط صغير في الشتاء ونطع في الصيف تحت ما زلية أو حصير وعلى المعسر حصير في الصيف ولبد في الشتاء وعلى المتوسط زلية في الصيف والشتاء ويجب انومها على كل منهم مع التفاوت في الكيفية بينهم فراش ترد عليه كضر به لينة ومخدة مع لحاف أو كساء في الشتاء ورداء في الصيف وآلة اكل وشرب وطبخ كقصعة وكوز وجرة وقدر وآلة تنظيف كشط ودهن وسدروا حرام اعتيد وعن ماء غسل بسببه كوطه وولادتها منه بخلاف الحيض والاحتلام \* وبه قال (حدثنا مجاهد بن ميمال) بكسر الميم وسكون النون قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة (قال سمعت يزيد بن وهب) الجهني هاجر فقائه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال آت) بمدة الهمة اعطى وضمن أعطى معنى اهدى أو أرسل فلذا اعتداه بالي في قوله (آت) بتشديد الياء وفي رواية النسفي بعث وفي رواية عبدوس اهدى إلى (النبي صلى الله عليه وسلم حله سيرا) بإضافة حله لتاليه ولا يذرح له بالتكوين وسيراً بكسر السين المهملة وفتح التخمية والراء مدود برديه خطوط صفراء مصلعة بالحرير والحلة لا تكون الا من ثوبين (فلبسها فرأيت الغضب في وجهه) صلى الله عليه وسلم (فشدتها بين نسائي) فاطمة الزهراء رضي الله عنها وقراباته اذ لم يكن لعلى زوجة اذ لا غير فاطمة رضي الله عنها \* والمطابقة بين الترجمة والحديث كما قاله ابن المنير من جهة أن الذي حصل لفاطمة رضي الله عنها من الحلة قطعة فرضيت بها اقتصاداً بحسب الحال لا اسرافاً \* وهذا الحديث بسنده ومثله قد سبق في كتاب الهبة \* (باب) استحباب (عون المرأة زوجها في) أمر (ولده) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذين مسدد بن الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا احمد بن زيد) الامام أبو اسماعيل الأزدي أحد الاعلام (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أبي محمد المكي الامام (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك أبي وترك سبع بنات أو) قال (تسع بنات) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسماءهن (فتزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت) استفهام بمحذوف الاداة وللأسفلي أتزوجت (يا جابر فقلت نعم فقال) صلى الله عليه وسلم (بكر) بمحذوف اداة الاستفهام ولا يذرك أبكراً (أم ثيبا قلت) يا رسول الله (بل) تزوجت (ثيبا قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا) تزوجت (جارية) بكراً (تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك قال) جابر (فقلت له) يا رسول الله (إن عبد الله) أبي (هلك وترك بنات واني كرهت أن اجيئنهن بملهن) صغيرة لا تجرب لهما في الامور (فتزوجت امرأة) قد جربت الامور وعرفت (تقوم عليهن وتصلهن فقال) صلى الله عليه وسلم (بارك الله لك أو) قال (خيرا) شك من الراوي ولا يذرك أو قال خيراً \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً في الدعوات ومسلم والترمذي والنسائي في النكاح \* (باب نفقة المعسر على أهله) \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربري قال (حدثنا

ابراهيم بن سعد الزهري العوفي المدني قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد  
 الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل) سبق في الصوم  
 أنه قيل انه سلمة بن صخر وقيل سلمان بن صخر وقيل اعرابي (فقال هلكت) أي فقلت ما هو سبب اهلاكي (قال)  
 صلى الله عليه وسلم (ولم) هلكت (قال وقعت على اهلك) جامع زوجتي (في) نهار (رمضان قال) عليه الصلاة  
 والسلام (وأعققت رقبته) بهمة قطع (قال ليس عندى) ما أعققت به رقبته (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم  
 شهرين متتابعين قال لا استطيع) الصوم (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فأطعم ستين مسكياً) بقطع همة  
 فأطعم (قال لا اجد) ما أطعم به (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين والراء وعاء من خوص (فيه  
 تمر) خمسة عشر صاعاً وعند ابن خزيمة من حديث عائشة عشرين كما سبق في الصوم (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (ابن السائل) عما يخصه من الهلاك (قال ما اناذا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (نصديق بهذا) التمر  
 (قال) الرجل أتصدق به (على) احد (احوج منا يا رسول الله) الذي فعل الذي بعثك بالحق ما بين لايتها) تنسبه لابي بغير  
 همز يزيد حتى المدينة أرض ذات حجارة سود (اهل بيت احوج منا) زاد ابن خزيمة من حديث عائشة  
 ما لنا عشاء ليله (ففتحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابها) تعجبا من حاله في طعمه بعد خوفه من هلاكه  
 ورغبته في الفداء أن يأكل ما عطية في الكفارة (قال) عليه الصلاة والسلام (فانتم اذا) احق به \*  
 ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن بطال من حيث انه صلى الله عليه وسلم اباح له اطعام اهل التمر ولم يقل له ان  
 ذلك يجزيك عن الكفارة لانه قد تعين عليه فرض النفقة على اهل بيته بوجود التمر وهو أكرم له من الكفارة وتعقبه  
 في الفتح بانه يشبه الدعوى فيحتاج الى دليل قال والذي يظهر لي أن الاخذ من جهة اهتمام الرجل بنفقة أهله  
 حيث قال لما قيل له أتصدق به فقال اعلى احوج منا فلولا اهتمامه بنفقة أهله لبادر وتصدق وهذا الحديث  
 قد سبق في الصوم \* هذا (باب) بالتموين في قوله تعالى (وعلى الوارث) عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن  
 وكسوتهن وما ينفقهن مفسر للمعروف معترض بين المعطوف والمعطوف عليه أى وعلى وارث الصبي \* عند عدم  
 الاب (ممثل ذلك) أى ممثل الذى كان على أبيه في حياته من الرزق والكسوة وأجر الرضاع اذا كان الولد  
 لا مال له واختلف في الوارث فعند ابن أبي ليلى كل من ورثه وهو قول احمد وعند الحنفية من كان ذارحم  
 محرم منه وقال الجمهور لا غرم على اخذ من الورثة ولا يلزمه نفقة ولد الموروث وقال زيد بن ثابت اذا خلف  
 اماء وعما فلي كل واحد منهما الرضاع الولد بقدر ما رث واليه أشار المؤلف بقوله (وهل على المرأة) أى الام  
 (منه) أى من الرضاع الصبي (شيء) وهل هنا للنفي وأشار به الى الرد على قول زيد ثم أشار بقوله (وضرب الله  
 مثلا رجلين أحدهما ابكم الى قوله صراط مستقيم) فنزل المرأة من الوارث منزلة الابكم من التسكيم وجعلها  
 كالأب على من يعولها \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا  
 ابن خالد قال (اخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زيب ابنة) ولا يذري بنت (ابى سلمة) عبد الله بن عبد  
 الاسد الخزومية ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (عن ام سلمة) هند أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت (قال  
 يا رسول الله هل لي من أجر في ابى سلمة) بفتح اللام زوجي (ان انفق) بضم الهمزة أى بأن وأن مصدر به أى  
 بالانفاق (عليهم) واستباركتهم هكذا وهكذا) أى محتاجين (انما هم بنى) بفتح الواو وكسر النون وتشديد  
 التحتية أى أولادى منه قال الحافظ ابن حجر في المقدمة هم عروسية وزيب ودرة وقيل فيهم محمد (قال)  
 صلى الله عليه وسلم (نعم لك اجر ما أنفق عليهم) \* وهذا الحديث مضى في الزكاة قالوا ومطابقة الترجمة للحديث  
 من اخذاره صلى الله عليه وسلم أن لها اجر اقل على أن نفقتهم لا تجب عليها اذ لو وجبت عليها لبين لها صلى الله  
 عليه وسلم ذلك وهذا الحديث سبق في الزكاة \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البسكندي قال (حدثنا سفيان)  
 ابن عيينة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (قالت هند) بنت عتبة (يا رسول  
 الله أن أباسفيان رجل شحيح فهل على جناح ان آخذ من ماله) بغير علمه (ما يكفيني وبني) في النفقة (قال)  
 صلى الله عليه وسلم (خذى) من ماله ما يكفيك وولدك (بالمعروف) بلا انراف ولا تقير \* ومطابقة الحديث  
 للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم أذن لها في أخذ نفقة بيها من مال الاب قدل على أنها تجب عليه دونها  
 وغرض المؤلف انه لما يلزم الاتهامات نفقة الاولاد في حياة الاباء فالتكتم مستمر بعد الاباء ويقويه قوله تعالى  
 وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن أى رزق الاتهامات وكسوتهن من أجل الرضاع للابناء فكيف يجب لهن

في أول الآية ويجب عليهم نفقة البناء في آخرها قاله في الفتح \* (قول النبي) ولا يذري باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم من ترك كلاً) بفتح الكاف وتشديد اللام منونة بقل من دين ونحوه (أوصياعاً) بفتح الصاد المعجمة أي من لا يستقل بنفسه ولو خلى وطبعه لكان في معرض المهلاك (قالت) أي فينتهي إلى وأنا أئذرك أو هو بمعنى علي أي فعله قضاءه والقيام بمصالحه \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله الحافظ أبو ذر بن الحزومي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) هرايزي أبي خالد الأديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالرجل المتوفى) بفتح الفاء المشددة أي الميت حال كونه (عليه الدين فيسأل) صلى الله عليه وسلم (هل ترك لدينه فضلاً) قدر أزاله على مؤن تجهيزه في دينه ولا يذري عن الكسبي عن قضاء (فإن حدث) بضم الحاء مبنياً للمفعول (أنه ترك وفاءً) أي ما يؤتي به دينه (صلى) عليه (والا) بأن لم يترك وفاءً (قال الصليبي صلو على صاحبكم) قال السكر ماني لعنه صلى الله عليه وسلم امتنع تحذيراً من الدين وزجر عن المعاملة وذكر أنه أن يوقف دعاؤه عن الإجابة بسبب ما على المديون من مظلة الحق (فلا فتح الله عليه القروح) من الغنائم وغيرها (قال) عليه الصلاة والسلام (أنا أولي بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك لدينه فلي) عما أفاء الله على (ومن ترك مالا فلو رثته) قال في الفتح وأراد المصنف بإدخال هذا الحديث في أبواب النفقات الإشارة إلى أن من مات وله أولاد ولم يترك لهم شيئاً فإن نفقتهم بحسب في بيت المال \* وهذا الحديث سبق في باب الدين من الكفالة \* (باب المراضع من المواليات وغيرهن) بفتح الميم في الفروع كما فصله وهو الذي في معظم الروايات من الموالى \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد إمام المصريين (عن عقيل) بضم الغين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (أن زبينة بنت) (أبي سلة) أخبرته أن أم حبيبة (رملت) بنت أبي سفيان بن حرب (زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قلت يا رسول الله أنكح) بهمزة وصل (أختي) بهمزة قطع عزة (بنة) ولا يذري بنت (أبي سفيان قال) صلى الله عليه وسلم (ويحیی ذلک) بكسر الكاف والاستفهام للتعجب (قلت) ولا يذري قالت (نعم) أحب ذلك لاني (أسب لثي تجلبه) بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام وفتح التحتية والياء زائدة في النفي أي أسب طالبة من ضرة (وأحب) بفتح الهمزة والحاء المهملة (من شاركني في الخير) من محبتك والانتفاع بك في الدارين (أختي فقال) صلى الله عليه وسلم (إن) ولا يذري (أن) ذلك) بكسر الكاف (لا يحل لي) لأن فيه الجمع بين الاثنين (فقلت يا رسول الله فوالله ما تصدقك منك تريد أن تنكح ذرة) بضم الدال المهملة وتشديد الراء (بنة) ولا يذري بنت (أبي سلة فقال) صلى الله عليه وسلم (بنة) ولا يذري بنت (أم سلة) بنصب بنت مفعول فعل مقدراً أي أنكح بنت أم سلة أو نعين (فقلت نعم) يا رسول الله (قال فوالله لو لم تكن ريبي في حجري) بفتح وكسر (ما حلت لي) والتقصيد بالحجر جري على الغالب (أنها بنة) ولا يذري أنها بنت (أختي من الرضاة أرضعتني وبأسلة نوية) فهي حرام بسبب لو فقد أخذهم لم يخرج إليه لوجود الأسحر (فلا تعرضن) بكسر الراء وسكون الصاد المعجمة (على) بتشديد الياء (بأنككن ولا أخواتككن) وقال شعيب) هو ابن أبي جزة عما وصله المؤلف في أوائل النكاح (عن الزهري قال عروة) بن الزبير (نوية) بضم النونية وفتح الواو والمذكورة (اعتقها الواهب) لما بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم \* وسبق الحديث في النكاح كما مر وعرضه بذكره هنا الإشارة إلى أن نوية كانت مولاة لبطان الترجمة وأورده في أبواب النفقات ليشرح إلى أن أراضاع الأم ليس واجبا بل لها أن تمتنع وللأب أو الولي أراضاعه بأجنبية حرة كانت أو أمة متبرعة أو بأجرة ولا تدخل في النفقة

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا أثبتت البسملة هنا في الفرع \* (كتاب الأطعمة) جمع طعام كراء وأرجية قال في القاموس الطعام البر وما يؤكل وجمع الجمع الأطعمة وقال ابن فارس في الجمل يقع على كل ما ينظم حتى الماء قال تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وقال النبي صلى الله عليه وسلم في زمرم أنها طعام طعم وشفاء سقم والطعم بالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه مر أو حل أو الطعم أيضاً بالضم الطعام وطعم بالسكر أي أكل وذاق يطعم بالفتح طعماً فهو طاعم كغم يغتم فهو غام (وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم) من مسهلذاته أو من حلالاته والحلال المأذون فيه ضد الحرام المسموع منه والطيب في اللغة

\* قوله كراء في المذخر فان  
 المصباح صرح بأنه مقصور  
 قاله النصار



بمعنى الطاهر والخلال بوصف بأنه طيب والطيب في الادل ما يستلذ ويستطاب ووصف به الطاهر والخلال  
على جهة التشبيه لان الحسن تذكره النفس ولا يستلذ والحرام غير مستلذ لان الشرع زجر عنه فالمراد بالطيب  
أن لا يكون متعلق بحق الغير فان اكل الحرام وان استطاب به الاكل فمن حيث يؤدي الى العقاب يصير مضرا  
ولا يكون مستطابا (وقوله) تعالى (أتفقوا من طيبات ما كسبتم) من جيات مكسوباتكم والغبرأي ذر كاوا  
بدل أفتقروا رواية أبي ذر موافقة للتلاوة (وقوله) تعالى (كاوا من الطيبات) وأول الآية يا أيها الرسل كاوا  
من الطيبات وليس النداء والخطاب على ظاهرهما لانهم أرسلوا متفرقين في أزمنة مختلفة وانما المعنى الاعلام  
بأن كل رسول في زمانه نودي بذلك ووصي به ليعتقد السامع ان أمر اودى له جميع الرسل ووصوا به حقيقة  
أن يؤخذ به ويعمل عليه أو خطاب لتبيننا صلى الله عليه وسلم لفضله وقبامه مقام الكل في زمانه وكان يأكل  
من الغنائم أولعيني لانتقال الآية بذكره وكان يأكل من غزل أمته كما قاله أبو اسحاق السبيعي عن أبي  
ميسرة عمرو بن شمر جليل وهو أطيب الطيبات وفي الصحيح ان داود كان يأكل من عمل يده (واعملوا صالحا)  
موافقا للشرعة (اني عاتعملون عليهم) فاجازيكم على أعمالكم \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى  
قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عند  
الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال اطعموا الجائع) قال في فتح  
البارى يؤخذ من الامر باطعام الجائع جواز الشبع لانه مادام قبل الشبع فصقة الجوع قائمة به والامر  
باطعامه مستقر (وعودوا المريض) زوروه (وقكوا العاني قال سفيان) بالسند المذكور (والعاني الاسير)  
أى وخلصوا الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عانى يقال عانى فهو عانى والمرأة عانية وجمعها  
عوان والمتضررون الذين وجب حقهم على غيرهم من المسلمين منحصرين في هذه الاقسام صريحا وكناية  
عند اعمان النظر \* وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بالصاد المجبة  
مصغرا (عن ابيه) فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي  
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام) وفي حديث عائشة  
الا تي ان شاء الله تعالى من خبز البر (ثلاثة ايام) متواليه بلباليها (حتى قبض) وعند مسلم والترمذي عن  
عائشة ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين أى لقله الشيء عندهم أو كانوا يؤثرون به المحتاج على أنفسهم  
أو لان الشبع مذموم وقدر روى حذيفة مرفوعا من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه  
وقسا قلبه \* وحديث الباب من افراد المؤلف (وعن أبي حازم) سلمان الاشجعي بالسند السابق (عن أبي  
هريرة) رضى الله عنه قال (اصابني جهد شديد) من الجوع والجهد كما في القاموس الطائفة بضم والمشفة  
(فلقيت عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فاستقرأه) سأله أن يقرأ على (آية) معينة على طريق الاستقادة  
(من كتاب الله) عز وجل (فدخل داره وفتحها) أى قرأ الآية (على) وفهمنى ياها وفي الخلية لابي نعيم من  
وجه آخر عن أبي هريرة ان الآية المذكورة في سورة آل عمران وفيه فقلت له اقرأنى وانما لأريد القراءة  
وانما أريد الاطعام قال في الفتح وكأنه سهل الهمزة فلم يفتن عمر لمراده كذا قال لكن قوله آية يعين التبريل لاسيما  
مع رواية أن الآية من سورة آل عمران (فشيت غير بعيد فخررت) سقطت (لوجهي من الجهد والجوع) وكان  
كما في الخلية يومئذ ما أعيا ولم يجد ما يفطر عليه (فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا  
هريرة) ولا يذر يا أبا هريرة (فقلت ليسا رسول الله وسعديك) منادى مضاف محذوف الاداة (فاخذ بيدي  
فأقامني وعرف الذي بي) من شدة الجوع (فانطلق بي الى رحله) فتح الرائ وسكون الحاء المهملة مسكنه (فأمرني  
بعض) بضم العين وتشديد السين المهملين قدح خضم (عن ابن قسبر) من منى قال (صلى الله عليه وسلم) (عد  
فاشرب يا أبا هريرة فشربت ثم قال عد) فاشرب يا أبا هريرة (فعدت فشربت حتى استوى بطني) أى استقام  
لامتلائه من اللبن (فصار كالقندج) بكسر القاف وسكون الدال بعدها حاء مهملة السين السهم الذي لا ريش له في  
الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقيت عمر) بن الخطاب (وذكرت له الذي كان من امرى) بعد  
مفارقتي له (وقلت له تولى الله) ولا يصلي وأبي ذر عن الكشميني قولى الله بالقاء بدل القوقية (ذلك) من  
اسباعى ودفع الجوع عني (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة في موضع

نصب مفعول بولي الله (والله لقد استقر ذلك الآية ولا بنا) مبتدأ مؤكدا باللام وخبره قوله (اقرأ لها منك قال  
 عمر والله لان اكون أدخلتك) داري وأضفتك (أحب الى من أن يكون لي مثل حمر النعم) عبر بذلك لان  
 الابل كانت اشرف اموالهم \* (باب استحباب) (التسمية على الطعام) عند ابتداء الاكل ولومن جنب  
 وسائض (و) استحباب (الاكل باليمين) وهذه الجملة مشطوب عليها بالجرعة في الفرع كما صله \* وبه قال (حدثنا  
 علي بن عبد الله المديني قال (أخبرنا سفيان بن عيينة) قال الوليد بن كثير) بالمثلثة المخزومي القريشي المديني  
 (أخبرني) بالافراد وهو من تأخير الصيغة عن الراوي وعند أبي نعيم في مستخرج الجدي في مسنده عن  
 سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير (أنه سمع وهب بن كيسان) يفتح الكاف (أنه سمع عمر بن أبي سلمة) بضم العين  
 ابن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبد الله (يقول كنت غلاما) دون البلوغ (في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 يفتح الحاء وسكون الجيم في تربيته وتحت نظره وقال في القاموس الحمر مثلثة المنع وحض الانسان ونشأ في حجره  
 وحجزه أي في حفظه وستره وقد كان عمر هذا ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (وكانت يدي تطيش)  
 بالطاء المهملة والشين المعجمة أي تحرك وتعدت (في) (نواحي) (الصحفة) ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر  
 كما قال في شرح المشكاة أن يقال كنت أطيش يدي في الصحفة فاستندت الطيش الى اليد مبالغة وأنه لم يكن  
 يراعي أدب الاكل (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام اسم الله) ندا بطرد اللشيطان ومنعاه من  
 الاكل وهو سنة كفاية اذا أتى به البعض سقط عن الباقي كذا السلام وتسميت العاطش لان المقصود من  
 منع الشيطان من الاكل يحصل بواحد نعم ومع ذلك يستحب لكل واحد بناء على ما عليه الجمهور من أن سنة  
 الكفاية كفرضها مطلوبة من الكل لامن البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب وأقله كما قاله النووي بسم الله  
 وأفضله بسم الله الرحمن الرحيم لكن قال في الفتح انه لم ير ما ادعاه من الافضية دلالة لخاصته انتهى فان تركه  
 ولو عمد في اوله قال في اثباته بسم الله اوله وآخره كما في الوضوء ولو سمي مع كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغله  
 الشرع عن ذكر الله فسمي الله تعالى في اوله وآخره درياق وبركة لطعامه وقال في الاحياء انه يستحب أن يقول  
 مع الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن وتعبه في الفتح بانه لم ير  
 لاستحباب ذلك دلالة انتهى (وكل) (ندبا) (بيمينك) لان الشيطان يأكل بالشمال ولشرف اليمين لانها أقوى  
 في الغالب وأمكن وهي مشتقة من اليمين ومانسب اليها وما شئت منها نحو دلفعة وشرعا ودينا ويقاس عليه  
 الشرب ونص الشافعي في الرسالة والامة على الوجوب لو ردد الوعد في الاكل بالشمال ففي صحيح مسلم من  
 حديث سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع  
 فقال لا استطعت فبارفعا الى فيه بعد (وكل مما يليك) لان أكله من موضع بد صاحبه سوء عشرة وترك مودة  
 لتقدير النفس لاسيما في الامراق ولما فيه من اظهار الخرص والنهم وسوء الادب واشباهها فان كان تمر افقد  
 نقلا اباحة اختلاف الايدي في الطبق والذي ينبغي التعميم جلا على عمومته حتى يثبت دليل مخصص قال عمر  
 ابن أبي سلمة (خازن تلك طعمتي) بكسر الطاء أي صفة كل (بعد) بالبناء على الضم أي استمر ذلك صنيعة  
 في الاكل \* (باب) استحباب (الاكل مما يليه وقال أنس) رضي الله عنه وسقط التوبيخ لغير أبي ذر قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه وهذا التعليق طرف من حديث الجعد  
 عن أنس في قصة الوامة على زينب بنت جحش السابق في باب الهدية للغروس في أوائل النكاح معلقا وقد وصله  
 مسلم وأبو نعيم في المستخرج \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المديني  
 الاعرج (قال حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح عين  
 عمرو وحاء حنبل المهملة ملتين بينهما غلاما ساكنة ثم أخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية (الذي) بكسر الدال  
 المهملة وسكون التحتية (عن وهب بن كيسان أبي نعيم) المؤدب (عن عمر بن أبي سلمة) بضم العين (وهو ابن  
 أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال اكلت يوم ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وأنا دون  
 بلوغ (فجعلت أكل من فواحي الصحفة) مما يلي غيري (فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك)  
 قد نصرت أمتنا على كراهة الاكل مما يلي غيره ومن الوسط والاعلى لا نحو العساكة مما ينتقل به وأما ما سبق  
 من نص الشافعي على التحريم فمفعول على المشتغل على الأيداء \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
 ال (أخبرنا مالك) الامام (عن وهب بن كيسان أبي نعيم) المؤدب انه (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطعام) بنهم همزة أنى مبنيا للمفعول (ومعه ربيبه عمر بن أبي سلمة فقال) صلى الله عليه وسلم له (سم الله وكل بما يملك) وهذا الحديث صورته صورة الارسال كما رواه أصحاب مالك في الموطأ وقد ساقه المؤلف موصولا هنا وفي الباب الذي قبله من غير طريق مالك وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظي فقالا عن مالك عن وجب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة وقد تبين بذلك صحة سماع وهب بن كيسان من عمر بن أبي سلمة ومقتضاه أن مالك لم يصرح بوصله وهو في الاصل موصول وله له وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى وهما ثقتان كما أخرجه الدارقطني في الغرائب عنهما \* (باب من يتبع حوالى القصعة) يفتح اللام والقاف في الاكل منها (مع صاحبه اذا لم يعرف منه كراهية) لذلك \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد الانصاري وسقط لفظ ابن عبد الله لغير أبي ذر (انه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول ان خياطاً) لم يسم (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في البيع الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً ومرفاً فيه دباء وقد يد (فأرأيت) صلى الله عليه وسلم (يتبع الدباء) القرع أو المستدير منه (من حوالى القصعة) لانها كانت تعجبه ويتركه القديد اذا كان لا يشتهي حينئذ فيسهل أن المولى كل لاهله وخدمه بأكل ما يشتهي حيث رام في ذلك الا بناء اذا علم أن مؤاكلة لا يكره ذلك والا فلا يتجاوز ما يليه وقد علم أن أحداً لا يكره منه صلى الله عليه وسلم بل كانوا يتبركون بريقه وغيره مما منه بل كانوا يتبادرون الى شخامته فيبذلون بها (قال) أنس (فلم أزل أحب الدباء) أى أكأها (من يومئذ) اقتداء به صلى الله عليه وسلم (قال عمر بن أبي سلمة قال لى النبي صلى الله عليه وسلم كل يمينك) وقد نص أصحابنا على كراهة الاكل بالشمال وقوله قال عمر بن أبي سلمة الى اخره ثابت في رواية أبي ذر عن الكشيبي وقد سبق موصولاً قريبا وسقط عند الباقيين هنا وهو الاشبه والله الموفق \* (باب استحباب التين في الاكل وغيره) مما ذكر \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله ابن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا شعبة) بن الخجاج (عن اشعث) يفتح الهمزة وسكون المجهة وفتح الهمزة بعد هاء ثلثة (عن أبيه) أبي الشعثاء سليم المحاربي (عن مسروق) أبي عائشة بن الابدع الهمداني أخذ الاعلام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين) في موضع خبر كان والتين أما باليد اليمنى أو باليد اليسرى بالشق الايمن (ما استطاع في طهوره) بضم الطاء أى في طهوره وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معاف على هذا يجوز هنا فتح الطاء أيضاً (وتنعله) لبس النعل (وترجله) تسريح شعره ولم يقل وتطهره كما قال تنعله وترجله لانه أراد الطهور والخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتطهره لدخل فيه إزالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الآخر فإنها ما خاصان بمواضعه من لبس النعل وترجيل الشعر فناسب الطهور والخاص بالعبادة قال شعبة بن الخجاج (وكان) اشعث بن أبي الشعثاء (قال بواسط) بالصرف (قبل هذا في شأنه كاه) تأكيداً لشأنه أى فيما له عين ويسار وليس كل ما كان من شأن الانسان له عين ويساره فهو وعموم يراد به الخصوص ويلزم من حمله على العموم مخالفة ما أمر به صلى الله عليه وسلم بالتياسر كيت الخلاء والخروج من المسجد وغير ذلك فالمراد سائر ما شرع فيه التين مما هو من باب التكريم كلبس الثوب والسراويل والخلف ودخول المسجد والخروج من الخلاء \* وهذا الحديث سبق في كتاب الوضوء \* (باب من اكل حتى شبع) \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه (أنس ابن مالك) رضى الله عنه (يقول قال أبو طلحة) زيد الانصاري (البحاري) (الأم سليم) سمعته زوج أبي طلحة وأم أنس بن مالك (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع) فيه العمل بالقرائن (فهو عند ذلك من شيء فأخرجت افراصاً من شعير ثم اخرجت خجارها فقلت الخبز يبعثه ثم دسسته) أى أدخلته بقوة (تحت فؤي وردتني) بشد يد الادل (يبعضه) أى جعله رداً الى (ثم أرسلني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (قال قد ذهبت به) بالذى أرسلني به (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فتمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة) بعد الهمزة للاستفهام (فقلت نعم قال بطعام) ولا يذر عن الكشيبي في الطعام بل لا يدل الموحدة (قال) أنس (فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن معه قوموا فأطلقوا فالتفت بين أيديهم حتى جثت أبا طحمة) وفي رواية يعقوب عند أبي نعيم حتى إذا دنوا  
 دخلت وأما من لكثرة من جامعهم (فقال أبو طحمة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس  
 وأيس عندنا من الطعام ما نطعمهم) بالنون أي قد رما بكثيرهم (فقالت) أم سليم (الله ورسوله أعلم) وفيه دليل  
 على فطنتها ورعها وعقلها وكما أنها عرفت أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ليظهر الكرامة في كثير الطعام  
 وفي رواية يعقوب فقال أبو طحمة يا رسول الله انما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى  
 فقال ادخل فان الله سبارك فيما عندك وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس عند أحد أن أبا طحمة قال  
 ففتحنا يا أنس والطيراني في الاوسط فجعل يرمي بالحجارة (قال) أنس (فأطلق أبو طحمة حتى لقي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأقبل أبو طحمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا) المنزل وقعد من معه على الباب (فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هلي يا أم سليم ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به) صلى الله عليه وسلم (ففت  
 وعصرت عليه أم سليم عكة لها) بضم العين وتشديد الكاف انا من جلد يـكون فيه السمن غالبوا والعسل  
 (فأدمنه ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله ان يقول) وفي رواية مباركة بن فضالة عند أحمد  
 فقال هل من سمن فقال أبو طحمة قد كان في العكة شئ فجاء بها فجعل يعصرها حتى خرج ثم مسح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم به سبابة ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت  
 القرص في الجنة يمتع وفي رواية النضر بن أنس عند أحمد جثت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم أعظم  
 فيها البركة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي طحمة (أيذن) بالدخول (عشرة فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى  
 شبعوا ثم خرجوا ثم قال) عليه الصلاة والسلام له (أيذن عشرة فأذن لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم  
 خرجوا ثم قال أيذن عشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم أذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا  
 والقوم ثمانون رجلا) زاد في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهمل  
 البيت وتركوا سور أي فضلا ولم يـمأخذ ما بقي فجعله ثم دفعه بالبركة فعاد كما كان والمطابقة ظاهرة وقد  
 سبق الحديث في علامات النبوة \* وفيه قال (حدثنا صويي) بن اسماعيل المنقري قال (حدثنا معمر) بضم الميم  
 وسكون العين المهملة وفتح القوية بعد هاء ميم مكسورة فراء (عن أبيه) سليمان بن طرخان أنه (قال) وحديث  
 أبو عثمان) عبد الرحمن الندي والعطف على محمد وفيه قال في الصحاح كـب ظاهرة أن أبا حدث عن غير أبي  
 عثمان ثم قال وحديث أبي عثمان (أيضا) وتعبه في الفتح فقال ليس ذلك المراد وإنما أراد أن أبا عثمان حدثه  
 بحديث سابق على هذا ثم حدثه به فذلك قال أيضا أي حديث بحديث بعد حديث (عن عبد الرحمن بن أبي  
 بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنه (قال) جامع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم هل مع أحد منكم طعام فأذاع رجل صاع من طعام أو نحوه) بالرفع والضمير للصاع (فجئن) بضم العين  
 ذلك الصاع (ثم جاء رجل مشرك مشعاع) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعد الالف نون  
 مشددة أي (طويل) ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ولا اسم صاحب الصاع المذكور (بغنى بسوقها فقال) له  
 (النبي صلى الله عليه وسلم أيسع) هذا (ام عطية أوقال هبة قال) المشرك (لا) عطية أو لاهبة (بل يسع قال  
 فاشترى منه) النبي صلى الله عليه وسلم (شاة فصنعت) أي ذبحت (فأمرني) الله صلى الله عليه وسلم بسواد  
 البطن) الكيد أو كل ما في البطن من كبد وغيره (يشوى) بتخفيف مضمومة وسكون المعجمة وفتح الواو (وايم الله)  
 بهمزة وصل (ما من الثلاثين) ولا يذرع الجوى والمستقلى ما في الثلاثين (ومائة الا قد حزن) قطع عليه السلام  
 (لهجرة) بضم الحاء في هذه قطعة (من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه اياه) أي أعطاه اياها فهو من القلب  
 (وان كان غائبا تخاها له ثم جعل فيها) بالفاء والتخية وفي الهبة منها بالميم والنون من الشاة (قصعتين فأكلنا  
 اجمعون) من القصعتين (وشبعنا وفضل) بفتح الفاء والضاد (في القصعتين حملته) أي ما فضل من الطعام  
 (على البعير أو كما قال) بالشك من الراوي وسبق هذا الحديث في البيع والهبة \* وفيه قال (حدثنا مسلم) هو ابن  
 إبراهيم القصاب قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد النضري قال (حدثنا منصور) هو ابن  
 عبد الرحمن التيمي (عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان الخبي (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (وفي النبي  
 صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين الف والماء) وهو من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر



قال في الكواكب حين شبعنا طرف كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كرامة لابن من الذين اراهم فيها  
انتهى قال في الفتح لكن نظايره غير مراد وقد تقدم في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها  
قالت لما فتحنا خيبر قلنا الان نشبع من التمرو من حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر قال مراد الله صلى الله  
عليه وسلم توفي حين شبعوا واستمر شبعهم وابداؤه من فتح خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم به ثلاث سنين  
ومراد عائشة بما اشارت اليه من الشبع هو من التمرو خاصة دون الماء لكن فيه اشارة الى أن تمام الشبع حصل  
بجميعهما فكان الزاوية بمعنى مع لأن الماء وحده يوجد منه الشبع وفي أحاديث الباب جواز الشبع وما جاء  
من النبي عنه محمول على الشبع الذي ينقل المعدة ويثبط ما حجه عن القيام بالعبادة وفيه نفي الى البطور والاشتر  
والنوم والكسل وقد انتهت كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وفي شرح التنقيح للقرافي  
يحرم على الأكل على مادة الغير أن يريد على الشبع بخلاف الأكل على سباط نفسه إلا أن يعلم رضى الداعي  
بأكل الزائد فله ذلك \* هذا (باب) بالتعويض في قوله تعالى في سورة النور (ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج  
حرج ولا على المريض حرج الآية) قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا خرجوا الى الفزومع النبي صلى الله  
عليه وسلم وضعوا امفاتج بيوتهم عند الاعمى والمريض والاعرج وعند اقاربهم وبأذنهم أن يأكلوا من بيوتهم  
فكانوا يتخرجون من ذلك ويقولون نخشى أن لا نكون أنفسهم بذلك طيبة فترات الآية رخصة لهم (الى قوله  
لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا وتفهموا وسقط لغير أبي ذر قوله ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الى آخر  
قوله الآية \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان) بن عيينة (قال يحيى بن سعيد)  
الانصاري (سبع بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا وبار بالتحية والسبب المهملة المحذوفة  
(يقول حدثنا سويد بن العيمان) الانصاري رضى الله عنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
خيبر) سنة سبع (فلما كملنا الصبأ قال يحيى) بن سعيد الانصاري (وهي) أى الصبأ (من خيبر على روضة)  
بقبح الراوى والحاء المهملة ضد الغدوة (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فأتى الابسوين) فترى  
(فلما كان) بضم اللام من اللول يقال لكنه في في اذا علكته (فأكلنا منه ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بماء فغمص)  
فيه الشربيق من اثر السويق (ومضمنا) كذلك (فوصل بنا المغرب ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق (قال  
صفيان) بن عيينة (سمعت) أى الحديث (منه) أى من يحيى بن سعيد (عودا ويدا) أى عائدا وبادنا أى أولا  
وآخر \* ومناسبة الحديث للترجمة من جهة اجتماعهم على لول السويق من غير تمييز بين أعمى وغيره وبين صحيح  
ومريض وقال عطاء بن ريد كان الاعمى يخرج أن يأكل طعام غيره لعله يده في غير موضعه والاعرج كذلك  
لانساعه في موضع الأكل والمريض لرائحته فترت هذه الآية فأباح الله لهم الأكل مع غيرهم وفي حديث سويد  
هذا معنى الآية لانهم جعلوا أيديهم فيما حضر من زاد سواهم مع أنه لا يمكن أن يكون أكلهم بالسوا لا اختلاف  
أحوال الناس في ذلك وقد سوغ لهم الشارع ذلك مع ما فيه من الزيادة والنقصان فكان مما حاط به في الفتح  
\* وهذا الحديث سبق في الوضوء وفي أول غزوة خيبر (باب الخبر المرفق) بتشديد القاف الاولى المليون المحسن  
كلموا وارى أو الموسع (والأكل على الخوان) بكسر الخاء المعجمة في اليونانية وغيرها وقال في القاموس  
الخوان كقرباب وكباب مأوى كل عليه الطعام كالخوان وقال في الكسرى الذي يؤكل عليه  
معرب والأكل عليه من دأب المترفين وصنع الجبارة لثلايقه مقر والى التظا طوع عند الأكل (و) الأكل على  
(السفرة) بضم السين اسم لما يوضع عليه الطعام وأصلها الطعام نفسه فيخذل المسافر \* وبه قال (حدثنا محمد  
ابن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوفى الباعلى قال (حدثنا همام) بتشديد الميم الاولى  
ابن يحيى بن دينار الشداني البصري (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال كما عند أنس) رضى الله عنه (وعنده  
خياره) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وفي الطبراني من طريق راشد بن أبي راشد قال كان لأنس غلام  
ينزله الحواري ويحمله باليمن (فقال) أنس (ما كل النبي صلى الله عليه وسلم خبزا مرققا) وهذا في الدنيا  
وترك التسم (ولا شاء سموطه) وهى التى أنزل شعرا بها عند الذبح بالماء المسخن وانما يصنع ذلك في الصغيرة  
الطرية غالبا وهو فعل المترفين (حتى لقي الله) وهذا يعارضه ما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم أكل الكراع  
وهو لا يؤكل الا مسهوطا \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معاذ بن هشام) بذلك  
مجمعة (قال حدثني) بالافراد (أبى) هشام الدستوائى (عن يونس) بن أبي الفرات (قال على) أى ابن



المدينى يونس (هو الامكاف) بكسر الهمزة وسكون السين المهملة بعدها كاف فأنف فناء وفي طبقته يونس  
ابن عبيد البصرى أحد الثقات وليس هو المراد هنا ولذا يئنه ابن المدينى خوفا من الالتباس (عن قيادة)  
ابن دعامه (عن انس رضى الله عنه) انه (قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم اكل على سكرجة قط) بضم  
السين المهملة والكاف وفي اليونانية يكون الكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة أو بفتح الراء وبه  
يزم التوربشتى قيل هي قصاع كبيرها سبع ست اواق كانت العجم تستعملها في الكواخ وما أشبهها من  
الجوارشات على المواثد حول الاطعمة للضم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط (ولا خبر)  
بضم الطاء المعجمة (له) خبر (مرفق قط ولا اكل على خوان قط) وقط هذه الاخيرة ثابتة لا يدرى ساقة لغيره وقول  
انس ما علمت فيه كما في شرح المشكاة في العلم واردة في المعلوم فهو من باب نقي النقي حتى لازمه وانما صرح هذا  
من انس لطول لزومه النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتها له الى أن مات وعند ابن ماجه من حديث أبي  
هريرة انه زار قومه فأثوه برفاق فبكى وقال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعينه (قيل لقيادة) بن  
دعامه (فعلاما) بالفتح بعد الميم ولا يذر عن الكشمي فعلام (كانوا يأكلون) بلفظ الجمع وكان الاصل أن  
يقال على ما كان يأكل فعدل عن الافراد للجمع اشارة الى أن ذلك لم يكن مخصوصا به صلى الله عليه وسلم بل كان  
أصحابه مقتدين به في ذلك كغيره (قال) قيادة كانوا يأكلون (على السفر) بضم السين وفتح الفاء جمع سفرة  
وأصلها كما في الطعام الذي يتخذ للمسافر فهو من باب تسمية المحل باسم الحال وهذا الحديث أخرجه  
الترمذى في الاطعمة والنساء في الرقائق والولية وابن ماجه في الاطعمة وبه قال (حدثنا ابن ابي مریم)  
هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مریم المصرى قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أى ابن أبي كثير المدينى قال  
(أخبرني) بالافراد (جيد الطويل) انه سمع انس (رضي الله عنه) يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم بين  
خير والمدينة ثلاث ليل (بني بصفية) بنت حبي ومنه رد على الجوهري في تخطئه لمن قال بقي الرجل باهله  
ومثله بنى بها النبي صلى الله عليه وسلم (فدعوت المسكين الى وائمه) عليه الصلاة والسلام (أمر) بفتح الهمزة  
والميم (بالانطاع) وهي السفر (فبسطت فأتى عليها التمر والاقط) اللبن الجامد (والسمن وقال عمرو) بفتح العين  
ابن أبي عمرو مولى المطاب بن عبد الله بن حنطب (عن انس) رضى الله عنه (بني بها النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم صنع حيسا) بفتح الحاء والسين المهملتين ينما تحتية ساكنة وهو ما اتخذ من التمر والاقط والسمن (في قطع)  
بكسر النون وفتح الطاء المهملة وهذا التعليق وصله الموفاء بأنهم من هذا في المغازى وبه قال (حدثنا محمد)  
هو ابن سلام قال (أخبرنا ابو معاوية) محمد بن حازم بالمجتهدين الضري قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير  
(وعن وهب بن كيسان) أى أن هشام ما حمل الحديث عن ابيه وعن وهب (قال كان أهل الشام) جيش الحجاج  
ابن يوسف حيث كانوا يقاتلون من قبل عبد الملك بن مروان او عسكر الحصين بن تميم الذين قاتلوه قبل ذلك  
من قبل يزيد بن معاوية (يعيرون ابن الزبير يقولون) (يا ابن ذات النطاقين) بكسر النون (فقاتله) أخته  
(أسماء) بنت أبي بكر الصديق وهي ذات النطاقين (يا بني) انهم يعيرونك بالنطاقين (قال الزركشى وغيره  
الافصح تعدية غير نفسه تقول عبرته كذا وتعقبه في المصايح بان الذي في الصحاح وغيره كذا من التعبير والاعانة  
تقول عبرته بكذا او قال في الفتح وقد سمع عبرته بكذا كما هنا (هل تدري ما كان النطاقان) بالرفع قبل وفي بعض  
النسخ النطاقين بالياء بدل الالف منصوبا قال الزركشى والصواب النطاقان وهو ما يشد به الوسط وقد وجه  
النصب في المصايح بأن تجعل ماموصولة لاستفهامية والنطاقين بدلا من الموصول على حذف مضاف أى  
شأن النطاقين فأبدل الثاني من الاول بدل الكل لصدق الموصول على البدل والمراد منه ما شئ واحد والمعنى  
هل تدري الذي كان أى هل تدري شأن النطاقين أو النطاقين مفعول تدري وما كان بحالة ذات استفهام  
مستفاد من ما والضمير المستتر في كان عائدا على الشأن المفهوم من سياق الكلام أى هل تدري النطاقين أى  
شئ كان الشأن فيها وقد تمت بحله الاستفهام على المفعول اعتناء بشأنها أو تقول الاصل هل تدري ما كان  
في النطاقين حذف الجار (انما كان نطاقي شقيقه تصفين فأو كبت قرينة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بأحدما) أى ربطت فيها به (وجعلت في سفرته) الكريمة (أخروا) وهب (فكان اهل الشام اذا عبروه  
بالنطاقين يقول ايهما) بكسر الهمزة وسكون الخمية والنون كلمة تستعمل في استدعاء الشئ وقيل هي  
للتصديق كأنه قال صدقتم (والله) جلى وعلا في رواية احمد بن يونس ايها ورب الكعبة (ذلك شكاة) بفتح

في قوله قام النبي صلى الله عليه وسلم بين خير والمدينة ثلاث ليل

الشين المجعة أى رفع الصوت بالقول القبيح (ظاهر) بالطاء المجعة أى من رفع (عنك عارها) فلم تعلق بك وهذا  
 مجزيت لابي ذؤيب تمثل به ابن الزبير وصدره \* وعبرني الواشون اني احبها \* وثبت هذا الصدر لابي ذر  
 كافي اليونانية وتامه \* وتلك شكاة طاهر عنك عارها \* واولها  
 هل الدهر الاليله ونهارها \* والاطلوع الشمس ثم غبارها  
 ابي القلب الاتم عمر وفاصحت \* تحرق نارى بالشكاء ونارها  
 وبعده وعبرني الواشون البيت الى آخره وهى قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد  
 ابن النعمان الملقب بدارم قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري (عن ابي بشر) بكسر  
 الموحدة وسكون المجعة جعفر بن اياس البشكري (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهم (ان  
 ام حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد النخبة الساكنة دال مهملة هزيلة بالزاي والتصغير (بت  
 الحارث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون (خالة ابن عباس) أخت أمه لبابة الكبرى  
 (أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمناء وأقطا) لبنا جامدا (وأضبا) بفتح الهمزة وضم الصاد المجعة وتشديد  
 الموحدة جمع ضرب مثل فلس وأفلس دوسية تشبه الورل وهو من الحيوان تأكله بن العرب (قد عابهن) بالاضب  
 (فأكلن على مائدته وتركهن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يأكل منهن شيئا (كالمقتدر) بالذال المجعة والتساقف  
 (لهن ولو كن حراما ما كان على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم ولا امرأه) وفي مسلم عنه صلى الله عليه  
 وسلم انه قال لا آكله ولا أحرمه وله في لفظ آخر كاهة فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وأجمع على حل آكله  
 من غير كراهة خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة ذكره ولما حكاه القاضي عياض عن قوم من البحر قال  
 النورى وما أظنه يصح عن أحد وهو طويل العمر ولذا كرمته ذكران وللاثنى فرجان ويرجع في قبته كالكلب  
 ويأكل رجيعة وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس يمكث بعد الذبح ليله ويلقى في النار فيحترق \* وهذا  
 الحديث سبق في كتاب الهبة في باب قبول الهدية \* (باب السويق) \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
 الواسطي قال (حدثنا جناد) هو ابن زيد (عن يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن بشير بن يسار) ضد المين وبشير  
 بالموحدة والمجعة مصغرا (عن سويد بن النعمان) الأنصاري (انه أخبره) ولابي ذر عن الجوى والمستمل  
 أخبرهم بضمير الجمع (أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالصهبا وهى) أى الصهبا ولابي ذر عن الجوى  
 والمستمل وهو أى الموضع (على روضة من خير) بفتح الراء ضد الغدوة (فحضرت الصلاة) أى المغرب (فدعنا  
 بطعام فلم يجده الاسويقا فلائمه) ولابي ذر عن الجوى والمستمل فلا كه (فلمكأ معه ثم دعا بما نخمض ثم صلى  
 وصلينا ولم يوصأ) فلم يجعل الاكل منه ناقضا للوضوء \* وهذا الحديث قدمه قريبا \* (باب ما كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يأكل) شيئا مما يحضر بين يديه (حتى يسمى له) بفتح الميم المشددة مبنيا للمفعول قال  
 في التنقيح قد يتشكل دخول النافي أى ما على النافي أى وهو لا وجوابه أن النافي الثاني مؤكد للأول  
 ونعقبه في المصباح فقال لا نسلم أن هنا نافية دخل على نافي بل لازائدة لانافية لفهم المعنى أو نقول ما مصدرية  
 لانافية وباب مضاف الى هذا المصدر فالتقدير باب كون النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمى له ذلك  
 الشئ (فيعلم) بالنصب عطف على المنصوب السابق بأن القدرة (ماهو) لانه ربما يكون ذلك مما يعافه صلى الله  
 عليه وسلم أو لا يجوز أكله اذ ربما يكون المأثى به مطبوعا فلا يتميز الا بالسؤال عنه \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
 مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (ابو امامة) اسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري أن ابن عباس  
 أخبره أن خالد بن الوليد بن المغيرة الخزومي (الذى يقال له سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على عيمونة) أم المؤمنين (وهى خالته) أخت أمه لبابة الصغرى بنت الحارث (وخالة ابن عباس)  
 أخت أمه لبابة الكبرى (فوجد عندنا ضبا حموذا) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم النون آخره مجعة  
 مشوبا (قدمت) ولابي ذر قد قدمت (به) ولابي ذر عن الجوى والمستمل بها (أختها حفيدة بنت الحارث) بضم  
 الحاء المهملة وفتح الفاء مصغرا (من نجد فقدمت الضب) وهو حيوان برى يشبه الجرذون لكنه كبير القدر  
 وقد ذكر أنه لا يشرب الماء وأنه يعيش سبع مائة فصاعدا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان قل ما يقدم  
 يده المقدسة (لطعام حتى يتحدث به ويسمى له) بفتح الدال والميم المشدتين فيها (فأهوى) مته (رسول الله

صلى الله عليه وسلم يده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد متن له هو الضب يا رسول الله) ولا يذرع الكشمي اخبري بالاقراد بدل قوله اخبرن والنسوة اسم جمع قاله أبو بكر بن السراج وقيل جمع تكسير من أوزان جوع القلة لا واحده من لفظه وزنه فعلة وهو أحد الابنية الاربعة التي هي لادنى العدد وقد نظمها بعضهم في قوله

بأفعل وبأفعال وأفعلة \* وفعله يعرف الأدنى من العدد

وقال الرخشري نسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأنيثه غير حقيقي قال ولذلك لا يلحق فعله اذا أسند اليه بناء التأنيث فتقول قال نسوة وقيل انه جمع كثرة فيجوز الحاق العلامة وتركها كما تقول قام الهنود وقامت الهنود وقد تضم نون النسوة فيكون اذنا الاسم جمع بلا خلاف وذكرا أبو البقاء انه قرئ بضهما في قوله تعالى وقال نسوة قال القرطبي وهي قراءة الاعمش والمفضل والسلي وقال غيره ويكسر للكثرة على نسوان والنساء جمع كثرة لا واحده من لفظه كذا قال أبو حيان ومقتضى ذلك أن لا يكون النساء جمعا للنسوة لقوله لا واحده من لفظه فان قلت المطابقة بين الصفة والموصوف في التأنيث مطابقة فكيف عبر بجمع المذكر في قوله الحضور أجيب بأنه وقع باعتبار الاشخاص او هو مصدر بمعنى الحاضرات قال في الكواكب ولا يلزم من الاسناد الى المضمرة التأنيث قال الجوهري في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين لم يقل قريبة لان ما لا يكون تأنيثه حقيقة يجوز تذكيره وقال السقاقي جاء به على معنى جمع النسوة فذعت عليه كقوله تعالى من الشجر الاخضر نارا والمرأة القائلة هي ميمونة كما عند الطبراني في الاوسط ومسلم ولفظه فقالت ميمونة يا رسول الله انه لم ضب (فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الضب فقال خالد بن الوليد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجذني انما هي) بالعين المهملة والفاء مضارع عفت الشيء أي أجذ نفسي تكرهه ولكن للاسناد الى المومنين كما الخبر كانه قال ليس هو حرام قيل لم وأنت لم تأكله قال لانه لم يكن بأرض قومي والفاء في فأجذني فاء السببية (قال خالد فاجتزته) بالجيم والزاى المكسرة (فأكلته ورسوله الله) الواو للحال ولا يذرع الوقت والنبي (صلى الله عليه وسلم ينظر الى) استدلال به للإباحة الاثمة الاربعة ورجحه الطحاوي في شرح معاني الآثار الا أن صاحب الهداية قال يكره لثمة صلى الله عليه وسلم عائشة لما سأله عن اكله لكانه ضعيف فلا يحتج به \* هذا (باب) بالتونين (طعام الواحد يكتفي الاثنان) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام قال المؤلف (وحدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنان المشبع لهما (كافي الثلاثة) لقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع لهم (كافي الاربعة) لشبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكلما كثر الجمع ازدادت البركة فان قلت لمطابقة بين الترجمة والحديث اذ مقتضى الترجمة أن الواحد يكتفي بنصف ما يشبعه وافظ الحديث بالثلث ثم الربع وأجيب بانه أشار بالترجمة الى لفظ حديث آخر ليس على شرطه رواه مسلم وبأن الجامع بين الحديثين أن مطلق طعام القليل يكتفي الكثير وكون طعام الواحد يكتفي الاثنان يؤخذ منه أن طعام الاثنان يكتفي الثلاثة بطريق الاولى بخلاف عكسه وعند ابن ماجه من حديث عمر رضى الله عنه طعام الواحد يكتفي الاثنان وان طعام الاثنان يكتفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكتفي الخمسة والستة وقيل المراد بهذه الاحاديث الحظ على المكارم والتقنع بالكفاية وليس المراد الحصر في المقدار انما المراد المواساة وأنه ينبغي للاثنان ادخال ثالث اطعامهما وادخال رابع أيضا مجيب من يحضر فقهه انه لا يستحق ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة والنساء في الوليمة \* هذا (باب) بالتونين يذ كرفيه (المومن يأكل في معا واحد) بكسر الميم وتونين العين مقصورا جمعه امعاء بالمد وهي المصارين وانما عدى الاكل بقى على معنى أوقع الاكل فيها وجعلها مسكنا للما كقول كقوله تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا اى ملء بطونهم (فيه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثني (محمد بن بشار) العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد التنوري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن واقد بن محمد) بالقاف والادال المهملة ابن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال كان ابن عمر لا يأكل حتى يوثق) بضم التحتية

وفتح الفوقية (عسكين يا كل معه فاد حلت رجلا) هو أبو نهيك كما أخرجه المصنف من وجه آخر في هذا الباب  
 (يا كل معه فاكل كثيرا فقال) ابن عمر (يا نافع لا تدخل هذا علي) أي لما فيه من الانصاف بصفة الكافر وهي  
 كثرة الاكل ونفس المؤمن تنزع من هو مصنف بصفة الكافر ثم استدلل بذلك بقوله (سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول المؤمن يا كل في معا واحد) بكسر الميم والقصر (والكافر يا كل في سبعة امعاء) وبما يؤيد أن  
 كثرة الاكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم  
 وتخصيص السبعة قيل للبالغه والتكثير كما في قوله تعالى والجحيم مائة من بعد سبعة أبحر فيكون المراد أن  
 المؤمن يقل حرمه وشهره على الطعام ويشاركه في مأكله ومشر به في سبع بالقليل والكافر يكون كثير  
 الحرص شديد الشره لا يطمع بصره الا الى المطاعم والمشارب كالانعام فكل ما بينهما من التفاوت في الشره  
 بين من يا كل في معا واحد ومن يا كل في سبعة امعاء وهذا باعتبار الاعم الاغلب وفي معنى سبعة امعاء اقوال  
 أخر تأتي قريبا ان شاء الله تعالى \* هذا (باب) بالتشوين (المؤمن يا كل في معا واحدة ابو هريرة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) كذا ثبت لابي ذر وسقط ذلك للباقيين وهو أولى اذا فائدة في اعادته \* وبه قال (حدثنا محمد  
 ابن سلام) البيهقي قال (اخبرنا عبدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر العمري (عن نافع عن  
 ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يا كل في معا واحدة وان الكافر  
 أو امانافق) قال عبدة (فلا ادري ايهما قال عبيد الله) العمري وأخرجه مسلم من طريق يحيى القطان عن  
 عبيد الله بلفظ الكافر من غير شك وعند الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر (يا كل في سبعة  
 امعاء) بالمد كما ترجم معا وهو محل الاكل من الانسان (وقال ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير فيما  
 وصله أبو نعيم في المستخرج (حدثنا مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم بمثله) أي بمثل الحديث السابق لكن بلفظ الكافر من غير شك كما في الموطأ فالمراد أصل الحديث  
 لا خصوص الشك \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح  
 العين ابن دينار أنه (قال كان أبو نهيك) بفتح النون وكسر الهاء (رجلا) من أهل مكة (أأكلوا) يا كل كثيرا  
 (فقال له) أي لابي نهيك (ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر يا كل  
 في سبعة امعاء) قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة القوم  
 وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يا كل بها المؤمن وأما الكافر فيا كل بالجميع  
 (فقال) أبو نهيك لما قال له ابن عمر ذلك (فأناؤمن بالله ورسوله) فلا يلزم اطراد الحكم في حق كل مؤمن وكافر  
 فقد يكون في المؤمنين من يا كل كثيرا اما بحسب العادة واما لعارض بعرض له من مرض باطن أو لغير ذلك  
 وقد يكون في الكفار من يا كل قليلا اما مراعاة الصحة على رأى الأطباء واما للرياضة على رأى الرهبان واما  
 لعارض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول أن من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة  
 بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث \* وبه قال (حدثنا معاوية  
 ابن أبي أويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد  
 الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل المسلم في معا  
 واحدة والكافر يا كل في سبعة امعاء) ونقل القاضي عياض عن أهل التشريع أن امعاء الانسان سبعة  
 المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها متصل بها البواب والصائم والريق وهي كلها رفاق ثم ثلاثة غلاظ الاعور والقولون  
 والمستقيم وطرفه الدبر ونظمها شيخ مشايخنا الحافظ الزين العراقي كما أنبأني شيخنا أبو العباس الجمالي قال  
 أبا جح شيوخنا الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي قال

سبعة امعاء لكل آدمي \* معدة بوابها مع صائم

ثم الرقيق اعور قولون مع \* المستقيم مسئلك المطاعم

وحيث قد يكون المعنى ان الكافر لكونه يا كل بشره لا يشبعه الا ملأ اعضائه السبعة والمؤمن يشبعه ملأ معا  
 واحد والحاصل أن المؤمن من شأنه الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر \* وبه قال (حدثنا  
 سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدي بن ثابت) النكوفي الانصاري (عن ابي  
 حازم) سليمان الاشجعي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رجلا كان يا كل اكل كثيرا) قال ابن بشكوال

فيما حكامه الحافظ ابن حجر في المقدمة الاكثر على أن هذا الرجل هو جهماء القفاري - رواه ابن أبي شيبة والبراز  
 في مسنده وغيرهما وقيل هو نضلة بن عمرو ورواه احمد في مسنده وأبو مسلم الكجى في سننه وثابت بن قاسم  
 في الدلائل وقيل هو أبو نصره القفاري - ذكره أبو عبيد في الغريب وعبد الغنى بن سعيد في المبهمات وقيل  
 ثمامة بن أثال ذكره ابن اسحاق وحكامه بن بطل (فأسلم) فبورث له (فكان يأكل اكلًا قليلًا فذكر ذلك للنبي  
 صلى الله عليه وسلم) بضم ذال ذكره في المفعول وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ضافه ضيف وهو كافر فأمر له بشاة فشرب حلابها ثم أخرى ثم أخرى حتى شرب حلاب سبع شياه  
 ثم أنه أصبح فأسلم فأمر له بشاة فشرب حلابها ثم أخرى فلم يستتمها (فقال ان المؤمن) لعدم شرهه وعليه بان  
 مقصود الشرع من الاكل ما يبدد الجوع ويعين على العبادة مع ما يحذره من الحساب على ذلك (بأكل في معاشه  
 واحد والكافر) بالنصب عطفًا على المنصوب بان لكثرة شرهه وعدم وقوفه على مقصود الشرع وحذره من  
 تبعات الحساب والطرام (بأكل في سبعة اعماء) فصار نسبة اكل المسلم الى اكل الكافر بقدر السبع منه  
 ومن أعمل فكره فيما يصير اليه منعه من استيفاء شهرته وفي حديث أبي أمامة رفعه من كثر تفكره قل مطعمه  
 ومن قل تفكره كثر مطعمه وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة ملئت من الطعام ومن قل طعمه قل  
 شره وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شرهه ومن كثر شره به ثقل نومه  
 ومن ثقل نومه محقت بركة عمره وعند الطبراني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
 أهل السبع في الدنيا هم أهل الجوع غدا في الآخرة وعند البيهقي في الشعب من حديث عائشة ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يشتري غلامًا فالتقى بين يديه عرافًا كل الغلام فأكثر فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان كثرة الاكل شؤم وأمر برده \* (باب حكم الاكل) حال كون الاكل (متكثرا) على أحد جنبه  
 كالتجبر وعلى الايسر منه ما أوهو التحكم في الجالس للكل على أى صفة كانت أو الاعتماد على الوطاء  
 الذى تحته فعل من يستكثر من الطعام وبهذا الخبر جزم الخطابي \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين  
 قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة بعد هاء ابن كدام العامري الكوفي  
 (عن علي بن الاقر) بن عمرو بن الحارث بن معاوية الهمداني الوادعي أنه قال (سمعت ابا جحيفة) وهب بن  
 عبد الله السوائي (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني) اذا اكلت (لا أكل متكئا) أى متمكئا  
 الاكل فعل من يريد الاستكثار منه ولكن اكل العلة من الطعام فأفعله مستوفزا ثبت لفظه اني للكثيرين  
 وليس لابن الاقر في البخاري سوى هذا الحديث وعند ابن شاهين من مرسل عطاء بن يسار أن جبريل رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا فنهاه ومن حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاه جبريل عن  
 الاكل متكئا لم يأكل متكئا بعد ذلك وعند ابن أبي شيبة عن مجاهد ما كل النبي صلى الله عليه وسلم متكئا  
 الا مرة واحدة فقال اللهم اني عبدك ورسولك \* وهذا مرسل \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن ابي  
 شيبة) قال (اخبرنا جبر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن علي بن الاقر عن ابي جحيفة) أنه  
 (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لا كل وامسك) قال في الفتح وسبب هذا  
 الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني باسناد حسن قال  
 أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فني على ركبتيه يأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله  
 جعلني كرميا ولم يجعلني جبارا عنيدا واستنبط من هذه الاحاديث كراهة الاكل متكئا لانه من فعل المتعظمين  
 وأصله مأخوذ من ملوك النجم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن  
 سيرين وعطاء بن يسار والزهرى جواز ذلك مطلقا واذا ثبت انه مكروه وأخلاف الاولى فليكن الاكل جائزا  
 على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واختلف في عمله الكراهة فروى ابن  
 أبي شيبة من طريق ابراهيم التيمي قال كانوا يكرهون أن يأكلوا المتكئة مخافة أن تعظم بطونهم وحكى ابن  
 الاثير أن من فسر الاتكئة بالميل على أحد الشقين تأوله على مذهب الطب بأنه لا يندرج في مجاري الطعام سهلا  
 ولا يسيغه هنيئا وأرى تأدي به \* (باب جواز اكل الشواء وقول الله تعالى) في قصة ابراهيم عليه السلام  
 (بخا يعجل) ولدا البقرة وكان مال ابراهيم عليه السلام (حينئذ اى مشوى) بالجارة المحمأة \* وبه قال (حدثنا  
 علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد





الشين المجتنب بعد هاتون (فقال بعضهم) قيل هو عثمان المذكور (ذلك) بالإلزام أى مالك بن النخعي (منافق)  
 لا يحب الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغفل (ذلك) (التراه) بفتح التاء (قال لا اله الا الله) يريد بذلك  
 وجه الله قال الله ورسوله اعلم قال قلنا يا رسول الله (فانظرى وجهه) أى توجهه (وتصيحته الى المنافقين)  
 استشكل من حيث انه يقال فصحت له الالبسة وأجاب في الفتح بأن قوله الى المنافقين متعلق بقوله وجهه فهو  
 الذى يتعدى بالى وأما متعلق بصيحته فمعدوف لا علم به (فقال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تعالى حرم على  
 الناصر من قال لا اله الا الله يتعدى بذلك وجهه الله قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسناد السابق (ثم سألت  
 الحصين بن محمد) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (الانصارى) أحد بني سالم وكان من ساداتهم (بفتح السين  
 والراء الخفيفة المهملة) أى خيارهم (عن حديث محمود فصة) زاد في رواية بذلك أى بالحديث المذكور قال  
 في الفتح يحتمل أن يكون محله عن صحابي آخر وليس للحصين ولا لعثمان في الصحيحين سوى هذا الحديث وقد  
 أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع مطوقاً ولا يختصراً \* (باب الاقط) قال في القاموس مثله وتحرك  
 وكشف ورجل وابل شئ يتخذ من الخبيض الغني (وقال جريد) الطويل مما وصله المؤلف في باب الخبر المرقق  
 (جمعت أنسا) رضى الله عنه يقول (بني النبي صلى الله عليه وسلم بضميه) بن حبي رضى الله عنه مقفله من  
 خبير (فألقى الثور والاقط والسن) على الانطاع لولمته (وقال عمرو بن ابى عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطالب بن  
 عبد الله الخزومي مما وصله المؤلف في المغازي (عن انس صنع النبي صلى الله عليه وسلم جيباً) من غزاة واط  
 وسمن في نطع \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن  
 ابى بشر) بالموحدة المكسورة والمجزة الساكنة جعفر بن أبى وحشية (عن سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس  
 رضى الله عنهما) أنه (قال اهدت خاتى) ميمونة أم المؤمنين (الى النبي صلى الله عليه وسلم صباباً) بكسر الصاد  
 المججمة جمع صب (وأقطا ولينا موضع الصب على مائذنه) الكبريت بضم واو فوضع مينا للصفع والصب نائب  
 الفاعل (ولو كان حراماً لم يوضع) على مائذنه ولم يأكل منه صلى الله عليه وسلم لكونه لم يكن بأرض قومه  
 (وشرب) صلى الله عليه وسلم (الابن واكل الاقط) \* وهذا الحديث سبق في باب قبول الهدية \* (باب السلق)  
 بكسر السين بقله معروفة تجلو وتحلل وتلين وتفتح السد وتسمر النفس نافع للنقر من والمفاصل وعصير أصالة  
 سوطا تزيق وجع السن والاذن والشفقة (والشعر) بالخز عطف على السابق \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)  
 هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لخدمته شهرته به قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القفاري المذني بن زيل  
 الاسكندر به (عن ابى حازم) سلة بن دينار عن مهمل بن سعد الساعدي أنه (قال ان كل نفوس يوم الجمعة  
 كانت لنا محزون) لم أقف على اسمها (تأخذ أصول السلق فيجعله في قدرها فيجعل فيه خبثات من شعير) فكان اذا  
 صلبنا الجمعة (زرناها فترتبه) أى ذلك المطبوخ (الينا وكافرح يوم الجمعة من اجل ذلك) الطعام (وما كنا  
 نتغذى) بالغن المجمة والذال المهملة (ولا تغفل) بفتح النون وكسر القاف أى ننتهي من نصف النهار (الابعد)  
 صلاة (الجمعة والله ما فيه) أى الطعام المذكور (شحم ولا دلف) بفتح الواو والذال المهملة الدسم من عطف  
 الاعى على الاخص \* (باب النهن) بفتح النون وسكون الهاء بعد هاتين مهملة في القرع وأصله وبالجمعة  
 في غيرهما (وانتقال اللحم) بالنون الساكنة والفوقية المكسورة والشين المججمة وبعد الالف لام استخارج  
 اللحم من المرق قبل نخبه واسم ذلك اللحم التيسيل والنهن القبض عليه بالقوم وازالتة من العظم أو غيره بعد  
 الانتشال وقيل النهن بالمهملة الاخذ بمقدم اللحم وبالجمعة بالاضراس \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد  
 الوهاب) أبو محمد الحجي البصري قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن محمد)  
 هو ابن سيرين (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال ابن معين وتبعه ابن بطلال لا يصح لابن سيرين سماع من ابن  
 عباس وقال ابن المديني قال شعبة أحاديث محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس أى سماعاً من عكرمة لقبه  
 أيام المختار أنه (قال تعرق) بتشديد الراء بعدها قاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم كتباً) أى كل ما كان  
 عليه من اللحم (ثم قام فصلى ولم يتوضأ وعن ايوب) السخيتاني بالسند السابق (و) عن (عاصم) هو ابن سليمان  
 الاحول كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال انتقل النبي صلى الله عليه وسلم  
 عرقاً) بفتح العين وسكون الراء بعدها قاف أى أخذ قبل نخبه (من قدر فأكل) منه (ثم صلى ولم يتوضأ) قال  
 الحافظ ابن حجر وحاصله أن الحديث عند جاد بن زيد عن أيوب بسندين على القطين أحدهما عن ابن سيرين

باللفظ الاول والثاني عنه عن عكرمة وعاصم الاحول باللفظ الثاني ومقاد الحديثين واحد وهو ترك الاجاب  
 الوضوء مما مست النار ولم يقع في شيء من الطريقين اللذين ساقهما البخاري بلفظ النهي وانما ذكره بالمعنى  
 حيث قال تعزق كذا \* (باب تعزق العضد) وهو العظم الذي بين الكتف والمرفق \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
 (محمد بن المنذر) (الغزي) (قال حدثني) بالافراد أيضاً ولا يذرا خبرني بالافراد أيضاً (عثمان بن عمر) بن فارس  
 البصري قال (حدثنا علي) بضم الفاء آخره طاء مهملة مصغرة ابن سليمان قال (حدثنا ابو حازم) بالحاء المهملة  
 والراء سبعة بن دينار (المدني) قال (حدثنا عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه) ابي قتادة الخارث بن ربيعة السلمي  
 الانصاري أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية (نحو مكة) \* وبه قال (وحدثني)  
 بالافراد ورواوا العطف وغير ابي ذر بالجمع وحذف الواو (عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الاويمي (المدني)  
 قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير (عن ابي حازم) سبعة بن دينار (عن عبد الله بن ابي قتادة السلمي) بفتح  
 السين في اليونانية (عن ابيه) ابي قتادة (انه قال كنت يوماً جالساً مع رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا والقوم يحرمون) بالعمره (وانا غير  
 محرم) يحتمل أنه لم يقصد نكاحاً وأنه صلى الله عليه وسلم كان أرسله الى جهة أخرى ليكشف أمر العدو في جماعة  
 (فأبصرنا) أي القوم (جماراً وحدثنا) وانا مشغول اخصف اعلى) بكسر الصاد آخره (فلم يؤذوني له)  
 والكشميهني به أي فلم يعلموني به (وأحبوا لاني أبصرته فالتفت فأبصرته فقامت الى الفرس فأمر رجليه ثم ركب  
 ونسيت السوط والريح فقلت لهم ناولوني السوط والريح فقالوا لا والله لا نعبدك عليه) أي على صيد الحمار (شيئاً  
 فغضبت) بكسر الصاد المعجمة (فترت) عن الفرس (فأخذت ما ثم ركبت فشدت) بشين مخمصة قد ألين مهملة  
 الاولى مفتوحة مخففة والثانية ساكنة (على الحمار فقمرته ثم جئت به) الى القوم (وقدمات فوقوا فيه) بعد  
 أن طجروه (يا كونه ثم انهم) بعد ذلك (شكوا) بضم الكاف مشددة (في اكلهم اياه وهم حرم) هل يحل لهم  
 (فرحنا) بضم الراء (وخبأت العضد معي) من الحمار (فادركنا) بسكون الكاف (رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فسألناه عن ذلك) العقر والا كل مع الاحرام (فقال) صلى الله عليه وسلم هل (معكم) منه شيء فناولته  
 العضد فاكلها حتى نعتقها) بفتح العين المهملة والراء المشددة والقاف اكل ما عليها من اللحم (وهو) عليه  
 الصلاة والسلام (محرم) بالعمره والواو للجمال (قال محمد بن جعفر) الراوي عن ابي حازم المذكور بالسند  
 السابق وثبت لفظ محمد لا يذرع الحوى والمستعمل كذا في اليونانية وفرعها (وحدثني) بالافراد (زيد بن  
 أسلم) ولا يذرع الكشميهني قال أبو جعفر قال زيد بن أسلم (عن عطاء بن يسار عن ابي قتادة مثله) \*  
 والحاصل أن لمحمد بن جعفر فيه اسنادين والمطابقة منه ظاهرة وهذا الحديث سبق في الحج \* (باب) جواز قطع  
 اللحم بالسكين \* وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحارث بن ابي اسحق قال (اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حازم (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال اخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن امية) بفتح العين (ان ابا عمرو بن امية  
 اخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحترق) بالحاء المهملة الساكنة والفوقية المفتوحة والراء المشددة  
 أي يقطع (من كتف شاة في يده) الكريمة (فدعى) بضم الدال وكسر العين (الى الصلاة فألقاها) التي  
 (السكين التي يحترق بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ) فان قلت هذا بعارضه حديث ابي معشر عن هشام بن عروة عن  
 ابيه عن عائشة رفعته لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من منيع الاعاجم وان شئوه فانه أهناً وأمرأ أجيب  
 بأن أباد اود قال هو حديث ليس بالقوي وحينئذ فلا يجزى به من أجل ابي معشر ينجح السندى الهاشمي  
 صاحب المغازي قال البخاري وغيره منكر الحديث ومن منا كبره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا لكن  
 قال الحافظ ابن حجر انه شاهد من حديث صفوان بن امية أخرجه الترمذي بلفظ ان شئوه اللحم ثم اضاف  
 أهناً وأمرأ وقال لا تعرفه الامن حديث عبد الكريم انتهى وعبد الكريم هو أبو امية بن ابي الخارث ضعيف  
 لكن أخرجه ابن ابي عاصم من وجه آخر عن صفوان بن امية فهو حسن لكن ليس فيه ما رواه أبو معشر  
 من التصريح بالنهي عن قطع اللحم بالسكين واكثر ما في حديث صفوان بن امية أن النهي أولى \* وهذا  
 الحديث قد سبق في الوضوء \* هذا (باب) بالتؤين (ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً) من الاطعمة  
 المساحة \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثناة أبو عبد الله العبدى قال (اخبرنا سليمان  
 الثوري) وقال العبدى ابن عيينة (عن الاعشى) سليمان (عن ابي حازم) سليمان الاشجعي (عن ابي

هورية) رضى الله عنه أنه (قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط) سواء كان من صنعة الأذى أو لا  
 فلا يقول ما لم يضره فاضح ونحو ذلك (ان اشتهاه أكله وان كرهه) كالضب (تركه) واعتذر بكونه لم يكن بأرض  
 قومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الادب لان المرء قد لا يشتهي الشيء ويشتمه غيره وكل مأذون فيه من  
 جهة الشرع لا عيب فيه \* (باب النفخ في الشعير) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن  
 محمد بن أبي مرزوق الجعفي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة  
 محمد بن مطرف الليثي (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار وهو غير الذي قبله في الباب السابق  
 وهو أصغر منه وكل منهما تابعي (أنه سأل سله) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (هل  
 رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم النبي) بفتح النون وكسر القاف وتشديد التحتية الخبر الحواري وهو  
 مانقي دقيقة من الشعير وغيره فصارأيض (قال) سهل (لا) مارأيينا في زمانه صلى الله عليه وسلم النبي قال  
 أبو حازم سلمة (فقلت) له (كنتم) ولاي ذرعن الكشميين فهل كنتم (تخلون الشعير) بعد طحنه استقهام حذف  
 أداته (قال) سهل (لا ولكن كانت نفخة) بعد طحنه لطير منه قشوره \* وهذا الحديث من افراده ويأتى في الباب  
 اللاحق من غير هذا الوجه بآتم منه هناك ان شاء الله تعالى \* (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 يأكلون) \* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن عارم أبو الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا اجد بن  
 زيد) بن درهم (عن عباس) بالموحدة آخره سين مهملة ابن فروج بالقاء والراء المشددة المضمومة آخره جيم  
 (الجري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى مصغرا (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي عن أبي هريرة)  
 رضى الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم اباين أصحابه ثم أفاض على كل انسان) منهم (سبع تمرات)  
 فأعطاني سبع تمرات احدا من حشفة) بجماء مهملة ثم مجهزة ثم فاء مفتوحات من أردأ التمر (فلم يكن فيهن تمر  
 أعجب الى منها) من الحشفة (شدت) بالشين المعجمة والال المشددة المهملة المفتوحتين (في مضاعفي) بفتح الميم  
 الطعامة يضغ ولاي ذربكسر هاء بعدها ضاد معجمة وبعد الالف غين معجمة يستعمل أن يكون المراد ما يضغ به وهو  
 الاسنان وأن يكون المراد به المضغ نفسه \* وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي في الوليمة وابن ماجه  
 في الزهد \* وبه قال (حدثنا) ولاي ذرحديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا وهب بن  
 جرير) قال (حدثنا شعبة) بن الخفاف (عن ابي عيسى) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن سعد)  
 هو ابن أبي وقاص أنه (قال رأيته) أي رأيت نفسي (سابع سبعة) سبق اسلامهم (مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم) وهم كما عند ابن أبي خزيمة أبو بكر وعثمان وعلي وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي  
 وقاص (ما لنا طعام) نأكله (الاورق الحبلية) بضم الحاء المهملة وسكون الواو الحبلية (بفتح الحاء  
 والموحدة ثم العضاء وثر السمر وهو يشبه اللو يابا والمراد عروق الشجر وقال في المطالع الحبلية الكرم قاله  
 ثعالب وفي الحديث لا تسموا العنب الكرم ولكن قولوا الحبلية (حتى يصع احدنا ما نضع الشاة) يريد أن أحدهم  
 كان اذا قضى حاجته أتى شيئا كالبعير الذي تلقى الشاة (ثم اصبحت بنو اسد تعزوني) بزي مشددة بعدها  
 راء أي تؤذيني (على الاسلام) ونعاني أحكامه وذلك انهم وشوا به الى عمر رضى الله عنه حتى قالوا لا يحسن  
 أن يصلي ولاي ذرعن الكشميين يعزوني بزيادة واو جمع ونون (خسرت) بسكون الراء (إذا) بالتونين جواب  
 وجزاء أي ان كنت كما قالوا محمدا الى تأديهم وتعليمهم خسرت حينئذ (وضل سعيي) فيما سبق وفيه جواز  
 مدحة الانسان نفسه اذا اضطر لذلك \* وهذا الحديث سبق في المناقب \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
 بكسر العين أبو زجاء البلخي قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن القاري بغير همز (عن أبي حازم) سلمة بن  
 دينار أنه (قال سألت سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (فقلت) له (هل أكل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) الخبز (النقي) الابيض (وقال سهل ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي) من الخبز (من حين ابتعثه  
 الله حتى قبضه الله قال) أبو حازم (فقلت) له (هل كانت لكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال  
 ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخلا من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله) ثبت لفظة الله الاخيرة ولاي ذر  
 والقييد بما بعد البعثة يحتمل أن يكون احترازا عما قبلها اذ كان صلى الله عليه وسلم سافرا الى الشام والخبز  
 النقي والمناخل وآلات الترفه بها كثيرة (قال) أبو حازم (قلت) له (كيف كنتم تأكلون الشعير غير مخول قال  
 كنا نلقه منه) بفتح الحاء (ونفخه) ولاي ذرعن الكشميين ثم نفخه (فطير) منه (ما طار وما بقى) منه (ثريناه)



بالمثلثة المفتوحة والراء المشددة المفتوحة أيضا أي نديناه وليناه بالراء (فأكلناه) \* وهذا الحديث سبق قرينا \*  
 وبه قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي راهيم) بن راهويه قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وضمة عين عباد  
 وتحذف الموحدة القيسية (الحافظ قال) (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (عن سعيد)  
 هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة كان يسكن بالقرب من المقبرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 أنه مربي قوم بين أيديهم شاة مصلية) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة مشوية (قد عوه) بفتح العين كالمدال فطلبوه  
 أن يأكل منها (فأبى) فامتنع (أن يأكل) منها هذا المائدة كرمه من شدة العيش السابقة له ولذا (قال) ولا يذر  
 وقال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز) ولا يذري الوقت وذروا لاصلي وابن  
 عساكر من خبر (الشعير) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود جدي  
 قال (حدثنا معاذ) بضم الميم آخره مجة ابن هشام الدستوائي قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام (عن  
 يونس) بن أبي الفرات القرشي مولا هم البصري الاسكافي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضي  
 الله عنه أنه (قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان) بكسر الخاء المجمة وضمها واخوان بهم حمزة  
 مكسورة طبق كبير تحتة كرمي ملزقه يوضع بين يدي المترفين (ولا في سكرجة) بضم السين المهملة والكاف  
 والراء المشددة وتحذف لان الحجم كانت تستعملها في الكواخ وما شابهها من الجوارش منات على المواثد حول  
 الاطعمة للشهي والهضم (ولا خيرة مرقق) قال يونس (قلت لقائدة على ما) بألف بعد الميم ولا يذرع  
 الكشمهني علام (يا كاون قال على السفر) بضم السين المهملة وفتح القاء جمع سفرة وهي في الاصل طعام  
 المسافر وبه سميت الالة التي يعمل فيها السفرة اذا كانت من جلد \* وهذا الحديث أخرجه الترمذي  
 في الاطعمة وقال غريب والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الاطعمة \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال  
 (حدثنا جريز) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (عن  
 عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر) من  
 الاضافة السانية (ثلاث ليل) بياهمون (تباعا) بكسر الفوقية (حتى قبض) بضم القاف وكسر الموحدة يثارا  
 للجوع وقلة الشبع مع الجدة \* وهذا الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في أوخر كتابه والنسائي في الوليمة  
 وابن ماجه في الاطعمة \* (باب التليينة) بفتح الفوقية وسكون الادم وكسر الموحدة وبعد النخبة الساكنة  
 نون مفتوحة قال البيضاوي حصورق يتخذ من الدقيق واللبن أو من الدقيق أو من الخالة وقد يجعل فيه  
 العسل سميت بذلك تشبيها لها باللبن لياضها ورقها \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن  
 سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن  
 عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها كانت اذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك الميت (النساء) ثم تفرق  
 الاهل او خاصتها امرت ببرمة) بضم الموحدة الثانية قدر من حجارة (من تليينة فطخت ثم صرع يزيد) بضم الطاء  
 ثم الصاد مبيين للمفعول (فصب التليينة) بضم الصاد أيضا (عليها ثم قالت) الحسن (كان منها) سقط لفظ منها  
 لا يذرع (فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التليينة مجة) بفتح الميم الاولى والجيم والميم الثانية  
 مشددة في الفرع كأمه أي مريجة وقد كسر الجيم وبضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل أي مريجة (لفؤاد  
 المر يض تذهب) بفتح الفوقية والهاء (بعض الحزن) بضم الحاء المهملة وسكون الراء ولا يذرع فيهما  
 والفؤاد رأس المعدة وفؤاد الحزن يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء وهذا الطعام  
 يربطها ويقويهما ويفعل ذلك أيضا فؤاد المريض \* وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الطب وكذا  
 أخرجه فيه مسلم والترمذي وأخرجه النسائي في الوليمة والطب \* (باب التريده) بفتح المثناة وكسر الراء أن  
 يترد الخبز عرق اللحم وقد يكون معه لحم \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غدير)  
 محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء  
 في الثاني (الجلي) بفتح الجيم والميم نسبة الى جمل بطن من مراد (عن مرة) بضم الميم وتشديد الراء  
 (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم الكوفي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل) بفتح الكاف والميم ونضم (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم الميم  
 (من)



(بن النساء الامير بن عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) لما فيه من تيسير الموت وسهولة الاساعة وكان أجل أطعمتهم يومئذ وهذا لا يستلزم ثبوت الافضية لمن كان جهة فقد يكون مفضولاً بالنسبة لغيره من جهات اخرى \* وهذا الحديث قد سبق بمباحثه في أحداث الانبياء وما ذكر من فضل عائشة وغيرها والذي يظهر تفضيل فاطمة لانها باضعة منه صلى الله عليه وسلم ولا يدل بضعة احد وقال ابن بطال عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مع عيسى عليه السلام ودرجة محمد فوق درجة عيسى فدرجة عائشة اعلى وهو معنى الافضل \* وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطبعان الواسطي (عن أبي طوالة) بضم الطاء المهملة وفتح الواو مخففة عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام \* وهذا الحديث سبق في فضل عائشة \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرى بالافراد (عبد الله بن منير) المروزي أنه (سمع أبا حاتم) بالحاء المهملة والقوية (الانتهل) بالشين المعجمة والهاء المفتوحة (ابن حاتم) بالحاء أيضا البصري قال (حدثنا ابن عون) بفتح العين وسكون الواو بعد هاتون عبد الله البصري (عن ثمامة) بضم المثناة وتحتة الميم ابن عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس رضى الله عنه) أنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط لم أقف على اسمه (فقدم) الخياط (اليه) صلى الله عليه وسلم (فصعته فيها ثريد قال) أنس (وأقبل) الخياط (على عمله قال لجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء) القرع من حوالى القصعة قال أنس (فصعته يتبعه) أى القرع (فأضعه بين يديه) صلوات الله وسلامه عليه قال أنس (فما زلت بعد أحب الدباء) أى أكلها اقتداء به صلى الله عليه وسلم \* وهذا الحديث سبق في باب من تتبع حوالى القصعة \* (باب ذكر شاة سموية والكثف والجنب) \* وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وبعد الدال الساكنة موحدة القيسى البصرى الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) العوذى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة انه قال كنا نأتى أنس بن مالك رضى الله عنه وخباراه لم يعرف اسمه (فأتم) عنده قال أنس (كلوا فما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى وعيها فمرقنا حتى لحق بالله ولا رأى شاة سموية) ولا يذرى عن الكشميهنى سموية (بعينه قط) بالافراد والمسموية التى يتف شاعر جلد هائم تشوى وهو ما كل المترفين وانما كانت عاداتهم أن يأخذوا جلد الشاة يتفعوها به \* وهذا الحديث قد سبق قريباً فى باب الخبر المرقى \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي المجاورى قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا) معمر بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن مهاب (عن جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين (الضمرى) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم بعدها راء (عن أبيه) عمرو بن أمية أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق بقطع (من كتف شاة فأكل) بفاء مفتوحة بلفظ الماضى ولا يذرى عن الكشميهنى ثياباً كل بالتحية بدل النساء بلفظ المضارع (منها) أى من الشاة (فدعى الى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ) من أكل مما مسسته النار فان قلبه جاء فى مسلم من حديث أبي هريرة الامر بالوضوء مما مسست النار أوجب بأنه جاء على أصله اللغوى من النظافة فالمراد منه هنا غسل اليدين لازالة الزهومة توفيقاً بينه وبين حديث الباب وغيره وأما جلد على المعنى الشرعى وأدعاء له فمحتاج لمعسرة التارخ نعم صرح ابن الصلاح بالنسخ حيث قال مما يعرف به النسخ قول الصحابى كان آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسست النار \* ومباحث ذلك سابقة فى كتاب الوضوء ولم يقع فى حديثي الباب ما ترجم له من الجنب وأجاب فى القبح بأنه أشار الى حديث أم سلمة المروى فى الترمذى وصححه انها قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم جنباً مشواً فأكل منه ثم قام الى الصلاة واعترضه العيق فتسال من أين يعلم أنه أشار به الى حديث أم سلمة هذا مع أن الإشارة لا تكون الا لحاضر وأجاب بأنه ذكر الجنب استطراداً أو الحاقه بالكثف \* (باب ما كان السيف) من الصحابة والتابعين (يدخرون فى يومهم) فى الحنجر (و) يدخرون فى اسفارهم من الطعام والعم وغيره (ومن يابنة) (وقالت عائشة و) اختها الايهام (اسماء) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهم مما سبق فى الهجرة (صنعنا للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر سقرة) عند اراذتهم بالهجرة الى المدينة \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) أبو محمد السبكي الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بألف بعد العين وبعدها

موحدة مكسورة فسين مهملة (عن أبيه) عابس بن ربيعة الخنفي الكوفي السابغي الكبير وليس هو عابس بن  
 ربيعة العنبري أنه (قال قلت لعائشة) رضي الله عنها (أنهي النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكل لحوم  
 الأضاحي) بالبناء فوقية وفتح الكاف لحوم رفع ولاي ذرآن يؤكل بالبناء التحتية من لحوم الأضاحي (فوق  
 ثلاث) من الأيام (قالت ما فعله) صلى الله عليه وسلم (الأنبياء عام جاع الناس فيه فأراد) عليه الصلاة والسلام  
 (أن يطعم الغني الفقير) فأنهى كان خاص بذلك العام لأنه المذكورة ثم نسخ وقوله الغني رفع فاعل الإطعام  
 والفقير نصب مفعوله ولغير أبي ذرآن يطعم بفتح العين الغني والفقير يواو العطف والرفع على الفاعلية أي يأكل  
 الغني والفقير (وان كالترفع الكراع) بضم الكاف وبالراء آخره عين مهملة مستندق الساق من الغنم  
 (ذناً كاه بعد خمس عشرة) ليلة فيه بيان جواز أذكار الليل وأكل القديد (قيل) لها (ما اضطرركم إليه) أي  
 ما ألجأكم إلى تأخير هذه المدة (فضحكت) تخبها من سؤال عابس عن ذلك مع علمها كانوا فيه من ضيق  
 العيش ثم (قالت ما سمع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبر من مادوم) أي ما كول بالادام (ثلاثة أيام)  
 متوالية (حتى لحق بالله) عز وجل (وقال ابن كثير) محمد شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا  
 عبد الرحمن بن عابس) هذا الحديث المذكور لكن في هذه الطريق تصريح سفيان بأخبار عبد الرحمن بن عابس  
 له به وقد وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن المنى عن محمد بن كثير به \* وهذا الحديث أخرجه أيضاً  
 في الإيمان والندور ومسلم في أخر صحيحه والترمذي والنسائي في الأضاحي وابن ماجه فيه وفي الإطعمة  
 والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله وان كالترفع الكراع إلى آخره ويحتمل أن يكون المراد بالإطعام  
 ما يطعم فيه كل ادم \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان)  
 ابن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الأنصاري رضي الله عنه  
 أنه (قال كئنا تزود لحوم الهدى) الذي يهدي إلى الحرم من النعم (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم)  
 أي في زمانه في سفرنا من مكة (إلى المدينة) تابعة أي تابع عبد الله بن محمد المسندي (محمد) هو ابن سلام  
 (عن ابن عيينة) سفيان وهذه المتابعة أخرجهما ابن أبي عمري مسنده (وقال ابن جريج) عبد الملك بن عبد  
 العزيز (قلت لعطاء) هو ابن أبي رباح (أقال) جابر كئنا تزود لحوم الهدى (حتى جئنا المدينة قال) عطاء  
 (لا) لم يقل جابر حتى جئنا المدينة وقال الحافظ ابن حجر ليس المراد بقول عطاء لأنني الحكم بل مراده أن جابراً  
 لم يصرح باستمرار ذلك منهم حتى قدموا فيكون على هذا معني قوله في روايته عمرو بن دينار عن عطاء كئنا تزود  
 لحوم الهدى إلى المدينة أي توجهنا إلى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا إلى المدينة لكن  
 روى مسلم من حديث ثوبان ذبح النبي صلى الله عليه وسلم أضحية ثم قال لي يا ثوبان اصلي لحماً هذه فلم أزل  
 أطعمه منها حتى قدم المدينة \* وهذا التعليق وصله المؤلف في باب ما يؤكل من البدن من كآب الحج ولفظه كما  
 لأننا أكل من لحوم يذبح ثلاث فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كواوتزودوا ولم يذكروا هذه الزيادة  
 ثم ذكرها مسلم في روايته عن محمد بن خاتم عن يحيى بن سعيد بالسند الذي أخرجه به البخاري فقال بعد قوله  
 كواوتزودوا قلت لعطاء أو قال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم كذا وقع عنده بخلاف ما وقع عند البخاري قال  
 لا والذي وقع عند البخاري هو المعتقد فان الامام أحمد أخرجه في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك وكذا  
 أخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد قال في الفتح \* (باب الحديس) بالحاء المفتوحة والسين  
 المهملة بينهما ما تحتية ساكنة وهو غير محالظ بسنن وأقط فيجوز شديد اسم بغير نواه وربما جعل فيه سوبق  
 وقد حاسه يحيى \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن عمرو  
 ابن أبي عمرو) بفتح العين فيهما (مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب) بحاء وطاء مفتوحة بينهما سوبق  
 بينهما ما نون ساكنة وآخره وحيدة (انه سمع انس بن مالك) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يطلعه) زيد بن مسمي زوج أم أنس (التمس) لي (علامة من علمائكم محمد بن)  
 بضم الدال خرج بي أبو طلحة (حال كونه) (يردني) على الدابة (وراه) كنت أخدم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كلما نزل فكنت اسمعه يكثر أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الهم (والحزن) (والحزن)  
 بفتح الحاء المهملة والراء الهم كذا في القاموس وغيره لكن فرق البيضاوي بينهما بأن الهم إنما يكون في الأمر  
 المتوقع والحزن فيما قد وقع أو الهم هو الحزن الذي يذيب الإنسان يقال همى المرضعني إذا غنى وسمي به

ما يرى الانسان من شدائد الغم لانه يذيه ابلغ واشد من الحزن (والعجز) وهو ذهاب القدرة وأصله التأخر عن  
 الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء استعمال في مقابلة  
 (والكسل) التناقل عن الامور والقصور فيه مع وجود القدرة والداعية اليه (والجذل) ضد الكرم (والجبن)  
 بنسب الجيم وسكون الموحدة أى الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفاً على المهجة (وضلع الدين) بفتح الضاد  
 المهجة واللام يعنى ثقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء والاعتدال (وغلبة الرجال) بفتح الغين المهجة واللام  
 والموحدة وفي الرواية الاخرى وقهر الرجال قال التوربشقى ويراد به الغلبة وقال الطيبي قهر الرجال انما  
 أن تكون اضافته الى الفاعل أى قهر الدائن اياه وغلبته عليه بالتقاضى وليس له ما يقتضى دينه أو الى المنقول  
 بأن لا يكون له أحد يعاونه على قضاء ديونه من رجاله وأصحابه \* قال أنس (فلم ازل أخدمه) صلى الله عليه وسلم  
 (حتى أقبلنا من خيبر) فاذن (وأقبل بصفيحة بنت حنيفة قد سارها) بالماء المهمة والراى اختارها من غنمة خيبر  
 (فكنت أراه) صلى الله عليه وسلم (يحوى) بضم التحتية وفتح المهمة وكسر الواو مشددة أى يجعل (لها)  
 حوية كاه محشواً يدار حول سنام الراحلة يحفظ راسكهما من السقوط ويستريح بالاستناد اليه (وراه  
 بعباءة أو بكساء) والشك من الراوى وثبت قوله لها لابي ذر وسقط لغيره (م يرد قه ساراه) على الراحلة (حتى  
 اذا كئب بالمهمل) موضع بن خيبر والمدينة (صنع حيسافى نلع) بكسر النون وفتح الطاء كعنب وفتح النون  
 والمراد السفرة (ثم أرسلنى مدعوت رجالاً فكلوا) من الحيس (وكان ذلك بنا منيها) أى دخوله بصفيحة (ثم اقبل)  
 قافلاً الى المدينة (حتى اذا بدا) ظهر (له احد) الجبل المكرم المعروف (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا) أحد  
 (جبل يحيا) حنيفة بخلق الله تعالى فيه الادراك كتحين الجذع أو مجازاً أو بتقدير أهل ككأسال القرية  
 (ونعجه) لانه فى أرض من نجب وهم الانصار (فلما اشرف) صلى الله عليه وسلم (على المدينة قال اللهم انى  
 احترم ما بين جبلين امثل ما حرم به ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم (مكة) وجبل المدينة هما عير وأحد وأما  
 رواية ثور فاستشكت من حيث انه يحكى وفيه الغار الذى بات فيه النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر والقول بأن  
 بالمدينة أيضاً جبلاً اسمه ثور وأولى لما فيه من عدم توهم الثقافات والمراد تحريم التعظيم دون ما عدا من الاحكام  
 المتعلقة بحرم مكة ثم مشهور مذهب المالكية والشافعية حرمة صيد المدينة وقطع شجرها لئلا يكن من غير ضمان  
 \* ومباحث ذلك سببت أواخر الحج (اللهم بارك لهم) لاهل المدينة (فى مذهبهم) بضم الميم وتشديد الدال المهمة  
 وهو ما بسع رطلا وثلاث رطلين (وماعهم) وهو ما بسع أربعة أمداد وفى حديث آخر وبارك لنا  
 فى مدينتنا ولقد استجاب الله دعاء حبيبته وجلب اليها فى زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومغاربها  
 من كنوز كسرى وقبصر وخابان ما لا يحصى ولا يحصر وبارك الله تعالى فى ميكاها بحيث يكفى المذ فيهما من  
 لا يكفيه فى غيرها ولقد رأيت من ذلك الامر الكبير فأسأل الله تعالى بوجهه الكريم وبنية العظيم عليه أفضل  
 الصلاة وأزكى التسليم أن يمن على وأحبائى المسلمين بالمقام بها على أحسن حال مع الاقبال والقبول وبلوغ  
 المأمول والوفاء بها على الاسلام والقرب منه عليه الصلاة والسلام فى دار السلام بعنه وكرمه \* (باب) حكم  
 (الأكلى فى اناء مفضض) أى جعل فيه الفضة بالتضييب أو بالخلط أو بالاطلاء \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم)  
 الفضل بن ذكين قال (حدثنا سيف بن أبى سليمان) الخزومى (قال سمعت مجاهداً) أبان الجراح بن جبرمولى السائب  
 ابن أبى السائب الخزومى (يقول حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن أبى ايلي) الانصارى عالم الكوفة (انهم كانوا  
 عند حذيفة) بن اليمان (فاستسقى فسقام مجوسى) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ولمسلم من حديث عبد الله  
 ابن حكيم قال كأم حذيفة بالمداش فاستسقى حذيفة فخاء دهقان بشراب فى اناء من فضة (فلما وضع القدح)  
 الذى فيه الماء (فى يده رماه) أى رمى المجوسى (به) بالقدح أو رمى القدح بالشراب ولا يذرى به وزاد  
 فى رواية عند الاسماعلى وأصله فى مسلم رماه فكسره (وقال لولا أنى) ولا يذرى الجوى والمستقلى لولأنه  
 (نبيته) بلسانى (غير مرة ولا مرتين) عن استعمال آية الذهب والفضة ما رمية لكنه لما لم يفته بالهوى اللسانى  
 مع تكراره رمية به تغليظا عليه (كأنه) أى حذيفة (يقول لم أفعل هذا ولكنى سمعت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديباج) الثياب المتخذة من الابرسم فارسى معرب (ولا تشربوا فى آنية  
 الذهب والفضة ولا تأكلوا فى صحافها) هذا على حد قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها  
 فالضمير عائداً على الفضة ويلزم حكم الذهب بطريق الاولى (فانهم) للكفار (فى الدنيا) قال الاسماعلى ليس

المراد بقوله لهم في الدنيا الباحة استعملوا بها وانما المعنى أي هم الذين يستعملونها بخلافه لرى المسلمين  
 (ولنا) ولا يذروها لكم (في الآخرة) مكافأة على تركها في الدنيا وعنهم أو لئلا يجرأ عليهم على معصيتهم  
 باستعمالها وعند أحمد من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى غشي أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يترك  
 فيها وهذا في الذي كله ذهب أو فضة أما المخلوط أو المصنوب أو الممزوجة فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر  
 رقه من شرب في آنية الذهب والفضة أو أانا فيه شيء من ذلك فأعنا يجزى في جوفه نار جهنم لكن قال البيهقي  
 المشهور أنه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن أبي شيبة من طريق أخرى عنه أنه كان لا يشرب من قدح فيه  
 حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي الأوسط للطبراني من حديث أم عطية نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 تقبض الفضة والفضة فضة ثم رخص فيه للنساء فيكره استعمال كل أناة جيعه أو بعضه ذهب أو فضة لما ذكرنا وتأخذه لانه  
 يجزى إلى استعماله وسواء في ذلك الرجال والنساء وكذا المصنوب بأحداهما وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بأن كانت  
 زينة أو بعضها زينة وبعضها الحاجة فيكره استعمال ذلك وتأخذه وإن كانت صغيرة لغير حاجة بل أن كانت  
 زينة أو بعضها زينة وبعضها الحاجة أو كبيرة الحاجة كره ذلك لما روى البخاري رحمه الله تعالى أن قدحه صلى الله  
 عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسلسلة بفضة لا تصدأه أي مشعبا بخيط فضة لا تشققه وخرج بغير حاجة  
 الصغيرة لحاجة فلا تكرر ومرجع الكبيرة والصغيرة للعرف وانما حرمت ضبة الذهب مطلقا لأن الخيلاء فيه  
 أشد من الفضة ويجل نحو نحاس موهب ذهب أو فضة إن لم يحصل من ذلك شيء بالنار لقله الموهب به فكأنه معدوم  
 بخلاف ما إذا حصل منه شيء الكثرة \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الأشربة واللباس \* (باب ذكر  
 الطعام) \* وبه قال (حدثنا قيس بن سعد قال) (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن قدامة) (بن دعامه  
 عن أنس) هو ابن مالك الصحابي (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن) ويعمل به ويدوم عليه (كمثل الأترجة) قال في القاموس الأترج  
 والأترجة والترجة والترج معروفة (ريحها طيب وطعمها طيب) ومنظرها حسن فأقبح لو أنها ناسرة الناظرين  
 (ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن) ويعمل به (كمثل القرة) بالمشناة القوقية (لأريح لها وطعمها خلو ومثل  
 المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) وسقطت الكاف من كمثل الريحانة من  
 اليونانية (ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر) \* وقد سبق هذا الحديث  
 في فضائل القرآن والمراد منه كما قاله في الفتح وغيره ~~تكرار~~ ذكر الطعم فيه والطعام يطلق بمعنى الطعم وقال  
 في التوضيح فيه أباحه أكل الطعام الطيب وكراهه أكل المزاهي وليس في ذلك ما يشق الغلب من المرامين  
 الترجمة والحديث والله أعلم وقال ابن بطال معنى الترجمة أباحه أكل الطعام الطيب وأن الزهاد ليس في خلاف  
 ذلك فإن تشبيه المؤمن بطعمه طيب وتشبيه الكافر بطعمه مر ترغيبا في أكل الطعام الطيب والخلو وبه  
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطعان الواسطي قال (حدثنا عبد  
 الله بن عبد الرحمن) أبو طوالة (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فضل عائشة  
 رضى الله عنها) (على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) شبه به لانه كان حينئذ أفضل أطعمتهم \* وقد سبق  
 هذا الحديث قريبا والغرض منه غير خاف \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك)  
 الإمام الجليل (عن يحيى) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي (عن أبي  
 صالح) ذكر أن السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السفرقعة  
 من العذاب) لما فيه من المشقة والتعب والحرق والبرد والخوف وخشونة العيش وقال بعضهم إنما كان قطعة  
 من العذاب لأن فيه مفارقة الاحباب (يمنع أحدكم نومه وطعامه فإذا قضى) المسافر (نهمته) بفتح النون  
 وسكون الهاء قال السفاقسي وضبطناه أيضا بكسر النون أي حاجته (من وجهه) الجار والمجرور متعلق  
 بقضى أي حصل مقصوده من وجهه الذي توجه إليه (فلينحج إلى أهله) بضم التحتية وكسر الجيم مشددة قال  
 الخطابي فيه الترغيب في الإقامة لما في السفر من فوات الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة للأهل والقرابات  
 \* وهذا الحديث مر في الحج والجهاد \* (باب الآدم) بضم الهمزة وسكون الدال وضما هو ما يؤكل به الخير  
 مما يطيبه \* وبه قال (حدثنا قيس بن سعد) البلخي قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المدني (عن ربيعة)

الراي (انه سمع القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (يقول كان في بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى بنت صفوان مولاة عائشة (ثلاث سنين) بضم السين المهملة (أرادت عائشة أن تشتريها فاعتقتها) بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية (فقال أهلها) بفتحها (ولنا الولاء فذكرت) عائشة (ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها) (لو شئت شرطت به لهم) بالمشنة التحتية من اشباع الكسرة وهو جواب لو واستشكل قوله صلى الله عليه وسلم لها لو شئت شرطت به اذ هو شرط مفيد للبيع مع ما فيه من المخادعة وأجيب بأن هذا من خصائص عائشة أو المراد التوبخ لانه كان بين لهم حكم الولاء وأن هذا الشرط لا يحل لهم فلما لحوا في اشتراطه قال لها لا إلى سواء شرطت به أم لا فإنه شرط باطل وقد سبق بيان ذلك لهم أو اللام في لهم بمعنى على كقوله تعالى وان أسأتم فلها أو المراد فاشترط لا جأهم الولاء أي لاجل معاندهتهم ومخالفتهم الحق حتى يعلم غيرهم أن هذا الشرط لا يتفق (فأما الولاء لمن أعتق) وانما هنا لخصر بعض الصفات في الموصوف لا لخصر التام لأن الولاء لمن أعتق ولن جزؤه اليه من أعتق (قال \* و) السنة الثانية (اعتقت خيبر) بضم الخاء مبنية للمجهول (في ان تقرر) بفتح الفوقية وكسر القاف وفتح وتشديد الراء (تحت زوجها) مغيب (أو تصارقه \* و) السنة الثالثة (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميات عائشة وعلى النار برمة فهو قد عابا الغداة) بفتح الغين المجمة والذال المهملة (فأني بخير وأدم من آدم البيت فقال ألم أر الحاقا لوالبي يا رسول الله ولكنه لم تصدق به على بريرة) بضم الفوقية والصاد المهملة (فأهدته لنافق) عليه الصلاة والسلام (هو صدقة علم باو هدية لينا) والغرض من الحديث ظاهر وفيه تقديم العلم على غيره لما فيه من سؤاله صلى الله عليه وسلم مع وجود آدم غيره وفي حديث بريرة مرفوعا سيد الأمام في الدنيا والآخرة اللهم رواه ابن ماجه \* وحديث الباب ذكره المؤلف أكثر من عشرين مرة لكنه ساقه هنا مرسلا لكنه كما قال في الفتح اعتمد على إirاده موصولا من طريق مالك عن ربيعة عن القاسم عن عائشة في كتاب النكاح والطلاق وجرى هنا على عادته من تجنب إيراد الحديث على هذته كلها في باب آخر فآله تعالى رحمه ما أدق نظره وأوسع فكره \* (باب ذكر الخلاء) بالمد في الفرع كآله وقال في الفتح بالقصر لابي ذر وغيره بالمد لغتان وحكي ابن قرقول وغيره أن الأصمعي يقصرها وعن أبي علي الوجهين فعلى القصر يكتب بالياء وعلى المد بالالف وقال الليث الخلاء عمود وهو كل حلوى وكل وخصه الخطابي بما دخلته الصنعة وقال ابن سيده ما عرج من الطعام بخلاوة وقد تطلق على القاكهة (و) ذكر (العسل) \* وبه قال (حدثني) بالأفراد (أصحاق بن إبراهيم الحنظلي) بالخاء المهملة والطاء المجمة نسبة إلى حنظله بن مالك المشهور بابن راهويه (عن أبي أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالأفراد (أي) عروبة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء) بالمد والقصر (و) يحب (العسل) وفي فقه اللغة للشعالبي أن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي الجميع بالجم وزن عظيم وهو غير محين بآب فان صح هذا والافتقار للحلوى بعم كل ما فيه حلوى وما يشابه الحلوى والعسل من المأككل اللذيذة وقد دخل العسل في قولها الحلوى ثم ثبت به كرهه على انفراد لشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال فما خلق الله لناس في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريباً منه إذ هو غذاء من الأغذية ودواء من الأدوية وشرب من الأشربة وحلوى وطلاء من الاطعمة ومفرح من المفرحات وله خواص ومنافع تأتي ان شاء الله تعالى مع غيرها من المباحث في كتاب الطب بعون الله وليس المراد كما قاله الخطابي وغيره أن جبه عليه الصلاة والسلام لذلك بمعنى كثرة التشنج وشدة نزاع النفس بل كان يتناول منها اذا حضرت نبلا صالحا أكثر مما يتناول من غيرها \* وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الأشربة والطب وترك الجبل ومسلم وأبو داود في الأشربة والنساء في الطب وابن ماجه في الاطعمة \* وبه قال (حدثنا عبد الرحمن ابن شبيب) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شبيب القرشي الخزاعي بالخاء المهملة والراء وكقول بعضهم ابن أبي شبيب غلط فليس فيه لفظ أبي (قال أخبرني) بالأفراد (ابن أبي القديك) بالذات لفظ أبي في هذا والقديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة كاف محمد بن اسماعيل بن قديك (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعد بن أبي سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كنت أكرم) بفتح الهمزة والراء (النبي صلى الله عليه وسلم لتسمع بطي) بكسر الشين المجمة وفتح الموحدة أي



لاجل شبع بطي ولا يذرعن الكسيفي شبع بالموحدة بدل اللام أي بسبب شبع بطي (حين لا آكل) الخبر  
 (الخبر ولا البس الحرير) قال في المطالع كذا الجيعوم راءين في كتاب الاطعمة من غير خلاف ولا أصلي والقابري  
 والجوزي والنسفي وعبدوس في كتاب المناقب الحير بالباء الموحدة بدل من الحرير وغيرهم فيه الحرير كما  
 في الاطعمة والحير هو الثوب الحير المزين الملون مأخوذ من الحير وهو التحسين (ولا يخدمني فلان ولا فلانة)  
 كناية عن الخادم والخادمة (وأصل بطي بالحساء) من الجوع لتسكن حرارته يبرد الحساء (واستقرى  
 الرجل الآية وهي معي) أحفظها (كي ينقلب لي) الى منزله (قطعمني) بضم التحتية وكسر العين ونصب الميم  
 (وخبر الناس للحساء) كين جعفر بن أبي طالب ينقلب بنا الى بيته (قطعمنا ما كان في بيته حتى أن كان) بكسر  
 الياء (يخرج) بضم الياء وكسر الراء (الينا العكة ليس فيها شيء) ثوب منقوشة فحجة ما كنه فتروية  
 مفتوحة فقفاف مشددة مفتوحة ولا أصلي (وأبي ذرعن الجوزي) والمستقلى فستة يابسين مهملة بدل المجبة  
 وفاء بدل القاف وضبطه القاضي عياض بالسين المجبة والفاء قال ابن قرقول قال في المطالع كذا المهم أي بالمجبة  
 والفاء أي تنقص ما فيها من بقية قال ورواه المروزي والبلخي بالسين والقاف وهو أوجه مع قوله (فتلق  
 ما فيها) ولذا رجحها السفاقي ولأن المراد أنهم لعقوا ما فيها بعد أن قطعوا هاليه كذا من ذلك وهذا الحديث  
 قد سبق في مناقب جعفر (باب الدباء) بضم المهملة وتشديد الموحدة مدودا وهو البقطين والقرع وله خواص  
 منها جودة تغذيته وهو من طعام الحرورين بطي وبيردوسكن الذهب والعطش جيد للصفاة ولم يرد  
 الحرورون جملة ولا أجعل ضعافه بلين البطن ويريد في الدماغ وينفع البصر كيف استعمل الى غير ذلك مما يطول  
 استقصاؤه وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري قال  
 (حدثنا هر بن سعد) السمان البصري (عن ابن عوف) عبد الله (عن عمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن  
 عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مولى) عتقا  
 (له خياطاً) لم أقف على اسمه (فألقى) بضم الهاء مزنة مبتدأ للمفعول (بدباء) بالهمز والتنوين (فجعل يأكله)  
 وفي رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في الاطعمة فرائبه يتبع الدباء من حوالى القصعة  
 (فلم أزل أحبه) أي القرع (متذراً) رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله) وروى الترمذي من حديث  
 طاووس الشامي قال دخلت على أنس وهو يأكل قرعاً وهو يقول يا لله شجرة ما أحبطك الى بحب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يأكلك وعند الامام أحمد من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 نجيحة الفاشية وكان أحب الطعام اليه الدباء وفي الغيلانيات من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لها إذا طبخت قدراً فأكثرى فيها من الدباء فأنها تشد قلب الحرير ورواه ابن الجوزي في لقط المتأخر  
 وفي حديث مرفوع ذكره القرطبي في التذكرة أن الدباء والبطيخ من الجنة وفي حديث وأئله مرفوعاً عند  
 الطبراني في الكبير عليكم بالقرع فإنه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فإنه قدس على لسان سبعين  
 نبيا وعند البيهقي في الشعب عن عطاء مرسلاً عليكم بالقرع فإنه يزيد في العقل ويكبر الدماغ وذا بعضهم  
 فإنه يجلو البصر ويلين القلب (باب الرجل يكاف الطعام لا خروانه) المؤمني \* وبه قال (حدثنا  
 محمد بن يوسف) السكندري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الأعمش) سليمان الكوفي (عن أبي  
 وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي سعود) عتبة بن عامر (الانصاري) البدرى رضي الله عنه أنه قال كان  
 من الانصار رجل يقال له أبو شعيب (لم أقف على اسمه) (وكان له غلام) لم أعرف اسمه أيضاً (لحام)  
 يتبع اللحم (فقال) أبو شعيب الغلامه (اصنع لي طعاماً أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم حارس خصة)  
 وفي رواية حفص بن غياث في البيوع اجعل لي طعاماً يكفي خصة فأتى أريه أن أدع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقد عرف في وجهه الجوع (فدعا) فيه حذف تقديره فصنع له الطعام فدعا (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم خمس خصة) يتناول خامس أربعة وخامس خصة بمعنى قال الله تعالى ثاني اثنين ومعنى خامس  
 أربعة أي زائد عليهم وخامس خصة أي أحدهم والاجود نصب خامس على الحال ويجوز رفعه بتقدير  
 وهو خامس (فتبعهم رجل) لم يسم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لابي شعيب (انك  
 دعوت خامس خصة وهذا رجل قد دعونا فان شئت أدت له) بفتح ناءى الثعلبي كقوليه (وان شئت  
 تركته قال) أبو شعيب (بل أدت له) فيه أن من تفضل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار

في حرمانه فان دخل بغير اذن كان له اخراجه ويحرم التطفل الا اذا علم رضى المالك به لما بينه ما من الانس  
 والانبساط وقد ذلك الامام بالدعوة الخاصة اما العامة كأن فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن أبي  
 داود بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا \* والطفلي ما أخذ من  
 التطفل وهو منسوب الى طفيل رجل من أهل الكوفة كان يأتي الولاثم بالدعوة فكان يقال له طفيل  
 الاعراس فسمي من انصف بصقته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش بشين معجمة وتقول لمن يتبع الدعوة  
 بغير دعوة ضيف بنون زائدة وللعاظ أبي بكر الخطيب جزء في الطفيلين جمع فيه ملح أخبارهم \* (قال محمد بن  
 يوسف) القرباني (سمعت محمد بن اسماعيل) البخاري (يقول اذا كان القوم على المائدة) التي دعوا اليها  
 (ليس لهم ان يناولوا) غيرهم (من مائدة الى مائدة اخرى ولكن يناول بعضهم بعضا في تلك المائدة) لانه صار  
 لهم بالدعوة عموم اذن بالتصرف في الطعام المدعو اليه بخلاف من لم يدع (او يدعوا) أي يتر كوا ذلك والذي  
 في اليونانية او يدع بغير وادوال حاصل انه ينزل من وضع بين يديه الشيء منزلة من دعي له وينزل الشيء الذي وضع  
 بين يدي غيره منزلة من لم يدع اليه وكان المؤلف استنبط هذا من استئذانه صلى الله عليه وسلم الداعي في الرجل  
 الذي تبعهم فانه في الفتح ومقتضاه انه لا يطعم هؤلاء الا الان علم رضاه به للعرف في ذلك ولنهلقم صاحب  
 وتقرب المضيف الطعام للمضيف اذن له في الاكل اكتفاء بالقرينة العرفية الا ان انتظار المضيف غيره فلا يأكل  
 الا بالاذن لفظا أو بحضور الغير لا قضاء انقرينة عدم الاكل بدون ذلك ويملك ما التقمه بوضعه في فيه وهذا  
 ما انتهى كلام الرافي في الشرح الصغير ترجمه وصرح بترجيحه القاضي والاسنوي وقضية كلام المتولي  
 ترجيح انه يبين بالازدراء انه ملكه وقبل يملكه بوضعه بين يديه وقبل يناوله بيده وقبل لا يملكه أصلا بل شبهه  
 الذي يأكله كشيء العارية وتظهر فائدة الخلاف فيما لو اكل المضيف غرا وطرح نواه فثبت فلن يكون شجره  
 وفيما لو رجع فيه صاحب الطعام قبل أن يبلعه وسقط لغير المستمل قوله قال محمد بن يوسف الى آخره \* وأما  
 المطابقة بين الحديث والترجمة فن حيث انه تكلف حصر العدد بقوله خامس خسة ولولا تكلفه لما حصر \*  
 (باب من اضاف رجلا الى طعام وأقبل هو) أي الذي اضاف (على عله) ولم يأكل مع من اضافه وسقط لابي  
 ذر الى طعام \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر الذون وبعد التحية الساكنة راء  
 أبو عبد الرحمن الحافظ أنه (سمع النضر) بالضاد المججمة ابن شمير يقول (اخبرنا ابن عون) عبد الله (قال  
 اخبرني) بالافراد (عمامة بن عبد الله بن انس عن) جده (انس رضى الله عنه) أنه (قال كنت غلاما مشى مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط) لم أقف على اسمه (فأنا  
 بقصة فيها طعام) في باب الثريدة فقدم اليه قصعة فيها ثريد (وعليه دباء) أي قرع (لجعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يتبع الدباء) لجه لا كليا وقوله يتبع بفوقيتين وتشديد الموحدة ولا يذرع عن الجوى والمستمل  
 يتبع الدباء بفوقية ما كنة وتخفيف الموحدة (قال) أنس (فلما رأيت ذلك) الذي فعله صلى الله عليه وسلم من  
 تتبعه الدباء (جعلت أجمعه) من حوالى القصعة (بين يديه) صلى الله عليه وسلم ليأكله (قال) أنس (فأقبل  
 الغلام على عله) ولم يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فقبه انه لا يشترط للمضيف أن يأكل مع من اضافه فم  
 ينبغي أن يأكل معه اذ هو أبسط لوجهه وأذهب لاحتمامه كذا قالوه والذي يظهر لي أنه يختلف باختلاف  
 الاحوال والاشخاص على ما لا يخفى (قال أنس لا ازال احب الدباء بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صنع ما صنع) من تتبعه لها ورواه النساء \* (باب المرق) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب  
 الساري القعني أحد الاعلام (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه  
 (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان خياطا) لم أعرف اسمه (دعا النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه) له  
 (فدعيت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقرب) اليه الخياط (خبر شعير ومراقية دباء) لحم (قد يدرايت النبي)  
 ولا يذرع رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة) بفتح اللام والقاف قال أنس  
 (فلما ازل احب الدباء بعد يومئذ) وروى النساء وصححه الترمذي وابن حبان عن أبي ذر رفعه واذا طبخت  
 قدرا فأكثروا من رقه وأعرف لحمار منه والغرض من ذلك التوسعة على الجيران والفقراء \* (باب ذكر اللحم  
 القندي) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرع دباء بالواو (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك بن انس)  
 الامام الاعظم (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) (عن) عمه (انس) بن مالك (رضي الله عنه) أنه (قال

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في عرفة (فيها ذبا) ولا يذبح بقرق (وقديد) لم مشر رمقه  
 أو ما قطع منه طورا (قرأت يبع الديان) من حوالى القصعة (يا كلها) \* وبه قال (حدثنا قيس) بفتح القاف  
 والصاد الملهمة ابن عقبة أبو عامر السوافي قال (حدثنا قيسان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس)  
 بالمرحدة الخففة والمهمل (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما فعله)  
 أى النهى المذكور في حديث باب ما كان الساف يدخرون من طريق خلد بن يحيى عن سفيان حيث قال  
 عابس قلت لعائشة أنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث قالت ما فعله (الاي عام  
 جاع الناس) فيه (اراد أن يطعم الغنى الفقير) برفع الغنى فاعلا ونال به مفعوله (وان كالترفع الكراع) هو  
 من الانعام فوق الطلف وتحت الساق زاد في الباب المذكور قنا كله (بعد ثمن عشرة) ليلة (وما شبع آل  
 محمد) صلى الله عليه وسلم (من خبز مآدوم) أى مأ كول بالادم (ثلاثا) حتى لحق بالله تعالى لانه صلى الله عليه  
 وسلم كان يؤثر على نفسه \* (باب) حكم (من ناول او قدم الى صاحبه) حال كونه جالس معه (على المائدة شيئا)  
 من الطعام (قال) المؤلف (وقال ابن المبارك) عبد الله المروزي فيما وصله عنه في كتاب البر والصلة له (لا بأس  
 أن يناول بعضهم بعضا) من الطعام المحض بين أيديهم اذ هم فيه كالشركاء (ولا يناول) أحد (من هذه المائدة  
 الى) من على (مائدة اخرى) لانه وان كان للمناول حق فيما بين يديه لكنه لا يحق لآخر في تناوله منه اذ لا شركة  
 له فيه نعم ان علم رضى المضيف جاز به قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك)  
 الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه (انس بن مالك) رضى الله عنه (يقول ان خياط ادعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صمعه قال انس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام  
 فقرب الخياط (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا من شعير ومز فافيه دبا) بالمذوية قصر وهل همزة أصلية  
 أو زائدة أو منقلبة خلاف قاله في المصاييح (و) لم (قديد قال انس) قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع  
 الديان من حول القصعة بسكون الواو (لم ازل احب الديان من يومئذ وقال ثمامة) بن عبد الله بن أنس قاضي  
 البصرة (عن) جده (انس) رضى الله عنه أنه قال (لجعلت اجمع الديان بين يديه) صلى الله عليه وسلم \* وهذا  
 وصله في باب من أضاف رجلا والمطابقة ظاهرة لكن قال الاسماعيلي ان الطعام اتخذه النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقصد به والذي جمع له الديان بين يديه خادمه فلا دلالة فيه لجواز تناوله الضيفان بعضهم بعضا مطلقا \* (باب)  
 اكل (الرطب) يوزن صرد وهو نضج النسر وواحدة رطبة بهاء (بالقضاء) قال في القاموس بالكسر والضيم  
 معروف أو هو الخيار والمراد كما هم معا وزاد في المصاييح والهمزة أصلية \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن  
 عبد الله) العامري (الايوبى) (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن  
 ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) أول من ولد من المهاجرين بالحبيشة وله  
 حصة (رضي الله عنهما) انه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقضاء) وأسلم يأكل القضاء  
 بالرطب كلفظ الترجمة وانما جمع صلى الله عليه وسلم بينهم لما يعتدلافان كل واحد منهما مصلح لاخر من يلاكثر  
 ضرره فالقضاء ممكن للعطش من عيش القوي يشبعه لما فيه من العطرية معطى لحرارة المعدة المستهبة غير مريع  
 الفساد والرطب حار في الاولى رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة لكنه معطش سريع التعفن معكر للدم  
 مصدع فقابل الشئ البارد بالمضاد له فان القضاء اذا اكل معه ما يصلحه كالرطب أو الزبيب أو العسل عدله ولذا  
 كان مسما محض للبدن وفي حديث أبي داود وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت أرادت أن تسمني  
 لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليا بشئ حتى اطعمتني القضاء بالرطب فسمت عليه كاحسن  
 العمن وروى الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت في عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قضاء وفي شماله رطبات وهو يأكل من ذمرة ومن ذمرة لكن في اسناده أصرم بن حوشب ضعيف جدا ولعله  
 ان ثبت كان يأخذ منه النبي من الشمال رطبة رطبة فأكلها مع القضاء التي في يمينه \* وحديث الباب أخرجه  
 مسلم في الاطعمة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه \* هذا (باب) بالتموين من غير ترجمة \* وبه قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسر هذ قال (حدثنا حماد بن زيد عن عباس) بالمرحدة والمهمل ابن قزوح  
 (الجزيري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهدي أنه (قال تضيفت ابا  
 هريرة) رضى الله عنه بضاد مجمة وفاء أى زلت به ضيفا (سبعاً) من الليالي (فكان هو واهراً به) بسرة بضم

قوله كلفظ الترجمة تأمل ذلك فانه غير مراعى لها

الموحدة وسكون السين المهملة بنت غزوان بفتح الغين المجهمة وسكون الزاي (وخادمه) قال الحافظ ابن حجر  
 لم أعرف اسمها (يعتقبون) يتناوبون (الدليل أن لا يابضلى هذا) ثلثا (ثم يوقظ هذا) إذا فرغ من ثلثه الآخر ليصل  
 قال أبو عثمان النهدي (وسمعه) أى أباه ريرة (يقول قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قرا  
 فأصاحي سبع غرات) منه (أحداهن حشفة) من أردأ القرأ وضعيفه لا نوى لها أو يابسة فاسدة \* وبه قال  
 (حدثنا محمد بن الصباح) بالاضاد المهملة وتشديد الموحدة آخره جاء مهملة البغدادى قال (حدثنا اسماعيل  
 ابن زكريا) بن مرة الطالقاني بضم الخاء المجهمة وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المجهمة  
 وضم القاف المخففة بعدها صاد مهملة (عن عاصم) الاحول (عن ابي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن ابي  
 هريرة رضى الله عنه) أنه قال (قسم النبي صلى الله عليه وسلم بيننا قرا أو أصاحي منه خمس اربع غرات) واحدة  
 (حشفة ثم رأيت الحشفة هى أشد من لصرمى) فى المضع وفى الرواية الاولى من هذا الباب فأصاحي سبع غرات  
 فقبل احدى الروايتين وهم وقيل وقع مرتين واستبعد الحافظ ابن حجر بايجاد المخرج وأخرج الترمذى من  
 طريق شعبة عن عباس الجريى قسم سبع غرات بين سبعة أنافهم وعند ابن ماجه والامام أحمد من هذا  
 الوجه بلفظ أصاحهم الجوع فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم مرة مرة وهو يدل للتعدد فالتة أعلم \* (باب  
 الرطب والقر وقول الله تعالى) خطا بالمرم عليها السلام حين جاءها الخاض بعيسى (وهزى اليك) وحركى الى  
 نفسك (بجذع النخلة) وهو ساقها والباء زائدة كما قاله أبو على أى هزى جذع النخلة (تساقط عليك رطبا جنيا)  
 بالغ الغاية وجاء وقت اجتنائه ولهذا استحب بعضهم للنساء اكل الرطب وروى أبو بكر بن السنى من حديث  
 على رضى الله عنه مرفوعا طعموا نساءكم الولد الرطب (وقال محمد بن يوسف) القرىابى (عن سفيان)  
 الثورى (عن منصور بن صفية) بنت شيبه بن عثمان الشيبى الحلبى أنه قال (حدثنى اخى) صفية (عن عائشة  
 رضى الله عنها) أنها قالت لوى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين القر والماء وذلك حين  
 فتحت خيبر قبل الوفاة النبوية بثلاث سنين واطلاق الاسود على الماء من باب التغليب كاطلاق الشبع موضع  
 الرى واستشكل التسوية بين الماء والقر لأن الماء كان عندهم متيسرا وأجيب بأن الرى منه لا يحصل  
 بدون الشبع من الطعام لمضرة شرب الماء صرفا من غير اكل \* وهذا الحديث سبق فى باب من اكل  
 حتى شبع \* وبه قال (حدثنا سعيد بن ابى مریم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبى مریم الجمي مولا لهم  
 البصرى قال (حدثنا ابو عسان) بالغين المجهمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف أنه (قال حدثنى)  
 بالافراد (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابى ربيعة) المخزومى واسم أبى  
 ربيعة عمرو وأخذه فى اقبه ذوالرحمن من مسلمة الفتح (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) أنه  
 قال كان بالمدينة يومئذى قال فى المقدمة لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون هو أبو النخعم (وكان بسلفى)  
 بضم الياء من الاسلاف (فى عمري الى الجذاذ) بكسر الجيم وفتحها واول بالذال المجهمة ويجوز اهما لها والذي  
 فى اليونانية بالذال المهملة لا غير أى زمن قطع عمر النخل وهو الصرام (وكانت لحبار) فيه التفات من الحضور  
 الى الغيبة (الارض التى بطريق رومة) بضم الراء وسكون الواو بعدها ميم وهى البئر التى اشتراها عثمان رضى  
 الله عنه وسبلها وهى فى نفس المدينة ورواية دومة بالذال بدل الراء التى ذكرها الكرماني قال ابن حجر باطلة  
 لأن دومة الجندل لم تكن اذ ذاك فثبت حتى يكون لحبار فيها أرض وأيضا فى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم  
 مشى الى أرض حبار وأطعمه من رظها ونام فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج الى السفر لأن بين  
 دومة الجندل والمدينة عشرة مراحل وأجيب العنى بأن المراد كانت لحبار أرض كأنه بالطريق التى يسار  
 منها الى دومة الجندل وليس المعنى التى بدومة الجندل (فجلىست) بالجيم واللام والسين المفتوحات والقوقبة  
 الساكنة أى فجلىست الارض أى تأخرت عن الاثمار (فخلا) بالفاء والحاء المجهمة واللام المخففة من الخلق أى  
 ناخر السالف (عاما) ولا بى ذرعن الكسبية فجلىست بجاء مبيجة بعد الفاء وبعد اللام سين مهملة فقوقبة  
 ساكنة بدل قوله فجلىست أى خالفت معهودها وحلها يقال خاس عهدا إذا خالته أو تغير عن عادته وخاس الشيء  
 إذا تغير وهذا الذى فى القرع من جلىست وخجلىست وخلا وقال ابن قرقول فى المطالع سمع اللقاضى عياض  
 فى المشارق فجلىست فجلا بالانون كذا اللقائسى وأبى ذروا كذا الرواة وعند أبى الهيثم فجلىست فجلا عاما  
 ولا صلي فجلىست فجلا بالفاء عاما وصواب ذلك ما رواه أبو الهيثم فجلىست فجلا عاما بالانون قال وكان أبو مروان

ابن مراح يصوب رواية القاسبي "الا انه يصلح ضبطها الخلت بسكون السين وضم التاء على انها مخاطبة جابر  
 أي تأخرت عن القضاء فخلت بقاءه وخاء مبهمة ولام مشددة من باب الخلة لكن قال ذكر الارض أول الحديث  
 يدل على التأخر عن الارض لا عن نفسه (جاءني اليهودي عند الجداد) وفي اليونانية بالبدال المهملة فقط  
 (ولم اجد منها شيئاً فخلت استنظره الى قابل) أي أطلب منه أن يهلني الى عام نان (فأبى) يمنع من الاهمال  
 (وأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة فأخبر وكسر الموحدة وجوز في التفتح احتمال أن يكون بضم  
 الراء على صيغة المضارعة والفاعل جابر وذكره كذلك مبالغة في استحضار صورة الحال قال ووقع في رواية أبي  
 نعيم في المستخرج فأخبرت (فقال لأصحابه امشوا تستنظرون) بالجزم أي نطلب الانتظار (جابر من اليهودي  
 جاءني في فخلت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي) في أن ينظرني في دينه (فيقول) اليهودي النبي  
 صلى الله عليه وسلم يا (أبا القاسم) يحذف أداة النداء (لانتظاره فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك من أمر  
 اليهودي (قام فطاف في الخيل ثم جاءه) أي جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى اليهودي (فكلمه) أن ينظرني  
 (فأبى) قال جابر فقلت بقليل رطب فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأكل منه (ثم قال أين  
 عرسك يا جابر) أي المكان الذي اتخذته في بيتنا لك تستظل به وتقبل فيه ولا يذرين عرسك بسكون الراء  
 واسقاط التهمة (فأخبرته) به (فقال أفرش لي فيه) بضم الراء (ففرشته فدخل) فيه (فقدم استيقظ فحتمه  
 بقبضه أخرى) من الرطب (فأكل كل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام) عليه الصلاة والسلام  
 (في الرطب) بكسر الراء (في الخيل) المرة (الثانية ثم قال يا جابر جد) بضم الجيم وكسرها والاعجام والاهمال  
 أي اقطع (واقض) دين اليهودي (فوقف في الجداد) بالبدال المهملة في اليونانية (فحدثت منها ما قضيت) دينه  
 كله (وفضل منه) ولا يذره مثله (فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم بشرته) بذلك (فقال أشهد أني  
 رسول الله) انما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من خرق العادة الظاهر من إيقاع الكثير من القليل الذي  
 لم يكن يظن به أن يوفي منه البعض فضلاً عن الكل فضلاً عن أن يفضل فضلًا عن أن يفضل قدر الذي كان  
 عليه من الدين \* وثبت في رواية المستقلى وحده قوله في تفسير أين عرسك (عروش) بضم العين والراء  
 (وعروش) بفتح العين وكسر الراء أي (بناء) كذا فسره أبو عبيدة (وقال ابن عباس) مما سبق أول تفسير  
 سورة الانعام (معروشات ما عرش) بضم الباء وتشديد الراء مفتوحة (من الكروم وغير ذلك يقال عروشها)  
 أي (ابنتها) يريد تفسير قوله تعالى وهي خاوية على عروشها (قال محمد بن يوسف) القزيري (قال ابو جعفر)  
 محمد بن أبي خاتم وزاد في المؤلف (قال محمد بن اسماعيل) البخاري (خلاً) بالخاء المعجمة المذكورة في الحديث  
 السابق (ليس عتدي مقبداً أي مضبوطاً) ثم قال (خلى) أي بتشديد اللام والجيم (ليس فيه شك) والله أعلم \*  
 (باب أكل الجمار) بضم الجيم وفتح الميم مشددة ويسمى الجذب بالتحريك وشعم الخيل وهو قلبها بالضم ورطبها  
 الخلو بارد يابس في الأولى وقيل في الثانية يعقل البطن وينفع من المزة الصقراء والحرارة والدم الحاد وينفع من  
 الشرى أكلاً وضخاً وكذا من الطاعون ويختم القروح وينفع من خشونة الحلق نافع للسهل الزبور ضحاً قاله  
 صاحب نزاهة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاحجار \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال  
 (حدثنا أبي) قال (حدثنا الاعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (بجاهد) هو ابن جبر الامام في التفسير (عن  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال بينا) بغير ميم (نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوس اذا أتى) بضم  
 الهمزة (بجمار نخلة) بالاضافة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر لما) بفتح اللام (بركته كبركة  
 الم) ٨ بلام التاء كبد في الما والمير زائدة فقال ابن عمر (فظننت انه) صلى الله عليه وسلم (يعني النخلة) لقربها من الجمار  
 (فأردت أن أقول هي النخلة يا رسول الله ثم التفت فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم) أصغرهم سناً (فسكت) رعاية  
 خلق الاكابر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة) \* وهذا الحديث قد سبق في مواضع من كتاب العلم ورواه  
 البزار وزاد ما تأله منها بفتح الحاء والحكمة في تمثيل المؤمن بها الكثرة خبرها ونفعها على الدوام وغيرها يوق كل رطباً  
 ويابساً وهو غذاء ودواء وقوت وحلوى وشرب وفاكهة ووجه شبهها بالانسان من وجوه استواء القدر وطوله  
 وامتناعه الذك عن الاثني وانما الاتحمل حتى تلتحق واذا قيل بين ذكورها واناثها كثر حملها الاستئناس بالجمار  
 وراحتها طلعها كراحمته في الانسان واذا قطعت رأسها هلكت بخلاف الاشجار ويكنى في شرفها وكثرة خيرها  
 أن الله تعالى شبهها شهادة أن لا اله الا الله بقوله تعالى \* ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية وكما أنها شديدة

٨ قوله بلام التاء كبد في لما  
 والمير زائدة فيه تأمل ظاهر  
 فان اللام لا ابتداء وما اسم  
 ان كلاً لا يبنى اه  
 وقوله ومثل كلمة الخ هكذا  
 بضمه والتلاوة المتركبة  
 ضرب الله عن كلمة طيبة اه



النبوت في الارض فكذلك الايمان في قلب المؤمن وارتفاعها كارتفاع عمل المؤمن وكانها اتوتها اكملها كل  
 حين كذلك ما ينسب به المؤمن من بركة الايمان ونوابه في كل حين على اختلاف صنوفه ومن خواصها انها  
 لا توجد الا في بلاد الاسلام فان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد حارة خليقة بوجود النخل ولا ينبت فيها شئ  
 منه البتة \* (باب فضل العجوة) على غير ما يقال لها أم التمر \* وبه قال (حدثنا جماعة بن عبد الله) بضم الجيم  
 وسكون الميم ابن زياد بن شداد السلمي أبو بكر البجلي - يقال ان اسمه بجي وجمعة لقبه ويقال له ايضا أبو خاقان  
 وليس له في البخاري الا هذا الحديث بل ولا في الكتب الستة قال (حدثنا عمرو بن) بن معاوية القزاري - قال  
 (اخبرنا هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني قال (اخبرنا عامر بن سعد عن ابيه) سعد بن  
 أبي وقاص رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبغ) بتشديد الواحدة أي اكل  
 صباحا قبل أن يأكل شئاً (كل يوم سبع تمرات عجوة) يتوب عنها الجورور بن قال الثاني عطف بيان وينصب على  
 التمييز ولا يذخر تمرات عجوة بإضافة تمرات لتاليه من إضافة العام للخاص (لم يضره) بضم الضاد المعجمة وتشديد  
 الراء من الضرر ولا يذخر عن الكشمبني - لم يضره بكسر الضاد وسكون الراء من ضاره بضمه ضير اذا ضره  
 (في ذلك اليوم سم ولا حمر) وليس هذا من طبعه انما هو من بركة دعوة سبقت كما قاله الخطابي وقال النووي  
 يخصيص عجوة المدينة وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا يعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها وقال  
 المظهرى - يحتمل أن يكون في ذلك النوع هذه الخامسة وفي سنن أبي داود من حديث جابر وأبي سعيد الخدري  
 مرفوعا العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي حديث عائشة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 في عجوة اعالية شفاء وانها تزيق اول البكرة ورواه أحمد ولفظه في عجوة العالية اول البكرة على ربي النفس  
 شفاء من كل سحر أوسم \* وحديث الباب أخرجه المزي في الطب ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الطب  
 والنسائي في الويلية \* (باب حكم القران في التمر) بكسر القاف وتحقيف الراء أي ضم تمر إلى أخرى اذا  
 اكل مع غيره ولا يذخر القران من أقرون والمشهور استعماله ثلاثا وسط له في التمر \* وبه قال (حدثنا آدم)  
 ابن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا جيلة بن حليم) بفتح الجيم والموحدة واللام ويحجم  
 بضم السين المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون الحنة التابعي الكوفي (قال اصباغ عام سنة) بإضافة عام  
 المرفوع للاحقه أي عام خط وجدب (مع ابن الزبير) عبد الله لما كان خليفة بالخجاز (رزقنا) بفتحات كذا  
 في الميمنية ولا يذخر رزقنا لفاء أي اعطانا في أرقا (غرا) وهو القدر الذي كان يصرف لهم في كل سنة  
 من مال الخراج وغيره بدل النقد اذ ذلك بسبب الجماعة التي حصلت (فكان عبد الله بن عمر يزيها  
 ونحن نأكل) من التمر والواو والهمزة (ويقول لا تقارنوا) في اكل التمر بل كلوا تمر مرة (فان النبي صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن القران) ولا يذخر عن القران (ثم يقول الآن يستأذن الرجل اخاه) في الايمان الذي  
 اشتد معه في الاكل ويأذن له فانه يجوز له القران فان لم يأذن له وكان ملكا له أو له بغير ما حرم وفي معنى التمر  
 الرطب والعنب والزيت لعل الجماعة (قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (الاذن) المشار اليه بقوله الآن  
 يستأذن الرجل اخاه (من قول ابن عمر) مدرج في الحديث وكذا أخرجه أبو داود والطبراني في مسنده  
 مدرجا وفيه روايات أخرى حاصلها اختلاف اصحاب شعبة وأكثرهم رواه عنه مدرجا وأخرون ترددوا في الرفع  
 والوقف وشابهة عنه فصل حيث قال الآن يستأذن الرجل اخاه وأدم حزم بأن الزيادة من قول ابن عمر كما به  
 عليه مع غيره الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى واستدل بقول أبي هريرة المروي عند ابن حبان وغيره  
 كنت في اصحاب الصفة فبعث النصار رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر عجوة فكب بيننا فكاننا كل الثنتين من  
 الجوع وجعل أصحابنا اذا قرن أحدهم قال لصاحبه اني قرنت فاقروا على الرفع وعدم الادراج لان هذا  
 الفعل منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دال على انه كان مشروعا بينهم وقول الصحابي كان فعل في زمنه  
 صلى الله عليه وسلم كذا له حكم الرفع عند الجمهور وقد اعتمد البخاري هذه الزيادة وترجم لها في كتاب المظالم  
 وفي الشريعة ولا يلزم من كون ابن عمر ذكر الاذن مرة غير مرفوع أن لا يكون مستند فيه الرفع \* وهذا  
 الحديث سبق في المظالم والشركة ورواه اصحاب السنن \* (باب القضاء) ويقال لها اشغار بالشين المعجمة الواحدة  
 شعرة وقيل صغاره والاضغاييس مجتمعات أوله آخره مهمل صغاره والحر والحريرة الصغير من القضاء وفي  
 الحديث أني النبي صلى الله عليه وسلم بأجر زغب انتهى وهيئة حسنة وشكله جميل أنابيب طوال مضلعة كما قيل

قوله ولا يذخر الذي  
 في فرع المزي في رواية أبي ذر  
 بضم الراء وكسر الزاي  
 وبعبارة الشارح تقضي ان  
 الفارق بين الرويتين ذكر  
 الفاء فقط الا انه ضبط رواية  
 أبي ذر بضم الراء وكسر الزاي  
 بالشكل فليست أم

انظر اليها أنا بيا مضاعفة \* من الزبرجد جات مالها ورق  
اذا قلبت اسمها بآنت ملاحته \* وصار مقلوب به الخ بكم أني

وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذر حدثنا (اسماعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد  
(ابراهيم بن سعد عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي  
طالب (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء) \* وهذا الحديث قد سبق في باب اكل  
الرطب بالقثاء لكنه صرح بسماع سعد بن عبد الله بن جعفر هنا ورواه بالعنعنة هناك وقد روى أبو منصور  
الديلمي من حديث وابضة مرفوعا اذا أكلتم القثاء كاوا من أسفله ومن خواصه فيما زعموا انه اذا سعط  
الرافع بقاء القثاء المزق قطع الدم واذا جفف برز وودق واستحلب بالماء وشرب سكن العطش وأدر البول ونفع  
من وجع المثانة لكنه ردى الكيموس وادامة الكله تنج الحيات وتحدث وجع الخاصرة وانخلط المتولد منه  
ردى وذلك لغلظ جرمه فهو بطيء الانحدار عن المعدة مؤذلا يبرده بضر بعضها فلذا ينبغي أن يستعمل معه  
ما يصلحه ويكسر برده يعمل أبو رطب كما فعل صلى الله عليه وسلم \* (باب بركة التخل) بفتح أوله واسكان المعجمة  
ولا في ذر التخل بناء التأنث واحدة التخل ويسمى الجذ بفتح الجيم والميم والاشاء بالسين المعجمة صغارها والشط  
قراخه والجمع شطو والعنق بفتح المهملة التخل بمجملها والجمع أعنق وعناق وبالكسر القثومها وقد ذكرها  
الله في القرآن في غير ما موضع وثبت بها بكلمة التوحيد وشبهت في الحديث بالموئن لكثرة بركتها وعموم نفعها  
كما لا يخفى وقد سبق قريبا ذكر شيء من ذلك \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا محمد بن  
طلحة) بن مصرف البجلي (عن زبيد) بضم الزاي وفتح الواو واحدة ابن الحارث البجلي حجة فانت لله (عن مجاهد)  
الامام المفسر أنه (قال سمعت ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشجر شجرة)  
ولا في ذر ان من الشجر شجرة (تكون) في بركتها وكثرة نفعها (مثل المسلم) بكسر الميم وسكون المثلثة والنصب  
(وهي التخل) \* وهذا قد سبق قريبا \* (باب حكم) (جمع اللونين) من الفا كهة وغيرها (او الطعامين) في الاكل  
(بجزة) أي في حالة واحدة \* وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك قال  
(اخبرنا ابراهيم بن سعد عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن جعفر) هو ابن أبي  
طالب (رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقثاء) القثاء في يمينه  
والرطب في شماله يأكل من ذامرة ومن ذامرة أخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر وفيه  
جواز أكل لونين وطعامين معا والتوسع في المطاعم ولا خلاف في ذلك وما روى عن السلف من خلافه محمول  
على كراهة اعتبار التوسع والترفع لغير مصلحة دينية \* (باب ذكر) (من ادخل الضيفان) بكسر الضاد المعجمة  
(عشرة عشرة و) ذكر (الجلوس على الطعام عشرة عشرة) لضيق الطعام أو مكان الجلوس عليه والضيفان  
جمع ضيف يستوى فيه الواحد والجمع ويجمع على أضيف وضيوف وضيفان وأصله الميل يقال ضفت الى كذا  
وأضفت كذا الى كذا أو الضيف من مال البيت نازلا بك \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذر حدثني (الصلت بن  
محمد) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مئنة فوقية الحاركي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم  
أحد الاعلام (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عثمان) بن دينار الشكري (عن أنس) هو  
ابن مالك رضي الله عنه (و) رواه حماد بسنده أيضا (عن هشام) هو ابن حسان الأزدي (عن محمد) هو ابن  
سيرين (عن أنس) أيضا (و) الطريق الثالثة لجماد (عن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد  
الالف نون أخرى (أبي ربيعة) واسم أبي ربيعة ككنيته (عن أنس أن أم سلمة) زوج أبي طلحة (عمدت)  
بفتحات قصدت (الى مد) ميكال ملو (من شعير) قدره رطلان أو رطل وثلاث (جسته) بالجيم والسين المعجمة أي  
طعمته طعنا جريشا غير ناعم (وجعل منه خفيفة) بجاء معجمة مفتوحة فطاء مهملة مكسورة فتححة ساكنة  
قفاء ليسا بطبخ بدقيق ويختطف بالاصابع والملاعق بسرعة فهي فعيلة بمعنى مفعولة (وعصرت عكة) وهي انا  
من جلد السم (عندها) على الذي طبخته (ثم بعثني الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتيته وهو في أصحابه فبدعونه  
قال) صلى الله عليه وسلم أنا حضر (ومن معي) قال أنس (لجئت) الى أمي (فقلت انه يقول) أنا حضر (ومن معي  
نخرج اليه) صلى الله عليه وسلم (ابو طلحة قال يا رسول الله اغما هو شي) قليل (صنعته أم سليم) بفردا أي

والذي يتولى صنعه امرأة واحدة يكون قليلا عادة (فدخل) صلى الله عليه وسلم (في حجة) بالذي صنعه أم سلمة  
(وقال) صلى الله عليه وسلم (أدخل) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة (على عشرة) أي من أصحابه الذين حضروا  
معه رضى الله عنهم (فدخلوا) ولابي ذر فادخلوا بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة (فأكلوا حتى شعوا ثم قال)  
عليه الصلاة والسلام (أدخل على عشرة فدخلوا فأكلوا حتى شعوا ثم قال أدخل على عشرة) وسقط من  
قوله فدخلوا الثانية الى هنا لابي ذر (حتى عدا ربعين) رجلا وانما أدخلهم عشرة عشرة لانها كانت قصعة  
واحدة ولا يمكن الجمع الكثير تناول منها مع قلة الطعام فجعلهم عشرة عشرة ليمكنوا من الاكل ولا يزدحوا  
(ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام) قال أنس (فجعلت أنظر الى القصعة (هل نقص منها شيء) من الطعام  
\* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لاحفاء فيها \* (باب ما يكره من الصوم) بضم المثناة أي من اكل الثوم  
(و) اكل (البقول) التي اهلها راحة كريهة (فيه عن ابن عمر) وسقط لابي ذر لفظ عن الحارث (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) مما سبق موصولا في أو آخر قصعة الصلاة قبيل كتاب الجمعة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
في غزوة خيبر من اكل من هذه الشجرة يعصى الثوم فلا يقرب من مسجدنا \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن  
مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن مسهر (قال قيل لأنس) رضى الله عنه  
(ما صنعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حكم اكل (الثوم) ثبت يقول لابي ذر عن الكشيبي (فقال)  
أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم (من اكل) أي من هذه الشجرة كما في كتاب الصلاة كما في رواية أبي معمر  
عن عبد الوارث والمراد بها الثوم (فلا يقرب من مسجدنا) يتون التوكيد الثقيلة والمساجد كلها مساجده صلى  
الله عليه وسلم فلا يختص النهي بمسجده والتعليل بتأذي الملائكة او الناس يقتضي العموم خلافا لمن خصه  
به محججا بأنه مهبط الوحي بل لو قيل بالتمعن في كل مجمع لكان منجها وقوله من اكل في موضع نصب ومن  
شرطية مبتدأ وجوابه فلا يقرب \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ابو صفوان عبد  
الله بن سعيد) بكسر العين ابن عبد الملك بن مروان الاموي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن  
شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (ان جابر بن عبد الله  
الانصاري) (رضي الله عنهم ما زعم عن النبي) ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
اكل ثوما او بصلا اي أو غيرهما مما له ريح كريهة كالكرات (فلم يتركنا) فلا يحضر عندنا ولا يصل معنا  
(اوليعتزل مسجدنا) بالثمن الزهري وفي مسلم من حديث جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن اكل  
البصل والكرات فقلبتنا الحاجة فأكلنا منه الحديث وفي الصغير للطبراني النهي عن التجمل أيضا وظاهر هذه  
الاحاديث شامل للثمن والمطبوخ لكن عند أبي داود من حديث علي بن نهش عن اكل الثوم الا مطبوخا لانه  
حديث نزول راحته الكريهة لاسيما البصل \* (باب البكاث) بفتح الكاف والموحدة الحقة وبعد الالف  
مثنية (وهو غير الارالة) بالمشاة الفوقية المفتوحة والميم الساكنة في الفرع والارال بفتح الهمزة وتحذف الراء  
قال في المطالع البكاث غير الارال قبل نجيته وقبل بل هو حصره وقيل غصه وقيل متزبه وهو البربر أيضا يعني  
بالموحدة بوزن حري وفي القاموس النضيج من غير الارال ووقع في رواية أبي ذر عن مشايخه وهو ورق الارال  
\* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء مضعرا هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقبل  
ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري مولا هم البصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس)  
ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سنان) بن عبد الرحمن بن عوف (قال اخبرني)  
بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري (قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمز الظهران) بفتح الميم  
وتشد الراء والظهران بفتح الظاء المعجمة وتسكين الهاء بعدها راء تنبيه الظاهر مكان على مرحلة من مكة (فجئني  
الـبـكـاث) أي نقطعه لنا كاه (فقال) صلى الله عليه وسلم (عليكم بالاسود منه فانه أطيب) همزة مفتوحة  
فحتمية ساكنة فطاء مهملة مفتوحة فوحدة مقلوب أطيب (فقال) جابر ولابي ذر قيل (أكنت ترى العنم)  
حتى عرفت أطيب البكاث لان راعي العنم يكثر زده تحت الاشجار لطاب المرعى (قال) صلى الله عليه وسلم  
(نعم) كنت أراعاها (وهل من نبي الارعاها) لان يأخذوا أنفسهم بالتواضع وتنفقوا فيهم بالخلو ويتروا من  
سياسة الى سياسة أمهم بالشفقة عليهم وهذا يهمل الى الصلاح \* وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين \* (باب المتخضة بعد) كل (الطعام) سقط الباب لغير أبي ذر \* وبه قال  
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني شطب في اليونينية على ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال  
 (سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المججمة مصغرا وبسار بالضممة  
 والمهملة المتخفة (عن سويد بن النعمان) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى) غزوة (خير قلنا كتابا الصهايا دعا بطعام حائى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (الابسويق  
 فأكلنا) منه (فقام الى الصلاة فتمضمض) بفوقية بعد الفاء (ومضمضا قال يحيى) بن سعيد بالسند السابق  
 (سمعت بشيرا) بضم الموحدة ابن يسار (يقول احبرنا سويد) أى ابن النعمان (خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى خيبر قلنا كتابا الصهايا قال يحيى) بن سعيد (وهى) أى الصهايا (من خيبر على روضة دعا) رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم (بطعام فأتى الابسويق فلكاه) على كاه فى افواهنا (فأكلنا معه) صلى الله عليه وسلم  
 ولا يذم منه بدل قوله معه أى من السويق (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعاء فتمضمض) فاه الشريف من أثر  
 السويق (ومضمضا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ وقال سفيان) بن عيينة لعلى بن المديني فقلت الحديث  
 من يحيى بن سعيد بلفظه مرارا فتكون (كانت تسععه من يحيى) بغير واسطة \* (باب) استحباب (لعق الاصابع  
 ومصها قبل ان تمسح باليدين) بضم الفوقية والمندبل بكسر الميم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني  
 قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار عن عطاء بن عباس) رضى الله عنه ما (ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال اذا اكل احدكم) طعاما (فلا يمسه يده) لانه يسهى والفعل معها مجزوم (حتى يلعقها) بفتح الباء  
 والعين بينهما مالا م ساكنة حتى يلمسها هو (او يلعقها) بضم أوله وكسر ثالثة أى يلمسها غيره ممن لا يتقدر ذلك  
 كزوجته وولده وخدامه وكنيلذبة قد بركته فانه لا يدري فى أى طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر  
 وأبي هريرة وما فيه من تلوث ما يمسح به مع الاستغناء عنه بالريق وقيل انما أمر بذلك لثلاثها ون بقليل  
 الطعام وقوله فانه لا يدري فى أى طعامه البركة لا ينافى اعطائه يده لغيره يلعقها فهو من باب التشريك فيما فيه  
 البركة وفى حديث كعب بن مالك عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع  
 فاذا فرغ لعلها قال فى فتح الباري فيحتمل أن يكون أطلق على الاصابع اليد ويحتمل وهو الاولى أن يكون أراد  
 باليد الكف كلها فيشمل الحكم من اكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها ويؤخذ منه أن السنة  
 الاكل بثلاث أصابع وان كان الاكل باكثر منها جائزا وفى حديث كعب بن جحرة عند الطبراني فى الاوسط  
 قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالاهام والى تليها والوسطى ثم رأيت يلعق  
 أصابعه الثلاث قبل أن يمسه الوسطى ثم التى تليها ثم الإبهام والسر فى ذلك كما قاله الحافظ الزين عبد الرحيم  
 العراقي أن الوسطى يكثر تلوثها لانها أطول فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرها ولانها الطويلة أول ما ينزل  
 الطعام ويحتمل أن الذى يلعق يكون بطن كفه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتقل الى السبابة على جهة  
 عينه وكذا الإبهام والحديث رد على من كره لعق الاصابع استقذارا فان قلت من أين تؤخذ المطابقة لما ترجم له  
 أعجب بأن فى حديث جابر عند مسلم فلا يمسه يده بالمندبل حتى يلعق بأصابعه وفى حديث جابر أيضا عند ابن أبي  
 شيبة اذا طعم أحدكم فلا يمسه يده حتى يمسه فاعل المصنف أشار بالترجمة لذلك والله أعلم \* وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم فى الاطعمة والنساء فى الولية وابن ماجه فى الاطعمة \* (باب المندبل) بكسر الميم \* وبه قال  
 (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المديني أحد الاعلام (قال حدثني) بالافراد (محمد بن فليح) بضم الفاء  
 وفتح اللام آخره مهملة مصغرا (قال حدثني) بالافراد أيضا (ابى) فليح بن سليمان المديني (عن سعيد بن الحارث)  
 ابن أبي المعلى الانصاري قاضى المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضى الله عنه) ما سألته أى أن  
 سعيد بن الحارث سأل جابر بن عبد الله (عن الوضوء مما مست النار) بالطبخ ونحوه أوجب على الأكل منه  
 الوضوء (فقال لا) يجب (قد كان زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتجدد ذلك) أى ما مست النار  
 (من الطعام الا قليلا فاذا قم وجدناه لم يكن لنا مناديل الا كفنا وسواء عدنا واوقدا منا ثم نصلى  
 ولا نتوضأ) مما مست النار \* وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه فى الاطعمة \* (باب ما يقول) الاكل  
 (اذا فرغ من) اكل (طعامه) \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري

(عن ثور) بفتح المثناة باء اسم الحيوان ابن يزيد من الزيادة الشامي (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين  
المهملة (عن أبي أمامة) صلى بن عثمان رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدة)  
وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن ثور اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته ومن وجه آخر عن ثور اذا فرغ  
طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد به انفس الطعام أو بقية أو أوانؤه وعن البخاري المؤلف اذا اكل  
الطعام على شيء ثم رفع قبل رفعت المائدة (قال الحمد لله) جدا (كثيرا طيبا مباركا فيه) بفتح الراء (غير مكفي)  
ينصب غير ورفعه ومكفي بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التحتية من كفأت أى غير مر دود ولا مقلوب  
والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق وهو من الكفاية فيكون من المعتل يعنى انه تعالى هو الماطم  
لعباده والكافي لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال العيني هو من الكفاية وهو اسم مفعول أصله مكفوى على  
وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والماء قلبت الواو ياء وأدغمت في المياء ثم أبدت ضمة الفاء كسرة لاجل البناء  
والمعنى هذا الذى اكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث ينقطع بل نعمك مستمرة لنا طول أعمارنا غير منقطعة  
وقيل الضمير راجع الى الحمد أى ان الحمد غير مكفي الى آخره (ولا مودع) بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة  
المشددة غير متروكة ويجوز كسر الدال أى غير تاركة فيه يكون حال من القائل (ولا مستغنى عنه) بفتح الميم  
والتنوين (ربنا) بالنصب على المدح أو الاختصاص أو النداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو والجزر  
على البدل من اسم الله فى قوله الحمد لله قال الكرمانى وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه تكثر التوجيهات  
يعددها \* وهذا الحديث أخرجه فى الاطعمة والترمذى فى الدعوات والنسائى فى الولية وابن ماجه  
فى الاطعمة \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن ثور بن زيد) من الزيادة الشامي (عن خالد  
ابن معدان عن أبي أمامة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من) اكل (طعامه وقال  
مرة اذا رفع مائدة قال الحمد لله الذى كفانا) من الكفاية الشاملة للشيء والرى وغيرهما وحينئذ يكون قوله  
(وأروانا) من عطف الخاص على العام قال فى الفتح ووقع فى رواية ابن السكن عن القريرى وأروانا الحمد لله مرة  
بعد خامن الايواء (غير مكفي ولا مكفور) أى ولا يحجود فضله ونعمته وهذا كله مما يتأيد به القول بأن الضمير  
فى الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث بين بعضهم بعضا (وقال مرة لك الحمد) ولغير أى  
ذرو قال مرة الحمد لله (ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه) (ربنا) وعند أبي داود من حديث أبي سعيد  
الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وفى حديث أبي أيوب عند الترمذى وأبي داود الحمد لله الذى أطعم  
وسقى وسوغة وجعل له مخرجا \* (باب الاكل مع الخادم) للتواضع ونفى الكبر سواء كان الخادم جزاء أو رقيقا  
ذكرنا أو أثنى اذا جازله النظر اليه \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن خزيمة الحوضي البصري الازدى  
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجمعي مولا هم أنه (قال سمعت أبا هريرة)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أتى أحدكم خادمه) بنصب أحدكم ورفع خادمه  
مفعولا وفاعلا (بطعامه) جار مجرور فى موضع نصب زاد أحمد والترمذى فليجلسه معه (فان لم يجلسه معه  
فليناول له كة أو أكلتين) بضم الهمزة فهما أى لقمة أو لقمتين وأما الفتح فمعناه المزة الواحدة مع الاستيفاء  
وليس مراداهنا أو لقة تقسيم (أو) قال (لقمة أو لقمتين) بالشك من الراوى وعند الترمذى بلفظ لقمة فقط  
وليس تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا ومقتضاه انه اذا كان كثيرا فاما أن يعده معه وأما أن يجعل خطه  
منه كثيرا (فانه وفى حزه) عند الطبخ (وعلاجه) عند تحصيل الآنية وتركيبه وإصلاحه وفى رواية لا جد فانه  
وفى حزه ودخانه والامر هنا للتدب ويتبع أن يلحق بهذا الذى طبخ من حله أو عابه ولو هزا أو كبا التعلق بنفسه به  
فربما وقع الضرر لاداء كل منه فينبى اطعامه من ذلك لتسكن نفسه وتبقى شرعيته وقد قيل انه ينفصل من  
البصر بموم تركب الطعام لادواء اهلا الاشى يطعمه من ذلك الطعام للنظر اليه \* هذا (باب) بالتنوين  
(الطاعم) وهو كافي القاموس وغيره الحسن الحال فى الماطم (الشاكر) لربه تعالى على ما أنعم به عليه فى الثواب  
(مثل الصائم الصابر) على الجوع والطاعم مبتدأ ومثل الصائم خبره فان قلت قد تقرر فى علم البيان أن التشبيه  
يسمى الجبهة الجامعة والشكر نتيجة النعمة كما أن الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصابر أوجب بان  
هذا التشبيه فى أصل ما لكل واحد منهما من الاجر لا فى المقدار وهذا كما يقال زيد كعمرو فان معناه زيد يشبهه



عمراني بعض الخصال ولا يلزم منه المائلة في جميعها فلا تلزم المائلة في الاجراء ايضا وقال شارح المشكاة وقد ورد الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وروى جماعة عنهم متوهمون ان ثواب شكر الطعام يقصر عن ثواب صبر الصائم فاذيل ثوبهم به يعني هما سيان في الثواب قال وفيه وجه آخر وهو ان الشاكر لما رأى النعمة من الله وجب عليه على محبة المنعم بالقلب وأظهرها باللسان نال درجة الصابر قال

وقدبت نفسي في ذر المنحبة \* ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا

فيكون التشبيه واقعا في حبس النفس بالمحبة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا فأيضا وجد الشكر وجد الصبر ولا يتعكس انتهى فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه على محبته واذا تقرر ان الاصل أن المشبه به أعلى درجة من المشبه اقتضى السياق المذكور هنا تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وللتأني في هذه المسألة كلام طويل تأتي نبذة منه ان شاء الله تعالى بعونه وقوته وكرمه في الرافق وما أحسن قول أحمد بن نصر الداودي: الفقير والغني محبتان من الله يحبتهن معا عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لهن ليلنوهن أيهم أحسن عملا فالفقير والغني متقابلان بما يعرض لكل منهما في فقره وغناه من العوارض فيمدح أو يذم وقد جمع الله تعالى السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث: الفقر والغنى والكفاف فكان الأول أول حاله فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم فتح عليه الفتوح فصارت بذلك في حد الاغنياء فقام بواجب ذلك من بذل لمسحوقه والمواساة به والايتار مع اقتصاره منه على ما يستتبرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنى المطلق والفقر المولم وفي مسلم من حديث ابن عمر رفعه قد أفلح من هدى الى الاسلام وورق الكفاف وقنع الكفاف الكفاية بلا زيادة فمن حصل له ما يكفيه واقتنع به أمن من آفات الغنى والفقر وقد ربح قوم الغنى على الفقر لما يتضمنه من القرب المالية وهذا الذي ذكرناهما في فضل الوصفين الغنى والفقر لاني واحد من اتصف بأحدهما والاختلاف انما هو في الاخير نعم النظر في أي الحالتين أفضل عند الله للعبد حتى يتكسبه ويتخاقر به وهل التقليل من المال أفضل لينة من قلبه من الشواغل ويشال لذة المناجاة ولا ينه ملك في الاكتساب يستريح من طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل لينة كثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما فيه من النفع المتعدى واذا كان الامر كذلك فالأفضل ما اختاره صلى الله عليه وسلم وجهور أصحابه من التقليل من الدنيا ولكل من القولين أدلة تأتي ان شاء الله تعالى بفضل الله واحسانه والحقين أن لا يجاب في هذه المسألة بجواب كلي بل يختلف باختلاف الاحوال والاختصاص لكن عند الاستمراء من كل جهة وفرض رفع العوارض بأمرها فالفقير أسلم عاقبة في الدار الاخرى وقد أشار المؤلف لما ترجم له بقوله (فيه) أي في الباب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا واصله ابن ماجه في الصوم عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن محمد بن معن بن محمد الغناري عن أبيه وعن يعقوب بن حميد عن عبد الله بن عبد الله عن محمد بن محمد عن حنظلة بن علي الاسلم عن أبي هريرة في الزهد عن اسحاق بن موسى الانصاري عن محمد بن معن عن أبيه به عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ الترجمة وقال حسن غريب وأخرجه البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرک من رواية سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن أبي حنزة عن عمه حكيم بن أبي حنزة عن سليمان الاعرج عن أبي هريرة بلفظ ان للطعام الشاكر من الاجر مثل الصائم الصابر وأخرجه ابن جبان وقال معناه ان يطعم ثم لا يعصى بأمره بقوته ويتم شكره باتيان طاعته يجوارحه لان الصائم قرن به الصبر وهو صبره عن المحظورات وقرن بالطعام الشكر فيجب أن يكون هذا الشكر الذي يقوم باذنه ذلك الصبر قاريه ويشاركة وهو ترك المحظورات وقوله فيه عن أبي هريرة الخ ثابت في رواية أبي ذر فقط كما في الفرع وأصله \* (باب الرجل يندى الى طعام) فمتبعه آخر (فيقول) المدعو (وهذا) رجل (معني) تبعني (وقال أنس) رضي الله عنه مما واصله ابن أبي شيبة من طريق عمير الانصاري (اذا دخلت على مسلم لا يتهم) في دينه ولا ماله ولفظ ابن أبي شيبة على رجل لا يتهمه (فكل من طعامه واشرب من شرابه) وزاد أحمد والحاكم والطبراني ولا تسأله عنه \* ومطابقة هذا الاثر لحديث الباب الا أني ان شاء الله تعالى من جهة كون العام لم يكن متما واكل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه ولم يسأله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) حميد بن الاسود البصري الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا الاعمش) سليمان السكوني قال (حدثنا شقيق) أبو

أبو وائل بن سيلة قال (حدثنا أبو مسعود) عقبة بن عامر (الأنصاري) رضي الله عنه (قال كان رجل من الأنصار يكتي) يسكون الكاف (أبا شعيب وكان له غلام لحام) لم أقف على اسمه (فأتى) أبو شعيب (النبي صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه فعرف الجوع) والكشميني يعرف الجوع (في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب إلى غلامه اللحام فقال) له (اصنع لي طعاما) ولا يذرعن الجوع والمستهلى طعما يضم الطاء وفتح العين وتشديد التحتية مصغرا (يكفي خمسة لعل) أدعو النبي صلى الله عليه وسلم خمس خمسة فصنع له طعما بالتصغير (ثم أتاه) عليه الصلاة والسلام أبو شعيب (فدعاه فقبه عن رجل) لم أقف على اسمه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا شعيب إن رجلا تبعنا فان شئت أذنت له وان شئت تركته) بناء الخطاب فيه ما (قال) أبو شعيب (لا) أتركه (بل أذنت له) يارسول الله وكل صلى الله عليه وسلم من ذلك الطعام ولم يسأله لانه لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم منهم ما \* وهذا الحديث سبق في باب الرجل يكاف الطعام لآخوانه من كتاب الاطعمة \* هذا (باب) بالتشوين (إذا حضر العشاء) بفتح العين معهما عليها في الفرع كأصله وقال الحافظ ابن حجر انما الرواية عنده وهو ضده الغداء أى اذا حضر الاكل وصلاة المغرب (فلا يحل) أحكم (عن) أكل (عشاءه) بالفتح أيضا فاذا فرغ فليصل ليكون قلبه فارغا لما جاء به تعالى \* وبه قال (حدثنا أبو القيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله الذهبي في الزهريات قال (حدثني) بالافراد (بونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن امية) بفتح العين وسكون الميم (ان أبا عمر بن امية أخبره انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرق (مس كنف شاة في يده) ويأكل (قدحى) يضم الدال وكسر العين (الى الصلاة فألقاها) أى قطعة اللحم (والتكين التي كان يحترقها) من الكنف (ثم قام فصلى ولم يتوضأ) \* وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) بفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وشيب) يضم الواو مصغرا ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف وبالياء الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال اذا وضع العشاء) بفتح العين والمد الطعام الماء كقول عثمية (وأقيمت الصلاة فابذوا بالعشاء) ثم صلوا واللام في الصلاة للعهد الذهني المندول عليه بالسباق فالمراد صلاة المغرب وفي حسان المصابيح من حديث جابر مرفوعا لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا غيره ولا معارضة بينهما اذ هو محمول على من لم يشتغل قلبه بالطعام جمعا بين الاحاديث (وعن أيوب) السخيتاني بالسند السابق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) وعن أيوب السخيتاني بالسند السابق أيضا (عن نافع عن ابن عمر أنه تعشى) أكل الطعام الذي يؤكل عشية مرة وهو يسمع قراءة الامام \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القرطبي قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أقيمت الصلاة) أى المغرب (وحضر العشاء) بالفتح والمد (فابذوا بالعشاء) بالفتح والمد أيضا لما في البداءة بالصلاة من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع أو كلفه (قال وشيب) يضم الواو مصغرا ابن خالد مما وصله الاسماعيليني (ويحيى بن سعيد) القنطاري مما وصله أحمد (عن هشام) هو ابن عروة (اذا وضع العشاء) يضم الواو بدل اذا حضر العشاء \* (باب قول الله تعالى فاذا اطعمتم فانتشروا) أى قفروا عن موضع الطعام تنفقا عن صاحب المنزل \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (أبي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان أنسا قال أنا أعلم الناس بالحجاب) بسبب نزول آية الحجاب (كان ابني بن كعب يسألي عنه اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بن زينا بنته) ولا يذرعن (جش) والعروس وصف يستوى فيه الرجل والمرأة والعزس مدة بناء الرجل بالمرأة (وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعدما قام القوم) واكوا من الطعام (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فثنى ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن) عليه الصلاة والسلام (انهم) أى الرجال الذين يتخلفوا في منزله المقدس (خرجوا) منه (فرجعت) ولا يذرعن الكشميني فرجع فرجعت (معه) الى منزله فاذا هم جالس مكلتهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة

فوجع ورجعت معه فاذا هم قد قاموا فضرِب) عليه الصلاة والسلام (بين يديه سترًا وأُزيل الحجاب) بعضهم  
 الهمزة مبنية للمفعول والحجاب رفع نائب الفاعل والكنهية في قوله عليه الحجاب أي آية الحجاب وهي قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية \* وهذه آداب تتعلق بالاكل لأبأس بإيرادها فاعلم انه يستحب  
 غسل اليد قبل الطعام في الحديث انه ينق الفقر وبعد الطعام ينقي اللحم وهو الجحون ولا يغتسلها قبل الاكل  
 فانه ربما يكون بالمديد وسخ فيعلق باليد ويقدم الصبيان في الغسل الاول لانهم أقرب الى الاوساخ وربما نقذ  
 الماء لو قد منّا الشيوخ وفي الثاني يقدم الشيوخ كرامة لهم ويقدم المالك في الاول ويتأخر في الثاني وينبغي  
 للأككل أن يضم شئيه عند الاكل ليأمن مما يطار من البصاق حال المضغ ولا يتخم ولا يصق بحضرة أككل  
 غيره فان عرض له سعال حول وجهه عن الطعام ولا يقض يديه من الطعام لئلا يقع منه شيء على ثوب جلجسه  
 أو في الطعام وفي تاريخ أصبهان لا ينعيم عن ابن مسعود مرفوعاً يخالوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان  
 والايمان مع صاحبه في الجنة ولا يخلل يعود الريحان والريحان لانهم ما يشران عرق الجذام ولا يعود القصب  
 لانه يفسد لحم الاسنان وهذا آخر كتاب الاطعمة والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب العقيقة (يقض العين المهملة) وهي لغة الشجر الذي على رأس الولد حين ولادته  
 وشمر عما يذبح عند حاق شعره لان مذبحه يعق أي يشق ويقطع ولان الشعر يحلق اذ ذاك وقال ابن أبي الدم  
 قال أحمنا يستحب تسميته نسيكة أو ذبيحة وتكره تسميته عقيقة كما تكره تسمية العشاء عمة والمعنى فيها  
 اظهار البشر والنعمة ونشر النسب وهي سنة مؤكدة وانما لم تجب كالأضحية بجوامع أن كلا منهما اراقدهم بغير  
 حنابة وقال الليث بن سعد انها واجبة وكذا قال داود وأبو الزناد وقال أبو حنيفة فيما نقله العيني ليست بسنة  
 وقال محمد بن الحسن هي تطوع كان الناس يفعلونها ثم نحت بالاضحية وقال بعضهم هي بدعة وفي الموطأ  
 عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لا أحب العقوق  
 كآته كره الاسم وقال من ولده ولد فأحب أن ينسك عنه فليفعل وهذا الاجبة فيه لنفي مشر وعينها بل آخر  
 الحديث يشبهها وانما غاية أن الاولى أن تسمى نسيكة أو ذبيحة وأن تسمى عقيقة كما مر عن ابن أبي الدم وقد  
 تقرر في علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترك فيه معنيان أحدهما مكرهه فيجاء به مطلقاً والاصل فيها أحاديث  
 كحديث الغلام مرتين بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويحلق رأسه رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند  
 البزار عن ابن عباس مرفوعاً للغلام عقيقتان وللبعاري عقيقة وقال لا يعلم بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد انتهى  
 والعقيقة كالضحية في جميع أحكامها من جنسها ووسنها وسلامتها والفضل منها ونيتها والاكل والتصدق وسن  
 طبخها كسائر الولائم الارجالها تعطى نية للقبالة لحديث الحناكم ويحلقون تقاضاً ولا بخلاوة اخلاق الولد وان  
 لا يكسر عظمها تماماً ولا يسلطه اعضاء الولد فان كسر خلاف الاولى وأن تذبح سابع ولادته \* (باب تسمية  
 المولود غداة يولد) أي وقت يولد (لمن لم يعق عنه) يعق التخصية وضم العين ومفهومه أن من لم يرد أن يعق  
 عنه لا يؤخر تسميته الى السابع ومن أريد أن يعق عنه تؤخر تسميته الى السابع وقال النووي في الاذكار  
 تسن تسمية يوم السابع أو يوم الولادة ولكل من القواين أحاديث صحيحة فحمل البخاري أحاديث يوم  
 الولادة على من لم يرد العق وأحاديث يوم السابع على من أراده كما ترى قال ابن حجر وهو جمع لطيف لم أره لغيره  
 وثبت لفظه عنه لا يذعن الكنهية (وتحنيكه) يوم ولادته بقرخ أو بان يضع القرويد لك به حنكه داخل فيه  
 حتى ينزل الى جوفه منه شيء فيفس بالقر الخلو وفي معنى القر الرطب والحكمة فيه التفأول بالايمان لان القر  
 من الشجرة التي شبهها صلى الله عليه وسلم بالايمان لاسيما اذا كان المحنك من العلماء والصالحين لانه يصل الى  
 جوف المولود من ريقه \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بن عسا كربالجمع (اسحاق بن نصر) هو اسحاق بن  
 ابراهيم بن نصر قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثني) بالافراد ولا بن عسا كربالجمع (بريد)  
 بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التخصية بعد هاء ال مهملة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة  
 وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال ولد) بضم الواو  
 (لي) غلام فأنت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فهو من الصحابة لما ثبت له من الرؤية لكن لم يسمع  
 من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فهو ذلك من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيه سما (حنكه بقره) ودعاه  
 بالبركة ودفعه الى) وفي قوله فأنت به فسماه حنكه اشعاراً بأنه امرع باحضاره اليه صلى الله عليه وسلم

وان تحنكه كان بعد تسميته فقبه أنه لا ينتظر بتسميته يوم السابع (وكان) ابراهيم هذا (أ كبر ولد أبي موسى) \*  
وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الادب ومسلم في الاستئذان \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالمهملات ابن  
مسره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد الطنطا (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)  
أنها (قالت اني النبي صلى الله عليه وسلم بصي) روى الدارقطني أنها أتت بعبد الله بن الزبير (يحسنه فقال)  
الصبي (عليه) صلى الله عليه وسلم (فأتبعه الماء) أي أتبع البول الماء يصبه على موضعه حتى غمره من غير  
سيلان لأن الخباسة مخفية \* وهذا الحديث سبق في بول الصبيان من كتاب الطهارة \* وبه قال (حدثنا احتاق  
ابن نصر) البخاري واسم أبيه ابراهيم ونسبه لحذو قال (حدثنا ابواسامة) حاد بن اسامة قال (حدثنا هشام  
ابن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) ما أتت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت  
نخرجت (من مكة) وأنا ممت (بضم الميم) وكسر القوقية وتشديد الميم الثانية اسم فاعل أي شارفت تمام  
حلي (فأتيت المدينة فترلت ماء) بالذوالصريف ويقصر ويمنع (فولدت بقبا) ثم أتت به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في المدينة (فوضعه) ولحموى والمستلي فوضعت نحر صهر الذهب (في حجره) عليه الصلاة والسلام  
(ثم دعا بقره فصعها ثم نفل) أي برق عليه السلام (في قبه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم حنكه بالقر ثم دعا له فبرك) بالقاء وفتح الموحدة وتشديد الراء أي دعا له بالبركة ولان عسا كروبرك  
(علمه وكان أول مولود ولد في الاسلام) بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين (فقرحوا به فرحشيد الانهم  
فيل لهم ان انهم وقد حرككم فلا يولد لكم) وفي طبقات ابن سعد أنه لما قدم المهاجرون المدينة أقاموا الايولاد  
لهم فقالوا حركتنا هو حتى كثرت في ذلك المقالة فكان أول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون  
تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرا \* وهذا الحديث قد سبق في الهجرة \* وبه قال (حدثنا) ولا في ذكر  
حدثني بالافراد (مطربن الفضل) المروزي قال (حدثنا يزيد بن هارون) من الزيادة السلي الواسطي أحد  
الاعلام قال (أخبرنا عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه) أنه (قال كان ابن لابي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (يشتمني) أي من يرض وكان اسمه عجير صاحب  
الذخير (فخرج ابو طلحة) لحاجته (فقص الصبي) بضم القاف أي توفي (فلما رجع ابو طلحة قال) لامة (ما فعل  
ابني قالت أم سليم) أم الصبي (هو أسكن ما كان) أفعل تفضيل من السكون قصدت به سكون الموت وطق  
أبو طلحة أنه سار يد سكون العافية له (فقررت اليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها) جامعها (فلما فرغ) من ذلك  
(قالت) له (وارا الصبي) أمر من المواراة أي ادفنه ولا يوي ذرو الوقت والاصميلي وابن عسا كرواروا  
الصبي بصيغة الجمع (فلما أصبح ابو طلحة اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) بما كان من خبره مع زوجته  
(فقال) عليه الصلاة والسلام له (اعرسم الليلة) بسكون العين استقهاام محذوف الاداة وهو من قولهم أعرس  
الرجل اذا دخل بامرأته والمراد هنا الوطاء فسماء اعراسا لانه من نواع الاعراس وقال في المصاييح في بعض  
النسخ فأخبره فقال أعرستم الليلة يعني أن أبا طلحة أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بحبره فيكون أعرستم خبرا  
لا استقها ما قال وفي بعضها سقوط فأخبره فخله بعض الشارحين على أنه استقهاام محذوف الاداة وفي رواية  
الاصميلي أعرستم بفتح العين وتشديد الراء قال في المطالع كالمشارق والنهاية وهو غلط انما ذلك في النزول لكن  
قال ابن التيمي في كتابه التحرير في شرح مسلم انها لغة يقال أعرس الرجل وعرس والا فصح أعرس (قال) أبو  
طلحة رضي الله عنه (ثم) أعرسنا الليلة يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لهما) في وليتهما  
(قوله بن غلاما) قال أنس (قال لي ابو طلحة احفظه) والكشيمبي احفظه قال الحافظ أبو الفضل بن حجر  
والاولى أولى (حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت) أم سليم (معه)  
بتران (بفتح الميم) فأخذه أي الصبي (النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمعه شيء) بهزة الاستقهاام (قالوا نعم  
تتران) بفتح الميم أيضا (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فصعها ثم أخذ من فيه فخلها في في الصبي) أي فقه  
(وحنكه به وسماء عبد الله) \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان \* وبه قال (حدثنا) ولا في ذر بالافراد  
(محمد بن المنثي) قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد بن أنس وساق الحديث)  
الذي رواه ابن المنثي الا أني ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب النجاسة السوداء من كتاب اللباس بلفظ  
ان أم سليم قالت لي يا أنس هذا الغلام فلا نصيب من شيا حتى تغدوه به الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم يحسنه)



فقدوت به فاذا هو في حائط وعليه خيمصة حريشة وهو يسم الظهر الذي قدِم عليه في الفتح وسباق المؤلف له هنا  
 يومهم أن المراد الحديث الاول وليس كذلك لان لفظهما مختلف كما ترى فهما حديثان عند ابن عون أحدهما  
 عنده عن أنس بن سيرين وهو المذکور هنا والثاني عنده عن محمد بن سيرين عن أنس وسقط لابن عساكر قوله  
 حدثنا محمد بن المنثري الى آخره \* (باب امامة الاذى) أى ازالته (عن الصبي في العقيقة) \* وبه قال (حدثنا  
 ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أى ابن درهم الامام أبو اسماعيل الازدي  
 الازرق أحد الاثمة الاعلام (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن سليمان بن عامر) الضبي  
 بالضاد المعجمة والموحدة المشددة الصحابي رضى الله عنه ليس له في البخاري غير هذا الحديث أنه (قال مع  
 الغلام عقيقة) أى عقيقة مصاحبة له بعد ولادته فيعق عنه (وقال حجاج) هو ابن منهل (حدثنا جاد) هو ابن  
 وابن عبد البر والبيهقي من طريق اسماعيل بن اسحاق القاضي عن حجاج بن منهل (حدثنا جاد) هو ابن  
 سلمة قال (اخبرنا ايوب) السخيتاني (وقناة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (وهشام) هو ابن حسان  
 الازدي (وحبيب) هو ابن الشهيد أربعتهم (عن ابن سيرين) محمد (عن سليمان بن عامر) رضى الله عنه (عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا رفعه جاد بن زيد ورفعته الاخوان كما ترى ومحمد بن سلمة وان كان ليس على  
 شرط الموائم لكنه يصلح للاستدلال وقد وثقه غير واحد (وقال غير واحد) منهم سفيان بن عيينة كانه عليه  
 في الفتح (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وهشام) هو ابن حسان (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن  
 سيرين (عن الرباب) يفتح الراء ويعود بن محققين بينهما ألف بنت صليح بالصاد والعين المهملتين ابن عامر  
 الضبي (عن) (سليمان بن عامر الضبي) وسقط ابن عامر الضبي لغير أى ذكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 وهذا وصله النسائي وأحمد من رواية ابن عيينة عن عاصم وأبو داود والترمذي من رواية عبد الرزاق عن  
 هشام وابن ماجه من رواية عبد الله بن غير عن هشام وساعة عن هشام عن حفصة بالسقاط الرباب كذا أخرجه  
 الدارمي والخارث بن أبي أسامة وغيرهما (ورواه يزيد بن ابراهيم) التستري (عن ابن سيرين) محمد (عن سليمان  
 ابن عامر الضبي) قوله موقوف غير مرفوع ووصله الطحاوي في المشكل فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا  
 حجاج بن منهل حدثنا يزيد بن ابراهيم (وقال اصمغ) بن القزح (اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن  
 جرير بن عازم) بالخاء المعجمة والزاي (عن ايوب) بن أبي عيمة (السختياني عن محمد بن سيرين) أنه قال (حدثنا  
 سليمان بن عامر الضبي) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة)  
 مصاحبة له (فأمر يقواعه) بهزة قطع فصبوا عنه (دما) شاتين بصفة الاضحية عن الغلام وشاة عن الجارية  
 رواه الترمذي وأبو داود والنسائي لان الغرض استبقاء النفس فأشبهت الدية لان كلامهم ما فداء للنفس  
 وتعزيب كراثة الغنم للعقيقة وبه جزم أبو الشيخ الاصمغاني وقال البندنجي من الشافعية لانس الشافعي  
 في ذلك وعندى لا يجوز غيرها والجمهور على اجزاء الابل والبقر أيضا الحديث عند الطبراني عن أنس مرفوعا  
 يعق عنه من الابل والبقر والغنم (واميطواعه الاذى) ازيلوه عنه بخلق رأسه كما جزم به الاصمغاني وأخرجه  
 أبو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس ويماط عنه الاذى ويخلق رأسه  
 فغطفه عليه فالاولى حمل الاذى على ما هو أعم من خلق الرأس ويؤيد ذلك أن في بعض الطرق مما رواه أبو الشيخ  
 من حديث عمرو بن شعيب وتمام عنه اقداره كالدوم والحنان وقال الطبراني قوله فأهريقوا حكم مرتب عليه  
 الوصف المناسب المشعر بالعلية أى مقرون مع الغلام ما هو سبب لاهراق الدم فالعقيقة هي ما يصحب المولود  
 من الشعر والمراد باهراق الدم العقيقة من الشاة فيكون ذبح الشاة وازالة الشعر مرتين على ما يصحب المولود  
 والتعريف في الاذى للعهد والمعهود الشعر واليه أشار محي السنة بقوله العقيقة اسم للشعر الذي يخلق من  
 رأس الصبي عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على الجواز إذ كانت تذبح عند حلاق الشعر وتعلق أمصغ هذا  
 وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب به وهذه الطرق بقوى بعضها بعضا والحديث مرفوع  
 لا نضره رواية الوقف والله الموفق وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد  
 ابن أبي الاسود واسم أبي الاسود حميد قال (حدثنا قيس بن أنس) انضم القاف وفتح الراء بعدها تخمينية ساكنة  
 فشين معجمة البصري ليس له في البخاري الا هذا (عن حبيب بن الشهيد) يفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة



والشهميد بالشين المحجمة وكسر الهاء أنه (قال امرئ بن سمرين) محمد (ان اسأل الحسن) البصري (عن سمع  
حديث العقيقة) أي المروى في السنن عنه مرفوعاً بلفظ الغلام مرتين بعقيقة تدعى عنه يوم السابع ويحلق  
رأسه ويسعى ومعنى مرتين قبل لا يغتفر مثله حتى يعق عنه وقال الخطابي وأجود ما قيل فيه ما ذهب اليه  
أحمد بن حنبل أنه إذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيامة وتعب بأن لفظ الحديث لا يساعد المعنى الذي  
أتى به بل بينهما من المبالغة ما لا يحتمل على عموم الناس فضلاً عن خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعند  
استيفاء طرقه فانهم اقل ما يتناولون زيادة أو نقصان أو إشارة بالالفاظ المختلف فيها فيستكشف بها ما أجابهم منه  
\* وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته أي مروهون والمعنى أنه ككاشي المروهون لا يتم  
الاتفاق والاستمتاع به دون فكه والنعمة انما تتم على النعم عليه بقيامه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه النعمة  
ماسنة فيه صلى الله عليه وسلم وهو أن يعق عن المولود شكر الله تعالى وطلب السلامة المولود ويحتمل أنه أراد  
بذلك أن سلامة المولود ونشوه على النعم المحبوب رهينة بالعقيقة وهذا هو المعنى اللهم الآن يكون التفسير  
الذي سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي ويكون الصحابي قد اطلع على ذلك من مفهوم الخطاب أو قضية الحال  
و يكون التقدير شفاؤه الغلام لا بويه مرتين بعقيقته وتعبه الطبي فقال لا ريب أن الامام احمد ما ذهب  
الى هذا القول الا بعد ما تلقى عن قول الصحابة والتابعين وهو امام جليل يجب أن يتلقى كلامه بالقبول وبحسن  
الظن به فقول لا يتم الاتفاق والاستمتاع به دون فكه يقتضي عمومه في الامور الاخروية والدينية ونظر الالباء  
مقصود على الاول وأولى الاتفاق بالاولاد في الآخرة الشفاعة في الوالدين انتهى وقيل المعنى أن العقيقة  
لازمة لا بد منها فشفية المولود في رزومه والعدم انفسكاك منها بالرهن في يد المهرن وهذا يقوى القول بالجواب  
وقوله تدعى عنه يوم السابع تمسكه من قال انهم ساقطه بالسابع فان ذبح قبله لم تقع الموضع وانما تقوت بعده  
وبه قال مالك وقال ايضا ان مات قبل السابع سقطت ونقل الترمذي أنه يوم السابع فان لم يتهبها فالرابع عشر  
فان لم يتهبها فأحد وعشرون وورد فيه حديث ضعيف وذكر الرازي أنه يدخل وقتها بالولادة ثم قال والاختيار  
أنها لا تؤخر عن البلوغ فان أخرت الى البلوغ سقطت عن كابر يذ أن يعق عنه لكن ان أراد هو أن يعق عن  
نفسه فعل واختاره القفال ونقل عن نص الشافعي في البويطي أنه لا يعق عن كبير قال ابن الشهميد (فسأله  
فقال) أي الحسن سمعته (من سمر بن جندب) الصحابي الكوفي القزاري وقر يش صدوق مشهور وثقه ابن  
معين والنسائي لكنه تغير قبل موته قال النسائي بست سنين وكذا قال البخاري في الضعفاء زاد ابن حبان فقال  
حتى كان لا يدري ما يحدث به فظهر في روايته اشياء منها كبر لا تشبه حديثه القديم فلما ظهر ذلك من غير أن تغير  
مستقيم حديثه من غيره لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد به وأما ما وافق فيه الثقات فهو المعتبر وليس له في البخاري  
سوى هذا وأخرجه الترمذي عن البخاري عن ابن المديني وقد نوقد البردنجي في صحة هذا الحديث كما نقله  
في الفتح لما ذكر من اختلاط قر يش وزعم أنه تفرد به وأنه وهم قال ابن حجر وقد وجدنا له متابعا أخرجه  
أبو الشيخ والبراز عن أبي هريرة وايضا فسمع ابن المديني واقرانه من قر يش كان قبل اختلاطه والله أعلم  
\* (باب الفرع) بفتح الفاء والراء والعين المهملة قال في القاموس هو أول ولد تتجبه الناقة أو الغنم كانوا يذبحونه  
لا إلهتهم أو كانوا اذا تمت ابل واحد مائة قدم بكره فخره لصنمه وكان المسلمون يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ  
انتهى ويأتي ان شاء الله تعالى في حديث الباب تفسيره \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان  
المروزي قال) (حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قال (أخبرنا الزهري)  
محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال  
لا فرع ولا عتيرة) بفتح العين المهملة وكسر القوقية وبعد الحجة الساكنة رافها متأنيت فعيلة بمعنى مفعولة  
والتعبير بلفظ النقي والمراد انتهى كما في رواية النسائي والاسماعيلي انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جد  
لا فرع ولا عتيرة في الاسلام (والفرع أول الساج كانوا) في الجاهلية (يذبحونه لطواغيتهم) لاصنامهم  
التي كانوا يعبدونها من دون الله (والعتيرة) النسبكية التي تعتمر أي تدعى وكانوا يذبحونها  
(في) العترة الاول من (رجب) ويسمونها الرجبية وقد صرح عبد المجيد بن أبي رواد عن معمر فيما أخرجه

أبو قرة موسى بن طارق في السنن له بان تفسير الفرع والعبرة من قول الزهري وزاد أبو داود بعد قوله يذبحونه  
 لطواغيتهم عن بعضهم ثم يأكلونه ويلقى جلده على الشجر وفيه إشارة إلى علة النهي واستنبط منه الجواز  
 إذا كان الذبح لله جعاً بينه وبين حديث أبي داود والنسائي والحاكم من رواية داود بن قيس عن عمرو بن  
 شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمر كذا في روايه الحاكم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرع  
 قال الفرع حق وأن تتركه حتى يكون ينث مخاض أو ابن لبون فتحمل عليه في سبيل الله أو ذبيحة أو ملة خير من  
 أن تذبحه يلبس لحه بوبره وقوله حق أي ليس يبطل وهو كلام مخرج على جواب السائل فلا مخالفة بينه وبين  
 حديث لافرع ولا عبرة فإن معناه لافرع واجب ولا عبرة واجبة وقال النووي نص الشافعي في حرمه على  
 أن الفرع والعبرة مستحبان (باب العبرة) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان)  
 ابن عيينة (قال الزهري) حال كونه (حدثنا عن سعيد بن المسيب) وسقط لابي ذر وابن عسا كرلفظ حدثنا  
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لافرع ولا عبرة هال والفرع أول نتاج  
 وللكشمير نتاج كذا في الميمنية (كان ينتج لهم) بضم أوله وفتح ثالثة يقال تجت الناقة بضم النون وكسر  
 التاء القوقية إذا ولدت ولا يستعمل هذا الفعل إلا هكذا وإن كان مبنياً للفاعل (كانوا يذبحونه لطواغيتهم)  
 جمع طاغية ما كانوا يعبدونه من الأصنام وغيرها (والعبرة) ما كانوا يذبحونه (في رجب) وفي حديث نبينا  
 بنون ومجبة عند أبي داود والنسائي قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا كاذبة عترة في الجاهلية  
 في رجب فأتا أمرنا قال اذبحوا لله أي تنهروا كان قال كاذبة في الجاهلية قال في كل ساعة فرع بعد ما شئت  
 إذا استعمل ذبيحته فصدقت بجمعه فإن ذلك خير فقهه الله صلى الله عليه وسلم لم يبطل الفرع والعبرة من أصلهما  
 وإنما أبطل صفة كل منهما من الفرع كونه يذبح أول ما يولد ومن العبرة خصوص الذبح في رجب  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) رقم في الفرع وأصله على السبلة علامة له قوطها لابي ذر في الفتح ثبوتها لابي الوقت  
 ساقية على الملاحق وبعده للنسائي (كتاب الذبايح) جمع ذبيحة بمعنى مذبوحة (والصيد والتسمية على الصيد)  
 وأصل الصيد مصدر ثم أطلق على الصيد كقوله تعالى أحل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم أو المراد  
 في هذه الترجمة أحكام الصيد وأحكام الصيد الذي هو المصدر ولا يذري باب الذبايح والصيد والتسمية على  
 الصيد رفع التسمية على الإهداء ولا بن عسا كذا باب التسمية على الصيد كذا في الفرع كما صله وقال في الفتح  
 سقط باب الكريمة والأصلي وثبت للساقين (وقول الله عز وجل حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْمَةُ) أي الهيمة التي تعوت  
 حتمت أنفها (إلى قوله تعالى فلا تخشعوا) أي بعد اظهارة الدين وزوال الخوف من الكفار وانقلابهم  
 مغلوبين بعد ما كانوا غالبين (واخشون) بغير باء وصلوا وقفوا أي أخلصوا إلى الخشية وثبت لابي ذر وابن  
 عسا كرو قول الله حُرِّمَتْ إلى آخره (وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ليسوا بكم الله بشئ من الصيد تناله أيديكم  
 وبما حكم الآتية) ومعنى يلو يتخبر وهو من الله تعالى لاظهار ما علم من العبد على ما علم منه لا يعلم ما لم يعلم ومن  
 للتبعيض إذا يحرم كل صيد أوليان الجنس وقال في قوله بشئ من الصيد ليعلم أنه ليس من الفتن العظام وتناله  
 صفة لشيء وقوله تناله إلى آخره ثابت لابن عسا كرو لغير أبي ذر بعد قوله من الصيد إلى قوله عذاب أليم (وقوله  
 جل ذكره أحلت لكم جميع الأنعام) والهيمة كل ذات أربع قوائم في البر والبحر وأضافت إلى الأنعام للبيان  
 وهي بمعنى من كذا فضة ومعناه الهيمة من الأنعام وهي الإزواج الثمانية وقيل للهيمة الأنعام الطباءة وقر  
 الوحش وضوحها (الأماني عليكم) أي تحريمه وهو قوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْمَةُ الآية (إلى قوله فلا  
 تخشعوا واخشون) وسقط هذا لابن عسا كرو (وقال ابن عباس) مما صله ابن أبي حاتم (العقود) أي (العهود  
 ما أحل وحرم) بضم أولهما للمفعول (الأماني عليكم) أي (الخزير) ولفظ ابن أبي حاتم يعني الميمة والدم  
 ولحم الخزير \* وقوله تعالى لا يجزئكم) أي لا يحملكم شئان) أي (عداوة قوم) \* (المنخقة) هي التي  
 (تتحق) بضم أوله وفتح ثالثة (فتموت) الموقودة التي (تضرب بالخشب توقدها) وللأصلي توقد بالقوقية  
 وفتح القاف أي تضرب بعضاً أو جحر (فتموت) والمتروية التي (تروى من الجبل) والنطيحة تنطح الشاة بضم  
 القوقية وفتح الطاء والشاة بالرفع أي هي التي تعوت بسبب نطح غيرها لها (فما أدركته) بفتح التاء على الخطاب  
 وسكون الكاف حال كونه (يتحرك بذنبه) بفتح النون (أو بعينه فاذبح وكل) وما فلا وسقط الواو  
 من والمتروية والنطيحة لابي ذر \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا)

3

قوله ولكشمير نتاج كذا  
 يحظه بالجر ونحو جبهه انه على  
 حذف المضاف وهو أول  
 وابتداء المضاف اليه على حاله  
 وهو جائز وإن كان قليلا

3

ابن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي (عن عدي بن حاتم) بالخاء المهملة ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح  
 الخاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها جيم أبي طريق بالخاء المهملة المفتوحة آخره فاء الطائي  
 الصحابي وكان من ثبت في الردة وحضر قروح العراق وحروب علي وأسلم سنة الفتح وأبوه حاتم هو المشهور بالجلود  
 وكان هو أيضا جوادا وعاش الى سنة ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين (رضي الله عنه)  
 أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن) حكم (صيد المعراض) بكسر الميم وسكون المهملة وبعد الراء ألف  
 فضاء معجمة قال النووي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح  
 في تفسيره وقال في القاموس سهم بلاريش دقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حذوه وقال ابن دقيق  
 العيد عصارا سما محمدا فان أصاب بحذوه اكل وان أصاب بعرضه فلا وقال ابن سيده كان يريد سهم طويل له  
 أربع قد ذرقاق فاذا رمي به اعترض (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرق قال (ما أصاب) الصيد (بحدته) أي  
 بحد المعراض (فكله) لأنه ذكي (وما أصاب) الصيد (بعرضه) يعرض المعراض (فهو وقيد) بفتح الواو وكسر  
 القاف وبعد الباء الساكنة التثنية ذال معجمة فعمل بمعنى مفعول ميت بسبب ضربه بالمثقل كالمقتول بعضا أو  
 حجر فلا تأكله فإنه حرام قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك)  
 بأن لا يأكل منه (فكل) منه (فإن أخذ الكلب) الصيد بسكون الخاء المعجمة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله  
 محذوف وهو الصيد كما ذكره خبران قوله (ذكاة) له فيجوز أكله كما يحل أكل الذكاة (وان) ولا يذروا بن عساكر  
 فان (وجدت مع كلبك) الذي أرسلته ليصطاد (أو) مع (كلابك كلبا غيره) استرسل أو أرسله بحوسى أو وثني  
 أو مرتد (نخشيت ان يكون) الكلب الذي لم ترسله (أخذه) أي أخذ الصيد (معه) مع الذي أرسلته (وقد قلده  
 فلانأكل) منه (فإنما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره) ولا يذروا لم تذكر بحدف الضمير وفي بعض  
 طرق الحديث كافي الباب اللاحق وغيره إذا أرسلت كلبك وسميت فكل وفي أخرى إذا أرسلت كلابك المعاملة  
 وذكرت اسم الله فكل ففيه مشروعية التسمية وهي محل وفاق اتكلموا اختلفوا هل هي شرط في حل الأكل  
 فذهب الشافعي في جماعته وهي رواية عن مالك وأحمد الى السنة فلا يقدح ترك التسمية وذهب أحمد في الرابع  
 عنده الى الوجوب بلعلها شرط في حديث عدي وذهب أبو حنيفة ومالك والجمهور الى الجواز عند السهو  
 وفيه انه لا يحل أكل ما شاركه فيه كلب آخر في اصطاده ومحملة ما إذا استرسل بنفسه أو أرسله من ليس من أهل  
 الذكاة فان تحقق انه أرسله من هو أهل للذكاة حل ثم ينظر فان أرسله معاه فلهما والاولى ويؤخذ ذلك  
 من التعليل في قوله فانما سميت على كلبك ولم نسم على غيره فان مفهومه أن المرسل اذا سمى على الكلب حل \*  
 وهذا الحديث سبق في باب الماء الذي يغسل به شعر الانسان من غير ذكر المعراض من الطهارة وفي باب تفسير  
 المشبهات من البيوع ورواه مسلم في الصيد وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب) حكم (صيد  
 المعراض) بفتح الصاد وفي اليونانية بكسر هاء (وقال ابن عمر) رضي الله عنهم ما فيا وصله البيهقي من طريق أبي  
 عامر العقدي عن زهير هو ابن محمد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه كان يقول (في المقتولة بالبندقية تلك  
 الموقودة) لأنها مقتولة بمقتل لا بمقتل (وكرهه) أي المقتول بالبندقية (سالم) أي ابن عبد الله بن عمر (والقاسم)  
 ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم مما وصله عنهما ابن أبي شيبة من طريق الثقي عن ابن عمر عنهما  
 (ومجاهد) أي ابن جابر المفسر مما وصله ابن أبي شيبة أيضا عن ابن المنار عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 (وابراهيم) النخعي مما أخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن حفص عن الاعمش عنه (رعطاء) أي ابن أبي رباح مما  
 أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (والحسن) البصري مما أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن هشام  
 عنه وألفاظهم متقاربة (وكره الحسن) البصري أيضا (رحى البندقية في القرى والامصار) خوف اصابة الناس  
 (ولا يرى به) بالرحى بالبندقية (بأسا فيما سواه) من الصحراء والامكنة الخالية من الناس لا تنفاه المحذور فيها \*  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشجي - الأزدي - البصري - قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن  
 الحجاج (عن عبد الله بن أبي السفر) بفتح المهملة والفاء سعد الهمداني - الكوفي - (عن الشعبي) عامر بن  
 شراحيل أنه (قال سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض)  
 أي عن حكم الصيد به وهو خشبة في رأسها كارج يلقها الفارس على الصيد فرمى بأصابعه الحديدة فقتلته  
 وأراقت دمه فيجوز أكله كالسيف والرمح ورما أصابعه الخشبية فترضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت)

الصيد (بجده) بجدة المعراض (فكل) فانه ذكانه (فاذا أصاب) المعراض الصيد (بعرضه) أي بغير طرفه المحدث  
 ولا يذروا إذا أصبت بعرضه (فقتل فانه وقيد) لأنه في معنى الخشبة الثقيلة والجحر قال في القاموس الوعد شدة  
 الضرب وشاة وقيد وموقودة قتلت بالخشبة (فلاناً كل) لأنه ميتة قال عدى (فقات) يا رسول الله (ارسل كلبى  
 قال) عليه الصلاة والسلام (إذا أرسلت كلبك) أي المعلم كافي رواية أخرى (وسميت) الله عز وجل (فكل) فيه  
 تعليق حل الاكل على الارسال والتسمية \* ومبحث ذلك قدمز قريبا في الباب السابق واحتجوا به بأن المعاني  
 بالوصف منفي عند اتفانه عن عدم ينقول بالمفهوم والشرط أقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب بأن  
 الاصل تحريم الميتة وما أذن فيه منها يراعى صفته فالمسمى عليه وافق الوصف وغير المسمى عليه باق على أصل  
 التحريم وفي قوله إذا أرسلت اشتراط الارسال لليل قال عدى (قلت) يا رسول الله (فان اكل) الكلب من  
 الصيد (قال) عليه الصلاة والسلام (ولاناً كل فانه) أي الكلب (لم يمسك عليك) أي لم يحبسك لك قال  
 في الأساس امسك عليك زوجك وامسكت عليه ماله حبسته (انما امسك) الصيد (على نفسه) بأكله منه  
 (قلت ارسل) بضم الهمزة وفي اليونانية بفتحها (كلبي فأجدمعه كلبا آخر) استرسل بنفسه أو أرسله من ليس  
 من أهل الذكاة (قال) عليه الصلاة والسلام (لاناً كل فانه انما سميت على كلبك ولم تسم على) كلب (آخر)  
 ولا يذروا بن عساكر على الآخر وهذا مذهب الجمهور وهو الراجح من قول الشافعي وفي القديم وهو قول  
 مالك يحل لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود ان أعرابيا يقال له أبو ثعلبة قال يا رسول الله  
 ان لي كلابا مكلمة فأفتني في صيدها قال كل مما أمسك عليك قال وان اكل منه قال وان اكل منه أكل من في رجله  
 من تكلم فيه فالمصر إلى حديث عدى المروى في الصحيحين أولى لاسيما مع اقتراحه بالعليل المناسب للتحريم  
 وهو خلاف الأصل على نفسه المتأيد بأن الأصل في الميتة التحريم فإذا شككنا في السبب المبيح رجعنا إلى  
 الأصل وظاهر القرآن أيضا وان سلمنا صحته فهو محمول على ما إذا أطعمه صاحبه منه أو أكل منه بعد ما قتله  
 وانصرف وسيكون لنا عودة لذلك كشيء من هذه المسألة في باب اذا اكل الكلب ان شاء الله تعالى \* (باب) حكم  
 (ما أصاب المعراض) من الصيد (بعرضه) \* وبه قال (حدثنا قبصة) بن عقبة ولا يذروا قبصة قال (حدثنا  
 سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وتشديد  
 الميم الاولى النخعي الكوفي والالف واللام في الحرث اللام الصفه عن عدى بن حاتم رضى الله عنه) أنه (قال)  
 قلت يا رسول الله انزل الكلاب المغلقة للصيد والمعلمة بفتح اللام المشددة هي التي اذا أغراها صاحبها على  
 الصيد طلبته واذا زجرها انزجرت واذا أخذت الصيد حبسته على صاحبها فلاناً كل من لجه أو شجوه بجلده  
 وحشونه قبل قتله أو عقبه مع تكرار ذلك يظن به تأديها ومرجعه أهل الخبرة بالحوارح (قال) صلى الله عليه  
 وسلم (كل ما أمسك عليك قلت وان قتلان قال وان قتلان) جواب الشرط بخذوف يدل عليه ما قبله أي وان  
 قتلان تأمرني بأكله قال صلى الله عليه وسلم وان قتلان فكل اذ هو ذكانه ما لم يشركها كلب ليس منها وعند أبي  
 داود ما علمت من كلب أو باز ثم أرسلته وذكر اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك قلت وان قتل قال اذا قتل  
 ولم يأكل منه قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بصيد البزاة والصقور بأسا انتهى وفيه  
 التسوية في الشروط المذكورة بين جراحة السباع وجراحة الطيور وهو مانص عليه الشافعي كما نقله البلقيني  
 كغيره ولم يخالفه أحد من الاصحاب وكلام الروضة وأصلها يخالف ذلك حيث خصها بجراحة السباع وشرط  
 في جراحة الطير ترك الاكل فقط قل عدى (قلت) يا رسول الله (وان انزى) الصيد (بالمعارض) بكسر الميم والباء  
 باء الا أنه وهو في قول الخليل وأتباعه سهم لا يرش له ولا نصل وقال النووي كالتقاضى عياض وقال القرطبي  
 انه المشهور خشبة ثقيلة آخرها عصا محدد رأسها وقد لا يحد ويسبق ذلك مع غيره قريبا (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (كل) بسكون اللام مخففة (ما خر) بالخاء والزاى المجتمعتين المفتوحتين المخففتين آخره قاف جرح  
 ونغذو طعن فيه فانه في الكواكب وقال في القاموس خرقة يحخرقه طعنه فانخرق والخارق السنان وقال  
 في المطالع خرقت المعراض شق اللحم وقطعه (وما أصاب بعرضه) بغير طرفه المحدث فلاناً كل فانه ميتة \* (باب)  
 حكم (صيد القوس) قال في القاموس القوس معروفه وقيد ذكر تصغيرها قويسة وقويس والجمع قوسى  
 وقسى وأقواس وقياس (وقال الحسن) البصري وما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (وابراهيم) النخعي مما  
 وصله ابن أبي شيبة أيضا بلفظ حدثنا أبو بكر بن عياش عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة (اذا ضرب) الرجل

(صيدافبان) فقطع (منه يد اورجل لاياً كل الذي بان) أي الذي قطع لانه أبين من حي سواء ذبحه بعد الابانة  
 أم جرحه ثانياً ثم تركه ذبحه بلا تقصير ومات بالجرح (وبأكل كل سائر) اذا مات ولا يذرع المستلي والجرى  
 وكل بالجزم على الامر (وقال ابراهيم) الخبي أيضاً (اذا ضربت عنقه) أي عنق الصيد (او وسطه)  
 بفتح السين (فذلكه وقال الاعشى) سليمان بن مهران مما وصله ابن أبي شيبة (عن زيد) أي ابن وهب أنه قال  
 (استعصني على رجل من آل عبد الله) بن مسعود ولا يذرع على آل عبد الله أي ابن مسعود (سماز) وحشي  
 (فأمرهم) عبد الله (ان يضربوه حيث تيسر) وقال (دعوا ما سقط منه وكأوه) \* وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن يزيد) من الزيادة المقرئ أبو عبد الرحمن مولى عمرو بن الخطاب القرشي العدوي قال (حدثنا حيوة) بفتح  
 الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها ثانياً بن شريح بالشين المعجمة المضموه والراء المفتوحة  
 آخره هاء مهملة المصري (قال اخبرني) بالافراد (ربعة بن يزيد) من الزيادة (الدمشقي عن ابى ادريس) عائذ  
 الله بالذال المعجمة الخولاني (عن ابى ثعلبة) بالثلاثة أوله واسمه جروم عند الاكثر (الخشني) بالخاء المعجمة  
 والشين المعجمة بن رضى الله عنه أنه (قال قلت يا نبي الله انا) يريد نفسه وقبيلته وهي خشني بطن من قضاة  
 كما قاله البيهقي والحارمي وغيرهما (بأرض قوم أهل كتاب) ولا يذرع من أهل الكتاب بالشام والجله معمولة  
 لنقول (أفنا كل في آيتهم) التي يطبخون فيها الخنزير ويشربون فيها الخمر وعند أبي داود انما جاور أهل الكتاب  
 وهم يطبخون في قدورهم ويشربون في آيتهم الخمر والهمزة في أفنا كل للاستفهام والفاء عاطفة أي أأذن لنا  
 فنأكل في آيتهم أم أوزلته لان الكلام سبق للاستخبار وآية جمع اناء كفاء وأسقية وجمع الآنية أو انى  
 (وبأرض صيد) من باب اضافة الموصوف الى صفته لان التقدير بأرض ذات صيد خذف الصفة وأقام  
 المضاف اليه مقامها وأحل المعطوف محل المعلوم عليه (اصيد بقوسى) جلة مستأنفة لاجل لها من  
 الاعراب أي اصيد فيها بسهم قوسى (و) اصيد فيها (بكلى الذى ليس بعلم وبكلى المعلم ما يصلح لى) اكلمه من  
 ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بالتشديد حرف تفصيل (ما) موصول في موضع رفع مبتدأ صلته  
 (ذكرت) أي ذكرته فالعائد محذوف (من) آية (أهل الكتاب) وخبر المبتدأ (فان وجدتم) اصبرم (غيرها)  
 غير آية أهل الكتاب (فلاناً كوا فيها) اذهى مستفطرة ولو غسلت كما يكره الشرب في المحجعة ولو غسلت  
 استغذرا (وان لم تجدوا) غيرها (فأغسلوها وكأوها) رخصة بعد الحظر من غير كراهة اللهم عن الاكل  
 فيها مطلقاً وتعالى الاذن على عدم غيرها مع غسلها فيه دليل ان قال ان الظن المستفاد من الغالب راجع على  
 الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بأن الحكم للاصل حتى يتحقق النجاسة بأن الامر بالغسل محمول على  
 الاستصحاب احتياطاً بجماعه وبين ما دل على التمسك بالاصل وأما المنتهى فانهم يقولون انه لا كراهة  
 في استعمال أو انى الكفار التي ليست مستعملة في النجاسة ولو لم تغسل عندهم وان كان الاولى الغسل للاحتياط  
 لالتبوت الكراهة في ذلك (وما صدق بقوسى فذكرت) بالفاء ولا يذرع بالواو (اسم الله) عليه ندا وما شرطية  
 وفاء فذكرت عاطفة على صدق وفى (فكلى) جواب الشرط وتعالى بظاها من أوجب التسمية على الصيد  
 والذبيحة ونسب ما فيه (وما صدق بكلى المعلم فذكر اسم الله فكلى وما صدق بكلى غير معلم) بنصب غير  
 وخفة ضمها (فأذكرت ذكاته فكلى) باب (حكم) الخذف بالطاء والذال المعجمين والفاء وهو كما فى المظالم وغيرها  
 الرمي بضمى أو نوى بين سبائيه وبين الابهام والسبابة (و) حكم (البندقة) المتخذة من الطين وتيسر فبرمها  
 \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حدثنى بالافراد (يوسف بن راشد) القطان الرازى تزيل بعد ادنسيه الى جلدته  
 لشهرته به واسم أبيه موسى قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الكوفى (وزيد بن  
 هارون) من الزيادة الواسطى (والسقط ليريد) لالو كيع (عن كهمس) بفتح الكاف والميم بينهما هاء ساكنة  
 وآخره مهملة (ابن الحسن) السيمى تزيل البصرة (عن عبد الله بن بريدة) بنهم الموحدة مصغرا ابن الخضير  
 الاسلمى (عن عبد الله بن مغفل) بنهم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزنى تزيل البصرة رضى الله عنه  
 (انه رأى رجلاً) لم أعرف اسمه وزاد مسلم من أصحابه وله أيضاً انه قريب لعبد الله بن مغفل (يخذف) يرى  
 جهة أو نواة بين سبائيه واخذته خشبة يخذف بها والمقلاع قاله القاموس (وقال له) ابن مغفل وسقط  
 لفظ له لابن عساكر (لا يخذف) فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف أو قال (كان يكره الخذف)  
 بالسك وفى رواية أحمد عن وكيع نهى عن الخذف بغير شك وأخرجه عن محمد بن جعفر عن كهمس بالسك وبين

قوله وأحل الخ لعل يصوابه  
 وأضيف الموصوف اليه  
 تأمل اه



أن الشك من كهمس (وقال انه لا يصاد به صيد) لانه يقتل بقوة الراعي لا بحدة البندقية فكل ما قتل به حرام  
 بانفاق الامن شد (ولا يشك به عدو) بضم أوله وسكون الذون وفتح الكاف مهموزا ولا غير أي ذرولا بشكي  
 بضم الباء وفتح الكاف بلا همزة كذا في الفرع كما صله لكن قال القاضي عياض الرواية بفتح الكاف وهمزة  
 في آخره وهي لغة والاشهر بكسر الكاف بغير همزة ومعناه المبالغة في الأذى (ولكنها) أي البندقية أو الرمية  
 (قد تكسر السن وتفق العين ثم رأه بعد ذلك يخذف فقال له أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى  
 عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف لأكلك كذا وكذا) وعند مسلم من رواية سعيد بن جبيرة لأكلك  
 أبدا وانما فعل ذلك لانه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن الهجران فوق ثلاث لانه لم يجر لحظ نفسه والمعنى  
 في النهي عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف لغير ما كاله وهو منهي عنه فلو أدركه كاهه ما رمى  
 بالبندق ونحوه فيجوز أكله ومن ثم احتلف في جوازه فصرح بجلي في الذخائر بمنعه وبه أفتى ابن عبد السلام  
 وجرم النووي بحمله لانه طريق الى الاصطداد والتحقيق التفصيل فان كان الاغلب من حال الراعي ما ذكر  
 في الحديث امتنع والاجاز وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح والنسائي في الديان \* (باب من اقتنى)  
 أي اتخذ (كلبا) والقبضة للشيء التخاذله وأدخاره عنده (ليس بكل صيد أو ماشية) \* وبه قال (حدثنا موسى  
 ابن ابي عمير) المقرئ البيهقي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي بالقاف والسبب المهمة الساكنة  
 قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من  
 اقتنى) أي أذخر عنده (كلبا ليس بكل ماشية) يحرسها (أو) كلب جماعة (ضاربة) فهو استعارة صفة للجماعة  
 الضارين أصحاب الكلاب الضاربة على الصيد يقال ضرب على الصيد ضراوة أي تعود ذلك واستقر عليه  
 وضرب الكلب وأضره صاحبه أي عوده وأغراه بالصيد والجمع ضوارا وهو من باب التناصب إذ كان  
 الأصل هنا أن يقول أو ضار لكنه أثبت للتناصب للفظ ماشية بخولا دريت ولا نلت وكان حقه أن يقول تلوت  
 (نقص) بلفظ الماضي (كل يوم) في كل يوم (من عمله قيراطان) لاستناع دخول الملائكة منزله أولا يلحق  
 المارة من الأذى من ترويع الكلب لهم وقصده إياهم وللأصلي وابن عساكر قيراطين بالياء بعد الطاء يدل  
 الألف لان نقص يستعمل لازما ومتعديا باعتبار اشتقاقه من النقصان والنقص فذهب قيراطين على أنه متعد  
 وفاعله ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من قوله اقتنى كلبا والرفع على أنه لازم أو على أنه متعد بمعنى للمفعول  
 والآخر ثابت في غير الفرع والقيراط في الأصل نصف ذاتي والمراد به هنا مقدار معلوم عند الله أي نقص  
 جرائن من أجزاء عمله وسبق في المزارعة من حديث أبي هريرة قيراط بلفظ الانفراد وجمع بينهما باحتمال  
 أن يكون ذلك في نوعين من الكلاب أحدهما أشد أذى من الآخر وأختلاف المواضع فيكون  
 القيراطان في المدائن والقري والقيراط في البوادي أو كان في زمانين فذكر القيراط أولا ثم زاد التعليل فذكر  
 القيراطين \* وبه قال (حدثنا المصكي ابن ابراهيم) البجلي قال (أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان)  
 الاسود بن عبد الرحمن قال سمعت ساما يقول سمعت عبد الله بن عمر) وسقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنه  
 (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في محل الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفارسي  
 مفعول ثان لسمع (من اقتنى كلبا إلا كلب) أي غير كلب (ضار لصيد) يتنوين كلب مع الرفع وضار بلایاء كذا  
 في الفرع كما صله يعني صفة لكلب وفي غير الفرع وأصله الا كلب ضار بفتح كلب بلا تنوين مضافا للضار من  
 اضافة الموصوف الى صفته للبيان فحوشجر الاراء أو ضار صفة للرجل الصائد أي الا كلب الرجل المعتاد  
 للصيد وفي بعض النسخ ضار يائس الباء على اللغة القليلة في اثباتها مع حذف الألف واللام ولا يذ  
 في الفرع وأصله الا كلبا ضار يائسا الباء مع النصب فيهما وهو واضح والجمع غير صفة لكلب لتعذر  
 الاستثناء ويجوز أن تنزل التمرة منزلة المعرفة فيكون استثناء أي غير كلب صيد وقيد ابن الحاجب مجيها  
 صفة بأن تكون تابعة لجمع منكور غير محصور كقوله تعالى لو كان فيهم ما آلهة الا الله لفسدتا وكذلك هي هنا  
 لان قوله كلب أراد به جنس الكلاب فان قلت كيف يصح أن تكون الا صفة وهي حرف وان كانت بمعنى غير  
 والحرف لا يوصف ولا يوصف به والواقع بعد الاقوله الله وهو اسم علم والعلم يوصف ولا يوصف به أعجب بأن  
 شرط الصفة أن تكون اسما لانها من خواص الاسماء وأن يكون في ذلك الامم عموم ومعنى فعل وكل واحدة  
 من هاتين الكميتين على انفرادها عار من هذا الشرط فاذا اجتمعا أذى زيد مثلا معنى الاسمية وأدت الامم معنى

المفارقة فقام الصفة بمجموعها بخلاف انفرادها ألا ترى المنة تقول دخلت الى رجل في الدار فمكون  
الحرف مع الاسم في موضع الصفة لرجل وكل واحد منهما على انفراده لا يجوز أن يكون صفة (أو كلب ماشية  
فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان) بالرفع فاعل ينقص ولان عسا كريا النصب على استعمال نقص متعديا  
ونظا هر قوله من أجره أن النقص ليس في العمل بل في الاجر ويحتمل أن النقص في الاجر بالتسمية لنقص العمل  
على معنى انه لم يوفق لتمامه بل وقع مختلا بقدار القيراطين من العمل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف  
الديلمي قال) (اخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لامين عسا كلفظ عبد الله أنه  
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضار) يحدف الياء مع التخفيف كقاضي  
أي أو كلب ضار لصيد ولا يذروا الاصيلي ضاريا يابثان الباء والنصب أي الا كلبا ضاريا (نقص من عمله كل  
يوم قيراطان) زاد مسلم في حديث الباب من طريق سالم عن أبيه عبد الله بن عمر وكان أبو هريرة يقول أو كلب  
حرث وكن صاحب حرث وفي حديث أبي هريرة في باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم الا كلب حرث  
أو ماشية واستشكل الجمع بين حصري الحديثين اذ مقتضاها التصادم من حيث أن في حديث الباب الحصر  
في الماشية والصيد ويلزم منه اخراج كلب الزرع وفي حديث أبي هريرة الحصر في الحرث والماشية ويلزم منه  
اخراج كلب الصيد وأجاب في الكواكب بأن مدار أمر الحصر على المقامات واعتقاد السامع لا على ما في  
الواقع فالمقام الأول اقتضى استثناء كلب الصيد والثاني اقتضى استثناء كلب الحرث فصارا مستثنين  
ولا منافاة في ذلك ولمسلم من طريق الزهري عن أبي سلمة الا كلب صيد أو زرع أو ماشية ولمسلم أيضا والنسائي  
من وجه آخر عن الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة بلفظ من اقتنى كلبا ليس كلب صيد ولا ماشية  
ولا أرض فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان قال في الفتح زيادة الزرع أنكرها ابن عمر في مسلم من طريق عمرو  
ابن دينار عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم فقيل لابن عمر ان أبا  
هريرة يقول أو كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعاً ويقال ان ابن عمر أراد بذلك الإشارة الى تثبت رواية  
أبي هريرة وأن سبب حفظه لهذه الزيادة ودونه انه كان صاحب زرع ودونه ومن كان مشغولا بشيء احتجاج الى  
تعرف احواله وهذا (باب بالتسوين اذا أكل الكلب) أي من الصيد حرم اكله ولو كان للكلب معلما  
واستوفى تعليمه كما في المجموع لفساد التعليم الأول من حينه لامن أصله (وقوله تعالى ويسألونك) في السؤال  
معنى القول فلذا وقع بعده (ماذا أحل لهم) كأنه قيل يقولون لنا ماذا أحل لهم وانما يقل ماذا أحل لنا  
حكاية لما قالوا الان يسألونك بلفظ الغيبة كقولك اقم زيد ليقول ولوقيل لا فعلان وأحل لنا لكان صوابا وماذا  
مبتدأ أو أحل لهم خبرهم كقولك أي شيء أحل لهم ومعناه ماذا أحل لهم من المطاعم كأنهم حين تلى عليهم  
ما حرم عليهم من ذمائم المأكلة كل سألوا عما أحل لهم منهم فقل (قل أحل لكم الطيبات) أي ما ليس  
بنجس منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وما علمتم) عطف على الطيبات أي  
أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم تحذف المضاف (من الجوارح) أي من الكواكب من سباع البهائم والطيور  
كالكلب والفهد والخنزير والعقاب والصقر والباز والشاهين وسقط لابي ذر قوله قل أحل لكم الخ وقال بعده  
قوله أحل لهم الآية (مكابين) حال من علمهم وفائدة هذه الحال مع أنه استغنى عنها بعلمهم أن يكون من يعلم  
الجوارح موصوفا بالكلب والكلب مؤنث الجوارح ومعلمها مشتق من الكلب لان التأديب أكثر ما يكون  
في الكلاب فاشتق من لفظه أكثرته في جنسه أو لان السبع يسمى كلبا أو من الكلب الذي بمعنى الضراوة  
يقال هو كلب بكذا اذا كان ضاريا عليه (الصوائد) جمع صائدة (والكواكب) جمع كاسية صفة قال العيني  
للجوارح وقال ابن حجر للكلاب وسقط الواو الاولى لابي ذر عن الجوى والمستملى اى الكلاب الصوائد  
(اجترحوا) أي (اكتسبوا) كذا فسرهما أبو عبيد ذكرهما المؤلف استطرادا اشارة الى أن الاجتراح يطلق  
على الاكتساب وليس من الآية المسوقة هنا بل معترض بين مكابين وتعلمون (تعاونهم) أي عملكم الله من  
علم الكلب (فكلوا مما مسكن عليكم) الامسألان لا يأكل منه فان اكل منه لم يأكل اذا كان صيد كلب  
ونحوه فاما صيد البازي ونحوه فأكله لا يحرمه (الى قوله سريع الحساب) يحاسبكم على أفعالكم ولا يلحقه  
فيه لبث وسقط لابي ذر تعاونهم الى آخره (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله سعد بن منصور (ان  
أكل الكلب) مما صاده (فقد أفسده) على صاحبه باخراجه عن صلاحيته للأكل لانه (انما أفسد على

نفسه) يأكله منه (والله تعالى) يقول تعالى (من علمكم الله قنصه) على الأكل ما اصطادته (وتعلم حتى تترك)  
الأكل (وكرهه) أي الصيد الذي أكل منه الكلب (ابن عمر) رضى الله عنهم وهذا أصله ابن أبي شيبه (وخال  
عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبه (ان شرب) الكلب (الدم) مما صاده (ولم يأكل) من لحمه أو نحوه  
بكله وسخوته (فتكل) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وقع  
الضاد المجبة ابن غزوان الضبي مولا لهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن بيان) بفتح الموحدة والقبة شخفا ابن  
بشر بكسر الموحدة وسكون المجبة الاحمسي بجمع ملين بينهم ميم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي  
ابن حاتم) أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت) يا رسول الله (أنا قوم نصيب) بنون بعد هار صا  
وفي باب ما يباح في التصيد بزيادة فوقية بعد النون (بهذه الكلاب) أفيحل لنا كل ما نصيبها (فقال) عليه  
الصلاة والسلام ولا يذوق (إذا أرسلت كلابك المعلمة وذكر اسم الله فكل ما أمسكن عليكم وإن قلن)  
فيه شعار بانهن إذا استرسلت بنفسها أو كانت غير معلمة لا يئكل ولا يذوق الوقت وذروا الصبي وابن عمار كرمها  
أمسكن عليكم باسقاط ميم الجمع (الآن يا كل الكلب) منه (فإن أخاف أن يكون أفعالاً أمسكه على نفسه) لأن  
الله تعالى قال فكلوا مما أمسكن عليكم فاعلموا بحاله بشرط أن يعلم أنه أمسكه عليه وإذا أكل منه كان دليلاً على  
أنه أمسكه على نفسه وقبل يئكل وإن أكل منه لظاهر قوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم والباقي بعد ذلك  
قد أمسكه على نفسه لظاهر الآية ولم يثبت أبي داود السابق ذكره في باب صيد المعراض حال الشافعي  
في المبسوط والقياس يدل عليه لأن الكلب إذا عقر الصيد وقتله فقد حصلت الذكاة فأكله منه بعد حصول  
الذكاة لا يمنع من أكله كما إذا ذبح المسلم صيداً ثم أكل منه الكلب وهذا مانص عليه في القديم وأما إليه في  
الجديد بالقياس وأجيب عن الآية بأن الحديث دل على أنه إذا أكل فقد أمسك لنفسه وعن حديث أبي داود  
الذي كور بأنه تكلم فيه كما سبق مع غيره في الباب المذكور (وإن خالطها كلاب من غير هافلاتاً كل) أي لأنه انما  
سعى على كلابه ولم يسم على غيرها كما صرح به في السابق \* (باب حكم) (الصيد إذا غاب عنه) أي عن الصائد (يومين  
أو ثلاثة) \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التيوذكي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) عن الزيادة وثابت بالثلاثة  
الاحول البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عدي بن حاتم)  
الطائي الجواد ابن الجواد (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا أرسلت كلبك) أي الماعل  
الذي إذا أشلى استشلى وإذا جازر انخر وإذا أخذ لم يأكل مراراً (وسميت) الله تعالى حالة إرسالك كلبك (بأمسك)  
الصيد (وقد) (فكله) فإن أخذه ذكاه (وإن أكل) الكلب منه (فلا تأكل) فاعلم أن أمسك على نفسه وإذا  
خالط) كلبك (كلاباً لم يذكر اسم الله عليها) بأن أرسلته من ليس من أهل الذكاة (فأمسكن وقتلن) الكلاب الصيد  
ولا يذوق وقتلن بالفاء بدل الواو (فلا تأكل) فأنك لا تدري أيها القتل فلو تحقق أنه أرسله من هو أهل للذكاة حل  
أو وجدته صيافاً حل أيضاً لأن الاعتماد في الإباحة على التذكية لا على الامساك من الكلب (وإن رميت  
الصيد) بسهمك وغاب عنك (فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الأثر سهمك فتكل) فإن وجدته أثر سهمك ثم أكل  
أو مقتولاً بغير ذلك فلا يئكل أكله مع التردد وعند الترمذي والنسائي من حديث سعيد بن جبير عن عدي  
ابن حاتم إذا وجدته سهمك فيه ولم تجد به أثر سبع وعلمت أن سهمك قتله فكل منه قال الراعي يؤخذ منه أنه  
لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجدته ميتاً لا يئكل وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل  
أصح دليل لا وصححه أيضاً الغزالي في الاختيار وثبت فيه الأحاديث الصحيحة ولم يثبت في النحر ثم وثق الشافعي  
الحل على صحة الحديث والله أعلم انتهى \* وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه قال في قول ابن عباس  
كل ما أصعبت ودع ما أصعبت يعني ما أصعبت ما قتله الكلب وأنت تراه وما أصعبت ما غاب عنك مقتله قال وهذا  
عندي لا يجوز غيره الآن يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء فيسقط كل شيء خالف أمره صلى الله  
عليه وسلم ولا يقوم معه رأي ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر يعني حديث الباب فيمنعني أن يكون هو قول  
الشافعي (وإن وقع) الصيد (في الماء فلا تأكل) لاحتمال هلاكه بغرقه في الماء فلو تحقق أن السهم أصابه غثات  
فلم يقع في الماء الأبعد أن قتله السهم حل أكله وفي مسلم فأنك لا تدري الماء قتله أو سهمك فذل على أنه إذا علم أن  
سهمه هو الذي قتله يئكل (وقال عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهمله فيما وصله أبو داود (عن داود) بن  
أبي هند (عن عامر) الشعبي (عن عدي) هو ابن أبي حاتم الطائي رضى الله عنه أنه قال (لأنني) صلى الله عليه

وسلم انه (رضي الصيد) بسمه (فيقتل أثره اليومين والثلاثة) بقاف ساكنة ففوقية مفتوحة ففما مكسورة  
فراء ولا بن عسا كرا أي ذر عن الكشمي فيقتل بفتحية بدل الراء وعزاها في المطالع للقاسي وهما بمعنى أي  
يتبع أثره وفي الفتح بتقديم القاف على القاف أي يقع فقاره حتى يتمكن منه (ثم يجده ميتا وفيه سهمه قال) صلى  
الله عليه وسلم (يا أكل) منه (إن شاء) ولا ي داود من حديث أبي ثعلبة بن عبد الله بن معاوية بن صالح إذا رميت  
بسمك فغاب عنك فأدر كنهه فكل ما لم يتن فخل الغاية أن يتن الصيد ولو وجدته مثلاً بعد ثلاثة ولم يتن حل  
وان وجدته بدونه أو قد أنت فلا هذا ظاهر الحديث وأجاب النووي بأن النبي عن أكله إذا أنتن للتعزير نعم إن  
تحقق ضرره حرم كالأجني \* هذا (باب) بالتنوين (إذا وجد) الصائد (مع الصيد كما بناه) غير الكلب الذي  
أرسله لا يخل أكله وذلك كأن أرسل مجوسي كما لا يرسل كالأجني والخارج كالسكين وذكاة المجوسي التي  
انقردها أشار فيها لا يخل نظر التغليب التحريم على التحليل وكذا الحكم فيما لو شاركه من يخل ذكاته  
بجارية غير مملوكة أو بجارية لا يعلم حالها إذا فرق بين أن تكون الجارية المشاركة لجارية المرسل من نوعها  
أو من غيره كما إذا أرسل أحدهما كلباً والآخر فهدأ أو أجاز أو كذا الوأرسل أحدهما بجارية والآخر سمماً  
ولو رميا سممين أو أرسلوا كلبين وسبق ما لا مسلم وقتل الصيد أو أنه إلى حركة المذبوح كان حلالاً وبه قال  
(حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الله بن أبي السفر) الهمداني (عن الشعبي)  
عاصم (عن عدي بن حاتم) الطائي رضي الله عنه أنه (قال) قلت يا رسول الله إنني أرسل كلباً (أي المعلم) واسم  
الله تعالى مع إرساله أفيجز لي أكل ما صاده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) إذا أرسلت كلبك (المعلم) وسبقت  
عند الإرسال (فأخذ) الصيد (فقتله) (فأكل) منه (فلأن أكل) لانهائية والفاء جواب الشرط (فأغنى أكل  
على نفسه قلت) يا رسول الله (إنني أرسل كلباً) ثم (أجد) ولا ي الوقت فأجد (معك كلباً آخر لا أدري أيهما أخذ  
فقال) عليه الصلاة والسلام (لأن أكل فأغنى سميت على كلبك) الفاء في فأنما هي بمعنى السبيبة أي لأن أكل  
بسبب عدم تسميته على غير كلبك وأكد ذلك بقوله (ولم تسم على غيره) وهذا اللفظ هو له لأنه لو سمي على كلب غيره  
لم ينتفع بذلك قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن صيد الممرات) بكسر الميم وسكون الماهلة آخره  
ضاد مججمة وهو كالمخشبة في رأسها كالزج يلقيها على الصيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت) الصيد  
(بجده فكل) فإنه له ذكاة (وإذا أصبت) الصيد (بغيره فقتل فإنه وقيد) بالذال المججمة مبنية (فلأن أكل) \* باب  
ما جاء في الصيد أي الكلب بالصيد والاستغفال به للتكسب كالأوبى بما عايد بشر وعيته أو أبا حنيفة وبه قال  
(حدثني) بالافراد (محمد) بن غزوان الكوفي (عن بيان) بالموحدة وتتحقيق النخبة ابن بشر الكوفي (عن  
عاصم) الشعبي (عن عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) أنه (قال) سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقلت إن أقوم بصيد بفوقية بعد النون وهي موافقة لفظ الترجمة أي تكلف الصيد (هذه الكلاب) أحلال  
ذلك أم لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابك المعلمة) أي إذا أردت أن ترسل أو إذا شرعت في  
الإرسال (وذكرت اسم الله) بأن قلت بسم الله (فكل مما مسكن عليك) زاد في باب إذا أكل الكلب وان قتل  
الآن يا أكل الكلب) منه (فلأن أكل فاني أخاف أن يكون) الكلب (أغنى أكل على نفسه وإن خاطها أي  
الكلاب التي أرسلتها) كلب من غيرها فلأن أكل وفيه إباحة الاصطيد للببيع والكل وكذا الله ولكن بشرط  
قصد التذكية والاتقاع وكرهه مالك رحمه الله تعالى عليه وخالفه الجمهور فلولي يقصد الاتقاع به حرم لما فيه من  
انلاف نفس عبائهم أن لا يرموه وأكثر منه كرهه لأنه قد يشغل عن بعض الواجبات وكثير من المندوبات وفي حديث  
ابن عباس عند الترمذي مرفوعاً عن سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل قيل وفي قوله كلابك أو كلبك  
جواز بيع كلب الصيد للإضافة وأجيب بانها إضافة اختصاص \* وهذا الحديث سبق في الباب المذكور وبه  
قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن حيوة) بفتح الحاء الماهلة وسكون النخبة وفتح الواو ابن  
شريح (بضم الميم) وفتح الراء آخره جاءهم ماله وسقط غير أبي ذر ابن شريح قال المؤلف (وحدثني) بالافراد  
أحمد بن أبي رجا (حدثنا الخوف قال) (حدثنا سلمة بن سليمان) المروزي (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي  
(عن حيوة بن شريح) سقط ابن شريح لا ي ذر في هذه (قال سمعت ربيعة بن يزيد) من الزيادة (الدمشقي قال

أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عائد الله) بالذال المجبة (قال سمعت ابا عبد الله) بالمثلثة (الخشني) بضم الخاء وفتح  
الشين المجتين الصابي المشهور بكنيته اختلاف في اسمه كما يبه (رضي الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله انا) يعني نفسه وقومه (بارض قوم اهل الكتاب) يعني بالشام وكان جماعة من  
قبائل العرب قد سكنوا الشام وتنصر وامهم آل غسان وتنوخ وبنو راء وبطون من قضاة منهم بنو خشن آل  
بنو ثعلبة (ناكل في آيتهم وارص صيد) أي أرض ذات صيد (اصيد) فيها (بقوسي) بسهم قوسي (وأصيد  
بكلي المعلم) بكلي (الذي ليس معلما) فآخبرني ما الذي يحل لنا من ذلك فقال) صلى الله عليه وسلم (اما) بالتشديد  
(ما ذكرت انك) ولا يذرعن الكشمي من انك (بارض قوم اهل الكتاب) ما كل في آيتهم فان وجدت) عيم  
الجمع أي أنت وقومك (غير آيتهم فلا تأكلوا فيها) ولا يذرعن المستقلى فان وجدت (وان لم تجدوا) أي غيرها  
(فأغسلوها ثم كوا فيها) أخذ بظاهرها بن حزم فقال لا يجوز استعمال آية أهل الكتاب الا بشرطين أن لا يجد  
غيرها وأن يغسلها وأجيب بان الامر بغسلها عند فقد غيرها دال على طهارتها بالغسل والاخر باجتنابها عند  
وجود غيرها للمبالغة في التفرغ عنها (وأما ما ذكرت انك) ولا يذرعن الكشمي من انك (بارض صيد فاصدت  
بقوسك) بسهم قوسك (فأذكر اسم الله) الفاء عاطفة (ثم كل) فاصدت وما من خافي موضع نصب مفعول مقدم  
(وما صدت بكليك المعلم فاذكر اسم الله) ثم كل وما صدت بكليك الذي ليس معلما) ولا بن عساكر ليس بمعلم بزيادة  
الباء (فأذكر اسم الله) أي أذكره كما قد يجته (فكل) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال  
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (هشام بن زيد) أي ابن أنس بن  
مالك (عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال أتبعنا) بهمة مفتوحة فتون ساكنة فقام مفتوحة  
فجيم ساكنة بعد هانوت فأنف أثرا (أربيا) هو حيوان قصير اليد طويل الرجلين عكس الزرافة (بجز الظهران)  
موضع بقرب مكة (فصعدوا عليها حتى لغبوا) بكسر الهمزة والمجبة بعد اللام والصواب فتحها ولا يذرعن  
الكشمي نفعوا بقوية وعين مملوءة مكسورة بدل اللام والمجبة ومعناها واحد (فصعدت عليها حتى أخذتها  
بفتقها) إلى أبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوركها) ولا يذرعن  
الكشمي يوركها بالثنية (وتخذها) بالثنية ولا يذرعن أخذها (فقبله) صلى الله عليه وسلم ومطابقة  
الحديث لما ترجم له في قوله فعدوا عليها حتى لغبوا أي نفعوا اذ فيه معنى التمسك وهو الكلف للاسطاد  
وفي حديث ابن عمر عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم جئ به يارب فلم يأكلها ولم يشبه عنها وزعم أنها  
تبيض وهي تأكل اللحم وغيره وتبخر وتبخر وفي باطن أشد اقها شعر وكذلك تحت رجلها \* وبه قال (حدثنا  
اسماعيل بن أبي اويس) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة خال اسماعيل (عن أبي  
النضر) بالضاد المجبة الساكنة بعد النون المفتوحة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) التبي المدح  
(عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة) الحارث بن ربيعي الانصاري السلمي رضي الله عنه (انه كان مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية في القاحلة على ثلاث مراحل من المدينة (حتى اذا كان ببعض  
خريز مكة) بحلف مع اصحابه لم يحرمين) بالعمرة ولا يذرعن الحوى والمستمل محرمون (وهو غير محرم) لانه  
صلى الله عليه وسلم كان أرسله إلى جهة أخرى ليكشف أمر عدو في طائفة من الصحابة (مرأى حمارا وحشيا  
فاستوى على فرسه ثم سأل اصحابه أن ينالوه سوفا فأبوا) امتنعوا (فسألهم) أن ينالوه (رجمه فأبوا فأخذ  
نمرا على الحمار وقتله) فأكل منه بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي) أي امتنع (بعضهم) من  
الاكل منه (فلما ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوهم عن ذلك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما هي طعمة)  
بضم الطاء وسكون العين (أطعمكموها الله) عز وجل أي ما كاة \* وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد \* وبه  
قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالتوحيد (مالك) الامام الاعظم (عن زيد بن اسلم) العدوي  
مولى عمر (عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة) رضي الله عنه (منه) أي مثل الحديث السابق (الا أنه) صلى الله  
عليه وسلم (قال هل معكم من لحم شيء) باب التصيد على الجبال) بالجيم والواحدة جمع جبل \* وبه قال (حدثنا  
ولا يذرعن) بالافراد (يحيى بن سليمان الجعفي) الكوفي زيل مصر وسقط اغير أبي ذرقط الجعفي (قال  
حدثني) بالافراد (ابن وهب) عمدا الله المصري قال (اخبرنا عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن الحارث  
المصري (ان ابا النضر) صالما (حدثه عن نافع مولى أبي قتادة) عن (ابي صالح) تبهان بفتح النون وسكون



الموحدة بعدد اها فافقون (مولى التوبة) يفتح القوقية وفي بعض النسخ يفتحها وحكاها عياض عن  
المحدثين وقال ان الصواب القتح قال ومنهم من ينقل حركة الهمزة فيفتحها الواو وحكى السفاقي التزمية  
بوزن الخطمة وهي بنت أمية بن خلف ولدت مع أخيها في طين واحد فسميت بذلك (سمعت) أي قال كل منهما  
ولابي ذر سمعنا (ابن قتادة) الانصاري (قال كتب مع النبي صلى الله عليه وسلم) بالقاعدة وهي موضع (فيما بين  
مكة والمدينة وهم محرمون) بالعمرة فمن الحديبية (وأنزل رجل حل) غير محرم وسقط لفظ رجل لابي ذر وابن  
عساكر (على فرس) ولابي ذر على فرسي والواو فيه للعال (وكنيت رقاة) بتشديد القاف والمدة (على الجبال)  
أي كثير الرق أي الصعود على الجبال يعني انه كان حينئذ على الجبال (فيما) بغير ميم (انما على ذلك) وحواب  
يناقوله (اذ رأيت الناس متشوقين) بالشين المجدبة والفاء أي ناظرين (لشيء فذهبت انظر) لذلك الشيء (فأذا  
هو حمار وحش فقلت لهم ما هذا) وللكسبية ما ذا بأسا ساقط الهاء (قالوا لا ندري قلت هو حمار وحش)  
بالتحية والتسوية فيما ولابي ذر حمار وحش بأسقاط التحية مع الإضافة (فقالوا هو ما رأيت وكنيت نسيت  
سوطي فقلت لهم يا ولوتي سوطي) يسكون الواو (فقالوا لا نعيذك عليه قترأت) من الجبل أو من الفرس (فأخذته  
ثم ضربت في أثره) يفتح الهمزة والياء وراءه (فلم يكن إلا ذلك) ولابي ذر عن الجوى والمسملى إلا ذلك باللام  
(حتى عقرته) جرحته (فأثبت اليهم فقلت لهم قوم وافاحقوا) بكسر الميم أي الحمار (قالوا لا نعلمه فملمته حتى  
جثتم به فأبى) امتنع (بعضهم) أن يأكل منه (واكل بعضهم) منه (فقلت أنا) ولابي ذر فقلت لهم أنا  
(استوقفكم النبي صلى الله عليه وسلم) أسأله أن يقف لكم (فأدركه) عليه الصلاة والسلام (فحدثته  
الحديث) الذي وقع (فقال لي أبق معكم شيء من هذه) بهمزة الاستفهام (قلت نعم) يا رسول الله (فقال) صلى الله  
عليه وسلم (كأولهم وطعم) بضم الطاء وسكون العين الماهلتين (اطعمكم كما هو الله) ولابي ذر عن المسملى اطعمكم و  
الله يثد كبر الضمير (باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر) المراد بالبحر جميع المياه (وقال عمر) بن الخطاب  
رضي الله عنه مما وصله المؤلف في تاريخه وعبد بن حميد (صيده ما اصطيد) بكسر الطاء وضم كافى اليونية  
(وطعامه ما رمى به) ولفظ الموصول فضيده ما صيد وطعامه ما قذف به انتهى (وقال أبو بكر) الصديق رضي الله  
عنه مملو صله ابن أبي شيبة والطحاوي والدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما (الطائي) بغير همزة في اليونية  
من طفا يطفو إذا علا الماء ميتا (حلال) وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله الطبري في قوله تعالى أحل  
لكم صيد البحر وطعامه قال (طعامه ميتته) لا ما قدرت منها) بكسر الدال المججمة ولابي ذر عن الكسبية في منه  
بالثد كبر وليس في الموصول إلا ما قدرت منها جميع ما يصاد من البحر ثلاثة اجتماع الحيات وجميع أنواعها  
حلال والمضادع وجميع أنواعها حرام واختلف فيما سوى هذين فقال أبو حنيفة حرام وقال الاكثرون حلال  
العموم هذه الآية وطعامه في الآية بمعنى الاطعام أي اسم مصدره وتقدير المفعول حينئذ بخذوا أي طعامكم  
أياء انفسكم ويجوز أن يكون الصيد بمعنى الصيد والماء في طعامه تعود على البحر على هذا أي أحل لكم صيد  
البحر وطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وعلى هذا فصيد وجوه أحسن ما سبق عن عمر وأبي بكر أن الصيد  
ما صيد بالجلية حال حيائه والطعام ما رمى به البحر ونصب عنه الماء من غير معالجة ويجوز أن تعود الهاء على  
الصيد بمعنى الصيد وهو أن يكون طعام بمعنى مطعوم ويدل له قراءة ابن عباس وطعمه بضم الطاء وسكون  
العين وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي شيبة (والجزي) بكسر الجيم والراء والتحية المشددة وبفتح الجيم  
والجزي بفتح الفوقية بعد التحية ضرب من السمك يشبه الحيات وقيل سمك لا قشر له وقيل نوع عريض الوسط  
دقيق الطرفين (لا تأكله اليهود ونحن نأكله) لانه حلال اتفاقا وهو قول أبي بكر وعمر وابن عباس (وقال شريح  
صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الشين المججمة آخر حاء مهمله مضغرا ولا يصلي أبو شريح والصواب  
اسقاط أبو كمال الكافة والمؤلف في تاريخه وأبي عمر بن عبد البر والقاضي عياض في مشاركة وقال القريري  
وكذا في أصل البخاري وكذا هو عند أبي علي الغساني شريح قال وهو الصواب والحديث محفوظ الشريح  
لأبي شريح وفي الصحاح أيضا أبو شريح الخزاعي أخرج له مسلم وقال العلامة البيهقي مما رأيت في حاشية  
الفرع في أصل السماع أبو شريح على الوهم كما عند الجافظ أبي محمد الاصبلي ونهنا شريح الجافظ أبو محمد  
المنذري في حواشيه على كتاب ابن طاهر أنه شريح اسم لا كنية انتهى وقال في الإصالة شريح بن أبي شريح

الخبازي قال البخاري وأبو حاتم له حجة وزوي البخاري في تاريخه الكبير من طريق عمرو بن دينار وأبي  
 الزبير معاشر بخار جلا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قال كل شيء في البحر مذبوح وعلاقة في الصحيح ورواه  
 الدارقطني وأبو نعيم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن شريح وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 فذكر نحوه مرفوعا والمفحوظ عن ابن جريج موقوف أيضا أشار إلى ذلك أبو نعيم انتهى وقول القاضي عياض  
 في مشارقه وهو شريح بن هاني أبو هاني ثقبه الحافظ ابن حجر كراهية بخط شيخنا الحافظ أبي الطاهر البخاري  
 بأن الصواب أنه غيره وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع وشريح بن هاني لا يسه حجة وأما هو فله  
 إدراك ولم يثبت له سماع ولا في وأما شريح المعلق عنه فقد صرح البخاري بحجته انتهى ورأيت في الإصابة  
 شريح بن هاني أبو المقدم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجر الإبهام وفدأوه على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فسأله عن أكبر ولد فقال شريح أنت أبو شريح وكان قبل ذلك يكنى أبا الحكم وهذا التعليق وصله  
 المؤلف في تاريخه وابن منده في المعرفة من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبي الزبير معاشر بخار صاحب  
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول (كل شيء في البحر) من دوابه (مذبوح) أي خلال كالمذكي وأخرجه ابن أبي  
 عاصم في الإطعمة من طريق عمرو بن دينار سمعت شيخا كبيرا يخلف بالله ما في البحر دابة الا قد ذبحها الله لبي  
 آدم وأخرج الدارقطني من حديث عبد الله بن سرجس بسند فيه ضعف رفعه ان الله قد ذبح كل ما في البحر  
 لبي آدم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن منده في كتاب الصحابة (أما الطبري فأرى أن يذبحه وقال ابن  
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز مما وصله عبد الرزاق في تفسيره (قلت لعطاء) أي ابن أبي رباح المذکور (صيد  
 الأنهار) صيد (فلات السيل) بكسر القاف وتخفيف اللام آخره مشاة فوقية جمع قات نفرة في صخرة يستقيم  
 فيها الماء وغراده ماسق السيل من الماء وبقي في الغدير وفيه حيدان (اصيد بحر) فيجوز أكله (قال نعم)  
 يجوز أكله وسقط لابي ذر لفظ هو (م ت لا) عطاء قوله تعالى (هذا عذب فرات) شديد العذوبة (سائغ شرابه)  
 مري سهل الاتحاد لهذوبته وبه يرتفع شرابه وثبت سائغ شرابه لابي ذر (وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة وقيل  
 هو الذي يحرق به لوحته (ومن كل) ومن كل واحد منهما (نا كاون لحاظريا) وهو السمك (وركب الحسين) بفتح  
 الحاء ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورضي الله عنه وعن أبيه (علي شريح) متخذ (من جلود كلاب  
 الماء) لأنها طاهرة يجوز أكلها لخواتمها في عوم السمك وكذا ما لم يشبهه السمك المشهور كالخيزر والقرس  
 وفي عجائب الخلفاء ان كلب الماء حيوان يده أطول من رجله يبلط بده بالطين لجسده التساج طينا  
 ثم يدخل حوفة فيقطع امعاءه ويبا كلها ويمزق بطنه (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل (لو أن اهلي اكروا  
 الضفادع) جمع ضفدع بكسر أوله وفتح وضمه مع كسر ثالثه وفتح في الأول وكسره في الثاني وفتح في الثالث  
 (لاطعمهم) منها (ولم ير الحسن) البصري رحمه الله تعالى (بالسلفاة) بضم السين وسكون الحاء المهملة  
 بين ما لام مفتوحة وبعد الفاء ألف فهاء تأنيث أي لم يربا كلها (بأسا) وهذا وصله ابن أبي شيبة وقال سفيان  
 الثوري أرجوان لا يكون بالسرطان بأس وظاهر الآية حجة لمن قال بإباحة جميع حيوانات البحر وكذلك  
 حديث هو الظاهر وماؤه الحل ميتة وجسده حيوان الماء على قسمين سمك وغيره فأما السمك فميتة حلال مع  
 اختلاف أنواعها ولا فرق بين أن يموت بسبب أو بغير سبب وعند أبي حنيفة لا يحل إلا أن يموت بسبب من  
 وقوع على حجر أو انحسار ماء عنه فيحل حديث أبي الزبير عن جابر عبد أبي داود ما ألقاه البحر أو جزر عنه فأكوه  
 ومما مات فيه فطفا فلا تا كوه لكنهم طعون فيه من جهة يحيى بن سليم السوء حفظه وصحح كونه موقوفا وحشد  
 فقد عارضه قول أبي بكر وغيره والقياس يقتضي حله لأن السمك لو مات في البر لا كل بغير تأويل وأما غير السمك  
 فقسمان قسم يعيش في البر كالضفدع والسرطان والسلفاة فلا يحل أكله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر  
 الأعيان المذبوح فاختلف فيه فتقبل لا يحل منه شيء إلا السمك وهو قول أبي حنيفة وقبل ان ميت الكل حلال  
 لأن كلها سمك وان اختلفت صورتها كالخيزر وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعي وذهب قوم إلى أن ماله  
 نظير في البر يؤكل فميتة من حيوانات البحر حلال وهو كبير الماء ونحوه وما لا يؤكل نظيره في البر لا يحل ميتة  
 من حيوانات البحر ككلب الماء والخيزر وكذا حمار الوحش وان كان له شبهة في البر حلال وهو حمار الوحش  
 لأن له سمرا ما هو الحمار الأهل تغلبا التحريم كذا قال في الروضة وشريح المذهب والمفتي به جمل الجميع

قوله حمار الوحش كذا  
 بخطه وله هو بابه حمار  
 البحر اه

الا السرطان والضفدع والتساح والسلمفاة ثلث لجه والثنى عن قتل الضفدع رواه أبو داود وصححه الحاكم  
وقد ذكر الأطباء أن الضفدع نوغان بزي ويجرى فالبري يقتل آكله والبحري يضره وكذا يحرم القرش  
في البحر الملح خلافا لما أفتى به الحب الطبري وأما الديلس فقتل أصله السرطان فان ثبت حرمه والافضل لانه  
من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريره دليل وقد قال جبريل بن جنيشوشع انه ينفع من رطوبة المعدة  
والاستسقاء (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وصله البيهقي (كل) أمر من الاكل (من صيد البحر نصراني  
أبو وردى وأبو جوسى) بالجزى الثلاثة ولا أصلي وان صاده نصراني أو يهودى أو مجوسى برفعها على الفاعلية  
وقال الحسن البصرى فيما نقله عنه الدميرى رأيت سبعين صحابيا ياكلون صيد المجوس ولا يتلجج في صدورهم  
شيء من ذلك (وقال أبو الدرداء) عويم بن مالك الانصارى (في المرى) بضم الميم وسكون الراء بعدها تحتية  
وفي النهاية بتشديد الراء ولكن جزم النوى بالاقول ونقل الجواب في لحن العامة أنهم يحتركون الراء والأصل  
السكون والذي في القاموس التشديد وعبارته والمرى كد ترى ادم كالكاخ وفي الصحاح والمزى الذى  
يؤثم به كانه منسوب الى المارة والعامة تخففه قال وأنشدنى أبو الغوث

وأتم مشواى لباخية \* وعندها المزى والكاخ انتهى

والمزى هو أن يجعل في الخمر الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير عن طعم الخمر فيغلب السمك بما اضيف  
اليه على ضراوة الخمر وينزل ما فيه من الشدة مع تأثير الشمس في تحليله والقصد منه هضم الطعام وريحان  
فيه ما فيه حرافة يزيد في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بحرافته وكان أبو الدرداء وجاعة من الصحابة ياكلونه  
وهو رأى من يجوز تحليل الخمر وهو قول جماعة واحتج له أبو الدرداء بقوله (ذبح الخمر النينان والشمس) بفتح  
الذال المجمة والموحدة بصيغة الفعل الماضى والخمر مفعول مقدم على الفاعل لان السنازع والكلام كان فيها  
والعرب تقدم الهمزة فالهمزة والنينان والشمس فاعلان له والنينان بكسر النون الاولى جمع نون كعود وعيدان  
وهو الحوت وقال القاضيان البيضاوى وعياض ويروى ذبح الخمر بسكون الموحدة والرفع مبتدأ واضافته  
لتأليه فيجوز قال في النهاية استعارة الذبح للاحلال كأنه يقول كما أن الذبح يحل المذبح وكذلك هذه الاشياء  
اذا وضعت في الخمر قامت مقام الذبح فأحلها وقال البيضاوى يريد أنها حلت بالحوث المطروح فيها وطبخها  
بالشمس فكان ذلك كالذكاة للعبوان وقال غيره معنى ذبحتم أبطلت فعلها وأخرج السائظ أبو موسى في جزء  
أفرد له هذه المسألة بسنده عن عطية بن قيس قال مر رجل من أصحاب أبي الدرداء رضى الله عنه ورجل  
يتغذى فدعاه الى طعامه فقال وما طعامك قال خبز ومزى وزيت قال المزى الذى يصنع من الخمر قال نعم قال  
هو خمر فتواعدا الى أبي الدرداء رضى الله عنه فسأله فقال ذبحت خمرها الشمس والملح والحبتان يقول لأبأس  
به وعن ابن وهب سمعت مالك يقول سمعت ابن شهاب سئل عن خمر جعلت في قلة وجعل فيها ملح وأخلط  
كثيرة ثم جعلت في الشمس حتى عاد مزيا يطبخ به قال ابن شهاب شهدت قبصة بن ذؤيب بنى أن يجعل الخمر مزيا  
إذا أخذ وهو خمر وعن رجله مولاة معاوية قالت سمعتنا مع عبد الله بن أبي زكريا فأهدى عبد الله بن أبي زكريا  
لعمر بن عبد العزيز المزى الذى يصنع بالخمر فاكل منه وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه كان يقول في المزى الذى  
يعمله المشركون من الخمر لأبأس به ذبحه الملح فان قلت ما وجه ايراد المواقف لهذا الاثر هنا في طهارة صيد البحر  
أجيب بانه يريد أن السمك طاهر حلال وأن طهارته وحله يتعدى الى غيره كالخمر حتى يصير الحرام نجس  
بإضافتها اليه طاهر احلالا وهذا انما تأتى على القول بجواز تحليل الخمر وقال السائظ أبو ذر عمار أتيته بهامش  
الديونينية اذا طرحت النينان في الخمر ذبحته وحركته فصار مريا وكذلك اذا ترك وهذا خلاف مذهب الشافعى  
والبخارى رحمه الله لم يتحرر مذهب امام بعينه بل اعتمد على ما صح عنه من الحديث ثم أكد بالاثار وبه  
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد  
العزيز أنه (قال اخبرني) بالافراد (عمر) بفتح العين ابن دينار (الله سمع جابر) الانصارى (رضى الله عنه يقول  
غزونا جيش الخطب) بفتح الخاء المجمة والموحدة بعدها همزة له ورق السلم سمي به لانهم اكلوه من الجوع وذلك  
سنة ثمان (وأمر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابن عساكر وأميرنا (أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن الجراح  
ولابى ذر وأمر مبنيا للمفعول أيضا علينا أبو عبيدة بن زياد علينا (فجئنا جو عاصد افاقى البحر) لنا (حونا  
ميتا لم ير) بتحتية مضمومة (مثله) بالرفع ولا يذر لم تر بنون مفتوحة مثله بالنصب أى لم تر مثله فى الكبر (يقال له

العنبر) وهو سمكة بحرية يتخذ من جلدها الاتراس ويقال للترس عنبر وسمى هذا الحوت بالعنبر لوجوده في جوفه  
قال امامنا الشافعي رحمه الله حدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عتق الشاة  
واذا ثمرها عنبر قال فركبها حتى يكبر ثم تأخذ منه فهبث رجع فألقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر  
تبتلع أول ما يقع لانه لين فاذا ابتلعه قل مات سلم الاقلام القوط الحارة التي فيه فاذا أخذ الصياد السمكة  
وجده في بطنها فيقدر أنه منها وانما هو غريب (فاكلنا منه) من الحوت (نصف شهر فاخذ ابو عبيدة) بن الجراح  
(عظما من عظامه غزالا كب تحته) \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عبد الله بن محم) المنسدي قال  
(اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت جابرا) رضي الله عنه (يقول  
بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا نقرأ كب) فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وأمر ابو عبيدة) بن الجراح  
(برحمه بن القريش) بكسر العين المهملة ابلاتحمل طعاما لهم وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حى  
من جهينة بالقبيلة بفتح القاف والواحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة ثمانين ليلا وأنهم انصرفوا  
ولم يأتوا كيدا واستشكل هذا بما في حديث الباب ان ظاهره المغيرة وأجيب بأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون  
غير قريش ويقصدون حيا من جهينة وحدثه فلا مغيرة بينهم (فاصا بنا جوع شديد حتى اكاما الخطب) بفتح  
ورق السلم وفي رواية أبي الزبير عند مسلم وكان ضرب بعصا الخطب ثم نبذه بالماء فأنكاه (فسمى جيش الخطب وأتى)  
السنا (البحر) لما اتهمنا الى ساحله (حوثا يقال له العنبر) طوله نحو ذراع يقال له بالة وفي رواية ابن جريج  
السابقة في هذا الباب حوثا مينا (فاكلنا) منه (نصف شهر) وفي رواية وعب بن كيسان عن جابر في المغازي  
ثمانى عشرة ليلة وفي رواية أبي الزبير عند مسلم فاقتصا عليه شهر او يجمع بين ذلك بأن الذي قال ثمانى عشرة ضبط  
ما لم يضبطه غيره ومن قال نصف شهر ألقى الكسر وهو ثلاثة ايام ومن قال شهر اجبر الكسر وضبط بقية المدة التي  
كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية أبي الزبير لما فيها من الزيادة (وادعنا بؤدك) بفتح الواو  
والدال المهملة أى شحمه (حتى صلت) بفتح الصاد واللام (اجسامنا) ولابي الزبير فلهذا ينساقف من  
وقب عينية بالقلال الدهن ونقطع منه القدر كالشور والوقب بفتح الواو وسكون القاف يعد هامو حدة النقرة  
التي فيها الحدة والقدر بكسر القاف وسكون الدال جمع فذرة يفتح ثم سكون القطعة من اللحم وغيره وفي رواية  
انطولا في عن جابر عند ابن أبي عاصم في الاطعمة وجلسا ما شئنا من قديد وودك في الاسقية والغرائر وفي رواية  
ابي الزبير عند المواقف في المغازي انهم ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كواوزا فأنخرجه الله أطعمونا  
ان كان معكم فأتاه بعضهم بعضومنه فأكله وبهذا تتم الدلالة لجوازا كل مائة البحر من هذا الحديث والاشجود  
اكل الصحابة منه وهم في حال الجماعة فديقال انه للاضطراب وقد تبين بهذه الزيادة أن جهة كونهم ساحلا لا ليست  
بسبب الاضطراب بل لكونهم من صيد البحر ويستفاد منه اباحة مائة البحر سواء ماتت بنفسه أو بالاصطياد  
(قال) جابر (فاخذ ابو عبيدة) بن الجراح (صلاعا) بكسر الصاد المجمة وفتح اللام (من اضلاعه) من اضلاع  
الحوت (فقتضه فزالا كب تحته) وفي المغازي ثم أمر ابو عبيدة بصلعين من اضلاعه فصباهما ثم راحله  
فرحات ثم مرت تحته ما لم تصب ما وفي أخرى فيها فعمد الى أطول رجل معه فز تحته (وكان فينا رجل) عوقس  
ابن سعد بن عبادة (فلما أشتد) بنا (الجوع فخر ثلاث جزائر) جمع جزور قال في الفتح وفيه نظر فان جزائر  
جميع جزيرة والجزور انما يجمع على جزو بضمين فلهذا جمع الجمع انتهى وقال في القاموس والجزور  
الساقطة الجزورة الجمع جزائر وجزور وجزورات (ثم) جاءوا بعد أسكها فخر (ثلاث جزائر) وكان قيس  
اشترى الجزر من اعراق جهنم كل جزور بوسق من تمر وفيه اياه بالمدينة (ثم نهى ابو عبيدة) عن النحر  
بسؤال عمر لابي عبيدة في ذلك \* وبقي قصة قيس مع أبيه لما قدم المدينة اشترى اليها في المغازي  
مختصرة من حديث رويته في الغيلانيات \* (باب) جواز (اكل الجراد) قال أهل اللغة فيما نقله الدميري  
مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء الاجناس قليل جسدها هو بزي وبجوى وبعضه أصفر وبعضه  
ابيض وبعضه أحمر وبعضه كبير الخنة وبعضه صغيرها واذا أراد أن يبيض التمس لبيضه الموضع الصلدة والخنزور  
الصلابة التي لا يعمل فيها المعلوم فيضربها بانه فتمت قريح له ثم يلقى بيضه في ذلك الصلدة فيكون له كالخنزور  
ويكون حاضله ومرييا والجرادة ستة أرجل يدان في صدرها وقائمان في وسطها ورجلان في مؤخرها  
وطرفا رجليها منشاران قال وفي الجراد ثمانية عشرة من جبابرة الحيوان ووجهه فرس وعينه ناسيل وعنق

ثور وقرنا بيل وصدر أسد ووطن عقرب وجناح نسر وفخذا بجل ورجلا نعامة وذنب حية وليس في الحيوان أكثر  
افساد الماء بقتانه الإنسان من الجراد وقد أحسن القاضي يحيى الدين الشهر زورى في وصف الجراد بذلك حيث  
قال لها فخذنا بـ كسر وسافا نعامة \* وقاد متانسرو وجؤ جو ضميم

حبتهما افاعى الرمل بطنا وأنعمت \* عليها جباد الخيل بالرأس والقم  
قال الأصمعي أتيت البادية فإذا اعرابي تزرع بزاله فلما قام على سوقه وجاد بسنبلة أتاه رجل جراد فجعل الرجل  
ينظر اليه ولا يعرف كيف الحيلة فأنشد

مر الجراد على زرعى فقلت له \* لانا كلن ولا تشغل بافساد

فقام منهم خطيب فوق سنبلة \* انا على سفر لا بد من زاد

ولعابه سم على الاتجار لا يقع على شئ إلا حرقه \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيب البصري  
قال (حدثنا شعبة) بن الخفاف (عن أبي يعفور) بفتح الحنة وسكون المهملة وضم الفاء وبعد الواو اء منصير فا  
اسمه وفد ان بفتح الواو وسكون الفاء بعده هادال مهملة فألف فنون وقيل وافد وهو الاكبر لا الاصغر عند

الرحمن بن عبيد لان الاصغر كما قال ابن أبي حاتم لم يسمع من ابن أبي أوفى بخلاف الاكبر كما قال سمعت ابن أبي  
أوفى (رضي الله عنهما) قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات (أوستا) بالشك قال في

الفخ من شعبة (كانا كل معهما) صلى الله عليه وسلم (الجراد) وزاد أبو نعيم في الطب وبأكله معناه وقد نقل النووي  
الاجماع على حل اكل الجراد وخمسه ابن العربي بغير جراد الاندلس لما فيه من الضرر المحض وفي حديث سلمان

عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال لا آكله ولا أحرمه لكن الصواب انه مبرر  
وعن أحمد اذا قتله البرد لم يؤكل ولمخص مذهب مالك ان قطعت رأسه حل والا فلا وعند البيهقي من حديث

أبي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم ابنة عمران سألت ربها أن يطعمها الحما  
لادم له فاطعمها الجراد وفي الحلية في ترجمة يزيد بن ميسرة كان طعام يحيى بن زكريا عليهم السلام الجراد وقلوب

الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طر باقبل أن يقوى وكان يقول من أنعم منك يا يحيى وطعامك الجراد  
وقلوب الشجر (قال سفيان) الثوري عماره الدارمي عن محمد بن يوسف (وابو عوانة) الوضاح البشكري فيما

وصله مسلم ولا يذروا قال أبو عوانة (واسرائيل) فيما وصله الطبراني (عن أبي يعفور) وفد ان (عن ابن أبي أوفى)  
عبد الله (سبع غزوات) وحله الحفاظ ابن حجر على أن أباه يعفور كان حرم مرة بالسبع ثم شك فحرم بالست

أذهى المتيقن \* (باب) حكم (آية المجوس) في الاستعمال اكلها وشربها (و) حكم (البقرة) \* وبه قال (حدثنا  
أبو عاصم) (الخصالك النبيل ابن مخلد) (عن حيوة بن شريح) بالشين المعجمة أنه (قال حدثني) بالافراد (ربيع بن

يزيد) من الزيادة (الدمشقي) قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبو ادريس) عائداً (الطولاني) بالخاء المعجمة قال  
(حدثني) بالافراد كذلك (أبو ثعلبة الخشني) بالخاء والشين المجتمين رضي الله عنه (قال آيت النبي صلى الله

عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابارض اهل الكتاب فمأكل كل في آيتهم) استشكل مطابقة الحديث للترجمة  
اذ ليس فيه ذكر ما ترجمه وهو المجوس وأجاب ابن التين باحتمال انه كان يرى أن المجوس أهل كتاب وابن المنير

بانه بناء على أن المحدثين منهم ما واحد وهو عدم ترقى النجاسات وابن حجر بانه اشار الى ما عند الترمذي من طريق  
أخرى عن ثعلبة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قدور المجوس فقال أنفقوها غسلوا واطبخوا فيها وفي لفظ

من وجه آخر عن أبي ثعلبة قلت انما تترهب هذا اليهود والنصارى والمجوس فلا تجد غير آيتهم الحديث وهذه طريقة  
أكثرهم البخاري فيما كان سنده فيه مقال يترجم به ثم يورد في الباب ما يؤخذ الحكم منه بطريق الاخلاق انتهى

قال أبو ثعلبة (و) (بارض صيد أصيد) فيها (بقوشني) سهمي (واصيد) فيها (بكلي المعلم) بفتح اللام المشددة  
(و) (أصيد) (بكلي الذي ليس يعلم) بفتح اللام المشددة أيضا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرت انك

ولابي ذروا بن عساكر انكم (بارض اهل كتاب فلا تاكوا في آيتهم) اكونا مستبذرة (الا ان لا تجدوا ابتدا)  
بضم الموحدة وتشديد المهملة متونة أي قراها وعضضها منها (فان لم تجدوا ابتدا) منها (فأغسلوها واكلوا فيها)

ولابي ذروا بن عساكر فاعسلوا واكلوا والحكم في آية المجوس كذلك لا يختلف مع الحكم في آية اهل الكتاب  
لان العلة ان كانت لكونهم يتحل ذبايحهم كاهل الكتاب فلا اشكال ولا تحلل فتكون الآية التي يطبخون فيها



ذما بهم ويفرقون فتنجست بجلالة الميتة فاعل الكتاب كذا باعبار أنهم لا يسديون باجتناب النجاسة  
 وبأنهم يطبخون فيها الخنزير ويضعون فيها الخمر (واما ما ذكرتم انكم) ولابن عساكر أمت (بارص صيد فاصدت  
 بقوسك فاذا كرام الله) عليه نبأ (وكل) فانه ذكره (وما صدت بكيلك المعلم فاذا كرام الله) عليه نبأ (وكل)  
 فان أخذ الكتاب هذه ذكره (وما صدت بكيلك الذي ليس يعلم فاذا ذكره) ذبحه (فكاه) ولابن عساكر فكل  
 فان لم تذكره فلا تأكل فانه وقيد به فاك (حدثني المكي بن ابراهيم) البجلي قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن  
 ابي عبيد) الاسلي مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) هو ابن عمرو بن الاكوع أنه (قال لنا امروا  
 يوم فقتلوا خير اوقدوا النيران قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما) يأتي بعد الميم ولابي ذر عن الكشيبي  
 علام (او قد تم هذه النيران قالوا الخمر) بالجرأى على الخمر (الجر الانسية) بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة  
 وسكون النون وسقط لفظ الجر لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اخرجوا) بهم من ذرهم بقوا  
 (ما قبلوا اكرسوا قدورها) مبالغة في اخرج وسقط قوله واكرسوا قدورها لابن عساكر (فقام رجل من القوم  
 وقال) يا رسول الله (تهرب من ما فيها وتقتلها) استهزاء بمحذوف الاداة (وقال النبي صلى الله عليه وسلم اوذا من)  
 يسكون الواو اشارة الى التخيير بين الكسر والفعل وسقط اول حاء لما ذكرنا الحذف والحكم وضع عنهم الامر  
 والامر به لهما حكمه لتخيير فيستفاد منه تحريم اكليها وعود ال عن تحريمها ليعينها لا معنى خارج وسقط  
 لغوي ابي ذر وابن عساكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب حكم التسمية على الذبيحة) (و) حكم (من ترك)  
 التسمية لكونه (متعمدا) وتقييده بالعمد به مشعر بالتفرقة بين العمد والنسيان ويدل لمد قوله (قال ابن  
 عباس) رضى الله عنهما (من نسي) التسمية عند الذبح (فلا بأس) بأكل ما ذبح ومعه وهو مذهب الحل مع  
 العمدية وخذ اوصله اذ ارقطى وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عباس حين ذبح وثني التسمية فله السلم  
 فيه اسم الله وان لم يذكر التسمية وسنده صحيح وهو موقوف وأخرجه اذ ارقطى من وجه آخر عن ابن عباس  
 مرفوعا (وقال الله تعالى ولما كانوا يحامون كرام الله عليه) عند الذبح (وانه) وان كان (فليس) وسقط  
 لابي ذر والله لفسق (وانسى لا ينسى فاسقا) كما مر ظاهر من الآية لان ذكر التسمية عقبه ان كان عن فعل  
 المذكور وهو ان التسمية فلا بد من النسيان لانه غير ممكن فلا يكون فعلا فاسقا وان كان عن نسيان التسمية  
 التي لم يدبر عليها وليست معه ذرا فغير متقول من المفسر والمذمومة لتروك التسمية عليها انسيان لا يصح تسميتها  
 فاسقا اذ الفعل الذي نقل منه هذا الاسم ليس بفاسق فاما ان نسيان التسمية فليس بفاسق بشرط ان يكون  
 صاحب التمسك من التسمية وواف في المداولة وظاهر الآية تحريم تروك التسمية وخصه حالة نسيان  
 بالذبيحة او بغيرها انما يذبحها ومن اول الآية يذبحها او ذبحها كذا في قوله صلى الله عليه وسلم فانه قد عدل عن ظاهر  
 اللفظ واعمل للوقت اشار الى الزجر عن الاحتجاج بخلاف قوله فاسقا وويل الآية وتوجيها عن غير ظاهرها  
 حيث قال (وقوله) تعالى (وان التمسك بالدين) فله في المسبب ليس وجوده (يوسوسون) يوسوسون  
 اولياهم (من التمسك بهم) (ليعلموا) (يحيى) صرحوا صلى الله عليه وسلم واحصاه بقوله ما ذكر كرام الله عليه  
 ولما كان كرام الله عليه فكلوه رواه ابو داود وابن ماجه وتفسيره في مسند صحيح عن ابن عباس  
 (وان احقرهم) في استعلا ما حرمه الله (انكم تتركون) لان من اتبع غير الله في دينه فقد تركه ومن  
 حق تسميته ان لا ياكل ما لم يذكر اسم الله عليه في ذبيحة من التسمية تعبير وقال عكرمة ان ذبيحة من  
 مردة يوسوس يوسوسون الى اولياهم من مشركي قريش وذلك لانهم تركوا تسميته بغيره من اهل  
 قارس فكيف الى قريش وكذا فيهم مكية من حجاز او عجمية من عجم تسميهم بغير اسم الله تعالى فتركوا  
 ما يذبحونه حلال وما يذبحه فحرام فوقع في قلبهم من التسميت شي غير ذلك فتركوا هذه الآية واصل  
 من اختلاف العلماء في تركها تركها في قوله تعالى (انكم تتركون) في قوله تعالى (انكم تتركون) في قوله تعالى  
 الحمد تظاهر الآية او تخصيص الكفر بغير التسمية وهو مذهب حنيفة ومذهب الشافعية والحنابلة  
 ما سبق في الآية مطلقا لا في قوله تعالى (انكم تتركون) في قوله تعالى (انكم تتركون) في قوله تعالى  
 التسمية وما نصح على غير اسم الله لقوله تعالى (وان تفسقوا فاعلم ان الله كان سميعا عليم) في قوله تعالى (انكم تتركون)

لا أجد فيها ربحاً إلى محذور ما إلى قوله أوفسقا أهل لغير الله به وأجمع المسلمون على أنه لا يفسق أكل ذبيحة المسلم  
التارك للتسمية وأيضاً قوله وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم فإن هذه المناظرة كانت في الميتة  
كما مر وقال تعالى وإن أطمعهم أنكم أشركون وهذا مخصوص بما ذبح على اسم النصب يعني لورضيتم بهذه  
الذبيحة التي ذبحت على اسم الهية الأوثان فتدبر ضيقهم بالهية أو ذلك يوجب الشرك قال إمامنا الشافعي رحمه  
الله فأول الآية وإن كان عاماً يجب الصيغة إلا أن آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا أن المراد  
من العموم الخصوص وقال صاحب فتوح الغيب رحمه الله تعالى والمجادلة هي قولهم لم لانا؟ كون ما قبله  
الله وتناً كون ما قبله وما نتم وذلك إنما يصح في الميتة فدخل بقوله وأنه لفسق ما أهل لغير الله فيه وبقوله وإن  
الشياطين ليوحون الميتة فحقق قول الشافعي رحمه الله أن النبي مخصوص بما ذبح على النصب أو مات لحنف  
أنفه واختلاف في قوله وأنه لفسق فقبل جملة مستأنفة قالوا ولا يجوز أن تكون منسوقة على سابقتهما لأن  
الأولى طلبية وهذه خبرية وقيل إنها منسوقة على السابقة ولا يصح تخالفهما وهو مذهب سيبويه وقيل إنها  
حالية أي لانا؟ كاهو والحال أنه فسق قال في الأسباب وقد نيج الرازي بهذا الوجه على الحنفية حيث قلب  
دليلهم عليهم بهذا الوجه وذلك لأنهم يمنعون من أكل متروك التسمية والشافعية لا يمنعون منه استدلال  
الحنفية بظاهر الآية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز أن تكون معطوفة لخالقها مطلقاً وخبراً فتعين  
أن تكون حالية وإذا كانت حالية كان المعنى لانا؟ كاهو حال كونه فسقاً قائم هذا الفسق مجمل فسر الله تعالى  
في موضع آخر فقال أوفسقا أهل لغير الله به يعني أنه إذا ذكر غير اسم الله على الذبيحة فإنه لا يجوز أكلها لأنه فسق  
وقد يجاب بأن يقال سلمنا أن ما أهل لغير الله به يكون فسقاً ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك أنه إذا لم يذكر اسم  
الله عليه ولا اسم غيره أن يكون حراماً وللتزاع فيه مجال من وجوه منها أن الاسم امتناع عطف الخبر على الطلب  
والعكس كما مر عن سيبويه وإن سلم قالوا ولا يستثنى وما بعده مستأنف وإن سلم أيضاً فلا نسلم أن فسقا  
في الآية الأخرى ميبين للفسق في هذه الآية فإن هذا ليس من باب المجمل والمبين لأن له شرطاً ليست موجودة  
هنا وصلة قوله ليجادلوكم إلى آخره لا يذريه فيه قال (حدثنا) ولا يذريه في الأفراد (موسى بن اسماعيل)  
أبو سلمة التبوذكي البصري قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن سعيد بن مسروق) والديلمي  
الثوري (عن عباية بن رفاعه بن رافع) بفتح العين والموحدة المحففة بعدها متأنف وإن سلم أيضاً فلا نسلم أن فسقا  
القام بعد الألف عن مهملة الأصاري (عن جده رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة  
وبعد التثنية جيم وقال أبو الجحوص عن سعيد بن عباية عن أبيه عن جده ونابغ أبا الجحوص عني زيادته  
في الاستناد من أبيه حسين بن إبراهيم المكرماني عن مسعود بن مسروق أخرجه البيهقي من طريق وكذا  
رواه ابن أبي سليم عن عباية عن أبيه عن جده أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم يذري الخليفة من  
الاسماء المركبة تركب إضافة فيعرب الأول بوجوه الأعراب والثاني مجرور على الإضافة كما في ضرورة وزاد  
سفيان الثوري عن أبيه من نهامة وهو مكان بالقرب من ذات عرق بين الظائف ومكة كما حرم به أبو بكر الحارثي  
وباقوت ووقع للقاسبي أنها المقات المشهور وكذا ذكره النووي (قام باب الناس جوع فامس بنا بل وعينا)  
من المعام (وكان النبي صلى الله عليه وسلم) كائناً (في أخريات الناس) آخرهم ليصونهم ويحفظهم اذ لو فقدتهم  
نظيف أن يقتطع الضعيف منهم وكان بالموثقين رجحاً (فمحلوا) من الجوع الذي كان بهم وذبحوا ما غنموه قبل  
القسمه (فمنصوا القذور) ووضعوا ما ذبحوه فيها وفي رواية الثوري فأغلوا القذور رأى أوقدوا النار تحتها  
حتى غلت (ودفع) بضم الدال متبنياً للمفعول أي وصل (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذريه هذا اليهم  
ومقتضى سقوط اليهم الأولى (فامر) صلى الله عليه وسلم (بالقذور) أن تكفأ (فأكفئت) بضم الهمزة وسكون  
الكاف قال ابن فرحون أي فامر رجلاً يكفء القذور لأن أمره يمتد إلى مفعول به وإلى الثاني بالامر ويكون  
الثاني مضدراً أو مقدرًا يصدر تقول أمرت بالخير وأمرت بالخير وتقول أمرت بك بزيد ولا تقول أمرت بك بزيد  
لأن التقدير أمرت بك بزيد أو بشر بزيد فيخذف المصدر ويقام المضاف اليه مقامه وكذلك جله هنا فلا  
يجوز فامر القذور لا يتقدر مضاف أي يكفء القذور قالوا الداخلة على المصدر بعد حذفه دخلت على القائم  
مقامه قال وهذا الذي ظهر لي من التقدير ما وقف عليه لا يمكن وجدت القواعد تسوق إليه انتهى وقوله  
فأكفئت أي فقلبت وأفرغ ما فيها أي من الخرق كما قاله النووي عقوبة لهم قال وأما اللهم فلم يتلوه بل يحمل

على انه جرح ورد الى المغنم ولا يظن انه امر بانلافه مع منبه صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال وهذا من مال  
 الغنائين وايضا فالجناية بطبعه لم تقع من جميع مستحقى الغنمة فان منهم من لم يطبخ ومنهم المستحقون للغنم فان  
 قيل انه لم ينقل انهم جاوروا الغنم الى المغنم قلنا ولم ينقل انهم اسرقوه او انلقوه فيجب تأويله على وفق القواعد  
 انتهى لكن في حديث عاصم بن كليب عن أبيه وله نسخة عن رجل من الانصار قال اصاب النعام حاجة شديدة  
 وجهدها فاصابوا غنما فاتهوها فان قدورنا لتغلي بها اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فأ كفأ قدورنا  
 بقروسه ثم جعل يرمي الغنم بالتراب ثم قال ان التهمة ليست بأحد من الميتة رواه أبو داود بإسناد جيد على  
 شرط مسلم ورتلا تسمية الجذابي لا يضر ولا يقال لا يلزم من تريب الغنم انلافه لا مكان تداركه بالفصل لان  
 سياتى الحديث بشعر بارادة المبالغة في الزجر عن ذلك وهو كونهم اتهموا ولم يأخذوا باعتدال فلو كان يصدد  
 أن يتفقد به بعد ذلك لم يكن فيه كبير جرح لان الذي يخص الواحد منهم بربس وفكان افسادها عليهم مع تعلق  
 قلوبهم بها وحاجتهم اليها وشبهتهم لها ابلغ في الزجر قاله في الفتح وغيره (ثم قسم) صلى الله عليه وسلم (فعدل) أي  
 قابل (عشرة) ولا يدرى عشر (من الغنم يعبر) انفاصة الابل اذ ذلك وقتها وكثرة الغنم أو كانت هزلة بحيث  
 كان قسمة العبر عشر شيئا وحديث فلا يخالف ذلك القاعد في الاضاحي من أن العبر يجزى عن سبع  
 شيئا لان ذلك هو الغالب في قيمة الشاة والبعير المعتدلين فالاصل أن العبر لسبعة ما لم يعرض عارض من  
 نفاسة ونحوها فيغير الحكم بحسب ذلك وبهذا يجتمع الاخبار الواردة في ذلك (فند) بفتح الفاء والتون  
 ونشديد الدال فصرف وذهب على وجهه شاردة (منها) من الابل المقسومة (بعبر) والفاء عاطفة على السابق  
 (وكان في القوم خيل بسيرة) قال ذلك تهديد العذرهم في كون العبر الذي نذأتهم ولم يقدروا على تحصيله  
 (فطلبوه) بفاء العطف والسبب (فاعباهم) فاتهمهم والفاء للعطف على محذوف أي طلبوه قضائهم ولم يقدروا  
 على تحصيله (فاهوى اليه رجل) لم يبق السلفاظ ابن حجر على اسمه أي قصد نحوه ورواه (بهم فحبسه الله)  
 بالسهم أي جعل اصابه السهم له سياتى وقوفه فهو عز وجل خالق الاسباب والمسببات (فقتال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان لهذه الهائم) جمع بهيمة قال في القاموس كل ذات أربع قوائم وفي رواية الثوري وشعبة ان لهذه  
 الابل (اوابد) بفتح الهمزة والواو وكسر الموحدة بعد هاد الهمزة أي فوحشا ونفزة من الانس (كأ وابد  
 الوحش) وأوابد لا يصرّف لانه على صيغة منتهى الجموع والكاف يجوز أن تكون اتمما صفة لأوابد ويكون  
 ما بعد الكاف مضافا اليه أو الكاف حرف جزو نال به مجرور به أي ان لهذه الهائم كأ وابد كائنة كأ وابد الوحش  
 وانما انصرف أوابد الثاني لانه اضيف (فاندد) نقرأ واستصعب (عليكم) ولا يدرى زيادة منها (فاصنعوا به هكذا)  
 أي وكلمه كما عند الطبراني وقوله هكذا الهاء للتنبيه وكذا كتمان الكاف بمعنى مثل في موضع المفعول وذامضاف  
 اليه أو الكاف نعت اصدر محذوف أي فاصنعوا به صاعدا أي مثل ذلك (قال) عباية (وقال جندى)  
 رافع بن خديج وزاد عبد الرزاق عن الثوري في روايته يا رسول الله وهذا صورته صورة الارسل لان عباية  
 لم يدرى زمان القول (اننا نرجو أن) قال (تخاف) بالكس من الراوى (أن تلقى العدو وعداوين معنمدى) يضم  
 الميم وبالذال الهامزة مقصورا مخفيا جمع مدينة بسكون الدال سكن يندبح بها ما نفقه منهم أو نذبح بها ما ناكله  
 لتقوى به على العدو اذا القينا وسيمت المدينة فيما قيل لانها انقطع مداحية الحياة الحيوان (افندج يا نصيب) الفاء  
 عاطفة على ما قبل همزة الاستفهام ومنهم من قدّر المعطوف عليه بعد الهمة كما مر في قوله اول هذا الجموع  
 أو يخرج من هم والتقدير عا أي أتأذن فنذبح بالقصب وقال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو  
 عند السؤال عن الذبح بالقصب قلت غرضه انما لو استعملنا السبوف في المذابح اكلت وعند اللقاء تعجز عن  
 المناظرة بها (فقال) صلى الله عليه وسلم لم يجيبا بجواب جامع (ما أنهر الدم) بسكون النون وبعد الهاء المفتوحة  
 راء همزة أي أسأله وصيه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر وما شريطة رفع بالابتداء (وذكر اسم الله عليه)  
 يضم الدال فعل ومفعول لم يسم فاعله وعليه متعلق بذكر وجواب الشرط قوله (فكل) أو ما موصولة  
 رفع لا ابتداء واستبرها فكوا والقتدير ما أنهر الدم فكلوا واللام في الدم بدل من المضاف اليه أي دم  
 صيد الغنم في فكلوه على الوجهين لا يصح عوده على ما فلا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملائمتها  
 فيقدر محذوف ملائمتها أي فكلوا منذ بوجه أو بقدر مضاف الى ما أي مذبح ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه  
 وبه يتسلسل من استمرط التسمية لانه على الاذن يجمع مع الامر من الانهار والتسمية والعطف على شيتين لا يكتفى

قوله في فكلوه تأنيده فان  
 الذي في الحديث فكلوه  
 بالانفراد من غير واو  
 وجها

فيه الا باجتماعهما ويتفق بانتفاء أحدهما ومجئ ذلك قدم مرارا (أما السن والظفر) نصب على الخبرية  
 ليس وقيل على الاستثناء واسمها على الخلاف هل هو ضمير مستتر عائدا على البعض المفهوم من السكك السابق  
 أو لفظا بعض محذوف نقول جاء القوم ليس زيد اعني الا زيدا وتقديره ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا  
 ومؤداه مؤدى الا (وسأخبركم عنه) ولا يذرعن الكشميهني وسأحدثكم عنه (أما السن) فانه (عظم) وكل  
 عظام لا يحل الذبح به فالنتيجة مطوية لدلالة الاستثناء عليها كما قاله البضاوي أو كان صلى الله عليه وسلم قد قرر  
 عندهم أن الذكاة لا تحل بالعظم فلذا أقصر على قوله عظم قاله ابن الصلاح والكشميهني فاعظم زيادة الفاء (وأما  
 الظفر فدى الجبهة) وهم ككفار وقتهنيم عن التشبه بهم أو لأن الذبح به تعذيب للحيوان ولا يقع به غالباً  
 الا الخلق الذي ليس على صورة الذبح وفي الحديث منع الذبح بالسن والظفر ممتصلاً كان أو منفصلاً طاهراً كان  
 أو متنجساً وقرئ الحنفية بين السن والظفر المتصلين بخصوص المنع بهما وأجازوه بالمنفصلين وفي المعرفة البهية من  
 رواية حرمله عن الشافعي رحمه الله أنه يحل الظفر في هذا الحديث على الذرع الذي يدخل في الخور والطيب  
 (باب ما ذبح على النصب) يضم الثون والصاد سجارة كانت لهم منصوبة بحول الكعبة يذبحون عليها الاضنام  
 يعظمونها بذلك ويقربون به اليها وقيل هي ما يعلم من دون الله وحيد فذوقه (والاضنام) عطف تفسيري  
 وهي جمع صنم وهو ما اتخذ النعمان دون الله \* وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العمري ابو الهيثم قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن عيسى بن المختار) بالحاء المجهية البصري الدباغ قال (اخبرنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير وقال  
 مولى أم خالد زوج الزبير الامام في المغازي (قال اخبرني) بالافراد (سالم انه سمع) أباه (عبد الله بن عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنهما) يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد بن عمر بن نفيل (بضم الثون  
 وفتح القاء ومجرو وفتح العين وزيد هذا والد سعيد بن زيد العدوي أحد العشرة المبشرة بالجنت) (بأسهل بلدج)  
 بفتح الموحدة وسكون الالام وفتح الدال آخره حاء مهملة من منصرف ولا يذرع غير منصرف اسم موضع بالخجاز  
 قريب من مكة (وذا قبل ان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي) وكان زيد في الجاهلية يعبد على  
 دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم (فقد علم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم) بفتح قاف وقدموا النصير  
 في اليه لزيد ورسول الله رفع فاعل وسفرة مفعول ولا يذرعن الكشميهني فقد علم يضم التثنية مبنية لانه مفعول الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة وجمع بينهم ما بان القوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه  
 وسلم فقد علمها النبي صلى الله عليه وسلم زيد (فأبي) فاستمع زيد (أن يأكل من ثمنهم قال) مخاطباً للقوم الذين قدموا  
 السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم (أني لا آكل مما تذبحون على انصابكم ولا آكل الا مما) ولا ابن عباس كرا الا ما  
 (ذكر اسم الله عليه) عند ذبحه قال السهيلي انما قال زيد ذلك ليرأى منه لا يشير به بلفظه فان الذي في شرع ابراهيم  
 تحريم الميتة لا ما شرع غير الله وتعقب بأن الذي في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح غير الله تعالى وقد  
 كان عدو الاضنام وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبراز وغيره ما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يومنا من مكة وهو مردى فذبحنا شاة على بعض الانصاب فأفطننا فلقيتنا زيد بن عمرو وقد كرا الحديث  
 مطو لا وفيه فقال زيد اني لا آكل مما يذبح على اسم الله عليه وقوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعنى الحجارة  
 التي ليست باضنام ولا معبودة وانما هي من آلات الحجارة التي يذبح عليها فان قلت هل آكل النبي صلى الله  
 عليه وسلم من ذلك أعجب بأن جهله في سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذبح على انه آكل منه ومنكم من شئ  
 يوضع في سفرة المسافر مما يأكل هو منه وانما لم يذبح صلى الله عليه وسلم من معه عن آكله لانه لم يوح اليه بعد  
 ولم يؤمر بتبليغ شئ يحرم ما ولا تحل ولا وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من ذبايحهم التي يذبحونها لاضنامهم  
 فأما ما ذبحهم التي يذبحونها لما كلهم فلم تجد في الحديث انه كان يترده عنها وقد كان بين ظهرانيهم مقيم لم يذبح  
 انه كان يميز عنهم الا في أكل الميتة وقد أباح الله تعالى لاضنامهم أهل الكتاب والنصارى والمشركون يذبحون  
 ويشركون في ذلك بالله قاله الخطابي \* وهذا الحديث قد سبق مطو لا في آخر المناقب في باب حديث زيد بن عمرو  
 ابن نفيل \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح) أضحيت (على اسم الله) تعالى \* وبه قال (حدثنا قتيبة)  
 ابن سعيد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن الاسود بن قيس) العبدي البكري (عن جندب بن  
 سفيان) هو جندب بن عبد الله بن سفيان (الجبلي) بفتح الموحدة والجميع انه قال ضحيت مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم اضحية) بضم الهمزة وتشديد التهمة ولا يذروا بن عساكر أضحية مفرد الاضحية كالارطاة والارطى  
(ذات يوم) من باب اضافة المسمى الى اسمه (فاذا اناس) بهمزة مضمومة ولا يذرعن الكشيمى فاذا ناس  
(قد ذبحوا اضحياتهم قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فلما انصرف) من الصلاة (راهم النبي صلى الله عليه وسلم  
انهم قد ذبحوا قبل الصلاة فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذبح قبل الصلاة فليدبح مكانها أخرى ومن كان لم  
يدبح حتى صلينا فليدبح على اسم الله) يحتمل أن يكون المراد الاذن في الذبح أو الامر بالتسمية عليه ويؤخذ  
من الحديث أن وقت الاضحية من مضى قدور كعتين وخطبتين خفيفات من طلوع الشمس والافضل تأخيرها  
الى مضى ذلك من ارتفاعها كخرج خروجا من الخلاف \* وهذا الحديث قد سبق في المضحيات قبل صلاة العيد \*  
(باب ما نهر الدم) أى أسأله (من القصب والمروة) جبرأ يضر أو الذى يقدح منه النار (والحديد) من ذوات  
الحديد يحل الحديث الطبراني في القصب والمروة لا مثل كبندقة وعظم كسن وظفر لحديث اذبحوا بكل شئ فرى  
الآوداج ما خلا السن والظفر وغيره من الاحاديث وألحق بها باقى العظام نعم ما قلته الجارية بظفرها وأظفارها  
حلال \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حديثي بالافراد (محمد بن ابي بكر المقتدى) بفتح الدال المشددة وانظ  
المقتدى ثابت في رواية أبى ذر قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر  
العمري (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (سمع ابن كعب بن مالك) عبد الرحمن وقيل عبد الله وبه جزم المزني  
في الاطراف والذى رجحه الحافظ ابن حجر الاقول (يحبر ابن عمر) عبد الله (أن أباه اخبره ان جارية لهم) لم أعرف  
اسمها (كانت ترعى غنما بلسع) بفتح السين المهملة وسكون اللام جبل بالمدينة (فأبصرت) أى الجارية (بشاة  
من غنمها موتا) ولا يذرعن الجوى والمسقى موتا وغير أبى ذر كفى الفتح فاصيدت شاة بديل فأبصرت بشاة  
(فكسرت حجر اذبحتها) ولا يذرعن الكشيمى فذككتها بتشديد الكاف ولا يذرعن كفى الفتح زيادة به  
ولم يذرعها في الفرع (فقال) أى كعب (لا امله لا كما) شيئا من هذه الشاة (حتى أتى النبي صلى الله عليه  
وسلم فأسأله أو) قال (حتى أرسل اليه من يسأله) بالثلاث من الراوى (فأتى كعب النبي صلى الله عليه وسلم  
أوبعث اليه) من سألته (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأكلها) ولا يذرعن عساكر فأمره بأكلها وفيه التخصيص على  
الذبح بالجحر \* وقد مر هذا الحديث في باب اذا أبصر الراعى أو الوكيل شاة تموت من الوكالة \* وبه قال (حدثنا  
موسى) بن اسماعيل المنقري قال (حدثنا جويرية) بن اسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل  
من بني سلمة) بكسر اللام قيل هو ابن لكعب بن مالك (اخبر عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (ان جارية لكعب  
ابن مالك) كانت (ترعى غنمها بالجليل) بضم الجيم وفتح الواو حدة مصغرا (الذى بالسوق) المذق (وهو) أى  
الجليل (بإسراع فاصيدت شاة) من الغنم ولا يذرعن بشاة بالجحر (فكسرت) أى الجارية (جحر اذبحتها) بالجحر  
وسقط لغير أبى ذر لفظ به (فذكر النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فأمرهم بأكلها) وليس الامر للوجوب  
بل للإباحة \* وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بفتح الجيم والواو حدة واللام لازدى  
العسكى مولاهم المروزي (قال اخبرني) بالافراد (ابى عثمان) (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن مسروق)  
والدسقيان الثوري (عن عباية بن رافع) بفتح العين المهملة والواو حدة المخففة ورافع بالف قبل الفاء هو جد  
عباية وفي الفتح عباية بن رفاعه يعنى بالف بعد الفاء وهو والد عباية وفي الفرع وأصله سوط ابن رافع لا يذرع  
(عن جده) رافع بن خديج رضى الله عنه (انه قال يا رسول الله ليس لنا مدي) نذبح بها (فقال) صلى الله عليه  
وسلم (ما نهر الدم وذكر اسم الله عليه) (فكفل) ولا يذرعن فكلوا (ابى الظفر والسنن) بنصهم ما خبر ليس (أما  
الظفر فدى الحبشة) فلا يشبههم للنبي عن التشبه بالكفار (وأما السنن فعظم) وهو نجس بالدم وقد نهى عن  
تخصيسه لانه زاد اخوانكم من الجن (ونذرعن) هرب ونفر بعير من الابل التي كان قسمها النبي صلى الله عليه وسلم  
(تخصسه) الله بسبب رجل من القوم رماه بهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان اهذه الابل اوابد كوا ببد  
الوحش) نفرات كنفرات الوحش (فأغلبكم منها فاحضموها هكذا) ولا يذرعن عساكر به هكذا \* وسبق هذا  
الحديث قريبا \* (باب) حكم (ذبيحة المرأة والأمة) \* وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال  
(اخبرنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون اللام (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر الميموني (عن  
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن لكعب بن مالك) عبد الرحمن كجرحه الحافظ ابن حجر وسقطت لام لكعب لا يذرع  
(عن أبيه) كعب (أن امرأة) وفي جارية له (ذبحت شاة يصحجر) له حديث أسأل الدم (فمسئل النبي صلى الله



عليه وسلم عن ذلك فامر بأكلها) أى أباحه (وقال الميت) بن سعد الامام معاوية الاسماعيلي (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أنه سمع رجلا من الانصار) يحتمل أن يكون ابن كعب وان لم يكن هو فهو مجهول لكن الرواية الاخرى دلت على أن له أصلا (يعبر عبد الله) بن عمر رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جارية لكعب بهذا الحديث السابق \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل من الانصار عن معاذ بن سعد) بسكون العين (اوسعد بن معاذ) الانصارى كذا وقع حديثه على الشك وذكره ابن منده وغيره في الصحابة أنه (أخبره ان جارية لكعب بن مالك كانت ترى غنما) لكعب (بسلع فاصيبت شاة منها) ولابي ذر بشاة بزيادة الجار (فأدر كتبها) الجارية الراعية (فذبحتمها) ولابي ذر عن الكشمي فذبحتمها (بجحر فاستل اليه صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فقال) لهم (كلوها) وفيه دليل لما ترجم له وهو جواز اكل ما ذبحته المرأة سواء كانت حرة أو أمة كبيرة أو صغيرة طاهرة أو غير طاهرة لانه صلى الله عليه وسلم اكل ما ذبحته ولم يستفصل نص عليه الشافعي وهو قول الجمهور ونقل محمد بن عبد الحكم كراهته عن مالك وفي المدونة جوازه \* هذا (باب) بالتوين يذكرفيه (لا يذكي بالسنة والعظم والظفر) \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابيه) سعيد ابن مسروق (عن عباية بن رفاعه عن) جده (رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحمية الساكنة جيم رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) أى في لباساته يارسول الله ليس لنا مدى نذبح فيها (كل يعنى) اذا ذبحت بكل (ما أنهر الدم) كالقصب والجر (الالسنة والظفر) زاد في غير هذه مما سبق أما السنة فعظم وبذلك تحصل المطابقة الكلية بين الحديث والترجمة \* (باب) حكم (ذبيحة الاعراب) وهم ساكنو البادية (و) حكم ذبيحة (نحوهم) بالواو ولابي ذر عن الكشمي (وتحرمهم بالرا بدل الواو) فالقول الغير الابل \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن زيد أبو ثابت مولى آل عثمان بن عفان القرشي الاموي المديني قال (حدثنا اسامة بن حصص المديني) ضعه الزدى بـ بلاحة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما ولانساءى ان ناسا من الاعراب (يأتونا) ولابي ذر وابن عباس كرايتونا بزيادة نون أخرى (بالحم) من المبادية (لاندرى اذ كراهم الله عليه) عند الذبح بضم ذال اذكر مينا للمفعول (ام لا فقال) صلى الله عليه وسلم (سموا عليه انتم وكلوه) وهذا ظاهر في عدم وجوب التسمية وليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم سموا عليه انتم أن تسميهم على الاكل قائمة مقام التسمية القائمة على الذبح بل طلب الاتيان بالتسمية التي لم تقف وهى التسمية على الاكل (قالت) عائشة (وكانوا) أى القوم السائلون (حديثي عهد بالكفر) باسقاط النون للاضافة وزاد مالك في آخره وذلك في آخر الاسلام وقد تمسك بهذه الزيادة قوم فزعموا أن هذا الجواب كان قبل نزول قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأنجب بأن في الحديث نفسه ما يرد ذلك لانه أمرهم فيه بالتسمية عند الاكل فدل على أن الآية كانت نزلت بالامر بالتسمية عند الاكل وأيضا فقد اتفقوا على أن الانعام مكينة وان هذه القصة كانت بالمدينة وأن القوم كانوا من أعراب بادية المدينة وقال الطبري قوله اذكروا اسم الله أنتم وكلوا من اسلوب الحكميم كانه قيل لهم لا تهموا بذلك ولا تسألوا عنه والذي يهكم الآن أن تذكروا اسم الله عليه (تابعه) أى تابع اسامة بن حصص (على) هو ابن المديني (عن الدراوردي) عبد العزيز بن محمد عن هشام ابن عروة مرفوعا كذلك وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي (وتابعه) أى وتابع اسامة أيضا (ابو خالد) سليمان ابن جيان الاجر فيما وصله المصنف في كتاب التوحيد (و) تابعه أيضا (الطحاوي) بضم الطاء المهملة بعدها فاء محمد بن عبد الرحمن فيما وصله المؤلف في اليسوع كلاهما مرفوعا لكن خالفهم مالك فرواه عن هشام عن ابيه من سلام يذكر عائشة ووافق مالك على ارساله الجهادان وابن عينة والمقطان عن هشام وهو أشبه بالصواب قاله الدارقطني والحكم للواصل اذا زاد عدد من وصل على من أرسل واحتق بقرينة تقوى الوصل كما هنا اذ عروة معروف بالرواية عن عائشة مشهورا لاخذ عنها ففيه أشعار يحفظ من وصله عن هشام دون من أرسله \* (باب) جواز اكل (ذبايح اهل الكتاب) اليهود والنصارى (و) جواز اكل (نحوهم) أى شجوم ذبايح أهل (الكتاب من أهل الحرب) الذين لا يعطون الجزية (وغيرهم) وغير أهل الحرب من الذين يعطون الجزية لان

الذكية لا تقع على بعض اجزاء المذبح دون بعض واذا كانت الذكية سائغة في جميعها دخل الشحم لا بحالة  
وعن مالك واحد تحرم ما حرم على اهل الكتاب كالشحم (وقوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات) وهي  
مالس بحيث منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وطعام الذين اتوا بالكتاب  
حل لكم) أي ذبايحهم لأن سائر الاطعمة لا يختص حلها بالماله وسقط لابي ذر اليوم وقوله وطعام الذين الى  
آخروه وبالنسبة قوله وطعام الذين الى آخروه يتم الاستدلال اذ لم يختص ذبيحة من حربي ولا لجان من شحم وكرون  
الشحم محرمة عليهم لا يضرنا ذلك لانها محرمة عليهم لا علينا والمراد باهل الكتاب اليهود والنصارى ومن دخل  
في دينهم قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فاما من دخل دينهم بعد المبعث فلا يحل ذبيحته (وطعامكم حل لكم)  
وقال الزهري (محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق) (لاباس بذيبة نصارى العرب) والذي في البيهقي نصارى  
العرب بكسر الراء ونشدب الذبحة وهو مروى عن ابن عباس أيضا كما في اللباب (وان سمعته) أي الذي  
(يسمى لغير الله) كأن يذبح باسم المسيح (فلأن كل) وبه قال ابن عمر وهو قول ربيعة وبه قال امامنا الشافعي  
وعبارته ان كان اهل ذبح يسمون عليه غير اسم الله مثل اسم المسيح لم يحل وان ذكر المسيح على معنى الصلاة عليه  
لم يحرم وحكي البيهقي بجناح عن الحلبي أن أهل الكتاب انما يذبحون لله تعالى وهم في أصل دينهم لا يقصدون  
بعبادتهم الا الله فاذا كان قصدهم في الاصل ذلك اغتفرت ذبيحتهم ولم يضر قول من قال منهم مثلا باسم المسيح  
لأنه لا يريد بذلك الا الله وان كان قد كفر بذلك الاعتقاد (وان لم سمعته) يسمى لغير الله (فقد احله الله) زاد أبو ذر  
لأن (وعلم كفرهم ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن علي بن الحنفية) أي نحو ما روى عن الزهري وسبقه يصيغه  
القرين يصح بانه لم يصح عنه بل روى عن علي أنه استثنى نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية  
ولم يأخذوا منها الا الشرب الخمر قال في اللباب وبه أخذ الشافعي انتهى ورواه الشافعي وعبد الرزاق بأسانيد  
صحيفة عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي (وقال الحسن) البصري فيما أخرجه عبد الرزاق عن  
معه ر عنه (وابراهيم) الضحى فيما أخرجه أبو بكر الخلال (لاباس بذيبة الاقاف) بالاقاف ثم الفاء الذي لم يحتج  
ليكن أخرجه ابن المنذر عن ابن عباس الاقاف لا تؤكل ذبيحته ولا تقبل صلاته ولا شهادته وقد حكي ابن المنذر  
الاجماع على جواز ذبيحته لأنه سبحانه أباح ذبايح أهل الكتاب ومنهم من لا يحتج (وقال ابن عباس) رضى الله  
عنهما مفسر القوله عز وجل وطعام الذين اتوا الكتاب (طعامهم ذبايحهم) وهذا وصله البيهقي وثبت للمسئلي  
وسقط لغيره \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن  
محمد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري (عن عبد الله بن مغفل) بفتح الغين المعجمة والفاء مشددة (رضي الله  
عنه) أنه قال كما حصر من قصر خبر فرى انسان لم أعرفه (بجواب) بكسر الجيم (فيه شحم) من شحم يود  
(فتزوت) بالفاء والذون والراى المفتوحات والواو الساكنة بعدها مثناة فوقية أي وثبت ولا يذرع  
لكشمي في قدرت أي أسرعت (لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت منه) لكونه أطلع  
على حرصه عليه زاد أبو داود الطيالسي قال صلى الله عليه وسلم هو لك وصك أنه عرف شدة حاجته اليه  
فتوقع له الاستئذنه وفيه حجة لمواز الشحم لأنه صلى الله عليه وسلم اقتراب من مغفل على الاستسقاء بما  
في الجراب وفيه جواز اكل الشحم بما ذبحه اهل الكتاب ولو كانوا أهل حرب \* وهذا الحديث سبق في الجنس  
في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب وزاد هنا الجوى والكشمي ما سبق قبل للمسئلي وهو قوله  
وقال ابن عباس طعامهم ذبايحهم \* (باب ما تذبح) أي فز وشرذ (من البهائم) الانسية (فهو غيرة الوحش)  
في عقره على أي صفة اتفقت (واجازته) أي عقرا البهائم كالحوش (ابن مسعود) عبد الله بما وصله ابن أبي  
ثيبة معناه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما (ما يجوزك) ذبحه (من البهائم) الانسية (بما في يدك) بالثنية  
بما كان لك وفي تصرفك فتوحش (فهو كالصيد) في أي شيء منه أصبته فهو ذكاته وهذا وصله ابن أبي شيبة  
(و) قال ابن عباس أيضا فيما وصله عبد الرزاق (في تفسير تردى) وقع (في بئر من حيث قدرت عليه فذكه)  
بكسر الهاء ولا يذرق ذكه بكسر الهاء من حيث قدرت بالتقديم والتأخير واسقاط عنه وكذا بالتقديم  
والتأخير لابن عساكر لكن بإثبات لفظ عليه (ورأى ذلك) الحكم المذكور فيما تذ (على) أي ابن أبي طالب  
فما وصله ابن أبي شيبة (وابن عمر) بضم العين فيما وصله عبد الرزاق (ومعايشة) رضى الله عنهم قال في الفتح  
لم أقف على أثر عائشة موصولا وقال مالك والليث لا يحل الانسى اذا لوحش الا بشد كسته في حلقه

• وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين ابن بجز البصري الصبر في قال (حدثنا  
 يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا ابني) سعيد بن مسروق (عن عبيد بن رفاعه  
 ابن رافع بن خديج) وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن رافع فيكون منسوباً بالجد (عن) جده (رافع بن خديج) أنه  
 قال قلت يا رسول الله انما قول العذرة (حدثنا) بجد في محل معمول القول ولا قول خبيراً وأصل لا قولاً في وزن  
 حذف منه النون للاضافة فصار لا قول والعرب تعاف الضمة قبلها كسرة فحذفوا الكسرة والفتحة على القاف  
 ضمة الياء فحذفت الياء اسكونها وسكون الواو وعذرا ظرف زمان وكانوا يذري الخليفة وليست بالمعقبات كما مر  
 (وليست بمعقبات) يذبح بها (فقال) صلى الله عليه وسلم لي (أعجل) همزة مفتوحة وعين مهله ساكنة وجيم  
 مفتوحة في الفرع كأصله وقال العيني بكسر الهمزة وقال في المصايح همزة وصل تكسرى في الاستداء وجيم  
 مفتوحة أمر من العجلة أى أعجل لا تموت الذبيحة حقاً (أو اذن ما انهر الدم) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون  
 النون يوزن أقل فحذفت عين الفعل في امر لانه من اران برين فالامر أن كقطع من أطاع يطيع والمعنى أهلك  
 الذي تذبحه عينا يسيل الدم ولا يذرح أن يسكون الراء وكسر النون من باب افعال والامر منه أن بفتح الهمزة  
 وسكون الراء وكسر النون والمعنى على هذا انظر ما انهر الدم أى الذى تذبحه فما انهر الدم في موضع نصب على  
 المفعولية وقال في المصايح كالتمقيح وعند الاصطلي أنرى همزة قطع مفتوحة وراء مكسورة ونون مكسورة  
 وعدها ياء المتكلم وقيل صوابه ارن ومعناه خف وانشط واجعل لسانك لا تحسن الذبيحة لانه اذا كان بغير حديد  
 احتاج صاحبه الى خفة يدي امر ارتك الآلة على المريء والحلقوم قبل أن تملك الذبيحة بما يناله من ألم  
 الضغط وهو من قولهم ارن يا رنا اذا انشط فهو ارن والامر ارن على وزن احفظ ورجح النووي أن ارن  
 بمعنى أعجل وأنه شذ من الراوى وضبط أعجل بكسر الجيم يعنى أن المراد الذبح بما يسرع القطع ويجري الدم (وذكر  
 اسم الله) عليه (فكل يس السن والظفر) بينهما كما مر (وسأحدثك) عن ذلك (أما السن فعضم) لا يذبح به  
 (وأما الظفر فدى الحية) وهم كفار وقد نبى عن التشبه بالكفار ولا يذرح عن الكسبيته بفتح السين بالذكية  
 قال ابن خديج (وأصناف ابل) بفتح النون من المغنم ولا يذرح عن الكسبيته تسمية ابل بضم النون وبعد  
 الموحدة هاء تأنيث (وغنم فندمتها بغير فرماه رجل) لم اعرف اسمه (بسمهم فحيت فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان هذه الابل ابل اوبد كوايد الواسن) فقرات ككفر اثم (فاذا غلبكم منها شئ) بأن توحش (فاغلبوا به  
 هكذا) وكاوه • وهذا الحديث قد سبق في باب التسمية على الذبيحة \* (باب النحر) للابل في اللبة (والذبح)  
 لغيرها في الحلق (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جرير (عن عطاء)  
 هو ابن أبي رباح (لا ذبح ولا نحر) باقظ المصدر فها ما في الفرع كأصله ولا مخترع بيم ونون ساكنة (الذبيحة  
 والنحر) - ما كان الذبح والنحر ونشتر مرتب قال ابن جرير (قلت) لعطاء (يجزى) بفتح التثنية بغير همز  
 (ما يذبح) بضم أوله وفتح ثالثة (ان النحره قال نعم ذكر الله تعالى (ذبح البقرة) في سورته بقوله ان الله يامركم  
 أن تذبحوا بقرة (فان ذبحت شيأ بنحر) أو نحر شيأ يذبح (جز) من غير كراهة لانه لم يرد فيه نهى والخطاب  
 في ذبحت من عطاء لابن جرير (والنحر اب الى) هو من قول عطاء (والذبح قطع الاوداج) جمع ووج بفتح  
 الدال وبالجم وهو العرق الذى في الاخدع وهو ما عرفان متقابلان واسم تشكى التعيين بالجمع لانه ليس لكل  
 بهيمة سوى ودين وأجيب باحتمال انه اضاف كل ودين الى الانواع كلها وهو من باب تسمية الجز باسم الكل  
 ومنه قوله عظيم المناكب وعظيم المشافر وفي كتب اكثر الحنفية اذا قطع من الاوداج الاربعة ثلاثة خصاص  
 التذكية وهى الحلقوم والمريء وعرق من كل جانب قال ابن جرير (قلت) اعطاء (فيخاف) بترك الذابح  
 (الاوداج سقى ينطع الخناخ) بكسر النون مضجعا عليه في الفرع كأصله وقال في المصايح بضم النون وحكى  
 الكسائي فيه عن بعض العرب الكسر وهو الخط الايض الذى في فقار الظهر والرقبة (قال) عطاء (لا يحال)  
 بكسر الهمزة وانطاء المعجبة أى لا أظن وفي نسخة اليونانية لا أخاف قال ابن جرير (واخبرني) بالافراد ولا يذرح  
 فأخبرني بالقضاء بدل الواو (نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر نهى عن التحم) بفتح النون وسكون المعجمة وهو أن  
 ينثر بالذبح الى الخناخ وهو عظم الرقبة (يقول يقطع ما دون العظم ثم يذبح) ثم يترك المذبح (حتى يموت ويقول  
 الله تعالى) واذ قال موسى القوم ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة وقال قد يحوها وما كادوا يفعلون) وسقط  
 لابي ذر فلفظ الى وقال بعد بقرة الى قد يحوها وما كادوا يفعلون وهذا من بقية الترجمة أو تفسير قول ابن جرير

ذكر الله ذبح البقرة وفيه اشارة الى اختصاص البقرة بالذبح (وقال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله  
 عنهما ما وصله سعيد بن منصور والبيهقي (الذكاة في الحلق واللثة) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة  
 من الصدر (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما ما قيمه ابو موسى الزمى من رواية أبي مجلز عنه (وابن عباس)  
 رضى الله عنهما ما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (وانس) رضى الله عنه ما وصله ابن أبي شيبة (اذا قطع الرأس)  
 مما يذبحه حال الذبح (فلا بأس) باكلها \* وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي قال  
 (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة) بن الزبير أنه (قال) ولا بن عساكر حدثنا هشام بن عروة قال  
 (حدثنا سفيان) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) أمي عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما أنها (قالت) نحرنا على  
 عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه المعهود (فرسافا كناه) \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح وكذا  
 النسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بن زحر حدثني (اسحاق) بن راهويه أنه (سمع عبدة) بفتح  
 العين وسكون الموحدة بن سليمان (عن هشام بن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر  
 رضى الله عنهما أنها (قالت) دججنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسافا ونحن بالمدينة فاكناه \* وبه  
 قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة بنت  
 المنذر) زوجته (ان أسماء بنت أبي بكر) رضى الله عنهما (قالت) نحرنا على عهد رسول الله (أى زمنه ولا بن  
 عساكر النبي) صلى الله عليه وسلم فرسافا بطلق على الذكرو والانثى (فاكناه) في الاولى والثالثة بلفظ النحر وفي  
 الثانية بلفظ الذبح والاختلاف فيه على هشام فله كان يرويه نارة كذا ونارة كذا وهو يشعر باستواء اللفظين  
 في المعنى وأن كلامهما يطلق على الآخر مجازا ووجه بعضهم على التعدد لتغاير النحر والذبح وان كان الاولى أن  
 النحر في الابل والذبح في غيرها (تابعه) أى تابع جريرا (وكيع) هو ابن الجراح فيما وصله احمد ومسلم (و) تابعه  
 أيضا (ابن عيينة) سفيان فيما وصله المواقف بعد عن الحميدى عنه كلاهما (عن هشام) أى ابن عروة (في النحر)  
 باب ما يكره من المثلة بضم الميم وسكون المثلة وهى قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي (و) باب حكم  
 (المصورة) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة الدابة التى تحبس حية لتقتل بالرمي ونحوه (و) حكم  
 (الجمجمة) بضم الميم وفتح الجيم والمثلثة المشددة التى تربط وتجعل عرضا للرمي وخاصة بالطير فاذا ماتت من ذلك  
 حرم اكلها لانها موقودة \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن  
 الحجاج (عن هشام بن زيد) أى ابن أنس بن مالك أنه (قال) دخلت مع (جدي) (انس على الحكم بن ايوب) بن أبي  
 عقيل الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف ونائبه على البصرة وزوج أخته زينب بنت يوسف وكان يضاهى ابن عمه  
 الحجاج في الجور (فرأى غلمانا وقتيلنا) بكسر الفاء لم يعرف الحافظ ابن حجر اسماءهم والشك من الراوى  
 (فصنوا دجاجة يرمونها) فقال انس بن مالك رضى الله عنه وسلم أن تصبر اليها ثم بضم الفوقية وسكون الصاد  
 المهملة وفتح الموحدة أى تحبس النمر حتى تموت \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح وأبو داود  
 في الاضاحى وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا) ولا بن زحر حدثني بالافراد (احمد بن عتوب) المسعودى الكوفي  
 قال (حدثنا اسحاق بن سعيد بن عمرو) بفتح العين وكسر هاء من سعيد (عن أبيه) أنه سمعه يحدث عن ابن عمر رضى  
 الله عنهما أنه دخل على يحيى بن سعيد (أى ابن العاص) وهو أخو عمر والمعروف بالاشدق بن سعيد بن العاص  
 والى سعيد بن عمرو راويه عن ابن عمر (وعلا من بن يحيى رابط دجاجة يرميها) قال الحافظ ابن حجر لم ألق على  
 اسمه وكان ليحيى من الاولاد الذكور عثمان وعنبسة وأبان واسماعيل وسعيد ومحمد وهشام وعمر (قضى اليها)  
 الى الدجاجة (ابن عمر حتى حملها) بتشديد اللام ولا بن عساكر وأبى ذر عن المسنلى حملها بزيادة ميم مشددة وليس  
 في اليونانية تشديد على ميم حملها والاولى أنسب لقوله رابط (ثم أقبل بها وبالغلام) الراى لها (معه) فقال  
 ازجرها وغلامكم عن أن يصير) ولا بن زحر عن الكشيبي غلمانكم عن أن يصيروا (هذا الطير) يحبس (للقول فاني  
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي) وتربى ذر عن المسنلى والجوى ينهى (أن تصير) بضم الفوقية وفتح الموحدة  
 أن تحبس (هبة أو غيرها للقتل) وأول التنويع قبل دخل الطير \* وهذا الحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا ابو  
 النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا ابو عوانة) بفتح العين المهملة الواضحة (عن أبي بشر) بالموحدة المكسورة  
 والمججمة الساكنة جهف بن ابي وحشية (عن سعيد بن جبيرة) أنه (قال) كنت عند ابن عمر رضى الله عنهما (فروا  
 بقتبة) بكسر الفاء جمع قتي والقوتة بذل الندى وكف الاذى وترك الشكوى واجتناب المحارم واستعمال

المسكارم (أو) مروا (بشعر) بالشك من الراوى حال كونهم (نصبوا دجاجة) حال كونهم (يرمونها) ليقتلواها  
 (فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنهم) وقال ابن عمر من فعل هذا (بهدء الدجاجة) (إن النبي صلى الله عليه وسلم لعن من  
 فعل هذا) بالحيوان وفي مسلم لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً عجمتين والعن من دلائل التحريم كالأبختي  
 (تابعه) أى تابع أبانشر (سليمان) بن حرب لأبو داود الطيالسي فيما رواه البيهقي (عن شعبة) بن الحجاج  
 قال (حدثنا المنهال) بكسر الميم ابن عمرو (عن سعيد) أى ابن جبير (عن ابن عمر) رضى الله عنهم أنه قال (لعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان) بتشديد المثلثة أى جعله مثله (وقال عدى) هو ابن ثابت (عن  
 سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما رواه مسلم والنسائي  
 بلطف لا اتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً وبه قال (حدثنا حجاج بن منهل) بكسر الميم وسكون النون قال (حدثنا  
 شعبة) بن الحجاج (قال أخيرني) بالافراء عدى (بن ثابت) الأنصاري الثقة (قال سمعت عبد الله بن يزيد  
 الطحطمي) الأنصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن انهمه) بضم النون وسكون الهاء  
 أخذ مال المغير قهرأومنه أخذ مال النسيمة قبل القصة اختطافاً بغير تسوية ولا يذروا ابن مسافر عن النبي  
 بغيرها مقصوداً (و) عن (المثله) باب حكم اكل لحوم (الدجاج) بثبوت الدال المهملة كما حكاه المأذرى  
 في الحاشية وابن مالك وابن معين الدمشقي الواحد دجاجة والها عفة للوحدة كالحمام والحمامة وصحبت بذلك  
 كما قال ابن سيده لا فساها وأدبارها يقال دج القوم يدبون دجاً ودجياً إذا مشوا مشياً ويدا في تقارب  
 خطو وقيل أن يقبلوا ويدبرو ولا يذروا بل لم الدجاج وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البطي في قول  
 ابن السكن أو هو ابن جعفر بن عيينة أبو زكريا السكندى فيناجرهم به أبو نعيم والكلاباذى قال (حدثنا وكيع)  
 بفتح الواو وكسر الكاف ابن الخزاز أحد الأعلام (عن صفوان عن أبوب) ابن أبي عمرة السخني في الأمام  
 (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن زهدم) بفتح الزاي والدال المهملة بينهما ما هاء ساكنة  
 ابن منسرب (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء (عن أبي موسى يعى الأشعري رضى الله عنه) سقط لا يذرو  
 يعنى الأشعري أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجة) فيه دليل على حله وهو من الطيبات وأما  
 الفقي منه يذوق العقل والمأى وصفى الصوت وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما ما هاء ساكنة  
 عبد الله المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا أبو ب) بن عتبة) بكسر  
 السخني (عن القاسم) بن عاصم الكلبي (عن زهدم) بفتح الزاي والدال المهملة بينهما ما هاء ساكنة ابن  
 مضر بضم الميم وفتح الميم المجبة وتشديد الراء المكسورة بعدها ما هاء ساكنة الجرمي أنه (قال كما عند أبي موسى  
 الأشعري وكان يثنا وبين هذا الحى من جرم) بفتح الجيم (أخاه) بكسر الهمزة والمقدوالحى بالخفض صفة لاسم  
 الإشارة ولا يذرو عن الجرمي والمسئلي يثنا وبينه هذا الحى بالرفع وقال السفاقي بالخفض بدلان من الضمير  
 في يثنا وورد بأنه يصير تقدير الكلام إن زهد ما الجرمي قال كان يثنا وبين هذا الحى من جرم أخاه وليس المراد  
 وإنما المراد أن أبا موسى وقومه الأشعريين كانوا أهل مودة وأخاه القوم زهدم وهم بنو جرم ورواية الشيخين  
 السابقة هنا تؤيد ما قاله السفاقي إلا أن المعنى غير صحيح وفي آخر كتاب التوحيد عن زهدم قال كان بين هذا  
 الحى من جرم وبين الأشعريين ودوا وأخاه وهذه الرواية هي المعتمدة كما قاله في الفتح (قال) بضم الهمزة أو موسى  
 (نطقاً) فيه لم دجاجة وفي القوم رجل جالس (اللون) فلم يد من طعامه فقال (ادن) فكل (وهذا رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه) في الترمذي من طريق قتادة عن زهدم قال دخلت على أبي موسى  
 وهو يأكل دجاجة فقال ادن فكل فبنيهم أن الميم هو زهدم الراوى أبهم نفسه وقد كان زهدم هذا يتسب نارة  
 أبى جرم ونارة لبني تبع الله وجرم قبيلة من قضاة يثنا بن زيان رأى به واحدة تقبله ابن عمر بن  
 الحارث بن قضاة ونيم الله بطن من بني كلب وهي قبيلة من قضاة أيضاً يثنا بن نعيم الله بن وبعده يثنا  
 معمر ابن نوير بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حارث بن عمران بن الحارث بن قضاة خلوان عم جرم قال الرشاطي  
 في الانساب وكثيراً ما يثنا بن الرجل إلى اعمامه قاله في الفتح (قال) الرجل لأبي موسى معتدرا عن كونه  
 لم يقرب من الاكل (أى رأيت) أى جنس الدجاجة (بأكل شيئاً) قد ذرا (فقد رته) بكسر الميم (خلقت) أن لا  
 اكله) وكأنه ظنه أنه أكثر من أكله بحيث صار من الحلالة فيناله أنه ليس كذلك (فقال ادن) أى اقرب (أخبرك)

قوله دجاجة كنهه بغير نداء  
 تأنيث في جميع المتون  
 ما عد أفرع المزى فان  
 فيه دجاجة بها هـ



بالجزم جواب الامر ولا يذعن الجوى والمستقلى اذن اخبرك بكسر الهمزة وفتح الذال المجبة وسكون النون  
 واخبرك نصب باذن (او احدثك) شك من الراوى (اننى اتيت النبي) ولا يذروا بن عساكر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في نفر من الاشعرين بنو فواقتة وهرغضبان وهو يقسم نعمان نعم الصدقة فاستقلناه طلبنا منه ابلا  
 تحملنا (خفف ان لا يحملنا قال ما عندى ما احببكم عليه ثم اتى) بنهم الهمزة (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بنهم) من غنية (من ابل فقال) صلى الله عليه وسلم (اين الاشعريون اين الاشعريون) مرتين (قال) أبو موسى  
 (فاعتانا) عليه الصلاة والسلام (خمس ذود) نصب على المفعول مضاف لذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة  
 من الابل واستنكر أبو البقاء في غريبه الاضافة فقال والصوراب تنوين خمس وأن يكون ذود بدل من خمس فانه  
 لو كان بغير تنوين وأضفت لغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم أن يكون خمس ذود خمسة عشر  
 بغير الان الابل الذود ثلاثة انتهى وتعقبه في فتح الباري فقال وما أدري كيف حكم بقساد المعنى اذا كان العدد  
 كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر بغير انما الذي يضمر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين  
 القرينين الى أن عدت مرات والذي قاله انما يتيم أن لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة أبعرة  
 وتعقبه العيني فقال رده مردود عليه لان أبا البقاء انما قال ما قاله في هذه الرواية ولم يقل ان الذي قاله يتأتى في  
 جميع طرق هذا الحديث انتهى. وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن القصة واحدة والطرق يفسر بعضها بعضا  
 فلا وجه لرد رواية الاضافة مع توجهها بورد بعض طرق الخبر بما يصححها انتهى وقال في المصابيح راداعلى قول  
 أبي البقاء هذا خيال فاسد يلزم عليه أن يكون المأخوذ في قولك اخذت خمسة أسياف خمسة عشر سيفاً لان أقل  
 الاسياف ثلاثة وهذا عين ما قاله وبطلانه مقطوع به (غز الذرى) بضم الغين المجبة جمع أغز منصوب وبشعر والاعز  
 الابيض والذرى بضم الذال المجبة مقصود راجع ذروة وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا اسنة الابل (قلبتنا)  
 مكنتنا (غير بعيد فقلت لا صحابي نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه) الذي حلف لا يحملنا (فوالله انى بغفلنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه لا تفلح ايديا فرجعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلنا يا رسول الله انا  
 استجئناك) أى طلبنا منك ابلا تحمله اعليها (حلفت أن لا تحمله لنا وطننا انك نسيت يمينك فقال) صلوات الله  
 وسلامه عليه (ان الله هو حاكم انى والله ان شاء الله لا احلف على عينى) اى محلوف عين فمناه يميننا مجازا للابسة  
 يمينها والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً عليه أو على بمعنى الباء وعند النساء اذا حلفت بيمين لكن قوله (فارى  
 غير ما خيرا منها) يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بعندها الحقيقية والمراد أن يظهر له بالعلم  
 أو غلبة الظن أن غير المحلوف عليه خير منه والمراد بغيره ان كان فعلا ترك ذلك الفعل وان كان ترك شئ فهو ذلك  
 الشئ (الايت الذى هو خير) من الذى حلفت عليه (وتحلفتا) بالكفارة وفى الحديث حمل أكل الدجاج  
 مطلقا نعم اذا ظهر تغير لحم الجلالة من دجاج أو نع وهى التى تأكل الذرة اليابسة أخذنا من الجلالة بفتح الجيم  
 بالرائحة والتمت في عرقها وغديره حرم اكها وقيل يكرم وجميع النوى الكراهة فان علفت طاهرا فطاب لحمها  
 بزوال الرائحة حمل الاكل بالذبح من غير كراهة ويجوز الخلاف في لبنها ويضها وعلى الحرمة يكون اللحم  
 نجسا وهى في حياتها طاهرة والاصل في ذلك حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة  
 وشرب ألبانها حتى تعلق اربعين ليلة رواء الدار قطنى والبيهقى وقال ايس بالقوى وقال الحاكم صحيح الاسناد  
 واقتضى بصديق بالحرمة والكراهة وحديث الباب سبق في باب قدوم الاشعريين \* (باب) حكم (لحوم الخيل)  
 جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم أو مفردة خائل وصحت بذلك لا خنبا لها في المشبهة وبكتفى في شرفها  
 ان الله تعالى أقسم بها في كتابه بقوله والعاديات ضبحا \* وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير المكي قال  
 (حدثنا عفيان) بن عبيدة قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر (عن اسماء)  
 ذات النطاقين بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه. أنهم) قالت فخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في زمنه ونحز في المدينة وضيق الفصال يعود على الذى يابشر النحر منهم وانما أتى بضمير الجمع  
 لكونه عن رضى منهم (فاكلناه) زاد الدارقطنى فحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فضيه اشعار بأنه  
 صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك والصحابي اذا قال كائن فعل كذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له حكم  
 الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره وادراكه هذا في مطلق الصحابي

فكيف بالآل أبي بكر الصديق مع شدة اختلاطهم به عليه الصلاة والسلام وعدم مفارقتهم له \* وهذا الحديث سبق في باب النحر والذبح \* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين والذال الأولى المشددة المهملة ابن مسرهد قال (حدثنا جاد بن زيد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن ذرهم وسقط لابي ذر ابن زيد (عن عمرو بن دينار) بفتح العين المكي (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب أبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم كذا أدخل جاد بن زيد بن عمرو بن دينار وبين جابر في هذا الحديث محمد بن علي وأُسقطه النسائي والترمذي ووافق جادا على إدخال الواسطة ابن جرير لكنه لم يسمه أخرجه أبو داود وقد قيل إن عمرو بن دينار لم يسمع من جابر فان ثبت سماعه منه فتكون رواية جاد من الزيد في متصل الاسانيد والافرواية جاد بن زيد هي المتصلة وثبت سماعه وجود التعارض من كل جهة فلهذا الحديث طرق أخرى عن جابر غير هذه فهو صحيح على كل حال (قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (يوم) حصاد (خبر عن لحوم الجر) أي الاهلية (ورخص في لحوم الخيل) استدلل به من قال بالتحريم لأن الرخصة استباحة محظور مع قيام المانع فدل على أنه رخص لهم فيها بسبب المنفعة التي أصابتهم بخبر فلا يدل ذلك دخل على الحل المطابق وأجيب بأن أكثر الروايات جاء بلفظ الأذن وبعضها بالامر فدل على أن المراد بقوله رخص أذن وأن الأذن للإباحة العامة لا بخصوص الضرورة والمشهور عند المالكية التحريم وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن أبي حنيفة وخالفه صاحباه واستدل المانعين بلام الآية المفيدة للعصر في قوله تعالى والخيل والبغال والجرار لركبوها وزينة الآية على أنها لم تنطق بغير ما ذكره وعطف البغال والجرار وهو يقتضي الاشتراك في التحريم وبأنها سبقت للامتنان فلو كان يتفقع بها في الأكل لكان الامتنان به أعظم وبأنه لو أبيع أكلها لكانت المنفعة بها فيما وقع الامتنان به من الركوب والزينة وأجيب بأن اللام وان أفادت التعليل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة إذ يتفقع بالخيل في غيرها وفي غير الأكل اتفاقا وانما ذكر الركوب والزينة ليكون ما أغلب ما تطلب له التيسيل وأما دلالة العطف فدلالة اقتران وهي ضعيفة وأما الامتنان فانهما قصده غالب ما كان يقع به انتفاعهم بالخيل فلو طبوا بها ألفا وعرفوا ولزم من الأذن في أكلها أن تنفي للزم مثله في الشق الآخر البقر وغيرها مما أبيع أكله ووقع الامتنان به بالمنفعة له أخرى \* وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وأخرجه مسلم في الذبائح وأبو داود في الأطعمة والنسائي في الصيد والولية \* (باب) تحريم أكل لحوم الجر الانسية) بفتح الجيم والميم وركب كسر ثم سكن ضد الوحشية (فيه) أي في الباب المذكور (عن سالم) ابن الأكوع وسقط لفظ عن ابن عباس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما ترمي موصولا مطولا في باب غزوة خيبر من المغازي \* وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سالم) هو ابن عمر (ونافع) مولا (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل (لحوم الجر الاهلية يوم خيبر) نهى تحريم النجاستها وفي حديث أنس في الصخين وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم قال فانهما رجس وقيل لأنهم الخمس أو لكونهم أجلة لكافي أبي داود ولا امتناع في تعدد العلل الشرعية على المارح عند الأصوليين نعم التعليل يكون الخمس فيسه نظر لأن أكل الطعام والعلف من الغنمة قبل القسمة جائز لا سيما في الجماعة \* وهذا الحديث قدم في غزوة خيبر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) ولابي ذر عن نافع (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل (لحوم الجر الاهلية) وهذا هو الذي عليه أكثر أهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه أبو داود في سننه وقد قال الامام أحمد كره أكلها خمسة عشر حديثا وحكى ابن عبد البر الاجماع الآن على تحريمها (تابعه) أي تابع يحيى القطان (ابن المارز) عبد الله فيما وصله المؤلف في المغازي (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (وقال أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بما وصله أيضا في المغازي وفصل في روايته بين أكل الثوم والجر فبين أن النهي عن الثوم من رواية نافع فقط وأن النهي عن الجر عن سالم فقط سكن يحيى القطان حافظ فعلم عبيد الله لم يفصله إلا في أسامة وكان يحدث به

عن سالم وناقع معامد مجا فاقصر بعض الرواة عنه على أحد شيعته بمكان ظاهر الاطلاق قال في فتح الباري  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التيسري الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام  
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما) محمد (عن علي رضي الله عنهم) أنه  
 (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنعة) وهي النكاح الموقت كأن ينكح إلى شهر أو إلى قدوم زيد  
 وسببه لأن الغرض منه مجرد التمتع دون التزاد وغيره (عام خير ولحوم حرام الانسية) ولا يذرع عن لحوم  
 حرام الانسية وقد أفاد الحافظ عبد العظيم المنذري أن لحوم الحمار الانسية نسخ مرتين ونكاح المنعة نسخ  
 مرتين ونسخ القبلتين مرتين \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن  
 عمرو) هو ابن دينار (عن محمد بن علي) أبي جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم - ما أنه (قال نهى  
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن) أكل (لحوم الحمار) الاهلية واختلف أصحابنا في علته فحرمها فقيل  
 لاستحباب العرب لها وقيل للخص (ورخص في) أكل (لحوم الخيل) واستندل المانعون أيضا بما روى عن  
 عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن سلمة عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمار  
 والخيل والبالغ وتعب بأن أهل الحديث يضعفون عكرمة بن عمار لا سيما في يحيى بن أبي كثير ولئن سلمنا صحة  
 هذه الطريق فقد اختلف على عكرمة فيها فان الحديث عند أحمد والترمذي من طريقه ليس فيه الخيل ذكر وعلى  
 تقدير أن يكون الذي زاده حفظه فالروايات المتنوعة عن جابر المفضلة بين لحوم الخيل والحمار في الحكم أظهر  
 اتصالا وأتقن رجالا واكثر عددا \* وبه قال (حدثنا مسدد) بالمرهلات والثانية مشددة الاسدي الحافظ قال  
 (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (عدى) هو ابن ثابت (عن البراء)  
 ابن عازب (وابن أبي اوفى) عبد الله واسم أبي اوفى علقمة (رضي الله عنهم) أنهما (قالا نهى النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن لحوم الحمار) أي الاهلية \* وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في المغازي \* وبه قال (حدثنا اسحاق)  
 ابن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
 عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان ابا ادريس) عاصم الله بالزال  
 المجبة الخولاني بالمجبة (أخبرنا ابا ثعلبة) يروى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (قال حرم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمار الاهلية) ولا يذرع الحمار الاهلية وللنساء من وجه آخر عن أبي ثعلبة  
 غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبروا الناس بجياع فوجدوا حراما انسية فذبحوا منها فأمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فتأدى الا ان لحوم الحمار الانسية لا تحل (تابعه) أي تابع صالح بن كيسان  
 (الريدي) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد القاضي الحصري فيما وصله النساء من طريق بقية قال حدثني  
 الريدي (و) تابعه أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما وصله أحمد في مسنده (عن ابن شهاب)  
 ولا يذرع الزهري - بدل قوله عن ابن شهاب ولفظ الاول نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع وعن لحوم  
 الحمار الاهلية والثاني بلفظ رواية الباب وزاد ولم كل ذي ناب من السباع (وقال مالك) الإمام الاعظم فيما  
 وصله في الباب اللاحق (و) قال (معمر) بضم الميم وفتح العين بين فحتمين ابن راشد مما وصله الحسن بن سفيان  
 (والماجشون) بكسر الميم وبالشين المجبة المنقومة ورفعه النون يوسف بن يعقوب بن عبد الله فيما وصله  
 مسلم (ويونس) بن يزيد الايلي - مما وصله الحسن بن سفيان (وابن اسحاق) هو محمد بن اسحاق بن يسار مما وصله  
 اسحاق بن راهويه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب  
 من السباع) ولم يذكر الحمار وإنما ان شاء الله تعالى مجتهد ذلك قريبا \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حديثي بالافراد  
 (محمد بن سلام) السيكندري الحافظ قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقفي) بالمثلثة والقاف ثم الناء  
 (عن ايوب) السخنياني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جاءه) بالمد قال ابن حجر الحافظ لم يعرف اسمه (فقال) يا رسول الله (أكلت الحمار) بضم الهمزة وكسر  
 تاليها (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم (جاء) لم يعرف اسمه أيضا (فقال) يا رسول الله (أكلت الحمار ثم جاءه)  
 لم يعرف اسمه أيضا (فقال انيت الحمار) بضم الهمزة وسكون الفاء لكثرة ما ذبح منه أو يحتمل كافي الفتح أن يكون  
 الجاء في الثلاثة واحدا فإنه قال أولا أكلت فاما أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يسمعه أو لم يؤمر في ذلك بشئ

وكذا في الثانية فلما قال في الثالثة أفدت جاء الوحي بالتحريم (فأمر) صلى الله عليه وسلم (مناديا) ينادى به  
(فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رخص) ثم قال التحريم لعينه لا السبب  
خارجي والمنادي أبو طلحة كما في مسلم أو عبد الرحمن بن عوف كما سبق في رواية النساء ويصح أن يكون  
الاول نادى بالنهي مطلقا والثاني زاد عليه انه خارجي (فأكفئت) بهمزة مصحومة فكاف ساكنة فقاء  
مكسورة فهمزة مفتوحة ولا يذرعن الكشميهني فكفئت (القدور) بأعطاء الهمزة قلبت (وانها التفور) لتغلي  
(بالحم) \* وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر بن المديني الحافظ  
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو) هو ابن دينار (قال جابر بن زيد) ابي الشعثاء البصري (يزعمون  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي يقولون (نهي عن) اكل (حمر الاهلية) من اضافة الموصوف الى صفته  
(فقال قد كان يقول ذلك الحكم بن عمرو) بفتح الحاء المهملة والكاف وفتح العين (الفقاري) العجاني  
(عندنا بالبصرة ولكن ابي) منسوخ (ذلك) ولا يذرعن الكشميهني ذلك باللام (الحمر) في العلم (ابن عباس)  
رضي الله عنهما (وقرأ) مستدلا للعل قوله تعالى (قل لا اجد فيما اوصى الى) طعاما (محزما) الاية مقتصر  
على ما كره فيها والاكترون على عدم التخصيص بما ذكر فيها فالحترم بنص الكتاب ما فيه ما وقد حرمت السنة  
اشياء غيرها كما تواردت الاخبار بذلك والتنصيص على التحريم مقدم على عموم التحليل وعلى القياس وما لم  
يأت فيه نص يرجع فيه الى الاغلب من عادة العرب خائفا كاه الاغلب منهم فهو حلال وما لا فهو حرام لان الله  
تعالى خاطبهم بقوله قل احل لكم الطيبات فما استطابوه فهو حلال وقوله قل لا اجد فيما اوصى الى أي في ذلك  
الوقت أو في وحي القرآن وفيه أن التحريم انما ثبت بوحى الله وشرعه لا بهوى النفس \* (باب) تحريم (اكل  
كل ذي ناب من السباع) بعد وبيته وقوى كاسد وعرو وذب وذب وفيل وفرد ومخلب من الطير كما زو شاهين  
وصقر ونسر \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التيسري قال (اخبرنا مالك) الامام (عن ابن  
شهاب) الزهري (عن ابي ادريس) عائد الله (الخلواني عن ابي ثعلبة) جرنوم التيسري (رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن اكل كل ذي ناب من السباع) يقوى به وبصول على  
غيره ويصطاد ويعد وبطبعه غالبا (تابعه) أي تابع ما لكا (يونس) بن يزيد الابلي (ومعمر) هو ابن راشد (وابن  
عيينة) سفيان (والماجشون) اربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ومتابعة ابن عيينة وصلها المؤلف  
في آخر الطب واللائحة سبق ذكرهم في الباب السابق والنهي للتحريم واسلم كل ذي ناب من السباع فأكله  
حرام وله أيضا عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من  
الطير والمخلب بكسر الميم وسكون الحاء الهجعة وفتح اللام بعدها موحدة وهو للطير كالظفر وغيره انكسره أشد منه  
وأغلظ وأحد فهو له كالناب للسمك \* (باب) حكم (جلود الميتة) قبل أن تدف \* وبه قال (حدثنا زهير بن حرب)  
ابو خزيمة النساءى والد أبي بكر بن أبي خزيمة قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابي) ابراهيم بن  
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب)  
الزهري (ان عبيد الله بن عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة بن مسعود (اخبره ان عبد الله بن عباس رضي الله  
عنهما) وسقط لابن عسا كلفظ عبد الله (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة) بتشديد الناء  
وتحقيق (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن كانت لهم (هلاستعتم باها بها) بكسر الهمزة وتحقيق الهاء قال  
في القاموس ككتاب الجلد ذبح أو لم يدبغ الجمع اهبة وأهيب وأهيب واسلم من طريق ابن عيينة هلا أخذتم اهابها  
فدبغتم فانتفعتم به (قالوا) يا رسول الله (انها ميتة) بتشديد التثنية (قال انما حرم) بفتح الحاء المهملة وضم  
الراء ولا يذرعن بضم ثم كسر مشددا (اكلها) بفتح الهمزة وفيه تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القرآن  
حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال نخصت السنة ذلك بالاكل واستثنى الشافعية من  
الميتات جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما من الحياسة عيها وما أخذ ابو يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيئا  
واستدل الزهري برواية الباب على جواز الاتقاع به مما قد ادبغ أول يدبغ لكن صح التقييد بالدبغ من طريق  
أخرى كما مر وبعضهم أخذ بخصوص هذا السبب فقصر الجواز على المأكول ولورود الحديث في الشاة ويقوى  
ذلك من حيث النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغير المأكول لو ذكى لم يظهر بالذكاة عند الأكثر  
فكذلك الدباغ وأجاب من عم بالتشكك بعمر اللفظ وهو أولى من خصوص السبب وبعموم الاذن بالمنفعة ولان

الحيوان الظاهر يتفجع به قبل الموت فكان الدباغ بعد الموت قائماً مقام الحياة فانه في فتح البازي وحكي في التهمة  
فيما ذكره ابن الرقعة في كفايته وجهها عن رواية ابن القطان أن جلد الميتة لا ينحس بالموت وانما الزهومة التي  
في الجلد تصير نجساً فيؤمر بالدبغ لازالها كما يغسل الثوب من النجاسة ومنع قوم الانتفاع من الميتة بشئ سواء  
دبغ الجلد أم لم يدبغ لحديث عبد الله بن عكيم قال اتانا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته  
أن لا يتنفعوا من الميتة بأهاب ولا عصب ورواه النسائي وأحمد والاربعة وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي  
ولشافعي وأحمد وأبي داود بشهر قال الترمذي كان أحديهم يذهب اليه ويقول هو آخر الامر وهذا يدل على أن  
الانتفاع به مندوخ وأجاب ابن الرقعة في الكفاية بأن كل حديث نسب الى كتاب ولم يذكر طوله فهو مرسل  
ولا حجة عندنا في المرسل قال ابن حجر وأعله بعضهم بكونه كتاباً وليس بعلة فادحة وقيل ان في استناده اضطراباً  
ولذا تركه أحمد بعد أن قال انه آخر الامر ورده ابن حبان بأن ابن عكيم سمع الكتاب يقرأ وسمعه من مشايخ من  
جهينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ضطراراً وقال في الكفاية يحتمل على الانتفاع به قبل الدبغ فان  
لفظ الأهاب منطبق عليه وبعد الدبغ يطلق عليه اديم وسختيان والدباغ المحصل للطهارة بالشب والقرظ  
والاشياء الخريفية المنسفة للفضلات المعقنة المانعة من الفساد اذا أصابه الماء والمطوية ليحه كقشور  
الرمان والعصر \* وهذا الحديث مضى في الذكاة \* وبه قال (حدثنا خطاب بن عثمان) بفتح الخاء المعجمة وتشديد  
الطاء المهملة وبعد الالف موحدة الفوزي بفتح الفاء وسكون الواو وكسر الزاي نسبة لقريظة من قري حمص  
قال (حدثنا محمد بن سيرين) بكسر الخاء المهملة وسكون الميم وبعد التخمينة المفتوحة راء الحصى (عن ثابت بن  
عجلان) بفتح العين وسكون الجيم الانصاري التابعي الحنفي أنه (قال سمعت سعيد بن جبيرة قال سمعت ابن عباس  
رضي الله عنهما يقول مر النبي صلى الله عليه وسلم بعن) بالتون والزاي قال في القاموس الاتي من المعز (ميتة)  
يتشديد التخمينة (فقال ما على أهلها) خرج (لواشعوا بأهابها) أي بعد الدبغ كما قال الرشحري في الفائق  
سبي اهابا لانه أهبة للعين وبناء الحماية على جسده كما قيل له مسك لا مسكاً كما ورامه وفيه دليل على انه يظهر  
ظاهراً وباطناً بالدباغ حتى يجوز استعماله في الاشياء الرطبة ويجوز الصلاة فيه ولا فرق بين ما كول اللحم  
وغيره واذا ظهر بالدبغ هل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجه أحدها لا يجوز بحال والثاني يجوز والثالث يجوز أكل  
جلد ما كول اللحم لا غيره وهل يظهر الشعر الذي عليه تعالى جلده قولان أحدهما لا يظهر لان الدباغ لا يؤثر  
فيه بخلاف الجلد \* ورواه هذا الحديث خطاب ومحمد بن جبر ومات الثلاثة ليس لهم في البخاري الا هذا  
الحديث الا محمد بن جبر فله حديث آخر مر في الهجرة الى المدينة وفي كل من الثلاثة مقال لكنهم وتفقوا فيهم  
من المتابعات لامن الأصول والاصل فيه الحديث الذي قبله ويستفاد منه خروج الحديث عن الغرابة قاله  
في الفتح \* (باب حكم المسك) بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كغيب وحقيقة المسك  
دم يجتمع في سريرة الغزال في وقت معلوم من السنة ينزله المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السر رجعلها الله  
تعالى معداً للمسك فاذا حصل ذلك الورم مرضته له الظباء الى أن يتكامل ويقال ان أهل التبت يصرون  
لها أو نادى في البرية تحتك التمسك عند ما وفي مشكل الوسط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان الناجية  
في جوف الظبية كالانفحة في الجسد وأنه سافر الى بلاد المشرق حتى جعل هذه الدابة الى بلاد المغرب تطلق  
جرى فيها وعن علي بن مهدي الطبري احد أئمة أصحابنا أنهم اتلفوا من جوفها كما تلقى البيضة الدجاجة  
والمشهور أنهم بالست مودعة في جوف الظبية بل هي خارجة ملبسة في سرتها ونقل عن القفال الشافعي  
انها تدبغ بمائها من المسك فتظهر كظاهرة المدبوغات وذكر القزويني أن دابة المسك تخرج من الماء  
كالظباء في وقت معلوم والناس يصيدون منها شياً كثيراً فتدبغ فيوجد في سرتها دم وهو المسك  
لا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد وقال في القاموس المسك مقل للقلب  
مشجع للسوداوين نافع للغفغان والرياح الغليظة في الامعاء والسهوم والسدد وفي مسلم من حديث أبي  
سعيد مر فوعا المسك أطيب الطيب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا عبد الواحد)  
ابن زياد وغير أبي الوقت وابن عساكر عن عبد الواحد قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين وتخفيف  
الميم (عن أبي زرقة) هزم (بن عمرو بن جبر) بفتح الجيم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من مكوم يكلم) بضم أوله وفتح اللام أي مجروح يخرج (في الله) ولا يذعن الكسبي في



في سبيل الله (الاجاء يوم القيامة وكله) بفتح الكاف وسكون اللام وجرحه (يدى) بفتح أوله وثالثه من  
 باب علم يعلم أى يسبل منه الدم (اللون لون دم والريح ريح مسك) تشبيه بليغ بخذف أداة التشبيه أى كريح  
 مسك وليس مسك حقيقة بخلاف اللون لون دم فإنه لا حاجة فيه لتقدير مسك تشبيه بليغ بخذف أداة التشبيه أى كريح  
 والحاصل انه يراد اظهار شرف الشهيد بدلالة جرحه على شهادته مع تغير وصف دمه فان الدم وضع ريحه أن  
 يكون كريها وتغيره أيضا من التجاسة الى الطهارة وفي قوله في الله اشارة الى أنه لا يدخل من قاتل دون ماله لانه  
 يقصد صون ماله بداعية طبعه \* وأجيب بأنه يمكن الاخلاص مع ارادة صون المال بأن لا يحض القصد  
 بالصور بل يقااله على ارتكاب المعصية مثلاً أمر الشارع بالدفع \* وموضع الترجمة منه قوله ريح مسك وقال  
 ابن المنير وجه استدلال البخاري بهذا الحديث على طهارة المسك وقوع تشبيه دم الشهيد لانه في سياق  
 التكريم والتعظيم فلو كان نجسا لكان من الخبائث ولم يحسن التمثيل به في هذا المقام وقال الكرماني وجه  
 مناسبة الباب بالكتاب كون المسك فضله اللطيف وهو مما يصاد \* وهذا الحديث سبق في الجهاد \* وبه قال  
 (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين والمذابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد)  
 بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا ابن عبد الله (عن) جده (ابن بردة) بضم الباء الموحدة وسكون الراء (عن)  
 أبيه (ابن جوسي) عبد الله بن تيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مثل جليس  
 الصالح باضافة الموصوف الى صفته ولا يذروا ابن عساكر الجليس الصالح (و) الجليس (السوء) بفتح السين  
 المهملة (كحامل المسك ونافخ الكبر) بكسر الكاف وسكون الخيمية قال في القاموس زق ينفخ فيه الحداد  
 (كحامل المسك امان يحدك) بضم الخيمية وسكون الحاء المهملة وكسر الذال المججمة وبعد الخيمية المفتوحة  
 كاف يعطيك ويتحكك منه بشئ هبة (وامان يتناع منه وامان تجدد منه ريح طيبة ونافخ الكبر امان بحرق)  
 بضم أوله من أحرق (شابك) بئاره (وامان تجدد) منه (ريحا خبيثة) \* وهذا الحديث مضى في باب العطار من  
 اليسوع \* (باب) حل أكل (الارنب) بفتح الهمزة قال في القاموس معروف يكون للذكر والشيء أولها والخز  
 أى جمجمات بوزن عمر للذكر الجوع ارباب واراب \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي  
 قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن هشام بن زيد عن) جده (اسم) رضي الله عنه (أنه قال أنجباً) بفتح الهمزة  
 وسكون النون والجيم بينهما فاء مفتوحة وبعد الجيم نون فألف أى أثرنا وأزبعنا (أربنا) انصطاده (ويحسب عز  
 الظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بالطاء المججمة بلفظ التثنية وهو من العلم المضاف والمضاف اليه  
 فيتوجه الاعراب الى الأول وهو مر والثاني مجرور داعياً بالاضافة وكونه بالالف أنه على صورة المثني وليس  
 مثني حقيقة أو أنه جاء على لزوم المثني الإلف دائماً وبعسمى باللفظ الاول فقط وهو مر وبعسمى بالثاني وهو  
 الظهران فقط لأن مرتبة ذات مياها وتخل وزروع وغمار والظهران اسم للوادي قال الدميري هو حيوان  
 يشبه العنقاق قصير المدين طويل الرجلي عكس الزرافة يطأ على مؤخر قدميه يكون عامداً أو قائماً (فسي)  
 القوم) خلفه اصطادوه (فلغبوا) بفتح اللام وكسر الغين المججمة وفتحها أيضاً مصححاً عليه في اليونانية وضم  
 الموحدة ولا يذعن الكسيمي في تعقبها بالمشاة القوية والعين المهملة بدل اللام والمججمة وهو معنى الاول  
 (فأخذتها) وفي الهمزة فادركتها فأخذتها ولملم فسعيت حتى أدركتها (أخفت بها الى أبي طلحة) وهو زوج أم أنس  
 رضي الله عنهم (فدجها بمعت بوركها أوقال بفتحها) بالتثنية فيها والشك من الراوي (الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم) وفي رواية أبي داود أن المبعوث معه ذلك هو أنس (فقبلها) أى الهدية زاد في الهمزة وأكل منه  
 وهو مذهب الأئمة الاربعة وحكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى الكراهة وحديث الباب حجة  
 للجهم وروى في الاباحية والحديث مرفى الهمزة \* (باب) حل أكل (الضب) بفتح الضاد المججمة وتشديد الموحدة  
 حيوان يرى يشبه الورل ولجه فيما قيل يذهب العطش \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال  
 (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسطلي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت  
 ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سئل عن حكم أكل الضب (الضب) لست  
 آكله ولا أحرمه) وعند ابن ماجه من حديث خزيم بن جرير قلت يا رسول الله ما تقول في الضب فقال لا آكله  
 ولا أحرمه قال فقلت فاني أكل ما لم تحرمه وسنده ضعيف وعند مسلم والنسائي من حديث أبي سعيد قال  
 رجل يا رسول الله أنا بارض مضبة فأتنا من نازل ذكرى أن أمة من بني اسرائيل مسخت فلم يأمر به وفي مسلم

كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة فيكل أكله بالاجماع ولا يكره  
عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكي القاضي عياض تحريمه عن قوم قال النووي ما أظنه يصح عن  
أحمد \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) (الامام) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن أبي امامة  
ابن سهل) الانصاري قال في الفتح له رواية ولا يبه صحبة (عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن خالد بن الوليد  
أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة) خالته أم المؤمنين رضي الله عنها (فألقى) بضم المهملة  
صلى الله عليه وسلم (بذبح محض) بجاء مهملة ساكنة بعد فتحة ثم نون مضمومة آخره ذال معجمة مشوي بالتحارة  
الحجارة (وأهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده) أي أمال يده اليه ليأخذه فيأكله (فقال بعض النسوة)  
هي ميمونة كما عند الطبراني وبقية النسوة لم يسمين (أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل) منه  
(وقالوا) وفي رواية فقلنا (هو ضب يارسل الله فرغ يده) الكريمة قال خالد (فقلت احرام يارسل الله  
فقال لا ولكن لم يكن) موجودا (بارض قومي) مكة أصلا ولم يكن مشهورا كثيرا فيها فلم يأكلوه وفي رواية  
يزيد بن الأصم عند مسلم هذا لم يأكله قط (فأجذني أعافه) أكرهه والفاء للسببية (قال خالد) المذكور  
رضي الله عنه (فاجترته) بالجيم الساكنة والراء المكسرة أي جترته (فأكلته ورسول الله) أي والحلال أن  
رسول الله (صلى الله عليه وسلم ينظر) الى وهو يدل على حله وأصرح منه رواية كلوه فانه حلال \* وسدث  
الباب مرقى الاطعمة \* هذا (باب) بالتنوين (إذا وقعت الفأرة) بالهمز الساكن واحد الفأرة (في السمن)  
الجامد أو الذائب) أو غيره من الادهان والاعسال ونحوهما هل يفتقر الحكم ام لا وفأرة البيوت حيوان  
مؤذ زائد في الفساد وهي الفويسقة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الجبل والحرم وسميت بذلك  
لخروجها من بجرها على الناس وأصل الفسق الجور والخروج عن الاستقامة وسميت بعض الحيوانات فواسق  
على الاستعارة لفسقها وقيل لخروجها عن الحرم في الجبل والحرم ولأن الفأرة أبدت جورها الخبيث  
في قطع جبال سقينة نوح والفأرة عظيم الجبل كثير الأذى يقرض الثياب والكتب ويأكل الحبوب والزرع  
والمائعات ويرى فيها بعره ليفسد هاو هي تصادى العقرب فإذا جعلت فأرة وعقربا في قارورة فانه يقع بينهما  
قتال عجيب لأن العقرب تلدغ الفأرة والفأرة تحتال على أن تقبض ابرتها والعقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها  
فان قبضت الفأرة على ابرتها غلبتها وان ضربتها بالعقرب كثيرا أهلكتها ومن الفأرة صنف يحب الدراهم  
والدنانير يسرقها ويلعب بها وكثيرا ما يخرجها من بيته ويلعب بها ويرقص عليها ثم يردّها الى بيته واحدا واحدا  
فاذا أقفر البيت من الادم لم يألفه الفأرة وقال أنس بن أبي اياس وقفت عجوز على قيس فقالت أشكو اليك قلة  
الفأرة فقال ما ألفت ما سألت تذكر أن بيتنا أقفر من الادم فأهـ ثلثها باغلام نقله الزين عبد الرحمن بن داود  
القادرى الحنبلى في كتابه نزهة الافكار في خواص الحيوان والنبات والاهجار \* وبه قال (حدثنا الحميدى)  
عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال  
أخبرني (بالافرايد) (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (انه سمع ابن عباس) رضي الله  
عنهما (يتحدثه) بأخبار هاء الضمير في الفرع كأصله وغيرهما (عن ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله  
عنها (ان فأرة وقعت في سمن فماتت) فيه (فمثل النبي صلى الله عليه وسلم عنها) أشجست السمن فيمنع أكله أم لا  
(وقال القوها) بعد استخراجها من السمن (وما حولها) منه (وكلوه) أي السمن الباقي \* وهذا يدل على أن  
السمن كان جامدا لانه لا يمكن طرح ما حولها من المانع الذائب اذ أنه عند الحركة يختلط وفي مسند اصحاق  
ابن راهويه ومن طريقه ابن حبان ان كان جامدا فالتقوها وما حولها وكلوه وان كان ذائبا فلا تقر به \* وهذه  
الزيادة في رواية ابن عيينة غريبة كما قاله الحافظ ابن حجر قال علي بن المديني شيخ المؤلف في علله (قبل سفيان)  
ابن عيينة (فان معمر ايجده عن الزهري عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال) (سفيان بن  
عيينة) (ما سمعت الزهري يقول الا عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله المذكور وقيل (عن ابن عباس عن  
ميمونة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم واقد سمعته) أي الحديث (منه) من الزهري (مرا را) من  
طريق ميمونة فقط \* وهذا وصله أبو داود عن الحسن بن علي الحلواني وأحمد بن صالح كلاهما عن عبد الرزاق  
عن معمر المذكور باسناده وعند الاسماعيلي عن جعفر الثريابي عن علي بن المديني قال سفيان كم سمعنا من

الزهري بعده ويديه \* وهذا الحديث قد سبق في باب ما يقع من التجاسات في السمن والمان من كتاب الطهارة  
 \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جليل المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك  
 المروزي (عريون) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الدابة) أي عن حكم الدابة  
 (تجوز في الزيت والسمن وهو جامد أو غير جامد) من غير فرق بين السمن وغيره ولا بين الجامد منه والذائب  
 (القارة) بدل من الدابة أو عطف بيان لها (أو غيرها) عطف على المجرور هل ينحس السمن أم لا (قال) الزهري  
 (بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بفارة ماتت في سمن فامر بما قرب منها) من الفارة (فطرح ثم أكل)  
 ما بقي من السمن (عن حديث عبد الله بن عيسى) بن عتبة بن مسعود والجار والمجرور يتعلق  
 بقوله بلغنا أي بلغنا عن حديث عبد الله \* وهذا بلاغ صورته صورة المرسل أو الموقوف لكنه مذكور بالاسناد  
 المرفوع أو لا وآخره قال في الفتح ولم يظهر لنا هل فيه ميمونة أو لا واستدل بهذا الحديث لأحدى الروايتين عن  
 أحمد أن المانع إذا حلت فيه التجاسة لا ينحس إلا بالتغير وهو اختيار البخاري وقول ابن نافع من المالكنية  
 وفريق الجمهور بين الجامد والمائع عملا بالتفصيل السابق ولم يرد في طريق صحيح تحديد ما يليق نعم أخرج ابن أبي  
 شيبة من مرسل عطاء بن يسار بسند جيد أنه يكون قدر المكف واستدل بقوله في الرواية المفصلة وإن كان  
 مانعا فلا تقر به على أنه لا يجوز الانتفاع به في شئ فيحتاج من أجاز الانتفاع به في غير الأكل كاشافعية أو غيره  
 كالحنفية إلى الجواب عن الحديث واحتج المجوزون بحديث ابن عمر عند البيهقي أن كان السمن مانعا  
 انتفعوا به ولا تاكوه وحديث ابن عمر في فارة وقعت في زيت استصحبوا به وأذعنوا به \* وبه قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا مالك) (أمام دار الهجرة) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن جبير الله)  
 بن عيسى (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس عن ميمونة رضي الله عنهم) أنها (قالت سئل النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن) (حكم) (فارة سقطت في سمن) وما تب فيه هل ينحس فلا يؤكل (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (أفوها) أي الفارة (وما حو لها) من السمن (وكاه) أي سائر السمن والمشيهور جواز الاستصباح بها حو لها  
 لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر \* وكل هذا في غير المساجد أما المساجد فلا يستصحب به  
 فيما جزمنا ويجوز أن يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به ويجوز بيع  
 الزيت والنخل والعسل وجميع المائعات لأن النبي إنما ورد في السمن دون غيره ويحرم أكل جميع أنواع الفار  
 ويكره أكل سورته وكان الزهري يقول إن أكل سورته يورث النسيان \* (باب) النبي عن (الوسم) بفتح الواو  
 وسكون السين (والعلم) بفتح العين واللام (في الصورة) أي في وجه الحيوان لتمييز عن غيره وفي بعض النسخ  
 الوشم بالمجمة وهو معنى الذي بالمهملة أو بالمهملة في الوجه وبالمجمة في سائر الجسد \* وبه قال (حدثنا عبد الله)  
 بن عيسى (ابن موسى) بن بإزم الكوفي (عن حنظلة) بن سفيان الجمحي (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهم  
 (أنه كره أن تعلم الصورة) بضم المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وفتح اللام أي تجعل فيها علامة وللكشميين  
 الصور بفتح الواو بلاها بصيغة الجمع وفي مسلم من النبي صلى الله عليه وسلم بما رقدوسم في وجهه فقال لعن  
 الله من فعل هذا لا يسم أحد الوجه ولا يضر من أحد الوجه وإنما كره لشرف الوجه ولحصول الشين فيه وتغيير  
 خلق الله فلا يكون في غيره للتمييز فلا بأس به (وقال ابن عمر) رضي الله عنهم بالسند السابق (نهي النبي صلى الله  
 عليه وسلم) نهي تحريم (أن تضرب) بضم أوله وفتح ثالثة أي الصورة فإن قلت ما الحكمة في تقديم الموقوف على  
 المرفوع أجيب استدل لا على الكراهة التي ذكرها لأنه إذا ثبت النهي عن الضرب يكون المنع من الوسم أولى  
 لما لا يخفى (تابعه) أي تابع عبد الله بن موسى (قبيصة) بن سعيد في روايته عن حنظلة عن سالم فقال (حدثنا  
 العنقري) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح القاف بعدها زاي مكسورة نسبة إلى بيع العنقر وهو  
 المرزنجوش ثبت طبيب الريج عمرو بن محمد الكوفي (عن حنظلة) الجمحي أي عن سالم عن أبيه (وقال) منبه على  
 ما حذف في الأولى (تضرب الصورة) وللمسئلة الصور \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك  
 الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جدته (أنس) رضي الله عنه أنه (قال دخلت  
 على النبي صلى الله عليه وسلم بأخلى) من أمي اسمه عبد الله بن أبي طلحة (يتحنك وهو) صلى الله عليه وسلم في  
 مرده (بكسر الميم وفتح الواو) ينهمار ما ساكنة موضع الابل فاطلاقه على موضع الغنم محارزا وأدخلها  
 عند الابل (قرأت يسم) بالسین المهملة يكرى (شاة) من الغنم ولا ين عسار أو أي ذر عن الكشميين شاء

بالمهزمنة غير ثابت قال شعبة (حسينه) أي حسب هشام (قال) يسميها (في آذانها) والتصريح بأن القائل  
 حسبته شعبة والضمير فيه لهشام وقع في مسلم وفي الحديث حجة للجمهور في جواز رسم المهاتم بالكي خلافا  
 للحنفية لمسكتهم بعموم النبي عن التعذيب بالنار وقال بعضهم بالنسخ \* وهذا الحديث أخرجه مسلم وابن  
 ماجه في الناس وأبو داود في الجهاد \* هذا (باب) بالتسوين (إذا أصاب قوم) ولابن عساكر القوم (غنيمة)  
 بفتح الميم من الكفار (قد يجزى بعضهم) قبل القسمة (غنائم أو بلا غير) أمر أصحابه لم ينز كل الحديث رافع (هو ابن  
 خديج) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) المذكور موصول في باب التسمية على الذبيحة المتضمن للجمهور من غنم  
 الغنمية قبل القسمة وأنهم أغلوه في القدور وأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالقدور فأكدت عقوبة لهم (وقال  
 طاوس) هو ابن كيسان البائي (وعكرمة) مولى ابن عباس مما وصله عنهم عبد الرزاق (في ذبيحة السارق  
 أطرحوه) أي مذبحه فلا تأكلوه لأنه حرام وظاهره أن مذهبه ما عدم جواز ذبح من ليس له ولاية الذبح على  
 أو وكاله ونحوهما وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا أبو الأحوص) يهزئة مفتوحة  
 خاء مهملة ساكنة فواو مفتوحة بعد هاء صاد مهملة سلام الحنفى الكوفى قال (حدثنا سعيد بن مسروق)  
 والديسفيان الثوري (عن عباية بن رفاعه) يضم العين ويخفيف الموحدة (عن أبيه عن جده رافع بن خديج)  
 أنه (قال) قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أتينا بني نين ولا بني ذروان عساكرنا (نلقى العدو غد أوليس معنا مدى)  
 يضم الميم ويترى الدال المهملة تخففة جمع مدينة سكن نحرها ما نفعهم وكانت استعمر النصر والظفر والغنيمة  
 التي يذبحون منها ما أخبره صلى الله عليه وسلم أي أنهم بذلك أوعبوا وقع في نفوسهم من نصره المسلمين على عادتهم  
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما أهر الدم) أسأله (وذكر اسم الله) عليه (فكروا) ولابن ذر عن الكشيبي فكروه  
 (ما لم يكن) أي المذبح به (سكن ولا ظفر وسأحدثكم عن) عله (ذلك) وحكمته لتفقهوا (أما السن وعظم)  
 وهو يجس يد المذبح رقد نبيهم عن تجسس العظام في الاستحياء لكونهم زادوا منكم من الجن (وأما الظفر  
 فبذى الحشمة) وهم كفار وقد نبيهم عن التشبه بهم والالف واللام في الظفر للجنس فلذا أوصفها بالجمع كتقول  
 العرب أفلك الناس الدرهم البيض والديار الصفر والحشمة جنس من السودان معروف وقوله وسأحدثكم  
 عن ذلك إلى آخره اختلف فيه هل هو مدرج أو مدرج جزم الثوري بأنه من فروع وقابن القطان مدرج من  
 قول رافع بن خديج ورجح الحافظ ابن حجر الأول (وتقدم سرعان الناس فأصاوا من الغنائم) ولابن ذروان  
 عساكر الغنائم (والنبي صلى الله عليه وسلم في آخر الناس) سيرا (فصبروا قدورا) فيها لهم مما ذبحوه من الغنيمة  
 (فأمر بها) صلى الله عليه وسلم لما راها أن تكفأ (فأكدت) أي قلبت وأفرغ ما فيها عقوبة لهم (وقسم) عليه  
 السلام (بينهم) ما غنوه (وعدل بعيرا) فالبه (بعشر شياه) لنفسه الأبل حينئذ أوعزها وكثرة الغنم أو كانت  
 هن يله بحيث كان قيمة البعير عشرين شياه (ثم نذر) نفر (منها) من الأبل التي قسمت (بعير من أوائل القوم ولم يكن  
 معهم) مع الذين في الأوائل (خيل) ومع الآخرين قليلة زاد في الرواية السابقة في باب التسمية فطلبوه فأعياهم  
 (فرما درجل) لم أقب على اسمه (بهم فحبسه الله) بسبب رمية بأن أصابه فوقف (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (إن لهذه البهائم) من الأبل (أوابد) بالمهزمنة المفتوحة والواو بعد الألف موحدة فندال مهملة (كأوابد  
 الوحش) أي نقارا ككفار الوحش (فما فعل منهم هذا) الفعل وهو النصار ولم تقدر وأعليه (فأفعلوا) به (مثل  
 هذا) وكأوه فأنه ذكاة \* هذا (باب) بالتسوين (إذا نذ) أي نفرها ربا (بعير) كاش (لقوم فرما بعضهم بينهم)  
 لحيبته (فقتله فأراد) بالقاء ولابن ذروان عساكر وأراد (ملاحهم) أي صلاح القوم أصحاب البعير لا فساد  
 عليهم ولا يذرعن الكشيبي ملاحه بالفرادى صلاح البعير وكلاهما ما غيرهم وفي الفتح أصلاحهم  
 وأصلاحه بالمهزمنة فيهم ما ونسب تركها الكريمة والذي في اليونانية أصلاحهم بالمهزمنة (فهو) أي ذلك الفعل  
 (جائز) كالأول لا يلزمه بقتله شيء (لغير رافع) إلا في (عن النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا) ولابن ذر  
 حدثني بالأفراد (محمد بن سلام) وسقط لفظ محمد لغير أبي ذر قال (أخبرنا عمر بن عبيد) يضم العين فيهم ما من غير  
 إضافة الثاني (الطافسي) يضم الطاء المهملة ويفتحها في اليونانية وكسر الفاء نسبة إلى بيع الطافسين  
 أو اتخذها بسط لها أجل (عن سعيد بن مسروق) والديسفيان الثوري (عن عباية بن رفاعه) ولابن عساكر ابن  
 رافع نسبته إلى جده (عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه) سقط ابن خديج لابي ذر أنه قال كالمع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في سفر) يذى الحليفة من تهامة بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما مر في باب

قوله أصحابه كذا بخطه  
 والذي في الفروع المعتمدة  
 والمزى أصحابهم بالجمع اهـ

قوله ما لم يكن سن ولا  
 ظفر هو هكذا في النسخ  
 بصورة المرفوع ولعله  
 رسم على نسخة ربيعة  
 قاتل اهـ

قوله فلذا أوصفها بالجمع  
 الأولى أن يقول فلذا  
 أخبر عنهم بالجمع كما هو  
 واضح الآن يقال إن الخبر  
 وصف في المعنى وبذلك  
 يتم احتياط بقوله كتقول  
 العرب الخ قدس اهـ

النسبة (فذهب عن الأبل) لقوم (قال فرما رجل) لم أعرف اسمه (بسم فحبه قال ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أن لها) أي الأبل (أوابداً وأبد الوحن) نفرات كنفرا ثم (فما عليكم منها فاصنعوا به هكذا) فإنه له ذكاة (قال) رافع (قلت يا رسول الله أنا نكون في المغازي والأسفار فتريد أن نذبح فلا يكون) معنا (سدى) جمع مدينة سكن نذبح بها (قال) صلى الله عليه وسلم (إن) بهمة مفتوحة قراء مكسورة فتون ساكنة أي أهل الذي نذبحه ولا يذروا بن عساكر أرى بكسر الراء واسكانها وبعد النون تحبسة أي انظر (ما نهر الدم) بالهمزة (أو) قال (نهر) بغير همز والصواب بالهمز والشك من الروي ولغير أبي ذر ما نهر أو أنهر الدم (وذكر اسم الله) عليه (فكل غير السن والظفر فان السن عظم والظفر مدى الحبسة) فيه أن ذبح غير المالك إذا وقع بطريق الإصلاح للمالك خشية أن تقوت عليه المنفعة ليس يفسد قاله ابن المنير \* والحديث قدم في باب ما نذح من البهايم \*

(باب جواز (أكل المضطر) من الميتة) (أقوله تعالى) ولا يذرا إذا أكل المضطر لقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا) (أكلوا) أمر بالاجابة (من طيبات ما رزقناكم) من مسئلة أنه أو من حلالاته (واشكروا لله) الذي رزقكموها (أن كنتم أيام تعبديون) أن صح أنكم تخصونه بالعبادة وتقرون أنه مولى النعم \* ثم بين المحرم فقال (إنما حرم عليكم الميتة) وهي كل ما فارق الروح من غير ذكاة مما يذبح وانما لا يثبت المذكورات في ما عدا ما أي ما حرم عليكم إلا الميتة (والدم) يعني السائل وقد حلت الميتتان والدمان بالحديث (ولحم الخنزير) يعني الخنزير بجميع أجزائه وخص اللحم لأنه المقصود بالاكل (وما أهل به لغير الله) أي ذبح للأصنام (فن اضطر) الجني (غير) حال أي فاكل غير (ياغ) للذة وشهوة (ولا عاد) متعمد مقدر الحاجة (فلا اسم عليه) أي فيباح له قدر ما يقع به القوام وتبقى معه الحياة دون ما فيه حصول الشبع لأن الإباحة للاضطرار فيقتدر بقدر ما يندفع به الضرر ولا يصح أنه يلزمه الاكل فان توقع حلالاته عن قرب لم يجز غير سدة الرق وان لم يتوقع الحلالات فقبل بجوارحه الشبع والظاهر سدة الرق فقط الآن يخاف تلقاها ان اقتصر عليه فيجب عليه أن يشبع وله اكل آدمي ميت وقتل مرتد وحرابي بالغ واكاهما لانهم ما غير معصومين وسدة الاضطرار أن يصل به الجوع الى حد الاهلاك أو الى عرض بفضي اليه وهذا قول الجمهور قال سيدي عبد الله بن أبي حمزة نفغني الله ببركاته الحكمة في ذلك أن في الميتة سمعة شديدة ولو أكلها ابتداء لا هلكته فشرع له أن يجوع بصبر في بدنه بالجوع سمعة هي أشد من سمعة الميتة فاذا أكل منها حينئذ لا يتضرر قال في الفتح وهذا ان ثبت حسن بالغ في الحسن وسقط قوله واشكروا الى آخره في رواية أبي ذر وقال بعد ما رزقناكم الى فلا اسم عليه (وقال) تعالى (فن اضطر) متصل بذكر المحرمات المذكورات قبل أي فن اضطر الى الميتة أو الى غيرها (في محضه) بجماعة (غير) حال (مجانف لاسم) مائل الى اسم أي غير متجاوز سدة الرق (فان الله غفور) لا يؤاخذ بذلك (رحيم) بإباحة المحذور لله معدور (وقوله) بالخر عطف على الجور السابق أو بالرفع على الاستئناف (فكلوا مما ذكركم الله عليه) دون ما ذكر عليه اسم غير من آلهتكم (ان كنتم بايانه مؤمنين وما لكم أن لا تأكلوا) ما استفهامة في موضع رفع بالابتداء ولكم الخبر أي وأي عرض لكم في أن لا تأكلوا (مما ذكركم الله عليه وقد فصل لكم) بين لكم (ما حرم عليكم) مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة (إلا ما اضطررتم اليه) مما حرم عليكم فإنه حلال لكم في حال الضرورة أي شدة الحاجة الى أكله (وان كنتم لا تملكون باهوائهم بغير علم) أي يضلون فيحرمون ويحللون باهوائهم وشهواتهم من غير تعلق بشريعة (ان ربنا هو أعلم بالمعتدين) بالجائزين من الحق الى الباطل وسقط من قوله مما ذكركم الله عليه الى آخره لابن عساكر وقال بعد قوله تأكلوا الآية وسقط لا يذبح من قوله وما لكم الى آخره بالمعتدين (وقوله جل وعلاق لا جد فيما أوسى الى محرم ما على طاعم بطعمه) أي أكل يأكله ومحرم ما نصب صفته لوصف محذوف حذف دلالة قوله على طاعم بطعمه أي لا جد طعام محرم ما وعلى طاعم بطعمه متعلق بمحرم ما ويطعمه في موضع جر صفة لطاعم (الا أن يكون) ذلك المحرم وقد ربه أبو البقاء ومكي وغيرهما الا أن يكون الماء كقول أودالك (ميتة اودما مسفوحا) صفة لدم والسفح الصب وهو ما خرج من الحيوانات وهي أحياء أو من الوداج عند الذبح فلا يدخل الكبدة والطحال لانها ما جمدان وقد جاء الشرع بإباحتهما ولما اختلف بالدم من الدم لانه غير سائل (اولحم خنزير فانه رجس) نجس حرام والهاء في فانه الظاهر عودها على لحم المضاف لخنزير وقال ابن حزم على خنزير لانه أقرب مذكور ورجح الاول بان اللحم هو المحدث عنه والخنزير جاء بغير ضمة الاضافة اليه ألا ترى ان



اذقلت رأيت غلام زيداً فذكرته أن الهاء تعود على الغلام لأنه المحدث عنه المقصود بالأخبار عنه لا على زيد لأنه غير مقصود وروح الثاني بأن التحريم المضاف للتحريم ليس محتجاً بالجمع بل شحمة وشعره وعظمه كذلك فإذا أعدنا الضمير على تحريم كان وإقسام هذا المقصود وإذا أعدناه على لحم لم يكن في الآية تعريض للتحريم ما عدا اللحم مما ذكر وأجيب بأنه اتخاذ اللحم دون غيره وإن كان غيره مقصوداً بالتحريم لأنه أعم ما فيه وأكثر ما يقصد به اللحم كغيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفر من تخصيص اللحم بالذكر ولو سلم فإنه يكون من باب مفرهم اللقب وهو ضعيف جداً وقوله فإنه رجس أما على المسألة بأن جعل نفس الرجس أو على حذف مضاف (أو سقاً) عطف على المنصوب السابق وقوله فإنه رجس اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه (أهل لغز الله به) في موضع نصب صفة لفسقا أي رفع الصوت على ذبحه باسم غير اسم الله وسعى بالفسق لتوغل في باب الفسق (فن اضطر) فن دعت الضرورة إلى كل شيء من هذه المحرمات (غير باع) على مضطر مثله تأرلوا سانه (ولاعاد) متجاوزاً قدر حاجته من تناوله (فإن ربك غفور رحيم) لا يؤاخذ به وسقط لاني ذكر وابن عساكر من قوله طاعم إلى آخره وقال بعد قوله محرم ما إلى أود ما مسقوا (قال ابن عباس) مما وصله الطبري في تفسير مسقوا أي (مهرافا وقال) جل وعلا (فكلوا مما رزقكم الله) على يدي محمد صلى الله عليه وسلم (حلالاً طيباً) بدلالة عناصرتكم تاكونه حراماً خبيثاً من الأموال المأخوذة بالغارات والغصب وخباث الكسب (واشكروا لعمه الله أن كنتم إياه تعبدون) اتما حرم عليكم الميتة وهي ما فارقه الروح من غير ذكائها مما يذبح (والذم) السائل (ولم اختر) بجميع أجزائه (وما أهل لغز الله به) ذبح للإصنام فذكر عليه غير اسم الله (فن اضطر غير باع ولا عاد فان الله غفور رحيم) وسقط قوله واشكروا إلى آخر قوله لغز الله به وهذه آية النحل وثبتت هنا الكرامة ولم يذكر الموائف في هذا الباب حديثنا اكتفاء بالنصوص القرآنية أو يعضد له ليجد حديثنا على شرطه فيثبت فيه فلم يجده

قوله وسقط أي لا يذبح  
بما يفهم من الفرع المزي  
وغيره وهو ساقط من  
قلم الشارح

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الأحكام) فتح الهمزة جمع أضحية بعضها وتكسر مع تخفيف الياء وتشددها وتحتف فتفتح الصاد وتكسر اسم المايذبح من التيمم فقرأ بالي الله تعالى من يوم العبد إلى آخر أيام التشريق قال عباس بن محمد بذلك لأنها تفعل في الضحية وهو ارتفاع النهار فسقطت بزمن فعلها (باب نسخة الأضحية) من إضافة الصفة إلى الموصوف ولابن عساكر في نسخة الأضحية سنة (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما ما فيها وصله جابر بن سلمة في نسخة بسند جيد (هي سنة ومعروف) بين الناس إذا رأوه لا يذكرونه والجهور أنهم سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه الشافعية أنهم يمان فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من السادة الخنفية واجبة على كل مسلم مقيم موافق في يوم الاضحية عن نفسه وعن ولده الصغار أما الوجوب فنقول أي حقيقة ومحمد وزفر والحسن وأحمد الرازيين عن أبي يوسف وقال الشيخ خليل من المالكية المشهور أنهم سنة وقال المراد أي من الحنابلة وتسقط الضحية لمسلم ولو مكاتباً إذا نسيه الله صلى الله عليه وسلم فكانت واجبة عليه قال ابن حجر وأقرب ما يتسلكه الوجوب حديث أبي هريرة رفعه من وجدته فلم يذبح فلا يعبرن مصلاتها أخرجه ابن ماجه ورجاله ثقات لكنه اختلف في رفعه ووقته والموقوف أشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحاً في الإيجاب وفي حديث مخنف بن سليم رفعه على كل أهل بيت أضحية أخرجه أحمد والأربعة بسند قوي ولا يخفى فيه لأن الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العترة وليست واجبة عندهم قال بوجوب الأضحية وحديث ابن عباس كتب على النحر ولم يكتب عليكم المروي عند أحمد وأبي يعلى والطبراني والدارقطني الدال على أن الوجوب من الخصائص النبوية ضعيف وتساهل الحاكم فتحه به قال (حدثنا) بصيغة الجمع ولا يذبح حتى (محمد بن بشار) العبدى الملقب ببنو دار قال (حدثنا) عن محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا) بن الجراح (عن زيد الأمامي) به مرة قبل التحية الخفيفة ولا يذبح وإن عساكر السامي بأشواط الهمزة (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد الاضحية (إن أول ما تبدى به في يومنا هذا صلى الصلاة العيد بجذف أن قبل صلى قال في الكواكب هو نحو تسع بالمعبدى خبر من أن تراه في تقدير أن أو تنزل الفعل منزلة المصدر انتهى وفي رواية أبي ذر أن صلى فلا يحتاج إلى تقدير (مترجع) من المصلى إلى المنزل (فتنحر) ما من شأنه أن ينحر ونذبح ما من شأنه أن يذبح من الأضحية (من فعله) أي تأخير النحر عن الصلاة

\* قوله أو مصدريه انظره  
مع قوله من اللحم فانه  
ربما عين كونها موصولة  
تأمل اه

هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتري فيه اللحم) لئلا تذبح فيه ولأن العادة جرت فيه بكثرة  
الذبح فالنفس تشوق له ولا يقدح فيه قول عمر بن الخطاب بن عبد الله لما رأى معه لحماً فقال له ما هذا قال قرمنا إلى  
اللحم فقال له أين تذهب هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها لأن يوم النحر مخصوص  
بأكله قال الله تعالى ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وبه استمدل من قال بوجوب  
الاكل من الاضاحي وهو قول غريب والذي عليه الجمهور أنه من باب الرخصة أو الاستحباب (وذكر) أبو بردة  
(جبرانه) وعند مسلم عن عاصم واني عجلت فيه نسيتي لاطعم أهلي وجبراني وأهل دارى (وعدى جذعة)  
من المعز (خير من شاتي لحم) بالثنية من المعز (فرخص له) صلى الله عليه وسلم (في ذلك) قال انس (فلا ادري  
ابليت الرخصة من سواء) من الناس (ام لا) فيكون مختصاً بذلك ولعل أنس لم يبلغه قوله صلى الله عليه وسلم  
لن تجزى عن أحد بعدك (ثم انكفاً) بالهمز أى مال ورجع (النبي صلى الله عليه وسلم) عن مكان الخطبة إلى  
مكان الذبح (الى كبشين) ثنية كبش وهو ذكر الضان (فدبحهما وقام الناس الى غنمة) بضم الغين المعجزة  
وفتح النون مصغراً (فوزعوها) بالزاي المعجزة من التوزيع أى تفرقوها (او قال فنجزعوها) بالجيم والزاي من  
الجزع أى اقتسموها حصصاً كل واحد حصه من الغنم بغير ذبح وليس المراد أن كل واحد أخذ قطعة من  
اللحم والشك من الراوى \* والحديث سبق في باب الاكل يوم النحر من كتاب العيدين \* (باب من قال الاضحي  
يوم النحر) فتطردون ايام التشريق ويوم نصب على الظرفية ولا يذرع رفع واختصاص النحر باليوم العاشر  
قول حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وداود الظاهري \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) قال (حدثنا)  
ولابي ذرأ خبرنا (عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا ايوب) (السخستاني) (عن محمد) وهو ابن سيرين  
(عن ابن أبي بكرة) (عبد الرحمن) (عن) ابيه (ابى بكرة) (نبيع بن الحارث) (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أنه (قال الزمان) ولابي ذرأ الزمان (قد استدار) استدارة (كهيئته) مثل حالته (يوم خلق الله  
السموات والارض) روى انهم كانوا ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى شهر آخر ويجهلون الشهر الذي  
أنسا وفيه ملغى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهراً او يتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول فلا يزالون  
كذلك الى خمس وعشرين سنة ثم يستدبر حينئذ الشهر الذي بدئ منه وكانت السنة التي حج فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هي السنة التي وصل ذوالحجة الى موضعه فقال صلى الله عليه وسلم في خطبته  
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض أى ان الله تعالى قد أدحض امر النسيء فان  
حساب السنة قد استقام ورجع الى الاصل الموضوع له (السنة اثنا عشر شهراً) تأكيدي في ابطال أمر النسيء  
وان أحكام الشرع تبنى على الشهور والقمرية المحسوبة بالاهلة دون الشمسية (منها أربعة حرم) لعظم حرمتها  
(ثلاث متواليات) حذف التباين العدد باعتبار أن الشهر الذي هو واحد الاشهر بمعنى المتوالي فاعتبر لذلك  
ثانيته ولان عساكر ثلاثة متواليات (ذوالقعدة) للعود فيه عن القتال (وذوالحجة) للحج (والمحرم) للحريم  
القتال فيه (و) واحد فرد وهو (رجب مضر) اضيف اليها لأنها كانت تحافظ على تحريمه اشده من محافظة  
سائر العرب ولم يكن يستحله أحد من العرب وسمى رجباً لترتيب العرب اياه (الذي بين جمادى) بضم الجيم وفتح  
الدال المهملة (وشعبان) ذكره تأكيدياً وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء (أى شهر هذا) قال القاضى  
البيهضاوى يريد تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليعين عليهم ما أراد تقريره وقولهم (قلنا الله ورسوله  
اعلم) مراعاة للادب وتحيزاً عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفاً فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فسكت)  
صلى الله عليه وسلم (حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة) ولان عساكر وأبى ذر عن الجوى  
والمستمل ذوالحجة (قلنا بلى قال أى بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال  
أليس البلدة) بسكون اللام مكة التي جعلها الله تعالى حرماً قال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع  
على سائر البلدان انها الجامعة للخير المستحقة أن تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات اجناسها  
تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات اجناسها حتى كأنها هي المحل المستحق للاقامة به  
(قلنا بلى) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت) صلى الله  
عليه وسلم (حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر) الذي تخر فيه الاضاحي في سائر الاقطار  
والهدايا ببنى (قلنا بلى) وتساكبه من خص النحر بيوم العيد ووجهه أنه عليه الصلاة والسلام أضاف

هذا اليوم الى جنس النحر لان اللام هنا جنسية قطع فلا يبقى نحر الا في ذلك اليوم لكن قول القرطبي التمسك  
 باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليدكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من رحمة  
 الانعام انتهى وأجاب الجمهور بأن المراد النحر الكامل الفضل والالف واللام كثير اما تستعمل للكمال نحو  
 ولكن البر واغما الشديد الذي يملك نفسه ولذا قيل اليوم الاول افضل الايام وقال المالكية ايام النحر ثلاثة  
 ميد ايام النحر بعد صلاة الامام وذبحه في المصلى وعند الشافعية آخر وقتها غروب الشمس من آخر ايام  
 التشرى في حديث في كل ايام التشرى بق ذبح رواه ابن حبان وقال أبو حنيفة وأحمد يومان بعد النحر كقول  
 المالكية (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماكم وأموالكم قال محمد) هو ابن سيرين (وأحسبه) أي  
 وأحسب ابن أبي بكرة (قال) في حديثه (وأعرضكم) قال التوربشتي أنفسكم وأحسابكم فان العرض يقال  
 للنسب وللحسب يقال فلان في المعرض أي يرى أن يعاب وتعقب بأنه لو كان المراد من الاعراض النفوس  
 لكان تكرار الان ذكر الدماء كاف اذا المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر أن المراد الاخلاق النفسانية  
 فالمراد هنا الاخلاق ثم قال والتحقيق ما في النهاية أن العرض موضع المدح والذم من الانسان ولذا قيل العرض  
 النفس اطلاقا للعقل على الحال (عليكم حرام كرمة يومكم هذا) يوم النحر (في بلدكم هذا) مكة (في شهركم هذا)  
 ذي الحجة وسقط لفظ هذا لابي ذروا ابن عساكر (وستلقون ربكم) يوم القيامة (قيسا لكم عن اعمالكم) فيجازيكم  
 عليها (ألا) بالتخفيف (فلا ترجعوا بعدي خلا لا) يضم الضاد المجمة وتشديد اللام الاولى جمع ضال (يضرب  
 بعضكم رقاب بعض ألا) بالتخفيف (يلبغ الشاهد الغائب) ما ذكر (فأعل بعض من يلبغه) بفتح الحنة وسكون  
 الموحدة (أن يكون أوعى) بالواو الساكنة بعد الهزمة المفتوحة ولا في ذرعن الجوى والمسقلى أرى بالراء  
 بدل الواو (له) للذي ذكر (من بعض من سمعه) منى (وكان) بالواو ولا في ذروا ابن عساكر فكان (محمد) أي ابن  
 سيرين (أذا ذكره) ولا في ذرعن الكشمي ذكر بحذف التميز المنصوب (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ألا) بتخفيف اللام (هل بلغت لأهل بلغت) زاد أبو ذرعن المستغنى مرتين  
 وهو من الحديث فصل بينه الراوي وبين ما قبله بقوله وكان محمدا اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم \*  
 وهذا الحديث تقدم في العلم والحج ونفسه برأه مفترقا \* (باب) بيان كون (الانبي والنحر بالصلى) موضع  
 صلاة العيد ثلاثين أحدا قبل الامام فينبغي بعده يمين مع ما فيه من تعليمهم صفة الذبح وفي بعض النسخ  
 والنحر بعير ميم \* وبه قال (حدثنا) ولا في ذرعن في الافراد (محمد بن ابي بكر القندي) بتشديد الدال المهملة  
 المفتوحة بعد الصاد قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي بالجيم والميم مصغرا قال (حدثنا عبيد الله)  
 يضم العين ابن عمر العنبري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان عند الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما  
 (ينحر في النحر قال عبيد الله) العنبري (يعني ينحر النبي صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)  
 يضم الموحدة ورفع الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن كثير بن فرقد) بالمثلثة وفرقد بفتح الفاء  
 وسكون الراء وفتح القاف بعد هاء ال مهولة (عن نافع ابن عمر رضى الله عنه ما أخبره قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالصلى) بعد أن يصلى العيد وهو مذبح مالك أن الامام يبرز أخصيته للمصلى  
 فيذبح به كما قاله السفاسقي والحديث الاول موقوف والثاني مرفوع وهو اختلاف على نافع قاله ابن حجر \*  
 هذا (باب) بالتبوين (في اخصبة النبي صلى الله عليه وسلم بكبتين) من الضأن (أقرنين) لكل واحد منهما  
 قرنان بعد دلان ولا في ذروا ابن عساكر باب ضحية النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره (ويذكر) يضم اوله وفتح  
 الكاف في صفة الكبشين (سمينين) أخرجه أبو عوانة بن محمد عن شعبة عن قتادة عن انس (وقال يحيى بن سعيد)  
 الانصاري سما ومله أبو نعيم في مستخرجه (سمعت ابا امامة بن سهل) يسكون الهاء (قال كان بين الاخصبة  
 بالمدينة وكان المسامون يسمون) بها أيضا \* وبه قال (حدثنا آدم بن ابي اياس) سقط لابي ذرعن ابي اياس  
 قال (حدثنا شعبة) بن النخاج قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبتين) قال في المصاييح هذا يدل على أن تلك عادة عليه الصلاة والسلام  
 فيكون دلالة المالكية على أفضلية الضأن في الضحايا ضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يواظب الا على  
 ما هو الافضل لكن من نظر الى كثرة اللحم كما ممتا الشافعي قال الافضل الايل ثم البقر وقد أخرج البيهقي

عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بالجوز وأحبنا وأبوا الكباش إذا لم يجد جروا لكن في سنده عبد الله  
ابن نافع وفيه مقال فلو سلم كان نصافي موضع النزاع قال أنس (وأنا اضحى بكيشين) اقتداء به صلى الله عليه  
وسلم \* وهذا الحديث من إفراده \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط بن سعيد لابي ذر قال (حدثنا عبد  
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي) (عن أيوب) السخيتاني ولا يذرح حدثنا أيوب (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد  
الله بن زيد الجرجي (عن أنس) رضى الله عنه (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انكفا) بالهمزة بعد الفاء رجع  
(إلى كبشين أقرنين) ثنية أقرن وهو الكبير القرن (أملحين) بالحاء المهملة تنبيه أملح وهو الذي يخاط سواده  
بياض والبياض أكره وقال الأصمعي هو الأغبر وقال ابن الأعرابي الأبيض الخالص وبه تمسك الشافعية  
في تفضيل الأبيض في الضحية أو هو الذي ينظر في سواد وياكل في سواد ويترك في سواد أي أن مواضع هذه  
منه سود وما عد ذلك أبيض واختار ذلك لحسن منظره وشحمه وطيب لحمه لأنه نوع يتميز عن جنسه (فدبحهما)  
صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة وفيه أن الذكري في الضحية أفضل من الأنثى وهو قول أحمد وحكي الراقي  
فيه قوائين عن الشافعي أحدهما عن نصه في البويطي الذكر لأن لحمه أطيب وهذا هو الأصح والثاني أن الأنثى  
أولى قال الراقي وأما الذي كره ذلك في جراء الصمد عند التقويم والأنثى أكثر قيمة فلا تقدي بالذكر أو أراد الأنثى  
التي لم تلد وفيه استحباب الضحية بالقرن وأنه أفضل من الأجم الذي لا قرن له وذبح أضحية بيده إذا كان  
يحسن الذبح (تابعه) أي تابع عبد الرحمن (وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري في روايته (عن  
أيوب) السخيتاني عن أبي قلابه عن أنس وهذه المتابعة ذكرها الاسماعيلي (وقال اسماعيل) ابن عليه عما  
يأتي موصولا قريبا عند المؤلف (وحاتم بن وردان) بالحاء المهملة مما وصله مسلم من طريقه (عن أيوب)  
السخيتاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضى الله عنه فخالفنا عبد الوهاب الثقفي في شيخ أيوب ووقع  
في رواية أبي ذر تأخير متابعة وهيب عن قوله وقال اسماعيل وعبد الباقر تقديم متابعة وهيب قال في الفتح  
وهو الصواب لأن وهيب أختاروا عن أيوب عن أبي قلابه متابعيا لعبد الوهاب الثقفي \* وبه قال (حدثنا عمرو  
ابن خالد) بفتح العين الجزاني سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن  
أبي الخير) مرثد بن عبد الله البرقي (عن عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه (إن النبي صلى الله عليه وسلم  
أعطاه غنما) يطلق على الضأن والمعز (يقسمها على صحابه) صلى الله عليه وسلم أوصحابه عقبة (ضحايا) من ماله  
عليه الصلاة والسلام أو من التي أقسمها (فبقى) منها (عمود) بفتح العين المهملة وضم المشاة الفوقية الخفيفة  
ما قوى ورعي من أولاد المعز وأتى عليه حول أو العتود بالجدع من المعز ابن خمسة أشهر وفي المحكم العتود  
الجدع الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد (فذكره) عقبة (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه  
السلام (ضح انت به) ولا يذرح به أنت وسقط لفظه لابن عساكر زاد البيهقي في روايته من طريق يحيى بن  
بكير عن الليث ولا رخصة لاحد فيما بعدك \* وحديث الباب سبق في الوكالة بهذا الاسناد والمثل وفي الشربة  
أيضا في باب قسمة الغنائم والعدل فيها \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي بردة) بن نيار (ضح بالجدع من  
المعز وإن تجزى عن احد بعدك) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا خالد بن عبد الله)  
الطحاوي الواسطي قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة المشددة بعدها فاء  
ابن طريف البكوي (عن عامر) الشعبي (عن البراء بن عازب رضى الله عنهم) سقط لابي ذر ابن عازب أنه قال  
ضحى خال لي يقال له أبو بردة) هاتين نيار بكسر النون وتحقيق التحية ابن عمرو بن عبيد البلوي من حلقاه  
الانصار أي ذبح أضحية (قبل الصلاة) أي صلاة العيد قالوا لا واللام للعهد (فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شاتك) التي ذبحتها قبل صلاة العيد (شاة لحم) ليست أضحية ولا نوب فيها واستشككت هذه الاضافة  
بأن الاضافة امامه نوبة مقدرة عن كسامة حديد أو باللام كغلام زيد أو بفتح الضرب اليوم أي ضرب في اليوم  
وأما القنطة مضافة الى معموها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شي منها في شاة لحم وأجيب بأن  
الاضافة بتقديم محذوف أي شاة طعام لحم أي لا طعام نسل أو ما أشبه ذلك يعني شاة لحم غير نسل فهي مضافة  
الى محذوف اقيم المضاف اليه مقامه (فقال) أبو بردة (يا رسول الله ان عندي داجنا) بالجم والنون الذي  
يألف البيوت لاسن لها معينا (جدعة) بالجم والذال المعجمة بالنصب عطف بيان لدا جنا (من المعز) وهو الذي



لم يطعن في الثالثة (قال) صلى الله عليه وسلم (اذبحها) عن اضحيةك خصوصية لك (ولن تضل) اضحية  
ولا بي ذروا بن عساكر ولا تضل (غيرك ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من ذبح قبل الصلاة) أي صلاة العبد  
(فانما يذبح لنفسه) لحمايا كانه ليس بك (ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين) تابعه  
أي تابع مطرفا (عبدة) بضم العين مصغرا ابن معتب بتشديد المنة القوقية المكسورة الضبي في روايته  
(عن الشعبي) عامر بن مراحيل (و) تابعه أيضا عن (ابراهيم) الخثي عن البراء وهو منقطع لأن ابراهيم يليق  
أحد من الصحابة (وتابعه) أي تابع عبدة (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن حريث) بضم الحاء  
المهملة آخره مثله مصغرا ابن أبي مطر الأسدي الكوفي الخياط بالمهملة والنون (عن الشعبي) عامر وهذا  
وصله أبو الشيخ بن حبان في كتاب الاضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكيع (وقال عاصم) هو  
ابن سليمان انه حول مما وصله مسلم (وداود) بن أبي هند مما وصله مسلم أيضا (عن الشعبي) عامر عن البراء عن  
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال فيه (عندى عناق لبن) بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاتي من  
ولد المعز وأضافها الى اللبن إشارة الى صغرها وانما قرينة من الرضاع (وقال زيد) بضم الزاي وفتح الواو  
ابن الخارث الباهي مما وصله المؤلف اقول الاضاحي (وقراس) بكسر القاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين  
مهملة ابن يحيى الكوفي مما وصله البخاري أيضا في باب من ذبح قبل الصلاة أعاد (عن الشعبي) عن البراء  
وقال (عندى جذعة وقال ابو الاحوص) سلام بن سليم الخثي الكوفي (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر بما  
وصله المؤلف من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء في العبد بن وقال (عناق جذعة) بالنون فيهما  
قائمان عطفيلان (وقال ابن عون) عند الله واسم جده اربطان في روايته عن الشعبي عن البراء مما وصله  
المؤلف في الايمان والندور (عناق جذع) يتوניהما (عناق لبن) بالاضافة فالاول كلفظ منصوب ولكن تلك  
بتأنيث جذعة والثانية كعاصم \* وبه قال (حدثنا) ولفظي ذرحدثي بالافزاد (محمد بن يسار بالمجعة  
المشدة بعد الواو عبدة قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو عند قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سلمة)  
ابن كهيل (عن ابي جحيفة) بالهمزة المضموه والطاء المهملة المقصورة وهب بن عبد الله بن مسلم العامري  
السوافي الصحابي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه انه  
(قال ذبح ابوردة) بن تيار (قبل الصلاة) أي صلاة العبد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابدلها) بكسر  
الدال وسكون اللام أي اذبح مكانها الأخرى (قال) بارسل الله (ليس عندى الا جذعة قال شعبه) بن الحجاج  
(وأحسبه) أي ابوردة (قال هي) أي الجذعة (حبر من مسنة) اطيب لحما ونفعها للذكور كمين ليعلموا ونفاسها  
وقال أهل اللغة المسن الذي يلي سنه وبكون في ذات الخلف في السنة السادسة وفي الظلف والحافر  
في السنة الثالثة وقال ابن فارس اذا دخل ولد الشاة في السنة الثالثة فهو ثني ومسن (قال) صلى الله عليه  
وسلم (اجعلها) أي الجذعة (مكائها) أي مكان السنة خصوصية لك (وان تجزى) بفتح القوقية بغير همزة وقال  
ابن بري الفقهاء يقولون لا تجزى بالضم والهمزة في موضع لا يقضى والصواب الفتح بلا همزة ويجوز الضم  
والهمزة بمعنى الكفاية وفي الاساس للزحشري بنوقيم تقول البدنة تجزى عن سبعة بضم أوله وأهل الحجاز  
تجزى بفتح أوله وبهمما قرى لا تجزى نفس عن نفس ولن حرف نصب انني المستقبل وهل هي مركبة أو بسيطة  
ولا تقتضي تأييد النبي خلافا للزحشري أي ان تقتضي (عن أحد بعدك) وظاهره الخصوصية لابي بردة باجراء  
الجذع من المعز في الاضحية لكن وقع في غير ما حديث التصريح بنظيره لغيره كحديث عقبة السابق وقوله  
ولا رخصة فيها الا حديثك وفي كل منها سبعة عوم فاهم ما تقدم على الآخر اقتضى اتقاء الوقوع للثاني  
فيحتمل صدور ذلك لكل منهما في وقت واحد وأن خصوصية الاول تحت ثبوت الخصوصية للثاني وذكر  
بعضهم أن الذين ثبتت لهم الرخصة أربعة أو خمسة لكن ليس التصريح بالنفي الا في قصة أبي بردة في الصحبة  
وفي قصة عقبة بن عامر في البيهقي ولم يشار كهما أحد في ذلك ثم وقعت المشاركة في مطلق الاجزاء لا في خصوص  
منع الغير لزيد بن خالد رواه أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان وعلو عجز أشعر رواه ابن حبان في صحبه وابن  
ماجه وسعد بن أبي وقاص رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس وفي حديث أبي هريرة المروي  
عند أبي يعلى والخامس ان رجلا قال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزول وهذا جذع من المعز من أو هو

قوله العسكري هـ كذا

في عدة نسخ وفي بعضها

البشكري فليجزر اه

خبرهما أفأضحي به قال ضح به فان لله الخبير وفي سنده ضعف (وقال حاتم بن وردان) بالحاء المهملة أبو ضاح  
 البصري فيما وصله مسلم (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) الحديث (وقال) فيه (عناق جذعة) بنو بنهما والعطف اليان \* (باب من ذبح الاضحية  
 بيده) \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) سقط لابي ذراين أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال  
 (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال ضحي النبي صلى الله عليه وسلم بكبش من أم الحنين)  
 زاد في الرواية السابقة واللاحقة اقرنين (قرأته) حال كونه (واضعاً قدمه) الشريعة (على صفاحهما) بكسر  
 الصاد المهملة وجمع وان كان وضعه صلى الله عليه وسلم قدمه انما كان على صفحتيهما اما باعتبار أن الصفحتين  
 من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما القدم المباركة لان احدهما مما يلي الاخرى مما يلي الرجل أو هو من  
 باب قطعت رؤس الكبشين وقال في الفتح والصفاح الجوانب والمراد الجانب الواحد من وجهه الاضحية  
 وانما في اشارة الى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من اضافة الجميع الى المثني بإرادة التوزيع (يسمي) أي واضعاً  
 قدمه على صفاحهما حال كونه يسمى الله تعالى (وبكبر فذبحهما بيده) فقيه مشروعية ذبح الاضحية بيده ان  
 كان يحسن ذلك لان الذبح عبادة والعبادة افضلها أن يباشرها بنفسه ووضع الرجل على صفحة عنقه التي  
 ليكون اثبت وأمكن لثلاث طرب الذبحة برأسها فتذبحه من اكمل الذبح أو تجبسه \* وهذا الحديث رواه مسلم  
 في الذبائح وكذا النسائي ورواه ابن ماجه في الاضاحي \* (باب من ذبح ضحية غيره) بأذنه (وأعان رجل ابن  
 عمر) رضي الله عنهما (في فخر) بدته (عن) وهي بركة مع قوله صلى الله عليه وسلم عبد الرزاق واذا كانت الاستعانة مشروعة  
 التحقت بها الاستئابة (وأمر أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (بأنه ان يضحى بأيديهم) وحصله في  
 المستدرک بلفظ كان يأمر بئله أن يذبحن نساكهن بأيديهن انتهى ومذهب الشافعية ان الاولى للمرأة أن  
 تؤكل في ذبح اضحيته وقوله وأمر الى آخره ثابت في رواية الكشميني والمسئلي \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن  
 سعيد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي (عن  
 عائشة رضي الله عنها) انها (قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف) بفتح السين المهملة وكسر  
 الراء بعدها فاء موضع قرب مكة قبل أن ادخلها (وأنا ابكي فقال مالك أنفست) بفتح الهمزة والنون وكسر  
 الفاء وسكون السين المهملة أحضت من النفس وهو الدم وفقر وايقن الحيض والنفس فقالوا بفتح النون  
 في الحيض وفي الولادة بضمها وحكى الضم فيها وثبت في رواية بالوجهين (قلت نعم قال) صلى الله عليه وسلم  
 (هذا أمر كتبته الله علي بنات آدم) في حديث ابن مسعود عند عبد الرزاق بإسناد صحيح قال كان الرجال  
 والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعاً فكانت المرأة تشوف للرجل فألقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد  
 وحديث الباب شامل لجميع بنات آدم فيسألوا الاسرائيليات ومن قبلهن أبنات آدم عاماً اريد به  
 الخصوص (اقضى ما يقضى الحاج) من المناسل والمراد بالقضاء هنا الاداء أي ما يؤدي الحاج (غير أن لا تطوف  
 بالبيت) حتى تظهر طهارة تاملة بانقطاع الحيض والغتسال (وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن نسائه بالبقرة) وفي رواية يونس عن الزهري عند النساء وأبي داود وغيرهما عن عجرة عن عائشة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر عن أزواجه بقرة واحدة لكن قال اسماعيل القاضي بقرده يونس  
 وخالفه غيره انتهى ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النساء أيضاً واقطعه اصرح من لفظ يونس  
 قال ما ذبح عن آل محمد في حجة الوداع الا بقرة واستدل بالحديث على أن الانسان قد يلحقه من عمل غيره  
 ما يحمله عنه بغير أمره ولا علمه وتعتب باحتمال الاستئذان \* (باب) وقت (الذبح بعد الصلاة) \* وبه قال  
 (حدثنا حجاج بن المنهال) أبو محمد السلي الانماطي البصري ولا يذراين منهال قال (حدثنا  
 شعبه) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (زيد) السامي (قال سمعت الشعبي) عامري من شر اهل (عن البراء  
 رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يحطاب فقال ان أول ما تبدأ به من يومئذ  
 أن تصلي) صلاة العيد وسقط للكشميني لفظه (ثم ترجع) من الصلاة (فتحرق) الاضحية (ثم فعل هذا فقد  
 اصاب ستناء) أي طريقتنا (ومن فخر) أي قبل الصلاة (فانما هو لحسن تقدمه لاهل ايس من النسك في شيء)  
 لا ثواب له (فقال ابو بردة) بن نيار (يا رسول الله ذبحت قبل أن اصلي وعندى جذعة خبر من سمنه فقال)

صلى الله عليه وسلم (اجمعها مكانها وان تجزى) بفتح الفوقية بلا همزة قال بعضهم وهو الذي في جميع الطارق  
والروايات وليس المراد بانقضاء هنا معناه الاصطلاح بل مطلق الفعل (اي) قال (توفي) بضم الفوقية وسكون  
الواو (عن أحمد بن عبد الله) والشك من الراوى واختلف في وقت الاضحية فعند الشافعية بعد مغضي قدر صلاة  
العبد وخطبتها من طلوع الشمس يوم النحر وسوا صلى أم لا مقيما بالامصار أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم اول  
ما تبدا به أن يصلي ثم يرجع فتتخير الى آخره وقوله في الرواية السابقة من ذبح بعد الصلاة وهو أعم من صلاة  
الامام وغيره ولا يترتب فعل الصلاة اتفاقا للصحة التخيية فدل على أن المراد بها وقتها وعند الحنفية وقتها في  
حق أهل الامصار بعد صلاة الامام وخطبته وفي حق غيرهم بعد طلوع الفجر وعند المالكية بعد فراغ الامام  
من الصلاة والخطبة والذبح وعند الحنابلة لا يجوز قبل صلاة الامام ويجوز بعده اقل ذبحه \* (باب من ذبح)  
أضحية (قبل الصلاة اعاد) الذبح \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم)  
وهو ابن عتبة نسبة الى أمه الاسدي البصري (عن ابيوب) المجتبي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن انس)  
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ذبح) أضحية (قبل الصلاة فليعد) أي الذبح  
(فقال رجل) هو ابو بردة يارسول الله (هذا يوم يشتهي فيه اللحم) لما جرت العادة فيه من كثرة الذبح فيتشوف  
النفس له وتلذذ باكله (وذكره) بفتح الهاء والنون التخفيف حاجة (من جيرانه) لجيرانه الى اللحم وفقرهم وثبت  
قوله هنة لابن عباس كروا بي ذرعن الكشمي (فكان النبي صلى الله عليه وسلم) يشديد النون (عذره)  
بتخفيف الذال المججمة أي قبل عذره لكنه لم يجعل ذلك كافيا في مشروعية الاضحية ولذا أخره بالاعادة (وعندي  
جذعة) من المعز عطف على قول أبي بردة الذي ذكر الراوى عنه أنه ذكر هنة من جيرانه والتقدير هذا يوم يشتهي  
فيه اللحم ولجيرانه حاجة فذبحت قبل الصلاة وعندى جذعة (خير من سبطين) اطيها سمنا ونفاسة فان قلت  
كيف تكون واحدة خير من اثنتين بل العكس أولى كافي صورة الاعناق فان اعناق الرقتين خير من اعناق  
واحدة ولو كانت أنفس منهما أجيب بان المقصود من الضحايا طيب اللحم وكثرة فساد سمينة أفضل من هزيلتين  
وأما العنق فالمقصود منه التقرب الى الله تعالى بفك الرقة فيكون عتق الاثنين أفضل من عتق الواحد نعم ان  
عرض للواحد وصف يقتضى رقة على غيره كالعلم وأنواع الفضل المتعدى فذهب بعض المحققين الى أنه أفضل  
اعموم نفعه للمسلمين (فرخص له ان يذبح) صلى الله عليه وسلم في الاضحية بجذعة المعز وسقط قوله النبي الى آخره  
لابي ذر وقال انس (فلا ادري بلغت الرخصة) أي من سواه من الناس ولا يذبح ذرا بلغت الرخصة (أم لا ثم انكفأ)  
باليهم من أي رجع صلى الله عليه وسلم (الى كيثين يعني فذبحهما) بيده الكريمة (ثم انكفأ) رجع (الناس الى  
عنبة) بضم الغين المججمة وفتح النون (فذبحوها) وهذا الحديث سبق في باب ما يشتهي من اللحم \* وبه قال  
(حدثنا آدم) بن ابي ايانس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا الاسود بن قيس) العبدى قال (سمعت  
جندب بن سفيان) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان (الجبلي) بفتح الموحدة  
والجيم (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) يطلب (فقال) ولا يذبح ذرا قال (من ذبح قبل أن يصلي)  
من شرطية موضعها رفع بالاستداء (فليعد مكانه اخرى) الفاء جواب الشرط واللام لام الاخر واخرى صفة  
لمحذوف تقديره شاة أخرى وأخرى تأنيت آخر (ومن لم يذبح) قبل الصلاة (فليذبح) قائلا بسم الله للتبرك  
أو للوجوب ولم لنفي الزمان الماضي المنقطع من زمان الحال والجواب جاء مستقبلا على قاعدته ويذبح مجزوم  
بلام لان لا تدخل الالف على الفعل المستقبل ومن تدخل على الماضي وذهب بعضهم الى أن التنازع يقع  
في سائر العوامل والصحيح الأول وقد استدل بهذا الامر في قوله فليعد مكانه أخرى من قال بوجوب الاضحية  
وهو معارض بالدلة الدالة على عدم الوجوب فيجعل الامر على الذبح \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
المنقري قال (حدثنا ابو عوانه) الوضاح (عن فراس) يكسر الفاء ويخفف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن  
يحيى (عن عامر) الشعبي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات  
يوم فقال من صلى صلاتنا) أي مثل صلاتنا فهو على حذف مضاف نعت لمصدر محذوف (واسم قبل قبلنا  
فلا يذبح) أضحيته (حتى ينصرف) بتخفيف فون ولا يذبح ذرا تنصرف بنونين يعني عليه الصلاة والسلام من  
صلاة العبد (فقام ابو بردة بن نيار فقال يارسول الله فقلت) الذبح قبل الصلاة (فقال) صلى الله عليه وسلم

(هو) أى الذى ذبحته وللكشمينى هذا (شئ عظمه) لاهالك ليس من النسك (قال) أبو بردة يا رسول الله (فإن  
عندى جذعة) من المعز (هى خير من مستين) ثنية مسنة قال الداودى التى سقطت اسمانها وقال  
الجوهري يكون ذلك فى الظلف والظافر فى السنة الثالثة وفى الخلف فى السادسة (أذبحها) به مرة استعها  
معدودة (قال) صلى الله عليه وسلم (نم) أذبحها ثم لا تجزى بفتح الفوقية بلا همز (عن أحمد بعدل) سبق ما فيه  
قريباً (قال عامر) الشعبي (هو) يعنى الجذعة (خير نسكته) بالافراد ولا يذبح ذرئ نسكته بالثنية فان قلت خير  
أفعل تفضيل وهو يقتضى الشكر والاولى لم تكن نسكته أجيب بأن الاولى وان وقعت شاة لحم غير أضحية  
لكن له قيم انواب لكونه فاصداً جبراً الجيران فهى أيضاً عبادة أو صورتهام صورة النسك لانه ذبحها فى وقتها وقال  
فى الفتح ضم الحقيقة الى الجاز بلفظ واحد فان النسكته هى التى أجزأت عنه وهى الثانية والاولى لم تجز عنه  
لكن أطلق عليها نسكته لانه فخرها على أنم نسكته \* (باب وضع القدم على صفح الذبيحة) \* وبه قال (حدثنا  
سبحان بن منال) الأنطاقي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الشيباني البصري (عن قتادة) قال (حدثنا  
أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكبشين) من الضان (المحلي) يشوب بياضهما  
سواداً أو حمرة (أقرنين) لكل منهما قرنان (ووضع) ولا يذروا بين عساكرو يضع (رجله على صفحها) أى  
صفحة عنقهما ليكون اثباته وأمكن الذبح وعدم اضطراب الذبيحة فيستحب أن يضع الذابح رجله على صفحة  
عنق الذبيحة اليمنى بعد اجتماعها على الجانب الايسر لانه أسهل فى أخذ السكين وإمسال الرأس من الذبيحة باليسار  
ويذبحهما بيده الشريفة صلوات الله وسلامه عليه \* (باب مشروعية التكبير عند الذبح) للاضحية \* وبه  
قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا الوعانة) الوضاح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس)  
رضى الله عنه أنه (قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين المحليين أقرنين ذبحهما بيده وسبح) الله (وكبره)  
(ووضع رجله) المكزمة (على صفحهما) بالثنية وصفحة كل شئ وجهه وناحيته قال النووي فى الأذكار  
واذا كان معه أى الحاج هدى فنجزه أو ذبحه استحباب أن يقول عند الذبح بسم الله والله أكبر اللهم صل  
على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل منى أو تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره انتهى  
وعند الطحاوى من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بكبشين المحليين عظيمين وجواباً  
فأضجع أحدهما وقال بسم الله والله أكبر اللهم عن محمد وآل محمد ثم أضجع الآخر فقال اللهم عن محمد وعن  
أمته من شهدك بالوحد وشهدلى بالدلائع وهو حديث حسن وعند الطبراني فى الدعاء عن عائشة قال  
يا عائشة هلى المدينة ثم قال اتخذني أفعولاً فأخذها فأضجعه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمته محمد  
فضحى به وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وقال الشافعى فيما روينا عنه والتسمية فى الذبيحة بسم الله وما زاد  
بعد ذلك من ذكر الله فهو خير ولا أكره أن يقول فيها صلى الله على محمد يل أحب ذلك وأحب أن يكثر الصلاة  
عليه لأن ذكر الله والصلاة على محمد عبادة يؤجر عليها وكأني أشار الى الرد على من كره ذلك عند الذبح واستند الى  
حديث منقطع السند تفرد به كذاب أو رده البيهقي \* هذا (باب) بالتسوين (إذا بعث) الرجل (بهديه)  
بسكون الدال المهملة الذى يهديه من النعم الى الحرم (لبيح) به (لم يحرم عليه شئ) مما يحرم على المحرم \* وبه  
قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سماعيل)  
ابن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن الأخدع الهمداني أحد الأعلام (أنه)  
أتى عائشة) رضى الله عنها (فقال لها يا أم المؤمنين ان رجلاً) هو زياد بن أبي سفيان (يبيع بالهدى الى الكعبة  
ويجس فى المصر) الذى هو قبة (فيوصى) الذى يبعثها معه (ان تقلد) بالفوقية المضمومة واللام المشددة  
المفتوحة مبنياً للمفعول (بنته) مفعول ناب عن الفاعل والتقليد أن يعاقب فى عنقه شئ لم يعلم انها هدى  
(فلان زال) ذلك الرجل المضرب بأن زياد (من ذلك اليوم) الذى بعث بهاقية (محرم) بمصره (حتى يحل الناس)  
من أحرامهم (قال) مسروق (فسمعت تصفيقها) بالصاد وهو ضرب احدى اليدين على الأخرى لسمع صوتها  
وفعلت ذلك تعجباً أو تأسفاً على وقوع ذلك ولا يذبح ذرئ تصفيقها (من وراء الحجاب فتسالت لقد كنت أقتل) بكسر  
المنشاة الفوقية (فلما هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيعت هديه) مقالداً (الى الكعبة فيما يحرم عليه)  
شئ (بما حيل للرجال) ولا يذبح النسكشمينى الرجل (من أهله حتى يرجع الناس) وفيه رد على من قال  
ان من بعث بهديه الى الحرم لزمه الإحرام اذا قلده ويحتمل ما يحتمله الحاج حتى يخرجه هديه وهو منى عن

ابن عباس وابن عمر وبه قال عطاء بن أبي رباح لكن أئمة الفتوى على خلافه \* وهذا الحديث سبق في باب  
 بقليد الغنم من كتاب الحج \* (باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي) من غير تقييد (وما يترود منها) للسفر يترود بضم  
 أوله مبتدأ للمفعول \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو)  
 بفتح العين ابن دينار (اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي  
 الله عنه) قال كانت ترود لحوم الاضاحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على زمانه (الى المدينة) وهذه  
 الصيغة اهل احكام الرفع (وقال) سفيان (غير مرة) ولاكشيم بنى وقال غير مرة (لحوم الهدى) بدل لحوم الاضاحي  
 \* والحديث سبق في الجهاد \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان)  
 ابن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (ان ابن  
 خباب) بالطاء الموحدة وتشديد الباء الموحدة الاولى عبد الله الانصاري التابعي (اخبره انه سمع  
 ابا سعيد) سعد بن مالك الخدرى الانصاري رضي الله عنه (يحدث انه كان غائباً) في سفر (فقدم) منه (فقدم  
 اليه سلم) بفتح القاف في الاولى وتحقير الدال وضمها والتخفيف في الثانية أى وضع بين يديه لحيم (قال وهذا)  
 ولا يذوقوا هذا (من لحيم) بخا يا فقال لهم (اخره لا ذوقه) لا كل منه وعند أحمد أن امرأته قالت له انه  
 رخص فيه (قال) أبو سعيد (ثم قلت فخرجت) من البيت (حتى أتى) بفتح الهمزة مدودة وكسر القوقية (أخي)  
 ابا قحادة (وصوابه) أخي قحادة وهو ابن النعمان القفري (وكان اخاه لاقته) ابنة ابنة أبي خارجة عمرو بن قيس  
 ابن مالك من بني عدى بن النجار (وكان يذوقه) كرت ذلك له فقال (لى) انه قد حدث بهذا امرأته (نافض لحمة  
 أكل لحوم الاضاحي بعد ثلاثة ايام \* ورجال هذا الحديث مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين يحيى والقاسم  
 وشيخه وصحبايان أبو سعيد وقحادة \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النخيل (عن يزيد بن ابي عبيد) بضم  
 العين (عن سلمة بن الأكوع) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحك منكم فلا يصح) بالصاد المهملة  
 الساكنة والموحدة المكسورة (بعد ثلاثة) من السالى من وقت التضحية (وفى بيته) ولا يذوق في بيته  
 (منه) من الذي ضحك به (شيئاً) من لحمه (قلنا) كان العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا العام الماضي) من  
 تركه الا بخار قال ابن المنير وكانهم فهموا أن النبي ذلك العام كان على سبب خاص وهو الرأفة واذا ورد العام  
 على سبب خاص حاله في النقص من عمومته وخصومه اشكال فلما كان مظنة الاختصاص عاودوا السؤال  
 فبين لهم صلى الله عليه وسلم أنه خاص بذلك السبب ويشبهه أن يستدل به من يقول ان العام يضعف عمومته  
 بالسبب فلا يبقى على احصائه ولا ينتهي به الى التخصيص ألا ترى انهم لو اعتقدوا بقاء العموم على اصابته لماسألوا  
 ولو اعتقدوا التخصيص أيضاً لماسألوا فهو لهم يدل على أنه ذو شأن وهذا اختيار الامام الجوزي (قال)  
 صلى الله عليه وسلم لهم (كلوا وأطعموا) بهمزة قطع وكسر العين المهملة (واذخروا) بالذال المهملة المشددة  
 (فان ذلك العام) الواقع فيه النبي (كان بالناس جهداً) بفتح الجيم أى مشقة (فأردت أن يعينوا) الفقراء (فيها)  
 المشقة المفهومة من الجهد والامر في قوله كلوا وأطعموا اللاباحة \* وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثين  
 البخاري \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) الاوبسي (قال حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد  
 (عن سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن حمزة بن عبد الرحمن) بفتح العين وسكون الميم (عن  
 عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت الضحية) بفتح الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة (كأنك) بضم النون  
 وتشديد اللام مكسورة (منه) من لحم الضحية ولا يذوقه الكشميين منها (فقدم) بفتح النون ويكون  
 القاب (به) بالهم المملوح (الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) بفتح الهمزة (لأنك) بفتح النون (منه)  
 (الإنلثة ايام) من يوم ذبحه قالت عائشة (وليس بعزيمة) أى ليس النهي للتحريم ولا تركه الاكل بعد الثلاث  
 واجبا (ولكن أراد) صلى الله عليه وسلم (أن يطعم) الاغنياء المحتاجين (منه والله اعلم) مراد فيه صلى الله عليه  
 وسلم \* وهذا الحديث من افراده \* وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة  
 ابو محمد السلي المرزقي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المرزقي (قال اخبرني) بالافراد ولا يذوق بالجمع  
 يونس بن يزيد الا بلى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (ابو عبيد) بضم العين  
 سعد بن عبيد (مولي ابن ازرع) عبد الرحمن ابن أخي عبد الرحمن بن عوف (انه شهد العيد يوم الاضحية مع عمر

قوله والتخفيف في الثانية  
 كذا يحفظه وصوابه كما في  
 الكرماني والبرماوي  
 والتشديد في الثانية اهـ

قوله للمشقة لعل الاصل  
 الضمير للمشقة فقط لفظ  
 الضمير من قلم الشارح  
 أو الماسخ ناقلاً اهـ



ابن الخطاب رضي الله عنه فصل قبل الخطبة (ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا أيها الناس  
 إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سألكم عن صيام هذين العيدين أما أحدكما فيوم وفطركم من صيامكم  
 رمضان (وأما الآخر فيوم تأكلون) فيه (نسلككم) بضم النون والسين أضحيصكم ولا يذرع من نسلككم  
 فزاد حرف الجر (قال أبو عبيد) مولى ابن أذر بالسنند السابق (ثم شهدت مع) ولا يذرع من العبد مع  
 (عثمان بن عفان) واللام في العبد للعهد (فكان) بالقاف ولا يذرع من عينا وكان (ذلك يوم الجمعة) فصل قبل  
 الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس إن هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان يوم الاضحى ويوم الجمعة (فن أحب  
 أن ينظر الجمعة من أهل العوالي فينتظر) خاص حتى يصلها (ومن أحب أن يرجع) إلى منزله من العوالي (فقد  
 أدتله) ليس فيه التصريح بعدم العود إلى المسجد لصلاة الجمعة حتى يستدل به على سقوطها عن صلى الله عليه  
 إذا وافق العيد يوم الجمعة نعم يحتمل أنهم لم يكونوا ممن يجب عليهم الجمعة لعدم نزولهم عن الجمعة (قال أبو عبيد)  
 بالسنند السابق أيضا (ثم شهدت) أي عبد الاضحى (مع علي بن أبي طالب) رضي الله عنه (فصل قبل الخطبة)  
 ثم خطب الناس فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألكم أن تأكلوا من طعمه من نسلككم فوق ثلاث (زاد بعد  
 الزنابق فلانا كواها بعدها) (وعن معمر) هو ابن راشد بالسنند السابق (عن الزهري) عن أبي عبيد نحوه  
 وزواه امامنا الشافعي في الامم باقظنها كم أن تأكلوا من طعمه من نسلككم فوق ثلاث وقد حكى البيهقي عن  
 الشافعي أن النبي عن أهل طوم الاضاحي فوق ثلاث كان في الاصل للقرية قال وهو كالأمر في قوله تعالى  
 فكوا منها وأطعموا القانع وحكمه الرافعي عن أبي علي الطبري احتمالا قال المذهب أنه الصحيح لقوله عائشة  
 وليس بعزة والله أعلم وقال الرافعي لا يحرم اليوم بحال وتبعه التوروي في شرح المذهب وحكى في شرح مسلم  
 عن الجمهور أنه من نسخ السنة بالسنة قال والصحيح نسخ النبي مطلقا وأنه لم يبق تحريم ولا كراهة وبه قال  
 (حدثنا) بالجمع ولا يذرع بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) المعروف بصاعقة قال (أخبار يعقوب بن ابراهيم بن  
 سعد) الزهري أبو يوسف (عن ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه ابن شهاب) محمد بن مسلم  
 (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كوا من  
 الاضاحي ثلاثا أي ثلاثة أيام (وكان عبد الله يأكل) انظر بالريث عين ينقر بكسر الفاء (من متى من أجل  
 طوم الهدى) احتراز عنها ولا يذرع عساكر وبنى ذرع عن التكشيف حتى يقر بديل قوله عين وهو تعجب اذ هو  
 بقصد المعنى لأن المراد أنه كان لا يأكل من طعم الاضحية بعد ثلاث من بل يأكل بالريث تمسكا بالأمر المذكور  
 وهذا إما أن يكون منسوخا أو محمولا على أنه لم يبلغه الاذن بعد النهي وهذا الحديث من افراذه  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الاضحية (جمع شراب كطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مصدر الا المصدر  
 هو الشرب بتثنية الشين) (وقول الله تعالى) بالخلف على العطف وبالرفع على الاستئناف (اقبالا) وهو  
 المعاصر من العنب اذا قلى وقذف بالزبد ويطبق على ما غلى وقذف بالزبد من غير ماء العنب مجازا وفي نسجها خيرا  
 اربعة اقوال لانها تنقص العقل أي تستره ولا تها تغطي حتى تدرك وتشتد أو من الخاطلة لانها تنقص العقل أي  
 تخاطله أو من الترك لانها تنقص حتى تدرك ومنه استقر العجب أي بلغ ادراكه (واليسر) القمار فعمل من اليسر  
 وهو البهولة لأن أخذهم سهل من غير كد (والانصاب) الاصنام لانها انتصب فتعبد (والازلام) القذاح كانوا  
 اذا ارادوا امرأة روى الى خداح ثلاثة مكتوب على واحد منها أمر في ربي وعلى الآخر في ربي والثالث غفل  
 فان خرج الامر مضى حاجته وان خرج النهي امسك وان خرج الفضل اعاده (رجس) خبر عن المذكور ان  
 واستشكل من حيث أخبر عن جمع يفر دوايب الربح شري بانه على حذف مضاف أي افاشان الجر وكذا وكذا  
 قال ابو حبان ولا حاجة الى هذا بل انكم على هذه الاربعة انفسهم انما رجس أبلغ من تقدير هذا المضاف لقوله  
 انما المنكر كون يجر والرجس الشيء القذر أو النجس أبو الخليل (من عمل الشيطان) في موضع رفع صفة لرجس  
 ولما كان يحمل على فعل ما ذكر كان كانه عمله والنجس في (فاجتنبوه) يعود إلى الرجس أو إلى عمل الشيطان  
 أو إلى المذكور أو إلى المضاف المحذوف كانه قبل انما تناطى الجر واليسر (لعلكم تفطنون) اكد تحريم الجر  
 واليسر من وجوه حيث صدر الجمله بانما وقرنها بعصاة الاصنام ومنه الحديث شارب الجر كعباد الوثن  
 وجعلها رجسا من عمل الشيطان ولا يأتي منه الا الشر البت وأمر بالاجتناب وجعل الاجتناب من الفلاح

قوله أو من الخاطلة وكذا  
 قوله من الترك لا يفتي ما  
 فيه من المسامحة اهـ

وإذا كان الاجتناب فلا حاكم الا ارتكاب خساراً والامر بالاجتناب للوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله  
 وسقط لابي ذر قوله من عمل الشيطان الى آخره وقال بعد قوله رجس الآية \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
 يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)  
 سقط لابي ذر عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يقب منها) من شربها  
 (حرمها) بضم الحاء المهملة وكسر الراء مخففة من الحرمان أي حرم شربها (في الآخرة) وسلم من طريق أيوب  
 عن نافع غات وهو مدم منها لم يشربها في الآخرة وظاهره عدم دخوله الجنة ضرورة أن الخمر شراب أهلها فإذا  
 حرم شربها دل على أنه لا يدخلها ولأنه ان حرمها عقوبة له لزم وقوع الهم والحزن له والجنة لا هم فيها ولا حزن  
 وحله ابن عبد البر على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كما في بقية الكاثر وهو في المشيئة  
 قال المعنى جزاؤه في الآخرة أن يحرمها لحرمانه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه وجاء أن يدخل الجنة بالعفو  
 ثم لا يشرب فيها جراً ولا تشتمها نفسه وان علم بوجوده فيها ويدل له حديث أبي سعيد المروني عند الطيالسي  
 وصححه ابن حبان مرفوعاً عن ابن الجوزي في الحديث لم يلبس في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة  
 ولم يلبسه هو وقرئ بعضهم بين من يشربها مستحلالها ومن يشربها عالماً بغيرها فالاول لا يشربها أبداً لانه  
 لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل انه يحرم شربها مدة ولو في حال تعذبه ان عذب أو المعلن  
 ان ذلك جزاؤه ان جوزي وقال النووي قيل يدخل الجنة ويحرم شربها فانها من فائز أشرية الجنة فيحرمها  
 هذا المعنى الشرب في الدنيا قيل انه ينسى شهوته فيكون هذا نقصاً عظيماً لحرمانه أشرف نعيم الجنة وقال  
 القرطبي لا يبالى بعدم شربها ولا يحسد من يشربها فيكون حاله كحال أهل المنازل في الحفص والرفع فكما  
 لا يشتم منزله من هو أرفع منه كذلك لا يشتم الخمر في الجنة وليس ذلك بضار له \* وفي الحديث من أفواك  
 أن التوبة تكفر المعاصي \* وقد أخرج الحديث مسلم في الأثرية والنسائي فيه وفي الولة \* وبه قال (حدثنا  
 أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (اخبرني)  
 بالافراد (سعيد بن المسيب) انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بضم الهمزة  
 ليلة اسرى به) بضم الهمزة ايضاً (بأبلياء) بكسر الهمزة وسكون التختية وكسر اللام وفتح التختية الحفيفة بعدها  
 همزة معدودة امدية بيت المقدس (بقدر حين من خروا بن فطر) صلى الله عليه وسلم (اليهم اثم اخذ اللين فقال)  
 له (جبريل) عليه السلام (الحمد لله الذي هدانا لهذا للقطرة) أي فطرة الاسلام والاستقامة (ولو) ضرب على الواو  
 الاولى من قوله ولو ابن عساكر (أخذت الخمر غوت) ضلت (أمتك) قال في المصابيح لا يفهم من عدوله صلى الله  
 عليه وسلم عن اداء الخمر حينئذ أن الخمر كانت محرمة فان حديث الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر بالمدينة وانما انفرد  
 فيها صلى الله عليه وسلم انها مستحرم فتركها من ذلك الوقت وعدل عنها ولو كانت محرمة حينئذ لم يتصور أن يخبر بين  
 مباح وحرام لكن قد يقال اذا كانت مباحة فهي حينئذ متساوية لكن الرخا من باب للأباحة قال ابن المنير  
 الاشكال في افتراق مباهين مشتركين في أصل الاباحة أحدهما استمر باباحه والاخر تنقطع قال الدمامي  
 فيه نظر إذ هما في حال الاباحة سواء وبعد تحريم أحدهما افتراق افتراقهما في حال انقطاع اباحه أحدهما  
 لا يقتضي افتراقهما حال ثبوت الاباحة وعدم انقطاعها وقال الحافظ أبو الفضل بن حجر ويحتمل أن يكون  
 صلى الله عليه وسلم نقر منها ليكون لم يعتد شربها فوافق بطبعه ما سبقه من تحريمها بعد حفظا من الله له ورعاية  
 واختار اللين لكونه مألوفاً لا طبيطاً طاهر اساتغاً للشاربين سليم العقاب بخلاف الخمر في جميع ما ذكر (تابعه)  
 أي تابع شعيباً في روايته عن الزهري (معه) هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في قصة موسى من أحاديث  
 الانبياء (وابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد اللبني فيما وصله النسائي من طريق الليث عنه  
 عن عبد الوهاب بن نخت عن ابن شهاب (وعثمان بن عمر) بضم العين ابن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي  
 فيما وصله تمام الرازي في فوائده من طريق ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر (والزيدى) بضم الزاي وفتح  
 الموحدة وبالذال المهملة المكسورة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله النسائي  
 من طريق محمد بن حرب عنه أربعهم (عن الزهري) بسنده لكن ليس في موصول معمر ذكر ابليس وقبسه  
 اشرب أيها شئت وكذا رواية الزيدى \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي (قال حدثنا هشام)

المستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامه (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال سمعت من رسول الله (ولابي ذر  
 وابن عساكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لا يجد مثله) أحد (غيري) يحتمل أنه كان يعلم أنه  
 لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم إلا من كان قد مات فافتقر هو بذلك وقد سبق في العلم أنه قال ذلك لأجل  
 البصرة فإنه كان آخر من مات بها من الصحابة (قال من اشراط الساعة) أي من علاماتها (ان يظهر الجهل  
 ويقل العلم) بموت أكثر العلماء وبذلك يظهر الجهل (ويظهر الزنا) بالقصر على لغة الجاهل (وتشرب الخمر) ظاهراً  
 علانية وتشرب بضم القوقية مبتدأ للمفعول ولابي ذر عن المسنن وشرب الخمر باسقاط القوقية وضم الشين  
 المجنة وسكون الراء مضاف للخمر قال ابن حجر ورواية الجماعة أولى للمشكلة (ويقل الرجال) لكثرة الجروب  
 والقتال (وتكثر النساء حتى) أي إلى أن (يكون الخمسين) ولابن عساكر نسخة بن باسقاط اللام ولابي ذر عن  
 الكشيبي حتى يقوم خمسون (امرأة فيهن) الذي يقوم عليهن (رجل واحد) وهذا الحديث سبق في كتاب  
 العلم • وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد  
 (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال سمعت ابانسة بن عبد الرحمن) بن عوف  
 (وابن المسيب) يفتح التحتية المشددة بعدا (يقولان قال أبو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا يرني حين يرني وهو مؤمن) كامل بحذف الفاعل أي لا يرني الزاني كافي الرواية الاخرى في المظالم  
 وهي هنا رواية ابن عساكر وأبي ذر عن الكشيبي واستدل به ابن مالك على جواز حذف الفاعل وفيه كلام  
 سبق في المظالم وبأنى ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود (ولا يشرب الخمر) شاربها (حين يشربها) وهو مؤمن  
 ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) قال المظهر أي لا يكون كاملاً في الايمان حال كونه زانياً أو لفظه  
 افظظ الخمر ومعناه النهي والوجه الاول أوجه وجه الخطاب على المسنن وقال شارح المشكاة يمكن أن يقال  
 المراد بالايمان المنفى الطياء كما روي أن الحياء شعبة من الايمان أي لا يرني الزاني حين يرني وهو يستحي من الله  
 تعالى لأنه لو استحي من الله تعالى واعتقه أنه حاضر شاهد بحاله لم يترك هذا الفعل الشنيع ويحتمل أن يكون  
 من باب التغليظ والتشديد كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر يعني هذه  
 الخصال ليست من خصال المؤمنين لانها منافية لمطالعهم فلا ينبغي أن تصدقوا بها بل هي من أوصاف الكافرين  
 ويصمره قول الحسن وأبي جعفر الطبري ان المعنى ينزع منه اسم المدح الذي يسمى به أو بأساؤه المؤمنون  
 ويستحق اسم الذم فيقال زان وسارق • (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (واخبرني) بالافراد  
 (عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان) أباعبد الملك المذكور (أبا بكر كان يحدثه عن  
 أبي هريرة) رضي الله عنه (ثم يقول كان ابوبكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور (يلحق) بضم التحتية وسكون  
 اللام وكسر المهملة بعدها فاف يزيد في حديث أبي هريرة (معهم) مع المذكورات الزنا وشرب الخمر والسرقه  
 (ولا يتهب) الناهب من مال الغير قهراً (تهبة) بضم النون وسكون الهاء (ذات شرف) قدر خطير والتهبة  
 بالفتح المصدر وبالضم المال الذي انتهبه الجليس (يرفع الناس إليه) إلى الناهب (ايصادهم فيها) في تلك التهبة  
 (حين يتهبها وهو مؤمن) اذ هو ظالم عظيم لا يليق بحال المؤمن • هذا (باب) بالتونين (الخمر) وفي نسخة ان  
 الخمر (من الغيب) • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (الحسين بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة  
 المشددة آخره حاء مهملة الهمزة بالراء الواسطي قال (حدثنا محمد بن سابق) الكوفي نزيل بغداد من  
 شيوخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا مالك هو ابن مغول) بكسر الميم وسكون القين المجنة وفتح  
 الواو وبعد اللام الجلي بالموحدة والجيم المقنونة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما)  
 أنه (قال لقد حرمت الخمر) المأخوذ من الغيب (وما بالدينه منها شيء) لقلة الاعتناء وثني ابن عمر بحول على  
 ما علم أو على المبالغة من أجل قلتها يومئذ بالدينه فاطلق النبي كما يقال فلان ليس بشيء بمبالغة • وبه قال  
 (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربري الكوفي قال (حدثنا ابوشهاب  
 عبد ربه بن نافع) الحنابلة بالحاء المهملة والنون المشددة (عن يونس) بن عبد الله المصري (عن ثابت البناني)  
 بضم الموحدة نسبة إلى بناته زوجة سعد بن اوى بن غالب (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال حرمت علينا  
 الخمر حين حرمت وما نجد يعني بالدينه خمر الاعتناء الا قليلاً وعامة) أصل (خبرنا) أي النبي الذي سمعنا

مخرجا (البسر) بضم الواو وحدة وسكون المهملة (والتمر) وسقط قوله يعني بالمدينة لابن عساكر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن ابى حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية آخره نون يحيى بن سعيد التيمي الكوفي قال (حدثنا عاصم الشعمي (عن ابن عروضة رضي الله عنهم) أنه قال قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (على المنبر) النبوي (فقال أما بعد) تستعمل في الخطب وأما في الكتب وقيل إنه فصل الخطاب المذكور في القرآن (نزل) أقياس أن يكون جواب أما بعد بالفاء ولا تحذف بعدها في غير قول حذف معها نحو فاما الذين اسودت وجوههم أكرهتم أي فيقال لهم أكرهتم إلا في ضرورة شعر أو نذر كقوله عليه الصلاة والسلام أما بعد ما بال رجال (تحرير الخبر) تأنيث شوال سنة ثلاث أو أربع والخمسة مائة مضاف الى مفعوله (وهي) أي والحال أنها (من خمسة العنب والتمر والعسل والحلقة والشيء) العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان نزول تحريم الخمر بما وافق عرفه حكم ربه جل وعلا كما رواه أبو داود والنسائي عنه (والخمر ما خمر العقل) أي عطاء وهو يجاز من باب تشبيه المعنوي بالمحسوس والعقل هو آلة التمييز فذلك يحرم ما يغطيه ويستتره اذ به النزول الادراك المطلوب من العباد ايقوموا بحقوقه تعالى \* هذا (باب) بالتأنيث (نزل تحريم الخمر وهي) أي والحال أن الخمر كان يصنع (من البسر والتمر) واطلاق الخمر على غير ما اتخذ من العنب مجاز وقيل هو حقيقة لظاهر الاسناد وفي مسلم من حديث ابن عمر مرفوعا كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل مسكر حرام \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن عبد الله) وكسبه عبد الله أبو أويس ابن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الاصمعي حليف عثمان بن عبيد الله أخي طلحة ابن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن أخت مالك بن أنس الامام وصهره على ابنته (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الامام (عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كتبت اسقي اباعبيدة عامر بن الجراح أحد العشرة (وأما طلحة) يزيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس (وأبي ابن كعب) سيد القراء وكبير الانصار وعالمهم (من) خبر متضمن (فرض زهو) بفتح الزاء وكسر الضاد المعجمة وبفتح التحتية الساكنة خاء معجمة من الفضخ وهو الشدخ وزهو بفتح الزاي وسكون الهاء بعدهما واو أي مشدوخ بسر ص عليه ماء وترك حتى يغلي يؤخذ من بسر (وتحر) كليم ما وظاهر هذا يؤيد هذا القول الاخير وعند مسلم من طريق قتادة عن أنس اسقيهم من مزادة فيه اخليط بسر وتروا دحيه عن أنس عند الامام أحمد بعده قوله اسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولا بن أبي عاصم حتى مالت رؤسهم (لخاء هم آت) لم أعرف اسمه (فقال ان الخمر قد حُرمت فقال أبو طلحة) زوج أم أنس (قم بالنس فأهرقها فأعرقتها) أي فصبها فصببتها ولا بن زهره ففها فهرقتها باسقاط الهمزة فيها وفتح الهاء وكسر الراء في الاول وفتحها في الثاني والاصل أرقها فأبدلت الهمزة هاء وتبسط عمل بالهمزة والهاء معا وهو نادر \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في خبر الواحد ومسلم في الاثرية \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد بن مسدد بن الاشدي البصري الحافظ قال (حدثنا معتمر عن ابيه) سليمان بن طرخان البصري أنه (قال سمعت انس) رضي الله عنه (قال كنت قائما على الحى) واحد أحياء العرب (اسقيهم عومتي) جمع عوم ولمسلم اني لقائم على الحى على عومتي اسقيهم (وأنا صغرهم الفضخ) الخمر المتخذ من البسر المشدوخ (فقبل حرمت الخمر فقالوا أكرهنا) بفتح الهمزة في الفرع وأصله وفي غيره ما بكسر هاء وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة (فكفنا) بكسر الكاف في خبره المفعول ولا بن زهره كفنا تبوقية بعد الهمزة أي أرقها فأرقها قال سليمان بن طرخان (قلت لأنس ما كان) ثراهم قال رطب وبسر أي خمر متخذ منهما (فقال أبو بكر بن أنس وكانت) أي الفضخ (خمرهم) زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ (فلم يكره أنس) مقالة ابنه أبي بكر وكان أنسا حينئذ لم يحدثهم بهذه الزيادة نسيمانا أو اختصارا فذكره ابنه أبو بكر فلم يكرهه قال سليمان أيضا بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (بعض اصحابي أنه سمع انس) ولا بن زهره أنس بن مالك (يقول كانت) خمره الفضخ (خمرهم يومئذ) وأما ما ذهب في قوله بعض اصحابي فقال الحافظ ابن حجر يمتثل أن يكون بكر بن عبد الله المزني فان روايته آخر الباب توجب الى ذلك وأن يكون قتادة كما هو بعد أبواب من طريقه عن أنس بلفظ وانما نعتها يومئذ الخمر وفيه أن الخمر اسم جنس لكل ما يسكر سواء كانت من العنب أو غيره \* وبه قال (حدثنا) ولا بن زهره حدثني بالافراد (محمد بن ابي بكر الملقب) بفتح الدال المهملة المشددة قال (حدثنا يوسف ابو معشر) هو ابن يزيد (ابراه) بفتح الواو وحدة والراء المشددة

محمد ودان كان يرى السهام بصرى ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الطب (قال سمعت سعيد بن  
 عبيد الله) يضم العيين ابن حبيب يضم الجيم وفتح الموحدة ابن حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد التثنية (قال  
 حذني) بالافراد (بكر بن عبد الله) يسكون الكاف المزي البصري (ان انس بن مالك حدثهم ان الخزرجي  
 يضم الحاء ميمنا لمفعول (والخزرجي مفعول) والواو للحال أى وال حال أن الخزرجي يوم التحريم (البسروا قرأ) أى متخذة  
 منهم ما كذا أطلق الجمهور على جميع الابدعة خراوه حقيقة في الجميع سواء كان من عنب أو غيره ومن قال  
 انه حقيقة في ماء العنب مجازي فيه يلزمه جواز استعمال اللفظ الواحد في حقيقة ومجازه والتكويون  
 لا يقولون بذلك من حيث الشرع \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الطب \* هذا (باب) بالتسوين (الخزرجي)  
 يتخذ (من العسل وهو البتبع) بكسر الموحدة وفتح وسكون القوقية وقد تحرك آخره عين مهملة لغة عمانية  
 (وقال معن) بفتح الميم وسكون العين ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى مما ذكره في الموطن عن  
 مالك (سألت مالك بن انس) الامام (عن الفقاع) يضم الفاء وتشديد القاف آخره عين مهملة الشراب المعروف  
 المتخذ من الزبيب ما حكم شربه (فقال) مجيبا له (اذ لم يسكر فلا بأس به) ومنه هو ما اذا أسكر حرم (وقال ابن  
 الدراوردي) عبد العزيز بن محمد (سألت عنه) أى عن الفقاع أيجوز شربه أم لا قال الحافظ ابن حجر ولم أعرف  
 الذين سألهم ابن الدراوردي لكن الظاهر أنهم فقهاء المدينة في زمنه وهو قد شارك مالك في إلقاء أكثر  
 مشايخه المدنيين (فقالوا) اذا كان (لا بأس به) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال  
 (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف  
 (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولا يذرعن عائشة ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سئل (عن البتبع) عن حكم جنبه لانه مقداره وكان أهل المدينة يشربونه قال في الفتح ولم أقف  
 على اسم السائل صريحا لكني أظنه أبو موسى الأشعري لما في المغازي عن أبي موسى أنه صلى الله عليه وسلم بعثه  
 الى اليمن فسأل عن أشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتبع والزر (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل شراب أسكر  
 فهو حرام) ولولم يسكر المتناول بالقدر الذي تناوله منه وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن جابر  
 قال صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع  
 الابدعة المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال أبو المظفر السمعاني وقياس النبيذ  
 على الخمر لعله الاستسكار والاطراب من اجلي الاقضية وأوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ  
 وقال الحنفية نقيع الخمر والزبيب وغيرهما من الابدعة اذا غلي واشتم حرم ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا يكفر  
 مستحله وأما الذي من ماء العنب فحرام ويكفر مستحله لثبوت حرمة بدائل قطعي ويحد شاربه وقد ثبتت  
 الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي  
 يسكر كثيره عن الصحابة ولا عن التابعين شيء الا عن ابراهيم التيمي ويدخل في قوله كل مسكر حرام حاشية  
 الفقهاء وغيرها وقد جزم الذوي وغيره بأنهم مسكرة وفي معنى شرب الخمر أكله بان كان نحينا أو أكله بخبز  
 أو طبخ به لحما أو كل مرقة فخرجه أكل اللحم المطبوخ به لذهاب العين منه وكذا الاحتقان به والاسعاط \*  
 وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
 ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أن عائشة رضى الله عنها قالت سئل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتبع وهو نبيذ العسل) بالذال المعجمة ولا يذرعن السكسيمي وهو شراب  
 العسل (وكان أهل اليمن يشربونه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل شراب أسكره فهو حرام) وقد ورد  
 لفظ هذا ومعناه من طرق عن أكثر من ثلاثين من الصحابة معناه أن المسكر لا يحل تناوله ويكفي ذلك في الرد  
 على المخالف وأما ما احتجوا به من حديث ابن عباس عند النسائي برجال ثقات مرفوعا حرمت الخمر قلبها  
 وكثيرها والسكر من كل شراب فاختلف في وصفه وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحة فتدريج  
 الامام أحمد وغيره ان الرواية في نفسه بلفظ والمسكر بلفظ الميم وسكون السين لا السكر بضم السين أو بفتح السين  
 وعلى تقدير شيوعها فهو حديث فرد واقطعه محتمل فكيف يعارض عموم تلك الاحاديث مع صحتها وكثيرتها \*  
 (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالاسناد السابق أنه (قال حذني) بالافراد (انس بن مالك)  
 رضى الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشبهوا في الدنيا ولا في الآخرة)



قال الزهري (وكان ابو هريرة يلقب معهما الحنتم) بالحاء المهملة والمنشاء الفوقية (والنقير) وعند مسلم من طريق زاذان قال سألت ابن عمر عن الاوعية فقالت أخبرناه بلغناكم وفسره لنا بلانقنا فقال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحنتم وهي الخزة وعن الدباء وهي القرعة وعن النقير وهي أصل النخلة تنقر وعن المازف وهو المقير وليس المراد أن اباهريرة يلقب الحنتم والنقير من قبل نفسه وأنه رأى رأه بل المراد أنه يلحقهما في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع \* (باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العنقل من الشراب) وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه ثني (احمد بن ابي رجا) بالجيم ابن عبد الله بن أيوب أبو الوليد الحنفي الهروي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن ابي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحية يحيى بن سعيد (التميمي من الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال خطب عمر عني مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة اكابر الصحابة (فقال) في خطبته (الله قد نزل تحريم الخمر) في قوله في آية المائدة يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الآية (وهي) أي نزل تحريم الخمر والحلال أنها تصنع (من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل) ولم يذكر أحد عليه فله حكم الرفع لأنه خبر صحابي شهد التنزيل وقد أخرج أصحاب السنن الأربعة وصححه ابن حبان من وجهين عن الشعبي أن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة فهذا صريح في الرفع وقوله (والخمر) الذي حرمة الشارع هو (ما خمر العقل) أي ستره وكل ما يستره حرم تناوله لما يلزم عليه من فساد العبادة المظالمة من العبد والجلالة مستأنفة لا محل لها وما موصولة مرفوعة على الخبر (وثلاث) من المسائل (وددت) بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية تمت (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا) من الدنيا (حتى يعهد اليها عهدا) بين لنا حكمها لأنه أبعد من محذور الاجتهاد ولو كان مأجورا عليه (الجد) هل يجب الأخ أو يجب به أو يقاس به فاختلفوا فيه اختلافا كثيرا وقد روي أن عمر رضي الله عنه قضى فيه بقضايا مختلفة كما سيأتي إن شاء الله تعالى في الفرائض يعون الله تعالى (والكلالة) بفتح الكاف واللام المحذوفة من لا ولله ولا والله أو بنو المم الأباعد أو غير ذلك (وأبواب من ابواب الربا) أي ربا الفضل لأن ربا النسبة متفق عليه بينهم رضي الله عنهم ورفع الجد ونال به بتقدير مبتدأ أي هي الجسد (قال) أبو حيان التميمي (قالت يا أبا عمرو) بفتح العين يعني عامر الشعبي فاداه بكنتيه (فتشي يصنع بالسند) بكسر السين المهملة وسكون النون بلا دقوت الهند (من الرز) ولا يذرح من الرزهم مضمومة وسكون الراء وقوله شيء مبتدأ لأنه يخص بالصفة وهي قوله يصنع وخبره محذوف تقديره ما حكمه وثلاث فاعل يفعل محذوف أي هن ثلاث خصال وسقطت العلامة في العدد لأنه عدد مؤنث ويجوز النصب على المفعول أي اذكر ثلاثا (قال) الشعبي (ذلك) الخمر المخد من الرز (لم يكن) على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو قال على عهد عمر بضم العين أي زمنهما ولو كان انتهى عنه لأنه قد علم الأشربة كلها قال الخمر ما خمر العقل والشك من الراوي (وقال ججاج) هو ابن منهل شيخ المألف مما وصله عبد العزيز البغوي في مسنده (عن حماد) أي ابن ابي سبلة (عن ابي حيان) المذكور بهذا السند والتميم فذكر (مكان العنب) المذكور في الرواية السابقة (الزبيب وليس فيه سؤال ابي حيان إلا خبر وجواب الشعبي) وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الله بن ابي السفر) سعيد الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر عن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال الخمر تصنع) بالفوقية المضمومة وفي اليونانية بالحنمة (من خمسة من الزبيب والتمر والحنطة والشعير والعسل) قال الخطابي وانما عرفت هذه الخمسة المذكورة لأنها شربها رأينا ثم في زمانه ولم تكن كلها توجد بالمدينة الوجود العام فإن الحنطة كانت بمأزيرة وكذا العسل بل كان أعز فعرف عمر ما عرف منها وجعل ما في معناها ما يتخذ من الرز وغيره نجرا أذرعيا خمر العقل \* (باب ما جاء من الوعيد) (فمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسميه) ذكر الخمر باعتبار الشراب والافالخمر مؤنث سماعي (وقال هشام بن عمار) أبو الوليد السلي الدمشقي المقرئ راوى قراءة ابن عامر من شيوخ البخاري وعبر بالقول دون الحديث وغيره لأنه وقع له مذكرة (حدثنا صدقة بن خالد) الفرعي الأموي أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) الأزدي قال (حدثنا عطية بن قيس) الشامي (الكلابي) بكسر الكاف والموحدة السابعة قال (حدثني) بالافراد

(عبد الرحمن بن غنم) يفتح الغين المحجمة وسكون النون ابن كريب بن هاني (الاشعري) يختلف في صحبته (قال  
 خذني) بالافراد (ابو عامر أو أبو مالك الاشعري) بالشك وعند أبي داود حدثني أبو مالك بغير شك والشك  
 في اسم الصحابي لا يضر. وقال البخاري في تاريخه بعد أن روى على الشك أيضا وانما يعرف هذا عن أبي مالك  
 الاشعري انتهى واختلف في اسمه فقل عبد الله بن هاني وقيل عبد الله بن وهب وقيل عبيد بن وهب سكن  
 الشام وليس بم أبي موسى الاشعري اذ ذلك قتل أيام حنين في الزمن النبوي وهذا بقي الى زمن عبد الملك بن  
 مروان (والله ما كذبت) بتخفيف المحجمة وهو مبالغة في كمال صدقه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 ليكون من امتي اقوام يستحلون الحر) بكسر الحاء المهملة وتحتيف الراء المقطوعة الفرج أي يستحلون الزنا  
 وحكي القاضي عياض تشديد الراء وهو كذلك في الفرع أيضا والصواب كافي الفتح التخفيف (و) يستحلون  
 الحر (ي) يستحلون (الحر) شر بأى يعتقدون حلها أو هو مجاز عن الاسترسال في شربها كالأستر سال في الحلال  
 (و) يستحلون (المعازف) يفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف زاي مكسورة فناء جمع معزفة آلات الملاهي  
 أو هي الغناء وفي الصحاح هي آلات اللهو وقيل أصوات الملاهي وقال في القاموس والمعازف الملاهي  
 كالعود والطبور الواحد عزف أو معزف كمنبر ومكنة والمعازف اللاعب بها والغنى وفي حواشي الديباجي  
 انها الدفوف وغيرها مما يضرب به وعند الامام أحمد وابن أبي شيبه والبخاري في تاريخه من طريق مالك  
 ابن أبي هريرة عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب من أناس  
 من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها تعد عليهم القبان وتروح عليهم المعازف (وليزن) يفتح اللام والتعنية  
 وكسر الزاي (اقوام الى جنب علم) يفتح الجيم وسكون النون وعلم بفتحين جبل عال أو رأس جبل (يرج  
 عليهم) أي الراعي (يسارحة لهم) بهم ملين بفتح نسر ج بالقداء الى رعيها وتروح أي ترجع بالعشي الى مآلها  
 (بأيتهم حاجة) قال الحافظ ابن حجر كذا فيه بجذف الفاعل قال الكرماني التقدير الاتي أو الراعي أو المحتاج  
 قال الحافظ ابن حجر وقع عند الامام علي بأنهم طالب حاجة قال ذهبن بعض المقدرات انتهى قلت وفي الفرع  
 كما صله يعني الفقير لحاجة لكن على قوله يعني الفقير علامة السقوط لابي ذر (فقول) ولابي ذر فيقولون (انزع  
 البناغذافيتهم الله) من التبيت وهو هجوم العدو ليلًا والمراد به لكهم الله ليلًا (ويضع العلم) أي يوقع الجبل  
 عليهم فيه لكهم ويضع آخرين أي يجعل صور آخرين من لم يالك من البيات المذكور (قردة وخنازير الى يوم  
 القيامة) أي الى مثل صورها حقيقة كما وقع لبعض الامم السابقة أو هو كناية عن تبدل اخلاقهم والاول ألق  
 بالسياق وفيه كما قال الخطابي بيان أن المسخ يكون في هذه الامة لكن قال بعضهم ان المراد مسخ القلوب  
 ومطابقة الجزء الاول من الترجمة للحديث ظاهرة وأما الجزء الثاني ففي حديث مالك بن أبي هريرة المذكور  
 ليشرب من أناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها كما هو عادة المؤلف رحمه الله في الإشارة بالترجمة الى حديث  
 لم يكن علي شرطه وقال في الكواكب أو لعل نظر المؤلف الى لفظ من امتي اذ فيه دليل على انهم استحلوها  
 بالتأويل اذ لو لم يكن بالتأويل لكان كفرًا ورجاء من امته لان تحريم الخمر معلوم من الدين بالضرورة وقيل  
 يستحل أن يقال ان الاستحلال لم يقع بعد وسيقع وأن يقال انه مثل استحلال نكاح المتعة واستحلال بعض  
 الانبذة أي المسكرة انتهى ورجال حديث الباب كاهم شاميون \* (باب حكم الانتداع) أي اتخاذ التبت  
 (في الاوعية والتور) يفتح المثناة الفوقية انا من حجارة أو نحاس أو خشب أو دح كبير كالقدر أو الطست  
 وعطفه على سابقه من عطف الخاص على العام \* وبه قال (حدثنا قيس بن سعيد) البغلاني وسقط ابن سعيد  
 لابي ذر قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني بزيل الاسكندرية (عن ابي حازم) سلمة بن دينار  
 أنه (قال سمعت سهلاً) هو ابن سعد الانصاري المدني آخر من مات بالمدينة من الصحابة (يقول اني) يفتح  
 الهمزة والفوقية (ابو أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة (الساعدي) رضى الله عنه (قدعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه) بضم العين والراء في الفرع وأصله (فكانت امرأته) أم أسيد سلامة  
 بنت وهب بن سلامة وقوله فكانت بالقاء ولابي ذر وكانت امرأته (خادمهم) والخادم بغير فوقية يطلق على الذكر  
 والانثى (وهي العروس قال) أي سهل (اتدرون ماسقت) بسكون المثناة الفوقية من ضمير تحتية أي المرأة  
 ولابي ذر عن الكشيبي قالت أي المرأة اتدرون ماسقت (رسول الله صلى الله عليه وسلم انقعت) بسكون  
 العين وضم الفوقية وفتح الكشيبي أنقعت أي قال سهل أنقعت المرأة (له) صلى الله عليه وسلم (عمرات

من الليل في تورم زاذني الوالمة من بخارة أي لامن غيرها وعند ابن أبي شيبة في رواية أشعث عن أبي الزبير عن  
 جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يبتذله في سقاء فإذا لم يكن سقاء يبتذله في تورم قال أشعث والتورم من لحاء الشجر  
 وعند مسلم عن عائشة كأنه يبتذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء نوكتي أعلاه فيشربه عشاء وتبتذله عشاء  
 فيشربه غدوة ولا يبي داود من وجه آخر عن عائشة أنها كانت تبذل النبي صلى الله عليه وسلم غدوة فإذا كان من  
 العشي تعشى فشرب على عشاءه فإن فضل شيء صبه ثم يبتذله بالليل فإذا أصبح وتغذى شرب على غدائه قالت  
 فضل السقاء غدوة وعشية \* وحديث الباب سبق في باب قيام المرأة على الرجال من كتاب النكاح \* (باب  
 ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم) في الابتذال (في الأوعية والظروف بعد الهوى) عن الابتذال عطف  
 الظروف على سابقها من عطف الخاص على العام \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان  
 الكوفي قال (حدثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري) بضم الزاي نسبة إلى زبير أحد أجداده قال  
 (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري  
 رضي الله عنه) أنه قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الابتذال في (الظروف فتأت الاضاراة  
 لا بد لنا منها) من الظروف (قال) صلى الله عليه وسلم إذا كان لا بد لكم منها (فلا) ينهي عن الابتذال فيها (إذا)  
 فالتنهي كان قد ورد على تقدير عدم الاحتياج ويحتمل أن يكون الحكم في هذه المسئلة مدفوعا لرأيه صلى الله عليه  
 وسلم أو أوحى إليه في الحال بسرعة وعند أبي يعلى وصححه ابن حبان من حديث الأشج العصري أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال لهم مالي أرى وجودكم قد تغيرت قالوا نحن بأرض وجة وكنا نخدم هذه الأبدية ما يقطع  
 اللصان في بطوننا فلما نبينا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجودنا فقال صلى الله عليه وسلم إن الظروف  
 لا تحل ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام (وقال لي خليفة) بن خياط شيخ المؤلفات ماروا عنه مذاكرة (حدثنا)  
 ولا يذري حديثي بالافراد (يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن منصور) هو ابن المعمر  
 (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع الأشجعي الكوفي (عن جابر) أي الانصاري  
 رضي الله عنه (بهذا) الحديث المذكور وقوله عن جابر ثابت لابي ذر وابن عساكر \* وبه قال (حدثنا) ولا يذري  
 حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (بهذا) الحديث السابق (وقال)  
 أي سفيان (فيه لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) الابتذال (في الأوعية) \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)  
 المدني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سليمان بن أبي مسلم الاحول عن مجاهد)  
 هو ابن جبر (عن أبي عياض) بكسر العين وتخفيف الحنة عمرو بن الاسود أوقيس بن ثعلبة وقيل غير ذلك وروح  
 الاول ابن عبد البر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن المعاصي (رضي الله عنهما) أنه قال (لما نهى النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن) الابتذال (في الأوعية) كذا وقع في هذه الرواية والرواية الراجعة بلفظ الأوعية وعبد الله  
 ابن محمد عن سفيان السابقة وهي \* وخبر في رواية غير أبي ذر وابن عساكر عن هذا الحديث وهو اللقب لما فيه من  
 الإشارة إلى ترجيح الأوعية وهو الذي رواه أكثر أصحاب ابن عيينة عنه وحمل بعضهم رواية الاسقية على سقوط  
 أداة الاستنماء من الراوي والتقدير نهى عن الابتذال في الاسقية ولم ينه صلى الله عليه وسلم عن الاسقية وانما  
 نهى عن الظروف وأباح الابتذال في الاسقية لأن الاسقية يتخللها الهواء من مسامها فلا يسرع إليها الفساد  
 كما سراعها إلى غيرهما من الجرار وشوها مما نهى عن الابتذال فيه وأيضاً فالسقاء إذا ابتذله لم يربط امتن شدة  
 الاسكار بما يشرب منه لأنه متى تغير وصار مسكراً اشق الجلد فمال يشقه فهو غير مسكر بخلاف الأوعية لأنها قد  
 يصير النبيذ فيها مسكراً ولا يعلم به ويجوز أن يكون قولهم نهى عن الاسقية أي عن الأوعية واختصاص اسم  
 الاسقية بما يتخذ من الادم انما هو بالعرف فاطلاق السقاء على كل ما يستقي منه جاز وحديثه فلا غلط في الرواية  
 ولا سقط (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجلسون) أي وعاء وفي رواية زياد بن فياض أن قائل  
 ذلك أعرابي (فخص بهم) صلى الله عليه وسلم في الابتذال (في الجرار) بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرّة انما يتخذ  
 من نخار (غير المزق) لأنه أسرع في التخمير \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الشربة وكذا ابوداود والنسائي  
 وزاذني الوالمة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)  
 الثوري أو ابن عيينة أنه قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) بن يزيد (التميمي)

العابد (عن الحرث بن سريد) التي أيضا (عن علي رضى الله عنه) أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن  
الانتباذ في (الدباء) الفرع (و) عن الانتباذ في (الزفت) من الجرار. وبه قال (حدثنا) بإجماع ولا يذرح حدثني  
(عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الأعمش) سليمان بن مهران عن علي  
ابن أبي طالب (بهذا) الحديث السابق. وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر)  
هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي أنه قال (قالت بلأسود) بن يزيد (هل سألت  
عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (عما يكره أن يتبذره) من الاوعية (فقال) الأسود (نعم) سألتها (قلت)  
لها (يا أم المؤمنين عما) بألف بعد الميم المشددة ولا يذرح عن الكشي في نعم بإسقاطها (نهى النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يتبذره) من الاوعية (فالتفت) قالت (فأنا) صلى الله عليه وسلم (في ذلك اعل البيت) بنصب أهل على  
الاختصاص أو على البدل من الضمير ونبه قوله في ذلك لغير أبي ذر ولا بن عباس كنهنا بضم النون وكسر الهماء  
وتحسية ساكنة بدل الالف (أن تتبذري الدباء والزفت) قال إبراهيم النخعي (قلت أما) بالتخفيف (ذكرت اجز)  
بفتح الراء وكسر المفتاة القوقية في اليونانية وفي الفرع يسكون الراء ولعله سبق قلم (والختم) بفتح الخاء  
المهملة وسكون النون (قال) الأسود لابراهيم (انما حدثك ما سمعت) أي من عائشة (أحدثت ما لم اسمع)  
استفهام انكارى سقطت منه الاداة ولا يذرح عن الكشي في أفأحدثك وله عن الحوى والمستغنى أفحدث  
بنون الجمع بدل الهمزة وعند الاسماعيلي أفأحدثك ما لم اسمع. وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة  
وكذا النسائي فيه وفي الوليمة. وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا  
عبد الواحد) بن زياد البصري قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجنة سليمان بن أبي سليمان فيروز قال  
سمعت عبد الله بن أبي أوفى (علقمة الاسلي) رضى الله عنه ما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن (الانتباذ في  
الجزر الأخضر) وعند ابن أبي شيبة عن أنس ابن ماجر ارمقيرة الاجواف يؤتى بها من مصر و زاد بعضهم عن عائشة  
اعناقها في جنوبها وعن عطاء مختصة من طين ودم وشعر قال الشيباني (قلت) لعبد الله بن أبي أوفى (ان شرب في)  
الجزر (الابيض قال) ابن أبي أوفى (لا) تشربوا فيها لان الحكم فيها كالأخضر وحدثنا قالو وصف بالخرصة لا مفهوم  
له فقد كرها البيان الواقع لا الاحتراز والحكم منوط بالاسكار والآنسة لا تحترم ولا تحلل. وهذا الحديث  
أخرجه النسائي في الاشربة أيضا (باب) جواز شرب (نقيع التمر) وفي نسخة اذا لم يسكر) فان اسكر  
حرم. وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ أبو زكريا الخزومي مولا هم المصري  
قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري) بالقاف والراء والتخية المشددة نسبة الى القارة قبيلة (عن أبي  
حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد الساعدي) ثبت لفظ الساعدي لابي ذر (ان ابا أسيد) بضم  
الهمزة وفتح السين المهملة ماله بن ربيعة (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعمره) بضم العين وبالراء  
المهملةتين (فكانت امرأته) أم أسيد سلامة (خادمهم) بغير فوقية بعد الميم (يومئذ وهي العروس فقاتت)  
أم أسيد (ما) ولا يذرح عن الكشي في هل (تدرون ما افقت) يسكون العين (رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انقعت له تمرات من الليل في نور) قال في الفتح وتفسيره في الترجمة بجملم يسكر مع أن الحديث لا تعرض  
فيه للسكر لا اثباتا ولا نفيا من جهة أن المدة التي ذكرها سهل وهي من الليل الى النهار لا يحصل فيها التغبر جلة  
وفي حديث ابن عباس عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبذه أول الليل فيشر به اذا أصبح  
يومه ذلك والليل التي تجي والغد والليل الاخرى والغد الى الغبر فان بقي شيء من ليلته فقام الخادم أو امرأته  
فصب قال المظهرى وانما لم يشر به لانه كان رديئا ولم يبلغ حيد الاسكار فاذا بلغ صبيبه وهو يدل على جواز  
شرب المنبوذ ما لم يكن مسكرا وعلى جواز أن يطعم السيد مملوكه طعاما أسفل ويطعم هو أعلى ولا يخالف  
هذا حديث عائشة نبذ غدة فيشر به عسما لان الشرب في يوم لا يمنع من الزيادة أو لعل حديث عائشة  
كان في زمان الحر حيث يمشي فسادا وحديث ابن عباس في زمان يؤمن فيه التغبر قبل الثلاث وقال  
الزوري هو على اختلاف حالين ان ظهر فيه شدة صبيبه وان لم يظهر شدة سقاء الخدم لئلا يكون فيه اضاعة  
مال وانما تركه هو تنزها وهذا الحديث قدمه قريبا في باب الانتباذ (باب الباذق) بفتح الباء والمجبة ينهيه  
ألف وآخره فاف وقال في القاموس بكسر الذال وقتها ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصا رشيدا وقال  
الجواليقي أصله باذه وهو أن يطبخ العمبر حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن قرقول المطبوخ من عصير

العنب اذا أسكر أو اذا طبخ بعد أن اشتد وقال في المحكم هو من أسماء الخمر (وذكر) من نهي عن كل مسكر  
 من الاشرية) الحديث كل مسكر حرام (ورأى عمر) بن الخطاب مما أخرجه مالك في الموطأ (وابن عبيدة) بن  
 الجراح (ومعاد) هو ابن جبل عما وصله عنهما أبو مسلم السجعي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة (شرب الطلاء)  
 أي رأو أو جاوز شربه اذا طبخ فصار (على التثنية) وذهب ثلثه وقد صرح بعضهم بأن الخمر ومنه السكر في  
 أسكر حرم (وشرب البراء) بن عازب مما أخرجه ابن أبي شيبة (وابن جيفة) وهب بن عبد الله عما أخرجه ابن أبي  
 شيبة أيضا الطلاء اذا طبخ فصار (على النصف وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما قيموا وصله النساء لرجل سأل  
 عن العصير (اشرب العصير مادام طريا) زاد النساء قال اني طبخت شرا بابا في نفسي منه شيء قال كنت شارب  
 قبل أن تطبخه قال لا قال فان النار لا تحل شيئا قد حرم وهذا تنقيده لما أطلق في الآثار الماضية وهو أن الذي  
 يطبخ انما هو العصير الطري قبل أن يخمر أما لو صار خرا فطبخ فان الطبخ لا يطهره ولا يجلد الاعلى رأى من يجوز  
 تحليل الخمر والجهور على خلافه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه مما وصله مالك (وحدث من عبيد الله)  
 بنضم العين ابن عمر بن الخطاب (ربح شرب) فزعم أنه شرب الطلاء (وانما سأل عنه فان كان يسكر جلدته)  
 فسأل عنه فوجده مسكرا فجلده بعد أن أقر أبو البينة \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمئة العبدى  
 البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن ابى الجويرية) بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد  
 الطاء المهملة وبعد الالف نون ابن خفاف بضم الحاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى الجرحى بالجيم والراء) قال  
 سالت ابن عباس (رضى الله عنهما) (عن الباقر) قيل وكان اول من صنعه ومما بنوا أمية ان يقولوه عن اسم الخمر  
 (وقال سبق محمد) صلى الله عليه وسلم (الباقر فما أسكر فهو حرام) والباقر بالنصب على المفعولية أى سبق  
 حكمه صلى الله عليه وسلم بتحريم الخمر تسميتهم اياها بالباقر حيث قال ما أسكر فهو حرام فليس التحريم منوطا  
 بمجرد الاسم حتى يكون تغييره غير الحكم وانما الاعتبار بالاسكار فان وجد فالتحريم ثابت سواء سمي المسكر  
 باسمه الذى كان أو غير الى اسم آخر وقال الحافظ أبو ذر عمار أنه في هامش اليونانية ان الاسم حدث بعد  
 الاسلام ونقل في الفتح عن أبي الليث السمرقندي انه قال شارب المطبوخ اذا كان يسكر أعظم ذنبا من شارب  
 الخمر لان شارب الخمر يشربها وهو يعلم أنه عاص بشربها وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا وقد قام  
 الاجماع على أن قليل الخمر وكثيره حرام ومن استحل ما هو حرام بالاجماع كثر (قال) أبو الجويرية الباقر هو  
 (الشراب الحلال الطيب) لانه عصر العنب الحلال الطيب (قال) ابن عباس اشرب الحلال الطيب فانه  
 (ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث) حيث تغير عن حالته الاولى الى الخمرية \* وبه قال (حدثنا) بالجمع  
 ولابي ذر حديثه (عبد الله بن ابي شيبة) ولابي ذر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال (حدثنا ابواسامة) جناد بن  
 اسامة قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء بفتح الحاء المهملة وبالماء دخلته المصنعة جامع بين الحلاوة والدمومة  
 (والعسل) قال الخطابي وليس حبه صلى الله عليه وسلم لهما على معنى كثرة التثمين لهما وانما انه اذا قدما  
 نال منهما ما ينالهما الحلا وقال في الكواكب ومناسبة الحديث للسبب بيان أن العصور المطبوخ اذا لم يكن  
 مسكرا فهو حلال كما أن الخلاء طبخ وتنقذ والعسل يزوج بالماء فيشرب في ساعته ولا شك في طيبه وحله \*  
 وهذا الحديث سبق في باب الخلاء والعسل من الاطعمة \* (باب من رأى أن لا يخطئ) بفتح الخيمية  
 وكسر اللام (البسر والتمر) بالنصب على المفعولية (اذا كان) خطهما (مسكرا) قال ابن بطال قوله اذا كان  
 مسكرا خطأ لان النهى عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيرهما السرعة سرمان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر  
 صاحبهما به فليس النهى عن الخليطين لانهم ما يسكرون حالا بل لانهم ما يسكرون ما لا فانهم اذا كانوا مسكرين  
 في الحال لا خلاف في النهى عنهم ما قال الكرماني فعلى هذا فليس هو خطأ بل يكون أطلق على سبيل الجواز  
 وهو استعمال مشهور وأجاب ابن المنبر بأن ذلك لا يرد على البخاري اما لانه كان يرى جواز الخليطين قبل  
 الاسكار واما لانه ترجم على ما يطابق الحديث الاول وهو حديث أنس المذكور في الباب فانه لا شك أن الذي  
 كان يسميه للقوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم في عموم تحريم الخمر حتى قال أنس وانما لعدها يومئذ  
 الخمر فدل على أنه كان مسكرا قال وأما قوله وأن لا يجعل ادا من في ادا فبطابق حديث جابر وأبي قتادة  
 ويكون النهى معلا ليعمل مستقلة اما تحقق اسكار الخمر الكثير واما توقع الاسكار بالخطأ سريرا واما الاسراف



والشره والتعليل بالاسراف مبين في حديث النبي عن قران التمر وقال ابن حجر والذي يظهر لي أن مراد البخاري  
 بهذه الترجمة الرد على من أول النبي عن الخلط بأحد تأويلين أحدهما جعل الخلط على الخلو وهو أن يكون  
 نبيذ تمر وحده مثلاً قد اشتد ونبيذ زبيب وحده مثلاً قد اشتد فيخلطان لبعضهما خلافاً يكون النبي من أجل  
 تعدد الخليل وهذا مطابق للترجمة من غير كافة تأويلهم ما أن تكون علة النبي عن الخلط الاسراف فيكون كالنبي  
 عن الجمع بين الادمين وأما قوله (وان لا يجعل ادامين في ادم) بكسر الهمزة فيه ما فيوافق حديث جابر  
 بن النبي صلى الله عليه وسلم عن الزبيب والتمر والبسر والربط وقول أبي قتادة نهي أن يجمع إلى آخره  
 فيكون النبي مع ملا يعال مستقلة أما تحقق اسكار الخمر الكثير وأما توقع الاسكار بالاختلاط سر يعاوأما  
 الاسراف والتعليل بالاسراف مبين في حديث النبي عن قران التمر وهذا التمر كان كثيراً ما يسأل حذيفة هل عده رسول الله صلى  
 وقد يخرج عمر رضي الله عنه من الجمع بين ادامين فروى أنه كان كثيراً ما يسأل حذيفة هل عده رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في المناقذين فيقول لا فيقول هل رأيت في شيء من خلل النفاق فيقول لا إلا واحدة قال وما هي  
 قال رأيتك جئت بين ادامين على مائدة ملح وزيت وكان هذا انفاً قال عمر لله على أن لا أجمع بينهما فكان  
 لاياً كل الابنيت خاصة أو بملح خاصة وهذا إنما هو طلب للامعالي من الزهد والتقلل والا فلا خلاف أن الجمع  
 بينهما مباح بشرطه \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الازدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال  
 (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال اني لاسقي) بفتح الهمزة وكسر القاف (أبا طه)  
 زوج أم انس (وابادجانه) بضم الدال وتخفيف الجيم سما كالانصارى الساعدي (وسهيل بن البهاء) بضم  
 السين مصغراً خليط بسروجر) أي خمر امتخذاً من خليطهما (اذ حرمتم الخمر) حرمها الله تعالى بما أنزل على  
 رسوله صلى الله عليه وسلم (فقد قتها) بالذال المجبة (واناسا قيهما واصغرهم واما) بكسر الهمزة وتشديد النون  
 (نعد هاليوم مثلاً الخمر) \* وهذا الحديث سبق قريبا (وقال عمرو بن الحارث) بفتح العين المهملة (حدثنا قتادة)  
 ابن دعامة أنه (سمع انساً) رضي الله عنه وهذا وصلة مسلم والبيهقي وفائدته بيان سماع قتادة لأن الرواية  
 المتقدمة بالعنة \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الفخري بن محمد النخيل (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز  
 أنه قال (اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابراً) الانصارى رضي الله عنه (يقول نهي النبي  
 صلى الله عليه وسلم) نهي تنزيهه وعن بعض المسالك نهي تحريم (عن) الجمع بين (الزبيب والتمر) عن الجمع بين  
 (البسر والربط) تنبيهاً لأن الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يشتد فيظن الشارب أنه لم يبلغ حد  
 الاسكار ويكون قد بلغه \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية والنسائي في الوليمة \* وبه قال  
 (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (اخبرنا يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن)  
 عبد الله بن أبي قتادة عن ابيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي الانصارى أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 يجمع بين التمر) بالفوقية وسكون الميم (والزهو) وهو البسر المتون (و) بين (التمر والزبيب) لأن أحدهما  
 يشتد به الآخر فيسرع الاسكار (ولينبذ) بسكون اللام وفتح الواو واحدة مبنياً للمفعول (كل واحد منهما)  
 أي من كل اثنين منهما فيكون الجمع بينهما لا كثيراً بطريق الاولى (على حدة) بكسر الحاء وفتح الدال الخفيفة  
 المهملتين بعد هاء أي وحده ولا يذرع عن الكشميني على حديثه وفي حديث أبي سعد عند مسلم من شرب  
 منكم النبيذ فليشربه زيبافرداً أو تمرافرداً أو بسرافرداً وهل اذا خلط نبيذ البسر الذي لم يشتد مع نبيذ التمر  
 الذي لم يشتد يمتنع ويختص النبي عن الخلط عند الاشتداد فقال الجمهور ولا فرق ولو لم يسكر وقال الكوفيون  
 بالحل ولا خلاف أن العسل باللبن ليس بخلطين لأن اللبن لا ينبذ واختلاف في الخلطين للخليل \* وهذا الحديث  
 أخرجه مسلم في الاثرية وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الوليمة وابن ماجه في الاثرية \* (باب) جواز  
 (شرب اللبن) وهو بمفرده غير مسكر نعم قد يقع نادراً بصفة تجدد فيه وحسنه فيحرم شربه ان علم ذهاب عقله به  
 وفي حديث ابن سيرين عند سعيد بن منصور أنه سمع ابن عمر يسأل عن الاثرية فقال ان اهل كذا يفتخرون من  
 كذا وكذا اخرا حتى عد خمسة اشربة لم أحفظ منها الا العسل والشعير والبن قال فكنت أهاب أن أحدث بالبن  
 حتى أبت أنه بأرضينية يصنع شراب من اللبن لا يلبث صاحبه أن يصرع قاله في القتح (وقول الله تعالى) ولا ي  
 ذرع وجل (من بين فرث ودم ابنا خالصا) أي يخافق الابن وسطا بين الفرث والدم يكتنفانه ويمنه وفيهم ما يرنخ  
 لا ينفق أحدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل اذا أكلت البهيمة العلف فاستقر في  
 كرشها طبعته فكان أحقله فرثاً وأوسطه لبناً وأعلاه دماً والكبد مساطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها

فيجري الدم في العروق واللين في الضروع وتبقى القرش في الكرش ثم يحدرو في ذلك عبرة لمن اعتبر وسئل شقيق  
 عن الاخلاص فقال الاخلاص تميز العمل من العيوب كتميز اللبن من بين قرش ودم (سأنتغنا للشاربين) سهل  
 المرور في الخلق ويقال لم يغص أحد باللب قط ومن الاولى للتبعيض لان اللبن بعض ما في بطونهم والثانية لابتداء  
 الغاية وسقط قوله لبنا خالصا لا يذري \* وبه قال (حدثنا عبدان) اسمه عبد الله بن عثمان المروزي قال (اخبرنا  
 عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن  
 المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليلة أسري به) الى بيت المقدس (بقدرح لبن وقدح خر) زاد في أول كتاب الاشربة فنظر اليهما ثم اخذ اللبن فقال  
 جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا لا كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ولوا أخذت الخمر غوت أمتك وبذلك تتم المطابقة بين الترجمة والحديث على  
 ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير أنه (سمع سفيان) بن عيينة يقول (اخبرنا سالم أبو  
 النضر) بالنون المفتوحة والاضاد المعجمة (أنه سمع عمرا) بضم العين وفتح الميم (مولى أم الفضل) زوج العباس بن  
 عبد المطلب يحدث عن أم الفضل (رضي الله عنها أنها) قالت شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم عرفة (بعرفة) (فأرسلت) بسكون اللام وضم الفوقية (اليه) صلى الله عليه وسلم (باناء) ولا يذري فأرسلت  
 اليه أم الفضل باناء (فيه لبن فشرب) منه صلى الله عليه وسلم قال الحميدي (فكان) وغير أبي ذر وكان (سفيان)  
 ابن عيينة (ربما قال شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) سقط لا يذري يوم عرفة  
 (فأرسلت اليه) صلوات الله وسلامه عليه (أم الفضل) أي باناء فيه لبن (فأذا وقف) بضم الواو وبعد هاء قاف  
 مشددة ولا يذري ووقف (عليه) بزيادة واو ساكنة بعد الواو والمضموعة أي كان اذا أرسل الحديث فلم يقل  
 في اسناده عن أم الفضل فاذا سئل عنه هل هو موصول أو مرسل (قال هو عن أم الفضل) فهو في قوة قوله هو  
 موصول والحديث تقدم في الحج والصوم \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا جابر) هو ابن  
 عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان (وابي سفيان) طلحة بن نافع  
 القرشي كلاهما (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال جاء ابو سعيد) بضم السين مصغرا عبد  
 الرحمن الساعدي (بقدرح من لبن) ليس نخجرا (من النقيع) بفتح النون وكسر القاف وبعد التسمية الساكنة  
 عين مهلة موضع يواذي العقيق جاء صلى الله عليه وسلم رعى النعم كان يستنقع فيه الماء أي يجتمع وقيل هو غيره  
 (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم) لا (بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا) (خبرته) بخاء معجمة وميم مشددة  
 مفتوحة حنين غطيته (ولو أن تعرض) بفتح الفوقية وضم الراء أي ولو أن تنصب (عليه عودا) عرضا قيل والحكمة  
 في الاكتفاء بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة على التسمية فلا يقر به الشيطان \* وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في الاشربة أيضا \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث قال  
 (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكوان (يذكر أراه) بضم الهمزة (عن جابر رضي  
 الله عنه) أنه (قال جاء ابو سعيد رجل من الانصار من النقيع باناء من ابن ابي النبي صلى الله عليه وسلم) غير نخج  
 (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (الآ) أي هلا (خبرته) غطيته صيانة من الشيطان اذا أنه لا يكشف غطاءه ومن  
 الوباء الذي قيل انه ينزل في ليلة من السماء ومن التماسية والقاذورات والحشرات ونحوها (ولو أن تعرض)  
 تمت (عليه عودا) عرضا لا طولا قال الاعمش (وحدثني) بالافراد (ابو سفيان) طلحة بن نافع (عن جابر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث وأخرجه الاسماعيلي عن حفص بن غياث عن الاعمش عن أبي سفيان عن  
 جابر وعن أبي صالح عن أبي هريرة والمحفوظ عن جابر وبأن ان شاء الله تعالى بقوة الله الكلام على حكم تغطية  
 الاناء قريبا \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عجمود) هو ابن غيلان قال (اخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة  
 الساكنة ابن شمير قال (اخبرنا سفيان) بن الحجاج (عن ابي اسحاق) عمرو السبيعي أنه (قال سمعت البراء  
 ابن عازب) رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة لما هاجر منها الى المدينة (وابوبكر)  
 الصديق رضي الله عنه (معه قال ابوبكر مررنا) في طريقنا (براع وقد) أي والحال أنه قد (عطش رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر) رضي الله عنه فغلبت كسبة (بضم الكاف وسكون المثناة بعد هاء واحدة  
 مفتوحة قطعة من اللبن أو ملء القدح أو قدر حلبة ناقة (من لبن في قدح) وفي الهجرة أنه أمر الراعي فخاب  
 فنسب الحلب لنفسه هنا على طريق الجواز (فشرب) صلى الله عليه وسلم منه (حتى رضى) أي علمت أنه شبع

(وَأَمَّا) وَلَا بِي ذَرَابِ عَسَا كَرَوَاتِهِ أَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سَرَاقَةُ بْنُ جَعْفَرٍ) بَضْمُ الْجِيمِ وَسَكُونُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَضَمُّ الشَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ الْكَافِي بَنُو نَيْنِ الْمَدْلُجِي أَسْلَمَ آخِرًا (عَلَى فَرَسٍ فَدَعَا عَلَيْهِ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَطَلَبَ إِلَيْهِ) صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ (سَرَاقَةُ أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْهِ وَإِنْ يَرْجِعْ فَقُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيِ فَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِ • وَهَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ فِي الْمُهْجَةِ • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ) الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ (أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي حِزَّةٍ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ (عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بْنِ هُرْمِزٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نِعْمَ الصَّدَقَةُ اللَّقِجَةُ بِكُسْرِ الْأَلَامِ وَتَغْنِخُ وَسَكُونُ الْقَافِ وَبِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ الذَّاقَةُ الْمُلَوَّبُ (الصُّنِّي) بِفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَكُسْرِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ التَّخْمِيَةِ الْكَثِيرَةِ اللَّبَنِ أَيِ مَصْطَفَاةٍ مَخْتَارَةٍ وَفَعِيلٌ إِذَا كَانَ مَعْنَى مَفْعُولٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ (مَنْخَةٌ) بِكُسْرِ الْمِيمِ وَسَكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ نَصَبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ عَظِيمَةٍ تَعْطِيهَا غَيْرُكَ لِجَعْلِهَا نَمْرُذَهَا الْبَلَكُ وَنِعْمَ الصَّدَقَةُ (الشَّاقَةُ الصُّنِّي مَنْخَةٌ) تَعْطِيهَا غَيْرُكَ لِجَعْلِهَا (تَغْدُو) أَوَّلَ النَّهَارِ (بَاطِلَةٌ) مِنَ اللَّبَنِ (وَتَرْوِجُ) آخِرُهُ (بَاسِخٌ) بِالْمَدِّ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُسْتَعْبِرَ لَا يَسْتَأْمِلُ إِنَّمَا قَالَهُ فِي الْفَتْحِ • وَهُوَ الْحَدِيثُ سَبَقَ فِي بَابِ فَضْلِ النَّمْحَةِ مِنَ الْعَارِيَةِ • وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الْفَخَّالُ النَّبِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ) عَبْدِ الرَّحْمَنِ (عَنْ ابْنِ شِهَابٍ) الزُّهْرِيُّ (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ) بَضْمُ الْعَيْنِ (ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ) ابْنِ عَبَّاسٍ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ لَبَنًا قَضَمَ مِنْهُ (وَقَالَ إِنَّ لَهُ) أَيِ اللَّبَنِ (دَسْمًا) بِفَتْحَتَيْنِ يَأْنِ لَهُ لَعْلَةُ الْمَضْمُضَةِ مِنْهُ (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ) بِفَتْحِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسَكُونِ الْهَاءِ الْهَرَوِيُّ مِمَّا وَصَلَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَالْأَسْمَاعِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مَجْمَعِهِ الصَّغِيرِ مِنْ طَرِيقِهِ (عَنْ شُعْبَةَ) بْنِ الْحَجَّاجِ (عَنْ قَتَادَةَ) بْنِ دَعَامَةَ السَّدُوسِيِّ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَتْ بِسَكُونِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَضَمُّ الْفَوْقِيَةِ وَاللَّحْمَوِيِّ وَالْكُثْمِيَّةِ دَفَعَتْ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ يَدُلُّ الرَّا (إِلَى السَّدْرَةِ) جَارٌ وَمَجْرُورٌ وَقَالَ فِي الْفَتْحِ رَفَعَتْ كَذَا الْمَلَا كَثَرُ بَضْمُ الرَّاءِ وَكُسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحُ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَسَكُونُ الْمَشْنَاءِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ وَالْإِشْدِيدِ التَّخْمِيَةِ وَالسَّدْرَةِ مَرْفُوعَةٌ وَلِلْمَسْقِيِّ دَفَعَتْ بِدَالٍ يَدُلُّ الرَّا وَسَكُونِ الْعَيْنِ وَضَمُّ الْمَشْنَاءِ بِنَسْبَةِ الْفَعْلِ إِلَى الْمُسْكَمِ وَالْإِشْدِيدِ وَحَرْفُ جَزَرٍ وَالْمَرَادُ سَدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَسَمِعْتُ بِذَلِكَ لَأَنَّ الْمَلَا تُكْتَبُ يَتَمَتَّى إِلَيْهَا وَلَمْ يَجَاوِزْهَا أَحَدُ الْأَسْدَادِ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَفٌ وَكَزَمٌ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَمِعْتُ بِذَلِكَ لَأَنَّ كُنْهَ الْيَتَمَى إِلَيْهَا مَا يَبْطُ مِنْ فَوْقِهَا وَمَا يَصْعَدُ مِنْ تَحْتِهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْنَى الرِّفْعِ تَقَرُّبُ الشَّيْءِ وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ سَدْرَةَ الْمُنْتَهَى اسْتَيْسَتْ لَهُ يَنْعُوتُهَا كُلُّ الْأَسْتَبَانَةِ حَتَّى أَطْلَعَ عَلَيْهَا كُلُّ الْأَطْلَاعِ بِمِثَابَةِ الشَّيْءِ الْمُقَرَّبِ إِلَيْهِ (فَإِذَا رُبِعَةُ أَنْهَارٍ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ فَامَا) النَّهْرَانِ (الظَّاهِرَانِ فَدِهَمَا) النَّبِيلُ (وَهُوَ نَهْرُ مِصْرَ وَالْفَرَاتِ) بَضْمُ الْفَاءِ وَالْمُثَنَاءِ الْفَوْقِيَةِ الْمَجْرُورَةِ وَهُوَ نَهْرُ الْكُوفَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ اطَّرَافِ أَرْمِينِيَّةٍ (وَأَمَّا) النَّهْرَانِ (الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ) وَهَمَا فِيمَا قَالَهُ مَقَاتِلُ السَّاسِيَّةِ وَالْكُوثُورُ وَالظَّاهِرَانِ أَنَّ النَّبِيلَ وَالْفَرَاتَ يَخْرُجَانِ مِنْ أَصْلَاهَا ثُمَّ يَسِيرَانِ حَيْثُ أَرَادَ اللَّهُ ثُمَّ يَخْرُجَانِ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسِيرَانِ فِيهَا وَهَذَا لَا يَنْبَغُ لِقَوْلِهِ وَلَا عَقْلٌ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ فَوْجِبَ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ (فَأَيَّتُ) بَقَاءُ فَهَمْزَةٌ مَضْمُومَةٌ وَلَا بِي الْوَقْتُ وَأَيَّتُ بِالْوَاوِ يَدُلُّ الْفَاءُ (بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ) وَمَفْهُومُ الْعِدَدِ لَا اعْتِبَارَ لَهُ فَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَ قَوْلِهِ هَذَا بِثَلَاثَةٍ وَقَوْلِهِ فِي السَّابِقِ قَدْحَانِ وَأَيُّهَا فَالْقَدْحَانِ قِيلَ رَفَعَهُ إِلَى السَّدْرَةِ وَهُوَ فِي بَيْتِ الْقَدْحِ وَالْثَلَاثَةُ بَعْدَهُ وَهُوَ عِنْدَ السَّدْرَةِ أَحَدُهَا (قَدْحٌ فِيهِ لَبَنٌ • وَ) الثَّانِي (قَدْحٌ فِيهِ عَسَلٌ وَ) الثَّلَاثُ (قَدْحٌ فِيهِ خَرْفٌ أَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ فَقِيلَ لِي أَصَبْتُ الْفَطْرَةَ) أَيِ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ وَالِاسْتِقَامَةِ (أَنْتِ) تَأْكُلِينَ لِلضَّمِيرِ الَّذِي فِي أَصَبْتُ (وَرَأَيْتُ) قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ ذَكَرَ السَّرْفِيَّ عَدُولَهُ عَنِ الْخُرُوجِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي عَدُولَهُ عَنِ الْعَسَلِ وَظَاهِرُهُ تَفْضِيلُ اللَّبَنِ عَلَى الْعَسَلِ لِأَنَّهُ الْأَبْسَرُ وَالْأَنْفَعُ وَهُوَ عَجْزُهُ قُوَّةٌ وَلَيْسَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي السَّرْفِ بِوَجْهِهِ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى الرَّهْدِ فَكَانَتْ تَرْكُ الْعَسَلِ الَّذِي هُوَ حَلَالٌ لِأَنَّهُ مِنَ اللَّذَائِذِ الَّتِي يَحْتَشِي عَلَى صَاحِبِهَا أَنْ يَنْدَرِجَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَمَّا اللَّبَنُ فَلَا شَبَهَ فِيهِ وَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَرَعِ بِوَجْهِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ مِنْ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَسَلِ فَعَلَى وَجْهِهِ الْاِقْتِصَادُ فِي تَنَاوُلِهِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ دِينًا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْتَرِعٌ يَعْمَلُ مَا يَجُوزُ لِلْبَيَانِ (وَقَالَ هِشَامٌ) الدِّسْتَوَائِي (وَسَعِيدٌ) هُوَ ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ فِيمَا وَصَلَهُ الْمُؤَلَّفُ عَنْهُمَا فِي بَابِ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ كِتَابِ بَدْءِ الْخَلْقِ (وَهُمَا) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْأُولَى ابْنُ يَحْيَى كُلُّهُمَا (عَنْ قَتَادَةَ) بْنِ دَعَامَةَ (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) عَنِ مَالِكِ بْنِ مَعْمُوحَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي (الْأَنْهَارِ) أَيِ أَنْفَقُوا مِنْ مَتْنِ الْحَدِيثِ عَلَى ذِكْرِ الْأَنْهَارِ (فَنَحْوُهُ) أَيِ نَحْوِ الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ (وَلَمْ يَذْكُرُوا) هُوَ لَا فِي رَوَايَتِهِمْ

ولابي ذر عن الكشيبي ولم يذكر أي هشام (ثلاثة أقداح \* باب استعذاب الماء) أي طلب الماء الحلو \* وبه قال  
(حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب القعني الحارثي أحد الأعلام (عن مالك) أمام الأئمة (عن إسحاق  
ابن عبد الله) بن أبي طلحة (أنه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول كان أبو طلحة) زيد الأنصاري  
(أكثر أنصاري بالمدينة مالا) نصب على التمييز (من نخل) الجار للبيان (وكان أحب ماله إليه براح) برفع الراء  
اسم كان وأحب نصب خبرها وأحب اسمها في خبرها وراح بالهمز والمد ولابي ذر بالقصر واختلف في فتح  
الموحدة وكسرهما وهل بعدها همزة ساكنة أو متحسنة أو غير ذلك مما سبق في الزكاة فأرجع إليه أن أردته فقيهه  
ما يكتفي ويشق وفي الفائق أنها فعلى من البراح وهي الأرض الظاهرة (وكانت مستقبل المسجد) وفي رواية أبي  
ذر كان زكاة مستقبله المسجد (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) بالجر صفة  
للمعزور (قال أنس) رضي الله عنه (فلما نزلت أن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قام أبو طلحة فقال يا رسول  
الله إن الله عز وجل (يقول لن تناولوا البر) أي أن تكونوا أبراراً محسنين فكانه جعل البر شيئاً مستملاً ولا مبالغته  
(حتى تنفقوا مما يحبون وإن أحب مالي) بالافراد (إلى براح) ولابي ذر يرحى بالقصر (وإنها صدقة لله أرجو  
برها) خبرها (وذخرها) بضم الذال وسكون الخاء المجتمعتين أي أقدمها فأذخرها لا جدها عند الله فضعها  
يا رسول الله حيث أريد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يج) فيه لغتان إسكان الخاء وكسرهما متونة كلمة  
يقولها المتعجب من الشيء وعند المدح والرضا بالشيء وقد تكرر للمبالغة فيقال (يخرج) (ذلك مال رايح) بالموحدة  
ذو ريح (أو) قال (رايح) بالتحية بدل الموحدة من الرواح نقيض العدو أي قريب الفائدة يصل نفعه إلى  
صاحبه (شك عبد الله) بن مسلمة (وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن يجعلها في الأقربين) فإن أفضل البر ما أولى إلى  
الأقرباء (فقال أبو طلحة أفعل) برفع اللام ذلك (يا رسول الله فقسها أبو طلحة في أقاربه وفي بني عمه) من باب  
عطف الخاص على العام (وقال اسماعيل) بن أبي أويس مما وصله في التفسير (ويحيى بن يحيى) أبو زكريا التميمي  
المنظلي مما وصله في الوصايا كلاهما عن مالك (رايح) بالمنشأة التحية من الرواح \* ومطابقة الحديث للترجمة  
في قوله ويشرب من ماء فيها طيب وفي حديث عائشة عند أبي داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له  
الماء من بيوت السقيما بضم السين المهملة وبالفالق والتحية عين بينهما وبين المدينة يؤمان فاستعذاب الماء لا ينافي  
الزهد ولا يدخل في الترفه المذموم نعم كره مالك رحمه الله تطيب الماء بنحو المسك لما فيه من السرف \* وهذا  
الحديث سبق في الزكاة والوصايا والوكالة والتفسير \* (باب شوب اللبن بالماء) بفتح الميم وسكون الواو أي خلط  
اللبن بالماء ولابي ذر عن الجوى والمستلى شرب بضم الشين والراء الساكنة بدل الواو أي شرب اللبن بمزجها  
بالماء البارد كسر الحار به عقب حلبه مع شدة حر القطر \* وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي  
قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال  
أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً وأتى داره  
أي دار أنس والجله حالية أي رآه حين أتى داره (فخلبت شاة فشبت) بضم الشين المجعدة أي خلطت (لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم) اللبن الذي حلبته بماء (من البر) ليعرد (فتناول) صلى الله عليه وسلم (القدح فشرب) منه  
(وعن يساره أبو بكر) الصديق (وعن عيمه أعرابي) زاد في رواية أبي طرالة السابقة في الهبة وعمر بن الخطاب  
وفي الشرب من طريق شعيب عن الزهري في هذا الحديث فقال عمر وخاف أن يعطيه الأعرابي أعطى أبا بكر  
وفي رواية أبي طرالة فقال عمر هذا أبو بكر (فأعطى) عليه الصلاة والسلام (الأعرابي فضله) أي اللبن الذي  
فضل منه بعد شربه (ثم قال) ولابي ذر عن الكشيبي وقال بالواو بدل ثم قدموا (الايمن فالايمن) أو النصب  
على الحال أي اشربوا مترتين على هذا النمط ويجوز الرفع أي الايمن مقدم أو أحياناً بالشرب من غيره  
وفي الحديث أن السنة تقديم الايمن وإن كان مفضلاً ولا يلزم من ذلك حظ رتبة الفاضل ولعل عمر رضي الله  
عنه كان أحتمل عنده أنه صلى الله عليه وسلم يقدم أبا بكر فيكون سنة في تقديم الأفضل في الشرب على الايمن  
فلذا ذكر أبا بكر فيمن له صلى الله عليه وسلم أن السنة تقديم الايمن على الأفضل \* وهذا الحديث سبق في الهبة  
\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك العتدي بفتح  
العين المهملة والقاف قال (حدثنا فليح بن سليمان) بفاء مضعومة آخره مهمله وضم السين مصغر من العدو

• ولهم المديني (عن سعيد بن الحرث) الانصاري قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار) قيل هو أبو الهيثم بن التيهان الانصاري (ومعه صاحب له) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال له) اي لارجل الانصاري الذي دخل عليه (النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء بأت هذه الليلة في شنة) بفتح الشين المجمة والنون المشددة قربة خلقة فاسقنا منها (والا كرعنا) بفتح الراء وتكسر شربنا من غير انا ولا كف بل بالقم (قال) جابر (والرجل) الانصاري (يحول الماء في حائطه) ينقله من عقى البئر الى ظاهرها ويجري الماء من جانب الى جانب من بستانه ليعم اشجاره بالسقي (قال) جابر (فقال الرجل) الانصاري وسقط لابن عسا كلفظ الرجل (يا رسول الله عدى ماء بأت فانطلق) بكسر اللام وسكون القاف (الى العريش) المسقف من البستان بالاغصان واكثر ما يكون في الكروم (قال) فانطلق الرجل الانصاري (بهم) بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالصديق رضي الله عنه الى العريش (فسكب في قدح) ماء (ثم حلب عليه) لبنا (من داجن له) بالجيم والنون شاة تألف البيوت (قال) جابر (فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه) وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الانثربة \* (باب شراب الخلواء) بالمدة للمستمل وبالقصر لغيره لغتان (و) شراب (العسل) وليس المراد بقوله شراب الخلواء الخلواء المعهودة المعقودة بالنار بل كل خلواء تشرب من نقيع خلوه وغيره مما يشبهه وقوله الخلواء شامل للعسل فذكره بعدها من التخصيص بعد التعميم (وقال الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق (لا يحل شرب بول الناس لشدة) اي لضرورة عطش وشحوه (تنزل لانه) اي البول (رجس) نجس (قال الله تعالى احل لكم الطيبات) وقال عز وجل ويحرم عليهم الخبائث والرجس من جملة الخبائث وأورد عليه جواز أصل الميتة عند الشدة وهي رجس وقد جوز شرب البول للتداوي وأجيب باحتمال أن يكون الزهري يرى أن القياس لا يدخل الرخص فان الرخصة قد وردت في الميتة لافي البول وفي شعب البيهقي أن الزهري كان يصوم يوم عاشوراء في السفر فقيل له أنت تفطر في رمضان في السفر فقال ان الله عز وجل قال في رمضان فعدة من أيام أخر وليس ذلك لعاشوراء (وقال ابن مسعود) عبد الله (في السكر) بفتح السين المهملة والهمزة والكاف بعدها راء الخمر بلغة الجيم وفي فوائد علي بن حرب الطائي عن سفيان بن عيينة عن منصور أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح على شرط الشيخين عن جبر عن منصور عن أبي وائل قال اشتهى رجل مننا يقال له خثيم بن العذاء ما يبطنه يقال له الصفر فغثت له السكر فأرسل الى ابن مسعود يسأله فقال (ان الله لم يجعل شفاءكم فيما) ولا في ذرعا (حرم عليكم) فان قلت قد جوزوا الاساعة للكمة بالجرعة من الخمر فلم يجوزوا التداوي به وأي فرق بينهما أجيب بأن الاساعة يتحقق بها المراد بخلاف الشفاء فانه غير محقق كما لا يخفى وقد قال بعضهم ان المنافع في الخمر قبل التمريم سلبت بعده فحرم مجزوم به وكونه ساداء مشكوك فيه بل الراجح انها سلبت بدواء باطلاق الحديث نعم يجوز تشاؤها في صورة واحدة وهي ما اذا اضطر الى ازالة عقله لقطع عضو من الاكلة والعباد بالله تعالى فقد حرمه الرافعي على الخلاف في جواز التداوي بالخمر وصحح النووي هنا الجواز وهو المنصوص قال في الفتح وينبغي أن يكون محله فيما اذا تعين ذلك طريقا الى سلامة بقية الاعضاء ولم يجد مرقا غيرها فان قلت ماوجه المطابقة بين الترجمة والاثربين أجاب ابن المنير بأنه ترجم على شيء وأعقبه بضاده قال وبضد هاتين الاشياء ثم عاد الى ما يبطن الترجمة نصا ويحتمل أن يكون مراده بقول الزهري الاشارة بقوله تعالى احل لكم الطيبات الى أن الخلواء والعسل من الطيبات فهما حلال وبقول ابن مسعود الاشارة الى قوله تعالى فيه شفاء للناس فدل الامتنان به على حله فلم يجعل الله الشفاء فيما حرم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (اخبرني) بالافراد (هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الخلواء) بالمدة ويجوز التهمير (والعسل) قال النووي المراد بالخلواء في هذا الحديث كل شيء حاول ذكر العسل بعدها للتبسيه على شرفه ومزنيته وفي شعب البيهقي عن أبي سليمان الداراني قول عائشة كان يحب الخلواء ليس على معنى كثرة التهميس لها وشدة نزاع النفس اليها وتأتى الصنعة في اتخاذها كفعل أهل الترف والشرف وانما كان اذا قدمت اليه نال منها نالا جديدا فيعلم بذلك انها تعجبه قاله في الفتح \* وهذا الحديث قدم في كتاب الاطعمة \* (باب) حكم



(الشرب) حال كون الشارب قائماً \* وبه قال (حدثنا ابراهيم) الفضل بن دكير قال (حدثنا مسعر) بكسر  
 الميم وسكون السين وفتح العين المهملة آخره راوا ابن كدام الكوفي (عن عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة الزراد  
 (عن الزال) بالنون والزاي المشددة المقتوحة حين أنه (قال اني على رضى الله عنه) بفتح الهمزة ولا يذراقي  
 بضمها وكسر تاها (على باب الرحبة) بفتح الراء والحاء المهملة والموحدة أى رحبة المسجد والمراد مسجد  
 الكوفة ولا يذري زيادة بماء (فشرب) منه حال كونه (قائماً فقال ان ناسا يكره احدكم ان يشرب) أى بان  
 وأن مصدرية أى يكره الشرب (وهو قائم) أى فى حالة القيام (وانى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما  
 رأيتونى فعلت) من الشرب قائماً \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود فى الاثرية والنسائى فى الطهارة \* وبه  
 قال (حدثنا آدم) بن أبي ابياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد الملك بن ميسرة) قال (سمعت  
 الزال بن سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعد هاء فهاء (يحدث عن على رضى الله عنه أنه صلى  
 الظهر ثم قعد فى حوايج الناس) جمع حاجة على غير قياس قال فى القاموس الجمع حاج وحاجات وحوج وحوايج  
 غير قياس أو مولدة أو كانوا منهم جمعوا حاجة (فى رحبة الكوفة) قال فى القاموس ورحبة المكان وتسكن  
 ساحته ومتسعته (حتى حضرت صلاة العصر ثم انى) بضم الهمزة بعاء فشرب وغسل وجهه ويديه وذ كر رأسه  
 ورجليه) زاد النسائى من طرق عن شعبة وهذا اوضوه من لم يحدث وهو على شرط الصحيح (ثم قام فشرب  
 فضله) أى فضل الماء الذى توضع منه (وهو قائم ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب قائماً) أى يكرهون أن يشرب  
 كل منهم قائماً ولا يذرعن الكسيمي قياماً وهو واخيه (وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت)  
 من شرب فضل الوضوء قائماً \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكير قال (حدثنا سفيان) الثوري وأبو ابن  
 عيينة ورجح الاول فى الفتح وحزم به المزي لأنه أشهر بحديثه واكثر روايته عنه من ابن عيينة (عن عاصم الاحول  
 عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال شرب النبي صلى الله عليه وسلم)  
 حال كونه (قائماً من زمزم) وقد كان صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره ثم أتاه بعد طوافه فصلى ركعتين  
 ثم شرب اذ ذلك من زمزم قبل أن يعود الى بعيره واستبدل بهذه الاحاديث على جواز الشرب قائماً وهو مذهب  
 الجمهور وكرهه قوم الحديث أنس عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً وحديث أبي هريرة  
 فى مسلم أيضاً لا يشرب من أحدكم قائماً فى نسي فليستق وعند أحمد من حديثه أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً  
 يشرب قائماً فقال له قال أيسرك أن يشرب معك الهرة قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان  
 لتكنهم حملوا النهى على الاستحباب والحث على ما هو أولى واكمل وذلك لان فى الشرب قائماً ضرراً ما فكره من  
 اجله لأنه يترك خلطاً يكون التقي دواء وقوله فى الحديث فى نسي لا مفهوم له بل يستحب ذلك للعامد أيضاً  
 بطريق الاولى وقد سلك الأئمة فى هذه الاحاديث مسالك احسنها حمل احاديث النهى على كراهة التنزيه واحاديث  
 الجواز على يسانه وقيل النهى انما هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرره فان الشرب قاعداً أمكن وأبعد من  
 السرف وحصول وجع الكبد والخلق وقد لا يأمن منه من شرب قائماً على ما لا يخفى \* (باب) حكم (من شرب  
 وهو) أى والحال انه (واقف على بعيره) استشكل قوله واقف على بعيره لان الراكب على البعير قاعداً لا قائماً  
 وأجيب بأن الراكب من حيث كونه سائراً يشبه القائم ومن حيث كونه مستقراً على الدابة يشبه القاعد  
 ثم اده بيان حكم هذه الحالة هل تدخل تحت النهى أم لا \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسماعيل) أبو غسان النهدي  
 قال (حدثنا عبد العزيز بن ابى سلمة) الماسجشون واسم أبى سلمة دينار وهو جد عبد العزيز لانه ابن عبد الله بن  
 أبى سلمة (قال اخبرنا ابو النضر) بالضاد المعجمة سالم بن أبى أمية مولى عمر بن عبد الله (عن عمير) بضم العين وفتح  
 الميم مصغراً (مولى ابن عباس عن ام الفضل) لباية (بنت الحارث انما ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر  
 لبن وهو واقف عشية عرفة فاخذ) صلى الله عليه وسلم (بيده) الكريمة القدح (فشربه) ولا يذروا بن عساكر  
 فاخذه وشربه (زاد مالك) الامام فى روايته (عن ابى النضر) سالم (على بعيره) تابع عبد العزيز بن أبى سلمة على  
 روايته هذا الحديث عن أبى النضر وقال شرب وهو واقف على بعيره \* وهذا الحديث قد سبق فى الحج والله أعلم \*  
 (باب الاين فالايين فى الشرب) ماء وغيره ونصب الاين بفعل مقدر وهو الذى على يمين الشارب \* وبه قال  
 (حدثنا اسماعيل) بن أبى اويس قال (حدثنى) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن انس  
 ابن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انى) بضم الهمزة (بلبن قدشيب) بكسر الشين المعجمة

وأصل شرب شوب قلب الزاوية السكون أو انكسار ما قبلها أي مزج (بما) وعن عبيدة (عربي) لم أقف على اسمه  
(وعن شمالة أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فشرب) صلى الله عليه وسلم منه (ثم أعطى الاعرابي) قبل أبي  
بكر (وقال) قدموا (الأمين فالأمين) وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في الأكل والشرب وجميع  
الأمور لما شرف الله به أهل اليمن (وقيل إن الاعرابي كان من كبراء قومه فلذا جلس عن يمينه عليه الصلاة  
والسلام) وهذا الحديث سبق مراراً (باب) ياتون (هل يستأذن الرجل من) أي هل يطالب الأذن  
من الذي هو جالس (عن عبيدة في الشرب لمعطى الأكبر) وبه قال (حدثنا اسماعيل) الأديسي قال (حدثني)  
بالأفراد (مالك) هو ابن أنس الإمام (عن أبي حازم بن دينار) سلة (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام) هو ابن عباس (وعن يساره  
الاشياخ) خالد بن الوليد وغيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (للغلام أأذن لي أن أعطي هؤلاء) الذين على اليسار  
(فقال الغلام) له (والله يا رسول الله لا أؤثر نصي مثلك أحد) قال (سهل) (فقله) بفتح القوقبة واللام المشددة  
أي وضعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده) في يد ابن عباس وفيه بيان استحباب التيامن في كل ما كان  
من أنواع الأكرام وأن الأمين في الشرب ونحوه يقدم وإن كان صغيراً أو مفضولاً وأما تقديم الأفاضل والأكابر  
فهو عند التساوي في باقي الأوصاف (باب الذكر في الخوض) يسكون الرءى أي تناول الماء بالقلم من  
الخوض بغير ماء ولا كف وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الحمصي الحافظ الفقيه قال (حدثنا طنج بن سليمان)  
العدوي مولاهم المدني (عن سعيد بن الحرث) قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله  
عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار) سبق فيما قبل أنه أبو الهيثم بن التيهان بسنانه  
(ومعه) عليه الصلاة والسلام (صاحب له) وهو أبو بكر رضي الله عنه (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم  
وصاحبه) أبو بكر عليه (فرد الرجل) الأنصاري عليهما (فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي) أي مفدي بأبي  
وأُمِّي (وهي) أي الساعة التي أتيت فيها (ساعة طارة وهو) أي والحال أن الرجل (يحول في حائطه بعني  
الماء) من قعر البئر إلى ظاهرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل) (إن كان عندك ماء بات في شئ) بفتح  
المجمة قربة خلقة (والأكرعنا) شربنا بقينا (والرجل) أي والحال أن الرجل (يحول الماء في حائط) يحويه  
من جانب إلى جانب في بسنانه (فقال الرجل يا رسول الله عندى ماء بات) (في شئ فأنطلق)  
فتحاث النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر (إلى العريش) موضع مظلل عليه في البستان بخشب وغمام  
(فسكب) الرجل (في قديم ماء ثم حلب عليه) لبناً (من) شاة (داجن له) وهي التي تألف البيوت (فترب  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه) وهو أبو بكر رضي الله عنه ولا جدوسني  
صاحبه فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من جهة أن جابراً أعاد قوله وهو يحول الماء  
في أثناء مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل مرتين وإن كان الظاهر أنه كان ينقله من أسفل البئر  
إلى أعلاها فكأنه كان هناك حوض يجمعه فيه ثم يحوله من جانب إلى جانب وبه الحديث سبق قريباً  
في باب شوب اللبن بالماء (باب خدمة الصغار الكبار) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال  
(حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان أنه (قال سمعت أنس رضي الله عنه قال كنت قائماً على الخي أسقيهم) بالحماء  
المهله والتحمية المشددة واحد أحياء العرب (عمومتي) جمع عم (وأنا صغرههم الفضخ) بالمجتمين أي الخمر المتخذ  
من البسر المشدوخ (فقبل حرمت الخمر) بضم الحاء المهملة مبنياً للمفعول (فقالوا) (كفها) بكسر الهمزة  
هنا في الفزع كاصله وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة (فكفأنا) بفتح ضير المفعول ولأبي ذر عن الكشمي  
فكفأنا قال سليمان (قلت لأنس ما) كان (شراهم قال رطب وبسر) أي خمر متخذة منهما (فقال أبو بكر بن  
أنس وكانت خمرهم) يومئذ (فلم ينكر أنس) ذلك قال بكر بن عبد الله المزني أو قتادة (وحدثني) بالأفراد (بعض  
اصحابي أنه سمع أنساً) رضي الله عنه (يقول كانت) شجرة الفضخ (خمرهم يومئذ) وهذا الحديث سبق في باب  
نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر أو أبل كآب الاثربة وهو ظاهر فيما ترجم له هناك (باب نغطة الاناء)  
\* وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حديثي بالأفراد (اسحاق بن منصور) الكوفي أبو يعقوب المروزي قال  
(أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء في الأول وضم العين وتحقق الموحدة في الثاني قال (أخبرنا ابن جريح)

عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري  
 رضي الله عنه ما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل يكسر الجليم في القرع كما صله وتضم  
 طائفة من الليل وأراد به ههنا الطائفة الاولى منه عند ابتداء غمة العشاء (أو أميدم) شك من الراوي أي  
 دخلتم في المساء (فكفوا) بضم الكاف والفاء المشددة امنعوا (صبيانكم) من الخروج حينئذ فان الشياطين  
 تتنصرون تذهب وتجي (حينئذ) فربما يحصل لهم ايذاء منهم من صرع أو غيره (فاذا ذهب ساعة من الليل فلوهم)  
 بضم الحاء المهملة واللام المشددة (وأغلقوا الابواب) واذكروا اسم الله فان الشيطان) بالافراد ولا يذر عن  
 الجوى والسعل فلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة واللام المشددة فان الشياطين بالجمع (لا يفتح بابا مغلقا) اذا ذكر  
 اسم الله عليه (وأذكوا) بضم الكاف وسكون الواو بلا همز (قربكم) شدوا رؤسها بالو كاء (واذكروا اسم الله)  
 عند ذلك (وجروا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم مكسورة غطوا (أيتكم واذكروا اسم الله) عند نعطتها  
 (ولو أن تعرضوا) بضم الراء (عليها) على الآتية ولا يذر عن الجوى والمسخلى عليه أي الاناء (شيأ) وجواب  
 لو محذوف أي لو خرموها بشئ نحو العود وذكرتم اسم الله عليها كان كافيا والمقصود ذكر اسم الله تعالى مع كل  
 فعل صيانة عن الشيطان والوباء والحشرات والهوام على ما ورد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض  
 ولا في السماء (وأطفئوا ما يحكم) بكسر الفاء بعدها حمزة مضمومة فان الفأرة ربما تضرهم عليكم البيوت  
 بالنار وفي هذا الحديث جملة من الآداب من جلب المصالح ودفع المضار من كف الصبيان وغلق الابواب  
 وإيكاء القرب وغير ذلك مما لا يخفى \* وهذا الحديث سبق في صفة ابليس \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)  
 التبوذكي قال (حدثنا همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر)  
 الانصاري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطفئوا المصابيح اذا رقدتم) خوف الفريسة  
 أن تضرهم على أهل البيت وفي حديث ابن عباس عند أبي داود جاءت فأرة فأخذت تجر الفئيلة فجاءت بها  
 فألقته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجرة التي كان قاعدا عليها فأحرق منها موضع درهم وفي  
 الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار  
 السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء  
 وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بها لا تنفأ العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت  
 العلة زال المنع (وغلقوا) بتشديد اللام المكسورة ولا يذر عن غلقوا (الابواب وأوكوا الاسقية) بلا همز بعد  
 الكاف المضمومة (وجروا) بالخاء المعجمة غطوا (الطعام والشراب وأحسبه) صلى الله عليه وسلم (قال ولو) أن  
 تحمروها (بعد تعرضه عليه) على الاناء فانه كاف في ذلك مع التسمية قال في شرح المشكاة يقال عرضت العود  
 على الاناء اعرضه بكسر الراء في قول عامة الناس الا الاصمعي فانه قال اعرضه مضمومة الراء في هذا الخاصة  
 والمعنى هلا تغطيه بغطاء فان لم تفعل فلا أقل من أن تعرض عليه شيأ \* (باب اختناث الاسقية) المختدة من  
 الادم والاختناث بالخاء المعجمة الساكنة والفرقية المكسورة وبعد النون ألف فثلاثة اقترع من الخنث وهو  
 الانطواء والتكسر والانتناء \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن  
 فقيه أهل المدينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن  
 أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث  
 الاسقية يعني أن تكسر) أي تنثني (أفواهها في شرب منها) وليس المراد كسرها حقيقة ولا ايمانها وفي رواية أبي  
 النضر عن ابن أبي ذئب عند أحمد حذف يعني وحينئذ قاله في تفسيره مدرج في الحديث \* وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم في الاشربة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا  
 عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال  
 حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين وفتح الواو (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (انه سمع أبا عبد  
 الخدري) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهي ارشاد (عن اختناث الاسقية  
 قال عبد الله) بن المبارك (قال معمر) هو ابن راشد (أو غيره) أي غير معمر (هو) أي الاختناث (الشرب من  
 أفواهها) قال في القاموس الفاء والقوة بالضم والقيح بالكسر والقهم سوا الجمع أفواه وأفهام ولا واحد لها

لأن ثبوت أصله فيه حذف الهاء كما حذف من سنة وبقيت الواو طر فاحتجركم فوجب إبداء الهاء لئلا يفتتح  
ما قبله ا فتي فأول ما يكون الاسم على حرفين أحدهما التثنية فابدل مكانها حرف جلد منها كل لها وهو الميم  
لأنه ما شفهيهان وفي الميم هوى في القم يضارع أمداد الواو ويقال في تثنيته فنان وقوان وفنان والآخران  
نادران انتهى وعند مسلم من طريق وهب بن يوسف عن ابن شهاب بن عمار عن اختناث الاسقية أن يشرب من  
أفواهها وقد جزم الخطابي أن تفسير الاختناث من قول الزهري ويجعل تفسير المطلق وهو الشرب من أفواهها  
على المقيد بكسر فحها أو قلب رأسها \* (باب الشرب من فم السقاء) يتخفيف الميم وقد تشدد وفي نسخة من في  
السقاء بالياء بدل الميم \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفوان) بن عيسى قال (حدثنا  
أيوب) بن نجيمة السخيتاني (قال قال لنا عكرمة) مولى ابن عباس وعنده الحميدي عن صفوان حدثنا أيوب  
السخيتاني أخبرنا عكرمة (ألا) يفتح الهاء مرة وتختصف اللام (أخبركم بأشياء قصار) فقلنا أخبرنا فقال (حدثنا  
بها) أي بالأشياء (أبو هريرة) رضي الله عنه (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القرية  
أو السقاء) لأن جريان الماء دفعة وانصبابه في المعدة يضربها أولانه وربما تغير رائحتها بنفسه وربما يكون فيها حبة  
أو شيء من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وعند ابن ماجه والحاكم أن رجلا قام من الليل إلى السقاء  
فاختنه فخرجت منه حبة وان ذلك بعد نهيه صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية (و) نهى (أن يبيع)  
الشخص (جاره أن يفر زخسه) بالهاء على الجع ولا يذرع خشبة بالقوقية على الأفراد (في داره) ولا يذرع  
جداره وهو محمول على الاستحباب وقال الأخرجه بأشياء بصيغة الجمع ولم يذكر الاثنين فيجوز أن يكون أخبر  
بالثالث فاختصره الراوي ويؤيده أن الامام أحمد زاده في الحديث المذكور النهي عن الشرب قائما \* وهذا  
الحديث أخرجه ابن ماجه في الاثرية \* وبه قال (حدثنا مسدد) وهو ابن مسهر قال (حدثنا عمار) ابن علي  
قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه  
وسلم أن يشرب) يضم أوله وفتح ثالثه (من في السقاء) قال في القاموس السقاء كساء جلد السخلة إذا  
أجدع يكون للماء وللألبان الجع اسقية واسقيات والنهي للتزير وما ذكر من أنه لا يؤمن من دخول شيء من الهوام  
مع الماء في جوف الشارب من السقاء وهو لا يشعر يقتضي أنه لو ملاء السقاء وهو شاهد الماء الدخول وأحكم  
ربطه ثم شرب منه بعد لا يتناول النهي وما روى في حديث عائشة بسند قوي عند الحاكم بلفظه نهى أن يشرب  
من في السقاء لأن ذلك ينتهه يقتضي أن يكون النهي خاصا بمن شرب فيه نفس داخله أو باشر بفمه باطن السقاء  
فلو صب من فم السقاء داخل فم من غير عمامة فلا \* وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم  
الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغرا قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما)  
أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء) وقد قيل في علله ذلك زيادة على ما سبق أنه ربما  
يغلبه الماء فينصب منه أكثر من حاجته فتبتل ثيابه وربما فسد الوعاء وينتذر غيره لما يخاط الماء من ريق  
الشارب فيؤثر إلى اضاعة المال قال ابن العربي واحدة مما ذكرنا في ثبوت الكراهة وجموعها يقوى  
الكراهة جذا وقال ابن أبي حنيفة الذي يقتضيه الفقه أنه لا يعد أن يكون النهي يجمع هذه الأمور وفيها  
ما يقتضي الكراهة وما يقتضي التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجح القول بالتحريم انتهى وقول النووي يؤيد  
كون النهي للتنزيه أحاديث الرخصة في ذلك تعقبه في الفتح بأنه لم يرد في شيء من الأحاديث المرفوعة ما يدل على  
الجواز الا من فعله صلى الله عليه وسلم وأحاديث النهي كلها من قوله فهي أرح إذا نظرنا إلى علته النهي عن ذلك  
فإن جميع ما ذكره في ذلك يقتضي أنه ما مؤمن منه صلى الله عليه وسلم أما أولا فلعصيته وطيب تكلمته وأما  
خوف دخول شيء من الهوام في الجوف فقد سبق ما فيه \* وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاثرية \* (باب  
التمنص) أي حكمه ولا يذرع باب النهي عن التمنص (في الاناء) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين  
قال (حدثنا شيبان) بالسين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة  
عن أبيه) أبي قتادة الخارث بن ربيعة الأنصاري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
شرب أحدكم ماء أو غيره) فلا يتمنص (في) داخل (الإناء) خوف ما ذكره من تقدري الباب السابق فلو كان  
وحده أو مع من لا يتقدمه فلا بأس به (وإذا بال أحدكم فلا يتمنص ذكره) ولا يذرع (بيمينه) وإذا تمنص أحدكم فلا

قوله أما أولا الخ انظر  
مقابله ولعل الاولى أن  
يقول وأما ثانيا فطلب  
فكهنه فليتمنصل اهـ

بتسخير يمينه) تشرى باليمين عن مناساة ما فيه اذى والهي للتعزيب عند الجمهور ومباحث ذلك مرّت في باب النهي  
عن الاستنجاء باليمين في الطهارة \* (باب الشرب بنفسين او ثلاثة) \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد  
 النبيل (وابو نعيم) الفضل بن دكين (فالاحد ثناعزرة) بفتح العين المهملة وسكون الزاي بعد هاء راء فهاء ثا نيت  
 (ابن ثابت) التابعي الصغير الانصاري الاصل المدني نزيل البصرة (قال اخبرني) بالافراد (ثمامة بن عبد الله)  
 بضم المثناة وتحقيف الميم ابن انس (قال كان انس) أي جده رضى الله عنه (يتنفس في) الشرب من (الاناء  
 مرتين أو ثلاثا) بأن يبين الاناء عن فمه ثم يتنفس خارجه ثم ليعود ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شيء  
 من الريق فيعافه الشارب وأوللتوبيع أول الشك من الراوي وفي حديث ابن عباس رفعه بسند ضعيف عند  
 الترمذي لا تشربوا واحدة كما يشرب البعير ولكن اشربوا مثني وثلاث ولم يقل أو (وزعم ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أي قال (كان يتنفس ثلاثا) ولمسلم والسنة من طريق عاصم هو أروى وأمر أو أقرأ أي أكثر يا وأمرأ  
 بالميم صار من يثأر بأب الهمز أي يرى من الأذى والعطش فهو أرق للعطش وأقوى على الهضم وأقل أثر في برد  
 المعدة وضعف الاعصاب وفي حديث أبي هريرة المروى في الاوسط للطبراني بسند حسن ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس اذا أدنى الاناء الى فيه سبي الله فاذا أخرجه الله بفعل ذلك ثلاثا \* وحديث  
 الباب أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الاشربة والنساء في الوليمة \* (باب) حكم (الشرب في آنية  
 الذهب) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بفتح الحين ابن  
 عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال كان حذيفة) بن اليمان  
 (بالدائن) مدينة عظيمة على دجلة بينها وبين بغداد سبعة فراسخ بها ايوان كسرى (فاستسقى) طلب ماء  
 يشرب (فاتا دهقان) بكسر الدال المهملة وسكون الهاء وفتح القاف وبعد الالف نون كبير القرية بالفارسية  
 ولم أرف على اسمها (بقدر فضة) بالاضافة (فرماه به) فكسره (فقال) معذرا من حضره (اني لم أرمه الا اني  
 نهيت) أن يسقيني فيه (فلم ينته وان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا) نهى تحريم (عن استعمال) الحرير والديباغ  
 في اللبس والديباغ ثياب متخذة من ابرسم فارسي معرب (و) عن (الشرب في آنية الذهب والفضة) وعند أحد  
 من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى نهى أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل فيها (وقال) صلى الله عليه  
 وسلم (هن) نون مشددة ولا يذو دهي ولمسلم هو أي ما ذكر (لهم) أي للكفار كما يدل عليه السياق (في الدنيا)  
 يستعملونها مخالفة للمسلمين (وهي لكم) معاشر المؤمنين تستعملونها (في الآخرة) مكافأة لكم على تركها في  
 الدنيا ويمنعها أولئك جرائلهم على معصيتهم باستعمالها كذا قرره الاسماعيل \* وهذا الحديث مرّ في باب الاكل  
 في اناء مقض من كآب الاطعمة \* (باب) حكم استعمال (آنية الفضة) \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) أبو  
 موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن ابن عون) عبد الله  
 (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال خرجنا مع حذيفة) بن اليمان زاد الاسماعيل  
 الى بعض السواد فاستسقى فاتا دهقان باناء من فضة قرماه به في وجهه قال فقلنا اسكنوا فاننا سالنا لم يحدثنا  
 قال فسكتا فلما كان بعد ذلك قال اندر من لم رميته بهذا في وجهه قلنا لا قال ذا لاني كمت نهيتة قال (وذكر  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تشربوا في آنية الذهب والفضة) ويقاس بالشرب والاكل غيرهما وانما  
 خصا بالذكر لغلبتهما وهل حرم الذهب والفضة لعينهما أو لفساد أولئك لادن الجديدهنهما لعينهما وقد  
 يغفلون بالثاني فالوجه من اعاد كل منهما في الآخر شرطا ليلصق الحكم في الموء والمغشى بهما وسلفارق  
 الضعيف المعلل بالثاني في الموء وفهم من حرمة ما حرمة الاستنجاء لرفع لهما وأخذ الاجرة على صنعتهما وعدم  
 الغرم على كاسر ذلك كآلات الملاهي ومن التقييد بالذهب والفضة حل غيرهما ولو من جوهر نفيس يكاوت  
 لا تنفعا على التحريم (ولا تلبسوا الحرير والديباغ فانها) أي جميع ما نهى عنه (لهم في الدنيا) يتعلق قوله لهم بخبر ان  
 والضمير يعود على المشرّكين أو على من عصى به امن المؤمنين فانه لا ينعم به في الآخرة وان دخل الجنة ولكم  
 في الآخرة أي الاختصاص به من اجتنابها في الدنيا \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)  
 بالتوحيد (مالك بن انس) الاصبهي الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن زيد بن عبد الله بن عمر) السابعي الثقة  
 (عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضى الله عنه (عن) خالته (أم سارة) هند بنت أبي أمية رضى



الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في اناء الفضة) ولا يذوق في آنية الفضة وسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن من شرب من اناء ذهب أو فضة قوله أيضا من رواية علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع ان الذي يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة لكن تفرد علي بن مسهر بقوله يأكل (انما يجزى بطنه نار جهنم) بضم التحتية وفتح الجيم الاولى وكسر الثانية بينهما راسا كسنة وآخره راء أيضا صوت تردد البعير في خببرته اذا حاج وصب الماء في الحلق كالخبير والخبير أن يجرحه برعامة دار كاجر جر الشراب وجره سقاء على تلك الصفة وقول الزووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجرحه رقة بآن الموفق بن حمزة في كلامه على المذهب حكى قتيها وحكى الوجهين ابن الفركاح وابن مالك في شواهد التوضيح وتعقب بأنه لا يعرف أن أحدا من الحفاظ رواه مبتدأ للمفعول ويعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وأيضاً فاستناده الى الفاعل هو الاصل والى المفعول فرع فلا يضار اليه بغير فائدة وقوله نار جهنم نصب نار في الفرع على أن الجبرحة بمعنى الصب أو التبرجع فالشارب هو الفاعل والنار مفعوله وجاء الرفع على الفاعلية على أن الجبرحة هي التي تصوت في البطن والاشهر الاول وقال في شرح المشكاة وأما الرفع فجاز لان جهنم في الحقيقة لا تجرح في جوفه والجبرحة صوت البعير عند التجبر ولكنه جعل صوت تجرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع النسي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرحة نار جهنم في بطنه من طريق الجواز وقد يجعل يجرحه بمعنى يصب ويكون نار جهنم منصوبا على أن ما كافته أو مرفوعا على أنه خبران واسمها ما الموصولة ولا تجعل حينئذ كافة وفي الحديث حرمة استعمال الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملعة من أحدهما والتجمر بعجوة والبول في الاناء وحرمة الزينة واتخاذها ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة وانما فرق بينهما في التحلي لما يقصد فيها من الزينة للزوج ولا في الاناء بين الكبير والصغير ولو بعد الرضبة الجارة كأنه الغالية وخرج بالتقييد بالاستعمال والزينة والاتخاذ حل شمر رائحة بجمرة الذهب والفضة من بعد قال في المجموع أن يكون بعدها بحيث لا يعد متطيبا بها فان جرحه انبأ به أو يشبهه حرم وان ابتلى بطعام فيه ما فليخبر به الى اناء آخر من غيرهما أو يدهن في اناء من احدهما فليصبه في يده اليسرى ويستعمله ورجال هذا الحديث كلهم مدنيون وأخرجه مسلم في الاطعمة والنساء في الويلية وابن ماجه في الاشربة وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) النبوذكي قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن الاشعث) ولا يذوق عن أشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه أنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع (أي سبع خصال) أو نحوها من العدد محدوف ومنها ما هو للايجاب وما هو للندب لا يقال ان ذلك من استعمال اللفظ في حقيقةه ويجاز له لان ذلك انما هو في صيغة افعال أما اللفظ الامر فبطان عليهم حقيقة على المرجح لانه حقيقة في القول المخصوص (ونها ناعن سبع امرنا) بدل من أمرنا الاول (بعيادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله والاصل في عبادة عوادة لانه من عادة يعود مقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها من مادة العود وهو الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما بالذات أو بالقول أو بالعزم وقد يطلق العود على الطريق القديم فان أخذ من الاول فقد يشعر بتكرار العبادة وان أخذ من الثاني بعد قلة عرفا الى الطريق لم يدل على ذلك قاله في شرح الامام (واتباع الجنائز) بتشديد المثناة الفوقية (وتنميم العاطلين) بالسين المجبة في الاولى بأن يقول ليرجك الله اذا جد الله (واجابة الداعي) الى الويلية أو غيرها (واقضاء السلام) انتشاره وظهوره (ونصر المظالم) اعانة سواء كان مسلما أو ذميا وكفه عن الظلم (وابرار المقسم) بكسر الهمزة في الاول وضم الميم وكسر السين بينهما قاف ساكنة آخره ميم مصدر مضاف الى المفعول كالسوانق وهي اتباع الجنائز وما بعدها والمعنى ابرار بين المقسم ولا يذوق ابرار المقسم بفتح القاف والسين بغير ميم قبل القاف الخلف وهو مصدر محدوف الزوائد لان الاصل أقسم اقساما ويحتمل أن يكون المراد ابرار الانسان قسم نفسه بأن يني بمقتضى عيئته أو ابرار قسم غيره بأن لا يحشيه (ونها ناعن) ليس (خواتيم الذهب) جمع خاتم بكسر التاء وفتحها وخيتام وختام أربع لغات (وعن الشرب في الفضة أو قال آنية الفضة) ففي آنية الذهب أولى والسند من الراوي وذكر الشرب ليس قيد ابل خرج مخرج الغالب (وعن استعمال (المبارئ) بفتح الميم والتحنية

قوله وكفه عن الظلم  
لعل الاولى وكف الظلم  
عنه تأمل اه

وبعد الالف مثلثة مكسورة فراجع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز والاصل مؤثرة بالواو والمكسور ما قبلها فقلت يا لسكونه ابعده الكسر لان من الوثار وهو الفرائش الوطى وهو من مراكب العجم يعمل من حرير أو ديباج ويتخذ كالفراس الصغير ويحشى بقطن أو صوف يجعلها فوق الرجل والسرج (و) عن استعمال ثياب (القسى) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وتشديد التحتية أيضا نسبة الى قرية على ساحل بحر مصر قريبة من تنيس يعمل بها ثياب من كان مخلوط بحرير وفي البخارى فيها حرير أمثال الاترج وفي أبي داود عن علي رضي الله عنه انها ثياب من الشام أو من مصر يصنع فيها امثال الاترج قال النووي ان كان حريرا كثر فالنسي للتحريم والا فالتنزيه (وعن ابن الجوزي) بضم اللام (والديباج) بكسر الدال وفتح آخيه جيم ما غلظ وتخن من ثياب الحرير (والاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسي معرب قاله الجواليقي وذكره بعند الديباج من ذكر الخاص بعد العام أو يزيد به مارق من الديباج ليقابل ما غلظ منه فهو من التعبير عن الخاص بالعام واعلم ان هذه المنيات كلها التحريم بخلاف الاوامر وهذا الحديث قدم في أوائل الخنازري باب الامر باتباع الخنازري (باب جواز الشرب في الاقداح) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالموحدة المشددة والسين المهملة في الثاني المصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سالم بن أبي النضر) بفتح النون وسكون الضاد المججمة مولى عمر بن عبد الله (عن عمر) بضم العين مصغرا (مولى أم الفضل عن أم الفضل) ابنة أم عبد الله بن عباس رضي الله عنهم (انهم شكروا في صوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) وهو عرفة (فبعث) بضم الموحدة وكسر العين مبنيا للمفعول وفي الحج بن طريق سفيان عن الزهري عن سالم بن أبي النضر فبعثت بسكون المثلثة وفي رواية فبعثت بسكون آخره اي لبابة (اليه) صلى الله عليه وسلم (بفتح من ابن قسريه) \* وهذا الحديث سبق في الحج والصوم \* (باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم) الشرب من (آيقنه) وهو من عطف العام على الخاص للتبرك به (وقال ابوردة) عامر بن أبي موسى الأشعري مما وصله مطوقا في كتاب الاعتصام (قال لي عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الصحابي المشهور رضي الله عنه (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للعرض (اسقيك في قدح شرب النبي صلى الله عليه وسلم فيه) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) سالم الجعفي مولا هم المصري ونسبه لجدته واسم ابيه محمد بن الحكم بن أبي مرزوق (قال حدثنا ابو غسان) بالغين المججمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الراء المكسورة بعدها قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم) بالخاء المهملة والذال سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه) انه (قال ذكر) بضم المججمة وكسر الكاف (للنبي صلى الله عليه وسلم امرأة من العرب) هي الجونية بضم الجيم وسكون الواو وكسر الدون واسمها فقيما قيل أمية فأراد أن يتزوجها (فأمر أبا أيوب) بضم الهمزة وفتح الهمزة مالك بن ربيعة (الساعدي) رضي الله عنها (ان يرسل اليها) من يأتيها (فأرسل اليها فقدمت فزلت في أجمن بن ساعدة) بضم الهمزة والجيم بناء يشبه القصر وهو من حصون المدينة (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها) الا جهم (فاذا امرأة منكسة) بكسر الكاف المشددة (رأسها فلما كلمها النبي صلى الله عليه وسلم) وفي كتاب الطلاق قال هي نكحتني (قالت) لستناهما (اعوذ بالله منك فستال) صلى الله عليه وسلم (قد أعدتلك مني) ألحقى بأهلك (فقالوا لها أتدري من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يخطبك قالت كنت انا اشق من ذلك) يعني لما فاتت من التزوج به صلى الله عليه وسلم (فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة) موضع المباينة بالخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه (هو وأصحابه ثم قال صلى الله عليه وسلم) (استنابا سهل) قال سهل (فخرجت لهم بهذا القدح) وللأصمعي وأبي ذر عن الجوزي والمستحلي فأخرجت لهم هذا القدح (فأسقيتهم فيه) قال ابو حازم (فأخرج لما سهل ذلك القدح) الذي شرب منه صلى الله عليه وسلم (فشربنا منه) تبرك به صلى الله عليه وسلم (قال ثم استنوبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك) لما كان اميرا بالمدينة زادها الله شرفا ورزقا في الوفاة بها في عاقبة بلا محنة من سهل (فوهبه له) قال في الفتح وليست الهبة حقيقة قبل من جهة الاختصاص وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثر به \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا في ذكر حدثني (الحسن بن مدرك) بفتح الحاء في الاول وضم الميم وكسر الراء في الثاني الطحان

ابو علي البصري - الحافظ قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن حماد) الشيباني - مولا هم ختن ابي عوانة قال  
 (اخبرنا ابو عوانة) الوضاح (عن عاصم الاحول) بن سليمان ابي عبد الرحمن البصري - الحافظ أنه (قال رأيت  
 قدح النبي - صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك) رضى الله عنه وفي مختصر البخاري للقرطبي - ان في بعض  
 النسخ القديمة من البخاري - قال أبو عبد الله البخاري - رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه وكان اشترى من  
 ميراث النضر بن أنس بمائة ألف (وكان قد انصدع) أي انشق (فلسله) صلى الله عليه وسلم أو أنس أي  
 وصل بعضه ببعض (بقصة فان) عاصم (وهو قدح جدي عريض) ليس يتناول بل طوله أقصر من عمقه (من)  
 خشب (نضار) بنون مفعومة ومججمة مخففة والنضار الخالص من كل شيء وقد قيل انه عود أصغر يشبه لون  
 الذهب وقيل انه من الاثل وقيل من شجر النبع (قال) عاصم (قال أنس) رضى الله عنه (لقد سقيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح اكثر من كذا وكذا) واسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سقيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بهذا الشراب كله العسل والنيذ والماء واللبث (قال) عاصم (وقال ابن سيرين)  
 محمد (انه كان فيه) في القدح (حلقة من حديد) بسكون اللام كاللاحقة (فأراد أنس ان يجعل مكانها حلقة من  
 ديب او فضة) بالثاء من الراوى أو هو ترد من أنس عند اراذه ذلك (فقال له ابو طلحة) زيد بن سهل الانصاري  
 زوج أم أنس (لا تغربن شيأ صناعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه) وقوله تغربن بفتح الراء ونون التوكيد  
 النقلة ولا يدرى الكسبية - لا تغرب بصفة النهى من غير تأكيد وفي الحديث جواز اخذ ضبة الفضة  
 والسلسلة والحلقة ايضا مما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك واللبث  
 وعن مالك يجوز من الفضة اذا كان يسيرا وكرهه الشافعي - قال لا يلا يكون شاربا على فضة وأخذ بعضهم أن  
 الكراهة تختص بما اذا كانت الفضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به احمد والذى تقر عند الشافعية  
 تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة لازمة وجوازا اذا كانت صغيرة لحاجة أو صغيرة لينة أو كبيرة لحاجة  
 وتحريم ضبة الذهب مطلقا وأصل ضبة الاناء ما يصلح بها خلطه من مفعجة أو غيرها واطلاقها على ما هو لازمة  
 توسع ومرجع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاشهر الكبيرة مائسة وعب جانبها من الاناء كشفة  
 وأذن والصغيرة دون ذلك فان شك في الكبر فالاصل الاباحة فانه في شرح المهذب والمراد بالحاجة غرض اصلاح  
 دون التزين ولا يعتبر العجز عن غير الذهب والفضة لان العجز عن غيرهما يسبغ استعمال الاناء الذي كله ذهب  
 أو فضة فضلا عن المصنوب \* وهذا الحديث قد سبق منه قطعة في باب ما جاء في درع النبي - صلى الله عليه وسلم من  
 كتاب الجهاد \* (باب شرب البركة والماء المبارك) قال العيني - أراد بالبركة الماء وقال المهلب فيما نقله عنه في فتح  
 المباري سمي الماء بركة لان الشيء اذا كان مباركا فيه سمي بركة وزاد الكرماني - فقال كما قال أبو لب لا غنى لي عن  
 بركتك فسمي الذهب بركة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البجلي - قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن  
 الاعرج) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (سليم بن ابي الجعد) الاشجعي مولا هم الكوفي (عن جابر  
 ابن عبد الله رضى الله عنه - شاهدنا الحديث) قال الكرماني أشار الى الذي بعده (قال قد رأيتني) أي رأيت  
 نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد) أي والحال أن قد (حضرت العصر) أي صلاتها (وليس معنا ماء غير  
 فضله فجعل) ما فضل (في اناء فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم به) بضم همزة فأتى وكسر الفوقية (فأدخل يده)  
 الكريمة (فيه وفزع اصابعه ثم قال حي - على أهل الوضوء) فتح الوار (البركة من الله) أي هذا الذي ترونه  
 من زيادة الماء انما هو من فضل الله وبركته ليس مني وهو الموجد للاشياء لا غيره ولتسبي على الوضوء باسقاط  
 لفظ أهل قال في الفتح والعمدة والتنقيح وهو أصوب كما في الحديث الآخر - على الطهور المبارك وتعبقه  
 في المصابيح فقال كل صواب فان حي - بمعنى أقبل فان كان الخطيب المأمور بالاقبال هو الذي يزيد به الطهور وكان  
 سقوط أهل صوابا أي أقبل ايها المرئيد للتطهر على الماء الطهور وان جعلنا الخطيب هو الماء الذي أراد النبي -  
 صلى الله عليه وسلم ان يعبه من بين اصابعه فله منزلة الخطيب تجوز افاشبات أهل صواب أي أقبل ايها  
 الماء الطهور على أهل الوضوء ووجه القاضى هذه الرواية بأن يكون أهل منصرفا على النداء بحذف حرف النداء  
 كأنه قال حي - على الوضوء المبارك أي أهل الوضوء لكن يلزم عليه حذف الجر وروية حذف الجر غير داخل  
 في اللفظ على معمله وهو باطل ولا أعلم احدا اجازه وقيل الصواب حي هلا على الوضوء المبارك فتحرفت لفظه أهل

وحوّلت عن مكانها حتى اسم فعل الامر بالاسراع وتفتح لسكون ما قبلها وهلا بتخفيف اللام وتنوينها كلمة  
استجبال وقال النكر ماني وفي بعضها حي على تشديد الياء وأهل الموضوع منادى بمحذوف منه حرف النداء  
قال جابر (فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه) من نفسها أو من بينها لمن نفسها وكلاهما منجزة عظيمة  
والأول أقعد في المنجزة كالأختي (فتوضأ الناس) من ذلك الماء (وشربوا) منه قال جابر (فجعلت لا ألوما  
جعلت في بطني منه فعملت أنه بركة) ألوما بالمد وتخفيف اللام المتضمنة أي لا أقصر والمعنى أنه جعل يسبب تكثير من  
شربه من ذلك الماء لأجل البركة وشرب البركة يغفر فيه الأكل لا كأن شرب المعتاد الذي ورد أن يجعل له  
الثالث فلاجل ذلك أكثر وإن كان فوق الري قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفاً) أي  
كثراً ألفاً (وأربع مائة) وللأكثرين كافي الفتح وغيره ألف بالرفع أي ونحن يومئذ ألف (تابعه) أي تابع سالمنا  
(وعروب بن دينار عن جابر) وثبت ابن دينار لابي الوقت وهذه المتابعة وصلها المؤلف في سورة الفتح مختصراً باللفظ  
كأولهم الحديدية ألفاً وأربع مائة قال الحافظ ابن حجر وهذا القدر هو مقصوده بالمتابعة لأجبع سياق الحديث  
(وقال حصين) يضم الجاء وفتح الصاد المهملة فيهما وصل المؤلف في المغازي (وعروب بن مرة) بفتح العين ومرة  
بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة الجهني فيما وصله مسلم واحد كلاهما (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر  
خمس عشرة مائة وتابعه) أيضاً (سعيد بن المسيب عن جابر) قال السكرواني فإن قلب القياس أن يقال ألف  
وخمس مائة وأجاب بأنه أراد الإشارة إلى عدد الفرق وأن كل فرقة مائة وفي التفصيل زيادة تقرير لكثرة  
الشاربين فهو أقوى في بيان كونه جارفاً للعادة كما أن خروج المياه من اللحم أخرق لها من خروجه من الحجر الذي  
ضر به موسى عليه السلام

هذا آخر الربع الثالث من صحيح البخاري فيما ضبطه المعتزون بشأن البخاري فيما نقله في الكواكب الدراري

(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب المرضى والطب \* باب ما جاء في كفارة المرض) ولا في ذكر كافي الفرع كتاب المرضى  
وقال في الفتح كتاب المرضى باب ما جاء في كفارة المرض كذا لهم الآن البسملة سقطت لابي ذر وخالفهم النسقي  
فلم يفر ذكر كتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر به كتاب الطب ثم بسمل ثم ذكر باب ما جاء في كفارة المرض واستقر على  
ذلك إلى آخر كتاب الطب ولكل وجه والمرضى جمع مريض والمرض خروج الجسم عن المجرى الطبيعي ويعبر  
عنه بأنه حالة تصدرها الأفعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والكفارة صبغة مبالغه من الكفر وهو التغطية  
ومعناه أن ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من ألم المرض وقوله كفارة المرض هو من الإضافة إلى الفاعل وأستند  
التكفير للمرض لكونه سببه وقال في الكواكب الإضافة بيانية كخوض حجر الازل في كفارة هي مرض أو  
الإضافة بمعنى في كان المرض ظرفاً للكفارة بل هو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف وبهذا يجب أن  
استشكل أن المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسها الغيرة (وقول الله تعالى) في سورة النساء (من يعمل  
سوءاً يجز به) استدل بهذه الآية المعتزلة على أنه تعالى لا يعفو عن شيء من السيئات وأجيب بأنه يجوز أن يكون  
المراد من هذا ما يصل للإنسان في الدنيا من الهجوم والآلام والاستقام ويدل له الآية والبارق والسارقة فاقطعوا  
أيديهم ما جراً بما كسبوا وقد روي أنه لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق كف الفلاح بعد هذه الآية فقال  
صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض ألست تصيب ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء قال بلى  
قال فهو ما يجزون به رواء أحمد وعبد بن حميد وصححه الحاكم ورواه غيرهم أيضاً وعند أحمد والبيهقي وحسنه  
الترمذي عن آمنة بنت عبد الله قالت سألت عائشة عن هذه الآية من يعمل سوءاً يجز به فقالت سألت عنها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه مباحة الله العبد بما يصيبه من الهم والحزن والنكبة حتى  
البضاعة يضعها في كفه فيفقددها فيفزع لها فيجدها تحت ضنبه حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج  
التبر من الأحرار من الكبر \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع الحمصي قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة  
(عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم) واحدة  
المصائب وهي كل ما يؤذي ويصيب يقال أصابه ومصابه ومصاباً والمصوبة بضم الصاد مثل المصيبة وأجعت  
العرب على همز المصائب وأصلها الواو وكلهم شبهوا الأصل بالزائد ويجمع على مصاوب وهو الأصل وقوله مصيبة

تصيب من التجانس المغاير اذا حدى كلفى المادة اسم والاخرى فعل ومثله اُزفت الازفة (الا كفر الله بها عنه)  
من سبباته (حتى الشوكه يشا كها) جوز أبو البقاء فيه أوجه الاعراب فالجز على أن حتى جارة بمعنى الى  
والنصب بفعل مجذوف أى حتى يجحد الشوكه والرفع عطفا على الضمير في تصيب وقوله يشا كها بضم أى  
يشوكه غير بها فقيه وصل الفعل لأن الأصل يشا كها \* وهذا الحديث أخرجه مسلم وبه قال (حدثني) بالافراد  
(عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بكسر اللام وفتح العين أبو عامر العقدي قال  
(حدثنا زهير بن محمد) أبو المنذر التميمي تكلم في حفظه لكن رواه البصريين عنه صحيحة بخلاف رواية الشاميين  
ولم يخرج له المؤلف الا هذا الحديث وآخره وتابعه على الاول الوليد بن كثير كما في مسلم (عن محمد بن عمرو بن حمله)  
بجاءين مهملين مفتوحين ولا مين الاولى ساكنة (عن عطاء بن يسار) بالسين المهملة المخففة بعد التخفيف (عن  
أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري وعن أبي هريرة) عبد الرحمن بن حنبل رضي الله عنهم ما (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال ما يصيب المسلم من نصب) تعب (ولا وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولا هم) بفتح  
الهاء وتشديد الميم (ولا حزن) بفتحين ولغير أى ذرو ولا حزن بضم فسكون قال في الفتح هما من امراض الباطن  
ولذلك ساء عطفهما على الوصب انتهى وقيل الهم يختص بما هو آت والحزن بما مضى (ولا اذى) بفتح من  
تعدى الغير عليه (ولا غم) بالغين المحجمة وهو ما يضيّق على القلب وقيل ان الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله  
بما يأتى به والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقده والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل وقال المظهرى  
الغم الحزن الذى يغم الرجل أى يصبر بحيث يقرب أن يغى عليه والحزن أسهل منه (حتى الشوكه يشا كها)  
قال السفاقي حقيقه قوله يشا كها أن يدخلها غيره في جسده يقال شكته أشوكه قال الاصمعي ويقال  
شاكته تشوكنى اذا دخلت هي ولو كان المراد هذا القيل تشوكة ولكن جعلها هي مفعولة وهذا رده ما في مسلم  
من رواية هشام بن عروة ولا يصيب المؤمن شوكه فأضاف الفعل اليها وهو الحقيقة ولكنه لا يمنع ارادة المعنى  
الاعم وهو أن تدخل هي بغير ادخال احد أو بفعل أحد (الا كفر الله بها من خطاياها) ولا بن حبان الازفة الله  
بها درجة وخط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفي حديث عائشة عند الطبراني في الاوسط  
بسند جيد من وجه آخر ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة  
وفي حديث عائشة عند الامام احمد وصححه أبو عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وجع  
فجعل يتقلب على فراشه ويشتكى فقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد  
عليهم وأنه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكة الحديث وفيه رد على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على  
الكسب والمصائب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضى بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة في ثبوت  
الثواب بمجرد حصولها وأما الصبر والرضى فقد رزاند لكن الثواب عليه زيادة علم ثواب المصيبة \* وحديث  
الباب أخرجه مسلم في الادب والترمذي في الجنائز \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بى ذكر حدثني (مسدد) هو ابن  
مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم ابن  
عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن كعب عن أبيه) كعب بن مالك الانصاري (عن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أنه (قال مثل المؤمن كظلمة) بالظاء المحجمة والميم المخففة الطاقة الفضة الطرية اللينة (من الزرع) والالف  
في الظلمة منقطعة عن واو (تنسها) بتملها (الريح مرة وتعد لها) بفتح القوقية وسكون العين المهملة (مرة) ووجه  
التشبيه أن المؤمن من حيث انه جاءه أمر الله انطاع له ورضى به فان جاءه خير فرح به وشكروا ووقع به  
مكروه صبر ورجاهه الاجر فاذا اندفع عنه اعتدل شاكر اقاله المهلل والناس في ذلك على أقسام منهم من ينظر  
الى أجر البلاء فيكون عليه البلاء ومنهم من يرى أن هذا من تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يتعزّض ومنهم من  
تشغله المحبة عن طلب رفع البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم من يلدّ ذبه وهذا أرفع الاقسام قاله أبو الفرج  
ابن الجوزي وقال الرافضى في السابق قوله من الزرع صفة للجامعة لأن التعريف في انظمة اللبس وتفتشها  
يجوز أن يكون صفة أخرى للجامعة وأن يكون جالسا من الضمير المنحول الى الجار والمجرور وهذا التشبيه يجوز  
أن يكون تشبيها فيهم للمشيئة بالمشيئة به وأن يكون معقولا بان تؤخذ الزبدة من المجموع وفيه إشارة الى  
أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه في الدنيا عارية معزولة عن استيفاء اللذات والنهوات معروضة للحوادث



والحيات مخلوقة لا تحرق لا من اجتهه ودار خلوده (ومثل المناق كالارزة) بفتح الهمزة والراى بينهم اراء  
ساكنة نبات ليس في ارض العرب ولا يثبت في الساجيل بطول او لا شديد او يغلط حتى لو أن عشر من نفسا  
أمسك بعضهم بيد بعض لم يقدر رواعي أن يحضنوها وقبل عوذ كز الصنوبر وانه لا يحمل شيئا وانما يستخرج  
من اعصانه الرقت ولا يحترق هبوب الريح (لا تزال حتى يكون المجمعانها) بسكون النون وكسر الجيم وفتح العين  
المهملة وبعد الالف فاء انقلعها أو انكسر هامن وسطها (مرة واحدة) ووجه التشبيه أن المناق لا يتقدم الله  
باختياره بل يجعل له التبشير في الدنيا ليعبر عليه الحال في المعاد حتى اذا أراد الله اهلا كه قصمه فيكون موته  
أشد عذابه عليه وأكثر ألماني خروج نفسه وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنساء في الطب (وقال  
زكريا) بن أبي زائدة فيما وصله مسلم (حدثني) بالافراد (سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال  
(حدثنا ابن كعب) عبد الله (عن أبيه كعب) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة هذا  
التصريح بالتحديث عن سعد في رواية سفيان الأولى تسمية ابن كعب المبهمة في هذا التعليق لكن في مسلم عن  
سفيان تسمية عبد الرحمن بن كعب ولعل هذا هو السر في إيهامه في رواية ذكر بإقاله في الفتح وبه قال (حدثنا  
ابراهيم بن المنذر) أبو اسحاق الخزازي (قال حدثني) بالتوحيد (محمد بن فليح قال حدثني) بالافراد (ابن)  
فليح بن سليمان (عن هلال بن علي بن عاصم بن لؤي) بالولاء وليس من أنفسهم مدني تابعي صغير موثق  
(عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن)  
في الرضا بالقضاء وشكره على السر والضمير (كمثل الخامة من الزرع) صفة طامة وهي أول ما تنبت على  
ساق واحد (من حيث أثمرها الريح كقائها) بفتح الكاف والفاء والهمزة وسكون الفوقية أمانها (فاذا اعتدت  
تكفأ) بفتح الفوقية والكاف والفاء المشددة بعدها همزة أي قلب (بالبلاد) قال الكرماني فان قلت البلاد انما  
يتعمل بالمؤمن فالناسب أن يقال بالريح اى اذا اعتدت تكفأ بالريح كقائها المؤمن بالبلاد وأجاب بأن الريح  
ايضاً بلاد بالنسبة الى الخامة وأنه لما شبه المؤمن بالخامة أثبت للمشبه به ما هو من خواص المشبه انتهى وقال  
في الفتح ويحتمل أن يكون جواب اذا محمد وفاى فاذا اعتدت الريح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك  
تكفأ بالبلاد رجوعاً الى وصف المسلم قال ويؤيده ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان بلطف فاذا استكت اعتدت  
وكذا المؤمن بكفأ بالبلاد (والعابر كالارزة) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتحها (حماء) اى صلبة شديدة من غير  
يجوزف (معتدلة حتى يقهها الله) تعالى بالقاف اى يكسر هاء (اذا شاء) فيكون موته أشد عذابه عليه وأكثر  
ألماني خروج نفسه من المؤمن المبطل بالبلاد الماثب عليه وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النسبي قال  
(أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الله بن عبيد الرحمن بن أبي صعصعة) المازني أنه (قال سمعت سعيد بن  
يسار أبا الخطاب) يضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة من علماء المدينة (يقول سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه  
(يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد الله به خيراً أصيب منه) يضم التخمينة وكسر الصاد المهملة وعليه  
عامة المحمدين وقال أبو القزح بن الجوزي رحمه الله تعالى اى ينيله بالمصاب لينيبه عليها قال ابن الجوزي  
وسعت ابن الخطاب يقرؤه بفتحها وهو أحسن وألين قال الطبري أنه أليق بالادب لقوله تعالى واذا أمرت  
فهو يشقن ويشم لا لأول ما أخرجه أحمد عن محمود بن لبيد رفعه بسند رواه ثقات الا انه اختلف في سماع  
محمود بن لبيد من النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اذا أحب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله  
الجنع ومعنى حديث الباب كما قال المنهري من يرد الله به خيراً أوصل اليه مصيبة يقهره بها من الذنوب ويرفع  
درجته وفي هذه الاحاديث بشرى عظيمة لكل مؤمن لان الاذى لا يهلك غالباً من لم يسبب مرض أو هم  
أو نحو ذلك وحديث الباب أخرجه الترمذي في الطب (باب ما جاء في شدة المرض) من الفضل وبه قال  
(حدثني فضيلة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان  
قال المواقف (وحدثني) بالافراد (بشر بن محمد) أبو محمد السخني المروزي قال (أخبرنا عبد الله) قال (أخبرنا  
شعبة) بن الخياط (عن الاعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة  
رضي الله عنها) أنها (قالت ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع) أي المرض والعرب تعني كل وجع مرضاً  
ولا يذروا الوجع عليه أشد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والوجع على الرواية الثانية رفع مبتدأ

قوله والعرب الخ لعل الانساب  
بتفسيره الوجع بالمرض أن  
يقرب العبارة بان يقول والعرب  
تسمى كل مرض وجعاً وهو الذي  
تشر به عبارة المصباح حيث قال  
ويقع الوجع على كل مرض تأكله



الغزالي في الاحياء بأن المريض لا يعاد الا بعد ثلاث مستند الحديث أنس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً الا بعد ثلاث تعقب بأن الحديث ضعيف جداً لأنه تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وسئل عنه أبو حاتم فقال حديث باطل لكن الحديث شاذ من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الاوسط وفيه راو متروك أيضاً قاله في الفتح وقال شيخنا التميمي السخاوي والحديث أيضاً طرق أخرى يجهلونها بقوى ولهذا أخذ به النعمان بن أبي عياش الزرقى أحد التابعين من فضلاء أبناء الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والاعشى ولفظه كما تقدم في المجلس فإذا فقد بالرجل ثلاثة أيام سالت عنه فان كان مريضاً عذابه \* وهذا يشعر بعدم انفراده وليس في صريح الأحاديث ما يخالفه ومن آداب العبادة عدم تطويل الجلوس فربما يشق على المريض أو على أهله (وفكوا العاني) بالعين المهمة والنون المكسورة المخففة أي خلاص والاسير بالقداء واطلاق المؤلف وجوب العبادة عملاً بظاهر الأمر في الحديث ونقل النوى الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان فقد يجيب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير \* وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى زيادة البحث في ذلك \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) المحضى قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (قال اخبرني) بالافراد (اشعث بن سليم) بالشين المعجمة والعين المهمة بعدها مثلية في الاول وضم السين المهمة في الثاني صغراً (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة بعدها نون (عن البراء بن عازب رضي الله عنهما) أنه (قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمع ونمنا عن سميع) يحدف بمنزلة العدد في الموضعين أي خصال (نمنا عن) لبس (خاتم الذهب) للرجال (و) عن (لبس الحرير) للرجال (والديباج) بكسر الدال وتفتح الجيم معرب جمعه ديباج وهو ما غلظ ونخن من ثياب الحرير (والاستبرق) بهزة قطع مكسورة غلظ الديباج (وعن القسي) بفتح القاف وكسر السين المهمة المشددة ثياب تنسب الى القس قرية بساحل بحر مصر وقيل الاصل ثياب القز والاصل القزى فأبدلت الزاى سيناً وفي أبي داود انها ثياب من الشام أو من مصر مصبغة فيها امثال الاترج (و) نهى عليه الصلاة والسلام عن امثلة اعمال (المبترة) بكسر الميم وسيكون التخصيص وفتح المثلية بلا همز وقال النووي بالهمزة وفي رواية المياثر الجروهي وطائفة كانت النساء تصنعها لازواجهن في السروج يكون من الحرير والديباج وغيرهما والنهي واقع على ما هو من الحرير (وامرنا) صلى الله عليه وسلم (أن تتبع الجنائن) بنون وموحدة مقنونة بينهما فوقية سبابة (ونعود المويض) يقال عاد المريض اذا زاره وهذا على الاكثر في الاستعمال أن يقال في المريض عاد وفي الصحيح زار (ونفسي السلام) بضم النون وسيكون القاء وكسر المعجمة أي تشبهه ونظيره ونعم به من عرفنا ومن لم نعرف والاخر للندب \* (باب عيادة المغمي عليه) أي الذي يصيبه غشي يعطل معه جل قوته الحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سليمان بن عيسى) (عن ابن المنكدر) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني أنه (سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول مرضت مرضاً فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر) الصديق رضي الله عنه في عام حجة الوداع (وهما ماشيان فوجداني أنجي علي) وفي سورة النساء لا أعقل شيئاً (فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) أي الماء الذي توضأ به (علي فافقت) من ذلك الانغماء (فأذن النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزل آية الميراث) وسبق في التفسير من طريق ابن جرير انها يوم سيحكم الله في أولادكم وان اليمياطي قال انه وهم وان الذي نزل في جابر آية الكلاله كما رواه شعبة والنوري وما في ذلك من البحث وقول ابن المنيران فائدة الترجمة انه لا بعدة قد أن عيادة المريض المغمي عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده لكن ليس في حديث جابر التصريح بانهم ما علموا أنه مغمي عليه قبل عيادته فلهذا وافق حضورهما تعقبه في الفتح بان الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقيل دخولهما عليه ومجرد علم المريض بعائده لا تتوقف مشروعية العيادة عليه لان وراء ذلك خبر خاطر أهله وما يربح من بركة دعاء العائده ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ \* (باب فضل من يضرع من الریح) بسبب انجاسها من شدة تعرض في بطون الدماغ ومجنازي الاعصاب المتحركة فتتبع الاعضاء الرئيسة عن انفعالها منعاً عن انفعالها أو بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء وربما يكون معه تسخيف في الاعضاء فلا يتيقن الشخص معه متصمماً بل يسقط ويقذف بالزبد

لفظ الرطوبة وقد يكون الصرع من النفوس الخبيثة الجنية لاستحسان تلك الصورة الانسية أو لمجرد ابتغاء  
الاذية \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (عن عمران بن مسلم  
(ابن بكير) البصري - التابعي الصغير انه (قال حدثني) بالتوحيد (عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس)  
رضي الله عنهما (ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء) اسمها سميرة بالمسلمات  
الاسدية كما في تفسير ابن جرير وفيه عند المستغفر في كتاب الصلابة وأخرج أبو موسى في الذيل (أنت النبي -  
صلى الله عليه وسلم فقالت) ولا بي ذرعن الحموي والمسلمي قالت المرأة (أني أصرع وأنا في الكشف) بفتح الفوقية  
والسين المجمة المشددة ولا بي ذراعاً تكشف بالنون الساكنة بدل الفوقية وكسر المجمة مخففة (فادع الله لي)  
أن يشفيني من ذلك الصرع (قال) صلى الله عليه وسلم يخبرها (إن شئت صبرت) على ذلك (ولك الجنة وإن شئت  
دعوت الله أن يعافيك فقالت أصبر) بإسناد الله (فقالت ابني اتكشفي) بالفوقية وتشديد المجمة المقبوضة  
ولا بي ذراعاً تكشف بالنون الساكنة وكسر المجمة (فادع الله) زاد أبو ذر عن الكشيبي (أن لا أتكشفي)  
ولا بي ذراعاً لا أتكشفي (قد عاها) صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم في الهدى النبوي من حدث له الصرع وله  
خمس وعشرون سنة وخصه ما بسبب دماغي أبين من برنه وكذلك إذا استمر به إلى هذا السن قال فهذه المرأة  
التي جاء في الحديث أنها كانت تصرع وتكشف بجزآن يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه  
وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب والنسائي في الطب \* وبه قال  
(حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجمة وفتح اللام ابن يزيد (عن ابن  
جريح) عبد الملك أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح (انه رأى أم زفر) بفهم الزاى وفتح الفاء  
بعد هاء راء (تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة) بكسر السين أي جالسة عليه معتمدة وفي حديث ابن عباس  
عند البزار أنها قالت ابني أخاف الخبيث أن يجرذني فذعها فكانت إذا خشيت أن يأتيها تأتي أستار الكعبة  
فتتعلق بها وذكري ابن سعد وعبد الغني في المهمات من طريق الزبير أن هذه المرأة هي مائطة خديجة التي كانت  
تتعمده النبي صلى الله عليه وسلم بالزيارة قال الكرماني وأم زفر كنية تلك المرأة المصرية التي هي لكن الذي  
يفهم من كلام الذهبي في تخرجه أن أم زفر غير السوداء المذكورة لأنه ذكر كل واحدة منهم ما في باب \* (باب  
فضل من ذهب بصرة) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنبسي الكلاعي الحافظ  
قال (حدثنا) ولا بي ذراعاً خبرنا (الليث) بن سعد الإمام (قال حدثني) بالافراد (ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله  
ابن أسامة الليثي (عن عمرو) بفتح العين (مولى المطلب) بن عبد الله بن حنطب (عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه) أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى (قال إذا ابتليت عبدي) المؤمن (بمحببته  
بالتنسية أي محبوبيته أذهما أحب أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقد هما من الأسف على فوات رؤية ما يريد  
رؤيته من خير فيفسره أو شرف فيحبه) (فصبر) مستحضر ما وعد الله به الصابر من الثواب لأن يصبر بجزء  
عن ذلك لأن الأعمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب (عوضه منها الجنة) وهي أعظم العوض لأن الالتذاذ  
بالبصر يفتني ببناء الدنيا والالتذاذ بالجنة باق بقاء وفي حديث أبي امامة في الأدب المفرد للمؤلف إذا أخذت  
كر يمينك فصبرت عند الصدمة واحتسبت قال في الفتح فأشار إلى أن الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع  
البلاء فيفوض ويسلم والآخر في غير وقت في أول وهلة ثم ينس فصر لا يحصل له الغرض المذكور قال أنس (يريد)  
بقوله خيبته (عينه نابعه) أي تابع عمرامولى المطلب (أشعث بن جابر) نسبة لجدته واسم أبيه عبد الله البصري  
الحدادي بضم الحاء وتشديد الدال المهملة وبعد ألف نون مكسورة تكلم فيه وقال الدارقطني يعتبر به وليس  
لدى البخاري إلا هذا الموضع مما وصله أحمد (و) نابعه أيضاً (أبو ظلال) بكسر المجمة وتخفيف اللام ولا بي  
ذراعاً بوظلال بن هلال كذا في الأصل والصواب حذف ابن فابوظلال اسمه هلال قاله في الفتح \* وهذا  
وصله عبد بن حميد (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ الأول قال ربكم من أذهبت كرمته ثم صبر  
واحتسب كان ثواب الجنة \* والثاني ما لن أخذت كرمته عندي جزاء الجنة \* (باب عبادة النساء الرجال)  
ولو كانوا أجناب بالشروط المعبر (وعادت أم الدرداء) زوجة أبي الدرداء الصغرى واسمها هجيمة رجلاً  
من أهل المسجد من الأنصار) وقول الكرماني الظاهر أنها أم الدرداء الكبرى تعقبه في الفتح بأن الأثر

المذكور وأخرجه المؤلف في الأدب المنذر من طريق الحرث بن عبيد وهو شامي تابعي صغير لم يلق  
 أم الدرداء الكبرى واسمها خيرة فأنها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء ولفظه قال رأيت أم الدرداء  
 على راحلة أعراد ليس لها غشاة تعود رجلا من الانصار في المسجد وأما الصغرى فماتت سنة إحدى وثمانين  
 بعد الكبرى بنحو خمسين سنة \* وبه قال (حدثنا فضيلة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن  
 ابيه عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (وعن)  
 بضم الواو أي اصابه الوعك والمراد به الحمى (ابو بكر) الصديق (وبلال) المؤذن (رضي الله عنهم) ما قالت  
 عائشة (قد خلت علي ما فقلت) لا بى بكر (يا ابت كيف تجدك) أي تجد نفسك (ويا بلال كيف تجدك) قالت وكان  
 ابو بكر (رضي الله عنه) اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصعب (يفتح الموحدة مقول له (في اهله) أنعم صباحا  
 (والمرء أدنى) أقرب (من شر أهله) بكسر الشين المجمة وتخفيف الراء سير الهمزة على وجهها وزاد ابن  
 اسحاق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أيها والله ما يدري  
 أبي ما يقول قالت ثم دونت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجد لي يا عامر فقال  
 قد وجدت الموت قبل ذوقه \* كل امرئ يجاهد بطوقه \* كالشور يحمي جسمه بروقه

(وكان بلال اذا اقلعت) أي زالت (عنه) الحمى (يقول ألا) بالتخفيف (ليت شعري هل ابنت امه \* نواد)  
 بوادي مكة (وحولى اذخر) بكسر الهمزة وسكون الذاو وكسر الخاء المجمة آخره راء النبت الطيب الرائحة  
 المعروف (وجليل) بالجيم وهو نبت ضعيف (وهل اردن يوما مياه) بالهاء المقنوعة (بجنة) بكسر الميم وفتح  
 الجيم وتشديد النون ولا بى ذربفتح الميم وكسر الجيم موضع على اصيل من مكة كان به سوق في الجاهلية (وهل  
 ترون) نظهون (الى شامة) بشين معجمة وتخفيف الميم (وطفيل) بالطاء المهملة المقنوعة والفاء المكسورة  
 جبالا بقرب مكة وصوب الخطابي انه ما عينان وفي صحاح الجوهري ما يقضى ان الشعر المذكور ليس لبلال  
 فانه قال كان بلال يمتل \* ومطابقة الحديث للترجمة في قول عائشة قد خلت عليهما لان دخولها عليهما كان  
 اعيادتهما وهما متوعلان قال في الفتح واعترض عليه بأن ذلك قبل الحجاب قطعاً وزاد في بعض طرقه وذلك  
 قبل الحجاب وأجيب بأن ذلك لا يضره فيما ترجم له في عيادة المرأة الرجل فانه يجوز بشرط التستر والذي يجمع  
 الامرين ما قبل الحجاب وما بعده الامن من الفتنة (قالت عائشة) رضي الله عنها (خفت الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاخبرته) بخبر أبي بكر وبلال وقولها ما وزاد ابن اسحاق في روايته المذكورة أنها قالت يا رسول الله  
 انهم لم يذوقوا ما يدعون من شدة الحمى (فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة أو أشد)  
 وقد أجبت دعوته صلى الله عليه وسلم حتى كان يحترق دابته اذا رآها من جهات (اللهم وصححها وبارك لنا في مدتها  
 وصاعها وانقل جهاها فاجعلها بالحقفة) بالجيم المضومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء مبهقات أهل الشام  
 وكان اسمها مبهقة \* وهذا الحديث قد سبق في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة \* (باب عيادة  
 الصبيان) مصدر مضاف لمفعوله أي عيادة الرجال الصبيان \* وبه قال (حدثنا حجاج بن مثقال) الانصاطي  
 البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عاصم) هو ابن سليمان (قال سمعت ابا عثمان)  
 عبد الرحمن بن مل النهدي يفتح النون (عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ما ان ابنة) وللكشمي بن ابنتنا (للتى  
 صلى الله عليه وسلم) هي زينب (ارسلت اليه وهو) أي والحال أن اسامة (مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعد)  
 يسكون العين ابن عباد (وأبى) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب (فحسب) أي فظن أن  
 أيما كان معه وفي كتاب النذور ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة وسعد وأبى على الشك (ان ابنتي) وفي  
 نسخة ان بنتي (قد حضرت) بضم الخاء المهملة وكسر الضاد المجمة أي حضرها الموت (فاشهدنا) بهمزة وصل  
 وفتح الهاء أي احضر اليها (فأرسل اليها السلام ويقول) لها (ان لله ما اخذ وما اعطى وكل شيء عنده مسمى)  
 أي الى أجل (فلتحتسب) أي فلتطلب الاجر من عند الله تعالى (ولتصبر) فأرسلت تقسم عليه (أن يحضر) فقام  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقفا معه (فرفع الصبي) بضم الراء مبني للمفعول (في حجر النبي صلى الله عليه وسلم)  
 يفتح الخاء المهملة وتكسر (ونفسه) يسكون الفاء (تقعقع) تضطرب وتتحرك وتسمع لها صوت (فماضت عينا  
 النبي صلى الله عليه وسلم) بالدموع (فقال له سعد) مستغرابا منه صدوره لانه خلاف ما يعهده منه من مقاومة



المصيبة بالصبر (ما هذا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم مجيباً له (هذه) الحال التي شأخدتها مني يا سعد (رجة)  
 ورجة ولا يذر عن الجوى والمسخلى هذه الرجة أى أثر الرجة التي (وضعه الله في قلوب من شاء من عباده)  
 لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر (ولا يرحم الله من عباده إلا الرجاء) يعنى هذا تخلق بخلق الله ولا يرحم الله من  
 عباده إلا من اتصف باخلاقه ويرحم عباده ومن في قوله من عباده يائسة \* وقد مر هذا الحديث في الجنائز \*  
 (باب عيادة الاعراب) يفتح الهمزة وهم سكان البادية \* وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) العمى أبو الهيثم أخو بهز  
 ابن أسد البصرى قال (حدثنا عبد العزيز بن محمّد) البصرى الدباغ قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي) اسمه قيس بن أبي حازم حال كونه (يعوده  
 قال) ابن عباس (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض) حال كونه (يعوده فقال له لا بأس  
 عليك هو) (طهور) لك من ذنوبك اى مطهر لك (ان شاء الله تعالى) دعاء لا خير (قال) الاعرابي (قلت) أى أوقات  
 يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم (طهور كل) أى ليس يطهور (بل هى حتى) ولا يذر ذنوبه أى المرض حتى  
 (تقور) أى يظهر حرها وغلباها او وهجها (او تنور) بالقوقية والمثالة والشك من الراوى (على شيخ كبير تريره)  
 بضم القوقية (القبور) نصب مفعول ثان والهاء في تريره أول والمعنى تبعثه الى القبور (فتنال النبي صلى الله  
 عليه وسلم فتعمر اذا) الفاء مرسلة على محذوف واذا جواب وجزا ونعم تقرر لما قال أى اذا آيت كان كاطننت  
 وقال في شرح المشكاة يعنى أرشدك بقولى لا بأس عليك أى ان الحى تطهرك وتنتق ذنوبك فاصبر واشكر الله  
 عليه فأيت إلا الألباس والكفران فكان كازعمت وما كنفيت بذلك بل رددت نعمة الله عليه فله غضبا عليه  
 وقال ابن التين يحتمل أن يكون دعاء عليه وأن يكون خيرا عما يؤول اليه أمره وقال غيره يحتمل أن يكون صلى  
 الله عليه وسلم علم انه سيموت من ذلك المرض فدعاه بأن تكون الحى طهرة لذنوبه فاصبح ميتا \* وهذا الحديث  
 سبق في علامات النبوة بالاسناد والمتن \* (باب عيادة المشرك) اذ رجي أن يجيب الى الاسلام أو لمصلحة غير  
 ذلك \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواسطي البصرى قاضى مكة قال (حدثنا جاد بن زيد)  
 اسم جدّه درهم (عن ثابت) البناني (عن انس رضى الله عنه ان غلاما لهود) لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه  
 نعم نقل عن ابن بشكوال ان صاحب العتيبة حكى عن ابن زياد ان اسمه عبد دوس قال وهو غريب ما وجدته  
 عن غيره (كان يحذم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأناه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال) له عليه الصلاة  
 والسلام (أسلم) بكسر اللام (فأسلم) بفحها زاد النساءى فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله  
 وحديث الباب سبق في الجنائز في باب اذا أسلم الصبي فتات (وقال سعيد بن المسيب) مما وصله المؤلف في تفسير  
 سورة القصص (عن ابيه) المسيب بن حزن الصماني ممن بايع تحت الشجرة (ما حضر ابو طاب) عبد مناف أى  
 حضرته علامة الموت وحضر بضم الحاء المهملة وكسر الميم (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) \* والمطابقة  
 ظاهرة وسبق براءة \* هذا (باب) بالتموين (اذا عاد) الناس (مريضا فحضرت الصلاة فصلى) المريض (بهم)  
 عن عاده (جماعة) \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي (محمد بن المنني) أبو موسى العنزي الحافظ قال  
 (حدثني يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام قال اخبرني) بالتمويد (أبى) عروة بن الزبير (عن عائشة  
 رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس) من أصحابه (يعودونه في مرضه فصلى بهم) حال  
 كونه (جالسا) في مشربته وكان صلى الله عليه وسلم قد سقط عن فرسه فانفلق قدمه فجزع عن الصلاة بالناس  
 في المسجد وعند ابن حبان أن هذه القصة كانت في الحجة سنة خمس وقد سمي في الاحاديث عن صلى خلفه حينئذ  
 أنس عند الاسماعيلي وأبو بكر كافي حديث جابر وعمر كافي رواية الحسن مرسل عند عبد الرزاق (جعلوا  
 يصلون) حال كونهم (قياما فاشار) صلوات الله وسلامه عليه (اليهم ان اجلسوا فلما فرغ) من الصلاة (قال)  
 صلى الله عليه وسلم لهم (ان الامام ليؤتم به) يفتح اللام في القرع وهى لام التوكيد ويؤتم رفع (فأذا ركع  
 فاركعوا واذا رفع) رأسه (فارفعوا) رؤسكم (وان صلى) حال كونه (جالسا فاجلسوا) أى جالسين  
 (قال ابو عبد الله) المؤلف (قال الحميدي) عبد الله بن الزبير (هذا الحديث منسوخ) منه فيودهم معه فقط  
 (لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما صلى على قاعدا والناس خلفه قياما) يصلون \* وهذا الحديث سبق  
 في الصلاة \* (باب وضع اليد) أى يد العائد (على المريض) تأنيسا وتعززا لشدّة مرضه ليدعوله بالعافية

ويرقبه أو يصف له ما يناسب أن كان عارفا بالطب \* وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) الخنظلي البلخي قال  
 (أخبرنا الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغر ابن عبد الرحمن الكندي (عن عائشة بنت سعد) يسكون  
 العين (إن أباها) سعد بن أبي وقاص (قال تشكى) من باب الفعل الدال على المبالغة (بمكة شكوا) بالتنوين  
 (شديدا) بالتدكير على إرادة المرض ولا يذرع عن التشبيه شكوى بلا تنوين شديدة بآء التانيث قال عباس  
 شكوى مقصودوا شكوا المرض يعني يسكون الكاف وضم الواو يقال منه شكيا شكوا وشكاه وشكاوة  
 وشكوى قال أبو علي والتنوين ردى جدا (بخافني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني) عام حجة الوداع بمكة  
 (فقلت) له (يا نبي الله اني) اذا مت (اترك ما لا واني لم اترك الا ابنة واحدة) هي أم الحكم الكبرى والمراد بالخضر  
 حصر خاص فانه كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنتي (فأوصي)  
 والكشميني أفأوصي (بثلاثي مالي) بالثنية (واترك الثالث فقال) عليه الصلاة والسلام (لا) بوص بكل الثلثين  
 (فقلت) يا رسول الله (فأوصي بالنصف واترك النصف قال) عليه الصلاة والسلام (لا) فأتى فأوصي بالثلث وأترك  
 لها الثلثين قال عليه الصلاة والسلام (الثلث) أو وصيه (والثلث كثير) وقد كان سعد له حينئذ عصبات  
 وزوجات وحينئذ فستعين تأويل ذلك فيكون فيه حذف تقديره وأترك لها الثلثين أي ولغيرها من الورثة وخصها  
 بالذكر انتدتها عنده (ثم وضع) صلى الله عليه وسلم (يده على جبهته) أي جبهة سعد ولا يذرع عن الكشميني  
 على جبهتي (ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال اللهم اسف سعدا وأتم له هجرته) فلا تمته في الموضع الذي هاجر  
 منه وتركه لله تعالى (فأزات أجدرده) برديده الكريمة (على كبدي) وذكرا باعتبار العضو أو المسح (فيما يحال  
 اني) بضم التحتية بعدها خاء معجمة قال في الحكم خال الشيء يحال ظنه وتخيله ظنه (حتى الساعة) حتى ياتي أي  
 إلى الساعة \* والمطابقة ظاهرة والحديث يأتي قريبا ان شاء الله تعالى في باب قول المريض اني وجع \* وبه قال  
 (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعرج) سليمان (عن ابراهيم التيمي) عن  
 الجرث بن سويد) أنه (قال قال عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو) أي والحال أنه (يوعك وعكاشديدا) يسكون العين أي يحم حتى شديدة فثبت قوله وعكاشديدا لا يذرع  
 (فيسسته) بكسر السين المهملة الاولى وسكون الثانية (ييدي فقلت يا رسول الله انك توعك ولا يذرعك  
 وعكاشديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) أي نعم (اني اوعك) بضم الهمزة وفتح العين (كما يوعك  
 رجلان منكم فقلت ذلك) الوعك الشديد (أن لك اجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) يعني نعم زنة  
 ومعنى (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى مرض) ولا يذرع من مرض (فاسواه)  
 كالخزن والهم (الاحط الله شيئا به كما يحط الشجرة ورفها) أي تلقه وفي حديث أبي هريرة عند الامام احمد وابن  
 أبي شيبة لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقي الله وليس عليه خطيئة \* وحديث الباب يسبق قريبا \* (باب ما يقال  
 للمريض) عند العيادة (وما يجيب) المريض \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بفتح القاف ابن عتيبة قال (حدثنا  
 سفيان) الثوري (عن الاعرج) سليمان بن مهران الكوفي (عن ابراهيم) بن يزيد (التيمي) العابد (عن الجرث  
 ابن سويد) التيمي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه  
 فيسسته وهو) أي والحال أنه (يوعك وعكاشديدا فقلت) يا رسول الله (انك توعك وعكاشديدا وذلك ان لك  
 اجرين قال) عليه الصلاة والسلام (اجل) يسكون اللام مخففة نعم (وما من) شخص (مسلم يصيبه اذى) بالذال  
 المعجمة متون (الاحات) بمثنيتين وفي رواية بادغام الاولى في الثانية والمعنى فقت (عنه خطايا كما تحت) بتشديد  
 الفوقية مقبوضة مع المد (ورق الشجر) والمراد اذهاب الخطايا وظاهره التعميم لكن الجمهور خصوص ذلك  
 بالصغار لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فحموا  
 المطافات الواردة في التكفير على هذا المقيد \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع عن (استحقاق) بن شاهين  
 الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطيمان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل) من الاعراب (يعوده) قال في المقدمة وقع في ربيع الارار أن  
 اسم هذا الاعراب قيس بن أبي حازم فان صح فهو متفق مع التابعي الكبير الخضرم والافه وروهم (فقال صلى الله  
 عليه وسلم) له (لا بأس) عليك (طهور) مطهر لك من ذنوبك (ان شاء الله) فيه استحباب مخاطبة العباد للعليل

عائليه من آله ويذكره بالكفارة لذنوبه والتطهير لآثامه وفي حديث ابن عباس عند الترمذي وابن ماجه رفعه اذا دخلتم على المريض فنفسوا في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض وفي سننه ابن الملقى اطعموه في الحياة اذ فيه تنفيس لما فيه من الكرب وطمأنينة القلب (فقال) الرجل (كلا) ليس بطهور (بل هي حتى تغور) تغلى ويظهر حرها (على شيخ كبير صكها) يفتح الكاف ويسكون التحتية بعد هاهم فألف ولا يذرع عن الكشيم حتى (تزره القبور) اي تبعثه الى المقبرة بالموت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (فنعنم اذا) بالنون اي اذا آتت كان كازعت \* وهذا الحديث سبق قريافي باب عبادة الاعراب \* (باب عبادة المريض) وكما وما شيا ورد في) بكسر الراء وسكون الدال اي مر تدفعا لغيره (على الجار) \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (أن اسامة بن زيد) رضي الله عنهما (اخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على جمار على الكاف) بكسر الهمزة وتخفيف الكاف كالبرذعة وشموها الذوات الحوافر (على قطيفة) بالقاف المفتوحة والطاء المكسورة وبعد التحتية الساكنة فاء كساء (قد كية) يفتح الناء والدال المهملة وبالكاف المكسورة ونسبة الى قدلة القرية المشهورة لانها صنعت فيها والحاصل أن الكاف على الجمار والقطيفة فوق الكاف والنبي صلى الله عليه وسلم فوق القطيفة (واردف) اسامة بن زيد (وراءه) على الجمار حال كونه (يعود سبعين عبادة) الانصاري زاد في سورة آل عمران في بني الحارث بن الخزرج (قبل وقعة بدر فصار) عليه الصلاة والسلام (حتى لم يجلس فيه عبد الله بن أبي) بالنون (ابن سلول) رفع صفة لعبد الله لا لابي لان سلول اسم ام عبد الله غير منصرف فاللقب في ابن ثابت على ما لا يخفى (وذلك قبل أن يسلم) بضم التحتية وسكون المهملة أي يظهر الاسلام (عبد الله) بن أبي ولم يسلم قط (وفي المجلس اخلاط) بالخاء المعجمة الساكنة انواع (من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان) بالثاء والجرىد لامن المشركون (واليهود) عطف على المشركون أو على عبدة الاوثان لانهم قد قالوا عزير ابن الله (وفي المجلس) من المسلمين بل من السابئين الى الاسلام (عبد الله بن رواحة) الانصاري (فلما غشيت المجلس بحاجته الدابة) اي غمار الدابة التي عليها صلى الله عليه وسلم (خبر) بالخاء المعجمة والميم المشددة المقبوضتين آخره راء أي غطي (عبد الله بن أبي) الله برأيه قال (وفي آل عمران ثم قال (لا تغربوا علينا) بالباء الموحدة في تغربوا (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف ونزل) عن الجمار (فدعاهم الى الله فقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي يا ايها المرء انه لا احسن مما تقول) أي ان ما تقول حسن قاله اسامة بن زيد فقاتله الله ولا يذرع عن الكشيم لا احسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين بصيغة فعل المتكلم والتالي مفعوله (ان كان حقا فلا تؤذنا به) بخذف حرف العلة للجرم بلا (في مجلسنا) بالافراد ولا يذرع في مجلسنا (وارجع الى رحلتي) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة الى منزلك (فن جاءك منا فاقصص عليه قال ابن رواحة بلى يا رسول الله فاعشناه به) همزة وصل وفتح الشين المعجمة (في مجلسنا) فانما يجب ذلك فامتب المسكون والمشركون واليهود حتى كادوا يثأرورون) بالثاء بعد الفوقية فاربوا أن يثب بعضهم على بعض فيقتلوا (فلم يزل النبي) ولا يذرع عن الكشيم حتى (صلى الله عليه وسلم يخضعهم حتى سكنوا) بالثاء الفوقية من السكوت ضد الكلام ولا يذرع عن الجوى والكشيم حتى سكنوا بالنون من السكون ضد الحركة (فركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سبعين عبادة) رضي الله عنه يعوده (فقال) صلى الله عليه وسلم (له أي سعد ألم تسمع ما قال) لي (ابو حباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (زيد عبد الله ابن أبي) اذ هي كنيته (قال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فلقطع اعطاك الله ما اعطاك واقد اجتمع اهل هذه البحيرة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة واسكان التحتية البليدة (ان) ولا يذرع عن الكشيم حتى على أن (يتوجوه) بتاج الملك (فيعصبوه) بعصاية السيادة (فأرد ذلك) بضم الراء وتشديد الدال (بالحق الذي اعطاك) الله (شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص عبد الله بن أبي (ذلك) الحق الذي اعطاك الله (فذلك) الحق (الذي) آتيت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح زاد في آل عمران فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع بالافراد (عزير بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهادي العنبري البصري قال (حدثنا سفيان)

ابن عبيثة (عن محمد هو ابن المنكدر عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه انه (قال)  
 جاءني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس براكب بغل) باضافة راكب لتاليه (ولا) راكب (يردون)  
 بكسر الموحدة وفتح الذال المعجمة نوع من الخيل ومفهومه أنه كان ماشيا فيطبق بعض ما ترجم له \* وهذا  
 الحديث أخرجه أيضا في الفرائض وكذا أبو داود والترمذي وزاد فاحرجه في التفسير أيضا \* (باب) جواز  
 (قول المريض اني وجع) بفتح الواو وكسر الجيم ولا يذربا ما يخص للمريض أن يقول اني وجع (او) قوله  
 (وارأساه) وهو تفتح على الرأس من شدة صداعه (أو اشتد) أي أو قوله اشتد (في الوجع) (باب) قول أيوب  
 عليه السلام اني مسني الضر) الضر بالفتح الضر في كل شيء وبالضم الضر في النفس من مرض أو هزال  
 (وانت ارحم الراحمين) ألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر به بغاية الرحمة ولم يصرح  
 بالمطلوب فكأنه قال أنت أهل أن ترحم وأيوب أهل أن يرحم فأرجحه واكشف عنه الضر الذي مسه وقال  
 الطيبي لم يقل ارحم ضري ليم ويشمل ويشعر بالتعليل ولذلك استحب له وروى عن أنس أخبر أيوب عن ضعفه  
 حين لم يقدر على النهوض الى الصلاة ولم يشكه وكيف يشكوه من قيل له انا وجدناه صابرا ثم العبد وقيل انما  
 اشتكى اليه لذلك بالجوى لانه تضر بالشكوى والشكاية اليه غاية القرب والشكاية منه غاية البعد وقد  
 استشكل ايراد المؤلف لهذه الآية هنا إذ أن تناسب الترجمة لأن أيوب انما قال ذلك داعيا ولم يذكره للمخلوقين  
 وأجيب باحتمال أنه أشار الى أن مطلق الشكوى لا يمنع رداعلى من زعم ان الدعاء بكشف البلاء يقدح في الرضا  
 فنبه على أن الطلب منه تعالى ليس ممنوعا بل زيادة عبادة فلا يشب مثل ذلك عن المعصوم وأثنى عليه بذلك  
 وأثبت له اسم الصبر مع ذلك فعمل مراد المؤلف أن الذي يجوز من الشكوى ما كان على طريق الطلب من الله  
 تعالى \* وبه قال (حدثنا قبيصة) بن عقبة قال (حدثنا سفيان) بن عبيثة (عن ابن أبي فنجح) عبد الله (وأيوب)  
 النخعي اني كلاهما (عن مجاهد) المفسر (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصاري عالم الكوفة (عن كعب بن  
 عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء من اصحاب الشجرة (رضي الله عنه) أنه (قال مربي النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأنا وقد تحت القدر) زاد في المغازي والقمل يتناثر على رأسي (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (أيؤذيك هو أم رأسك) بفتح الهاء والواو وبعد الاف ميم مشددة جمع هامة بتشديد هاء اسم للعشرات لانهم سألهم  
 أي تدب واذا أضيفت الى الرأس اختصت بالقمل فكانه قال أيؤذيك قل رأسك (قلت نعم) يارسول الله يؤذيني  
 (فدعا) صلى الله عليه وسلم (الحلاق خلقه) أي خلق شعر رأسي (ثم امرني بالقداء) وفي الحج فقال احلق رأسك  
 وحرم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو أنسك بشاة وفي باب النسك شاة من باب الحج فامرهم أن يسلق  
 وهو بالحد يبية ولم يبين لهم أنهم يحلون \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله أيؤذيك هو أم رأسك قلت نعم وليس  
 اخباره بإذاتهم الشكوى بل لبيان الواقع والاسترشاد لما فيه نفعه \* وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكريا)  
 التميمي الحنفلي النيسابوري قال (أخبرنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق الثقة الامام (عن يحيى بن  
 سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه (قال قالت  
 عائشة) رضي الله عنها (وارأساه) روى الامام أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن  
 عتبة عن عائشة رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي  
 وأنا أقول وارأساه قال الطيبي نذبت نفسها وأشارت الى الموت (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك)  
 بكسر الكاف (لو كان) أي ان حصل موتك (واناحي فاستغفر لك وأدعوك) بكسر الكاف فيهما أيضا  
 (فقال عائشة وانكياه) بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليها في الفرع بعدها تحتية مخففة  
 فألف فيها ندية وفي بعض الاصول بفتح اللام ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وتعبه العيني فقال ليس كذلك  
 لان تكليها ما أن يكون مصدرا أو صفة للمرأة التي فقدت ولدها فان كان مصدرا فالشاء مضمومة واللام  
 مكسورة وان كان اسما فالشاء مقسومة واللام كذلك قال في القاموس الشكل بالضم الموت والهلاك وفقدان  
 الحبيب أو الولد انتهى وليست حقيقة مرادة هنا بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها  
 (والله اني لأظنك) أي من قوله لهن الموت قبلي (تحب موتي ولو كان ذلك) أي موتي ولا يذرعن الجوى  
 والمسئى ذلك بلام بعد المعجمة (أظالت) بفتح اللام والطاء المعجمة بعدها لام مكسورة فأخرى ساكنة (آخر

(بومك) من مولى (مغرسا) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الراء المشددة بعدها سين مهملة اسم فاعل  
 وبسكون العين وتخفيف الراء من أعرض بأمر أنه إذا جني بها أو غشيها (بمعنى أرواحك) ونسبتي (فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم أبأوأأساء) كذا في الشرع وفي غيره من الأصول المتعددة التي وقعت عليها بل أنا وأأساء  
 بأبائ بل الأضريسة أي دعي ذكر ما تجد بينه من وجع رأسك واشتغلي بي فانك لا عوتين في هذه الأيام بل تعيبين  
 بعدى علم ذلك بالوحي ثم قال صلى الله عليه وسلم (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوي (إن أرسل إلى  
 أبي بكر) الصديق (وابنه وأعهد) بفتح الهاء وضم النون والنصب عطف على المنصوب السابق أو جنى بالخلافة لأبي بكر  
 كراهة (إن يقول القائلون) الخلافة لفلان أو لفلان أو يقول واحد منهم الخلافة لي وأن مصدرية والمقول  
 محذوف (أو بمعنى الممتنون) الخلافة فأعينه قطعاً للزراع وقد أراد الله أن لا يعهد لمؤجر المسلمين على الاستعداد  
 والمتمنون بضم النون جمع متني بكسر هاء وقال السفاقي منسبط قوله الممتنون بفتح النون وانما هو بضمها لأن  
 الأصل الممتنون على زنة المتطهرون فاستثقت الضمة على الياء محذوف فاجتمع سا كان الياء والواو واخذت  
 الياء كذلك وضمت النون لأجل الواو لا يصح واوقها كسرة قال العيني فتح النون هو الصواب وهو الأصل  
 كما في قوله المسمون إذ لا يقال فيه بضم الميم وتشبيه القائل المذكور الممتنون بالمطهرون غير مستقيم لأن هذا  
 صحيح وذو الممحل اللام وكل هذا مجزوف وقصور عن قواعد علم الصرف (ثم قال بأبي الله) الخلافة أي بكسر  
 (ويرفع المؤمنون) خلافة غيره لا يتخلف له في الإمامة الصغرى (أو) قال صلى الله عليه وسلم (يدفع الله) خلافة  
 غيره (وبأبي المؤمنون) الخلافة فاشك من الراوي في التقديم والتأخير فائدة أحضار ابن الصديق معه في  
 العهد بالخلافة ولم يكن لغيره دخل قال في الذكر الكب لان المقام مقام استخالة قلب عائشة يعني كأن الأمر  
 مفوض إلى أبيك كذلك الاتجار في ذلك بحضرة أخيك فأقربك هم أهل مشورتك \* وهذا الحديث أخرجه  
 البخاري - أي في الأسكام \* وبه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المقرئ قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم)  
 القسبي البصري ثقة عابد يروي عن الأبدال قال (حدثنا سليمان) بن مهران الأعشى (عن إبراهيم) بن يزيد  
 (النجي) العابد (عن الحرث بن سويد) التيمي (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال دخلت على  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك) بفتح العين يحم (فمسسته) بكسر الميم المهملة الأولى وسكون الأخرى ولا يذر  
 عن الجوى والمستحلى فمسسته يدل قوله فمسسته أي فمسست أئنه فمسست المسكن قال الحافظ ابن حجر انما  
 تحريف وزاد الكشي يمسسه بيدي (فقات) بأرسول الله (ألم لتوعلك وعكاشددا قال ابن) بفتح  
 الجيم وسكون اللام مخففة أي نعم (كما يوعك رجلان منكم) لانه كالأنبياء مخصوص (بكال) الصبر (قال) ابن  
 مسعود فقات ذلك التضاعف (لأجران قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) فإلهام في مقابلة النعمة من كانت نعم  
 الله عليه أكثر كان بلاؤه أشد ثم قال عليه الصلاة والسلام (ما من مسلم يصيبه أذى مرض) رفع بدل من سابقه  
 (فأسواه) كالمهمم (الأحط الله سبحانه) من الصغار والكبار حدثت عن الكرم عاشت (كما تحط النجوة  
 ورقها) في زمن الخريف لانها حينئذ يجرد عنها سمرها لحفاؤها وكثرة هبوب الرياح \* وهذا الحديث سبق في غير  
 مرة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المقرئ قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة) بفتح اللام  
 الماحشون التيمي مولاهم المدني قال (أخبرنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عامر بن سعد) بسكون  
 العين (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة أنه (قال سأى رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 حال كونه (يعودني من وجع) أي بسبب وجع أو لأجل وجع (أشندني زمن حجة الوداع) بكسر (فقلت)  
 بأرسول الله (بلغني من الوجع ما ترى) يصح على مذهب ابن مالك والكوفيين أن تكون من زائدة في الإثبات  
 أي بلغني الوجع ما ترى وفي التنزيل وقد بلغني السكبر وقد بلغت من الكبر والرؤية بصرية مفقولة ما هو العائد  
 على ما ومتى جعلنا الفاعل ما وصلنا كان التقدير بلغني ما تراهم ويحتمل أن يكون الفاعل محذوف فيل عليه قوله  
 من الوجع والتقدير بلغني جهداً من الوجع ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه قال ابن مالك وهذا  
 المحذوف يكثر قبل من دلالة على التبعيض وعنه قوله تعالى ولقد جاءك من ربك نبي من قبلك  
 نبي المرسلين (وأما دوماً) في موضع الحال من ضمير النبي في نرى والرابط والو الحال أو من فاعل أشند  
 والجملة مستأنفة لا محل لها من الأعراب (ولا يرثني) بالعرض (الابنتي) هي أم المؤمنين الكبرى  
 ناعلة

٩ قوله في موضع الحال من ضمير  
 النبي الخ هكذا في النسخ ولا يخفى  
 ما فيه من التكلف والظاهر انما على  
 احتمال الحالية تكون حالاً من ياء  
 المتكلم في قوله بلغني وقوله والجملة  
 مستأنفة لجعل الأصل أو الجملة  
 الخ بالواو لا يكون احتمالاً آخر  
 ناعلة



(أفأصدق بثلثي مالي) المزمرة للاستفهام والفعل معهما مستفهم عنه والفاء عاطفة وقبل زائدة وكان حتمها التقديم لكن عارضها الاستفهام وله صدر الكلام (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهي بعناها تنبيه مسدداً لجله أي لا تصدق بكل التلخيص قال سعد (قلت بالتلخيص) بالجار والمراذيه النصف كما في الرواية الأخرى ولا يذرف التلخيص بالفاء بدل الموحدة ورفع على الابتداء والخبر محذوف أي فالتلخيص أصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) قال سعد (قلت التلخيص) عليه الصلاة والسلام (التلخيص كثير) ولا يذرف لالتلخيص والثلث كثير فاسقط قلت وقاله وزاد التلخيص أي التلخيص تصدق به والثلث كثير مبتدأ وخبر (أن تدع ورثتك اغنياء خير من أن تذرهم عالة) ولا يذرف عن الكثرة أي أنك أن تذر بالذال المجتمة وهمزة من مقبوضة على الروايتين فهي مصدرية ناصبة للفعل والموضع رفع بالابتداء وخبر خبره والجملة خبر أن من قوله أنك ويجوز كسر أن فهي حرف شرط فالفعل بعد ما يجوز وحذف الجواب الشرط محذوف أي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقروناً بالفاء وأبني الخبر قال ابن مالك وهذا فيما زعم النحويون مخصوص بالضرورة وليس كذلك بل كثر استعماله في الشعر وقل في غيره من ورود في غير الشعر قراءة طائوس وبسألونك عن النبي قل أصليهم خير أي فهو خير قال وهذا وإن لم يصرح فيه بإدائه الشرط فإن الأمر ضمن معنى الشرط فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق الجواب واستحقاق اقتراحه بالفاء لكونه جملة اسمية ومن خص هذا الحذف بالشعر خاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضيق وقوله عالة بتخفيف اللام جمع عائل وهو الفقير أي أن تتركهم اغنياء خير من أن تتركهم فقراء حال كونهم (يتكففون الناس) يسطون اليهم أي كفهم بالسؤال (وإن تتفق نفقة بتعني) تطاب (بها وجه الله) نوابه ونفقة هنا بمعنى منفقة والمنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى المخلوق (الاجرت عليها) بضم الهمزة مبنية بالياء لم يسم فاعله أي أعطاك الله بها أجراً (حتى ما تجعل في في امرأتك) أي فيها في الأولى حرف والثانية اسم وحي للغة وهي هنا داخلية على الاسم وهو ما الموصولة ومصلتها والتقدير حتى الذي يجعله ويجوز أن تكون حرف ابتداء فتكون الصلة والموصول في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير حتى الذي يجعله في في امرأتك تتركه عليه وخص الزوجة بالذكر لعود منفعتها التي هي سبب الاتفاق عليه والمعنى أن المباح يصير طاعة مثابة إذا قصد به وجه الله تعالى \* وهذا الحديث سبق في كتاب الوصايا \* (باب قول المريض) لمن عنده (فومو اعني) إذا وقع منهم ما يقتضي ذلك \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرف حديثي بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي القزويني الحافظ قال (حدثنا) ولا يذرف خبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال المؤلف (ح وحدثني) بالواو النابتة لا يذرف بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام ابن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد المذکور (عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما حضر) بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المجتمة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جاءه أجله (وفي البيت رجال فيهم) ولا يذرف عن الكثرة أي منهم بالميم والتون بدل الفاء والياء (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل بأن المناسب أن يقول هلموا بالجمع وأجيب بأنها وقعت على لغة الجازين يستوى فيها الجمع والمفرد قال تعالى والقائلين لاخوانهم هلم اليها أي تعالوا (أكتب) بالجزم جواب الأمر ويجوز الرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب (لكم كتابا) فيه اختلاف أبي بكر بعدى أوفيه مهمات الأحكام (لا تزلوا بعده) ولا تزلوا بالحصول الاتفاق على المخصوص عليه ولا تزلوا أني حذف نونه لأنه يدل من جواب الأمر وقد جوز بعضهم تعدد جواب الأمر من غير حرف العطف (فقال عمر) رضي الله عنه (إن النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع) فلا تشعروا عليه باملاء الكاتب المقصضي للتطويل مع شدة الوجع (وعندكم القرآن) فيه بيان كل شيء (حسبنا) يكفيننا (كتاب الله) المنزل فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء واليوم اكملت لكم دينكم فلا تتزعزع واقعة إلى يوم القيامة الأولى القرآن والسنة بيانها انصافاً ودلالة وهذا من دقيق نظر عمر فانظر كيف اقتصر رضي الله عنه على ما سبق بيانه تحقيقاً عليه صلى الله عليه وسلم ولئلا يندب باب الاجتهاد والاستنباط وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر دليل على استصواب رأيه (فاختلف اهل البيت) النبوي (فاخصموا منهم من يقول) امتثالاً للأمر ولما فيه من زيادة الايضاح (قربوا) ادوات الكتابة

(يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم) يحزم يكتب جواب الامر (كأن ان تقرأوا بعد) قال الجوهرى الضلالة ضد الرشاد (وسمهم من يقول ما قال عمر) انه صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله وسكانهم فهم موافقون فمات عندهم أن أمره صلى الله عليه وسلم بذلك لم يكن للوجوب بل هو الى اختيارهم فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم (فلما اكدوا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا) زاد في العلم عني وبها تحصل المطابقة (قال عبيد الله) بن عبد الله السابق في السند (وكان ابن عباس) عند تجميع هذه الحديث (يقول ان الرزية كل الرزية) ان المصنعة كل المصنعة (ما حال) أى الذى يحزم (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم) بفتح اللام والمجعة واللفظ الصوت والجلبة أى ان الاختلاف كان سببا لترك كتابة الكتاب ووقع في كتاب العلم خرج ابن عباس يقول ان الرزية وظاهره أن ابن عباس كان معهم وأنه في تلك الحالة خرج قائلا هذه المقالة وليس كذلك بل المراد انه خرج من المكان الذى كان به وهو يقول ذلك ويؤيد ذلك رواية أبي نعيم في المستخرج قال عبيد الله فسمعت ابن عباس يقول الى آخره وعبيد الله تابعي من الطبقة الثانية لم يدرك القصة في وقته لانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة طويلة ثم سمعها من ابن عباس بعد ذلك عدة أخرى وكان الاولى ذكره في محله من كتاب العلم لكن منع منه حصول ذهول عنه وقد وقع في الاشارة المفهومة ثم والله الموفق

\* (باب من ذهب بالصبي المريض) الى الصالحين (ليدعى) بكسر اللام وضم التحتية وسكون الدال وفتح العين وللشبهى ليدعوه (له) بفتح التحتية وضم العين يدهاوا ومفتوحة \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حمزة) بالحاء المهملة والراء المعجمة أبو اسحاق الزيدى الاسدى قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة (هو ابن اسماعيل) الكوفي سكن المدينة (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغر ابن عبد الرحمن الكندى أنه (قال سمعت السائب بن يزيد الصحابي ابن الصحابي) يقول ذهب خالي) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اخي) عليه بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة بنت شريح (وجع) بفتح الواو وكسر الجيم قال السائب (فتح) صلى الله عليه وسلم (رأى) بيده المباركة (ودعاه بالبركة) ثم نوضا فشربت من وضوئه) بفتح الواو والماء الذى نوضا به تبركا (وقت خلف ظهره) عليه الصلاة والسلام (فنظرت الى خاتم النبوة بين كفيه) وسقط لابي ذر انظ النبوة (مثل زراخلة) بيت كالقبة بين للعروس ذات عرى وأوتاد ويعرف بالشجانة \* والمطابقة واضحة ومز الحديث في الطهارة وفي المناقب النبوية عند ذكر خاتم النبوة وبأنى ان شاء الله تعالى في كتاب الدعوات بعون الله وقوته \* (باب منع تمنى) ولا يذعن الكشيتهى باب تمنى تمنى (المريض الموت) لشدة مرضه \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت البناني) بضم الموحدة (عن ابن مسعود بن مالك رضى الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم) بخاطب الصحابة والمرادهم ومن بعدهم من المسلمين عموما (لا يمتحن أحدكم الموت من ضر) مرض أو غيره (اصابه) وفي رواية أبي هريرة لا يمتحن بياء ثابته خطا في كتب الحديث فلعله منى ورد على صبغة الخبر والمراد منه لا يمتحن فاجرى مجرى الصحيح وقال البيضاوى هو منى اخرج في صورة النبي للتأكيده انتهى في شرح المشكاة وهذا الاولى لقوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية قال في الكشف عن عمرو بن عبيد لا ينكح بالجزم على النهى والمرفوع أيضا فيه معنى النهى ولكن ابلغ واكد كأن رضى الله ويرضى الله أبلغ من ليرضى الله قال الطيبي وانما كان أبلغ لانه قد رأى المنهى حين ورد النهى عليه انتهى عن المنهى عنه وهو يخبر عن انتهائه ولوترك على النهى المحض ما كان أبلغ كأنه يقول لا ينبغي للمؤمن المتردد الا خرة والساعى في ازدياد ما يثاب عليه من العمل الصالح أن يمتحن ما يمتعه عن السلوك بطريق الله وعليه قوله خباركم من طال عمره وحسن عمله لان من شأنه الازدياد والترقى من حال الى حال ومن مقام الى مقام حتى ينتهى الى مقام القرب كيف يطلب القطع عن محبوبة انتهى ولا بن حبان لا يمتحن أحدكم الموت لضربه في الدنيا الحديث فلو كان الضرر لاخرى بأن خشى قتله في دينه لم يدخل في النهى وقد قال عمر بن الخطاب كما في الموطأ اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضجع ولا مقرط وعند أبي داود من حديث معاذ بن عمرو فاذا أردت بقوم فتنة فتوفنى اليك غير مفترن (فان كان) المريض (لا بد فاعلا) ما ذكر من تمنى الموت (فليقل اللهم احببى) بهمزة قطع (ما كانت

الحياة خير إلى وتوفى إذا) ولا يذر عن الكسبي ما (كانت الوفاة خير إلى) وهذا نوع تقويض وتسلم للقضاء بخلاف الأول المطابق فإنه نوع اعتراض ومراعاة للتدرج المحتوم والامرق قوله فليقل لمطلق الاذن لا للوجوب أو الاستحباب لأن الامر بعد الخطر لا يتيق على حقيقته \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أنس عمار بن أبي خالد) اسمه سعيد وقيل هرير الاحمسي مولا لهم الجبلي (عن قيس بن أبي حازم) الجبلي الكوفي المخضرم أنه (قال دخلنا على خباب) بفتح الخاء المعجمة والموحدة الأولى المشددين ابن الارت (نعوده وقد اكنوى) في بطنه (سبح) كان فقال ان اصحابنا الذين سلفوا) أي ما توفي في حياته صلى الله عليه وسلم (مضوا) ما تواروا (ولم تنقصهم الدنيا) من اجورهم شيئا فلم يستجلاوا ما فيها بل صارت مذكورة لهم في الآخرة وقال الكرماني أي لم يجعلهم الدنيا من اهل النقصان بسبب اشتغالهم بها أي لم يطلبوا الدنيا ولم يحصلوها حتى يلزم بسببها فيهم نقصان اذا اشتغال بها اشتغال عن الآخرة قال الشاعر

ما استكمل المرء من أطرافه طرفا \* لا ينجزه النقصان من طرف

(وانا صابنا ما لا تجد له موعدا) نصرفه فيه (الاتراب) يعني البنيان وعند أحد في هذا الحديث بعد قوله الاتراب وكان يبنى حائطه (ولو لا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أنادعوا بالموت لدعوت به) أي على نفسه قال ذلك لانه ابتلى في جسده ابتلاء شديدا وهو اخضر من تخيه فكل دعاء ممن من غير عكس ومن ثم ادخله في الترجمة قال قيس (ثم اتينا) أي أتينا خبابا (مرة أخرى وهو يبنى حائطه فقال ان المسلم يؤجر) ولا يذر ابؤجر (في كل شيء ينفعه الا في شيء يجهل في هذا التراب) أي في البنيان الزائد على الحاجة وتكرار الجعي ثبت في رواية شعبه وهو أحفظ فزيادته مقبولة والظاهر أن قصة بناء الحائط كانت سببا لقوله وانا أصبنا من الدنيا الخ \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الدعوات والرفاق ومسلم في الدعوات والنساء في الجنائز وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبه) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابو عبيد) بضم العين وفتح الموحدة من غير اضافة شيء اسمه سعد بن عبيد الزهري (مولي عبد الرحمن) بن أزهر (بن عوف) ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري (ابن أبي هريرة) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان يدخل احدكم الجنة واستشكك بقوله تعالى وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون وأجيب بأن محل الآية على أن الجنة تنال المنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال وأن محل الحديث على اصل دخول الجنة فان قلت ان قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح بأن دخول الجنة أيضا بالاعمال أجيب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد اصل الدخول أو المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رحمة الله لكم وفضله عليكم لان اقتسام منازل الجنة برحمته وكذا اصل دخولها حيث ألهم العاملين ما نالوا به ذلك ولا يخلو شيء من مجازاته لعباده من رحمته وفضله لا اله الا هو الحمد (قالوا ولانت يا رسول الله) لا ينحيك عملك مع عظم قدره (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا انا الا أن يتغمدني الله بفضله ورحمة) وللسمي بفضله ورحمته باضافة بفضله أي يلبسنيها ويسترني بها مأخوذ من غمد السيف وأغمده ألبسته غمده وغشيته به وفي رواية سهل الا أن يتداركني الله برحمته وفي رواية ابن عون عنده مسلم بغيره ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه قال في الفتح وكأنه أراد تفسيره معنى يتغمدني وعند مسلم من حديث جابر لا يدخل احدكم الجنة ولا يخرج من النار ولا أنا الا بالرحمة من الله (فسددوا) بالسبب المهملة أي اقصوا السداد أي العوالب (وقاربوا) أي لا تفرطوا في تعبدوا وانفسكم في العبادة لئلا ينقض بكم ذلك الى الملافة فتر كوا العمل فترطوا وفي رواية بشر بن سعيد عن أبي هريرة عنده مسلم ولا يكن سددوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من نفي المذكور نفي فائدة العمل فكأنه قيل بل لفائدة وهي أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعلموا واقصدوا بعملكم الصواب أي اتبعوا السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتر علىكم الرحمة وللعموى والمستغنى وقربوا بشديد الرا من غير ألف (ولا يمتن) بتحسية بعد التثنية آخره نون توكيد لفظ نفي

بمعنى النهي ولا يكتفي في ولايتين بجذف التحية والنون بل ينطق بالنهي (احدكم الموت) زاد في رواية همام عن أبي هريرة ولا يدع به من قبل أن يأتيه وهو قيد في الصورتين ومفهومه أنه إذا دخل به لا يمنع من تنبيهه رضا بقضاء الله ولا من طلبه لذلك (أما) أن يكون (محمداً فاعله أن يزاد خيراً وأما) أن يكون (مسيحاً فاعله أن يستعجب) بطلب العتيبي وهو الأرض أي يطلب رضا الله بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفاتر ولعل في الموضعين للرجاء الجز من التعليل وأكثر مجيئها في الرياء إذا كان معه تعليل نحو واثقوا الله لعلكم تفلحون \* وهذا الحديث أخرجه مسلم إلى قوله فسدت وأباعدت مختلفاً ومقصود البخاري منه هنا قوله ولا يمتنع إلى آخره وما قبله ذكره استغفار أراد الاقتصار \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبه) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه الخافظ أبو بكر العباسي مولاهم الكوفي صاحب التصانيف قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن عباد ابن عبد الله) يفتح العين والواحدة المشددة (ابن الزبير) بن العوام أنه قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته (وهو مستند إلى) بتشديد التحية والجملة حالية (يقول اللهم اغفر لي وارحمني) بهمزتي وصل فيهما (ولمحتني) بهمزة قطع (بالرفيق) زاد في رواية الأعلى والمراد الملائكة أصحاب الملا الأعلى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم بعد أن تحقق الوفاة حينئذ لما رأى من الملائكة البشارة له بكلال الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس نبي يقبض حتى يخبر والنهي مختص بالحالة التي قبل الموت كما سبق في رواية همام عن أبي هريرة قال في الفتح وهذه النكتة عقب البخاري حديث أبي هريرة بجديت عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني إلى آخره قال فليته ذكر البخاري ما أكثر استحضاره وإشارته الأخفى على الأجل تشجيذاً للذهان قال وقد خفي منيعه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضاً لحديث الباب أو ناسخاً لها والله الموفق والمعين على ما بقي في عافية بلا محنة \* وهذا الحديث مضى في المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم \* (باب دعاء العائد للمريض) بالشفاء ونحوه عند دخوله عليه (وقالت عائشة بنت سعد) يسكون العين مما سبق موصولاً في باب وضع اليد على المريض (عن أيها) سعد بن أبي وقاص (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعداً) ثبت لابي ذر قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغيره لكنه قال بعد قوله اللهم اشف سعداً قاله النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح) (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضاً يعود (أو أتى به) بالمريض (اليه) صلى الله عليه وسلم والشك من الراوي (قال عليه الصلاة والسلام اذهب الباس رب الناس) منادى حذف منه الاداة والبأس بالهمزة حذف منه للمناسبة (اشف وأنت الشافي) بالواو لا بذي ذر (لا شفاء الا شفاؤك) قال في شرح المشكاة خرج منخرج الحصرناً كيد القول أنت الشافي لأن خبر المبتدأ إذا كان معترفاً باللام أفاد الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدواء لا ينجع في المريض إذا لم يقدر الله تعالى الشفاء (شفاء لا يغادر سقماً) يفتح السين والقاف أو بضم السين وسكون القاف وهو تمكيل لقوله اشف والجلتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطلق والتشكي في سقماً للتقليل وفائدة قوله لا يغادر أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يولد منه مثلاً فكان عليه الصلاة والسلام يدعو للمريض بالشفاء المطلق لا بطلق الشفاء \* وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً ومسلم في الطب والنساء وفي اليوم والليل (قال عمرو بن أبي قيس) يفتح العين الرازي الكوفي الأصل ولا يعلم اسم أبيه مما وصله أبو العباس بن أبي نجيح في فوائده من رواية محمد بن سعيد بن سابق القزويني عنه (وابراهيم بن طهمان) يفتح الطاء المهملة وسكون الهاء مما وصله الاسماعيلي من رواية محمد بن سابق التميمي الكوفي نزيل بغداد كلاهما (عن منصور عن ابراهيم وابي الضحى) مسلم بن صبيح (إذا أتى بالمريض) بضم همزة أتى مبنيًا للجهول ولا بذر عن الجوى والمستمل إذا أتى المريض بفتح الهمزة والفوقية واسقاط الجار (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد مما وصله ابن ماجه (عن منصور عن ابي الضحى) وحده (وقال إذا أتى) يفتح الهمزة (مريضاً) باب وضوء العائد للمريض إذا كان ممن تبرأ به \* وبه قال (حدثنا) ولا بذر حدثنا بالافراد (محمد بن بشار) المشهور ببندار قال (حدثنا غندر) محمد ابن جعفر قال (حدثنا شيبه) بن الحجاج (عن محمد بن المنكدر) أنه قال سمعت جابر بن عبد الله (الانصاري

(رضي الله عنهم ما قال دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا) والحال اني (مريض فتوضأ) الوضوء الشرعي (وصب علي) ما تناظر من ماء وضوئه (او قال صبوا عليه) ذلك الماء (فغسلت) بفتح العين والقاف فأفقت من انمائي (فقلت يا رسول الله لا يرخي الا كلاله) أي ما عدا الولد والوالد (فكيف المراث فتزلت آية الفرائض) يومئذكم الله في اولادكم وفيه أن وضوء العائذ للمريض اذا كان اماما في الخيرة ترك به وأن صبه مما يرجي نفعه وقيل كان مرض جابر الجني المأمور بإيرادها بالماء وصفة ذلك أن يتوضأ الرجل المرجو خيره وبركته ويصب فضل وضوئه عليه قاله ابن بطال وغيره \* وهذا الحديث سبق قرييا في عبادة المعجم عليه \* (باب من دعا برفع الوباء) بالماء ويقصر هو الطاعون والمرض العام (والجني) بالقصر المرض المعروف \* وبه قال (حدثنا اسماعيل ابن أبي أويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا (وعك) أي حم (ابو بكر) الصديق (وبلال) المؤذن (قالت قد خلت عليهم) اعوذهم (فقلت يا ابت كيف تجدك) أي تجد نفسك (وبلال) كيف تجدك (قالت) رضي الله عنها (وكان ابو بكر) رضي الله عنه (اذا اخذته الجني يقول كل امرئ مصح) مقول له (في اهله) أنهم صباحا (والموت أدنى) أي أقرب اليه (من شر النعلة) السير الذي عليها (وكان بلال اذا اقلع) بضم الهمزة وكسر اللام ازيل (عنه) ألم الجني (يرفع عقيرته) بالقاف المكسورة بعد العين المهمة المفتوحة صوته (فيقول) ألا ليت شعري (بفتح همزة) ألا وتحقق لأمها (هل آتيت لبله) بواو (يعني وادي مكة) (وحولي اذخر) النبت المعروف بالطيب العرف وهو بالمجتمين الساكنة ثم المكسورة (وجليل) ثبت ضعيف وهو بالجيم (وهل اردن يوم امياه مجنة) بكسر الميم وفتح الجيم موضع كان به سوق للجاهلية (وهل يردن) يظهرن (لي شامة) بالهمزة وتحقق الميم (وطويل) بالهمزة بعد حاء عينا أو جبلان بقرب مكة (قال) عروة (قالت عائشة نجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته) بخبرهما (فقال) صلى الله عليه وسلم (الاهم حبيب النينا المدينة كجبتا مكة) او اشد وصحها وبارك لنا في صاعها ومدها وانتقل جها فاجعلها بالخفة) وهي مهجة وكان أهلها يهود شديد يدي الايداء لله ومبين فذلك دعا عليهم بظهور الجني فيهم واعدامها من أهل المدينة \* ولم يذكر في هذا الحديث لفظ الوباء الذي ترجم به وأجيب بأنه أشار الى ما وقع في بعض طرقه كما سبق في أواخر الحج بلطف قالت عائشة رضي الله عنها فندمنا المدينة وهي أو باراض الله واستشكل أيضا الدعاء برفع الوباء لانه يتضمن الدعاء برفع الموت والموت حتم مقضي فيه \* كون ذلك عبثا واجيب بأنه لا ينافي التعبد بالدعاء لانه قد يكون من جملة الاسباب في طول العمر ورفع المرض

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا الابي ذر (كتاب الطب) بتلث الطاء المهمة قال في القاموس علاج الجسم والنفس يطب ويطب والرفق والنجور والكسر الشهوة والارادة والشأن والعبادة وبالفتح الماهر الحاذق بعمله كالطبيب وقال الزنجشيري في الاساس جاء فلان يستطب لوجهه أي يستوصف الطبيب قال لكل داء دواء يستطب به \* الالجابة أعيت من يداويه وهذا طباب هذه الالة أي ما طب به ومن الجاز أن اطب بهذا الامر عالم به وفلان مطبوب معجورا انتهى وقال آخر يقال فلان استطب تعانى الطب ونقل أهل اللغة انه بالكسر يقال بالاشتراك للمداوى وللتداوى وللداء فهو من الاضداد والطبيب الحاذق في كل شيء وخص به المعالج به في العرف لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترقق بالمرض والله الذي يبرئه ويعافيه وترجم له أبو نعيم كراهية أن يسمى الطبيب الله \* والطب نوعان \* طب القلوب ومعالجتها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله \* وطب الابدان وهو المراد به هنا ومنه ما جاء عن الشارع صلوات الله وسلامه عليه ومنه ما جاء عن غيره واكثره عن التجربة وهو قسمان ما لا يحتاج الى فكر ونظر كدفع الجوع والعطش وما يحتاج اليهما كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال مما تفصيله في كتب القوم فلا تطيل بذلك وفي كتابي المواهب اللدنية بجملة منه وقد زاد الصغاني في نسخة كتابه عليه في القبح بعد قوله كتاب الطب والادوية \* هذا (باب) بالتون وسقط لفظ طب لابي ذر وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم ارفق باب في نسخ الصحيح الا لتسفي (ما انزل الله ذاه) أي مرضا وجمعه ادواء (الا نزل له شفاء) أي دواء وجمعه اشفية وجمع الجمع اشاف وشفاه يشفيه برأه وطاب له الشفاء كاشفاء \* وبه قال



(حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المنني) بن عبيد أبو موسى العنزي الزم البصري قال (حدثنا ابو احمد) محمد بن عبد الله (الزيري) بضم الزاي وفتح الموحدة نسبة لجدّه أسدي من بني أسد بن خزيمه وقد يشبهه بن يسب الى الزيري بن العوام لكونهم من بني أسد بن عبد العزى قال (حدثنا عمرو بن سعيد بن ابي حسين) بضم الحاء وفتح السين وعمرو بفتح العين وسعيد بكسر هاء التوفى القرشي المكي قال (حدثنا عطاء بن ابي رباح) بالراء والموحدة المفتوحتين (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما انزل الله داء) ولا سما على من داء فالجارتا (الآنزل له شفاء) قال في الكواكب ما احاب الله احدا بداء الا قدر له دواء او المراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الدواء والداء انتهى فعلى الاول المراد بالانزال التقدير وعلى الثاني انزال علم ذلك على لسان الملك للنبى مثلاً والاهام بغيره ولا حمد والبخارى في الادب المفرد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم من حديث اسامة بن شريك تداءوا يا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الاداء واحدا الهرم وفي لفظ الاسام بضم الهاء مخففة يعنى الموت وزاد النسائي من حديث ابن مسعود وقد ادوا والمسلم من حديث جابر رفعه لكل داء دواء فاذا أصبت دواء الداء ابر يا ابن الله ومفهومه أن الدواء اذا جاوز الحد في الكيفية أو الكمية لا ينفع بل ربما أحدث داء آخر ولا ي داء دواود عن البراء رفعه ولا تداءوا يحرام الحديث فلا يجوز التداء بالحرام وزاد في رواية أبي عبد الرحمن السلي عن ابن مسعود عند النسائي وصححه ابن حبان والحاكم في آخره علمه من علمه وجهله من جهله وفيه أن بعض الأدوية لا يعلمها كل أحد وفيه أن التداء لا ينافي التوكل لمن اعتقد أنها تبرى بأذن الله تعالى وبتقديره لا بداتها وأن الدواء قد يقلب داء اذا أراد الله ذلك كما أشار اليه في حديث جابر بقوله بأذن الله والحديث أخرجه النسائي في الطب وابن ماجه فيه أيضا وهذا (باب) بالتسوين (هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمفضل بفتح الضاد المجمة المشددة (عن خالد بن ذكوان) بفتح المجمة المدنى (عن ربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وكسر التحتية المشددة (بن معوذ) بكسر الواو والمشددة بعدها مجمة (ابن عقراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء محذوذا أنها (قالت) كاتفرو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي القوم ونخمدهم ونرد القنلى والجرحى الى المدينة سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزوة من كتاب الجهاد هذا الحديث بلفظ وداوى الجرحى ونرد القنلى وبه تحصل المطابقة لان حديث الباب ليس فيه ذكر المداواة نعم يحتمل أن يدخل في عموم قوله ونخمدهم وأما مداواة الرجل المرأة فبالقياس واستشكل مباشرة المرأة الرجل بالمداواة وأجيب باحتمال أن تكون المداواة لمحرم أو زوج وأما الاجانب فتجوز عند الضرورة بقدر ما يحتاج اليه من اللبس والنظر وهذا الحديث سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزوة من الجهاد هذا (باب) بالتسوين (الشفاء) من الداء كائن (في ثلاث) ولفظ باب وتاليه ثابت للعموى وقال الحافظ ابن حجر سقطت الترجمة للتسوي ولفظ باب للسرخسى \* وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسين) هو ابن محمد بن زياد النيسابورى القبايى بقى بعد البخارى ثلاثا وثلاثين سنة وحزم الحاكم انه الحسين بن يحيى بن جعفر البكندى قال (حدثنا احمد بن منيع) بفتح الميم وكسر النون بعدها تحية ساكنة فعين مهملة ابن عبد الرحمن الحافظ أبو جعفر الاصم البغوى صاحب المسند قال (حدثنا مروان ابن شجاع) الجزرى قال (حدثنا سالم الافطس) بن عجلان الحرانى الاموى مولا هم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) موقوفاً أنه (قال الشفاء في ثلاث شربة غسل) يسهل الاخلاط البلغمية وقوله شربة بالخفض بدل من سابقه (وشربة محجم) يتفرغ بها الدم الذى هو أعظم الاخلاط عند هيجمانه لتبريد المزاج والمجم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم الالة التى يجمع فيها دم الحجامه عند الماص ويراد به هنا الحديدة التى بشرط بها موضع الحجامه يقال شرط الحاجم اذا ضرب موضع الحجامه لاجراء الدم وقد يتناول القصد وأيضاً الحجامه فى البلاد الحارة أنفع من القصد والقصد فى البلاد التى ليست بحارة أنفع من الحجم (وكبة فار) نستعمل فى الخلط الباغي الذى لا تنفع مادته الا به وآخر الداء الكى وكية مضافة لتاليها (وانهى امتى) نهى تنزيه (عن الكى) لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم ولا نهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضرار اليه فيستعجلون بتعذيب الكى لاضر مظلون فنهى صلى الله عليه وسلم أمته عنه لذلك وأباح

استعمله على جهة طاب الشفاء من الله تعالى والترجي البرء (رفع) ابن عباس (الحديث) الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مع قوله وأنه أتى يدل على ان الحديث غير موقوف على ابن عباس وقد صرح برفعه في الحديث اللاحق ولم يكف به عن السابق لنصر يحق فيه بقول مروان حدثني سالم اذهوني اللاحقة بالغنة \* وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه (ورواه القمي) بضم السين ونسبته الى مكسورة يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هاني بن عامر بن أبي عامر الاشعري من أهل قم مدينة عظيمة حصينة في عراق العجم وأهلها شعبة مما وصله البرار (عن ليت) هو ابن سعد الامام (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والحجم) بفتح الحاء وسكون الجيم ولا يذرع الكشميني والجمامة ولم يذكر الكي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (اخبرنا مرج بن يونس) بالسين المهملة المنهومة والراء المفتوحة بعد هاء مختصة ساكنة نجيم (ابو الحرث) البغدادي قال (حدثنا مروان ابن شجاع) الجزري (عن سالم الافطس) الاموي مولا هم (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشفاء في ثلاثة) أي في ثلاثة أشياء (في شرطة محجم او شرطة عسل) قيل ليس المراد الشرب على الخصوص بل استعماله في الجملة فيما يصلح استعماله فيه فانه يدخل في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية فعلها فيسهل الاخلاط التي في البدن (او كية بنار) وليس المراد حصر الشفاء في الثلاثة فقد يكون الشفاء في غيرها وانما شبه به على اصول العلاج لان الامراض تكون دموية وصفر اوية وبغمية وسوداوية فالدموية باخراج الدم وخص الحجم بالذ كر لكثرة استعمال العرب له وبقية بالمسهل الملائم لكل خلط منها وأما الكي فيكون اخيرا لما ذكرنا (وانهى اتقى عن الكي) قال الشيخ عبد الله بن أبي جرة ما حاصله علم من مجموع كلامه في الكي أن فيه نفعاً ومضرة فلما نهى عنه علم أن جانب المضرة فيه أغلب قال وقريب منه اخبار الله تعالى أن في النار منافع ثم حررها لان المضار التي فيها أعظم من المنافع وقد أبدى في المصابيح سؤالاً وهو فان قلت المبدل منه هو ثلاثة من قوله الشفاء في ثلاثة والمبدل أحد ثلاثة لوجود العطف بأوفا وجهه وأجاب بأنه على حذف مضاف أي الشفاء في أحد ثلاثة فليس المبدل منه والمبدل مختلفين بالاعتداد والوحدة بل هما متفقان بهذا التقدير كما قاله في قول الشاعر

وقالوا لثلاثين لا بد منهما \* صدور رماح أشرفت أو سلاسل

أي لنا إحدى خصلتين مهمتين \* (باب الدواء بالعسل) وهو ما باب النحل أو طل خفي يقع على الزهر وغيره فتلقظه النحل وقيل بخار يصعد فينفضج في الجوف فيستحيل ويغلظ في الليل ويقع عسلاً فيجتمعه النحل وتتغذى به فإذا شبعت جنت منه مرة أخرى ثم تذهب به إلى بيوتها وتضعه هناك لئلا تفسد نفسها غذاءها فهو العسل وقيل انها تأكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرية فيقب الله تعالى تلك الاجسام في داخل أبدانهم اعسل انما اتقى ذلك فهو العسل وجهه أعسال وعسل وعسلان والعاسل والعسال مشتاده من موضعه وللعسل أسماء ذكرها ومنافعها المجدد الشيرازي مؤلف القاموس في مؤلف في اسئلة قصاصها طول يخرج جناح الاختصار وأصلحه الريعي ثم الصفي وأما الشفاء في بردى وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من الخلابا وهو بحسب مروان ومن العجيب أن النحل تأكل من جميع الازهار ولا يخرج منها الا حلوامع أن أكثر ما يجتمعه من \* وطبع العسل حار بابس في الدرجة الثانية بلاء الا وساخ التي في العروق والمعاو غير ما حمل للرطوبة أكلا وطلا نافع للمشايع ولا صحاب البالغين ولمن كان مزاجه باردا رطبا فالبرد يستعمله وحده لدفع البرد والحرق ورمع غيره لدفع الحرارة وهو جيد للحمية تقوى البدن ويحفظ صحته ويسمنه ويقوى الانعاظ ويزيد في البساء للمبرودين والتغري غير ينقي الخواثيق وينفع من الفالج واللقوة والوجاع الباردة الحادثة في جميع البدن من الرطوبة واستعماله على الرقي يذهب البلغم ويغسل خمل المعدة ويقويه ويسخنها سخناً معتدلاً ولا يبيض الاسنان استقانا ويجففها صحتهم والتلطخ به يقتل القمل ويطول الشعر وينفع للبواسير ويحفظ اللحم ثلاثة أشهر وخواصه كثيرة ٩ (و) يكفيه فضلا (قول الله تعالى فيه) أي في العسل (شفاء للناس) من ادواء تعرض لهم قبل ولوقال فيه الشفاء للناس لكان دواء لكل داء لكنه قال فيه شفاء للناس أي يصلح لكل احد من ادواء باردة فانه حار والشيء يداوى بضده وقول مجاهد بن جبر فيه أي في القرآن قول صحيح في نفسه لكن ليس هو الظاهر من سياق الآية

قوله فعلها **كدا**  
في بعض النسخ وفي بعضها  
قواها **هـ**

٩ قوله وبكفيه فضلا قول  
الخفيه تعبير لا عراب المتن  
الهمم الا أن يقرأ قوله  
وقول الله بالرفع عطفا  
على باب تأمل **هـ**

لأنها اتخذ كرمها العسل ولم يتابع مجاهد على قوله هذا وقال الحافظ ابن كثير وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال  
 إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحيفة وليغسلها بماء السماء وليأخذ من أمرائه درهما من  
 طيب نفس منها فليشربه عسلا فليشربه لذلك فإنه شفاء رواه ابن أبي حاتم في تفسيره بسند حسن بلفظ إذا اشتكى  
 أحدكم فليستوهم من أمرائه من صدقها فليشربه عسلا ثم ياخذ ماء السماء فيجمع هيا من بأشفا مبارك \*  
 وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة قال (أخبرني) بالافراد ولا يذر  
 بالجمع (خشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع  
 الخلاء بالماء (والعسل) وقد دخل في قولها الخلاء العسل وانما غت به على انفراد لشرفه كقوله تعالى وملائكته  
 ورسوله وجبريل وميكال فخلق الله تعالى لنا في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريبا منه لانه غذاء من الاغذية  
 وشراب من الاشربة ودواء من الادوية وحاصل من الخلاء وطلاء من الاطعمة ومفتح من المفترحات فان قلت  
 ما مناسبة الحديث للترجمة أجيب بأن الانجاب أعم من أن يكون على سبيل الدواء والغذاء وقد أخذ المناسبة  
 بذلك \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسبل) حنظلة بن أبي عامر  
 الاوصي الانصاري (عن عاصم بن عمر بن قتادة) بضم العين التابعي الصغير أنه قال سمعت جابر بن عبد الله رضي  
 الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من ادويتكم او يكون في شيء من ادويتكم خير  
 ففي شرطه صحيح) والشك من الراوي قال السفاقي قوله أو يكون صوابه أو يكن لانه معطوف على يجوز  
 فيكون يجوز وما قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية أحمد ان كان أو يكن فلعل الراوي اشبع التهمة فظن السامع أن  
 فيها واو فائتها ويحتمل أن يكون التقدير ان كان في شيء أو ان كان يكون في شيء فيكون التردد لاثبات لفظ يكون  
 وعدمها (او شربة عسل) وعند أبي نعيم في الطب من حديث أبي هريرة وابن ماجه من حديث جابر بسند ضعيف  
 عند همار فقام من لعق العسل ثلاث عدوات في كل شهر لم يصبه عظيم بلاء (اولدعة) يدل معجزة ساكنة فعين  
 مهملة مقبوحة حرق (بنار) حال كونه يتحقق أنها (توافق الدواء) فتريله فلا يشرع الكي عند ظن ذلك لما فيه من  
 الخطر (وما أحب ان أكتوى) هو مثل تركه أكله الضب مع تقريره اكله على ما ندره واعتداده بأنه يعافه \* وبه  
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذ بالافراد (عياش بن الوليد) بالمشاة النخبة وشين معجمة الترسى بنون مقبوحة وراء  
 ساكنة وسين مهملة قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالهمزة قال (حدثنا سعيد) بن أبي عروبة  
 (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي المتوكل) الناجي بالنون والجرم (عن أبي سعيد) سعد الخدرى (ان رجلا أتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (أخى) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسم واحد منهما (يشسكي  
 بطنه) من اسهال حصل له من تخمة أصابته ولمسلم قد عرب بطنه بعين مهملة وراء مكسورة فو حدة أى فدهضمه  
 واعتلت معدته وفي باب العذرة فاستطاع بطنه أى كثر خروج ما فيه يريد الاسهال (فقال صلى الله عليه وسلم  
 اسقه عسلا) صرفاً ومزجاً ففسقاه فلم يبرأ (ثم أتى) الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرم أناه (الناسية)  
 فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلافاً (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلا) ليدفع الفضول الجمجمة من نواحي  
 معدته ومعه بما فيه من الخلاء ودفع الفضول فسقاه فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء فى الكمية (ثم أتاه الثالثة) فقال  
 انى سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (اسقه عسلا) وقوله ثم أتاه الثالثة الى آخره ثابت لا يذرم أناه  
 فقال فعلت (فلم يبرأ) (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث قال فيه شفاء للناس (وكذب بطن اخيت)  
 اذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه قال بعضهم فيسه أن الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في غير الخبر قال في  
 المصايب وهو على سبيل الاستعارة التبعية وفيه اشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء (اسقه عسلا فسقاه) فى الرابعة  
 (فبرأ) بفتح الراء لانه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فأذهب فاعتبار مقادير الادوية وكيفية اتمامها ومقدار قوة  
 المرض والمرضى من اكبر قواعد الطب قال في زاد المعاد وليس طبعه صلى الله عليه وسلم كطب الاطباء فان طبعه  
 عليه الصلاة والسلام متيقن قطعى الهى صادر عن الوحى ومشكاة النبوة وكال العقل وطب غيره حدس وظنون  
 وتجارب \* وهذا الحديث أخرجه البخارى ومسلم فى الطب وكذا الترمذى والنسائى \* (باب الدواء بالبلان  
 الابل) فى المرض الذى تصلح له \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدى قال (حدثنا سلام بن مسكين) ابو  
 روح البصرى قال (حدثنا ثابت) البنانى (عن انس) رضى الله عنه (ان ناسا) زاد الامعاء على فى رواية بهز بن

أسد عن سلام من أهل الخجاز وسبق في الطهارة أنهم من عكل أو عرنة بالشك وكانوا اثمانية أربعة من عكل وثلاثة من عرنة والرابع تابعهم (عن ابن ميمون) بفتح السين والقاف وجع في بطونهم (قالوا يا رسول الله أنونا) بتداليمزة وكسر الواو أنزلنا في ماوى (وأطعمنا) بفتح الهمزة وكسر العين فأواهم صلى الله عليه وسلم وأطعمهم (فلما سمحوا قالوا إن المدينة وجة) وكان السقم الذى كان بهم من الجوع أو من التعب فلما زال عنهم خافوا من وخم المدينة أما لكونهم أهل ريف فلم يعتادوا الخضرا ولما كان في المدينة من الحى (فأنزلهم) صلى الله عليه وسلم (الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وهى أرض ذات ججارة سود بالمدينة (في ذودله) بفتح الدال المعجمة وسكون الواو وبعد هاء مهملة وكان خمس عشرة (فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (اشربوا من الدانها) فشرابوا (فلما سمحوا) من ذلك الداء (قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم) يسار النوبي (واستأقوا ذوده فبعث) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بتداليمزة وعشرين وأمر عليهم كرز بن جابر أو سعيد بن زيد فأخذوا (فقطع) عليه الصلاة والسلام (أيديهم وأرجلهم وسمرا أعينهم) بتخفيف الميم وبالراء أى كملها بالسما مير الحمالة ولابى ذرعن الكشميهنى وسئل باللام أى فقأها بجديدة بحماة وكانوا قد قطعوا يد الراعى ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات كذا عند أبى سعد وفى مسلم أنهم ارتدوا واستاد الفعل اليه صلى الله عليه وسلم يحجاز قال أنس (قرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه) زاد بهز فى روايته مما يجدهم من الغيرة والوجع وعند أبى عوانة فى صحيحه بعض الأرض ليجد ردها مما يجدهم من الحز والشدّة (حتى يموت) وبالسند السابق (قال سلام) المذكور (فبلغني أن الخجاج) بن يوسف الأمير المشهور (قال لأنس حدثني) بكسر الدال والافراد (بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) ذكر عاقبه باعتبار العقاب (خذته) أنس (بهذا) الحديث (فبلغ الحسن) البصرى (فقال وددت أنه لم يخذله بهذا) الحديث لأنه كان ظالمًا متمسكًا فى الظلم بأدنى شئ وفى روايته بهز فوالله ما انتهى الخجاج حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا أنس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الأيدي والأرجل وسمرا الأعين فى معصية الله أفلا تفعل نحو ذلك فى معصية الله وسطا غير الكشميهنى بهز (باب الدوا بآل الأبل) لاذرب البطن \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه أن ناسا) من عرنة (اجتروا فى المدينة) حصل لهم فيها الجوى وفى رواية أبى قلابة عن أنس اجتروا المدينة فأسقط الجزار أى استمخوها (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا براعيهم) يسار النوبي (يعنى الأبل) وبالسلم من هذا الوجه أن يلحقوا براعي الأبل (فشرى بوا من ألبانها وأبو الهاء) للتداوى ويحتمل أن يكون قبل زول التحريم واستبدل بظاهرة من قال من الأثمة ما أكل لحمه فبوله طاهر ومباحه سبقت فى الطهارة (فلحقوا براعيهم) عليه الصلاة والسلام يسار (فشرى بوا من ألبانها وأبو الهاء حتى صلت أبادانهم) بفتح اللام ولابى ذرعن الكشميهنى حتى صحت باسقاط اللام وتشديد الحاء (فقتلوا الراعى وساقوا الأبل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث فى طلبهم) كرز بن جابر فى عشرين فأدركوهم فأخذوهم (بغنى بهم) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرا أعينهم) أى أمر من فعل بهم ذلك (قال قتادة) ابن دعامة بالاسناد المقتدم (حدثني) بالافراد (محمد بن سيرين أن ذلك) المذكور من سمر أعينهم (كان قبل أن تنزل الحدود) بفتح القوية وكسر الزاى وهذا معارض بقول أنس المروى فى مسلم من طريق سليمان التيمي أنما ملهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم ساءوا أعين الرعاة \* ومبحث ذلك يأتي إن شاء الله تعالى فى كتاب الديات يعون الله وقوته \* والحديث أخرجه أيضا فى الحدود \* (باب ذكر الحية السوداء) ومنافعهما \* وبه قال (حدثنا عبد الله) أبو بكر (بن أبى شيبة) نسبه لجدته واسم أبيه محمد واسم أبى شيبة إبراهيم بن عثمان العيسى الكوفى قال (حدثنا عبد الله) بضم العين ابن موسى الكوفى من كبار مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس بن أبى اسحاق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن خالد بن سعيد) مولى أبى مسعود البدرى الأنصارى أنه (قال خرجنا ومعنا غاب بن أبيجر) بفتح الهمزة وسكون الواو ففتح الحميم بعدها راء غير منصرف الصحابي (فرض) غالب (فى الطريق) فقد منا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبى عتيق (عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق وأبو عتيق كنية أبيه محمد) فقال لنا (عبد الله بن محمد) عليكم بهذه الحية السوداء (بضم الحاء المهملة وفتح الواو) مغيرة ولابى ذرعن الجوى والمستقلى السويدي بضم السين

مصغرا (فخذوا منها نجسا) من حياتهم (أو سبعا فاحرقوها ثم اقطروها في انفه بقطرات زيت في هذا الجانب  
 وفي هذا الجانب) من الانف وقد ذكر الأطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس كثيرا منها فعلى الحبة السوداء  
 ثم تدق بناعما ثم تنقع في زيت ثم يقطر منها في الانف ثلاث قطرات فلعن غالب بن أبي جريح كان من كرم ما فلذا وصفه ابن  
 أبي عتيق له ثم استدل بقوله (فإن عائشة) رضى الله عنها (حدثني) بالافراد (أنها سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء) ولا يذعن الكشيحي ان في هذه الحبة السوداء شفاء (من كل داء)  
 يحدث من الرطوبة والبرودة ونحوها من الامراض الباردة أما الحارة فلا لكن قد تدخل في بعض الامراض  
 الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض  
 الامراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالغزروت فانه حار وبسبب عمله في ادوية الرمد المركبة مع أن الرمد  
 ورم حار باتفاق الأطباء وقد قال أئمة الطب كان البطاران طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفخ  
 نافعة من حمى الربيع والبلغم مفتحة للسدد والريح مجففة لبله المعدة واذنقت وبجنت بالعلل وشربت بالماء الحار  
 أذابت الخصى وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذنقت من سابع حبات في ابن امرأه وسعط به  
 صاحب اليرقان فادبت واذ اشرب منها وزن مثقال بماء أقدم من ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداع  
 البارد وقال ابن أبي جرة تسكن ناس في هذا الحديث وخصوصا عومه وردوه الى قول أهل الطب والتجربة  
 ولا خلاف بغلط قائل ذلك لان اذامة قنا أهل الطب ومدار علمهم غالباً انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن  
 غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في النكواكب يحتمل ارادة العموم  
 بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركبه مع غيره ولا يحدو رفيه بل يجب ارادة العموم لان الاستثناء معيار  
 جواز العموم وأما وقوع الاستثناء فهو معيار وقوع العموم فهو أمر ممكن وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام  
 بدليل الاستثناء فيجب القول به وحيد فينفذ من جميع الادواء (الامن السام) بالامهلة وتحفيف الميم (قلت وما  
 السام قال الموت) قال في الفتح لم أعرف السائل ولا القائل وأظن السائل خالد بن سعد والحبيب بن أبي عتيق \*  
 وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الخزرجي مولاهم المصري واسم  
 أبيه عبد الله ونسبه المواقف بخدة لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد  
 (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن  
 جزن الامام أحد الاعلام وسيد التابعين (ان أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرهما الله سبحانه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء) حدث من برد أو أعم على ما مر (الا السام قال ابن شهاب) محمد بن  
 مسلم بن شهاب الزهري بالسند المذكور (والسام الموت) وفيه أن الموت داء من الادواء قال \* وداء الموت ليس  
 له دواء \* (والحبة السوداء) هي (الشونيز) بالشين المعجمة الضمومة والواو الساكنة وبعدها النون المكسورة تحية  
 ساكنة فحجمة قال في القاموس الشونيز والشونيز والشونيز الحبة السوداء وفارسي الاصل انتهى  
 ونقل ابراهيم الحارثي فيما نقله عنه في فتح الباري في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل وفي الغريبي  
 للهروي أنها تمر البطم والاول أولى اذ منافعها أكثر من الخردل والبطم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب  
 وكذا ابن ماجه \* (باب التليين) وصنعها (للمريض) قال في القاموس التليين وبها حساء من نخالة ولبن وعسل  
 وقال أبو نعيم في الطب هي دقيق مجت وقال غيره سميت تليينة تشبها باللبان في بياضها ورقتها \* وبه قال  
 (حدثنا) بالجمع ولا يذعن بالافراد (حسان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا  
 عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد) الايلي (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب)  
 محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تأمر بالتليين) أن يصنع  
 (للمريض) وعند الاسماعيل بالتليينة بزيادة الهاء (والمحزون على) الشخص (الهالك) الميت وفي رواية الليث عن  
 عقيل أن عائشة كانت اذا مات الميت من أهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن امرت ببرمة تليينة فطجبت ثم قالت  
 كروا منها (وكانت تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التليينة يجي) بضم الفوقية وكسر الجيم  
 وتشديد الميم ويجوز فتح الفوقية وضم الجيم تريخ (فواد المريض وتذهب) بفتح التاء والهاء في الفرع (يبعض  
 الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي أو ينفخهما والمراد بالفؤاد رأس المعدة فان فؤاد الحزن يضعف باستيلاء



البس على اعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحساء برطبها وغذها ويفعل مثل ذلك بشواذ المريض  
 لكن المريض كثير ما يجتمع في معدته خلط مراري أو بلغمي أو صديدي وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة \*  
 وسبق الحديث بالاطعمة \* وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) بقاء وواصة وحتين بينهما ما راءسا كنهه والمغراء  
 بفتح الميم والزاء بينهما مجة ساكنة عود الكندي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وكسر الهماء بينهما مة  
 ساكنة فاضى الموصبل (عن هشام) ولا بي ذرحدثنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله  
 عنها (انما كانت تأمر بالتبينة) بزيادة هاء التأنيث أن تصنع للمريض والحزون (وقول هو) أى الحساء  
 (البعيض) بفتح الموحدة تركس المجمة المبعض للمريض (النافع) لمرضه كسائر الادوية مع زيادة ليبرسة ريقه  
 وعند النساء عن عائشة والذى نفس مجديده انها التقليل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم الوسخ عن وجهه  
 بالماء الحديث \* (باب السعوط) بفتح السين المهملة قال في القاموس سعطه الدواء كنعوه ونصره وأعطاه اياه  
 سعطة واحدة واسعاطة واحدة ادخله في انفه فاستعط والسعوط كصبر وذلك الدواء والمسعط بالضم وكثير  
 ما يجعل فيه ويصب منه في الانف \* وبه قال (حدثنا علي بن اسد) العبي أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب)  
 بضم الواو وصغر ابن خالد الباهلي مولا لهم الكرايسى الحافظ (عن ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس  
 ابن كيسان الامام أبي عبد الرحمن البجلي (عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
 احتجم واعطى الخمام اجره واسعة مط) استعمل السعوط بأن استلقى على ظهره وجعل بين كتفيه ما يرفعهما  
 لينحدر رأسه الشريف وقطر في انفه ما تداوى به ليعمل الى دماغه ليخرج ما فيه من الداء بالعطاس \* وسبق هذا  
 الحديث في باب خراج الخمام من كتاب الاجارة \* (باب السعوط) بضم السين في الفرع (بالقسط الهندى) بضم  
 القاف (و القسط البحرى) وهو الذى يجلب من اللبن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثالثا يسمى بالقسط  
 المزهر وكثيره لاد الشام خصوصا بالسواحل قال في نزهة الافكار وأجوده البحرى وخياره الايض الخفيف  
 الطيب الرائحة وبعدة الهندى وهو أسود خفيف وبعدة الثالث وهو ثقيل ولونه كالخشب البقس ورائحته  
 ساطعة وأجوده ذلك كله ما كان حديثا ثلثا غير متأكلا يلدع اللسان وكله دواء مبارك نافع (وهو الكست)  
 بالكاف المضغومة بدل القاف وبالقوية بدل الطاء المهمة لقرب كل من الخرجين بالآخر (مثل الكافور  
 والقافور) بالكاف والقاف (مثل كشت وقشط) بالكاف والقاف أيضا (نزع وقرأ عبد الله) بن مسعود  
 واذا السعوط (قشط) بالقاف بدل الكاف قال القرطبي وهذا من التعاقب بين الحرفين كقولهم عربى قح بالقاف  
 والكاف وثبت في الفرع لابي ذر قوله وقشط والواو في قوله والبحرى \* وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل)  
 المروزي الحافظ (قال اخبرنا ابن عيينة) سفيان أبو محمد الهلالى مولا لهم الكوفي أحد الاعلام (قال سمعت  
 الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (عن أم قيس بنت محسن) بكسر الميم وفتح  
 الصاد المهملة بينهما ما حاء مهملة الاسدية من المهاجرات انما (قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم  
 بهذا العود الهندى) أى استعملوه (فان فيه سبعة أشفية) أى ادوية تجمع شفاء كدواء وادوية وجع الجمع أشاف  
 منها انه يسعط به من العذرة) بضم العين وسكون الذا المجهمة وجع يأخذ الطفل في حلقه يسج من الدم أو في  
 الحرم الذى بين الانف والحلق وهو سعة وط الهامة وقيل قرحة تخرج بين الانف والحلق تعرض للصبيان غالبا  
 عند طلوع العذرة وهى خسر كواكب تحت الشعرى أى العبور وتطلع وسط الحز وانما كان القسط نافعا للعذرة  
 لانه يجفف للرطوبات والعذرة دم يغلب عليه البلغم أو تنفعه لها بالخاصية (وبالدبة) بضم التثنية وفتح الهمزة بسقى  
 فى احد شتى الفم (من) وجع (ذات الخنب) والمراد به هنا ألم يعرض فى فواحي الخنب عن رياح غليظة تحقن بين  
 الصفاة فتحدث وجعا وقد ذكر في هذا الحديث أن فى القسط سبعة أشفية ولم يذكر منها سوى اثنين فيستعمل  
 أن يكون اختصارا من الراوى قالت أم قيس (ودخلت على النبي صلى الله عليه وسلم باني) صغير لم أقت على  
 اسمه (لم يأكل الطعام فبال عليه فدعا) صلى الله عليه وسلم (بماء فرش عليه) ولم يغسله \* ومز البحث فيه  
 فى الظاهرة والحديث أخرجه الموائ أيضا ومسلم فى الطب وكذا أبو داود والنسائى \* هذا (باب) بالنون  
 فى بيان (أى ساعة) أى زمان (يحتجم) ولا بي ذراية ساعة بزيادة ناء التأنيث فى أى كقراءة بآية ارض عورت  
 وهى لغة ضعيفة كما قالوا ايتهن فعل ذلك (واحتجم ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعرى (ليلا) ولاتعين

قوله مع زيادة الخاى مع  
 زيادة نفعه ليبرسة ريق  
 \* المريض فهو بذلك زائد  
 فى الصفح على سائر الادوية  
 تأمل اه

\* قوله فى بيان أى فيه  
 تغييرا راب المتن اه

الجامة نهارا بل تجوز في أي ساعة من ليل أو نهار \* وسبق هذا التعليق موصولا في الصيام \* وبه قال (حدثنا  
 أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمقداد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التيمي مولا لهم  
 البصري السجستاني قال (حدثنا أيوب) السجستاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله  
 عنهما أنه قال احتجب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم ومقتضاه أنه احتجب نهارا والحاصل من هذا الحديث  
 وسابقه المعلق أن الجامة لا تعين في وقت بل تكون عند الاحتياج نعم وردت أحاديث فيها التعيين في حديث  
 أبي هريرة مرفوعا من احتجب لسبع عشرة ونسع عشرة وأحدى وعشرين كان شفاء من كل داء رواه أبو داود  
 لكنه من رواية سعيد بن عبد الرحمن الجهمي وقد وثقه إلا كثرة ولينه بعضهم من قبل حفظه وله شاهد من حديث  
 ابن عباس عند أحمد والترمذي ورجاله ثقات لكنه معلول وشاهد آخر من حديث أنس عند ابن ماجه وسنده  
 ضعيف وعند ابن ماجه من حديث ابن عمر رفعه في اثني عشر فاحتجبه وأعلى بركة الله يوم الخميس واحتجبه ويوم  
 الاثنين والثلاثاء واحتجبه يوم الأربعاء والجمعة والسبت والاحد ورواه الدارقطني في الافراد من وجه آخر  
 ضعيف وحكي أن رجلا احتجب يوم الأربعاء فأصابه مرض لكونه تجاوز بالحديث وفي حديث أبي بكره عند  
 أبي داود أنه كان يكره الجامة يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم  
 وفيه ساعة لا يرقأ فيها وعند الأطباء أن انفتح الجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة وأن لا يقع عقب  
 استغراغ من حمام أو جماع ولا عقب شبع ولا جوع وانما اتفق في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث  
 من أرباعه انفتح من أوله وآخره لان الاخلاط في أول الشهر تهيج وفي آخره تسكن فأولى ما يكون الاستغراغ في  
 اثني عشر \* (باب الخج في السفر والاحرام) عند الاحتياج اليه (قوله) أي الخج في حالة السفر وحالة الاحرام (ابن  
 حبان) بضم الواو وحده وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون مقصورة فهما اسم أم عبد الله بن مالك الأزدي  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي موصولا ان شاء الله تعالى قريباً يعون الله \* وبه قال (حدثنا مسدد)  
 هو ابن مسهر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة الهلالي (عن عمرو) بن قنينة العيني بن دينار (عن طاوس) هو ابن  
 كيسان (وعطاء) هو ابن أبي رباح كلاهما (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجب النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو محرم ومقتضى الخج في حالة الاحرام أن يكرن في السفر فطابق الحديث الترجمة \* وهذا الحديث قد  
 سبق في باب الجامة للمحرم من الحج \* (باب الجامة من الداء) الحادث بالبدن \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل)  
 المروزي قال (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال اخبرنا حميد الطويل) ابو عبيدة البصري مول طلحة  
 الطلحات (عن انس رضي الله عنه أنه سئل عن اجر الخجام) ولا جدع عن يحيى القطان عن حميد عن كسب الخجام  
 (فقال احتجب رسول الله صلى الله عليه وسلم حجمة أبو طيبة) بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية وبعد الواو حدة تاء  
 اسمه نافع على الصحيح وحكاية ابن عبد البر أنه دينار وحسمه فيها بأن دينار الخجام تابعي روى عن أبي طيبة  
 وحديثه عند ابن مسدد لا أنه أبو طيبة نفسه وعند البغوي باسناد ضعيف أن اسمه ميسرة وقال العسكري  
 الصحيح انه لا يعرف اسمه (وأعطاه صاعين من طعام) أي تمر زادي البيوع ولو كان حراما لم يعطه (وكلم) صلى الله  
 عليه وسلم (مواليه) هم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محبة بن معدود واثنا جعفر الموالى مجازا كما يقال  
 بنو فلان قتلوا رجلا ويكرن الفاعل منهم واحد او حديث جابر أنه مولى بني بياضة وهم فان مولى بني بياضة آخر  
 يقال له أبو هند أن يهفوا عنه من خراجهم (تحققوا عنه وقال) صلى الله عليه وسلم بالسند المتقدم بخطاب  
 اهل الخجاز ومن بلادهم حارة أو عاماً (ان اتمل ما تداويتم به) من هيجان الدم (الجامة) لان دماء اهل الخجاز  
 ومن في معناهم رقيقة تعمل الى ظاهر أجسادهم تجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن وهي تنقي سطح  
 البدن أكثر من الفصد وقد تعني عن كثير من الادوية قال في زاد المعاد الجامة في الازمان الحارة والامكنة الحارة  
 والابدان الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج أنفع والفصد بالعكس ولذا كانت الجامة أنفع للصبيان ولن  
 لا يقوى على الفصد انتهى وقد أخرج أبو نعيم من حديث علي رفعه خير الدواء الجامة والفصد لكن في سنده  
 حسين بن عبد الله بن ضمرة كذبه مالك وغيره وعن ابن سيرين فيما أخرجه الطبراني بسند صحيح اذا بلغ الرجل  
 أربعين سنة لم يحتجب قال الطبري وذلك انه يصير من حيث يند في انتفاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا  
 ينبغي أن يزيد وحناء باخراج الدم قال في الفتح بعد أن ذكر ذلك وخبر محمول على من لم يمتنع من حاجته اليه وعلى

قوله واحتجبه ويوم  
 الأربعاء الخ هكذا في  
 الشيخ والذي في ابن ماجه  
 واحتجبوا الجامة يوم  
 الأربعاء الخ

من لم يعتد به (و) امثل ماتد او يتم به (القسط الجري وقال) عليه الصلاة والسلام بالاسناد السابق (لا تعذبوا صبيانكم بالغمن) بالعصر باليد (من العذرة) التي هي قرحة تخرج بين الانف والحنك كما رجع غيره قريبا وكانت المرأة تأخذ قرحة ففماها فتلاشديا وتدخلها في حلق الصبي وتعضر عليه فينتفج منه دم اسود وربما أقرحته فحذرهم صلى الله عليه وسلم من ذلك وأرشدهم الى استعمال ما فيه دواء ذلك من غير ألم فقال (وعليكم بالقسط) فانه دواء للعذرة لا مشقة فيه وفي حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل مخرام دما فقال ما هذا قالوا به العذرة أو وجع في رأسه قال ويلكن لا تقتان أولادكن أياما امرأة أصاب ولدها عذرة أو وجع في رأسه فأتا أخذ قسطا هنيئا فحبكه بماؤه ثم تسطعه اياه فأمرت عائشة ومنع ذلك بالصبي فبرأ رواء أحد وغيره \* وبه قال (حدثنا سعيد بن تلبد) هو سعيد بن عيسى بن تليد بوقية مفتوحة وتحمية ساكنة بينهما لام مكسورة الراء في بكسر القاف وسكون الفوقية وبعد الموحدة ألف فنون قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (وغیره) قال في الفتح يغلب على نفي أنه ابن الهيمعة (أن بكرا) بضم الموحدة ابن عبد الله بن الأشج (حدثه أن) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري (حدثه أن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم ما عاد المقنع) بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة بعدها عين مهملة بن سنان التابعي قال الحافظ ابن حجر لا أعرفه الا في هذا الحديث (ثم قال) له (لا ابرح) لا أخرج من عندك (حتى يحتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه) في الحجم (شفاء) من هيجان الدم \* وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الطب وكذا مسلم والنسائي \* (باب الحجمة على الرأس) \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن علقمة) بن أبي علقمة بلال المدني مولى عائشة (أنه سمع عبد الرحمن) بن هرم (من الاعرج) أنه سمع عبد الله بن يحيى) هو عبد الله بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف بني طاب وبجينة أمه مطلية من السابقين (يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم بلحي جل) بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وكسر التحتية بالافراد ولابي ذر بلحي بالثنية وجل بالميم والميم المفتوحين اسم موضع أو بقعة معروفة وهي عقبة الخفة على سبعة أميال من السقيما (من طر بومكة) وليس آله للحجم (وهو محرم) الجملة طالية (في وسط رأسه) بفتح السين وتسكن (وقال الانصاري) محمد بن عبد الله بن المشيخ ابن عبد الله بن أنس بن مالك فيما وصله اليه (اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (هشام بن حسان) الازدي مولا هم الحافظ قال (حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في رأسه) زاد البيهقي وهو محرم من صداع كان به أو داء \* وحديث الباب سبق في الحج \* (باب الحجم) ولابي ذر الحجمة (من الشقيقة و) من (الصداع) وسببه ك ما قال الاطباء أجرة مرقة أو أخلط حارة أو باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد منفذا أحدث الصداع فان مال الى أحدثي الرأس أحدث الشقيقة وان ملائمة قنة الرأس أحدث دواء البيضة وذ كرو الصداع بعد الشقيقة من عطف الغام على الخاص \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع كان به) وهو الشقيقة (عاء) أي في منزل فيه ماء (يقال له بلحي جل) بالنظ الافراد ولابي ذر بلقيظ التثنية \* وهذا الحديث أخرجه النسائي في الطب (وقال محمد ابن سواء) بالسين المهملة المفتوحة مدودا بن غير العين المهملة والنون الساكنة والموحدة المفتوحة السدوسي البصري فيما وصله الاسماعيلي (اخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به) ولا نجد من حديث بريدة أنه صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فكثت اليوم واليومين لا يخرج وقد كان صلى الله عليه وسلم يحتجم في مواضع مختلفة لاختلاف اسباب الحاجة اليها وفي حديث ابن عباس عن أبي عدي رفعه الحجمة في الرأس تنفع من الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وفي سنده عمر بن رباح متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب \* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن ابان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق الكوفي قال (حدثنا

قوله الباسلين هكذا في  
اكثر النسخ وفي بعضها  
الباسلين ولا يجوز ا

(ابن الفسيل) عبد الرحمن بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (عاصم بن عمر) يضم العين ابن قتادة الطمري (عن  
جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه ما أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من  
ادويةكم خير ففي شربة عسل) يسهل الاخلاط البلغمية (او شرطة بحجم) يستقرخ بهم اما قد من الدم وقد  
يتناول الصدود وخص الحليم بالذكرا كثيرة استعمال العرب له وقال اهل الطب فصد الباسلين ينفع لحرارة السكبد  
والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الوراء  
وفصد الاحل ينفع من الامتلاء العارض في جميع البدن وفصد القيققال من علل الرأس والرقبة اذا كثرت الدم وفصد  
وفصد الودجين لوجع الطحال ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق وعلى الاخذعين  
من امراض الرأس والوجه واللقوم وتنقي الرأس والحجامة على ظهر القدم من قروح الفخذين والساقين  
واقطاع الطمث والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دما مبل الفخذ وبشوره والنقرس والبواسير (اولذعة)  
بذال معجمة وعين مهيمة كتي (من دار) توافق الداء وتزيله (وما احب ان اكتبوى) اشدة آلمه وعظم خطره  
\* (باب الحلق) أى حلق شعر الرأس أو غيره (من الاذى) \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال  
(حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني أنه (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر المفسر (عن ابن أبي ليلى)  
عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة) يضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضى الله عنه أنه (قال اتى على  
البي صلى الله عليه وسلم زمن) عمرة (الحديبية وانا) أى والحال انى (او قد تحت برمة واقفل يتناثر عن) ولا ي  
ذرعن الجوى والمستبلى على (راسى فقال) صلى الله عليه وسلم لى (ايؤذيك عوامك) بتشديد الميم (قلت نعم)  
تؤذيني (قال) صلى الله عليه وسلم (فاحلق) بكسر اللام رأسك (وصم ثلاثة ايام او اطعمهم) بهمزة قطع وكسر العين  
(سنة) من المساكين لكل واحد نصف صاع (او انسك) يضم السين (نسبكية) بفتح الذون وكسر السين قال  
تعالى فن كان منكم مريضاً او به اذى من رأسه أى خلق ففد به من صيام او صدقة او نسك \* وهذا الحديث قد  
سبق في الحج في باب النسك شاة ووجه ادخاله هنا أن كل ما يتأذى به المؤمن وان قل اذاه يباح له ازالته وان كان  
محر ما قد اواة أسقام الاجسام اولى قاله الكرمانى وقال الحافظ ابن حجر وكأنه أورده عقب حديث الحجامة وسط  
الرأس للإشارة الى جواز حلق الشعر للمعمر لاجل الحجامة عند الحاجة اليها فيستتبط منه جواز حلق جميع  
الرأس للمعمر عند الحاجة انتهى (قال ايوب) السخيتاني (لا ادري بايتيهن بدأ \* باب من اكتبوى) لنفسه  
(او كوى غيره وفضل من لم يكتوى) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا عبد  
الرحمن بن سليمان بن) عبد الله بن حمزة (الفسيل) الانصاري المدينى قال (حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة) بن  
النعمان الاومى الانصاري المدينى (قال سمعت جابرا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان  
كان في شيء من ادويةكم شفاء) من الداء (ففى شرطة بحجم) بكسر الميم وفتح الجيم ينفع ما هملة ساكنة (اولذعة)  
بالهمزة ثم المهملة كية (بنار وما احب ان اكتبوى) وهل اكتبوى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لم ارفى اثر  
صحيح انه صلى الله عليه وسلم اكتبوى الا أن القرطبي نسب الى كتاب أدب النفوس للطبري انه صلى الله عليه وسلم  
اكتبوى وذكره الحلبي بالفظ روى انه صلى الله عليه وسلم اكتبوى للبحر الذى أصابه بأحد قال الحافظ الثابت في  
الصحيح كما سبق في غزوة أحد أن فاطمة احرقت حصيرا فحش به جرحه وليس هذا الكى المعهود وجزم السفاقي  
بأنه اكتبوى وعكسه ابن القيم في الهدى وفي حديث عمران بن حصين عن مسلم أنه قال كان يسلم على حتى  
اكتبوى فتركت الكى فعاد وعند مسلم أيضا ان الذى كان انقطع عنى رجوع الى يعنى تسليم الملائكة وعند احمد  
وأبي داود والترمذى عن عمران بن حصين روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكى فاكتبوى ثانياً أفلمنا ولا أنجفنا  
والنهي محمول على الكراهة وعلى خلاف الاول لما تقتضيه الاحاديث السابقة وغيرها وأنه خاص بشعره لانه  
كان به الباسور وهو موضع خطر فنهى عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجم وقوله فى الترجمة وفضل من لم يكتوى  
أخذ من قوله وما احب أن اكتبوى وحاصل ما فى ذلك أن الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل  
على أن الترك ارجح ولذا اتفق على تاركه والنهي عنه للتنبيه \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة ابو الحسن  
البصري قال (حدثنا ابن فضيل) محمد الضبي قال (حدثنا حصين) يضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن  
عبد الرحمن الواسطي (عن عاصم) هو ابن شراحيل الشعبي (عن عمران بن حصين) الخزاعي من فضلاء الصحابة

(رضي الله عنه) أنه (قال لارقية) يضم الراء وسكون القاف أي لا عوذة (الامن عين) يصيب العائن بها غيره  
إذا استحسنه عند رؤيته له فتضرر منه ذلك المرفى (أو) من (حجة) بالهاء المهملة وفتح الميم المخففة سم عقرب  
أو الابرته التي تضرب بها العقرب أو كل هامة ذات سم من حبة أو عقرب أو طلاقه على الابرته العجاجة لأن السم  
يخرج منها وأصلها حو أو حى بوزن سرود والهاء فيه عوض من الواو والياء المحذوفة وليس المراد نقي جوار  
الرقية في غيرهما بل تجوز الرقية بكرا لله تعالى في جميع الاوجاع فالمعنى لارقية أولى وأنفع منهما كما تقول لافقى  
الاعلى ولا سيف الاذوا الفقار قال حصين بن عبد الرحمن (قد كره) أى لارقية الى آخره (اسماعيل بن جبير فقال  
حدثنا ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت) يضم العين مبنيا للمفعول (على الامم) والامم رفع  
نائب عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي من طريق عبث بن القاسم بمهمة فوجدة ثم مثلثة بوزن جعفر  
في روايته عن حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الامراء وهو محمول على القول بتعدد الاسراء وأنه وقع  
بالمدية غير الذي وقع بمكة فعند البراز بسند صحيح قال اكثرنا الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدنا  
اليه قال عرضت على الانبياء الليلة بأسمها (فجعل النسب) بالافراد (والنيان) بالثنائية (يمزون معهم الرهط)  
مادون العشرة من الرجال أو الى الاربعة (والنبي) يمز (ليس معه أحد) عن أخبرهم عن الله لعدم إيمانهم  
(حتى رفع لي) براء مضومة وكسر القاء (سواد عظيم) هذا البياض الشخص يرى من بعد وفي الرقاق سواد كبير  
يدل قوله هنا عظيم وأشار به الى أن المراد الجنس لا الواحد ولا يذر عن الجوى والمستقلى حتى وقع لي سواد عظيم  
بواو وقاف مفتوحة حين بدل الراء والقاء والاول هو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث كما قاله في الفتح (قلت  
ما هذا) السواد الذي أراه (أنتى هذه قيل هذا) ولا يذر عن الكشميني بل هذا (موسى وقومه قيل انظروا الى  
الافقى) فنظرت اليه (فأذا سواد عظام الافقى ثم قيل الى انظرهم هنا وفي آفاق السماء) فنظرت (فأذا سواد قد  
ملأ الافقى قبل هذه امتك) المؤمنون (ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب) فان قلت قد ثبت أنه  
صلى الله عليه وسلم قال انه يعرف أمة من بين الامم بأنهم غز محجلون فكيف ظن هنا انهم أمة موسى أوجب بأن  
الاشخاص التي رآها هنا في الافقى لا يدرك منها الا الأكثر من غير تمييز إيمانهم بعبدهم وأما الاخرى فعمولة على ما  
اذا قربوا منه كما لا يخفى (ثم دخل) صلى الله عليه وسلم حجرته (ولم يبين لهم) لأصحابه من السبعون ألفا الداخلون  
الجنة بغير حساب (فأفاض القوم) في الحديث اندفعوا فيه وناظر واعاد (وقالوا نحن الذين آمننا بالله  
تعالى (وأنه نارسوله) صلى الله عليه وسلم (فحين) معشر الصحابة (هم أو) هم (اولادنا الذين ولدوا في الاسلام  
فأنا ولدنا في الجاهلية فبلغ) ذلك القول (النبي) صلى الله عليه وسلم (نخرج) من حجرته (فقال) الذين يدخلون  
الجنة بغير حساب (هم الذين لا يسترقون) مطلقا أو لا يسترقون برقى الجاهلية (ولا يطهرون) ولا يتشاهمون  
بالطهور ونحوها كما هو عادتهم قبل الاسلام (ولا يكتون) يعتقدون أن الشفاء من الذنوب كما كان يعتقد أهل  
الجاهلية (وعلى ربهم يتوكلون) أى يفوضون اليه تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب أو يتوكلون الاسترقاء  
والطيرة والاكواء فيكون من باب العام بعد الخاص لأن كل واحد منها ماسة خاصة من التوكل وهو أعم  
من ذلك وقول بعضهم لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخاطب قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الاسد لا ينزعج  
وحى لا يسعى في طلب الرزق لكون الله ضمنه له رده الجهر ورواها ليوحي يحصل التوكل بأن يثق بوعده الله ويوقن بأن  
قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له منه من مطعم ومشرب ونحو ذلك من عذوقه اذ السلاح  
واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يعلم من الاسباب بقلبه بل يعتقد أنه لا تجلب نفعا ولا تدفع ضررا بل السبب  
والمسبب فعلة والكل بمشيئته لا اله الا هو فاذا وقع من المراد كون الى السبب قدح في توكله (فقال عكاشة بن  
محسن) يضم العين المهملة وتشديد الكاف وتخفيف ومحسن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة ثم  
نون وكان من أجل الرجال ومن شهد بدرا (أمنهم) أنا يا رسول الله بهم من الاستفهام الاستنباري وفي رواية  
الرقاق وغيرها ادع الله أن يجعلني منهم وجمع بينهم ما بأنه سأل الدعاء أولا فدعاه ثم أمة فهم هل أوجب فقال أمنهم  
أنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أنت منهم (فقام آخر) قال الخطيب هو سعد بن عباد (فقال أمنهم أنا)  
يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (سيفك به عكاشة) قال ذلك له حسما للمادة لانه لو قال نعم لارشدك أن  
يقول ثالث ورابع وهم جزا وليس كل الناس يصلح لذلك وهذا الحديث قدم مرتين باختصار في باب وفاة موسى عليه



الصلاة والسلام من أجدبت الايدياء وأخرجه أيضا في لرقاق ومسلم في الامان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب \* (باب الاخذ) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة آخره دال مهملة حجر يتخذ منه الكحل (والكحل) بضم الكاف (من الرمد) أي بسبب الرمد وهو ورم حار يعرض في الطبقة المتجمعة من العين وهو يبايضها الظاهر ويسمى انصباب أحد الاخلاط أو بخثرة تصعد من المعدة الى الدماغ وعطف الكحل على الأذن يدل على أنه غيرة فهو من عطف العام على الخاص (فيه) أي في الباب حديث مرفوع (عن أم عطية) نسيدة بنت كعب واقظة لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث الأعلى زوج فانها لا تكحل الذي فيه ذكر الاخذ فيحتمل أن يكون ذكره ليكون العرب انما تكحل غالبه وفي حديث ابن عباس رفعه عند ولترمذي وحسنه واللفظه وابن ماجه وصححه وابن حبان اكلوا بالاعذ فانه يحلو البصر وينت الشعر \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن نافع) بضم الطاء مصغر الانصاري أبو أفلح المدني (عن زبيب عن) أمها (أم سلمة) رضي الله عنها ان امرأة اسمها عاتكة كما عند الاسماعيل من طرق كثيرة (توفي زوجها) الغيرة المخزومي كما عند الاسماعيل القاضي في الاحكام (فاشكت عنهما فذكرها للنبي صلى الله عليه وسلم) وفي العدد جاءت امرأة فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشكت عنها الحديث والمرأة السائلة فانك بنت نعيم بن النخام رواء أبو نعيم في معرفة الصحابة ورواية الاسماعيل أرجح لكثرة الطرق وحينئذ فلم نسّم أمها والله تعالى أعلم (وذكر واله) صلى الله عليه وسلم (الكحل وأنه يخاف على عيناها) بضم ياء يخاف (فقال) صلى الله عليه وسلم (لقد كانت احدا كن) في الجاهلية (تمكت في بيتها في شرّ احلاسها) بفتح الهمزة وسكون الطاء وبالسین المهملة بينهما لام ألف في شرّ الثياب التي تلبس (او) قال (في احلاسها في شرّيتها) سنة (فاذا مرّ كلب رمت دعة) يعني أن مكثها هذه السنة اهون عندها من هذه البعرة ورميها (فلا) تكحل (أربعة أشهر وعشرا) أي لا تكحل حتى يمضي أربعة أشهر وعشرو ولا تلقي الجنس نحو ولا غلام رجل وللكشمي في فها لا أي فها لا تصبر على تركه الا كحال أربعة أشهر وعشرا وقد كانت تمكث سنة في شرّ احلاسها وهذا الحديث قد سبق في باب الاكحال للحاجة من الطلاق (باب الجذام) بضم الجيم وفتح الذال المجمة قال في القاموس الاجذم المقطوع البدن والذاهب الانامل والجذام كغراب عله يحدث من انتشار السوداء في البدن فتفسد مزاج الاعضاء وهياكلهم اورعما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح (وقال عفان) بن مسلم الصغار شيخ المؤلف يروي عنه بالواسطة كثير ابا وصلة أبو نعيم من طريق أبي داود الطيالسي وأبي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليمان بن حبان شيخ عقان عنه قال (حدثنا سليمان بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام وحبان بالحاء المهملة المفتوحة والخسبة المشددة المهذلي البصري قال (حدثنا سعيد بن مسماه) بكسر العين وميماء بكسر الميم وسكون الخسبة وبعد الذون ألف مدود امولى البخترى الخزازي مكي أو مدني أبو الوليد (قال سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى) بالعين المهملة والواو المفتوحة بينهما دال مهملة ساكنة أي لا سارية لمرض عن صاحبه الى غيره نفيا لما كانت الجاهلية تعتقده في بعض الادواء انها تعدي بطبعها وهو خبر أريد به النهي (ولا طبرة) بكسر الطاء المهملة وفتح الخسبة من التطير وهو التشاؤم كانوا يتشاءمون بالسواخ والبوارح وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ففناء وأبطاله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر (ولا هامة) بتخفيف الميم على الصحيح وحكى أبو زيد تشديد يدها كانوا يعتقدون أن عظام الميت تثقل هامة نظير وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار أحدهم يرى انها ناعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح القبيل الذي لا يؤخذ بشارة تصير هامة فتزق وتقول اسقوني اسقوني فاذا أدركه بشاره طار (ولا صقر) هو تأخير الحزم الى صقر وهو النسي وفي سنن أبي داود عن مجاهد بن راحد أنهم كانوا يتشاءمون بدخول صقر رأى لمياه وهمون أن فيه يكثر الدواهي والقن وقيل ان في البطن حبة تهيج عند الجوع ويما قبلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدي من الحرب فتقي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله ولا صقر وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ولا نولة وزاد النسائي وابن حبان من حديث جابر ولا غرل فالاصل ستة وقد كانت العرب تزعم أن القبلان في الغلوات وهي جنس من الشياطين تترأى للناس وتتغول لهم تغولا أي تتلون تلقوا فتضلمهم عن الطريق

فهل لهم فني النبي صلى الله عليه وسلم استطاعة القول أن نضل أحداً في حديث لا غول ولا تكن السعالي  
والسعالى سيرة البلى أى وابسكن فى الجن سجرة لهم تليس وتجسس وفى الحديث اذا تقول الغيلان  
فبادروا بالاذان أى ادفعوا شرها بذكر الله فلم يردن بها عدها اذ كانت ثم زالت يمينته صلى الله عليه وسلم  
قال الطيبي لا تلى الجن دخلت على المذمكوران فنفت ذواتها وهى غير منفية فيترجى النبي الى  
أوصافها وأحوالها التى هى مخالفة للشرع فان العدو والهمام والتولة موجودة فالنقى مما زعت  
الجاهلية اثباته فان نقي الذات لا رادة نقي الصفات أبلغ لانه من باب الكناية (وفتر من المجدوم كما فتر) أى  
كفرارك (من الاسد) خامس مدبره واستشكك مع السابق واكمل صلى الله عليه وسلم مع مجذوم وقال ثقة بالله  
ونو كلاله المروى فى

وأجيب بأن المراد بنقي العدو أن شيئاً لا يعدى بطبعه فبما كانت الجاهلية تعتقد من أن الامر اض تعدى  
بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى كما سبق فأبطل صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك واكمل مع المجذوم ليعين  
لهم أن الله تعالى هو الذى يمرض ويشفى ونههم عن الدتوم المجذوم ليعين أن هذا من الاسباب التى أجرى الله  
العادة بأنهم تفضى الى مسياتهم فى نية اثبات الاسباب وفى فعله اشارة الى اسم الاستقلال بل الله هو الذى ان  
شاء سلبها قواها فلا تؤثر شيئاً وان شاء أبقاها فأثرت وعلى هذا جرى اكثر الساقية وقيل ان اثبات العدو فى  
الجدام ونحوه مخصوص من عموم نقي العدو فيكون المعنى لا عدوى الامن الجذام والبرص والحرب مثلاً فله  
القاضى أبو بكر الساقلى وقيل الامر بالفكر ليس من باب العدو بل لامر طبيعي وهو انتقال الداء من جسد  
الى جسد بواسطة الملازمة والمخالطة وشبه الراتجة فليس على طريق العدو بل بتأثير الراتجة لانه اتفق من  
واظب استقامتها ونحو ذلك فله ابن قتيبة وهو قريب وقيل المراد بالفكر ارضاعه خطار المجذوم لانه اذا رأى الصحيح  
البدن سليماً من الافة التى به عظمت مميته وحسرتة واشتد أسفه على ما ابتلى به ونسى سائر ما أنعم الله عليه  
فيكون سبب الزيادة لمحنة أخيه المسلم وبلائه وقيل لا عدوى أصلاً رأساً والامر بالفكر ارضاعه وحسب للمادة وسبب  
للذريعة لئلا يحدث للخصاط شيء من ذلك فيعلم انه بسبب المخالطة فيثبت العدو التى نقاها صلى الله عليه وسلم  
فأمر صلى الله عليه وسلم بحجب ذلك شفقة منه ورحمة وبأنى من ذلك ان شاء الله تعالى دعون الله هذا (باب)

بالتسوين (المن شفاء العين) أى من داء العين والمن يفتح الميم وتشديد النون كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر  
ويحول ويصدق على لا ويحجب جفاف الصمغ كالتبرخشت والترنجيبين والمعروف بالمانى ما وقع على شجر البلوط  
معتدل مانع للسهال الرطب والصدر والرتة وأطلق المؤلف على المن شفاء لان الحديث ورد أن الكاء منه وفيها  
شفاء فاذا ثبت الوصف للفرع كان ثبوته للأصل أولى وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثى بالافراد (حدثنا) محمد بن  
المثنى (أبو موسى العزى الحافظ قال (حدثنا غندر) ولا يذرح محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن  
عبد الملك) بن عمير أنه (قال سمعت عمرو بن سريث) يفتح العين فى الاول وضم الحاء المهمله وفتح الراء آخره مثله  
مصرافى الثانى الخزومى له حجة (قال سمعت سعيد بن زيد) أى ابن عمرو بن نفيل العدو أحد العشرة المبشرة  
رضى الله عنهم (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكاء) يفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة  
وتاء تأنىب قال فى القاموس الكم نبات معروف وجمعه أكثروكيات أوهى اسم للجمع أوهى للواحد والكم  
للجمع أوهى تكون واحدة وجمعا وقال غيره نبات لا ورق له ولا ساق توجد فى الفلوات من غير أن تزرع وهى كثيرة  
بأرض المغرب وتوجد بأرض الشام ومصر وأجودها ما كانت أرضه رملية قليلة الماء وأنواعها المشهورة ثلاثة  
أحدها ما يضرب لونه الى الحرة وهى قتالة والثانى يضرب الى البياض وتسمى انقعق يفتح الفاء وكسرها وتسمى  
شحمة الارض والثالث الى الغبرة والسواد وهى التى تؤكل وهى بأنواعها باردة رطبة فى الدرجة الثانية تؤكل  
نيئة ومطبوخة باللحوم والادهان والافاويه ولما كانت الكاء من النبات توجد عفواً من غير علاج ولا يذر  
قال صلى الله عليه وسلم الكاء (من المن) أى الذى آمن الله به على عباده من غير مشقة وفى مسلم الكاء من  
المن الذى انزل على بنى اسرائيل واستشكك بأن المنزل عليهم كان الترنجيبين الساقط من السماء وهذا ثبت من  
الارض وأجيب باحتمال ان الذى أنزل عليهم كان أنواعاً من الله تعالى عليهم بها من النبات ومن الطير الذى  
يسقط عليهم من غير اضطداد ومن الطل الساقط على الشجر والمن مصدر يعنى المفعول أى ممنون به فلما لم يكن  
لهم فيه شائبة كسب كان منافعها وان كانت نعم الله على عباده منافعها عليهم فالكاء فرد من افراد المن (وماؤها

كذا يماض فى النسخ  
واعلم فى ابن ماجه ولفظ  
ابن ماجه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أخفى  
بيد مجذوم فأدخلها  
معه فى القصعة ثم قال  
كل ثقة بالله ونو كلاله  
عليه اه

قوله أو مخلوطا هكذا  
في النسخ ولعل فيه  
سططا أو الاصل مجردا  
أو مخلوطا تأمل

شفاء العين) من دائها أو مخلوطا واه كاللؤلؤ أو قيل ان كان تبريد مائي العين من حرارة فاهما مجردا شفاء  
والاخر كما وقال النورى والصحيح بل الصواب ان ماها مجردا شفاء العين مطلقا وتذكرت أنا وغيرى في زماننا  
من ذهب بصره فكيف عينه بقاء البكاء مجردا فشي وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الكمال الدمشقي صاحب  
رواية في الحديث وكان استعماله لها اعتقادا في الحديث وتبر كاه انتهى وقيل ان استعماله لا يكون بعد شفاها  
واستقطار ما بها لان النار لطفه وتنقيته وتنذيب فعلاته ورطوباته الرديئة وتبقى المنافع وقيل المراد بتمام الماء  
الذي يجذب به من المطر وهو أول مطر ينزل الى الارض فتكون اضافة اقتران لا اضافة جزء قال في زاد المعاد  
وهذا بعد الوجوه وأضعفه واوفى الطب لا يني عن ابن عباس مر فوجا ضحكك الجنة فأنجرت الكاه ولا ي  
ذرع المسقى من العين (قال شعبة) بن الحجاج بالاسناد السابق (واخبرني) بالافراد (الحكم) بفتح الحاء المهملة  
والكاف (بن عتبة) بضم العين مصغرا أبو محمد الكندي الكوفي (عن الحسن) بفتح الحاء من عبد الله (القرني)  
بضم العين المهملة وفتح الراء بعد هاتون الكوفي (عن عمرو بن حريث) القرشي المخزومي الصحابي الصغير المذكور  
(عن سعيد بن زيد) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة) بن الحجاج (لما) بالشديد (حدثني)  
بالافراد (به) بالحديث السابق (الحكم) بن عتبة (لم) انكره من حديث عبد الملك بن عيسى قال الحافظ ابن حجر  
كانه أراد أن عبد الملك كبر وتغير حفظه فما حدث به شعبة توقف فيه فلما تابعه الحكم بروايته ثبت عند شعبة ولم  
ينكره واستنى عنه التوقف فيه \* (باب الاسود) بفتح اللام وبد الين مهملة بين الاولى مضومة ينهم ما واما يصاب  
من الدواء من أحد جانبي فم المريض \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد)  
القطان قال (حدثنا صفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (موسى بن أبي عائشة) الكوفي (عن عبيد الله بن  
عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس وعائشة) رضي الله عنهم (أن أبا بكر) المديني  
(رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت) بعد أن كشف وجهه وأكب عليه (قال) عبيد الله  
(وكانت عائشة لدنائه) صلى الله عليه وسلم جعلنا الدواء في جانب فيه بغير اختياره (في مرضه) الذي مات فيه  
(بجعل يثير البنان لتلدوني وقتلنا) هذا الامتناع (كراهية المريض للدواء) فكراهية رفع خبره فدا بمحذوف  
ولا يفي ذكر كراهية بالنصب مفعول له أي نهانا لكراهية الدواء ويجوز أن يكون مصدرا أي كرهه كراهية الدواء (فما)  
أفاق) عليه الصلاة والسلام (قال ألم أنتم كم أن تالدوني قلنا كراهية المريض للدواء فقال) عليه الصلاة والسلام  
(لا يقي في البيت أحد) من تعاطى ذلك وغيره (الآلة) نأديا لهم للآلة ودوا وتأديب الذين لم يباشروا ذلك  
لكونهم لم يباشروا الذين فعلوا بعد نهيهم صلى الله عليه وسلم أن بالدواء (وأنا أنظر الالعباس) عه (فانه لم يهدم)  
حالة الدود وانما انكر الدواء لأنه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا أن به ذات الجنب فدا ووبعيا ولائها ولم يكن  
به ذلك \* والحديث قد مر في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله)  
المديني قال (حدثنا صفيان) بن عتبة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم  
العين (ابن عبد الله) بن عتبة وثبت ابن عبد الله لا يفي ذكر (عن أم قيس) بنت محسن الاسدي أنها (كانت دخلت)  
بابني (قال الحافظ ابن حجر لم أعرف اسمه) (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعلمت) بفتح الهمزة  
وسكون العين المهملة وسكون الناف من الاعلاق (عليه) ولا يفي ذكر عن المستمل والشمسي عنه (من العذرة)  
بضم العين المهملة وسكون الدال المهملة وجع الحلق من هيجان الدم وهو سقرط الالهة وقيل غير ذلك كما مر  
والعلاق هو أن تؤخذ خرقة فتقتل قتلا شديدا وتدخل في انف الصبي ويطن ذلك الموضع فينبجر منه دم اسود  
ويدخل الاصبع في حلقه ويرفع ذلك الموضع ويكبس (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (على ما) بأثبت ألف  
ما الاستسقاء اسمية الجحيرة وهو قليل ولا يفي ذرعا م باسقاطها أي لا يفي شئ (تدعرون اولادكم) خطاب للنسوة  
بفتح المثناة التوقية وسكون الدال المهملة وفتح العين المهملة وسكون الراء ترفعن بأصابعكم فتقولن  
الاولاد (بهذا العلاق) بكسر العين المهملة وضبطه في التنقيج بفتحها ولا يفي ذكر عن الجوى والمستمل  
بهذا العلاق بهزة وسكون (عليكم بهذا يعود الله يدي) وهو الكسب السابق قريبا (فان)  
فيه سمعة أشقى) أي أدوية (منها ذات الجنب يسقط) بضم أوله وفتح العين به (من العذرة  
وبلد) به (من ذات الجنب) قال صفيان (عن الزهري يقول بن لنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أثنى) اللدود والسعوط (ولم يبين لنا خمسة) من السبعة وقد سبق من كلام الأطباء ما يؤخذ منه الخمسة  
الباقية قال علي بن المديني (قلت لسفيان فان معمر) أي ابن راشد (يقول اعلمت عليه قال) سفيان (لم يحفظ)  
اعلمت عليه (أما قال اعلمت عنه حفظه من في الزهري) أي من فيه (ووصف سفيان الغلام بمجنن)  
يفتح النون مشددة (بالاصبع) وأدخل سفيان في حنكه انما يعني رفع (بفتح الراء وسكون الفاء) (حنكه باصبعه)  
لا تعلق شيء فيه (ولم يقل اعلموا) بكسر اللام (عنه شيئا) وهذا (باب) بالنون بغير ترجمة \* وبه قال (حدثنا)  
بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا  
معمر) بفتح الميم وسكون العين ينيهما ابن راشد (ويونس) بن يزيد الأيلي قال (قال الزهري) محمد بن مسلم  
(أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عائشة رضی الله عنها  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته) واشتد به وجعه  
استأذن أزواجه في أن يعرض في بيتي) بضم التحتية وفتح الميم والراء المشددة من القريض وهو نعاهد المريض  
(فأذن له) أزواجه في ذلك (فخرج) صلى الله عليه وسلم (بين رجلين تحط رجلاه في الأرض) من الوجع (بين  
عباس) عه (و) رجل (آخر) قال عبد الله (فاخبرني ابن عباس) بقول عائشة (فقال هل تدري من الرجل  
الآخر) الذي لم نسم عائشة قال عبد الله (قلت لا قال) ابن عباس (وعلى) وأنا لم تذكره عائشة لانه لم يكن  
ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة من أولها إلى آخرها في بعض الروايات كما مر ذكر أسامة أو الفضل  
ابن العباس ونوبان وبريدة فقد قدم انكأ عليه بتعدد خروجه (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم بعد ما دخل بيتا واشتد به وجعه هريقوا) بها مفتوحة صورا (على) ماء (من سبع قرب  
لم تحلل) بضم المثناة القوقية وسكون الخاء المهملة وفتح اللام الأولى (أو كسبهن) جمع وكاء الخيط الذي تربط به  
القربة وقد ذكر في حكمة السبع أن له خاصية في دفع ضرر السم وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا أو ان  
انقطاع أبهرى من ذلك السم يريد سم الشاة التي اكل منها بخير (لعلني أعهدي الناس) أي أوصي (قالت)  
عائشة (فأجلسناه) صلى الله عليه وسلم (في محض) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المجتهد يعني اجانة  
(لحفة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا) بكسر الفاء جمعنا (نصب عليه) الماء (من ذلك القرب) السبع  
(حتى جعل يشير اليان قد فعلت) بنون النسوة ولا يذرعن الجوى والمستقلى فعلمت بالميم بدل النون وكلاهما  
صحح باعتبار الألف والاشخاص أو على التغليب (قالت) عائشة (فخرج) صلى الله عليه وسلم (إلى الناس)  
المسجد (فصلي بهم وخطبهم) وفي نسخة فصلي بهم وخطبهم فقال كما عند الدارمي ان عبدا عرضت عليه الدنيا  
وزينتها فاخترت الآخرة فلم يقطن لها غير أبي بكر فذرفت عيناها الحديث ومز في الوفاة والغرض منه هنا كافي  
الفتح قوله هريقوا على من سبع قرب لم تحلل أو كسبهن \* (باب العذرة) وهي كآمة بضم المهملة وسكون المعجمة  
وجع الحلق ويسمى سقوط اللهاة بفتح اللام المعجمة التي في أقصى الحلق والمراد وجهها اسمي باسمها أو هو موضع  
قريب من اللهاة \* وبه قال (حدثنا أبو العباس) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان أبا قيس بن محضن)  
بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المهملة (الاسدية اسد خزيمة) وكانت من المهاجرات الأولى الذي تابعن  
النبي صلى الله عليه وسلم وهي اجت عكاشة) بن محضن (أخبرته انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لها  
(د) ولكسبهن وقد بالوا (اعلمت عليه من العذرة) عالجته من وجع حلقه برفع حنكه باصبعها (فقال) لها  
(النبي صلى الله عليه وسلم على ما) بألف بعد الميم ولا يذرعن الاصيلي علام بحذفها الاي شيء (تدعرن) بالذال  
المهملة والغين المعجمة خطاب للنسوة لم تغمرن حلق (اولاد كن بهذا العلاق) بكسر العين وفتحها المولم لهم  
(عليكم) ولا يذرعن الكسبهن على كن بالنون بدل الميم وهما باعتبار الاشخاص والانتقاس كما مر مثله قريبا  
(هذا العود الهندي فان فيه سبعة اشهية) أدوية (منها ذات الجنب) الألم العارض فيه من رياح  
غليظة مؤذية بين الصفاقات (يريد) عليه الصلاة والسلام بالعود الهندي (الكسب) بالكاف المشعومة  
وسكون السين المهملة (وهو العود الهندي وقال يونس) بن يزيد الأيلي فيما رصده مسلم (واضح)  
ابن راشد) الخزري فيما يأتي ان شاء الله تعالى في باب ذات الجنب (عن الزهري علق) بتشديد اللام من غير

قوله حلق اولاد كن  
فيه تعبير لاعراب المتن  
وهو معيب ٨

همز (عليه) والصواب اعلقت بالهمز والاسم العلاق قال القاضي عياض وقع في الجناري علقته وأعلقت  
 والعلاق والأعلاق في أخرى والسكل بمعنى جاءت به الرواية لكن أهل اللغة انما يدكرون أعلقت والأعلاق رباعي  
 \* (باب دواء المبطلون) الذي يشتكى بطنه من الاسهال المفرط \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالشين المجبة  
 المشددة بعد الموحدة المعروف بمندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن  
 قتادة) بن دعامة الاكهم المفسر (عن ابي المتوكل) علي بن داود الناجي بالنون والجيم (عن ابي سعيد) سعد  
 ابن مالك الخدرى رضى الله عنه أنه (قال جابر بن جابر) لم أعرف اسمه (الى النبي صلى الله عليه وسلم) وقال ان اخي  
 استطلق بطنه) بفتح التاء القوية واللام وبطنه رفع وضبطه في الفتح مبنيا للامة قول أي نواتر اسهال بطنه (فقال)  
 عليه الصلاة والسلام له (اسقه عسلا) فانه دواء لدفعه الفضول المجتعة في نواحي المعدة لما فيه من الجلاء ودفع  
 الفضول التي تصيب المعدة من الاخلط اللزجة المانعة من استقرار الغذاء فيها وللمعدة خل كتحمل المنشفة  
 فاذا اعلقت بها الاخلط اللزجة أفسدت وأفسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها باستعمال ما يجلو تلك  
 الاخلط والعسل أقوى فعلا في ذلك لاسيما ان مزج بالماء الحار وهذا الرجل كان اسهلا طلاق بطنه من هيمضة  
 حصلت له من الاسهال وسوء الهضم (فسيقاه) العسل فلم ينجع فأقى النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اني سقيته)  
 العسل (فلم يزد الا اسهلا طلاقا) لجذبه الاخلط الفاسدة وكونه أقل من كمية تلك الاخلط فلم يدفعها بالكمية  
 (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث قال فيمشفاه للناس (وكذب) أي أخطأ (بطن اخيك) حيث  
 لم يحصل له الشفاء بالعسل فبقاه الداء انما هو انكثرة المادة الفاسدة ولذا أمره صلى الله عليه وسلم بعاودة شرب  
 العسل لاستفراغها فلما كثر ذلك برأ كما في الرواية الاخرى انه سقاه الثانية والثالثة وعند احمد فقال في الرابعة  
 اسقه عسلا قال فأظنه قال فسقاه فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب بطن  
 اخيك \* والحديث أورده المؤلف هنا مختصرا فقصه حذف كما لا يخفى (تابعه) أي تابع محمد بن جعفر (النضر)  
 بالنون والصاد المجبة ابن شميل في روايته (عن شعبة) بن الحجاج فيما وصله اسحق بن راهويه في مسنده \* هذا  
 (باب) بالتثنية (لاصقر) بالتحريك (وهو داء يأخذ البطن) زاد في القاموس بصفر الوجه \* وبه قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن صالح) بن كيسان  
 (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف وغيره  
 ان ابا هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى (انني لما كانوا ببيعة قدومه من سرية  
 المرض من صاحبه الى غيره) (ولا صقر) انني لما ببيعة قدومه من أنه داء بالبطن بعدى أوجبة في البطن تصيب  
 الماشية والناس وهي تعدى أعدى من الجرب ورجح المؤلف هذا القول لاقتراحه في الحديث بالعدوى أو المراد  
 الشهر المعروف كانوا يشاءون بدخوله أو هوداه في البطن من الجوع أو من اجتماع الماء الذي يكون منه  
 الاسهال (ولا هامة) بتحقيق الميم طاروقيل هو اليوم قالوا اذا سقطت على دار أحدهم وقعت فيها مصيبة  
 وقيل غير ذلك مما (فقال اعزاني) لم يسم (بارسول الله فابال ابي تكون في الرمل كأنها الظباء) في النشاط والقوة  
 والسلامة من الداء والظباء تكسر الظاء المجبة مهموز ومدود في الرمل خبر كان وكأنها الظباء حال من الضجر  
 المستتر في الخبر وهو تميم لمعنى النقاوة وذلك لانها اذا كانت في التراب ربما يعلق بها شيء منه (فبأني البعير  
 الا تجرب فيدخل بيننا فنجربها) بضم الميم وكسر الراء (فقال) صلى الله عليه وسلم راداً عليه ما ببيعة قدومه من  
 العدوى (فن أعدى الاول) وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة أي من أين جاء الجرب للذي أعدى بزعمهم  
 فان أبايوا من بعير آخر لمز التسلل أو بسبب آخر فليفصوا به فان أجابوا بأن الذي فعله في الاول هو الذي فعله  
 في الثاني ثبت المتعدي وهو أن الذي فعل جميع ذلك هو القادر الخالق لا اله غيره ولا مؤثر سواه (رواه) أي الحديث  
 المذكور (الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة وسنان بن ابي سنان) يزيد بن أمية كلاهما عن ابي هريرة وبأني  
 رواية كل منهما ان شاء الله تعالى في باب لا عدوى بعون الله وقوته \* هذا (باب) ذكر دواء داء (ذات الحنث)  
 الحادث في نواحي الحنث من رياح غليظة تختنق بين الصفاقات والعضل الذي في الصدر والاضلاع \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذرحه ثنا (محمد) بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهبي النيسابوري الحافظ  
 وقال الكرماني هو محمد بن سلام وجرم بالاول الحافظ ابن حجر قال (اخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين المهملة



والفوقية المشددة وبعد الالف موحدة وبشعر بفتح الموحدة وكسر المجهمة الجزري (عن اسحق) بن راشد  
الجزري (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله) بن عيسى (ابن عبد الله) بن عتبة  
ابن مسعود (أن أم قيس بنت محسن) الاسديّة ويقال ان اسمها آمنه (وكانت من المهاجرات الاول اللاتي)  
وفي نسخة التي (باب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محسن أخبرته أنها أتت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بابتها وقد علفت) بتشديد اللام من غير همز ولا ي ذرأ علفت (عليه من العذرة) أي رفعت  
حنكه باصبعها ففجرت الدم والهمزة في اعلقت للازالة أي ازالته (فقال) صلى الله عليه وسلم  
(اتقوا الله على ما) بالالف بعد الميم (تدغرون اولادكم) بفتح التاء والغين وبعد الراء واو اولادكم بيم بعد الكاف  
خطاب لجمع الذكور وللهموى والمستملى علام بغير ألف تدغرون بكون الراء من غير واو وأولاد كن بنون منقلة  
بدل الميم خطاب لجمع المؤنث أي تغمزن باصبعكن حلق اولادكن (بهذه الاعلاق) بفتح الهمزة قال ابن الاثير  
والصواب الكسر مصدر أعلقت (عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشقية) من سبعة ادواء (منها ذات  
الجنب) أي صاحبة الجنب ومعناه باليونانية ورم الجنب وهو من الامراض الخطيرة لانه يحدث بين القلب  
والكبد وهو من سبب الاسقام وينقسم قسمين حقيقي وغير حقيقي فالاول ورم خارجي يعرض في الغشاء المستبطن  
للاضلاع ويعرض منه خمسة اشياء الحصى والسعال والوجع الناحس وضيق النفس والنبض المتشأري والثاني  
الم يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحقن بين الصفاق فتحدث وجعا قريسا من ذات الجنب  
الحقيقي والعلاج المذكور في هذا الحديث انما هو لهذا القسم الثاني لان العود الهندي هو الذي يداوى به  
الريح الغليظة قال المسجعي العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوى الاعضاء الباطنة ويطرد الريح ويفتح  
السدد ويذهب فضل الرطوبة قال ويجوز ان ينفع من ذات الجنب الحقيقي اذا كانت ناشئة عن مادة بلغمية  
ولاسيما في وقت انحطاط العلة وخص ذات الجنب بالذ كردون البواقي لانه اصعب لانه قلبا يسل منه من ابلى به  
(يريد) بالعود الهندي (الكست) بالكاف المضرومة والمهملة الساكنة بعدها فوقية (يعني القسط قال) الزهري  
(وهي لغة) في القسط بالقاف وفيه لغة ثانية كسند وكسط بالادال والطاء المهملتين \* وهذا الحديث قدمه  
قريباني باب اللدود \* وبه قال (حدثنا عمار) بالعين والراء المهملتين بينهما ألف أبو النعمان محمد بن الفضل  
السديسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (قال قرئ) بضم القاف مبنيا للمفعول (على ايوب) السخيتاني (من  
كتب ابى قلابه) عبد الله بن زيد الجرجي بالميم (منه) من المفروء (ما حدث به) ايوب عن ابى قلابه (ومنه ما قرئ  
عليه وكان) بالواو ولا ي ذر بالقاف (هذا في الكتاب) المنسوب لابي قلابه (عن انس) هو ابن مالك وللكتشيبي وكان  
قرأ الكتاب بدل قوله وكان هذا في الكتاب قال في الفتح وهو تصحيف وعند الاسماعيلي بعد قوله في الكتاب غير  
مسموع قال الحافظ ابن جرير لم أر هذه اللفظة في شيء من نسخ البخاري (أن اباطلحة) زيد بن سهل زوج والدة  
أنس ام سليم (وأنس بن النضر) بالنون والضاد المجهمة عم أنس بن مالك بن النضر (كوي) أنس من ذات الجنب  
(وكواه ابوطلحة) زيد (بيده) أسند الفعل لابي طلحة وابن النضر لرضاها به ثم اسند لابي طلحة لما شربه له بيده  
(وقال عباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الساجي بالنون والجيم مما وصله أبو يعلى (عن ايوب)  
السخيتاني (عن ابى قلابه) عبد الله (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لاهل بيت من الانصار) هم آل عمرو بن حزم رواه مسلم (أن يرقوا) بأن يرقوا أي بالرقية فان مصدريه (من  
الحمة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم أي من السم (و) من وجع (الاذن) واستشكل هذا مع قوله السابق  
لارقية الامن عين أوخه وأجيب باحتمال الرخصة بعد المنع أو أنه لارقية انفع من رقية العين والحمة ولم يردني الرقي  
من غيرهما (قال انس كويت) بضم الكاف مبنيا للمفعول (من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى)  
يريد ولم ينكر عليه (وشهدني ابوطلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وابوطلحة كواني) وفي هذا ايضاح لقوله ان  
أباطلحة وأنس بن النضر كوني والتصريح بأن الكي كان لذات الجنب وليس لعباد بن منصور في البخاري سوى  
هذا الموضع المعلق وهو من كبار التابعين لكنه رمى بالقدر لانه لم يكن داعية \* (باب حرق الحصى لاسديته) أي  
برماده (الدم) أي مجارى الدم أو ضمير يستمعنى يقطع وهو الوجه وقال القاضي عياض والسفاقي الصواب  
احرقا يعني بالهمزة لان الفعل اسرقته لا حرقته واجب

ولابى ذر حدثنا (سعيد بن عقير) بضم العين وفتح الفاء مصغرا البصرى اسم أبيه كثير ونسبه لخدمته لشهرته به قال  
 (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارى) بتشديد التحتية من غير همزة (عن ابى حازم) بالخاء المهملة والزاى سلة  
 ابن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه أنه (قال لما كسرت على رأس رسول الله) ولابى ذر النبي  
 (صلى الله عليه وسلم البيضة) وهى قلنسوة من حديد (وأدخى وجهه) الشربف (وكسرت رباعيته) بفتح الراء  
 وتخفيف الموحدة السن التى بين الثنتين والنايب (وكان عبي) رضى الله عنه (يخطف بالما) أى يذهب ويحجى به  
 (فى الجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الترس (وجاءت فاطمة) الزهراء رضى الله عنها (تغسل عن  
 وجهه) الشربف (الدم) ليجمد يبرد الماء (فلما رأته فاطمة عليها السلام الدم يزيد على الماء كثرة عمدت) بفتح  
 الميم (الى حصير فأحرقته) أى قطعة منها (وألقته على جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا الدم) بقاء وراء  
 وفاف مقحورات فهمزة أى فاقطع لأن الرماد من شأنه القبض لما فيه من التجفيف \* والحديث قد سبق  
 فى غزوة أحد فى باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد \* هذا (باب) بالتونين (الحجى  
 من فيج جهنم) من سطوع حر جهنم وفورانها حقيقة أرسلت الى الدنيا نذير للجاحدين وبشير للمؤمنين لأنها  
 كفارة لذنوبهم وأمن باب التشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة فى كونها مذبة للبدن ومعدبة لغيره  
 فقيه تنبيه للنفس على شدة حر جهنم أعادنا الله منها ومن سائر المكاريه بمنه وكرمه آمين والاول أولى قال  
 الطيبي من ليست بيانية حتى يكون تشبيها كقوله حتى يقين لكم الخطب الا يبيض من الخطب الا سود  
 من القبر فهمى اما ابتدائية أى الحجى نشأت وحصلت من فيج جهنم أو تبعيضية أى بعض منها قال ويدل على هذا  
 التأويل ما فى الصحيح اشكت النار الى ربى فقلت رب أكل بعضى بعضا فأذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس  
 فى الصيف وكأن حرارة الصيف أثر من فيجها كذلك الحجى والحجى حرارة غريزية تشتعل فى القلب وتنتشر منه  
 بتوسط الروح والدم فى العروق الى جميع البدن وهى قيمان عرضية وهى الحادثة عن ورم أو حركة أو إصابة  
 حرارة الشمس أو القبض الشديد ونحوها ومرضية وهى ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يستحق جميع  
 البدن فان كان مبدأ تعلقها بالروح فهى حتى يوم لانها تقطع غالباً فى يوم ونهايتها الى ثلاث وان كان تعلقها  
 بالأعضاء الاصلية فهى حتى دق وهى أخطرها وان كان تعلقها بالاخلط سميت عفنية وهى بعدد الاخلط  
 الاربعة وتحت هذه الأنواع المذكورة أصناف كثيرة بسبب الافراد والترتيب \* وبه قال (حدثنى) بالافراد  
 ولابى ذر حدثنا (يحيى بن سليمان) الجعفى الكوفى سكن مصر (قال حدثنى) بالافراد (ابن وهب) (قال حدثنى)  
 بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن نافع عن ابن عمر) عبد الله (رضى الله عنه) ما عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه (قال) مرشد الال الحازون والاهم ومن به الحجى الصفراوية أو العرضية (الحجى من فيج جهنم)  
 بفتح الفاء وسكون التحتية بعدها حاء مهملة (فألقنوها) بقطع الهمزة وكسر الفاء بعدها همزة منقوصة  
 أمر باطفاء حرارتها (بالماء) شربا وغسل الاطراف زاد أبو هريرة فى حديثه عند ابن ماجه البارود فى حديث  
 ابن عباس عند الامام أحمد بن حنبل ولفظ البخارى الحجى من فيج جهنم فأبردوها بالماء أو بما زمرم شك همام  
 وشك به من قال ان ذكر ما زمرم ليس قيد الشك راويه فيه وتعب بان أحد رواه عن عفان عن همام بغير شك  
 وأجيب على تقدير عدم الشك بأن الخطاب لاهل مكة خاصة لئلا يبرم ما زمرم عند همم وبأن الخطاب بطلاق  
 الماء لغيرهم \* وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائى فى الطب (قال) نافع مولى ابن عمر بالسناد السابق  
 (وكان عبد الله) بن عمر رضى الله عنه ما (يقول) فى الحجى اللهم (اكشف عنا الرجز) أى العذاب واستشكلى طلبه  
 كشفها مع ما فيها من الثواب وأجيب بأن طلبه ذلك اشروعية الدعاء بالعافية اذا أنه سبحانه وتعالى قادر على  
 تكفير سيئات عبده وتعظيم نوابه من غير سبب شئ يشق عليه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن  
 مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن) ابنة عمه وزوجته (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير (ان أسماء  
 بنت) ولابى ذر ابنة (ابى بكر) الصديق (رضى الله عنهما) كانت اذا أتيت بضم الهمزة مبني الالف فعول  
 (بالمرأة قد سمعت) بضم الميم وفتح الميم المشددة حال كونها (تدعو لها) اخذت الماء فصبته بينا بين المجموعة  
 (وبين جيبها) بفتح الجيم وكسر الموحدة بينهما تحتية ساكنة وهو ما يكون مفرجا من الثوب كالطوق والكتم  
 (فالت) أسماء (وكان) ولابى ذر وفالت كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بأمرنا أن نبرد بها بالماء

بفتح الذون وضم الراء بينهما موحدة ساكنة ولا يذركا في الفتح أن يرد هاء بضم فتح فكسر مع تشديد وفيه  
كيفية التبريد المطلق في الحديث السابق والحقابي ولا سيما السماء بنت أبي بكر التي كانت من يلزم بيته صلى الله  
عليه وسلم أعلم برأيه صلى الله عليه وسلم من غيره وأعل هذا هو الحكمة في سياق المؤلف حديثها عقب حديث  
ابن عمر المذكور فلهذا ما ذكره من قوله وأبدع ترتيبه رحمه الله وإيانا وقد تبين أن المراد استعمال الماء على وجه  
مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ فليبق للمعتز بان المجموع اذا انغمس في الماء أصابته الحصى  
فاحتقت الحرارة في باطن بدنه وربما أحدثت له مرضا مهلكا لمرض البسدة وأما حديث ثوبان رفعه  
إذا أصاب أحدكم الحصى وهي قطعة من النار فليطفئها عنه بالماء بسدة تقع في نهر جار أو يستقبل بحريته وليقل  
بسم الله اللهم أشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث غسالات ثلاثة  
أيام فإن لم يبرأ فخمسه والافسج والاقسج فإنها لا تنفع فإنها لا تكاد تفجاوز تسع أبان الله تعالى فقال الترمذي غريب  
وقال الحافظ ابن حجر في سننه سبعين زرعة مختلف فيه انتهى وعلى تقدير ثبوته فهو شيء خارج عن قواعد  
الطب داخل في قسم المعجزات الخارقة للعادة ألا ترى كيف قال فيه صدق رسولك وبأن الله وقد شوهد  
وجرب فوجد كما نطق به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فانه في شرح المشكاة ويحتمل أن يكون لبعض  
الحيات دون بعض \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه في الطب \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذركا (حدثني محمد بن المنثري) العنزي الحافظ قال (حدثني يحيى) بن سعيد القطان قال  
(حدثني هشام) قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال الحصى من فيج جهنم) سطوعها وفورانها من جهنم حقيقة أو أخرجه مخزج التمثيل والتشبيه  
أى كأنهم نار جهنم في حرها (فأبردوها) بهمزة وصل وسكون الموحدة وضم الراء على المشهور وحكى كسر ها  
يقال بردت الحصى أبرد هاردا بوزن قتلها أقتلها أقتلوا حترها (بالماء) \* وهذا الحديث أخرجه مسلم  
\* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي  
الكوفي قال (حدثنا سعيد بن مسروق) والدسيمان الثوري (عن عبيدة بن رفاعه) بفتح العين والموحدة  
الخفيفة ورفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء (عن جده رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الهمزة  
وتسكين التحتية بعدها جيم الانصاري رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي) ولا يذركا رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم يقول الحصى من هوح) بالواو الساكنة بعد الفاء المفتوحة آخره طاء مهملة ولا يذركا المستعمل  
والكشمهني من فيج (جهنم) بالياء بدل الواو وهما بمعنى كاذب وبالراء بعد الواو (فأبردوها بالماء) بهمزة وصل  
وضم الراء وحكى القاضي عياض قطع الهمزة وكسر الراء في لغة قال الجوهرى هي لغة رديئة \* وهذا الحديث  
قد سبق في صفة النار أعادنا الله منها وأما تنا على الاسلام عنه وكرمه أمين \* (باب من خرج من ارض لا تلائمه)  
أى لا توافق \* وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أبو يحيى الباهلي مولا هم التريسي قال (حدثنا يزيد بن زريع)  
أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذركا عن قتادة  
(أن أنس بن مالك) رضى الله عنه (حدثهم أن ناسا أورا جالا) بالشك من الراوى (من عكل) بضم العين وسكون  
الكاف (وعريثة) بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها نون قبيلان (قدموا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) في سنة ست (وتسكروا بالاسلام وقالوا) ولا يذركا (يا نبي الله انا كنا أهل ضمرع) أى  
أهل مواشى (ولم تكن أهل ريف) بكسر الراء أى أهل أرض فيها زرع (واستوخوا المدينة) يقال بلدة وجة  
اذالم توافق ساكنها (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بدود) ما بين الثلاثة إلى العشرة وعند ابن سعد أن  
عدد لقاحه عليه الصلاة والسلام خمس عشرة (وبراع وأمرهم أن يخرجوا فيه) في الذود (فيشرىوا من البانها)  
ألبان الابل (وأبوالها) للتداوى أو كان قبل تحريم استعمال الخبس فليس فيه دليل على إباحة استعماله  
في حال الضرورة (فانطلقوا حتى كانوا ناحية الحرة) أرض ذات حجارة سود ظاهر المدينة (كفروا بعد  
اسلامهم وقتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا النوبى قطعوا يديه ورجله وغرزوا الشول في  
لسانه وعينيه حتى مات (واستاقوا الدود وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث) عليه الصلاة والسلام  
(الطلب في آثارهم) وكان المبعوثون عشرين وأميرهم كرز بن جابر فأدركوا هؤلاء القوم فاخذوا (وأمرهم)

صلى الله عليه وسلم (فمروا) أى كملوا (اعينهم) بالمسامير المحجمة (وقطعوا ايديهم) زاد في الطهارة وغيرها وأرجلهم (وتركوا) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (في ناحية الحرة حتى ما نواعلى حالهم) زاد في الطهارة يستقون فلا يستقون وذلك لارتدادهم والمراد لا حرمة له كالكتاب العقور \* (باب ما يذكر في) أمر (الطاعون) بوزن فاعول من الطعن عدوايه عن أصله ووضعوه دال على الموت العام كالوباء وفيه ذيب النوى هو بئر وورم وولم جذا يخرج مع اهاب ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمر حرة شديدة بنفسجينة كدرة ويحصل معه خفقان وفيه يخرج غالباً في المراق والاباط وقد يخرج في الايدي والاصابع وصائر الجسد وقان ابن سينا وسببه دم ردى يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويؤدى الى القلب كيفية رديئة فتحدث القي والغمشيان والغشى ولردائه لا يقبل من الاعضاء الا ما كان أضعف بالطبع والطواعين تكثر عند الوباء في البلاد الويشة ومن ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس والوباء فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده انتهى وحاصل هذا أنه ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم الى عضو فيفسده وأن غير ذلك من الامراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعوناً بطريق المجاز لا شراً كهما في عموم المرض به وهذا لا يعارض حديث الطاعون وخزأعدائكم من الجن اذ يجوز أن ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية ويخرج الدم بسببها وانما لم تتعرض الاطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل وانما عرف من جهة الشارع فتكلموا في ذلك بما اقتضته قواعدهم لكن في وقوع الطاعون في أعدل الفصول وأصح البلاد هو وأطيبها ما دلالة على أن الطاعون انما يكون من طعن الجن ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء ادم في الارض ولأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى والطاعون يذهب أحياناً ويحيى أحياناً على غير قياس ولا تجر به وربما جاسنة على سنة وربما أبطاسنة وأيضاً لو كان من فساد الهواء لم الناس والحيوان وربما يصيب الكثير من الناس ولا يصيب من هو يجانبهم من هو في مثل من اجهم وربما يصيب بعض أهل البيت الواحد ويسلم منه الآخرون منهم وأما ما يذكر من أنه وخزأخوانكم من الجن فقال ابن حجر انه لم يجده في شيء من طرق الحديث المسندة لافي الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنشورة بعد التتبع الطويل البالغ وعزاه في آكام المرجان لمسند أحمد والطبراني وكتاب الطواعين لابن أبي الدنيا ولا وجود له في واحد منها فان قلت فاداً كان الطعن من الجن فكيف يقع في رمضان والشمس اطين تصدق فيه ونسائل وأجيب باحتمال أنهم يطعنون قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير الا بعد دخوله وقيل غير ذلك \* وبه قال (حدثنا حص بن عمر) بن الحارث بن خزيمة الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال اخبرني) بالافراد (حيب بن ابي ثابت) قيس ويقال همد بن دينار الأسدي غولاهم أبو يحيى الكوفي (قال سمعت ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (قال سمعت اسامة بن زيد) هو ابن حارثة بن شراحيل الكلبي (يحدث سعدا) والدا ابراهيم المذكور (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا سمعتم بالطاعون) وقع (بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها) قال حبيب ابن أبي ثابت (فقلت) لابراهيم بن سعد (انت سمعته) أي سمعت اسامة (يحدث سعدا) أبالك (ولا ينكره) أبوك (قال نعم) سمعته يحدثه وسعد لا ينكره وسقط قال نعم للحموى والمستمل \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (اخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) ابن زبيل بن عبد العزيز القرشي العدوي المدني عامل الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن عبد الله بن عبد الله ابن الحارث بن نوفل) أبي يحيى الهاشمي المدني الملقب بية بنو حذتين الثانية مشددة ومعناه الممتلى البدن من النعمة (عن عبد الله بن عباس) رضى الله تعالى عنهما (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام) في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة كما في الفتوح لسيف بن عمر في فقد فيها الحوال الرعية وكان الطاعون المسمر بطاعون عمواس بفتح العين المهملة والميم بعد هاسين مهملة وسمى به لأنه عم واسى ووقع بها اولاً في الحرزم وفي صيف ثم ارتفع فكتبوا الى عمر فخرج (حق اذا كان بسرغ) بفتح السين المهملة وسكون الراء بعد هاغين معجمة قريبة بوادي بولق قرية من الشام يجوز فيها العصف وعدمه وقيل هي مدينة اقتحمها أبو عبيدة وهي والبرمول والحياية متصلات وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (لقيه أمراء الاجناد أبو عبيدة) عامر بن عبد الله





اسكن لانفسكم وأقطع لوساوس الشيطان (واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) الا لا يكون معارضة للقدر ولو خرج لقصد آخر غير الفرار جاز (قال) ابن عباس (رحمه الله تعالى) (ع) على موافقة اجتهاده واجتهاد معظم الصحابة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم انصرف) راجعاً الى المدينة لانه احوط ولرجحانه بكثرة القائلين به مع موافقة اجتهاده للنص المروي عن الشارع صلى الله عليه وسلم \* وفي اسناد هذا الحديث ثلاثة من التابعين في نسق واحد وصحبايان وكلهم مدنيون واخرجه مسلم في الطب وأبو داود في الجنائز والنسائي في الطب \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عامر) أي ابن ربيعة الأصغر ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع سنين (ان عمر) رضي الله عنه (خرج الى الشام) لينظر في أحوال رعيته الذين بها (فلما كان بدمرغ) بفتح السين المهملة وسكون الراء بعد هاء حمزة بينا وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (بلغه ان الوباء) أي الطاعون (قد وقع بالشام) فعزم على الرجوع بعد أن اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) وكان متغيباً في بعض حاجته (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به) أي بالطاعون ولا يذر عن الكسبية في انه (بارض فلا تقدموا عليه) لانه تهووا اقدام على خطر (واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه) فانه فرار من القدر ولو لا تنصيح المرضي لعدم من يتعهدهم والموتى من يحجزهم فلا قول تأديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم وفي الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلد فعلم أن فيها الطاعون وأن ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الالقاء الى التهلكة أو سبب اللذريعة لثلاثة قد من يدخل الى الارض التي وقع بها أن لو دخلها وطعن العدو المني عنها وقد زعم أن النبي عن ذلك انما هو للتنبيه وانه يجوز الاقدام عليه لمن قوى فوكاه وصح يقيه ونقل القاضي عياض وغيره جواز الخروج من الارض التي بها الطاعون من جماعة من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة ومن التابعين الاسود بن هلال ومسرور ومنهم من قال للتنبيه فيكره ولا يحرم وخالفهم جماعة فقالوا يحرم الخروج منها لظاهر النبي وهو الارح عند الشائعية وغيرهم الثبوت الوعيد على ذلك فعند أحمد من حديث عائشة مرفوعاً باسناد حسن قالت يا رسول الله فينا الطاعون قال غداة كغداة البعير المقيم فيها كالشهيد والقار منمها كالقار من الزحف وفصل بعضهم في هذه المسألة تفصيلاً جيداً فقال من خرج لقصد الفرار محضاً فهذا ابتداء له النبي لا بحالة ومن خرج لحاجة متعمدة لا لقصد الفرار أصلاً ولا يتصور ذلك فمن تها بالرحيل من بلد كان بها الى بلد اقامته مثلاً ولم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه في اثناء تجهيزه فهذا لم يعد الفرار أصلاً فلا يدخل في النبي والثالث من عرضت له حاجة فأراد الخروج وانضم لذلك انه قصد الراحة من الإقامة بالبلد الذي به الطاعون فهذا محل النزاع \* وهذا الحديث أخرجه مسلم \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن نعيم) بضم النون وفتح العين مصغراً ابن عبد الله القرشي المدني (البحر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة آخرة راء كان يجمر المسجد النبوي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة) طيبة (المسيح) الدجال الاعور (ولا الطاعون) لان كفار الجن وشياطينهم مخدوعون من دخولها ومن اتفق دخوله فيها لا يتمكن من طعن أحد منهم وقد عدهم دخوله المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالعمرة وأما جرم ابن قتيبة في المعارف والنووي في الاذكار بأن الطاعون لم يدخل مكة أيضاً فعارض بما نقله غير واحد بأنه دخل مكة في سنة سبع وأربعين وسبعمائة لكن وقع عند عمر بن شبة في كتاب مكة عن شريح بن قليج عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منهم مائة فلا يدخلهما الدجال ولا الطاعون ورجاله كما في الفتح رجال الصحيح وحينئذ فالذي نقل انه وجد في سنة سبع وأربعين وسبعمائة ليس كما ظن أو يقال انه لا يدخلها من الطاعون مثل الذي يقع في غيرهم كالجوارف وعمواس ووقع في أو اخر كتاب الفتن من البخاري حديث أنس وفيه فيجد الملائكة يحرسونها يعني المدينة فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى واختلفوا في هذا الاستثناء فقيل للتبرك فيشملها وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة \* وهذا الحديث سبق في الحج \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)

ابو سلمة التيوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصرى قال (حدثنا عامر) هروان سليمان الاخول قال (حدثني) بناء التائيد والافراد (حقيقة بن سيرين) أم الهذيل البصرية الفقيهة مولاة أنس (قالت قال لي أنس بن مالك رضى الله عنه يحيى) هروان بن سيرين أخو حفصة (بنامات) بألف بعد ميم بما ولا ي ذروا لأصلي بم بعد نها وهي اللغة الشائعة واسلم يحيى بن أبي عمرة وهي كنية سيرين والمعنى بأى مرض مات أخوك يحيى (قلت له مات) (من الطاعون قال) أنس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم) مات به لمشاركته للشهد فيما كابد من الشدة وقد مضى هذا الحديث في الجهاد وأخرجه مسلم في الطب \* وبه قال (حدثنا أبو عامر) الفضال بن محمد النبيل (عن مالك) الإمام الأعظم (عن سمى) يضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومى (عن أبي صالح) ذكوان السيمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المبطون) الذى يموت بمرض البطن كالاستسقاء ونحوه (شهيد والمطعون) الذى يموت بالطاعون الذى هو ونحوه (شهيد) أى يلحقان بالشهد في بعض ما يشاله من الكرامة للمكابدة من شدة الالم لافى سائر الاحكام والقضائل \* وهذا الحديث مضى في الجهاد مطولا فزاد فيه الفرق ومصاب الهدم والمقتول في سبيل الله \* (باب) ذكر (أجر الصابرين الطاعون) ولولم يصبه \* وبه قال (حدثنا اسحاق) هروان راويه قال (أخبرنا حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلى البصرى قال (حدثنا داود بن ابي القرات) يضم الفاء وفتح الراء الخفيفة وبعد الالف فوقية عمرو بفتح العين الكندى المروزي قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) يضم الموحدة وفتح الراء مصغرا الاسلى الشامي البصرى (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء المروزي فاضمها (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (أنهم أخبرتنا) ولا ي ذر أخبرته (أنهم أسأت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها) صلى الله عليه وسلم أنه كان عبد أبيه عنه الله على من يشاء من كافر أو عاص كفى قصة آل فرعون وقصة أصحاب موسى مع بلعام ولا ي ذر عن الكشميين على من شاء بلفظ الماضي (فعله الله رحمة للمؤمنين) من هذه الامة وزاد في حديث أبي عبيد عند أحمد ورجس على الكافر وهل يكون الطاعون رحمة وشهادة للعاصي من هذه الامة أو يختص بالمؤمن الكامل والمراد بالعاصي من تكب الكبيرة الذى يهجم عليه الطاعون وهو مصرقانه يحتمل أن لا يلحق بدرجة الشهادة لشؤم ما كان متلبسا به لقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وفي حديث ابن عمر عند ابن ماجه والبيهقي ما يدل على أن الطاعون ينشأ عن ظهور الفاحشة ولفظه لم يظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاولجاع التى لم تكن مضت في أسلافهم وفي اسناده خالد بن يزيد بن أبي مالك وثقه أحمد بن صالح وغيره وقال ابن حبان كان يحطى كثير الزك لداهد عن ابن عباس في الموطأ بالفظ ولا فشا الزنا في قوم الا كثرت فيهم الموت الحديث قال في الفتح وفيه انقطاع فدل هذا وغيره مما روى في معناه أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة نعم يحتمل أنه تحصل له درجة الشهادة له يوم الاحاديث في ذلك ولا يلزم المساواة بين الكامل والناقص في المنزلة لان درجات الشهادة متفاوتة انتهى ملخصا من الفتح (فليس من عبد) مسلم (يقع الطاعون) في مكان فوقه (فيمسك في بلده) ولا يخرج من البلد التى وقع فيها الطاعون حال كونه (صابرا) وهو قادر على الخروج غير منزعج ولا قلق بل صلبا لا امر الله راضيا بقضائه حال كونه (يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر الشهيد) قالوا مكث قلنا مستمدا على الإقامة طائفا أنه لو خرج لما وقع به أصلا ورأسا فهذا لا يحصل له أجر الشهيد ولو مات بالطاعون قال في الفتح ويدخل تحته ثلاث صور من انصف بذلك فوقع به الطاعون فمات به أو وقع به ولم يميت به أو لم يقع به أصلا ومات بغيره عاجلا أو آجلا ومضه يوم الحديث أن من لم يتصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فضلا عن أن يموت بغيره وذلك ينشأ عن شؤم الاعتراض الذى ينشأ عنه التضجر والتسخط لقدر الله وكرهه لقائه والتعير بالملة في قوله مثل أجر الشهيد مع ثبوت النصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا يحتمل أن من لم يميت من هؤلاء بالطاعون يكون له مثل أجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة بعينها فان من انصف بكونه شهيدا أعلى درجة من وعده بأنه يعطى مثل أجر الشهيد وفي مسند أحمد بسند حسن عن العرياض بن سارية مرفوعا

قوله عن عقبة بن عبد  
هـ كذا في بعض النسخ  
وفي بعض أعبة بن عبد  
الله وليجزر هـ

تخصم الشهداء والمتوفون على فرسهم إلى ربنا عز وجل في الذين ما تواب الطاعون فيقول الشهداء قتلوا كما  
قتلنا ويقول المتوفون على فرسهم اخواننا ما تواعى فرسهم كما تمنا فيقول ربنا تعالى انظروا إلى جراحهم فإن  
اشبهت جراح المقتولين فأنهم منهم ومعهم فإذا جراحهم قد أشبهت جراحهم ورواه النسائي عن عقبة بن عبد  
مرفوعاً أتى الشهداء والمتوفون بالطاعون فتقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فإن كانت  
جراحهم كجراح الشهداء تسيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك رواه الطبراني في الكبير بإسناد  
لا بأس به فيه إسماعيل بن عباس روايته عن الشاميين مقبولة وهذا منها ويشهد له حديث العرباض قبله وفي ذلك  
استواء شهد الطاعون وشهد المعركة (تابعه) أي تابع حبان بن دلال (النفس) بن شمير في روايته (عن  
داود) بن أبي الفرات فيما سبق موصولاً في ذكر بني إسرائيل \* (باب الرقي) بضم الراء وفتح القاف مقصوراً  
جمع رقية يسكون القاف أي التعويذ (بالقرآن والمعوذات) بكسر الواو والمشددة الفاق والناس والاخلص  
من باب تسمية التغليب أو المراد المعوذتان وسائر العوذ كقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين أوجع اعتباراً  
بان أقل الجمع اثنان وإنما جترأهم لما استعملنا عليه من جوامع الاستعاذة من المكر وهات جهلة وتفصيلاً من  
السحر والحسد ونثر الشيطان ووسوسته وغير ذلك والعطف من عطف الخاص على العام أو المراد بالقرآن  
بعضه لانه اسم جنس يصدق على بعضه أو المراد ما كان فيه التجاء إلى الله تعالى \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
(إبراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر) هو ابن راشد  
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان ينث (بضم الفاء وكسر هاء) بعد ما مثلته أي ينثخ نفخ الطيفاً أقل من التفل (على نفسه في المرض  
الذي مات فيه) كالمرض الذي قبله واستمر ذلك فلم ينسخ (بالمعوذات) وهذا هو الطب الروحاني وإذا كان على  
لسان الابرا حصل به الشفاء قال القاضي عياض فائدة النفث التبرك بلك الرطوبة أو الهواء الذي يماسه  
الذكر كما تبرك بغسله ما يكتب من الذكر قالت عائشة (فلما تفل) صلى الله عليه وسلم في مرضه (كنت انث)  
بفتح الهمزة وكسر الفاء (عليه) وللعموي والمستمل عنه (بهن) بالمعوذات (وأصبح) عليه (ببذ نفسه لبركتها)  
وللعموي والمستمل بيده نفسه بها الفمير بعد الدال وجر نفسه على البدل وضبطه في الفتح أيضاً بالنصب على  
المفعولية وقال بعضهم لعله صلى الله عليه وسلم لما علم انه آخر مرضه وارتحاله عن قريب ترك ذلك قال معمر  
بالسند السابق (فسأت الزهري كيف ينث قال كان ينث) بكسر الفاء فيهما (على يديه ثم يجمعهما ووجهه)  
وفي جوار الرقية لكن بشرط أن تكون بكلام الله تعالى أو باسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف  
معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية غير مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله عز وجل وقال الربيع سألت الشافعي عن  
الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله عز وجل وبما يعرف من ذكر الله قلت أرقى أهل الكتاب المسلمين قال نعم  
إذا رقا بما يعرف من كتاب الله وذكر الله وفي الموطأ أن أبا بكر قال لليهودية التي كانت ترقى عائشة أرقىها بكتاب  
الله (وروى) ابن وهب عن مالك كراهية الرقية بالحديدة والمخ وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال  
لم يكن ذلك من أمر الناس القديم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب \* (باب الرقي بصاحبة الكتاب ويذكر)  
بضم التحتية وسكون المجهة وفتح الكاف (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
انه أقر الذي رقى بالفاتحة على رقبته فتسبب ذلك إليه صلى الله عليه وسلم نسبة معنوية لاصريجة فلذلك أورده  
المؤلف بصيغة التقرير \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجدة المثقلة بسد قال  
(حدثنا غندر) ولا يذرح محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون  
المجدة جعفر بن أبي وحشية واسمه اباس (عن أبي التوكل) علي بن داود الناجي بالنون والجيم الساسي  
بالمهملة نسبة لسام بن لؤي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (أخبرني) رضي الله عنه أن ناساً من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سرية وكانوا ثلاثين رجلاً (أوعى) من أحياء العرب لم يعين فاستقروهم  
(فلم يقرروهم) بفتح التحتية وسكون القاف من غيرهم فلم يصفوهم (فبينما) بالميم ولا يذرفينا (هم كذلك  
أذلغ) بضم اللام وكسر الدال المهملة بعد هاء غين معجمة ليع (سيدا أو ثلث) الحى أي ضربته العقر بذبها  
ولم يسم السيد (فقالوا) للصحابة (هن معكم من دواء) ولا يذرمكم دواء (أوراق فقالوا) لهم (أنكم لم تقررونا)

لم تضيفونا (ولا تفعل) الرقية (حتى تجعلوا الناجعلا) بضم الجيم وسكون العين المهملة أجزا على ذلك (تجعلوا لهم قطعة) طائفة (من الشاة) جمع شاة وكانت ثلاثين رأسا (تجعل) الراقى وهو أبو سعيد الخدري إياهم نفسه في هذه الرواية (يقرب أياهم القرآن) ولا يذر عن الجوى والمستجلى بالقرآن (ويجمع بزاقه) بالزاي في فيه (ويقتل) بكسر الفاء ولا يذر بضمها (فبرا) سيد أولئك (قائلا) هذا الحى (بالشاة) الثلاثين (مقالوا) أى الصحابة للراقى (لأنأخذهم) أى القطيع (حتى نسأل النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن حكمه قال في المصابيح قد يقال أنهم امتنعوا عن الرقية لا يجعل فلا يخلوا ما أن يكونوا عالمين بجواز ذلك أولا فان كانوا عالمين بالجواز فما وجه وقفهم أخذ الجعل على تعزف حكمه بالسؤال وان كانوا غير عالمين فكيف قدموا مع أنه لا يجوز الاقدام على فعل شئ حتى يعلم حكم الله فيه وبعضهم ينقل الاجماع عليه فتأمل له انتهى (فسألوه) بضمير النصب ولا يذر عن الكشميين فسألوا الجذفة (ففتحت) صلى الله عليه وسلم (وقال) لا يذر سيد الذى رقى (وما ادر الناس) أى الفاتحة (رقية خذوها) أى الشاة فاقسموها (واضربوا لى) معكم (بهم) \* وهذا الحديث قدم في باب ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب في الاجارة \* (باب الشرط) بلفظ الافراد ولا يذر الشروط (في الرقية بقطيع من الغنم) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حديثا (سيدان بن مضارب) بكسر السين وفتح الدال المهملة بين ما تحتية ساكنة وبعد الافنون ومضارب بضم الميم وفتح الصاد المعجمة وبعد الالف راء فوحدة (ابو محمد الباهلى) مولاهم البصرى ويقال الكوفى تكلموا فيه لكن قوا أبو حازم وغيره قال (حدثنا ابو معشر) بفتح الميم والشين المعجمة بينهما مهملة ساكنة آخره راء (يوسف بن يزيد البراء) بفتح الموحدة والراء المثقلة نسبة الى برى العود وكان عطارا ولغيره في ذر البصرى هو صدوق قال ذلك لكونه صدوقا عنده ولذا خرج له وكذا مسلم وهو تدل منه ماله ووثقه المقدسى وقال أبو حاتم يكتب حديثه لكن ضعفه ابن معين قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن الاخنس) بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فسین مهملة (ابو مالك) الخزاز يجهل النخعي الكوفى أبو مالك قال في الفتح وثقه الاثمة وشذاب حبان فقال في الثقات يخطئ كثيرا (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة واسمه زهير (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (ان نقرأ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من وابعاء) أى يقوم نزول على ماء (فيهم ليدخ) بدال مهملة وغين معجمة رجل ضربته العقرب (اوسليم) شك من الراوى وهو يعنى الاول سمى به تفاؤلا من السلامة لكون غاب من يلدغ يعطى أو فصيل يعنى مفعول لانه أسلم للعطب واستعمال اللدغ في ضرب العقرب مجازا ذا الاصل انه الذى يضرب بغيه والذى يضرب بعقره يقال له السع وبأسنانه نهس بالمهملة والمعجمة وبأنفه نكز بنون وكاف وزاى وبنايه نشط وقد يستعمل بعضها مكان بعض فيجوزا (فعرض لهم) للعجاجة (رجل من اهل الماء) لم أعرف اسمه (فقال) لهم (هل فيكم من راقى ان فى) القوم النازلين على (الماء جلالديغا) أو سليمان فانطلق رجل منهم فقرا على اللدغ (بفاتحة الكتاب على شاة) ابراله (فبرا) اللدوغ وعند أبي داود والترمذى والنسائى من طريق خارجة بن الصلت ان عمه مزبقوم وعندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقالوا انك بيت من عنده هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل الحديث فهذه قصة غير السابقة لان الذى في السابقة اللدغ والراقى فى الاولى أبو سعيد كما وقع مصرح به في بعضها وفي الثانية عم خارجة فافترقناهم - حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد في قصة واحدة (بخاء) الذى رقى (بالشاة الى اصحابه فكرهوا) اخذ (ذلك) الاجر (وقالوا) اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ (فلان) على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما حدثم عليه اجرا كتاب الله واستدل به على جواز اخذ الاجرة على تعليم القرآن \* (باب رقية) الذى يصاب بنظر (العين) \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (اخبرنا سفيان) الثورى قال (حدثني) بالافراد (معبدين خالد) بسكون العين وفتح الموحدة القسائى الكوفى النابغى قال (سمعت عبد الله بن شداد) بتشديد الدال المهملة الاولى ابن الهاد اللبى (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت امرئى رسول الله) ولا يذر النبي صلى الله عليه وسلم (أمر) صلى الله عليه وسلم (ان يسترق) بختمية مضمومة وفتح القاف مبني للمفعول ولا يذر أن نسترق بنون مفتوحة بدل التختية وكسر القاف أى نطلب الرقية عن يعرفها (من العين) أى بسبب العين وذلك اذا نظر الميعان شئ باستحسان

مشوب بجسد يحصل للمتلو ضرر بعبادة ابراهيم الله تعالى وحل ثم جواهر خفية تنبعث من عينه تصل الى  
 المعبود كاصابة السم من نظر الافعى ام هو امر محتمل لا يقطع باثباته ولا نفيه قال ابن العربي والحق أن الله  
 تعالى يخلق عند نظر العائن اليه وبعده به اذا شاء ما شاء من ألم أو حلاوة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية التي  
 وقد أخرج البرز بن سعد حسن عن جابر رفعه أكثر من عتوت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين  
 \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي قال  
 (حدثنا محمد بن وهب) بن عطية السلمي (الدمشقي) قال (حدثنا محمد بن حرب) البرش بالموحدة والراء  
 والشين المجمة الحصى قال (حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي) يضم الزاي وفتح الموحدة قال (احبرنا الزهري)  
 محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة) ولا يذرحدثنا (ابي سلمة عن ام سلمة رضى الله عنها ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية لم تسم (في وجهها سفعه) بفتح السين المهملة وتضم وسكون الفاء بعدها  
 عين مهملة سواد أو جرة يعلوها سواد أو صفرة والمراد هنا أن السفعه أدركتها من قبل النظرة (فقال) صلى الله  
 عليه وسلم (استرقوا لها) بسكون الراء اطلبوا لها من يرقبها (فان بها النظرة) بفتح النون وسكون المجمة أى  
 اصابتها العين أو عين الجن أو أن الشيطان اصابها قال الخطابي عيون الجن انفذ من الاسنة (وقال عقيل)  
 يضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في المقدمة ورواية عقيل مع ارسالها وقعت لنا في جزء من رواية أبي الفضل  
 ابن طاهر الحافظ وأخرجها الحاكم في المستدرک موصولة (تابعه) أى تابع محمد بن حرب فيما وصله الذهلي  
 في الزهريات (عبد الله) بفتح العين (ابن سالم) الحصى (عن الزبيدي) محمد بن الوليد المذكور على وصل  
 الحديث ومثله هذا (باب) بالتدوين (العين حق) أى الاصابة به امن جملة ما تحقق من كونه لها تأثير  
 في النفوس \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (اصحق بن نصر) هو اصحق بن ابراهيم بن نصر  
 الساعدي قال (حدثنا) ولا يذرحدثنا (عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام)  
 هو ابن منبه (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العين حق) أى الاصابة بها  
 ثابتة موجودة وزاد مسلم من حديث ابن عباس ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وهي كالمؤكدة لقوله  
 العين حق وفيها تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها في الذات والمعنى لو فرض أن شيئاً له قوة بحيث يسبق  
 القدر كان العين لكنهم لا يتسابق فكيف غيرها وفي الحديث رد على طائفة من المبتدعة حيث أنكروا اصابة  
 العين والدليل على فساد قولهم أن كل معنى لا يؤدي الى قلب حقيقة ولا فساد دليل فانه من مجوزات العقول  
 فاذا أخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه واختلف في القصاص فقال القرطبي لو أنف  
 العائن شيئاً ضمنه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر عند من لا  
 يقتله كفراً وقال الشافعي لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يقتل غالباً ولا يعد مهلكاً ولا أن الحكم  
 انما يترتب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض الاحوال مما لا ضبط فيه كيف ولم يقع منه  
 فعل أصلاً انتهى وفي حديث أنس رفعه من رأى شيئاً فاجبته فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه  
 البرز وابن السكيت (ونهي) صلى الله عليه وسلم نهى تحريم (عن الوشم) بفتح الواو وسكون المجمة وهو  
 أن يغرز إبره أو نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل ونحوه فيخضر  
 وقال العمري الظاهر أن قوماً سألوه صلى الله عليه وسلم عن العين وقوماً عن الوشم في مجلس واحد فأجابهم بما  
 كذلك ويأتى أن شاء الله تعالى حكم الوشم في أو آخر كتاب اللباس بعون الله وقوته \* وهذا الحديث أخرجه  
 أيضاً في اللباس ومسلم في الادب وأبو داود في الطب \* (باب) مشروعية (رقية الحية والعقرب) \* وبه قال  
 (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا  
 سليمان) بن فيروز أبو اسحق (الشيباني) بفتح المجمة وسكون التبوذكي الكوفي الحافظ  
 قال (حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه) الاسود بن يزيد النخعي أنه (قال سألت عائشة) رضى الله  
 عنها (عن الرقية من الحية) يضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة وأصلها حي أو حور بوزن صرد والهاء  
 فيها عوض من الواو والياء المحذوفة وهي السم وتطلق على ابرة العقرب للمجاورة لأن السم يخرج منها  
 (فقات) رضى الله عنها (رخص النبي صلى الله عليه وسلم الرقية) ولا يصحلي وأبي ذر عن الكشميهني



في الرقية (من كل ذي حمة) ذي موم قال في الفتح ووقع في رواية أبي الاحوص عن الشيباني بسنده رخص  
 في الرقية من الحية والعقرب انتهى والرخصة انما تكون بعد النبي وكان صلى الله عليه وسلم ناهيهم عن الرقية لما  
 عسى أن يكون منها من ألقاها الجاهلية فاتها واعلم بانهم رخص لهم اذا عريت عن ذلك وفي حديث أبي هريرة  
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اقيمت من عقرب لدغتي البارحة فقال أما انك  
 لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم ينزلك ان شاء الله رواه أصحاب السنن وقال ابن  
 عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني أن من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب  
 وذكر أبو القاسم القشيري في تفسيره أن في بعض التفاسير أن الحية والعقرب أتيا نوحا فلما ألقاها فقال نوح  
 لا أجد كما فاتكم سبب الضرر فقالا ارحمنا ونحن نضمن لك أن لا نضر أحدًا ذكرك \* (باب رقية النبي صلى الله  
 عليه وسلم) التي كان يرقى بها \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن  
 عبد العزيز) بن صهيب أنه قال دخلت انا وثابت (البناني) (على انس بن مالك) رضى الله عنه (فقال ثابت)  
 لانس (يا أبا جزة اشتمكيت) بضم التاء أي مرضت (فقال) له (أنس ألا) بتخفيف اللام للعرض والتنبيه  
 (أريقك) بفتح الهمزة (برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ثابت (بلى قال) أنس (اللهم رب الناس  
 مذهب الناس) بضم الميم وكسر الهاء والناس بغير همزة والحاء وفي الفرع بالهمزة على الأصل (اشف انت  
 الشافي) فيه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن اذا كان له أصل فيه قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين  
 وان لا يؤهم نقصا (لا شافي الا أنت) فلا ينفع الدواء الا بتقدير (شفاء) نصب على أنه مصدر راشف ويجوز الرفع  
 خبر مبتدأ محذوف أي الشفاء المطلوب (لا يغادر) بالغين المجهلة لا يترك (سقيما) بفتح السين ويجوز ضم ثم اسكان لغتان  
 والجملة صفة لقوله شفاء \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود وفي الطب والترمذي في الجنائز والنساء في اليوم  
 والليل \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذروا بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلاس الصيرفي  
 البصري أبو حفص أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال  
 (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن مسلم) بن صبيح الهمداني العطار قال في الفتح هو أبو الضحى  
 مشهور بكنية أكثر من اسمه قال وجوز الكرماني أن يكون مسلم بن عمران لكونه يروي عن مسروق ويروي  
 الاعشى عنه قال ابن حجر وهو تحوير عقلي محض يحجب عنه جميع الحديث على اني لم أرسل مسلم بن عمران البطين رواية  
 عن مسروق وان كانت ممكنة وهذا الحديث انما هو من رواية الاعشى عن أبي الضحى عن مسروق وقد أخرج  
 مسلم من رواية جرير عن الاعشى عن أبي الضحى عن مسروق به ثم أخرجه من رواية هشيم ومن رواية شعبة ومن  
 رواية يحيى القطان عن الثوري كلهم عن الاعشى قال بإسناد جرير فوضح أن مسلما المذكور في رواية البخاري  
 هو أبو الضحى فإنه أخرجه من رواية يحيى القطان وغايته أن بعض الرواة عن يحيى سماء وبعضهم كناه انتهى وتعقبه  
 العيني فقال هذا الذي قاله يحجب عنه جميع كل أحد ودعواه أنه لم ير مسلم بن عمران رواية عن مسروق باطلة لأن غيره  
 أثبتها فكيف يدعى هذا المدعى بدعواه الفاسدة وقد اعلى من سبقه في شرح هذا الحديث مشغاعا عليه بسوء  
 أدب قل كل يعمل على شاكلته انتهى وأجاب في إتيان الاعتراض بقوله سفيان من خذل هذا المعترض  
 حتى يعيب ما وقع فيه وأعجب ما يسمع أن هذا المعترض قال في باب مسح الرأى الوجع يسهل حين أورد المصنف  
 الحديث المذكور عن سفيان عن الاعشى بإسناد المذكور عن سفيان هو الثوري والاعشى هو سليمان ومسلم  
 هو أبو الضحى فذكر لفظ أحمد بن حجر بعينه ونسبه ما قيل عن الكرماني ثم وليس بينهم ما سوى باب واحد يأتي  
 ان شاء الله تعالى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يعوذ بعض أهله) قال في الفتح لم أقف على تعيينه (مسح بيده اليمنى) على موضع الوجع فتأثرا لزوال الوجع  
 كما قاله الطبري (ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس) بالهمزة في فرع البونية والمشهور حذفه ليناسب  
 سابقه (واسفه) بكسر الهاء أي العليل (وأنت الشافي) بالثبات الواو في الكلمة من العموى والمستغلى وحذفها  
 فيها للكشيمية (لا شفاء) بالتمني على الفتح حاصل لنا أول المراد (الشفاء) بدل من موضع لا شفاء  
 وقال في المصابيح الكلام في إعرابه كالكلام في قولنا لا اله الا الله ولا يحق أن يحجب مصدر الكلام في لسان الله  
 سواء تعالى ويحجب الاستثناء البان له ولا لوهيته لأن الاستثناء من النبي أثبات لا سيما اذا كان بدلا فإنه

يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البديل الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بميزة الواجب في هذه الكلمة الشريفة حتى لا يكاد يستعمل لاله الا الله بالنسبة ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح مع أن البديل هو المقصود والنسبة الى البديل منه سلبية فالجواب انه انما وقعت النسبة الى البديل بعد النقص بالا فالبديل هو المقصود بالتقي المقترن في البديل منه لكن بعد نقضه ونقض التقي اثبات انتهى (شفاء) أي اشف شفاء (لا بغادر) لا بترك (سقمًا) والتزوين للتقليل (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (حدث به) بهذا الحديث (منصورًا) يعني ابن المعتمر (حدثني) بالافراد (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) أي ابن الاجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (نحوه) أي نحوه من الحديث السابق \* وهذا الحديث الاول أخرجه مسلم في الطب وكذا الهروي قال (حدثنا المنصور) بالذوق المفتوحه والصاد المجبة الساكنة ابن شميل بالمجبة المقصومة (عن هشام ابن عروة) انه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى) بضم النخبة وكسر القاف حال كونه (يقول امسح) أي ازل (الباس رب الناس بيدك الشفاء) لا يذغيرك (لا كاشف له) لاداء (اللائت) \* والحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (عبد ربه) باضافة عبد ربه (ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن عروة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن التابعة (عن عائشة) رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض (ولمسم عن أبي عمر وعن سفيان كان اذا اشتكى الانسان أو كانت به فرجة أو وجع قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها (بسم الله) هذه (تربة ارضنا) المدينة خاصة لم يكن أكل أرض (بريقة بعضنا) ولا يذ ذور بركة بالواو بدل الموحدة (يشني سفيان) بضم النخبة وفتح الفاء مستعار عن نائب عن الفاعل ولا يذ ذور عن الكشهي في يشني بفتح أوله وكسر الفاء سفيان نصب على المفعولية والفاعل مقدر وزاد في غير رواية أبي ذر باذن ربنا قال النووي كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها مته فيسبح بها على الموضع الخارج والغليل ويتلفظ بهذه الكلمات في حال المسح وقال القاضي البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على أن الريق له مدخل في النضج وتعديل المزاج والتراب الموطن تأثير في حفظ المزاج الاملي ودفع نكابة المضرات والمرض ولطفي والغازم آثار مجيبة تتفاد العقول عن الوصول الى كنهها وقوله في حديث مسلم بأصبعه في موضع الحال من فاعل قال وتربة ارضنا خبر مبتدأ محذوف أي هذه والباء متعلقة بمحذوف هو خبر ثان وقال الطيبي في شرح المشكاة اضافة تربة ارضنا وريقة بعضنا تدل على الاختصاص وأن تلك التربة والريقة مختصتان بمكان شريف يتبرك به بل يذ نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن أوصاف الذنوب وأوسام الاثم فلما تبرك باسم الله السامي ونطق به ضم اليه تلك التربة والريقة وسيلة الى المطالب وبعده أنه صلى الله عليه وسلم يرقى في عين علي رضي الله عنه فبرأ من الرمذ وفي بئر الحديبية فامتلا ما به قال (حدثني) بالافراد ولا يذ ذور حديثنا بالجمع (صدقه بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن عروة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية) للمريض (بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا يشني) بضم أوله وفتح ثالثة (سفيان) باذن ربنا قال الثوري يشني الذي يسبق الى الله من صيغة ذلك ومن قوله تربة ارضنا اشارة الى فطرة آدم وريقة بعضنا الى النطفة التي خلق منها الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض بفعوى المقال انك اخترت الاصل الاول من طين ثم أبدعت فيه من ماء مهين فهبين عليك أن تشني من كانت هذه نشأته \* (باب النقي في الرقية) بفتح النون وسكون الفاء بعد هاملثة وهو كالنسخ وأقل من الثقل معه ريق قليل أو بلار ريق \* وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) قال (حدثنا سليمان) بن بلال أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال سمعت ابا سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (قال سمعت ابا قتادة) الحرث بن ربي وقيل النعمان الانصاري فارس النبي صلى الله عليه وسلم (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرويا) الصالحة التي لا تخلط فيها راءها الذائم (من الله) يشترها عبده (والعلم) يسكون اللام وتضم وهو ما يراه من الشر وما يحصل له من الفزع (من الشيطان) ليخزن الذين آمنوا والاصل استعمال ذلك فيما يري لكن غلبت الروايات على الخبر والحلم على ضده والله تعالى خالق كل شيء

قوله امسح هكذا بالسبب  
المهمله في اكثر النسخ  
وفي بعضها امسح يدونها  
فليحذر

فاضافة الحبيبة الى الله تعالى اضافة تشريف واطافة المصكر ووجهة الى الشيطان لانه رضاهما ويشربهما  
اول حضوره عندهما في اضافة مجازية (فاذا رأى أحدكم) في مقامه (شياً يكرهه) فهو من الشيطان  
(فليفت) بكسر الفاء (حين يستيقظ) من نومه (ثلاث مرات) في جهة يساره (وتعوذ بالله من شرهما فانهما  
لا تضره) لان ما فعله من التعوذ والنفت سبب للسلامة من المكر وه المترب عابها كالمصدقة تكون سبب لرفع  
البلاء وفي النفث اشارة لطرد الشيطان الذي حضر رؤياه المكر وهه وتحقيره واستعذاره له (وقال ابو سلمة)  
بالاسناد السابق (وان) بالواو ولا يذر عن الجوى والمستغلى فان (كنت لارى الرؤيا أثقل على من الحبل)  
يعنى لما يخاف من شرها (فاهو الا ان سمعت هذا الحديث فابالها) \* والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التعبير  
ومسلم وأبو داود والنسائي في الرؤيا وابن ماجه في الديات \* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى  
ابن بحر بن اويس بن سعيد (الايوبى) أبو القاسم القرشى المدي قال (حدثنا سليمان بن بلال) (عن يونس) بن  
زيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها  
(قالت كان رسول الله) ولا يذر كان النبي (صلى الله عليه وسلم) اذا اوى الى فراشه نفت في كفيه بقن هو الله  
احد وبالعوذتين جميعاً) أى نفث حال قراءته لهن (ثم يمسح بهما) بكفيه (وجهمه وما بلغت يده من جسده) وفي  
رواية الفضل بن فضالة عن عقيل بن مينا عن أبيه ما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده (قالت عائشة) رضي الله عنها  
بالسند السابق (فلما استسكى) صلوات وسلامه عليه وجهه الذي توفي فيه (كان يأمرني أن أفعل ذلك) النفث  
والقراءة والمسح (به) وفيه انه كان يفعل ذلك في الحياتين المذكورتين (قال يونس) بن زيد بالسند السابق  
(كنت ارى ابن شهاب) الزهري (يصنع ذلك اذا اوى الى فراشه) \* وهذا الحديث سبق في المغازي وأخرجه  
مسلم في الطب \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابو عروبة) (الوضاح) الشكري  
(عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المجه جمع قرين أبي وحشة الشكري البصري (عن أبي المتوكل) علي  
ابن داود الناجي بالزون والحليم (عن أبي سعيد) الخدرى رضي الله عنه (ان رهطاً من اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها) وكانوا ثلاثين رجلاً (حتى نزلوا بجي من احباء العرب) بفتح الهمزة  
بطن من بطونهم (فاستضافوهم) طلبوا منهم الضيافة (فأبوا أن يضيئوهم فلدغ) بضم اللام وكسر الدال  
المهملة بعدهما مجة فلعس (سيد ذلك الحى) بعقرب ولم يسم السيد (فسموا له بكل شئ) مما يندأوى (لا ينفعه  
شئ فقال بعضهم) بعض الحى (لوا نيتهم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعله أن يكون عند بعضهم شئ) مما ينفع  
صاحبكم (فأقروهم فقالوا) لهم (يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ فسمينا له بكل شئ لا ينفعه شئ فهل عند أحد منكم  
شئ فقال بعضهم) هو أبو سعيد الخدرى (نعم والله انى لراقى ولكن والله لقد استضيفناكم فلم تضيئونا فانا نأرق  
لكم) سيدكم (حتى توجهوا الى الناجي) على ذلك (فصالحوهم على قطع من الغنم) عذته ثلاثون شاة (فانطلقوا)  
أبو سعيد معهم اليه (فجعل يقل) بكسر الفاء ولا يذر بعضها (ويقرأ الحمد لله رب العالمين) سقط لا يذر رب  
العالمين ويمسح عليه فبراً (حق لك انما نشط) بضم النون وكسر المجه حل (من عقال) بكسر العين من حبل  
كان مشدوداً به قال في القاموس نشط الحبل وأنتطه حله (فانطلق يمشى) حال كونه (مابه قلبة) بفتحات مابه  
علاه يقاب على القرائن لاجلها (قال قافوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه فقال بعضهم اقصوا) هذه الغنم  
ينشأ (فقال الذى رقى) بفتح الراء والقاف وهو أبو سعيد (لا تفعلوا) ذلك (حتى نأق) ولا يذر عن الجوى  
والمستغلى تأتوا (رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذ كره الذى كان) من شأننا (فنتظر ما يامرنا) به (فقد موا)  
بكسر الدال مخففة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كراهه) ذلك (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا يوسعيد  
وما يدريك أنها) أى الفاتحة (رقية أصبتم اقصوا) ذلك بينكم (واضربوا الى معكم بسهم) وللكشمين معهم بالهاء  
بدل النكاف قاله صلى الله عليه وسلم تطبيقاً لقولهم ومبالغة في تعريضهم حله والا فذلك ملك للراقي \* وهذا  
الحديث سبق قريباً \* (باب مسح الراقي) الذى يرقى (الوجع بيده اليمنى) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر  
بالجمع (عبد الله بن ابي شيبة) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم العيسى الكوفي (قال حدثنا يحيى)  
ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى (عن مسروق)  
هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم) أى بعض  
أهل كافي الاخرى السابقة حال كونه (يمسحه بيمنه) يقول (أذهب الباس) بالهمزة في الفرع (رب الناس

واشف انت الشافي) ياء بعد الفاء ولا يذر باسقاطها (لاشفاء) بالهمز لنا (الاشفاؤك) قال الطيبي خرج مخرج  
الحصر بالمبتدا كقوله أنت الشافي لأن خبر المبتدأ إذا كان معترفا باللام أفاد الحصر لأن تدبير الطبيب ونفع  
الدواء لا يتجمع في المريض إلا بتقديره تعالى (شفاء لا يغادر) لا يترك (سما) تكميل لقوله اشف والجملتان  
معترضتان بين الفعل والمفعول المطلق قال سفيان (قد كره) أي الحديث (المنصور) هو ابن المعتمر (لحديثي)  
بالأفراد (عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها بنحوه) بنحو الحديث \* هذا (باب) بالتأويل (في)  
حكم (المرأة ترقى الرجل) بفتح التاء وكسر القاف \* وبه قال (حديثي) بالأفراد (عبد الله بن محمد الجعفي) بضم  
الجيم ويكون العين المهملة وكسر الفاء المسندى قال (سد ثنائهم) هو ابن يوسف الصنعائي قال (أخبرنا  
معمر) \* يمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن  
عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي  
قبض فيه بالمعوذات) الإخلاص وتالياها وكان الأصل أن يقول بالمعوذتين لكنه يحتمل أن يكون من باب  
التغليب أو أجرى التثنية مجزى الجمع (فلما نزل) عليه الوجع (كثرت) أنا اللهت عليه بهن وأصبح يمد نفسه عليه  
(البركتها) قال معمر (فسألت ابن شهاب كيف كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينفث قال) كان (ينفث على  
يديه ثم يمسح بها وجهه) \* وهذا الحديث سبق في باب الرقي بالقرآن والمعوذات ومطابقه لما ترجم به وأخذه \*  
(باب من لم يرق) بفتح أوله وكسر القاف \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حصين بن غير)  
بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بضم النون وفتح الميم مصغرا الواسطي الضرير (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم  
الحاء وفتح الصاد مصغرا أيضا الكوفي (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو الواو بمولاهم أي محمد  
أحمد الأعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال خرج علينا النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله  
عليه وسلم يوما فقال عرضت) بضم العين وكسر الراء (على) (الأمم) في منامى (تجعل يمر النبي) ولا يذر وابن  
عساكر ومعه (الرجل والنبي) معه الرجلان والنبي معه الرهط وهو ما دون العشرة من الرجال أو إلى الأربعين  
(والنبي) ليس معه أحد ورأيت سوادا كثيرا) اشخاصا كثيرة من بعد (سدد) السواد (الافق) وفي باب من  
اكتوى حتى رفع لي سواد عظيم (فرجوت أن تكون أمي فقيل هذا موسى وقومه ثم قيل لي انظر فرأيت سوادا  
كثيرا سدد الأفق فقيل لي انظر هكذا وهكذا) فنظرت (فرأيت سوادا كثيرا سدد الأفق فقيل لي) (هؤلاء أمتك)  
الذين آمنوا بك (ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فقصر في الناس ولم يبين لهم) عليه الصلاة  
والسلام الدخيلين بغير حساب (فتذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أما نحن فولدنا في الشرك والكمنا  
أمنّا بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم أبناءنا) الذين ولدوا في الإسلام (فبلغ) قولهم (النبي صلى الله عليه وسلم فقال)  
الدخيلون الجنة بغير حساب (هم الذين لا يتطيرون) لا يتشاءمون بالطيور كالجاهلية (ولا يكتدون) معقدة  
الشفاء في الكي كالجاهلية (ولا يسترقون) مطلقا حسما للمادة لأن فاعلها لا يأمن أن يكل نفسه إليها ولا فالرقبة  
في ذاتها ليست بمنوعة وإنما منع منها ما كان شركا أو احتمله (وعلى ربهم يتوكلون) أي يقوضون إليه تعالى في  
ترتيب الاسباب على المسببات أو يتركون ذلك مطلقا على ظاهر اللفظ قال ابن الأثير وهذا من صفة الأولياء  
المعرضين عن الدنيا وأسبابها وعلاقتها بهم خواص الأولياء ولا يرد على هذا وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه  
وسلم فعلا وأمره لأنه كان في أعلى مقامات العرفان ودرجات التوكل وكان ذلك منه للتشريع وبين الجواز  
ولا ينقص ذلك من توكله لأنه كان كامل التوكل يقينا فلا يؤثر فيه تعاطي الاسباب شيئا بخلاف غيره (فقام  
عكاشة بن محصن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة بضم النون وعكاشة بضم العين المهملة وتشديد  
الكاف وتخفيف وبعد الألف شين معجمة مفتوحة مخففة البدرى (فقال أمنهم أنا يا رسول الله قال) صلى الله عليه  
وسلم (نعم) أنت منهم (فقام آخر) قيل هو سعد بن عباد (فقال أمنهم أنا) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم  
(سيعلمونها عكاشة) قال ذلك عليه الصلاة والسلام حسما للمادة وقول الزركشي قيل كانت ساعة اجابة وهو  
الاسمعة لا يتسلسل الامر تعقبه في المصانح في قوله انها ساعة اجابة فقال انما يحسن في الحديث الذي فيه  
فادع الله أن يجعلى منهم وأما هنا فلا يحسن ذلك إذا الذي هنا انما هو استفهام وجواب عنه وليس هنا ذكر  
للدعاء وفي حديث رفاعة الجهني عند أحمد وصححه ابن حبان وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير

حساب وانى لا رجوع أن لا يدخلوها حتى يتوخوا أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكن الجنة وهوديل  
على أن مزية السبعين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أفضليتهم على غيرهم بل فمن يحاسب في الجملة من هو  
أفضل منهم ومن يتأخر عن الدخول بمن تحققت نجاة وعرف مقامه من الجنة يشفع في غيره من هو أفضل منهم  
\* (باب الطيرة) بكسر الطاء المهملة رفح التحية انتشأوم بالشي وأصل ذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا خرج  
أحدهم لحاجة فإن رأى الطير طار عن يمينه تيمنه واستمتر وان طار عن يساره تشام به ورجع وربما كانوا  
يمجدون الطير لطير فيعبدون ذلك ويصح معهم في الغالب ليزين الشيطان لهم ذلك وبقيت بقايا من ذلك في كثير  
من المسلمين فنبى الشرع عن ذلك وفي حديث اسماعيل بن أمية عن عبد الرزاق عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلاثة لا يسلم منهم أحد الطيرة والظن والحسد فإذا تطيرت فلا ترجع وإذا حسدت فلا تبغ وإذا ظننت فلا تحقق  
وهذا كما في الفقه مرسل أو معضل لكن له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في الشعب وفي حديث  
أبي هريرة بسند ابن عدي مرفوعا إذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وفي حديث بن عمر موقوف فامن  
عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم لا طير الا طير ولا خير الا خير ولا اله غيرك رواه البيهقي في الشعب  
\* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) السندی قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس البصري قال  
(حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) أي ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) هي هنا مجازاة العلة من صاحبها الى غيره يقال أعدي فلان  
فلان من علة به وذلك على ما يذهب اليه المتطبعة في الجذام والبرص والجذري والحصبة والجعر والرمم  
والامراض الوبائية والاكترون على أن المراد في ذلك وابطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث (ولا طيرة)  
في القاموس والطيرة والطيرة والطيرة ما يتشاءم به من الفأل الردي انتهى ولما نفي الطيرة بطريق العموم كما نفي  
العدوى أثبت الشؤم في ثلاثة فقال (والشؤم) بالله مزنة السالكين ضد الجن (في ثلاث) وعند أبي داود ومن  
حديث سعد بن أبي وقاص وان كانت الطيرة في شيء وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة  
أي الطيرة منهي عنها الا في هذه الاشياء قال الطبري يحتمل أن يكون الاستثناء على حقيقة وتكون هذه  
الاشياء خارجة عن حكم المستثنى منه أي الشؤم ليس الا في هذه الاشياء كما في مسلم انما الشؤم في ثلاثة  
(في المرأة) بأن لا تلد وأن تكون لستاء (والدار) بأن تكون ضيقة سيئة الجيران (والدابة) بأن لا يغزى عليها  
وقال القاضي تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية أي في رواية وان كانت الطيرة يدل على أن الشؤم أيضا  
منفي عنها والمعنى أن الشؤم لو كان له وجود في شيء لمكان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء لها لكن  
لا وجود لها فيها فلا وجود لها أصلا انتهى قال في شرح المشكاة فمل هذا فالشؤم في الاحاديث المستشهد بها  
محمول على الكراهية التي سبها ما في هذه الاشياء من مخالفة النزع انتهى ويحتمل أن يكون المراد عدم  
موافقتها له طبعاً وبؤده ما في شرح السنة كأنه يقول ان كان لا حدكم دار يكره سكناها وأمرأة يكره صحبتها  
أو فرس لا تعجب فليفارقها بأن ينقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجذب في نفسه من  
الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله أنا كافي دار كثير فيها عددنا الخ ذروها فانها  
ذميمة فأمرهم بالتحويل عنها لانهم كانوا فيها على استئصال واستباحش فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها  
ليزول عنهم ما يجذبون من الكراهة لانه سبب في ذلك انتهى \* وحديث الباب أخرجه النسائي في عشرة النساء  
\* وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم  
أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن أبا هريرة) رضي الله  
عنه (كان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وحيرها) أي خير الطيرة (النأل) بالهمز الساكن  
بعد الفاء قال في القاموس النأل ضد الطيرة ويستعمل في الخير والشر (قالوا وما النأل قال الكلمة الصالحة  
يسمونها أحدكم) كما روى يسمع يا سالم وطالب الحاجة يا أجدد وفي حديث عروة بن عامر عن أبي داود قال  
ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها النأل ولا ترد مسلماً فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل  
الله لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله \* وبقيصة مباحث الحديث  
تأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته \* (باب النأل) بالله مزنة السالكين والجمع فزول



بالوزير أيضا وبه قال (حدثنا) ولا يذعنني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (اخبرنا هشام) مو  
 ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله) بضم العين  
 (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طيرة  
 وخير هذا القول قال في شرح المشكاة فالخير الموثق راجع الى الطيرة وقد علم أنه لا خير فيها فهو ركنه وله تعالى  
 أفعاب الجنة يومئذ خير مستقرا فهذا معنى على زعمهم وهو من ارتقاء العنان في الخادعة بان يجري الكلام  
 على زعم الخصم حتى لا يشتم عن التفكير فيه فاذا تنكر نصف وقبل الحق أو هو من باب قواهم الصنف أحزن من  
 المستأى أى القول في بابه أبلغ من الطيرة في بابها انتهى والاضافة في قوله وخير هذا القول مشعرة بأن القول من  
 جملة الطيرة على ما لا يخفى وقول صاحب الكواكب انه ليس كذلك بل على اضافة توضيح مردود بحديث  
 حابس التميمي عند الترمذي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العين حق وأصدق الطيرة القول فغيبه  
 الترمذي بأن القول من جملة الطيرة لكنه يستغنى وقد قال أهل اللغة الطيرة تستعمل في الخير والشر نعم المشهور  
 استعمال الطيرة في المكر وه قال تعالى انا نظير ما آى تشاء منا وقال طائركم معكم أى سبب شؤكم معكم والقول  
 في المحبوب وربما يكون في مكره قال وما القول يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي حديث  
 أنس عند الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة يجبه أن يسمع بانجيح ياراشد وفي  
 حديث بريدة عند أبي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطير من شيء وكان اذا بعث غلاما  
 يسأله عن اسمه فاذا أعجبه فرح وان كرهه رى كراهية ذلك في وجهه وحديث الباب أخرجه مسلم في الطب  
 وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستواقي (عن قتادة) بن دعامة ولا يذعن  
 حدثنا قتادة (عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا عدوى ولا طيرة) مشقة من  
 الطير اذا كان أكثر طير الطاهية ناشئا عنه كما مر (ويجوز القول الصالح) لانه حسن ظن بالله تعالى (الكلمة  
 الحسنة) بيان لقوله القول الصالح قال في الكواكب وقد جعل الله تعالى في الفطرة محبة ذلك كما جعل فيها  
 الارتياح بالنظر الا نقي والماء الصافي وان لم يشرب منه ويستعمله وهذا الحديث أخرجه أبو داود وأخرجه  
 الترمذي في السير هذا (باب) بالتسوين (لأهامة) بتحقيق الميم على الافصح وسكى أبو زيد تشديدها وبه قال  
 (حدثنا محمد بن ابي بكر) بن فضال المروزي وقيل هو محمد بن عبد الله بن الحكم أبو عبد الله الاحول المروزي قال  
 (حدثنا) ولا يذعنني (النضر) بالصاد المجهة ابن شميل قال (اخبرنا اسرائيل) بن يونس بن ابى اسحاق السبيعي  
 قال (اخبرنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد الملهتين عثمان بن عامر الاسدي (عن ابى صالح) ذكر ان الزيات  
 (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة) طائر قيل هي  
 البومة تشاءمون به وقيل كلوا برعون أن عظام الميت تصير هامة تطير وقيل ان روحه تنقلب هامة وهذا تفسير  
 أكثر العلماء (ولا صفر) وهو فيما قيل دابة تخرج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكلوا يعتقدون انها أعدى من  
 الجرب وهذا ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله في حديثه المروي عنده فتعين المصير اليه وقال البيضاوي هو نقي  
 لما يترهم أن شهر صفر تكثر فيه الدواهي وهذا الحديث من افرادة (باب الكهانة) بفتح الكاف وكسر ها  
 مصدر كهن والسكان الذي يعاطى الخبر في مسبقه قبل الزمن ويتدعى معرفة الانوار وقد كان في العرب كهنة  
 كشي وسطيح ونحوهما فمنهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن يلقى اليه الاخبار ومنهم من يزعم أنه يعرف الامور  
 بقدرة مات وأسباب يستدل لهم على عوافتها من كلام من يسأله أو فعلا أو حاله وهذا يصحونه باسم العراف  
 كالذي يدعى معرفة النبي المسروق ومكان الضالة ونحوها وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس  
 شريفة وطباع نارية قال فيهم الشياطين لما بينهم من التماس في هذه الامور وساعدتهم بكل ما نصل قدرتهم اليه  
 وبه قال (حدثنا سعيد بن عيسى) بضم العين الموهلة وفتح الفاء آخره راء مصغرا وهو سعيد بن كثير بن غفير قال  
 (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن  
 مسلم (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قضى في امرأتين من هذيل) بضم الهاء وفتح الهمزة ابن مدركه بن الياس (اقتلتا فرمت احداهما) وهى  
 أم عفيف بنت مسروح (الاحري) وهى مليكة بنت عوير (بحجر فاضاب) الجبر (باطنها وهى حامل فقتلت ولدها

الذي في بطنها فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم) باللفظ الجمع كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا  
(قضى) عليه الصلاة والسلام (ان دية ما في بطنها) ولو أتى أو خشي أو ناقص الاعضاء اذا علمنا بوجوده في  
بطن أمه (غزة) بضم الغين المججمة وتشديد الراء متوقفاً على ما في الوجه عبر به عن الجسد كله اطلاقاً للجزء على  
المكمل (عبد أو أمة) بدل من غزاة ورواه بعضهم بالاضافة اليانية والاقول أقبس وأصوب لانه حينئذ يكون من  
اضافة الشيء الى نفسه ولا يجوز الا بتأويل كما ورد قليلاً وأولاً لتقسيم لالشك (فقال ولي المرأة التي غرمت) بفتح  
المججمة وكسر الراء أي التي قضى عليها بالغزاة ووليها هوز وجهها جل بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة ابن مالك بن  
الناطقة الهذلي الصحابي والغزاة متى وجبت فهي على العاقلة ولا يذرا التي غرمت بضم المججمة وكسر الراء مشددة  
(كيف اغرم يارسول الله من لا شرب ولا كل) قال ابو عثمان بن جني أي لم يأكل أقام الماضي مقام المضارع  
(ولا أطق ولا استهل) ولا صاح عند الولادة (فقل ذلك بطل) بوحدة وطاء مهملة مفتوحة وتحتيف اللام من  
البطلان ولا بن عسا كروأي ذرعن الجوى والمسقى يطل بفتحية بدل الموحدة وتشديد اللام أي يدري قال دم  
فلان هدر اذا ترك العطب ثاره وطل الدم بضم الطاء وفتحها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا) جل (من  
اخوان الكهان) لمشابهة كلامه كلامهم زاد مسلم من أجل بجمعه الذي يجمع فقيه ذم الكهان ومن تشبه بهم  
في أفعالهم حيث كانوا يستعملونه في الباطل كسجع جل يريد به ابطال حكم الشرع ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم  
لانه كان مأموراً بالصحيح عن الجاهلين \* وهذا الحديث من افراد \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البجلي -  
(عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان  
امراًتين رمت احدهما ما الاخرى بحجر) وعند أحمد من طريق عمرو بن عويم عن أبيه عن جده قال  
كانت أختي مليكة وامراًة مني يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت جل بن مالك بن النابغة فضربت أم عفيف  
مليكة وسقط لابن عسا كروأي ذرعن الكسيمي بن بحجر (فطرحت جثتها فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
بغزة) بالنون (عبد أو وليدة) بالجزء ما يدل من بغزة والمراد العبد والأمة ولو كانا أسودين وان كان  
الأصل في الغزاة النباض في الوجه كما توسعوا في اطلاقها على الجسد كله كما قالوا أعترق رقبة لكن قال ابو عمرو  
ابن العلاء انقارى المراد الابيض لا الاسود قال ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغزاة معنى زائداً على شخص  
العبد والأمة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغزاة السوداء والبيضاء  
قال أهل اللغة الغزاة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم  
فهو من أنفس المخلوقات (وعن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في الجنين) حال كونه (يقول في بطن أمه بغزة عبد أو وليدة) فقال الذي قضى  
عليه بضم القاف وكسر المججمة وفي السابقة فقال ولي المرأة التي غرمت (كيف اغرم ما) ولا يذرعن الجوى  
والمسقى من (لا أكل ولا شرب ولا أطق ولا استهل) أي ولا ضرخ (ومثل ذلك يطل) بالوحدة ولا بن عسا ك  
يطل بفتحية معنونة مهدرول لا يجب فيه شيء ويطل بالفتحية من الأفعال التي لا تستعمل الا مبنية للمفعول كجئ  
قال المندري واكثر الروايات يطل أي بالوحدة وان كان الخطابي رجع الاخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انما هذا) يعني ولي المرأة (من اخوان الكهان) شبهه بالآخران لان الإخوة بفتحية المشابهة وذمه حيث  
أراد بسجعه رفع ما أوجبه صلى الله عليه وسلم \* وهذا الحديث من سبل \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن جدي  
بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
(عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحنارث) بن هشام بن المغيرة المخزومي أحد الفقهاء السبعة (عن ابي مسعود)  
عقبة المندري الانصاري الكوفي رضي الله عنه أنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم عن) تناول (عن الكلب)  
أو عن أن يكون للكلب عن سواء كان معلماً أم لا أو أم حكاية القمولى في الجواهر وجهها في بيع الكلب المقتنى  
فغريب وسماه غنماً باعتبار الصورة (و) عن (مهر البني) بفتح الموحدة وكسر المججمة وتشديد الراءية  
وهو مفعول من البقاء فادغمت الواو في الباء ولا يجوز عندهم أن يكون على فاعل لان فاعلاً بمعنى فاعل يكون  
بالياء في المؤنث ككريمة وانما يكون بغيره اذا كان بمعنى مفعول كما مرأة جريح وقيل وبني ما يعطى على  
الزناهر انجازا كما في عن الكلب من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوي (و) عن (اخوان الكهان)

يضم الحاء المهملة وسكون اللام قال الهروي أصله من الحلاوة شبه به لأنه يأخذ ما يعطاه على كهاسته من لامن  
 غير كاشفة خال الماوردى فى الاحكام اللطانية وينفع المحتسب من يكتسب بالكهانة والله ويزدب الآخذ  
 والمعطى \* وهذا الحديث قد سبق فى باب ثمن الكلب من البيع \* وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى  
 قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعانى قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين ابن راشد عالم اليمن (عن  
 زهرى) محمد بن مسلم (عن يحيى بن عروة بن الزبير) بن العوام وثبت لابي ذر ابن الزبير (عن) أبيه عروة عن  
 عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس) ولا يذرعن الكشميرى سأل ناس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن الكهان) وفى مسلم نعيمة من سأل عن ذلك معاوية بن الحكم السلى ولقنته  
 قلت يا رسول الله امورا كنا نضعها فى الجاهلية كنانا فى الكهان الحديث (وقال) صلى الله عليه وسلم (ليس)  
 قولهم (بشئ) بعد عليه (فتأولوا) مستكئين عموم قوله ليس بشئ اذ مفهومة انهم لا يصدقون أصلا (يا رسول  
 الله انهم يحدوثونا) ولا يذرعن نونا (احيانا بشئ) من الغيب (فيكون) ما حدوثنا به (حقا) أى واقعا ثابتا  
 (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الكلمة من الحق يحفظها) بفتح الدال لا بكسر هاء على المنه ورأى  
 يأخذها الكاهن (من الحق) بمرعة وسقطت انقطة من لابن عساكر أى يحفظها الحق من الملائكة  
 وفى رواية الكشميرى كافى الفتح يحفظها بحاء مهملة ساكنة ففاء مفتوحة فطاء موحدة من الحفظ والاول هو  
 المعروف (فيقرأها) يضم النخبة وكسر القاف وتشديد الراء أى يصبر أى ويلقبها بصوت (فى اذن وليه) الذى  
 يواليه وهو الكاهن وغيره من يوالى الحق (فيحفظونها معها) مع الكلمة التى يحفظونها من الملائكة (ما نه كذبة)  
 بفتح الكاف وسكون المجمة فربما أصاب نادرا وأخطأ غالبا فلا تغتر بصدقهم فى بعض الامور وعن ابن عباس  
 قال حدثنى رجال من الانصار انهم ينهضون ليلا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ روى بنجهم فاستنار  
 فقال ما كنتم تقولون اذ روى مثل هذا فى الجاهلية قالوا كنا نقول ولد الاله رجل عظيم أو مات رجل عظيم فقال  
 فانها لا يرمى بها الموت أحد ولا الحيانة ولكن ربنا نهى اذ قضى أمر اسبح حمله العرش ثم يسبح الذين يلونهم حتى  
 يبلغ التسبيح الى أهل السماء الدنيا فيقولون ماذا قال ربكم فيخبرونهم حتى يصل الى السماء الدنيا فيسترق منه الحق  
 فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يريدون فيه ويتقصون رواه مسلم وقبه يسان توصل الحق الى الاختطاف  
 وقد انقطعت الكهانة بالبعثة المحمدية لكن بقى من يشبههم ونبى الله عن ايمانهم فلا يحل ايمانهم ولا تصديقهم  
 \* وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الطب (قال على) هو ابن المدينى (قال عبد الرزاق) بن همام (مرسل الكلمة  
 من الحق) أى أن عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث (ثم) قال على بن المدينى (بلغنى انه) أى عبد  
 الرزاق (استفده) الى عائشة (بعده) ولا يذرعن عساكر بعد أى بعد ذلك وقد أخرجه مسلم عن عبد بن حنبل  
 عن عبد الرزاق موصولا برواية هشام بن يوسف عن معمر والاختطاف المذكور فى الحديث مستعار للكلام  
 من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير \* (باب السحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملة وهو امر خارق  
 للعادة صادر عن نفس شريفة لا تعذر معارضته واختلف هل له حقيقة أم لا والصحيح وهو الذى عليه الجمهور  
 أن له حقيقة وعلى هذا فهل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض أو ينتهى الى الاحالة بحيث  
 يصير الجاد حيا ناملا وعكسه فالذى عليه الجمهور وهو الاول وفرقوا بين المعجزة والكرامة والسحر بأن السحر  
 يكون بعناية أحوال وأفعال حتى يتم السحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تقع غالبا انتفاها وأما  
 المعجزة فتتأثر عن الكرامة بالتحدى وقال القرطبي الحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا فى القلوب كالجلب  
 والبغض وإفاء الخيل والشرب فى الابدان كالآل والسقم وانما المنكر أن الجاد ينقلب حيا وناما وعكسه بسحر الاسر  
 (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على الجور والسابق (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر وتدوينه (يعلمون  
 الناس السحر) أى كفروا بمعين الناس السحر قاصدين به اغواءهم واضلالهم والواو فى ولكن عاطفة جملة  
 الاستدراك على ما قبلها (وما أنزل على الملئكين) ما موصول بمعنى الذى فى موضع نصب عطف على السحر أى يعلمون  
 الناس السحر والمنزل على الملئكين أو عطف على ما تلوا الشياطين أى وانبعوا ما تلوا الشياطين وما أنزل على الملئكين  
 وعلى هذا تخايلتهما اعتراض أو ماني والجملة معطوفة على الجملة المنقبة قبلها وهى وما كفر سليمان أى وما أنزل  
 على الملئكين اباحة السحر قال القرطبي ماني والواو للعطف على قوله تعالى وما كرهوا التقدير وما أنزل على الملئكين

ولكن الشياطين كثر وابتعدوا عن الناس السحر (ينابذ) اسم ارض وهو بابل العراق وسميت بذلك لتبدل الالسن  
 بهم عند سقوط سدوم و قيل ان الله تعالى امر رجا بنحشهم بهذه الارض فلم يدرك احد منهم ما يقول الا تحرق  
 فزعمهم الرجع في البلاد فتكامل كل احد بلغته وهو متعلق بانزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز أن يكون في محل  
 نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل قيمة ملو بمعدوف (ماروت وما روت) بدل من الملكين وجزا  
 بالنفحة لانهم ما لا ينسرفان للجمجمة والعلمية أو عطف بيان (وما يعلمان) هاروت وماروت (من احد) الظاهر انه  
 الملازم للنبي وحمزته اصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون حمزته بدلا من واو (حتى يقولوا)  
 حتى ينهوا وينصحاء وية ولاله (انما نحن قسمة فلا تكفر) أي ابتلاء واختبار من الله تعالى ليميز المطيع من العاصي  
 كذلك قسنت الذهب بالنار اذا عرضته عليه ليميز الخالص من الشوب (فيتعلمون) عطف على وما يعلمان والضمير  
 في يتعلمون المادل عليه من أحد أي فيتعلم الناس (منهم ما) من الملكين (ما) أي الذي (يدركون به بين المرء  
 وزوجه) وهو علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين بأن يحدث الله عنده النشور والخلاف ابتلاء  
 منه وللصحر حقيقة عند اهل السنة وعند المعتزلة هو تخيل وتوهم وقيل التفريق انما يكون بأن يعتقد أن ذلك  
 السحر يؤثر في هذا التفريق فيصير كافر أو اذا صار كافرا بات منه زوجته (وما هم بضارين به) بالسحر (من احد  
 الاباذن الله) ما حجازية فهم اسمها وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب أو عجمة فهم مبتدأ وبضارين  
 خبره والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه عائدة على السحرة العائد عليهم ضمير فيتعلمون أو على اليهود  
 العائد عليهم ضمير واتبعوا أو يعود على الشياطين والضمير في يعود على ما في قوله ما يترقون به وقوله الا  
 باذن الله استثناء مفرغ من اعم الاحوال فهو في موضع نصب على الحال وصاحبه الفاعل المستكن في بضارين  
 أو المفعول وهو أحد الجواز مجي الحال من التكرار لا اعتمادا على النبي أو الهناء في به أي بالسحر والتقدير  
 وما يضرون أحد ابالسحر الا ومعه علم الله أو مقرر وبأذن الله ونحو ذلك فان قلت الاذن حقيقة في الامر والله  
 لا يأمر بالسحر لانه ذمه عليهم ولو أمرهم به لما جاز أن يذمهم عليه أجيب بأن المراد منه التخلية يعني اذا سحر  
 الانسان فان شاء الله منعه منه وان شاء خلى بينه وبين ضرر السحر أو المراد الا يعلم الله ومنه سمى الاذن لانه  
 اعلام بدخول الوقت أو أن الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخاق الله (ويتعلمون ما يضرونهم  
 ولا ينفعهم) في الآخرة لانهم يقصدون الشر (ولقد علموا) هؤلاء اليهود (بان اشتراء ما له في الآخرة من خلاق)  
 من نصيب واستيعب لفظ الشر الوجهين \* أحدهما انهم لما تبذوا كتاب الله وراوا ظهورهم وأقبلوا على القبلة  
 بما تشاء الشياطين فكأنهم اشتروا السحر بكتاب الله \* وثانيهما أن الملكين انما قصد ابتعايم السحر لاحتراز عنه  
 وهو لا أبدلوا ذلك لاحتراز بالوصول الى منافع الدنيا وسقط في رواية أبي ذر وما يعلمان الى آخره وقال بعد قوله  
 وماروت الآية وقال في رواية ابن عباس كراي قوله من خلاق واختلف في المراد بالآية فقبل ان قوله واتبعوا  
 هم اليهود الذين كانوا زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل هم الذين كانوا في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام  
 من السحرة لان أكثر اليهود ينكرون نبوة سليمان عليه السلام ويعدونه من جلة ملوك الدنيا وهو لا ربحا  
 اعتقدوا فيه انه انما وجد الملك العظيم بسبب السحر وقيل انه يتناول الكل وهو أولى واختلف في المراد  
 بالشياطين فقبل شياطين الانس وقيل هم شياطين الانس والجن قال السدي ان الشياطين كانوا يترقون  
 السمع ويصنفون الى ما سمعوا الكاذب يلقونهم الى الكهنة فدرؤوها في الكتب وعلموها الناس وفشا ذلك في زمن  
 سليمان فقالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم ملكه الا بهذا العلم وبه خسر الجن والانس  
 والطير والريح التي تجرى بامرهم وأما القائلون بأنهم شياطين الانس فقالوا روى ان سليمان عليه الصلاة والسلام  
 كان قد دفن كثير من العلوم التي خصه الله بها تحت سريز ملكه خوفا على انه ان هلك الظاهر يتي ذلك المدفون  
 فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من المنافقين الى ان كتبوا في خلال ذلك اشياء من السحر تناسب تلك الاشياء  
 من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب أو علموا الناس انه من عمل سليمان وانه انما وصل  
 الى ما وصل بسبب هذه الاشياء وانما أضافوا السحر لسليمان فخيموا شأنه وترغبوا له في قبول ذلك وقيل انه  
 تعالى لما سحر الجن لسليمان وكان يخاطبهم ويهدد منهم اسرار اجيبه غلب على الظنون انه عليه الصلاة  
 والسلام استفاد السحر منهم فقوله تعالى وما كفر سليمان تنزيه له عليه السلام عن الكفر وروى ان بعض الاخبار

من الميرود فالألتجيبون من محمد يزعم أن سليمان كان نبيا وما كان الاساحر اقاترن الله هذه الآية فانه في الباب  
(وقوله تعالى) بالجزء علقا على البحر والسابق (ولا يفلح الساحر) اي هذا الخدع (حيث أتى) اي بما كان وقال  
الراغب حيث عبارة عن مكان مكنهم يشرح بالجملة التي بعده كقوله تعالى وحيث ما كنتم ومن حيث خرجت  
(وقوله) عز وجل (أتأتون البحر وانتم تبصرون) اي أنهم كانوا يعتقدون أن الرسول لا يكون الاملكا وأن  
كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمجزة فهو ساحر ومجذبه ساحر واذ قال فأتلهم منكرا على من اتبعه  
أتأتون السحر أي أتتبعونه حتى تصيروا كمن اتبع السحر وهو يعلم أنه سحر (وقوله) تعالى (يخيل اليه) الى  
موسى (من سحرهم انما) اي العصا (تسعى) لانهم اودعوا من الزئبق ما كانت تعزل في يديه وقضرب وعبد  
بحيث يخيل للناظرين انها تسعي باختيارها وانما كانت حيلة وكذا اجماع غير واحد كذا قال في كل منهم عصا  
وحبل حتى صار الوادي ملآن حبات يركب بعضها بعضا ولا حجة فيها للفقهاء ان السحر تخيل لانهم اوردوا  
في هذه القصة وكان سحرهم كذلك ولا يلزم منه أن جميع انواع السحر تخيل (وقوله) تعالى (ومن شر النفاثات  
في العقد والنفاثات) النساء (السواحر) أو النفوس أو الجماعات اللاتي يعقدن عقد في خيوط وينفثن عليها  
ويرقن وفيه دليل على بطلان قول المعتزلة في انكار تحقق السحر وقوله تعالى في سورة المؤمنون (تسحرون) أي  
(تعمون) بضم أوله وفتح الميم وقال ابن عطية السحر هنا مستعار لما وقع منهم من التخليط ووضح الشيء في غير  
موضعه \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حتى بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي القراء الحافظ قال (اخبرنا  
عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير  
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق (بضم الزاي  
وفتح الراء آخره) قال (يقال له ليد بن الأعصم) بفتح اللام وكسر الموحدة والأعصم بالعين والصاد المهملين  
بوزن الآخر وفي مسلم أنه يهودي من بني زريق (حتى) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه كان  
يدفع الشيء وما فعله) ثبت قوله أنه كان في رواية أبي ذر وفي رواية ابن عيينة في الباب التالي كان يرى أنه يأتي  
النساء ولا يأتين وحيدة فلا تسلك لبعض المستدعة بقوله انه يخيل اليه أنه يفعل الشيء وما فعله الزاعم أن  
الحدث باطل لاحتمال أن يخيل اليه أنه رأى جبريل وليس هو ثم وأنه يوحى اليه بشيء ولم يوح اليه بشيء قال  
المأزري وهذا كله مردود فقد قام الدليل على صدقه عليه الصلاة والسلام فيما بلغه عن الله وعلى عصيته  
في التبليغ فما حصل له من ضرر السحر ليس نقصا فيما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس ما يجوز عليه من سائر  
الامراض (حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة) من اضافة المسمى الى الاسم أو ذات مقبلة للتأكيد والشك  
من الراوي (وهو عندي) ككعبه دعا ودعا) اي لكنه لم يكن مستغلا بل بالذعاء والمستدرك منه هو قوله وهو  
عندي أو قوله كان يخيل اليه أي كان السحر اثر في بدنه لا في عقله وفيه بحيث أنه توجه الى الله تعالى ودعا على  
الوضع الصحيح والقانون المستقيم فانه في الكواكب الدراري (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (يا عائشة أشعرت)  
أي أعامت (أن الله أفناني فيما استفتيته فيه) أي اجابني فيما دعوته أو المعنى أجاوبني عما سأله عنه لان دعاءه كان  
أن يطلعه على حقيقة ما هو فيه لما شبه عليه من الامر (أتاني رجلان) اي ملكان كما عند الطبراني وعند ابن  
سعد في رواية منقطعة أنهم ما جبريل وميكائيل (فقد أحدهم عند رأسي والآخر عند رجلي) جزم الدماطي في  
سيرة بأن الذي قد عند رأسي جبريل (فقال أحدهما) وهو جبريل أو ميكائيل قبل وهو أصوب (لصاحبه  
ما وجع الرجل) اي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال مطبوع) بالطاء المهملة الساكنة والباءين الموحدين اي  
مسحور قبل كنوا عن السحر بالطب فهاؤلا كما قالوا اللدغ سليم (قال من طبه) من سحره (قال) طبه (ليد بن  
الأعصم قال في اي شيء) طبه (قال في منط) بضم الميم وفتح الميم وسكون المعجمة الالة التي يشرح بها شعر الرأس واللينة  
(ومشاة) بضم الميم وفتح المعجمة مخففة وبعد الالف طاء مهملة ما يخرج من الشعر عند التسريح وفي حديث  
ابن عباس من شعر رأسه ومن أسنان مشطه ورواه الميهقي (وجف طلع نخي) بضم الخيم وتشديد الفاء الغشاء  
الذي يكون على الطلع ويطلق على الذكور والانتى فلذا أقيد به بقوله (ذكر) بالتثنية كخلة على أن لفظ ذكر صفة  
للجف والمشملي وجب بالموحدة بدل الفاء وهما بمعنى واحد وقال القرطبي انه بالموحدة داخل الطلعة اذا  
خرج منها الكفرى فانه شعر والكشمبي جف بالقاء طلبة ساء تأنيث منونه (قال وأين عرق قال في برد زوان)



بفتح المعجمة وسكون الراء ولمسلم من رواية ابن عمير في برزى أروان بالهمزة وصوبه أبو عبيد الله كرى  
 (فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه) وعند ابن سعد من حديث ابن عباس فبعث الى علي  
 وعمار فأمرهما أن يأبيا البئر وعند أبي مرسل عمران بن الحكم فدعا جبير بن أبياس الزرقى وهو من شهد  
 بدر فادله على موضعه في برزى وروان فاستخرجه قال ويقال ان الذي استخرجه قيس بن محصن الزرقى قال في الفتح  
 ويجمع بانه أعان جبراً على ذلك وبأشرف نفسه فنبأ اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وجههم أولاً ثم توجه  
 فشاهدوا بنفسه (خاء) صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع الى عائشة (فقال يا عائشة كان ما هنا نساء الحناء)  
 بضم النون وتحفيف القاف والحناء بكسر الحاء المهملة والمدبعية أن ماء البئر أحر كالذي ينقع فيه الحناء يعني  
 أنه تغير لونه أو لما خالطه مما ألقى فيه (وكان رؤس نخلها رؤس الشياطين) في التدها في كراهتها وقبح منظرها  
 وقبل الشياطين حيات عرفاء فبيحة المنظر هائله جد أفاضت عائشة (قلت يا رسول الله أفلا استخرجته قال) لا  
 (قد عافاني الله) منه (فكرهت ان اتور) بضم الهمزة وفتح المثلثة وكسر الواو والمشددة (على الناس فيه)  
 وللمكشبة من منه (شراً) من تذكير المنافقين السحر وتعلمه ونحو ذلك فيردون المؤمنين وهو من باب ترك  
 المعجمة خوف المفسدة (فأمر بها) صلى الله عليه وسلم بالبئر (فدفت تابعه) أي تابع عيسى بن يونس  
 (ابو اسامة) جاد بن أسامة فيما وصله المواقف بعد باين (وابو ضمرة) بالصاد المعجمة المفتوحة واسكان الميم بعدها  
 راء أنس بن عياض الليثي المدني فيما وصله المواقف في الدعوات (وابن ابى الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله بن  
 ذكوان قال في فتح الباري ولم أعرف من وصلها الثلاثة (عن هشام) أي ابن عروة وعند ابن عساكر زيادة  
 ومشط ومشافة أي بالقاف (وقال الليث) بن سعد الامام مما سبق في بدء الخلق (وابن عيينة) سفيان بن عيينة  
 باب (عن هشام في مشط ومشافة) بالقاف بدل الطاء (يقال) ولا يذرو يقول (المشافة) بالطاء (ما يخرج من  
 الشعر اذا مشط) بضم الميم وكسر المعجمة أي سرح شعر الرأس أو اللحية بالمشط (والمشافة) بالقاف (من مشافة  
 المكان) عند تسميته \* هذا (باب) بالتنوين (الشرك) بالله (والسحر من الموبقات) أي المهلكات \* وبه قال  
 (حدثني) بالافراد ولا يذربا لجمع (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا لجمع  
 (سليمان) بن بلال (عن نوري بن زيد) الديلمي المدني (عن ابى الغيث) بالمعجمة والمثلثة سالم مولى عبد الله  
 ابن مطيع (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله  
 والسحر) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو عكسه أي منهن الشرك أو الاول الشرك بالله والثاني السحر وبال نصب  
 فهما الا بى ذرع على البدل قال في المصابيح فان قلت المبدل منه جمع فكيف يدل منه اثنان قلت على تقدير  
 وأخواتها \* وقد سبق هذا الحديث في كتاب الوصايا بلفظ اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل  
 النفس التي حرم الله الابالحق وكل مال النديم وكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات فاخصره هذا  
 قبل واقصر منها على اثنين تأكيدهما \* هذا (باب) بالتنوين (هل يستخرج السحر) من الموضع الذي  
 وضع فيه (وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب رجل به طب) بكسر الطاء المهملة وتشديد الموحدة (سحر) أو  
 باسكان الواو (يؤخذ) بفتح الهمزة والحاء المعجمة المشددة بعدها معجمة أي يجبس (عن امرأته) فلا يصل الى  
 جباها والاختبة بضم الهمزة هي الكلام الذي يقوله الساحر وقيل هي خزة يرقى عليها أو هي الرقية نفسها  
 (ايحل عنه) بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الحاء وتشديد اللام (أو ينشر) بضم التحتية وسكون النون وفتح  
 الشين المعجمة في القرع معجمة على كسط وضبط في غيره بفتح النون وتشديد المعجمة من النشرة وهي ضرب من  
 العلاج يعالج به من يظن أن به سحر أو شياً من الجن قيل له ساذك لانه يكشف به سامة ما خالطه من الداء قال  
 الكرماني وكلمة أو يحتمل أن تكون شكاً أو نوعاً شبيهاً باللف والنشر بأن يكون الحل في مقابلة الطب والتفسير  
 في مقابلة التأخيد (قال) ابن المسيب (لا بأس به انما يريدون به الاصلاح فاما ما ينفع فلم ينه عنه) بضم التحتية  
 وفتح الهاء وهذا وصله أبو بكر الاثرم في كتاب السنن من طريق أبيان العطار عن قتادة مثله ومن طريق هشام  
 الدستوائي عن قتادة بلفظ يلتس من يداويه فقال انما نهى الله عما يضرك ولم ينه عما ينفعه وفي حديث جابر عند  
 مسلم مرفوعاً عن استطاع أن ينقع أخاه فلم يفعل وفي كتب وهب بن منبه أن ياخذ سبع ورقات من سدر أخضر  
 فيدقها بين حجرين ثم يضرها بالماء ويقرأ آية الكرسي وذوات قل ثم يحسب منه ثلاث حسوات ثم يغتسل به فانه

يذهب عنه ما كُن به وهو جيد للرجل اذا احتبس عن أهله \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد)  
المسندى (قال سمعت ابن عيينة) سفیان (يقول اقول من حديثه ابن جريج) عبد الملك (يقول حدثني)  
بالافراد (آل عروة عن عروة) بن الزبير (قالت هشام عنه) أي عن الحديث (حدثنا عن أبيه) عروة (عن  
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر) مبنى للمفعول (حتى كان يرى)  
ولابي ذر يرى بضم الياء يظن (انه يأتي النساء ولا يأتيهن) أي وطئ زوجاته ولم يكن وطئهن وفي رواية الحميدى  
انه كان يأتي أهله ولا يأتيهم وفي رواية أبي حمزة عند الاسماعيلي انه صلى الله عليه وسلم أقام أربعين وفي رواية  
وهيب عن هشام عند أحمد ستة أشهر وجمع بأن ستة الأشهر من ابتداء تغير من اجبه والاربعين يوما من  
استحكامه لكن في جامع معمر عن الزهري انه لبث ستة اشهر واسناده صحيح قال ابن حجر فهو المعتمد (قال سفیان) بن  
عيينة بالسند السابق (وهذا) النوع المذكور هنا (اشد ما يكون من السحر اذا كان كذا فقال) صلى الله عليه  
وسلم (يا عائشة اعلمت ان الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه) وفي رواية عمرة عن عائشة عند البيهقي ان الله أنبأني  
بمرضى أي أخبرني (أنا في رجلان) هما جبريل وميكائيل (فقد احدهما عند رأسي) وهو جبريل (والآخر عند  
رجلي) بتشديد الخفيفة وهو ميكائيل (فقال الذي عند رأسي للآخر) وللحميدى فقال الذي عند رجلي للذي  
عند رأسي قال ابن حجر وكانهم أصوب (ما بال الرجل قال مطوب) أي مسحور (قال ومن طبه قال لبيد بن  
العصم) بهزة مفتوحة فعين ساكنة (رجل من بني زريق حليف ليهود كان منافقا) وسبق في مسلم انه كان كافرا  
وجمع بين ما بان من أطلق انه يهودي نظرا الى ما في نفس الامر ومن أطلق عليه منافقا نظرا الى ظاهر امره وحكي  
عياض في الشفاء انه كان أسلم وعند ابن سعد عن الواقدي من مرسل عمر بن الحكم المارجع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل الحرم من سنة سبع جاء رؤساء اليهود الى لبيد بن العصم وكان حليفيا في  
بني زريق وكان ساحرا افعلوا له أنت اسحرنا وقد سحرنا محمد اذ لم نصنع شيئا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحرنا  
سحرا ينكأ فجعلوا له ثلاثة دنانير (قال وفيه) سحره (قال في مشط ومساقاة) بالقاف (قال واين قال في جف طلعة)  
باضافة جف طلعة وتوניה (ذكر) بالتسوين صفة لجف وهو وعاء الطلع (تحت رعوقة) ولابي ذر عن الكشيبي  
راعوفة بن زيادة ألف بعد الراء قال في الفتح وهو كذلك لا كثر الرواة وعكس ابن التين وهي حجر يترك في البرء عند  
الحفر ثابت لا يستطيع قلعه يقوم عليه المستقي وقيل حجر على رأس البئر يستقي عليه المستقي وقيل حجر بارز من طها  
يقف عليه المستقي والنظر فيه اوقيل في أسفل البئر يجلس عليه الذي يظفها لا يمكن قلعه لصلابته (في بئر ذروان  
قالت) عائشة رضي الله عنها (فتأ النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجها) وفي رواية ابن خزيمة قالت أفلا  
أخرجته قال لا وفي باب السحر من طريق عيسى بن يونس أفلا استخرجته قال قد عافاني الله قال ابن بطلال فيما  
ذكره عنه في فتح الباري عن المهلب وقد اختلف الرواة على هشام في اخراج السحر المذكور فأنبته سفیان وجعل  
سؤال عائشة عن الشجرة ونفاه عيسى بن يونس وجعل سؤالا عن الاسخراج ولم يذكر الجواب وصرح به ابو اسامة  
قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفیان لتقدمه في الضبط وبؤيده أن الشجرة لم تقع في رواية أبي اسامة والزيادة من  
سفیان مقبولة لانه انهم ولا سيما انه كثر استخراج السحر في روايته مرتين يعني بالمرّة الاخرى في قوله قال فاستخرج  
فبعد من الوهم وزاد ذكر الشجرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بلا عن الاسخراج المنفي في رواية  
أبي اسامة غير الاسخراج المثبت في روايته سفیان فالمثبت هو اسخراج الجف والمنفي اسخراج ما حواه قال وكان  
السحر في ذلك ان لا يراه الناس فيعلمه من أراد السحر انتهى وفي حديث عمرة عن عائشة من الزيادة انه وجد في  
الطلعة ثلثا من شع ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا فيه ابر مغرورة واذا ورفيه احدى عشرة عقدة  
فنزل جبريل بالمعز ذبير وكلما قرأ آية انخلت عقدة وكان من ابره وجد لها ألما ثم يجدها راحة (فقال) صلى  
الله عليه وسلم لعائشة (هذه البئر التي اريتها) بهزة مضمومة فراء مكسورة وللکشيبي رأيت ابراء فهزة  
مفتوحة تميز (وكان ماؤها نقاعة الحناء) في حجرة لونه وعند ابن سعد وصححه الحاكم من حديث يزيد بن ارقم فوجدوا  
الماء اخضر (وكان نضجا) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) وفي رواية عمرة عن عائشة فاذا  
نخلها الذي يشرب من ماءها قد اتوى سفعه كأنه رؤس الشياطين أي في قبح منظرها وألحياها اذ العرب تسمى  
بعض الحيات شيطانا وهو ثعبان قبيح الوجه (قال) صلى الله عليه وسلم (فاستخرج) بضم التاء وكسر الراء.

من البئر (قالت) عائشة رضي الله عنها (فقلت) له صلى الله عليه وسلم (أفلا أي قشرت) وسقطت لفظة أي في بعض النسخ والنسرة الرقبة التي يحل بها عقد الرجل عن مباشرة امرأته (فقال أما) بالتخفيف (والله) جز بواو القسم ولا بن عساكرو أبو الوقت وذراهما الله بتشديد الميم وحذف الواو والرفع (فقد شغاني) أي من ذلك السحر (واكره أن أثير على أحد من الناس شراً) باب السحر لم يذكر هذا الباب وترجمته عند بعضهم قال في الفتح وهو الصواب لأن الترجمة بعينها قدمت قبل بابين ولا يعهد ذلك للبخاري إلا نادراً عند بعضهم \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسماعيل) بضم العين من غير إضافة لشيء الهباري قال (حدثنا الواسمة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت) سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه اجعل اليه أي يظهر له من نشاطه وسابق عادته (أنه يفعل الشيء) والكشيميني فعل الشيء بلفظ الماضي (وما فعله) أي جامع نساءه وما جامعهم فاذا دنا منهم أخذ السحر فلم يتمكن من ذلك والى هنا اختصر الجوى وزاد الكشيميني والمستحلى (حتى إذا كان ذات يوم) وفي الرواية السابقة أو ذات ليلة بالشك قال في الفتح والشك من عيسى بن يونس راويه هناك قال هذا من نوادر ما وقع في البخاري بأن يخرج الحديث تاماً ناسداً واحداً بلفظين (ومع عندي دعا الله ودعاه ثم قال) عليه الصلاة والسلام (أشعرت) أي أعلمت (يا عائشة إن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه قلت وماذا البار رسول الله قال جاءني رجلان) هما جبريل وميكائيل (جلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي) بالتثنية (ثم قال أحدهما لصاحبه ما رجع الرجل) يعني النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوع) أي مسكور قال القرطبي إنما قيل للسحر طب لأن أصل الطب الحدق بالشيء والتفطن له فلما كان كل من علاج المرض والسحر انما يتأتى عن فطنة وحذق أطلق على كل منهما هذا الاسم (قال ومن طه قال لبيد بن الأعمس اليهودي من بني زريق قال فيما إذا قال في مشط ومشاطة) بالطاء المهملة (وجف طلعة) بالاضافة وتنوين طلعة ولابي ذر عن السقلى وجب طلعة بالموحدة بدل الفاء (ذكر) صفة لحف بالقاء أو بالباء (قال فأين هو قال في برذى أو رواتي) بفتح الهمزة وسكون الراء وسقط لابي ذر لفظة ذى فعلى الأقل فهو من إضافة الشيء لنفسه قبل والاصل اروان ثم لكثرة الاستعمال سهلت الهمزة فصارت ذروان بالذال المجهمة بدل الهمزة (قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر) سق ذكر من حضر ذلك منهم رضي الله عنهم (فتنظر إليها) عليه الصلاة والسلام (وعليها تحل ثم رجع إلى عائشة) فقال والله لو كان ماء حائضاً لكانت تخلفها (في بشاعة منظرها وخبثها) رؤس الشبهاتين قلت يا رسول الله أفأخرجته أي صورة ما في الحب من المشط والمشاطة وما ربطه (قال لا) فهو مستخرج من البئر غير مستخرج من الحف جمع بين النبي والاثبات في الحديثين (أما) بالتشديد (أنا فقد عافاني الله) منه (وشغاني وخشيت أن أثور على الناس منه شراً) باستخراجه من الحف لئلا يروه فيتعلموه إن أرادوا استعمال السحر (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) بالبئر (فدفت) وعند أبي عبيد من مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى احتجج النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه يقرن يعني حين طب قال أبو عبيد قال ابن القيم بنى النبي صلى الله عليه وسلم الأمر أولاً على أنه مرض وأنه عن مادة سالت إلى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت مزاجه فرأى الحجة لذلك مناسبة فلما أوحى إليه أنه سحر عدل إلى العلاج المناسب له وهو استخراجه قال ويحتمل أن مادة السحر انتهت إلى إحدى قوى الرأس حتى صار يخيل إليه ما ذكره فان السحر قد يكون من تأثير الأرواح الخبيثة وقد يكون انفعال الطبيعة وهو أشد السحر واستعمال الخيم لهذا الشأن نافع لأنه إذا هيج الاخلاط وظهر أثره في عضو كان استقراغ المادة الخبيثة نافعا في ذلك وقال الحافظ ابن حجر سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التقويض وتعاطي الأسباب ففي أول الأمر قوض وأسلم لأمر ربه واحتشب الاجر في صبره على بلائه ثم لما غادى ذلك وخشى من عماده أن يضعفه عن فنون عمادته جنح إلى التدأوى ثم إلى الدعاء وكل من المقامين غاية في الكمال \* هذا (باب) بالتنوين (أن من البيان سحراً) بالنصب والاصح لي وابن عساكرو أبو الوقت وذرعن الكشيميني سحر بالرفع والهموى والمستحلى السحر بالالف واللام \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التيسري الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن زيد بن أسلم) الفقيه العمري (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلاً) قبلهما الزرقان بكسر الزاي

والراء بينهما واحدة ساكنة وبالقاف وهو من اسماء القمر لقب به لحسنه واسم أبيه بدر بن امرئ القيس بن  
 خلف والآخر عمرو بن الاهيم واسم الاهيم سنان يجتمع مع الزرقان في كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فهما  
 تيمان قدماني وقد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة (من المشرق) أي من جهة المشرق  
 وكانت سكنى بني تميم من جهة العراق وهي في شرق المدينة (مخطبا) في دلائل النبوة البيهقي من طريق مقسم  
 عن ابن عباس جاسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقان بن بدر وعمر بن الاهيم وقيس بن عامر فقهر  
 الزرقان فقال يا رسول الله اناس يدعي تميم والمطاع فيهم والمجاب آمنهم من الظلم وأخذ منهم بحقوقهم وهذا يعلم  
 ذلك يعني عمرو بن الاهيم فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لحابه مطاع في اذنه فقال الزرقان والله يا رسول  
 الله لقد علم عني غير ما قال وما منعه أن يتكلم الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله يا رسول الله انه لتيم الخال  
 حيث المال الحق والواضع في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الاخرى ولكني  
 رجل اذا رضيت قلت احسن ما علمت وان غضبت قلت أقبح ما وجدت (فجذب الناس) منها (لبيانها) فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان ما يكسب صاحبها من الاثم ما يكسبه الساحر بسحره وهو الرجل  
 البيان الكشف والغور (لسحرا أو) قال عليه الصلاة والسلام (ان بعض البيان سحر) شك من الراوي فمن  
 لتبع بعض كما صرح به وقال في شرح السنة اختلف في تأويله فله قوم على الذم لانه ذم الكلام في التصنع  
 والتكاف في تحسينه ليروق السامعين وليس قيل به قلوبهم كما يفعل السحر حيث يحول الشيء عن حقيقة ويصرفه  
 عن جهته فيلوح للناظر في غير معرض فكذلك المتكلم قد يجعل الشيء عن ظاهره ببيان وزيله عن موضعه بلسانه  
 ارادة التليس على السامع او ان من البيان ما يكسب صاحبها من الاثم ما يكسبه الساحر بسحره وهو الرجل  
 يكون عليه الحق وهو الحق بجمته من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه  
 وسلم انكم تفتنهمون الى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على فخر ما سمع منه فن قضيت  
 له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه الحديث وذهب آخرون الى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسين  
 الكلام وتخيير اللفاظ وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان رجلا طلب اليه حاجة كان يتعذر عليه  
 اسعافه بها فاستقال قلبه بالكلام ثم أنجزه له ثم قال هذا هو السحر الحلال والاحسن كما قال الخطابي ان هذا  
 الحديث ليس ذما للبيان ولا مدح له لقوله من البيان فأني بلفظ من المتبعضية وبالتصریح بأضائه وقد اتفق على  
 مدح الإيجاز والاتبان بالمعاني الكثيرة بالانفاظ البسيرة وقال في شرح المشكاة والحق أن الكلام اذا كان  
 ذا وجهين يختلف بحسب المقزى والمقاصد لان مورد المثل على ما روى عنه صلى الله عليه وسلم في قصة الزرقان  
 وعمر وكان استخفافا لكن تعقب في الفتح القول بأن الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزرقان وعمر  
 وقال بعد ما ذكر ما سبق من قوالهما وهذا لا يلزم منه أن يكونا هما المراد بحديث ابن عمر فان المتكلم انما هو  
 عمرو بن الاهيم وحده وكان كلامه في مراجعة الزرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريقة التجوز وفي  
 جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة في بعض الامر ثم قام أبو بكر فخطب  
 خطبة دونهم ثم قام عمر فخطب خطبة دون خطبة أبي بكر ثم قام شاب فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة  
 فأذن له فطاول الخطبة فلم يزل يخطب حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم هنيهة أو كما قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم قال ان الله لي يبعث نبيا لا يبلغا زمان نشقي الكلام من الشيطان وان من البيان السحر أو من البيان  
 سحر قال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي فهذه خلاف القصة الاخرى جزما وهذا الحديث سبق في السكاح  
 في باب الخطبة واخرجه أبو داود في الادب والترمذي في أبواب البر ورواه أكثر رواة الموطأ مرسل ليس فيه ابن  
 عمر (باب الدواعي الجورة) وهي ضرب من أجود تمر المدينة وقال القرطبي انه لما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده  
 بالمدينة (للسحر) أي لاجل دفع السحر وتبطله به وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني كما جزم به  
 أبو نعيم في المستخرج والمزني في الاطراف وقال لكرمان في الكواكب الدراري انه في بعض النسخ على بن  
 سامة بنخ اللام اللقي بفتح الواحدة بالقاف قال في الفتح وما عرفت سلفه فيه وقال العيني غرضه أي في الفتح  
 التسليم على الكرمان في تفسير وجه لانه ما ادعى فيه جزما انه ابن سامة وانما نقله عن نسخة هكذا ولولم تكن النسخة  
 معتبرة لما نقله منها وأجاب في التفاضل الاعتراض بأنه أي الكرمان لو كانت معتدة عنده ما بهم فانه ينقل من

قوله من الاثم هكذا في  
 بعض النسخ وفي أخرى  
 من الاشياء

سجدة القزري - تارة ومن نسخة الضفائي - تارة ونحوهما وإذا دار الأمر بين ما جزم به أبو نعيم ومن تبعه وبين نسخة مجهولة أي ما يعتمد عليه انتهى وقال الحافظ ابن حجر في تقريبه على "بن سلة الليثي" يقال إن البخاري روى عنه فذكر بصيغة القزري. وقد ذكر في المقدمة أنه في الشفعة وتفسير سورة الفتح حديثا على "حدثنا شاذان" وعلى هذا النسبة أبو ذر في روايته عن السقفي في الموضعين على "بن سلة وهو الليثي" وفي تفسير المائدة وباب الدعاء في الصلاة من كتاب الدعوات حديثا على "حدثنا مالك بن سعيد وعلى" هذا هو ابن سلة الليثي انتهى وذكر ابن خلفون في مشايخ البخاري وقال الذهبي في تهذيب التهذيب قال أبو الوليد الفقيه سمعت أبا الحسن الزهري يقول حضرت محمد بن اسماعيل وسئل عن علي "بن سلة" فقال ثقة وقد مضيت معه سمعنا منه قال (حدثنا مروان) ابن معاوية القزاري قال (أخبرنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال (أخبرنا عامر بن سعد) هو ابن عمه عامر بن سعد بن أبي وقاص أحد العشرة (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل صباحا (كل يوم غزاة) بالتسوين (عجوة) بالنصب عطف بيان أو صفة لغزاة ولأبي ذر غزاة عجوة بإضافة غزاة لعجوة ككتاب خز (لم يضره سم) بضم السين وفتحها (ولا يضر ذلك اليوم إلى الليل) ومفهومه أن السر الذي في أكل العجوة من دفع ضرر السم والسحر يرتفع إذا دخل الليل في حق من تناوله من أول النهار قال في الفتح ولم أفت في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن تناوله أول النهار حتى يدفع عنه ضرر السم والسحر إلى الصباح قال والذي يظهر من وصية ذلك بالتناول أول النهار لأنه حينئذ يكون الغالب أن تناوله يقع على الربق فيحتمل أن يلتحق به من تناوله أول الليل على الربق كالأصم انتهى قال تلميذه شيخنا الحافظ السخاوي وقع في حديث الباب من طريق رواية فليج عن عامر فإنه قال واظنه وإن أكاه حينئذ لم يضره شيء حتى يصبح واما أحد في مسنده لكن وقع عند الطبراني في الأوسط من حديث أبي طوالة بن أنس عن عائشة مرفوعا من أكل سبع غزاة من عجوة المدينة في كل يوم الحديث قال ومن أكلهن ليل لم يضره (وقال غيره) أي غير علي شيخ المؤلف وكأنه أراد جمعه (سبع غزاة) والمطلق في الأول يحمل على القيد وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حديثي بالافراد (أصحابي بن منصور) المروزي قال (أخبرنا أبو اسامة) جاذب بن أسامة قال (حدثنا هاشم بن هاشم) أي ابن عتبة بن أبي وقاص قال سمعت عامر بن سعد يقول سمعت سعد رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصبى بفوقية مفتوحة وبعد الصاد المهيولة موحدة مشددة وأصل الصبوح والاصطباح تناول الشراب صبغنا من استعمال في الأكل أي من أكل في الصباح زاد في الأولى كل يوم (سبع غزاة) بالتسوين (عجوة) عطف بيان أو صفة ولأبي ذر بإضافة غزاة لتاليها وهو منصوب على ما لا يخفى ولأبي ذر عن الكشميني "سبع غزاة" بزيادة الموحدة الحارة في سبع عجوة جر عطف بيان أو صفة كما هو واضح وزاد في رواية أبي خزيمة من غزاة عالية والعالية القرى التي في الجهة المتعالية من المدينة وهي جهة نجد (لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) وسلم عن عائشة في عجوة العالية شفاء من أول البكرة وفي النساء من حديث جابر رفعة العجوة من الجنة وهي شفاء من السم ببركة دعوتة صلى الله عليه وسلم يقول من قال إن ذلك المدينة لأخصامة في التمر قال انظري ووصف عائشة ذلك بعده صلى الله عليه وسلم برّد قول من قال إن ذلك خاص برّماته صلى الله عليه وسلم ثم من جزم به وصح معه عرف استمراره والافه مخصوص بذلك الزمان وأما التخصيص بالسبع فقال النووي لا يعقل معناه كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي إن الشفاء بالعجوة من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني قال ومن اتسنا من تكلف ذلك فقال إن السموم إنما تقتل لأفراد برودتها فإذا دام على التصبح بالعجوة تحكمت فيه الحرارة وأعانتها الحرارة الغريزية فقاوم ذلك برودة السم ما لم يستحكم لكن هذا يلزم منه رفع خصوصية عجوة المدينة بل خصوصية العجوة مطلقا بل خصوصية التمر فإن في رواية الحارث ما هو أولى من التمر وتخصيص السبع لا يعلم إلا الله ومن أطلعه الله عليه وقول ابن القيم أنه إذا ديم أكل العجوة على الربق يخفف مادة الدود ويضعفه أو يقتله فيه إشارة إلى أن المراد نوع خاص من السم لكن سياق الحديث يقتضي التعميم لأنه نكرة في سياق النفي ويسبق القول في السحر فالصبر إلى أن ذلك من سرّ دعائه صلى الله عليه وسلم لتمر المدينة ولكونه غرسه بيده الشريفة أولى \* هذا (باب) بالتسوين (لأهامة) بتخفيف الميم على المشهور \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف)

قوله وكأنه أراد جمعه  
هكذا في عدة نسخ وأصل  
فيه تحريف فليظن بتأمل



الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف  
 (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى (أي لا تجاوز العلة من صاحبها  
 إلى غيره) ولا مضى (داعياً أخذ في البطن يزعمون أنه يعدى وقيل غير ذلك مما سبق) ولا هامة (يخفف الميم لأنشاءه  
 بالهومة ولا حياة لهامة الموتى إذ كانوا يزعمون أن عظم الميتة يصير هامة ويحيي ويطيير) فقال أعرابي: لم أعرف  
 اسمه (بارسول الله فإنا بالآبل تكون في الرمل كأنهم الظباء) بكسر المعجمة وبعدها موحدة فمهمزة مدود واجمع  
 ظني أي في النشاط والقوة والسلامة وصفاً بدينها وكأنها حال من الضمير المستتر في خبر كان (فيخاض الظبيها البعير  
 الأجر بفتحها) بضم أوله أي يكون سبباً لوقوع الحرب بها كانوا يفتقدون أن المريض إذا دخل على  
 الأصحاء أمرضهم فنفي صلى الله عليه وسلم ذلك وأبطله فلما أورد الأعرابي الشبهة (فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم) له (فن أعدى) البعير (الأول) أي من سرى إليه الحرب فإن قالوا من غير آخر لزم التسلسل أو قالوا  
 بسبب آخر فعليهم أن يبينوه وان قالوا الفاعل في الأول هو الفاعل في الثاني ثبت الذي هو أن الذي فعل ذلك  
 بالجميع هو الله فالجواب في غاية الشاقة والبلاغة (وعن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف بالسند السابق أنه  
 (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (بعد) أي بعد أن سمع منه لا عدوى الخ (يقول قال النبي) ولا يذوق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن) بكسر الراء وفون التاء كيد الثقيلة (مرض) بضم الميم الأولى وسكون الثانية  
 وكسر الراء بعدها ضاد معجمة الذي له ابل مرضى (على مصحح) بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعدها حاء مهملة  
 أيضاً من له ابل صحاح لا يوردن إليه المروضة على ابل غيره الصحيحة وجمع ابن بطال بين هذا والسابق فقال  
 لا عدوى اعلام بأنها الاحقية لها وأما النبي فلا يتوهم المصحح أن مرضها حدث من أجل ورود المريض عليها  
 فيكون داخلها وهو ذلك في تصحيح ما أبطله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك (وأبكر أبو هريرة حديث  
 الأول) قال في الفتح بالإضافة كسجد الجامع ولا يذوق من المستقلى والكشميني الحديث الأول ولمسلم من رواية  
 يونس عن الزهري عن أبي سلمة كان أبو هريرة يجثو ما كلما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد  
 أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى (قلنا) ولا يذوق قلنا (ألم تحدث أنه لا عدوى) وفي رواية يونس بن أبي  
 زباب بضم المعجمة بعدها موحدتان بينهما ألف وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا أبا هريرة تحدثنا بهذا  
 الحديث لا عدوى فأبي أن يعرف ذلك وعند الامعاء على من رواه شعيب فقال الحارث أنك حدثتنا فذكره قال  
 فأنكر أبو هريرة وغضب وقال لم أحدثك ما تقول (فرطن) تكلم (باللغة الحبشية) بما لا يفهم وقال العيني  
 لارطانة بالحبشية هنا حقيقة وإنما هو غضب قد تكلم بما لا يفهم (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأرأيت) أي أبا  
 هريرة وللشكشيني رأيتناه (نسي حديث غيره) وفي رواية يونس قال أبو سلمة لقد كان يحدثنا به فمأدري أن نسي  
 أبو هريرة أم نسخ أحد القولين الآخر وقال السفاقي لعل هذا من الأحاديث التي سمعها قبل بسطردانه  
 ثم ضم إليه عند فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من مقامه في الحديث المشهور \* هذا (باب) بالتونين  
 (لا عدوى) \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) الانصاري الحافظ نسبة لجدته عفير بضم العين المهملة وفتح  
 الفاء واسم أبيه كثير بالثلثة ابن عفير (قال حدثني) بالافراد ولا يذوق بالجمع (ابن وهب) عبد الله (عن يونس)  
 ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) أخوه  
 (حزرة) أباهما (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى (لا سارية  
 ولا طيرة) ولا تشاؤم نفي أولاً بطريق العموم ثم أثبت فقال (إنما الشؤم) بضم المعجمة وسكون الهمزة  
 وقد تبدل واوا (في ثلاث) متعلق بمحذوف تقديره كأن وفي نسخة في الثلاث (في الفرس والمرأة والدار) قال ابن  
 العربي الحصر هنا بالنسبة إلى العادة لا بالنسبة إلى الخلقة انتهى وقد رواه مالك وسفيان وسائر الرواة بخذف  
 أداة الحصر ثم في رواية عثمان بن عمار لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاث قال مسلم لم يذكر أحد في حديث  
 ابن عمر لا عدوى الا عثمان بن عمار قال الحافظ ابن حجر ومثله في حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود ولكن قال  
 فيه وان تكن الطيرة في شيء الحديث والطيرة والشؤم بمعنى واحد وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت  
 من فسر هذا الحديث يقول شؤم المرأة إذا كانت غير ولود وشؤم الفرس إذا لم يغزلها وشؤم الدار جارا لسوء  
 وفيما اختاره الحافظ أبو الطاهر أحمد السلفي من الطيوريات من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا كان الفرس حرونا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زواجهما خفت الى الزوج الاول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاعامة فهي مشؤمة واذا كنت بغير هذا الوصف فهن مباركات وأخرجه الديلماني في كتاب الخيل واسناده ضعيف وفي حديث حكيم بن معاوية عند الترمذي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم وقد يكون اليمن في المرأة والدار والفرس وهذا كما قال في الفتح في اسناده ضعف مع مخالفة الحديث الصحيحة \* وهذا الحديث قدم في باب لا طيرة \* وبه قال (سندنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (احمد بن شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا هريرة) رضى الله عنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ولا يذروا ابن عساكر يقول (لا عدوى قال ابو سلمة بن عبد الرحمن) بالسند السابق (سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا توردوا) بالقوقية وصيغة الجمع (المرض) بكسر الراء في الفرع وفي غيره المرض بفتحها أى من الابل (على الصحيح) منها فريصاب بذلك المرض فيقول الذي أوردته لو أنى ما أوردته عليه لم يصبه من هذا المرض شيء والواقع أنه لو لم يورده لاصابه لان الله تعالى قدره فهي عن ايراده لهذه العلة التي لا يؤمن غالباً من وقوعها في قلب المرء وهو كحقوله صلى الله عليه وسلم فزمن الجذوم فراراً من الاسد وان كان غفلة لا يعدي لكنا نجد في أنفسنا نفرة وكرهية لخسائصة ولا يذروا اصلي وابن عساكر لا يورد بالمشاة الحثيمة وكسر الراء في الفرع وفي غيره لا يورد بفتحها مبنياً لهذه قول المرض رفع نائب عن الفاعل (وعن الزهري) بالسند السابق أنه (قال اخبرني) بالافراد (سنان ابن ابي سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون فيهما واسم ابي سنان يزيد بن أبي امنة (الدولي) بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة نسبة الى الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (ان ابا هريرة) رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) يعني ان المرض لا يعتدي من صاحبه الى من يقاربه من الاصحاء فيمرض لذلك ودخول النسخ في هذا كما تخيل بعضهم له معنى له فان قوله لا عدوى خبر محض لا يمكن نسخه الا بأن يقال هو مني عن اعتقاد العدوى لانني اهما (فنام اعرابي) لم أعرف اسمه (مسال) بارسول الله (آرايت) أخبرني (الابل تكون في الرمال امثال الظباء) في الصحة والحسن والقوة (فبأتمه) بضم الميم المذكور ولا يذروا عن الكشميين فبأتمها (البعير الاجرب) فيخاطها (فجرب) لذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم) من اعدى (البعير) (الاول) مراده صلى الله عليه وسلم ان الاول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله وقدره فكذلك الثاني وما بعده وزاد في حديث ابن مسعود عند الامام احمد بقوله من أجرب الاول ان الله خلق كل نفس وكتب حالها ومصايبها ورزقها الحديث فأخبر صلى الله عليه وسلم ان ذلك كله بقضاء الله وقدره كما دل عليه قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب الاية وأما النبي عن ايراد المرض في باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها اسباباً للهلكة او الاذى والعبد مأثور باتقاء اسباب البلاء اذا كان في عافية منها وفي حديث مرسل عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجناط مائل فقال اخاف موت القوان \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لا عدوى) نهى لما يعتقده اهل الجاهلية من ان هذه الامراض تعدى بطبعها من غير اعتقاد تنقذ الله لذلك (ولا حيرة) نهى من اعمال اهل الشرك والكفر فقد حكاه الله تعالى عن قوم فرعون وقوم صالح واصحاب القرية التي جاءها المرسلون وورد من رذته الطيرة عن امر يريده فقد قارف الشرك وفي حديث ابن مسعود مر فوعا الطيرة من الشرك وما منا الا من تطير ولكن الله يذهب بالتوكل والمشروع اجتناب مظاهر منها واتقاهم بقدر ما وردت الشريعة كاتقاء الجذوم واما ما خفي منها فلا يشرع اتقاهم واجتنابه فانه من الطيرة المنهي عنها وفي حديث مرسل عند ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد الا يدخل قلبه طيرة فاذا احسن بذلك فليقل انما عبد الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسئيات الا الله اشهد ان الله على كل شيء قدير ثم يضي لوجهه (ويجيبني النال) بهمة مساكنة كلالا حقة (قالوا وما انا قال) بارسول الله (قال كلمة طيبة) يسمعها احكم اذا خرج لحاجته كما نجيح وما أشبه ذلك \* وهذا الحديث

قد سبق قريبا في باب القول \* (باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم) قال في القاموس السم القاتل المعروف بثلاث الجمع سموم وسمام انتهى وهو غنا من إضافة المصدر لمفعوله وقول الكرماني سم بالحركات الثلاث تعقبه العيني بأنه مصدر فلا تكون فيه السين مفتوحة جزما والحركات الثلاث انما تكون في كونه اسما (رواه) أي سم النبي صلى الله عليه وسلم (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصلة البرار وغيره وساقه المؤلف معلقا أيضا في الوفاة النبوية بلفظ قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير فهذا اوان انقطاع أبهري من ذلك السم \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان القهري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه قال لما) يتشديد الميم (ففتح خيرا هديت) بضم الهمزة ميميا للمفعول كفتحت (لرسول الله صلى الله عليه وسلم) شاء فيها سم) رفع شاة فأتى الفاعل أهدها زينت بنت الحرث امرأة سلام بن مشكم واكثر السم في الكتف والذراع لما بلغها ان ذلك أحب أعضاء الشاة اليه صلى الله عليه وسلم فتناول عليه الصلاة والسلام الكتف ففهر منها فلما ازدرد قال ان الشاة تخبرني انها مسمومة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعوا لي من كان ههنا من اليهود) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين المأمورين بذلك (فجمعوا له) بضم الجيم (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) انما اجتمعوا عنده (اني سألتكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه) بكسر الدال والقاف وتشديد المثناة التحتية على القاعدة في مثله لان أصله صادقوني فأضيف الياء المتكاملة فحذفت النون للإضافة فالتقى ساكنان واو الجمع ويا المتكاملة فقلب الواو ياء وادغمت الياء في تاليها فصار صادقي بضم القاف وتشديد الياء ثم ابدلت ضمة القاف كسرة للياء فصار صادقي بكسر القاف وتشديد الياء ولا يوي الوقت وذروا الاصيلي وابن عساكر صادقوني بقاف مضمومة بعدها واو ساكنة فنون مكسورة وهي نون الوقاية وهي قد تلحق اسم الفاعل وافعل التفضيل والاسماء المعربة المضافة الى ياء المتكاملة لتحقها اخفاء الاعراب فلما صنعت ذلك كانت كما صل من فوض فيها وعليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفعل قاله ابن مالك (فالوانتم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا ابونا فلان) قال ابن حجر لم أعرفه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتكم بل ابوكم فلان) أي اسرايل يعقوب بن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه (فقالوا صدقت وبررت) بكسر الراء الاولى وحكى فتحها (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (هل انتم صادقي) ولا يوي ذروا الوقت والاصيلي وابن عساكر بالنون كما مر (عن شيء ان سألتكم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبتكم) يتخفف الذال المجردة (عرفت كذبتكم كما عرفته في ايها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا انكون فيها) زمانا (بستبرأتم تخلفون فيها) بتكون الخاء المجردة وضم اللام مخففة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذوا فيها) اسكنوا فيها اسكون ذلك وهو ان (والله لا تخلفكم فيها ابدا) لا تخرجون منها ولا تقيم بعدكم فيها لان من دخلها من عصاة المسلمين يخرج منها وحينئذ فلا خلافة اصله وعند الطبراني من طريق عكرمة قال خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا ان ندخل النار الا أربعين ليلة ويستخلفنا اليها قوم آخرون يعنون مجدا وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم بل انتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد فانزل الله تعالى وقالوا ان تمسنا النار الايام معدودة الآية وقد ذكرنا في الايام المعدودة وجهين الأول أن لفظة الايام لا تنضاف الا الى العشرة فسادوها ولا تنضاف الى ما فرقيها فيقال ايام تسعة وايام عشرة ولا يقال ايام احدى عشرة ويشكل على هذا قوله تعالى كتب عليكم الصيام الى أن قال اياما معدودات وهي ايام الشهر كله وهي أزيد من العشرة قال بعضهم واذا ثبت أن الايام محمولة على العشرة فسادوها الا شبه انه الاقل او الاكثر لان من يقول ثلاثة يقول اجملة على أقل الحقيقة فله وجه ومن يقول عشرة يقول اجملة على الاكثر وله وجه وأما جملة على أقل من العشرة وأزيد من الثلاثة فلا وجه له لانه ليس عدد أولى من عدد اللهم الا اذا جاءت في تقديرها رواية صحيحة فينبغي القول بها وقد روى من طريق ابن اسحق عن سيف بن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس ان اليهود كانوا يقولون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعتب بكل ألف سنة يوما في النار وانما هي سبعة ايام فنزل قال الحافظ ابن حجر وهذا سند حسن وقال

وقال الحسن وأبو العالية قالت اليهودان ربنا عتب علينا في أمر فأقسم ليعذبنا أربعين يوماً وإن عذبنا النار  
الأربعين يوماً متخللة القسم فكذبهم الله تعالى بما أنزل من هذه الآية وقالت طائفة أن اليهود قالوا إن في التوراة  
أن جهنم مسيرة أربعين سنة وأنهم يقطعون في كل يوم سنة حتى يكملوها وتذهب جهنم رواه البخاري عن ابن  
عباس (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أهم فهل) ولا يذره (أنتم صادق) بتشديد الياء واللام أربعة صادقون  
كما سبق (عن ثني أن سألتكم عنه قالوا) ولا يذره فقالوا (ثم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سمما فقالوا نعم فقال  
ما حملكم على ذلك فقالوا اردنا أن نكذب) بتشديد الذال المعجمة وللكشميهي كاذبا بألف بعد الكاف  
(نستريح) ولا يذره ابن عباس كأن نستريح (منذ وان كنت نبيا لم يصرك) وعند ابن سعد عن الواقدي  
بأسانيد المتعددة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعمي وأخي ونلت من قومي فقلت إن كان نبيا فيستخبره الذراع  
وان كان ملكا استرحنا منه \* واختلف هل قتلها صلى الله عليه وسلم أو تركها وقد سبق القول في ذلك  
في موضعه من المغازي وعند السادة الحنفية انما يجب فيه الدية لا القصاص وقال الشافعي لو ضيف بسموم  
بسم يقتل غير مكلف كصبي ومجنون فمات يتناولها فإنه يوجب القود على المضيف لانه كالإطعام إلى الإكل  
سواء قال له هو مسموم أم لا أما المكلف فان علم حال مائتا له فلا قود ولا دية لانه القاتل لنفسه بلا تغير وان جهله  
خلاف ولا يظهر في المنهاج كاصوله وأصيل الروضة انه لا قود لانه مختار بأشهر ما هلك به بغير الجأ وأنه يجب الدية  
للتغريب وحكي ذلك الرافعي عن نقل الامام وغيره وحكي عن أبي اسحق وغيره ترجيح وجوب القود وقال  
البلخي وغيره انه مذهب الشافعي فانه رجحه فقال في الإثم انه أشبهها وكغير المكلف فيما ذكرنا حتى يعتقد  
وجوب طاعة أمره \* وهذا الحديث قد سبق في الجزية والمغيارى \* (باب شرب السم والدواء) أي والتداوى  
(به وبها) بالموحدة ولا يذره ابن عباس كروما (يحاف منه) يضم التحتية والعطف في الرواية الأولى على قوله به  
لإعادة الجار وفي الثانية على لفظ السم (و) الدواء (الحديث) التجانس به كالتجر ولحم الحيوان المحرم الأكل  
أولا استقذاره فتكون كراهية من جهة إدخال المشقة على النفس وشطب في القرع بالحجارة على قوله والخبيث  
وقال في المصابيح انها ثابتة في رواية القاسبي وأبي ذر ساقطة لغيرهما قال وذكرها الترمذي في الحديث باللفظ  
ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الدواء بالخبيث قال البدر الدماميني وهو حجة على الشافعية في إجازتهم  
التداوى بالنجس وقول الترمذي يعني السم غير مسلم فاللفظ عام ولم يعمد على التخصيص بما ذكره انتهى قال  
في فتح الباري حمل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى وقد ورد في آخر الحديث متصلا به يعني السم قال  
ولعل البخاري أشار في الترجمة إلى ذلك \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي المصري قال  
(حدثنا خالد بن الحرث) بن سليمان أبو عثمان البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران  
الاعمش أنه (قال سمعت ذكوان) أبا صالح السمان يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه (قال من ردني) أي أسقط نفسه (من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالد الخلد) بفتح  
اللام المشددة (فمها أبدا) إن جازاه الله والخلود قد يراد به طول المقام (ومن تحصى) بالحاء والسين المشددة  
المهمتين تجزعه (سمما فقتل نفسه) به (فسمه في يده يتحساه) يتجرعه (في نار جهنم خالد الخلد فيها أبدا ومن قتل  
نفسه بجديدة فجديدة في يده يحيا) بفتح التحتية والجيم الخفيفة وبالهمز وقال العيني وبعد الألف همزة وقال  
في القاموس وجأ بالمد والسكين كوضعه ضربه كجوأه وقال في المصابيح هو مضارع وجأ مثل وهب يهب  
قال العيني أصله يوجب حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ثم فتحت الجيم لاجل الهمزة وقول السفاحسي  
أن رواية أبي الحسن يحيا يضم أوله قال العيني لا وجه له وانما يبي للمجهول بإعادة الواو فيقال يوجب أي يطعن  
(بها في بطنه في نار جهنم خالد الخلد فيها أبدا) أي مكنا طويلا أو هو في حق كافر بعينه كما قاله السفاحسي  
واستبعد الحافظ ابن حجر \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في الطب والنساء في الجنائز  
\* وبه قال (حدثنا) ولا يذره بالافراد (تحميد بن سلام) البجلي الحافظ وسقط لغير أبي ذر ابن سلام قال  
(أخبرنا) ولا يذره (حدثنا) (أحمد بن بشر) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (أبو بكر) الكوفي مولى عمر بن حريث له  
أوهام الخزومي وليس له عند البخاري إلا هذا الموضع قال (أخبرنا هاشم بن هاشم) هو ابن عتبة بن أبي وقاص  
الزهرى الوقاصي (قال أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين (قال سمعت أبي) سعد بن أبي وقاص

رضى الله عنه (يشول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اصطحب سبع تمرات (بالتموين) (عروة)  
 بالتمر عطف بيان او نصب على الحال أى من اكلمها فى الصباح زاد فى باب الدواء بالجمرة للتمر ~~كل~~ يوم  
 (لم ينسره ذلك اليوم سم ولا ينسره) زاد فى الباب المذكور الى الليل وقيد هنا بالسبع وفى رواية أخرى ضمرة من تمر  
 العالية فتشده بالمكان أيضا وفى مسلم فى عروة العالية شفاء \* وسبق هذا الحديث قريبا \* (باب ألبان الاتن)  
 يضم الهمزة والمنشأة القوقبة الحارة والالانة قليلة والجمع آتن وآتن وآتن بعد الاولى وضم الثانية مع كون  
 القوقبة وضمها فى الثالثة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا شفيان) بن  
 عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس) عائذ الله (اخولاني) بالحاء المعجمة المفتوحة والواو  
 الساكنة (عن أبي ثعلبة) بالثالثة المفتوحة والمهملة الساكنة جرهم بالهمزة والراء الساكنة (الحشني)  
 يضم الحاء وفتح الشين المجتهد وكسر النون الصحابي (رضي الله عنه) أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم)  
 نهي محريم (عن اكل كل ذي ناب من السبع) يتقوى بنا به ويصطاد به ولا يذرع عن الكشمبي من السبع  
 بافظ الجمع فرواية الافراد للحسن (قال الزهري) بالسند السابق (ولم اسمعه) اى الحديث المذكور (حتى أتيت  
 الشام وزاد الحديث) بن سعد الامام مما وصله الذهلي فى الزهريات وذكره أبو نعيم فى مستخرجه من طريق أبي  
 ضمرة أنس بن عياض قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم  
 (قال) ابن شهاب (وسأته) أى وسأته أبو ادريس والجملة جالية (حل تنوضاً او شرب ألبان الاتن) دونوع من  
 سارع النعلين (او مرارة السبع او اوال الابل قال) أبو ادريس (قد كان المسلمون يتداوون بها) أى بابوال  
 الابل (فلا يرون بذلك) التداوى (بأسافنا ألبان الاتن فقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن)  
 اكل (لحومها) لاستخبائها (ولم يبلغنا عن ألبانها امر ولا نهي) نعم حرمة اكلها اهل العلم ورخص فيه عطاء  
 وطاووس والزهري والاول اوضح لان حكم الالبان حكم اللحم لانه متولد منه (واما مرارة السبع قال ابن  
 شهاب اخبرني) ولا يذرع حتى بالافراد فى الروايتين (ابو ادريس) عائذ الله (اخولاني ان ابنا ثعلبة) جرهما  
 (الحشني) اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن اكل كل ذي ناب يتقوى بنا به (من السبع  
 بالافراد على ارادة الجنس ولا يذروا بن عساكر السباع بالجمع واللفظ عام فيجمع جميع اجزائه مرارته وغيرها  
 وقد افاد الحافظ عبد العظيم المنذرى رحمه الله أن اكل لحوم الخمر الاهلية نسخ مرتين وكذا نكاح المتعة  
 والقبلة والله أعلم \* وهذا الحديث مضى فى الباب اكل كل ذي ناب من السباع \* هذا (باب)  
 بالتموين (اذا وقع الذباب فى الاناء) والذباب بالذال المعجمة والواحدة بهاء والجمع أدية وذبان بالكسر وذب  
 بالضم قاله فى القاموس وروينا فى مسند أبي يعلى الموصلى من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله فى النار الا النحل قيل كونه فى النار ليس بعذاب له بل لعذبه به اهل النار  
 بوقوعه عليهم وهو أجهل الخلق لانه يلقى نفسه فى الهلكة ويتولد من العنونة ولم يخلق له أجفان لصغر حدقته  
 ومن شأن الجن أن يصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى له يد ينصقل به - ما مرآة حدقته فلذا تراه  
 أبداً يمشى بيديه عينية ومن الحكمة فى إيجادها ملة الجبارة قيل لولا هي لحافت الدنيا ورجيعها يقع على  
 الأسود أيضاً وبالعكس \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسماعيل بن جعفر) المذني (عن عتبة  
 ابن مسلم) أى عتبة (مولي بن تميم) يفتح القوقبة وسكون التحتية (عن عبيد بن حنبل) به خبره ما من غير إضافة  
 لشيء (مولي بن زريق) بتقديم الزاى المضمومة على الراء مفعرا (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب فى اناء أحدكم) وعند النساء - وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي  
 سعيد اذا وقع فى الطعام وفى بدء الخلق من البخاري - بلفظ شراب والاولى أشمل منهما (فليغمسه كله) فى ما وقع  
 فيه (ثم ليظهره) بعد استخراجه من الاناء (فان فى احد جناحيه شفاء) أى الايمن لانه يلقى بالائيسر ولا يذرع  
 احدى جناحيه باعتبار اليد لكن يجرم الصنع على بأنه لا يؤثف وهو ثوب الاول (وفى الآخر داء) وعند ابن حبان  
 فى صحيحه من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه يقدم السم - ويؤخر الشفاء فقيه نفسه الداء الواقع  
 فى حديث الباب واستفد من الحديث أنه اذا وقع فى الماء لا يجسه فانه يموت فيه وهذا هو المشهور \* وهذا  
 الحديث قد سبق فى بدء الخلق والله الموفق

قوله الحارة هكذا  
 فى النسخ ولعله سقط من  
 العبارة شئ والاصل بعد  
 قوله والمنشأة القوقبة  
 جمع أنان والأتان الحارة  
 الخ تأمل اه



(بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب اللباس) بكسر اللام قال في القاموس اللباس واللبوس واللبس بالكسر  
واللبس كقعد ومنبر ما يلبس \* (باب قول الله تعالى) وسقط لابي ذر لثياب وزاد قبل قول الله واواظفنا  
عبي اللباس (قل من حرم زينة الله) من الثياب وكل ما يتجمل به (التي اخرج) اصلها (لعباده) من الارض  
كالقطن ومن الدود كالقزوالاستفهام للتوبيخ والانتكار واذا كان للانتكار فلا جواب له اذ لا يراد به استعمال  
ولذا نسب مكي الى الوهم في زعمه ان قوله قل هي للذين آمنوا الى آخره جوابه ولولا النص الوارد في تحريم  
الذهب والابريس على الرجال لكان داخلا تحت عمومها (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله ابو داود  
الطيب السبي والحارث بن ابي اسامة في مسندهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده به وهو من الاحاديث التي لم توجد في البخاري الامعلقة (كلوا واشربوا ولا تبسوا) بهمزة  
وصل وفتح الموحدة (وتصدقوا في غير اسراف) مجاوزة حد (ولا تخجلوا) بالهاء المعجمة بوزن عظيمة من غير تكبر  
ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي وليس في رواية الحارث وتصدقوا وزاد في آخره فان الله يحب أن يرى أثر  
نعمته على عبده ونقل في فتح الباري عن الموفق عبد اللطيف البغدادي أن هذا الحديث جامع لافضل تدبير  
الانسان نفسه وفيه تدبير صالح النفس والجسد دنيا وأخرى لان السرف يضر بالجسد وبالمعيشة فيؤدي الى  
الاتلاف ويضر بالنفس اذ كانت تابعة للجسد في أكثر الاحوال والخيالة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب  
وتضر بالاخرة حيث تكسب الانم وبالدنيا حيث تكسب المقت من الناس انتهى وهذا التعليق ثبت للعموي  
والكشميني كافي القرع وقال في الفتح انه ثبت للمسقطي والسرخسي وسقط للباقيين وكذا حكم قوله (وقال ابن  
عماس) فيما وصله ابن أبي شيبة في مصنفه (كل ما شئت) من المباحات (واللبس ما شئت) من المباحات  
(ما حطنتك) بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة بعدها همزة فتوحة فثناة فوقية ساكنة مادامت تجاوزت  
(اثنتان سرف أو تخيلة) وأوجعني الواو \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد  
(مالك) الامام ابن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر أيضا (وزيد بن اسلم)  
الغفيرة العجوري (يحبرونه) أي الثلاثة يخبرون مالكا (عن ابن عمر رضي الله عنهما) رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا ينظر الله (نظر رجة) الى من جز ثوبه (ازار أو رداء أو قميصا أو سراويل أو غيرهما) يسمى ثوبا حال كون  
جز الثوب (خيلاء) بضم المعجمة وفتح التحتية كبر أو عجا \* وهذا عام يتناول الرجال والنساء لكن زاد النساء  
والترمذي وصححه متصل بهذا الحديث فقالت أم سلمة فكيف تصنع النساء بذيوهن فقال رخين شبرا فقلت اذن  
تتكشف أقدامهن قال فيرخن ذراعا لا يزدن عليه وعند أبي داود عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لاقهات المؤمنات شبرا ثم استردنه فزادهن شبرا فكن يرسن اليها فندرعهن ذراعا فنه قد والذراع  
المأذون فيه وانه شبران بشرا ليد المعتدلة \* وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في اللباس \* (باب من جز  
ازاره من غير خيلاء) لا بأس به \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) البربوعي نسبه بجمه وامم أبيه عبد الله قال  
(حدثنا زهير) انضم الزاي وفتح الهاء مصغر ابن معاوية قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم  
ابن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من جز ثوبه خيلاء) بالمدة تكبرا (لم ينظر  
الله اليه) أي لا يرجعه (يوم القيامة قال) ولا يذري ذر فقال (ابو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله ان  
احد شقي) بكسر المعجمة وفتح الصاد مشددة وسكون التحتية بلفظ التنبيه اي أحد جانبي (ازاري يسترخي) الى  
حقوي وانما كان يسترخي لخافته بذه رضي الله عنه ولا يذري ذراعا كشرقي بالافراد (الا ان اتعاهد ذلك منه)  
فلا يسترخي لانه كلما كاد يسترخي شده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست) يا أبا بكر (من يصنعه خيلاء) فلا  
خرج علي من جز ازاره بغير قصد مطلقا \* وهذا الحديث مر في فضائل أبي بكر \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد)  
هو ابن سلام البيهكدي أو هو ابن المثني قال (أخبرنا عبد الاعلى) السامعي بالسجين المهمة البصري بالموحدة  
(عن يونس) بن عبيد الله أحد أئمة المصرة (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) نفعي بن الحارث الثقف  
(رضي الله عنه) أنه (قال خسفت الشمس) بفتح الخاء المعجمة والمهمة (وثن عبد النبي صلى الله عليه وسلم وعام)  
حال كونه (يجز ثوبه) حال كونه (مستجلا حتى اتى المسجد وثاب الناس) بالثلثة والموحدة رجعوا الى  
المسجد بعد أن خرجوا منه (فصلي) بهم (ركعتين) وزاد النسائي كما تصالون وحله البيهقي وابن حبان علي أن

المعنى كما تصلون في الكسوف لان ابا بكره خاطب به أهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم انهار كعتان في كل  
 ركعة ركوعان وفيه بحث سبق في صلاة الكسوف (بخلي) بضم الجيم وكسر اللام مستددة فكشف (عنها) عن  
 الشمس (ثم اقبل) صلى الله عليه وسلم (علينا وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) الله تعالى وحدايته  
 ورويته (فاذا رأيتم منها) من الآيات (شيئا) او من الكسفة وفي رواية في كتاب الكسوف فاذا رأيتموها  
 بالشمسة أي الشمس والقمر (فصلوا وادعوا الله حتى يكشفها) أي الكسفة \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله  
 فقام يجوز ثوبه مستحجلا فان فيه أن الجزا إذا كان بسبب الاسراع لا يدخل في الثوب فيشعر بأن الثوب يختص  
 بما كان للخيلاء فلا دماء الا من قصد الخيلاء لكنه لا حاجة فيه لمن اجازيس القميص الذي يجزى لطلوله اذا خلا عن  
 الخلاء \* وهذا الحديث سبق في كتاب الكسوف في أول ابوابه \* (باب التثنية في الثياب) بالثنية المجرى  
 الساكنة وبعد الميم المكسورة تحتية ساكنة وهو رفع أسفل الثوب \* وبه قال (حدثني) بالافراد (استحق) هو  
 ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجيه وحكاة في الفتح وأقره عليه قال (اخبرنا ابن شميل) بضم الشين المجرى  
 مسددا للنصب بالصاد المجرى قال (اخبرنا عمر) بضم العين (ابن أبي زائدة) الهمداني يسكنون الميم الكوفي أخو  
 زكريا بن أبي زائدة قال (اخبرنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وهب  
 ابن عبد الله رضي الله عنه (قال فرأيت) معطوف على محذوف اختصره المؤلف هنا وساقه مطولا في أوائل  
 الصلاة وأوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة من ادم الحديث وفيه ثم رأيت ولا يذري رأيت (بلا لاجاء  
 بعثرة) بفتح العين المهملة والتون والزاى أطول من العصا وأقصر من الرمح فيها راجح (فرکزها ثم اقام للصلاة فرأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام ازار وردها أو غيره ولا تكون حلة  
 الا من ثوبين أو ثوب له بطانة والجمع حلال وحلال أي خرج حال كونه (منهرا) أسفل الحلة عن ساقه فالتقى عن  
 كف الثوب في الصلاة محل في غير ذيل الازار (فصل في ركعتين الى العنزة ورأيت الناس والارباب يزورون بين يديه)  
 صلى الله عليه وسلم (من وراء العنزة) \* هذا (باب) بالتثنية (ما أسفل من الكعبين) من الازار والقميص وغيرهما  
 (فهو في النار) \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا سعيد بن أبي سعيد  
 المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أسفل من الكعبين) من الرجل  
 (من الازار في النار) وما موصول في محل رفع على أنها مبتدأ وفي النار الخبر وأصل خبر مبتدأ محذوف وهو  
 العائد على الموصول أي ما هو أسفل وحذف العائد لطول الصلاة والمحذوف كان وأسفل نصب خبر له كان ومن  
 الاولى لا تبدأ الغاية والثانية ببيان الجنس والمراد كما قاله الخطابي أن الموضع الذي يسأله الازار من أسفل  
 الكعبين في النار فكفي بالثوب عن لابسها والمعنى أن الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة فهو من تسعة  
 الشيء باسم ما جاوره أو حل فيه فمن يلبس أو المراد الشخص نفسه فتكون سبيبة لكن في حديث ابن عمر  
 عند الطبراني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أسبلت ازارى فقال يا ابن عزر كل شيء لمس الارض من الثياب  
 في النار وحينئذ فلا مانع من حل حديث الباب على ظاهره فيكون من وادي انكم وما تعبدون من دون الله  
 حصب جهنم \* وهذا الاطلاق محمول على ما ورد من قدا الخيلاء وقد نص الشافعي رحمه الله على أن التحريم  
 مخصوص بالخيلاء فان لم يكن للخيلاء كره للتزيه وقال في فتح الباري قوله في النار وقع في رواية النساء عن  
 طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت  
 الكعبين من الازار في النار بزيادة فاء قال وكانها دخلت لتضمن ما معنى الشرط أي ما دون الكعبين من  
 قدم صاحب الازار المسبل فهو في النار عقوبة له انتهى قلت في فرع اليونانية الاصل المعتمد من اصول صحيح  
 البخاري فني بزيادة الفاء وفي الهامس في بغير فاء مرقوم عليها علامة أبي ذر والله أعلم \* (باب من جر ثوبه من  
 الخيلاء) أي لا جها من تعاليمه \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام  
 (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضي الله عنه  
 (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله) نظر رجة (يوم القيامة الى من جر ازاره) أو قميصه  
 أو نحوهما (بطرا) بوحدة وطاء مهملة مفتوحة من مصدر رأى تكبرا وبكسر الطاء فالنصب على الحال \*  
 وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشي الجمحي  
 مولاهم قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه (يقول قال النبي) ولا يذري رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أما قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ ابن حجر الشك من آدم شيخ البخاري (ينما) بالميم (رجل) جزم الكل بآذي بأنه قارون وكذا قاله الجوهرى في صحاحه وذكر السهيلي في مبهمات القرآن في سورة الصافات عن الطبراني أن قاتل ابنه واه بنينا اسمه الهيزن رجل من أعراب فارس قال وهو الذى جاء في الحديث ينما رجل (عشى في حلة) أزار ورده (تجبه نفسه) وأعجاب المرء بنفسه كما قال القرطبي هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله فان احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (مرجل) بكسر الجيم المشددة مسرّح (جته) بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع شعور رأسه المتدلى منها إلى المنكبين فأكثر وهو أكبر من الوفرة (أذخف الله به فهو يتججل) بجيمين مفتوحين ولا ميم ولا همسا كنه أى يتحرك أو يسوخ في الأرض مع اضطراب شديد ويندفع من شق إلى شق (إلى يوم القيامة) وعند الحارث بن أبي أسامة من حديث ابن عباس رأى هريرة بسند ضعيف جده عن النبي صلى الله عليه وسلم من ليس نوباً جديداً فاختال فيه خسف به من شفير جهنم فيتججل فيها لأن قارون ليس حله فاختال فيها خسف به الأرض فهو يتججل فيها إلى يوم القيامة وفي تاريخ الطبري عن قتادة قال ذكر لنا أنه يخسف بقارون كل يوم قائمة وأنه يتججل فيها إلى يوم القيامة والحاصل أن هذا حكاية عن وقوعه في الأمم السابقة وفي مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة زيادة من كان قبلكم وكذا أخرجه المؤلف في ذكر بني إسرائيل وأما ما أخرجه أبو يعلى من طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني العباس قال ينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل رجل يتخير بين ثوبين الحديث فهو ظاهر في أنه وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم فسند ضعيف ولبن سلمان ثوبه فيحمل التعدد وحكي القاضي عياض أنه روى يتججل بجيمين واحدة ولا ميم ثقبلة وهو بمعنى يتغلى أى تغطيه الأرض انتهى والذي في الفرع يتججل كاحكام عياض وفي هامشه يتججل بجيمين ولا ميم من غير خط الاصل وقد ذكر في فتح الباري نكتة لطيفة وهي أن مقتضى هذا الحديث أن الأرض لا تأكل جسده هذا الرجل فيمكن أن يافز به فقال كافراً لا يلي جسده بعد الموت \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الناس أيضاً \* وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظة (قال حدثني) بالافراد (الثلاث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضاً (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله) ان ابا عبد الله بن عمر بن الخطاب (حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينما) بغير ميم (رجل يحجز ازاره) من الخلاء (خسف) بضم الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ولا ي ذر عن الكشميهني اذخف (به فهو يتججل) بجيمين ولا ميم (في الأرض إلى يوم القيامة) وحكى أن في بعض الروايات يتججل بجاء من معجنتين قال في الفتح وهو صحيح وسبق الحديث في ذكر بني إسرائيل (تابعه) أى تابع عبد الرحمن بن خالد (يونس) ابن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم وسبق موصولاً في أخر ذكر بني إسرائيل (ولم يرفعه) أى الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم (شعيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهري (عن أبي هريرة) وهذه وصلها الاسماعيلي من طريق أبي اليان عن ثمامة بن ثمامة بن ظنجر أزاره مسلاماً من الخلاء ولا ي ذر وأبي الوقت وابن عساكر والاصيلي عن الزهري وهي واضحة \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي البخاري المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) هو أبو العباس الأزدي البصري الحافظ قال (أخبرنا) ولا ي ذر (حدثنا) (أبي) جرير ابن حازم بن زيد الأزدي (عن عمه جرير بن زيد) أبي سلمة البصري (قال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر بن زيد الأزدي) (على باب داره فقال) بالفاء ولا ي ذر وقال بالواو (سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه وهو (سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أى نحو الحديث السابق وليس لجرير بن زيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهري وغيره فان الزهري يقول عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المزى في أطرافه وهو المحفوظ انتهى ونعمه الحافظ ابن حجر في النكت بأن قوله المحفوظ يقتضى أن تكون الرواية شاذة وليس كذلك فان البخاري رجع عنده أنه عن سالم على الوجهين عن أبيه وعن أبي هريرة فالقرينة المرجحة لروايته عن أبيه أن الزهري أحفظ وأعرف بحديث سالم من جرير والقرينة المرجحة لروايته جرير بن زيد القصة التي وقعت في روايته وخلت عنها رواية الزهري فقد قالوا ان الخبر اذا كانت فيه رواية قصة دل ذلك على أنه ضابط \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا ي ذر بالافراد (مطرب بن الفضل) المروزي قال (حدثنا شاذة) بخفيف الموحدين أوله بحجة ابن سوار

الفرارى قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (قال لقيت محارب بن دثار) بالثلاثة الخففة بعد الماهلة وبعد الألف  
 راء حال كونه راكبا (على فرس وهو يأتي مكة) أدى يقضى (يحكم) فيه بين الناس بالكوفة وكان قاضيا  
 (فألته عن هذا الحديث فحدثني) بالافراد (وقال) بالقاف قبل القاف وسقطت لابي ذر (سمعت عبد الله بن عمر  
 رضى الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذر (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جز ثوبه بخيلة) بفتح الميم  
 وكسر الخاء المعجمة وسكون التثنية أى كبر وعجا ولا يوى الوقت وذو من بخيلة (لم ينظر الله اليه) أى لا يرجه  
 فالنظر اذا اضيف الى الله كان مجازا واذا اضيف الى المخلوق كان كناية وقال الحافظ الزين العراقي عبر عن  
 المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع رحمه ومن نظر الى متكبره فله الرحمة والمقت مسيبان  
 عن النظر (يوم القيامة) فيه الاشارة الى أن يوم القيامة محل الرحمة المستمرة بخلاف رحمة الدنيا فانهم اقد تنقطع  
 بما يجتهد من الحوادث قال شعبة (فقلت لمحارب اذكر) عبد الله بن عمر في حديثه (ازاره قال ما خص) عبد الله  
 (ازار ولا يخص) بل عبر بالثوب الشامل لازار والقبض وغيرهما وفي حديث عبد الله بن عمر عن أبيه من طريق  
 سالم عن أبي داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال في الازار والقبض والعمامة الحديث  
 وقد جرت عادة العرب باراء العذبات فصار ادعى العادة في ذلك فهو من الاسبال وكذا انطويل الاكلام اذا  
 مست الارض وقد حدث للناس اصطلاح بطويلها للتميز ومهما كان من ذلك للخلاء أو وصل الى جر الذيل  
 المتنوع فخرام (تابعه) أى تابع محارب بن دثار على التعبير بالازار (جيلة بن محم) بفتح الميم والموحدة ومحم  
 بضم السين وفتح الحاء المهملة من مفعرا مما وصله النساءى (وريد بن سلم) بما وصله مسلم (وريد بن عبد الله بن  
 عمر بن الخطاب مما لم يقف عليه الحافظ ابن حجر موصولا (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) واظف النساءى من جز ثوبا من ثيابه من بخيلة فان الله لا ينظر اليه ولم يسقط مسلم لفظه (وهو البت) بن سعد  
 الامام مما وصله مسلم (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما (منه) مثل الحديث المذكور ولم يذكر مسلم لفظه  
 بل قال مثل حديث مالك وذكره النساءى بلفظ الثوب وسقط لابي ذر قوله عن ابن عمر (وتابعه) أى وتابع  
 نافع فى روايته باقظ الثوب (موسى بن عتبة) الاسدى فيما وصله فى اول أبواب الالباس (وعمر بن محمد) أى  
 ابن زيد بن عبد الله بن عمر مما وصله مسلم (وقداسة بن موسى) بن عمر بن قداسة الجعفى المذنبى التابعى الصغير مما  
 وصله ابو عوانة (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم من جز ثوبه خيلاء) وثبت  
 قوله خيلاء فى رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب) حكم لبس (الازار المهذب) بضم الميم وفتح الهاء والذال  
 الماهلة المشددة بعد هاء وسدة أى الذى له هذب وحى اطراف من سدى بغير لجة (ويذكر) بضم أوله وفتح ثائه  
 (عن الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (و) عن (ابى بكر بن محمد) أى ابن عمر بن حزم الانصارى (و) عن (حمزة  
 ابن أبى اسيد) بضم الهاء وفتح الهاء الساعدي (و) عن (معاوية بن عبد الله بن جعفر) أى ابن أبى طالب  
 (انهم) أى الاربعة (لبسوا ثيابا مبهدة) وأثر حمزة بن أبى اسيد ومحمد بن سعد وبتيتهم لم يقف عليها الحافظ ابن  
 حجر موصولة به قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (احببته شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى)  
 محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله  
 عليه وسلم قالت جاء امرأه رفاعة القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالقاف المعجمة وفتح الراء والمعجمة  
 المشددة وهور رفاعة بن سحوال بكسر السين المهملة وقيل رفاعة بن رفاعة خال صفية أم المؤمنين رضى الله عنها  
 واسم امرأته تيمية بنت وهب وقيل غير ذلك مما سبق (وأنا جالسة وعنده ابو بكر) الصديق رضى الله عنه بخيلة  
 حالية (فقال يا رسول الله انى كنت تحت رفاعة فطلقني فبت طلاقى) بتشدة فوقية مشددة أى طلاقى ثلاثا  
 ويحتمل أن يكون فى دفعة وأن يكون فى دفعات أى اكمل الثلاث والبت القطع فهو قاطع للوصلة بين الزوجين  
 رفاعة بنت عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وبعد الموحدة المكسورة ثيابا تحببها كنه آخره رافعاهلة  
 رواه والله ما معه يا رسول الله الامثل هذه الهدية) سقطت لفظة هذه لابي ذر (وأخذت هدية من جلبابها)  
 بكسر الجيم وسكون اللام وبمعنيين بينهما ألف قال النضر هو ثوب أقصر من الخمار وأعرض منه وهو المقنعة  
 (فسمع خالد بن سعيد) هو ابن العاص بن أمية بن عبد شمس الاموى اسلم قديما وخاجر الى الحبشة واستشهد  
 فى آخر خلافة أبى بكر (قوله) ما معه يا رسول الله الامثل هذه الهدية (وهو بالباب) الشريف النبوى

(لم يؤذن له) في الدخول (قالت) عائشة رضي الله عنها (فقال خالد يا ابا بكر لا تنهني هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا والله ما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهو دون الضحك (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة تريد ان ترجمي) أي الرجوع (الى زوجك الاول) رقاعة (استفهام ترميخ لا) يجوز لك الرجوع اليه (حتى يذوق) عبد الرحمن بن الزبير (عسيلتك وتذوق عسيلته) كناية عن الجماع تشبهاً لذته بلذة العسل وحلاوته وقد روى عن عائشة من فوجعا العسيلة هي الجماع وانما صغرا إشارة الى أن القدر القليل يحصل به الحل قال الزهري (فصار) ما ذكر في هذه القصة (سنة) أي شريعة (بعد) البناء على الضم فلا تحل المطلقة ثلاثاً الذي طلقها الا بعد جماع زوج آخر وقوله فصار قال في الفتح هو من قول الزهري فيما حسب ومفهوم قول صاحب العدة في شرح العدة انه من قول عائشة حيث قال عقب فصار سنة اذا قال الصحابي من السنة حل عند الجمهور من الاصوليين والمحدثين على رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذعن الجوى والمستقلى بعده بالضمير ومطابقة الحديث للترجمة في قوله مثل هذه الهدية وهذا الحديث سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث من كتاب الطلاق \* (باب الاردية) جمع رداء بالمة ما يجعل من الثياب على العاتق أو بين الكتفين (وقال انس) رضي الله عنه (جدا عرابي رداء النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا طرف من حديث موصول يأتي ان شاء الله تعالى بتمه وعونه في باب البرود والخبرة \* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العسكي المروزي الحافظ قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (علي بن حسين) زين العابدين الهاشمي (أن) أباه (حسين بن علي) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحته استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله من ولد من ولد من سنة رضى الله عنه (أخبرنا) أباه (علي بن أبي رضى الله عنه) ولا يذعنهم (قال فدعا) هو عطف على محمد وسبق ذكره في باب فرض الخمس وهو قول علي كان في شارف من نصيب من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاني شارقاً من الخمس الحديث وفيه ان حصة بن عبد المطاب جب استتم ما وقر خواصرهما وأنه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه (فارتدى به) وسقط لغيري ذرفا رتدي به (ثم انطلق) عليه الصلاة والسلام حال كونه عشي واتبعته أنا وزيد ابن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حجرة فاستأذن) صلى الله عليه وسلم (فأذن لهم) حجرة وللحموى والمستقلى فأذنوا حجرة ومن معه والمراد من الحديث قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه وقد سبق مطولاً في الخمس \* (باب لبس القميص) لبس بحداد وان شاع في العرب لبس الازرار الرداء (وقول الله تعالى حكايه) ولا يذعن وقال الله تعالى (عن يوسف اذهبوا بقميصي هذا) وفي نسخة واذهبوا بالواو والاول هو الذي في القرآن (فالقوه على وجه أبي يأت بصيرا) أي بصير بصيرا أو يأت الى وهو بصير وقد روى ان يهودا قال أنا اخل قبص الشفاء كما ذهبت بقميص الجفاء وأنه حله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهم ثمانون فرسخاً وأشار المصنف بذكر هذه الآية الى أن القميص قديم وسقط قوله يأت بصيرا لا يذعن \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) النخعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً لم يسم) قال يا رسول الله ما لبس الرجل (الحرم) مبتدأ وخبر المبتدأ اسم الاستفهام والخبر في جملة يلبس أي أي شيء يلبس الحرم والالف واللام في الحرم للجنس ومن في من الثياب لبيان الجنس (من الثياب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس الحرم القميص) بكسر الميم بالافراد قال في القساموس القميص وقد يؤنث معزوف او لا يكون الا من قطن وأما من صوف فلا يجمع قص وأقصه وقصان وقد كان طريق الجواب يلبس كذا لكنه صلى الله عليه وسلم عدل عنه فصاحبه وبلاغة لان ما لا يلبس الحرم يخصر فيما ذكره فحصل الفائدة للسائل وما يلبسه لا يخصر فعبد لهذا المعنى فجعله لا يلبس معجولة للقول ولا ناهية والفعل مجزوم فالسين مكسورة لا لتقاء الساكنين ويجوز أن تكون لانهية والمعنى على النهي والسين مرفوعة وهو الذي في الفرع فيكون خبراً في معنى النبي (ولا البسراويل) قال سيبويه سراويل واحدة وهي أجمية عزبت فاشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا تنكرة وهي مرفوعة في التنكرة وان سميت به ارجل لم تصرفها وكذلك ان حقرتم اسم رجل لانها مؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف ومن التخوين من لا يصرفه أيضاً في التنكرة ويرغم أنه جمع سر وال أو سر والة



عليه من التَّوَم سر والة \* فليس يرق المستعطف

ويشدد

ويخرج من ترلصه بقوله فتى فارسي في سراويل راح قال في الصحاح والعمل على القول الاول والثاني  
أقوى وقال في القاموس السراويل فارسية معزبة وقد يذكر الجمع سراويلات أو جمع سراويل وسروالة  
أو سراويل بكسر هـ وليس في الكلام فعويل والسراويل بالنون لغة والشراويل بالسين المجبة لغة وهو منصوب  
عطفا على القميص (ولا البرنس) وهو كل ثوب رأسه منه ملتقى به من دراعة أو جبة (ولا الخفين لان لا يجد  
الخنطين فليس) بلام ساكنة بعد الفاء وفي رواية الكشميني اسقاطها (ما هو اسفل من الكعنين) وفي الحج  
فليس الخفين وليد قطها ما أسفل من الكعنين وكذلك في باب البرانس وغيره \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
محمد) المسندي قال (أخبرنا ابن عبيدة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع جابر بن عبد  
الله) الانصاري (رضي الله عنه) ما قال اني النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي (ابن لؤلؤ المنافق  
(بعد ما) مات وادخل قبره فأمر) عليه الصلاة والسلام (به فأخرج) من قبره (ووضع) بضم الواو والثانية  
وكسر الميم (على ركبتيه) الشريفين ولا يذرع عن الجوى والمسح على ركبته بالاداء (وتفت  
عليه من ريقه وألبسه قصه والله اعلم) بالواو ولا يذرع بالفاء بدهى الله أعلم بسبب الباسه صلى الله عليه  
وسلم آياه قصه وفي الحج وكان عبد الله المذكور كما العباس قصا فيرون انه صلى الله عليه وسلم ليس عبد الله  
قصه مكانة لما صنع أي مع عمه فجازاه من جنس فعله \* وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى  
ابن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر  
(عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنه ما أنه (قال لما توفي عبد الله بن أبي) بن لؤلؤ المنافق (جاء ابنه)  
عبد الله وكان من فضلاء الصحابة ومجاهدين رضي الله عنه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله اعطني قبضك اكنفه) بالجزم على الجواب أي اكنه عن أبي (فيه وصل عليه) صلاة على الميت  
(واستغفر له فأعطاه) صلى الله عليه وسلم (قصه وقال له اذا فرغت) وزاد أبو ذر عن المسعودي (منه) أي من  
جهازه (فأدنا) بضم الدال مزقة وكسر الميم ونشد النون أعلننا (فما فرغ) عبد الله من جهازه (أدبه به)  
وسقط به لغير أبي ذر (بجاء) صلوات الله وسلامه عليه (ليصلى عليه فذبه عمر) بن الخطاب رضي الله عنه  
لكنه عن الصلاة عليه (فقال) يا رسول الله (أليس قد نزل الله ان تصلى على المنافقين فقال) جل وعلا  
(استغفر لهم اول استغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم) فيهم رضي الله عنه النبي من التسوية  
بين الاستغفار وعدمه في النفع والصلاة على الميت المثل الاستغفار له وهو ممن عنه فتكون الصلاة عليه  
منها عنهما وفي سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اخبرني الله تعالى فقال استغفر لهم أولا  
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وانما فعل ذلك اجرا له على ظاهر حكم الاسلام واستدلالا فالتوم مع انه لم يقع نهى صريح وروى انه أسلم  
الف من الخزرج لما رأوه يطالب التبرك بنبو النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبري (فتزلت ولا تصل على  
أحد منهم) من المنافقين صلاة الجازة (مات) صفة لا أحد (أبدا) ظرف لتصل وكان صلى الله عليه وسلم اذا دفن  
الميت وقف على قبره ودعاه فقبل (ولا تقم على قبره فتزك) صلى الله عليه وسلم (الصلاة عليهم) على المنافقين  
وثبت ولا تقم على قبره لا يذره \* وسبق الحديث بسورة التوبة ومطابقته لما ترجم له هنا في قوله اعطني قبضك \*  
(باب جيب القميص) الذي يقو (من عند الصدر) يخرج منه الرأس (وعبره) بالجر عطفا على القميص  
\* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذره بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابو عامر)  
عبد الملك العقدي قال (حدثنا ابراهيم بن نافع) الخزومي (عن الحسن) بن مسلم بن ياق المكي  
(عن طاوس) البجلي ابن كيسان أبي عبد الرحمن الجعفي مولا هم القاري قبل اسمه ذكوان ولقبه  
طاوس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجمل) الذي  
هو ضد الكرم (و) مثل (المصدق) الذي يعطى الفقير من ماله في ذات الله (كمثل رجلين عليهما جتان)  
بضم الجيم وتشديد الموحدة تنسبة جبة اللباس المعروف (من حديثه اضطرب ايديهما) بفتح الطاء  
وأنصب التحية الثانية من أيديهما عند أبي ذر على المفعولية ولغيره بضم الطاء وسكون التحية مرفوع

نائب عن الفاعل (الى تديهما) بضم المثناة وكسر الميملة وتشديد التحتية جمع ثدى (وتراقبهما)  
 بالقاف جمع ترقوة وهو العظم الذى بين تفرقة النحر والعاتق (فخيل) أى طفق (المتصدق) كلما تصدق بصدقة  
 انبسط عنه أى انتشرت عنه الجبة (حتى تغشى) بضم الفوقية وفتح الغين وكسر الشين المشددة المتجتمين  
 كذا لا يذروا غيره بفتح الفوقية وسكون الغين وفتح الشين تغطى (اناسله) رؤس أصابع رجله (وتعفو أثره)  
 بفتح الهـ مزة والمثناة أى أثر مشبه لسبوعها (وجعل الخيل كلما هم بصدقة قلصت) بالقاف واللام المخففة  
 والصاد المهملة المقحوظات أى تأخرت وانضمت وانضفت (وأخذت كل حلقة) بسكون اللام من الجبة  
 (بمكانها) قال أبو هريرة رضى الله عنه (فانارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه) ولا يذو  
 بالتثنية (هكذا فى جيبه) بفتح الجيم بعدها التحتية ساكنة فوحدة وهو موافق لما ترجم به ولا يذو عن الكشميين  
 جيبه بضم الجيم بعدها موحدة مشددة ثمانية فوقية فضمير والاولى أوجه وفيه التغدير بالقول عن الفعل  
 (فلورأيتهم يوسعها ولا توسع) لتجبت وسقطت إحدى تاءى توسع لابي ذر (تابعة) أى تابع الحسن بن مسلم  
 (ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) يعنى عن أبي هريرة فيما سبق موصولا فى باب مثل المتصدق والخيل من  
 الزكاة (و) تابعه أيضا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان فيما وصله فى الباب المذكور (عن الأعرج) عبد الرحمن  
 ابن هرم عن أبي هريرة (فى الجبين) بالباء الموحدة وصحح عليها فى الفرع (وقال حنظلة) بن أبي سفيان المكي  
 فيما سبق فى الزكاة أيضا (سمعت طاووسا) يقول (سمعت أبا هريرة يقول جيتان) بالموحدة أيضا وفى اليونينية  
 بالنون عند أبي ذر (وقال جعفر) أى ابن ربيعة ولا يذو جعفر بن حبان بالحاء المهملة المفتوحة وال التحتية  
 المشددة العطاردى قال ابن حجر الحافظ كلفنى وهو خطأ والصواب ابن ربيعة (عن الأعرج) عبد الرحمن  
 (جيتان) بضم الجيم بعدها نون تثنية جنه وهى الوقاية قال الطيبي وهو أنسب لأن الدرع لا يسمى جبة  
 بالموحدة بل بالنون وأوقع المتصدق مقابلا للخيل والمقابل الحقيقى السخى اذا تابا بأن السخاء ما امر به الشرع  
 ونذب اليه من الاتفاق لامية تأناه المبذرون وخص المشبه بهما بلبس الجبين من الحديد اعلاما بأن القبض  
 والشخ من جلبة الانسان وخلفه وأن السخاء من عطاء الله وتوفيقه يمنحه من يشاء من عباده المفلحين وخص  
 اليد بالذكوان السخى والخيل بوصفان يسط اليد وقبضها فاذا أريد المبالغة فى الخيل قيل مغلولته يده الى عنقه  
 وثديه وترافقه وانما عدل عن الغل الى الدرع لصورته عن الانبساط والتقلص والاسلوب من التشبيه المقرق  
 شبه السخى الموفقى اذا قصد التصديق يسهل عليه ويطاوعه قلبه بمن عليه الدرع ويده تحت الدرع فاذا اراد أن  
 يجرهما منها وينزعهما يسهل عليه والخيل على عكسه \* والحديث سبق فى الزكاة \* (باب من لبس جبة ضيقة  
 الكمين فى السفر) لا حجاج المسافر الى ذلك \* وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمى البصرى قال  
 حدثنا عبد الواحد بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفى (قال حدثنى) بالافراد ولا يذو بالجمع  
 (أبو الضحى) مسلم بن صبيح (قال حدثنى) بالافراد (مسروق) هو ابن الأجدع بن مالك الهمدانى الوادعى  
 الكوفى (قال حدثنى) بالتوحيد أيضا (المغيرة بن شعبة) بن أبي عامر بن مسعود الثقفى أسلم عام الخندق وشهد  
 الحديبية وتوفى بالكوفة سنة خمس رضى الله عنه وأل فى المغيرة للمصنف والصفة وهما صارا للمغيرة منصر فواشعبة  
 لا ينصرف للعلمية والتأنيث (قال انطلق النبى صلى الله عليه وسلم لحاجته) وكان فى غزوة تبوك (ثم اقبل)  
 بعد فراغه (فما يقبته) وللعموى والكشميين فلقبته بالام بعد الفاء واسقاط الفوقية وكسر القاف (بما فتوضأ)  
 وفى كتاب الوضوء وان مغيرة جعل يصيب عليه وهو يتوضأ (وعليه جبة سامية) بتشديد التحتية وتخفيف  
 (فمضض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كمينه) بالتثنية فهمها (فكنا ضيقين فاخرج يديه من تحت  
 الجبة) ولا يذو الوقت وابن عساكر والاصملى من تحت يديه بفتح الموحدة والادال المهملة بعدها نون أى  
 جبة والبدن درع ضيقة الكمين وقال فى القاموس الدرع الضيقة (فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه) \*  
 والحديث سبق فى الوضوء ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة \* (باب لبس جبة الصوف فى الغزو) وسقط  
 قوله لبس لغري أبي ذر \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا كريب) بن أبى زائدة (عن عامر)  
 الشعبي (عن عمرو بن المغيرة عن أبيه) (المغيرة بن شعبة) رضى الله عنه (أنه قال كنت مع النبى  
 صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى سفر) فى غزوة تبوك (فقال) لى (امعك ماء قلت نعم فنزل) صلى الله عليه وسلم

(عن راحله حتى توارى) احتجب (عنى في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الاداوة) أى ما فيها من الماء  
 (فقل وجهه ويديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها) لضيق كسرها (حتى  
 انخرجهما من اسفل الجبة فقل ذراعيه ثم مسح برأسه) بياض الاصاقي (ثم أهويت) أى مددت يدي (لأنزع  
 خفيه) بكسر الزاي واللام لا مكي والقفل بعدها منه وبياضها أن بعدها (فقال دعهما) أى الخفين  
 (فأنى ادخلتهما) أى الرجلين حال كونهما (طاهرتين) والقاء فى قوله فأنى سبيته والاصل أنى بنونين حذف  
 الاولى وسكنت الثانية وأدغمت فى الثالثة وقبل حذف الثانية ورجمه أبو البقاء بحذفها فى ان الخفيفة وقبل  
 حذف الثالثة (ففتح عليهما) فيه انهما تقديره وأحدث فتح عليهما لان وقت جواز المسح بعد الحدث  
 ولا يجوز قبله لانه على طهارة الفصل \* والحديث سبق فى كتاب الوضوء \* (باب القباء) بفتح القاف والموحدة  
 المخففة ممدود اقال فى القاموس والقوة انضمام ما بين الشفتين ومنه القباء من الثياب الجع أقيية انتهى وهو  
 فارسى معرب وقيل عربى (وفزوج حرير) بفتح القاء وضم الراء المستدرة بعدها واو وخيم بحرور عطف على  
 سابقه مضاف اتاليه (وهو) أى فزوج الحرير (القباء ويقال) الفروج (هو الذى لشق من خلفه) بفتح  
 الشين المعجمة وضم القاف منونة مستدرة ولا يذرع عن الجوى والمسقى الذى شق من خلفه بضم الشين وفتح  
 القاف قال فى القاموس والفروج قباء شق من خلفه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط ابن سعيد لابي ذر  
 قال (حدثنا) ولا يذرع بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بكسر الميم  
 وسكون الميم - له له صحبة وكان فقيها وولد بعد الهجرة بستين (ابن محزمة) بفتح الميم بينهما معجمة ساكنة ثم راء  
 مفتوحة ابن نوفل الزهرى شهد حنيناً وأسلم يوم الفتح (انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ انه  
 فغير أبى ذر (أقيية) جمع قباء (ولم يعط) أبى (محزمة) منها (شياً) حينئذ وفى رواية حماد بن زيد فى المجلس  
 اهدى النبي صلى الله عليه وسلم أقيية من ديباج مزروعة بالذهب فقصمها فى ناس من أصحابه وعزل منها واحداً  
 لمحزمة (فقال محزمة يا بنى) انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد حاتم بن وردان فى الشهادات عسى  
 أن يعطينا منها شيئاً (فانطلقت معه فقيل ادخل فادع على قال فدعته) صلى الله عليه وسلم (له فخرج اليه  
 وعليه قباء منها) حمله بعضهم على أنه كان قبل النهي عن استعمال الحرير أو أنه صلى الله عليه وسلم لم يقصد لبسه  
 اثماً ثم راء على كتابه ليراه محزمة كله أو نشره على يديه وحينئذ فقوله وعليه من اطلاق الكل على البعض  
 وفى رواية حاتم فخرج ومعه قباء وهو يريه محزماً (فقال خبات هذا لك قال) المسور (فقطر اليه) محزمة  
 (فقال) أى النبي صلى الله عليه وسلم كما جزم به الداودى أو محزمة كما جزمه الحافظ ابن حجر (رضى محزمة)  
 ومناسبة الحديث للترجمة واضحة وقد سبق فى باب كيف يقبض العبد والمتاع من كتاب الهبة \* وبه قال  
 (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخى وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب)  
 اسمه سويد المصمرى (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله البرزى (عن عقبة بن عامر) الجهنى (رضى الله عنه انه  
 قال أهدى) بضم الهمزة وكسر الدال المهملة (لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزوج حرير) بالاضافة (فلبسه)  
 لكونه كان حلالاً (ثم صلى فيه) زاد احمد من طريق ابن اسحاق وعبد الحميد ثم صلى فيه المغرب (ثم انصرف)  
 من صلاته بأن سلم بعد فراغه (فترعه) أى الفروج (نزعاً شديداً) مخالفاً لعادته فى الرفق (كالكاره له) لوقوع  
 تحريره حينئذ (ثم قال لا ينبغي هذا) الحرير (للمتقين) فيتناول اللبس وغيره من الاستعمال كالأقتراش والمراد  
 بالإشارة اللبس وأما المتقون فهم المؤمنون الذين وقرأ أنفسهم من الخلود فى النار وهذا مقام العموم والنام  
 فيه على درجات ومقام الخصوص مقام الاحسان والمراد هنا الاول وهذه القصة كانت مبدأ تحريم لبس الحرير  
 والراجح أن النساء لا يدخلن فى لفظ هذا الحديث ودخولهن بطريق التغليب مجاز يقع منه ورود الأدلة  
 الضريحة على إباحته لهن وأما الصبيان فلا يحرم عليهم لانهم لا يوصفون بالتقوى لانهم غير مكلفين وهذا  
 ما صححه الراغب فى الحرر والنورى فى نكته وصحح الراغب فى شرحه تحريمه بعد السبع لثلاثين عاماً وفى المجموع  
 ولو ضبط بالتمييز على هذا كان حسناً وصحح ابن الصلاح تحريمه مطلقاً لظاهر خبره وان حرام على ذكوراً متقى  
 قال فى المجموع ومحل الخلاف فى غير يوم العيد أما فيه فيجوز تزويجهم به وبالذهب والفضة قطعا لانه يوم زينة وليس  
 على الصبي تعبد وتعبيرهم بالطفل أو الصبي يخرج الجنون وتعليقهم بدخله وفاها كما صرح به الغزالي (تابعه)

أى تابع قتيبة بن سعيد في روايته عن الليث (عبد الله بن يوسف) التميمي شيخ المؤلف (عن الليث) بن سعيد  
الامام فيما سبق مستند في باب من صلى في فزوح حرير ثم نزع من كتاب الصلاة (وقال غيره) غير عبد الله بن  
يوسف فيما وصله أحمد عن بخاخ بن محمد ومسلم والنسائي عن قتيبة والحارث عن يونس بن محمد المؤدب كما  
عن الليث باللفظ (فزوح حرير) بالنسبين فيهما وحكي ضم الفاء وتخفيف الراء وقال السخاقي والفخ أو وجه  
لان فعولا لم يرد الا في سبوح قدوس وفزوح يعني الفرح من الدجاج لكن قال في الفخ ان الضم يحكى عن أبي  
العلاء المعري \* وحديث الباب سبق في الصلاة \* (باب البرانس) بفتح الموحدة وكبير النون جمع برانس يضم  
الموحدة والنون قال في القاموس قلتسوة طويلة كان النساء في عهد الاسلام يلبسها أو كل ثوب رأسه منه  
وبالسند الى البخاري قال (وقال لي مستد) في المذاكرة وهو موصول لتصرحه بقوله في نعم سقطت هذه اللفظة  
في رواية النسفي فيكون معلا وقد وصله مستد في مسنده ورواه معاذ بن المنثي عن مستد قال (حدثنا معمر)  
قال (سمعت أبي سليمان بن طرخان التيمي) (قال رأيت علي أنس) رضى الله عنه (برانس أصفر من خز) بفتح  
الخاء المعجمة وتشديد الزاي ما غلط من الدياج وأصله من وبر الازب ويقال لذكر الازب خز بوزن عمر قال  
في الفخ قال في القاموس ومنه اشتق الخز وقال في الكواكب هو المنسوج من الابرسم والصوف وقال غيره  
خرير يخط بوروش به وقال ابن العربي ما احدث نوعه السدى أو اللهمة حرير أو آخر سواء وقد لبسه جماعة  
من الصحابة منهم أبو بكر الصديق وابن عباس والتابعين منهم ابن ابي ليلى وغيره وسئل عنه مالك فقال لا بأس به  
وقد كرهه آخرون لكونه يشبه لباس النصارى منهم ابن عمر وسالم وابن جبير \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي  
اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنه ما (ان  
رجلا) لم يسم (قال يارسول الله ما يلبس) الرجل (المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا)  
أهيا المحرمون (القمص) بالجمع (ولا العمام ولا السراويل ولا البرانس) وفي المطالع حكاية أنهم يأنوع من  
الطباخة (ولا الخفاف) بكسر الخاء المعجمة جمع خف وهو معروف ويجمع على أخفاف (الا احدا لا يجد  
النعيلين فليلبس خفين وإله قطعهما) حتى يكونا (أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا منه) وفي نسخة  
مامسه (زعفران) ولا يذر عن الحوى والمستعمل الزعفران بالتحريف (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء  
بعد هاتين مهملة وهو كما في القاموس نبات كالسليم ليس الا باليمن يزرع فسبق عشرين سنة نافع للكفاف طلاء  
والهقي شربا وليس الثوب المورس مقول على الباء \* وهذا الحديث سبق في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب في  
الحج \* (باب السراويل) \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا حفيان) بن عيينة (عن عمرو)  
بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن زيد) أبي الشعثاء الأزدي البصري (عن ابن عباس) رضى الله عنه ما (عن  
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في المحرم (من لم يجد أزارا فليلبس) بفتح الموحدة (سراويل ومن لم يجد  
نعلين فليلبس خنين) \* وهذا الحديث قد سبق في الحج \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) أبو سلمة المنقري  
البصري (قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضى الله عنه ما أنه  
(قال قام رجل) لم يسم (فقال يارسول الله ما تأمرنا ان نلبس اذا خرنا قال) صلى الله عليه وسلم (لا تلبسوا  
القمص والسراويل) بلفظ الافراد فيهما ولا يذر عن الكسبيتي القمص والسراويل بالجمع فيهما (والعمام  
والبرانس والخفاف الا ان يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخفين أسفل من الكعبين) أسفل طرف ومن  
لا بداء الفاية أى فليقطعها من جهة ما أسفل من الكعبين والامر في قوله فليلبس للإباحة قال في الكواكب  
سئل صلى الله عليه وسلم عما يجوز لبسه فأجاب بعد ما لا يجوز لبسه ابدل بالالتزام من طريق المذهب على ما يجوز  
وانما عدل عن الجواب الصريح اليه لانه أخصر وأحصر فان ما يحرم أقل وأضبط مما يحل أولان السؤال  
كان من حقه أن يكون عما لا يلبس لان الحكم المعارض المحتاج الى البيان هو الحرمة وأما جواز ما يلبس فذايت  
بالاصل والمطابقة للترجمة في قوله السراويل كما لا يخفى وفي حديث أبي هريرة مرفوعا عند أبي نعيم الاصبهاني ان  
اول من لبس السراويل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قبل وكذا اول من يكسى يوم القيامة كما في الصحيحين  
عن ابن عباس وفيه استحباب لبس السراويل وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي مرفوعا كان على موسى  
عليه السلام يوم كثر به كساء صوف وكية صرف ورجية صوف ومراويل صوف وكانت نعلاه من

جلدها رصيت والكفة القلبية الصغيرة وفي السن الاربعة وصحبه ابن حبان من حديث سويد بن قيس انه  
 صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل سراويل وعند أبي بعل والطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة دخلت  
 يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم الحديث وفيه  
 فقلت يا رسول الله انك تلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر والليل والنهار فاني أمرت بالسراويل وفيه  
 يوسف بن زياد البصري وهو ضعيف (ولا تلبسوا شيئا من الثياب منه زعفران ولا ورسم) وجمع الزعفران  
 زعفران كثر جان وتراجم (باب العمامة) ولا يذري ذرياب بالتزوين في العمامة جمع عمامة وهي ما يلف على الرأس  
 وفيه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (قال سمعت زرعي) محمد بن مسلم بن  
 شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه  
 قال لا يلبس المحرم القصيص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس) بالافراد فيها كلها (ولا يلبس زعفران  
 ولا ورسم ولا الخفين الا لمن لم يجد النعلين فان لم يجدهما فليقطعهما من الكعبين) وليس ذكر الزعفران  
 والورسم للتبديل لانهما الغالب فيما يصنع للزينة والترفة فليحرقهما ما في معناه ما والمطابقة في قوله  
 ولا العمامة ولم يذكر البخاري في العمامة شيئا ولعله لم يثبت عنده شيء على شرطه فيها وعند أبي داود والترمذي  
 عن ركانة رفعه فرق ما بينا وبين المنبر كبن العمامة وعن أبي عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم  
 سدل عمامته بين كتفيه رواه الترمذي وعند ابن أبي شيبة من حديث  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عم عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء من قطن وأفضل له من بين يديه مثل  
 هذه وفي رواية نافع عن ابن عمر قال عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عوف بعمامة وأرخاها من خلفه قدر  
 أربع أصابع وقال هكذا فاعتم وفي حديث الحسن بن علي عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على  
 المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه وفي الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ما كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وهما ترخي من الجانب الأيسر والأيمن قال الحافظ الزين  
 العراقي الم شروع من الأيسر ولم أر ما يدل على تعيين الأيمن الا في حديث أبي امامة بسند فيه ضعف عند  
 الطبراني في الكبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولي والباحتى بعممه ويرخي إماما من الجانب  
 الأيمن نحو الاذن قال الحافظ وعلى تقدير بثوته قلعله كان يرخيها من الجانب الأيمن ثم يردها من الجانب  
 الأيسر الا أنه شاعرا لا ملهية وهل المراد بالسدل سدل الطرف الأسفل حتى يكون عذبة أو الأعلى فيغزرها  
 ويرسل منها شيئا خلفه يحتمل الأمرين ولم أر التصريح بكون الرخي من العمامة عذبة الا في حديث عبد الله بن  
 ابن عدي عند أبي نعيم في معرفة الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم غد يرخم  
 بعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتم وان العمامة سميها الاسلام وهي جابر بن المسكين  
 والمنبر كبن والمنبر كبن كعذبة السوط واللسان أي طرفهما فالطرف الأعلى يسمى عذبة من حيث اللغة  
 وان كان مخالفا للاصطلاح العربي الآن وفي بعض طرق حديث ابن عمر ما يقتضي أن الذي كان يرسله بين كتفيه  
 من الطرف الأعلى أخرجه أبو الشيخ وغيره من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يدير كور العمامة على  
 رأسه ويغزرها من ورأيه ويرخي لها ذوابة بين كتفيه وفي كتابي المواهب اللدنية من يدل ذلك وبالله التوفيق  
 والمستعان (باب التقنع) بفتح الفوقية والقف وضم النون مشددة بعد هاءين مهملة وهو غطية الرأس قاله  
 الكرماني وزاد في الفتح واكثر الوجه بردا أو غيره (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما عما سبق موصولا مطولا  
 في مناقب الانصار وغيره (خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة دسما) بفتح الدال وسكون السين  
 المهملة من مدودة أي سوداء (وقال انس) رضي الله عنه عما يأتي موصولا مطولا في هذا الباب ان شاء الله تعالى  
 (عصب النبي صلى الله عليه وسلم) بتخفيف الصاد المهملة (على رأسه حاشية برد) أي جانيه وتعقب الاسماعيلي  
 المصنف بأن ما ذكره من العصابة لا يدخل في التقنع اذا التقنع غطية الرأس والعصابة مشددة الخرقه على ما أساط  
 بالعمامة وأجاب في فتح الباري بأن الجاسع بينهم ما وضع شيء زائد على الرأس فوق العمامة وتعقبه العيني بأن  
 قوله زائد لا فائدة فيه وكذا قوله فوق العمامة لانه يلزم منه انه اذا كانت تحت العمامة لا تسمى عصابة وإنما  
 قول الاسماعيلي في أصل الاعتراض والعصابة مشددة الخرقه على ما أساط بالعمامة ليس كذلك بل العصابة مشددة

ال  
 ك  
 ب  
 ر  
 ا  
 ل



الرأس بخرقة مغلقة رد ذكر في الامة فاض ذلك ولم يجب عنه \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه في بالافراد  
 (ابراهيم بن موسى) التميمي القراء الصغير قال (اخبرنا عشاءم) هو ابن يوسف (عن معمر) هو ابن راشد (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت) جازي الحبشة رجال  
 ولا يذرها جازا من الى الحبشة (من المسلمين ونحوه) أبو بكر (الصادق رضي الله عنه) حال كونه (مهاجرا فقال)  
 له (البي صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة على هينك أي اتشد (فاني رجو أن  
 يؤذن لي) في الهجرة (وقاس) ولا يذرح قال (ابو بكر أو ترجوه) بهيمزة الاستفهام الاستخباري وفتح الواو أي  
 اترجوا الاذن في الهجرة فنفذ (بأبي أنت قال) صلى الله عليه وسلم (أم) ارجوه (فجس أبو بكر) رضي الله عنه  
 نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم لصحبته فلم يهاجر حينئذ (وعلف راحلتي) تنبيه لرحله وهي من الجبل  
 القوي على الاسفار والاحمال لما فيها من العجوبة وتمام الخلق وحسن المنظر والذكروا الاثنى في ذلك سواء  
 والمهتاء للمبالغة (كأنما عنده ورنى السم) بفتح السين وضم الميم شجر الطلح (أربعة أشهر طار عروة) بالسند  
 السابق (قالت عائشة) رضي الله عنها (فبينما) بالميم (نحن يوما جلوس) جالسون (في بيتنا في نحر الظهيرة)  
 بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة والظاهرة بفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء أي أول المهاجرة (فقال قائل  
 لا يذرح) رضي الله عنه (قد ارسل الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (مقبلا منكم) أي مغطيا رأسه  
 (في ساعة لم يكن) عليه الصلاة والسلام (يأتينا فيها قال أبو بكر) رضي الله عنه (فدا) منون بغير همز (له)  
 أفديه (بأبي وأمي) ولا يذرع عن الجوى والمسئلى معصما عليه في الفرع لك بكاف الخطاب أي رأيت (والله لئن  
 جاء به في هذه الساعة الا لامر) بكسر اللام أي لاجل أمر فان نافية وتغير الكشمية لا امر بفتح اللام والرفع  
 فاللام للتأكيده وان مخففة من الثقيلة (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن) في الدخول (فأذن له)  
 أبو بكر رضي الله عنه (فدخل فقال حين دخل لا يذرح) بفتح الهمزة وكسر الراء (من عندك) في موضع  
 نصب على المفعولية (قال) أبو بكر رضي الله عنه (انما هم اهل) وكان صلى الله عليه وسلم قد عقد على عائشة  
 رضي الله عنها (بأبي) أفديك (انت يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فاني قد اذن لي في الخروج) من مكة  
 الى المدينة (قال) أبو بكر رضي الله عنه (فأصعبه) أي أطلب الصعبة وأقرب أبي ذر فأصعبه بالرفع أي فأصعبه  
 أجرها لي أفديك (بأبي أنت) زاد أبو ذر وأتى (يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (نعم قال) أبو بكر  
 (نخذ بأبي) أفديك (انت يا رسول الله احدا حتى هاتين قال النبي صلى الله عليه وسلم) أخذها (بأثنى قالت)  
 عائشة رضي الله عنها (فجهزنا عشاءم الجاهل) بفتح الجيم أي أمره ولا يذرع عن الكشمية أحب بالموحدة  
 بدل المثلثة قال الحافظ ابن حجر وأظنه تصحيفا (ووضعنا) بضاد معجمة بعد هاء عين مهملة ولا يذرعنا بضاد  
 مهملة فتون مفتوحة فعين (لها مسفرة) بضم السين المهملة وسكون الفاء يأكلان عليها (في جرب) بكسر  
 الجيم (ومطعت اسماء بنت أبي بكر) رضي الله عنها (قطعة من نفاقها) بكسر النون قال في القاموس شقة تلبسها  
 المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل ينجر على الارض ليس لها حجرة ولا تنفق  
 ولا ساقان واتطقت لبستها (فأركت) شدت ولا يذرحا وكأنت بزيادة هـ زنة بعد الكاف (به) بما فطعت من  
 نفاقها (الجراب ولذلك كانت تسمى ذات النطاق) بالافراد ولا يذرع عن الجوى والمسئلى ذات النطاقين  
 بالثنية قال في القاموس لاسها شقت نطاقها فجعلت واحدة لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى  
 عصا ما قربته وكذا قال الكرماني وزاد أولانها جعلته نطاقين نطاقا للجراب وآخر لنفسها (ثم لحق النبي صلى  
 الله عليه وسلم وأبو بكر) رضي الله عنه (بغار في جبل يقال له نور) بالمثلثة المفتوحة وواو ساكنة قراء (شكت)  
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه (فيه ثلاث ليل ليلى يب عندهما عبد الله بن أبي بكر) شقيق اسماء بنت  
 أبي بكر (وهو غلام شاب لسن) بفتح اللام وكسر القاف بعدهما نون سريعية الفهم (تقف) بفتح المثلثة وكسر  
 القاف بعدهما فاعا ذق فطن (ويرحل) بالراء والحاء المهملة (من عندهما حجرا) وقال الكرماني وفي بعضها  
 فيدخل بالذال المهملة والحاء المعجمة أي مكة متوجها اليها من عندهما حجرا (فيصبح مع قريش بمكة فكانت)  
 معهم بمكة (فلا يسمع) منهم (امر ايكاد ان) بضم النحبة أي يكران (به الاوعاء) تخفظه وضبطه (حتى ياتيهما)  
 بجبر ذلك (الذي يسمع منهم من الكيد الذي يريدون فعله) (حين يحتلط الطلام ويرعى عليهم) صلى الله عليه وسلم  
 عليهم (عامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون النحبة بعدهما (مولي بي بكر) رضي الله عنهم وكان

عامر أحد السابقين إلى الإسلام ممن عذب في الله (منحة من نعم) بكسر الميم وسكون الذون بعدها حاء مهملة  
 شاة بعطيها الرجل غيره ليحبها ثم ردها إليه (فيريحها) بالحاء المهملة فيرة ذها إلى المراح (عليهما) ولا يذر عن  
 الجوى والمستمل فيريح به تذ كبر الضمير أي يريح الذي يرعاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله  
 عنه (حين تذهب ساعة من العشاء في بيتان في رسلها) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي ابن النخعة (حتى  
 ينعم) بتخفيف مفتوحة فتون سا كنة فعين مهملة ففاف أي يصيح (بها) بالنخعة ولا يذر عن الجوى والمستمل  
 رسلها وبها بالتثنية فيهما (عامر بن فهيرة بغلس) في ظلة آخر الليل (بفعل ذلك) كمن ليده من تلك اللذ إلى  
 الثلاث \* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله متفق عاوس سبق بهذا الاسناد مختصراً في باب استئجار المشركين  
 عند الضرورة من كتاب الأجاره ومطولا جذا في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن عن يحيى بن بكير عن  
 الليث عن عقيل \* (باب المغفر) بكسر الميم وسكون الغين المهملة وفتح الفاء بعدها راء قال في القاموس زرد  
 من الدروع يلبس تحت القلنسوة أو خلق يتقنع بها المسلم \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك  
 الطيالسي قال (حدثنا مالك) إمام الأئمة الأصمعي رحمه الله تعالى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب  
 (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) ولا يذر عن الكشميين دخل مكة عام  
 الفتح (وعلى رأسه) الشريف (المغفر) الواو في وعلى الحال وفي حديث جابر أنه دخل وعلى رأسه عمامة سوداء  
 وجمع بينهما باحتمال أن أحدهما كان فوق الآخر أو دخل أو لا وعليه المغفر ثم زعمه ولبس العمامة السوداء  
 في بقية دخوله والله أعلم \* وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد \* (باب البرود) بضم الموحدة جمع برد  
 بضم فسكون قال في القاموس البرد بالضم ثوب مخطط الجمع إرداء وبرودوا كسبية يلتحف بها الواحدة  
 بهاء (والخبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بعدها راء كمنية فزرب من برود العين الجمع خبر وخبرات  
 وبأخبار خبري لأخبار قاله المجد الشيرازي (والشملة) بفتح الشين المهملة وسكون الميم كساء دون القطيفة  
 يستعمل به (وقال خباب) بضم هاء مفتوحة مفتوحة فتون سا كنة مشددة بينهما ألف ابن الأثر رضي الله عنه  
 فيما مر موصولا مطولا في باب ما في النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة (شكروا إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم) من المشركين وأذا هم (وهو متوسد برده) الحديث \* وبه قال (حدثنا إسماعيل بن عبد الله) بن أبي  
 أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الإمام (عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عمه (أنس  
 ابن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجواني) بنون  
 مفتوحة فجيم سا كنة فراء مفتوحة وبعدها ألفون فياء نسبة لبلدة بالعين (غليظ الحاشية) وفي رواية  
 الاوزاعي رداه (فأدركه أعرابي) لم يسم (لجذبه) بتقديم الموحدة على المهملة (بردائه) قال في التلخيص صوابه  
 ببرده لقوله أوله عليه برد نجواني غليظ الحاشية وهذا الاسم رداء وتعبه في المصابيح فقال ما أدري ما الذي يمنع  
 من أنه كان عليه صلى الله عليه وسلم برد ارتدى به فأطلق عليه الرداء بهذا الاعتبار انتهى وقد سبق أن في رواية  
 الاوزاعي رداه (جديدة شديدة حتى نظرت إلى صفحة) إلى جانب (عائق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت  
 بها حاشية البرد من شدة جديته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالت اليه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ثم جعل ثم أمره ببعطاء) ولا يذر عن الكشميين بالعطاء \* ومطابقته للترجمة في قوله برد نجواني ومعنى  
 في الخمس وبأني في الأدب إن شاء الله تعالى بعونه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا يعقوب بن عبد  
 الرحمن) بن عبد الله بن عبد القاري بشديد التحفة نسبة للقارة مدني سكن الاسكندرية (عن أبي حازم) سامة  
 ابن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال جاءت امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أعرف  
 اسم المرأة (بردة) بهاء تأنيث آخرها (قال سهل) لابي حازم وأخبره (حسن تدري) ولا يذر تدرون (مال البردة)  
 زاد في الجنائز قالوا الشملة (قال سهل) (نعم هي الشملة منسوجة في حاشيتها) قال في الكواكب يعني كان لها  
 حاشية وفي نسجها مخالفة لنسج أصلها الوناودقة ورقة وفي الجنائز منسوجة في حاشيتها قالوا ومنهائهم الم قطع  
 من ثوب فتكون بلا حاشية (قالت يا رسول الله اني نسجت هذه) البردة (بيدي) كسوة كسوها وفي الجنائز  
 لا كسوها (فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بجناحها) المخرج البنا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وانما الأزاره) ولا يذر عن الجوى والمستمل أزاره بأسمقاط اللام (لجسها) بالجسيم بلانون

أى مسها يده وفي نسخة باليونانية معجعا عليها ونسبها في المصايح للجرجاني فحسن بالحاء المهملة والنون بعد  
السين وصفها بالحسن (رجل من القوم) هو عبد الرحمن بن عوف كما عند الطبراني (فقال يا رسول الله اكسنيها  
قال) صلى الله عليه وسلم (نم فجلس ماشاء الله في المجلس ثم رجع) الى منزله فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له  
اقوم ما احسنت) نفي للاحسان وعند الطبراني من وجه آخر قال سهل فقات له ما احسنت (سألتها اياه) صلى  
الله عليه وسلم (وقد عرفت انه لا يرد سائلا) بل يعطيه ما يطلبه (فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون كفى يوم  
اموت قال سهل فكانت) أى البردة (كعبه) \* ومتر الحديث في الجنة ترفى باب من استعد الكفن \* وبه قال  
(حدثنا أبو اليان) الحاكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه  
(قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان أباه ريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول يده دخل الجنة من اتمى زمرة) بضم الزاى وفتح الراء بينهما ميم ساكنة جماعة (هى سبعون ألفا مضى  
وجوههم اضاءة القوم) أى كضوء القمر (فقام عكاشة بن محصن) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعدها صا  
مهملة مفتوحة فنون وعكاشة بشديد الكاف وتخفف (الاسدي) حال كونه (يرفع غرة عليه) بفتح النون  
وكسر الميم مثله فيها خطوط ملونة كأنها أخذت من جلد الثور لاشترى كهما وهذا موضع الترجمة (قال) ولا يذر  
فقال (ادع الله يا رسول الله ان يجعلني منهم فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله مني) ثم قام رجلا من  
الانصار) هو سعد بن عبادة كما قاله الخطيب وفي قوله من الانصار رد على من قال انه كان من المنافقين وانه انما  
ترك الدعاء له لذلك (فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله  
عليه وسلم سبقك) بالدعاء له (عكاشة) \* وهذا الحديث سبق في الطب وفي وفاة موسى \* وبه قال (حدثنا عمرو  
ابن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة  
(عن انس) رضى الله عنه (قال) قتادة (قلت له) أى لانس (أى الثياب كان أحب الى النبي صلى الله عليه وسلم)  
زاد أبو ذر أن يلبسها (قال) انس (الحبرة) بكسر الحاء المهملة وفتح الواو واحدة بوزن عنبة بردى عاني يصنع من  
قطن وانما كانت أحب اليه صلى الله عليه وسلم لانها فيما قيل لونها أخضر وهو لباس أهل الجنة \* وهذا الحديث  
أخرجه مسلم وأبو داود وفي اللباس \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (عبد الله بن أبي الاسود) حميد  
البصري الحافظ قال (حدثنا معاذ) الدستوائي (قال حدثني) بالافراد (أبي) هشام بن عبد الله (عن قتادة)  
ابن دعامة (عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال) كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبسها  
الحبرة) خبر كان وأن يلبسها متعلق بأحب أى كان أحب الثياب لاجل اللبس الحبرة قال القرطبي جمعت حبرة  
لانها تحبر أى تزين والتعبير التزيين والتعسين \* وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحاكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب)  
هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف  
ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي  
بضم السين المهملة وكسر الجيم مشددة أى غطي (ببرد) بالسورين (حبرة) صفة له \* وهذا الحديث أخرجه مسلم  
وأبو داود وفي الجنائز والنساء في الوفاة \* (باب الاكسية والخماص) جمع خبيصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة  
كساء من صوف اسود أو خمر بغيرها اعلام \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (يحيى بن بكير) هو  
يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي ونسبه بلده لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم  
العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن  
عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه  
وسلم) مرض الموت ونزل بفتحين وفي غير الفرع بضم اوله مبني للمجهول (طبق) بكسر الفاء جعل (يطرح  
خبيصة له على وجهه) الكريم من الحى (قاذا اغتم) باحتباس نفسه (كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك)  
الواو والهمال (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد) جيل كونه صلى الله عليه وسلم (يحذر)  
أمتهم (ما صنعوا) من اتخاذ قبور انبياءهم مساجد لانه بالتدريج يصير مثل عبادة الاصنام \* والحديث سبق  
في الجنائز وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن  
عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها

(قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمته له اهلها اعلام فنظر) صلى الله عليه وسلم (الى اعلامها نظرة فلما سلم) من صلاته (قال اذهبوا بخصيتي هذه الى ابي جهم) بفتح الجيم وسكون الهاء (فاما) أى الخبيصة (ألهتني) أى شغلتنى (أنفا) بمدة الهمة وكسر النون بعدها فاء أى قريبا (عن صلاتي) وفي الموطأ فأتى نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يقتنى فيحمل قوله هذه ألهتني على قوله فكاد والاطلاق للمبالغة في القرب لالتحق وقوع الالهاء وهو شريع انزل كل شاغل وارسل اليها لابي جهم ليتنفع بها لايصلي فيها فهو كارساله لعله العبر \* وسبق من يلهذا في الصلاة (وانتوني بالنجانية ابي جهم بن حذيفة بن غانم من بني عدي بن كعب) القرظي - والانجانية بهمزة مفتوحة فتون ساكنة فوحدة مكسورة الجيم مفتوحة مخففة فألف وبعد النون التحتية مشددة كساء غلظ لاعلم له قال الحافظ ابن حجر وانتهى آخر الحديث عند قوله بالنجانية ابي جهم وبهية نسبة مدرج في الخبر من كلام ابن شهاب \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا اسماعيل) بن عيسى قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة مصغرا الاسدي البصري (عن ابي ردة) بضم الموحدة وسكون الراء ابن أبي موسى قاضي الكوفة الحارث وقيل عامر أنه (قال انخرجت اليها عائشة) رضى الله عنها (كساء وازار اغلظا) وفي النسخ ازارا يصنع بالين وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة والملبدة اسم مفعول من التلبيد أى فرقا يقال لبدت القميص ألبده ولبدته ويقال للفرقة التي يرقعها مصدر القميص اللبدة كالبيلة التي يرقعها قبه كذا في القاموس وقيل الملبدة الذي تخن وسطه وصق حتى صار يشبه اللبدة (قالت) عائشة (قص روح النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم في هذين) الكساء والازار وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا والاعراض عن متاعها وملاذها فيساطوحي لمن اقتدى به صلى الله عليه وسلم \* وهذا الحديث سبق في النسخ \* (باب استعمال السماء) بالصا والمه - مهة والميم المشددة المفتوحة من مدودا قال في القاموس أن رد الكساء من قبل عيئه على يده اليسرى وعاتقه اليمين ثم رده ثانية من خلفه على يده اليمنى فعاتقه الايمن فيغطيه ما يجيء أو الاشتغال بشوب واحد ليس عليه غيره ثم رفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبد ومنه فرجه \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالوحدة ونشيد المجبة ابن عثمان العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي - لا ابن عطاء لانه لم يذكر أحد عبد الوهاب بن عطاء في رجال البخاري وليس لعبد الوهاب بن عطاء رواية فيه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن حبيب) بضم الخاء المجبة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عبد الرحمن الانصاري (عن حفص بن عاصم) أى ابن عمر بن الخطاب (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم (عن الملامسة) بأن يمس ثوبا مطويا أو في ظلمة ثم يشتره على أن لا يخبره له إذا رآه اكتفاء بلسه عن رؤيته أو يقول اذا المسسة فقد بعثك اكتفاء بلسه عن الصبغة أو يده شبه أعلى أنه متى لمسه لم يبيع وانقطع الخيارا ككتفاء بلسه عن الازام بتفرق أو تخاير (و) عن (المناذرة) بالمجبة بأن يبد كل منهما ثوبه على أن كلا منهما مقابل بالآخر ولا يخبرهما اذا عرف الطول والعرض وكذلك يبد اليه بثن معلوم اكتفاء بذلك عن الصبغة والمطلان فيها وفي الملامسة من حيث المعنى لعدم الرؤية أو عدم الصبغة أو الشرط الفاسد (وعن صلاتين) نقلا (بعد) صلاة فرض (الفجر حتى ترتفع الشمس) كرمح (وبعد) صلاة (العصر حتى تغيب الشمس) الا صلاة لها سبب متقدم أو مقارن كفاتنة فرض أو نفل وصلاة جنازة وكسوف واستسقاء وحجة وسجدة تلاوة أو شكر فلا يكره فيها (وان يحق) بأن يقعد على أليتيه وينصب ساقيه ويحتوى (بالثوب الواحد) ليس على فرجه منه شيء بينه وبين السماء وأن يشتمل السماء \* وهذا الحديث سبق في الصلاة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الخزوي مولاهم المصري ونسبه بجدته لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (قال اخبرني) بالافراد (عامر بن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (ان اباسعبد) سعد بن مالك (الحدري) رضى الله عنه (قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين) بكسر اللام وسكون الموحدة (وعن يعبث) بفتح الموحدة (نهي عن الملامسة) عن (المناذرة في البيع والامامسة) لمس الرجل ثوب الاخر يده بالليل او بالهار ولا يقبله الا بذلك (بغير لام فلا ينشره ولا ينظر اليه يل أقام اللبس مقام النظر والمناذرة ان يبد) بكسر الموحدة

يرى (الرجل إلى الرجل شوبه وينبذ الآخر فيه ويكون ذلك بينهم ما عن غير نظر) للثوب (ولا تراض) أي لفظ  
 يدل عليه وهو لا يجاب والقبول قال الكرماني والظاهر أن تفسير هاتين البيعتين بما ذكره راجع من الزهري  
 (والنيسين) بكسر اللام والجز ولا يذروا للثمان بالرفع (استعمال الصماء) بتشديد الميم (والصماء أن يجعل)  
 الرجل (نوبه على أحد عاتقيه فيبدو) أي يظهر (أحد شقيه ليمين عليه نوب) غيره (واللبسة الأخرى احتباؤه)  
 بأن يجمع ظهره وساقيه (شوبه وهو جالس) على أليتيه وساقاه منصوبتان (ليس على فرجه منه) أي من الثوب  
 (شيء) \* وهذا الحديث سبق في باب بيع الملامسة من كتاب البيوع مختصرا \* (باب الاحتباء في نوب واحد)  
 \* وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بالافراد (إسماعيل بن أبي أويس) قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو الامام  
 عن أبي الزناد (عبد الله بن ذكوان) (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال  
 (نبي رسول الله) ولا يذروا النبي (صلى الله عليه وسلم) عن لبستين أن يحتبى الرجل في الثوب الواحد ليس على  
 فرجه منه شيء) لأنه إذا لم يكن عليه الا نوب واحد ربما يخرق ثوبه وعورته (وأن يشتمل بالثوب الواحد ليس  
 على أحد شقيه) بكسر الشين الجمة منه شيء وليس عليه نوب غيره فتكشف عورته (وعن الملامسة) قال  
 الشافعي هي أن يأتي ثوب مطوى أو في ظلمة فيلبسه المستام فيقول لصاحبه بعثتك بكذا بشرط أن يقول  
 أن يقوم مسلكت مقام نظره أي الثوب ولا تراض (و) عن (المنابذة) بأن يقول الرجل لصاحبه ابتدأ في الثوب  
 أو ابتدأ اليك فيجب البيع من غير تقليد للمبيع ولا عقد \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام  
 (قال أخبرني) بالافراد (محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجمة ابن يزيد من الزيادة الحزاني (قال أخبرنا ابن جريج)  
 عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (أبو شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين  
 (ابن عبد الله عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم) نهي عن استعمال الصماء  
 قال المظهر أي نهي أن يشتمل الرجل على صورة الصماء وأنما قيل له ذلك لأنه يستد على يديه ورجليه المنافذ  
 كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع وقد سبق قريبا في الباب السابق تعريفه عند الفتاة وغيرهم  
 فتأمل (و) نهي أيضا أن يحتبى الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء \* (باب الخبيصة السوداء)  
 بالخاء المجمة المقنوعة وبعد الميم المكسورة والخبية الساكنة صاد مهملة نوب من حرير أو صوف لم أوكسأ  
 صر بعله علما أو كسأ رقيق من أي لون كان ولا تكون خبيصة إلا إذا كانت سوداء معلقة \* وبه قال (حدثنا)  
 أبو نعيم حدثنا إسحاق بن سعيد عن أبيه سعيد بن قيس (كذابهم) والدمسعيد وفي الفرع هو عرو وورقم عليه  
 علامة السقوط لا يذروا عند أبي نعيم في مستخرج من طريق أبي خزيمة زهير بن حرب عن الفضل بن دكين  
 حدثنا إسحاق بن عرو (بن سعيد بن العاص عن أم خالد) أمة بفتح الهمزة والميم مخففا أي ابن الزبير بن العوام  
 (بنت خالد) أي ابن سعيد بن العاص أنها (قالت أي النبي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم)  
 في باب فيها خبيصة سوداء صغيرة) قال في الفتح لم أقف على تعيين الجمة التي حضرت منها الثياب المذكورة (فقال)  
 صلى الله عليه وسلم (من زون) بفتح الزاء والراء (نكسوا) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والاصمعي أن نكسوا  
 (هذه) الخبيصة (فكسك القوم) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تعيين أسمائهم (قال) ولا يذروا (قال) اتوني  
 بأم خالد فأخبرني) حال كونها (تجمل) بضم الهمزة والقوية بالياء للمفعول فيها وأما حاتم أصغر هاجم  
 وفيه التفات ولا يذروا عن المكشمة تتجمل بالقوية قبل الميم (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (الخبيصة بيده  
 فألبسها) أم خالد (وقال) لها (أبلى) بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر اللام أمر بالابلاء (وأخلق) بفتح  
 الهمزة وسكون المجمة وكسر اللام بعدها ف وهي بمعنى الأولى دعاء لها بطول البقاء أي أنها تطول حياتها حتى  
 تبلى الثوب وتخلقه ولا يذروا يزيد المروزي وأخلق بالقاف يدل القاف وهي أوجه إذا ابلاوا بالخلق  
 بمعنى والعطف لتغاير اللفظين ورواية الفاء تفيد معنى زائد لأنها أن ألبت الثوب أخلفت غيره (وكان فيها) أي  
 في الخبيصة (علم) أحضر أو أصفر (بالشك من الراوي في رواية ابن سعد) أحمر يدل أخضر (فقال) صلى الله عليه  
 وسلم (يا أم خالد هذا) أي علم الخبيصة (سناه) بفتح السين المهملة والنون وبعد الألف هاء ساكنة قالت أم خالد  
 كما عند ابن سعد (وسناه بالخبيشة حسن) وكلها عليه الصلاة والسلام بلسان الحبشة لأنها ولدت بأرض  
 الحبشة وسقط لا يذروا له حسن \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ



(قال حدثني) بالافراد ولا في ذري بالجمع (ابن ابي عدي) محمد (عن ابن عون) عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين  
 (عن انس رضي الله عنه) ابيه (قال ما ولدت ام سليم) بضم السين وفتح اللام زوج ابي طلحة و أم انس (قالت لي  
 يا انس انظر هذا الغلام فلا يصيب شيئا) ينزل في جوفه (حتى تغدوه الى النبي صلى الله عليه وسلم بحنكته) بأن  
 بذلك حنكه بالتمر (فغدوت به) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذا هو في حائط) بستان (وعليه خصية  
 حريضة) بالحاء المهملة المقصورة والمنظومة مصغرا آخره هاء تأنيث منسوبة الى حريث رجل من قضاة وعنده  
 ابن السكن خبير به بالحاء المعجمة والموحدة نسبة الى خبير البلد المعروف ولبعضهم في روايات مسلم جونية بجيم  
 مفتوحة وواو ساكنة بعدها نون نسبة الى بني الحون أو الى لونها من السواد أو الحمر أو البياض قال في الفتح  
 والذي يطابق الترجمة الجونية فان الاشهر فيه أنه الاسود وطرق الحديث يفسر بعضها بعضا فيكون لونها  
 اسود وهي منسوبة الى صانعهما (وهو) عليه الصلاة والسلام (يسم الظاهر) أي يعلم الا بالكي (الذي قدم  
 عليه في زمان الفتح) ليعجز عن غيره (باب ثياب الخضر) باضافة ثياب لما بعدها ولا في ذرع عن الكشمير في الثياب  
 الخضر على الوصف وبه قال (حدثنا) ولا في ذري بالافراد (محمد بن بشر) ابو بكر العبدى مولاهم الحافظ بتدار  
 قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (اخبرنا ايوب) السخني (عن عكرمة) مولى ابن عباس  
 (ان رفاة طلق امرأته) عمة بنت وهب (فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة (القرطبي)  
 بضم القاف والطاء المعجمة من بني قريظة (قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت اليها) الى عائشة من زوجها  
 عبد الرحمن (وأرتها خضرة بجلدها) من ارضى به لها وفيه التفات أو تجريد (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) قال عكرمة (والنساء ينصرن بعضهن بعضا) اعتراض بين السابق وبين قوله (قالت عائشة) يا رسول الله  
 (ما رأيت مثل ما ياتي المؤمنات) من المشاق (بللدها أشد خضرة من ثوبها) الخمار الاخضر الذي عليها (قال)  
 عكرمة (ومع) زوجها (انها قد أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تشكوه (خاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 (ومعه ابنان له من غيرها) لم يسميا في رواية وهب في فوائد ابن السمان بنون والواو في ومعه للخال (قالت) أي  
 عمة (والله) يا رسول الله (ما لي به من ذنب) يكون سببا لضربه (الا ان مامعه) من آله الجماع (ليس بأغنى  
 عني من هذه) الهدية أي ليس دافعا عني شهوتي لقصور آله أو استرخاء عن الجماعة كهذه الهدية (وأخذت  
 هدية من ثوبها فقال) زوجها عبد الرحمن (كذبت والله يا رسول الله اني لا فعضها نفص الاديم) أي كنفض  
 الاديم وهو كناية عن كمال قوة الجماع (ولكنها تاشتر) بخذف التاء كخاض لانهم من خصائص النساء فلا حاجة  
 الى التاء الفارقة (تريد رفاة فقال) لها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فان كان الامر ذلك لم تخلي له  
 أو لم تصلحي (ولا في ذرع عن الكشمير) لا تخلي له أو لا تصلحين له (رفاعة والشك من الراوى) حتى يذوق  
 عبد الرحمن (من عسل تلك) شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا وأنت لا رادة قطعة من العسل  
 اذ العسل في الاصل يذكرو ويؤث والمرااد الجماع سواء أنزل أو لم ينزل ولم يعنى لا كما قاله الاخفش وأنشد

لولا فوارس من قيس وأبصرتهم يوم الصلفاء لم يوفون بالجار

(قال) عكرمة (وأبصر) عليه الصلاة والسلام (معة) أي مع عبد الرحمن (ابن) زاد أبو ذر له (وقال) له  
 مستغهما (ينوله هؤلاء) بلفظ الجمع فقيه اطلاق لفظ الجمع على الاثنين لكن سبق في رواية وهب بلفظ بنون  
 (قال) عبد الرحمن (فتم قال) عليه الصلاة والسلام لها (هذا الذي تزعمين ما تزعمين) من عنته (فوالله لهم) أي  
 أولاده (اشبه به) في الخلق (من الغراب بالغراب) ومطابقة الحديث لما ترجم في قوله وعليها خمار أخضر \*  
 (باب الثياب البيض) وبه قال (حدثنا) ولا في ذرع عن بالافراد (اسحاق بن ابراهيم) بن راهويه (الخطلي)  
 بالحاء المهملة والطاء المعجمة المقحوقين فيما نون ساكنة قال (اخبرنا محمد بن بشر) بالموحدة والمعجمة العبدى  
 قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وبالسین الساكنة والعين المقحوقة المهملة بن آخره راء ابن كدام الكوفي  
 (عن سعد بن ابراهيم عن ابيه) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن سعد) بن أبي وقاص أنه (قال رأيت بشمال  
 النبي صلى الله عليه وسلم وعينه) مديكن تشكلا بشكل (رجلين) وهما جبريل وميكائيل وقول الكرماني  
 أو امرأفيل تعقبه في الفتح بأن زاعم ذلك لم يصب كذا قال ولم يذكر تعيين ميكائيل دون اسرافيل مستنداهنا  
 فأنه أعلم (عليهما ثياب بيض يوم) وقعة (احد ما رأيتهما قبل ولا بعد) بأبناء على الضم فيهما لقطعهما عن



فوق قال القاضي وضبطه الاصيلي والمهاب عبد الهمة قال وضبطناه عن عبد الله بن سليمان بن فضال وحكي  
السفاقي كسر الهمة اقليم معروف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن) لبس الحرير نهى تحريم  
على الرجال وعنه التحريم اما القبر والخلاء أو كونه ثوب رفاهية وزينة يليق بالنساء لا الرجال أو التشبه  
بالمشركين أو السرف وقد حكى القاضي عياض أن الاجماع اتفقوا بعد ابن الزبير وموافقيه على تحريم الحرير  
على الرجال (الا هكذا وأشار) صلى الله عليه وسلم (بأصبعه التين تليان الابهام) وهما السبابة والوسطى  
(قال) أبو عثمان النهدي (فيماعلنا) أي الذي حصل في علنا (انه يعني) بالاستثناء في قوله الا هكذا (الاعلام)  
بفتح الهمة جمع علم مما جاوز من التطريف والتطير ورواية أبي عثمان النهدي لهذا الحديث عن عمر بطريق  
الوجادة أو بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرق قال الدارقطني وهذا الحديث أصل في جواز الرواية  
بالمكتبة عند الشيخين وذلك معدود عندهم في المتصل \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا وأبو داود  
وأخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في الجهاد والالباس \* وبه قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه بحدوثه  
لشهرته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية أبو خزيمة الجعفي الكوفي الحافظ قال (حدثنا  
عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه (قال كتب اليك) ولابي ذر عن الكشمي  
اليه أي الى عتبة بن فرق لانه الأمير الذي يخاطب وكتب اليهم بالحقم قالوا بئان صواب (عمر) رضى الله  
عنه (وتحس بأذريجان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا وصف) بتشديد الفاء ولابي ذر  
وصف زيادة واعم الخفيف (لما النبي صلى الله عليه وسلم أضعبه ورفع زهرا الوسطى والسبابة) زاد مسلم  
وضمهما \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن النبي) سليمان  
ابن طرخان (عن أبي عثمان) النهدي أنه (قال كأمع عتبة) بن فرق بأذريجان (فكتب اليه عمر) بن الخطاب  
(رضي الله عنه) لمبعث اليه عتبة مع غلام له سلال فيها خبيص فقال له عمر لما رأته أشمع المساوون في رحالهم  
من هذا قال لا تفصل عمر لا أريد وكتب الى عتبة انه ليس من كذلك ولا كذلك فاشمع المساوون في رحالهم مما  
تشمع منه في رحلك واياكم والتسم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير والحديث رواه مسلم وأبو عوانة لكن  
انفرد أبو عوانة عن مسلم بذلك كرهت الخبيص وفيه أنه كتب له (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس  
الحرير) بضم التحتية مبنيا لله فعول وللشمي لا يلبس بفتحها للفاعل أي لا يلبس الرجل الحرير (في الدنيا  
الأم يلبس) بالبناء للمجهول وللشمي مبنى للفاعل (منه شيء في الآخرة) وفي رواية غير الكشمي تأخير  
منه بعد قوله الآخرة وللمستعمل هنا وأشار أبو عثمان أي النهدي بأصبعه المسجعة والوسطى وذلك غير مخالف  
لما في رواية عاصم من أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار لانه لما أشار صلى الله عليه وسلم أولنا قلعه عنه عمر ثم بين  
بعض الرواة صفة الإشارة \* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق الحرير بفتح الجيم وسكون الزاء أبو عاصم  
البلخي كجزم به الكلابي قال (حدثنا معمر) قال (حدثنا يحيى) سليمان التيمي قال (حدثنا أبو عثمان)  
النهدي (وأشار أبو عثمان بأصبعه المسجعة والوسطى) في رواية الخوي والكشمي تأخير قوله وأشار  
وعند المستعمل تقديمها كجزم والحاصل انما زاد في هذه الرواية الإشارة ونسبة الاصبعين على الرواية التي قبلها  
\* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح  
(عن الحكم) بن عتيبة انضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن أنه (قال كان حديثه)  
ابن اليمان (بالمداين) اسم مدينة كانت دار مملكة الأكاسرة (فاستسقى) طاب ما يشربه (فأنا به دهقان)  
بكسر الدال المهملة ونضم وسكون الهاء وبعد القاف ألف فوقون زعيم الفلاحين أو زعيم القرية (عاصم) في أمه من  
قصة فرما به أي رعى الدهقان بالبناء (وقال) معاذ بن حنظل (ألم ارمه) به (الاي نهيت) أن يستعني فيه  
(فلم ينه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة والحرير والديباغ ما غلظ ونحن من ثياب الحرير (هي)  
أي الثلاثة لهم أي شعار وزي للكفار (في الدنيا) وليس المراد الاذن لهم فيها اذ هم مكفون (ولكم) أي المؤمنون  
(في الآخرة) مكافأة لكم على تركها في الدنيا \* وهذا الحديث سبق في كتاب الاشربة \* وبه قال (حدثنا آدم)  
ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) البناي الأعرجي (قال سمعت انس  
ابن مالك) رضى الله عنه (قال شعبة) بن الجراح (وقالت) لعبد العزيز بن صهيب مشقة هما (أ) رواه انس (عن

النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عبد العزيز حال كونه غضب غضبا (شديدا) من سؤال شعبة (عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم) يعني لا حاجة الى هذا السؤال اذا القرينة او السياق مشعر بذلك كذا قرره في الكواكب قال  
 الحافظ ابن حجر وجهه غير وجهه قال ويحتمل أن يكون تقريرا لكونه من نوع أي انما حفظه حفظا شديدا  
 ويحتمل أن يكون انكارا لأي جزئى رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقع شديد اعلى انتهى ورايت في حاشية  
 الفزع قال الحافظ أبو ذر روجه الله يعني أن رفعه شديد وهو يؤيد الاحتمال الأخير (فقال) ولا يذوق قال (من  
 لبس الحرير) أي من الرجال (في الدنيا قلن يلبسه في الآخرة) لما حصل له به من التمتع في الدنيا وقد قيل انه محمول  
 على الزجر واستبعاد وقيل على المستحل لللبس وقال القاضي عياض يحتمل أن يراد به كفسار لولا الام أو الفعل  
 يقتضى ذلك وقد يختلف لمتن كالتوبة والحسنات التي توازن والمصائب التي تكفر وشفاععة من يؤذن له  
 في الشفاععة أو يمنع منه بعد دخوله الجنة لكن ينسبه الله ويشغله عنه أبدا ويرضيه بحيث لا يجد ألم ما يتركه  
 ولا رؤية نقص في نفسه اذا الجنة لا ألم فيها ولا حزن ولذلك نظا تركه تارة تقول كذلك وأعم من ذلك كله عفو أرحم  
 الراحمين \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي أحد  
 الاعلام (عن ثابت) البناني (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله حال كونه (يخطب) زاد النسائي وهو على المنبر  
 يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس في الآخرة) ولا يذوق من الكسبي  
 لن بالنون قال في الفتح وهو أصح في النفي وهذا الحديث من مرسل ابن الزبير وقد تبين من الروايتين الاتيتين  
 ان شاء الله تعالى أن ابن الزبير انما حمله عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وهذا الحديث قد أخرجه  
 النسائي في الزينة وفي التفسير \* وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهمة بعد هادال  
 مهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي ذبيان) بضم الذال المعجمة  
 وكسر هاء وسكون الموحدة بعد هاء تحية فألف فنون (خليفة بن كعب) التميمي البصري وليس له في البخاري  
 الا هذا وقد وثقه النسائي \* أنه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه  
 (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا من الرجال مستحلاله (لم يلبسه في الآخرة)  
 أو المراد لم يلبسه في الآخرة مدة عقابه اذا هو قب على معصيته بارتكاب النبي عن لبسه أو غير ذلك مما سبق  
 قريبا وزاد النسائي في آخر الحديث من طريق جعفر بن ميمون ما بين أنه مدرج من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه  
 في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولباسهم فيها حريروا وأخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم من طريق  
 داود السراج عن أبي سعيد بعد قوله لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال  
 الحافظ ابن حجر وهذا يحتمل أن يكون أيضا مدرجا وعلى تقدير أن يكون الرفع محظوظا فهو من العام الخصوص  
 بالمكلفين من الرجال لا الدالة الاخرى بجوارزه للنساء قال البخاري (وقال لنا أبو معمر) يعني مقفوحين بينهما  
 عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج في حالة المذاكرة وسقط لفظ لنا لا يذوق (حدثنا عبد الوارث) بن  
 سعيد (عن يزيد) من الزيادة الضعيفة المعروف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين المعجمة بعدها كاف معناه القسام  
 كان يقسم الدور (قالت معاذة) بنت عبد الله العدوية (أخبرني) بالافراد (أم عمرو) بفتح العين (بنت عبد الله)  
 ابن الزبير كما جزم به المصنف (قالت سمعت عبد الله بن الزبير) يقول انه (سمع عمر) رضي الله عنه يقول (سمع  
 النبي صلى الله عليه وسلم) يقول (نحوه) أي نحو الحديث السابق وثبت قوله نحوه في رواية أبي ذر وحده \* وبه  
 قال (حدثني) بالافراد ولا يذوق بالجمع (محمد بن بشار) المعروف بشار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس  
 البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهمداني الموثق وليس له في البخاري الا هذا وهو متابعه وآخر في باب  
 نقض الصور (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن عمران بن حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهمة ملتين  
 السدوسي وكان خارجيا مدح ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب لكن وثق أنه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها  
 (عن) اسمة عمال (الحرير فقالت اثنت ابن عباس فسله قال) عمران فأتيته (فسأله وقال لي سل ابن عمر قال  
 فسألت ابن عمر فقال أخبرني) بالافراد (أبو حفص يعني) أباه (عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة) أي لا حظ له في نعيمها أو لا حظ له في اعتقاد أمر الآخرة  
 أو لا نصيب له من لبس الحرير فيكون كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولباسهم فيها حريروا ما في حق الكافر

قطاغر وأما في المؤمن فعلى سبيل التعليل قال عمران بن حطان (قلت صدق وما كذب أبو حفص) عمر (على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن رضاء) بالجيم المقنعة والمهمل المجهول شيخ البخاري  
 (حدثنا جرير) بالجيم المقنعة وكسر الراء الأولى ولا يذرحب بالحاء المهملة المقنوعة وسكون الراء بعدها  
 موحدة بدل جرير قال في الفتح وحرب هو ابن شداد (عن يحيى) بن أبي كثير أنه قال (حدثني) بالافراد (عمران)  
 ابن حطان (وقص الحديث) موهولا كما في النساء عن عمرو بن منصور عن عبد الله بن رضاء عن حرب بن شداد  
 بلفظ من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة وأراد البخاري بسياق هذه الرواية تصريح يحيى بتحديث  
 عمران له بهذا الحديث (باب من الحرير) ولا يذرحب من من الحرير (من غير لبس) بضم اللام (ويروى) ميني  
 للعجهول (فيه) في من الحرير (عن الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد أبي الهذيل القاسمي الحنفي (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا هو أصل الطبراني في الكبير ونظام في فوائد  
 وقول المازي في أطرافه أن المرافأ أراد حديث أبي داود والنسائي بلفظ أنه رأى على أم كلثوم بنت النبي صلى  
 الله عليه وسلم رداسا تعقبه في الفتح فقال وليس هذا مراد البخاري والرواية لا يقال لها من وأيضا فلو كان هذا  
 الحديث مراده لجرم به لأنه صحيح عنده على شرطه وقد أخرجه في باب الحرير للنساء من رواية شعيب عن الزهري  
 كما سأتى إن شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العيسى الحافظ أحد الأعلام  
 على تشيعه وبدعته (عن إسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمر والسبيعي (عن البراء) بن عازب  
 (رضي الله عنه) أنه (قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير) بإضافة ثوب لئله أفداه له صاحب  
 دومة (فجعلنا نساه) بضم الميم مصححا عليه في الفرع ولا يذرحبها وكسر هاو جرم في الحكم بالضم في المضارع  
 ولم يذكر غيره (وتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا) الثوب (قلنا نعم قال) صلى الله  
 عليه وسلم (مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا) الثوب قال الخطابي انما ضرب المثل بالمناديل لأنها  
 ليست من علبه الثياب بل هي تبدل في أنواع من المرافق فيصح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن  
 وغير ذلك فصارت سبيلها سبيل الخادم وسائر الثياب سبيل الخدم فاذا كان كذلك فما ظنك بعليتها  
 وفي الكراكب وخص سعد الكونه سبيل الانصار فاعل الانصار كانوا أنصارا أو كان سعد يحب المناديل \*  
 وهذا الحديث مرقى باب مناقب سعد (باب حكم) (أقترأش الحرير) حلا وحرمة (وقال عبيدة) بفتح العين  
 ابن عمر وفتح العين السملاني بسكون اللام فيما وصلاه الحرث بن أبي أسامة من طريق محمد بن سيرين (هو)  
 أي أقترأش الحرير (كتبه) \* وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم  
 وكسر الراء الأولى قال (حدثنا) جرير بن حازم (قال سمعت ابن أبي شيحة) بفتح النون وكسر الجيم يسارا  
 (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أنه قال  
 نهانا النبي صلى الله عليه وسلم (نهي تحريم) أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن تأكل فيها (وهنا ما صلى الله  
 عليه وسلم أيضا) (عن لبس الحرير والدياج) أجمعى معرب وهو ما غلط من ثياب الحرير (وأن تجلس عليه)  
 وقوله وأن تجلس عليه زيادة لم يروها الشيخان إلا في هذه الرواية وتعمدك بها من قال بمنع الجلوس على  
 الحرير نعم يحل الجلوس على الحرير بمجانل حكمه في الروضة وغيرها قال الأذري وصورة بعضهم بما إذا  
 اتفق في دعوة ونحوها أما إذا اتخذ له حصر من حرير فالوجه التحريم وإن بسط فوقها شيئا لمافيه من السرف  
 واستعمال الحرير لا محالة انتهى والوجه أنه لا فرق كما اقتضاء كلام الأصحاب والتقيد في الحديث بما ذكر  
 من اللبس والجلوس جرى على الغالب فيحرم غيره ما من أنواع الاستعمال كستر وتدنر لحديث أبي داود  
 بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم أخذ في يمينه قطعة حرير وفي شماله قطعة ذهب وقال هذان حرام على ذكور  
 أتتني حل لاناغم وألحق بالذكور الخنثى احتياطا واستدل بحديث الباب على منع النساء أن تراش الحرير وهو  
 ضعيف لأن خطاب الذكور لا يتناول المؤنث على الراجح \* وهذا الحديث سبق في الاطعمة والاشربة واللباس  
 \* (باب لبس) الثوب (القنسي) بفتح القاف وكسر المهملة والتخفيف المشددين وقال أبو عبيد في غريب  
 الحديث أهل الحديث يسمون القاف وأهل مصر يسمونها نسبة إلى بلدة على ساحل البحر يقال  
 لها القس بالقرب من دمياط (وقال عاصم) هو ابن كليب مما وصلاه مسلم من طريق عبد الله بن إدريس



عن عاصم (عن أبي بردة) عاصم بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال قلت) ولابي ذرقلنا (أعني) هو ابن أبي طالب لما قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن الميائير (ما التسمية قال ثياب اتنمان الشام أو من مصر) وفي مسلم من مصر والشام (مضلة) فيها خطوط عربية كالاضلاع (فيها حريز) يخاطمه غيره (فيها) ولابي ذر وفيها (امثال الاترنج) بضم الهمزة وسكون الفوقية والذون بينهما راء مهملة يعني أن الاضلاع التي فيها غليظة (والميزرة) بكسر الميم بعدها تحية ما كنه فخلته مفتوحة والميائير من الوئار فقلت الواوياء في المفرد لكونها وانكسار ما قبلها وطاء (كانت النساء تصنعها) من الحرير والديباغ (لبعولتهن) لازواجهن (مثل القطائف) جمع قטיפه وهي الكساء الخمل (يصفرنها) بكسر الفاء بعدها راء ساكنة كذا في الفرع من الصفرة وقال في الفتح وحكي عياض في رواية يصغرنها وأظنه تصغيفا ولابي ذر عني هامش الفرع به فونها بضم الصاد والفاء المشددة أي يجعلونها صمغ صوفة تحت السرج يوطئون بها تحت وقيل هي أغشية السروج وقيل هي كالفراس الصغير من حرير يحشى بقطان أو صوف يجعلها الركب تحته فوق الرجل وقيل تكون من غير الحرير كالصوف والقطن فاللهي وارد على الغالب وهو الحرير ولا كراهة في غيرها على الأصح والجهور على جوار لبس ما خاطمه الحرير إذا كان غير الحرير أكثر أو يستوي فيه الحرير وغيره لأنه لا يسنى ثوب حرير (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله إبراهيم الحريري في غريب الحديث له عن عثمان بن أبي شيبة عنه (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي زياد (في حديثه) عن الحسن بن سهل (القسي ثياب مضلة يجامها من مصر فيها الحرير والميزرة جلود السباع) قال النووي هو تفسير باطل يخالف لما أطبق عليه أهل الحديث وأجاب في فتح الباري بإحتمال أن تكون الميزرة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت وضبط الدمياطي يزيد في حاشية نسخة بالموحدة والراء مصغرا ووجه الحفاظ ابن حجر كما وهم الكرماني في قوله أنه يزيد بن رومان وإن جريرا هو ابن أبي حازم ثم قال وقد أخرج ابن ماجه أصل هذا الحديث من طريق علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهل عن ابن عمر (قال أبو عبد الله) البخاري (عاصم) المذكور روايته (أكثر) طرقا (واصح) في تفسير (الميزرة) من تفسير جرير بجلود السباع وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ عند أبي ذر \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن أشعث) بالهمزة والمثلثة بينهما عين مهملة (ابن أبي الشعثاء) سليم البخاري قال (حدثنا معاوية بن سويد بن مقون) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزي (عن ابن عازب) ولابي ذر عن البراء بن عازب أنه (قال نهانا) ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن استعمال (الميائير الجرو) استعمال (القسي) ولابي ذر وعن القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة بعدها ياء نسبة وضبطه بعض الحديث بكسر القاف وتخفيف السين قال الخطابي وهو غلط لأن ذال الجع قوم والقسي هو الذي يخاطمه الحرير لأنه الحرير الصفر ومقتضاه تحريم لبس الثوب الذي خاطمه الحرير وهو قول بعض الصحابة كابن عمر وبعض التابعين كابن سيرين والجهور على خلافه كما مر \* وهذا الحديث طرف من حديث يأتي أن شاء الله تعالى \* (باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الكاف نوع من الجرب أعادنا الله منه ومن كل مكروه أي ما يرخص من استعمال الحرير لأجل الجرب وليس ذكر الحكة قيد بل مثالا \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كما في رواية ابن السكن ويحزم به المزي في اطرافه قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير) بن العوام (وعند الرحمن) بن عوف (في لبس الحرير طكة نهما) أي لأجل حكة حصلت بأبدانهم وفي رواية في السفر طكة أو وجع كان بهما وأرخص لهما في لبسه للقل رواها البخاري ومسلم والمعنى يقتضي عدم تقييد ذلك بالسفر وإن ذكره الراوي حكايه للواقعة وقال السبكي الروايات في الرخصة لعبد الرحمن والزبير يظهر أنها مرة واحدة اجتمع عليهما الحكة والقمل في السفر وكان الحكة نشأت عن أثر القمل وحينئذ فقد يقال بالمقتضى لترخيص انما هو اجتماع الثلاثة وليس أحدها بمنزلة ما يقتضي اقتصار الرخصة على مجموعها ولا يثبت في بعضها إلا بدليل ويجب بعد تسليم ظهور أنها مرة واحدة يمنع أن أحدها ليس بمنزلة في الحالة التي عهدا ناطة الحكيم بها أنظر الافراد في القوة والضعف بل كثيرا ما تكون الخاجة في أحدها لبعض الناس أقوى منها في الثلاثة

لبعض آخر أما استعمالها لغير حاجة في حق من ذكر حرام كما تزول على ما ذكر من الحكمة وغيرها ما بقي من الحر  
 والبرد حيث لا يوجد غيره إذا خشي منها الضرر ولو في الحضر \* وهذا الحديث مضي في الجهاد وأخرجه  
 مسلم في اللباس \* (باب جواز استعمال الحر للنساء) \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي البصري  
 قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (ح) تحويل السند قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بن دار  
 العبدى قال (حدثنا غندر) ولا يذري محمد بن جعفر وهو اسم غندر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك  
 ابن ميسرة) ضد المينة الهلالي (عن زيد بن وهب) الجهني (عن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه أنه (قال  
 كسائي النبي صلى الله عليه وسلم) حلة سيرة بكسر السين المهملة وفتح التحتية والراء مدود واحدة منقولة سيرة  
 عطف بيان عليه أو صفة ولا يذري بالاضافة قال عياض وبذلك ضبطناه عن متقني شيوخنا وقال النووي أنه  
 قول المحققين ومقتضى العربية وأنه من اضافة الشيء الى صفته كنوب خز وقال الخليل ليس في الكلام فعلاء  
 بكسر أوله سوى سيرة وخولاء وقال الاصمعي هي ثياب فيها خلوط من حرير أو قز أو غما قيل لها سيرة لتسير  
 الخلوط فيها وفي الصحاح برده في خلوط مقفروا وقال الخليل ثوب مزلج بالحرير (نخرجت فيها) أي لبستها (فرايت  
 الغضب في وجهه) صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم في روايته عن أبي صالح فقال اني لم ابعث اليك ثيابها وانما بعثت  
 بها اليك لتشقها آخر ابن النساء قال علي (فشفقتها) أي قطعتها (بين نسائي) أي فزقتها عليهن أي على فاطمة  
 الزهراء وفاطمة بنت أسد بن هاشم والدة علي وعند الطحاوي وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وكان المصنف  
 كما في الفتح لم يثبت عنده الحديثان المشهوران في تخصيص النهي بالرجال صريحا كما كتفي بما يدل على ذلك \*  
 وهذا الحديث مرفى باب ما يكره لبسه في الهبة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذي (قال حدثني)  
 بالافراد (جويرية) بن أسماء الضمعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) أباه (عمر) بن الخطاب  
 رضي الله عنه رأى حلة (بالتنوين) سيرة عطف أو صفة أو باضافة حلة لسيرة كما مرقريا (بتناع) في السوق  
 وكانت لعطار دالتمعي كساء أباه كسرى (فقال يا رسول الله لو اتبعته لبستها) ولا يذري عن الشميمي فلبستها  
 (للوفاة) من العرب (إذا أتوك والجمعة) وعند النساء في فحوماتهم الوفود العرب إذا أتوك وإذا خطبت الناس  
 يوم عيد أو غيره (قال) صلى الله عليه وسلم (انما يلبس هذه) وفي رواية جويرية انما يلبس الحرير (من لا خلق له)  
 زاد مالك في رواية في الاسرة أي من لا نصيب أولا حظ له في الآخرة (وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد  
 ذلك الى عمر حلة سيرة حرير) بالجز ولا يذري حرير بالنصب (كسائها) صلى الله عليه وسلم (أي عمر والمراد  
 بقوله كسائها أي اعطاه ما يصلح أن يكون كسوة أو الاطلاق باعتبار ما فهم عمر من ذلك والافتقار لظهور من بقية  
 الحديث انه لم يبعث بها اليه ليلبسها (فقال عمر) يا رسول الله (كسوتهم اوقد سمعتك تقول فيها ما قلت) من انه  
 انما يلبسها من لا خلق له (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما بعث اليك) أي بها (لتدعيها) فتنتفع بثمنها (او تكسوها)  
 غيرك من نساء وغيرهن لكنه يحرم على الرجال فانحصرت في النساء وعند الطحاوي اني لم اكسها ليلبسها انما  
 أعطيتهن كسها ليلبسها النساء ولا يذري ليلبسها زيادة لام أولها وزاد مالك في كسائها عمر أخاه مشركا وعند  
 النساء أي أخاه من أمته وسماه ابن بشكوال عثمان بن حكيم وقال الدمياطي هو السلي \* وهذا الحديث سبق  
 في الجمعة وأول العبد بن \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن  
 الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (انه رأى على أم كلثوم) بضم  
 الكاف وسكون اللام بعدها مثلثة (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زوج عثمان بن عفان (برد حرير سيرة)  
 ولا يلزم من رؤية أنس النوب على أم كلثوم رؤيتها فيحتمل انه رأى ذيل القميص مثلاً أو كان ذلك قبل بلوغ  
 أنس أو قبل الحجاب واستدل به على جواز لبس الحرير للنساء وهذا الحديث أخرجه النساء في الزينة \* (باب  
 ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز) بالجيم من التجوز أي يتوسع (من اللباس والبسط) فلا يضيق بالاقصا  
 على صنف بعينه ولا يذري عن الشميمي يتجوز بجاء مهملة بعدها راء كذا في الفرع وقال في الفتح وتبعه العيني  
 بالجيم والراء المقطوعة المشددة قال العيني وما أظنه صحيحا إلا بالحاء المهملة والراء \* وبه قال (حدثنا سليمان  
 ابن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن  
 حنن) بضم العين والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال

لبث سنة وأما أريد أن أسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين اللتين تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم) تهاوتنا عليه بما كسبناه من الإفراط في الغيرة وافشاء سره (جعلت أهابه) زاد في التفسير حتى خرج حاجبا فخرجت معه فلما رجعت وكنا ببعض الطريق (قنزل بوما نزل) بجز النهران (فدخل الازالة) القضاء الحاجة (فلما خرج) بعد قضاء حاجته (سأله) عن ذلك (فقال) هما عائشة وحفصة ثم قال عمر رضي الله عنه (كنا الجاهلية لانهما النساء شيئا فلما جاء الاسلام وكهن الله) بنحو قوله وعاشروهن بالمعروف (رأيتاهن بذلك) الذي ذكرهن الله ولا يذرعن الجوى والمستبلى بذلك بغير لام (علينا حقان غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا وكان بيني وبين امرأتى كلام فأغلظت لي) بفتح الظاء المعجمة وسكون الفوقية (فقلت لها وأنت لهنالك) بكسر الكاف فيهما (فالت تقول هذا لي وابتدئ) حفصة (تؤذي النبي) ولا يذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمرجعتاه حتى يظلم يوم غضبان فقال عمر رضي الله عنه (فأنت حفصة فقلت لها اني أحذر لك أن نعصى الله) من العصيان ولا يذرعن أن تعصى الله (ورسوله) بضم الفوقية وبالغين والصاد المعجمتين من الاغضاب (وتقدمت اليها) أو لا قبل الدخول على غيرها (في) قصة (أذاه) صلى الله عليه وسلم أو المعنى تقدمت في أذى شخصها أو بالدم يذرعن بالضرب ونحوه (فأنت أم سارة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقرا بتي منها (فقلت لها) نحو ما قلته لحفصة (فقلت اعجب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا) وفي التفسير دخلت في كل شيء (فلم يبق إلا أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فرددت) بتشديد الدال الاولى وسكون الثانية من التردد ولا يذرعن الكشميهني فردت بدال واحدة مشددة من الرد في التفسير فاخذني والله أخذنا كسرتني عن بعض ما كنت أجد (وكان رجل من الانصار) هو أوس بن خولى أو عتب بن مالك (إذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته أنه آتته بما يكون) من أمر الوحي وغيره (وإذا غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو (أنا بما يكون من) خبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الوحي وغيره (وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الملوك ونحوهم (قد استقام له فلم يبق إلا ملك غسان بالشام) وهو جلد بن الايمهم (كنا نخاف أن يأتينا) بلغزونا (فما شعثت إلا بالانصارى) كذا لا يذرعن الجوى والمستبلى بتقديم الاعلى قوله بالانصارى والكشميهني فما شعثت بالانصارى (ال) وهو يقول) بتأخيرها قال في الكواكب في جل النسخ أو في كلها وهو يقول بدون كلمة الاستثناء ووجهه أن الامتدة والقرينة تدل عليها أو كلمة ما زائدة أي شعثت بالانصارى وهو يقول أو ما مصدرية ويقول مبتدأ أخبره بالانصارى أي شعوري من نبل بالانصارى فأثلا قوله أعظم وقال العيني الاحسن أن يقال ما مصدرية والتقدير شعوري بالانصارى حال تكونه فأثلا أعظم قال وقول الكرماني ويقول مبتدأ فيه نظرا لأن الفعل لا يقع مبتدأ إلا بالتأويل وقال في الفتح ويحتمل أن تكون مانا فيه على حالها بغير احتياج لحرف الاستثناء والمراد المبالغة في نفي شعوره بكلام الانصارى من شدة ماذهمه من الخبر الذي أخبره ويكون قد استنبته فيه مرة أخرى وإذ ذلك نقله عنه ليكن رواية الكشميهني ترجيح الاحتمال الاول ونوضح أن قول الكرماني أو في كلها ليس كذلك (أنه) أي الشأن (قد حدث امر) بخفيف الدال المهملة (قلت له وما هو اجاء الغساني) بهمة الاستفهام الاستخباري (قال اعظم من ذلك طلق رسول الله) ولا يذرعن الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم نساء) وإنما كان عنده أعظم لأن فيه مفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة ابنته مع ما في ذلك من مشقته عليه السلام التي كانت سبب ذلك وعبر بالطلاق طنا منه أن اعتراله طلاق قال عمر رضي الله عنه (جئت فإذا البكاء من حجرها كلها) ولا يذرعن حجره كلهن أي منازلهن رضي الله عنهن (وإذا النبي صلى الله عليه وسلم قدمه) بكسر العين ارتقى (في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء غرقه (له وعلى باب المشربة وصيف) خادم لم يبلغ الحلم وفي التفسير غلام اسود وهو رباح (فأنته فقلت استاذني) رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فدخل فاستاذن (فأذن لي) عليه السلام (فدخلت) وثبت قوله فأذن لي في رواية أبي ذر (فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير) ما بينه وبينه شيء (قد أثر) الحصر (في جنبه وتحت رأسه هرقة) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الفاء والقاف (من ادم حشو واليف) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (وإذا اهب معلقة) بفتح الهاء واللام ولا يذرعن ولا يذرعن بضمهما (وقرظا) بقاف وراء مقنوحتين وظاء معجمة ورق السلم الذي يدبغ به (فذكرت) له عليه الصلاة والسلام (الذي قلت لحفصة وام سارة

قوله أو ما مصدرية الى قوله قال وقول الكرماني لا يخفى مانا فيه من السقامة والركاكة

والذي ردت على أم سلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تبسمان غير صوت (فلبت) عليه الصلاة والسلام في المشربة (تسعا وعشرين ليلة ثم نزل) من المشربة \* وهذا الحديث سبق في سورة التحريم من التفسير \* وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (عند الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (اخبرني) بالافراد وتاء التأنيث (حدثت الحارث عن أم سلمة) رضى الله عنها أم (قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول لا اله الا الله ماذا انزل الليلة) ولا يذرح عن المسقلى الليل (من الذين) استفهام متضمن معنى التعجب (ماذا انزل من الخزان) كخزائن فارس والروم (من يوقظ) ينبه (هو واجب الخزان) يريد أتمهات المؤمنين رضى الله عنهم (كم من كساسة في الدنيا) أو بأربعة لا تمنع ادراك البشارة أو نفيسة (عارية) معاينة (يوم القيامة) بفضيحة التعزى أو عارية من الحسنات (قال الزهري) بالسند السابق (وكانت هندية) المذكورة (أها) ازرار) بفتح الهمزة وسكون الراء مفتوحة فألف فراء ثالثة (في كيمها بين اصابعها) فتزها خشية أن يبدومن جسدها شيء بسبب سعة كيمها قد دخل في قوله كساسة عارية \* ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه حذر من لباس رقيق الثياب الواصفة للجسد \* وهذا الحديث سبق في كتاب العلم \* (باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمار بن سعيد بن العاص) بفتح عين عمرو (قال حدثني) بالافراد (ابن) سعيد بن عمرو (قال حدثني) بناء التأنيث والافراد (ام خالد) أي ابن الزبير بن العوام (بت خالد) أي ابن سعيد بن العاص (قالت أي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبس فيها خبيصة سوداء) بجاء مبهمة وصادمه ملة كساء من صوف له اعلام (قال) ولا يذرح قال (من ترون نكسوها) ولا يذرح نكسو (هذه الخبيصة) باسقاط لفظها (فأسكت القوم) بضم الهمزة من الاسكات (قال) ولا يذرح قال (اتنوني بأم خالد) قالت (فاتي) بضم الهمزة (بي النبي صلى الله عليه وسلم فألبسها) ولا يذرح قال (لبسها بنون مكسورة بعد السين فخبية ساكنة) (بيده وقال أبل) بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر اللام من الابل (وأخفى) قالهما (مرتين) وأخفى به مرتين متووجة وسكون الخاء المجهمة وكسر اللام والقاف من الاخلاق ولا يذرح عن الجوى والمسقلى وأخفى بالقاف بدل القاف يقال خلف الله كمالا وأخلفه وهو الاشهر رباعى قالت (فجعل) صلى الله عليه وسلم (يخطر الى علم الخبيصة ويشير بيده الى ويقول يا أم خالد هذا) العلم (سنا) ولا يذرح ويا أم خالد هذا سنا (والسنا) بفتح السين المهملة مقصورا (بلسان الخبيصة الحسن قال اسحق) بن سعيد المذكور بالسند السابق (حدثني) بالافراد والتأنيث (امرأة من أهلي) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها (انها راته) أي الثوب المذكور بلفظ الخبيصة (على أم خالد) المذكورة وفي الباب من حديث ابن عمر عند النساءى وصححه ابن حبان وأبو سعيد عند أبي داود والنسائى والترمذى وصححه وعمر عند ابن ماجه وصححه الحاكم ومعاذ بن أنس عند الترمذى وحسنه وكانهم لم يثبت عند المؤلف \* (باب التزعفر للرجال) في الجسد وخرج بالرجال النساء ولا يذرح باب النهي عن التزعفر للرجال \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن ابي) رضى الله عنه أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزعفر الرجل) وعند النساءى نهى عن التزعفر والمطلق يحول على المقيد وهل النهى لرائحته أو لونه \* (باب) حكم (الثوب المزعفر) أي المصبوغ بالزعفران \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم بالحج أو العمرة أو بهما) (ثوبا مصبوغا بورس) بفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهملة ثبت يصمغ به (ابن عوف) وهو جواز لبسها لغير المحرم والمصبوغ أنه يحرم على الرجل لبس المزعفر دون المصفر \* وهذا الحديث روى الحارث مطولا \* (باب) حكم لبس (الثوب الاخر) \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم مر بوعا) بن الطويل والقصير (وقد رأيت في حله سمرا ما رأيت شيئا احسن منه) وفي حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى

قوله عليه السلام  
عند الشافعي تأمل اه

صلى الله عليه وسلم بخطب بني علي بعير وعليه برد أحر رواه أبو داود بأسناد حسن واختلاف في لبس الثياب  
المصبوغة أحر بالصغر أو غيره فأباحها جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي ومنعها آخرون مطلقا  
قال البيهقي والصواب تحريم المصفر عليه أيضا للاحاديث الصحيحة التي لو بلغت الشافعي لقال بهم أو قد أوصانا  
بالعمل بالحديث الصحيح ذكر ذلك في الروضة وقيل يكره لقصد الزينة والشهرة ويجوز في المهمة والسيوت ونقل  
عن مالك وقيل يجوز لبس ما صبح غزله ثم نسج ويمنع ما صبح بعد النسج وقيل النهي خاص بما صبح بالصغر  
لورود النهي عنه وقيل المنع انما هو في المصبوغ كله أما ما قبله لو أنحر فلا وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة  
في الحلة الجراء لان الحلل الجارية غالباً تكون كذلك \* (باب) حكم استعمال (الميثرة) بكسر الميم وسكون التحتية  
وفتح المثناة (الجراء) \* وبه قال (حدثنا قيس بن عتبة قال) (حدثنا سليمان بن عيسى) (عن اشعث) بن أبي  
الشعثاء (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف ونسب شديد الزم المكسورة (عن البراء) بن عازب  
(رضي الله عنه) أنه (قال) امرأنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع) أي بسبع خصال فميز العدد بمحمد وفي (عبادة  
المرض) الاصل في عبادة عوادة لانه من عادة يعوده فقلت الواو اياه لا تكسار ما قبله او المرض يكون في الجسم  
والقلب كالجهل والجبن والبلبل والنفاق وغيرهما من الرذائل واطلاق المرض على ذلك مجاز والمراد هنا الاول  
وهو الحقيقي (واستماع الجنائز) فتعال من سبع تبسع ويكون تارة بالجسم وتارة بالارتسام والانتهاز ومن المحفل  
لهم ما قوله تعالى هل أتبعك على أن تعلى عما علمت رسداً أي أتبعك بحسبي أو ألزم ما تفعله واقتني فيه أثرك والذي  
هنا يحتملها أيضاً وعلى ذلك ينبغي الخلاف في أن الأفضل المنى خلفها أو أمامها لانه ان كان أمامها فهو تابع لها  
معنى (وتسميت العاطس) بالسين المجبة وتمهل وهو أن يقول للعاطس برحمتك الله وقبل التسميت مأخوذ من  
شماته العدو وهو فرجه بما يسوء فقاماً أن يكون المراد هنا الدعاء لانه لا يكون في حالة تسميت به فيها وأما  
أن يكون أنك اذا دعوت له بالرحمة فقد أدخلت على الشيطان ما يسخطه ويسر العاطس بذلك فيكون شماته  
بالشيطان وقيل غير ذلك والرابع الباقي من السبع اجابة الداعي وافشاء السلام وانصر المظالم وابرار  
المقسم والامر المذكور المراد به المطلق في الايجاب والنسب لان بعضها ايجاب وبعضها نذب وليس ذلك من  
استعمال اللفظ في حقيقته ومجاز لان ذلك انما هو في صيغة الفعل أما لفظ الامر فطلق عليهم ما حقيقة على المرح  
لانه حقيقة في القول المخصوص فاستماع الجنائز فرض كفاية وكذا اجابة الداعي لولية السكاح \* (ونما) صلى  
الله عليه وسلم وزاد أبو ذر عن سبع (عن ليس الحبر والدينار) مارق من ثياب الحرير وعظفه على الحرير ليفقد  
النهي عنه بخصوصه لانه صار جنساً مستقلاً بنفسه (د) عن (القسي) بفتح القاف وتشديد السين المهملة  
مكسورة والحمية والاهل القزى بالزاي بدل السين فأبدلت سيناً والصواب تفسيرها بما في مسلم عن علي أنها  
ثياب مصبغة بوني بها من مصر والشام فيها شبهة وفي البخاري حري امثال الاترج وفي أبي داود من الشام  
أو مصر مصبغة فيها أمثال الاترج (والاستبرق ومباثر الجر) ولا يذر والمباثر الجر وهذه المنهيات كلها التحريم  
بخلاف الاوامر فانه على ما سبق والتقييد بالجر لا اعتبار بمفهومه اذا كانت من الحرير والاشنان المكملة لان  
السبع خواتم الذهب وأولاني الفضة \* وهذا الحديث مر مختصر في باب لبس القسي \* وطولاً في الجنائز \* (باب)  
الفعال السبئية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وكسر الفوقية وتشديد التحتية المدبوغه بالقرظ أو التي  
سبت ما عليها من الشعر أي خلق والفعال جمع فعل وهو ما وقبت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الآن  
ناسومة (وغيرها) أي وغير السبئية مما يشبهها واسقط قوله وغيرها لابي ذر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
الواشحي قال (حدثنا حماد) ولا يذر حماد بن زيد (عن سعيد) هو ابن يزيد من الزيادة (ابن مسلمة) الازدي  
البصري أنه (قال) سألت أنساً رضي الله عنه (اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في فعله قال نعم) أي اذا  
لم يكن فيها نجاسة \* وهذا الحديث سبق في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني أحد الاعلام  
(عن مالك) امام دار الهجرة (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح) بضم العين والجيم بالتصغير  
(انه قال) لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأيتك تصنع أربعة أي أربع خصال (لم ار احداً من اصحابك) رضي  
الله عنهم (بصنعها) مجمعة (قال ما هي يا ابن جريح قال رأيتك لا تأمس من الاركان) الاربعة التي للبيت الحرام  
(الا) الركبتين (اليانيتين) الركن الذي فيه الحجر الاسود الذي يليه من غير جهة الباب وهو من باب التغليب لان

قوله مارق الخ هكذا في النسخ  
وقد سبق له في باب افتراش  
الحرير انه فسر بما غلط من  
ثياب الحرير فليحظر اه



الذي فيه الحجر الأسود عراقي (ورأيتك تلبس) بفتح الذوقية والموحدة (النعال السنية ورأيتك تصبغ) ثوبك أو شعرك (بالصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة اهل الناس) أي رفعوا أصواتهم بالتلبية للأحرام (اذا رأو الهلال) هلال ذي الحجة (ولم تمل أنت) يضم الفوقية وكسر الهاء وتشديد الهمزة ولا يذرتل بسكون الهاء ولا م مكسورة بعدها أخرى مخففة (حتى كان يوم التروية) ثامن الحجّة تمل أنت (فقال له عبد الله بن عمر أما الأركان فاني لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم) منها (الأركانين) اليمانيين وأما النعال السنية فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس (ثيابه لحديث أبي داود) وشعره لحديث السنن وريح الأول وأجيب عن الثاني باحتمال أنه كان يطيب به لأنه كان يصبغ به (فأنا أحب أن أصبغ بها) وأما الأهلال فاني لم أرسول الله صلى الله عليه وسلم يمل حتى تتبعته راحلته (أي تستوي قائمة إلى طريقه) وهذا الحديث سبق في باب غسل الرجلين في النعلين من الطهارة \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الدمشقي (الفاظ قال) (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولا (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (وسقط لابي ذر لفظ عبد الله أنه) قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً برعفران أو ورس (بفتح الواو وسكون الراء) بث باليمن قبل أنه يزرع في الأرض سنة وثبت في الأرض عشرين سنة يثب ويغرو يقال إن الكرم عروقه وليس ذكرهما للقييد بل لأنهما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفيه فيلحق بهما ما في معناهما والمعنى في ذلك لأنه طيب فيحرم كل طيب قاله الجمهور (وقال) صلى الله عليه وسلم (من لم يجد نعلين) فيه حذف ذكره في الحج ولفظه لا يلبس القمص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحداً لا يجد نعلين (فللبس خفين وليقطعهما) أي بشرط أن يقطعهما (أسفل من الكعبين) والامر هنا للإباحة \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القزويني (الضبي) مولاهم قال (حدثنا صفوان) الثوري (عن عمرو ابن دينار) مولى قريش المكي (عن جابر بن زيد) أبي الشعثاء الأزدي الإمام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يكن له أزار فللبس السراويل) أي فإنه يجوز له لبسها ولا فدية عليه (ومن لم يكن له نعلان فللبس خفين) زاد ابن عمر في روايته السابقة وليقطعهما أسفل من الكعبين قال امامنا الشافعي رحمه الله فلما أزداه في القطع كما قبلنا زيادة ابن عباس في لبس السراويل إذا لم يجد أزاراً ولم يرو أنه يقطع من السراويل شيئاً فقلنا بعمومه قال وكلاهما صادق وحافظ وليس زيادة أحدهما على الآخر شيئاً لم يروه الآخر أما عزب عنه وأما شك فيه فلم يروه وأما سكته عنه وأما أذاه فلم يروه عنه انتهى ولا اعتبار بمن قال قطعها فيه إضاعة مال لأن الإضاعة إنما تكون فيما لم يأذن فيه الشارع وزيادة من الثقة مقبولة وحل المطلق على المقيد واجب على الأصح لا سيما مع اتحاد السبب \* وسبق الحديث في الحج \* هذا (باب) بالتسوين (بيدا) الرجل والمرأة (بالنعل اليمنى) لبساً ولا يذرض المناء التحتية من يدا أمميد الجعول \* وبه قال (حدثنا حجاج ابن منهل) الأنطاقي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (أشعث بن سليم) بالشين المجبة الساكنة بعد الهمة المفتوحة وبعد العين المهمة مثلثة قال (سمعت أبا) سليمان يضم المهمة مصغراً الأزدي المجازي (يحدث عن مسروق) عوان الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين في ظهوره) يضم الطاء والمراد التطهير ولا يذربقحها وهو ما يظهريه كالماء (وترجله) أي تسريح شعره (وتغله) أي لبسه النعل زاد في روايته في شأنه كذا قال النووي وهذه قاعدة مستترة في الشرع وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف فيستحب باليمن وما كان بضد ذلك فيستحب فيه التيسار وذلك لكرامة اليمن وشرفها وقال في شرح المشكاة قوله في ظهوره وترجله وتغله بدل من قوله في شأنه بإعادة العامل ولعله صلى الله عليه وسلم أعاد أبداً ذكر الطهور لانه فتح لا بواب الطاعات كما أفيد كره يستغنى عنها ويغني بذكر الترجل وهو متعلق بالرأس وثبت بالنعل وهو مختص بالرجل ليشمل جميع الأعضاء والجوارح فيكون كبديل الكل من الكل انتهى ولم يقل ونظيره كما قال في تغله وترجله لانه أراد الطهور والنجاس المتعلق بالعبادة ولو قال ونظيره كما قال في تغله وترجله لدخل فيه إزالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الأولين فانه ما خاصان بما وضعا من لبس النعل وترجيل الرأس \* والحديث سبق في باب التين والغسل \* هذا (باب) بالتسوين إذا أراد الرجل نزع نعله (ينزع نعل) الرجل (اليسرى) ولا يذرتل بأبواب الضمير فاليسرى

صفة النعل \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن تغلب (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعل احدكم (أى لبس نعله) فليبدأ بالشمال ~~لأن~~ اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع) تنعل بالنعل اليمنى (واذا نزع) ولا يذرا تنزع (فليبدأ بالشمال) ~~لأن~~ اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع) تنعل وتنزع مبنيا للمفعول وأولهما وآخرهما بالنصب خبر كان \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى فى اللباس \* هذا (باب) بالتسوين (لا يمشى) الرجل (فى نعل واحد) ولا يذروا الاصبلى واحدة وتأنيث النعل غير ديمى فيجوز فيه الوجهان \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشى احدكم فى نعل واحد) لمشقة المشى حيث قد وخوف العثار مع سماجة الماشى فى الشكل وقبح منظره فى العيون أولانها مشبهة الشيطان (ليخفهما) بالهاء المهملة من الاحقاء أى ليجزدهما (جميعا) وأولهما (ما) بضم التثنية فى القرع من أن نعل وبه ضبطه النووي وردّه الزين العراقى فى شرح الترمذى بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما وأجيب بأن أهل اللغة قالوا أيضا أن نعل رجله ألبس ناعلا وسقط قوله جميعا الغير أبى ذرو ويقاس بما ذكر كل لباس شفع كالخفين واجراج اليمين من الكتم والتردى على أحد المكئين ونحو ذلك \* وهذا الحديث أخرجه مسلم فى اللباس وكذا أبو داود والترمذى \* هذا (باب) بالتسوين (قبالان) كأنسان (فى نعل) أى فى كل فردة (ومن رأى قبالا واحدا وسعا) أى جائزا والقبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة آخره لام هو الزمام وهو السير الذى يعقد فيه الشسع وهو أحد سبور النعل الذى يدخل بين أصبعي الرجل ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل المشدود فى الزمام \* وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاوى قال (حدثناهمام) هو ابن يحيى العوذى ولا بن السكن عن الفريرى هشام يدل همام قال فى الفتح والذى عند الجماعة أولى (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس رضى الله عنه ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان) ولا يذرو عن الحموى والمستلى نلى بالتثنية وكذا قوله لهما \* وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه فى اللباس والنساء فى الزينة \* وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرو (حدثنا محمد) هو ابن مقاة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصرى نزيل الكوفة (قال خرج النانسان بن مالك) رضى الله عنه (بتعليل) ولا يذرو أخرجه حمزة قبل الخلاء نعين باسقاط الموحدة (لها قبالان) قال الكرماني أى لكل واحد من نعل كل رجل قبال واحد (فقال) ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يصريح ثابت بأن أنسا أخبر بذلك فصورته صورة الارسال لكن سبق الحديث فى المجلس من طريق أبي أحمد الزيدى عن عيسى بن طهمان بلفظ أخرجه النانسان نعين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس انهم ناعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال فى فتح البارى وظهر بهذا أن رواية عيسى عن أنس أخرجه النانسان فقط وأن اضافته ما الى النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عيسى عن ثابت عن أنس وعادة البخارى اذا صحت الطريق موصولة لا يتعنع من ايراد ما ظاهره الارسال اعتمادا على الموصول \* (باب القبة الجراء من ادم) بفتحين جلد دبغ وصبغ بجمرة \* وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامى بالمهملة البصرى (قال حدثنى) بالافراد (عمر بن أبى زائدة) بضم العين (عن عون بن ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون التثنية وفتح الفاء (عن ابيه) أبى جحيفة وهب بن عبد الله السوائى انه (قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بالابطح فى حجة الوداع (وهو فى قبة جراء من ادم) جلد (ورأيت بلالا) المؤذن (أخذ وضوء النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو الماء الذى توضع فيه (والناس يتدرون) يتسارعون ويتسابقون (الوضوء) الماء الذى توضع فيه (فإن اصاب منه شيئا مسح به) تبركا بالماء الذى من اعضاء الشريعة (ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بل يد صاحبه) فمسح به \* والحديث سبق فى باب الصلاة الى العنزة وباب السرة بمكة من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (انس بن مالك) موهلة لتحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام بمارصه الاسماعيلية من طريق

الرمادي حدثنا أبو صالح حدثنا الليث (حدثني) بالافراد (يونس بن يزيد) عن ابن شهاب (عن محمد بن مسلم  
 الزهري) أنه (قال اخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى  
 الانصار لما بلغه انهم قالوا الماء آفأ الله على رسوله ما آفأ من اموال هوازن وأنه طفق يعطى رجالا مائة من  
 الابل بغفر الله لرسوله يعطى قريشا وبترا وكذا وسيم وفتنا نطق من دماهم (بضمهم) في قبة من ادم) ولم يدع معهم  
 غيرهم الحديث السابق في باب غزوة الطائف من غير هذا الوجه وهو في الحسن باسناد حديث الباب بعينه وفيه  
 انه صلى الله عليه وسلم قال لهم امتازون أن يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى  
 رحاكم وفيه انهم قالوا قدر ضينا والمراد منه هنا قوله بضمهم في قبة من ادم لكنه لا يدل على أن القبة حراء  
 فهو كما قال في الكواكب انما يدل لبعض الترجمة وكثيرا ما يفعل المصنف ذلك قال في فتح الباري ويمكن أن يقال  
 اعله جل المطلق على المقيد وذلك اقرب العهد فان القصة التي ذكرها انس كانت في غزوة حنين والتي ذكرها أبو  
 جحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو سنتين فالظاهر أنها هي تلك القبة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يتأني  
 في مثل ذلك حتى يستبدل واذا وصفها أبو جحيفة بانها حراء في الوقت الثاني فلان تكون حرة موجودة  
 في الوقت الأول أولى انتهى \* (باب الجلوس على الحصر) بضم الحاء والصاد المهملة في الفرع وفي غيره على  
 الحصر بكسر الصاد ثم تحمية على الافراد وهو ما تتخذ من سعف وشبهه (وتحore) ونحو الحصر مما يبسط وقدره  
 غير رفيع \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمد بن ابي بكر) الملقب (حدثنا معمر) هو ابن  
 سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد بن ابي سعيد) المقبري (عن ابي سلمة بن عبد  
 الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتجر حصيرا) بالحاء المهملة  
 والهمزة بينهم فوفية آخره راء أى يتخذ كالخجرة والكشميهني يجتجر براءى أى يجوده حاجر ايده وبين غيره (باللذيل  
 فيصلى) زاد أبو ذر عن الكشميهني عليه (ويسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يشوبون) بمثناة وموحدة  
 بينهم ما ويرجعون (الى النبي صلى الله عليه وسلم فيصالون بصلاته حتى كثروا فاقبل) صلى الله عليه وسلم على  
 الناس (فقال يا أيها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعل حتى تمأوا) بفتح الميم وسابقها في الفعلين  
 أى لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا أسوأه أو أطلق على سبيل المشاكلة (وان احب الاعمال الى الله ما دام) ولابي  
 ذر عن الكشميهني ما دام بزيادة واو بين الالف والميم زاد في الايمان عليه صاحب أى ما استقر في حياة العامل  
 وزاد هنا على رواية الايمان (وان قل) لانه يستقر بخلاف الكثير الشاق \* (باب المزور بالذهب) من الثياب  
 (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الامام أحمد (حدثني) بالافراد (ابن ابي مليكة) عبد الله (عن المسور)  
 بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن خزيمة) بفتح الميم بينهما خاء معجمة ساكنة فراء مفتوحة (ان اباه مخزومة  
 قال له يابني انه بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه اقبية) جمع قباء جنس من الثياب ضيق من لباس  
 العجم (فهو يقسمها) على أصحابه (فاذهب بنا اليه) زاد في الشهادات عسى أن يعطينا منها شيئا قال المسور  
 (فذهبا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزله فقال لي) أبى (يا بني ادع الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال  
 المسور (فاعظمت ذلك) أى قوله ادع الى النبي لان رفيع مقامه وشريف منزلته لا يقضى ذلك (فقلت) لابي  
 (ادعوا لك رسول الله) استفهام انكارى (فقال) مخزومة مجيبا له (يا بني انه) عليه الصلاة والسلام (ليس يجار)  
 قال المسور (فدعونه) صلى الله عليه وسلم (تخرج وعليه قباء من ديباج مزور بالذهب) وهذا يحتمل أن يكون  
 قبل تحريم الحرير ويحتمل أن يكون بعده وحيث قد يكون اعطاؤه له لينة تقع به بأن يلبسه أو يكسوه للنساء ويكون  
 معنى قوله تخرج وعليه قباء أى على يده فيكون من اطلاق الكل على البعض (فقال يا مخزومة هذا اخباة لك  
 فأعطاها اياه) \* وهذا الحديث سبق في الهبة واللباس \* (باب) حكم لبس (خواتم الذهب) بضممة ساكنة بعد  
 الفوقية جمع خاتم ويجمع على خواتم باسقاط التثنية وخواتم بضممة بدل الواو وباسقاط التثنية أيضا وفي الخاتم  
 لغات ثمانية تأتى ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا  
 اشعث بن) ابي الشعثاء (سليم) بضم المهملة وفتح اللام الحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) المزني  
 (قال سمعت البراء بن عازب رضى الله عنه ما يقول نعم انا النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع) أى سبع خصال  
 (تهى) ولابي ذر نعم انا (عن) لبس (خاتم الذهب او قال حلقة الذهب) بالثاء من الراوى (وعن) استعمال

(البربر) استعمال (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسي معرب قاله الجواليقي ويصغر على أبيرق  
ويكسر على أبارق يحذف السين والناء معا (والديباج) بكسر الدال المهملة قال ابن الأثير ثياب تتخذ من ابريسم  
فارسي معرب وقد تفتح داله ويجمع على دبايج موحدة وتختبر (والمبصرة الجراء) بالثلاثة مفرد مياتر والاصل في  
المبصرة الواو قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها لانها من الوثار وهو الفراش الوطى (والقسي) بفتح القاف  
وتشد السين المهملة المكسورة ونقل الفاء كما في عن بعض شيوخه أن السين منبذلة من الزاى أى القرى  
نسبة الى القرى (وأية الفضة) وأمر فاسم (أى بسمع خصال) (بعيادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله  
واصل عيادة عوادة لانه من عاد يعود قلبت الواو ياء لكسرة العين (واتباع الجنائز) بالجمع مصدر مضاف الى  
مفعوله كالسابق واللاحق (وتشمت العاطس) بأن يقول للعاطس اذا حمد الله تعالى برحمته الله (وردا السلام)  
اسم مصدر سلم تسليما مثل كلم تكليما أو كلاما (واجابه الداعي) الى الولية وتكون واجبة كولاية العرس بالشروط  
المعروفة ومنذوبة في غيرها (وابرار) عمن (المقسم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم والامر للندب  
ان حل على ابرار قسم الغير (ونصر المظالم) اغاثته ومنعه من الظالم وهو فرض كفاية مع القدرة عليه \* وهذا  
الحديث مر في الجنائز عن الوليد عن شعبة لكن بتقديم الاوامر على النواهي وسقوط المياتر من النواهي وقال  
فيه خاتم الذهب من غير شك وذكره في المظالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة لم يذ كر فيه المنهيات بجله وفي الطب  
عن حفص بن عمر عن شعبة وأسقط من النواهي آية الفضة وذكر من الاوامر ثلاثة فقط اتباع الجنائز وعبادة  
المريض وادب السلاطین واختصر الباقي وقال فيه أيضا خاتم الذهب \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ كر  
بالجمع (محمد بن بشار) بالواحدة والمجبة بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) ولا يذ كر محمد بن جعفر بديل قوله غندر  
نصرح باسمه قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن النضر بن انس) بسكون  
الضاد المجبة ابن مالك الانصاري (عن بشير بن نهبك) بفتح الموحدة في الاول والنون في الثاني وكسر ثانيهما  
السدوسي البصري (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى) أى الرجال نهى تحريم  
(عن) لبس (خاتم الذهب) \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس والنسائي في الزينة \* (وقال عمرو)  
بفتح العين ابن مرزوق الباهلي فيما وصله أبو عوانة في صحيحه عن أبي قلابه الرقاشي عن عمرو بن مرزوق (أخبرنا  
شعبة) بن الجراح (عن قتادة) أنه (سمع النضر) بن أنس انه (سمع بشيرا) عن أبي هريرة (منه) أى مثل الحديث  
السابق وانما ذكر هذا لما فيه من بيان سماع قتادة من النضر وسماع النضر من بشير \* وبه قال (حدثنا  
مسدد) بالهملات ابن مسرر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري  
أنه (قال حدثني) بالافراد (نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب) أى أمر بصياغته فصيح له أو وجدته مصوغا فالتخذه ولبسه (وجعل فضه)  
بفتح الفاء على الفصح (مما يلي كفه) مؤشاة وانما سمت بذلك لانها تكف أى تدفع عن البدن وانما جعله  
مما يلي كفه لانه أبعد من الزهو والاعجاب ليقصد به لكن لما لم يأمر بذلك جاز جعله في ظاهر الكف وقد عمل  
السلف بالوجهين (فاتخذ الناس) أى صاغوا خواتم مثل خاتمه عليه الصلاة والسلام (فربى به) أى بجفاته  
الشريف فربى الناس بخواتيمهم (واتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتما من ورق) بكسر الراء (او) من فضة  
وهما جمع في واحد والشك من الراوى وقد جاء عن جماعة من الصحابة لبس خاتم الذهب لكن الذى استقر عليه  
الاجماع بعد التحريم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذهب والحريم هذا حرمان على رجال أمتي حل لاناها  
وفي حديث الباب حل استعمال الورق وعليه الاجماع \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس \* (باب)  
جواز لبس (خاتم الفضة) \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي ثم البغدادي وهو من  
افراد قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى  
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب أو فضة) بالشك من الراوى (وجعل فضه)  
ما لبسه (مما يلي كفه) بالنصب وللشمس بن باطن كفه بألف قبل الطاء والهموى والمستعمل بطن  
باسقاطها وكفه بالخفض على الراويين (ونقش فيه) أى وأمر أن ينقش في فضه (محمد رسول الله) بالرفع  
على الحكاية (فاتخذ الناس) خاتما (منه) من ذهب أو فضة على صورة نقشه أو المراد مطلق الاتخاذ ورج

العيني كونه من ذهب (فأرأهم) عليه الصلاة والسلام (قد اتخذوها) أي الطوائف التي اتخذوها من ذهب (رعى به) أي بجناحه الشريف الذهب (وقال لا ألبسه أبدا) كراهة للمشاركة أو لما رأى من زهوه بلبسه أو لكونه من ذهب وكان حينئذ وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (ثم اتخذ خاتما من فضة فالتخذ الناس خواتم الفضة قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان) ولا يذروا لو بدّل ثم فيه ما (حتى وقع من عثمان في بئر أريس) بفتح الهجزة وكسر الراء ففتحته ساكنة فسين مهملة لا ينصرف على الأصح حديثه بالقرب من مسجد قباء هذا (باب بالنووين من غير ترجمة فهو صك الفصل لسابقه وسقط لاني ذر

\* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) امام الأئمة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن مولاه) (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فنبذه) أي فطرحه (فقال لا ألبسه أبدا) لكونه حرم بعد (فنبذ الناس خواتمهم) تبعاله \* وهذا الحديث رواه صفوان الثوري عن عبد الله بن دينار بأنهم من هذا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذروا بالجمع (يجي بن بكير) بضم الواو وحده مصغرا الحافظ الخزوي مولاهم المصري ونسبه لجدّه أشهر به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) ولا يذروا أخبرني بالافراد فيهما (انس بن مالك رضي الله عنه أنه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق)

من فضة (يونا واخذ انهم ان الناس اصطنعوا الخواتم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه) لما رآهم اتخذوا خواتم للزينة أو لكونهم شاركوه لكن المعروف أن الخاتم الذي طرحه انما كان خاتم الذهب فقال عياض وتبعه النووي ان جميع اهل الحديث قالوا ان قوله من ورق وهم من ابن شهاب وقال الكرماني لا يجوز زهوه الزاوي اذا أمكن الجمع وليس في الحديث ان الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم الذهب أو على ما نقس عليه نقس خاتمه أي الذي اتخذوه ليجتم به كنبه الى الملوك لثلاث فوات مصلحة نقس اسمه بوقوع الاشهر الذي يحصل الخلل فيكون طرحه له غضبا من تشبهه في ذلك النقش (فطرح الناس خواتمهم) التي نقشوها على نقسه وحينئذ عاد صلى الله عليه وسلم فلبس خاتم الفضة واستمر الى أن مات فلبسه سنة قال في الروضة كاصلها ولو اتخذ خواتم كثيرة ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وفيه كما قال الاذري وغيره من مزي الى منع لبسه اكثر من خاتم حله وهو ما ذكره المحب الطبري تفقها وعلمه بأن استعمال الفضة حرام الا ما وردت الرخصة به ولم ترد الا في خاتم واحد قال الاذري وهذا ينافيه قول الدارمي ويحكيه للرجل فليس فوق خاتمين وقول الخوارزمي يجوز للرجل لبس زوج خاتم في يده وفرد في كل يد وزوج في يده وفرد في أخرى وأن يلبس زوجين في كل يد قال الصيدلاني لا يجوز للنساء قال وعلى قياسه لو تجتم في غير الخنصر في حكمه وجهان قلت أحدهما التحريم انتهى الصحيح عنه ولما فيه من التشبه بالنساء انتهى والذي في شرح مسلم عدم التحريم وفيه والسنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس (نابهة)

أي تابع يونس (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فيما وصله مسلم وأحمد وأبو داود (و) كذا نابهة (زياد) هو ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني نزيل مكة ثم اليمن فيما وصله مسلم أيضا (و) كذا (شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله الاسماعيلي في روايتههم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب وألقا عليهم متقاربة (وقال ابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري واليهامولى الليث بن سعد الامام فيما وصله الاسماعيلي (عن الزهري ارى خاتما من ورق) بكسر الراء أي فضة وليس في رواية الاسماعيلي لفظ ارى قال في الفتح كما كان من البخاري \* وهذا التعليق ساقط من رواية أبي ذر ثابت لغيره قال الحافظ ابن حجر الا نسني \* (باب قص الخاتم) بفتح الفاء قال في الصحاح والعامية تكسر هائمه اثنتا عشرة لغة وزاد آخر ضمها وقال به ابن مالك في مثله \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (أخبرنا جند) الطويل (قال سئل انس) رضي الله عنه (هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما قال نعم) عليه الصلاة والسلام (ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل) أي الى نصفه (ثم أقبل علينا بوجهه) الكريم (فكأنني انظر الى وبيض خاتمه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد (الخاتمة الساكنة صادم مهملة بريقه ولمعانه) (قال ان الناس قد صلوا نائموا وانكم لم) بالهم



ولابي ذر عن النبي ان بالنون (تر الوافي) ثواب (صلاة ما) ولا يوى ذرو الوقت منذ (انظر تمهوها) \* وهذا الحديث سبق في باب وقت العشاء الى نصف الليل من كتاب الصلاة \* وبه قال (حدثنا الحسن) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال (اخبرنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (قال سمعت جيدا) الطويل (يحدث عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمة من فضة) ولابي داود من طريق زهير بن معاوية عن جندريادة ككاه وأما حديث أبي داود والنسائي من طريق اياس بن الحرث بن معبقيب عن جندره قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ملوياً عليه فضة فيحمل على التعدد جمعاً بين الروايتين (وكان فضة منه) وفي مسلم والسنن من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس انه كان من ورق وكان فضة حبشياً سحر من الخشب خزاناً وعقيقاً وجننذ فيحمل على التعدد جمعاً بينه وبين رواية الباب أوفضه منه لكن صياغته أوفضه صياغة الخشب (وقال يحيى بن ايوب) القافى المصرى مما ورد في مسند جند عن أنس للقاسم بن زكريا المطرز (حدثني) بالافراد (جند) الطويل أنه (سمع انساً) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ومراده بسياق هذا التعليق الاعلام بسماع جند بالحديث من أنس والله أعلم \* (باب خاتم الحديد) \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن ابيه) ابى حازم بالخاء المعجمة والراى سلة بن دينار الاعرج القاضى الزاهد (انه سمع سهلاً) هو ابن عبد الله الانصاري (يقول جاء امرأه) قيل هي خولة بنت حكيم وقيل أم شريك (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (جئت أهب نفسي) لك أى اكون لك زوجة بلا مهر (فقامت) قياماً أو زمناً (طويلاً) فالوصوف محذوف وهو المفعول المطلق أو المفعول فيه (فنظر) اليها صلى الله عليه وسلم (وصوب) أى خفض رأسه (فلما طال مقامها) بضم الميم في القرع وقال العيني بفتحها أى قيامها (فقال رجل) لم يسم يا رسول الله (زوجها) ولم يقل جنبها لان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انفق ادني كاحه من غير صداق حالاً ولا ما لا يدخل ولا جوف وليس المراد حقيقة الهبة اذا لم يملك نفسه وليس له فيها تصرف يبيع ولا هبة ولا يكونه من ان خصائص عدل عن لفظ الهبة الى قوله زوجتها (ان لم يكن لك بها حاجة) أى اذا لم لا يظن بالصحابي أن يسأل في مثل هذا الا بعد أن يكون علم بقرينة الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (قال) صلى الله عليه وسلم (عندك شيء تصدقها) بشكون الصاد المعجمة أى عهرها (قال لا) شيء عندي (قال) عليه الصلاة والسلام له (انظر) شيئاً تصدقها اياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال والله) يا رسول الله (ان) أى ما وجدت شيئاً قال (عليه الصلاة والسلام) (اذهب فالتمس) أى اطلب وحصل (ولو) كان التمس (خاتماً من حديد) فأصدقها اياه أو فانه حسن أو جائز يحدف كان واسمها وجواب لو أيضاً قيل وفي ذكر الحديد دلالة على جواز التخم به وتعقب بأنه لا يلزم من جواز الاتخاذ جواز اللبس فيحمل انه أراد وجوده لتنتفع المرأة بغيرته (فذهب) ثم رجع قال لا والله ولا خاتماً من حديد قال الزركشي بنصب خاتماً عطف على قوله التمس ولو خاتماً أى ما وجدت شيئاً ولا خاتماً وتعقبه البدر الدمايني فقال هذا كلام عجيب لا يحتاج رده الى ايضاح وانما خاتماً معطوف على منصوب مقدر أى ما وجدت غير خاتم ولا خاتماً (وعليه ازار ما عليه رداً فقال) يا رسول الله (اصدقها) بضم الهمزة والتثنية بينهما صاداً مكنة فدا ل مكسورة (اذا رأى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ازرلك) رفع عن الابتداء وخبره جله قوله (ان لبسته) أى المرأة (لم يكن عليك منه شيء وان لبسته) انت (لم يكن عليها منه شيء) ففتحى الرجل مجلس فرأه النبي صلى الله عليه وسلم مولياً فامر به فدعى فقال ما معك من القرآن قال سورة كذا وكذا (سورة دها) ولابي ذر عدها باسقاط الدال الثانية في النساءى وأبى داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة أو التي تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن أبي امامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الانصار على سبع سور وفي رواية أبي عمرو بن حمزة عن ابن عباس قال معي أربع سور وأخمس سور (قال) عليه الصلاة والسلام (قد ملكتموها بعام معكم من القرآن) بفتح الميم وكافين قال الدارقطني انها وهم والصواب زوجتكها كافي الرواية الاخرى وجمع النووى باحتمال صحة اللغتين ويكون جرى لفظ التزوج أولاً ثم لفظ التملك ناياً أى لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولو خاتماً من حديد ان كان لا دلالة فيه كما سبق وكانه لم يثبت عنده شيء من ذلك على شرطه قال النووي

ولا يكره ليس خاتم الرصاص والخامس والحديد على الاصح لمخبر الصحيجين التمس ولولا خاتما من حديد وأما حديث  
عبد الله بن ربيعة عن أبيه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من شبه فقال مالي أجد منك ربيع  
الاصنام فطره ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك جلبة اهل النار فطره الحديث  
وفي سنده أبو طيبة بالهمزة المفعولة والموحدة **نفسه** لم فيه وضعفه النووي في شرحي المذهب ومسلم  
وفي كتاب الاجاز للساجي خاتم القول اذ مطردة للشيطان اذ الوى عليه فضة \* وحديث الباب سبق في النكاح  
والله الموفق \* (باب نقش الخاتم) وكيفيته \* وبه قال (حدثنا عبد الاعلى) بن حماد قال (حدثنا يزيد بن زريع)  
بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك)  
رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أراد ان يكتب الى رهط) ووجه لا واحد له ولا يذرعن الحموي  
والمستقلى الى رهط بالتعريف (أو) قال الى (أناس من الاعاجم) والشك من الراوى (فقل له) عليه الصلاة  
والسلام وعند ابن سعد قالت قرش (انهم لا يقبلون) ولا يذرا لا يقرؤن (كأبا الا عليه خاتم فاتخذ النبي صلى الله  
عليه وسلم خاتما من فضة نقشه) يسكون القاف (محمد رسول الله) وعند ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله  
محمد رسول الله قال الخافظ ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة فكان يطبع به على الكتب حفظا للاسرار أن تنشر  
وسياسة للتدبير أن لا يتخزم قال أنس (فكان في بيص) بفتح الواو بعدها موحدة **نفسه** سورة فتحيته  
ساكنة فصادمهم له (أو يبيص) بفتح الموحدة الثانية بعدها صا دان مهملة ان ينهما تحية ساكنة أى يبرق  
(الخاتم) وتلاؤه (في اصبح النبي صلى الله عليه وسلم اوى كفه) بالشك فيه ما من الراوى وقد ذكر عبد الرزاق  
آثار الجوز اتخذ القنايل في الخواتم أضر بتاعها لانها ليست بفضة ولا فائدة في ذكرها تامة والله الموفق  
\* والحديث أخرجه أبو داود وفي الخاتم \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) البيهقي الخافظ قال  
(أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم مصغرا الهمداني (عن عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري  
(عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق) فضة  
(وكان في يده) صلى الله عليه وسلم (ثم كان بعد) أى بعد الوفاة النبوية (في يدي أبي بكر) رضي الله عنه زمن خلافته  
(ثم كان بعد في يد عمر) زمن خلافته (ثم كان بعد في يد عثمان) في خلافته (حتى وقع بعد في يدي أبي بكر) بالمدينة  
(نقشه) **نفسه** يسكون القاف (محمد رسول الله) \* والحديث سبق في باب خاتم الفضة \* (باب ليس) (الخاتم في  
الخنصر) دون غيرها من الاصابع والخنصر بكسر الميم وفتح المهملة وهذا الباب مؤخر بعد لاحقه في المرونية  
\* وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمنقري المتعدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا  
عبد العزيز بن صهيب) البنا في الاعشى (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال صنع النبي صلى الله عليه وسلم)  
ولا يذرا صطبع بطاء مهملة مفتوحة بعد الصاد الساكنة افعول من الصنع أى اتخذ فابذات من ناء الافتعال  
طالة قاربه ما في الخرج (خاتما قال اما اتخذنا خاتما) أى من فضة (ونقشنا) بفتح القاف ويسكون الميم (فيه  
نقشا) وهو محمد رسول الله (فلا ينقش) بالجزم على النبي ولا يذرعن النكحى فلا ينقش ثون التوكيد  
النقيلة (عليه السلام) وفي رواية ابن عمر لا ينقش احد على نقش خاتمي هذا وهو صفة للصد ومخدوف أى نقشا كائنا  
على نقش خاتمي ومما تلاله قال النووي وسبب النبي أنه اتانقش على خاتمه محمد رسول الله ليحتم به كنبه الى الملوك  
فلو نقش غيره مثله لدخات المفسدة وحصل الخلل وفات المقصود (قال) أنس (فأى لارى) بفتح الهمزة (بريقه)  
بفتح الموحدة وكسر الراء لمعانه (في خنصره) قال النووي في شرح مسلم السنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر  
لأنه أبعد من الامتهان فيما يعاطى باليد لكونه طرفا ولأنه لا يشغل اليد تناوله من اشغالها بخلاف غير الخنصر  
ويكره له جعله في الوسطى والسبابة للحديث وهي كراهة تنزيه \* وحديث الباب أخرجه النساء في الزينة \*  
(باب اتخذ الخاتم ليحتم به الشيء أو ليكتب) أى أو لاجل ختم الكتاب الذى يكتب ويرسل (به الى اهل الكتاب  
وعبرهم) وهذا الباب مقدم على سابقه في المرونية وسقط لفظ باب لا يذرع \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)  
العمري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال لما  
أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى) اهل (الروم قبل له) سبق قريبا ان القائل لقريش (انهم لن  
يقرؤا كتابك اذ لم يكن محتوما فاتخذ خاتما من فضة ونقشه) يسكون القاف ولا يذرعن فتحيته (محمد رسول الله)

قوله فكماتنا الخ هكذا  
في نسخ وفي أخرى  
فكماتنا فليجزر هـ

قال انس (فكماتنا انظر الى ياضه في يده) وقد تمسك بهذا الحديث من يقول يمنع لبس الخاتم الا الذي سلطان مع  
صريح حديث أبي ربحانة المروى في مسند أحمد وأبي داود والنسائي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن لبس الخاتم الا الذي سلطان واحتج القائل بالجواز بحديث انس السابق واجيب عن حديث أبي ربحانة بان  
مال كاضعه وعلى تقدير ثبوته فيحصل على أن ليس له غير ذي سلطان خلاف الأولى لمافيه من التزم الذي  
لا يلبق بالرجال والادلة الدالة على الجواز صارفة للنهي عن التحريم والمراد بالسلطان من له سلطنة على شيء ما بحيث  
يحتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصة أما لبس خاتم من فضة لازينه وكان مما لا يحنم به فلا يدخل  
في النهي \* (باب من جعل فص الخاتم) اذا لبسه (في بطن كفه) ليعلم أنه لم يلبسه للزينة بل للختم ونحوه وسقط  
لفظ باب لابي ذر \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية)  
ابن اسامة (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبدا لله) بن عمر بن الخطاب (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اصطنع خاتما من ذهب) الاصل اصطنع بالمشقة الفوقية فلما جاورت الماء والصداء حرقه فاستعمل والصاد  
حرف مستعمل مطبق منافر للفوقية أبدلوا منه احرفا مناسبة للصاد وكانت الطاء أولى من غيرها لانها من مخرج  
الفوقية وان كانت الدال ايضا من ذلك المخرج لكن التاء الى الطاء أقرب منها الى الدال على ما هو معتز عند النحاة  
(ويجعل) ولابي ذر عن الكشيبي وجعل (فصه) بفتح الفاء (في بطن كفه) اذا لبسه فاصطنع الناس خواتيم  
من ذهب (ولابي ذر الخواتيم من ذهب) (قرني) بكسر القاف ممد صلى الله عليه وسلم (المنبر فمد الله رائي عليه  
فقال) بعد ذلك (اني كنت اصطنع منه) يعني خاتم الذهب (واني لا لبسه) ابد الكفر به حرم حينئذ (فتبده)  
أي طرحه (فتبده الناس) خواتيمهم جملة من فعل وفاعل حذف مفعوله العلم به (قال جويرية) بن اسامة  
المذكور بالسند السابق (ولا احببه) أي ولا أحب نافع (الا قال) وجعله (في يده اليمنى) أخرج  
الاسماعيلي عن الحسين بن سفيان عن عبد الله بن محمد بن اسماء وابن سعد عن مسلم بن ابراهيم كلاهما عن جويرية  
انه لبسه في يده اليمنى ولم يشكا وأخرجه مسلم كذلك أيضا من طريق عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع  
عن ابن عمر والترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم خاتما  
من ذهب فتحنم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذ هذا الخاتم في يميني ثم تبسده الحديث  
وهذا صريح من لفظه صلى الله عليه وسلم دافع للس وموسى بن عقبة احد الثقات الاشبات والا فضل عند  
الشافعية جعل الخاتم في اليمين وجعل فضه من باطن كفه ولم يعين البخاري موضع الخاتم من أي اليدين  
الا في رواية جويرية هذه كما قاله الحافظ أبو ذر وقد جزم غيره كما مر باليمن وأما رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى  
عن نافع عن ابن عمر المروية عن ابن عدي ورواية عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر كان صلى الله  
عليه وسلم يتحنم في يساره فقال الحافظ انها شاذة ورواها اقل عدد او ألي حقا فمن روى اليمين وورد عن جماعة  
من الصحابة والتابعين من أهل المدينة وغيرهم التحنم في اليمين وجمع البيهقي بينهما بأن الذي لبسه في اليمين هو خاتم  
الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في اليسار هو خاتم الفضة وقال البغوي في شرح السنة انه تحنم  
أولا في يمينه ثم تحنم في يساره وكان ذلك آخر الامرين وبترجع جعله في اليمين مطلقا بأن اليسار آلة للاستنجاء  
فيصان الخاتم اذا كان في اليمين عن أن تصيبه النجاسة ونقل النووي الاجماع على الجواز ولا كراهة فيه عند  
الشافعية وانما الخلاف عندهم في الافضية والله أعلم \* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش) بفتح أوله  
وضم القاف احد (على نقش خاتمه) وضبط في الفتح ينقش بضم أوله \* وبه قال (حدثنا مسدد هو ابن مسهر قال  
(حدثنا جاد) هو ابن زيد بن درهم (عن عبد العزيز بن صهيب) البنا في الاعشى) عن انس بن مالك رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق  
بكسر الراء فضة (ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش) بنون التوكيد الثقيلة (اجد على نقشه) قال في شرح  
المشكاة على نقش خاتمي يجوز أن يكون حالا من الفاعل لانه ذكره في سياق النفي أو صفة مصدر محذوف  
أي نقشا كائن على نقش خاتمي ومما لا له وسبب النهي كما قاله النووي انه صلى الله عليه وسلم انما نقش على خاتمه  
ذلك ليحنم به كسبه الى الملوكة فلا ينقش غيره منه لحصل الخلل \* هذا (باب) بالتشوين (هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة  
اسطر) قال في الفتح انه الأولى لانه اذا كان سطر واحد يكون السطر مستطيلا ضرورة كثره الاحرف

بخلاف ما اذا تعددت الاسطر فانه يكون مر بها أو مستدير أو كل منهم أولى من المستطيل \* وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذوحدثنا (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المنثي بن عبد الله  
 ابن أنس (عن عمامة) بضم المثلثة وتخفيف الميم بعدها ألف فيم ثمانية ابن عبد الله بن أنس عم عبد الله بن المنثي  
 الراوي عنه (عن انس ان ابا بكر رضى الله عنه لما استخفاف كتب له) أى لانس مقادير الزكاة (وكان نقش الخاتم  
 ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وفي رواية الاسماعيلى محمد سطر والسطر الثانى رسول والسطر  
 الثالث الله وهذا قول بعضهم ان كتابته كانت من اسفل الى فوق حتى ان الخلافة في أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد  
 في أسفلها وهكذا قال الاسنوى وابن رجب ولفظه وروى ان أول الاسطر كان اسم الله ثم في الثانى رسول  
 ثم في الثالث محمد قال الحافظ ابن حجر ولم أر النصريح بذلك في شئ من الاحاديث وظاهر السياق يدل على انه على  
 الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى أن يحتم به تقصضى ان تكون الاسرف المنقوشة مقبولة ليخرج الختم  
 مستويا \* وهذا الحديث أخرجه الترمذى في اللباس أيضا (قال ابو عبد الله) البخارى (وزادنى أحمد) هو  
 الامام ابن حنبل كما جزم به المزي فى اطرافه وهو موصول بالسند السابق (حدثنا الانصارى) محمد بن عبد الله  
 (قال حدثني) بالافراد (ابي) عبد الله بن المنثي (عن عمامة) بن عبد الله (عن أنس) أنه (قال كان خاتم النبي  
 صلى الله عليه وسلم في يده وفي يدي ي بكر بعده وفي يد غيره ي بكر فلما كان عثمان) في الخلافة وكان الخاتم في يده  
 ست سنين (جلس على بئر اريس) في السنة السابعة من خلافته (قال فأخرج الخاتم فجعل يعث به) بفتح  
 الموحدة بعدها مائة ثلثة يحركه ويدخله ويخرجه (فسقط) من يده في البئر (قال) أنس (فاختلفنا) في الذهاب  
 والرجوع والنزول الى البئر والطولع منها (ثلاثة أيام مع عثمان ففتنخ البئر فلم يجده) ولا يذو فتنخ أى عثمان  
 البئر فلم يجده ومن يومئذ انتقض أمر عثمان وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبتدأ الفتنه التى أقضت الى قتله  
 وانصلت الى آخر الزمان فكان في هذا الخاتم النبوى من امر شئ مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان  
 سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه \* (باب) حكم لبس (الخاتم للنساء) وكان على عائشة (رضى الله عنها) خواتيم  
 ذهب (ولا يذو الذهب أخرجه موصول ابن سعد من طريق عمرو بن أبى عمرو مولى المطلب قال سألت القاسم  
 ابن محمد فقال لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم)  
 الغضائلى بن محمد النبيل قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا الحسن بن مسلم) بن يثاق  
 المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن الباقى وكان اسمه فيما قيل ذكوان فلقب بطاوس  
 قاله ابن معين لانه كان طاوس القراء (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال (شهدت العيد) أى صلاة عيد  
 الفطر (مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى) حال كون صلاته (قبل الخطبة) ثبت قوله قبل لابي ذر عن  
 الكشيهمى وفي باب الخطبة بعد العيد زيادة وأبى بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة (قال ابو عبد  
 الله) البخارى (وزاد ابن وهب) عبد الله (عن ابن جريح) عبد الملك بسنده السابق (فأتى) النبي صلى الله  
 عليه وسلم (النساء) ومعه بلال (فأسرهن بالصدقة فجعلن يلقين الفخ) بفتح الفاء والقوة بعدها خاء معجمة  
 الحلق من الفضة لافص فيها أو الكسار أوهى التى تلبسها النساء فى أصابع الرجلين (والتواتيم فى يوب بلال)  
 رضى الله عنه \* (باب) حكم لبس (القلائد) جمع قلادة (و) لبس (السحاب) بكسر السين المهملة وباء بعد الخاء  
 المعجمة ألف فوحدة (للنساء يعنى قلادة من طيب وسك) بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب معروف  
 يضاف الى غيره من الطيب ويستعمل ولا يذو ذر عن الكشيهمى ومسك بيم مكسورة وسكون المهملة وتخفيف  
 السكاف \* وبه قال (حدثنا محمد بن عروة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدى بن ثابت)  
 الانصارى (عن سعيد بن جبير) الوالى مولاهم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال خرج النبي صلى الله  
 عليه وسلم) الى المصلى (يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد) نقلا (ثم أتى النساء فأمرهن بالصدقة)  
 لكونه رآهن أكثر أهل النار (جعلت المرأة) منهن (تصدق) بمسك بيم مكسورة وسكون المهملة وباء بعد الخاء  
 المعجمة وباء بعد الراء الساكنة صادم مهملة حلقها الصغيرة التى تعلقها بأذنها (وسحاجها) خيطان من خرز وفهره  
 البخارى هنا بأنه قلادة من طيب وسك أو مسك وسمى به لتصويت خرزه عند الحركة من السحب وهو اختلاط  
 الاصوات \* (باب استعمارة القلائد) \* وبه قال (حدثنا) ولا يذو بالافراد (اسحق بن ابراهيم) قال

(حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير ابن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت هلكت) أي ضاعت (قلادة لاسمائها) ذات النطاقين في غزوة بني المصطلق بالبيداء أو بذات الجب (فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلا) وفي التميم رجلا بالافراد وفسر بأنه أسيد بن حضير (محضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجذوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمر أنزل الله تعالى (آية التيمم) يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة آية سورة المائدة إلى آخرها (زاد ابن غنيم) بضم النون وفتح الميم واسمه عبد الله (عن هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة) أنها (استعارت) أي القلادة المذكورة (من) أختها (اسمها) وسبق ذلك في التيمم وسقط لابي ذر قوله عن أبيه عن عائشة \* والحديث سبق في باب إذا لم يجذوا ماء ولا تراكبا (باب القيرط) بضم القاف وسكون الراء بعد هاء طاء مهملة ما تحلى به الاذن ذهباً كان أو فضة معه غيره من نحو لؤلؤ أو لؤلؤ أو لؤلؤ أو لؤلؤ (و قال ابن عباس) فيما وصله المؤلف في العبد بن وغيره (أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فرأيتهم يهون) بفتح التحتية وقال العيني بضمها من الاهواء (ألى آذانهم) يأخذون الاقراط (وحلقهم) أي أخذوا القلائد وقسمت به من جواز ثقب اذن المرأة ليحعل فيها القيرط وغيره مما يجوزها التزين به وتعتقب بأنه لم يتعين وضعه في ثقب الاذن بل يجوز أن يعلق في الرأس بسلسلة لطيفة حتى يحاذي الاذن سلمنا ولكن انما يؤخذ من تركه انكاره عليهم ويجوز أن يكون الثقب قبل مجيئ الشرع فيغتفر في الدوام ما لا يفتقر في الابتداء \* وبه قال (حدثنا حجاج ابن منهل) بكسر الميم وسكون النون الانطاقي البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدي) هو ابن ثابت الانصاري (قال سمعت سعيداً) هو ابن جبير (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد) ولا يذري يوم عيد صلاته (ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما) شيأ من النوافل (ثم أتى النساء ومعه بلال فامرهن بالصدقة فجعلت المرأة ترقى (قرطها) في ثوب بلال \* (باب السخاب للصبيان) \* وبه قال (حدثني) ولا يذري حدثنا بالجمع (استحق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي) بالخاء المهملة وانطاء المعجمة المفتوحين فنهانوفن ساكنة المروزي الامام الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا ورقاء بن عمر) بفتح الواو وسكون الراء بعدها فاف فهمزة مدودة وعمر بضم العين اليشكري أبو بشر الكوفي المدائني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي يزيد) المكي (عن نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من اسواق المدينة) هو سوق بني قينقاع (فانصرف) عليه السلام (فانصرفت) معه (فقال أين) وفي البيع أثم ولا يذري عن الحموى والمسقى أي (الكع) بصيغة النداء ولكن بضم اللام وفتح الكاف بعدها عين مهملة من غير تنوين ومعناه الصغير قالها (ثلاثاً) أي (ادع) لي (الحسن بن علي) فقام الحسن بن علي (يعني) بفتح الحاء فيها (وفي عنقه السخاب) بكسر المهملة وبالطاء المعجمة الخفيفة القلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة وهي من خرز أو قرنفل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا) بسطها كما هو عادة من يريد المعانقة (فقال الحسن بيده هكذا) بسطها (فالتزمه) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم اني أحبه فأحبه) بفتح الهمزة وتشديد ياء الموحدة ولا يذري ذراً فحبه بسكون الحاء وكسر الموحدة الأولى وسكون الثانية من الاحباب أي اجعله محبوباً (واحب) بكسر الحاء وتشديد الموحدة (من يحبه قال أبو هريرة) رضي الله عنه (فما كان أحداً أحب الى من الحسن بن علي) رضي الله عنهما (بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال) \* وهذا الحديث سبق في باب ما ذكر في الاسواق من البيع \* (باب ذم الرجال) (المتشبهين بالنساء) في اللباس والزينة كالمقانع والاساور والقيرط وكذا الكلام والمنشئ كالانحناء والتأنيث والتثني والتكسر اذا لم يكن خلقه فان كان ذلك في أصل خلقه فأنما يؤمر بشكاف تركه والادمان على ذلك بالتدريج (و) باب ذم النساء (المتشبهات بالرجال) في الزي وبعض الصفات ولغير أبي ذر باب بالتشوين المتشبهون والمتشبهات بالرفع فيهما بالواو والضممة \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولا يذري محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لعن رسول الله) ولا يذري لعن النبي (صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)



لاخر اجه النبي عن الصفة التي وضعها عليه أسعكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله  
 وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان وابن ماجه في النكاح (تابعه) أي تابع  
 عندرا (عمر) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي البصري فيما وصله أبو نعيم في مستخرجهم وكذا الطبراني  
 في الدعاء كما أفاده شيخنا الحافظ البخاري (أخبرنا شعبه) بن الخياط والله أعلم \* (باب اسراج) الرجال  
 (المتشبهين بالنساء من السيوت) \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء البصري قال (حدثنا هشام)  
 الدستواقي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال لعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم المختلئين من الرجال) بفتح النون المشددة في الفرع قال الكرمانى وهو المشهور بالكسر القياس  
 وبالثلاثة مشتق من الالتخاث وهو التثني والتكسر فالتخت هنا هو الذي في كلامه لين وفي أعضائه تكسر  
 وليس له جراحة تقوم وهو في عرف هذا الزمن من بلاطه (و) لعن صلى الله عليه وسلم (المرجلات) بكسر الجيم  
 المشددة المتكلمات التشبه بالرجال (من النساء) لحمل السيف والرمح والسحق (وقال) عليه الصلاة والسلام  
 (أخرجوه من بيوتكم) للتأليف في الأمر بالتشبه إلى تعاطي منكر كالسحق (قال) ابن عباس رضي الله عنهما  
 (أخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا) هو أنجشة العبد الأسود الذي كان يشبهه بالنساء أخرجه الامام  
 أحمد والطبراني وعلم في قوائمه من حديث واثقه ولا يولى ذرو الوقت فلانة بالتأنيث قال الحافظ ابن حجر  
 فان كان محض وظائفه فكشف عن اسمها ثم قال وأما المرأة فهي بادية بنت عبدلان (وأخرج عمر) بن الخطاب  
 رضي الله عنه (فلانا) قال في المقدمة هو مائع بقوية وقيل هدم \* وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا  
 في المحاربين والترمذي في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل)  
 أبو عسان التميمي الحافظ قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا هشام بن عروة) أن أمه  
 (عروة) بن الزبير (أخبرنا زيب ابنة) ولا ي ذرنت (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد (أخبرنا) أن أمها (أم  
 سلمة) هند بنت أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وفي البيت  
 تحت) بفتح النون وكسرها هو المؤنث من الرجال وان لم تعرف منه الفاحشة فان كان ذلك فيه خلقة فلا لوم عليه  
 وعليه ان يتكلم ازالة ذلك وان كان بقصد منه فهو المذموم كما مر قريبا واسم هذا المختل هيت كما عند ابن حبان  
 وأبو يعلى وعوانة وغيرهم وفي معازي ابن اسحق ان اسمه مائع بالقوية وقيل بنون (فقال) المختل (العبد  
 الله اخي أم سلمة يا عبد الله ان فتح لكم عند الطائف) بضم الفاء وكسر القوية من فتح ولا ي ذر عن الكشميين  
 ان فتح الله لكم عند الطائف (فأدى ذلك على بنت عبدلان) اسمها بادية بجو حدة فالف فدل مهملة مكسورة فتحية  
 أو بنون بدل التحية واسم جد حاسلة فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن  
 هؤلاء المختلئون (عليكن) وفي رواية الجوى والمسحلى عليكم بالميم ووجه بأنه جمع مع النساء المخاطبات من  
 يلودهن من صبي ووصيف فجاز التغليب وأما قوله تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال ابن حبيب عن مالك معناه أن  
 اعكنا ينه عطف بعضها على بعض وهي في بطن أربع طبات وتبلغ أطرافها إلى خصر ثم في كل جانب أربع  
 ولا رادة العكن ذكر الأربع والثمان والافلأراد الأطراف لقال بثمانية (قال أبو عبد الله) البخاري (تقبل  
 بأربع وتدبر بعن أربع عكن بطنها) جمع عكنة وهي الطي الذي في البطن من اليمن (فهى تقبل بهن) من كل  
 ناحية ثمان (وقوله وتدبر بثمان يعني أطراف هذه العكن الأربع لانها محيطة باليمين حتى لحقت وانما قال بثمان)  
 بالتذكير (ولم يقل بثمانية) بالتأنيث (وإحدى الأطراف وهو) الميز (ذكر) أي مذكر (لانه لم يقل بثمانية أطراف)  
 أي لانه اذا لم يكن الميز مذكور اجاز في العدد التذكير والتأنيث والحاصل أنه وصفها بأنهم ملوؤة البدن بحيث  
 تكون لبطنها عكن من يمينها \* وهذا الحديث مر في أواخر كتاب النكاح في باب ما ينهى عن دخول المتشبهين  
 بالنساء \* ولما فرغ المصنف من اللباس شرع يذكر ماله يتعلق به من جهة الاشتغال في الزينة وبدأ بالتراجم المتعلقة  
 بالشعور وما أشبهها فقال \* (باب استحباب) قص الشارب وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يحكي) بضم التحتية  
 وسكون المهملة وكسر الفاء يزيل (شاربه حتى ينظر) مضارع مبني للمفعول من النظر (إلى يساع الخلد)  
 لما لغته في استئصال الشعر \* وهذا وصله الطحاوي (وبأخذ هذين يعني بين الشارب واللحية) كذا وقع  
 في نفسه في جامع رزين من طريق نافع عن ابن عمر وعنده البيهقي نحوه وقال الكرمانى وهذين يعني طرفي

الشفةين اللذين هما بين الشارب واللحية ولملتقاهما كما هو العادة عند قص الشارب في أن ينظف الزاويتان  
أيضاً من الشعر قال ويحتمل أن يراد به طرفاً العنقفة ولغير أبي ذر كما في الفرع وغير النسبي - كما في الفتح وكان عمر  
وهو خطاً لأن المعروف عن عمر أنه كان يوفّر شاربه \* وبه قال (حدثنا المكي - بن إبراهيم) بن بشير الحنفلي  
البلخي - (عن حنظلة) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة واللام بعدها هاء ابن أبي هاشم سفيان  
واسمه الأسود بن عبد الرحمن الجهمي - القرشي - (عن نافع) مولى ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال  
البخاري - بعد تحديثه عن المكي - (قال أصحابنا) أنهم رَوَوْهُ (عن المكي) - عن حنظلة (عن نافع عن ابن عمر رضي  
الله عنهم عن النبي - صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من الفطرة) أي من السنة القديمة التي اختارها الأنبياء  
عليهم الصلاة والسلام وأنفق عليها الشرائع فكأنها أمر جلي - فطر وأعليه (قص الشارب) \* وبه قال  
(حدثنا علي) - هو ابن عبد الله المدني - قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) - محمد بن مسلم بن شهاب  
(حدثنا) أي قال سفيان حدثنا الزهري - فهو من تقديم الراوي على الصيغة (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة  
رواية) أي عن النبي - صلى الله عليه وسلم فهو كقول الراوي يبلغ به النبي - صلى الله عليه وسلم فهو كناية عن الرفع  
(الفطرة خمس أو خمس من الفطرة) بالشك قال ابن حجر وهو من سفيان ورواه أحمد خمس من الفطرة - بغیر شك  
وقوله خمس صفة موصوف محذوف أي خصال خمس ثم فسرهما أو على الإضافة أي خمس خصال أو الجملة خبر  
مبتدأ محذوف أي الذي شرع لكم خمس من الفطرة \* أولها (الختان) بكسر الخاء المعجمة بعدها فوقية وهو قطع  
القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التي في أعلى الفرج من المرأة كالنواة أو كعرف الديك  
ويسمى ختان الرجل عذاراً بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفصاً بالخاء والصاد المعجمتين بينهما فاء  
\* (و) ثانیها (الاستحداد) وهو استعمال الموسى في حلق العانة كما وقع التصريح به في رواية النساء - قال  
النووي - والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكر الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن  
أبي العباس بن سريج أنه الشعر النابت حوالى حلق الدبر قال أبو شامة ويستحب إصطابة الشعر عن القبل  
والدبر بل هو عن الدبر أولى خوفاً من أن يتعلق به شيء من الغائط فلا يزيله المستنقب إلا بالماء ولا يتمكن من إزالته  
بالاستحمار \* (و) ثالثها (تف الأبط) بكسر الهمزة وسكون الواو يدي باليمين استحباباً ويتأذى أصل السنة  
بالخلق لاسيما من يؤلمه النتف قال ابن دقيق العيد من نظر إلى اللفظ وقف مع النتف ومن نظر إلى المعنى أجاز  
بكل من يزيل لكن تبين أن النتف مقصود من جهة المعنى لأنه محل الرائحة الكريهة الناشئة من الوسخ المجتمع  
بالعرق فيه فيتلبد ويبيح فشرع النتف الذي يضعفه فتخف الرائحة بخلاف الخلق فإنه يقوى الشعر ويبيح فتكثر  
الرائحة لذلك \* (و) رابعها (تقليم الأظفار) جمع ظفر يضم الظاء والقاف وتسكن ويأتي الكلام في ذلك إن شاء الله  
تعالى في الباب الآتي \* (و) خامسها (قص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة وهو عند النساء - بلقظ  
الخلق لكن أكثر الأحاديث بلقظ القص وعند النساء - من طريق سعيد المقبري - عن أبي هريرة بلقظ تقصير  
الشارب نعم في حديث ابن عمر في الباب التالي وأحفظوا الشوارب وفي الباب الذي بعده أنهم كوا الشوارب  
وفي مسلم جزوا الشوارب وهي تدل على أن المطاوب المبالغة في الإزالة لأن الأحفاء الإزالة والاستقصاء  
والانهم المبالغة في الإزالة والجز قص الشعر إلى أن يبلغ الجلد قال في شرح المذهب وهو مذهب الشافعية وكان  
المزني - والربيع يفعلانه قال الطحاوي - وما أظنهما أخذ ذلك إلا عنه ونقل عن الإمام أحمد بن حنبل وأبي حنيفة  
ومحمد وأبي يوسف واختاره النووي - أنه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحف فيه من أصله ونقل ابن القاسم عن  
مالك أن أحفاء الشارب مثله وإن المراد بالحديث المبالغة في أخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال أشهب  
سأت ما لكأ عن يحيى شاربه فقال أرى أن يوجع ضرباً وقوله الفطرة خمس ظاهره الحصر والحصر يكون حقيقة  
ومجازاً فالحقيقي - كقوله العالم في البلد زيد إذا لم يكن فيه غيره ومن المجازي الدين الصحيحة قاله ابن دقيق العيد  
ودلالة من على التبعض فيه أي في قوله أو خمس من الفطرة أظهر من دلالة الرواية الأولى على الحصر فإدس  
الحصر مراداً هنا بدلالة حديث عائشة عند مسلم عشر من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث الباب الاختان  
وزاد أحفاء اللحية والسواك والمضمضة والاستنشاق وغسل البراجم والاستنجاء وعند أحمد وأبي داود  
وابن ماجه من حديث عمار بن يامرهم فوعاز زيادة الانتضاح وفي تفسير عبد الرزاق والطبري من طريقه بسند  
صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى وإذا تبلى إبراهيم ربه بكلمات فاتممت ذكر العشر وعند ابن أبي حاتم

من وجه آخر عن ابن عباس غلب الجمعة ولا يبرأ عوائقه في مستخرج من زيادة الاستئثار وهذه الخصال منها ما هو واجب كالتناتن وما هو مندوب ولا مانع من اقتران الواجب بغيره كما قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوه حقه يوم حصاده فاياء الحق واجب والاكل مباح \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* (باب) سنة (تقليم الاظفار) تفصيل من القلم وهو القطع قال في الصحاح قلت ظفري بالتخفيف وقلت أظفاري بالتشديد للتكثير والمبالغة \* وبه قال (حدثنا أحمد بن أبي رجا) بالجيم والمد واسمه عبد الله بن أيوب الخنفي - البروي - قال (حدثنا اسحق بن سليمان) الرازي (قال سمعت حنظلة) بن أبي سفيان الجعفي - (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة) أي ثلاث (حلق العانة) بالموسى وفي معناه الإزالة بالتنف والنورة لكنه بالموسى أولى للرجل لقوته للعمل بخلاف المرأة فإن الأولى لها التنف واستنكه الفاكهاني فإن فيه ضررا على الزوج باسترخاء الحمل باتفاق الأطباء انتهى وقد يؤيده حديث جابر في الصحيح اذا دخلت ليل فلا تدخل على أهلك حتى تستخذ المغيبة ولابن العربي هنا تفصيل جيد فقال ان كانت شابة فالتنف في حقها أولى لانه يوم مكان التنف وان كانت كهلة فالأولى الحلق لان التنف يرخي المحل ولو قيل في حقها بالنور مطلقا لما كان بعيدا وتجب عليها الإزالة اذا طلب الزوج منها ذلك على الأصح (وتقليم الاظفار) وهو إزالة ما طال منها عن اللحم بقص أو سكين أو غيره مما من الآلة ويكره بالأسنان والمعنى فيه أن الوسخ يجمع تحته فيستقدر وقد ينتهي الى حد يمنع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة وقد قطع المتولى فيه بعدم صحة الوضوء وفي الإحياء العفو عنه لان غالب الاعراب كانوا لا يعاهدون ذلك ولم يرو أنه عليه السلام أمرهم بإعادة الصلاة (وقص الشارب) واختلف هل السبالان وهما جانبنا الشارب منه فقيل انهما منه وأنه يشرع قصهما معه وقيل هما من جملة شعر اللحية \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) عن ابن عبد الله بن يونس البربوعي - التميمي - الكوفي - قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري - العوفي - أبو اسحق المدني - قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري - (عن سعيد بن المسيب) الخزومي - أحد الاعلام - (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس) قال صاحب العدة مبتدأ وخبر والمراد خصال الفطرة خمس أو لا تقدير لانه جنس والجنس يجزى مجزى الجمع يقال أعجبني الدينار الصقر والدرهم البيض أو يكون على النسب أي الفطرة ذات خصال خمس (الختان) وهو قطع القلفة بالضم يقال خنت الصبي يحسنه ويحسنه بكسر التاء وضمها اختنا باسم الختان والختانة وقد يطلق على موضع القطع ومنه اذا التقي الختانان فقد وجب الغسل (و) الثاني من الفطرة (الاستحداد) وهو حلق شعر العانة بالحديد وهو الموسى كما مر (و) الثالث (قص الشارب) وسبق ما فيه من البحث (و) الرابع (تقليم الاظفار) وانما يجمع الاظفار ووحيد السابق لانهما متعددة في اليدين والرجلين ويستحب الاستحشاء في إزالة ما لا يدخل منه ضرر على الأصبع وجزم النووي في شرح مسلم باستحباب البداءة بمسحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام وفي اليسرى يبدأ بخنصرها ثم بالبنصر الى الإبهام وفي الرجلين بخنصر اليمنى الى الإبهام وفي اليسرى بإبهامها الى الخنصر قال في الفتح ولم يذكر الاستحياب مستندا قال ووجهه البداءة باليمنى لحديث عائشة كلن بمسحة اليمنى في شأنه كله والبداءة بالمسحة منها الكون أشرف الأصابع لانها آلة التشهد وأما اتباعها بالوسطى فلان غالب من يقرم أظفاره يقلبها من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى جهة يمينه فيستمر الى أن يتختم بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الإبهام وأما اليسرى فاذا بدأ بالخنصر لزم أن يستمر على جهة اليمنى الى الإبهام لكن يعكز على هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين إلا أن يقال غالب من يقلب رجله يقلبها من جهة باطن القدمين فيستمر التوجيه وذكره الديلمطى - الحافظ أنه اتفق عن بعض المشايخ أن من قلم أظفاره محال فالتم بصبه رمد وأنه حزب ذلك خمسين سنة فلم يمد لكن قال ابن دقيق العيد كل ذلك لأصل له واحداث استحباب لا دليل عليه وهو قبيح عندي بالعالم ولم يثبت أيضا في استحباب قصه يوم الخميس حديث صحيح والختار أنه يختلف ذلك باختلاف الأشخاص والاحوال والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الخصال المذكورة (و) الخامس (تنف الأباط) بالجمع مقابلة الجمع من الناس أو يكون أوقع الجمع على التنسية كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تختف خصمان ولا يذرعن الجوى والمستمل الأبط بالافراد والافضل التنف لضعاف المنبت فان الأبط اذا قوى فيه الشعر وغلظ جرمه كان أفوح لرائحة الكريمة فناسب اضعافه بالتنف بخلاف العانة وقد سبق

من زيد لذلك \* وبه قال (حدثنا محمد بن مهنا) بكسر الميم وسكون النون البصري الضمير بالحافظ قال (حدثنا  
 بن زيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغرا الخطاط أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد بن زيد)  
 بضم العين وزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم) أنه (قال خالقوا المشركين) أي المجوس كما صرح به عند مسلم من حديث أبي هريرة (وفروا للهي) بتشديد  
 الفاء أي اتركوها موقرة والهي بكسر اللام وتنضم جمع لحية بالكسر فقط اسم لما ينبت على العارضين والذقن  
 (وأحرقوا الشوارب) بالحاء المهملة وقطع الهمة المفتوحة من الرباعي وحكى ابن زيد حقاشار به يحفوه  
 من الثلاثي فعلى هذا فهي همة وصل أي استقصوا قصها (وكان ابن عمر) هو موصول بالسند إلى نافع (إذا ج  
 أو اعتز قبض على لحية فافضل) بفتح الفاء والصاد المعجمة كما في الفرع ويجوز كسرهما أي زاد على القبضة  
 (أخذته) بالقص أو نحوه وروى مثل ذلك عن أبي هريرة وفعله عمر رضى الله عنه برجل وعن الحسن البصري  
 يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يقصس وجلا النبي على منع ما كانت الأعاجم تفعله من قصها وتحفها وقال  
 عطاء أن الرجل لو ترك لحية لا يعرض لها حتى أخس طولها وعرضها العز نفسه لمن يستخف به وقال النروي  
 المختار عدم التعرض لها بقصه ولا غيره \* وهذا الحديث لا يتعلق له بماترجم له كما لا يخفى ويمكن توجيهه  
 بتعسف \* (باب إعفاء الهي) أي تركها من غير حلق ولا تنف ولا قص الكثير منها وإعفاء من مزيد الثلاثي  
 (عفوا) في قوله تعالى في الأعراف حتى عفوا عنهما (كثروا وكثرت أموالهم) وقوله عفوا الخ ثابت لا يذر  
 فقط \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عتبة) بن سليمان قال (أخبرنا عبيد الله)  
 بضم العين (ابن عمر) العمري (عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنكم كوا الشوارب) أي بالغوا في قصها (وأعفوا الهي) بفتح الهمة والمصدر الأعفاء وهو توفير اللحية وتكبيرها  
 وهو من إقامة السبب مقام المسبب لأن حقيقة الأعفاء الترتل وترك التعرض للحية يستلزم تكبيرها قاله  
 ابن دقيق العبد \* وهذا الحديث أخرجه مسلم بلفظ أحفوا الشوارب وأعفوا الهي وفيه أنواع من البديع  
 الخناس والمطابقة والموازنة \* (باب ما يذكر في الشيب) هل يحضب أو يترك على حاله \* وبه قال (حدثنا محمد بن  
 ابن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمري البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح  
 الهاء ابن خالد (عن أيوب) السخيتي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال سألت أنسا) رضى الله عنه (أخضب النبي  
 صلى الله عليه وسلم) بهمة الاستفهام الاستخباري أي أصبح شعر لحية الشريفة (قال لم يبلغ) النبي  
 صلى الله عليه وسلم (الشيب الا قليلا) قيل تسع عشرة شعرة بيضاء وقيل عشرون وقيل خمس عشرة شعرة وقيل  
 سبع عشرة أو ثمان عشرة \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا  
 سليمان بن حرب) الوائحي الامام أبو أيوب البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الامام  
 أبو اسمعيل الأزدي أحد الاعلام (عن ثابت) البناني أنه (قال سئل أنس) السائل له محمد بن سيرين  
 كما في الحديث السابق (عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم) شعر لحية (فقال) أنس (الله) صلى الله عليه وسلم  
 (لم يبلغ ما يحضب) بفتح التحتية وكسر الصاد واسلم فقال لم يبلغ الخضاب (لوشئت أن أعد شطاته) بفتح الحاء أي  
 الشعرات البيض التي كانت يجاورها غيرهما من الشعر الأسود (في لحية) لفعلت \* والحديث أخرجه مسلم  
 في فضائله صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو عسان النهدي الحافظ قال (حدثنا  
 إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق السبيعي (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء بينهما واو  
 ساكنة آخره موحدة التي مولى آل طلحة أنه (قال أرسلني أهلي) آل طلحة أو امرأتى (إلى أم سلة زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الخ غير أبي ذر (بقدر من ماء وقبض إسرائيل) بن يونس (ثلاث  
 أصابع) إشارة إلى صغر القدر كما في الفتح (أو إلى عدد دار سال عثمان إلى أم سلة) قاله الكرماني واستبعده الحافظ  
 ابن حجر ورجحه العيني بأن القدر إذا كان قدر ثلاث أصابع يكون صغيرا جدا فيسبح فيه من الماء حتى يرسل به  
 وبأن التصريف بالأصابع غالبا يكون بالعدد (من قصة) بضم القاف وبالصاد المهملة المشددة (فيه) أي  
 في القدر (شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم) والكشميتي كافي الفرع فيها بالتأنيث يعني القدر لأنه  
 إذا كان فيه ماء يسمى كأساو النكاس مؤنثة وعز في الفتح التذكير لرواية الكشميتي وعند أبي زيد من فضة





الاكظم (عن ربيعة) الراي (بن ابي عبد الرحمن) فزوج مولى آل المتكدر فقيه المدينة (عن أنس بن مالك رضي  
 الله عنه انه) أي أن ربيعة (سمعه) أي سمع أنسا (يقول) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل  
 الباسن (أي المفرط في الطول) ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق (أي خالص البياض الذي لا نشوبه حمرة  
 ولا غير هاد قبل بياض في زرقه يعني) كان نير البياض (وليس بالادم وليس بالجعدي) وهو الملقب بـ الشعر الذي  
 يتجدد كهيئة الحبس والزنج (القطط) يفتح القاف والطاء الشديدا ليعودة بحيث يتقلقل (ولا بالسيط) يفتح السين  
 المهمله وكسر الموحدة وهو الذي يسترسل فلا يتكسر منه شيء كـ شعر الهنود يريد أن شعره كان بين الجعودة  
 والسيوطة (بعنه الله على رأس أربعين سنة) أي آخرها فهو وكقوله وتوفاه الله على رأس ستين وفي باب صفته  
 صلى الله عليه وسلم انزل عليه وهو ابن أربعين وهذا انما يستقيم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه وهو  
 ربيع الاول لكن المشهور عند الجمهور انه بعث في شهر رمضان فيكون له حين بعث أربعون سنة ونصف وحينئذ  
 فمن قال أربعين ألفي الكسر (فأقام بمكة عشر سنين) يوحى اليه بقطة (وبالمدينة عشر سنين) كذلك (وتوفاه  
 الله) صلى الله عليه وسلم (على رأس ستين) سنة قال في شرح المشكاة مجاز قوله على رأس ستين كجواز قولهم  
 رأس آية أي آخرها وفي مسلم من وجه آخر عن أنس انه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق  
 لحديث عائشة وهو قول الجمهور وجمع بينه وبين حديث الباب بالغاء الكسر (وليس في رأسه ولحيته عشرون  
 شعرة بيضاء) بل دون ذلك وأما ما عند الطبراني من حديث الهيثم بن زهر ثلاثون شعرة عددا فاسناده ضعيف  
 والمعتمد اثنتي عشرة من العشرين وفي حديث ثابت عن أنس عند ابن سعد باسناد صحيح قال ما كان في رأس النبي  
 صلى الله عليه وسلم وطيمته الا سبع عشرة أو ثمان عشرة \* وحديث الباب سبق في المناقب في باب صفته  
 صلى الله عليه وسلم \* وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو عيسان الندي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن  
 يونس عن) حذو (ابي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (كان سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه  
 (يقول ما رأيت احدا أحسن في حلة جراء من النبي صلى الله عليه وسلم) واستدل به على جواز ليس الا حمر  
 وأجيب بأنهم لم تكن جراء مجتمعا لا يحاطها غير هابل هي بردان يمانيان منسوجان بخطوط جرمع الاسود كسائر  
 البرود اليمنية \* ومباحث ذلك سبقت \* قال البخاري (قال بعض أصحابي عن مالك) هو ابن اسمعيل شيخه  
 المذكور والبعض المذكور هو يعقوب بن سفيان (ان جنته) بضم الجيم وتشديد الميم (لتضرب قريشا من  
 منكبيه) أي شعر رأسه اذا تدلى يبلغ قريشا من منكبيه (قال ابو اسحق) عمرو السبيعي (سمعه) أي سمعت  
 البراء (يحدثه) أي الحديث (غير مرة ما حدث به قط الا ضحك \* تابعه) أي تابع أبا اسحق السبيعي (شعبه)  
 ابن الجراح ولا يذوق شعبة فيما وصله الموافق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن أبي  
 اسحق السبيعي عن البراء فقال (شعره يبلغ شحمة اذنه) بالافراد وجمع ابن بطلال بينه وبين الأول بأنه اخبار  
 عن وقتين فكان اذا غفل عن تقصير شعره بلغ قريب المنكبين واذا قصه لم يجاوز الاذنين وسبق في المناقب أن  
 في رواية يوسف بن اسحق ما يجمع الروايتين واقطعه له شعر يبلغ شحمة اذنيه الى منكبيه وحاصله أن الطويل  
 منه يصل الى المنكبين وغيره الى شحمة الاذن \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم  
 التنيسي الحافظ قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمعي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد  
 الله بن عمر رضي الله عنه ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني) بضم الهمزة ولا يذوق اراني بفتحها  
 ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال (الليلة) عند الكعبة فرأيت رجلا آدم) بالمد اسم  
 (كاحسن ما أنت را من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (لهلمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز  
 شحمة الاذنين والم بالمنكبين (كاحسن ما أنت را من الهم) بكسر اللام (قد رجليها) أي سرحتها (فهى تقطر  
 ماء) من الماء الذي سرحتها وهو استعارة كناية عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه (متكئا على رجلين  
 أو على عواتق رجلين) حال كونه (يطوف بالبيت) العتيق (فسألت) الملك (من هذا فقيل) هو (المسيح) عيسى  
 (ابن مريم) عليهم السلام (واذا اناب رجل جعد) يفتح الجيم وسكون العين المهمله شعره (قطط) يفتح القاف  
 والطاء الاولى وتكسر شديد الجعودة (اعور العين اليمنى كأنها) أي عينه (عنبه طافية) بالتحية بعد الفاء من  
 غير همز أي بارزة من طرف الشيء يطفو اذا علا على غيره (فسألت من هذا فقيل) المسيح (الجال) \* وهذا الحديث

سبق في أحاديث الأنبياء \* وبه قال (حدثنا الحسن) هو ابن منصور كافي المقدمة أو ابن راهو به كافي الشرح  
قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن حلال أبو حبيب البصري قال (حدثنا حمام)  
بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذا الموحدة قال  
(حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) ولابي ذر عن أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره  
منكبیه) بفتح الميم وكسر الكاف والتثنية \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم  
\* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا حمام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن  
دعامة قال (حدثنا أنس) ولابي ذر عن أنس (كان يضرب شعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبیه) بالتثنية  
والاختلاف الواقع في قوله قال بعض أصحابي عن مالك أن جثته لتضرب قرييما من منكبیه وقول شعبة يبلغ  
شحمة أذنيه وقوله يضرب شعره منكبیه هو باعتبار الاوقات والاحوال فتارة يتركه من غير تقصير فيبلغ منكبیه  
وتارة يقصره فيبلغ شحمة أذنيه أو قرييما من منكبیه فاخير كل واحد عما شاهده وعما به \* وبه قال (حدثني)  
بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا وهب بن جرير قال  
حدثني) بالافراد (ابي) جرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن حازم الأزدی (عن قتادة) بن دعامة قال (سألت أنس  
ابن مالك رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجلا) بفتح الراء وكسر الجيم (ليس بالسبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة (ولا الجعد) أي فيه تكسر يسير  
فهو بين السبوط والجعودة فقوله ليس بالسبط ولا الجعد كالتفسير لسابقه وكان (بين أذنيه وعاتقه) بالتثنية  
في الاول والافراد في الثاني \* وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس بالفاظ  
مختلفة \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القراهيدي بالقاء قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم (عن قتادة  
عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين) أي غليظهما (لم أر بعده مثله  
وكان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) بكسر الجيم (لا جعد ولا سبط) بكسر الموحدة وبالبناء على الفتح  
فيهما ولا يذرا لا جعدا ولا سبطا بالتثنية فيهما والجعد ضد السبط ويقال رجل الرجل شعره إذا مشطه يعني  
انه بين الجعودة والسبوطه وقدم قرييما \* وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن عارم بن الفضل السدوسي  
قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدی (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم ضخم اليدين والقدمين) ولا يذر ضخم الرأس بدل اليدين وزاد غير أبي ذر حسن الوجه (لم أر قبله ولا بعده  
مثله) وكان بسط الكفين بتقديم الموحدة على المهملة الساكنة أي مبسوطهما خلقة وصورة أو باسطةهما  
بالعطاء لكن قيل الاول أنسب بالمقام ولا يذر عن الجوى والمستقلى سبط بتقديم السين على الموحدة وهو  
موافق لوصفهما بالين لكن نسب هذه الرواية في الفتح للكشيمى \* وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن علي)  
بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الفلاس قال (حدثنا معاذ بن هاني) بهمزة البصري قال (حدثنا حمام)  
هو ابن يحيى قال (حدثنا قتادة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أوعن رجل عن أبي هريرة) قال في فتح  
الباري يستعمل أن يكون الرجل سعيد بن المسيب فقد أخرجه ابن سعد من روايته عن أبي هريرة نحوه وفتادة  
معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب قال ولا تأثر لهذه الزيادة في صحة الحديث لان الذين جزموا بكون  
الحديث عن قتادة عن أنس أضبط وأتقن من معاذ بن هاني وهم حبان بن حلال وموسى بن اسمعيل كما سبق  
هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعه كما سيأتي ان شاء الله تعالى حيث جزم به عن قتادة عن أنس ويحتمل أن  
يكون عند قتادة من الوجهين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعده مثله)  
صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في هذا الحديث كسابقه ما في الروايتين السابقتين من صفته الشعر الشريف  
(وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضيها مما وصله الإسماعيلي (عن معمر) هو ابن راشد (عن قتادة عن  
أنس) فجزم معمر بأنه من رواية قتادة عن أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين) بفتح  
السين المعجمة وسكون المثناة بعد هانوف غليظهما وغليظ الاصابع والراحة مع لين من غير خشونة كما قال أنس  
فيما سبق في المناقب ما مست حريراين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال ابو هلال) محمد بن سليم  
بضم السين الراشبي بالراء والمهملة والموحدة المكسورتين مما وصله البيهقي في الدلائل (حدثنا قتادة عن  
أنس او جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين

والقدمين لم أر بعده شبيههاله) فخرج الشيخين المجمعين وبعد الموحدة تحية ساكنة أي مثلاً وضبطه العيني بكسر  
المجمة وسكون الموحدة أي مثلاً وتأثير في حجة الحديث بسبب شك أي هلال وان كان صدوقاً لأنه ضعف من  
قبل حفظه لاشيخا وقد ثبت إحدى روايات جرير بن حازم صحة الحديث بتصریح قتادة بسماعه له من أنس  
والظاهر أن البخاري رحمه الله قصد بذلك هذه الطريق ببيان الاختلاف فيه على قتادة وأنه لا تأثير له ولا يقدح  
في صحة الحديث فإن قلت هذه الروايات الواردة في صفة الكفين والقدمين لا تتعلق إلهما بالترجمة أوجب بأنها  
كلها حديث واحد واختلفت روايته بالزيادة والنقص والغرض منه بالأصالة صفة الشعر وما عند ذلك  
فباستيعاب \* وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي الحافظ (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي عدي) هو محمد بن  
عثمان بن أبي عدي البصري (عن ابن عون) عبد الله بن مولى عبد الله بن مغفل المزني أحد الاعلام (عن  
مجاهد) هو ابن جبرمولى السائب بن أبي السائب المخزومي أنه (قال) كأعند ابن عباس رضي الله عنهما قد كروا  
الدجال) الاعور الكذاب (فقال) قائل (أنه مكتوب بين عينيه كافر) للدلالة على كذبه دلالة قطعية بديهية  
يدركها كل أحد (وقال ابن عباس لم اسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال ذلك) القول وهو أن الدجال مكتوب  
بين عينيه كافر (ولكنه) صلى الله عليه وسلم (قال أما) بتشديد الميم (ابراهيم) الخليل (فانظروا إلى صاحبكم)  
يريد نفسه الشريفة أي أنه شبيهه بإبراهيم صلى الله عليه وسلم (واما موسى فرجل آدم) بالمدح (أسمه) جعد) شعوره  
راكب (على جبل أحر مخطوم بخلبة) بضم المجمة وسكون اللام وتضم جبل أجد قله من ليف أو قنب أو غدير  
ذلك وقيل ليف المقل (كأن النظر إليه) رؤيا حقيقة بأن جعل الله روحه مثلاً والانبيا أحياء عند ربهم  
يرزقون أو في المنام وبه صرح موسى بن عقبة في روايته عن نافع ورؤيا الانبيا وحق (إذا انحدر) يحذف  
الالف بعد الذال المجمة وهي مجرد الظرفية ولا يذرا إذا انحدر (في الوادي) أي وادي الأزرق (يلج) بالهمزة  
وموضع الترجمة قوله جعد وجواب الاعتراض الذي أيداه المطلب من أن الصواب عيسى بدل موسى محتجاً  
بحياة عيسى وأنه لم يتجلف موسى سبق في الحج في باب التلبية إذا انحدر من الوادي \* (باب التلبيد) وهو  
أن يجمع شعر الرأس بما يلقى بعضه بعضاً كالخطمي والصمغ عند الاحرام حتى يصير كاللبد لا يتشعث  
ويقبل في الاحرام \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن  
الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنه  
(قال سمعت) أبي (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول من صفر) بفتح الصاد المجمة الغير مشالة والفاء المحففة  
وتشدد بأن أدخل شعر رأسه بعضه في بعض (فليخلق) شعر رأسه ولا يجزئه التقصير لأنه فعل ما يشبه التلبيد  
الذي يرى عرفه تعيين الحلق (ولا تشبهوا) يحذف إحدى التاءين (بالتلبيد) أي لا تقصروا واشعوركم كالتبدين  
فانه مكروه في غير الاحرام مندوب فيه (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ملبداً) ظاهره أن ابن عمر فهمه عن أبيه أنه كان يرى أن ترك التلبيد أولى فأخبره أنه رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم يفعل \* وحديث ابن عمر هذا سبق في باب من أهل ملبداً في الحج \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
(حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (واحد بن محمد) السمسار المروزي (قال أخبرنا عبد  
الله بن المبارك المروزي) قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي) (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم  
عن ابن عمر) أبيه (رضي الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) يرفع صوته بالتلبية  
حال كونه (ملبداً) شعر رأسه حال كونه (يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك) أي أجابه بعد اجابته  
أو أجابه لازمة (ان الحمد والنعمة لك) بكسر الهمزة على الاستئناف وقد تقع على التعليل والاول أجود لأنه  
يقضي أن تكون الاجابة مطلقة غير معلة وأن الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التعليل فكانه  
يقول أجبك لهذا السبب والاول أعظم فهو كثر فائدة والنعمة بالنصب ويجوز الرفع على الابتداء والخبر  
محذوف أي ان الحمد والنعمة مستقرة لك (والملك) بالنصب وقد يرفع أي والملك كذلك (لا شريك لك لا يزيد  
على هؤلاء الكمات) \* هذا والحديث سبق في باب التلبية من كتاب الحج \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولا يذرحه ثنا (اسماعيل بن أبي اويس) قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة الاصبغى (عن نافع  
عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (عن حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت)  
في حجة الوداع (قلت يا رسول الله ما شأن الناس حولي مرة ولم تحلل أنت من عمرتك قال) عليه الصلاة والسلام

(أني لبدت) شعر (رأى) من أحرأى (وقلت هدي) أي علفت في عنقه شيء أعلم أنه هدى (فلاجل) من  
أحرأى (حتى انخر) الهدى وانما حل الناس لأنهم كانوا متقين وكان ذلك سببا لسرعة حلهم بخلاف من  
ساق الهدى فإنه لا يتحلل من العمرة حتى يحل بالحج ويفرغ منه لأنه جعل العلة في بقائه على أحرأه كونه  
أهدى وأما كونه عليه الصلاة والسلام أبدا رأسه فإنه استعد من أول الأمر بأن يدوم على الأحرأ إلى أن  
يلغ الهدى محله إذا التبدد انما يحتاج إليه من طال أمدا أحرأه \* والحديث قدم في باب التمتع والاقراء من  
كتاب الحج \* (باب الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء بعد ما خاف أي قسمة شعر الرأس في المفرق وهو وسط  
الرأس \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن  
سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
(عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب اليهود واستتلا فآلهم (فيما لم يؤمر فيه) بشيء (وكان أهل  
الكتاب يسدلون) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملة أي يرسلون (أشعارهم) وضبطه  
الدمياطى في حاشية الصحيح بالضم يقال سدل ثوبه يسدله بالضم أي ارتأه وشعره منسدل وكذا ضبطه  
المنذرى في حاشية السنن كناية عليه شيخنا (وكان المشركون) عبدة الاوثان من قريش (يفرقون) بفتح  
التيه وسكون الفاء وضم الراء (رؤسهم) يقسمون شعرها من وسطها (فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته)  
موافقة لأهل الكتاب (ثم فرق بعد) وفي رواية معمر ثم أمر بالفرق ففرق فكان آخر الأمرين وروى أن  
الحجابة رضي الله عنهم كان منهم من يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يعجب بعضهم على بعض وصح أنه  
صلى الله عليه وسلم كانت له لمة فان انفرقت فرقها والآخرها قال النووي الصحيح جواز الفرق والسدل  
\* وهذا الحديث سبق في الهجرة \* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (وعبد الله  
ابن رجا) ضد الخوف الغدائي البصري (فلا حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء ابن عتبة بضم  
العين وفتح القوقية (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) ابن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها  
(قالت كفى انظر إلى ويص الطيب) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صادمه لمة بريق  
الطيب ولعانه (في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جمع مفرق وجع باعتبار أن كل جزء منه كانه  
مفرق وكان استعماله لذلك قبل الأحرأ (قال عبد الله) بن رجا المذكور (في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم)  
بفتح الميم وكسر الراء والافراد على الأصل \* (باب الذوائب) جمع ذؤابة بالذال المعجمة وهو ما يتدلى من شعر  
الرأس \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا الفضل بن عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون  
النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة فهاء تأنيث الواسطي الخزاز بمجمات قال (أخبرنا هشيم)  
بشبه بضم الهاء في الأول وفتح الموحدة في الثاني بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلي الواسطي قال  
(أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية أياس الواسطي (ح) مهملة للتحويل  
قال المؤلف (وحدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجا البلخي قال (حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير) الواسطي  
مولاهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) بفتح الهمزة (بنت الحارث خاتى) رضي الله  
عنها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها قال) ابن عباس رضي الله عنهما (فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) بفتح اللام (فعمت) أصلى خلفه (عن يساره قال) ابن عباس (فأخذ) صلى الله  
عليه وسلم (بذؤابتي) بالهمزة بيده الشريفة (فجعلني عن يمينه) فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على اتخاذ الذؤابة  
فان قالت الفضل بن عنبسة تكلم فيه فكيف أخرج له أجيب بأنه ثقة وانفراد ابن قانع بتضعيفه ليس  
بقادح وليس ابن قانع يمتنع واورد المؤلف الحديث من طريقه نازلا ثم أردفه بروايته عاليا عن هشيم  
لتمريح هشيم فيها بالاخبار ثم أردفه بروايته عاليا أيضا فقال بالسند اليه (حدثنا عمرو بن محمد)  
بفتح العين الناقد البغدادي شيخ مسلم أيضا قال (حدثنا هشيم) الواسطي المذكور قال (أخبرنا  
أبو بشر) جعفر (بهذا) الحديث (وقال بذؤابتي أوبرأى) بالشك من الراوى وصرح هشيم في هذا بالاخبار  
مع التعليق أيضا واستظهر بذلك على رواية الفضل المذكورة \* وسبق الحديث في باب السمر في العلم

من كتاب العلم وفي الصلاة \* (باب القزع) بفتح القاف والزاي بعد هاء عين مهملة والمراد به هاترك بعض الشعر وحلق بعضه تشبيها بالسحاب المتفرق \* وبه قال (حديثي) بالافراد (محمد) هو ابن سلام (قال اخبرني) بالافراد (محمّد) بفتح الميم واللام بينهما ما معجمة آخره دال مهملة ابن يزيد الخزازي (قال اخبرني) بالافراد أيضا (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (اخبرني) بالافراد أيضا (عبيد الله بن حفص) بضم العين هو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (ان عمر بن نافع اخبره عن) آية (نافع مولى عبد الله انه سمع ابن عمر رضي الله عنهم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزع قال عبيد الله) بن حفص العمري المذكور بالسند السابق (قالت) لعمر بن نافع (وما القزع) وعند مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر اخبرني عمر بن نافع عن آية فذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزع فقصه أن عبيد الله انما سأل نافعا (فأشار لنا عبيد الله) العمري (قال) نافع (إذا حلق الصبي) ولا يذرا إذا حلق الصبي بضم الحاء مبني للمفعول والصبي رفع نائب الفاعل (وتركها شجرة) ولا يذروا تركها شجرة بضم الناء مبني للمفعول وشعر يحذف الناء رفع نائب عن الفاعل (وهي شجرة) (وهي شجرة) (فأشار لنا عبيد الله) الى تفسيره هنا الاولى (الى نامة) (و) الى الثانية والثالثة بقوله (جاني رأسه قيل لعبيد الله) يحتمل أن يكون القائل ابن جرير وانه أبهم نفسه (فالجارية) أي الانثى (والغلام) والمراد به غالب المراهق في ذلك سواء (قال لا ادري هكذا قال الصبي قال عبيد الله) بالسند المذكور (وعاودته) أي عاودت عمر بن نافع في ذلك (فقال اما القصّة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة وهي هنا شعر الصديقين (و) شعر (القفل للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع) المكره للتنزيه (أن يتركها نصيبه شعر) بضم التحتية مبني للمفعول وشعر نائب الفاعل (وليس في رأسه) شعر (غيره) وكذلك شق رأسه (بكون الشين المعجمة وفتحها) (هذا وهذا) أي جانيه ولا فرق في الكراهة بين الرجل والمرأة فليس ذكر الصبي قيده ما لك في الجارية والغلام ووجه الكراهة لما فيه من تشويه الجملد أولانه زى الشيطان أوزى اليهود \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في الترجل والنساء في الزينة وابن ماجه في اللباس \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القراهدي بالقاء البصري قال (حدثنا عبد الله بن المشني بن عبد الله ابن انس بن مالك) الانصاري البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المديني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع) نهى تنزيه نعم لا كراهة لمداواة ونحوها ولا بأس بحلق الرأس كله للتخفيف قاله في الاحياء \* (باب تطيب المراءذ ووجهها يديها) بالثنية \* وبه قال (حديثي) بالافراد (احمد بن محمد) السمسار المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (احبرنا يحيى بن سعيد) الانصاري قال (اخبرنا عبد الرحمن بن القاسم عن آية) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت طيبت النبي صلى الله عليه وسلم يدي) بالافراد ولا يذري يدي بالثنية (لحرمة) بضم الحاء المهملة وسكون الراء أي لاجل احرامه (وطيبته يعني قبل أن يفيض) بضم الياء من الافضة أي الطواف وهو عند التحال الاول بعد رمي يوم النحر والحلق \* وهذا الحديث أخرجه النساء في اللباس \* (باب) حكم (الطيب) أو مشروعية الطيب (في الرأس) وفي (اللحمة) \* وبه قال (حدثنا اسحق بن عيسى) هو ابن إبراهيم بن نصر السعدي بفتح السين وسكون العين المهملة في أو بضم الاول وسكون المعجمة الجضاري ونسبه لحيدة انه ربه به قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الاموي مولا هم الكوفي أبو بكر الحافظ قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (ابن اسحق) بن عبد الله السبيعي (عن عبد الرحمن بن الاسود عن آية) الاسود بن يزيد النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجد) صلى الله عليه وسلم ولا يذر ما يجد بنون المتكلم ومعه غيره (حتى أجد ويص الطيب) بالصاد المهملة بريقه ولعانه (في رأسه ولحيته) ويؤخذ منه كما قال ابن بطال أن طيب الرجال لا يكون في الوجه بل في الرأس واللحية بخلاف النساء في وجوههن لتزينهن بذلك ولا يشبهه الرجل بالنساء \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج وكذا النساء \* (باب) استحباب (الامشاط) أي تسريح الشعر بالمشط \* وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اساب (عبد الرحمن العسقلاني) انظر اساني الاصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) بكون العين (أن رجلا) قيل هو الحكم



ابن أبي العاص بن أمية والد مروان (أطلق) بتشديد الطاء (من بحر) بضم الجيم وسكون الطاء المهملة من ثقب  
في دار النبي صلى الله عليه وسلم والنبي (أى والحال أن النبي صلى الله عليه وسلم يحل رأسه) بضم الحاء  
المهملة وتشديد الكاف (بالمدرى) بكسر الميم وفتح الراء بينهما دال مهملة ساكنة مقصورة وعود تدخله المرأة  
في رأسها لتضم بعض شعرها إلى بعض أو هو المشط أوله أسنان يسيرة أو عوداً واحدة كالخلال لها رأس محدد  
أو خشبة على شكل سن من أسنان المشط لها ساعد يحل بها الشعر ما لا يصل إليه يده من جسده (فقال)  
صلى الله عليه وسلم للرجل المذکور (لو علمت أنك تنظر) أى إلى ولا يذرع عن الجوى والمسطلى فتتظر من الاستظار  
والأولى أوجه (أطعنت) بفتح العين (بها) أى بالمدرى (فى عينك) اغماجل (الأذن) بضم الجيم مبتدأ للفقول  
(من قبل الإبصار) بكسر الفاف وفتح الموحدة والإبصار بفتح الهمزة وسكون الواو حدة جمع بصر أى اغماجل  
الشارع الاستئذان فى الدخول من جهة البصر أى لا يقع بصر أحدكم على هورة من فى الدار فلو دام صاحب  
الدار ينحوس حصة فأصاب عينه فعفى أو سرت إلى نفسه فتاف فهدر وهذا الحديث أخرجه أيضاً فى الاستئذان  
والديات وسلم والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى الديات (باب ترجيل الحائض زوجها) أى تسريحها  
شعره • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) (عن محمد بن مسلم  
ابن شهاب الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كتبت أرجل رأس  
رسول الله) أى أمرح رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض (جاءت أسمة حالية • وسبق الحديث  
فى باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله من كتاب الحيض • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي قال  
(أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (مثله) أى مثل الحديث  
السابق • (باب استحباب (الترجيل) بكسر الجيم بعدها تحية ساكنة ولا يذرع زيادة والتمين أى استحبابه  
فى كل شئ إلا ما استثنى • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا شعبه)  
ابن الحجاج (عن أشعث) بهزمة مفتوحة فتشبين مجبة ساكنة بعدها عين مهملة فتثنية (ابن سليم) بضم السين  
(عن أبيه) سليم بن الأسود المحاربى الكوفى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضى الله عنها  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحبه التمين) بالرفع على الفاعلية أى يحبه (ما) ولا يذرع عن المستقلى  
والكشميين عما (استطاع فى ترجيله) بتشديد الجيم المضعومة أى تسريح شعره والتمين فيه إما باليد اليمنى  
أو باليسار بالشق الأيمن (وضوئه) بضم الواو فى كل ما كان من باب التكريم كدخول المسجد فى اليمنى وما كان  
بضده كدخول الخلافة فى اليسرى كما مر والترجيل من النظافة المندوب إليها وحديث النهى عن الترجيل الاغتسا  
بمحول على المبالغة فى الترفه والله الموفق والمستعان • (باب ما يذرع فى المسك) بكسر الميم وسكون المهملة • وبه  
قال (حدثني عبد الله بن محمد) (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (أخبرنا عمر) هو ابن  
راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) أنه (قال) أى عن الله تعالى أنه قال (كل على ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى) من بين سائر الأعمال لأنه  
ليس فيه رياء ولا إضافة للتشريف أولان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صافته تعالى فلما تقرب  
الصائم إليه عز وجل بما يوافق صفاته أضافه إليه وقبل غير ذلك (وأنا أجوزى به) بفتح الهمزة والله تعالى إذا تولى  
شأناً بنفسه المقدسة دل على عظم ذلك الشئ وخطره قدره (والخلاف) بفتح اللام وضم الخاء المججمة ولا يذرع خلاف  
(فم الصائم) بغير راء محقة (الطيب) أى أقبل (عند الله من) قبول (ريح المسك) عندكم والمضاف محذوف  
أى عند ملائكة الله ويؤخذ منه أن الخلوفاً أعظم من دم الشهيد لأن دم الشهيد شبه ريحه بريح المسك  
والخلوف وصف بأنه أطيب ولا يلزم من ذلك أن يكون الصيام أفضل من الشهادة ولعل سبب ذلك النظر إلى  
أصل كل منهما فإن أصل الخلوفاً طاهر وأصل الدم بخلافه فكان ما أصله طاهر أطيب وريحاً فإنه فى فتح البارى  
وسبق فى الصيام مزيد لذلك • (باب ما يستحب من الطيب) وبه قال (حدثنا موسى) أى ابن اسمعيل التبوذكى  
قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) أخيه (عثمان بن عروة  
عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كنت أطيب النبي صلى الله عليه وسلم عند أحرامه  
بأطيب ما أجد) وفى رواية أبى أسامة بأطيب ما أقدر عليه قبل أن يحرم ثم يحرم وعند مسلم من طريق القاسم

عن عائشة كذت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحرم ولوم النحر قبل أن يطوف بطيب فيه منك  
وعند مالك من حديث أبي سعيد رفعه قال المسك أطيب الطيب . وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي  
في الحج . (باب من لم يرد الطيب) يفتح التحية وضيم الراء وتشديد الدال . وبه قال (حدثنا ابونعيم) الفضل  
ابن دكين قال (حدثنا عزرة بن ثابت) يفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها راء فهما ثابت ابن أبي زيد عمرو بن  
أنطاب (الانصاري قال حدثني) بالافراد (غامة) بضم المثلثة وتحق بفتح الميم (ابن عبد الله) بن أنس قاضي  
البصرة (عن) جده (أنس رضي الله عنه أنه كان لا يرد الطيب) إذا هدى إليه (وزعم أن النبي صلى الله عليه  
وسلم) أي قال أنه صلى الله عليه وسلم (كان لا يرد الطيب) وعند الامام علي من طريق وكيع عن عروة بن ربيعة  
حديث الباب نحوه وزاد قال إذا عرض على أحدكم الطيب فلا يرد . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذه الزيادة  
لم يصرح برفعها وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرج عن أبي هريرة رفعه من عرض  
عليه طيب فلا يرد . فانه طيب الريح خفيف المحمل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ربحان بدل طيب  
والربحان كل بقلة لها رائحة طيبة وعند الترمذي من مرسل أبي عثمان النهدي إذا أعطى أحدكم الربحان  
فلا يرد فانه خرج من الجنة . وحديث الباب سبق في الهبة . (باب الذريرة) بذال معجمة وراهب بينهما تحية  
سأ كثة نوع من الطيب مركب وقال النووي وغيره إنه افتات قصب طيب يجاء به من الهند . وبه قال (حدثنا  
عثمان بن الهيثم) المؤذن البصري (أو) حدثنا (محمد) هو ابن يحيى الذهلي (عنه) أي عن عثمان بن الهيثم  
شك هل حدث عن عثمان بواسطة الذهلي أو بدونه وهذا غير قاض إذ عثمان من شيوخ البخاري وروى عنه  
عدة أجادت بلا واسطة منها في أواخر الحج وفي النسكاح (عن ابن جرير) عبد الملك أنه قال (أخبرني) بالافراد  
(عمر بن عبد الله بن عروة) بن الزبير ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات وهو قليل الحديث ليس له  
في البخاري الا هذا الحديث أنه (سمع عروة) بن الزبير (والقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق حال كونهما  
(يخبران عن عائشة) رضي الله عنهما ولا يدر عن المشتمين يقسمان أن عائشة (قالت طيب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالثنية) بذريرة) فيها مسكة (في حجة الوداع للعل) أي حين تحلل من إحرامه (والاحرام) أي حين إراد أن  
يحرم والحديث أخرجه مسلم . (باب ذم النساء) المتطهرات (اللاتي لم يخلق الله فيهن فليأبى دعاظن احدا أنه  
(للحسن) أي لاجل الحسن والفيلج تفرق ما بين الثنايا والرابعيات بالمبرد ونحوه وقد فعله الكبيرة توهم أنها صغيرة  
وبه قال (حدثنا عثمان) أي ابن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) أي ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن  
ابراهيم) الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه ولا يدرى قال عبد الله (لن الله)  
النساء (الواثمات) جمع واثمة من الوشم بالشين المعجمة وهو أن تغرز ابرة أو نحوها في البدن حتى يسيل الدم ثم  
يخشي بالحل أو النورة فيخضر (والمتوشمات) بكسر الشين المعجمة جمع متوشمة وهي التي تطلب أن يفعل بها  
ذلك وهو حرام على الفاعلة والمفعول بهما بدلالة اللعن عليه والموضع الذي وشم يصير نجسا لان نجاس الدم فيه فان  
أمكن إزالته بالعلاج وجبت وإن لم تكن الا بالجرح فان خاف منه النذف أو فوات عضوا ومنفعة أو شيئا فاحشا  
في عضو ظاهر لم تجب وتكتفى التوبة في سقوط الاثم وإن لم يخف شيئا من ذلك لم يزل له إزالة وعصى تأخيرها (والمتنصبات)  
بضم الميم وفتح القوقبة والنون وتشديد الميم المكسورة وفتح الصاد المهملة وبعدها الالف فوقية جمع متنصبة وهي التي  
تنقف الشعر من وجهها (والمتطهرات) جمع متطهرة التي تتكاف أن تفرق بين سنها من الثنايا والرابعيات (للحسن)  
اللام للتعليل والتنازع فيه بين الأفعال المذمومة والأظهر لعلة بالآخر ومنه هو ما ان المفعول لطلب  
الحسن هو الحرام فلما احتج إليه للعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به والتعليل للعن وقوله (المفترات)  
بكسر التخمينة المشددة والغين المعجمة (خلق الله تعالى) صفة لازمة لمن فعل الثلاثة المذكورة  
وهو كالتعليل لوجوب اللعن المستدل به على الحرمة وفي باب المتنصبات الآتي بعد باب ان شاء الله تعالى  
فقال أم يعقوب ما هذا فقال عبد الله (مالي لا لعن من لعن النبي صلى الله عليه وسلم) ما استغفاهما  
واستغفركم الكرمانى أو نافية (وهو) ملعون (في كتاب الله) عز وجل في قوله تعالى في سورة الحشر  
(وما آتاكم الرسول فخذوه) زاد في الباب المذكور وما نهاكم عنه فانتهوا أي ما أمركم به فافعلوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا . وفي الحديث إشارة إلى ان لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواثمات الخ

كلعن الله تعالى فيجب أن يؤخذ به \* ورواة الحديث إلى الصحابي صكوفيون وسبق في تفسير سورة الحشر  
 \* (باب ذم (وصل الشعر) أي الزيادة فيه بشعر آخر \* وبه قال (حدثنا جميل) أي ابن أبي أويس (قال  
 حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن)  
 بضم الحاء المهملة وفتح الميم (ابن عوف) الزهري المدني (انه سمع معاوية بن ابي سفيان عام حج وهو على المنبر)  
 بالمدينة الشريفة (وهو يقول وتناول قصة) بضم القاف ونشد هذا المهملة خصلة (من شعر كان) ذلك  
 الشعر (يذكره) بفتح الحاء والراء وكسر السين المهملة آخره بحمزة مشددة من خدمه الذين يحرسونه زاد  
 الطبراني وجدت هذه عند اهل وزعر وأن النسايزدنه في شعورهن وزاد سعيد بن المسيب في روايته ما كنت  
 أرى يفعل ذلك الا اليهود (ابن علقم) أي ليساعدوه على انكار ذلك أولئك كبره هو عليهم اهمالهم انكار ذلك  
 وعدم تغييرهم لذلك المنكر (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه) القصة التي توصفها المرأة  
 بشعرها (ويقول) النبي صلى الله عليه وسلم (انما هلك) ولما في رواية معمر انما عذب (بنو اسرائيل  
 حين اتخذ) مثل (هذه) القصة ووصلها بالشعر (نساؤهم) وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي  
 والنسائي \* قال البخاري بالسند اليه (وقال ابن أبي شيبة) ابو بكر عبد الله بن محمد فيما وصله ابو نعيم في مستخرج  
 (حدثنا يونس بن محمد) المؤدب البغدادي قال (حدثنا فليح) بالفاء المضموه وفتح اللام آخره مهملة واسمه  
 عبد الملك بن سليمان وفليح لقبه (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضى الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لعن الله الواصلة) التي تصل الشعر بشعر آخر (والمستوصلة)  
 التي تطالب أن يفعل بها ذلك ويفعل بها (والواشمة) التي تغرز الابرة في الجسد ثم يذرع عليه كل أو نحوها فيخضر  
 (والمستوشمة) التي تطاب فعله ويفعل بها \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج  
 (عن عمرو بن مرة) بفتح العين الجمل بفتح الجيم والميم أحد الاعلام أنه قال (سمعت الحسن بن مسلم بن سنان) بفتح  
 التثنية والنون المشددة وبعد الف قاف التاني الصغير الكوفي (يحدث عن صفية بنت شيبة) بن عثمان  
 القرظي الجلي (عن عائشة رضى الله عنها ان جارية من الانصار تزوجت) قال في المقدمة لم اعرف اسمها (وانما  
 مرضت فمعهط) بفتح الفوقية والميم والعين المهملة المشددة والطاء المهملة أي تشار وتساقط (شعرها) بسبب  
 ذلك المرض (فأراد أن يصلوها) أي يصلوا شعرها بشعر آخر (فسأوا النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك  
 (فقال لعن الله الواصلة والمستوصلة) وهذا صريح في حكاية ذلك عن الله عز وجل ان كان خبرا ويحتمل انه  
 دعاء منه صلى الله عليه وسلم على من فعل ذلك (تابعه) أي تابع شعبة (ابن اسحق) محمد (عن أبان بن صالح)  
 بفتح الهـ مزنة وتخفيف الموحدة القرظي (عن الحسن) بن مسلم بن سنان (عن صفية) بنت شيبة (عن عائشة)  
 رضى الله عنها وهذه المتابعة وصلها البخاري في اماليه من طريق الاصفهاني عن ابن اسحق وبه قال (حدثني)  
 بالافراد ولا يذرحنا (احمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف نعيم ابن سليمان  
 ابو الاشعث العجلي البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاء والسين مصغرين الفيرى بضم النون  
 مصغرا البصري تكلم فيه من قبل حفظه لكان تابعه وهيب بن خالد عن منصور عند مسلم وأبو معشر  
 البراء عند الطبراني قال (حدثنا منصور بن عبد الرحمن) بن طلحة بن الحرث العبدي الجلي المكي ثقة اخطأ ابن  
 حزم في تضعيفه قال (حدثني) بناء التانيث والافراد (أشئ) صفية بنت شيبة (عن اسماء بنت ابي بكر) الصديق  
 (رضي الله عنهم ان امرأة) لم يعرف الحافظ ابن جرير اسمها (جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت)  
 يا رسول الله (اني انكحت ابني) لم يعرف الحافظ ابن جرير اسمها أيضا (ثم اصابتها شدة) أي مرض (فتفرق)  
 بفتح الفوقية والميم والراء المشددة من المروق أي خرج من موضعه أو من المرق وهو تفت الصوف ولا يذرع  
 الجوى والكشميني فتفرق بالراء بدل الراء المهملة (رأسها) أي تفرق شعر رأسها أي تقطع (وزوجها يستخفي)  
 أي يخضني على دخوله (بها أفأصل رأسها) والكشميني شعرها وعند الطبراني من حديث محمد بن اسحق عن  
 فاطمة بنت المنذر أنها أصابتها الطصبا والحدري فسقط شعرها وقد صحت وزوجها يستخفي وليس على رأسها شعر  
 أفجعل على رأسها شيئا يحمله اياه (فسب) بالسين المهملة والموحدة المشددة أي لعن كافي الرواية الاخرى  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة) \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة)

ابن الحجاج (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أمه) بنت عمة (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام  
الاسدية (عن) جدتها (أسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقين رضي الله عنها أنها قالت لعن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الواصلة والمستوصلة) ورواية الطبري عن قيس بن أبي حازم بسند صحيح قال أي قيس دخلت مع  
أبي علي أبي بكر الصديق فرأيت يد أسماء موشومة قد تدل على أنها ما سمعت الزيادة التي في حديث ابن عمرو أبي  
هريرة الواشمة والمستوصلة وقال الطبري كأنها كانت صنعت الوشم قبل النهي فاستمرت في يدها ولا يظن بها  
أنها فعلته بعد النهي وقال في الفتح وكانت يدها جراحة فذاوتها في الأثر مثل الوشم في يدها \* وبه قال  
(حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال  
(أخبرنا عبد الله) بن العيينة بن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لعن الله الواصلة لنفسها أو غيرها (والمستوصلة) الطالبة ذلك المفعول بها (والواشمة) التي تشم  
نفسها أو غيرها (والمستوصلة) الطالبة ذلك المفعول بها (قال نافع الوشم في اللثة) بكسر اللام وتخفيف المثناة  
وأصلها التي أخذت لام الكلمة وعوض عنها ما التأنيت على غير قياس وهي ما على الأسنان من اللحم وليس  
مراد نافع الحصر في اللثة بل قد يقع فيها \* وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اللباس وقال حسن صحيح \* وبه  
قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عمرو بن مرة) الجلي بفتح الجيم والميم  
قال (سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن أبي سفيان (المدينة آخر قدمه) بفتح القاف وسكون الدال  
(قدمها) سنة إحدى وخمسين (خطبنا) على منبر المدينة (فأخرج كبة من شعر) بضم الكاف وتشديد الواو حدة  
(قال ما كنت أرى أحدا يفعل هذا غير اليهود) ولمسلم من وجه آخر عن سعيد بن المسيب أن معاوية قال  
أيكم أخذ زى سوء (إن النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الواصلة) من النساء (في الشعر) للزينة  
والزور الكذب والباطل وسمى صلى الله عليه وسلم وصل الشعر زورا لأنه كذب وتغيير لخلق الله تعالى  
والأحاديث كما قال النووي صريحة في تحريم الوصل مطلقا وهذا الظاهر المختار وقد فصله أصحابنا فقالوا  
إن وصلت بشعر آدمي فهو حرام بلا خلاف لأنه يحرم الانتفاع بشعر آدمي \* وسائر أجزائه كرامته  
وأما الشعر الطاهر من غير آدمي فإن لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضا وإن كان فله لأنه أوجه أمجها  
إن فعلته بأذن الزوج أو السيد حاز وقال مالك والطبري والا كثرون الوصل ممنوع بكل شيء شعر أو صوف  
أو خرق أو غيرها واحتجوا بالأحاديث وعند مسلم من رواية قتادة عن سعيد بن مسروق عن الزور قال قتادة يعني  
ما يكثر به النساء أشعارهن من الخرق ويؤيده حديث جابر عند مسلم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل  
المرأة بشعرها شيئا وذهب الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء أن المنع من ذلك وصل الشعر بالشعر  
أما إذا وصلت بغيره من خرق وغيرها فلا يحد في النهي وعن سعيد بن جبير يمارى في سنن أبي داود قال  
لابأس به بالقرامل وبه قال أحمد وكثير من العلماء وهو جمع قرمل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل  
القروع ابن والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير أو صوف تعمل ضفائر تصل بها المرأة شعرها وذلك لما يخفى  
أنها مسمة عارة فلا يظن بها تغيير الصورة وكما يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلقة لغير ضرورة \*  
وهذا الحديث عليه رقم علامة السقوط لا يذري في القرع \* (باب) ذم النساء (المتنصات) بالصاد المهملة جمع  
متنصة قال القاضي عياض النامصة التي تنف الشعر من وجهها ووجه غيرها والمتنصة التي تطلب أن يفعل  
بها ذلك والخاص إزالة شعر الوجه بالمنقاش ويسمى المنقاش ممحاضا \* وبه قال (حدثنا إسحق بن إبراهيم)  
ابن راهويه قال (أخبرنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) هو النخعي (عن  
علقمة) بن قيس النخعي أنه قال لعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النساء (الواشمت) اللاتي يشمن  
أنفسهن أو غيرهن (و) النساء (المتنصات) اللاتي يطالبن ذلك ويفعلن بهن وقيل إن الخاص محض بالزينة  
الحاجبين لبرقعها أو ليسو بهما قال أبو داود في السنن النامصة التي تنص الحاجب حتى ترقه ولو كانت مقرونة  
الحاجب فأزالت ما بينهما أو وهمن البلج أو عكسه قال الطبري لا يجوز وقال النووي يستثنى من الخاص  
ما إذا نبت للمرأة لحية أو شارب أو عفة فلا يحرم إزالة التاليل يستحب انتهى لكن قيده بعضهم بما إذا كان يعلم  
الزوج وأذنه في ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة يجوز الحلق والتجوير والنقش والتطريق

إذا كان بعلم الزوج لانه من الزينة (و) لعن ابن مسعود أيضا النساء (المتفلمات) اللاتي يطلبن تفريق ما بين  
الاسنان من الثنايا والرباعيات ويفعل ذلك بين (العسن) أي لاجل الحسن (المغيرات خلق الله فقات  
أم يعقوب) وهي من بني أسد بن خزيمه ولا يعرف اسمها (ما هذا) وسلم فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها  
أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغني أنك لعنت الواشعات الى آخره (قال عبد الله) بن  
مسعود (ومالي لألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم) (وفي كتاب الله) تعالى لعنه (قالت) أم يعقوب  
(والله لقد قرأت ما بين اللوحين) يزيد الدقنين وفي مسلم عن عثمان ما بين لوحى المحف وكأنوا يكتبون المحف  
في رق ويجمعون له دقنين من خشب (فأوجدته) أي ما وجدت لعن المذكورات (قال) عبد الله (والله لئن  
قرأت له لوجدته) الا لام في لئن موطئة للقسم والثانية لجواب القسم الذي سنده مسند جواب الشرط  
والياء التحتية في قرأته ووجدته تولدت من اشباع كسرة التاء الفوقية أي لو قرأته بالتدبر والتأمل عرفته  
من قوله عز وجل (وما أناكم الرسول تخذوه) اذ فيه أن من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم فالعنوه (وما أناكم  
عنه فانتهموا) وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال له ظالم وقد قال تعالى ألعنه الله على الظالمين \* وهذا  
الحديث سبق في باب المتفلمات للحسن \* (باب) ذم المرأة (الموصولة) \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ  
حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو واحدة ابن سليمان (عن عبيد الله)  
بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله  
عليه وسلم الواصلة) التي تصل شعرها بشعر غيره (والمستوصلة) التي يفعل بها ذلك بظلمها (والواشعة  
والمستوشمة) \* وسبق مباحث ذلك ويأتى مزيد له ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله  
ابن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير (أنه سمع فاطمة  
بنت المنذر) بن الزبير (تقول سمعت أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها (قالت سألت امرأة النبي  
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي أصابتها الحصة) بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة بن بعد ها  
موحدة بثلاث حركات يخرج في الجسد متفرقة وهي نوع من الجدرى ولا يذ عن الكشميني أصابها باسقاط  
المنشاء الفوقية بالتد كبير على ارادة الحب (فأمرق) بهمزة وصل وميم مثددة ورا مفتوحة ففأف أصله أمرق  
فقلبت الثون ميماً وأدغمت في لاحقتها من المروق أي خرج شعرها من موضعه وللحموى والكشميني فأمرق  
كذلك لكن بالزاي بدل الراء أي غرق وقطع (شعرها واني زوجها) وزوجها يستجنى على الدخول بها  
(أفأصل فيه) غيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (لعن الله الواصلة والموصولة) \* وقد سبق الحديث قريباً وقال  
الحافظ ابن حجر في المقدمة لم أعرف أسماء الثلاثة المذكورين في هذا الحديث \* وبه قال (حدثني) بالافراد  
ولا يذ (حدثنا) (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي تزيل الرى ثم بغداد قال (حدثنا الفضل بن  
دكين) بدال مهملة مضمومة وكاف مفتوحة وباء التصغير بعدها نون أبو نعيم شيخ البخارى حدث عنه كثيرا  
بغير واسطة وفي مواضع كثيرة بواسطة كما هنا قال في فتح البارى وفي رواية المستملى الفضل بن زهير أي بدل ابن  
دكين وكذا البعض رواية الفربرى أيضا لكن شك فقال أو ابن دكين وبزعم مرة أخرى الفضل بن زهير انتهى  
ورأيت بهامش الفرع معزوا الى أصل اليونانية وقال أبو اسحق يعنى ابراهيم المستملى رأيت في أصل عتيق  
جمع من الامام محمد بن اسمعيل يعنى البخارى حدثني يوسف بن موسى عن الفضل بن دكين وكان في أصل محمد  
ابن اسمعيل شئ فشك محمد بن يوسف يعنى الفربرى في دكين أو زهير ثم قال الكلاباذى وهو الفضل  
ابن دكين بن جاد بن زهير الملائى واسم دكين عمرو انتهى قال الغسانى فنسب مرة الى جد أبيه قال (حدثنا  
حجر بن جويرنه) بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها زاء وجو يرية بضم الجيم مصغرا أبو نافع  
البصري مولى بنى تميم أو بنى هلال (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت النبي صلى الله  
عليه وسلم اوفال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك من الراوى (الواشمة والموشمة) بضم الميم فواوسا كنه  
فقوقية مفتوحة فشين مخمجة مكسورة (والواصلة والمستوصلة) بالسين بوزن المستعذلة وللنساءى من طريق  
محمد بن بشر عن عبيد الله الموصلة وهي بعناها قال ابن عمر (يعنى لعن النبي صلى الله عليه وسلم) هذه الاربعة  
وفي رواية أبي ذر قبل الواشمة لعن الله ومقتضاه نصب الاربعة على المفعولية كما لا يخفى لكن استشكل في فتح  
البارى نقسب ابن عمر حيث قال يعنى لعن النبي بمذ قوله لعن الله فقال لم يتجلى هذا التفسير الا ان كان المراد



لعن الله على لسان نبيه أولي النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله واعترضه بما خفي ولعله تحزيف من ناسخ وسطا  
 قوله يعني الخ في بعض النسخ وباسقاط الأول لا اشكال والله أعلم \* وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس  
 \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حديثنا (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك  
 المروزي قال (أخبرنا سفيان الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن  
 قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال لعن الله الواشمات والمستوشمات) بالسبب المهمة  
 الساكنة بعد الميم المنعومة وبعد القوقية واوساكنة ولا يدرى المتوشمات باسقاط السين المهمة وفتح الواو  
 وتشديد المعجمة المكسورة (والمتمنصات والمتعلجات الحسن المغيرات خلق الله) بكسر الميم التحتية (مالى) بغير واو  
 قبل ما الاستمتهامة (لا لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله عز وجل  
 في قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فاجتنبوا من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في هذه الرواية  
 ذكر ما ترجم له فيجتمعه أنه أشار إلى ما ورد في بعض طرقه من ذلك والله أعلم \* (باب) ذم المرأة (الواشمة)  
 التي تشم \* وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى) قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر  
 الصنعاني قال العمري قال كرماني ويحيى أما ابن موسى أي البطني السخني المعروف بجنت وأما ابن جعفر  
 يعني الأزدي البيهقي الحافظ وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة نسبته ابن السكك يحيى بن موسى قال  
 وقدرى البخاري أيضا عن يحيى بن جعفر عن عبد الرزاق لكنه ينسبه ووجدته كذلك في موضعين في أول  
 كتاب الاستئذان وفي قوله تعالى أفقهوا من طبائ ما كتبتم من كتاب البيوع والأول يروى عنه ولا ينسبه  
 (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العيون حق أي الإصابة بالعين حق لها تأثير (ونهي) صلى الله عليه وسلم  
 (عن الوشم) بفتح الواو وسكون المعجمة وهو كما أن يفرز في العضو ونحوه فإذ اسال الدم حشا بنحو نورة  
 فيخضر وقد يكون في اليد وغيرها وقد يفعل نقشا وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب \* والحديث مسبق  
 في الطب \* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابن بشار) بالموسدة والمعجمة المشددة محمد قال (حدثنا ابن مهدي)  
 عبد الرحمن الحافظ أبو سعيد البصري قال (حدثنا سفيان الثوري) قال (أحمد) ذكرت لعبد الرحمن بن  
 عابس بالموسدة المكسورة والسين المهمة ابن ربيعة النخعي (حديث منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم)  
 النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فقال سمعته من أم يعقوب) الاسدي  
 (عن عبد الله) بن مسعود (مثل حديث منصور) أي ابن المعتمر \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب  
 الوائلي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عون بن أبي جحيفة) بنهم الجيم وفتح الحاء المهمة السواني بضم  
 المهمة الكوفي (قال رأيت أبي) أباحيفة وهب بن عبد الله (فقال) وفي باب ثمن الكلب من كتاب البيوع قال  
 رأيت أبي اشترى جماما فامر بجماعه فكسرت فسلته عن ذلك فقال (إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن  
 ثمن الدم) أي عن أجرة الحجام فأطلق عليه الثمن بخوزا (و) عن (الكلب) مطلقا التجاسسته (و) لعن عليه  
 السلام (أكل لربا وموكله) لانه يعين على أكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل (و) لعن  
 (الواشمة والمستوشمة) لما فيه من تغيير خلق الله مع الغش \* (باب) ذم المرأة (المستوشمة) الطالبة للوشم  
 المفعل بها \* وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خيثمة السائي الحافظ نزل بغداد وروى عنه مسلم أكثر  
 من ألف حديث قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عمارة) بن التقاتع (عن أبي زرعة) هرم  
 أو عمرو أو عبد الله أو عبد الرحمن بن عمرو بن جرير بن عبد الله الجبلي الكوفي (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن  
 صخر الدوسي أنه قال (أني) بنهم الههزة (عمر) رضي الله عنه (بامرأة تشم فقام فقال) لمن حضره من الصحابة  
 (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم المعجمة أي سألتكم (بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم) شيئا (في الوشم)  
 فليخبرني به (فقال أبو هريرة) فقامت فقلت يا أمير المؤمنين أنا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه (قال)  
 عمر (ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تشمن) بفتح القوقية وكسر المعجمة وفتح الميم وتشديد  
 النون خطا بالجمع المؤنث بالنهي عن فعل الوشم (ولا تستوشمن) أي لا تطبلن ذلك \* والحديث أخرجه  
 النسائي في الزينة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان عن

وقوله وفتح الميم وتشديد  
 التون اعل الصواب  
 وسكون الميم وتحقيق  
 النون كما يؤذن به قوله  
 خطا بالجمع تأمل اهـ

عبيد الله بن عمر العمري قال (أخبرني) بالافراد (بافع عن ابن عمر) أنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم  
الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) قال (حدثنا عبد الرحمن) بن  
مهدي (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن  
عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال لعن الله النساء (الواشمت والمستوشمت) بالسبعين بعد الميم  
ولابى ذروا المتوشمت (و) النساء (المتشمات) اللاتي يطلبن الخصاص أى إزالة شعر الوجه بالمناقش (و) النساء  
(المتفلمات) بكسر اللام المشددة اسنانهن (للحسن) أى لاجل الحسن ولا بى ذرعن المستملى بالحسن بالموحدة  
بدل اللام أى بسبب الحسن. (المغترات خلق الله) عز وجل (مألى لألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو فى كتاب الله) عز وجل وما أتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن المذكورات أن فعلهن تغيير نطق الله وتزوير  
وتدليس وخداع ولورخص فيه لا يتخذ الناس وسيلة الى أنواع الفساد ولعله قد بدخل فى معناه صنعة الكيمياء  
فإن من تعاطاها اتمايروم أن يلحق الصنعة بالخلقة وكذلك كل مصنوع يشبه بطموع وهو باب عظيم من الفساد  
حكاه فى الكواكب \* (باب) حكم (التصاوير) من جهة مباشرة صنعتها واستعمالها واتخاذها \* وبه قال  
(حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن  
عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس عن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصارى  
(رضي الله عنهم) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة (الحفظة وغيرهم) بيتا فيه كلب  
أو المراد ملائكة الوحي كجبريل واسرافيل لكن يلزم منه اقتصار النبي على عهد صلى الله عليه وسلم لأن الوحي  
انقطع بعده وبانقطاعه ينقطع نزولهم فالمراد بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة والمستغفرون للعبد أما الحفظة فانهم  
لا ينفارقون المكلف فى كل حال كما جزم به الخطابي وغيره وأجاب عن الاول بجواز أن لا يدخلوا بأن يكونوا  
على باب البيت مثلا ويطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله والمراد بالبيت المكان الذى يستقر فيه  
الانسان سواء كان بيتا أو خيمة أو غيرها وما ظاهرو قوله كلب العموم لانه نكرة فى سياق النبي واليه ذهب  
النووى والقرطبي واستثنى الخطابي وغيره الكلاب التى أذن الشارع فى اتخاذها وهى التى للصيد والزرع  
والمباشرة وسبب عدم الدخول قبل لجاسة عين الكلب وعورض بأن الخنزير أشد نجاسة منه للنص الوارد فيه  
وقيل لكونه يكثر كل النجاسات وعورض بأن السور أيضا يكثر أكلها وقيل لكونه من الشياطين وعورض  
بأنه لا يخلو بيت من الشياطين ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول فى بيت فيه هرة ولا خنزير ولا غيرها  
(ولا) تدخل الملائكة بيتا فيه (تصاوير) مما يشبه الحيوان ما لم تقطع رأسه أو يمتن أوعام فى كل الصور وسبب  
الامتناع كونها معصية فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها فى صورة ما بعد من دون الله وفى بدء الخلق  
ولا صورة بالافراد وكان الاصل أن يقول لا تدخل بيتا فيه كلب وتصاوير بغير إعادة حرف النبي لئلا يظن  
للاحتراز من توهم القصر فى عدم الدخول على اجتماع الكلب والصورة فحوقولا ما كتبت زيدا ولا عمرا  
اذ لو حذف لا جاز أن يكون كام أحدهما لان الواو للجمع فلما أعيد حرف النبي صار التقدير ولا تدخل الملائكة  
بيتا فيه تصاوير كما سبق \* وهذا الحديث سبق فى بدء الخلق وفى المغازى وآخر جهه مسلم فى اللباس \*  
(وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى أبو الحارث المصرى الامام المشهور فيما وصله أبو نعيم  
فى مسخرجه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال  
(أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه (سمع ابن عباس) يقول (سمعت أبا طلحة)  
يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووجه ذكر هذا التعليق تصريح ابن شهاب وشيخه عبيد الله  
ومن فوقه ما بالتحديث فى جميع الاسناد ووقع فى رواية الاوزاعى عن الزهري عن عبيد الله عن  
أبي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما ورجح الدارقطنى رواية من أثبتة قاله فى فتح البارى \* (باب عذاب  
المصورين) الذين يصنعون الصور (يوم القيامة) \* وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا  
سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح بضم الصاد المهملة  
مهجر الهمداني الكوفي أنه قال (كأمع مسروق) هو ابن الجعدع (فى داريسار بن غير) بالتحية والمهملة  
الخفيفة وغير بضم النون وفتح الميم المدنى الكوفي (قرأى) مسروق (فى صفته) بضم الصاد المهملة وتشديد  
الفاء (تمثيل) جمع تمثال بكسر الفوقية وبعد الميم الساكنة مثله وهو الصورة والمراد بها صورة

وكسر الطاء المهملة بالقدم (من التصاور) اسمها ناله وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا  
 سفيان بن عيينة) قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدنية يومئذ أفضل منه قال سمعت ابي (القاسم بن  
 محمد بن ابي بكر الصديق) قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر)  
 هو غزوة تبوك كما في البيهقي ولا يبي داود والنسائي غزوة تبوك وخير علي الشك (وقد سترت بقرام) بكسر  
 الموحدة والقاف بعد هاء اء فالف فيم ستر فيه رقم ونقش (لى على) باب (سهوة لى) بفتح السين المهملة وسكون  
 الهاء وقع الواو وصفة في جانب البيت أو كوة أو بيت صغير منحدر في الارض كالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع  
 (فيها) قطعة (عائيل) أى تصاور (فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حنك) أى نزعه (وقال أشد الناس  
 عذابا يوم القيامة الذين يضاهون) يشابهون (بخلق الله قالت) عائشة (بجعلنا وسادة أو وسادتين) أى مخدة  
 أو مخدتين وسبق في الظالم فاختدت منه غرقين فكانتا في البيت فحاش عليه ما ولى من طريق بكبر بن الأشج  
 فقطعت وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء أنا سمعت أبا محمد يري القاسم بن محمد يكر أن  
 عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفق عليهما قال ابن القاسم يعنى عبد الرحمن لا قال لكنى  
 سمعته وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسر حدثنا (حدثنا عبد الله بن داود) الطرمي الهمداني الكوفي  
 ثم البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت قدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم من سفر وعلفت درنو كما بضم الدال المهملة وسكون الراء وضم النون وبعد الواو كاف ستر الرجل  
 (فيه تمثيل فأمرني أن أنزعه) لأن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة (قترعته) قال النووي تصوير صورة  
 الحيوان حرام يشذبه التحريم وأما اتخاذها فإن كان معلقا على حائط سواء كان له ظل أم لا أو نوبا لمبوسا  
 أو عمامة أو نحو ذلك فهو حرام وأما الوسادة ونحوها مما يمتحن فليس بحرام لكن هل يمنع دخول الملائكة أم لا  
 وقد سبق قريبا أن المنع عام في كل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لا طلاقا لا حديث قالت عائشة (وكت  
 اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) وليس للرجة تعلق بقولها وكت اغتسل الى آخره وقد  
 ساقه المؤلف في الطهارة مفردا والظاهر أنه يحمل على هذه الصفة فساقه هنا كذلك \* (باب من كره القعود  
 على الصور) بفتح الواو بلفظ الجمع ولا يذرا الصورة باسكانها على الافراد وبه قال (حدثنا حجاج بن عثمان  
 النخعي) أبو محمد السلي مولاهم البصري قال (حدثنا جويرية) بالجيم المضمومة ابن اسماء (عن نافع عن  
 القاسم) بن محمد بن أبي بكر (عن عائشة رضى الله عنها أنها اشترت غرقة) بضم النون والراء وكسر هـ ما بضم  
 النون وفتح الراء ثلاث لغات بين ما ميم ساكنة وبالقاف المقحوة وسادة صغيرة (فيها تصاور) بفتح الراء  
 الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل) فدرقت الكراهية في وجهه (فقلت اوب الى الله عز وجل) بما اذنت  
 ولا يذرا ذنت بالقاء والميم المخففة بدل مما باليمين الأخيرة مشددة على الاستنفهام (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (ما هذه الغرقة قلت) اشتريتها (لتجلس عليها وتوسد لها) أصلها وتوسد لها شيئا من فوقتين حذفت  
 احدهما للتخفيف (قال) عليه السلام (ان اصحاب هذه الصور) الذين يصنعونها ليضاهوا بها خلق الله  
 (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (يقال لهم احيا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) ما صنعتهم (وان الملائكة  
 لا تدخل بيتا فيه الصور) بالجمع ولغير أي ذرا الصورة بالافراد ولم يذ كر في هذه الطريق استعماله صلى الله عليه  
 وسلم التمرة كما ذكر في سابق ووقع التصريح به في مسلم قال في الفتح قطا هـ التعارض وقد يجاب بأنه لما قطع  
 السور وقع القطع في وسط الصور مثلا فخرجت عن هبتها فلذا تصاور يرفق بها وقال المعنى لا تعارض بينهما  
 أصلا لان حديث الباب وحديث مسلم المذكور فيه جعلته مرفقتين فكان يرفق بهما في البيت حديث واحد  
 لكن البخاري لم يذكر هذه الزيادة والله أعلم \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد  
 الامام (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الأشج بالمجعة والجيم (عن بسر بن سعيد) بضم  
 الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المديني (عن زيد بن خالد) الجهني العجاني (عن ابي طلحة) زيد  
 ابن سهل الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصحبته مشهورة بالسكن الراوى ذكر ذلك  
 تعظيمه واجلالا واستلذا اذا تكرر كأنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة) الذين ينزلون  
 بالرجة لا تدخل بيتا فيه الصورة) بالتعريف والافراد ولا يذرعن الجوى والمسمى صورة بلفظ التكرة  
 والافراد ولا يذرعن الكسيمي صورة بلفظ التكرة والجمع \* (قال بسر) أى ابن سعيد الراى بالسند المذكور

قوله فيها تمثيل وفي بعض  
 نسخ المتن فيه تمثيل وهو  
 الاظهر وقول الشارح فيها  
 قطعة تمثيل هكذا في النسخ  
 ولعل كلمة قطعة محترقة عن  
 نقوشه أو قومه والاصل  
 أى في نقوشه مثلا هـ

(ثم استسكى) أي مرض (زيد) أي ابن خالد المذكور (فعدناه فاذا على باب ستر فيه صورة) بالافراد والكشميفي  
 صور بالجمع قال بسر (فقلت لعبيد الله) بضم العين ابن الاسود الخولاني - بفتح المجهمة وسكون الواو وبالنون  
 (ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) لانها كانت ربة وكان من موابها ولم يكن ابن زوجها (ألم يخبرنا  
 زيد عن الصواب بالجمع) (يوم الاول) من باب اضافة الموصوف الى صفته والمراد به الوقت الماضي والكشميفي  
 يوم أول باسقاط أل (فقال عبيد الله) بن الاسود (ألم تسمعه حين قال الارقاء) أي نقسا (في ثوب) زاد  
 في رواية عمرو بن الحرث قلت لا قال بلى قال النورى يجمع بين الاحاديث بأن المراد استثناء الرقم في الثوب  
 ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الارواح كصورة الشجر ونحوها وقال ابن العربي - حاصل ما في اتخاذ  
 الصورة أنها ان كانت ذات أجسام حرم بالاجماع وان كانت رقفا أربعة أقوال الجواز مطلقا لظاهر حديث  
 الباب والمنع مطلقا حتى الرقم والتفصيل فان كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الرأس  
 ونفرت الاجزاء جاز قال وهذا هو الاصح والرابع ان كان مما يمتن جاز وان كان معلقا فلا تنهى وهذا الاجماع  
 محله في غير ارب البنات \* وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم وأبو داود وأخرجه النسائي  
 في الزينة (وقال ابن وهب) عبد الله عما سبق موصولا في بدء الخلق (اخبرنا عمرو) بفتح العين (هو ابن الحرث)  
 أنه (حدثه بكبير) هو ابن عبد الله بن الاشج أنه (حدثه بسر) أي ابن سعيد (حدثه زيد) هو ابن خالد أنه قال  
 (حدثه ابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم \* باب كراهية الصلاة في التصاوير)  
 \* وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة البصري - يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث)  
 ابن سعيد بن ذكوان التنوري - بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن  
 حبيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء آخره موحدة البناني بضم الموحدة ونونين بينهما ألف البصري (عن  
 انيس رضي الله عنه) أنه (قال كان قرام) بكسر القاف ستر به نقوش فيها تصاوير (لعائشة سترت به جانب  
 بيتها) وفي حديث عائشة عند مسلم أنها كان لها ثوب فيه تصاوير عمدود الى سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصلي اليها (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أميطي) بهمزة مفتوحة فيم وطاء مهملة مكسورتين بينهما تنجية  
 ساكنة ازيلى (عنى) قرامك (فانه لا تزال تصاويره) المرقومة فيه (تعرض لى) بفتح الفوقية وكسر الراء أي  
 أنظر اليها وأنا (في صلاتي) فتشغلني وهذا شرع واذا كانت الصورة تلهم المصلي وهي مقابلة فأولى اذا كان  
 لا يسها واستشكل هذا بحديث عائشة المذكور فيه أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت الذي فيه الستر  
 المصور أصلا وأجيب باحتمال أن يكون حديث عائشة كانت التصاوير فيه ذات أرواح وحديث الباب من  
 غيرها \* هذا (باب بالتثوين) (لا تدخل الملائكة) المرسلون بالرحمة المستغفرون للمؤمنين (بيدنا فيه صورة)  
 كصورة الحيوان من آدمي وغيره ما لم تقطع رأسه أو يمتحن والمعنى فيه أن يتخذها قد تشبه بالكفار لانهم  
 يتخذون الصور في بيوتهم يعظمونها فكرهت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته هجراله لذلك قاله القرطبي \* وبه قال  
 (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي - أبو سعيد الكوفي - نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن  
 وهب قال حدثني) بالافراد (عمر) بضم العين (هو ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر (عن) عم أبيه (سالم  
 عن أبيه) عبد الله بن عمر أنه (قال وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل) رفع على الفاعلية زادت عائشة  
 في روايتها عند مسلم في ساعة يأتيه فيها (فراث) بالمثلثة أي ابطأ (عليه حتى استمد على النبي صلى الله عليه  
 وسلم) زاد في حديث عائشة المذكور وقال ما يخلف الله وعده ولا رساله وفي حديث عائشة ثم التفت فاذا جرو  
 بكاب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب فقالت والله ما دريت فأمر به فأخرج (فخرج النبي  
 صلى الله عليه وسلم) من بيته (فلقيه فشكا اليه ما وجد) من ابطائه (فقال له) جبريل (انا) يعنى الملائكة  
 (لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كاب) قال النورى - الاظهر أنه عام في كل صورة وكاب وانهم يمتنعون من الجميع  
 لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذى كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر  
 لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت وعاله بالجرو وانتهى وفي السنن من حديث  
 أبي هريرة وصححه الحاكم والترمذي وابن حبان أنانى جبريل فقال أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون  
 دخلت الا أنه كان على الباب عمائل وكان في البيت قرام ستر فيه عمائل وكان في البيت كاب فرب رأس العمائل

الذي في البيت يقطع فيصير كهشة الشجرة وممر بالسنة فليقطع فجعل منه وسادتان منه وذتان يوطآن وممر  
بالكلب فليخرج ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النساء: أما أن تقطع رؤوسها أو تجعل بساطا يوطأ  
ففيه ترجيح القول بأن الصورة التي يمنع الملائكة من دخول البيت لأجلها هي التي تكون باقية على هيئة  
مرفوعة غير ممتنة \* وحديث الباب سبق في بدء الخلق \* (باب من لم يدخل بيتا فيه صورة) \* وبه قال (حديثنا  
عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الحارثي: أحد الأعلام (عن مالك) هو ابن أنس أمام الأئمة (عن نافع عن القاسم  
ابن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنهما وزوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته أنها اشترت  
ثمرة) بضم النون والراء وكسرها وسادة صغيرة (فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على  
الباب فلم يدخل فمرفت) عائشة رضي الله عنها (في وجهه) صلى الله عليه وسلم (الكراميه قالت) ولا يوى  
الوقت وذروا قالت (يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت) قال في شرح المشكاة فيه حسن أدب  
من الصديقه رضي الله عنها حيث قدمت التوبة قبل اطلاعها على الذنب ونحوه قوله تعالى عفا الله عنهم  
لم أذنب لهم فقد تم العفو وتلطفا برسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمت التوبة على عرفان الذنب ومن ثم قالت  
ماذا أذنبت أي ما اطلعت على ذنب ومن ثم حسن قبوله (قال) صلى الله عليه وسلم (ما بال هذه الثمرة فقالت  
اشتريتها للفقراء عليها وتوسدها) بخذف إحدى التاءين (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه  
الصور) الذين يصنعونها يضاهون بها خلق الله (بعديون يوم القيامة ويقال لهم) تكلموا لهم (أحيوا) يقطع  
الهزمة المفتوحة (ما خلقتهم) ماصورتهم والامر للتجيز وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان الاكثر  
على الكرامة وقال أبو محمد بالتحريم فلو كانت الصورة في غير الدار لادخلها كما في ظاهر الحمامات ودهاليزها  
لا يمنع الدخول لان الصورة في الممر ممتنة وفي المجلس مكرمة والحاصل مما سبق كراهة صورة حيوان  
منقوشة على سقف أو جدار أو سادة منصوبة أو مستتر معلق أو ثوب ملبوس وأنه يجوز ما على أرض أو بساط  
يداس أو مخددة يتركب عليها ومقطوع الرأس وصورة شجر والفرق أن ما يوطأ ويطرح مهان مبتذل  
والمصوب مرفوع يشبه الاصنام وأنه يحرم تصوير حيوان على الحيطان والسقوف والأرض ونسج الثياب  
(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (إن البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة) فمن اتخذها عوقب بحرمان  
دخول الملائكة بيته وصلاته عليه واستغفاره له \* (باب من لمن المصور) بكسر الواو والمثناة اليمانية الذي يصنع  
الصورة يضاهي بها خلق الله \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي قال (حدثني) بالانفراد (محمد بن جعفر  
عند) وثبت محمد بن جعفر لا يذوق قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عون بن أبي جهمسة) السوائي بضم  
السين المهملة الكوفي (عن أبيه) أبي جهمسة وهب بن عبد الله (أنه اشترى غلاما محجما) لم يسم زاد في باب  
عن الكلب من كتاب البيوع فأمر بمعاينة فكسرت فسألت عن ذلك (فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى  
أمته) (عن) تناول (عن الدم) عن تناول (عن الكلب) وسماه ثوبا باعتبار الصورة وهذا لا خلاف فيه عند  
الشافعية وأما حكاية القموني في الجواهر وجهها في بيع الكلب المقتني فغريب (و) عن (كسب البهي) بفتح  
الموحدة وكسر المجمة وتشديد الختية ووزنه فعول لأن أصله بغوى فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما  
بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في التي تليها ولا يجوز عدهم على فعل لان فعليه لا يجمعى فاعل يكون بالهاء  
في المؤنث كرحمة وكرامة وانما يكون بغيرها إذا كان بمعنى مفعول كما مرأة جريح وقتيل يقال بغت المرأة تبغي  
بغيا إذا زنت وزاد في رواية وحلوان الكاهن وقوله نهى عن عن الكلب خبران وما بعده معطوف عليه وهل  
هو من باب عطف المفردات أو من باب عطف الجمل الاكثر من على أنه من باب عطف المفردات فيكون كسب  
معطوفا على عن وحلوان معطوفا عليه وان كان من عطف الجمل يكون التقدير نهى عن عن الدم ونهى عن  
عن الكلب ونهى عن كسب البهي ونهى عن حلوان الكاهن وعلى هذا الخلاف ينبغي حكم العمل هل هو فيها  
كلها للعامل الأول أو لكل واحد من المعطوفات عامل يفسره الأول والتقدير نهى أمته عن كذا فالمفعول  
محذوف وحرف الجزية يعلق بهي (ولعن) صلى الله عليه وسلم (أكل الربا) أخذه (وموكله) مطعنه لانه يعين  
على أكل الحرام فهو شريك في الإثم كما أنه شريك في الفعل (والواشمة والمستوشمة) لان ذلك من عمل  
الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله (والمصور) للحيوان \* وهذا الحديث سبق في البيوع في باب عن الكلب \*



هذا (باب) بالتسوين (من صور صورية) حيوانية (كاف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة (يوم القيامة  
 أن ينفتح فيها الروح وليس بنافع) \* وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المعجمة آخره  
 الزام قال (حدثنا عبد الأعلى) (بن عبد الأعلى) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (قال سمعت النضر)  
 بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة (ابن أنس بن مالك يحدث قتادة) بن دعامة قال في فتح الباري كان  
 سعيد بن أبي عروبة كثير الملازمة لقتادة فاتفق أن قتادة والنضر اجتمعما فحدث النضر قتادة فسمعه سعيد  
 وهو معه ووقع في رواية المستملي وغيره يحدثه قتادة والضمير للحديث وقاتدة نصب على المفعولية والفاعل  
 النضر (قال) النضر (كنت عند ابن عباس) رضى الله عنهما (وهم يسألونه) أى يستفتونه وهو يجيبهم  
 عما يستفتونه (ولا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يجيبهم أى لا يذكر الدليل من السنة (حتى سئل)  
 لم يذكر ما سئل عنه نعم في مسلم عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي  
 ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال انى رجل أصر هذه الصور فقال له ابن  
 عباس ادنه فدننا الرجل (فقال) ابن عباس رضى الله عنهما (سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من صور  
 صورة) ذات روح (في الدنيا كاف يوم القيامة أن ينفتح فيها الروح وليس بنافع) أبدا فهو معذب دائما لانه  
 جعل غاية عذابه الى أن ينفتح في تلك الصورة الروح وأخبر أنه ليس بنافع فيها وهذا يقتضي تخليده في النار  
 وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير أما في غيره وهو العاصي بفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصد أن يعذب  
 عذابا يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ يبين تأويل الحديث على أن المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب  
 الكافر لئلا يكون أبلغ في الارتداد وظاهره غير مراد إلا أن حمله على ما ذكر أولى ولا تنافي بين قوله هنا كاف  
 أن ينفتح وبين قوله أن الآخرة ليست دار تكليف فإن المراد بالنفي في الثاني أنها ليست دار تكليف عمل  
 يترتب عليه ثواب أو عقاب فأما مثل هذا التكليف فليس بمتنع لانه نفسه عذاب نسأل الله العافية \* (باب)  
 جواز (الارتداد) وهو أن يركب الركب شخصا خلفه (على الدابة) \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال  
 (حدثنا أبو صفوان) عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموى (عن يونس بن يزيد) الألبى (عن  
 ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن أسامة بن زيد) رضى الله عنهما أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ركب على جمار على (كاف) به - مزة مكسورة وتخفيف الكاف وبعد ألف فاء برذعة (عليه  
 قطيفة) كسأله نخل (فدكية) بفتح الفاء والdal المهملة وكسر الكاف وتشديد التثنية المفتوحة صفة  
 قطيفة نسبة الى فذل قرية بخير (وأردف أسامة) بن زيد بن الحارث (وراءه) ولم يظهر لى وجه دخول هذا  
 الباب وما بعده في كتاب اللباس لكن قال في الكواكب الغرض منه الجلوس على لباس الدابة وان تعدد أشخاص  
 الركابين عليها والتصریح بانفظ القطيفة مشعر بذلك كذا قال فليمتأمل \* والحديث سبق طويلا في العلم  
 والله الموفق \* (باب) جواز ركوب الأشخاص (الثلاثة على الدابة) الواحدة \* وبه قال (حدثنا سعد)  
 هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى وفتح الراء تصغير زرع أبو معاوية البصرى قال (حدثنا  
 خالد) هو ابن مهران الخذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال لما قدم  
 النبي صلى الله عليه وسلم مكة) في الفتح (استقبله أغيلة بنى عبد المطلب) بضم الميم وسكون المعجمة وسكون التثنية  
 وكسر اللام بعدها ميم مفتوحة فهما تأنيث جمع غلام على غير قياس والقياس غليلة وقال السقا قسى كائنهم  
 صغروا أغيلة على القياس وان كانوا لم ينطقوا بأغيلة قال ونظيره أصيبة وأضافهم لعبد المطلب لانهم من ذريته  
 (فحمل) صلى الله عليه وسلم (واحد) منهم (بين يديه وأحرق خلفه) هما الفضل وقثم ابنا العباس بن عبد المطلب  
 كما عند المؤلف في الباب الآتى لكنه تردد في أيهما كان قدومه وكان حينئذ راكبا على ناقته كما رواه الطبرى  
 في رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس وأما الأحاديث المذكورة فيها انتهى عن ركوب الثلاثة على الدابة  
 فتكلم في سندها ولئن سلمنا الاحتجاج بها فيجمع بأن ما ورد فيه النهى محمول على ما إذا كانت الدابة غير مطيقة  
 قال النووي مذهبنا ومذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة إذا كانت مطيقة وقال الدميرى  
 وأفاد الحفاظ ابن منده أن الذين أوردتهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر منهم عقبة  
 ابن عامر الجهنى ولم يذكر أحد من علماء الحديث والسيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوردقه \* والحديث مضى

في الحج في باب استقبال الحاج القادمين \* (باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم) هو عامر الشعبي فيما أخرجه ابن أبي شيبة عنه (صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الآن يأذن له) وقد رواه على شرط البخاري وله شواهد من حديث الثعمان بن بشير عند الطبراني وهذا التعليق ثبت في رواية المستمل زاد في الفتح والنسقي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بموحدة ومجعة مشددة بن دار العبدى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا أيوب) السخيتاني قال (ذكر) بضم المجرى وكسر الكاف (الاشتر الثلاثة) على الدابة (عند عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما وقوله الاشر بالفتح يرفع مع الاضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل وفي الفرع التصيب عليه بالاولاي ذرعن الكشميني اشتر بايات الهمة وحذف الهمزة وهي لغة فصحة كما في حديث عبد الله بن سلام اخبرنا وابن اخبرنا وللأصيل وأبي ذرعن المستمل شتر وهي المشهورة والمراد بلفظ الاشر الشتر لان فعل التفصيل لا يستعمل على هذه الصورة الا نادرا (فقال) عكرمة (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (أني) أي جاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مكة في الفتح (وقد جعل قمم) بضم القاف وفتح المثناة بعدها ميم ابن العباس (بين يديه) أخاه (الفضل خاله) (أر) (قمم خافه والفضل بين يديه) على ناقته قال عكرمة يرد على من ذكر شتر الثلاثة (فأبهم شتر أو أبهم خير) بالشك من الراوى ولا يذرا شرا أو أخيرا زيادة همزة فيهما واصل المعنى أنهم ذكروا عند عكرمة أن ركوب الثلاثة على الدابة شتر وظلم وأن المقدم شتر أو المؤخر فأنكر عكرمة ذلك مستدلا بفعله صلى الله عليه وسلم اذ لا يجوز نسبة الظلم الى أحدهما لانهم ماركا بجملته صلى الله عليه وسلم اباهما \* والحديث من أفراد \* (باب) جواز (ارداف الرجل خلف الرجل) على الدابة وثبت قوله ارداف الخ لا يذر \* وبه قال (حدثنا هذبة ابن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن الأسود القيسي البصري ويقال له هذبة قال (حدثناهما) بتشديد الميم الاولى وفتح الهاء ابن يحيى البصري قال (حدثنا قنادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن معاذ بن جبل رضي الله عنه) أنه (قال ييتا) بغير ميم (أنارديف النبي صلى الله عليه وسلم) الرديف والردف الراكب خلف الراكب يذنه وردف كل شئ مؤخره وأصله من الركوب على الرديف وهو العجز ولذا قيل للراكب الاصلى ركب صدر الدابة وردفت الرجل اذا ركبت وراءه وأردفته اذا أركبته وراءك (ليس بيني وبينه الاخرة الرجل) بفتح الهمزة المدودة وكسر الحاء المجرى وفتح الراء وهي التي يستند اليها الراكب والرجل يسكون الحاء المهملة أمغر من القتب وممراده المبالغة في شدته قربه اليه ليكون أوقع في نفس السامع فيضبط (فقال) صلى الله عليه وسلم (يامعاذ) زاد أبو ذرعن المستمل ابن جبل (قلت لبيك رسول الله) وللشكهميني يارسول الله (وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يامعاذات لبيك رسول الله) وللشكهميني يارسول الله (وسعديك ثم سار ساعة ثم قال يامعاذ قلت لبيك رسول الله) وللشكهميني يارسول الله (وسعديك) التكرير لئلا كيد الاهتمام بما يخبر به (قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة ثم قال يامعاذ بن جبل) سقط ابن جبل لا يذر (قلت لبيك رسول الله) وللشكهميني يارسول الله (وسعديك) فقال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه أي حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب المشاكلة وهو نوع من أنواع البديع الذي يحسن به الكلام أو المراد به أنه حق شرعي لا واجب بالعقل كما تقول المعتزلة وكأنه لما وعد به ووعد الصديق صار حقا من هذه الجهة (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله) المفسر عامر (أن لا يعذبهم) \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الرقاق والاستئذان ومسلم في الايمان والنسائي في اليوم والليلة \* (باب) جواز (ارداف المرأة خلف الرجل) على الدابة \* وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة المفتوحة والموحدة المشددة آخرهما مهملة ولا يذرا الصباح بالتعريف البغدادي قال (حدثنا يحيى ابن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الضعبي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني يحيى بن أبي إسحق) الضحوي الحضرمي (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر واتى لرديف أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (وهو يسير وبعض تسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صنية بنت حبي أم المؤمنين) رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عزت الناقة التي علم النبي

صلى الله عليه وسلم وصفيه (فقلت المرأة) بالنصب أى احفظ المرأة ويجوز الرفع أى فقلت وقعت المرأة  
 (فقلت) بسكون اللام وضم الفوقية بلفظ المتكلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها) أى حقيقة  
 (أنتكم) ليدكرهم انها واجبة التعظيم (فشددت الرجل) وظاهره أن الذى قال ذلك وفعله أنس لكن مر  
 فى آخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن أبى اسحق أن الذى فعل ذلك أبو طلحة وأن الذى قال المرأة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية أخرى عن يحيى بن أبى اسحق فحذ ذلك قال فى الفتح وهو المعتمد  
 فان القصة واحدة ومخرج الحديث واحد واتفاق اثنين أولى من انفراد واحد لاسيما أن أنسا كان  
 اذ ذاك صغيرا عن تعاطى ذلك الامر ولكن لا يمتنع أن يساعد أبو طلحة أنس على ذلك فيمتنع الاشكال (وركب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا) أى قرب (أورأى) بالشك ولا يذعن الجوى والمستعلى ورأى  
 (المدينة قال آيون) أى راجعون (تأبون عابدون لرنا حامدون) يحتمل أن يتعلق قوله لرنا بسابقه  
 ولاحقه \* (باب الاستلقاء) على القفا (ووضع الرجل على الأخرى) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)  
 نسبه الى جده والاقام آبيه عبد الله الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم  
 ابن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن تميم) المازني الانصاري  
 المدني (عن ع) عبد الله بن زيد الانصاري (انه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعا) ولا يذعن  
 الكشي عن مضطجعا (في المسجد رافعا إحدى رجله على الأخرى) زاد الاسماعيلى فى آخر الحديث وان أبا  
 بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وتعدك بذلك جماعة ونحالفهم آخرون فقالوا بالكرهية تحتين بحديث جابر عند  
 مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال السماء والاحتباء فى ثوب واحد وأن يرفع الرجل  
 إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على قفاه وأجيب بأنه منسوخ بفعله صلى الله عليه وسلم  
 وفعل الثلاثة الثلاثة ولا يجوز أن ينهى عليهم النسخ ودلالة الاستلقاء المترجم له من الحديث  
 من جهة أن رفع إحدى الرجلين على الأخرى لا يتأتى الا عند الاستلقاء وستكون لنا  
 عودة إن شاء الله تعالى بعون الله وقوه الى مباحث هذا الحديث فى الاستئذان  
 وأما وجه دخول هذه الترجمة فى اللباس فن حيث ان الذى يفعله الاستلقاء  
 لا يأمن الانكشاف لاسيما والاستلقاء يستدعى النوم والتأتم لا يحفظ فكأنه  
 أشار الى أن من فعل ذلك ينبغي له أن يحفظ لئلا ينكشف كذا قاله فى الفتح  
 وفى الكرماني نحوه \* وهذا الحديث مر فى باب الاستلقاء  
 فى المسجد من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم وأبو داود  
 والترمذى والنسائى والله الموفق \* وهذا آخر  
 كتاب اللباس \* تم الجزء الثامن من شرح  
 البخارى للسلامة القسطلاني رحمه  
 الله تعالى ورضى عنه يتلوه  
 ان شاء الله تعالى الجزء  
 التاسع أوله كتاب  
 الادب

في الحج في باب استقبال الحاج القادمين \* (باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم) هو عامر الشعبي - فيما أخرجه ابن أبي شيبة عنه (صاحب الدابة أحق بصدر الدابة الآن بأذن له) وقد رواه على شرط البخاري - وله شواهد من حديث النعمان بن بشير عند الطبراني - وهذا التعليق ثبت في رواية المستنقلى زاد في الفتح والنسقي \* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بموحدة ومجعة مشددة بن دار العدي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا أيوب) المجتبائي قال (ذكر) بضم المجرى وكسر الكاف (الاشتر الثلاثة) على الدابة (عند عكرمة) مولى ابن عباس رضي الله عنهما وقوله الاشتر بالتعريف مع الاضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل وفي الفرع التضييق عليها ولا يذرع عن الكشمي - اشتر بانيات الهزمة وحذف اللام وهي لغة فصحة كما في حديث عبد الله بن سلام أخيرا وابن أخيرا وللأصلي وأبي ذر عن المستنقلى شير - وهي المشهورة والمراد بلفظ الاشتر الشتر لأن أفعال التفضيل لا يستعمل على هذه الصورة الانادرا (فقال) عكرمة (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (أتى) أي جاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مكة في الفتح (وقد جعل قمم) بضم القاف وفتح المثناة بعدها ميم ابن العباس (بين يديه) أي أمامه (الفضل وخلفه) أي خلفه والفضل بين يديه على ناقته قال عكرمة يرد على من ذكر شير الثلاثة (فأبهم شير أو أبهم خير) بالشك من الراوي ولا يذرع أو أخير بزيادة همزة فيها وحاصل المعنى أنهم ذكروا عند عكرمة أن ركوب الثلاثة على الدابة شير وظلم وأن المقدم شير أو المؤخر فأنكر عكرمة ذلك مستندا بفعله صلى الله عليه وسلم إذ لا يجوز نسبة الظلم إلى أحدهما لأنهما ركبا يحمله صلى الله عليه وسلم إياهما \* والحديث من أفراد \* (باب جواز) ارداف الرجل خلف الرجل على الدابة وثبت قوله ارداف الخ لا يذرع \* وبه قال (حدثنا عبد ابن خالد) بضم الهاء وسكون الميم - ففتح الموحدة ابن الأسود القيسي البصري ويقال له هذاب قال (حدثناهما) بتشديد الميم الأولى وفتح الهاء ابن يحيى البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن معاذ بن جبل رضي الله عنه) أنه (قال بينما) بغير ميم (أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم) الردف والرديف الراكب خلف الراكب بآذنه وردف كل شيء مؤخره وأصله من الركوب على الردف وهو العجز ولذا قيل للراكب الاصلي ركب صدر الدابة وردفت الرجل اذا ركبت وراءه وأردفت اذا أركبته وراءك (ليس بيني وبينه الاخرة الرجل) بفتح الهزمة الممدودة وكسر الحاء المعجمة وفتح الراء وهي التي يستند اليها الراكب والرجل يسكون الحاء المهملة أمغر من القتب ومراده المبالغ في شدته قربه اليه ليكون أوقع في نفس السامع فيضبط (فقال) صلى الله عليه وسلم (يامعاذ) زاد أبو ذر عن المستنقلى ابن جبل (قلت لبيك رسول الله) وللكشمي يارسول الله (وسعديك ثم سار ساعه ثم قال يامعاذ قلت لبيك رسول الله) وللكشمي يارسول الله (وسعديك ثم سار ساعه ثم قال يامعاذ قلت لبيك رسول الله) وللكشمي يارسول الله (وسعديك) التكرير لتأكيد الاهتمام بما يخبر به (قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعه ثم قال يامعاذ بن جبل) سقط ابن جلي لا يذرع (قلت لبيك رسول الله) وللكشمي يارسول الله (وسعديك) فقال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه أي حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب المشاكاة وهو نوع من أنواع البدع الذي يحسن به الكلام أو المراد به أنه حق شرعي لا واجب بالعقل كما تقول المعتزلة وكأنه لما وعد به ووعد الصدق صار حقا من هذه الجهة (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله) المفسر بما مر (أن لا يعبدوه) \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الرقاق والاستئذان ومسلم في الايمان والنسائي في اليوم والليلة \* (باب جواز) ارداف المرأة خلف الرجل على الدابة \* وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة المفتوحة والموحدة المشددة آخره حاء مهملة ولا يذرع الصباح بالتعريف البغدادي قال (حدثنا يحيى ابن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة المضجي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (أخبرني يحيى بن أبي اسحق) الضوي الطحيري (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر واني لرديف أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (وهو يسير وبعض تساء رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهي صفة بنت حيي أم المؤمنين (رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عمرت الناقة) التي علم النبي



صلى الله عليه وسلم وصفية (فقلت المرأة) بالنصب أى احفظ المرأة ويجوز الرفع أى فقلت وقعت المرأة  
 (فقلت) بسكون اللام وضم القوقية بلفظ المتكلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها) أى صفة  
 (أتمكم) ليدكرهم انها واجبة التعظيم (فشددت الرجل) وظاهره أن الذى قال ذلك وفعله أنس لكن مر  
 فى أواخر الجهاد من وجهه آخر عن يحيى بن أبى اسحق أن الذى فعل ذلك أبو طلحة وأن الذى قال المرأة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية أخرى عن يحيى بن أبى اسحق نحو ذلك قال فى الفتح وهو المعتقد  
 فإن القصة واحدة ومخرج الحديث واحد واتفاق اثنين أولى من انفراد واحد لاسيما أن أنسا كان  
 اذ ذلك يصغر عن تعاطى ذلك الامر ولا يمكن لا يمنع أن يساعد أباطلحة أنس على ذلك فيتبع الاشكال (وركب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا) أى قرب (أورأى) بالشك ولا بى ذرعن الجوى - والمستعلى ورأى  
 (المدينة قال آيون) أى راجعون (نايون عابدون لرنا حامدون) يحتمل أن يتعلق قوله لرنا بسابقه  
 ولاحقه \* (باب الاستلقاء) على القفا (ووضع الرجل على الاخرى) \* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس)  
 نسيبه الى جده والاقاسم أبيه عبد الله الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم  
 ابن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد بن قيس) المازني - الانصارى -  
 المدني (عن ٤٤) عبد الله بن زيد الانصارى - (انه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم مضطجع) ولا بى ذرعن  
 الكشميني - مضطجعا (فى المسجد رافعا إحدى رجله على الاخرى) زاد الاسماعيلي - فى آخر الحديث وان أبا  
 بكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وعمك بذلك جماعة وخالفهم آخرون فقالوا بالكرهة محتجين بحديث جابر عند  
 مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال السماء والاحتباء فى ثوب واحد وأن يرفع الرجل  
 إحدى رجله على الاخرى وهو مستلق على قفاه وأجيب بأنه منسوخ بفعله صلى الله عليه وسلم  
 وقيل الخلفاء الثلاثة ولا يجوز أن ينجي عليهم التسخ ودلالة الاستلقاء المترجم له من الحديث  
 من جهة أن رفع إحدى الرجلين على الاخرى لا يتأتى الا عند الاستلقاء وستكون لنا  
 عودة ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته الى مباحث هذا الحديث فى الاستئذان  
 وأما وجه دخول هذه الترجمة فى اللباس فمن حيث ان الذى يفعله الاستلقاء  
 لا يأمن الا يكشف لاسيما والاستلقاء يستدعى النوم والنائم لا يحفظ فكأنه  
 أشار الى أن من فعل ذلك ينبغي له أن يحفظ لئلا ينكشف كذا قاله فى الفتح  
 وفى الكرماني نحوه \* وهذا الحديث مر فى باب الاستلقاء  
 فى المسجد من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم وأبو داود  
 والترمذى والنسائى والله الموفق \* وهذا آخر  
 كتاب اللباس \* تم الجزء الثامن من شرح  
 البخارى للعلامة القسطلانى رحمه  
 الله تعالى ورضى عنه بتأليفه  
 ان شاء الله تعالى الجزء  
 التاسع أوله كتاب  
 الادب